

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِذِيَّتُهُ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ جزء اليوبيل من السنة السابعة ﴾

سنتنا السابعة

Notre VII. Année.

بلغنا، والحمد لله - السنة السابعة من مجلتنا بفضل
مشتري كتبنا الكرام، ومساعدتهم، ومملاهم أيانا في جميع
أمورنا. وهنا نوجه الشكر إلى الأيادي البيضاء التي منحت لنا
من الديار المصرية فيسرت علينا إتمام ما بدأنا به من مشروعنا
خدمة للغة المصرية والمتكلمين بها. أما الريح فلا يمكننا أن
نتصورها أذ هيئت تعود النفقات وهي باهظة في ديارنا هذه.
وعلى كل حال نحن جاثون في مهمتنا سائرين إلى الأمام مهما
كلفنا هذا السعي من الآثاب والحسائر. والله المستعان.

وقد خصصنا هذا الجزء يوبيل صاحب هذه المجلة وذكرنا فيه كل ما وصلت إليه يدنا في
هذا الموضوع ولا نسمي بأننا أتينا على حكل ما قبل فيه. فنتمنى القدر ممن لم يبلغنا
كلامه.

في يوبيل أنستاس الذهبي

قصيدة شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشراء جيل مدني الزهاوي

- ١ سلام على عهد الرقي المحب سلام على حزب الشباب المهذب
- ٢ سلام على المستشرقين وعظفهم على النخبة الانجاب من نسل يعرب
- ٣ واني عيني للعروبة انها قد استيقظت من نومها بعد احقب
- ٤ وقد اخذت تمدو لتبلغ سؤلها برغم الرزايا والشقاء المخيب
- ٥ واث لابناء العراق تأهبوا ولا تكنب الامال في المتأهب
- ٦ اذا جن ليل الخطب او طال ما حيا تالق منهم كوكب بعد كوكب
- ٧ لهم امل ان يملوكوا شأؤ غيرهم واث شط عنهم وهو افضل مأرب
- ٨ فساروا على خبر من الحق صادق وليس على برق من الوعد خلب
- ٩ ولا ادعي انا بلغتنا مرادنا ولكننا فوق الطريق المقرب
- ١٠ فيا عين قري بالذي شهيدته ويا نفس سري بالخفاوة والطربي
- ١١ واني لارجو للمراق تقدما يضاهي هبوب العاصف المتوئب
- ١٢ واني اذا هبت من الغرب نفحة لاول مقرح بها ومرحب
- ١٣ وما ان نما غرس الرجاء من الحيا ولكنما من دمعي المتصب



- ١٤ ومرت ليال كنت فيها لشقوتي وحيدا اقاسي غيبها تلو غيب
- ١٥ لقد كلن مني الروح فيها معنبا ولكن ضميري لم يكن بمعذب
- ١٦ وبحسب قوم في التعصب وشملهم وما اخر الاقوام غير التعصب
- ١٧ وهل يتساوى القصد بين مشرق ليدرك غايات الهندى ومغرب
- ١٨ وكنت ركب الصعب ابلا ولا جاهدا فما قل مجهودي ولا ذل مزكي
- ١٩ عشية ما في الراقدين سلامة ولا العيش في كل العراق بطيب
- ٢٠ عشية لا عبيد الحميد بسامع دعائي ، ولا مني فروق بمقرب
- ٢١ وما كان ما تأتي الشعوب بشرة واعكسه حتى الهم التسليب
- ٢٢ فمنهم بريء مذنب من خيانتهم ومنهم مذنب غير مذنب
- ٢٣ ولم تشفع بالمسلم إلا حسبانية تبرعها مثر بمشهد مترب



- ٢٤ وما ذك قوم ابرموا وحدة لهم
٢٥ وما للارض إلا للتاجر حومة
٢٦ ولا عار في زيف الفتى وشذوذ
٢٧ ولست ابالي ما به يشتموني
٢٨ اقول لمن ارضى ليرعبي صه
وان لم يكونوا يتمون الى اب
ولا فوز إلا للفريق المرب
ولكنه به كذبه والتذبذب
وان كان في قلبي كسعة عقرب
فما انا خوار ولا انت مرعبي



- ٢٩ ولا شيء يسمو بالبنين الى الملا
٣٠ حفلنا باستاذ تبحر به الفتى
٣١ وانت انستاسا هو السند الذي
٣٢ ترهب يرعى العلم حسين حبة
٣٣ تلقى بما ابقى ثناء مغلطرا
٣٤ وانا بسدا الحفل نوفيده حفا
٣٥ وقد سر قلب الشرق والغرب حفلنا
٣٦ تكرم في تكرمة العلم والحنى
٣٧ وكم كلم كنت من الشك في دجى
٣٨ توصل بعد البحث منه لاصليها
كنكرهمم للعلم في حفلة الاب
ولا سيما الفصحى سليمة يرب
مضى علمه للظالمين ككسب
فأكبر به من عالم مترهب
وهل تلقى طيب غير طيب
وانا تحييه تحييه معجب
يويلاه الجم الفخار المذهب
ونكبر فيه الخلق في كل مطلب
فاوضحها للعالم المرتقب
وبعد جهاد منه في الفحص متعب



- ٣٩ فقلت قربها ما فقلت فلا تغف
٤٠ وانك انت اليوم غير مثقف
٤١ وقل بسلا ما ينبغي ان تقول
٤٢ أتعشى وانت اليوم في عهد فيصل
٤٣ شفى قادرا او كد داء جهودهم
٤٤ وكنا جميعا قبله رهت محنة
٤٥ رأيت بني الحاجات قد نبتوا ضعى
٤٦ له من ذك العقل في العين ومضة
وعيدا واكمل ما بدأت وعقب
وانك انت اليوم غير مهذب
ولا تلتفت للجاهل المتعصب
ملك العراق الهاشمي المحب
برأي الطبيب المبقرى المجرب
نحاول تعقيق الرجاء المنعيب
على بابك نبت الحمام بمعشب
مضى صدمت عين المناطاب تغلب

- ٤٧ ورب قصيد فيه تروى كأنها
٤٨ واني الى رأس الوزارة حسن
٤٩ همام اذا ما الدهر قطب وجهه
٥٠ يقوم بأعباء الامور ثقيلته
٥١ ويكرم اهل العلم من كل نحلة
اذا خطرت اياتها سربدرب
لمد ثناء عرفه جسد طب
كفاه بوجهه منه غير مقطب
بعزم القوي اللين المتصلب
ومن كل دين ثم من كل منهب



- ٥٢ شدا الشعر بمد الصمت يطرب امة
٥٣ وليس بقيل المرء يكبر شمرا
٥٤ ولشعر عين ماؤها متفق
٥٥ وكنت له جدوت بين عظمى
٥٦ يؤنب في تبديلي الشعر صاحبي
٥٧ وقال أنلقى في السيل نظير ما
٥٨ أليس الجدير ابن القديم الذي شدا
٥٩ فقلت له ما انت للعق خاضع
٦٠ فانا واياهم لكالحمر لا ترى
٦١ شعرا بما لم يشمر القوم قبلنا
٦٢ وان الجديد الفخ في عفوانه
٦٣ ولست على العالات اجد فضله
٦٤ فكذبني للجهل فيما صدقته
٦٥ وما ذا علي اليوم والحق غايي
٦٦ وقد كن يهني الشعر للحق حزبه
٦٧ وقد كن في ادوار الشعر كلها
٦٨ ولولا ضياء الشعر ما فزت بالهدى
٦٩ ولا خير في شعرا يد انتقامه
٧٠ انا اليوم من كر الحوادث اشيب
فباشعرا قد احسنت فاشد واطرب
ولكن بما في روحه من تكبر
متديات من صياغة القلب يقطب
ينفني في قرضه ومصوب
فيا صاحبي اترك جيدا ثم انب
ترا على النخل الرفيع المشغب
به القوم بمد القوم من عهد عرب
واني لمسا تلي به في تمجب
منهاها بما الكرمه التحلب
شعور السليل الناهض المتهذب
كبكر كعاب والقديم كتيب
ولكنما تقليد هم غير مسجي
واي صريع ما له من مكذب
اذا كان لا يرضي الجمال منهي
فلم يك حزب الشعر بالمتكذب
يسايرني في موكب ثم موكب
ولولا كفاه الشعر ما حزنت منهي
ولم ينحفر للدفاع وينضب
ولكن شعري كله غير اشيب



- ٧١ ويا شعر أنت اليوم أكبر مرشد لمن ضل من قصد الطريق الملهب
٧٢ ويا شعر حرر عاتشاه من الذنوب ويا شعر بعد من تشاء وقرب
٧٣ ويا شعر أن القلب أنت سفيره إلى كل قلب وافر الحزن مكثب
٧٤ ابث شعوري فيسك غير مقلد وأمرض آمالي ورأبي ومنهبي
٧٥ وإنك طورا عندليب مغرد وطورا عقاب قد أدل بمغلب

نذكر الآن ماجاء في اليوبيل منذ أوائله شيئا بعد شيء :

لجنة يوبيل الكرملی

اعتاد أبناء العرب أن يكرموا عظماءهم من علماء وشعراء وأدباء ، اعترافا بفضلهم وتقديرا لخدماتهم واتهامهم الكثيرة . والصحف العربية مشحونة بوصف الحفلات المظلمة التي يقيمها وطنيوهم لتبجيل رجالهم . وقد انتجت هذه الفكرة ثمرة يافعة . فانتقلت إلى الديار الشرقية وطلق أبناءها شعرون بما لعظماءهم من حق عليهم .

وقد توالت على ثلاثة العربية مصائب ونكبات كادت توردها الحنف وتلحدها أبد الدهر لولا اللغة العربية التي كانت السبب الوحيد لم شمت العرب وجمع شتاتهم . ولما كان لابد استئناس ماري الكرملی العربي ارومة ومحتدا ونشأة قد خدم لغة الأناطلين بالضاد خدمة تقارب نصف قرن رأى فريق من المفكرين اعترافا بخدماته وتقديرا لها ان يكرموا ذلك الذي ابضت لمتها وعارضا به في البحث والتفتيش من كنوز اللغة . وقد انشئت لجنة لتكريمه قوامها كل من حضرات السادة الآتي ذكرهم :

صاحب المالیه یوسف افندی غنیمة وزیر المالیه معروف افندی جیباووک نائب اول
الحاج عبدالمعطیف جلیلی آل نینان المحامي شاول افندی اسود
یسقوب افندی نعوم سرکيس احمد حامد افندی العزراف
السید طه افندی الراوي محمود افندی الملاح
سلیم افندی حسن المحامي طاهر افندی القيسي

واتسخوا بالاجماع شاعر العرب الاستاذ جميل صدقي افندي الزهاوي رئيسا

لها وقد صينوا يوم الاحتفال ١٦ ايلول من سنة ١٩٢٨
بغداد في ١٤ حزيران ١٩٢٨
سكرتير اللجنة
احمد حامد الصراف

دعوة الزهاوي

(رئيس لجنة يوبيل الكرمل)

الغرب قد سبق الشرق ، والشرق قد انتبه وصار يحاول ان يلحق بالغرب .
وقد مضى اليابان في سبيل التقدم كقنبلة خرجت من فم ملفع ضخم وهبت
العروبة من رقبتها . ونفضت عنها غبار الكسل ، فاختلت تسرع الخطى الى
الامام برغم الانقال التي تبسطها . عالمة ان حياة الامم في تقدمها وان الامة التي
لا حراك لها في هذا السباق العام تستحق اللاجل . والامل ان تكون في
مقدمة الامم الشرقية ، فترجع تراث اجدادها من مجد ضائع وتزيد على ذلك المجد
التليد مجدا طريقا فثبت للملا انما تصنع الحياة وانها سوف تبعا ثم تبعا .

ولما كان العلامة الاب انتالين باري الكرمل من الذين اتبهم العراق نابغة
في العلوم العربية وقد ختم اللغة بصديق حسين عاما خدمة لا يجعلها كل من
طبعت نفسه على الانصاف . ولكن من تبشير كل نهضة صادقة ان تقدر الامة
جهود علمائها الفطاحل ، رأى فضلاء العراق ان الواجب يدعوهم الى تكريمه ،
اعترافا بفضل الجهد فتألفت في بغداد لجنة لهذا الغرض الشريف وشرفتي برئاستها
فجئت ادعو باسم اللغة العربية المحبوبة رجال العلم والادب في العراق وبقية
الاقطار العربية من شعراء وعلماء وكتاب الى الاشتراك في تكريم الاب الذي
نكرم فيه العلم واللغة . وذلك في ١٦ ايلول القادم راجيا الحضور في بغداد عند
حلول الموعد ان امكنهم ذلك ، او ارسال ما تجود به قرائهم من نظم او تر
طالبا من الله تعالى ان يوفق الامم الشرقية عامة ، والامة العربية خاصة ، لكل
خير وان يسد خطاها حتى تصل الى مصاف الشعوب الراقية الجديرة بالحياة .

جيل صفي الزهاوي

بغداد في ٢ تموز سنة ١٩٢٨

(ملاحظة) وقد نقل يوم الحفلة الى ٧ تشرين الاول (اكتوبر) لاسباب
يطول ذكرها . ولان نورد صورة الدعوة التي وزعت قبل يوم اليوبيل بأسبوع
نم صورة المنهج يعقها الخطب كما تليت في اليوم المذكور .

﴿ حفلة يوبيل العلامة الكرمل ﴾

﴿ بأشراف معالي وزير المعارف ﴾

اتشرف بدعوة . . . الى حضور حفلة يوبيل العلامة الكرمل في
دار فخامة رئيس الوزراء يوم الاحد الموافق ٧ تشرين الاول ١٩٢٨ في الساعة
٤ بعد الظهر ولكم فني الاحترام . رئيس لجنة يوبيل الكرمل
بغداد (العراق) جميل صديقي الزهاوي

﴿ منهاج ﴾

﴿ حفلة يوبيل العلامة الكرمل ﴾

- ١- كلمة ترحيب للاستاذ الزهاوي .
 - ٢- بيان شكر لجنة يوبيل احمد حامد الصراف .
 - ٣- كلمة المجمع العلمي بدعوى تلوها الاستاذ الزهاوي .
 - ٤- ترجمة المحتفل به لرفائيل بطي .
 - ٥- قصيدة الاستاذ الزهاوي .
 - ٦- كلمة صاحب المعالي وزير المعارف .
- بغداد في ٧ تشرين الاول « اكتوبر » سنة ١٩٢٨

شكر وترحيب

اشكر ما للسيد الجليل المبجل رئيس الوزارة فخامة محسن بك السعدون من
المناسبة بالعلم والعلماء كما تفعل الوزارات الرشيدة واكبر برهان على ذلك هو
اقامته هذه الحفلة المباركة في داره العريقة بأشراف وزير المعارف المحترم معالي
الاستاذ توفيق بك السويدي وارحب بالذين اجابوني على دعوتي فأولوني الشرف
بحضورهم من وزراء فخام ونواب كرام ووجوه وعلماء ومحرمين اكفاء .
وما الحفل يوبيل العلامة الكرمل إلا حفل بالعلم في شخصه الذي خدم لغة

العرب أكثر من خمسين سنة بامانة وصدق وهو الحفل الذي اذنا قبل اشهر
بأية فردت صداه الصحف في الشرق والغرب وتوالت من كبار المستشرقين في
عواصم اوربة ومن المجمع العلمي العربي في دمشق ومن مصر وسورية وايران
رسائل وبرقيات وقصائد يهتفون بها العراق ويستدلون على رقي اهلها بتقديرهم
لعلمائهم مهما اختلفت ادبائهم ولا غرو فان الامة اخذت توسع خطاها لبلوغ
شأن الذين سبقوهم في مضمار الحياة العلمية من الامة العراقية بعد ان فقت
ما للعلم من الشأن في ترقية المجتمع وذلك برعاية جلالة ملكها المعظم فيصبل
الاول جمل الله عهد حكومته سلاما على الامة وعصمة لها !
فليحيي الملك المعظم فيصبل الاول ولتسعد الامة في ظل عرشه الوارف !

كلمة كتوم اللجنة (سكوتيرها)

في ظل عرش صاحب الجلالة وفي بيت فخامة رئيس الوزراء وبإشراف
معالي وزير المعارف ورئاسة قيسوف العراق وشاعرا الأعظم وبمضفر هذه الوجوه
الكريمة نكرم اليوم شيخنا من شيوخ اللغة وعلماء اعلام الادب ورجلا انقطع
في دبره فنزوا خمسين حجة يبعث خلالها في كنوز اللغة الفصحى ويدافع عن منزلتها
وكرامتها دفاع الصب المفرم عن حبيبته بل دفاع الكمي الشريف عن عرضه وشرفه.
في هذا اليوم المبارك نكرم رجلا عربيا عراقيا قد ترك الدنيا وما فيها من
زخرف وبهرجة وجمال . واختفى في صومعة تارة يذكر اسم الله وطورا يقلب
المعاجم اللاتينية واليونانية ويسترجم ما استعارته الاقوام من الامة العربية ويسلها
من مكنها ويضمها الى اخواتها ويصدها الى وطنها الاصلي .

نكرم اليوم طالب انستاس ماري الكرمل العربي معتدا وارومة ذلك الرجل
الذي غلب لغة القرائن منذ حداثة حتى كتمت له الامام اكليسلان من اكليل
الوقار وهو « الشيب » الذي يلوح في رأسه وفي عارضيه . واحتفال هذه
الوجوه الشريفة بهذا الرجل العالم دليل على ان العراق الواجب السامع السابق
الى كل مكرمة يقدر علماء وعظما على اختلاف نحلهم ومقائدهم حق التقدير

ويعرفهم حقهم ويعلمهم اجلالاً عظيماً .

خدم الابل لغتنا المحبوبة ورفع شأنها وخدمها خدمة صادقة فهو لذلك جدير بالتكريم والتبجيل والاحترام الكثير ، ولكل لغة في الحياة صلة قوية بالقومية وعلاقة كبيرة ببيئة الأمم السياسية والاجتماعية وقد اجمع العلماء على ان لغة تأثيراً عظيماً في حياة الشعوب لان اللغة اداة ابست الاحساس والشعور وهو قوام الادب . واللغة التي لا تنفص في الحس الادبي لا تنفص في الاحساس الوطني وقد عانت الامة العربية خلال اربعة عشر قرناً مصائب جمّة وتوالت عليها التكبّات ونزلت بها الملمات والطلمات . وتقوا ايها السادة الافاضل لو لا القرآن الذي يتلوه العربي في العشية والصبحي لاصبحت الامة العربية اثر ابعدين . ألا فليمش القرآن ! ولتمش اللغة العربية المحبوبة !

ايها السادة في منتصف القرن الرابع الهجري ولد في مدينتنا بغداد هذه ملويان شريفان زكيات هما السيدان الشرفان الرضي والمرضى ولدا الملوي الشريف ابي احمد الحسيني نقيب نقباء الطالبين وقد تلمذا لعلامة عصرهما صاحب المسج القاطعة الشيخ الفيد رحمه الله واخذوا العلوم العربية الاخرى عن عظماء النحويين والمحدثين والمفسرين والقوانين كابن جني والسيراقي وغيرهم .

وقد نشأ الرضي وبين جنسهم نفس شريفة لا تضام وسبب عروفاً دم عربي هاشمي وقد غلب على طبعه الشعر كما غلب على طبع اخيه العلم وكان الرضي شاعر قريش واديب الطالبين شجاعاً جريئاً كبير الروح فتورا شريفاً غير آبه لسلطان الخليفة . ومن شعره الذي يخاطب به الخليفة قوله :

مهـ لا امير المؤمنين قاتنا في دوحة العلياء لا تنفرق

إلا الخليفة ميزتك فاتي انا عامل منها واتي مطوق

وقد نشأ في ذلك اليوم ايضاً ادب كبير وكاتب حرير هو ابو اسحق الصابي صاحب الرسائل الشهيرة وكاتب كتاب النولة اذ ذاك فتعرف بالسيد الشريف الرضي وتوثقت بينهما عرى الصداقة والمودة والوفاء والادب بين قلوبهما حتى اقتتن كل واحد بصاحبه وكان اذا حل شهر رمضان صام ابو اسحق الصابي مجاورة لرضي وكان اذا قصد ابو اسحق الصابي الذهاب الى الرضي مشى اليه

حافي الاقدام اجلالا لقدرة ولما خطفت يد المنون روح ابي اسحق حزن الرضي
حزنا شديدا وبكى صديقه ورثاء بقصيدة عصماء خلد بها ذكر ابي اسحق وهي
التي قل في مطلعها :

ارأيت من حملوا على الاعواد ارأيت كيف خبا ضياء النادي
ومن الشواهد على مروءة الرضي ووفائه انه مر ذات يوم بقبر ابي اسحق
الصابي صاحبه وخليه فترجل هو وحاشيته ووقف على قبر الصابي باكيامشدا :
لولا ينم الركب عندك موقفي قبلت قبرك يا ابا اسحق
وقد شاء الله ان يقف ذلك الحب المتبادل بين الرضي والصابي بعد عشرة
قرون في قلب حكيم عراقي وشاعر عظيم اذا قال كلمة احدثت تلك الكلمة
دوبا في ارض الله وهزت النفوس في الصابي هو استاذنا شيخ الشعراء جليل صدقي
الزهاوي الذي يكرم اليوم الكرمل كما كان يكرم الرضي صاحب الصابي في
مجلسه العظيم .

ان هذا الوداد المتبادل بين الرضي والصابي قبل قرون وبين الزهاوي
والكرمل اليوم برهان ساطع على ان المسلمين من العرب يعيشون مع اخوانهم
العرب المسيحيين بوثاق ووفاء وإخاء تجمعهم الجامعة الوطنية وتربطهم الرابطة
القومية وستنهم الدين لله والوطن للجميع :

وعشنا وعاشت في النهور بلادنا جوامنا في جنين الكنائس

وسوف يعيش الشعب في وحدة له عماتنا في جنين القلايس

ان للاب المستغل به شهرة واسعة في الغرب والشرق ومكانة عظيمة في قلوب
العلماء الاجلاء ما يدل على فضله وتضلعه من اللغة ولا ادعي ان الاب معصوم
من الخطأ فهو انسان ولكل انسان خطيئات وحسنات إلا ان الحسنات ينهين
السيئات ونحن في ذكرنا للاب نكرم العلم في شخصه مقدرين اعماله وحسناته
وفضله غير ناظرين الى شيء سوى ذلك ، والواجب على كل شخص منصف ان
يفكر في اعمال الرجال لا في الرجل جريا على قاعدة « فكروا في آله الله ولا
تفكروا في آله » تلك القاعدة العظيمة التي وضعا السادة الصوفية .

احمد حامد الصراف

رسالة المجمع العلمي العربي

في دمشق

دولة سورية

وزارة المعارف

لمجمع العلمي العربي

الاستاذ العلامة السيد جيل صديقي الزهاوي

ارسل اليك ايها الاخ الكريم منحة ترقية لكي تتل باسم مجعنا العلمي في حفلة

تكريم عضو مجعنا العلامة ابيب انشطين الكرمل

ولعل تروك لك هذه الحفلة لا يمنع من اعتبارك مندوبا لمجعنا العلمي في

شهودها واذا انضم الى ذلك تلاوتك للمحبة نفسك كان ذلك اقصى ما يستحقه الجميع وينتظال اليه .

وفي الختام اتبلوا احترامنا واحترام رجال المجمع مع تقديم تهناتنا جميعا

لاخيائنا الجليل المحتفل به ودمتم . والسلام عليك سيدي .

وكيل رئيس المجمع العلمي العربي

في ٢٢ آب سنة ١٩٢٨

المغربي

دولة سورية

وزارة المعارف

لمجمع العلمي العربي

ان كان علامتنا ابيب انشاس احق علمائنا المعاصرين بالحفاوة والتكريم فان مجعنا او (محفانا) احق بالسبق الى تكريمه والتتويه بفضله .

ذلك ان مجعنا منذ يوم تشائه وجد في طلاب الكرمل المصو الذي يحتاج

اليه . والتدب الذي يعول في خدمة هذه اللغة عليه .

فكنا وايلا من المساندة . وجميل المساعدة . كاتنا نعمل بفكر واحد . او

يد واحدة .

اشتهر الـآب انستاس في خدمة لغتنا العربية وتحقيق ابحاثها ، وكشف الغطاء عما اشبه حاله من غريب كلماتها - بما ام يشتهر به غيره من علماء اللغة في عصرنا ، حتى لم يعد يفهم من اسم (الـآب انستاس) اذا اطلق معنى الانسان الذي ينطق بل معنى المجمع الذي يدقق ويدقق .

كثرة اشتغال الـآب انستاس في اللغة العربية انسى الناس المعنى الكهنوتي المراد من كلمة (الـآب) وجعلهم لا يفهمون منها إلا المعنى اللغوي - معنى الولادة والنسب - فهو لغتنا العربية أب كريم يحنو عليها حنو الممرضعات على القطيم ، على حد قول شاعرنا العربي :

وكان له عما لطيفاً ، ووالداً دؤوباً ، واما مهلت فانامت
لا يضر العراق ان لا يكون فيها معنى لغوي وهذا الـآب انستاس قائم
بجميع ما يطلب من المعاني اللغوية - فهو واحد في شخصه وجانته لكنه الف
في جزأته وفنائه .

فصباح الله علامتنا الكرملية واطال عمره حتى يرى ما يتناهى لغته العربية من
الظهور على جميع اللغات ، ويرى ابناءها ما يحبونه له من الهداء وطيب الحياة .
المجمع العلمي العربي في دمشق ٢٢ آب ١٩٢٨

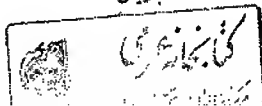
برقيات المستشرقين

برقية من لتغراد في ٩ ايلول ١٩٢٨

بغداد - احمد حامد الصراف
تحياتي القلبية منبهة من شمالي البلاد الى المعتفل به عالم العراق الكرملية .
لتغراد كراتشكوفسكي

برقية من باريس في ١٤ ايلول ١٩٢٨

الى الاستاذ الزهاوي من اعيان بغداد
اني سعيد في ارسال تهاني بخصوص يويل الكرملية .
ملسنيون بلويس



برقية من برلين في ١٦ أيلول ١٩٢٨

بغداد - لجنة يويل الكرمل

بارك الله في من يقدم نهضة الناطقين بالاضاد

الاستاذ كقماير

رسائل المستشرقين

من الاستاذ د. س. مرجليوث

حضرة الشاعر المطبوع والخطيب المصنف والفيلسوف المدقق جميل صدي
الزهاوي.

بعد تأدية واجبات الاكرام والاحترام والاعتراف بفضلكم امرض انه قد
وصل خطابكم الذي تاريخه الثاني من تموز ومضمونه الدعوة الى الاشتراك في
تكريم الاستاذ الكامل والحبر الفاضل الابد انستاس ماري الكرمل الذي اشتهر
في الاقطار فضائله وذاعت وشاعت مناقبه بالحضور في مدينة السلام عند احتفال
المحفل الجاري فيه ترداد ختم الاستاذ للغة العربية وتهنئته بما وفق اليه من رفع
ذكرها وتقمية آثارها واحياء دارسها واداء ما يستحقه من الشكر على ما انعم
به على المتسبين الى الشرق والاستشراق في الاقاليم والافاق ولو لا شط المزار
وضيق الوقت وكثرة الاشغال الدواغل لكنت اسرعت الى الانتظام في سلك
المحتفلين والدخول في زمرة المادحين والناكرين والالتذاذ بسماع ما يلقي من
الخطب وينشد من القصائد والانتفاع ببلاغتها وفصاحتها ولما لم تفسح المقادير
بالمراد قصصا راي ان ابلغ حضرتكم دعائي بتجاح مشروعاتكم المحمود ورجائي الا
يقصر عن الغرض المقصود حتى يتيقن الاستاذ الفاضل تقدير العلماء لاعماله
وتعمل القيرة غير لعل التسج على منواله ولا يفيي مما يقال إلا الدعاء بحسن المال

اكسفردي في ٢٢ آب سنة ١٩٢٨

المخلص

د. س. مرجليوث

من الأستاذ فريش كرنكو

سيدي المفضل المحترم احمد حامد ائندي الصراف أدام الله تعالى عزكم .
 بعد السلام والتحية اتي احب ان اوافقكم والسادة اعضاء لجنهكم من باطن
 قلبي الخالص الصداقة في التهئة للاب انستاس من بلوغه خمسين سنة في خدمة
 الاداب العربية فقد اشتهر اسمه بعيدا عن بلاد الذين يتكلمون بالضاد وهو
 مشهور شرقا وغربا بمعرفته الواسعة في اللغة العربية وآدابها . نحن ها هنا في
 المحفل العلمي للمستشرقين في اكسفورد « وانا اكتب كتابي هذا هنا منذ كره
 وتأسف انه ليس يتنا في هذه الاوقات ولكن ما يكون فقنا يكون ربنا لكم ،
 ودعائي ان الله تعالى يقيم بينكم وبيننا سنين كثيرة في الصحة والقوة الثابتة
 يشغل في احباء العلوم وترقي الاداب في بلادكم ولا سيما مدينة السلام كما
 كن يشغل في الماضي . لست انا إلا من ابنا الاعاجم المصين للغة العربية ولم
 يمكني ان اوضح في كتابي هذا كل ما كنت اشتهي ان اقول ولكن سيكون
 فكري معكم وقت احتفالكم . وفي الختام اقبلوا سيدي المحترم تعقيب احترامي
 ووافر تحيتي .

المخلص لكم

فريش كرنكو

٢٩ آب ١٩٢٨

من الأستاذ لويس ماسنيون

ايها الاب الجزل الاحترام

... سابقا بعد قليل الى العين جميل صدقي الزهاوي لاشترك من صميم
 قلبي في البويل الواقع في ١٦ ايلول وانت تعلم ان هذا المهرجان .
 واني لاشكر شكرا مقرونا بالجميل لكثوم اللجنة احمد حامد ائندي الصراف
 على انه فكر بي فارسل الي نسخة من النعوة .

لويس ماسنيون

باريس ١٦ ايلول ١٩٢٨

من الأستاذ اغناطيوس غويني

الى حضرة طاهر ائندي القيسي في لجنة تكريم الكرمل
 سيدي الفاضل : بلغني دعوة الزهاوي اني تكريم الاب انستاس الكرمل في هذه

الأيام وكنت أود أن أحضر بنفسني في يوم الحفلة وبطبيب لي هذا الأمر حقيقة
لا يمكن من أن أبدي إلى الأستاذ المحترم شواهد أصابي بما أنتج من الأعمال
لترقية النورس العربية ولا سيما لكي أظهر له اختلاص شكري مما أحسن به علي
ولا جرم أنك تفهم أن الملتح لحضوري هو تقديمي في السن فلا يمكنني أن
أبتعد عن مقامي ولهذا أنيب كتابي هذا عني متمنياً لصاحب البويعل الأستاذ
المكرم كل خير وهذا .
خادمكم الصادق

فرسكاني (قرب رومة) في إيطالية ١٢ أيلول ١٩٢٨
أخاطيوس جوريني
أحد أعيان مملكة إيطالية

من الأستاذ ج. كليمير

إلى حضرة ألاب انستاس ماري الكرمل في بغداد .

أيها ألاب الفاضل

أسمح لي بأن أبدأ هذه الطلوة بتعديده البناء الذي أطرته على جناح البرق
في هذا اليوم عينه وهذا نصه : « بآرك الله من يقدم نهضة الناطقين بالبناء » .
أنك أوقفت نفسك للمبالمث العربية ولقومك العرب الذين تتمي اليهم وجبتنا
بصورة دائمة كل هذا النوام فاتتحت ذلك النتاج على مدى هذه السنين الطويلة .
أطال الله هذه الحياة وتوجها بالآله وبركانه .

برلين دهم في ١٦ أيلول ١٩٢٨
الأستاذ الدكتور ج. كليمير

لغة العرب

تعبئة مجلة « لغة العرب » وصاحبها العلامة ألاب انستاس ماري الكرمل
في مستهل عامها السابع

- ١ في عيد مجسك يهتر الألباء وتحمل البشر للإنسان أبناء
- ٢ طلعت عنوان فضل - لايمد له نيل لمن امتعوا برا كما شأؤوا
- ٣ وهكنت شارة خل كده شمم حيا جلالة ماضيه لأجلاله

- ٤ في نصف قرن بنى علما وتجربة
٥ ولا يزال عظيم الجهد مبتدئا
٦ إن كنت أنة ست في المنين فكم
٧ وذمة مثل حد السيف قاطعة
٨ ما بين بأس عظيم البشر في قمة
٩ وبين مرجحة بالفكر بالغة
١٠ وبين نار تلظى ، من تأجيبها
١١ وبين سمي للغص بل مقاتلة
١٢ جمرتي من الدنيا ، وما هبت
١٣ أهلا يوم (انستاس) تحكره
١٤ كم تضحيات اضاءت جوارنا
١٥ حياته سيرة للنفق دائمة
١٦ اعد مجدا من الاسلاف مندرا
١٧ الرافعون منارا من سماحتهم
١٨ كان (بغداد) قد عادت لعزتها
١٩ ولم يفت (سيويه) - في قمعه
٢٠ قضى عليه (الكسائي) في مناهضة
٢١ تأرت للمسلم ، فليخسأ محارب
٢٢ هني صحتك البيضاء ساطعة
٢٣ اغنتك في موقف عز النصير فقي
٢٤ ان شاء ان يتامي عن مفارها
٢٥ او شئت انت استجابا عن علانية
٢٦ او ناظرتك عقول جسد مجبنة
٢٧ او صورتك بافراض مزعومة
- وحكمة فوق ما يرجوه بناء
له اباد على الاصلاح غراء
بذ ذمتك من الاعوام امياء
وبسمة للنعكاه الجم حسناء
بالحق ان عصفت بالحق اهواء
وبالتراث المصل فهي اتقاء
هني العقول واشعاع عطياء
للجل ، والجل ادواء وارزاء
الرشدا همة شماء قسما
- ماثر هي لتسارخ صباه
والتضحيات حارات واضواء
(موسوعة) ولها الاعوام اجزاء
الى (اسان) له (الاباء) آباء
والعالمون الاجلاء الاعزاء
و (الخليل) بهما وسي وايماء
وجدانك الحي - ارشاد واقتاء
زورا ، وطعنك الغراء نجلاء
فما لنا بعد الجساد اصفاء
وحسنا صفحة في الحق يضاء
مبادئ الحر تميز وتأساء
غر قللهم اضحاك وابصاء
فلما اثر مثل البطر افساء
فما تحس بجسد الترب فيحاء
فانما مقلدة لاغراض عماء

- ٢٨ أو عاب حكمتك من يهوى جمالته فليس في العلك ايثار واقضاء
٢٩ أن العظيم عظيم النقص عن شرف ينعو لهيبته وعد واتواء
٣٠ وليس من شاذ فوق المال هيته وهما ، وهيته جوفاء خرساء
٣١ بل من تسيد به تسيده امم طوعا ، ويتبع نجوا لالياه
احمد زكي ابو شادي

العلامة الكرمللي

في حفلة تكميمه

من الاهرام الصادر يوم الخميس ٣٠ أغسطس (آب) سنة ١٩٢٨
قصيدة شاعر مصر الكبير الأستاذ احمد محرم

تستمدحاصمة البليسين استعدادا فتمنا للحفاوة باليوبيل الخمسيني للعلامة
النفوي الشهير الاب انتاسم الكرمللي صاحب مجلة «لغة العرب» الذي سيقام
فيها بعد اسابيع قليلة . وقد اذاعت لجنة الاحتفال المركزية من بغداد منشورا
بليغا لدعوة الى الاشتراك في هذا الاحتفال الادبي الكبير مديلا بتوقيع رئيسها
الشاعر الفيلسوف الاستاذ جميل صدقي الزهاوي . والمنظر ان يقبل على الاشتراك
فيه كثيرون من اعلام الادب وعلما العربية في جميع الاقطار ، فضلا عن
كبار المستشرقين ومماهد الابحاث القوية في اوردية . والمأمول ان يكون لادباء
مصر نصيب مذكور من الحفاوة الواجبة بصاحب اليوبيل الجليل المآثر .

وقد اتبع لنا للاطلاع على القصيدة المشرقة المعصاة التي نظمها لهذه المناسبة
السادة الشاعر القدير الاستاذ احمد محرم وارسلها على جناح الطيارة الى بغداد
فراق لنا ان تنشرها اذاء لواحيين . ووفاء لحق اللغة والادب . (الاهرام)

- ١ يلزق هل لك في الجيب ل وهل تعين على الفهم ؟
- ٢ انت البقية من ايادي الله جعفرين الحكرام ا
- ٣ لك نجدة الحر الوذ بي ونهضة البطل الهمام ا
- ٤ ما انت هيته بمطلب وعمر المسالك او مرام
- ٥ تلني المسالك والانا م من الممالك والانا

- ٦ ما الدهر فيك سوى نوا
 - ٧ يا برق بالنعم الجسا
 - ٨ أد الرسالة من ربي
 - ٩ دعها فقد ملقت باجـ
 - ١٠ تمضي بكل علق
 - ١١ في جوف خافتة الجنا
 - ١٢ بنت الجواء رمى بها
 - ١٣ يحملن من جن الحضا
 - ١٤ يغتال كبر المستحي
 - ١٥ تناب طاغية القوي
 - ١٦ عصفت بملكته السوي
 - ١٧ دار (الرشيدة) وما ربي
 - ١٨ أول المصانع بالثنا
 - ١٩ جمعوا المواسم كلها
 - ٢٠ هتفوا بنذكر (الكرملـ)
 - ٢١ ونهضت استبق القرب
 - ٢٢ مارسته ، فرمت من
 - ٢٣ عزت به ام النساء
 - ٢٤ يحيي جوانب ملكها
 - ٢٥ وقيم ما هدم النزا
 - ٢٦ ان كنت جاهله فقلـ
 - ٢٧ تلك المعالم وضحا
 - ٢٨ عند الأعارب العكرا
 - ٢٩ سر يد دسام (الكرملـ
 - ٣٠ وقيل : السلام عليك يا
- ن من نهار او غلام
م والمواثيق العظام
(مصر) الى (دار السلام)
منحة المواصف والتمام
متقاف الأرجاء سام
ح يبيها طول اعوام
رامي الكواكب بالسام
رة كل مستر المرام
ل وعزة الموت الزوام
وتمر طسحة الزمام
ر تريد ملكة الحلم
ست صحابي فينا بدام
بر ، والسواجع بالشلم
في موسم الادب المقام
(بي) قتل بورك من امام
من فردي جلا مقامي
من براخر الاداب طام
ت ابا يناضل ككل رام
ويهب بالهم التيام
ة من الحواط والطام
من المجاهل والعامي
فخذ السيل الى الحيسام
م شفاء ما بك من هيام
(بي) وفي حي الادب الحرام
أم التطارفت الفخيل (١)

- ٣١ لا تُنصكري مجرى الجيا د ورمي الجيش القهقام
٣٢ ناب الكتلب عن الكتبا نب واليراع من الحسام
٣٣ هذا (الامام) ظن ترا عي في حواء ولن تضامي
٣٤ نظم المشرق طمما واللم اشبه بالنظام
٣٥ ما للممالك ان هوى دحكن المسارف من قيام

تقدير النبوغ والعبقرية

الاحتفال بالعلامة الكرملية

حضرة الاديب العلامة الجليل الاستاذ الفاضل سكرتير لجنة يوبيل العلامة

الكرملية الموقر

تعبية واحتراما وبعد :

اعطني صديقنا العلامة الفاضل النطاسي البارح الاستاذ احمد زكي ابو شادي وانا على فراش المرض بتكرمكم للعلامة الكبير استاذنا الموقر الكرملية فأكبرت فيكم وفي اخواننا القائمين بهذا الامر جلال عظمتهم المبددة التي قامت لتقدير العبقرية والعلم والنبوغ . وقد دفعتني مواطني الجياشة وأنا في حالتي المرضية بان انظم هذه الايات ولي الشرف بان اقدمها للجنة مع هذا الخطب حتى لا يفوتني انتهاء هذه الفرصة المباركة دون الاشتراك في هذا المهرجان العلمي العظيم . ولله الله بكم دعائم العلم والادب وتفضلوا بقبول اجل واجمل تيميلت
المخلص

- ١ يا جارة البان بين النيل والهرم وربة الشدو يا ورقاء والتمم
- ٢ صافت اليك فتاة الشمر قافية يسري مع البرق رباها وفي النسم
- ٣ هيا استعلي افق الجوزاء وانطلقني لروضة المجد والعليا والحصرم
- ٤ ورددتها على الاسماع شادية في دوحة العلم والاداب والحكم
- ٥ فتدوة الضاد يا ورقاء قد جمعت أهل الفصاحة في (بنداد) والمعلم

- ٦ فأت شهدت بها شمساً ونابت
- ٧ وغيرها وقدأ بالعلماء كلفا
- ٨ على عبيد نور العلم مؤلق
- ٩ وحولاً سادة فر عباقرة
- ١٠ فلتلمي انه «الكردلي» من حفلت
- ١١ علامة الشرق فخر العرب من شملت
- ١٢ التابه الذكر من جاز السهى شرفا

- ١٣ يا جارة البان ان ادركت ساجته
- ١٤ فبضي طرفك يا ورقاء خاشعته
- ١٥ فسوف تشجيك يا ورقاء رفته
- ١٦ فان سمعت بخلق كلفيا طلقها
- ١٧ ولبنيه تصايا العلم عاطرة
- ١٨ ادي الرسالة يا ورقاء موفية
- ١٩ هيا اعنلي الجو واجتازي مرفرة

- ٢٠ «دار السلام» لواء المجد يشرفه
 - ٢١ المبقرية في واديك مائلة
 - ٢٢ يا فضبة الشرق في علم وفي ادب
 - ٢٣ يا انجم العلم في عرب وفي عجم
 - ٢٤ يا مستلين من العلياء دوحها
 - ٢٥ قياصر الادب العالي وأبكتها
 - ٢٦ جلوتمو اليوم للتاريخ ما هدمت
 - ٢٧ «هاوون» فيسه قد بات مفتيها
 - ٢٨ لولا صروف الدهر من حوادنه
 - ٢٩ شدت رحلتني كي احظى بفضلكمو
- الاسكندرية ٤ سبتمبر ١٩٢٨
محمد صالح اسماعيل

يوبيل الالب انستاس ماري الكرملی

حضرة الزميل الكبير والاخ الالاب الأستاذ الزهاوي الشهير :
تحياتي اليكم واجلالي (وبعد) فارسل لحضرتكم هذه القطعة تلبية لطلبكم
الكريم وتقديرا لحضرة المحتفل به . ونفضلوا بقبول تحياتي وشكري وحفظكم
الله ورعاكم :

- ١ تحيي على بعد المدي ونصركم وتنتف بين الهساتين وتنظم
- ٢ ونزجي (لبغداد) القريض كأننا حضور به في حفلها تتكلم
- ٣ قواف اطارتها اليكم شجونها وكانت لها في حبة القلب عشم
- ٤ اهليها صدايح (١) (دجلة) فأنبرت سراجا له من (نيلها) ترنم
- ٥ حاتم لم تبط على الحب سر فتلقطها بل همها الحمم والهم
- ٦ يستأبنا نحو (العراق) الى امرئ (٢) ترف عليه ورقه وتسلم
- ٧ فما هو إلا الروض يجري بغيره ويضعك بينه زهرة المتبسم
- ٨ فذنت عقول الناس خمسين حبة أقام بينا يستقي الرحيق ويعظم
- ٩ جنسا قطعنا دان ، وما مصفق وظل على ككل البلاد عقيم
- ١٠ فمصر ، وارض الشام منه بجنة وحوامنة الدراج . والمتلم
- ١١ مآثر في عرض البلاد وطولها تحيي فتاها مثلنا وتعظم
- ١٢ واعمالنا مثل الاناسي ، ناطق فصيح وذو عي ، وآخر ابكم
- ١٣ وتلقى من الاعمال ما هو شاعر وتلقى من الاعمال ما هو مفعم
- ١٤ ومن شيد العلياء قامت وشيدت له من جيل الذكر ما ليس يهيم
- ١٥ يقولون شاب الكرملی ولم يشب ومن هذه آثاره كيف يهيم
- ١٦ يزيد على حكر العشيات رومة كذاك يروع النسر والنسر قشع
- ١٧ أراني منه في غضم . فان يطل مديني له . او لم يطل فهو اعظم
- ١٨ لتقبل عن شعري وان جل نظمه وقصر عنه القول . فالصمت اسلم

محمد الاسمر

٩ سبتمبر ١٩٢٨

(١) الأستاذ الزهاوي . (٢) الأستاذ الكرملی .

في موقف التكريم

- ١ حلمت ان قد صفت في العيش ايامي فلم تصح من الايام اعلامي
- ٢ اني فكرت منيا في حقيقتها فلم يزدي فكري غير اوهام
- ٣ ما جن ليلى إلا هاج بي شجن والستي نفسي اي ايلام
- ٤ كم ليلة بت والسمار قد رقدوا فريست بين اوجاع وآلام
- ٥ قد شابوا سي من برج الهوم ولم يمر لي من حياتي غير اموام
- ٦ لولا طموسي الى مجد يشرفني ما طاك في العيش امجادي واتهامي
- ٧ وما يؤمن في الدنيا سعادتي غير امرئي هازئي بالكرب مقدم
- ٨ ماذا متنفعي الشكوى اذدها والنهر نكس قبل اليوم اعلامي
- ٩ ان لم اقم لرجال العلم مشعرا فلامشت بي الى العلياء اقدامي
- ١٠ اجل السلم مهلك ذات صاحبه وذاك لا غيرا ديني واسلامي
- ١١ يا معلمي الكرمي القدر انكم اكرمتمو السلم فيه اي اكرام
- ١٢ قوموا الى اللاب في يويلكم زمرا وصانعوها بتجيل واعظام
- ١٣ وانتدوا الشعر تقديرا لخدمته ولا تبالوا بمسار ولؤام
- ١٤ عاثوا بمهلكة الاداب من شره عيث الذئاب وقد جاءت باقتلام



- ١٥ اصغوا الى الشعر يتلى انه عظمة وانه غير نهاض باقوام
- ١٦ الشعر ما وضع المعنى به وصفت الفاظه وشلا عن كل ايهام
- ١٧ وما البليسة إلا ان يزاولها من لم يكن فيه ذا خلق والملم
- ١٨ شيت والحب في مهل تمارسه وقد سبغنا مما في بصره الطلي
- ١٩ ايامنا مثل ايلمي معكورة وعمل ايامه تصفو وايلمي
- ٢٠ اخشى اذا نحن لم نأس الجراح به ان يقضي الشعر من جرح به دام
- ٢١ ما الهستي وحي الشعر آلهة بل انها النفس منها شكل الهامي
- ٢٢ اسديت شعري التهبسان اطربهم فقد تهر شباب اليوم انقاسي
- ٢٣ من يرمق الزهر من بعد القطار فلا يلقاه إلا بوجه منه بام

٢٤ في روضة ظل رجاس اذاهرها حتى تنفتح اجفان لاصحاب
٢٥ اقول والطير قد هبت مفردة املا في الجلام فالذات في الجلام

٢٦ هلم تأوي الى الاداب راضية ونستظل ضمي في صرحها السلي
٢٧ في عهد فيصل ما اسماء من ملك مصعب من بني عدنان قمقام
٢٨ بتاجه الشعب كل الشعب مقتبط ما اسمن التاج معقودا على الهام
٢٩ وانه هو مولاه وسبده وانه هو في الجبل له الحامي
٣٠ الشمر في ظله صفورة غرد والسلم غصوضل من غيشه الهامي
٣١ لو لم اجد لي في الاقلام تسليمة كسرت من عنت الايام اقلامي
٣٢ صفعا اذا كان خنيد القريض كما فلم يساعد على جريبي واقدامي
بقدر

نشيد وتقنييد

١ ياراضا وبه الامال تصطبب إن قيل ممن ؟ يقل آباي العرب
٢ أنت البقية من شعب ذوي عظم أوهاهم المجرز والتفريق والوصب
٣ ملوا الجهاد فظفوا في عمايتهم كأنهم تائه أودى به الشعب
٤ أصوب الطرف في أحوالهم قارى يؤسا يحيط بهم من بعد ما غلبوا
٥ من بعد تحليقهم في أوج رفعتهم لقد هروا مثل مقطوع به السبب
٦ يستجنون وما من منجد لهم ويستقبتون إذ أصحبتهم الكرب
٧ والله كم سال دمي عند رؤيتهم وكم بقيت يلج الحزن أضطرب
٨ شتان ما يومهم والناس تخنمهم ويومهم قد نكى في جمعهم عطب
٩ أين البهليل من شعبي يا اسفي أودت (قعاد) بهم لا بها طربوا
١٠ وقد تغافوا وما كفوا تفانيهم عن قتل أمتهن حتى مما عطبوا
١١ يا فتعجب من شعب ينوب كما ذاب الضرب بنار هاجها حسب
١٢ العرب هل اصبحت قتيانهم وكم يراش قنبني بل وكم تشبه
١٣ قد نسوا الحق نفيسا وما ارتدوا عن منكرات بين النك والكلب

- ١٤ اسد في قلب بوحى بالذي عجزوا
عن ذكر الامان البوح مقرب
١٥ غاض الكرام وقد غاض اللثام فلا
نصح يفيد ولا علم ولا كنب
١٦ لئن ذكرت رجال الزم احرقي
جوى كمين وبقي قلبي له نعب
١٧ اف لهم ولما يغون من ارب
مدنس مات فيه المر والادب
١٨ قلوبنا ضعضعوها وهي صائرة
على الاذى وينار الظلم تلتهب
١٩ تمسا لقوم تواتر صائرهم
من الصلاح وبالتفليل تنقب
٢٠ نرى الاذلة ترمينا بقسوتها
وانها لفلول الغيث منقلب
٢١ غشوا نفوس ضلالات بثوب هدى
حكاكهم نجس بالمخر محتجب
٢٢ هم الذين اضاعونا منسهم
يزجون غدرا الى خيث ولزججوا
٢٣ واحسرتا على من يدوب اسي
كل العروبة والاعراب تمبرب
٢٤ واحسرتا على من اذ منقشا
اصحى بها الجبل ربانا وباعجب
٢٥ هذي الجزيرة محتاجا ومضطربا
في كل يوم بها حرب ومستطب
٢٦ ضاع التراث كما ضاعت معادتنا
وقد وقفنا فلا غد ولا خيب
٢٧ لم يبق من امتي العظمى سوى لغة
ظلت على طول هذا الدهر تنحب
٢٨ كم اصبحي غزاها وهي آمنة
وجيشه لجب من صجمة تعب
٢٩ فانصاع محكنا تحملوا خيبتهم
والجيش منحطم اعضاؤه تعب



- ٣٠ يا سائرا ورجيب القلب صاحبه
لنا يقداد من بين القسوس (أب)
٣١ اقرأ عليه سلامي خالصا عطرا
فانه من معين الحب منسكب
٣٢ أب عزيز وذو علم ومعرفة
قضى البنين بسوق العلم يكتسب
٣٣ خنا على لغة القرآن خبوا أب
على الوليد وعنه تنطق الحقب
٣٤ له اباد على انباء يرب ما
دامت لغاتهم اثوابا قشب
٣٥ عقل نير واخلق معظمة
ودبه سيلها للعلم مصطب
٣٦ ذا كم (استانس) مغروفا ومرتوبا
من بحر علم وللإصلاح منتب
٣٧ عرفته فاصلا من قبل ما نظرت
عيناى وجها لنا للطف ينتسب
٣٨ طو الحديث حيث الخلق ذواب
عل وجلسد العلم منتسب



- ٣٩ طلاب حق واصلاح ومبكرة وصفو علم وفي أعماله سرب
 ٤٠ صافي السريرة ضحك اذا ضحكوا ماضي العزيمة ذو حلم اذا غضبوا
 ٤١ قد (يولوه) فأبقوا خير مائة لهم قيويله بالقمر غنضب
 ٤٢ لم ينقموا منه إلا أنه مكلف بالبحث لا مدح جهلا ولا غضب
 ٤٣ حامي الحقيقة إن شطت وإن قررت مهذب ولشطر النهر محتلب
 ٤٤ حكم لقلق صات في يويله حسدا وكم غراب نى والقلب ملتهب
 ٤٥ قد جلوا جبهلم ما كان أغريهم والجبل ينقى به اثناؤه الذهب
 ٤٦ صكل له دنه والسلم مقسم فلا ازداء ولا حقد ولا صنب
 ٤٧ بل استأس اهل للذي فعلوا ومخلفه وسامع جلها شهب
 بغداد مصطفى جواد



كتاب صاحب العالي

وزير المالية

حضرة العلامة الفاضل آتاب انستاس الكرملي المحترم
 دهائي الواجب الي ان اعيب من الماضبة يوم يويلكم الميمون ، فليت صوت
 الواجب وفي قلبي لواصح من الشوق للاشتراك بتكريم العلم في شخصكم النيل
 والاشارة بمفاخر لغتنا العرية التي أنتميم المبر العزيز في الوقوف على اسرارها
 والبحث من مكنونهاها السينة والتقيب عن كنوزها السمية الساحرة الفتانة .
 أن حرم حضور الحلقة وسامع ما طلق من الدرر الثورة والآله المنظومة
 في ملجكم وانتبه على خدماتكم المشكورة واعمالكم المبرورة في الجهاد في
 سبيل العلم والفة والتدريس فان لي من اسباب السرور والجنور ما ينسني هذا
 الحرمان . ذلك ان فضامة رئيس وزارتنا المحبوب عبدالمحسن بك السميدوت قد
 تكمل بإقعة هذه الحلقة في داره الطرفة وانت زميل العزيز ممالي توفيق بك
 السويدي وزير المعارف قد اقام يويلكم تحت اشرافه .

فنظرا الى التضامن الموجود بيننا نحن أعضاء الوزارة السلطانية فاني أعد نفسي مشتركا في هذه الحلقة وان لم اكن حاضرا .
وهنا لا بد لي من كلمة اقولها ألا وهي : ان الابد انتاس الكرمل موضوع
فخر وميلاد لوطن ولانبار الفة العربية الناطقين بالصاد فقد حل مصباح العلم
والعرفان مدة خمسين سنة وقد اقتبس من نوره الوضاح تلامذة بعد موت
بالمئات . وقد اسمني الحظ ان اكون احدهم بما اخذته عنه بعد مفارقتي للمدرسة
من الفوائد الفرائد .

لم تقتصر خدمات الابد الجليل على التعليم والتهديب والتفريق بل هي اوسع
نظا من ذلك . فها ان ابعانه الجيلة القوية والتاريخية اكبر شاهد على ما اقول
وها ان تقيياته الادبية لاعظم حجة على ما ابلغ اليه .
لا يذكر اسم الكرمل إلا ويصحب به الذكرة شبح كتاب (الاكليل)
و (الموعب) وكتاب (العين) وغيرها من تراث الابد الذين التي كانت مفقودة
فوجدتها .

اما مجلة طرفة العرب فلمسها يقني عن البيان والبيان فهي كنز لغوي وتاريخي
ان حب انتاس العرب والعربية حمله يتحمل مفضل النقي والاهانة في عهد
دولته مضت ايامها ودالت دولتها .

حيا الله الشعور العربي الصميم المتخف في قلب الابد المحترم . وهل من
حجة لاسبة على هذا الحب اكبر من المذاب في سبيله ؟
فاذا قرعت طبول البشارة في يويل العلامة الابد انتاس فلا يجب . فما
ذلك إلا دليل بغير على ان البلاد واهل البلاد وحكومة البلاد تقدر العلم وتتمتع
في شخص رجاله الثائين في سبيله .

حيا الله الابد انتاس الكرمل حامل مقباس العلم وطلم العربية . وحيا
البلاد والرجال الذين يكرمون العلم .
بغداد ١٩٢٨ تشرين الاول
يوسف عتيمة

الاب

أنستاس ماري الكرمل

عماد النهضة الحديثة

—١—

كل نصف الثاني لقرن التاسع عشر سمعت النهضة الأدبية في الشرق العربي بعد أن قطعت العواصف السياسية والاجتماعية ملاقة بماضيه الوضاء ومها يكن من الاسباب التي بثت هذه النهضة المباركة . فانها من غير شك كانت تقوم في جهلت ثلاث : الشام ، ومصر ، والعراق . ويظهر أن للاسببية انما كانت للشام لتراحم البعث والارسلات الأمريكية الى هناك فتمكن رجالها من بنو البثور الملوكة للحركة الأدبية والعلمية في هذا الشرق وقصدت بمصر منذ انتظمت حياتها الحسية وأسست على قواعد ثابتة تضمنت النهضة النجاش والاطراد . وقد ناقشنا العراق منار الثقافة الاسلامية العربية في عهد « دار السلام » .

وهنا يجب أن نقرر — إنسانا للحقائق التاريخية — أن هذه النهضة التي كانت في مصر وسورية والعراق كانت تقوم على أعمدة ثلاثة : مدرسة دار العلوم بمصر ، ومدارس الارسلات بالشام ، والاب أنستاس ماري الكرمل بالعراق .

—٢—

ليس من المبالغة أو العصبية أن نضع الاب الكرمل في العراق تجاه مدرسة حيدة بمصر . وعدة مدارس بسورية ، فاننا اذا قمنا بقومات هذه النهضة أول الامر ملنا صديق هذه الدعوى ، وأما لم نشط حين وضعنا في هذه المكانة ، فانه حين حاولت البلاد أن تعيا حياة أدبية أو اخر القرن الماضي كانت لوعة العجبة شائعة في اللسان العربية ، ولم تكن ترى شخصا يحسن التكلم باللغة الفصيحة ، وكانت اللغة العامية خليطا من لهجات شتى . بعيدا السب من العربية فضلا عن ان النفس الشرقية كانت مفرقة من أية ثقافة إلا الجبل المطبق ، والظلمة الحائلة . والانسلال الشائن ، فكان لا بد لكل غيور على هذا الشرق العربي ان ينقذ هذه

الطوائف من جهاتها محاولا تقريبها الى المثل الاعلى لتلك الحضارة الادبية الماضية مراعى في ذلك آثار الزمان والمكان ، ودواعي الفروق بين الحالة الحاضرة وأملها وبين الحالة السالفة أمام العصر العباسي حيث أزهرت الدنيا بآثار العربية وكنوزها الثمينة ... وأي شيء يجب البدء به سوى تقويم اللسان وتطهيرها من الأخطاء اللفظية والكلمات الأعجمية حتى إذا استقامت واشتد ساعدنا كل على المصلح أن ينظر في محاولات أخرى معنوية وموضوعية عله يشم ما بدأ ؟ ١

أفليس الناس إذ ذاك أشبه شيء بالطفل الناشئ . يجب إصلاح لسانه ثم يتلقى بعد ذلك المعلومات ؟ أريد أن انصح أكثر من هذا فأقول : كانت النهضة بحاجة إلى تقويم جسمها قبل أن يتمكن من حل ما يقف فيه من الروح الحديثة التي هي في الحقيقة الناية أو الرسالة الرقي العالم .

هكذا كانت تعمل دار العلوم بمصر أول نشأتها فكانت معنية بدراسة الآداب العربية القديمة وتقليد بعض الشيء لفظاً وأسلوباً ، وكان المتخرجون فيها يجهلون في تقويم الناشئين بهذه الأساليب حتى تأسست الدراسة المصرية على نهج قويم ، وقريبا من هذا في شيء من التجديد عمل رجال سورية لاصالحهم أكثر من سواهم بلحضارة الاجنبية فلما لم لهم الأساليب وجروا شوطا ليس بالقرب .

أما الآداب الكرمل فقد كان تربيته الطبيعي أسبق من ذلك المالمين : كل تقبها لنوا عليه وحده نتمتع في الاصلاح اللفظي : الافرادي والتركيبية لانه اتيح له ملهم يتبع لقرنيه فغاز بخير نصيب .

—٣—

نعم اتيح له ما لم يتبع لغيره من جميع المشتغلين باللغة العربية في هذا العهد فكان طبيعيا ان يكون عمله أجسدى من ناحية . وان يكون « صاحب الشريعة القوية » ان أباح لنا هو هذا التمييز من ناحية ثانية .

من هذا الميزات ولوحده منذ الصغر باللغة وآدابها ، وإذا علمت ان أول دراسة كانت في كتب الصرف تبين لك من أول الأمر ذلك المنهج الذي سيمتد هذا المنهج بعد ... بناء اللغة وتكوينها وفهم اسرارها .

ومنها إكبابه الطويل على دراسة اللغة والبحث في معانيها وجمع الكتب التي تصادف وتفيد في هذا الباب ، فحصل على أكبر قسط من المعارف اللغوية التي

تجمله بحق حجة وحده ومرجبا للباحثين .
ومنها معرفته عدة لغات شرقية وغربية مما يفيد في وسائل إثراء اللغة وطرق درسا وانماها ، ثم الوقوف على فقها وتاريخ نشأتها منذ عرقها لتاريخ ولا اعرف رجلا غيره يسر له الوقوف على هذه اللغات الشرقية بهذا الاتقان ثم الانتفاع بها في تحقيق الاصول العربية ، فليس من الغريب اذا ان يكون كعبة الاساتذة والمستشرقين وطلاب التحقيق الفقهي لغة العربية .
ومنها رحلته الى اوربة وبلاد الشرق ووقوفه على مظاهر الحضارة القديمة والحديثة وآثارها مما جعله اوسع معرفة وادري بمقتضيات هذا العصر من تجديد واصطلاح وتواضع على الفاظ خاصة لكل جديد حتى لا ترمى اللغة بالفقر والسب من مجازاة الحضارة الجديدة .

أبعد هذا يكون من الغريب أن يكون لآب الكرمل عط آمال المجتمعات الغربية العلمية . وأن تنهات النوادي الشرقية في اوربة والشرق على انضمامه اليها ليكون عندها الاوحد ومرجبا الذي لا مزد لحكمه ؟ ولم لا ترجم آثاره الى اللغات الاجنبية التي يعنى ذوقها بدراس الآثار الشرقية . وقوم هذه النفس الجيلة التي كانت مثال التبوغ في مظاهرها المتنوعة ، مظهر الدين ومظهر الفلسفة ومظهر الفة وعلومها ؟ ولم لا يضطهد الانراك اعداء العرب وهو يعنى بالسياء الحضارة العربية ويذيع ما كان لهم من مجد تليد وعلم جيم ؟ أليس هذا رجلا في امة وامة في رجل ؟

لا اذكر مؤلفاته وآثاره المطبوعة والمخطوطة الباقية والبائدة ، لا اذكرها فهي شيء ذائع معروف سيحفظها التاريخ في اثباته ، ونستفيع بها الناس بعد أن يحصلوا عليها .

انما اذكر « لغة العرب » التي كتبت - ولا تزال - صدق الحركة الغربية في العالم العربي وغير العربي ، عند كل معلم واستاذ ، ناشئ وشاد ، اذكر « لغة العرب » التي عودتنا النقد النزيه ، الحق ، والتواضع الكريم والاعتراف لكل مجتهد جهده ، واخيرا كتبت خيرة صلات بين الناطقين بالضاد وخيرة عامل على حراسة اللغة من عوامل القناء والجمود والاضطهاد .

-٥٥-

فإذا كن من الحق على العالم العربي اليوم أن يكرم عالمنا الفذ ، واحكمبر
مضج بمصر ، وماله ، فإنه يكرم ضميرا قويا لا يدرى ما إذا كنا نكون لو لا ،
نعم ان هذه النهضة الحديثة أخذت الآن تتحول الى ناحية حديثة من الثقافة
للمنوية الفلسفية ، ولكنها في حاجة عظيمة الى ذلك الآب البار برؤيها وورقها
في سبيلها ، خوف الاضطراب والشذوذ والشرات التي كثيرا ما تعرضها ،
العلم أنا نمتبب عندك هذا العمر الذي أنفقته وذلك الجهد الذي قاساه وفرجو
أن يمد الله عمره حتى يتم ما بدأ ، ويصل بهذه الروح الشرقية الى دور التضيغ
النام .

قباسم مصر ، وباسم الشرق ، وباسم اللغة العربية ، وباسم الآمال التي نعقدنا
على حياته ... نقسم له أنفسنا مخلصه ، ووفاءنا خالدا ، ونتقدم الى لجنة الحفل
بالمقترحات التالية لسمي منها في تضيغها .

- ١- أن يمين في الجامعة المصرية استاذ اللغة العربية .
- ٢- أن تضي لطبع مؤلفاته ونشرها .
- ٣- أن تستقط بخراتة ونسب في الانتفاع بها .
- ٤- أن يكون هذا التكرم في كل من مصر والشام والراق وغيرها من
الاقطار العربية تكريما عظيما مؤدرا للانتفاع الاوفى بأثاره الغراء .

احمد الشايب

الاسكندرية في ٢ أكتوبر سنة ١٩٢٨

من الدجيلي

حضرة سكرتير لجنة تكريم آداب انتستاس المحترم
ببدا السلام فاني اشكركم على تقديركم اياي بالباقة للاشتراك في الاحتفال
الذي ستقيمونه في بندا في اليوم السادس عشر من شهر ايلول من هذه السنة
ومن حيث اني في لندن والشقة بعيدة بيني وبينكم وكثرة النفقات تمنعني من

المحضور في ذلك للاحتفال الميمون رأيت ان استفيض بالكتابة من المحضور
بالتفصيل . متأسيا بقول من قال : « المراسلة نصف المواصلات فاذا أقيم ما كتبته
مستحقا لقراءة وانتشر قائلوا ذلك وإلا فاقولوا بد مرض الحائط واتركوه في
زوايا الاهمال وانا لكم من الشاكرين . وفي الختام اهدي جميع اعضاء لجننتكم
المحترمين السلام .

المخلص
كلمة النبيل

لندن ٣٠ آب ١٩٢٨

سيدني واستاذي العلامة معالي الرئيس المحترم
سادتي المستغنين الكرام

ان تكريم الاشياء سنة قد جرى عليها الاولون والآخرين من البشر والتقدم
منها تشجيع الناس على اتيان الاعمال العظيمة التي يستفيد منها وطنهم وابناؤه .
ولما كانت النفوس تميل - بطبيعتها - الى تعظيمها وتبجيلها اخذت تسمى
في مصلحتها بتبجيلها والمتمتعين بتبجيلها عليهم . وبهذه السنة صارت مصالحي
القرنين يتبادل وقواهم تزداد ومناقبهم تتكاثر . إلا ان سنة التكريم هذه لم
تعم في الشرق كدولها في الغرب الذي ازداد اعتبارها وعظم شأنها فيه . ولا
قربانية في ذلك اذ التريفة والاداب في الشرق انحطتا فاحط كل شيء بانحطاطها .
اما في الغرب فالحالة على خلاف ذلك حيث ترى للتريفة والتعليم حياة راقية
وآدابا سليمة .

انا في تكريمنا حضرة العلامة آداب انستاس - الذي هو اهل لذلك -
نكرم في الحقيقة سوا من ابناء العراق اذ نبشهم بمثلنا هذا على الاجتهاد في ابراز
الاشياء النافعة للجمعية العراقية خاصة والبشرية عامة بحيث تكون تلك الجمعية
شاهدة كل الشعوب بوجوب تكريمهم واحترامهم .

انا في تكريمنا حضرة آداب انستاس ثبت لابناء العراق التباهي بالعمل بقوله
نعال : « من يعمل مثقال ذرة خيرا يره » .

ان للآداب انستاس فضلا على كثير من شبان بغداد بل العراق وكتابه الحاضر
ادب الكثيرين منهم على معرفة الآداب العربية وحسن الاشياء بها بل التبوع
فيها ، وأمنى منحه الجميل نباه الكتاب من الوقوع في اغلاط كانوا يسهلون قله

لو كن من المتعارف أو المستحسن أن يقص المرء سير الألياء من غير مناقاة أو
حباة قصصت عليكم من أخبار الطوال ما يستوجب كل وقتكم .
لخبرة لأب انتاس منذ لا تنكر على اللغة العربية وإبانها لانه يثار عليها
أكثر مما يثار على أي شيء سواها ويجب إعلاء شأنها إلى السموات العلى ومن
فوطحها لها ينتقمفسديا انتقادات مرة قد يرى المتمسبون الجاهلون لها انهموها
القدود ، وفي الحقيقة ان انتقاده هذا ما هو إلا كضرب الوالد الشفيق لولده الجاهل
إذا أراد تأديبه وتربيته على عمارن للأخلاق وطلب العلم .

ان إصدار مجلة لغة العرب مما وقع ذكر العراقيين في الآداب العربية وأحيا
ميت اسمهم فيها . قد لاقيت غير واحد من المستشرقين في أوربتفكان أول شيء
منهم أصابهم بمجلة لغة العرب والتحدث عن مزاياها وفوائدها الجمية . ورأيهم
يقطرون كل التقدير لاختيار الآب للكلمات التي يعبر بها عن المسميات العلمية
والفنية الحديثة ، وان كان في بعضها مما يتقل على السمع تلقية أو أصبح بحكم
المجهور .

لأب انتاس منة صغر وحلم عظيمة ، وكيف لا يكون كذلك وهو احد
الرهبان الذين من سيرتهم غفران الذنوب والاحسان للمسي .

ان صلي بالآب انتاس قد تزيد على الخمس وعشرين سنة وهي متينة لم
يصبها أي خلل طول هذه المدة مع انه راهب كاثوليكي — ومن مبادئ الكاثوليك
الدعوة إلى المسيحية — وانا شيعي اصولي — ومن مبادئ الاسولية التصلب في
الدين والتعصب من غير المسلمين — يشهد الله على انه مادعائي يوما إلى دينه ولا
دعوته انا إلى ديني ، أو تناقشنا في هذا الباب كثيرا . نصحبنا كانت ولا تزال
اشبه شيء بصحبة الرضي والصافي . بل على ما اظن أقوى وامكن .

« الفضل ناسب بيتا ان لم يكن شرفي يناسبه ولا ميلادي »

قد كنت أحيانا اسمع — بغير قصد — بعض الكلام التي لا يجب سماعها
المتدينون مثله فيتشاغل عن مقامها بسواها ويغير الموضوع بآداب وحكمة . واني
اتذكر منذ كتابة هذه الأسطر حادثة من هذا القبيل حدثت بيني وبينه — شهدها
حضرة محمود أفندي الشيخ علي والد الفضل علي محمود المعاصي — وقد يقصها

لم يريد سماعها فظهر فيها الالب مظهر من اتبع المسبح وعمل باقواله .
ذكرت هذا وحضرت قول التقولين على حضرة الالب انه يفسد على ابنائه .
المسلمين ومنهم من نصرهم . سبحانه اللهم ان هذا هو البهتان المبين .

حسبوا الفتى اذ لم ينالوا فضله . فالقوم اعداء له وخصوم
قد قرأت في بعض الجرائد الاميركية ان جماعة احتفلوا باحد نوابغ اميركة
وقد دعوا الى تكريمه عنوا غير قليل من مشاهير الاميركيين وكان بين المدعوين
احد الاثنياء فاسب ان يسلك طريقة جديدة في التكريم فكتب صكا بمائة الف
دولار ووضع في جيبه ولما جاء دوره للخطابة رقي الى المنبر واخرج الصك من
جيبه وقال للحاضرين هذه خطبتي ثم سلمها الى المحتفل به فكان لصدى هذا الخبر
دوي بلغ مسامع اوربة فذكرته جرائدها باعجاب عظيم .

فهل للمحتفلين بالالب انستاس او لمراتين عامة - ان يعطوا لحضرت شيئا
من هذا القليل اي طبع ما جمعه حضرتته من المصطلحات العلمية ، وما علق على
كتب القوانين من تصحيح واستدراك ثم اهداء نفعه بعد استخراج نفقاته الى
حضرتيه ليعم نفعه فيكون المراقبون قد ضلوا لهم بهذا العمل المبرور ذكركم
جيلا ، وتقوموا البلاد العربية نفعا جيا وما خسروا شيئا ؟ فاننا اول المستفيدين
للإشتراك في الاتفاق على هذا الامر الجليل .

واختتم كلامي هاتفا من بعد ليحيي الالب انستاس ويشكر القائمون بتكريمه
لنفس ٣٠ آب ١٩٣٨
كاظم الدجيلي

الكرملي

الكرمل احق بلاذقه بتكريم العلامة الالب انستاس ماري الكرملي الذي تشرف
بالانتساب الى هذا الجبل الذي استمر في العهد القديم لعظام الامور في حين انه
كان لها من الجلال والجمال بحيث صاروا يعبرون عن وقوع بلية بنبول اشجاره
الفضة وازهاره البانسة .

و«عبادة المخلص» اول الناس بتعظيم «عبد يسوع المخلص» الذي اجتمع به
لاول مرة في رأس هذا الجبل المشرف على بحر الروم فكان فيه منارة علم يستضاء

بنورها الى جانب منارته الزجاجية التي تدير السبل للجواري المنشآت في البحر .
اجل ان الابل انستاس التي اقام في دير الكرمل وأضي بها دير (مار الياس)
في رأس ناحية القرية و(دير المحرقة) في آخر سلسلته الشرقية وسكن بدار ايلياء
التي وسكن البشع او بجوارهما قد أقامنا علينا من فيض علمه ما نذكره له بكل
شفة ولسان وفي كل زمان ومكان .

وام يكن اعتباطنا بتكريم هذا الكريم بسبب حرفة الادب التي تجمعنا جميعا
ولا الصداقة التي تربطنا وابطها وانما كان لان هذا العالم العاقل والتي الودع
المنقطع الى عبادة ربه وخدمة صباه قد نال في هذه الحياة الفناء بعض ما يستحقه
من الاكبار والاجلال فكان له في ذلك بعض العزاء والاخرة خير وأبقى .

وعلماء المراق الذين قاموا قديما على امشاط ارجلهم لعمل على تكريم هذا
العالم الفاضل هم من ائمة الادب العربي فكان حقيقا بنا ان نقلهم ونشكر لهم
هذا المسمى الحميد الذي اطلع الضلوع وافر البيوت من الناطقين بالصادق العارفين
فضل الابل على لغتهم الشريفة .

ولا يهمني قول البعض ان الابل الكرمل يكتب الصفحات الطويلة فيسيل
كلمة من كلمات القبة وانه لو اتفق هذا الوقت او بعضه في سبيل آخر لا فاد
اكثر فذلكم التعويل دليل القيرة على اللغة القصصى وبرهان للاهتمام في الاحتفاظ
بذلك التراث الذي ورثناه من الابرار والاجداد ومن علم ان بعض علماء المشرقيات
يكتب مئات من الصفحات في سبيل بيت او قصيدة عربية فخر الابل النور على
تقصيه ويحس بل غلبه لانه لم يزد في الكتابة بهؤلاء المتشدقين الذين كلوا
يفسدون علينا امر لغتنا .

واذكر ان احد علماء البيان قال لي مرة ان كتابات صاحبك الابل انستاس
خالية من الصناعات البديعية فلا تجد فيها كناية ولا استعارة ولا عبارة جزلة
ضخمة فأجبت ان صديقي الصادق يكتب في موضوعات علمية وبلغته علمية فلو
اضطر مرة الى كتابة خطاب حماسي او مقال خيالي ربما جاء فيها بالمبدع وحل
على الاعتراف مما بان الذي يكتب هذا السهل الممتنع لا يسبغ من الكتابة بذلك
الشكل الطنان الرنان الذي لا يسم ولا يفني من جوع فسكت وانتهى الجدل .

وإذا ما ذكرت للآب علمه الجلم وفضله الغزير وأنه خير من يضرب له
آباط الأبل وتشد اليد الرحال فلا أنسى أن أذكر له مرة قلما تجدها في أمثاله
من رجالات الدين هو ابتعاده من التعصب المفقوت . على أن هذه الحلة لا تنصير
الذين اشتروا الآخرة بالدنيا فهجروا نعم الثانية في سبيل نعيم الأولى . أما دليلي
على ذلك فهو وقوفه في وجه كل من مثله وردة من تنصير بعض الشعراء الجاهليين
أو قل دفاعه من حقيقة تاريخية دون أن يتأثر بما أريد أن يخلط فيها من
أمور الدين .

وإني لا أنال أذكر رحلة صغيرة قمنا بها نزولاً على رغبة الآب المختل به
إذ كان يريد زيارة الممش الذي درجت منه القديسة ماري يسوع المصلوب الكرملية
(١) في قرية تسمى عبلين (٢) بعد أن وصلنا بالركبة إلى شفا عمرو (٣) وعلمنا أنه
لا يمكن الوصول إلى عبلين إلا مشياً على الأقدام بضع دقائق أخذنا بالمشي والشمس
في الهجرة فقطعتنا برهة زادت على الضعف دقائق التي ذكرت لنا تهوينا وتشجيعاً
للمضي وقال لنا الدليل أننا سنضطر إلى قطع مسافة أكبر من التي قطعناها
فوقعت وقلت للآب اقرأ لروحها الفاتمة على طريقنا للإسلامية وأبست بها إليها
من هنا فابتسم وقال لي إن محاولتي زيارة البيت الذي ولدت فيه تلك القديسة هو
لأنها شرقية عربية أعترف لها القرب بهذا الحق وأوصلها إلى هذه المرتبة العليا
فأصبحت بروح الآب العربية وعدنا إدراجنا إلى شفا عمرو ومنها إلى حيفا بالركبة
والآب العالم يطرأنا بعددته الطلي الشهي وبعد فائتي أرجو لصديقي العزيز السعادة
والهناء وللامة العربية ما تستلزمه من الأمان والأمال .

ميد الله مخلص

حيفا في ٦ أيلول سنة ١٩٢٨

(١) هي الرابعة مريم ابنة جرجس البواردي المولودة في عبلين سنة ١٨٤٦ م والمتوفاة في
بيت لحم سنة ١٨٧٨ ولها ترجمة حافظ تزي في كتاب « نوح إلياسين في نادرة فلسطين » الذي
كتبه شخصياً . (٢) عبلين قرية صغيرة عدد سكانها ٨١٧ نسمة ومع أن بقوتها لم
يذكرها في معظم البلدان فقد ذكرها ناصر خسرو القبادياني في رحلته للسنة « سفرنامه »
في طريقه من عكا إلى طبرية في القرن الخامس للهجرة .

(٣) شفا عمرو قرية تبعد عن حيفا نحو ثلاث ساعات عدد سكانها ٢٢٨٨ نسمة
وذكرها بقوتها بلعم شعرهم وورودت في حوادث الحروب الصليبية باسم شفا عرم .

من طرابلس لبنان

الى لجنة تكريم العلامة الكرمل .

سادتي الافاضل :

كتابي اطال الله بقاء السادة وامر بهم الملم والادب . وانا شاكر لهم صلهم الطيب الذي نابوا به عن الناطقين بالضاد في تكريم العلامة الكبير والبحانة الذائع الصيت الادب استاس ملوي الكرمل لانه قضى عشرات السنين في خدمة الملم بين تحقيق وتقيق ونشر وافادة حتى غدا ومعظم القراء من تلاميذه .

واني ولئن كنت بيد الدار فمما قاتني ان استفيد من بحوثه علما وان اقتطف من جهوده ثمرا شيا . ولذلك احسنتني من تلاميذه القصورين بهذه السببة . ولعصم قرأت من كتاباته المفيدة مقالا اسببها غاية ما يصل اليه يراعه أو يتطال اليه فكرة ولا اكاد انتهي من دراسته حتى افوز بها هو اعلى واسمى واجزل نفعا . ولا عجب من قولي عن دراسة كتاباته فاني لم اتجاوز الحقيقة الى المبالغة والصديق كل الصديق ان معظم ما قرأت لعلامتنا الجليل من مثل ما اقرأ لامثال العلماء الاعلام الذين تؤخذ اقوالهم كدروس تلقى على الطلاب . وهذه بجلة ثمة العرب فاني اقرأ المدد الواحد منها المرة بعد الاخرى ولولا شيخوختي لوعتها حافظتي .

وفوق هذا فالعلامة رجل كلما زادك افادة تنظر خلال سطوره فتراها متصافرا متضما كأنه لم يكن مفيدا وهذا غير ما نرى من بعض رجال الملم والادب وكلما قللت من بحوثه درة غاص عليها حتى السباب نظر اليك كأنه هو المستفيد منك . قلله دره !

وانتم يا سادتي الافاضل لا تؤاخذوا جرأتي على مخاطبتكم فاني بحب المحسنين المجيدين ولو استطعت لركبت البر اليكم فاستأنست بمفلة تكريم استاذي وبرؤية خيرة الرجال . وها انذا اجترئ ب تكرار الشكر والدعوات الصالحات لقيف محكم الموقر . ودوموا معافين بمنه تعالى وكرمه .

الداعي

جورج نبي

طرابلس - لبنان في ٢٣ آب ١٩٢٨

اليوبيل في التاريخ

اليوبيل كلمة عبرية اصطلاحية معناها « التهليل » وقد خصها الاسرائيليون بعيد الشابوثون عندهم اي « عيد نزول الوصايا العشر على موسى (ع) فوق جبل سيناء » واطلقوها على يوم مخصوص من السنة التي تلي سني حاصل ضرب سبع في سبع « اي السنة الخمسين » .

ومعلوم ان السبعة عند مقدس عند اليهود كما هو مقدس عند معظم الامم . ففي اليوم المخصوص من السنة الخمسين عند اليهود تقام الولايم والامراح ويطلق سراح جميع المسجونين وترد المقاربات المنصوبة الى اصحابها وتبطل جميع الاشغال والذوائر الاسرائيلية وتزال اصحاب الديون عن ديونهم ويمتق الثغاسون جميع عبيدهم ويمتق الثرون عن روع اراضيهوم عن حصد غلتها لانهم يتركون ذلك للفقراء والمساكين ويطل وجه الموم هو يوم مقدس عظيم لا يصادفه الاسرائيل في حياته (لا مرة واحدة) ويلبسون هم الذين يتمتعون بنعمه مرتين اخافا .

وقد سرت هذه العادة عند النصارى ايضا ودخلت في آدابهم الدينية . ففي السنة اليوبيلية المسيحية تفر جميع الخطايا والذنوب ويتمتع المسيحيون باستحقاقات المسيح (ع) واوليائه وهو عندهم يوم مسامحة وصفح وغفران ولهذا يعظمونه كثيرا ويحتفلون به احتفالا كبيرا .

وقد انبأنا التلوخ من اول يوبيل نطلمي ادخله المسيحيون في آدابهم الدينية وانه كان في عام (١٠٠٠) المسيحي . فلن البابا سلفسترس الثاني لما افتتح كنوز الثم الروحية لشعوب النصرانية بعد ان اوتيك الناس بتوقعهم قرب انتهاء العالم في تلك السنة . ادخل عادة شريفة في الدين المسيحي بان يفتح كل قرن بقصد (رؤمة) لاداء المناسك الدينية وتيل غفران لاثام .

ثم رأى خلفاء بونيفاشيوس ما ولدته هذه العادة من الخير والتم على البشر بنتيجة اليوبيل الذي اقيم عام ١٣٠٠ م فاحب ان يجند هذه الذكرى الحميدة في كل خمسين سنة كما هي العادة عند اليهود وهكذا كان . غير ان الناس استظالوا هذه

المدة أيضا واسترحوا من (إبراهيم الثامن) ثم من بولس الثاني ان يجعل اليوبيل انواعا . ومنذ ذلك الحين بدأت الثعاري تحتفل بذكرى اليوبيل كل ٣٣ سنة مرة اكراما لبسنيين التي قضاها السيد المسيح (ع) على الارض وبمرور كل ٢٥ سنة مرة (اي كل ربع قرن) وهي العادة الجارية اليوم فانهم يحتفلون بيوبيل كل كبير ديني منهم اذا قضى في منصبه خمسة وعشرين عاما .

ومن اليوبيل الديني اشتق الملوك والمعلماء والادباء اليوبيل المدني وجعلوا انواعه اربعة هي :

١ - اليوبيل الفضي : وهو الذي يقام في حفلة شاققة لكل من ادى للوطن والبلاد خدمة جليلة مدة ٢٥ سنة .

٢ - اليوبيل الذهبي : وهو يقام الذي يؤدي خدمة جليلة مدة ٥٠ سنة متواصلة .

٣ - اليوبيل الالامني : وهو الذي يمنح لمن خدمت البلاد والوطن ٧٥ سنة متتالية .

٤ - اليوبيل القرني : لمن مضى على حياته مائة سنة وهو جاد في خدمة البلاد والوطن .

وقد سبقت مصر بقية الاقطار العربية - شأنها في جميع الامور - فاكرمت بحفلة يوبيل اول اديب عربي نعتي به المرحوم سليمان البستاني صاحب المؤلفات القيمة . ومنذ ذلك الوقت اعتاد ادباء العرب ان يكرموا رجالهم بحفلات يوبيلية . ومن مصر انتقل اليوبيل الى سورية ومنها الى العراق .

ولم تقم حتى الآن اية حفلة يوبيلية لاي اديب او شاعر عراقي . ولكن الهبة الناشطة التي يملئها جامعون ادباء بغداد وفضلانها لاقامة حفلة يوبيلية تكريما للعلامة الادب انستاس ماري الكرملي صاحب (لغة العرب ببغداد) بثت في القلوب فرحا وحبورا اذ شعر العراقيون بضرورة تقدير خدمات الذين اقوا اعمالهم وقضوا اوقاتهم في سبيل خدمة بلادهم خدمات جليلة مشكورة . ان كنا نقاد جهلنا ايمانها وفوائدها الادبية فالتاريخ مسجلها لحضراتهم ببغداد القفر والمجاهلة اذ انه سيد النصفين .

وقد تمنني جماعة من الفضلاء فسلخوا عاصن الكرمل ومزاياه واطنبوا في مدح خدماته لفتا الشريفة وما ابتعثه من ثمار يانة هادت عليها بالتفحع الجزيل ولم يقفوا لي بحالا لذكر اية محمودة تفرد بها الاستاذ الكرمل . لهذا اضطورت الى ان اجبت عن تاريخ البويل والادوار التي مرت عليه وصورة انتقاله من الصيغة الدينية الى الشؤون الادبية والمادية وان اكتفي بما قدمته ويات اختتم بشي قائلا :

« ان كنت الحفلات البويلية التي اقيمت لاداء الشرق قد رددت مسداها لاقطار الشرقية فستردد المعامل الادبية والعلمية في الشرق وفي الغرب معا ذكرى استغفار العراقيين ببويل الكرمل لخدماته التي اسداها الى لغة الضاد خمسة وثلاثين عاما متالية » .

فيمش الالب انتاس ماري الكرمل مستقيما في خدمة لفتا الشريفة وليخا الذين يقيمون الحرب العوان على علماء القطر وادبائه حسدا منهم فاقه نصير الحق في كل اوان والسلام . السيد عبدالرزاق الحسيني

لغوي العرب

في القرن الرابع عشر

ان للأفرنج عادات جميلة في تكريم نوابهم والاحتفال برجالهم وعظماهم فلتكريم التوابع والعظماء فوائد عظيمة ومنفع جزيلة اذ انه ينهض الهم وينفع الناس الى ان تشرئب اصنافهم الى ما في قمم العالي من البر والسعادة الابدية . فضلا عن ذلك ان الرجل الثابت نفسه اذا وجد قومه يقدرون له خدماته يضاعف سعيه في سبيل العلم والاصلاح والوطن وغيرها ويزيد شوقه الى خدمة امته ووطنه . اما اذا وجد قومه يهينونه ولا يعشون باعماله الخطيرة بل ربما كانوا غير مباينين بما قام به من الاعمال الجليلة فيالطبع يتفقر ويكر راجعا الى الوراء . والعراق اذا اوجت ان تنهض من كبوتها وتستوي في مصاف الامم العظيمة فما عليها إلا ان

تحبي مآثر عظماء رجالهم العالمين وعلماؤها المصلحين .
فالراق اليوم يفتخر بإنائه الذين استجابوا دعوة العلم والأدب الى تكريم

لقوي العرب .
يعلم الجميع ما كان للاسماء الدينية والتحزبات المفهية من المضار ولا سيما كانت
وسيلة الى تغلب اهل الغرب على اهل الشرق فانزلوا فيهم المحن والبلايا ؛ وما
اشد سروري عندما بلغني ان أبناء دار السلام يقصنون الاحتفال بالرجل الصرائي
الذي خدم العلم والأدب خدمة يسجلها له التاريخ بسطور من ذهب فهذا يقينا ان
الأخاء والصدقات قد اشتد ساعدتهما وعظمت شوكتهما بين أبناء الرافدين ورجع
التفاق بخفي حنين .

الكرمي عربي صميم ينتمي الى ميخائيل جبرائيل من بيت عواد . وهو بيت
قديم في جبل لبنان ، يرجع اصحابه في نسبهم الى بني مراد الشهيرين في تاريخ
العرب في عهد الجاهلية . ظنن جدتهم الاعلى الى لبنان وهناك بقي مع ذريته الى حين
هذا وتفرع منه فرع في بندا . اما امه فمن بيت جبران وهو اقدم بيت صرائي في
بندا . وكان جبرائيل عواد رجلا دينا هبط بندا فاختد له اسم (ميخائيل ماروني)
لامور سياسية الجأته الاحوال اليها .

الكرمي ادب اوتي قدوة بلغة الى البيان يستطيع ان يعترف فيها كيفما
يشاء فينقل بواسطتها الى مخاطبه كل ما توحى اليه قواه العقلية التي لا تقل عن
قدرتها البيانية براعة .

الكرمي كاتب ينظم جواهر الالفاظ بسط البلاغة ويجليها باكسیر
الفصاحة ثم يملأها على ممان وزنها العقل السليم وانتجها الفكر المستقيم فكلامه خفيف
الوقع على الاسماع عظيم التأثير في الطباع شديد التعلق بالقلوب .

الكرمي أول من أنشأ مجلة في الزوراء اسمها عام ١٣٢٩ هـ واسماها « لغة
العرب » كتبت سببا عظيما لرفي اللغة ونشر القصص من قبرها وسجد لفسة
عنان - بفضل الكرملی - حياتها الخالدة .

الكرمي شيد صروح فن الانتقاد في العراق فوزن الكتب والآثار في مجلته
وفي غيرها بقيمة الانصاف وانتقدها انتقادا سائلا من الاغراض منزها عن شوائب

الغابات .

الكرمي يعرف الناس بتاريخ هذه البلاد بما نشر من المؤلفات وما اورد في مجلته
 منها . كانت الناشئة العراقية تبجل تاريخ بلادها من غير ان تترفع عن صارت عالمة به
 ما وقفت على « خلاصة تاريخ العراق » و « الفوز بالمراد » اللذين استخرجهما من كتب
 السلف والعلماء والمشتريين ، نعم ان البعض من حاضرو سلف وضموا مصنفات
 في هذا الموضوع إلا ان نواقصها كانت كثيرة ومنها عدم ايرادها لتاريخ العراق
 في القرون الاخيرة فالكرمي سد هذا الخلل بهمة السماء .

هذا ما اكتبه لان خدمة للتاريخ وتلبية لطلب رئيس اللجنة اجراءه
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
 من خادمو العلم والدين
 مبرولو (ايران) محمد مهدي العلوي



من زنجان

حضرة العلامة الجليل الأستاذ الزهاوي الكبير

تلقيت دعوتكم في وقتها وشكرت فضلكم . احب شعراء قطرنا وادباؤنا
 يشتركوا بغفر في اجلال العلامة النابتة الكرمي الذي هو اهل له بمجتمعه العظيمة
 التي تذكر وتشكر مدة نصف قرن كما ان حسن ضياعكم بالقيام بتأسيس هذه
 الحفلة يحمد لحكم هذا صميما فقدم الشاعر المفلح الجليل الميرزا ابو الفضل
 (كرمان) قصيدة تعرب عن حبه الدقيق لقلم الجميل بكل معنى الكلمة
 وهذا الشاعر الجليل ولد في سنة ١٣١٤ هـ وشترط في سلك احرار الوزارة
 المالية في ايران .

وقدم ايضا قصيدة اخرى الشاعر الكبير خسرو ميرزا المولود سنة ١٣١٠ هـ
 وهو من اعيان قطرنا والرجاء ان تنال قصيدتهما قبولاً نشيكم وتكون دليلاً
 حسن نظير الفارسيين واجلالهم للعلم وذويهم من غير فرق بين قوم ونحلة فان دولة
 العلم يجمع تحت لواءها جميع غنيها واهله ...
 المخلص لكم

ابو عبدالله الزنجاني

(الاجنبة) وصلت القصة لثان ولكون حرف المجلة عربياً صرفاً لم تشكّن المجلة من درجتها .

تهنئة باليوبيل

سيدي العلامة المحترم الكبير الزهاوي للأستاذ الفيلسوف
 أهنيكم تهنئة الحب والاخلاص ، بأقامة بعض اديابنا التاهضين الحفلة
 الشاققة التي رن صداها ، ليس في سماء العالم العربي فحسب ، بل شمل جميع
 ارجاء العالم الشرقي والغربي ، وهي اول حفلة تكريمية اقيمت لهذا العلامة
 الروسي الكبير في عاصمة هذه البلاد العربية ولم يسبقها مثال ، مما يدل على
 اننا بدأنا نقدر حياة الرجال التاهضين في خدمة العلم والدائنين في نشر الادب
 العربي والرافعين لواءهما امام من يريد ان يرشف من مناهله العذبة ويقتبس
 من انوارها الساطعة ؛ ونشعر بالواجب نحو وطننا ورجاله المصلحين الباردة لاقامة
 حفلة تكريمية نشجع فيها نحن العرب العلماء والادباء وارباب الصحف وغيرهم
 وان كنا نتق كل الثقة بشيامة كل فرد من وطننا واستمر ونمريه الخدمة العامة
 له ، والمصلحة النورية لابناء جلده ، وبذلك النفس والنفس وما مز وهان
 في سبيل نشر العلم والرفان ، إلا ان اقامة هذا (اليوبيل) المهم الذي يستد في
 بغداد سنة ١٩٢٨ لتكريم العلامة المحقق الباحث الكبير كلاب استاس الكرمل
 ذلك القس الثيور على اللغة الشريفة لغة عرب والذي انشغل في سلك الرهبان
 وزهد في مشاغل الحياة لذاتها وعكف منذ صغره على لغة القرآن ، فنحنم اخذمة
 خلقت عند الامنة ذكره وأوجبت علينا شكره فواجب اكرامه من اعظم الواجبات
 الضرورية واهم الاعمال الحسنة ، التي تمهد لقادة العلم والادب مستقبلا زاهرا
 وستكون هذه الحفلة التاريخية دعوة حسنة لمن اراد ان يقتفي اثرها ويسير
 على نهجها يحسن القذة بالقذة هذا ورجائي قبول هذه الكلمة الموجزة التي سطرها
 قلنا القاصر ، ونهني الرجال التاهضين بهذه الاعمال الطيبة والقائمين بيوبيل
 العلامة الكرمل وعلى الاخضر الصديق الحميم والاديب المحبوب الصراف والسلام
 عليهم وعليكم في المبدأ والختام .

عبدالمولى الطرسي

النجف

اللغة العربية

في يوئيل الاب انستلس

رأيتها واقفة ويدها برقها النخبي تنفخ فيه لتسمع لآلام هذا اليبس الحسني
وتبأى بمسبها البار .

هي الفتاة المعروقة غزالة الصحراء! هي لغة الجلود!



رأيتها واقفة بين المبتئين واقفة صوتها المطرب وهو من فوات الاوتار
تبشر ابناء يرب هذا (اليوبيل النخبي) مقبلة عليهم بمسبها الواضح ووميض
التبسم مرتسم على قمها الحلو الذي لا يبرح مستقي بلقاء السنب قلوب محبها !
هي الفتاة المشوقة غزالة الصحراء! هي لغة الجلود!!!



رأيتها واقفة امام المجتمعين تنقلب وصوتها يرن في آفاق القلوب ، وهو
من فوات الاوتار مشمرة عن ذواعيها كأنهما جارتان تلوح بهما نسو الجهات التي
يسكنها ابناء الضاد المتفرقين هنا وهناك ، تناديهن « ألا هبوا من رقادكم ياتيام
واجتمعوا في نادي لاسمكم حديث نفسي وابكم اسرارها . »
هي الفتاة العربية غزالة الصحراء! هي لغة الجلود!



سمعتها تقول لا انصتوا لنبوتي :
ايتها لآلام! الى متى واتم متفرقون بيلة « برج بابل » ؟ أليس الانستلس
اخا الانسان!?

هلموا وانضموا تست راية وحدتي واحتشدوا في ساحتي الرحبة متصافحين
يبدأ ينو متفاهمين فما نفهم ، بدلا عن هذا التناحر من جراء هذه الصيغة : كل واحد
منكم كأنه الآخر مع انه يطلق اللسان او مثل الطفل امام الطفل لا يفهم مراما . آه
والف آه !

أنا الفتاة العربية غزالة الصحراء ! أنا لغة الجنود !



صاحبت الأجيال وأنضجتي النعور فازددت جلالاً كما ترون ، واتمم الذين
لاترون جالي اقنبروا مني تصبروا في بديع جلاله ، والله أنا لغة الإنسان الأمل
(السيرمان) ! أنا لغة الفردوس الأرضي !

والله أنا لا غير سوف اجمع في الأخير كلمة كلام ، فلا بأس بلغتي
(الاسبرانتو) فهي مقنعة جيشي الزاحف لا غير الى حظيرة الانسانية . ويعرم
عليها الدخول في بيت (قدس للأقداس) قلبي بل أنا الداخلة اليه بجماهير الكلام فيه .
هي الفتاة الجميلة غزالة الصحراء ! هي لغة الجنود !



سمعتها تقول وقولها ملوثة الخصال !

الست أنا فتاةكم ؟ أو أنا اللذان اتممت في مصرتون ؟ أنا ديككم ولا تميموتي
كأنتي صبور ددراء شولا الدهر محاسنها ، الست أنا ربيبة اولئك اللباب الباسلين
وسيلة تيك المرائس الاوانس ؟
اترون جمالا خيرا من جالي ؟

أهذه سنة العشاق ؟ أهذا جرى بين الاسباب في سابق الزمان ؟

والله ان هذا هو العجب العجيب !

هي الفتاة الجميلة غزالة الصحراء ! هي لغة الجنود !



سمعتها تقول :

أنا احصل على اوردني برق الحبين وفتيات كلام تتردى اوردتها وتترى
بازائها بلا غناء وكلها مبيأة وذلك بشحن زهيد من اسواقها القائمة ، ومع هذا اني
حافظت على جمالي لئلا ابرز اليكم مبتذلة مشوهة الهندام قدام كلام ، وبودي
ان اظهركم جيلين معي امام الناس ، من منكم تقرب الي ولم ابرزه للناس جيلا ،
هذا علي بن ابي طالب ، هذا الجاحظ ، هذا جبران ، هذا النفوطي ، هذا الرضائي
أينهم جيل ؟

الأنثى قبي ؟ أجيبوني برحمتك الله !
أنا الفتاة الجميلة غزالة الصبراء ! أنا لغة الجنود !



سمعتها تقول :

أي : اولاد عنان ، ألم تخبأوا من اسمالي وملابسي هذه الرثة حينما ابرز
امام الامم ، فما لكم لاتذهبون الى اسواق الامم تبتغون لي احسن الخلال الالقاء بي
وقوالي الطيب لا تعيب بها وأؤمن العقود لاتجمل بها في هذه الحيلة ؟ لان زي
هذا الصر غير الزي الذي انا مترنة له ، فاعلموا بل مزقوا يا كرام !
لا لا تمتدوا على فكري من منظر اردتي فتقولوا انها منمنة ، بل انت
حقائي امامكم كلها مملوءة من الدينار الفدان والدرهم الرنن ، هاكم تزودوا
منها ما شتمت عليكم الحركة ومني البركة .

أنا الفتاة الجميلة غزالة الصبراء ! أنا لغة الجنود !



سمعتها تقول ويدها سورة من سور العتاب : هو أيكم ، وهو قسم ، لو
تلمون عظيم ! لولا نفر من عشائي وهم سبت احلامي ومصدر رجائي ليجرتكم
هجر الرائل سفينه . ولكن هذه صبابتي وهذا الشق المتبادل يتناجيني ارفع
سبح البقاء واصبر على مضض امراضكم ضي الذي - واقه - بل لا شيء ، فاقه
الله بفنائكم !

هي الفتاة المعشوقة غزالة الصبراء ! هي لغة الجنود !



رايتها واقفة امام مجاهير محبيها الذين لبوا نداها المقدس ، سمعتها تقرأ
آية من آيات الحب :

« ألا انظروا ايها الاحباب الى هذا الحبيب اترفون من هو ؟ هو اذا ذكرته
سبح نواذكهم المقتسة فمن المعتم ان يقرن اسمه باسمي لانه هو أنا وأنا هو .
ليس هذا هو الحبيب ؟ »

هي الفتاة الجميلة غزالة الصبراء ! هي لغة الجنود !

هو نقطة الضاد هو الأستاذ النوي .



سمعتها تقرأ في سفر الحياة :

هنا بدأ في السير في جادة الحياة وهو في با كورة شيبته جادها مع سرب
من فتيات الناس ، وطفقا في السير ما وفي بنته ان يقضي معها السير الى منعطف
الطريق ثم يفلوفا ، ولكن الحديث اخذ ببطءه برقاب بعض فتكشفت الاسرار
واسقرت له بجمالها الفتان ، فصار عشقا مقدسا .

هي الفتاة المحبوبة غزالة الصحراء هي لغة الجنود !

هو نقطة الضاد هو الأستاذ انستاس .



سمعتها تقول :

هناك صرف ممي حسي حمة وها قد ذرف طل الستين ، وهو يبعثني بطله
هذه المنهبة التي لا يزال يملأها الى تلة في الطباق (المقطف) واخرى في الطباق
(البلال) وطورا في الطباق (المشرق) وحل التوالي في الطباق (لغة الجنود) وفي الطباق
الآداب المتعددة .



حلل ما اجود نسجها واحسن صنمها وما ابهج الوانها اذ دونهار رش الطواويس .
كم من صندوق لتجار المؤرخين نقش كي يحصل على خيوط وطبقات ليربط
بها سدى هذه البرود .

وكم سوقا من سوق حفاري طبقات الارض جال فيها ليلقط من احبارها
الكرمة فيرصع صدر هذه الحل .

وكهرة جال مع طبقات الناس للسمع من زي لون جديد يليق بهذه الملابس !

هي الفتاة الجميلة غزالة الصحراء هي لغة الجنود !

هو نقطة الضاد هو العلامة النوي الأستاذ انستاس .



سمعتها تهتف بصوتها المطرب وهو من ذوات الاوتار : يا فتان الراقيين ويا فتان

التيلوري تيلين بردي ويا فتيان لبنان الساكنين في بلاد العالم الجديد يا فتيان الصغراء.
 ابشركم يا اجائي واحزائي ان هذا اليوم يوم التكريم ان هذا اليوم يوم
 ترف فيه اعلام السرور في سماء بغداد ا هذا اليوم يوم عيد يوئيل اخيكم البار ا
 هي الفتاة الجميلة فزاة الصغراء ا هي لغة الجنود ا

سمعتها تشد بصوتها الرخيم :

لا قولوا مي وانوا فليبي للادب وليق العرب ا
 لا قولوا مي وانوا فليبي اولو الوفاء اولو الهنم ا
 لا قولوا مي وانوا وردوا ذكر الحور عبيد السرور على مر الدهور
 بين كلام . الشرطة رشيد الشرباف

صوت من الكويت

بسم الله من الكويت الى بغداد
 الى حضرة للادب الفاضل الاجل الاخ العزيز طاهر اندي القيسي دام
 مجده وعلا .

تعبية واجتراما . وبعد فقد وردني كتاب كريم من لجنة يوئيل الكرمل في
 دعوة الكويتيين الى مشاركة اخوانهم في حفلة تكريم الاستاذ الادب انناس الكرمل
 لبنه قصارى جهده في خدمة اللغة العربية وهي دعوة يجب على العرب عموما
 تليتها . ولكن يوديان تلح لي فرصة لاحضر تلك الحفلة الزاهرة وامنع السمع
 بما سيردد في لوجاتها من القصائد الغر والمقالات البديعة ولكن للاشغال والاماف
 مل . الجوانح - تمنوتي عما اريد . لهذا بشت اليكم اليوم بهذه الكلمة مستنرا وطالب
 قبول المنوع اعلامي اياكم مشاركتنا لاهل ذلك الاحتفال في شعورهم وهو اطمئن
 وان لم نحضر اذ تمن نري ان خدمة اللغة العربية مما تستحق الامناء التام ومما
 يجيب ان يعرف للقائمين بخدمة لغتهم . اتنا نشارككم في تكريم الاستاذ الكرمل
 لخدمة تلك اللغة الشريفة الحية ذات البهاء والجلال والحسن والجمال الفتاف
 هذا ما لزم .. الكويت عبد العزيز الرشيد

صوت من مرسيية

حضرة السري الأمل السيد حامد أفندي الصراف المحترم أحد أعضاء اللجنة التي أنشئت لتكريم مشير دقائن لفنا الوضاعة الألب انتساق الجزيل الحرمة .

كم استغفري واجب التآقرار بالفضل والأدب أن امرع الى مشايعة الألباء أرباب النيل والوفاء الذين اتتمروا على إقامة احتفال يوبيل لعلامة عراقنا الأفر الألب انتساق ماوي أيدانا يندل ماعنده في احياء رسوم الفنة وجمع شيتتها وجلاته ضياهب الاوهام عن كثير من مسائلها التي ضرب اليها آباط المسالك بما لم تعلم به عقول المعاصرين والأوائل من اشتهروا بومي الفكرة وسمو المدارك : اذ برهن على أن كثيرا مما انضوا في طليه وكلب الأعمار لم يكن إلا تسجما على غير منوال وطبعا على أسوأ نموذج ومثال : فلأيد بذلك دولة الفنة ودعائم العلم الذي به اتسع نطاق المعسارف البشرية الى ما يتجاوز مرمى الحواس والمدارك العقلية . إلا انني لم انكس عن القيام بما يتطلبه مني الواجب في ذلك إلى بلبل إلا أن تراءى لي من أن مجال القول ذو سمعة ولا تسعد لي من أن أطلق العنان لجنان ليملل لعنان كيف يتشبع « النجم » في العنان : ولكن كيف كان يستب لي مزاوله مثل هذا الشأن وأنا الآن مقيم هنا في دار هجرتي وليس بين يدي من المراجع القوية وضيها ما استعين على التكب عن البهوات والمثرات والانتبار لعقد الموازنات بين ملامسا وبين من تقنعه في التعلية في الحلبات ؟ اذ انني كنت اوثر ان اسم خطبتي بـ « لناس قيما يشفقون مذاهب » وهذا ليس من المواضيع التي لا تستعني للاعقد حكاية لتمثيل عاطفة بل من المواضيع المهمة للتي تستلزم جمع مواد من موارد شتى لوفاء الموضوع قسطة في جميع انحاءة حيث أن ما أبرز اماننا القوي من نتاج مواصلته انا الليل باطراف النهار انما كلت به نسج وحده :

وما بلغ ما بلغ اليمن القبض على اعناق الفنة وهتكه الستار عن كنه حقاقتها وخبايلها دون أن يفوت طرفه شيء من دخليها ومولنها ومتقنها وآودها حتى غدا ربا وقيمها إلا بفضل ما اوتي من سمو المواهب والثبات والصبر على مزاوله المطالب هو جدير بأن يتخذ قدوة في التسمري والاجتهاد في استخراج الحقائق المطمومة

وارشاد البصائر اليها توسيعا لنطاق العلم واغتناما لبقائه الذكر : ومن ثم كنت انوي ان اختم الخطبة بوف تهنئة نفيسة للغة نفسها حيث قبض لها من بين الانواع ممن خاصوا غمرات الحياة ونفضوا انهاء العلم به الانتباه بها الى ذروتها الحرة بالاعتبار من اعطي القدرة على البحث في اوعر مسائلها ولا تيان على اطرافها والاحاطة باكتافها حتى كشف ستر التموض عنها الا وهو الامام الذي اثمرت على تكميم صميمه وتقدير عنائه ووفاء اجرا مما حق له أن يكون غرة اقطابها دون ان ينازعه في ذلك منازع .

فقد تبين مما تقدم بسطه ان المرء قد يخالف جهة القصد وهو يراها ويصرف ضانه عن الانسية وهو يتوخاها وما اود ان ازيد على هذا القدر في الاعتذار ان صح ان يسمى مثل ذلك اعتذرا .

وهنا محل لاجهر بالشاء الطيب على حضراتكم وسائر حضرات اعضاء اللجنة ائير تهكم لقيام بهذه المأثرة الاربعة المراقية التي هي ولاوب اصلق اماراة على يقظة وطننا من غفلته وهوبه من ضيعة . واشكر في الختام دعوة اللجنة ايلي الى الانجياز الى مصاف المهنيين الادباء واتمنى بلوغها في ذرى التجاية الى المكان الذي يؤهله لها نيلها بالهام المولى سبحانه وحسن تسديده .

مراقى

الدائب للوطن

قال احد الحكماء : العلم شيء ، والعمل شيء ، والمنفعة شيء ، وربما كان علم ولم يكن عمل ، وربما كان عمل ولم يكن علم ، وربما كان علم وعمل ولم تكن منفعة . وقد يجتمع العلم والعمل والمنفعة في فرد من الافراد المملودين على الاصابع كما اجتمعت في سيرة المترجم .

فرى بين الناس من يتعلم العلم لينفع به نفسه فقط ، ومنهم من يتعلمه ليفيد به نفسه وغيره ، اذ يجعله وسيلة للحصول على جظام هذا الدنيا او لتقويم اود معاشه ، ومنهم من يتعلم العلم ويسبر غور ويغوص على درر في اغوار بحر لا حارما نفسه خيراتة وثماره الباتمة ليفيد بها اخوته بلا مقابل يذكر فترى صاحبه يسهر جفنه ويلمي

مقلته في التحرير والتحرير خدمة خالصة لآباء جيله ومن «ؤلا» الأفراد الأفاضل العلامة الكرملية .

لقد وضع صاحب الترجمة تأليف عديد من أدبية وثقوية واجتماعية وتاريخية . وغايته من جميعها خدمة الحقيقة لا غير وقد استفاد كاتب هذه السطور فوائد لا تحصى من مقالاته المنشورة على صفحات المجلات واخص منها بالذكر ما كلن يتعاقب تاريخ ديارنا المراقبة كالمعاصر الخفا على اطلال العراق والصابئة أو المندائية واليزيدية وغيرها من النبد التي يطول تعدادها :

(كيف تعرفت بالترجم)

كنت قد اصدرت مجلة باسم العلوم عام ١٩١٠ وقد جاء في مطاوي ابحاث الجزء الاول لفظة « بليون » وقلت انها مليون مرة مليونا فاعترض بعض الشبان الذين تخرجوا في المدارس البغدادية على لفظة بليون وقالوا انها خطأ بمعنى مليون المليون فراجعت اذذاك المحتفل به وعرضت عليه هذه المسئلة فرحب بي غاية الترحيب وقال لي انك مصيب في قولك هذا وقد ذهبت منهج الانكليز واللاتين في تسميتك بيد ان الفرنسيين استعملوا هذا بمعنى المليار اي الف المليون وعلى اثر ذلك اتى على مسامعي خطبة في الكتابة والانشاء لا يزال صداها يرن في اذني : منها قوله :

يجب على الكاتب المصري ان يدرس الموضوع الذي يتوخاه درسا دقيقا ويراجع مباحث من سبقه في نفس الموضوع لئلا يكتب شيئا خلاف الحقيقة كجماعة من الصحفيين الذين لا يروون في ما تخطه اناملهم حق التروي فتصي مقالاتهم مشوهة اقبح تشويه . ثم عليك ان تكتب في المواضيع المبكرة قدر جهدك ولا تطرق ابواب مباحث قد اكل عليها النهر وشرب فان بحثك وان اختلف لفظا فهو لا يختلف معنى عن تقدمك في بحثك اكثر الاحايين وابلك جهودك في ان تجعل كتاباتك حسنة مما يفتخر بها الوطن .

فاستعكست منذ ذلك اليوم عرى الصداقة والاخلاص بيننا ولا تزال على ما كنا عليه منذ اول تعارفنا .

والاب استانس فضل لا ينكر في تقني وتربي على الانشاء فاننا تلميذه

وخريجه واقراراً بفضلته العلمي والأدبي أهديت باسكورة تأليفي وهو معجم
ممرات عوام المراق لأنه اثر من آثاره القنوية العديدة .
فمضى ان يأخذ افقه بيده ليقوى على نشر كتبه وجمع مقالاته بمجلات ليرجع
اليها عند البحث والتقيب للإدلاء انه سمع بحبيب .
تلميذه
رزوق عيسى

الاب الكرمللي

من صاحب الزهور « الحيفوية »

كثيرون هم أبطال العرب في عصرنا الحاضر ، وليس ببطولة السيف وقد
يعتورها بعض الرات ضعف الاستكانة الى ما هو اقوى منها من ادوات التعبير
العصرية . ولكن البطولة الحقيقية التي نعنيها هي بطولة النبوغ والبريز في
حلبة جهاد ينفع الانسان فيها ، بطولة الخدمة الصالحة للادب والعلم ، بطولة
العمل بقوة نفس وبجد وثبات في سبيل غاية يرمي الانسان اليها . وفي طليعة
ابطال العرب اليوم في هذا النوع من البطولة حضرة السلامة المفضل
والفيلسوف القوي المحقق الاب انتسلس ماري الكرمللي العالم العامل باخلاص
وتفان في ميدان الجهاد الواسع الذي تزل فيه منذ ان تنوق طعم الادب وشعر
من نفسه ميلا للغة العرب لغة آياته واجدادنا ، ومنذ ان عرف ماخفي على غيره
معرفة فيها اي منذ خمسين سنة .

عرفنا هذا الرجل النابغة — ومن لا يعرفه — بمباحثه المفيدة المختلفة في
ارقي صحف العالم العربي كلها تبحث بحث العارف المتخصص في اللغة وآدابها
وفلسفتها وفي اشتغافاته كاماتها ، عرفناه بمجلته « لغة العرب » التي اصدرها مدة
ثلاث سنوات قبل الحرب الكبرى وعاد الى اصدارها بعدها وهي صورة حية
لجهاد المتواصل والجهود التي يبذلها للوصول بابحاثه الى اقصى حد ممكن من
التقيب والنرس قسما لغياهب الظلمات وطردا لغيوم الجهل وتفتحا لمآلئ لا تزال
بهمة النال على طارقيها في العلوم والمعارف ؛ عرفناه ايضا بشخصه الكريم وبعلمه

نفسه وواسع اطلاعه ورجابة صدره يوم كان بين ظهرائنا في حيفا وقد قطن الكرمل جبل الوحي في احد اديار رهبانيته وانفرد فيه الى الله مستوحيا مبتهلا وقد كان فيه كعبة القصد من رجال العلم يأتونه من كل حذب وصوب ليقفوا على آرائه الصائبة في اللغة . عرفناه كريم النفس واليد سخيا بعامه ومعارفنا وادبنا لا ينبغي سائلا ولا يرد طالبا . عرفناه اخيرا وعرفه جميع قراء مجلته « الزهرة » وقد خصها حضرتنا في سنتها الخامسة بإبعاده القيمة حول نقد معجم « اقرب الموارد » وكان له في كل عدد مقال من هذا النوع يذكر له فيشكر عليه ليس منا فقط بل من كل من تابع هاتيك الابحاث وحسن فوائدها الجملة ...

كننا نتمنى على الله ان يبقى حضرتنا بيننا اعلاما نشأت الادب في محيطنا ولكي نستريده فائدة ولكننا نتمنى من جهة اخرى ان يعود الى جهاده في العراق الى جانب خزائن كتبه الحاوية لكثير مما لا تحويه غيرها من نفايس المطبوع والمخطوط ومن ذخائر الادب لما يمكنه ان تزداد اللغة من خدماته ويمكنه ان يتم ما ابتدأ به من الاعمال الادبية خصوصا ذلك المعجم الكبير الذي سيكون الوحيد من نوعه اذا مد الله بمنه وابرز المعجم الى عالم الادب ، ويمكنه ايضا ان يستأنف اصدار مجلته (لغة العرب) وهي نطاق واسع لجهاده البرور وائر خالد لاعماله المجيدة ولسان ناطق يردد صدى ابحاثه وآرائه المفيدة بين الناطقين بالضاد .

هذا هو البطل العربي المعصري الذي تألفت في العراق لجنة برئاسة فيلسوف الشعراء الاستاذ الكبير خيل صدقي الزهاوي وعضوية اكابر العلماء الاعلام هناك لتكريمه وقد سألت هذه اللجنة العالم العربي اجمع للاشتراك معها في هذا التكريم في حفلة تقام في بغداد في ١٦ من شهر ايلول الحالي . واتنا من فلسطين البلاد المقسمة ، ومن حيفا نثر الكرمل البسام اذا ما بددنا دينا الى ايدي القائمين بتكريم العلم والتبوغ شخص الاب الكرملي تصافحها شاكرين لها المعنى قائما نكون مخلصين بهذه الصافمة وسضرة المكرم عزيز على الجميع حقيق بالتكريم وجدير بكل ما يوجد اليه من الايات الباهرات في ملحه وتعداد مناقبه وافضاله .

فهنيئاً للاب الكرملي بمقامه الرفيع في القلوب وشكراً للعراق وآله على هذا
 المسعى الخالد الذي يقومون به واثق المسؤول ان يجازيهم عن الادب خيراً وان
 يطيل بعمر صاحب اليوبيل ليكمل جهاده الادبي فينال بعد ذلك الاكليل العمد
 للمجاهدين الابرار والسلام .
 جيل البحري
 صاحب مجلة الزهرة وجريدة الزهور

يوبيل العلامة الكرملي

للسكيم الأستاذ مرشد خاطر

احتفلت الزوراء في ١٦ ايلول المنصرم بيوبيل حضرة العلامة الطائر الصيت
 الاب انستاس ماري الكرملي تقديراً لمقامه العلمي الكبير وخمعه الحليّة التي اسداها
 الى اللغة العربية وقد رأس الحفلة شاعر بغداد الكبير وفيلسوفها الشهير جيل بك
 صدقي الزهاوي فكان ذلك اليوم كسوق عكاظ تترت فيه درر الخطب ونظمت
 لآل القصائد النوالي في مدح المجتبي به ولا عجب اذا هبت بغداد لتكريم علم
 اعلامها ونابتها الكبير وهو الذي خدم اللغة العربية نصف قرن باحثاً منقياً . وهو
 الذي انشأ مجلته (لغة العرب) فكانت اداة وصل بين الشرق والغرب ، وهو الذي
 وضع من المؤلفات زهاء ثلاثين مؤلفاً منها (تاريخ بغداد) و (تاريخ العراق)
 و (تاريخ الكرد) و (العرب قبل الاسلام) ومعاجم ثلاثة نادرة لم تطبع بعد ،
 وهو الذي بانتمائه الى العراق قد جعل بغداد قبلة العرب والمستشرقين وقد كنا من
 الذين يهرهم ذلك النور الثاقب منطلوا اليه يستضيئون به في رحلتهم العلمية
 المظلمة فكم من المصطلحات الطيبة التي وضعها فاحكم وضعها وكم من الالفاظ
 القديمة التي احياها بعد ان كانت مندثرة وان مجلة مهبنا هذه ومؤلفنا السريريات
 والمداواة الطيبة « الذي انجز طبع جزئه الاول لبرهان ساطع على ما للعلامة الكرملي
 على لغة العرب وعلينا من الفضل .

فنحن نتمنى لصديقنا ورفيقنا الفاضل يوبلا مباركا وحياة طويلة لتستفيد
 البلاد العربية من علومه الغزيرة .

الى الزهاوي الفيلسوف الخطير

حضرة لاساذ المفضل والفيلسوف الشاعر السيد جميل زهاوي لعترم

تحية واحتراما

وبعد فلقد تلقت ادارة هذه المجلة ما تكرمتم به من دعوة صاحبها الى حضور حفلة تكريم الابد الملامه المفضل انستاس الكرمل . ولما كان يتنمر علينا اغتنام هذه الفرصة الثمينه للاشتراك في تكريم نابغة العرب جننا باسطرنا هذه معتنرين عن تخلفنا عن ثليه ندائكم راجين ان تتكروا وترسلوا الينا بئدة من تاريخ العالم الموما اليه مصحوبة برسمه القوتوغرايه او الزكوغرافي ان كان ذلك ميسورا . لنتمكن من نشره في عدد تشرين الاول القادم وهو العدد الاول من المجلة بعد احتجابها الصيفي ثم نعيد اليكم قورا مصحوبا بخالص شكرنا وامتنانا لازلتم فمرا للغة العربية ومن حوزة مجلة الزيتها الخفاقة سيدي

حلب في ٢٧ آب سنة ١٩٢٨ القس اغناطيوس سعد

صاحب مجلة القريا

يويل الابد انستاس ماري الكرمل الحسيني

تألفت في العراق لجنة زاسها فيلسوف الشعراء جميل صدقي الزهاوي وانضم اليها فريق من علماء القوم وفضلائه وقد دعت هذه اللجنة الكريمة العالم العربي اجمع الى الاشتراك في احتفال كبير اقامته في السادس عشر من شهر ايلول المنصرم في عاصمة المباسيين لمرور خمسين عاما على جهاد الابد انستاس ماري الكرمل في سبيل اللغة العربية وباله من جهاد عظيم سيمتج اناؤها بشارة الغزيرة الطيبة مدى الاحقاد .

قليلون هم اولئك الذي لا يعرفون الابد المحتفى به فهو الكاتب الحرير المبدع الذي لم تخل مجلة من مقالاته الرنانة ومباحثه المستكرة الشائقة وهو القوي المذوق الذي اطاق اللام عما جاء في معاجم الاثمن مثل لسان العرب وتاج لمرس ومحيط المحيط واقرب الموارد وغيرها من اغلاط ومقاسد وهو العالم المحقق الذي اولد ان يتفرغ بكليته للغة العرب فانصب على درس اللامية والعبرية والحباشية

والقارسية والتركية والصربية وهو صاحب مجلة « لغة العرب » الطائفة الصيت والمنقطعة النظير صاحبة الأيدي البيضاء على كثير من الكتبة والمؤلفين .

وقد ذاع فضله في الشرق والغرب فالحث عليه بعض المراجع العلمية في الانضمام إليها والعمل وإياها فلم يلب إلا طلب جمع الشريكات الألمانية وجمع الغربي العلمي بدمشق وذلك لضيق أوقاته .

وقد انفق عمره في التأليف حتى بلغت مؤلفاته الثلاثين مجلداً وليسوء طالع المرمية استولى الأتراك إبان الحرب العالمية على هذه المؤلفات الثمينة وجعلوها طعام النار فلم ينج منها إلا القليل .

وقد جلب الألفاق والأنصار سمياً ورائاً الحصول على الكتب الخطية النفيسة فجمع منها في مدة أربعين سنة ما يكلف نحو ثمانية آلاف ليرة ذهباً وقد بلغ عدد المجلدات على أنواعها اثني عشر ألفاً انضمت إلى الأتراك الأتية في ٧ آذار سنة ١٩١٧ معظم تلك الكنوز النادرة .

فلا عجب إذا كانت الحكومة النمانية تنظر إليه شراً وقد أعلى منار لغة العرب جاعلاً لابنائها رابطة تفاهم وعلم وادب ولا بدع إذا كانت تتحين الفرص لتوقع به وتأثر لابنائها منه .

فلم تكن تدور دس الحرب العالمية وتعلن الأحكام المرفقة في البلاد النمانية ويخلو الجو لحكومتها حتى ساقته في طليعة من ساقته إلى بلاد الأناضول السحيقة ملتقى رجال العلم والفضل والوطنية في ذلك العهد المشؤوم وقد اجتاز في طريقه إليها بحلب حيث جعل سجنه في الغرفة القنطرة المظلمة الكائنة تحت درج دار سجن الولاية وترامى خبره إلى الطبيب الذكر المرحوم الشهور كلوتيرى فنصل دولته إيطاليا بحلب فأخذ يعمل سرا على تخليصه أذلم يكن في وسعه أن يتوسط علناً لدى المراجع الأيماجية لأن إيطاليا كانت في ذلك الحين على أهبة الانضمام إلى صفوف الحلفاء وكانت حكومة الأتراك حائرة عليها تعمل على كبدها . فأتى دار المطبوعة المارونية حيث اختلى بصاحب السيادة المطران ميخائيل أخرض رئيس أساقفة الموارنة وبعد المفاوضة قرأ بينهما على إرسال القس أغناطيوس سعد صاحب هذه المجلة إلى اقتفاد السجين في سجنه ومراجعة ترجمان الولاية في امره فذهب كاتب

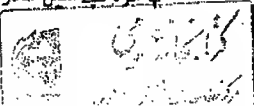
هذه السطور ورأى العالم الكبير الفضال وما هو عليه من سوء الحال وحرج المكان وعرض عليه باسم سيادة الموقد ما يحتاج اليه من الخدم واظمه كل اهتمام سيادته مع فصل دولة ايطاليا بامرءاته موفد لمراجعة اولياء الامر في شانة . ثم غادره وسار الى دائرة الترجمة حيث قابل قنطرة بك ترجان الولاية في ذلك العهد وصاحب الكلمة لدى والي الولاية جلال بك . فلم يسمع الترجان بوجود الكتاب الكرمل في السجن حتى دهش لذلك اعظم الدهش وقال له : الكرمل ذلك العالم الكبير هنا ! ان امرءه يحني في درجة قصوى وصاحف جهدي في الافراج عنه . فاسرع صاحب المجلة فورا الى السجن والى القواد منه يطفح بشرا وحيورا وبشرا باهتمام قنطرة بك باطلاق سراحه وهو صاحب الحل والربط . نفس الالبوجه وقال ان هذا الرجل لهو اغدى اغداي وقد كشفني العناء مرارا يفنداد . وقد صدق ظن الالب في اليوم الثاني لما عاد الى زيارته اخبر انه سبق الى قيصريه وهناك ذاق من العذاب والتكيل اشكالا والوانا . ولكنه ما لبث ان اسفل سبيله وعاد الى جهاد الواسع في سبيل الحق والعلم . وهنا ننهي حضرة كتاب العلامة فخر الميريه في هذا العصر بيويله الحمسيني سائلين الله ان يفسح في اجله ويصل له الاعوام بالاعوام منارا يهتدى به وحجة تساق اليها رواحل الابداء والعلماء .

صاحب مجلة القربان

الراهب الكامل

لا اريد ان ابين تضلع المعتقل به من اللغة العربية ولا حلول باعه باشتقاقاتها كما اني لا اريد تعداد تأليفه ولا اذاعة ما فيها من الفوائد للناطقين بالضاد بل جل غايتي من هذه السطور تبيان خصلة من خصاله الحميدة ألا وهي (التقى) شعار الراهب الكامل .

التقى ! وما التقى ؟ التقى ماء المعاسن والفضائل وعصارة المناقب والشمائل رحيق رباني يسكر الافئدة الشريفة بشذاذ عاطفة نبيلة تهيم النفوس الكبيرة بهواها ، قيس من نور الله تقطن ربوع القلوب الالوية ، بل شعلت روحية يستثير بها المرء في سبيل الكلام السنية ، فلا عجب اذن ان يكون الكرمل هالما بعلمها



بأدلا مهيبته منذ صباه باقتباسها .

دخل المستشفى به منوسة الأباء الكرملين ثم منوسة الاتفاق الكاثوليكي وفي هاتين المنوستين وضع أطاويق الفضائل فشاهده اذ ذاك رئيس الكرملين ميالا الى التقى ولوما بالتعلي بها فاقترح ان يرسل الى بيروت فقصدها سنة ١٨٨٦ وانخرط به سلك تلاميذ المنوسة الاكليريكية اليسوعية وهناك افترغ كنانة المجهود في اكتساب الفضيلة فتجلت تقواه باجلى مظاهرها .

بل ما يدل على تقواه ترهبه به Chèvremont به بلجكة واقتبله درجة الكهنوت به Montpellier ولا حاجة هنا الى ان ابين ما ابداه من التقى به هذين الدارين فهي التقى التي جعلته راهبا وكاهنا معا .

آب المستغل به الى موطنه بقدار فقلد زمام ادارة المنوسة الكرملية واخذ يعلم بعدد وفي الوقت نفسه كان يلقي تلاميذه جاذبي التقى المتفائلة به صدره منذ نومة اطفاله .

ترك ادارة المنوسة وشرع يفت على التاثير حاتا الناس على الزهد والتقى واقتباسهما والعمل بهما .

اجل ! القوا نظرة الى لباسه ، القوا نظرة الى حياته اليرمية فالتقى دليله ليل نهار والزهد خليله كل ساعة ودقيقته وكم شاهدت في غرفته من التفشقات ولا سيما ايام الرياضات السنوية .

هذا ولا اريد ان اسرد ما قاساه ايام متفالا من الجفاء والتساوة من قبل القائمين بشؤونه اما هو فما كان ينس بينت شفة بل كان يتحمل كل ذلك بتقى وصبر .

واليوم كم يقاسي من المتنفدين وكم يحطون من منزلته العلمية وربما بانقوا به طعنه اما هو فلم يقابلهم كما يقابلونه بل يجيبهم بعلم ملؤه التقى . فهذه وتلك براهين قاطعة وادلة ساطعة على منبهى تقواه .

الاسر ايها الكرمل الى الامام سر ولا تلتفت الى اللواء فان اقوال المتخرصين تلعب ادراج الرياح ادامكم الله لرفع شان بلادنا المراقية .

وقائيل بابو اسحق

بعداد

يوبيل الابد الكرمللي

ترنمت اعطاف الزوراء (بنداد) طربا ليوبيل حضرة العلامة الشهير صديقنا ورضيقنا الابد انستلس ماري الكرمللي (من آل عواد الاسرة البنائية المعروفة الملقبة هناك بماريني) وذلك احتفاء بمقامه العلمي الكبير فترأس تلك الحلقة الحلقة الشاعر الكبير الفيلسوف جيل بك صدقي الزهاوي البغدادي والقيت الخطب الثرية والقصائد الشعرية وتبادل العلماء والادباء التهانئ بهذا المهرجلت العظيم الذي نشاركهم فيه على بعد الديار داعين للمحتفل به بطول العمر للاستفادة من جهاده العلمي الدائم .

وللاستاذ الكرمللي آثار وسجلت مهمة في الكتب الادب والتاريخ والآثار وللاشتقاق فاصلا يجاريه بها عجز تشهد له المجلات الكثيرة التي ملأها بمقالاته الرائعة وآرائه السديدة واوضاعه القوية مما تداولته الاقلام وشهد به كبار العلماء ولاسيما المستشرقون في القطر الاوربي والاميريكي وقد كُن مجلستا (الآثار) حفظ من تلك التفات الساهرة فانه اتسحقا مقالات نشرت (في المجلد الثاني الصفحة ٣٣٤ و ٤٨١ و ٤٩١ والمجلد الثالث ٣٤ و ١٩٨ و ٤٨٤)

وهو ضليح من كثير من اللغات الشرقية والغربية قوي البنية واسع الرواية جيد الحافظة وكفى بمجلته (لغة العرب) الطائفة الشهيرة في العالم شاهدا فانه نشر منها قبل الحرب ثلاثة مجلدات مهمة ونشر جزءين من السنة الرابعة ففضت الحرب بتعطيلها ونال ما ناله من النفي وتشتت خزائنه الحافلة بالمخطوطات النادرة والمطبوعات المهمة ولما عاد سالما استأنف خدمة الصحافة فنشر (لغة العرب) وهي اليوم في سننها السادسة يعرفها القراء وجدوا خزانته الثمينة وقد وضع اكثر من ثلاثين مؤلفا مهما منها (تاريخ بنداد) و (تاريخ العراق) طبع ونشر معجم الخليل المعروف (بالعين) فاوقفته الحرب المذكورة عند ١٤٨ صفحة منه وأسس مطبعة لايتام لرهبته وله (تاريخ الكرد) و (الامع التاريخية والعلمية) و (العرب قبل الاسلام) و (معجم كبير في موافقة العربية للغات الشرقية والغربية) وغيرها من المخطوطات .

عيسى اسكندر المعلوف

صاحب مجلة الآثار

من الأستاذ المحقق حبيب الزيات

من رسالة له :

... وقتت في مجلة الآثار على خبر اقلعة ارباء العراق يومئذ في بغداد .
فما ترى كئن فكرك عن سكوتي ؟ بيد اني اؤكد لك انه لم يخطر على بالي ان
تكون هذه الحفلة في هذه السنة . والآن لفت بما يطلبه مني واجب الصداقة
ولمست اليك بوغد الادعية وبما يكنه صدري من الاعجاب بك وجبي لك وتلقي
بك ذلك التعلق الموسوم بطابع الاخلاص والاحترام .

ولا جرم انك تغفو غني لانزواني عن الناس ولا يتقاضي من امواج هذه
الدنيا . اذ اراني معذبا اي عذاب منذ ان قدمت الى الاسكندرية وتركتم اهلي
في فرنسا . على ان الاطباء في عييتي هذا اليك لا يثلم شيئا من تهاتي الحارة
الحاصلة من كل شائبة . فانتمى لك العمر الطويل خيرا لغة واشرف العلم
الشرقي ولوداد المعجبين بك الكثيرين .

من رسالة ثانية له :

... بما ان لجنة اليوبيل عينت اليوم ال ١٦ من ايلول لاقامة ذلك المهرجان
فلماذا ذكرت بعض المجلات كالآثار مثلا ان ذاك العيد اقيم وتم في يومه المعين ؟
واذا كان هناك لجنة فلماذا لم تبلغ الى اصديقاتك المديدين كلمة تبعت بها اليوم
منذ اول هذه السنة ليتسنى لهم تهيئة مباحث جديدة اكراما لك واحتفاء بك على
غير طريق الخطب والمقالات والقصائد ؟ واذا كان قد وزع مثل هذا البلاغ فليس
لي ما اؤم به اللجنة الموقرة لانها فكرت بايصاله الى الاعيان البارزين من ابناء
الوطن العزيز او الى المعتززين بتأليفهم في الاداب الشرقية . اما انا فقد نسبت
لان جل همي التجارة . على انه يحق لي ان احتج واحتج بكل قواي لكوني
صديقك الحميم وما كان يجدر بالجنة ان تهمل صديقا يرفك منذ امد بعيد
ويجب بلمك ودرأيتك ولهذا أنيتك لاطهر لك ما يكنه صدري من الحزن
والآلم بهذا الصدر .

لو كنت واقفا على حقائق الأمور كما وقتت عليها لان كنت هيأت لك شيئا

مبتكرا قبل براحي فرنسة يخلق بتاريخ بغداد بحيث يكون بعنا وجبها لا يحقره
للادباء ولا المستشرقون ابناء الغرب . ويظهر للجنة البغدادية في الوقت عينه ان
سيد ابناء دمشق الفيحاء من يقدر عظيم القدر عاصمة المباسين ومن فيها من
انجلها الكرام المشهورين بالطرف والعلم والادب .

ويسووني ان اداني الان في حالة لا يمكنني ان اخرج بها من دائرة الاشغال
التي القتي يد الدهر فيها ولعلي ابقى فيها الى شهر ايار من السنة القادمة ١٩٢٩
فانمكن من القبض على ناصية الاعمال واعود الى مقامي في فرنسة .
اذن آتيك معتبرا عن القيام بمسحت خاص بك طالبا من المولى عز وجل ان
يمرض مني بالاله اضعاف الاضعاف ويغفر لك بفيض نعمه انه سمع بحبيب ...

حياة الاب انستاس

ماري الكرملي

وخدته العلم واللغة العربية

ايها المحفل الكريم !

اسمعوا لي ان اسمي اجتماع هذه التخبه الصالحة من رجال الدولة والفضل
واخوان العلم والادب بالظاهرة القومية التي تتمجد فيها العروبة وعلو شأن
الوطن . وكيف لا يكون ذلك ويجمع شملكم في عهد الملك فيصل الاول
الهاشمي ، وفي دار الرئيس السعدون العربي الصميم ، باشراف الوزير السويدي
العباسي ، وبرتاسه شاعر العرب الفيلسوف ، في تكريم من احتسب حياته لخدمة
لغة القرائن الكريم . فلتحي العروبة . وليحي كل عامل في سبيل العرب
ولسانهم اللين .

موضوعي حياة المحفل بم. الاب انستاس ماري الكرملي وخدته العلم
واللغة العربية .

في موضوعي مجال للاسهاب ولكنني مصاة علي كلامي حرصا على وقتكم
لذلك سأوجز في القول وسأجاوز المقدمات والتمهيدات فني حضرتكم واتم
صفوة اهل الفضل والادب . يتناول الموضوع توا من غير مقدمات ، أي على

الطريقة الكليزية - في الخطابة والكتابة طبعاً .

ولد الأب انتانس في بنداو في ٥ آب سنة ١٨٦٦ وسمي بطرس ، فلما بلغ الثامنة من عمره دخل مدرسة الآباء الكرملين وفي هذه المدرسة ومدرسة لاتنات الكاثوليكي تعلم التعليم الابتدائي حتى اذا رآه مدير مدرسة الكرملين ولوما باللغة العربية شادوا في اديها . اختاره لتدريسها وهو ابن ست عشرة سنة فقط . وما برج يدرسها الى هذا اليوم اي مدة ٤٦ عاماً وقد تخرج على يده تلاميذ اولعوا بالعربية وطلق في ذلك الحين يكاتب بعض الجرائد كالبشير والصفاء والجوالب بالمقالات الأدبية والقوية باسمه الصريح أو باسماء مستعارة . وقصد سنة ١٨٨٦ المدرسة اليسوعية الكليزيكية في بيروت حيث تفرغ لتدريس العربية ودراسة اللغتين اللاتينية واليونانية .

ومن هناك رحل الى Chevrement في بلجيكا فترهب ، وانتقل بعدها الى لاغزو قرب نيس في كورسика . الأب البحري وفي الدين الكرملين هناك وتعلم الفلسفة وانجز الدراسة اللاهوتية والفقهية في مونتبيه Montpellier وسمي كهنًا باسم الأب انتانس ماري الكلياري .

وبعد ان قس قاصر فرنسة فقام برحلة في بلاد الانلس واطلع على مختلفات المجد العربي ثم آب الى موطنه بفسداد فتول ادارة المدرسة الكرملية وتعليم العربية والفرنسية فيها . كما اخذ على عاتقه الوعظ في الكنيسة ، والبث والكتابة في لغة القرآن .

وما لبث ان ترك ادارة المدرسة وتفرغ للوعظ والكتابة والتأليف فشرع بكتيب المقالات القوية والعلمية في الجرائد والمجلات العربية والفرنسية وليست هناك مجلة عربية واقية الاوقد حملت بين دفتيها بحثاً للاب انتانس الكرملين ولكنه عادة لا يوقع مقالاته باسمه الصريح لاعتبارات مختلفة . اهمها توبه الرباني ولعل لا اعطى خطيئة مبيتة اذا ما بحث في هذا الموقف بسر تواقيمه المستعارة فهي كثيرة اذكر منها : « الشيخ بعث الحضري » و « سانتا » و « أمكح » و « لاسم مؤلف من اول حرف لكلمات اسمه الكامل » و « كلفة » و « فخر الجباري » و « مستهل ومتنفل » و « منتهل » و « مبتدى » و « محب الفجر » و « ابن الحضراء » والذي يطالع

مجلات المشرق والمقتطف والبلبل والزهور والمقتبس والمباحث والمثل وغيرها
يشتر على مقالات مشته بهذه التواضع . ولو جمعت مقالات المحتفل به في كتب
لجاوزت المجلدات العشرة وأغلب مباحثها لم يطرقها طارق قبله . نظير ابغاثه
في الصليب والثور وبني ساسان والحزائل واليزيدية والصائبية والداوديين
والركوسية والشبك والكاكائية والدوطة عند العرب والكفل واوان كمرى
وعتروق والوركا . وبعض هذه المباحث بعد اللاب صاحب « لغة العرب » اول
من كتب فيها في العربية كما انه اول من كتب عن كتابي اليزيدية المقتسبين
مصحف رش وعلوة باللغة الفرنسية في مجلة Anthropos التسمية ومصدر
حديثا كتاب انكليزي جليل عن اليزيدية يشيد بفضل اللاب انستاس في هذا الامر .
ويلاحظ الى تخصصه في الفلسفة القوية اضطر الى دراسة اللغات الاربية
والعبرية والحشبية والفارسية والتركية والصائبية فألم بطرف منها ونقب في
اصولها وبعض الغائظها ويوظف في علاقتها باللغة العربية فجاءت ابغاثه في الموضوع
غريدة في بابها . وقد نفاه العثمانيون في خلال الحرب العظمى الى الاناضول فبقي
في قيصري سنة وعشرة اشهر فل في اثائها صنوف العذاب ثم اعيد الى بغداد .
ورحل الى اوردية مراراً فزار معظم عواصمها وحواضرها كما طاف اشهر
أقطار الشرق مرات وتبول في أنحاء العراق . وقد عينته الحكومة بعد الاحتلال
عضوا في مجلس المعارف وعهدت اليه بمراقبة انشاء جريدة « العرب » ستة وتولى
انشاء مجلة (دار السلام) ما يزيد على الثلاث سنوات .

وللمكانة التي احرزها اللاب انستاس في عالم العلم انتخبه مجمع المشرقيات
اللاتاني عضوا في سنة ١٩١١ واختاره المجمع العربي في دمشق ليكون من اعضائه
وحضر سنة ١٩٢٤ مؤتمر المرسلين المنظمين لمعرض الفائيكلي في رومية . واهنت
اليه الحكومة الانكليزية وساماع لقب M. B. E كما اهنت اليه الحكومة
الفرنسية سنة ١٩٢٠ وسام Officier d'Académie وانتخبته وزارة معارفنا
احد مؤسسي المجمع القوي الذي ألقته في العام الماضي ولم يش طويلا .
وقد ترجم كثير من مقالات المحتفل به الى الفرنسية والانكليزية والالمانية
والروسية والايطالية والاسبانية والتركية وقام باصلاح كتب ومقالات ورسائل

لكثيرين من الكتاب والمؤلفين وقد نبعث اليه احيانا بعض المؤلفين. والكتاب
بكتيبهم ورسائلهم من مصر وسورية واوردية واميركة ليدقق النظر فيها وصلحها
قبل طبعا .

ان انصراف الاب الكرملي الى ابعائه وكتابته المقالات لم يدع له مجالا
لنشر مؤلفاته العديدة ، وما نشر من كتبه شيء لا يمتد به ولا يمثل شخصيته
العلمية والادبية في حين ان له نحو ٣٠ مؤلفا طبع منها خمسة كتب دينية وكتبا
« الفوز بالمراد في تاريخ بغداد » و « خلاصة تاريخ العراق » وكلاهما طبع في
غياض فصوله بالاغلاط . إلا ان هذا لا يخفى حقه في مؤلفاته الحظيطة الجليطة
في اللغة والتاريخ ويمكنني ان اذكر منها

« تاريخ الكرد » .
« تاريخ الكرد » .

« خواطر علمية » وهي موضوعات ومشاهيرهم .

لقوة لم يطرقها الاقدمون « الثرائب » وقد اتى فيها على ما تاتى

« جبهة الفلت » الحساوية انواع في كتب المحققين من غرائب الصيغ

الغات والقياس التي كلف ينطق بها والامثلة والقواعد .

العرب في اقطار كثيرة من جزيرتهم « الرغائب » ذكر فيها ما اختلج في

جمعها من كتب الاقدمين .

« كتاب المجموع » فيه اسرار المجموع

الكثيرة والاوزان الغريبة التي افرغت

فيها ولم يذكرها الصرفيون والنحاة في

كتبهم .

« كتاب السحائب » يتضمن قوانين

لم يذكرها الصرفيون والنحاة في كتبهم

إلا ان القنوين ذكروها استطرادا في

دواوينهم .

« كتاب العجائب » ويشتمل على

غرائب اللغة والصرف والنحو ووردت

تاريخ العراق واقوامه .

- « الانباء التاريخية » وقد حدثنا بها « العرب قبل الاسلام »
 عن انباء بلاد الرافدين وجزيرة العرب « المجموعة النفيسة » كنز فيسا
 في القديم والحديث .
 « التلمع التاريخية والعلمية » في
 جزئين كبيرين .
 « Mélanges » وهي مقالات باللغة
 الفرنسية في الابحاث الفنون والتاريخية .
 « الفرد النواضر » معظمها فيمنافس
 اقوال الاقدمين في الفنون والعلوم
 العربية .
 « النعم الشجي » في الرد على الشيخ
 ابراهيم اليازجي « في النقد القوي » الى بلاد اليمن .
 وقد فقد الكرمل في اثناء نفيسه الى الاناضول سنة ١٩١٤ ونهب من خزانة
 كتبه سنة ١٩١٧ طائفة من مؤلفاته الخطية الثمينة منها اربعة كتب في تصحيح
 المساجم : « لسان العرب » و « تاج العروس » و « محيط المحيط » و « اقرب الموارد »
 ورسائل وكتب هذا موضوعاتها :
 « الالفاظ اليونانية في اللغة العربية » وقد نشر منها نماذج في مجلة
 المشرق استشهد بهذه الابحاث على تأثير النهضة المأمونية في العقلية العربية
 الدكتور زفافي في كتابه الحديث « عصر المأمون » و « الالفاظ اللاتينية في
 اللغة العربية » و « الالفاظ الفارسية في اللغة العربية » و « الالفاظ الدخيلة
 من عبرية وهندية وقبطية وجيشية وتركية في اللغة العربية » . و « الالفاظ
 الارمنية في اللغة العربية » . و « الالفاظ العربية في اللغة الفرنسية » ومقالات
 عديدة في اصلاح افلاط الكتاب المعاصرين ولغة النواوين . كما ان له
 انتقادات خطيرة على مجمع دوزي « حلق المساجم العربية » ومجمع قريشغ
 العربي اللاتيني .
 وجمع كتابان في « امثال العوام في بغداد والموصل والبصرة » و « حكايات

اللفظ الدارجة « وعني بتصحیح كتاب «الأكلیل» لهماذاني و« الموصبه» في اللغة لابن تیان و« مقالات ابن ماري» وكان قد شرع قبل الحرب العظمى بطبع كتاب «العين» للخليل بن احمد الفراهيدي القوي المراتي الشهير مع حواش لغوية فأكمل منه ١٤٤ صفحة وحالت الحرب دون انجاز البقية. فحسب ان يتيسر من ينق على طبع هذا الكتاب وسائر مؤلفات الكرملی المحلية ليتقي بها الخزانة العربية.

وقد جمع كتاب الباحث كتابا نادرة المثال حوت زهاء اثني عشر ألف مجلد من مخطوط ومطبوع واصبحت بنية القصاد من الدارسين والباحثين ولكنها اصبحت بالنهب في ٧ آذار سنة ١٩١٧ ففرقت ايدي سبا.

وعاد سنة ١٩١٨ الى جمع الكتب وتعدد خزانته الشرقية فجمع منها زهاء احد عشر ألف كتاب مطبوع وسبعمائة كتاب مخطوط تغلب عليها الابحاث التاريخية والفقهية وتقل باشرافه كتابا خطية عديدة منها ما اُتلفت يد الضياع ومنها ما يحتفظ بها بنية طبها ونشرها جميعا لفوائدها.

ولكلكم تعرفون مجلة صاحب النيول (لغة العرب) التي امتت في هذه الايام السنة السادسة فهي المجلة العربية التي تعد صلة بين علماء الشرق والغرب وتقل معظم مقالاتها الى اللغات الاجنبية وهي المجلة الفريدة التي تنشر ملخص ابحاثها الشهرية كثير من المجلات العلمية الاوروبية والأميركية.

ويستخدم الكتاب لان الفاظا جديدة لبعض المسميات الحديثة ولا يعلم انها من صنع لآب انستاس كلفاظ بزية لـ Têlêgramme ووضيعة لـ Bulletin والتمبلرة لـ Dossier وكناشة لـ Carnet ومعلمة لـ Encyclopédie ولا يمكن ان اتوغل في ذكر الفاظ كثيرة من هذا القيل لئلا اصدم اسماعكم باسماء غريبة مثل اطريرا. Hypertrophie de cœur

واهم ما يشتغل به الان مشيئة لغة العرب ثلاثة معاجم كبيرة :

- ١- معجم عربي كبير يذكر ما ذكرته المعاجم القديمة وما اغفلته.
- ٢- معجم فرنسي عربي يحوي الالفاظ الاعجمية وما يقابلها باللغة العربية الفصحى.

٣- معجم عربي فرنسي مطول .

هذا غير مواصلة اصدار مجلته الحافلة بالابحاث النفيسة وتحقيقا . اللغوية
ونقداته اللاذعة وهجماته الفاتكة مما تجدونه بين طبقات المجلة .
والاب متعصب للفصاحة القويمة على نحو ما نقل عن السلف الصالح يمقت
النحت ويشتمز من كل تعبير لم ينص عليه في سند ثبت من القرآن او الفصحاء
الحالدين .

وبعد الاب انستاس الكرمل حجة في ارائه اللغوية وابجائه في الاقوام
الشرقية المعاصرة لنا ، انك تجد اغلب المؤلفات الغربية والشرقية التي تنطرق لتاريخ
الشرق الحديث واقوامه ولغاته تذكر اراء الاب انستاس وتناقشها . والذي
يطالع الانسكلوبيديا الاسطلاحية بين صحبة ما اقول فضلا عن تأليف
المستشرقين الآخرين وابجاء الدكتور امين المملوف في (معجم الحيوانات)
وتأليف المعهد الطبي العربي بدمشق ومجلته وتقرير لجنة عصبة الامم التي زارت
الموصل واطرافها وقد الف بعض العلماء الاوربيين رسائل في حياة صاحب (لغة
العرب) منها رسالة المستشرق الروسي كراتشكوفسكي ورسالة المستعرب الايطالي
غريغيني .

ولا يمكنني ان اسكت عن ان الاب انستاس ينغمس فيه للمريية الى ان
يصرف كل وقته للدرس اللغة والتأليف والبحث فيها وقد يزور القراء في اوقات
الصلاة فيجدونه غارفا في بحث لغة الفرقان (كذا ؟) ولم يمنعه ثوبه الرهباني
من ان يناقش قسا آخر هو الاب شيخو اليسوعي العالم المعروف ويشكر عليه
دعواه نصرانية بعض الشعراء العرب وادبائهم انصافا للتاريخ .

هذه لمحات من حياة الاب انستاس الذي تحتفلون بيوميله ذكرتها من غير ان
اتعرض لبسط ارائه اللغوية والنحوية وتذكرون انني عاهدت نفسي على الاجاز
فكان اجازي هذا التطويل . ولكن ليس القنب ذنب بل الرجل حياة حافلة بالعمل
طويلة الاثر فاعنوني بكرمكم وشيم العرب الصفيح والكرم .

رفائيل بطي

كلمة ابراهيم حلمي العمر

ايها السادة الاكابر .

اني وان كنت اخطب الان فيكم من دون ان يذكر اسمي في منهاج هذه الحفلة الشاققة إلا ان اقترح الفاضل كتوم (سكرتير) اللجنة علي ان تكلم مايناسب المقام من جهة وصلتني الوثقى بالعلامة المحتفل به كان مما يشفع لي في الوقوف امامكم متكلماً عن الخدمات الجليلة التي اسداها الابد المفضل الكرمل الى اللغة العربية في حياته لادوية الطويلة التي نطلب لها المزيد والاستمرار .

ان الكلام عن منزلة العلامة الكرمل من التهمة لادوية وآثاره العلمية قد سبقني اليه صديقي الفاضل دقائيل علي الذي وفي الموضوع حقاً في خطبته المتعة التي سمعتموها قبل دقائق معدودات ولكنني اقول كدارس على الابد علوم اللغة والبيان في حديثي ان الابد استأس من الجهود والماسعي الكبيرة التي قدمها في سبيل اعلاء اللغة العربية واقالة شررتها وانهاضها من كبوتها ما يستحق عليه كل تكريم وتعظيم . ومن اقدس واجبات ابناء هذه النهضة المورقة للافصان الوارفة الظلال ان يكرموا العلم والادب وخاصة الادب العربي في شخص هذا العلامة الكبير الذي نحتفل به اليوم تنويراً بفضلته واعتزازاً بايديه البيض .

حقاً ان قيام هذه الحفلة في دار فخامة السعدون بك الذي اوصد يوماً من ايامه الثمينة لتكريم العلم والادب من جهة واشتراك نخبة فاضلة من زعماء البلاد وقادة حركتها الفكرية واساطين العلم فيها من جهة اخرى ليدكرنا بتلك الايام القابرة التي كانت ساحة العرب ورجالهم والى جانبهم شعوبهم الحمية للناهضة يحتفلون بنوابيهم وفضلائهم مع قطع النظر عن المذاهب والاديان وبذلك شيدوا لهم مجدا خالدا وحضارة فخمة لا تزال اثارها ماثلة لعيون الباسحين المتقين . واذا اقام السعدون بك هذه الحفلة في قصره الماهر لتكريم الادب العربي في شخص الكرمل المفضل ، فثاماً هو يحذو حذو اجداده العرب الذين كانوا يعملون على بث العلم والعرفان وتنشيط الادب في ظلال خلفائهم وملوكهم وسلاطينهم وما الملك الاعظم اليوم إلا رمزاً الى تلك العزائم والهمم التي حمت العلم وذادته عن حياض

الادب فكان وزراؤه يهتدون وبارشاده يعملون .
لقد قوت عين الادب بهذا الاحتفال السعيد الذي يقبمه العراق شعبا وحكومة
لتكريم علامة العصر الادب الكرمل ولا تقتبط بهذا الحلقة من ناحية واحدة هي
الاعتراف بفضل ذوي الفضل فعسب بل تقتبط بها من ناحية اخرى هي ان العلم
فوق كل اعتبارات والمظاهر الاخرى وان هذا الروح الذي يدفنا الى التآزر
والتعاون في نصرة النهضة الادبية وتكريم رجالها العاملين خير كغيل يا حسال
نهضنا الى المستوى الرفيع الخلق يبلاد كبلادنا كانت مهبط العلم وكمية الادب
ومستقر الحضارة والعمران .



كلمة صاحب المعالي

توفيق بك السويدي وزير معارف العراق

فخامة الرئيس، سادتي الافاضل :
اقف بينكم وقفتي هذه والسرور ملء جوانحي لما اراه فيكم من غيرة محمود
للاحتفال بيوميل العلامة الادب انستاس ماريني الكرمل وتكريمه .
اني اود قبل كل شيء ان اتني التاء العاطر على ما قامت به لجنة الاحتفال
المحترمة من صنع جميل اتاح لنا الفرصة الثمينة لعرب هنا عما نشعر به من
التقدير العظيم لما قام به المعتقل به من الخدمة الصادقة للغة العربية وما اعل به
رؤوس العراقيين من صيت ذائع بين ابناء الضاد في الخارج والاجانب المستشرقين .
تعلمون سادتي ان تشييط العلماء والاخذ بنصرهم هومن اهم الاساليب المؤدية
الى الرقي والعمران في عصرنا هذا . وشكرنا الكرمل اليوم نكرم العلم والمعرفة
في هذه البلاد التي تحتاج الى ذلك بقدر ما يحتاج الجسم الى الغذاء .
يسرني جدا بان انتهز هذه الفرصة لابين اعجابي بالجهود العلمية التي يبذلها
المعتقل به منذ حدائه حتى الان في سبيل اعلاء شأن اللغة العربية اذ اصبح متاراً
يستثير به طلابها وعشاقها حينما كانت مهمورة حتى من ابناءها في هذه البلاد

كما كنت دائماً بقلمه عن جوضها المتهم آتشد غير هباب وغير مبال بتخوض غمار
اخطار ذلك في ازمان عصية جدا .

كنت ذات يوم من سنة ١٩٢٠ اطلع مجلة الهلال فوق نظري فيه على مقال
ب عنوان (الثمائل عند العرب) مذيّل باسم (مستهل) ولم اكن اعلم حينئذ ان هذا
الاسم المستعار هو للعلامة المستغل به .

قرأت ذلك المقال المتع واعدت قراءته ثانية لاجيظ بما احتواء من
حقائق علمية ولغوية غابت على الكثيرين من فطاحل اللغة من عرب واجانب
فدعشت لما فيها من دقة البحوث والاستقصاء وحسن التقيب عن خفايا موضوع لم
يطرقة إلا وكان متدهورا في لمح الخطأ .

اظهر العلامة (مستهل) بذلك المقال اغلاطا عديدة كانت قد وردت في معاجم
عربية وافرنجية وكشفت الستار عن حقيقة (الثمائل) مما دل على تضلعه من فقه
اللغة والتأريخ تضلعا يقبض عليه اكثير العلماء . فعرفت (مستهلا) من ذلك الوقت
وقدوت له مساعية العلمية .

اذكر له هذه المزية وهي ليست في الحقيقة إلا قطرة من بحر مكتفيا بذلك
عن الاسترسال في تفاصيل اخرى .

ايها اللاب الكريم !

اني مغنيط اشد الاغتياب بان احيطك علما انك في بلاد مصرية بمزاياك
الطية فهي تعرف فيك ولدا بارا تدخره ليخدمها بعلمه وقلمه وهي اذا قامت اليوم
تستغل بيوبيلك الذهبي فانما هي ترجو ان يمن الله عليك بعمر يوصلك الى
يوبيل ماسي تكون فيها قد حققت لها نفعا اكثر مما حققتها الان .

فسراند مزودا عونهم وبركتهم وحقق ما تأملت فيك البلاد من نفع يعود
عليها وعلى لغتها والعلم بالخير الجزيل .

توفيق السويدي وزير المعارف

قصیده میمیه

در تهنیت جشن ادبا برای حضرة اب انستاس کرملی

(لغة العرب) اشتهر اليوم في ديار ايران شاعران كبيران : الميرزا ابو الفضل
کيهاني وخسرو ميرزا . وقد نظم كل منهما قصيدة بديعة بلغته الفارسية فتذوقها كل
من سمعها . ولم تنشرهما في علمها لانه لم يكن عندنا حينئذ حروف تصور بها الالفاظ
الفارسية . اما الان فوجدنا منها بعض القدر ولهذا ندرجها هنا لتجملها بمنزلة اقصر العلوم
يعتمد الى الاكلين فتبقى ذكرى الدعوة من اطيب الذكريات في مسامعهم . وهذه قصيدة
فخر شعراء الفرس في عهدنا :

شبی چو قلب من وزلف یار غرق ظلام
شبی چو خلوت دلدادہ کن براز الام
فلک چو صحنہ میدان و کہکشان دروی
کشیدہ لشکر انوار و بر گرفتہ نظام
اثر یشہ و زنجیر ہلکی نور خراو
چوتار کارتن اندر مسالک آجام
بر این بساط و بر این کوشہ و بر این مردم
بر این اساس و بر این ملت و بر این اقوام
بچشم عبرت ہر سو ہزار ہا خورشید
نظارہ کاند از این سپہر نیل فام
عجب برصہ این بہن دشت بی آغاز
عجب بصحنہ این ثرف بحر بی انجام
زمین چو ذرا نابود لیک بر رویش
فکندہ رحل اقامت جرائم و آثام
بشر بنام جراثیمی از عناد و خلاف
بسطح تودہ غربا گرفتہ جاو مقام
تمام لایق اعدام و آنکہ از نخوت
نمودہ وضع اساس سیاست اعدام
بتیرا شب نہر اخواب بدنہ فکر نشاط
کہ دہر سفلہ ام افکندہ بد بقید ملام
کہی مکابرہ ام باستارہ ریمن
کہی مناظرہ ام با مکارہ ایام
در این میانہ مہ چارڈہ جو میم طبق
کشود چہرہ رخشان فکند نور پیام
افق کشادہ شد و قلب باز روح لطیف
بہر کرانہ نہان کشت چون ذباب غمام

زجذبه ملکوتم بدل رسید نوید زعطر عالم قدسم شکفته گشت مشام
 رسید علیف بت مهربان دلم براو بسجده آمد و چون برهمین براصنام
 تبارک الله زان مست نرکس پرشور تمام فتنه و جذب تمام ضعف مقام
 مکوی جلولا که شد قلب خسته ام همه خون وزان سپس چو عرق سرزد از عروق مسام
 خطاب کرد که ای خسته از نوائب دهر چرا زبان قلم را کشیده در کام
 بشعر تسلیه مسعود سعد داشت تونیز ستان قصاص خود از روز کارید فرجام
 چه روح شاعرانرا خرد تواند و گفت که دور دهر شمارد بسان گردش جام
 جواب دادم ای روح مهربان که مرا شکسته منک جوادث چنان بجسم عظام
 که در خیالم فی وضع مانند فی موضوع نه ذوق قوت تفکیرونی ادای کلام
 تکلم چو زمسلول نفقة المصدور تخیلیم چو زعموم فکرت سرسام
 چه جای یافزدار است و اعلی است و عقبی چه جای وصف از اعشاب سبب است اکام
 بدین ترا کم انولا وین تهاجم غم که هست طایر فکر همیشه بسته بدام
 نه حب جلا و مقام بود که نیل بوی شود مسبب توقیر سفلی کان لثام
 نه بیم شنیخ ریایم که گوید از سر جبل که خون خلق حلالست جام بادلا حرام
 در این مفاوضه بودیم تا سحر زافق فراشت خسرو خالوز به آسمان اعلام
 چو بیک صبح سعادت رسید قاصد فضل نمود دعوتم از سوی پیشوای انام
 ز جای جستم و چون بحر می بقصد طواف چه کعبه بسته و بر طرف محضرش احرام
 کشید قائد بختم بصدر محفل قلنس خجسته محضر و استاد فیاسوف املام

امام شیخ ابی عبد الله انکه محضرا و رواست باشد و منسجود و معبد اجرام
 کجاست حضرت و یکتور هو کوکه تاگوید که هست ذاتش باب اراذل و ایشام
 بجای شیخ مبارک پیش همیدانست مصنف بوساید اگر در این هنگام
 به پشتمانی دین و برهنمائی عقل نموده فک قیود خرافه و اوهام
 مرا بگفت که ای افتاب چرخ ادب که هست فکرت نصرت نمونه الهام
 من این حقیقه دانم تو را بحب وطن علاقه ایست مقدس تعصبی است تمام
 رجوع کشور دارا بفرعید کیسان تو را بخاطر اندر بود خجسته مرام
 هماره گزینی فرزند خسرو شایور رشید پارس ناب باد شیرین کام
 ولی نباید تکذیب سازد عقل سلیم مآثر عرب اندر ممالک اسلام
 گنرز صاحب طعنائی و بدیع زمان که از جمال ادب بر فکنده اند لثام
 نژاد خالص ایرانند لیک ادب گرفته رونق از انان جلوه پیرام
 بنای آئین تنهانه زیور عرب است زبان حاضر ماهم از ان گرفته قوام
 کنون ز ملک عرب طرفه اکهی بزرگ رسیده است فرح بخش مثل ذوق مدام
 برای اهل ادب صاحبان فضل کمال بشارتی است که هر چهره میشود بسمام
 بماء آتیه سازند احتفالی عظیم بچشن را داب استلسم کرملی کرام
 تونیز تهیت آغاز ساز چانه سرای که زشت باشد و شمشیر صیقلی بنیام
 جواب دادم ای پیشوای اهل هنر که کل گرفته ز خلق شریف عطر بوام
 من آن مجله شنلشم که بیکری است شریف که از شرافت جان دارد از ادب اندام

تثار مطلع دوم كنم جواهر شهر مگر که روحم از جلوه اش شود آرام
 صبا ز جانب من باد رود با اعظام يياك مجمع فضل وهزير يينام
 که ای کنایه جهانرا افشا ائیان نجات گرفته مر کب توفیق رابد ست زمام
 خجسته باد مبارك ستودلا جشن بزرگ که بر کریم هنر میکنید این اکرام
 وجود راد اب انستاس کر ملی لغتی است که ذوق و سعی و شرافت دران بود ادغام
 بعصر يياك تکامل بظهر روز سعيد بسان غره صبح است در معالک شام
 نه از مساعی ان راد مرد انسان دوست لسان قوم رب یافته است استحکام
 بفردانش او کشته اند شکر کسدار زبان کدلا واشور و عبری و عیلام
 زمن درود بران راد مقلی مفضل که دور کرده زجان لغت بسی اسقام
 يياك مجمع و بران رئیس دانشمند جميل صدقی شمس الشموس دانش و نام
 چه شاعری که با مسم مقدسش نازند فرات و دجله و نیل مبارك و اهرام
 چنین رئیس و چنین مجمع و چنین موضوع که نعت مدح ادب راهمی کنند الزام
 نجوم معرفت و نجات نوع بشر يي بران تکامل مبشرات سلام
 سعيد باد چنین روز فرخی که دراو درود گوید و کیهان بچشن شیخ همام
 ختام شعر ز مشک است و اختتام خوش است چه بهتر است از این اختتام مشک ختام
 میرزا ابوالفضل کیهانی

قصیده رائیه

(لفة العرب) وودنك الان قصيدة زينة شعراء ايران في هذا اليوم :

سری که و اجذوق است صاحب افکار درون فلسفه ماند بنقطه پر کار
 دماغ شاعر و شعر است شمع پروانه که بالطبیعه بر اطراف آن شود میثار
 بجذب هلی غریزی که هست در خورشید زجنب هیئت سیار گان بود ناچار
 نهال تازه و انکاه منع او ز نمو زبان شاعر و انکاه وقفه در گفتار
 چو آب جمع شود در مجور ناچار است بی خروج ز مخزن بدل شود بیخار
 تخیل که مرا همراه است و زان دارم تنی معذب و جان غمین دلی افکار
 زنوک خانه ا کر روی نام نشیند شبیه باشد بر حبس نغمه در مزار
 چرا نگویم کاین گرد گرد گنبد خاک چو کار خانه تسلی بود جنایت بار
 چرا نگویم در این سراچه پر شور بجز فجایع جانسوز نیست اندر کار
 چرا خوش نگردد ز دوداء شمس چرا سقوط نگیرد ز سیر خود اقمار
 نهاده نام تمدن بشیمه که توان همان سیاست غرب و مناسبت دول
 بی سهولت غصب حقوق مرعت قتل رماح شعلہ فشانین و مرکب طیار
 یگانه معذب جور است دهر سر تاسر بخیر لا چون شد لا بد نام ترک آد مخوار
 فقط عناصر پاک است عنصر خوالا بشر بدین جرائم زشت جهان بد کردار
 وجود خدا از عالمان انسان دوست اگر نبود در این خاکدان کینه شعر

نماید بهای پشیزی حیات را بجهان بسای پیکری روح عشق بی دلداد
بدین ذوات مقدس سزد که گوی زمین کند بچشمه تابان مهر استکبار
شموس لامع افلاك عقل معرفتند که نور علم بنوع بشر کنند ایشار
بو پڑا حضرت شمس الشموس عالم قدس جهان بجد ای عبد الله اسمان وقار
شعاع شمس بیکسوی ارض مینابد به قسمی زشب و روز هست آنسو تار
ضیاء پاک ضمیرش بهر دقیقه و آن کند حیات بشر را مطارح انوار
بزرگوار و جودی که مهر عاطفه اش جو روح نامیده و نوع آدمی اشجار
خوشا بدان نظریك و نیت صافی که التیام دهد بین مبدع و زئار
زلطف داد رهبر را بخدعتی فرمان که یافت گلشن جانم از ان صفای بهار
برای تهیت جشن محفل ادبی ز طبع ناسر را این چند بیت کشت نثار
نکین حلقه انکشت شرق بحر فخر خجسته راد انستاس ستوده اخیار
مدار فلسفه قطب کمال محور فضل که از تو قطر عرب راست فخر بر اقطار
به نیم قرن اثر خدمت تو کاری کرد که قرنهای ز تو باقی بود همین آثار
بنای الحن عرب از تو یافت تعمیری که طاق کنگره اش گشت جالب انظار
لسان توده ی عرب بسان مرآت است زدوده کشته از ان با کف تو ز نك غبار
خوشا نژاد عرب خرمادیار عراق که دیده مثل تو فرزند مهر بان بکنار
یکی فزاز مشعشع بصفحه تسلیخ ز نام نامی تو باز مانده در اعصار
فقط نه نسل عرب از تو میکند تقدیر تورا رهینه منت بسی نژاد و دیار

ثنا گرت نه همان روح امر القیس است روان سغدی مدح تو میکند تکرار
 ز قبر تابنده و از مزار فردوسی رواست بشکفتد از وجد کونه کون از هار
 نسیم لطف تو آراست گلشنی که بر آن ترانه ساز زهر سو هزار هاست هزار
 هرا ن زبان که سیم است بلز بلن عرب بهد زبان شده بر نعمت تو شکر گذار
 منت بسلطنته حق میکنم تبریک که سلطنته نه بخت است و تاج گوهر دار
 مشاعر شعرا و قلوب اهل قلم ممالکی است که فکر تو کرده استعمار
 شهنای بقوت سرینزه ملک میگردند بملک خویش تو را کلک داده استقرار
 نیافت کشوری از هیچ قائدی عادل چنانکه کشور فضل از تو یافت و نیک بکار
 لذا غم و کشت از صمیم دل خسرو که یادراد انستاس زهر بر خور بلور

خسرو



كلمة الشكر

للاب المحتفل به

يا صاحب الفضامة ويا اصحاب العالي ويا سادتي الافاضل .
 اول كلمة انطلق بها : الشكر لجلالة مولانا وسيدنا ملكنا الغنى فيصل
 الاول ، الذي لا يزال يحيب العلم ويرقيه في مملكته ، ويث اغتنا الكريمة
 بين ظهراني تبعته ، ويرغبهم فيها بجميع الوسائل الممكنة . وما هذا الاجتماع الا
 من جملة ادلة تشجيعه لن ينسى بلغتنا الحسنة ، وينشرها في طبقات الناس ، ان
 بين الاقربين ، وان بين الاعداء .

والكلمة الثانية التي افقها بها : شكري لصاحب الفضامة عبدالمحسن بك
 السعدون العربي الصميم الذي عرف روح نبوعنا للاعظم وامنته لانتان لساننا
 فاخذ على نفسه ، وبع رمائته اقامته هذه الحفلة البالغة على عهده الجمل للوطن وقومه
 ولفته ، ولكل من يسعى في نشر هذا الحب بين وطنيه .

ولا انسى فضل اصحاب العالي الآخرين الكرام ، واصحابنا ، ونوابنا الامثال
 الذين شرفوني بحضورهم هذا ، واخص بالذكر صاحب العالي البارزة : توفيق
 بك السويدي ، وارث العلم كبرا عن كبر ، وتأنق ضرمه في صدور انسابنا
 بلا فرق فيهم ولا تمييز . وهذه خطبته البليغة شاهدة على ما اقول ، اذ ان
 كل درجة منها تدل على سامي فكره وتقديره للعنسين الى العلم ، وان لم تكن
 تلك النسبة مما يليق بهم كاتساب هذا العاجز اليه .

ثم اني اشكر حضرة استاذي المكرم ، فيلسوف المراق وشاعره الاكبر
 جميل صدقي الزهاوي لعنايته بهذا البويعل ، واشكر اللجنة التي قامت بتحقيق هذه
 الفكرة . واخص منها بالذكر الاستاذ المحبوب ، تلميذي المهذب ، احمد حامد
 اتندي الصراف مدير مطبوعات الحكومة العراقية .

وبعد هذا يحق لي ان اقول : يا سادتي الاجلاء .
 ان احب امرؤ انسانا لم ير فيه غير المامن ، وان كرهه لم يجد فيه
 سوى المساوي وقد احسن احد شعرائنا في قوله :

وعين الرضى عن كل عيب كيلة كما ان عين السخط تبدي المساونا
اني وايم الحق لم آت عملا جليلا لفتنا الشرفة ، حتى يقلم لي هذا
الهرجان ، وقد سبقتني رجال افاضل الى خدمتها خدمة اجل وانفع واوسع من
خدمتي هذه ؛ ومع ذلك لم يعترف بفضلهم مثل هذا الاعتراف . وما ذلك إلا
لاني وقتت لان يكون لي احباب اجلاء ذوو همة عالية باوزة ، يرون نفوسهم في
غيرهم ، فيخيل اليهم اني هم ، وانهم انا ، فانفعوا الى هذا الصنيع الذي يخلد
اسماهم في سجل الوطن المحبوب ، ولتتألف الصاد الكريمة بحروف من
ذهب ، ولهذا اني لا ارى هذا لاطراء جديرا بي ، بل خليقا بكم ، اذ اراكم
تجلون العلم والفضل حتى في من تشب اليهما انتسابا ، وان لم يكن من اهلها .
فالجد والشرف لكم يا سادتي لاني اذ اراني بعيدا عن كل ما منتموه الي ،
ونسبتموه الي ، في حين لا اجده إلا فيكم يا سادتي الصيد لاشاوس .

على ان الذي استطع ان اقله وانخرجه هو انني اغرمت بهذا اللسان الكريم
منذ نومة اظفاري ، وبقيت مولعا به الى هذه الساعة من غير ان يتأبني فتور
أو ولاء .

وكثيرا ما تمنيت ان اخدم هذه اللغة واصحابها خدمة تنفعهم التفع الجلم ،
وبقلت مهجتي في هذا السيل ، إلا ان الحالة التي وجدت فيها منذ حدثني ،
عاندتي اشد العناد وقاومتني مقاومة فريية . فاكثفت من تلك الخدمة بحسن
النية والاخلاص لا غير ؛ وهو ما يفرضه علي حب وطني وقومي ولساني ؛
فصمت بالواجب المحتوم علي بقدر طاقتي ، ومن قام بما علي ، فلا شكر له ولا
حمد ولا ثناء ولا اطراء .

وبعد الختم اشكر جميع الحاضرين . وجميع الذين شاركونا في هذا اليوم
من قرب أو عن بعد برسائلهم أو بتبائنهم أو بزياراتهم أو ببندي اياديهم سواء
اكتفوا من أبناء لغتنا ام من المستشرقين ام المستعربين . واشكر لهم عنايتهم بهذا
اليوم من مصمم قلبي واحدا بعد واحد ، متمنيا لهم طول العمر والبناء والسرور .

حيا الله ملك العراق المندى !

حيا الله كلمة العربية ولغتها المحبوبة ! حيا الله العلم العراقي !

عم سعدون مغامس المانع

والكرملي

ما أبهى ما كان يوم الأحد الذي وقع فيه ٧ تشرين الأول ١٩٢٨ ذلك اليوم التاريخي عند اخوان الأدب العربي ورافعي اعلام التشجيع له من كبراء وعظماء فان في عصره المشهود اقيمت تلك الحفلة الباهرة لتكريم الاستاذ الكبير الاب احتسان ماوي الكرملي (١) في دار صاحب الفخامة عبدالمحسن بك (٢) السعدون اعضاء الاب الفاضل عمرا حتى شيخوختهم الحاضرة في خدمة لغة الضاد الشريفة ذلك العمر الذي اتى فيه بالكتابات المبدلة والمباحث الكثيرة ما قلدها علماءنا وكتابنا وشعراؤنا من عراقين وسوريين ومصريين وفلسطينيين وغيرهم وفي طليعتهم المجمع العلمي العربي بدمشق الشام وهناك يلوغ هذا اليوم وقبيله مع تهاوي حارة كبار من المستشرقين من مختلفي الشعوب العربية . وقد اجتمعت في هذه الحفلة كلمة هؤلاء الافاضل جميعهم على تقدير خدماته الجليلة وقفوا عليه فضلا عما لدى الاب من الآثار غير المنشورة .

فليبدأ الاب وليمش طويلا للمشاهدة على اعماله المقترة !
واني لاستاذن كلا من فخامة البك وقضيلة الاب في ان اذهب بهما وبالقرام الكرام الى حادث تاريخي :



لا بد وان الفكر سائد انه لم يسبق قبل اليوم ان سعدونيا كرم كرمليا - ولو على غير هذا الوجه - لاتساع الفراغ الفاصل بين الفريقين . فيظن اذ ذاك ان ما ابرزه هذا الاحتفال هو مما اولده القرن العشرون لكننا اذا تصفينا التاريخ رأينا هناك تكريم شيخ من بيت فخراته - يوم كان يدعى بيته شبيبا قبل ان يكون سعدونيا - لاحد الكرمليين من الجدود المنوين للمحتفى به . فكانت

(١) كان اسمه بطرس قبل تربيته في الرهبانية الكرمية وهو ابن ميكائيل الذي لشهر بميكائيل الماروني بعد استيلائه بغداد وهو من بيت عوام اللبنانيين البحرانيين .

(٢) ابن فهد باشا بن علي بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع والد منامس .

التاريخ أراد بهذا الاحتفاء أن يجدد على السامرة صورة صلبة بات عهدا نسيا نسيا
خلالها عليها ثوبا قشيبا جديدا تميز فيها تباها ودلالا . وقد تبجل في تلك الحفلة
في فنامة ابن سعلون الشيببي ما وردنا من آباءه الامايد من مكروم الاخلاق
مزدانة بعبه لترقية العلوم ولا سيما تشييطه للاب - وضما تشييعه لحملة
الاقلام ككتة - على موالاة خدمة لفتا الجليطة .



كان مبدأ اقامة الابداء الكرملين في بغداد في سنة ١٧٢١ اما البصرة فقد
دخلوها للاقامة فيها منذ سنة ١٦٢٣ وقد وجد السر هرمن كولنز سنجلا لمبهم
في البصرة دون فيه احد رؤسائهم ما لقيه من اخبارهم منذ سنة دخولهم حتى
زمانه الذي كان في سنة ١٦٧٤ وشرح ضم الى تلك الابداء ما كان يحدث في
ايامه في البصرة وتبع تلك الحطة الذين خلفوه . وهذه النسخة التي هي اليوم عند
السر المذكور تنتهي باخبار سنة ١٧٣٣ وهي الام بنفسها المختلفة المخطوط ولقتها
هي اللاتينية إلا مصحاف قليلة في لغات افرجية أخرى مع بعض مريية
وتركية . وقد بحث السر بالطبع هذا السجل (١) من ملغته مع ترجمته ابالا الى
الانكليزية ووشاه بصورة شمسية لما يعموه من النصوص العربية والتركية .

وما يرويه لنا هذا السجل الوحيد النسخة استيلاء شيخ المتفق مفامس
المانع على البصرة في سنة ١٧٠٥ (١١١٧ هـ) وكانت يوم ذاك سفن هولندية
راسية فيها في شط العرب . واتي لاقصر كلامي في هذا المقام على نقل ما جرى
للاب حنا (يوحنا) مع الشيخ مقلنس مرييا كلامه عن الانكليزية وموردا النص
العربي بحروفه (٣ : ٣٠٢ من الاصل) :

ثمة تفرات الكتاب ونس البرلة

« ... في اليوم السابع من هذا الشهر (تشرين الثاني ١٧٠٥) حضرنا
امامه (امام الامير مفامس) فرحب بنا وبعد ان هنأه الريان الهولندي (٢) بالتمس
منه ان يعطيه عقد اتفاق بين الهولنديين والعرب . فكرم عليه عييا طلبه بكل

(1) Settlement of the Carmelites in Mesopotamia, ... Pub. by
Sir Hermann Collanez, Oxford 1927.

(٢) هو بيتر (بطرس) مكاررة Peter Makarré

ما يرغب فيه وبمسند ذلك اوضح له الهولندي معظمهم بمذكرة الهولنديين تتعلق بشؤون الشركة (١) فانتزعت هذه الفرصة بتقديم اليها مذكرة في امر حماية كنيستنا ودارنا .

وفي ٩ من الشهر الجاري قدمنا مذكرة بنا بواسطة عبداللطيف (٢) الى الامير مناس فنفعهما حالا الى قاضييه الشيخ سلمان ليصدقهما تصديقا شرعيا .

وفي ١٢ منه ارسل الامير مناس بالبراءتين احدهما الى الهولندي في الاتفاق ، ثانيتهما الى في مادة الحماية الواردة في ما يلي :

[الحماية التالية هي بالتركية (٣)]

عمل الختم (٤) توكلت على الله

نعلمون به الواقفون على كتابتنا هذا من كانت خدماتنا وعمالنا وطباختنا [ضباطنا] (٥) باننا اعطينا حامل الورقة الساذري حنا علي موجب ما بيده من

فرمانات اولياء الدولة القاهرة (٦) ومن اوامر الوزراء العظام والامراء الكرام . وله منا فوق [ذلك] زيادة الحظمة والرحاية وقد اسعفتنا عن خدامه وترجمته الجزية والحراج وكتبنا له هذا الكتاب سنداً بيده يتمسك به لنفي [لنفي] الحاجة اليه .

وعلى كتابتنا هذا غاية الاعتماد والله تعالى شأنه ولي العباد به كفا . حرر في ثاني وعشرين من شهر رجب الفرد سنة سبعت عشر ومائة والف . سنة ١١١٧ . الفقير

مناس المانع

حصلت على براءة الحماية ونلتها بدون اي مصروف وستفيدنا دائما فوائده

جدة وستنفع بها بيتنا في احوال مماثلة ... »

وهكذا تمر الايام والتاريخ يسجل يعقوب نعوم سركيس

(١) اي الشركة التجارية (٢) وفي غير هذا الموضوع قال « الشيخ عبداللطيف » فهل هو من بيت الشيخ عبدالسلام الشهير بالسروف اليوم بيت بنش اعيان ؟ وقد ذكر السجل الامير طه (Taa) فهل هو الذي ذكرته بين افراد هذا البيت حاشية « زاد للناظر » (ص ٣١) ؟ ومن ورد ذكرهم في السجل عيسى غنية وهو من جدود صاحب المال يوسف افندي غنية (٣) ما جاء بين المضادين للمترجم وقوله بالتركية غلط والصواب بالتركية وهذا هو لصها . (٤) هذا معنى كلام باللاتينية للدون . (٥) ما بين المضادين في ورقة الحماية هومن وضمي . (٦) اي الحكومة العثمانية .

اقوال الصحف

كانت الغاية من هذا اليوبيل اقامة الذكرى لسنة الحبيبين من ابتداء تدريسنا
لغة العربية وكان ذلك في ١٦ ايلول من سنة ١٨٧٨ اذ بدأنا نعزس العربية بدروسا
خصوصية لعدة اناس منهم الاب دميائس الكرمللي الحني Pore Damien de Ste Anne
والسيور زانغيتا Sr. Zanghetta الايطالي واربع اوانس : سوسان بنة
يوسف رجائي ، وتوزة سكمين ، ورجينة حبيب شيخنا ، وأميلية عبقاقه مالكم .
هذا الامر لا فضل قيد ولا فخر ، اذ من الواجب على كل انسان ان يحب
لغته لقومه ولغير قومه ، إلا ان بعض الاصداقة - ولا سيما واحد منهم اراد ان
يبقى في ظل الحفاة - احب ان يشبع الغير على حب العربية وتحييها للغير ،
اخذ على نفسه اقامة ذكرى صبح (اي بين العظيمة والصغيرة) - فاستحسنها
الادباء واستقبلوها بفرح ومن ثم نشأت اقوال تأسس تلك الاداء . فقد ذكرنا
اقوال المحبين ، والان نذكر آراء المحبين والكارهين معا من اصحاب الصحف
والمجلات . ونحن لا نتبع في تقديم بعضها على بعض سوى ما يقع منها في ايدينا
وقد جاء في بعض الصحف مدح وقدح في جزء واحد او عدد واحد - فنذكر
كل ذلك على علاته . فنونك ما ورد في « النشء الجديد » وهي مجلة كانت تصدر
في البصرة واليوم تصدر في بغداد (٢ : ٢٧٣) وهذا نصه :

يوبيل العلامة الكرمللي

واجب الحفاوة الكبرى به

اعلنت لجنة الاحتفال بيوبيل فضيلة العلامة القوي الشهير الاب أنستاس ماري
الكرمللي انها ستقيم هذا الاحتفال في بغداد يوم ١٦ ايلول القادم ، وهذا يوافق
ذكرى مرور ٥٠ سنة على بدئه بتدريس العربية في مدرسة القديس يوسف في
بغداد سنة ١٨٧٨ ، وهو ما يزال يدرس فيها حتى الان . ويقابل هذا التاريخ
كذلك انقضاء ما يناهز نصف قرن على خدمته الخاصة للغة الضاد سواء بالقول
او بالاسان تحييرا وتبرسا لتلاميذه العديدين ومريديه الكثيرين المنتشرين في
العالم العربي ، ومع تلك العلماء المستعربين في اوربا وأمريكا الذين يرسلوننا

بانتظام للاسترشاد بأرائه الصائبة ومباحثه السديدة ، وهي ثقة عالية تفرد بها العلامة الكرمل في أئمة اللغة العربية المعاصرين . ولا تستكثر على عالم جليل مثله متجبر في فقه لغات جمّة ما بين شرقية وغربية . الى جانب تبحره الفذ في علوم العربية .

وقد اطلعنا على النداء البليغ الذي وجهه الى الادباء عامة الاستاذ الشاعر الفيلسوف الكبير جيل صدقي الزهاوي رئيس لجنة الاحتفال ، ولحظنا ان هذه اللجنة قريبة التأليف ، ولكن كلنا بودنا تأجيل الاحتفال حتى مستهل السنة الميلادية الآتية ليوافق هذا ايضا مستهل المجلد السابع (لغة العرب) فتكون المناسبة أتم . وتتاح بهذا التأجيل فرصة لاشتراك ادباء العربية في جميع الاقطار اشتراكا محسوسا لان علم الكرمل او فقهه ليس مما يتحصروا بغداد حتى ولا العراق بأسرها .

وقد اغضبنا لاسناد رئاسة لجنة الاحتفال الى العلامة الزهاوي فهو قريب صدقنا الادب الكرمل في الفضل وذووع الصيت ، كما انه قريب في كثرة الحساد له والمتحاملين عليه من أطفال الرجال والمغرورين المقنّوين بالشهرة والعظمة على حساب غيرهم

ويدهي ان العلامة الكرمل في غنى كلي عن مظاهر هذه الحفاوة ، فهو شيخ وقور متواضع دمث الاخلاق لم يعرف عنه في حياته المباركة انه حفل مرة بالسماية لمجود القيم ، وكم من مرة واتى (المقتطف) وغيره من كبريات المجلات بمباحث لغوية وادبية شائقة مكتفيا بتدليلها بلقاء مستعار مثل « نهر الجابري » و« كدّة » ونحو ذلك ، بينما جمهور الادباء كان يكبرها اكبارا غير عالم بشخصية كاتبها الجليل المستتر تواضعا وتغافيا في خدمة العلم والادب فلا فائدة إذن لثل الكرمل من احتفال هو في غنى عنه ، فمنزلته اسمى مرارا من اي احتفال ، وان لم تنكر ان لثل هذا الاحتفال فائدة ادبية جليلة تعود على سمعة القطر العراقي . ولكن الفائدة تتحقق ايضا لفضيحة المحتفل به اذا هي وجهت بالذات نحو اعماله القيمة ، فتقدم المساعدات المالية الى مجلته القوية القليلة التي سدت فراغا عظيما في خدمة نقد اللغة وآدابها ، ويعاون فضيلة الادب على نشر

مؤلفاته الخطبة النفيسة التي يستفيد منها زائروها ومكاتبوها دون أن يستطيع هو نشرها لانه ليس من رجال المال والدنيا . بل مثله يعيش في تشفى وزهد عيشة العالم المخلص الذي يضحى بكل نفيس حبا في العلم ؛ ولذلك نلح على لجنة الاحتفال ان لا تغفل هذه المسئلة الهامة من برنامجها برا يجهد هذا الرجل العظيم .

ولسنا في مقام سرد اسيرة فضيلة آلاب وان تكن مشهورة مأثورة . وقد آنت بها مجلة « الحرية » في عند آذار سنة ١٩٢٤ م . كما نوهت بها غيرها من المجلات العربية . فحسبنا ان نقول هنا ان الكرملى في آثاره اللغوية للاصلاحية يقابل الامامين جال الدين الاصفهاني ومحمد عبد المصطفى في اصلاحاتهما الاجتماعية والفكرية في العالم العربي . كما يقابل العلامة الزهاوي في نهضة التجديدية للشرق العربي . والكرملى تلاميذ عديدين بين كبار الادباء ، واصدقاء كثيرين يتفهمون بعلمه وإرشاده . وقد نالت مجلته اللغوية (لغة العرب) اهتماما ما نالته في وقتها مجلة (الضياء) التي كان يصدرها المنفور له الشيخ ابراهيم الياسجي واطلاع آلاب الكرملى غير محصور ، كما ان انتاجه نشرنا وخطبا وقرع عظيم . هذا الى جانب مجالسه الادبية المشهورة التي يؤمها صفوة أدباء العاصمة العراقية وأسلوبه في النقد اللغوي أسلوب علمي محكم منقطع النظير ، وأين لنا سواء المتضلع من بعض ما يعرفه من لغات وعلوم يطبقها تطبيقا سديدا شائعا في اسائه الفريدة ؟ وحسبنا أن نشير الى مساجله اللغوية مع الاستاذ جبر ضومط ، وال نقده البديع لمعجم (البستان) و (اللاغاني) . وتصحيحه أغلاط المعاجم المشهورة . ناهيك بمؤلفاته الجملة التي يقبس منها قاصدونا وهي حبيسة ترقيب الناشر الاديب المتقصر ناهيك بمباحثه اللغوية الموقفة التي كثيرا ما نقلت الى اللغات الأوروبية وتهاوت عليها العلماء المستعربون وعجوب التحيين والتدقيق اللغوي .

فالاحتفال بيوميل الكرملى جدير بان يكون منقطع النظير تقديرا لثقلته ومراعاة لهذه المناقب والمآثر على الاخص :

١ - تضياعاته الجملة هذا العمر الطويل بالصحة والمال والجهد وبمصلحته الشخصية في سبيل اللغة المدنية الشريفة رفعا لمكانتها ، وصيانة لقراءتها ، ودفا لما يشوه جمالها ، وتقيا عن حسناتها المستورة .

٢- انشأوه (لغة العرب) ومثارت على اذاعتها ساداً بها فراغاً لغوياً كبيراً .
 مما يشرف أدباء العرب عامة وأدباء العراق خاصة ، والحاجة الحاضرة الى التعاون
 على اظهار غفوطاته النفيسة الكثيرة المودعة في خزائن كتبهم .

٣- تفانيه العلمي الذي لا يعرف حياء ولا موارد في الحق حتى مع أقرب
 الأصدقاء اليه . مما أدى الى خلق خصوم كثيرين له بين صغار الأعلام وعباد
 التصفيق لهم والطمعنة باسمائهم كما اكسبه احترام العلماء والاجلاء الذين يقدرون
 هذا الروح التنزيه النادر .

٤ - تواليفه الجليلية القيمة ، ومنها معجمه الكبير ، وتصحيحاته اللغوية
 وابتداعه الموفق لكلمات كثيرة مستحدثة دائمة تعد بالآلاف ، ومباحثه المدهشة في
 اصول الكلمات العربية - تلك المباحث التي لا تعرف احداً جلواً فيها لا قديماً
 ولا حديثاً ، ولا عجب في ذلك واماناً لغوي يتقن أشهر اللغات الحية ، فضلاً
 عن معرفته بالارامية والعبرية والحشية والفارسية والتركية والعربية . وهذه
 مقدرة فاقته تدل على حافظة نادرة وعلى عمق رؤية فذة جعلت على حجب الاتقان
 والولوع بالكمال .

٥ - خدمته التلميمية الطويلة باللسان والقلم في حاضرة العراق ، وبالمراسلة
 الى اقطار المالم العربي طول عمره الثمين .

٦ - الشعور بضرورة مقابلة تقدير مجامع العلم الاوربية اياه بتقدير خليف
 بمنزلته من ابناء العربية قولاً وعملاً .

ويحول فراغ (النشر الجديد) دون الاسترسال في التتوية بمنزلة هذا المصلح
 الكبير الذي يعد بحق امام ائمة العربية في هذا العصر . فحسنا بهذا التذكير
 الوجيز لسبيل من يحترم القصة القومية والعلم الصراح والفضل الممتاز
 فيكرم - باشتراككم في تحقيق هذا الواجب - لغته ووطنه ونفسه . ونصف
 جهد هذا الامام العلامة الجليل الذي يمثل أرقى ما بلغت ثقافتنا اللغوية ١ .

المسجل

الاسكندرية :

حول يوبيل الكرمل

حقاً ما يقول الأستاذ « الزهاوي » ان الغرب قد سبق الشرق وان الشرق قد اتبته وسار يحاول اللحاق بالغرب ... وهي نبوءة لا بأس بها تقوي الامل بهذه الحيسة وتدعو الى التفاؤل بالمستقبل وما يضمنه بين دفتيه من آمال وهن التحقيق لو صحت هذه الاحلام ! وتقدير الرجال المعظماء هو نهج الحق الواضح وهو رمز الانبياء الذي جاء يبشر به الأستاذ : ولكن حق لنا ان نتساءل متى كان الكرمل من هؤلاء الرجال الذين يستحقون الاجلال والاكبار ???

عرفت الكرمل عالماً باللغة العربية ضليماً باصولها مطمئناً على غريبها ولكن في مكتبته نقط (كالابل تعمل اسفارا) وبين كتبها المكسرة اما في خارج جدرانها الاربع (كذا) فلا يعلم من شؤونها الا ما اعلنه انا من اللغة الهيروغليفية. حرام علينا ان نستهر بالادب الى هذا الحد المشين (كذا) لقد ابتليت القباب حتى جعلناها على من لا ناقتة لهم في الادب ولا لهم حل فيه ! وما كفانا ما حورناه للنظام من القباب الاعظام حيث اصبح غير ما يقم به الشاعر الحق في الحفلات والصحف اسمه فقط لان «الشاعر المبقرى» و«الأستاذ الكبير» و«فيلسوف الشعراء» و«شاعر الفلاسفة» أصبحت تخلق على من أصبحوا كلاً على الادب وذويه !!

ما كفانا هذا الاسفاف حتى جئنا الى اجل مقدسات الشعوب اتاهضت ذلك هو حفلات للتكريم «اليوبيل» نقيمها لاناس لم يتذوقوا الادب فضلاً عن ان ينفذوا ويحسنوا اليه . . .

مناورات تقيمها فئة راغبة في الشهرة الكاذبة على حساب الادب المحتضر الذي اصبح يشترأ منهم الى الله لا الحقوا به من الاهانة !
هذه كتبهم قلب صفحاتها المتناثرة ما تجد فيها الا ما تآباه النفس ويمانه
النوق السليم !!

متى كان الكرمل أدبياً ومتى كان عالماً ؟ أفي كتابه « تاريخ الملاق » وهو كتاب ملؤه اللحن والركة والخطأ التاريخي الفاضح : تاهيك عما فيه من سوء استعمارية ملاها كتابه الذي لم يصدر الا لطروف خاصة وخدمة لجهة معينة ؟ ؟ ؟

أم لمجلته « لغة العرب » وهي لا تعمل من « العرب » و « العربية »
 إلا اسمها فقط ... حيث تسترجع الكلمات العربية الفصحى إلى أصول لاقيتها
 وتبوتونية (كذا) وإن كان في تلك الكلمات ما أهدت بذكره العرب في جاهليتها وردد
 صدها شعراء صدر الإسلام ومؤلفوه .

أم لأنه عضو في المجمع العلمي العربي بلعشق وتلك ليست الفلطة الأولى من
 نوعها لهذا المجمع الذي ضيق أن ضم إلى عضويته كلظم السجلي ومن لفلقه ممن
 حشروا (كذا) بطروف (كذا) لا تمنق على كل ليب ؟

لأنه الزهاوي نفسه يستطيع أن ينلني على مصادر علم من جاء يطلب إليه
 التكرم غير هذه الثلاث (كذا) فإذا كان يجد فيها ما يشق أن تقام له الحفلات
 وإن تصبوا من الأجلال ما ناله صروف وشوقي ؛ فنلك يعني أن العلم والأدب
 فقيدان في العراق ؛ وأنا لا أنزي من سؤونهما إلا بقدر ما تعامد هذه الفتنة
 المهوسة !! ... (ل . ع : صدقت لأقص فوك ١)

وتلك سببة لا ترتضيها العراق الناهض وذلك عاني (كذا) انت تلصقه
 الشخصيات النازعة إلى الظهور على حساب الأدب الذي وقفنا أنفسنا لنعرتهم الذود
 ضمه وأما له لحفظون !!

فائق السامرائي

البررة :

كلمة تعليق

« حول البيول » المرحوم « للاب الكرمل » [منها]

نشرنا في غير هذا المكان . مقالين متاضين موضوعهما واحد ، هو آلاب
 انشاس ماري الكرمل اولا ، واشاعة الاحتفال بيويله (الخمسة والثلاثين)
 (كذا) ثانيا ..

وغايتنا من هذين المقالين ان نقف (كذا) القراء على مبلغ ما يؤدي بصاحبه التطرف
 والشنود .. (فالمسجل) قد افرق في مدح الكرمل والاشادة بذكره ، حتى اصبح
 مدحه في نظرنا دما ، وثناؤه اسرافا وشططا وخروجاً على حسنود الحقيقة
 والواقع ! ..

وتطرق صاحب المقال الثاني فجرد الكرمل من صفات العلم وميزات الاطلاع على فقه الفقه وقواعدها . وذلك مالا يؤيده فيه احد * مهما بلغت خصوصته للكرمل من الشدة والعنف .

فالاب الكرمل في نظرنا من الرجال المعلومين الذين تجب حرمتهم ومراعاة جانبهم في كل من افراد هذا البلد ولكن هل هو بالمنزلة التي تؤهله ليوبيل لانثري هل هو فضي او ذهبي او فضي او نحاسي او شيء من هذا القليل ؟!

ذلك ما تردد في الاجابة عنه * ولقد كفانا الأستاذ الزهاوي شر القتال فاعلم تأجيل اليوبيل الى اجل غير مسمى . وربما كن شاعرنا رئيس اللجنة ينتظر اليوم الذي يخلو الجو فيه من خصومه وخصوم الكرمل * وذلك يوم نراه بعيدا جدا . اللهم الا اذا كتب على هذه البلاد ان تتجاوز مستقبلا هزاه جدد وجدلا هزل والمباذ باقته 1000-

المحرر

يوبيل الكرمل

(احجية من يفسرها للعراق ؟)

(لغة العرب) قيل لنا ان صاحب هذا المقال التالي قلته هو للشيخ محمد باقر الشيباني فلا نستبعد هذا الشيء لانه من عداد الذين أحسننا اليهم وقد قيل : « انشر من احسننا اليه » لكننا مع ذلك لا نجزم بنسبه الى الشيخ للذکور والمقال جاء في جريدة الاستقلال البغدادية في العدد (١٣٢٨) الصادر في ١٥ ت ١ (أكتوبر) ١٩٢٨ .
وقف عليه الكاتب الضليع . صطفى افندي جواد فيدا له بعض ملاحظات في أثناء مطالعته له ، ونحن نذباها في الحواشي ليطلع عليها ادباؤنا ويحكموا على علم الشيخ ومنزلة من كتابته لنفد الغير . وهذا نص المقال :

« في العراق حركة فكرية مباركة ونهضة علمية ميمونة وفي هذه البلاد نزوع شريف للادب (١) النفس وتطلع عجيب للحياة العصرية (٢) واستعداد قوي للاقتداء بالامم الراقية واقتباس اساليب المدنية في القرن العشرين والاتصال باساليب التطور الاجتماعي والانتقال الادبي مما لم يسبق له مثيل اللهم إلا في

(١) اهل هذا المقاد اراد (نزوع شريف الى الادب النفس) لان العرب لسلفنا قالوا (نزوع الى الشيء) نزوعا (وهو الصواب) له لراد (وتطلع ... الى الحياة العصرية) لاذ يقال (تطلع الى الشيء) وللمصدر متعد (الى) كقوله .

عهد الحضارة العربية وفي غضون دولة العرب في « مطلع الشمس » .
فحق ان نكبر هذه التزعة وان نشجع فيها هذا النمو من مناسي الحياة
الجديدة وان تقوي الروح الادبي ونمضد ونتمهد هذا الشعور المبارك بالنمو (٣).
ومن يواضع السرور ان الاتجاه لم يكن الى ناحية واحدة من نواحي النهضة
بل الى كل نواحيها وذلك دليل على ان الثقافة العربية في اطوار وان هذه الامة
حيّة لن تموت .

واذا كن حقا علينا تأييد هذه المظاهر والتتويج بما تبعثه من الآثار الطيبة
والنتائج البليغة فحق علينا ان نسترشد (٤) بالعقل ونستفيد من الحكمة وان
لا نهول في مواقف تستدعي تثبيت الخطى واجتناب الزلل والشار فحاجتنا الى
ان نكون موزونين (٥) في الحياة . امس من حاجتنا الى مظاهر هذه الحياة .
فكر الاستاذ الزهاوي (٦) في تكريم الكرمل والزهاوي شيخ فليل التجربة كثير
الاستبجال كبير الدعوة والحبلاء فاذا رأى رأيا أو سيق اليه فلا يستشير احدا
وليس لاحد - ايا كن - ان يتصنع أو يناقشه على (٧) غلط ذلك الرأي واذا
انقدح في ذهنه امر فقولوا له هذا هو الوحي ولا فانتم اغرار وانتم لا تعلمون .
ويكفي الشيخ الزهاوي من كل هذه الفلسفة !! ان يلقي قصيدة او مقطوعة
على شرط ان تستعاد آياتها وتقاطع بالتصفيق ولكنه لا يكفيه إلا ان يذكر اسمه
مقرونا بأقنم الماوصاف واخضع النعوت . ففيلسوف العرب وشاعر المراق الكبير
ورسول الحرية الفكرية والتجديد اوصاف لا تسد حاجة هذا الشيخ .

هي قلعة من الاستاذ . وما وقعنا الى هذه القلعة وما عرضنا الى (٨) هذه
(٣) له فراد (ونتمهد هذا الشعور المبارك بالترقي لينمو) لان المراد نمو فائزنا فنيا
الترقي اذن ومنه النمو . قال في مختار الصحاح (وزياد اي غذاء وهذا لكل ما ينمو كالأولاد
والزرع ونحوه) فليتأمل الناقد !!! (٤) له قصد (ان نسترشد العقل) اذ يقال (استرشدته
فارشدني) فوضع الباء غلط ظاهر (٥) له قصد (فكون والزنين في الحياة) اي نكون
واثنين امكانا لان اصحاب العقول يزنون اعمالهم لا يوزنون .
(٦) له فراد (يناقشه في غلط ذلك الرأي) لان المناقشة هنا « المجادلة » ولقد قال
تعالى « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها » ومما قصد الكاتب من المناقشة فهو غالط
في قوله هذا لانه اذا لم يجادل « في » وجب عليه حذف على ايضا . (٨) له قصد (وما
عرضه لهذه المغردة) اذ يقال (عرضه له وعليه) ولم يقل نصيح (عرضه الى) كما قال هذا .

الهوة إلا حب الشهرة وإن جاءت من طريق أهانة العرب والراق ، والشهرة داء الزهاوي الميأ .

ويمتاز هذا الشيخ الجليل بفتنه في البحث عن مواطن الشهرة فهو استاذ في اصطلاح الانباز [كذا] والالفاظ وخير بمعرفة استغلال النوادي والحفلات وقد برز على كثير من عبيد الفخفة وعباد الظهور .

يكرمون الكرمل والكرمل اداة خلقها للتطعم [كذا] وسهم فوه التبشير وسيف صلبى جرده الاستشراق على رؤوس العرب الشرقيين والاستشراق سيل من سيل المستعمرين [كذا] وعين من صيون الطامعين (قد درك !) .

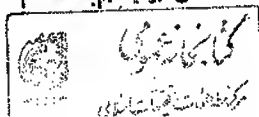
يكرمون الكرمل واي شيء في الكرمل يستحق التكريم ؟ الكرمل - وانا من اعرف الناس به - فهرست لاسماء الكتب اللغوية وهيكلم منقوش على صدوه كل غريب غير مألوف وكل ما لا يستعمل من الالفاظ المعقدة المهجورة وكل سوشي من الكلام الخاف والمفردات المستفزة ، أمن اجل هذا يستحق التكريم ؟

عنى (١٠) انه عن الاستاذ الزهاوي وسامح الله شر كاه به للاحتفال به وتكريم العلم والادب بشخصه كما يقولون - ولا ادري اي ادب يريدون واي علم يمتنون ؟

لقد وصفوه بأنه علامة العرب وانه المثل الاعلى تجمعت فيه مواهب العلماء واخلاق الادباء ومادة المؤلفين العظام ، ووصفوه بأنه اكبر من خدم لغة التزليل واعظم من كتب في تاريخ هذه اللغة واحياء آدابها (ل . ع : اين وجلت كل ذلك ؟) فتجاوزوا في الغلو والافراق فما كان انستاس ذلك الرجل وليس لانتاس فضل على اللغة اكثر من فضل غيره من دارسي المفردات .

اما انه من المتبحرين في تاريخ اللغة (١١) - فاذا صح ذلك - فما هو بالاول الذي تناول هذا الطرف من اطراف تاريخ اللغة وما كان من المجودين

(١٠) لعله اراد عفا ، بالف قائمة لا ناتجة لان الفعل « ناس » واوي اللام مصدره .
(١١) لعله قصد (اما انه من للتبحرين في تاريخ اللغة - فلا حكم لتساغيه - فاذا صح ذلك فما بالاول) لان (ان) ولسمها وخبرها) في عمل مصدر (مبتدأ) والابتداء هنا يحتاج الى خبر ليستقيم ذلك الكلام .



في هذا الفرع ولان المبرزين في التسع والاستقراء وتقليد المعاجم والموسوعات (١٢) وهذه ابحاثه (١٣) في « لغة العرب » تشهد للمتخصصين بان الرجل قد استهدف للقاط والاضطراب مضائق الى ان مهمته التي استحق عليها التكريم كانت ولا تزال محصورة في قلب الحقائق [كذا] وتشويه لغة العرب الكريمة وتقليد الامة والحجج الذين يعول على اختصاصهم في معرفة الاصول والمصادر ، وقد حاول جهد الطاقة ان ينكر استقلال لغتنا التي شملت كل المصور بانها حية مستقلة لم يضطرب لها وضع ولا كيان ، (ل . ع : لماذا لا تؤيد كلامك بالبرهان ؟)

واذا استقرنا اكثر ابحاثه التي تلقينا الاعاجم واعندنا طمعا المشرقية فلانك تدب فيها اكثر من ارجاءه اللغة العربية الى اصول يونانية كما يستوجب (١٤) الضحك وما لا يقرأ على رأب الفطير احد حتى من (١٥) الاجانب الذين تفرغ لحتمتهم وتطوع لتزويدهم بما يهتمون (١٦) به ويطمأنون [كذا] .

فالراق لا يعرف في الكرمل شيئا غير بلاد الانشاء وسقم العبارة والتكلف في النحت والاشتقاق واستعملنا لا لوضع استعمالنا من الالفاظ والمفردات وقد وقف نفسه لفائدة المستشرقين وارشادهم وحبر عدة مقالات في اقتطف والهال و (المشرق اليسوعي) كلها غرائب وأوهام [كذا] ولا الباع اذا قلت ان مهمته كانت ولم تزل سياسية اكثر منها علمية ولغوية [كذا] .

ولماذا نذهب الى تلك المجلات فهذه مجلة « الايام الكرملين » وحدها اكبر دليل على صحة منهجنا فيه وما يعمل من دوس الباحث والعناوين وحسينا ان

(١٢) لعله اراد (تقليد المعاجم والمعالم) فالمعالم جمع معلمة التي هي مكان لكثرة العلم والاغلا معنى مرضيا للموسوعات في هذا التركيب فاذا قصد (الكتب للموسوعات) فهو مخطئ . ايضا لانها (كتب واسطحات) .

(١٣) لعله اراد (وهذا مجنون لان اللاب التلسس مجونا كثيرة زيد على (ابحاث) الذي هو جمع قلة . (١٤) لعله اراد (وذلك مما يستوجب الضحك) لانه ترك اللمة من دون مبتدأ وهي منبئة عما قبلها . (١٥) لعله لا يقرأ على رأب الفطير احد من الناس حتى من الاجانب (يستوي للخطوف وللخطوف عليه في الاعراب وله ان يقول ولا يقرأ ... احد حتى الاجانب) .

(١٦) لعله اراد (لتزويدهم ما يهتمون) لان هذا المصدر يتعدى الى مفعوله الثاني بنفسه . قال في مختار الصحاح (وعسل تصيلا زوده السمل)

نكتفي بالتلميح الى هذه الامور تاركين التوسع الى فرعة اخرى .
واما انه ختم الادب العربي فاني لا اعرف احدا يستطيع ان يخدم الادب
واستحق عليه التكريم . إلا الاديب المتبحر لمعرفة اسرارها وتحليل مزاج الامة
العربية ومحت (١٧) ادواها [كذا] وفحص مدوحياتها . والكرملي وان حقق بعض الالفاظ
ووعى بعض التراكيب فانه غريب عن فهم معاني الادب وهو فقير الى طرق التفكير
فيمناحي الادب . ومعرفة مذاهبهم واغراضهم وتتبع احوالهم وخصائهم [كذا] .
وما ظلم الادب قديمه وجديده إلا الشيخ الزهاوي [كذا] وحلته وباصياتهم ودعاة
قرضه المغلوج فقد اسمعونا انهم يكرمون الادب في العلامة الكرملي !! وما كنت
اعلم ان الادب خلق منخرة في حقايب الفيلسوف ! يكسوها المرأة (١٨) الحفاة
متوشا . وما كنت اعلم ان الزهاوي الذي يستغل نفسه لقب الاديب ويألف ان
يشركه فيه غيره — وان كل من اعظم الاركان والاساطين — يتدفع لتهكم (١٩)
على الادب فيصف به الكرملي ، ويسخر على (٢٠) الادباء فيخلق على صديقه في حفلة
البويل شعارهم وشعارهم لا يتطلع على الجامدين ، ولا يعلم لماذا يسف الفيلسوف
الى هذه المقاصد وما هي الغاية (٢١) من هذا المهرجان ؟
لقد خاب الامل بالزهاوي فيما ضيعة الرجاء وعقيدتي وهي عقيدة جبهة
الادباء [كذا] ان الزهاوي الذي اتلم على تلقين حفلة البويل متوسلا في (٢٢) ذلك
بالف وسيلة والف شفيع قد سجل له في اخريات حياته مثلبة ليس لها نظيرين
المثالب المحفوظة في التاريخ وكنت حريصا ان لا تمس شيخوخته المتوجة
بالتطرف وان لا يكون احدونه غير حسنة للاجيال المقبلة .

(١٧) لعله اراد (والبعث عن ادواتها) لان البحث يبدى ب (عن) اذا كان بمعنى التفتيش .
لما اذا اضيف الى مفصولهم بمعنى الاختيار والامتحان يقال (سته فرأى ما اراد علما وهذا)
(١٨) لعله اراد (يكسوها المرأة) بطرح لام الحيز من (للرأة) لان هذا الفعل متد بنفسه
الى مفصولين ولا يجوز ادخال (لام التثنية) لانها تطرد دخولها في مفصول اسم الفاعل
ولسم المفصول . (٢٠) لعله اراد (ويسخر من الادباء) او (يسخر بالادباء لان يسخر
عليه) من كلام المجاهدين لغة العرب (٢١) لعله اراد (ما الغاية) لان للستهتم هو
(الغاية) فوضع ضمير المسؤول عنه بين اذلة الاستهتام والمسؤول عنه ليس من كلام الفصحاء
قال الله تعالى (قالوا ادع لنا ربك بيمين) ما لونها ؟
(٢٢) لعله اراد (متوسلا الى ذلك بالف وسيلة) اذ يقال (توسل الى الشيء بوسيلة)

سقا ان الحفلة كانت موقرة ولكن من هو (٢٤) المحتفل به ؟ ومن هي تلك
 المبتدئة التي اقترحت هذا التكريم ؟ واذا استكرنا هذه الحفلة فانما نستكر المبالغة
 والفضول واصطناع (٢٥) المبالغة. واذا قرعنا احد افلا نقرع غير الزهاوي المنوع.
 فالحفلة تأريخية والتاريخ سيحفظها كما حفظ غيرها . ولكنها لم تكن
 للعراق والعراق بريء من هذه الاخلاق (٢٦) الضيعة والشعور الركيك وكنا
 نريد ان يقدم هؤلاء وعلى رأسهم قيسون العرب !! على تكريم العلم والادب في
 غير الاب الكرمل وفي آباء مراقبين وابناء وطنيين لهم اثر في خدمة العرب والعراق
 ولو كن الاب الكرمل متعلبا بتلك الفضيلة لما انكرنا تكريمه على ايدي هؤلاء
 وايلدي (٢٧) فبرهم فهل خلت هذه البلاد من اشخاص يستحقون التكريم ؟
 اما وقد تم لزهراوي (٢٨) ما دبرته الساس وما خبأته الحيل والمكايد فانه
 لا يبالي بالنائب والتبكي (٢٩) ولا بهم بغضب لادب المونور . وما ذا يضره
 من ذلك ؟ ولما ذا يتم بسخط الفضيلة ؟ وقد اتى قصيدته وهي كل ما اعدده
 منذ امد بعيد — مسلما فيها على المستشرقين محيا عطفهم على سلائل العرب ؟ مشجعا
 صديقه الكرمل على الماضي في سبيل الدعوة وطرق التبشير الى غير ذلك مما يقتضيه
 الايمان بالوطن والشعور بالواجب والقيام بما تفرضه كرامة العلم والعلماء ،
 ويسببك من الاستاذ ان يطري نفسه ويمدح شمرا ويدكر جهادة وجهوده وحرية
 وتجديده .

(٢٤) لعله اراد (بمن المحتفل به ؟) وقد ذكرنا السبب آخرا ولا نخالها نسيا ابدا . ولراد
 (من اللجنة التي) . (٢٥) لعله اراد (والتمنع بالمبالغة) اي (تكلفها) والا فليس
 (اصطناع المبالغة) بمذموم ولا مستكرا . (٢٦) لعله اراد (الاخلاق السيئة) لان
 الاخلاق لا توصف بالضيعة ولا القوة بل توصف بالحسنة والسيئة (٢٧) لعله اراد (ولا على
 ايدي هؤلاء) لان النفي واجب تكرره هنا ونضرب له مثلا لكي يتق بأن كلام السلف
 القاصح جاز على هذا السن . قال في مختار الصحاح (لم اجد الراجحة في التهذيب . ولا في
 شرح القرييين بهذا للنبي)

(٢٨) لعله اراد (ولكون الزهاوي قد تم له ما دبرته الساس ... فانه لا يبالي) لان
 سبيرة ليس من نماير السلف .

(٢٩) لعله اراد وانكى من ذلك (بذلك) (ال) من لم التفضيل فان احداث المدارس شملون
 ان (افضل التفضيل) اذا دخلت عليه (ال) لم يجوز استعمال (من) معه .

ومما يفضي إلى العرب ويقض مضاجع العلماء والادباء والشعراء وقوف سكرتير لجنة البويليل بعد مزاي الكرملي وبذكر فضله العظيم على لغته الفرقان والانكى من (٢٩) ذلك ان يقابل (٣٠) بين الزهاوي والكرملي وبين الشريف الرضي وابي اسحاق الصابى غير مدرك ما في هذه المقارنة (٣١) من الشنوذ والخروج على الادب الصحيح ، فهل كل الزهاوي مثمها شاعر قرش ؟ وايت نسبة بينه وبين نقيب الطالبيين الذي اجمع الاكثرون على انه اشعر قرش وحسبك علو كعبه في الشعر والادب ويكفيكم انه ما ضم شاعر بين جنبيه نفسا مثل ما ضم الرضي الذي قصر اكبر الشعراء عن التناق به وادراك شأوه وبجاراته في شاعريته العظيمة ، اما غيره فانه ذرة في الباء وقاعة على وجه الماء .

ويضمكنني انه حاول التشبيه بين شيخ الكتاب والمتزولين ابى اسحاق وبين الادب الكرملي (٣٢) على بعد ما بينهما من اوجه الشبه والتفريق ، فما رأيت ولن يرى الناس محاولة اسحق من هذه المحاولة وتعرضا اقبح من هذا التعرض ، وهذا دليل آخر على نقص (٣٣) في الثرية والنداء [كذا] في الاخلاق وجبل بضروب المقايسة والتشليل ، ونمن لا نقدر كيف يتحقق الشبه بين الصابى والكرملي

(٢٩) لعله اراد « لا يبالى بالتأنيب ولا التبكيت » لان التفي يجب تكراره هنا ولقد قلنا الدليل .

(٣٠) لعله اراد « أن يعارض أو أن يقابل الزهاوي والكرملي بالشريف الرضي وابي اسحاق الصابى » لان معنى « يقارن » يصاحب او يكون قرينا ، مع ان مراد الكاتب « المعارضة او المقابلة » .

(٣١) ظهر لنا انه اراد « هذه المعارضة أو المقابلة لان المقارنة هي المعارضة أو المقارنة . (٣٢) لعله اراد « بين شيخ الكتاب ... والادب الكرملي » . يحذف « بين » الثانية لانها اذا اضيفت الى اسمين ظاهرين فلا يجوز تكرارها ما لم يسبقها فعل يدل على التفريق والتخلي او « ما » وقد فقدت هنا الشرطين . (٣٣) لعله اراد « دليل آخر على نقصان في الثرية » اذ يقال « نقصت الثرية نقصانا » ونقصت حقها نقصا » فالنقصان مصدر اللازم والنقص مصدر المتعدي .

قوله (٣٤) «كلنا متشابهين في الخلق والطباع في العلم والآداب» فهل كلن الكرملي يحفظ القرآن ويقتبس من آية، كما كلن أبو اسحق، وهل صام رمضان مع المسلمين كما صامه أبو اسحاق متأدياً بالآداب الإسلامية متملياً باسحاق علماء العربية الى غير ذلك من الخلال الطيبة والصفات الحميدة، او ليس ظلماً ان يقال ان انستاس كلسابي جد ابي الحسن هلال صاحب التاريخ.

لترك ناحية الاخلاق والطباع فلا يتقص الكرملي انه لم يقتد بالسابي وان كلن قدوة حسنة، ولأنني [كذا] الى الناحية الثانية من نواحي (٣٦) القياس، فقد ترك أبو اسحق طائفة من الكتب النافعة لم يترك مثلها احد (٣٧) وحسبنا ان نأخذ من كتب كل منهما مثالين دلالة على اثر الفضل ومبلغ الثقافة والعلم في كل منهما. لقد ذكروا الكرملي ثلاثين مؤلفاً في الفقه والأدب والتاريخ واللاهوت أشهرها كتاب الفوز بالمراد في تاريخ بغداد وكتاب تاريخ العراق، اما الاول فهو رسالة قصيرة جمها من هنا هنالك [كذا] كما يجمع الأعلام النافعة [كذا] أو القصص الباهتة [كذا]، ولو وقع هذا التاريخ المقصود بين يدي غريب من غرباء الاقطار النائية والامصار البعيدة لم يعرف منزلت بغداد التاريخية في المصور الذهنية لما ظن عاصمة الخلافة وقاعدة الحضارة والثقافة، [الأقربى] محقرة من قرى العراق، ولو توفر لاحد من الطلاب

(٣٤) لعله أراد «أكلنا متشابهين في الخلق والطباع أم في العلم والآداب» ؟ بوضع الهزة موضع «هل» فهذا هو الوجه الفصيح الذي يعلمه كل من درس مبادئ «علم المعاني» لأن «هل» لطلب التصديق والذي يفقد العلماء يناقش الحساب ومن فوقه تعب وعذب وفي الحديث «من توش الحساب عذب» .
(٣٥) لعله أراد «وجعل لضروب المقايسة» او جعل ضروب المقايسة لأن الجهل متعد بنفسه ولذلك أدخلنا لام التقوية على مفعوله في التصويب الاول، وأضغناه الى مفعوله في التصويب الثاني .

(٣٦) لعله أراد «ولنأت الى الناحية الثانية من ناحيتي القياس» لانه لم يذكر نواحي بل ذكر ناحيتين فقط .

(٣٧) هذا جحد لفضل علماء العرب كلهم وحكم باطل فأين بقي ابن الكلبي ونظراؤه في التأليف ؟

ماتوفر لمن المأخذ [كذا] والمصادر والوثائق والمستندات لاستطاع ان يخرج للناس كتابا شيقا (٣٨) في تاريخ هذه الحاضرة الاسلامية ومؤلفا متما مما لا يستطيع المحتفل به ان يؤلف مثله ولو اتفق مثل سنين اليوبيل !!

ومع كل هذه الحقائق [كذا] يقف (بطي) مكشوف الرأس يسمى آثار الكرمل واحد بعد واحد ويعد هذه الرسالة من آثاره الخالدة [كذا] ومتى قال ذلك ؟ .
واما كتابه الاخر (٣٩) وهو تاريخ العراق محدث عن الخط والخط والحشو والفضول واذا اردتم ان تعرفوا قيمة هذا الكتاب فاذكروا ان مؤلفه الكرمل واذكروا ان السلطة العسكرية المحتلة هي التي كانت كلفت صاحب اليوبيل كتابة هذا التاريخ الجليل واذكروا ان المجرى من ناظر المعارف بذلك المهدي القريب هو المقترح على العلامة الكرمل وضع كتاب على هذا القرار خدمة للعرب والاسلام !!
وسرحا على مآثر الخلفاء في هذه الديار !! وهكذا كن الامر وعلى هذه الصورة تميز هذا السطر الجليل طبق رغبة النساخين

هذه هي اهم آثار الكرمل [كذا] وهذه هي التي اهابت بالاستاذ الزهاوي ان يقول في تكميمه :

حفظنا باستاذ تبحر بالني ولا سيما القصص سليمة يبرح
وان انشأنا هو السند الذي هي علمه لظلمتين كصيب
ترهب يرمي العلم خمسين حبة فاكرم به من عالم مترهب

الى آخر الايات التي انشدها في الحفلة بل الى نهاية القصيدة الركيكة [كذا] التي لا يحضرني وصف اصنف به وراكتها ابلغ من انها قصيدة الاستاذ الزهاوي [كذا] .
واليك مثالين من امثلة ابني اسحق الصابي فهما يكفيانك مشقة البحث في آثاره وعناء الوقوف على كل افكاره فالاول رسائله المعروفة برسائل الصابي ، كتبها لما تقلد « ديوان الرسائل » منه ٣٤٩ وهي من امتع الرسائل واكثرها فائدة

(٣٨) لعله أراد « يفرج للناس كتابا ناعما » لان « الشيق » هو المشتاق فما معنى قول الناقد « كتابا مشتاقا » ؟

(٣٩) لعله أراد « واما كتابه الاخر... فغير نافع وحديث ... » لانه سلب المتأخر خبره فوضعنا له خبرا .

واغزرها مادة لا يستغنى عنها المبلغ المشتمل (٤٠) واحقق الكتاب وهي مقسمة الى ابواب في المراسلات والشفاعات والمكاتبات وما انفذ الى العمال والمتصرفين والنواحي وفيها كثير من الرسائل الودية فضلا عن المخابرات السياسية والتقاليد الرسمية والنواشير ونحوها وفيها من الفوائد التاريخية والاجتماعية ما يحتاج اليها (٤١) الادباء والحكم والولاة والرؤساء .

والثال الثاني « منشآت الصليبي » وهي خزنة ادب وتاريخ وسياسة ومن المبلغ ما كتب في ذلك العصر تشتمل على مراسلات كتبها على لسان ولاية الامر في عصره من ملوك آل بويه والخلفاء وغيرهم وهي كالمخابرات الرسمية في وصف الوقائع الحربية او غيرها منها رسالة كتبها الى ركن الدولة سنة ٣٢٤ شرح فيها فتح بغداد وانضمام الامراء منها ووضع الخلاف . ورسالة على لسان عز الدولة الى عضد الدولة جواب كتاب بفتح جيل [القاص] بين فارس وكرمان . وقهر البلوس [جيل من الاكراد] [كذا] والرجل يدعي الوقوف على التاريخ مع ان البلوس جيل كالاكراد وليسوا منهم [ورسائل اخرى عن حروب بين البويهيين والمعدانيين وغيرهم وكلها تشتمل على حقائق تاريخية رسمية تفسر بعض ما التبس في تاريخ ذلك العصر ومنها صورة مهود او تقليدات رسمية لولاة السمل والقضاة صادرة من الخليفة كالمعد الذي قلده الطابع [كذا] في المباسي اما الحسن علي بن ركن الدولة على الصلوات واعمال الحرب وفيها امور مهمة من السياسة والادارة والاجتماع مما لا يشير الوقوف عليه في كتب التاريخ ونسخة عهد الى قاضي القضاة وغيرها الى القواد والفقهاء وامراء الحج ومنشورات بعث [٤٢]

(٤٠) لعله أراد « لا يستغنى عنها المبلغ المشتمل ولا احقق الكتاب » بتكرار التثني وقد مرت بالسبب الموجب .

(٤١) لعله أراد « ما يحتاج اليه الادباء » لان « ما » اسم موصول عام والعرب تذكر الضمير بعده ولو كان مختصا بمؤلف . قال في المصباح المنير « وساق الشجرة ما تقوم به » مع ان الساق مؤنثة فليست .

(٤٢) لعله أراد « ومنشورات بعث بها الى الاهل » اذ لا يقال « بعث المنشورات الى الاهل » لانه لا حس لها ولا عقل والصواب « بعث بالمنشورات

الى الاهلين او العمال او الفرامطة فضلا عن رسائل خصوصية كتبها الصابي الى اصدقائه .

تلك هي امثلة الاثنين وذلك هو الكرمل وهذا هو الصابي فايهما الملامة يا مدير المطبوعات ؟ وايهما ختم العلم والادب يا فيلسوف العراق ؟ وايهما المثقف والمهذب يا بطي ؟ لقد ظلمتم الصابي بهذا القياس وظلمتم هذا البلاد .

وبعد ذلك وقف وزير المعارف توفيق السويدي فتكلم انت يغضب في تكريم الكرمل وما الجأء الى ذلك — على ما اظن ألا يكونه وزير معارف فقط !! فمقالة « كلدته المنشورة في مجلة الهلال هي التي جعلت وزير معارفنا يشهد بفضل الادب انستاس وهي شهادة فيه من الوزير !! اليس كذلك ؟

ولا بد لي هنا من الاستفهام عن الاسباب [٤٣] التي قلبت شكل الحفلة وصيرتها نصف رسمية — ان لم تكن رسمية — وصيغتها بصفة سياسية والا فلماذا تقام في دار رئيس الوزراء وباشراف وزير المعارف ؟

اما السبب الذي نعرفه — وهو غير تلك الاسباب السياسية — فانه مكشوف فلولا اقامتها في دار فخامة الرئيس لحبطت كل المساعي المبذولة في سبيل هذا التكريم ومع ذلك فقد قوطعت [٤٤] من قبل كثير من الادباء والمفكرين وقوبلت بالاستهجان وعدت من قبيل التطويح بالادب والاهانة للادباء .

الى الاهلين « وهذا كلام العرب وكلام المتبحرين في العربية .

[٤٣] لعله اراد « ولا بد لي من استفهام الاسباب » لان الاستفهام يعنى الى مفعول الثاني بنفسه على الوجه الفصح وقد اضيف هنا الى مفعول . قال في مختار الصحاح « واستفهم الشيء فافهمه » والمصدر يعمل كفعله .

[٤٤] قال في اول المقالة « على شرط ان تستعد ابياتها وتقاطع بالتصفيق والمقاطعة ضد المواصلة فهي تدل على الاعراض وعلى انقطاع الصلات مع انت التصفيق دليل الاستحسان فالصواب ان يقول « قوبلت بالتصفيق » . اما قوله « فقد قوطعت من قبل كثير من الادباء » فذلك لنا على انه استعمل المقاطعة اولا غلطا . وفيه خطأ آخر هو بناؤه الفعل للمجهول مع وجود الفاعل فالصواب « قاطعها كثير من الادباء »

ومن دواعي الفرح ان كثيرا من حضروا الحفلة كانوا متفرجين على [٤٥]
 هذه الرواية حائرين في تفسير الموامل التي اهابت بتمثيلها [٤٦] على هذا الشكل ،
 ولا يسميني إلا ان اقول ان حفلة البويل احببت من يفسرها للمراق ؟
 ابن زريق (؟ كذا)

يويل العلامة الكرمل

﴿ عيد اللغة والآداب ﴾

(من جريدة وادي النيل في مصر ٢٥ أكتوبر ١٩٢٨)

يعد الكرمل عن جدارة امام امة العربية في هذا العصر لا لتبحره في علوم
 اللغة فقط تبعا منقطع النظر يذكرنا بهذا الامام الشنيطي بل لمواهب اخرى
 فذة . فلرجل راجع متكشف كريم النفس وفروض فيه انه وهب نفسه للدين
 ولكن الواقع انه مفتون فنة كبرى علوم اللغة التي خلتها نصف قرن اجل خدمة
 وكون بطريقته ونهجه مثلا على لاهل اللغة المحدثين . فهو لم يقتصر على استيعاب
 القديم بل تضلع من لغات شتى غربية وشرقية تضلعا جيبيا . وتنفوقا تنوق وجبل
 فان يستوحى اسرارها . ولهذا السبب تجد فتاويه القوية — سواء وافقتها
 انت أم خالفتها — دليلا ناصعا على تعمقه الكبير في اللغة والآداب بل في لغات
 وآداب شتى . ومثالا جيلا للاسلوب العاصي التزيه في البحث . والى جانب هذا
 تجسد الكرمل ذا شجاعة ادبية نادرة في الشرق العربي على الاخص حيث يؤدي
 للاستقلال الفكري الى ايجاد الخصوم للأدباء ولكن الكرمل لم يكن يبالي بشيء
 من ذلك في سبيل اعلان ما يعتقد . ويتسع صدره لكل ما يقال او يكتب

[٤٥] لعله اراد « كانوا متفرجين بهذه الحفلة » اذ يقال « تفرج همه بكذا »
 ولكثرة الاستعمال صار التعبير « تفرج بكذا » فليحظر الناقد « السفارة الثانية
 من سفرات الاستبداد البحري » ففيها دليل على قولنا .

[٤٦] لعله اراد « اهابت بهم الى تمثيلها » اي دعتهم او ساقتهم الى تمثيلها .
 لان التمثيل لا يهاب به . ليعلم القارى انا احتملنا هذا العبء من اجل تعليم هذا
 الناقد شيئا من العربية وفقنا الله لحتمتها . مصطفى جواد

ضده من اهل الطوائف والمصنعات الذين يحاربون العلم والتهنئة بسلاح الدين
او بسلاح الجعود . وبذلك اكتسب الكرملى احتراماً لطهارة ذمته ورجاحة
ذهنه الذي لا يتأثر بشهرة او صداقة او قرابة في الحكم على اي عمل ادبي ينفذه .
ومن اجل هذا نال الرجل احترام الجامعات والمعاهد الثانوية في الغرب وغبط
العالم العربي عليه العلماء المستشرقون . وكان ولا يزال يمد الحبة الكبرى في
النقد اللافتوي الادبي - ونقول الادبي لان الرجل اسلوباً سهلاً مستقيماً وذكوا
ادبياً ممتازاً بخلاف كثيرين ممن اشتغلوا بعلوم الفنة فتعبر اسلوبهم وانواقهم
مما واصبحوا عاجزين عن النقد الادبي الصحيح فلم يخدموا الادب السلي ولا
الثقافة المصرية بل كانوا عقيبة في طريقها .

هذا هو العلامة الجليل لادب السنس ماري الكرملى الذي احتفل بيوميله
في عاصمة العباسيين في السابع من اكتوبر الجاوي احتفالاً شائقاً بمنزل فخامة
رئيس الوزراء محسن بك السبعون وانشاء وزير المعارف المراقبة معالي
توفيق بك السويدي وبحضور صفوة اهل العلم والبيان في بغداد وفنية رجال
المراق من وزراء واعيان ونواب وعلماء وادباء ووجهاء وصحفيين وكان فخامة
رئيس الوزراء يرحبهم بالقادمين . وقد افتتح الشاعر الفيلسوف الكبير الاستاذ
الزهاوي الحفلة بخطبة وجيزة منسوبة وخطب ببدء محكماتير لجنة الاستقلال
الادب المعروف الاستاذ احمد افندي حامد الصراف مدير المطبوعات خطبة بليغة
ثم تلا ما جاء من المستشرقين من مواضع الثرب في تهنئة الاستاذ الكرملى . ومن
مصر وسورية وايران وغيرها من الاقطار الشرقية من برقيات ورسائل وقصائد
مربية وقارسية ومن جللتها قصائد الشعراء المصريين للاستاذة احمد محمود الدكتور
ابي شادي ومحمد الاسمر ورسالة الاستاذ الكاتب المجدد احمد الشايب ثم تلا
الاستاذ الزهاوي رسالة المجمع العلمي العربي بدمشق في تهنئة لادب الكرملى
واطرائف - تلاها بالوكالة من المجمع بصفته عضواً فيه . ثم قلم الصحفي لادب
الاستاذ رفائيل افندي بطي وقرأ ترجمة المحتفل به ترجمة مفصلة اجاد فيها . ثم
قام الاستاذ الزهاوي وانشد قصيدته السامرة . واثراً ارتجل الاستاذ الصحفي القدير
ابراهيم افندي حلمي خطبة بليغة نفيسة . وكانت الحفلة شائعة فريدة في بابها

وكن التصفيق صابجا . وفي الختام خطب الأستاذ الكرمل خطبة وجيزة بليغة
 دلت على سلامة ذوقه ومراعاته الجميلة لمقتضى الحال فقوبلت بأعجاب وافر .
 و « وادي النيل » يكرر تهنته لفضيلة المهفل به والمراق الشقيق شيئا
 وحكومة بهذا العيد - عيد اللغة والأدب - ويحمد للحكومة العراقية اشتراكها
 النيل في هذا الحفل الجليل . ويرجو أن يشبع في التقدير العمل الصحيح
 بأخراج بقية آثار هذا العالم الكبير إلى عالم المطبوعات لأن مثل الكرمل ملك
 لعالم العربي بأسره بل للعالم أين كان وقد لا المراق وحده .

حفلة تكريم الكرمل

من مجلة «التدبير» المصرية في عددها الـ ٢٣ من السنة الأولى
 العلامة ألاب أنستاس الكرمل من رجاء الأدب العربي في هذا العصر وهو
 مشهور بأبحاثه القوية التي انتشرت في معظم مجلات الشرق والغرب منذ خمسين
 عاما ولا يزال ذوو با على أبحاثه ويصدر مجلته لغة العرب الناضجة الصيت من دون
 كلل ولا ملل ومن غرائب الاتفاق أن العراق ولبنان تبادلنا قطعين من انقطاب
 اللغة في منتصف القرن الماضي فإن ألاب لويس شيخو العلامة المشهور هو من
 سلالة عراقية أما ألاب أنستاس الكرمل فهو من سلالة لبنانية وقد شامت الظروف
 والمقادير أن يرأس الكرمل نرضة العراق القوية ، ويقوم شيخو بنصبه من
 الجمعية العلمية والأدبية في لبنان ! ولكن شتان بين الرجلين فالأول لغوي يثار على
 لغة القرآن خيرة صحيحة لا شائبة فيها ولا يفرقا متقبا على الأسانيد التاريخية
 ذاتا من حياضها ومنابعها الصافية ؛ أما ألاب شيخو فكان يتخذ العلم والأدب
 وسيلتين دعمايته الدينية ، ولا أدل على الفرق البارز بين الرجلين من أن ألاب أنستاس قد
 أشد تنقيدا كتاب شعراء النصرانية وكتب مقالات شائقة أظهر فيها خطأ ألاب لويس
 شيخو وقد افتتاته على الحقيقة والتاريخ وكل في جملة ما قاله أن العجز عن تصبير
 الأشياء حدا بألاب شيخو إلى تصبير الأموات وحقا أن رجلا كهذا خريفا على اللغة
 والأدب . وحقائق التاريخ لا يمكن أن تبطل بلادة مكانته أو يتناسى قومه خدمه
 فقد تألفت لجنة من خيرة أدباء العراق برئاسة الأستاذ الكبير جميل صدقي أفندي
 الزهاوي لأقامة حفلة أتيقة مناسبة بويله النهي تعرب فيه العصبية الأدبية في

المراق من تقديرها لجهودها العلمية وأعجابها بما قدمه الى لغة الضاد من جليل الآثار وما جعل لهذه الحلقة أهمية كبرى هو ان نخامة السعدون بك رئيس الوزراء رضي ان تقام في قصره الفخيم كما ان معالي نوفيق بك السويدي رضي ان يشملها بأشرافه يصفته وزيرا للمعارف ولقد كانت الحلقة على جانب كبير من الأهمية والمظمة اذ اشترك معظم الوزراء وأكابر رجال الدولة وأقطاب الانكليز وجبهة صالحة من ادياء المراق الكبار وخطب فيها كل من الفاضل أحمد حامد الصراف مدير المطبوعات بصفته مكرتيرا اللجنة الاحتفال والتي رفائيل أندي بطي خطبة متممة عن حياة المحتفل به وأعماله في خدمة اللغة والتي الأستاذ الزهاوي قصيدة عصماء من قصائد المجلة وارنجل الأستاذ السويدي بك وزير المعارف خطبة شكر لما شهد من عطف بني وطنه عليه ثم الأستاذ ابراهيم حلمي العمر خطبة ارتجالية قيمة وهكذا أتت المراق أنه بقدر العلم لا يعرف دينا ولا منجبا وان جميع أبناء المراق على اختلاف تعلمهم سواسية في تشييد صرح هذه النهضة الأدبية في دار الرشيد .

(مكاتب التديم الخاص في بغداد)

يوييل الأستاذ الكرمل

في بغداد

عن «مجلة السيدات والرجال» تقلاع الجزء السابع من سنتها التاسعة

احتفل في هذا الشهر ادياء بغداد وأعيانها واهل الفضل فيها برئاسة شاعرهم الحكيم الكبير جميل أندي صدقي الزهاوي احتفالا شائقا. يوييل العلامة الفلوي الألب أنستاس ماري الراهب الكرمل منشئ مجلة لغة العرب ومؤلف المعجم الفلوي المقارن بين اللهجات العربية والرومانية واليونانية والمعلل أصولها . والحضرة الألب الجليل ضلعة في اللغة نادرة المثال فضلا عن براعته في اللغتين اليونانية واللاتينية واهم اللغات الكلاوسية الحديثة فضلا عن اللغات الشرقية القديمة . وقد خدم اللغة العربية والنهضة الشرقية خدمة يستحق لاجلها هذا التكريم وأعظم منه . فنهى الألب المحترم بما نال من حفاوة قومه ونهى المراق بوجوده فيه ونشرك معه بذكره .

يويل الكرمل

عنها أيضا في الجزء التاسع من السنة المذكورة
نوهنا في عدد سابق بهذا اليويل كانه حدث لانا قرأنا عنه في إحدى الصحف
ثم وردت لنا نشرة من اللجنة القائمة بالاستعداد له ففهمنا انه لم يحدث بعد بل
ان شاعر العرب الكبير جميل صدقي الزهاوي أقنعي نشر في الصحف دعوة
يحث بها اهل الأدب والفضل على إقامة احتفال كبير بيويل العلامة الشهير القوي
الأب المحترم أنستاس ماري الكرمل صاحب مجلة «لغة العرب» في بغداد فلي
نداء عدد من الكرام الذين يعرفون قدر الأب وانتخبوا لجنة للاهتمام بهذا
الاحتفال الذي تبين موعده ١٦ أيلول «سبتمبر» فنحن ننهي الأب الجليل بما
لقيم من عناية الفضلاء والمعلماء بيويله الذي يتوقع ان يكون حافلا ايضا لاننا
نعلم الأب وفضله وخدمته للشرق

الأب أنستاس ماري الكرمل

فلا عن مجلة «فتاة الشرق» في جزئها الأول لمنبتها الثالثة والعشرين
هو العالم العلامة والقوي المدقق صاحب «مجلة لغة العرب» قضى خمسين
عاما من حياته باحثا متقبا متوخيا تهذيب اللغة العربية من ادران الشلطة ماملا
على ضبط الفاظها فيما يتفق مع اصول قواعدها ويقبله النوق السليم وقد انتشرت
انتقاداته القوية في العالم العربي انتشارا جعل كل ناظر بالضاد يعرف قدره
العلمي ويعترف بمنزلته العلمية في عالم الأدب.

ورأى ادباء العراق ان الواجب يدعوهم الى تكريم مواطنهم النابغة اصرافا
بفضله العظيم فأنزلت لجنة في بغداد برئاسة الشاعر الكبير جميل أقنعي صدقي
الزهاوي لتنظيم حفلة شائعة دعوا اليها رجال العلم والأدب من جميع الأقطار
العربية ليشاركوا معهم في تكريم الأب الفاضل.

وسأتي على وصف الحفلة في عدد قادم. مرددين مع سائر المستحقين آيات
الثناء على صاحب اليويل سائلين المولى ان يمد يده ويؤيده على جمعة لغتنا التي
هي في أشد حاجة لامثاله.

البيولات

عن مجلة « المورد الصافي » في جزءها الثالث من السنة الثالثة عشرة
... ومنها بيويل العلامة الأستاذ الأب انتناس ماري الكرملّي - فانه ختم
اللغة العربية خمسين عاما . فرأى فضلاء العراق ان الواجب يلزمهم الى تكريمه
وتعينت لجنة لذلك برئاسة العلامة الشاعر جميل صدقي الزهاوي لاقامة الحفلة في
١٦ ايلول القادم فاذاً منشورا يطلب فيه ارسال ما تبود به قرائح الادباء -
صاحب البيويل .

حفلة تكميمية فخمة

من « نشرة الاحد » من الجزء ٢١ من سنتها السابعة
في السابع من هذا الشهر (١١-١٠-١٩٢١) وكان يوم الاحد اجتمعت في دار
فضيلة رئيس الوزراء عبدالمجيد بك السمنون في الساعة الرابعة زوالية نخبة من
وزراء بغداد ونوابها وعلمائها وادباءها للاحتفال ببيويل
انتناس ماري الكرملّي وحضر هذا الاحتفال الشائق من الرؤساء الروحانيين
حضرة الأب غريغوار رئيس الرسالة الكرملية وحضرة المنيصور عبد الاحد
جرجي بالنيابة عن سيادة المطران جرجس دلال وبالاصالة عن نفسه وحضرة الأب
نرميس صائمان النائب البطريركي . وهيات هذا الاحتفال المتقطع النظير لجنة
شرقة الاعضاء رئيسها شاعر العرب وفيلسوف العراق الأستاذ جميل صدقي
افندي الزهاوي .

ولما تم عقد الجمع افتتح الاحتفال الأستاذ الزهاوي رئيس لجنة البيويل
بكلمة ترحيب بالقوم الكرام الذين لبوا دعوته تكريماً للعلم في العالم المحتفى به
ثم عقبه احمد حلد افندي الصراف كتوم (سكرتير) اللجنة ومدير المطبوعات
قتلا بياناً طويلاً اختتمه بقراءة كل ما بلغ اللجنة من جميع انحاء العالم شرقاً وغرباً
من التقارير والتهاني لحضرة الاب صاحب البيويل ومن الاستحسان لفكرة هذا
البيويل وقام بعده الأستاذ الزهاوي واسمنا كلمة اخرى في مديح الاب الأستاذ
وردت من المجمع العلمي بمشق ثم تلاه الشاب الاديب والمكاتب التحريري رفايل

أنتهني بطي وسرد لنا في خطاب وجيز نصيح ترجمة المحتفل به . وهب قلوبنا من كرمه حضرة الاستاذ الزهاوي شاعر العرب وعندليب العراق وانشد قصيدة عصماء اهتزت لها الالباب طربا واوتياحا لما جمعت من المعاني الجليلة والجلاني البليغة والمباري القويمة بحيث انه اضطر الى اعادة بعض آياتها فدمت اجابة للمعجبين بكلامه والصارخين اليه « أعد أعد » ثم خطب صاحب المعالي توفيق بك السويدي العباسي خطابا شرح فيه فضل آداب انستاس على اللغة العربية بديق ابعائه .

وختم هذا الاحتفال حضرة آداب صاحب اليوبيل المحترم بكلمة شكر وتواضع وجهها الى جماعة الحاضرين فأحيينا ان نزفها بنصها الى قراء نشرتنا الكرام في آخر مقالنا هذا .

ولي انا مجرد هذه الوضعية كلمتي أقولها في شكر حضرة آداب انستاس ماري الكرمل المحترم في فرصة يوبيله الذهبي الميمون على ماله على ايضا وعلى نشرتي خاصة من الأيادي البيضاء اذ انه لا يزال يحور بدون ملل وكلال كتاباتي كثرة وينزها بل يعصمها على فسر الامكان من الاغلاط النعوية والغفوية وزرع لي السار عن اغلاط الكتب والكتبة بل من اغلاط المعاجم حينها . وكل مرة قصده في حاجة رأيت يرحب بي كل الترحيب تاركا اشغاله الخاصة ليتفرغ لاشغالي الشاقة التي كثيرا ما اتعبته بكثرة التدقيق والتفتيش اذ لا يريد ان ينص نصا الا يتأكد صحته ويتحقق مئاته فاضم اخذ اليوم صوتي الى اصوات جميع المقرئين اياه شرقا وغربا لاهنته معهم بما حصل عليه ببسطة الحشيت واجتهاده الطويل من وسيع المعارف في آداب اللغة العربية ودقائق معانيها ونصح مبانيها .

حفظه المولى واطال ايامه فمرا للنصرانية واعلاء لشان اللغة العربية التي أغرم بصباها وكب على درسها منذ نموت اغفارة فرفعت منزلته واذاحت صيته في الحائزين وخلت اسمه في الصحف والمجلات والينا كلامه بيته شاهدا صادقا على صحته قولنا : ...

يويلات !!

من جريدة « الشورى » الصادرة في ٢٠ آب (اوجسطس) ١٩٢٨
كل عوائد العرب الطليقة اصحابها المسخ منذ وصلت اليها ، ومن ذلك الاحتفال
بالاعباد الخمسينية للعلماء .

نقهم ان يحتفل العالم العربي بمرور خمسين سنة على وجود مجلة المتكطف
ونقهم ان يحتفل كذلك بالاستاذين عبدالله ائندي البستاني وجبر ائندي ضومط .
ولكن لا نستطيع ان نقهم قيام الاستاذ الزهاوي وبعض الذين لا يكاد يعرفهم احد
بنشر الدعوة للاحتفال بانستاس الكرمل في بغداد !!

ماذا صنع الكرمل للعلم العربي واللقمة العربية غير التشويه وفسد الانفاظ
الملفقة وانتقاص علماء مصر واحدا بعد واحد ؟ (كذا برفه)

اذا لم يجمع اهل المراء وسكن وطنه على انه يستحق التكريم فهو بلا شك
لا يستحق التكريم وما رأينا دعوة صادفت اعراض الجمهور كدعوة الاستاذ
الزهاوي هذه (كذا) . ومن شاء ان يتبين الخبر فما عليه الا مطالعة صحف بغداد .
فاني تكريم عمر ك افه يقوم في بلد لا تعضده الصحف المحلية ؟ (كذا)
ليت الاستاذ الزهاوي يلم نفسه ولا يعرض اسمه المحترم للقليل والقليل .
والأفندة صحف بغداد اخذت تتهمه بانها يريد بهذه الحفلة للكرمل ان يقوم
هذا فيدعو الى حفلة مثلها للزهاوي !! فهل يجب الاستاذ الزهاوي هذا الصيت
الاطيغاه !!

عدول الاستاذ الزهاوي

من تكريم الكرمل .

منها ايضا في علوها الصادر في ١١ اكتوبر ١٩٢٨

ذكرت صحف المراق ان الاستاذ الزهاوي عدل في آخر لحظة من رياسة
حفلة التكريم هذه التي كنا وجهنا اليها اخذ اليوم من اجلها .
وتقول العالم العربي الغراء ان رئيس وزارة المراق اقام الحفلة في داره .
اما نحن فنعتقد ان الوزير لم يقم بهذا الا لاعتبارات ظنها صحيحة ومنها

منع بعض الأساتذة من القول أن في الموضوع شيء (كذا) من التعصب الديني! وهو اعتبار غير صحيح، لأن العالم العربي كله اشترك في تكريم المقتطف والبستاني وضوحت حتى في تكريم الأب شيخو .

يويل الأستاذ الكرمل

عن جريدة «الأوقات البندارية» الصادرة في ٨ تشرين الأول ١٩٢٨ احتفل مصر أمس في دار صاحب القنطرة السرة عبدالمحسن بك السعدون بيويل الأستاذ لأب أنستاس ماري الكرمل النحوي بمناسبة مرور خمسين سنة على خدماته المتوالية لغة العربية . وحضر الحفلة أكثر من ثلثة من أعيان العراق وسرته بينهم أصحاب القنطرة والمالي الوزراء الحاليين والسابقين والسابقين والعلماء الفضلاء والأعيان والنواب وكبار موظفي الحكومة .

وافتتح الحفلة شاعر الفلاسفة الأستاذ جميل صليتي أفندي الزهاوي عضو مجلس الأعيان . بكلمة شكر بها الحاضرين تكريمهم بالحضور . وتكلم بعده حضرة الأديب الفاضل أحمد حامد أفندي الصراف مدير المطبوعات معنوا رسائل التهنية والتقدير الواردة على لجنة اليويل . وأعقبه حضرة الأديب الفاضل رفايل أفندي بطي فالتقى خطبة ممتعة للغاية عندها مآثر الأستاذ الكرمل . ثم تلا حضرة الأستاذ الزهاوي رسالة تهنية وتقدير من حضرة الأستاذ رئيس المجمع العلمي بدمشق . والتي ألقى الأستاذ الزهاوي أيضاً قصيدة عصماء استميتت تلاوة بعض أربابها بين الضيوف والأعجاب ثم وقف صاحب المالي توفيق بك السويدي الباسي وزير المعارف فالتقى مدح المحتفل به ومدح خدماته لغة العربية داعياً له بطول العمر . ورد حضرة الأستاذ الكرمل على حضرات الخطباء فاشاد بفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل العظيم ببنائهم بالعلم وتكرمه بتشجيع العلماء شأن الملوك المصلحين العظام وشكر القنطرة السعدون بك والأستاذ الزهاوي وحضرات أعضاء لجنة اليويل تكريمهم بأقامة يويله، كما شكر حضرات الجبهة المستشرقين والمسمرين الذين بشوا إلى اللجنة برسائل التهنية والتقدير وقال في تواضع أنه لا يستحق كل هذا التقدير من المحتفلين به .

ثم ألقى الأديب الفاضل إبراهيم أفندي العمر كلمة أرتجالية تناسب المقام

انتهى فيها البناء المستطاب على فحامة السعدون والاستاذ الكرملى والاستاذ الزهاوي
وكن ذلك مسك الحتام فانصرف الاستاذ الكرملى شاكرًا لفخامة السعدون
فخصه بدعوة المعطرة لاقامة الحفلة فيها . وانصرف بنده باقي المدعوين متحدثين
باناقة الحفلة وحسن ترتيبها ووفرة عدد الافاضل الذين حضروها وكرم فحامة
السعدون وتقدير الاستاذ الزهاوي وانصاره الفضلاء للمساهمة القيمة التي بذلها
حضرته لآداب الورع المحتفل به ولا يزال يبذلها لترقية اللغة العربية .

وأنا بدورنا ننهي حضرة الاستاذ الكرملى الفضال بيويله الذهبي داعين له
بطول العمر . ونقدر لفخامة السعدون ولحضرة المين الاستاذ الزهاوي وحضرات
اعضاء لجنة التويل والمالي وزير المعارف الهام سمهم الم محمود لاقامة هذه الحفلة
الشاققة . ولولا ضيق نطاق القسم العربي من جريدتنا لوفينا الحفلة حقها من
النشوح المجهب .

تكریم العلم

نقل عما نشر في صدر جريدة « العالم العربي » البارزة بـ

٩ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٢٨ وهو من كلام « المتفرج »

١- كنارة

عيب ، وإيم الحق . كبير ان يقام في جامعة أوكسفورد مؤتمر عام للبحث
في الامور الشرقية المختصة بالاثار والعادات والتواريخ والآداب والعلوم والفنون...
وان يشترك في المؤتمر ٧٠٠ مستشرق من جميع الشعوب والاجناس والنحل ،
وان يكون في جلستهم ترك ومصريون ومصريون وسوريون ولبنانيون يمثلون
بلادهم في مؤتمر « المشرقيات » ، وان لا يكون بينهم من يمثل العراق رسماً .
في حين ان العراق هو معدن الآثار ومنبع العلوم والآداب والفنون والحضارة
الشرقية العريقة التي هي مدار ابحاث المؤتمر .

وقد تألم بعض المستشرقين المؤتمرين الذين يعرفون العراق لرؤياهم ان
حكومته حرمتهم حفظ الاشتراك في المؤتمر كما انها حرمت المؤتمر الاستفادة من
وجود خبراء العراقيين فيه . ولم يقرر وزير معارف سوريا وممثلها هناك ان

يتعمل ذلك الى النهاية فطلب من الشيخ كظم النجيلي ان يحضر المؤتمر بصفة غير رسمية ليقل اقله ان العراق موجود وقد اشترك في مؤتمر العلماء ولو اشتركا غير رسمي .

فعلم اشترك العراق اشتركا رسميا في المؤتمر العلمي العام المذكور حسب خطيئة كبيرة اقترفت امام العالم اجمع !

ولكن بينا المستشرقون وارباب التاريخ والاداب والعلم يتخذون في هذا وينكرون على رجال العراق اهمالهم هذا ، اذا يوبل احد علماء العراق قد ظهر في الميدان فامتدته الحكومة فرصة مناسبة تكفر فيها عن خطيئتها وتحاول بهذا التكفير تصحيح ظن عالم العلم ، والاشراك في تكريم التبوغ العراقي في شخص الاستاذ الكرمل المتفاني في خدمة علم اللغة العربية .

فتمهّل امور لجنة يوبل الكرمل التي برأسها الزهاوي ، واقامة الحفلة لتهار الاسد في دار السعدون ورئيس الوزراء تحت اشراف السويدي وزير المعارف مما يمد نوعا ما كفارة عن خطيئة افعال امر العراق وشرف العراق ، وسمعت العراق ، ووصلمة العراق في مؤتمر او كسفورد .

٢- حفلة تكريم العلم

حضر حفلة يوبل الكرمل ٩٥ رجلا يهيم ان الكراسي « لاينة » التي اعطت في صالة دار السعدون بك رئيس الوزراء ، وفي البقعة الجميلة من جنباتها ، قد امتلات .

ومن الجدير بالذكر ان حضرة السيد افنان رئيس التشريعات في وزارة الخارجية العراقية كلن « ينش » في فناء الدار - حل سيل التبرع - فنون التشريعات بنثر باسم ، وناظر مرفوع وكلام حلو . اما حضامة السعدون بك فكان هو بنفسه قائما باستقبال المدعوين يماونه حضرة مرافقه جميل وروحي بك .

وكلن الاستاذ الكرمل صاحب اليوبل في صدر « الطارمة » يكتشفه الشيخان باقر الشيبسي وعلي الشرقي ، والسويدي وزير المعارف والزهاوي رئيس لجنة اليوبل وساطع المصري ، ورئيس الرهبان الكرملين ... ثم الوزراء (ما هذا نوري السعيد والحيدي والشيخ احمد وضيعة فانهم كانوا غائبين) ثم بعض رجال

الدين والعلم ثم فريق من الاعيان والنواب ورؤساء الدوائر وارباب الصحافة وحلّة الاقلام .

وفي الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر ، وقد انتهى تقديم النسخ والشاي والحلويات وما اشبه ، نهض الأستاذ الزهاوي فرحب وسر وشكر - وتلا مكرتير لجنة اليوبيل احمد حامد افندي الصراف مدير المطبوعات فالتقى خطبة نفيسة في الموضوع . وختمها بتلاوة بعض بركات التهانى . والثناء الهابطة من كبار المستشرقين ، و اشار ايضا الى الرسائل والقصائد الواردة من الخارج بجه هذا الباب . ومن ذلك : بركات المستشرقين كراتشكوفسكي (روسية) وكلمبر (برلين) ومانسون (فرنسة) ورسائل كركو ومارجليوث (انكلترة) وقصائد مصر لدكتور ابي شادي ومحمد الاسمر واحمد محرم واسماعيل صالح . وقصائد ايران . ورسائل صداقة ملخص (حيفا) وجميل البحري صاحب الزهور ، وعبد العزيز الرشيد (الكرمت) والشيوخ كظم البجلي (لندن) والعالم صدق الزنجاني ومحمد مهدي العلوي وجورج بني صاحب المباحث ...

ثم تلا الأستاذ الزهاوي رسالة العلامة عبدالقادر المغربي عن المجمع العلمي بمنشق . وتلا رفائيل بطي ترجمة المحتفل به . والتقى الأستاذ الزهاوي قصيدته الكثيرة المشهورة في غير محل من هذا المدد . وكان في أثناء انشاده يقعد ويقوم ويشور وهو في كل ذلك يتنوق حلاوة الشعر ويتعسى كله حسوة حسوة .

ثم قال السويدي وزير المعارف بكلمة مدح طيبة بغيرها وجوب تكريم العلم في أشخاص ذويه . واثمى على خدمة الكرملى لآفة العربية العزيزة .

وعاد الزهاوي ف شكر لرئيس الوزارة عطفا وحسن صنعه باقامة الحفلة في داره واثمى كذلك على وزير المعارف وجميع الذين اشتركوا في الحفلة .

وختم الحفلة الأستاذ الكرملى صاحب اليوبيل الذهبي اذ تلا بايمان قوي وشعور حي كلمة وجيزة قال فيها كل ما يجب ان يقال . وكلمته منشورة في هل آتبر من هذا المدد . وكان مسك الختام لكل خطاب وكلام التهاف المسار بعبارة جلالةملك العراق السامي السعي الحديث الى تعزيز اسباب العلم ونشره ...

يويل انستاس الكرمل

من جريدة « الموصل » الصادرة في ١٥ تشرين الاول ١٩٢٨

الاب انستاس الكرمل راهب بنداوي اشتغل مدة خمسين سنة في نشر لغة
الضاد في البلاد العراقية والعالم المستشرق اجمع. ولد في بنداو سنة ١٨٦٦ واتكسب
منذ حداثة على نشر اللغة العربية بالرغم من احتقار السلطات التركية لهسا .
وبعد ان ترهب في فرنسا قام برحلة في بلاد الاندلس بغية الاطلاع على آثار
التفوق العربي ثم عاد الى عاصمة الباسيين واخذ يدرس اللغة العربية ويؤلف
الكتب وينبع المقالات الممتعة في ارقى المجلات العربية باسمه الصريح او
تحت اسماء مختلفة طارعا مواضيع متكررة لم يمت فيها احد غيره . وبعد اعلان
الحرب الكبرى احتل الامم التي وقصيفات السلطات التركية لولمه الزائد في
نشر لغة القرآن واساء آثار واجاد الروية .

وزار انستاس الكرمل معظم العواصم الاوربية وتفقد معاهدتها التاريخية
والفنية وقد سار على اوسع من البلاد الانكليزية والفرنسية ولكن ضلوا في
مجلس معارف الحكومة العراقية التي مهلت اليه مراقبة انشاء (جريدة العرب)
ومجلة (دار السلام) .

هذه نبذة وجيزة من حياة خادم الملوك اللغة العربية الذي احتفل بيويله الذهبي
في دار فضيلة عبد المحسن بك السمعوني رئيس الوزارة العراقية بشاء على دعوة
معالي العتيق جميل افندي صدقي الزهاوي .

حضر حفلة اليوبيل ٦٥ رجلا من الوزراء والاعيان والتواب ورجلة الصحافة
وكبار القوم في بنداو تحت اشراف معالي توفيق بك السويدي وزير المعارف
وتكلم في هذه الحفلة كل من الزهاوي واحمد حامد السراف مدير المطبوعات
ورفائيل بطي وتوفيق السويدي وابراهيم حلمي العمر وختم الحفلة الاستاذ
بكلمت التواضع المقيم فاسبا الاطراء والمدح والفضل الى اصديقائه الاجلاء
اصحاب الهمم العالية البارزة الذين اقاموا له هذه الحفلة لتكريم لغة الضاد
الشريفة .

يويل الكرمل

من « المهذب » في العدد ١٣١ - ١٣٢ من سنتها الرابعة
استقر رأي لجنة الاحتفال بيويل العلامة لأب الكرمل على اختيار يوم
الأحد الموافق ٧ أكتوبر سنة ١٩٢٨ في الساعة الرابعة بعد الظهر في دار فضاء
رئيس الوزراء بعد أن اجابت من قبل طلب الأفاضل الثائبين عن العاصمة
المراقبة فاجلت الحفلة حتى انقضاء العطلة الصيفية حتى يكون الحفل اتم ...
و (المهذب) يكرر اخلص تهانيه بهذا التقدير الحق الى فضيلة العلامة الجليل
أب الكرمل والى الامة المراقبة النيرة على الى العالم العربي الذي احتفى
باخلاص بألم اللغة الاكبر في دنيا هذا الاحتفاء الجليل ...
(ل . ع) افغنا مقالات كثيرين لانها سرقت منا ولم نتج بعض المقالات
لما فيها من لأطراء الزائد عن حد . واهملنا ما لم يرد إلينا إلا بعد طبع هذا الجزء .

الهدايا الى صاحب اليويل

من أدباء مصر (٣٠ جنيا مصرياً) أو ٤٠٠ رية و ٨ آفات

- « القاضية ح . ت . س » ٤٠
- « اربع بنداديات » ٦٠
- « ثمانية مراقبين » ١٢٨
- « سوريين (اثنين) » ٤٨
- « فلسطيني » ٢١
- « ثلاثة فرنسيين » ١٨٤

المجموع ٨٨٠ رية و ٨ آفات

« الخوري منصور حواد البحر صافي تأليف : ١ - الزوجة الائمة امام
القضاة ٢ - ماذا عمل الخوري ٣ - بسكننا وما جاورها ٤ - راشيا ٥ - هل
من جزية على الاكليروس او خراج ؟ ٦ - نقطة سوداء .
فتشر جميع الذين احسنوا إلينا بقلمهم او بلسانهم او يدهم طالبين لهم المكافأة
في الدارين اضعاف الاضعاف بمنه وكرمه . وربما علينا فادرجنا ما وصل إلينا متأخرا

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدٌ شَهْرِيٌّ أَدَبِيٌّ عِلْمِيٌّ تَارِيخِيٌّ

الجزء ٢ من السنة ٧ عن شهر شباط (فبراير) سنة ١٩٢٩

اللغة العربية والتجديد

La Renaissance de la Langue Arabe.

هي اللغات ترى في سيرها غير!

كثير التمسك والتردد . في هذه الأيام ، عن اللغة العربية ، وتجديدها . وموافقها لاهواء ذا الزمان ، ومقتضياته . الحقيقة هي ان العربية في حاجة الى التجدد . ولكن ليس الى ذلك القسار الذي يتوهمه المجهلون المغالون والمتطرفون ، بل الى مقدار معلوم ، ومحدود الآن ! أما في المستقبل . فتحتاج الى الضروري من التعديل . شأن اللغات الأخرى الحية . وهي ليست كما يقول ويتشقق منها الرجعيون المتشنون ، الذين يفتونها بكل ما وسعته المعاجم من الألقاب الضخمة ويزعمون انها بقتلها ، وكثرة مترادفات ، ومتوارداتها ، ومفرداتها ، قادمة على ان تقوم بلوازم هذا العصر . فهي وان كان لها بعض ما يتوهم من الفنى : شيء كثير من الألفاظ والأصطلاحات والمفردات ، وسائر درجته عظيمة من الرقة والجمال ، في عوز من الأوضاع المعصرية فليتنا ان لا نفتخر كثيرا . ولاتوهم ما هو ضاف للواقع ، بعيد عن الحقيقة ، بعد التراجع عن الثرى وتؤخذ يقول احدهم :

ان الذي خلق البرية كلها جبل الجبالوسرا في الضاد؟
 أهذا تفضل؟ أسفاسف؟ أجهالة؟ - العربية ليست بأكثر جمالا، وأعر
 مكانا، وأوغرغى من أيونانية أو اللاتينية أو الفرنسية مثلا. ولكل لغة ميزتها
 الطبيعية. وكلنا نعلم ان العربية جدت في مكانها، اربعة قرون، فلم تتحول عما
 كانت عليه. وليس لدينا من شك، ولولا قرآن تلى آياته، صباح مساء، بين
 عرب وصحيم، لذهبت اللغة القصصى الى سقر، وحلت مكانها اللغة العامية. ولولا
 تيسير المولى الرحيم بعض نواحي أخذوا بناصرها، لفلطنا ان قد قضى عليها.
 ولذا تقنعت بسيرا. ولكنها لم تزل في سلم التقدم. فاذا لم نعمل لها، وجعلنا
 حيث نحن، ذهب تمبهم سدى!

انقضى زمن السلف، ودالت دولتهم، وتركوا لنا تراثا: هو لغتهم...
 هذه اللغة التي عرفنا كيف نذا عليها يوم كان لا يزال لهم بقية سلطة. فنسخ منهم
 الاخطل والعري والمتبني وغيرهم. تنافسوا عرب الجاهلية في لغتهم، واصابوا
 منها اكليل المجدد والفساد. وما درس ملكهم، وذهبت دولتهم، حتى جنتا
 نحن لجمودهم. نعم، ان اكثر اليوم يقع على تلك الجماعة، التي حلت مكانهم،
 حكومة بني عثمان، والتي وافقها ان تنزع من البلاد، التعليم والثقافة، ليتسع
 المجال في حكم بلاد رماها سوء الحظ، والدمر بين يرائتها فريسة لبلادة. وكم
 وكم وضعت من العراقيل في سبيل تقدم الشعوب التي تحت امرتها! فهؤلاء
 «التتار» بحكم الطبع الذي فيهم، وحسب التملك والسلطة، جازوا على البلاد
 الناطقة بالفاء جورا هائلا. ففقت آثار المدارس، واندرس التعليم، وسقط
 الشعب في هوة الجهل الفظيع. وأتى له ان ينهض، وعدوه الجاهل بالمرصاد
 يزرع بنور الفتنة، ويدس سم الجهل والتعصب. غير ان حكمة الله العادلة
 ما لبست ان تفتح في الرب الغيرة على هذا الشرق المسكين فهب بعض ابنائه،
 وفتح درهم! واتخذوا سورة اول هدف لهم، لما يربطهم بها، من الذكريات
 الدينية، ونزلوا منها على الرحب والسمه، فنتج من ذلك ان تمكن السوريون
 من ان «يلعبوا بنورهم التاريخي»، ويساعدوا الامم الشرقية على الترقى.

واقتراس التمدن الغربي . وعلى يد هؤلاء الفرنجة . انتعشت اللغة العربية احتشاحا . ذلك الانتعاش الذي لا يزال يقادها . ونرى آثاره بارزة الى الآن . ولكن يا أسفاه ! بعد هذه النفحة الغربية . لم يصلها من أبناء الشرق إلا هبات قليلة متقطعة . كأن البلاد عدت ابتاهما ! وما أكثرنا نسمع الآن من جمجمة في الجرائد والمجلات بجمال اللغة العربية . وما تعويده من البديائع ! فما أشبهنا بذلك المرء يلعب بالفتاير التي بين يديه . ولا يعلم مراعته لثقافته . فانك تجد بطون المارق محشوة شتوا بفتى هذه اللغة . وما تضمنه من مترادفات . ومتواردات واشتقاقات . ونفوذ القياس والطردة في أغلبها كأن هذه الشقشقة ككثيرة ان تبعتها . وتنفخ فيها روحا جديدة ! معاذ الحق لقد ساء حالنا . وأردنا لها الموت من حيث توهمنا لها الحياة !

قلنا اتنا ورثنا هذه اللغة . ومن آل الله أمر بالورثة . تصرف فيه كيفما شاء وأنى أراد . فلم لا تصرف فيها حسبما تريد . أو ليست اللغة ملكا مشاعا لنا ؟ أم نحن ملكا لها ! أكن الغرب الذين أورثونا لغاتها . أرقى منا وأكثر تمدنا منا ؟ لا ! إذن ما الذي يمننا من فعل ما فعلوا . وليس هنالك من مانع جوهرى - فنخير ما حسن لدينا تنبيرا . إذا بدا لنا فائدة تعنى منه !

قد يخال القراء اتنا تنس على العربية . ونفدنا . ونهتجها بالفقر . وما هي براه منه . بيد ان الامر بعكس ذلك كل العكس . نحن لا نقول عليها مطلقا . ولكننا نعلم حق العلم . ان لا حياة لغة ما لم يحاولوا التجديد فيها . فإذا وضعوا نصب أعينهم القديم والهوى . فقل على تلك اللغة الف سلام ! ولكننا نعلم أيضا ان العربية هي الآن على مفترق الطرق . ولا يمكنها ان تعبر كثيرا على زمر الزامرين المتقهرين . وليست في موقف يسمح لها بالانتظار والتحمل . الى ان تكفنا النخوة - واقه وحده يعلم متى ! - فنستعد لتنفخ فيها روح التجديد ونضرم فيها هبة الحياة . فلذا - لا نسمح الله - وجدنا أنفسنا عاجزين عن القيام بمحاجاتها وتأهيلها بمقتضى ضروريات العصر . بالمفردات العلمية . فنحن احرماء بترك هذا التراث والبحث لنا عن لغة تستوفي كل الشروط ويمكننا ان تقوم بمطلبات العصر مع أسهل وجه . فلماذا نصبح ونستدل فترضى ان تكون لغتنا

العزيزة تحت مستوى اللغات الأخرى ، وبعد ان كانت سابقة مقلدة ، أصبحت لاحقاً مقلدة ! هاهوذا تاعور شاعر الهند الأكبر ، قد رفع مقام لغته وشأن أمته رفعا عاليا بين الغربيين ، وسحرهم بينات افكاره . فترجمت تأليفه الى كثير من اللغات الأجنبية ، حتى الى العربية . واشتهر شهرته واسعة ، وليس من منظم في أوربة لم يقرأ منه شيئا ، او لم يسمع بصيته على الأقل . وها هوذا قد نال جائزة نوبل منذ سنوات عدة . فهل من أدب او مؤلف في العربية عصري ترجمت مؤلفاته او بعضها الى لغة أوروية واحدة ؟ ولا نقول نال بها جائزة نوبل وانما نود ان تعلم انك شهرته فيها . ولو طفيفة ! لا نسأل عن الجواب ، فهو معلوم للجميع ... واذن من أولي بالأمم وابق بالتقريب ؟ أهذا دليل على عقم العربية ، أم على عقم ما تنتجها قرائع الكتبة علينا ؟ لا شك ان امر اللوم يقع على الكتبة ؛ فليس من يكد نفسه ليخرج من أعماق روحه شيئا مستقلا عن القديم موسوما بطابعه الخاص ، متميذا عن غيره ، ولم يستد فيه أسلوب قديما . كتاب العربية في التمايز والوصف وغيرهما ، بل يشق له طريقا من جوفها فيخرج ما هو شاعر به ، لا ما صاح به النعالي والاصهباني ويديع الزمان والبحري والحريري والملاحظ وسواهم من الاعلام . هل ان من كتابنا الآن من يسير على الطريقة الأوروبية الصميمة ، حتى في التمايز ، وهذا مايجز بلقتنا ، بغض النظر عن ان هذا في مواضع كثيرة اجد من ان توافق اللغة المبنائية . ونرى الانضل امتداد الوسط بين طرق الاقربج وتمايزهم وطرقنا العربية وتمايزها . وقد قيل « خير الامور الوسط » .

ليس في العربية عقم وليست هي دون باقي اللغات المعروفة . فاذا ما كتبنا ، يوما من الايام ، في العلوم التي انتفع نيازها من أوروية علينا ، ولم تبغلبض المفردات والاصطلاحات ، والتمايز اوصافا لم تعرفها العرب ، فلم لا نذهب الى الاستمارة نأخذ تلك الكلمة وتكيفها ونصقلها لتوافق العربية ، او نذهب بألف نجعل الاشتقاق فيها فاسيا ، وان نفتح لبنا التعريب على مصراعيه - ذلك الباب الذي سد في وجوهنا ، كما سد باب الاجتهاد في الدين - . ولئن نفهم ان مفردات اللغة انما تنقرر باستعمال العامة اللهم إلا مصطلحات العلوم والفنون فانها تنقرر بوضع

الخاصة ، واستعمالهم اياها ، فيجب اذن ان ندخل في معانها كل ما وقع فيه التفاهم بين العامة من الكلمات الأجنبية التي لا نجد ما يقابلها في الفصحى فنشبهها في المعاجم كما تكلمت بها العامة ، او نتخذها بمد شي . من الصقل والتحوير وإلا أصبحت لغتنا جامدة جود عقولنا في الأمور الدينية (١) والحقيقة التي لا راء فيها ، ان لغتنا لاتزال جامدة لم يصبها شيء من التجديد إلا النزر اليسير : ومما يضرك ويؤلمها : اننا اصبحنا عبيدا للغتنا / ذلك شيء لم يسمع بمثله في الاساطير فكيف بالحقائق المرة ؟ ... اجل ! اصبحنا عبيدا لاولئك العرب الذين كتبوا وحوروا في العربية ما شاءت اراداتهم وسولت لا لغتنا فقط !!!!! ثم ناتي امامهم ونقدم لهم بنور التكريم ' فلا نخرج عن حدود ما كتبوا - ولا نغير من العربية ما نرى ان وقت القائه في اليم قد حان وكذلك التخلص من حل عبثه - كلهم من طينة غير طينتنا ! او جاز لهم مالا يجوز لنا ؟ أيجوز لهم ان يبنوا العربية ويتلفوها - اذا ارادوا - أما نحن فلا يجوز لنا تزيينها - اذا راينا مهاوي التلف والتصدع تحتها فاستفدناها ؟ ! عجب والله ان ترى هذا التقر والتخاذل من جانبنا : وغريب ان تقار لأوامر ونوا طوتها الاحقاب . ومرت عليها الاجيال ونحن لها مبدء وعبدان ... !!

خصت العربية بملاسة وانسجام وغنى في الالفاظ . وانما يوزها أكثر من الاصطلاحات الغنية والعلمية والادارية وغيرها لتعاصر غيرها فهي سهلة القبول لينة التكيف .. قلنا : انها ليست فقيرة وليس فيها عقم البتة : اذا عرفنا كيف نديرها ونستبسط مانحن في حاجة اليه ، وانما دواعي الكسل والجمود والتعصب القديم ، وما يطبل به من يريدون للشرق التأخر وحبوط العمل ، تثبط عزائنا وتبيت هممنا ، وتجعلنا لا نرى أبعد من انوفنا ! فاذا ما حاولنا هنية ان نرفع هذه الغشاوة قليلا : اذ بهذه الغازات المخدرات تنزل ستارا كثيفا علينا فنعود الى مضاجعنا ونحن نتأهب ونهتف بغنى العربية وعصريتها : ونردد ما يقوله بعض أبناء الغرب عن كتاب العرب ، فنشبه المتسبي ببيتشه . ونقرن ابن خلدون

(١) جواب الأستاذ الزماي على اقتراح الأستاذ الغربي - الكلمات غير الفاصسية - مجلة للجمع العلمي العربي ، دمشق . الجزء ١ - كانون الثاني سنة ١٩٢٨ . صفحة ٣٣ .

بمكيافيسل . نسايوي المعري بدانتني الجيري الخ ... وقد قرأت في صحيفة
اجنبية مقالا لاحد علماء المشرقيات ينعي باللائمة على بعض المستشرقين الذين
لاهم لهم سوى كبل المدح والتناء جزافا . لعلماء وشعراء العربية . فيرفضونهم
الى اسمى مكانة وارفع منزلة . وذلك ليس حيا لاولئك القفاصل . بل تبعا
لاهواء سياسية . فهم يرجون لشرق الحمود والجهالة . يعلمون ان مما يشبط
همم الشرقي التناء والفخر . فالشرقي بمكس الغربي اذا ما مدحهم مدت عزيمته .
واعراض من الماء بالسراب . فلا يعمل ولا يجهد هذا ماخص كلام هذا العالم
الجليل - ولا يحضرني الآن اسمه - . واني ارى الحق في جانبهم وقد اصاب كبد
الحقيقة . فمسي ان لا تقتر اذا ما اطلعنا على بعض عقود تناء صيغت في الغرب
للعربية واعلامها . وشرا ما في الامر ان هؤلاء الخدعة يستترون وراء اشرف
رداء واجلد فالتردي بلباس الاستشراق واستعادة دواء تخفي وراءه مقاصدهم
الخفية والسياسية ذناة وكذلك فمن المستشرقين الكرام خرجت نفخة العالم الاولى في
الشرق - منذ مائة عام تقريبا - وهي تلك النفخة التي بلا كان شذا عطرها ارجاء
بلادنا المزينة . وهذي آثارها ظاهرة لكل ذي عينين . فهم قد اسندوا الى اللغة العربية
اجل خدمة . وهامهم اولاهما كما كانوا يخدمونها للآن . فلنستامدنية لهم بما كشفوه
وتبشروه من كنوزها الثمينة . ولولا همها . وقنابل شي . منها وهؤلاء الذين اتخلوا
من علم المشرقيات فترة استبرأوا فيها . يمدحون كل شي . وان ثبت لهم عدم
صحته للحياة الآن . ويتهمونه بكل جميل وحسن . في الهند والصين مثلا يمدحون
البوذية والبرهية والكشفوتيسوسية . كي يظن اتباع هذه وتلك . انهم اهل من
الاوروبيين بدنيهم واسمى بمعتقداتهم ولقبتهم وآدابهم . هم يعاولون جهدهم
ليحولوا بينهم وبين ان يروا تأثير التمددين المسيحي الذي انقذ اوربة من الضلال
وحضر شعوبها . يعاولون جهدهم ان يخفوا عنهم ما تفيض به من الاختراعات
لثلاثيبر عيونهم بذلك ويظهر لهم في اي ضلال هم . ففي الهند تعمل الآن المسز
بزانت Mrs. Besant التي اقصت الى احط مما اخرجنا العقل البشري . واتن
ما ولده ذهن انسان من الفلسفة . ونشرت مبدا سافلا قنرا . زعمت ضم كل

حسن وخلاص . مبدأ التيوسوفية (١) Théosophie . ووجدت لها اتباعا - وما أكثر ما يبعد أشيطان غشما ! - هي وامثالها الذين يدعون للاستشراق . في الهند يمدحون هذا المبدأ السافل . ويظمونهم ويظهرونهم بمظهر الاستعداد الاسمى . ويفضاونهم على المسيحية . وانحدار الانبياء يعود الى تمصينهم . وقلة تبصرهم فيستفنون ما يطلبه أولئك الخدمة . ويرددون كليغاه اقوالهم الخرقاء والخوفاء . من أهم الذين تلاعبوا في الاداب العربية . المخلوق الكذابية رينان . فهذا والمتأثره : الدكتور غوستاف ليون Dr. G. Le Bon . وغيرها . حاولوا في كتاباتهم غش الشرق وفرو الرماد في عيون ابنائه . فتركوا صيتا جيدا لهم واختلقوا اختلافات كثيرة تومما كشولا عن العرب ليس فيه من الحقيقة والصواب إلا عشرة اجزاء من المائة !!! وانام هذه الحقيقة لايسمنا ونحن خلقنا ان لا نتناول امثال كتابات هؤلاء . ونصوصا حيث يكثر ميل التناو المديح . إلا بالتخصيص قلل بين القسم سمانتيما ؟ ثم اياتنا وان نتبع الى الضلال والتمصيب النام . فنتهم من يمحضونا التصحيصون لنا محامينا ومثالي . بماهم براء منه . ولرب منهم بريء !



نرى ان تقدم اللغة الفصحى . وتقريب العامية منها . يرتكز على امور أهمها اعدة ثلاثة . هي : المدرسة - الشعراء والادباء - المجمع العالمي - ونحن نبسط فيما يلي آراءنا فيها . وعسى ان تقع من الادباء الكرام موقفا حسنا .

(١) لا يخرب عن البناء ان التثوسوفية هي غير الصوفية التي كانت عند العرب . وامثال طريقة النزالي وعمر بن العارض وغيرهما من للتصوفة الاسلاميين ، ولا يغرننا ادعاء زانت واذا بها وما التف حولهم بان الأصل واحد ، فهذا غش ، وتناق ، وتضليل !! من اذنب زانت في مصر من ادعوا هذا وطنطنوا به . وقد وجدوا اذنا صاغية هناك من الكثير حتى من الميراث والمجلات العربية افاننا في الشرق ، وأسماه تأخذنا نشوة الفخر والظمة ويستبقنا للديج والثناء ، دون قد أو نظر وتبصر !! وهذه احدى عللنا الاجتماعية .

(م . س . كسيد)

(لغة العرب) الذي عندنا ان التصوف والتثوسوفية من مادة واحدة ، الا ان بعض المعلمين امثال زانت عدلوا عن المعنى الاصلي الى معنى جديد . راجع لغة العرب : ٢١٤ و Papus . - Traité Méthodique de science occulte .

أولا : المدرسة

المدرسة هي الأساس الذي ترتكز عليه الآداب . بل هي مهيكل الوعي . والقلب الذي يدفع دم العلم الجديد في أعضاء الشعب . فإذا أسى التصرف فيها . وقفت الحركة وانت بأفجع الملل واقصد النتائج فمن هذا القبيل يجب على الحكومات أن توجه إليها أقصى انتباهها وعنايتها . فلا تلتفت إلى ما منه يمكنها زيادة دخلها . فهو امر ثانوي . بل إلى المدرسة التي هي الأمر الأولي فمن وراء نشر العلوم وارتقاء الآداب يحصل تحقيق من نتائج الحكومة ادخلا حسنا (ايرادات حسنة) . غاية السلطات في الشرق بالعلم قليلة . فما كان قبل الحرب لا يزال معه ولا به إلى الآن . الأهم إلا بعض اصلاح يسير ومما يؤلم أن انقذهم واضرا بصيب العربية وآدابها في الضميمة . وليس - ويا للأسف - من يسمى في تضييد هذا الجريج المتخلف . فالطرق التي تدرس بها العربية عقيدة للقاية تجعل الذي يتعلمها كرها لها أشد الكره . وجميع الطلبة في المدارس يكرهون سماع العربية ويحاولون جهدهم أن يتخلصوا منها . ومنهم من يدرس في أثنائها درساً آخر بالحفية عن المعلم طبعاً - ولا يعبر أقل ابتلاء القاء الأستاذ وتعليقه . وفضلاً عن ذلك أن ما يعطى لهم كمنشآت من الآداب العربية . لا يظهر منها إلا صحيفة سوداء مائة مشوهة تزيد كره المتعلم لهذه اللغة . فما تكاد أيام دراسته تنتهي حتى يقتنف بكتفه هذه إلى أتون نار ! انظروا إليها نظر الصحيح إلى الأجرب . وما تكاد تحدثه عنها حتى يتعدنك كأن مجرد ذكرها ينفش أذنه وسبب هذا أن من يوافق هذه الكتب الدراسية عندها . ليس له أقل إلحاح يعلم التربية - Pédagogie وعلم النفسات Psychologie . ألا يريد اعتات نفسه أقل عناية ومشقة . بينما نرى كل امثالها في الغرب يعلمها اساطين هذين العلمين . ولا يقبل كتاب للتواصة ما لم يكن مستوفياً جميع الشروط .

لا أزال اذكر كيف كنت أنا وكل الطلبة نكره الدروس النحوية . ونشعر بسأم في ساعة درسها . وما كنا نطبق درس تلك الجداول الكثيرة التعقد والشوش . القليلة الجدوى وما يوانيه الامتحان . وينقضي حتى يسرع كل منا إلى كتبه العربية فيستل منها كتب النحو والصرف وغيرها . فيطعمها

التأريخ والتاريخ

كتبنا لأجرومية ما هي إلا حشو في حشو . بينما نرى أمثالها للأجرومية
منسقة أتم تنسيق ومبوبة أبلغ ترتيب ومرتبعة من الأسهل إلى السهل ومن الأصعب
إلى الصعب أحسن ترتيب فليس ثم حشو وهجمة كلام دؤب فائدة وإيجاز
بعيد يجب التوسع وبالعكس تناول أي كتاب شئت من كتب اللغة
الأجنبية لهذا الفرع للدراسة الثانوية . تجد تضم أصول هذه اللغة واحكمها
بل يمتداهما إلى ترجمة حياة كبار أدبائها وشعرائها وفلاسفتها وما كتبوا والقوة
وقد يضم إليها خلاصة تاريخ اللغات الأخرى كاليونانية واللاتينية والألمانية
وغيرها مع خلاصة ترجمة حياة علماء كل لغة من تلك اللغات وفلاسفتها وشعرائها
وأشهر كتبهم . ثم يشرح فيه تاريخ الأجنسية واشتقاقها من اللاتينية أمها
وتطورها فريقيا . هذا الكتاب هو عبارة عن معلمة « دائرة معارف » صغيرة
من اللغات وتطورها ومجموع آدابها وبلاغتها وعلومها به حين أن أهم
كتاب أجرومية ظهر في العربية لا يعتمد فيه غير أصول هذه اللغة واحكمها وما
قال سيويو وأبو عبيدة . وابن الأعرابي . وغيرهم من أئمة النحو مكسبة
تكديسا بدون دوية ولا تفهم . وليس من خلاصة ترى فيها ترجمة أو حياة لأحد أولئك
الأعلام إلا ما ندر أو كان هفوة قلم . ولا شيء هناك يستفاد من نشأة العربية
وتطورها وآدابها . فشتان ما كتبهم وكتبنا . . .

قلنا أن ما يعطى في المدارس من آداب العرب أو تاريخها ليس إلا صحيفة
سوداء خرقاء بيده عن أن تدعى بآداب أو تاريخ وهي عبارة من شتات
منتخبات جمعت من هنا وهناك حسبما شئت المصادفة وتضم بعضها إلى بعضهم
تعلل وتبصر ! وأكثر هذه المنتخبات ليست من طرف العربية ولا من غرر تأليفها
Chefs-d'oeuvre كيف نطلب إذن نجد في المنتخبات في المدارس الأجنبية
وصواها من يمشق العربية ؟ بل من يمشق بأقل ميل إليها وهذه حالة كتبها
وصفتها ؟ أنا نرى الحق في جانب من يمشق لغة أجنبية ويهوى آدابها فأنها
أجل من العربية بعينها لما تبعه في نفسه من الاستهواء بها وما تعوذه كتبها
الارسية من صورة جذابة لآدابها وتاريخها الرائع ! كل ما بين يديه يمثل صفاء في

العربية بوجوه حديثة

أن تاريخ آداب المريتلم يظهر الى الآن بالضي المروف به في القرب اي
 Histoire de la Littérature ولا سيما ما يوضع منه بين ايدي طلبة المدارس .
 هالك كتاب تاريخ آداب اللغة الفرنسية للابيل كافيه Abbé J. Calvet
 الممول به في أكثر المدارس الثانوية . وقلبه هنية . فانه يفيد الطلبة فضلا
 عن اقلاده اي امرئ يكن . فهو قد قسم كتابه على طريقة عصرية ابتكرها هو
 وطلبه على جزءين احدهما تاريخ الآداب الفرنسية منذ أقدم عصورها قبيل شارلمان
 الى عصرنا هذا . والثاني حوى منتخبات جلية تأييدا لكل فصل من فصول الجزء
 الاول واحكامه . وفي نهاية كل ترجمة طم من اعلام الفرنسيين وقوضع قائمة
 للمستندات التي يعتمد عليها ليقرأها المطالع ويرجع اليها ان شاء ان يتوسع او
 يتخصص في هذا الموضوع . هذا الكتاب سمعة من تحف العلم والطرافة .
 فمتى تجد في العربية شيئا لم ؟

خذ ايضا قاموس لاروس Larousse تجد قد ضرب في كل فريسم
 جامعا لاشتات الآداب والتاريخ والعلوم جميعا حديثها وقديمها ولا آخر الاختراعات .
 يضيئ دفتها ايضا طائفة من الخرائط الجغرافية الحديثة ومعلمة (دائرة معارف)
 صغيرة مفيدة . ولا تضع يدك عليه وتقلبه في اي موضوع تطرقه وتود ان
 تتفهم منه شيئا حتى تبده تحت نظرك موضعا جليا . ولكن باختصار - فمثال هذا
 المعجم معدوم في العربية . وخلاصة ما عندنا منها - من معاجم مدرسية او
 غيرها - لا تملئ ان تكون جامعة لكثير من كلمات غير مستعملة خشنة
 اللفظ ثقيلة على السمع صعبة المخرج وقعت في صفحات عديدة لتأخر عقلية
 جامعيها ومنعقبيها وتوهمهم ان الطلبة او عامة الناس في احتياج اليها . بينما هي
 خالية من كثير من كلمات مستعملة جدا « عربية قديمة خالصة استعمالها العرب
 ووردت في كلام فصحاء العرب الاسلاميين ... واخرى عربية المادة هي كلمات
 اصطلاحية قديمة او ادوية . واخرى عربية المادة ولها المتأخرون والخ ... (١)
 ٠٠٠ فلو استغنوا عن تلك الكلمات المحوشية . واستبدلوا هذه بها لكفوا الطلبة
 (١) اقتراح الاستاذ الغرب « الكلمات غير القاموسية » في مجلة المجمع العلمي العربي

والناس مؤمنة من التعب عظمة !

معاجم العربية لا تتطرق أبدا إلى غير الكلمات العربية التي نشرها قدام
القويين في معاجمهم وتعف عن إدخال كلمات لم يذكرها هؤلاء . إلا نادرا . ثم
هي لا تحوي شيئا من أفذاذ اللغة وفلاسفتها وثأبى طيهم بل تضمن على من كثر
السبب في رقيها بوضع وريقات . مع أنهم من الاهمية بمكان عظيم . وعليه نجد
توافر المعاجم في العربية عظيمة وكثيرة جدا تحتاج إلى درس طويل واف
وعسى أن يعنى العلامة البهجة لأب أنستاس ماري الكرمل في نشر ما يورد البليل
منها ويغيد الطالب والباحث مما هو المليم الخبير بملل وادواء اللغة الكريمة ومعاجمها
بسطنا أن نقصان عظيم في الكتب المنسوبة لا يتماشى والروح المصري
الآن ولا سيما بعد أن صار من الضرورة في شرقنا العزيز تعليم اللغات الأجنبية
في المدارس . ومن تدرب على تلك الطريقة من التعليم أو ذاق حلاوتها ولو قليلا منها
صعب عليه أن يعود إلى طرق بالية ومناهج عقيمة مملّة جافة المذاق .

سر تفوق الأفرنج علينا في هذا الباب لا يعود إلا إلى علم نشرهم كتباً للتدريس
قبيل الدرس العميق . ثم هم يشيدون على أساسين من ذلك أولا : علم
التربية Pedagogic ثانيا : علم النفسات Psychologie أما نحن فنأبى أن
نمارس طرقهم وتعف عنها لجمودنا وكسلنا ونعلقنا بما أقرأ قوم لا يعقلون !
انقرضوا مع أجيالهم ولم تبق فائدة لآساليبهم في هذا المهد فإن كانوا قد أقادوا في
عصرهم فهم لا يقيدوننا اليوم . المدارس هي الروح التي تبث في التلميذ العلوم
وهي الأساس الذي نشيد طبع قيتنا ونقدننا . فإذا أسأنا وضع الأساس فقد استحق البناء
الهنم ! وليس القصر الذي يشيد على الرمل تسقطه الزواجر والأرياح ؟ هكذا
نحن لا نعلم العربية على أساس متين فلذا ما خرج إلى الميدان من إتقانها ومبادمتها
التجارب وجد أن أفنته تحتاج إلى جهد كثير فيليب ويب الكرة إلى قلبه فيقلعها منه
ويتحول إلى الله : الأجنبية التي يميل إليها ويصبو قلبه إلى اجتلاء محاسنها فيذهب
جهد الأساتذة هباءا باطلا !!

هذه أهم ما في العربية من نقائص وعوج وهي أساس الجميع فلتتحول
إلى ما يلها (الباقي لثاني) ميشيل سليم كعيد

عند الشاطئ

Sur le Littoral.

من ديوان (الشفق الباكي) للدكتور أبي شادي

(١) الأمل لمحب ديوان

مرحى والمساء أيضاً به نفوة من مراح

مرغى الحسن فرحاً إحسان المباح

فكلن في المساء طوي تجديد فاني الميساة

والمساء يخرق همي اذا حرمت الشفاة

قد ذاب قيد الحنان ويستطاب الضيافة

فشق منه اليلن وراق فيه الرجاء

وقلت لقصب : ههنا شمر لبي ونفسي

لا تسألوني لماذا إحسانكم غير حمي

فككل روح أصابت من أنبها ما تراء

فان سلت ما استطابت من قبل ولي سئلا

و(الشمر) هندي الشمور وحطاف هندي (الطيحة)

وبه التفتاني الجبور وملك نفسي الوديعه

(٢) الترجمة الانجليزية للأديب هاني قبلي

At the Shore.

In spirits high they railed along ;
 The sea, too, merry with the throng.
 Their beauty fair they deemed must be
 A cause for their joviality.
 Then, as I swam, I too began
 To feel the life long passed and gone.
 My grief was drowned beneath the sea :
 Grief from the lips denied me.
 Affection in it was dissolved;
 And hope appeared to be resolved.
 For this will surely me condole.
 'Tis Poetry to my heart and soul.
 So do not ask me this, my friends :
 Why your own feeling mine contends;
 Since every soul receives of joy
 What it believes it would enjoy ;
 And once forgot what once held dear.
 The object, charming tho, looks drear.
 And verse to me is but a sense.
 To Nature's sympathy, immense.
 In this compound lies joy : I call
 The kingdom of my modest soul.

(لغة العرب) من وقف على هذه القصيدة البديعة ونقلها إلى الانكليزية يستحق
 امرين : ان شعر الدكتور « ابو شادي » شعر مصري وقيق لم يرق به شعراء
 مصر من دانا في ابتداء الماني الحديثة ، لهجرة الماني والبياني القصيدة الهامة
 وان هذا الشعر اذا نقل الى اللغات الغربية لا تقهر معانيه فيها . بل يفتنه ابتداء
 تلك اللسان انفسهم في قلوبهم . اما الامر الثاني فهو ان لأديب هاني قبلي من
 قبض على ناصيتي العربية والانكليزية حتى تمكن من ان يأتي بتلك الترجمة البديعة
 التي يظنها الانكليزي ان ناعلمها من اهل بلاده . فنهني الشاعرين بهذا الفوز
 العظيم المين !

اسماء محلات بغداد

قبل قرن او اكثر

Identification des Anciens quartiers de Bagdad.

وقع في يدي الجزء التاسع من السنة الرابعة من مجلة (لغة العرب) القراء العباد في اذار سنة ١٩٢٧ فراءت فيها مقالا للكتاب رزوق عيسى ذكر فيه ان السيد عيسى الدين فيضي الكيلاني الهند ان محلة «السنك» كانت تسمى قبل هذا بمحلة «الشط» ووجا ممن له وقوف على خلاف ما ذكره ان يفيد على صفحة هذه المجلة ولا سيما ان يكون في يد «صك» مثبت «فيه اسم هذه المحلة. ولما كنت ممن له بعض الوقوف على قسم من محلات بغداد قبل قرن او اكثر ولدي بعض الوثائق التي يعتمد عليها احببت ان اسطر نائلي من المعلومات على صفحات هذه المجلة القراء تويرا للرأي العام وتلبية لدعوة الكاتب المشار اليه. كنت طالعت في سنة ١٩١١ م جميع السجلات المحفوظة في خزائن المحكمة الشرعية ببغداد. فوقفت على اسماء محلات كثيرة قديمة تغيرت مع الزمن وكانت مبروقة بأعلامها القديمة قبل قرن او اكثر تسمىها وتابلها بأسمائها الحاضرة واليك البيان :

١ - محلة الشط

كان فيها ملك قنوابه اقبال الدولة وفي جلته بمنذ ذلك دار القنصلية البريطانية الكبرى وهي اليوم مقر جيش الانكليز وتعرف تلك المحلة اليوم بمحلة (السنك) فيان السيد عيسى الدين الثقيب في هذا الصند صحيح نظرا الى ما في سجلات المحكمة المشار اليها .

٢ - سبع بكر

لا بكر جمع بكرة والبكرة هي الحالة الكبيرة التي يستقى بها الماء من البئر وتسمى هذه المحلة بها أنه كان فيها بستان صغير مجاور لمسجد الحاج نعمان الجبجي وكان فيه بئر عليها سبع بكرات وفي سنة ١٢٦١ هـ باع الحاج صيد الرحمن اتشي ابن الحاج محمد طيني الجبجي بئر المذكورة المكونة

بالمسجد المذكور ويستأن الحاج سليم الباجمجي الى « يوسف عزرايمر » بألف قران (١) سكة محمد شاه ولا أثر اليوم من ذلك البستان وبشره في ذلك الموضع إذ لا يرى فيه الآن إلا دور عامرة من احسن عمارات بغداد .

٣ — عمارة لنج

كانت هذه العمارة وما يجاورها خاناً كبيراً وفي ٢٨ من شهر ربيع الأول سنة ١٢٦٢ هـ اشتراه اوانيس الملقني (١) من قنصل انكلترة بأربعة آلاف قران سكة محمد شاه ثم اشترته منه شركة اصطيافان لنج وقيل الحرب بنته كما يرى اليوم .

٤ — عملة حمام الرامي

رايت في وقفية الحاج اسماعيل علي شطلي زاده المؤرخ سنة ١٠ رجب سنة ١٢١٥ هـ انه وقف ثلث عملة الارض البسيطة الواقعة في عملة حمام الرامي على كذا وكذا . وعملة حمام الرامي هي « عملة الدياغخانه » . اما الارض الموقوفة المذكورة فواقعة قبالة قصور الخضرين المطلة على دجلة . وقد ذهب شيء منها غير قليل في الشارع العام أثناء خرقه .

٥ — عملة الزهري

الزهري ملقون في العرصنة الملاصقة لمسجد « أسطه عباس الجراح » المسمى لخضر السنك فعملة الزهري هي من عملة عملة السنك .

٦ — عملة البيجارة

البيجارة بجمع فارسية مثله لفظة فارسية عربية وجمت جمعاً عربياً ومنها « عملة المعلمين » او « الفقراء » وهي عملة الفقراء وفيها حمام يعرف (بسمام حد) وذلك في سنة ١٢٦٢ ولم يتمكن من تعيينها او كسبها « عملة المجارية » (اي المكارين) فصنعت ولدى التحقيق لم تكن عملة المجارية .

٧ — عملة شريعة الفالية

هي شريعة الميدان او شريعة الطلوبة او الطرية . كما يقال ، ويجاورها

(١) القران بكسر القاف من غود ديار فارس الى عهدنا هذا . وكان يسمى في الاول « ماسيفران » ثم حذف اللفظ الاول . وسواي القران عشر النومان . واليوم يساوي اربع آيات في بغداد . (ل . ع)

اليوم النادي العسكري الواقع امامه وياط ابي السجيب السهروردي . والثاليفة
خيرية يسكن بعض ابناءها زقاقا من أزقة حلة الفضل بجوار الزقاق المعروف
بزقاق المدان .

٨ - حلة نائب القرية

كانت زقاقا من أزقة حلة رأس القرية . وفي هذا الزقاق اليوم دير
راهبات النعمة .

٩ - حلة سدي كشان

كانت ايضا من أزقة رأس القرية .

١٠ - حلة شنتالي

كان في هذه المحلة دار الحاج آغا . وكان فيها دائرة البرق والبريد في
الدور الشمالي وقد اخذ نحو نصفها فاضيف الى الشارع العام المعروف اليوم
بشارع لاطفائية . وهو من سمات حلة « جديد حسن باشا » وشنتالو كلمة
فلسفية معناها « الخوخ » أو شربت منه وقد صمما السلف الشفتالوج أو الشفتالود .

١١ - حلة الفوشية

سميت باسم فوشجي زاده ابراهيم آغا ابن محمد آغا وتعرف حتى اليوم
بهذا الاسم وهي واقعة خلف « جامع حمام المالح من جهة باب الشرقي والكلمة
تركية يراد بها هنا « مربي البازي » .

١٢ - حلة نلال شاه قولي

ورأيتها مكتوبة هكذا « شاهقولي » لان الزقاق الواقع خلف المطبخ
العسكري سابقا وحل لاطفائية حالا وفيها دار بالية دفن فيها « قنچ اصلان »
والمحلة معروفة لان (بمحلة جديد حسن باشا) هو المجدد الثاني للجامع السراي
وفلك سنة ١٢٠٠ هـ .

٣١ - حلة طلق ملال (١)

هي حلة الحيدرخانة لان ولا طاق اليوم فيها البتة ولعلها كان سابقا .

١٤ - حلة التمار (٢)

هي حلة الشورجة لان وسميت بذلك لبيع التمور في اسواقها لان التمار
كجبلو بائع التمر .

(١) ملال كسطب (٢) تشديد اليم .

١٥ - محلة الخطاين

وتسمى « اطه افاج » والكلمة تركية اي جزيرة الخطب فيسا دار آل الزرقاقي هي من ازقة رأس القرية وهي اليوم قسم من محلة الكنائس .

١٦ - محلة النقاشين

لم اتكن من تعيينها ولعلها « محلة صبايغ الآل » .

١٧ - محلة ددزي صالح

هي الزقاق غير التخذ الذي فيه جامع المصرف وكان سابقا يعرف بمحلة « ددزي صالح » اي « صالح الخياط » ولما انشأ احمد افندي المصرف جعله فيه سنة ١٢٢٣ هـ عرف من ذلك الحين بزقاق المصرف وترك تسميته الاولى .

١٨ - كموتى خلفه علمسى

اي محلة الملحقة للنصية وهي التي عرفت بعد ذلك بمحلة خضر بك وهذه المحلة من متمات محلة قنبر علي ولما انشأ خضر بك واخوته جامعهم فيها سنة ١١٩٩ هـ عرفت المحلة باسم متشي الجامع خضر بك .

١٩ - محلة الطوبجية

كان جامع منورة (١) خاتون زوج سليمان باشا والدة صالح بك وصادق بك قبل سنة ١٢٧٠ هـ تكتبة لجنود النصية ولما انتقلت الجنود المذكورة الى محل آخر انشأت الخاتون المشار اليها في محلها هذا الجامع ومع هذا فان المحلة حتى اليوم تعرف بالاسمين وعلى بعض جدرانها اسمها الاول مكتوب في لوح بصورة « طوبجیلر علمسى » وهذه المحلة محاذة لمحلة الماقولية التي فيها دور الآلوسيين .

٢٠ - محلة خرطوم التبل

هي محلة باب الاغا .

٢١ - قرانلق قبوسى

اي باب الظلمة والكلمتان تركيتان وهذا الباب هو المعروف بالباب الشرقي .

٢٢ - باب سديد

اي الباب الابيض والكلمة فارسية وتركية وهو الباب المعروف اليوم بالباب الوسطاني من ابواب السور الزاقل .

فهذه المحلات كلها في الجانب الشرقي من بغداد « بجانب الرصافة » .

(١) منورة بشهد يد الثوار للفتوحة .

اما ما وقعت عليها من المحلات الواقعة في الجانب الغربي منها وهو جانب الكرخ فهي :

١- محلة الزركشي

هي محلة الكرمات اليوم ولما بنى كازم باشا قصره المعروف ضم قبر الزركشي مع قبور آخر الى غرف قصره فتركت التسمية بمحلة الزركشي والزركشي من العلماء ويسمونه « الزركجي »

٢- محلة الباغي والجديد

محلة تعرف بهذين الاسمين واقعة بجانب محلة علاوي الحلة. وتعرف اليوم بمحلة الدورين وسميت « الباغي » نسبة الى ما باتصالها من كثرة البساتين العديدة التي تنتهي الى الصحراء. اذ الباغ هو البستان بالتركية .

٣- محلة التلاميذ

تعرف اليوم بمحلة الفلاحات .

٤- محلة القوتق

قوتاق تركية اي المنزل فيها مسجد محمد أمين بن فهد ولما فتحت جادة القداد (الترام) عرفت المحلة باسم سوق حمادة .

٥- محلة مركب الخير

كل فيها دار اسماعيل اخندي الراوي وتعرف اليوم بمحلة «سوق الجديد» .

٦- قهوة غزيلة

واقعة في منتهى محلة علاوي الحلة وقريبة من بستان الارضروني وهي من اوقاف جامع المصرف والخراب مستول عليها يوم طرأ على املاك بغداد من التجرد والعمران .

٧- قهوة المناليس

في محلة علاوي الحلة .

٨- محلة الدليم

متصلة بمحلة علاوي الحلة .

٩- محلة الياس

وتعرف اليوم بمحلة خضر الياس وفيها الجامع الذي يقال عنه انه بني على مستأقصر الخلد خلف باب خراسان ويوتول النصاري ان في تلك المحلة كانت كنيسة باسم الحضر الياس .

١٠ — محلة النعامين

ويقول بعضهم النعامية اينلت بمحلة التكرية .

١١ — محلة القيارة

من اوقعة محلة السيف .

١٢ — محلة للماضدة

كانها مصدر عاضدهي زقاق بمحلة «سوق الجديد» (كذا يحنو الـ من «سوق»).

١٣ — محلة البهادرية

عشيرة تسكن في محلة الجعفر .

١٤ — محلة الدرة

زقاق من اوقعة محلة الجعفر .

هذه المحلات كانت تعرف في النورين القارسي والعثماني اما اسماء المحلات في الدور السياسي فساو في القراء عنها . قال بان اذكر فيه تلك الاسماء السياسية بما يقابلها من المحلات الحاضرة . هذا وارجو ممن له وقوف على خلاف ما ذكرته ان يشرع على مفضلات جرائد بلادنا او مجلاتها لتظهر الحقيقة وتحصل الفائدة المطلوبة من هذا البحث .

عبد الحميد عبادة

بنغازي :

الى المتحرش بنا

Au maniaque.

كتب احد « اللاليه الجامدين » المتخرجين في احد جوامع الموصل ردًا على اجلى صحف العاصمة متمككا بنا . وكفاه جهلا وخزيا انه لم يستطع ان يميز ما تكتبه نحن وما يكتبه غيرنا باسمه الصريح . فان التقى الذي مجبه قلمه لا يتعلق بنا . بل يعود الى مصطفى اتندي جواد الذي يقوده علما ودرائنا . وليس للملا الطالع ان يترك مصطفى الضليع وهل يمكن ان يعادل الجليلد بمالم نشيط سبقه بمرآجل وان كان دونه سنا . ولهذا لم نر في نفسنا حاجة الى تفنيد ما قلناه براءته وقد نال جزاءه انه اصبح هزأة لصغار طلبة المدارس !!!

علي الجميل

Aly Djémil.

جميع الادب العراقي ونكبت صحافتنا بفقد كاتب وصحفي هو المرحوم علي الجميل رئيس تحرير جريدة «صدى الجمهور» في الموصل وأحد صاحبها وقد عرفت التفقيد روحا من الزمن وعرفت فيه نزعة اللاذية وحب الخدمة بلاده في سبيل الادب والصحافة .

ولد علي في الموصل سنة ١٢٠٨ هـ في بيت معروف فعلمته اخت له القراءات المرساة في البيت وجعلته يتقن الخط على اسناده . ثم انخرط في سلك طلاب المدارس الاهلية حيث درس القرآن الكريم وكل من يجد ولوع بالنس على صغر سنه حتى لتروي انه انه طفق يكتب وهو ابن خمس سنين فقط . وبعد التلميم الابتدائي اختلف الى المدارس العلمية في المعاهد الدينية فقرأ الاجرومية وشرح القطر على المرحوم السيد محمد الفخري كما قرأ عليه الفية مالك وشرح السيوطي وشرح كافيته الجامي وكتبا مختلفة في المنطق القديم والبيان والبدع . وتتمد مدة على المرحوم سليمان الجليلي وطلب الادب العربي والشعر على المرحوم السيد احمد الفخري وزير الداخلية السابق وكل من يبره كثيرا . ويعفظ شعره وقد نشر طائفة منه في جريدته «صدى الجمهور» ومن اسانذته في البحث والمناظرة الشيخ عثمان الديوبالجي العالم المعروف في ام الربيعين .

ولما كان ابو علي تاجرا فوسرا عين لانيه مدرسين خاصين بر واتب يلمونه اللغات التركية والفارسية والفرنسية فتبغف في الاول ولم ينل حصة تذكر من الاخيرتين والذي درسه فن الخط العربي الخطاط الشهير المتوفى يوما قد لا فتبع فيه . وألم بصناعته . ولما بلغ الشباب مال الى التوظيف في دواوين الحكومة جريا على قاعدة اترابه في ذلك العهد فوظف كاتب ضبط في المحكمة الشرعية بالموصل سنة ١٣٢٨ لدى رئيس الكتائب فيها وكل احمد الفخري المذكور وفي عهد قاضيه راغب العقاد الدمشقي . اما راتبه الشهري فلثلاثمائة غرض شماني .

وفي خلال الحرب العظمى انشيت وظيفته فعين كاتباً في دائرة الاوقاف في

مدينته ومنها انتقل الى تحرير القسم العربي من جريدة « موصل » الرسمية والترجمة في مطبعة الولاية .

وعلى اثر اصابته بمرض سافر الى حلب فقال الشفاء فلما عاد الى مسقط رأسه وقد توفي والده تسلم امثاله التجارية واختارته غرفة التجارة الموصلية رئيسا لكتابتها براتب ٥٠٠ غرش عثماني شهريا .

وعلى اثر احتلال القوات الانكليزية لمدينة الموصل سمى علي مع الساعين في تأسيس « النادي العلمي » وهو الجمعية الادبية في مطهرها والتي كانت ترمي الى خدمة الوطن في الادب والسياسة وانتخب المترجم عضوا في لجنته الادارية ووكلت اليه اللجنة رئاسة تحرير مجلة النادي (النادي العلمي) وهي مجلة علمية فنية ادبية اخلاقية نصف شهرية صدر جزؤها الاول في ١٥ كانون الثاني سنة ١٩١٩ وتوقفت عن الصدور بعد صدور الجزء الثاني . وقد قام الجميل « بشؤون تحريرها » وكتب فيها مقالات عديدة . وبما لبست السلطة الاحتلالية ان سدت النادي لما شعرت انه يشتمل بالقضاء السياسية بزرعة وطنية فتوظف علي رئيسا لكتاب دائرة الاوقاف . وظل في هذه الوظيفة مدة طويلة ثم اختلف مع بعض رؤسائه فاستقفى .

وقد اطلع علي بالتحرير فكان يكتب المقالات في جريدة « التجاح » التي اصدرها خير الدين بك الفاروقي نائب الموصل في المجلس النيابي على اثر اعلان الدستور العثماني في الحدياب . ونشر بعض آثاره القلمية في مجلة « لسان العرب » و « المنتدى الادبي » لسان حال الجمعية العربية القومية (المنتدى الادبي) في الاستانة . وحرر مدة جريدة « موصل » الرسمية في قسمها العربي . وواصل جريدة « المصباح » التي كان يصدرها الحاج عبد الحسين الازري الشاعر المجيد في بغداد قبل الحرب العظمى وواصل بعد الحرب جريدة « العراق » مدة ولم تخل رسائله هذا من نزعة في تأييد الفرض على كتابته شأنه في كل ما كتبته في السياسة والادارة .

وكان يمن اشد الحنين الى مزاوله الصحافة حتى اذا شام الفرصة سانحة

بعد ان استعفى من وظيفته في دائرة الاوقاف انشأ جريدة « صدق الجمهور » بالاشتراك مع المحامي عبد الله فائق في الموصل فظهرت في ربيع سنة ١٩٢٧ وعهد برئاسة تحريرها الى الفقيه . ولكن الاكل ان تظاهر الجريدة الحركة الوطنية في الموصل ولكن سلوكها الصحفي جعلها تلبس لبعض الحالات لبوسها وتمثل سلوك منشئها السياسي وظلت تصدر مرتين في الاسبوع الى هذه الايام ولا تعلم مصيرها بعد وفاة صاحبها .

وقد اختلف في خلال الحرب الكبرى رسالته نزولا على رغبة الحكومة الاتحادية بعنوان « التحفة السنينة في الهدية السنوسية » وطبعها في مطبعة ينوي سنة ١٩١٥ وموضوع الرسالة حركة السنوسي السياسية .

وكانت حياة الرجل تنعوي على صفحات متنوعة فيسما تراه حزيا فما اذا هو عامل للاتحاديين يحرر الجريدة الرسمية ويسبق على حوادث الحرب الثوب الذي يريدونه وقارة تجده حرا في فكرة جريئا في اقواله وطورا تراه من اعوان السلطة مستسلما لها ساغرا واري اندوحيه كانت مضطربة ولم يكن له من القوة الفسية ما يحوي على الثبات في طريق واحدة فقد كتب الي في كتاب خاص في ١١ نيسان سنة ١٩٢٤ يقول :

« احب الحقائق ولكنتي اصبر على اشد من الحمر . وازوم الجهر بالحق ثم اكف لساني فاسكت على مضض . فتراني مغنيا اغلب الاحيان . وربما مرت علي ساعات الليالي الطوال فاسكب فيها دموعا على من لا يعرفها تخفيفا لآلامي المعتنية بين جوانحي .

« يراني الناس في حالة واري نفسي في حالة وشتان ما بين الحالين . لا بد للعجب ان تنمزيق وللانسة ان تنفق والكلام ان يتفق والحقائق ان تلوح . « وكما ليمن اشجان مسطورة على صصف منظورة طيبا الا لام بحفوظة . تنطق بما تنرف له العين وينوب منه القواد ولئن ضمن الزمان بشرها لان فيستلوه اقوم آخرون . وهناك يجلي الصبح الذي عينين ويغرق صوت داعي الحق الاذنين . ولكل أجل « كتب »

وان اعلم اذا ترك مذكرات أو تألف عاليج فيها حالتنا الاجتماعية حسب

المطالع التي رسمها في السطور. لآفة الذكر أم كانت زفرته نزوة من نزوات الفؤاد
وكن الرجل كاتبا عبيدا لا يمتاز بأسلوب خاص إنما ترى فيه نزعة عصرية في
ديابته نظرا إلى المروسة الكادية التي تخرج فيها. ولعل بالنظم منذ حدائقه فصفا
قصائد وإيانات كثيرة ونظم بعض مقاطع وقصائد ولكنه لم يأت فيها بشيء
جديد فمن نظمته قوله :

ياسرأة الحلي مالي	ورعاع جاؤوا غيا
نصبوا عشقي ليل	ولسلمى ابنة ريا
أنا لا اختار ذلا	بند ما كنت طيا
يا خليلي سلاها	ما الذي قيل عليا
نالت العذال منها	كلما كلت قصيا
فاروها التي رشدا	واروها الرشد غيا وقولها :
ذكرتني في دياجبي الليل ليل	وعلامات الحيا في وجنتها
ثم اخفت خيفة العذال وجدنا	وغراما قد بدا من مقلتها
بأنني اجراك ياربع الخزامي	بلفيها عظم شوقي اليها
ما عليها غير حفظ العهد دوما	غير حفظ العهد دوما ما عليها ومنها :
لست أنسى ما تقضى من زمانك	فيه دأوت اكوسي من راحتها
وليل قد قطعتها وغصن ال	أنس يندو ساجدا بين يديها
ولذا ما هجم النوم علينا	بحنو وسدتي مصمها

وقد أثبت نماذج من نظمته في الجزء الثالث من كتاب « الأدب المصري » في
المراق « فير المطبوع .

وكان قد أصيب بمرض في الكلى في أثناء الحرب العالمية فقصده إلى حلب
وتعلب فيها وشفي على نحو ما ذكرت هنا وفي موضع آخر . ثم أصيب في الأشهر
الآخيرة بمرض قلته مرض الكلى أو الزحار فقصده إلى حلب وهناك انطلقا سراج حياته
بعد بط (عملية جراحية) في ليلة الاثنين ١ تشرين الأول ١٩٢٨ وحل جسمه
إلى الموصل فوصلها صباح ٣ تشرين الأول ١٩٢٨ دفن في المقبرة الواقعة قرب
جامع النبي شيت بكيا عليه من أصدقائه وعييه . ففي ذمائه أيها الكاتب
الصديقي .

وقائيل بطي

رشيد الدين

صاحب كتاب تاريخ المفاول

Rashid-ed-Din.

(نقلا عن الجزء الثاني من الدور الكائن غير المطبوع)

فضل الله بن ابي الخير بن غالي الهمداني الوزير رشيد المولى ابو الفضل .
 كان ابراهم عطارا يهوديا فاسلم هو واطل بنارزان فخدمه ، وتقدم عنده بالطب الى
 ان استوزر . وكان يتاصح المسلمين وينب عنهم ويسمى في حقن دماهم ، وله في
 تبريز آثار عظيمة من البر . وكان شديدا على من يعاديه او ينتقصه يشتر على
 هلاكه . وكان متواضعا متعينا كثير البناء للعلماء والصلحاء . وله تفسير على
 القرآن على طريقة الفلاسفة فسبب الى الاطوار . وقد احترقت مؤلفاته (كذا) بعد
 قتله . وكان نسب آل ابن تسبب في قتل خريندا ملك التار فطلبه جويان الى
 السلطان على البريد فقال له : انت قتلت القان . فقال : معاذ الله انا كنت رجلا
 عطارا ضيقا بين الناس فصرت في ايامه وايام اخيه متصرفا في الممالك . ثم
 احضر الجلال الطيب ابن الخزان اليهودي طبيب خريندا فسأله عن موت
 خريندا . فقال : أصابته هيضة قوية انسهل بسببها ثلاث مائة مجلس وتقيأ قينا
 كثيرا فطلبني بحضور الرشيد والاطباء فاتفقنا على ان نعطي ادوية قابضة
 غشنة . فقال الرشيد : هو الى الآن يحتاج الى الاستفراغ . فسمينا برأيه
 مسهلا فانسهل به سبعين مجلسا فسقطت قوته فمات . وصدق الرشيد على ذلك
 فقال الجويان للرشيد : فأنت قتله . وامر بقتله فقتل وفضلوا اعضاءه وبعثوا الى
 [كل] بلديهم واوروا بقية جسده وحمل رأسه الى تبريز ونودي عليه : هذا
 رأس اليهودي الملعود . ويقال انه وجد له الف الف شقال . وكان موته بعد موت
 خريندا كما سيأتي في رمضان سنة ٧١٦ (ووصل) الخبر بقتله الى دمشق سنة ٧١٨
 وفيها اُرغم البرزلى وبعه ابن حبيب والاول اتقن . وقال في ترجمته : كان
 حسن البراءة وطيبا صادقا في القناعة واستوزر خريندا وغازان تسعف (١)

(١) بالامل : تسعف بلا قطع لها تسعف (ف . كركو)

بلمه وحكمه في الممالك وبنى عدة من الخوانك والمدارس وكان له من الاموال
من كل جنس ونوع الكثير سوى ما كلفه فصفات مروفة . قل : وعاش نحو
من ثمانين سنة . قال النعيمي : كان له رأي ودهاء وكان الشيخ تاج الدين
الافضل يثمه ويرميها بدين الاوائل وقدر عليه نصفه عنه . وفي الجملة فكانت
له مكارم وشفقة وبذل وتودد لاهل الخير وعاش بعضا وسبعين سنة .
ف . كرتكو بكنهام

البعيم

Le Ba'im (Idole)

ذكر علماء اللغة حينما سموا البعيمولم يصفوه وصفا بينه لنا او يذكر لنا
اصله . والذي عندنا ان البعيم تعميم البعيم ويراد به البعول جمع بعول وكان
الها الكنعانيين الذين جاؤوا السلف . ثم اندمجت بقاياهم في بعض القبائل العربية
التي كانت في عهدهم وهذه الميم في البعيم هي لتعظيم وان كانت في هـ ذاتها
لجمع ، فهي تشبه قول المبرين « الوهيم » ومعناها بالحرف (الالهة) وهم لا
يريدون به إلا الاله الحق الواحد المفرد وان جموعا لتعظيم ، وبهذا المعنى
وردت الكلمة في سفر القضاة (٢ : ١١ و ٣ : ٧) الخ .

وقد ذهب بعضهم الى ان البعيم او البعيم تعني صورة او هيئات من صور
او هيئات (بمل) الاله الكنعاني . اما راي اظب العلماء قالبعيم او البعيم
هو من رموزة ويريدون به ما سماه المبريون الحمائم (بفتح الحاء وتشديد
الميم) والصبوط (بفتح الميم وتشديد الصاد المقصورة بعدها ياء بهيمة الضم ثم
واو ساكنة وفي الآخر طاء) وبهذا المعنى وردت البعيم في سفر الملوك الاول
٤ : ٧ وسفر الايام ٢٨ : ٢

لواء الموصل

Mausil comme Liwâ'.

يقع هذا اللواء الجسيم في الجهة الشمالية من العراق :واكثر اراضيها جبلي
ويستد من الشمال الجمهورية التركية ومن الجنوب لواء بغداد وشي من لواء الفليم
ومن الشرق لواء اربل مع شيء من تركية ومن الغرب سورية وقسم من تركية
ايضا .

قاعدته مدينة الموصل الحصنة وهي بلدة قديمة قائمة على علوة نهر دجلة اليمنى
ويستكنها ٢٥٠ ثمانين الف نسمة . يربط جانيها جسران :احدهما حجري قديم يستعمل
ايام هبوط الماء . والاخر خشبي يقوم على قوارب منتظمة وتنف بها من جانبيها
سلاسل من حديد مربوطة في كلتا الجهتين الى خشب شتة في السائل .

والبلدة رضى كثير فيها المائي الجيلة والدور المارة والمساجد الكثيرة
والحمامات المديدة والفنادق الكافية والاسواق المنظمة والشوارع القسيمة الطويلة .
وعلى وجه العموم فيها كل ما يرتاح له الانسان . ومما يمس ذكره هنا : ان
جميع مباني البلدة مبنية بالسجارة الكلسية التي تجعل للمدينة منظرا بديها ووصانة
غير منكرة .

والموصل بلدة عربية يحته شيتها العرب أنفسهم بعد ان اقتسمها خالد بن
الوليد عام ٢٠ هجرية وكانت قبل ذلك قعدة صغيرة يسميها بعض كتبة
الارمين بما معناه (الحصن المبني) اي القلعة القائمة على الضفة الاخرى من
دجلة قبالة نينوى . ويرى في الموصل الى اليوم موضع يسمى (القليعات) وهي
تتخذ من الارض في شرقي المدينة قد تكون موقع ذلك الحصن القديم لاشرافه
على دجلة : وهو بلا شك اقلم عمران في الموصل .

وكانت الموصل تعرف في عهد الفرس باسم (نواردشير) فكان شامسا بين
العهد الآرمي والعربي وهذا ما اجمع عليه المؤرخون من العرب . وقد ذهب البعض
الى انها دعيت بعد ذلك باسم الموصل نسبة الى مشيها . وهذا بعيد من الصحة
لان الموصل كلمة عربية معناها الالتقاء . ولعلها سميت كذلك لان جسرهما كان

صل ضفتها الشرقية بصفقتها الغربية . وقيل لانهما باب العراق ومفتاح خراسان
وقيل لانهما وصلت دجلة بالعراق . وقيل بل لانهما وصلت الجزيرة (الجزيرة
ابن عمر) بالعراق وهو ما ترجمه .

ومن اسمائها (ام الزمين) وسبب هذه التسمية هولان الزروع تنبت في
اراضيها الشهيرة بالحصب مرتين . والذي يخصصها في هذين الموسمين : يشاهد
على مد البصر ارضا جبلية خضراء . اذا هب عليها التسيم الليل . يحضر سائر
الاجزاء بنفحاته . وتعرف ايضا بـ (الحدياب) وربما كان السبب لهذه التسمية
ان ارضها تكاد تكون محمية . والذي يقصد الموصل لان . يكاد يلمس هذه
الحقيقة يده اذا ما نظر اليها من بعد لان البيوت فيها غير واقعة على مستوى
واحد . بل بعضها على نضج وبعضها على تلال وبعضها في منخفض من الارض (١) .
وعلى مقربة من المدينة عين كبرى كثيرة يتسلسل فيها معظم الموصلين فيبرأ
المرضى من اسقامهم الجلدية . وطالما تعددها الناس من سائر الجهات للاستشفاء
لهذه الغاية ويقرب منها (حمام علي) الذي يسميه بعضهم خطأ (حمام الليل) وفيه
مياه كبريتية غزيرة . سبدا لو اعتمدت الحكومة بتطهيرها وتشييد المنازل والفنادق
بالقرب منها لتوطيد راحة اولئك الذين يقصدونها في كل صيف بغية الاصطياف
والاغترال في هذا الينبوع الصحي .

والموصل موقع تجاري مهم : اذ بواسطتها تربط التجارة العراقية (بماردين
وديالى بكر ووان وبتليس وغيرها) من البلدان التركية المناخدة للحدود العراقية .
كما ان طريق (الموصل الى دير الزور) و (الموصل الى راوندوز والسليمانية)
من الطرق التي لا يستهان باهميتها .

تنظيمات الولاية الادارية

بعد لواء الموصل اليوم اوسع لواء في العراق وفيه تسعة اقلية هي :
١ - الموصل ٢ - تل اعفر ٣ - شيخان ٤ - سنجار ٥ - العمادية ٦ -
هقرة ٧ - دهوك ٨ - زاخو ٩ - الزبير . ولكل من هذه الاقلية تنظيمات
خاصة تلخصها في ما يلي :

(١) (لغة العرب) عندنا ان الحدياب منقولة عن « حدياب » وهو اسم لتاجية كانت هناك
قبل خديابي ثم حدياب .

١ - قضاء الموصل

هذا قضاء داخلي . اي ان مركزه داخل في مركز اللواء (الموصل) وهو الوحيد من نوعه في « التشكيلات الثلاثية » متنا في الوقت الحاضر . ويتألف من ست نواح هي :

١ - ناحية الموصل : وهي عبارة عن مجموعة قرى تتجاوز سطح ما قبل الحسمين قرية تسكنها زهاء (٩١٤٠) نسمة . ويقع مدير الناحية في مدينة الموصل حيث دائرة اشفاله .

٢ - ناحية تلكيف : وهي ايضا مجموعة قرى تبلغ (٧٠) قرية على ما قبل ويسكنها زهاء (١٤٤٤٠) نسمة . مركزها تلكيف الواقعة في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة الموصل وتبعد عنها عشرة اميال . وهي عبارة عن مجموع بيوت مبنية بالحجر تسكنها الطائفة المسيحية الكلدانية فقط واهلها يستغوث بملهم من الآبار التي تحفر لهذه الغاية . ولصيق هذه القرية باهلها ، يظن منها كل سنة مئات من النفوس منتقلة الى بغداد والبصرة وسائر البلاد .

٣ - ناحية قرقوش : وهي كتلكيف من حيث القذارة والبناء . ويبلغ عدد قراها ثمانين قرية ومجموع نفوسها ٢١٤٧٠ نسمة . ومركز الناحية قرية قرقوش التي تبعد عن الموصل ١٦ ميلا في الجهة الشرقية .

٤ - ناحية الشورة : يبلغ مجموع سكان هذه الناحية (١٣٨٨٠) نسمة ويبلغ عدد قراها ثمانين قرية . ومركزها قرية الشورة القائمة على الشاطئ الايمن من دجلة وتبعد عن الموصل ٢٨ ميلا .

٥ - ناحية شرقايط : يبلغ مجموع قرى هذه الناحية (٢٨) ويبلغ مجموع سكانها (١٢٠٣٠) نسمة ومركز الناحية قرية شرقايط وهي تبعد عن الموصل ٧١ ميلا . وكلت تسمى قديما (قلعة شهر فرد)

٦ - ناحية الحميدات : مركز هذه الناحية قرية الحميدات القائمة على انقاض كنائس قديمة تبعد عن الموصل (١١) ميلا وهي مجموعة قرى تبلغ اربعين وعدد نفوسها (٧٨٢٠) نسمة .

وكل هذه القرى صغيرة جدا . لا يبلغ اهل الكبرى منها ٥٠٠ نسمة على الغالب

٢ - قضاء تل اعفر

تل اعفر ويكتبها بعضهم تلعفر بلدة قديمة تبعد عن الموصل ٤٤ ميلا .
 مبنية فوق ربوة مرتفعة تبعد عن جبل سنجل ثلاثين ميلا . فيها منبع ماء تشغل
 عليه عدة اروح وينها وبين سنجل عدة ينابيع اشهرها عين الشبايط ثم عين الحصان
 ثم عين ميتو وغيرها . وتقدر نفوس البلدة حسب الاحصاء الاخير بـ ١٢٠٠
 نسمة . اما نفوس القضاء كله فـ (٢١٣٤٠)

لقضاء ناحيتان هما ناحية تلعفر - وناحية زملر . اما الاولى فمجموعة قرى
 لا تتجاوز الـ (٤٠) وهي كلها مربوطة بمركز الناحية الواقع في مركز القضاء
 ومجموع نفوسها (٧٨٠٠) نسمة . واما الناحية الثانية فيبلغ مجموع قراها (٤٢)
 ومعظمها واقع على ساحل دجلة الايمن . وتسكنها عشائر الكركمة وجيش
 والجبور . والكركية (بكلمين فارسيين) قوم تكلمون بلغة خاصة هي مزيج من
 اللغات الثلاث التركمية والفارسية والكردية . وتبعد زملر عن الموصل ٥٥ ميلا

٣ - قضاء شيخان

لرئيس اليزيدية لقب هو (مير شيخان) ويسكن قرية باغذري . وقد
 سمي هذا القضاء بهذا الاسم نسبة الى رئيس اليزيدية الذين يؤلفون الاكثرية
 بين سكان القضاء كله . وبالقرب من قرية (باغذري) مزار الشيخ عدي بن
 مسافر الذي تجله اليزيدية وتحتج الى قبره من جميع الاصقاع في مواسم مخصوصة
 ومجموع قرى القضاء ثلثمائة تقريبا قاعدته قرية (عين سفني) التي تبطن باغذري
 خمسة اميال . ويوتها من حبر وفي القضاء ينابيع غزيرة المياه تسقي المزراع
 والبساتين ولا سيما الارز والسمن والقلن . وله ثلاث نواح هي :-

١ - ناحية عين سفني : وهي داخلية وقد تقدم وصفها . وتبعد عن الموصل

٢٦ ميلا .

٢ - ناحية القوش : وهي بلدة قائمة على سفح جبل القوش الذي يمتد الى

عين سفني وبلغذري . وتبعد عن الموصل ٢٦ ميلا . وفيها ديران ، دير قديم
 منحوت في جبل القوش ويرتقي ناريته الى صدر التعرابة ويسمى (دير ريان
 هردز) ودير حديث كبير اسمه دير السيد قوش والقوش ايضا ضريح النبي ناهوم

الذي يظن انه مدفون فيها ويزور اليهود في كل سنة .

٣- ناحية بحشيقا : تقع اراضيها في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة الموصل وتبعد عنها ١٦ ميلا وهي مبنية على سفح جبل بحشيقا القريب من جبل مقلوب . وقرى هذه الناحية كثيرة ومتقاربة ومنها قرية ابو جربوعة ودير حلان والشبك ويمزاني وعبرها . و (بمزاني) مقر الرؤساء الروحانيين من اليزيدية .

٤ - قضاء سنجار .

ذكر العلامة الاقرنسي المسيو ماسيرو في كتابه (التاريخ القديم للشعوب الشرقية) ص ٣٤٢ و ٧٧٦ . ان سنجار بلدة آشورية قديمة وجدت منذ اكثر من ستة آلاف سنة وهي مفتاح الموصل وحصنها الحصين . وقد ظلت هذه المدينة موصلة بحتة وخاضعة للسلطة التي حكمت الموصل . الى ان تحصن فيها اليزيدية عام ١٨٠٧ م . ورفضوا راية العيصان على الحكومة فعملت الحكومة عليهم حملتها المشهورة واخضعتهم .

وسنجان بلدة جميلة واسعة تبعد عن الموصل ٧٤ ميلا وتسقي مياهها من ينابيع جبلية عديدة تنبع من جبل سنجان وتتفرق البلدة فشقها شقين يقع الاول فوق الجبل وتسكنه الطائفة اليزيدية فقط . ويقع الثاني على سفحه وتسكنه بقية الطوائف المختلفة المذهب . وبعد ان تسقي هذه المياه مزارع البلدة وبساتينها تتجمع في وادي يسمى وادي الثرثار .

ومن جبل سنجان تمتد عدة كباوير الى القرى الملتصقة بالقضاء . وله ناحيتان الاولى ناحية سنجان : وهي داخلية وبمجموع قرىها اربعمائة قرية . ومسكن المديرع دائرة اشغاله في القسم السفلي من الجبل المذكور . والثانية ناحية الشمال وهي مجموعة قرى يبلغ عددها (٤٠) قرية ايضا ومحل المدير في موضع يسمى قرية (كرسى) الواقعة على جبل سنجان الشمالي وتبعد عن سنجان بمسافة ١٦ ميلا .

٥ - قضاء السامرية .

قاعدتها قصبة العمادية . وهي من اغرب القصب في العراق . لانها عبارة عن حجر كبير واحد تسيطر عليه المياه والمزارع . وتعلو دواوين الحكومة ودور الاهلين . ولا يمكن الدخول الى هذه القصبة الا من باين فقط احدهما يسمى « باب الزيلو »

لانه ينهب الى الزبير رأساً والثاني يسمى « باب العمادة » وهو في غربي القصبة .

وبعد وسط البلدة بشر عميقة في وسط جامع كبير تقام فيه الصلوة . ومن هذه البئر وحدها يأخذ الاهلون مياههم عندما يحاصرون في عقر دارهم . اما في سائر الايام فيستقي بعضهم مياههم من هذه البئر ، ويستقي البعض الآخر من المياه المسيلة بالجبل لثلاث الذكر .

أسسها عماد الدين زنكي عام ٥٢٧ هجرية على عهد الفولة الاتاينكية . وقد مرت عليها ادوار عكرت صفاء الامن في ربوع الجزيرة ودحا من الزمن وتقلو نفوسها بالقي نسمة . وعلى بعد خمسة اميال من هذه القصبة ، قرية تعرف بـ (سياري) وقد اتخفت مقرا للمركبات الحربية المراقبة على الحدود .

لقضاء ثلاث نواح هي ١ - ناحية العماديتوهي داخلية . ٢ - سيرواري بالا وقرها (٤٠) قرية تقريبا وكلها متلاصقة . ٣ - ناحية نيرو ولا يمكن وهي عبارة عن ثلاثين قرية تقريبا .

٦ - قضاء عقرة

عقرة بلدة تاريخية قديمة لم يهدد المؤرخون الى معرفة تأريخها بالضبط حتى الآن . وهي بلدة جبلية واقعة على منحدر الجبل المسمى باسمها . ويتوهم الناظر اليها من بعد أنها بناء شامخ متقوم من عدة طبقات بعضها فوق بعض تعل على واد قسيع فيه الحدائق الغناء المحتوية على انواع الفواكه والاشجار وهي تبعد من الموصل ٦٤ ميلا .

ومعظم سكانها من الاكراد ولما كان مناخ البلدة شديد الحرارة في الصيف فان الاهلين يضطرون الى سكنى الوادي القسيح . وفي الجهة الشرقية الجنوبية من القصبة ، شلال يتدفق فيه الماء بزارقة فينشأ منه عمود يسمى الاهلوت (سيه) وهي كلمة كردية منقوطة من سي اي ثلاثون ويه اي قدم . ولهمم يقصدون بذلك ان ارتفاع هذا العمود ٣٠ قدما وهو احيانا كذلك .

لقضاء ناحيتان : الاولى ناحية عقرة وهي داخلية . والثانية ناحية المشائر السبع وقد سميت بهذا الاسم لان سكنتها سبع عشائر وقد تقدم البحث عنها في

كلامنا عن العشار .

٧ - قضاء دهوك

قاعدة هذا القضاء قصبه دهوك . وهي بلدة جبلية قائمة على تل مرتفع يطل على نهر دهوك وتبعد عن الموصل ٥١ ميلا ونهر دهوك هذا ينبع من حين تسمى (كرماوة) ويعد أن يمر بالبلد ، يصب في دجلة بالقرب من قرية تسمى (باشابي) الناتجة لهذا القضاء ، ويتجاوز مجموع قرى القضاء كله (١٥٠) .
نواحي القضاء ثلاث هي ناحية دهوك والمزوري والدوسكي . اما ناحية دهوك فداخلية . واما المزوري فمجموعة قرى كثيرة تجلبها جبلية مبروطة بمركز الناحية وهو قرية (آروش) المحاطة بالكنايس والقرى . واما ناحية الدوسكي فجملة قرى يبلغ مجموعها ٣٠ ونفوسها خمسة آلاف تقريبا .

٨ - قضاء زاخو

زاخو بلدة جبلية اشتهرت بالفواكه والثمار وطيب التسيم الليل وحسن الماء . والذي يقيم بجوارها شهرا او شهرين يشعر بنفسه كأنه في جنة فناء فهي في وسط النهر المسمى باسمها وتكتفها الجبال وفيها الاشجار على اختلاف انواعها . وزاخو مركز القضاء وتبعد عن الموصل ٧٨ ميلا وتقدر نفوسها بـ (٣٤٨٠) وللقضاء ثلاث نواح : هي السليقاني والسندي وكلي . اما ناحية السليقاني فمجموع قراها ١٠٩ ومركزها قرية السليقاني القليلة الماء الرديئة الهواء وتبلغ نفوس الناحية (٥٦٤٢) واما ناحية السندي فمجموعة قرى ايضا لم اضبط عددها . واما ناحية كلي فمعظم اراضيها جبلي وتكثر فيها المراعي وينابيع المياه العذبة .

٩ - قضاء الزبار

بعد ان يتجاوز المسافر جبال عقرة ويمر بسبع ساعات ، يصل الى قرية تبعد عن ساحل نهر الزاب الكبير بميلين تقريبا تسمى (يرة كبرى) فهذه القرية مركز قضاء الزبار في الوقت الحاضر . غير انه تقرر نقل المركز الى قرية (بلا) Bella القائمة على ضفة الزاب اليسرى لتوسطها ولجمال موقعها ولاسيما وقد بنت الحكومة فيها مبرحا جبلا

والتي يلاحظ في هذا القضاء ، هو ان معظم اراضيها جبلي تتفجر منها

المياه العذبة فتسيل في الوديان والنبات التي تكثر فيها اشجار البلوط والكرم والسماق والعفص وغيرها من الغلات التي تنمو في الشمال .

القضاء ثلاث نواح هي : (بيرة كبرى) وقد تقدم البحث عنها . و (شروان) وهي تقع على الطرف الشرقي من مركزها وفيها (٨٥) قرية . و (مزوري) وهي واقعة على طرف القضاء الشمالي وقراها (٩٠) .

ملحوظة

في لواء الموصل اكثر من اربعة آلاف قرية ويصعب على كل باحث تدوين اسمائها بالضببط ولهذا اكتفينا بما قلناه حذر وقوعنا في غلط ميين .

عبد الرزاق الحسيني

بغداد

(لغة العرب) : نحن نرى ما لفتت نظاهرة في تعداد القرى . والظاهر ان هذا العد مأخوذ من مصادر سكوتية كما افادنا الكاتب . وقد بلغت المبالغة اشدها عند الختام اذ يقول صاحبها ان قرى لواء الموصل تزيد على اربعة آلاف قرية . فلو فرضنا ان في كل قرية مائة نفس على اقل تقدير فيكون سكنت تلك القرى اربعين الف نسمة ، ما هذا ما في لواء الموصل نفسه الذي لا يعد قرية . والحال اننا نعلم ان اهالي الموصل - بلواياها وقراها - لا يزبون على ٢٦٠ الف نسمة فأين الحقيقة ؟

عوض

Audh ouZeus.

قال القويون ما هذا بعض نصهم : عوض مثلثة الاخر مبنية ... معناه الدهر او اسم صنم ل بكر بن وائل ... الا ولم يحلوا لنا هذا الصنم لثرفه . والذي يبدو لنا انه المسمى في اليونانية Zeus . فالفلسف اختوا هذا الاسم عن اليونانيين ام هؤلاء اخذوا عن جلودنا ؟ فهذا ما ندع البحث عنه في فرصة اخرى . - وما نسبة اليونان الى زوس نسبة السلف الى عوض . واصل عوض : عب واصل عب : ضوء . وجعل الباء واوا اشهر من ان يذكر وقلب الهمزة ضادا في الاخر لا يجعلها لغوي . - ولكن من لغة الغزاز ، والغزاز جمع الاضر هو من يضيق عليه غرج الكلام حتى يستعين عليه بالضاد اي يتردد بحرف الضاد حتى يسترسل منه الى الكلام .

الارملة المرضعة

La Veuve qui allaite.

القصيدة التي ألفها الأستاذ الشاعر الكبير معروف الرصافي في حفلة جمعية حماية الأطفال

التي أقيمت في صبح ١١ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٢٩

لغيتها لبستي ما كنت القساها تمشي وقد أثقل الأملاق ممشاها
أثوابها رثت والرجل حافية والنعم تلوقها في الخد عينها
يكث من الفقر فاحمرت مداها واصفر كالورس من جوع حياها
مات الذي كان يحمها ويسمها فالدهر من بعده بالفقر اشفاها
الموت انجمها والفقر اوجعها والهم انحطها والغم اضنعها
فنظرت الحزب مشهود بمنظرها والبؤس مرآة مقرون بمرآها
كر الجديدين قد أتت بها فانشق اسفلها وانشق اعلاها
ومزق الدهر، ويل الدهر، مزرها حتى بدا من شقوق الثوب جنبها
تمشي باطلماها والبرد يلسمها كأنه مقرب شات زانها
حتى غدا جسمها بالبرد مرتجفا كالنصن في الريح واصطكت ثياها

تمشي وتعمل باليسرى وليدتها حملا على الصلح مد ما يمينها
قد قملتها باهدام مزقتها في المين منشوها سمج ر اوها
ما انس لا انس اني كنت اسمها تشكو الى رها اوصاب ر ما
تقول يا رب لا تترك بلا ليدن هنري الرضيعة وارحني وابنها
ما تصنع الام في تريب طفلتها ان مسها الضر حتى جف ثديها
يا رب ما سبليتي فيها وقد ذبلت كرهرة الروض فقد الغيث الظلماها
ما بالها وهي طول الليل باكية والام ساهرة تبكي لمحكها
يكاد ينقد قلبي حين انظرها تبكي وتفتح لي من جوعها فاها
ويلها طفلة باتت مروعة وت من حولها في الليل اروها
تبكي لشكو من داء الم بها ولست انهم منها كنه شكوها

قد فاتها المطلق كالعجماء ارحها
ويح ابنتي ان ريب الدهر روعها
كانت مصيتها بالفقر واحدة
ولست اعلم أي السقم آذاها
بالفقر واليتم آها منها آها
وموت والدها باليتم ثلثها

هذا الذي في طريقي كنت اسمعه
منها فائر به نفسي واشجها
حتى دنوت اليها وهي ماشية
واذمني اوسعت به الحد جرها
وقلت يا اخت مهلا انني رجل
اشارك الناس طرا به بلاياها
سمعت يا اخت شكوى تمسين بها
به قالت اوجعت قلبي بفجورها
هل تسمح الاخت لي اني اشاطرها
ما في يدي لان استرضي به اللاها
ثم اجتنبت لها من جيب ملجفتي
دراهما كنت استبقي بقاياها
وقلت يا اخت ارجو منك تكريمي
ياخنها دوت ما من تشاها
فارسلت نظرة رعشاء واجعفت
ترمي السهام وقلبي من رماياها
واخرجت زفراء من جوارحها
كالتار تصعد من اعماق احشاها
واجبهت ثم قالت وهي باكية
واها لثلك من ذي رقة واهها
لو عم في الناس حس مثل حسك لي
ما تاه به فلوات الفقر من تاهها
لو كن في الناس انصاف ومرحة
لم تشك ارملة ضنكا بنياها

هذه حكاية حال جئت اذكرها
وليس يخفى على الاحرار مغزاها
اولى الامام بعطف الناس ارملة
واشرف الناس من في المال واساها

« على » في مختار الصحاح

جاء في مختار الصحاح « على : حرف خافض يكون اسما وفعلًا وحرفًا » فأقول
إن الحرف لا يكون اسما ولا فعلًا . لأن « على » حرف الجر هو غير « علا »
الفعل الماضي المتصرف . وقول الشاعر « فلت من عليها تنفض العلل بدم ما »
مستأنه من « فوقه » وهو الصواب ولكن الضرورة الجأته إلى ذلك . ولو جاز
ذلك به لشر لجاز لنا أن نقول « رأينا العدو قهرينا إلى عنقه » والسماجة في القول
كلح وجبها يسي الناظرين .

مصطفى جواد

يا عجب الشرق

O grand amateur de l'Orient !

القصيدة للثقة نزار المستمرة لها للاستاذ الرماي وقد جهرها في حلة الحرب
الوطني العراقي ، تلك الحقة التي اقيست في عصر ١١ - ١ - ٢٩ لتكرم
جنابه المستر كراين الاميركي ، بحب العرب ووطنهم :

يا عجب الشرق اهلا	بك يا مستر كراين
مرحبنا بالزائر المشهور	و في كل المدائن
مرحبنا بالنادم المشكور	و في هندي المواطن
فضلكم باد على الشرق	وشكر الشرق عالين
كم لكم من وقفات	دونه ضد المشاحن
ايها المستر كراين	انظر الشرق وعابن
فهو لغرب امير	اسر مدحون لدائن
ان هذا الشرق والفر	ب لمحبون وقابن
فترى الشرق تجاه الغرب	يسمى سمي ماهن
وترى الغرب حليم	واقفا موقف خائن
منكرا منه الزايا	وجدنا فيه المطامن
غاصبا منه المواني	شاحنا فيه السفائن
سافرا فيه المعادن	نابشا فيه النفائن
فهو يمتص دماء الشر	ق من كل الاماكن
باذرا من حكيده في	اهله بئر الضفائن
حاصكها فيهم على	اهليه حكمم المتهاون
جاعلا في رجله قيد	الوني والتيد شائن
فترى الشرق لهذا	اشيا مشية واهن
اقهني يا عجب الشرق	افعال الماكن ؟
اين ما قد قاله وابه	ن يا مستر كراين
لم يمكن ولن فردا	ان في الدنيا « ولا من »

فسلام الغرب لا	ينفك للشرق مضاعف
كم يسوم الغرب اهل	الشرق خسفا ويخاشن
والى كم سامة الغرب	تداجي وتداهن
يظهرون الصبح في القو	ل لنا والفسح ياطن
كم وكم تسمع منهم	قول خداع ومائن
ان في الشرق تجاء ال	غرب نيرانا صكوامن
سوف ينشق حجاب الله	هر ضها بالنواخن
واذا قامت حروب	من بني الشرق طواحن
فمن المسؤول عن ذ	لك يا مستر كراين ؟
واذا تسأل عما هو	في بغداد كائن ؟
فهو حكم مشرفي الغرب	ع غربي الملاين
وطني تلامس لكن	انكليزي الشناشن
عربي اعجمي	مغرب الهجسة راطن
فيه للايماز من اند	ت بالامر مكان
هو ذو وجهين وجه	ظاهر يتبع باطن
قد ملكتنا كل شيء	نحن في الظاهر لكن
نحن في الباطن لانه	لك تحريكنا لما كن
افهنا جائر في الفر	ب يا مستر كراين ؟

منى يستوي المذكر والمؤنث في اسم التفضيل ؟

قال ابن أبي الحديد في المص ٢ في الجزء الاول من شرح نهج البلاغة منتقدا
ابن الراوندي « كان ينبغي ان يقول : اذا كنت منكرا مصحوبا بمن استوى
المذكر والمؤنث في لفظ افضل تقول : زيد افضل من عمر وهند احسن من دعد »
قلت وهذا ناقص لان استواء المذكر والمؤنث لا يقتصر على كون اسم التفضيل
« منكرا مصحوبا بمن » بل يشمل ايضا اذا كان « مضافا الى نكرة » تقول
« زيد افضل رجل » و « هند احسن امرأة » ويجوز فيه اذا كان مضافا الى
معرفة مقصودا به التفضيل تقول : « التلاميذ والتلميذات احسن الاولاد » و « علي
اشجع العرب » .

مصطفى جواد

قبر الامام ابي يوسف

La Tombe d'Abû-Yûsuf

وقفت في مجلتكم (٦ : ٧٥٤ الى ٧٥٧) على مقالة شائقة للكاتب الاديب عبد الحميد افندي عبادة فوجدت صاحبها يتطلب اوثق المصادر وصولا الى امثته والحالة حسنة معدودة اذ قلما نجد رجالا يتحرون المصادر الصادقة ، بل ينون غالبا احكامهم على « قيل وقال » . وقد لاحظت ان حضرة الفاضل لم يشر على محل قبر الامام ابي يوسف مع صرف جانب كبير من وقته لهذه القافية : وفي الآخر انكر ان يكون قبره في مقابر قریش اي في الكاظمية .

ولما كنت ممن انضى زواجل البحث في مثل الموضوع الذي يماله الكاتب الالمى جنت بكلمتي هذه لادله على تصنيف محل المضلة وهو الرحلة البشاري فقد قل في تأليفه « احسن التأسيس في معرفة الاقاليم » المطبوع في لندن سنة ١٩٠٦ في ص ١٣٠ في كلامه عن مشاهد العراق ما هذا حرفه : « وينتاد قبر ابي يوسف في مقبرة قریش » واذا اعترض الكاتب وقال : هذا الكلام يتعلق بابي يوسف الشاعر قلنا له : لم يتعرض المؤلف لذكر قبور الشعراء والفضلاء والكتاب ومن جرى مجراهم ، إنما تكلم على مشاهد الائمة والصلحاء ومن تزار قبورهم تبركا . ولهذا لم يتعرض في ذلك الفصل إلا لذكر من تستجاب دعوتهم ثم ان تعداهم مع تسميتهم كان لاظهار الحقيقة . ولهذا اظن ان المرحوم محمود شكري الاالوسي كان قد استند الى هذا المؤلف في كلامه عن محل قبر ابي يوسف وانه في الكاظمية (مقابر قریش) .

وانت تعلم ان البشاري حجة في ما يقول اولاً لانه كان حيا في المائة الرابعة للهجرة (المائة العاشرة الميلاد) ولان ابا يوسف توفي في اواخر المائة الثانية للهجرة (اي سنة ٥١٨٢ هـ أو ٧٠٨ م) فشهادته اذن من احسن الشهادات لعقدها ولا سيما حين تعلم ان ابن خلكان هو من ابناء المائة السابعة للهجرة او الثالثة عشرة للميلاد - ثانيا لان البشاري كان ثبنا في ما يرويه ولا يظني الكلام على عواهنه وكتابه خال من ذكر الخرافات والافهام وانواع الاشغال ؛ ولا يفرغ من جعله

كل الأجلال ويعرفونه بالمقدسي ، أما السلف فلا يعرفونه إلا بالبشاري . وهو محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء ، أبو عبدالله البشاري المقدسي ومقدمة كتابه تشهد بعلو كعبه إذ قال : « أعلم أني استنت هذا الكتاب على قواعد محكمة واستندته بهائم قوية وتحريرت جهدي الصواب . . وما استعنت به على تيساره سؤاله قوي العقول من الناس ، ومن لم اعرفهم بالغفلة والالتباس . عن الكور والاعمال في الاطراف التي بسنت عنها ، ولم يتقن لي الوصول اليها فما وقع عليه اتفاقهم اثبتة ، وما اختلفوا فيه نبذته . وما لم يكن لي بد من الوصول اليه والوقوف عليه قصدته ، ومالم يقر في قلبي ولم يقبله عقلي استندته الى الذي ذكره او قلت : زعموا ... » ا .

فأنت ترى من هذا العرض الوجيز ان الحسن التقاسيم من المصنفات الجليلة التي تعقد عليه العناصر . وحجبت من اشنع الجميع وكفى .

ب ٢٠٢٠

اليوبيل

Jubilé.

اليوبيل (بضم الياء واسكان الواو وباء مكسورة يليها ياء ساكنة فلام) كلمة عبرية معناها آلة ينفتح فيها تبشيرا يوم التحرير او الاطلاق أو الخلاص . وهو يوم كبير كان اليهود يحتفلون به كل خمسين سنة ويعفون فيه من الديون على انواعها ، ويسيدون الموارث الى اصحابها الاثنتين ويمررون جميع السيد الذين في بيوتهم (راجع سفر اللاويين ١٠: ٢٥ وما يليها ففيها تفاصيل جمة مفيدة) . اما الكاثوليك فيسمون بويلا يوم النفران الكامل العظيم . يقام باحتفال جليل عام في ديار النصرانية جميعها ويضعه امام الاحبار في بعض الارمنة وفي بعض الفرس . وقد ادخله البابا بونيفاطيوس في الكنيسة في سنة ١٣٠٠ وجعله مرة في كل قرن (او مائة سنة) ثم نقله البابا اقليمس السادس في كل خمسين سنة ، وحوله البابا أربانس الى كل ثلاث وثلاثين سنة . ونقله سكستس الرابع الى كل ٢٥ سنة ثم توسع فيه القوم فاطلقوه على كل يوم فرح عظيم بلا حصر في المدة .

ثياب الشرق في بلاد الغرب

Les Etoffes empruntées à l'Orient .

طالعنا في جريدة (الاتحاد) المصرية الصادرة في ٢٥ - ١١ - ٢٨ مقالة بعنوان « اثر النفوذ الاسلامي في الفن الاوربي » وهي خلاصة محاضرة المدام ديغونشير حاضرت فيها الجمعية الجغرافية الملكية . وقد قالت فيها :

« فالتسبيج المعروف حتى اليوم بالموسلين لم يات إلا من (الموصل) . وهذا القماش الايطالي المسمى (بالداكو) يدل معناه على كلمة الخنزير او المظلة (كذا) . اما القماش الذي يسميه الانجليز (دينيتي) فاصله من مدينة « دمياط » . »

قلنا : لقد سمع كلامها في الموصل والدمياط وبالفرنسية Demitte اما في (بلداكو) وبالفرنسية Baldaquin فلم يسمع لان (البلداكو) مشتقة من (بلداك) وهذه تصحيف قبيح لكلمة (بغداد) فالبلداكو بمعنى المظلة مشتق من الثوب (البغدادي) وكان يجلبه الافرنج الى بلادهم ليتخذوا منه المظال . اما توجيه السيدة فلا قائمة له يقوم عليها . وهناك ثياب اخرى اصلها من الشرق وحسن بنا ان نذكرها على حروف الهجاء الافرنجية :

Alépine.

حلبى

Baldaquin.

بندادى

Bételac. ومن اهل بلبك انتقل الى ديار الهند في بنغال فصنع

هناك ايضا .

Bocassin ou Boucassin . بوقاسى نسبة الى بوقاس بلدة بين

حلب والمصيصة .

Brocart.

براق

Cachemire.

كشميري او قشميري

Calmeacani.

قائم مقامى

Calicot. قاليقوطى (كلكتي) نسبة الى قاليقوط او كلكتة في الهند

Cambaye.

كنباتي نسبة الى (كنبات) في الهند



خاقيني نسبة الى (خاقين) من نواحي السواد (العراق) .
Canequin . سابقا و الآن هي في ديار ايران .

شيت والمراقبون يقولون شيت (بالجيم الفارسية المثلثة وهي
Chito . اصح) .

Dumas . دمشقي

Demitte . ديماطي

Feutre . فتر (ككبد)

Fotte . فوطنة

فستان . ضرب من الثياب كانت النساء يتخذنها . في اول .
Fustanelle . الامر من القسماطي وله طيسات كثيرة واسعة ولا يتجاوز طوله الركبتين ثم
اتخذوا الاروام لباسا خاصا بهم فاصبح ثوبا مميذا لقوميتهم . اما كيف حولت
طاه فسطاط نونا فمثلث كثير في لغتنا وذلك لاحداث معنى جديد فقد قالوا
قرطاط وقرطان ' الوعظ والوعظ الى غيرهما . وذكر الفسطان صاحب محيط
المحيط وقال راجع الفستان وقال في هذا الثوب ما نصه : الفستان من لبس
النساء بمنزلة القباء او التميز للرجال . فارسي والجمع فساتين . اهـ . وقد رأيت انه
عربي نسبة الى فسطاط التي يقال فيها ايضا فساتات بناء من فاصل فستان او فسطان
فستاني لو فسطاني ثم حذفت ياء النسبة كما حذفوها من جهرمي واجنبي وبلخشي
فقالوا : جهرم واجنب وبلخش الى غيرها . وقد وردت الفسطان بالسين المحجمة
ايضا . قال ابن بطوطة في رحلته : وكنت اراه [قاضي مكتة] حين ذلك
لابسا جبة بيضاء قصيرة من ثياب القطن المدعومة بالفسطان (وفي بعض النسخ
بالفسطان) كان يلبسها في بعض الاوقات . اهـ

فسطايطي نسبة الى فسطاط مصر وكان يصنع فيها اخر ثياب .
Fulaine . الكتان ذات الحمل الدقيق وفيها شيء من القطن .

Gaze . فزي

Grenade . غرناطي نسبة الى (غرناطة) في الاندلس

Habassis . حبشي نسبة الى ديب الحبش في البصرة

Haman .	جوي
Indienne.	هندي
Levantine.	لاونتي (اي شرقي)
Madelain.	مضام ويعرف في العراق باسم الخورشيدي أيضا والكلمة مأخوذة من اسم بلدة في الهند اسمها مدابولام .
Magrabin ou magrebine	مغربي
Maroc.	مراكشي
Masulipatan ou Masoulipatan.	ماسولي (نسبة الى ماصولياتام . في الهند) .
Mocade ou Moquette.	مقعد (وهو ضرب من الثياب تشبه من القرام القواعد)
Moire .	مور (ثوب يتموج بتموج ماء البحر)
Moirer.	مور (من باب التفعيل) أي جعل ظاهر الثوب يتموج بتموجا
Mohabut	مهاباذي (نسبة الى مهاباذ قرية شهيرة بين قم واصفيان)
Moncayar.	منخير
Moultans	مولتاني او ملتاني (في الهند) .
Mousseline.	موصلي
Nankin.	نكنيني نسبة الى (نكين) في الصين
Nankinette.	نكنينية
Nossaris.	نوصاري نسبة الى (نوصار) في الهند
Pékin .	بكيني نسبة الى مدينة (بكين) في الصين
Saie, Salette, Saye, Sayette .	ساية محرفة عن شياية او شيمة . وهذه عن ساج لنوع من الثياب .
Siamoise.	سيامي او سيليني نسبة الى (سيام او صيام)
Tabi, Tabis ou Atabis.	عتابي (بتشديد التاء نسبة الى العتابين وهي حلة في بلاد كهن يصنع فيها هذه الثياب . وقد ذكر العتابين ياقوت الحموي في مادة جهار سوج ودار القز ولم يذكرها في معتمها . وراجع أيضا دوزي

في كتاب اللبسة ص ١١٠ و ٢٣٦ وراجع كاترير في سفره اخبار الماليك (١ : ٢٤١ و ٢ : ١ : ٧٠ وراجع م . دي : غيانجوس - اخبار القول للاسلامية في سورية و اسبانية ١٠١ : ٣٥٨ و ذكرها الثوري في اخبار مصر الى غيرهم) .
وممن ذكر الثياب المتأينة ابن جبير في رحلته (ص ٢٢٦ من طبعة الكافريج) :
ومن اسماء المحلات (التي في الكرخ او الجملة الغربية) المتأينة وبها تصنع الثياب المتأينة وهي حرير وقطن ومختلفات الالوان . اهـ . فهذا نص واضح على ما نقول .

وقال دوزي في معجمه : « دونك خبر المتأيني : المتأيني محلة من محال بغداد اخلفت من اسم عتاب احد حفدة بني امية فعرفت بالمتأينة . وكن يصنع فيها ضرب من الثياب المخططة المنوعة وهي التي عرفت باسم المتأينة والواحد منها عتأيني ... » اهـ

وممن ذكر الثياب المتأينة الاصطخري وابن حوقل وابن البيطار والادريسي وكثيرون آخرون .

طنجبل (من بلاد الهند) Tanjebl, Tanjel ou Tunjêles.

Turquoise.

فركي
ولاجرم ان هناك ثيابا أخرى لكنها فاتسا .

واشهر المدن الشرقية التي كانت تصنع فيها انواع الثياب بغداد . فقد كان فيها عدة قرى تسمى بالنسج والحيافة . منها : السنب (كسب) وكانت تصنع فيها الثياب السنبية وهي ازرق سود للنساء . وقد تسوي من كتان مخلوط بحرير . -
وذكر ابن خلدون في كتابه اخبار الاندلس : الملاحف البغدادية قال : ثمانية واربعون من الملاحف البغدادية لزينة الخيل من الحرير النعب . - وذكر ياقوت الحموي الحظيرة وقال عنها : قرية كبيرة من اعمال بغداد من جهة تكريت من ناحية دجيل يسج فيها الثياب الكرياس الصفيق ويحملها التجار الى البلاد . - وسج المخرم وهي محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر الميلى كانت تصنع فيها الثياب ذات المنافع مختلفة الاشكال حتى اشتهر اسم المخرم عند جميع الناطقين بالصاد من العوام بمعنى الثوب المسنن النقش اي الدانتيل dentelle ثم نقل الى ما يشبهه

من الأثنية .

وذكر المقدسي في كتابه (ص ١٢٨ من طبعة الافرنج) ما في العراق فقال :
الم نسمع بغز البصرة وبزها وطرائفها . . . وبالأبلة تعمل ثياب الكتان الرفيعة
على عمل القصب وبالكوفة عمائم القز والبنفسج في غاية الجودة . وبمدينة
السلام الطرائف والوان ثياب القز وغير ذلك . . . وصنع بالتممانية اكسية
وثياب صوف عسيلة حسنة . ويخسداد ازرق وعمائم يكتنكي رفيعة . ومنسادل
القصرية والبويصة وصوف تكريت والستور الواسطية . . .

قلنا : اما اليوم فقد تلاشت تلك الصناعة ولم يبق منها سوى صنع الازرق الحريرية
لان الثياب الافرنجية قتلت ما سواها . فمضى القز يأتي يوم تعود صناعتنا الى
ما كنتم عليها سابقا .

السيد محمد علي الشالا عبد العظيم

في فهرست المجاهد الخامس من لثة العرب ١٢٨١ : علي الشالا السيد محمد عبد
العظيم والصواب : الشالا عبد العظيم السيد محمد علي و (الشالا عبد العظيم)
بليدة تبعد عن طهران نحو فرسخ دفن فيها السيد عبد العظيم الحسيني فسميت به .
وهذه المناسبة نذكر شيئا من ترجمة المرحوم السيد محمد علي فنقول :

السيد محمد علي الحسيني الشالا عبد العظيم : عالم فاضل صالح من اعلام
التجف في القرن الرابع عشر ، له مؤلفات جليلة واسفار نفيسة اعرف منها :
عرفته المعجزات (جزآن) ط . والايقاد (في ترجمة النبي وفاطمة والائمة
اللاتي عشر) ط . وكتاب « في المواعظ » ط . ورسالة في الرجال اظنها
مطبوعة . يروي « بالاجازة » عن الشيخ محمد حسين الكاظمي والملا لطف الله
المازندراني ومن يروي « بالاجازة » عن الشيخ محمد علي الغروي الاوردبادي عنه
قدس سره . توفي رحمه الله في التجف ودفن في الايوان النهجي بقرب العلامة
الحلي . وله عدة اولاد منهم السيد محمد رضا صاحب كتاب القول المرتب في
اخبار البرامكة وآل المهلب . ط .

نظرة في تاريخ مساجد بغداد

Erreurs du livre Masâdjid Baghdâd.

وقع نظري على تاريخ مساجد بغداد قبل أن لي خطأ امرضه على القارى .
 ذلك ان مهذب محمد بهجت افندي الاثري قد حول « مشهد الامامين »
 الكاظمية » في ص ١١٧ : « وعمر في القرن السابع الهجري عمر البويهيون فيما
 اظن وبقي على ذلك الى ايام وزارة ابن الملقمي فعمر القبة... » والتي اعلمه
 ان دولة البويهيين انقضت سنة سبع واربعين بعد الاربع مائة للهجرة « ٤٤٧ » اي
 منتصف القرن الخامس الهجري إلا ثلاث سنين . فالظن في التاريخ شوك وقد قيل
 « انك لا تبني من الشوك الغيب » . اما الذي عمر المشهد في الاحتراق الثاني
 فهو « ابو نصر محمد الظاهر بامر الله » وعمر بعد « المستصر » لانه احترق في زمن
 الظاهر فشرع في عمارته فمات . ثم انما المستصر (١) . وان المهذب هذا قد
 ذكر احتراقه الذي حدث سنة « ٤٤٣ » قبل من المقول ان يبقى من منتصف
 القرن الخامس الى القرن السابع بلا عمارة ؟

وقال المهذب المسطور في ح ص ٥٣ : « زعم انستاس هذا ايضا - لغة العرب
 م ٣ ص ٦١ - ان على هذا الباب المسمى اليوم بالباب الوسطاني كتابة مسطورة
 على جيبته ... وليس ثمة كتابة وانما هي على الطلسم الذي اتفسده الاتراك
 غزنا البارود والقبائل ونسفة ليلة سقوط بغداد بيد البريطانيين . وقد اختلط
 عليه الامر فظن ذاك هذا وقال ما قاله الرجاء بالظنون . ولعمري لو كن المؤرخون
 كلهم على شاكلة هذا لانا او هذا لآل لقلنا على التاريخ الغناء انتهى بمرقه .
 قلت ان هذا المهذب اراد بباب الوسطاني « باب الظفرية » الذي سمي باسم عملة
 الظفرية من محال بغداد . وقصد بالطلسم « باب الحلة » . اما ما ذكره من
 تكذيبه لآل انستاس واستجباله ايافليس في عمله لان الكتابة التي تكلم عليها
 لآل المذكور لا تزال مرقومة ثابتة على باب الظفرية « الوسطاني » وتروى على
 الوجهة الجنوبية وقد تبعتها يوما بعد يوم حتى قرأتها واليكها ايها القارى فهي
 (١) الاثري ص ٢٣٩ - ٢٤٠ من طبعة مصر .

حقيقة تاريخية يجب أن تضطلع عليها جوانح التاريخ :
 « ولا زالت دعوته المباركة للدين قواما وللإسلام نظاما ودولة القاهرة
 سكنة للأمة واعتصاما لمدينة السلام بابا وأبوابا » ١٤٠
 والغريب المستكر أن الأثرى نقل بعد ذكره سطورا ما نصده وافق الفراغ
 في سنة ثمان وعشرين - ثمان عشر - وستمائة « فذكر العشرة مع أنها مركبة
 والمعلود مؤنث . فيجب تأنيها . إذن لأن الترمية لم تحط في زمان الناصر لدين
 الله إلى هذه البركة السفلى من الفاظ . مصطفى جواد

نظرة في مقالة : الشيخ فخر الدين الطريحي
 هذه المقالة كثيرة الناقع حجة القوائد تبحث عن ترجمة أحد اعلام التجف
 في القرن الحادي عشر الهجري وفي أثناء مطالعتي لها عثرت على بعض أوهام منها :
 في هامش ص ٧٢٥ : الشيخ بهاء الدين محمد بن عبد الصمد بن الحسين والصواب
 الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد « راجع روضات الجنات ص ٥٣٢
 وامل الأمل طبعة النجم ص ١٥٠ ولؤلؤة البحرين ص ١٥ والكشكول ص ٣٨٦
 وفي ص ٧٢٧ : وكتاب « حاشية على المختار للمحقق الحلي » ثم عرف المحقق
 الحلي في الحاشية بالشيخ الطوسي والصحيح أن المحقق الحلي هو الشيخ
 جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي الهندي صاحب المؤلفات العديدة التي منها
 كتاب الفرائع وكتاب مختصر الشرائع وهو الذي شرحه الطريحي وأسماه
 بالفضلاء الأمام توفي عام ٦٧٦ هـ « ١٢٧٧ م » فأين هذا من ذاك ؟
 وفي هامش ص ٧٢٧ : اخذ عن الشيخ المفيد محمد بن النعمان واخذ عنه
 علم الهدى السيد المرتضى . والصحيح أن يقال : اخذ عن الشيخ المفيد محمد بن
 محمد بن النعمان وعن علم الهدى السيد المرتضى « راجع روضات الجنات ص ٥٨١
 ولؤلؤة البحرين ص ٢٤٨ » . أما السيد المرتضى الذي اخذ عنه فهو غير علم
 الهدى بل هو أبو الحسن المظهر ابن أبي القاسم الديلمي « راجع روضات
 الجنات ص ٥٨٤ »
 وفي هامش ص ٧٣٠ : السيد نعمته الله الجزائري صاحب الأنوار النعمانية
 المتوفى سنة ١١١٧ هـ . والصواب سنة ١١١٤ هـ أي عام ١٧٠١ م « راجع روضات
 الجنات ص ٢٢٢ والبيئة والإسلام ص ١٦ » . محمد مهدي العلوي

خزائن كتب ايران

Les Bibliothèques de Tébriç.

خزانة الحاج الملا علي آقا في تبريز

الحاج الملا علي آقا ابن عبد العظيم الواعظ التبريزي الحياتاني : عالم جليل
من اصداقنا الصميم ، له خزائن كتب عامرة حوت فرائد الاسفار ونبذات الآثار
وضمن نصف الآل من مخطوطاتها مرتبة على حروف الهجاء .

الهجرة

- ١ - الأجزاء الكبيرة للسيد عبد الله بن نور الدين بن نعمت الله الموسوي
الجزائري : أشار فيها إلى احوال جليلة من مشايخه وفاضل عصره وكانه وضمها
تكملة لكتاب أمل الآمل وتدارك ما فاتته .
- ٢ - الاختصاص للشيخ المفيد محمد بن محمد بن التعمان المتوفى سنة ٤١٣ هـ .
- ٣ - آداب الرأفة وطريق السلوك مطابقا لشرع المطهر للملا محمد تقي
المجلسي الاصبهاني المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ : بالفارسية .
- ٤ - آداب المتقين للملا احمد ابن الملا محمد الرستاقى : بالفارسية .
- ٥ - الاربعين لاسعد بن ابراهيم بن الحسن بن علي الاربلي : قال في مقدمته :
حدثني الشيخ الامام الحافظ الحسيب النسيب جمال الدين ابن النجبة والحسين
المغربي الاندلسي سنة عشر وستمائة .
- ٦ - الاربعين عن الاربعين لأبي سعيد محمد بن احمد بن الحسين النيسابوري
الجزاعي : قال في مقدمته : اخرجت اربعين حديثا من اربعين رجلا من شيوخي
وسميتها الاربعين من الاربعين في فضائل علي أمير المؤمنين .
- ٧ - الاربعين عن الاربعين من الاربعين لشيخ متجرب الدين طي بن عبد الله
ابن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي : كتاب جليل يشتمل على اربعين حديثا
عن اربعين شيئا من اربعين مصليا من اربعين كتابا والحق تأخره أربع عشرة
حكاية في فضائل الامام علي عليه السلام ومعلمه .
- ٨ - الاستبصار في النص على الائمة الاطهار لأبي الفتح محمد بن علي

الکراجکی المتوفی سنة ۴۴۹ .

۹- الاستیعاب فی بیان ترجمة الآل والأصحاب للشیخ عمر یوسف بن هبة الله بن عبدالبقرطبي الاملسي المالکی المعروف بابن عبدالبقر المتوفی سنة ۴۶۳ .
۱۰- اصل «من الاصول» فی الحديث لبعض القدماء من اصحابنا علماء الشيعة الامامية ولم نقف علی اسمه .

۱۱- اصول العقائد وجامع الفوائد للملا محمد هادي بن القوي الموسوي الحسيني السبزواري ، بالفارسية .

۱۲- الاستقادات فی الکلام للشیخ المفید محمد بن محمد بن نعمان .

۱۳- الاعمال المأتمنة من الجته لابی محمد جعفر بن احمد بن علي القمي .

۱۴- الامالی للشیخ المفید محمد بن محمد بن نعمان .

۱۵- الانوار المفیته فی الحکمة الشرعیة للسید یسناه الدین علي بن

میدالحمد الحسيني التلي القمي . کتاب فی خمسة مجلدات «اولها» فی علم الکلام علی طريقة الشيعة الامامية و «ثانيها» فی بیان الناسخ والنسخ والمحكم والمتشابه والعام والخاص والمطلق والمقيد الى غير ذلك و «ثالثها» و «رابعها» فی فقه آل البيت و «خامسها» فی بیان اسرار القرآن والتقصص الطريفة والاخلاق والاداب والسنن والادعية .

۱۶- ايضاح دقائق النواصب «المعروف بمائة منقبة» لابی الحسن

محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن شاذان القمي . اورده فيها مائة منقبة من طريق اهل السنة والجماعة .

الباء

۱۷- بحر العلوم للميرزا حسن الزنوزي «الملقب بشيخ الاسلام وهو من

السادة الشرفاء» بالفارسية .

التاء

۱۸- تلخیص الاثمة لابی محمد هبة الله بن احمد بن محمد بن الحشاش المتوفی

لها بقية

سنة ۵۶۷ هـ

محمد مهدي المولي

سبزواري (ایران)

صدى اليوبيل

Echos du jubilé.

لغة العرب

عن مجلة «المعبر» الصادرة بالاسكندرية في ١٨ ديسمبر سنة ١٩٢٨

تبدأ زميلتنا الفراء (لغة العرب) التي تصدر عن بغداد مستنها الصابئة في
مستهل العام الجديد ولكنها - تلبية لرجاء قرائها - يلدوت الى اصدار عدد
ممتاز خاص بيوبيل العلامة الكبير آلاب انستاس الكرملى ، فجاء تصفة أدوية شاققة
لما تضمنتها من نفيس الثور والمنظوم الذي وجه الى آلاب من جدارة واهلية .
واذا ما ذكر آلاب الكرملى ذكر التيسر القوي العظيم والتضلع النادر من فقد
الفتة على اصول علمية صحيحة تكفى للدلالة عليها ، مقالته الممتعة التي نشرتها
زميلتنا مجلة « الهلال » في عدد ديسمبر . فلا غرو اذا عد المجلة التقى والامام
القوي الاكبر في هذا العصر بين ابناء العربية . ونحن من أجيل ذلك نرحب بعلومه
الغزير ونتمنى لزميلتنا « لغة العرب » التي يرأس هيئة تحريرها المعمر الطويل
لحكمة الضاد وأبنائها ، كما نعمت جبهة الادباء - المحافظين والمجددين منهم على
السواء - ان يقبلوا على فرائدها القوية النفيسة . ويدل الاشتراك السنوي
جنه مصري يرسل مقدما الى ادارة المجلة في بغداد او ينفج الى مكتبة العرب
بشارع الفجالة بالقاهرة او الى المكتبة الانجليزية بشارع سعد زغلول بالاسكندرية .

يوبيل العلامة الكرملى

عن مجلة الباحث التي تصدر في طرابلس لبنان لصاحبها الكبير للورخ الشمير

جرجي يتى في جزعها الصادر في السنة ٢٠ منها ص ٣٠٨

ذكر من قبل في (الباحث) اذاعة اللجنة الكريمة المؤلفة في بغداد لتكرمة
العلامة الكبير آلاب انستاس ماري الكرملى المشهور بجليل ، بموته العلمية والقوية
والأدوية .

وقد احصل بنا ان الحفلة عقدت في دار حضرة صاحب الدولة عبد المحسن

بذلك السعدون رئيس وزارة العراق وشهدنا نائب كرم عن جلالة الملك فيصل
العظيم وبعض الوزراء الكرام وجبهة من العلماء والعظماء حتى قضت يوم الدار
على رحبها ، وذلك اجابة لبصرة اللجنة المؤلفة من عظماء القوم وفي صدرهم
صاحب المالى يوسف افندي غنيمه وزير المالية . وقام على رئاسة الفياسوف
الشاعر جميل صدقي افندي الزهاوي الذائع الصيت .

ولما اكتمل الحشد ، فتحت الحفلة بالنشيد المنسوب لجلالة ملك العراق
فوقف الاستاذ جميل صدقي افندي لأول مرة بصفته رئيس اللجنة ورحب بالذين
لبوا الدعوة ترحابا يليقا ثم تلاه الفاضل احمد افندي الصراف كتوم اللجنة فالتقى
خطبة غراء ذكر بها فضائل المحتفى به وعبود العلمى ومناقبه وتلا ما ورد
على اللجنة من البرقيات والرسائل .

وما جلس حتى عاد جميل صدقي افندي ثانية فوقف بصفته عضوا في المجمع
العلمى العربى بدمشق وتلا منها رسالة بنهشة العلامة ووصف كمالاته وتلا
الفاضل رفايل افندي بطي فخطب خطبة ثالثة اجاب فيها بوصف المحتفى به .
وعاد بعده للمرة الثالثة الاستاذ الشاعر جميل صدقي افندي فصف الفاذان
بسماع قصيدة غراء وصف بها العلامة الكروبي واعماله وصفها بطلب الابواب
كمادته .

ولما انتهى وقف صاحب المالى توفيق بك السويدي وزير المعارف فالتقى على
الاب الجليل وكمالات صفاته وادبه واعماله العلمى .

وعندئذ وقف العلامة المستفى به وقال قولا جيلا اظهر به ما نجعل به من
الوداعة والتواضع منكرا ما شهد له به الملا من الفضل واجادة العمل واستحقاقه
الاحتفال بتكريمه من اقاضل الناس .

اما المباحث فتمننى استاذها العلامة الجليل بيده الذهبى الحمسينى وتدعو له
بطول العمر والبقاء معافى نشيطا ليجتاز عبدة الآلآسى والناس من حوله يجتوبون
فوائد علمه الراسخ وادبه الجم .

قَوْلُ الْغُوثِ

Notes Lexicographiques.

ان كنت ريبا فقد لايت إعصارا

كتب من يصعب علي ان اذكر اسمه مقالة في إحدى جرائد بغداد ينتقد فيها بعض ما كتبت في « لغة العرب » حمدا ومغالطة . وقد نسب المواضيع التي انتقدتها الى « آلاب استلاس ماري الكرمل » مع انها موقع فيها بتوقيعي الصريح ورمي الكرمل بكلام افقح لم فيه اي افذاح ! ولا صعب من ذلك فطسوقنا للادبية فرار لا حدة . واني لاعظم من ان أباي وأقرصي بالقوارص لتزهي عن ذلك ولان منى هذه المجلة التي اشأت بذكرها احسانا اليه : خدمة اللغة العربية وتخليصها من شوائب الجاهلدين وصحت العائش الذين حذاهم بقصص تزيينهم على مجازاة مشيهم جزء « سمار » . ومثل هؤلاء كمثل (الملاح) الذي اعياء الماء بانحداره على سفينة فانه يستند الى الجام السفينة ظانا انها تنشق صباب الماء مع انه ينش نفسه بنفسه . وذلك يذكرني قول التابطة النيباني :

يظل من خوفه (الملاح) معتمدا بالخيزرانة بعد الاين والتجد

١- قال هذا في اول كلامه « بمناسبة صدور الجزء الاول من المجلد السابع للمجلة لغة العرب الخاص بيويل الكرمل ... أريد ان اقدم » ويرى القارئ انه ترك المضي مبها بعد « مناسبة » اذ لم يذكر « الذي تاسب » صدور الجزء « والجهل ظاهر ولو غطي كل شاعته بزخرف القول . فالمعروف ان يقال « تاسب هذا الامر ذلك الامر » و « بمناسبة هذا الامر لذلك الامر اريد ان اقدم ... » وكيف لهذا التأكد بهذا التحقق وهو بعيد عن العربية !

٢- وقال من الكرمل العلامة منقولا عليه « اتخذ صومعه بنائية قلعة لمعروفة لتنا الشريعة وخرقه - سياج حرمة أنسا - لعلام » والى مثل هذا يلجا ضعفاء الحبيج . فكان العلماء ساروا كلهم على وتيرة واحدة ولم ينتقوا

في تفسير القرآن العزيز ولا نقل للأحاديث ولا تفسيرها ولا مفردات العربية وكأن الدنيا خلت من نقد القاموس للصحيح واستجماع صاحب الجاسوس لصاحب القاموس ومن الفلك الدائر على المثل السائر ومن أشياء ذلك التي لا تحصى . والمستفاد أن قوله «سباح حرمة أئمتنا» هو قلمه حارب فيها «بلاغة العربية» ولكن لا لوم عليه لأن محاربه صدرت من جهل والجاهل يعلم (بتشديد اللام) . قلت ذلك لأنه «تابع للأضافات» في جملته والمطلع على علم البلاغة يستفكر «تتابع الإضافات» مثل «حملة جرعى حومة الجنبل اسجمي» ومثل «سباح حرمة أئمتنا» فليعلم أنني جاهل مثله فمرحبا بمن يعلمني نزها .

٢- في ص ٦٦١ من لغة العرب أذيعت أن النادى المعرفة المختص بمشعل «يا علي» و «يا أيها النفس المطمئنة» و «يا جوابان» يجب أن نرفعه فيكون مبنيا على الرفع . وما ضربت ذلك لأمته إلا ليخرج المضيق المعرفة من قولي «النادى المعرفة» . وقالت محفل على الطما «أن النساء يحلفن التوئين فقط» واستدللت على ذلك باسم «لا» النافية للجنس لأنه معرب للأصل قبل التوئين فلما بني حلف منه التوئين مثل «لا مفاط شريف» فقال «هذا الرجل مستندا إلى الضمير» لأن البناء في زعمه هو اسقاط التوئين وكلام هذا الحابط مقند من ثلاثة وجوه (كذا) . مع أنني لم أقل ذلك وإنما قولي «أن البناء يحلف التوئين فقط» فتأمل يا منصفاً وأي عجب تعجب إذا علمت أن قولي ليس بعام بل هو جواب لمن يدعي أن البناء في النادى المبني يقرب الفتحة ضمة والباء التاء وواو لأنه لو جاز ذلك لجاز أن نقول «لا رجل حاضر» بضم الرجل و «لا عاقلان مغالطان» و «لا عاقلون مغالطون» لأن ذلك مبني وهذا مبني ولأن الأول معرب للأصل ولأن الثاني معربه أيضاً . أما أنهم جوزوا نصب التبت لتلك النادى فهو تأييد لقولهم المغلوط فيه لغرابته .

٣- وانظر إلى قوله «ثلاثة وجوه» تعرف مقدار علمه لأنه استعمل «جمع الكثرة» في موضع «جمع القلة» أي «ثلاثة أوجه» وإذا قلت له «هذه بضاعتك يا أيها الفتى» قال لك «قد استعمل جمع القلة مكان جمع الكثرة» وما عليك حينئذ إلا أن تقول له «ذلك سباعي واضطراري فلا تعبث بالقواعد

الثانية من اجل غلطك البارز .

« قلت » او لم يروا الى اسم « لاء » النافية للجنس فانها عند بنائهم لم يتمتع ظهور علامة التعجب عليها » فقل هذا الناقد « فظن هذا الموسوس ان فتحة اسم « لا » فتحة اعراب فأراد ان يقيس عليها ضمة المنادى والحقيقة انها « فتحة بناء » وانه يقال مني على الفتحة في محل نصب لكن للاغبياء تقصر اذهانهم ... » وبعد تقديم الأدلة يظهر القبح المتعسف للقارئ . قال ابن عقيل في شرح الألفية « وذهب الكوفيون والزجاج الى ان « رجل » في قواك « لا رجل » معرب وان « فتحة : فتحة اعراب لا فتحة بناء وذهب المبرد الى ان « مسلمين ومسلمين » معربان » x . أمانا الموسوس أم هو ؟ نقولنا « لا رجل حاضر » تكون الفتحة فيه البناء والاعراب هي علامة نصب قبل البناء وبعداء وقولنا « لا مسلمين حاضران » تكون البناء فيه الاعراب والبناء وهي علامة نصب قبل البناء وبعداء وقولنا « لا مسلمين حاضرون » تكون الياء فيه البناء والاعراب هي علامة نصب قبل البناء وبعداء . وروى فاضل يقول كيف تجمع البناء والاعراب وهما متضادان قلت « هذا يحصل قول العلماء فانهم اجازوا الاعراب والبناء في هذا المحل ولم يذهب العلماء هذين المذهبين إلا بجواز الاشتراك بينهما . فتأمل يا منصفنا .

٦- وقال في معرض كلامه « كما يعلم ذلك اقل التلاميذ » ولم اعتدال صواب في هذا القول . فالخطأ تركه « اقل » من دون تمييز فاحتمل قوله وجيه الاول « اقل التلاميذ مرفقة » والثاني « اقل التلاميذ جهلا » فتطلع ايها القارئ فيغير على العربية الى لغة هذا الكذاب الضليع !!

٧- كتبت في ص ١٦٥ شيئا حول الاقسام وضربت مثلا قول من قال « عطر وريح عمرو » و « كتاب وقلم العالم » وقلت ان الاصل « عطر وعمرو وريحه » و « كتاب العالم وقلمه » فقال هذا الناقد الحسن الاخلاق « وهذا غاية في الرعونة وقد ارتكب عدة خطيئات لا تفتقر الى اعتر المبالغة من باب الاقسام طانا ان لفظة « الدلم » مضاف اليها لفظة « كتاب » فتكون لفظة « قلم » مقعنة بين شيئين متلازمين وليس الامر كذلك بل كتاب مضاف

ان العالم المحنوف استثناء عنه بالذكور والمسالمة مبسوطة في باب التعت قال ابن مالك ... « ثم قال ٢- ومثلوا فلنك بقول العرب « قطع الله يد ورجل من قالها » الا . قلت ان جهل الرجل دفعه الى ذلك القول الذي جعله نصا عاما . وما قلعه إلا ناشزة من هذا العلم لان البيتين اللذين احتج بهما قد ضمنا « مذهب المبرد » ولم يجد حتى الآن من يعلمه ان المذهب الذي ذكرته هو مذهب سيويو . قال ابن عقيل في شرحه « ومذهب سيويو ان الاصل « قطع الله يد من قالها ورجل من قالها . فعنف ما اضيف اليه « رجل » فصار « قطع الله يد من قالها ورجل » ثم اقصم قوله « رجل » بين المضاف الذي هو « يد » والمضاف اليه الذي هو « من قالها » فصار « قطع الله يد ورجل من قالها . فلي هذا يكون الحنف من الثاني لا من الاول » الا . فاطلع يا ايها القارئ على علم الرجل وتنطقت ما لم يدرس في ثلاثين سنة قطاها في درس العربية . اما وضعي الضمير مكن الظاهر فلا يجوز العلم فيه اذ لا يصحح يقول « كتاب العالم وقلم العالم » من دون اضطرار .

٨- وقلت في ص ٥٩٥ حول « ولا سيما » : « لا خرج علينا في احلال « ما » محل لام الجر المحنوفة » فقال هذا الرجل « فيقال هنا : لقد قست زائدة على غير زائد لان ما القائمة مقام كمن غير زائدة و « ما » في « ولا سيما » زائدة وهذا بعد عن المنطق » الا قلت ان « ما » قد علها الطاء موصولة ونسكرة وزائدة ووجهان يرجعان وجها واحدا . وبذلك تبطل دعواه التي قال بصحتها قول المتأكدين المتعبرين فيها عجيبة . والمستغرب انه نسب الى النطق بان العصرية في قوله « ابا خراشة اما انت ذا نفر » بكسر الهمزة لكون المطبعة قد وضعت الهمزة تحت الالف الخطية . فكيف تجاوز مجادلة من يستهسك بالغالطة والمراوعة ليقلب من هو انفذ منه بصيرة . وارسخ قلما ؟ اما ادعائي ان « سي » في قوله « ولا سيما » تيم من مرة « تكون معرفة اذا اضيفت فمبني على » ان المضاف الى معرفة : معرفة « فان ثبت ضده فاني غطى . لا محالة .

٩- لم يخط السيوطي الا غلطة واحدة

ان جلال الدين السيوطي مثل في باب التنازع لاعمال العامل الثاني « رأيتهما

واكرمت ابويك . ضرباني وضربت الزينين » وكنت قد خطأتها في ضربه
هذين المتلين مع ان الرجل لم يخطئ . إلا في المثل الاول لانهم ترك « الهاء » في
« رأيتهما » وهي تعود الى المتنازع مع ان العامل الاول مهمل والثاني معتل .
فتخطتني له في المثل الثاني فلتة مني « فقلتة منه وقلتة مني » والمتنبه لا يعاتب
بل يشجع .

١٠ - ابن عقيل يخطئ . القرآن عن غير قصد منه

قال ابن عقيل في شرحه « واما : أن وأن فيجوز حذف حرف الجر معهما
قياسا مطردا بشرط أمن اللبس كقولك « عجبت ان يدوا » والاصل : عجبت
ان ان يدوا . اي من ان يسلوا الدنيا . ومثل ذلك مع « ان » بالتشديد « عجبت
من انك قائم » فيجوز حذف « من » فنقول « عجبت انك قائم » فان حصل لبس
لم يجز الحذف نحو « رغبت في ان تقوم او في انك قائم » فلا يجوز حذف
« في » لاحتمال ان يكون المحذوف « عن » فيحصل اللبس « لا » فالحق في يرى
ان ابن عقيل منع ان يأتي « رغب » من غير حرف جر مع ان القرآن العزيز
قد ذكر ذلك فقبه « وترغبون ان تكلموه » فهو مخطئ . القرآن من دون
قصد . اما رد القائل المذكور علي فهو قوله « يقال لهذا المتعجب : افن مامعني
قول ابن عقيل « فان حصل لبس ؟ ليس معناه : ان لم يحصل لبس جاز الحذف »
قلت : انما الله بصيرتك : ان ابن عقيل « جعل اللبس حذف الحرف عن هذا
الفعل وجعل زوال اللبس ورود » مع « أفلم تقرأ قوله « فلا يجوز حذف في »
لاحتمال ان يكون المحذوف « عن » فيحصل اللبس » ؟ فانه منع الحذف منعا
بانا فما هذا القصد البارد الباطل ؟

١١ - وفي س ٣٤ انتقلت « مختار الصحاح » في استعمال العرب « طائلا »
وذكرت قول « ابن ابي عينة » وكتب في النجدة « ابو عينة » سهوا :
فان ظفرت كففاً منك بطائل - فمما ظفرت كففاً منه بطائل
وقد وقع فيه سهو والاصل :
فقد ظفرت كففاً منك بطائل وما ظفرت كففاً منه بطائل

وقلت « فقد جا ، طائل غير مجعود مرتين في بيت واحد » فقال هذا القائل

الجهل (استج بقول عزرا الى ابي عيينة (ابن ابي عيينة مرضا يسمى العيلسي وهو مولد على ما يظهر والفة لا تثبت بأقوال المولدين) قلت : اذا كان الامر كذلك فمن اجاز لك ان تقول (مستلفنا نظر المجمع العلمي) ؟ واي جملي او مخضرم او مولد ذكر لك (استلفت ومستلفنا) . ومن اجاز لك ان تقول في غير هذا التقيد (واستشكوا قولي) فهل غير المولدين المتأخرين جدا ذكروا (استشكل) ؟ وكيف يصدق صاحب القاموس وهو يزو القول الى علمه إلا قليلا ؟ ثم قل (والصواب انه موجود في الشطر الثاني ومنى كونه محمودا وروده في حيز النفي) قلت : انه غير محمود في الشطر الثاني لان النفي واقع على الفعل وانما يراد بالجمع قولهم (لا طائل فيه وهذا غير طائل) (الدليل الناطق على ذلك قوله الجعفي قال (وما ظفرت كفاك منه بلا طائل) (او وما ظفر كفاك منه بغير طائل) (فلو كان محمودا في الشطر الثاني لما قبل الجمع ولا انقلب معناه فتعبر .

١٢ - قلت في ص ٥٣٤ (حصر الماضي والمضارع بالا) فقال هذا الناقد العلامة (قبل في العنوان : حصر الماضي والمضارع بالا . مع ان المحصور لا يأتي بعد (إلا) بل قبلها فصواب العبارة (الحصر في الماضي والمضارع بواسطة إلا) . قلت : ان امر هذا الرجل غريب فليقرأ قول ابن عقيل في باب المبتدأ والخبر (الثالث : ان يكون الخبر محصورا بانما نحو : انما زيد قائم . او بالا نحو : ما زيد إلا قائم . او فليس الخبر إلا قائما) وقد ذكر بعد (إلا) فقبل (محصور بالا) وكيف ينكر علي قولي من يدعي انه مطلع . وما قيمة من يجعل ذلك ؟

١٣ - وفي ص ٥٠ : عرفت الادغام بقولي « الادغام : اسكان الحرف الاول من الحرفين المتتاليين المتشابهين ونقل حركته الى الذي قبله الساكن ما عدا حرف الهمزة ان كان متحركا وإقائه على حاله ان كان ساكنا » فقال هذا الناقد : « لا يخفى ان معنى قوله اسكان الحرف الاول » هو إعدام الحركة فكيف يقول بعد ذلك « ونقل حركته الى الذي قبله » مع ان المعلوم لا ينقل (١) »

١٤ - قلت اراد هذا بالاعدام « الاقناء » وبالمعروف « المنفى » لجهل لغة العرب (٢) ان اعتراض هذا بضحك الناقل اي اضحك . فقد قال ابن عقيل في شرح الالفية « والوقف بالتثنية عبارة عن تسكين الحرف الاخير ونقل حركته الى الحرف الذي قبله فان تسكين لا يستوجب فناء الحركة عند التثنية .

فذلك من اقوال جملة العربية . ودعوا باطله لان الاسكن يستوجب حذف الحركة فان شاء الحافظ غلها وان شاء اهلها ومن ذلك قول الجرجاني « الادغام في القنة : ادخال الشيء في الشيء . . . وفي الصناعة : اسكن الحرف لاول وإدراجها في الثاني » ا وقد غير ذلك . فقد قال « اسكن الحرف الاول » مع ان حركتها تنقل الى ما قبله عند الزوم مثل « رجل مضل » بسكون الضاد وكسر اللام المنغقة ولوجوب الادغام صارت الكلمة « مضل » بكسر الضاد فالكسرة انتقلت من اللام الى الضاد . ومن اعتراض هذا الناقد قوله « لدينا من المدغمات ما لا نقل فيه مثل كلمة « صد » فالضاد مفتوح من الاصل » ا . . . قلت هداك الله الى الحق فما معنى قولي « الى الذي قبله الساكن » فالضاد متحركة لا ساكنة وما ذنبي وانت لم تصلح التعريف بالاستنواك الذي نشرته في آخر الجزء السابع وهو اضافة « الساكن » الذي اقبل من القلم . وما فائدة التحويلات ؟ ولئن ينشرونها ؟

١٤ — وقد عن اعتراضي على محتار الصحاح لتفسير التوت بقصر ضاد . « ان القويين ولا سيما المتأخرين منهم كانوا يتساهلون في مثل ذلك اعتمادا على القرائن ولم ينفرد صاحب المختار بدليل ناهيه على ذلك صاحب القاموس » قلت ليس ذلك بمعجة لان له مندوحة عن التجويز والتساهل . وانت رمت الاطلاع على علم صاحب القاموس الذي استشهدتم فأشرف على « الجاسوس » . والله يعلم اني طامعت مرة في القاموس في مادة « طلع » فوجدته يقول « نملات مطبقان » فقلت : إن الرجل يخطئ . لان الصواب « مطبقان » بالتأنيث وراجمت علاننا الكرمل فأراني « الجاسوس » واطلعتني على هذه القاطعة التي سيقني اليها العلماء الكبار .

١٥ — قال « يقال الطيب من انواعه المسك على حسب مقتضى الحال » وهو يخطئ . فالصواب ان يقول « بحسب مقتضى الحال » فهذا التصحيح المشهور .

١٦ — وقال « ان قواء » الجزء لا يشمل الكل » ليس في موضعه اذ ليس هناك جزء . ولا كل بل هناك كلي وجزئي وعهوم وخصوص » قلت ليس هذا موضع التطلع والثرثرة فليطالع « حصر الكل في اجزائه » في كتاب التعريفات

ففيه « هو الذي لا يصح إطلاق اسم الكل على أجزائه منها حصر الرسالة على الأشياء الخمسة لأنه لا تطلق الرسالة على كل واحد من الخمسة » ١٧١. ذكرت ذلك فضلا عن قوله « الكل : في اللغة اسم مجموع المعنى » .

١٧ - وقلت في ص ١٢٩ : حول الآية « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا »

ما نصه : « وأن التعليل الذي ورد في مختار الصحاح مضمونه » ان « إلا » موصوف بها « ثم قلت » بعض ما بناء النحويون بتجويزه ان يقال : جاني القوم إلزيم بالرفع « فقال هذا المتبصر التزمير الأدب » الثاني : اقترأه على صاحب الصحاح اذ اسند اليه ان يقال : جاني القوم إلزيم بالرفع قبلا على الآية . مع وجود الفرق الواضح بينهما لان القوم معرفة وآلهة نكرة » ١٧١ . قلت لو كان الرجل أمي لما جاز له ان يستدل بالافتراء على صاحب الصحاح قبل ان يستعين بشيء على التفتيش فكيف وهو جبر ؟ والقارئ يرى انه استبعد من صاحب الصحاح ما نقلته لكون الخطأ ظاهرا واليك نص المختار « وقد يوصف بـ « إلا » فان وصفت بها جعلتها وما جعلتها في موضع « غير » واتبعت الاسم بمسما ما قبلها في الاعراب فقلت : جاني القوم إلزيم . كقولنا تعالى : « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا » ١٧١ : فالقارئ قد علم من المغتري ؟ وكيف يسبح هذا نفسه استبجال العلماء . ويقول لي « تجهيله لامام من ائمة الثقة وهو صاحب المختار نافلا عن سلفه فالتجهيل صار اليهم بالطبع » فكيف جازله ان يقول « مع وجود الفرق الواضح بينهما لان القوم معرفة وآلهة نكرة » مستجلا هذا الامام الذي يندم وما معنى قوله « صار اليهم بالطبع » فالساري يختص بالليل فلم حرم التبار سير التجهيل ؟ وكيف يكون « بالطبع » لا بالعادة ولا بالاخلاق « اسرار لغتنا هذا العالم لا تحرك » . وقد قل عني « فيجعل كلامه السائل مقابل كلام كاتمة » مع ان نهاية كلامي هي قول : « وربما كان كلامي عن المستش بالاحتاجا الى التأييد او التنقيذ » فانظر الى سخيمته . واحتج بقولهم « إلا الحماسة اعيت من يدورها » ولم يعلم ان ذلك مثل « وكل أخ مفارقة أخوه » لعمر أيك إلا الفرقدان . وفمنا الله لخدمة العربية خدمة خالصة طاهرة .

نائب الكاتب والمذكر

Causerie et Correspondance.

الفا بنتو

قرأت في الصفحة ٦٢٤ : ٦ من لغة العرب وهما غريباً لكنك مفعول فيه.
ذكرت ان الفا بنتو رجل والحل انها امرأة وهي تلميذة صديقي الأستاذ جرجيو
ليفي دلافيدا ، وكاتبها مرارا . وقد بدأت الطبع (تملك معاوية) مستلة من
كتاب الاشرف البلاذري . وطلبت الي ان اذكر لها اين تشر النص وترجمته
الى الايطالية وفي اي مجلة . فقلت لها ان الامر حين لنشر النص العربي واما
الترجمة الى الايطالية فامر آخر . ولهذا لا يمكن ان ينشر النص الا في مجلة
ايطالية . وذكرت لي ان كتاب البلاذري المذكور جليل الفائدة من عدة امور
وهذه لا ترى في تاريخ الطبري ولا في سائر كتب الاخبار .

بكنهم (انكثرة) ١٣ ايلول ١٩٢٨ ف . كرتكو

وجاءتنا رسالة من الانسة نفسها تقول اما بتاريخ ٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٢٨

ايها الاب المحترم

اشكرك على التاء والادعية القليلة التي وجهتها الي في كلامك من الطروحات :
(الخزائن السرية) كما اشكرك على الجزء الذي تكلمت فيه عني ، ولعلك تأخذ
لي بان اصلح امرا يتعلق بترجمتك اياي ، فليس المؤلف من الرجال بل ... من
الانثى ، وان اردت زيادة في الايضاح فانا صبية . وعسى ان تغير جنسي لا يؤثر
على تغيير اسمك العلمية بما يتعلق بي وبالخطبة التي فترعت لها واختتم كلماتي
هذه بئذ مهجتي تحية وسلاما .

الفا بنتو

(لغة العرب) نشكر صديقتنا الأستاذ (ف كرتكو) على تصحيحها لخطأنا
وزداد اعجابا بالانسة التي ادهشتنا بتفرغها لدرس لساننا وتضلعها منه سيرة حين
انها لا تبني منه لنفسها ثروة بل يربها حكايا وجهدا ونفقات . فلهذا ذلك

لبتاس المتقنون.!

الطيفة لا الطيفية

قرأت ما نشرتموه في لغة العرب من النبذة التي كتبها في شأن مؤتمر المستشرقين (١ : ٧٩٤) وأعجبني ذلك إلا وضعكم علامة الاستفهام على كلمة (لطيفة) التي كتبتموها (لطيفية) وأظنكم لم تعرفوا هذه الجمهورية الصغيرة . لطيفة Latvia من حكومات بحر البلطيك انشئت هذه الجمهورية في ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٨ وهي واقعة في شرقي وجنوبي خليج ريفا . وريفا إحدى مدنها العظمى وسكانها يلقون زهاء مليوني نسمة وهم خليط من الروس والجرمن والبولنديين والنموسيين والمجر واليهود الى غيرهم . فإذا رأيتم الفائدة في الإشارة الى ذلك وتصحيح ما وقع في الجزء السابق ذكره فاملوه . لندن كاظم النجيلي

(لغة العرب) نشكر حضرة الشيخ على إفاذه ولو ذكر الاسم بصورة (لاثية) او (لثية) لاحتدنا إليها . أما (لطيفة) او (لطيفية) بهذه الصورة العربية المحضه فما يؤهم القارىء .

لسلوب سلامه موسى

حضرة الاستاذ العلامة صاحب لغة العرب

اطلعت على تريبكم بمجلة (كل شيء) وحل تقدمكم لاسلوب الاستاذ سلامة موسى . فهل تسمحون لي ان ابدي ملاحظة صغيرة خدمة للحقيقة والادب ؟ الواقع ان الاستاذ سلامة موسى له اكثر من اسلوب ، كما لاغلب الادباء البعدين عن التكلف والتصنع ، وذلك حسب مناسبات الكتابة ، ولكن الروح الثابتة على جميع كتاباته هي روح السهل الممتع والرشاقة الفنية ، وهذه تتجلى في ارقى كتاباته بوضوح لا ينكره غير المتعنت . وليس للرجل لذة في استعراض فقه اللغة بكتابته . ولكن لذته الكبرى هي في نشر الثقافة العالية والتعذيب المصري بين الخاصة والجماهير على السواء . ولذلك فهو مضطر الى التدرج في اساليبه حسب المواقف والمناسبات . ولكنه في رأبي لا يسف بأسلوبه ولا يتملق ابدا . بعكس حال معظم نقاديه الذين يوصون المفردات رص المجازة

ويحسبون ذلك من مختار البيان ! وهو بالرغم من ميله الى التلاعب شعرياً بالمهجة في غير غموض ، كما ترى من وصفه للصور الفنية . وتمثل كتابته زبدة اطلاع جم ولا يسبب ذلك إلا من يسبب على التحل تعدد مصادر شهده فسلامة موسى يقرأ كثيراً ثم يمج ذلك شهداً صافياً لما شقي أدبه المتعالي عن صفائر الكتاب الشائعة من عقد وحسد وحبث وخصام ...

واني شخصياً موقن بأن الرجل مخاض في آرائه التي يثبثها دائماً بمرارة ، وهذا سبب من الأسباب التي تدعوني الى اتيار « بل السبب العام الذي يدفعني الى احترام أدباء آخرين قد اختلفهم او اواقهم في أكثر نظراتهم وقد يمتزجهم غيري خصوصاً ولكنني اعتبرهم متممين بعضهم لبعض من وجهة الحقيقة والجمال العام ، بحيث لا يطيب لي غير التفتيش عن حسناتهم التي توافق نفسي واني تناقضوا بل تآخروا في ميادين شتى ! ولذلك ارى انه من الثمن أنكروا ادب سلامة موسى دون ان اكون مضطراً الى موافقته على جميع آرائه ، ولذلك اشكر لكم ما نشرتموه انصافاً لتقبل هذا الرجل النابغة ، وكل أدب اللاديب قريب .

الاسكندرية (مصر)
احمد زكي ابو شادي

كتاب ثمار القلوب

تحيه عن مصححه
حضرة الامام الفوي الجليل صاحب (لغة العرب) .

بعد التحية والاحترام وشكري لكم على نفائس مجلتكم الثمينه - اطلعت على ما كتبه الاستاذ محمود الملاح نقداً لمصحح كتاب (ثمار القلوب) في المضاف (المنسوب) الثمالي . واتماماً للتلويح الاذيني أقول : ان مصححه هو الاستاذ محمد حسين الكاتب والصحفي القديم المعروف والموظف بالجمعية الزراعية الملكية بالجزيرة بمصر القاهرة ، وهو واضع كتاب (الشعر الجاهلي والرد عليه) ، ولما مباحث أدبية شتى ممنوعة بين قديمة وحديثة . وقد ذكر هذا احد زملائه انه كان يعاون الزخوم اسماعيل باشا ابانظ في تحرير جريدة « الاهالي » عن نصف وثلاثين سنة خلت ، وكانت تصدر مرتين في الاسبوع في اربع صفحات صغيرة وتطبع في الطبعة . ثم انتقل بتحرير مجلة (الفسلاحه المصريه) للمرحوم محمود بك انيس ، ثم بتحرير جريدة (الوطن) لما ابتاعها جندي

بك ابراهيم من العالم ميخائيل عبد السيد في اواخر سنة ١٩٠٠ م . وتقلب
في العمل بالصحف اليومية والاسبوعية ، واشهرها صحيفتا (الظاهر) اليومية
(الامام) الاسبوعية . وانتهى من الصحافة الى العمل الكتابي في (الجمعية
الزراعية الملكية) مستقيماً صلاته لادبية المستوعدة واهتمامه الفكري بالصحافة والادب
فهو من جماعة المخضرمين الذين لحقوا الصحافة في ايام ابطالها الاول امثال الموليحي
الكبير وعلي يوسف وميخائيل عبد السيد والشيخين الحياي والشراتي ونصر
الدين زفلول ومحمد ابوشادي ولم يبق من معاصريه العاملين في مصر سوى الاساتذة
خليل زينة وفارس نمر ومحمد مسعود و خليل مطران ونجيب هاشم ونجيب فخر
وداود بركات وعمر منصور ونجيب شاهين واحمد حافظ موسى وعوض واصف
واحمد قزاد ونوفيق حبيب و خليل ثابت . وقد مضى على هؤلاء في التحرير
الادبي ما لا يقل عن ثلاثين سنة ، وقد تناوز بعضهم الاربعين سنة في حياته الصحفية .
ولم يفت خليل بك مطران ان يشير الى ذلك في مراثيه لمحمد ابي شادي بك .
ولعل الاستاذ محمد حسين لا يقوته الاطلاع على ما نشرته عنه (لغة العرب)
بقلم الاستاذ الملاح فيونا بأرائه دفاعاً عن نفسه وخمسة للادب .

صهفي صغير

مصر :

كتاب الدور الكائنة

قرأت في اعداد لغة العرب السابعة نماذج من (الدور الكائنة في اعيان المئة
الثلاثة) لابن حجر العسقلاني تلك الدور التي نشرها العلامة المستشرق الالماني فريش
كونرث من النسخة المخطوطة لديهما من الكتاب المذكور ، فسررت جداً ،
وجلبت لما عرفت ان الرجل العلامة عازم على تمثيله للطبع ، وشكرت فضله ،
واكبرت همته العالية لاجلاء كآثر المنسي وامثاله ، وتصديه لتصحيحه وضبطه
بعد البحث والمراجعة ، ولما كنت قد شاهدت هذا الكتاب النفيس قبل سنوات
في مكتبة البعثة الكير العلامة الشيخ علي كشف الغطاء . بقلت منه في مذكرتي
كلمة موجزة من اوله رغبة بأيرادها على صفحات هذه المجلة . عسى ان يكون
في ذكرها فائدة للقراء الكرام لكن جاءت عناية العلامة الالماني
بنشره نعمة على نعمة . ووقع النسخة التي شاهدها في اربع مجلدات وهي

جيدة الخط والورق لكنها ستينة جدا ، من جهة الصحة قال المؤلف في طلبها .
 أما بعد فهذا تعليق مفيد جمعت فيه تراجم من كان في المئة الثامنة من الهجرة
 النبوية من ابتداء سنة احدى وسبعمئة الى آخر سنة ثمانمئة من الاعيان من
 العلماء والملوك والامراء والكتاب والزوار والادباء والشعراء الى ان قال :
 وقد استمدت في هذا الكتاب من اعيان العصر لابى الصفا الصفدي وبعاني
 العصر للحافظ قطب الدين الحلبي ثم عدو زهاء عشرة كتب مؤلفة في ذلك القرن
 استمد كتابي منها ١٤ .

ومن جملة الاغلاط المهمة الموجودة في هذه النسخة ان ذكر المؤلف مرتين في
 مقالين ترجمة العلامة ابي منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن علي بن
 المطهر الحلبي الشهير صاحب الكتاب القيمة التي تيف على الحمدانة انه توفي
 سنة ٧٢٦ هـ وهو خطأ ظاهر .

عبد المولى الطريحي

التبليغ

اعراب مشكل القرآن للجرجاني لا للقيسي

طالعت الفهرست المنشور في الجزء التاسع من المجلد السادس من لغة العرب ص
 ٦٦٤ عن (الحزاة الرضوية) في خراسان فوجدت الناشر ينسب النسخة
 المخطوطة من كتاب (اعراب مشكل القرآن) لابي طالب القيسي وانه توفي
 سنة ٤٦٧ هـ وهذا خطأ والصواب انها للامام عبدالقاهر الجرجاني صاحب كتاب دلائل
 الاصحاح واسرار البلاغة المتوفى سنة ٤٣٦ هـ وظني القوي ان الكتاب المذكور
 طبع قبيل الحرب العامة وقد راجعت احدى مذكراتي فوجدت اني نسخت يدي
 مقداراً من هذا الكتاب ولم اذكر الحزاة التي وجدته فيها وهو يزول الى ابي
 عمرو بن العلاء صدر القراء انه اجاب بهذا الكتاب وما فيه من الاجوبة في
 التمام ، واول الكتاب ما نصه بعد البسملة: قال الامام العالم ابو الفرج عبد القاهر
 الجرجاني بن هيداه : اما بعد تكمل المتن والالاء مبدع الارض والسماء والعلوة
 على محمد سيد الانبياء وآله الطاهرين النجباء . فاني مذ صحبت الزمان . وهذا الحمد
 والامتنان . لا اعرف النوم إلا توهماً ، ولا تجدني من اخبارة إلا مستغماً .
 ان ليالي ما قل الاول :

اني اوقت فبت الليل مرتفعاً كأن عيني فيها الصاب معصور
تستغفر عن النام ، اذ لم تكن لها عنه الهام
ولي مقلدة عيشها بالرفاد بعيد وبالعصم عد قريب
تغار اذا زار طيف النام كما حار في المحي ضيف غريب
والكتاب يستوي على عشرين صحيفة صغيرة وقد جاء في آخرها قول بعضهم:
ايا دهر ويحك كم ذا الفلظ لثيم علا وحكريم هبط
وغير يسلب في وجنة وطرف بلا علف يرتبط
وجبل يسوس وعقل يساس وذلك مشبهة مختلط
واهل القرى كلهم ينسون الى آل كسرى تأين النمط
وقائل هذا من قوم لم اشاهدتهم وان كنت بالضمير لا ينبتا انما هيهم (قال
عبدالقاهر) فتضاف منه العجب ، وقال قد تعينا من الناس بك غاية الكرب . اهـ
التجف عبدالمولى الطريحي

قال رباعيات الخيام في نظر المستشرقين

كتب المستشرق فريسي كرنكو في ٢٠ « مجلة الشركة الملكية للاسيوية »
التي تصدر في لندن ما هذا تعريده :

هذا نخبه من ١٣٠ رباعية لعمر الخيام ، نقلها مؤلف عربي شهير له سمعة
عالية بشعره في العراق وفي الديار العربية اللسان . وقد ذكر لكل رباعية نصها
الفارسي واتباعها بنقلها الى لغة الضاد نثرا ونظما . وبحر الرباعية يختلف باختلاف
المطالع ليؤدي المعنى ناديه دقيقة . وقدولت ترجمته على علو كعبه في الوقوف
على كنهه الامور . على انني لاحظت في رباعية ان الناقل ابدل معناها مع انها نقل
دلالة صريحة على البدعة والضلالة فقد قال الشاعر الفارسي في رباعيته التاسعة:
(ناقص بود آنكه بادخوا نقص كند) ومعناها : كل ضعيف العقل من عاب
الخمرة . فلم ينقل هذا المعنى في النظم . واما في الشرفه قال : (والذي
يتقصها هو الناقص) وفي ما هذا ذلك فان المترجم نقل كل البيت نقلا بديعا ثم افرقه
في قالب عربي منسجم فصيح جلي بقدر ما تسمح به لغة الشعر والنظم في العربية
والفارسية .

رسالة من المستر أ. ر. جب

احد مشاهير مستشرق الانكليز

لندن في ٥ سبتمبر سنة ١٩٢٨

حضرة الاديب العلامة الاب انستاس ماري الكرمللي المحترم ببغداد .
بعد اهداء ما يليق بمقامكم من الاحترام والتعاضد . اني اخبرك بانك لما
رجعت من قضاء فصحتي في اسكوتلاندا وجسدت هنا طردة محنومة على نسخة من
(لغة العرب) ومجلدتين من شعر الشاعر الطائر الصيغ الغزير المعاني . الامة
جيل صدقي الزهاوي . فلاريب عندي في ان هذه الهدية النفيسة عبارة عن
لطفك وحسن ظنك بي . وقد وقعت مني احسن موقع لا آلوك شكرا عليها .
ارجوك ان تبلغ من قبلي حضرة صاحب الديوان المعظم نصيبا واقرأ منه وأؤكد
لك وله اني متشرف في دراسة هذه الآثار دراسة تامة دقيقة بروح اقرب
اني التجلة منه الى الانتقاد . (انتهى بعزيفة)

بَابُ الْمَشَارِقَةِ وَالْإِنْقَادِ

Bibliographie.

١ - شعر طفيل بن عوف الغنوي

رواية ابي حاتم السجستاني عن الاصمعي

كتاب فيه جميع ديوان الطرماح بن حكيم بن نضر الطائي غني بنشر

نصيهما العربيين وترجمتهما الى الانكليزية فريش كرنكو

طبع على نفقة شركة ذكرى ١٠ ج . و . جب في ٢٦٦ صفحة عربية و ٧٨ صفحة انكليزية

قطع الربع في مطبعة بريل في لندن (هولندا) وبيع في مكتبة لوزاك وشركاه في لندن

شعر طفيل الغنوي من اجل ما يعرف وامكنه من النفس . وكذا قل من

شعر الطرماح . وقد طبع المتن والشرح بالشكل الكامل فجاء الديوانان من احسن

ما ينفرد ومما يزيد نفاستهما ان تنولي نشرهما من اوثق المستشرقين اذ هو العلامة

كرتكو الذي اشتهر بتوغله في لساننا وعنايته بشعر كتب السلف . ونحوه نستأذن الصديق بإبداء بعض الملاحظات :

١ - ان الحرف المستعمل لطبع هذا المجلد غير حسن ونقط الحروف فيه دقيقة قد لا تظهر بعض الاحيان فيفسد المعنى فقد جاءت خصاصة به في الشعر ص ٣ من ٧ خصاصة بالماء المهمة :

٢ - فهارس الاعلام التاريخية والبلدانية غير تامة اذ فيها نواقص .

٣ - لا يرى في معجم الالفاظ الغريبة التي وردت في تصانيف الشعروالنثر طائفة من الكلم التي كنا نود ان نراها بين ما جمعها من هذا القبيل . فقد جاءت مثلا كلمة حديثة كقصبة (ص ٥ من ١) مجموعة على احدث ، والاشيب (ص ٩ من ١) بمعنى الكهل الذي قد يجده مرأس الامور . واستشعر اللون بمعنى استشرب (ص ٧ من ١٠ و ١١ و ١٢) الى غيرها مما لم تذكره كتب اللغة مع انها جديرة بالتدوين . ومثل هذه الالفاظ التي لا ذكر لها بالعاني المشروحة في هذا السفر الجليل مشرات عديدة فكان يحسن بالناشر ان يجمعها ويشير الى محل وجودها من صفحات النص . نعم انه وضع معجما للالفاظ الغريبة مشروحة بالانكليزية لكنها من الطائفة المشروحة في معاجم اللغة . ومع ذلك وجدنا فيها ما لا يوافق معناها الحقيقة او غير مؤيدة المعنى حق التساوية . فقد شرح الحويلة بما معناه الجرة من الحبر (ص ٢٤١) والحرقوص بالفساقس (فيها) واستشعر ص ٢٥٠ بمعنى اتخذ شيئا تحت الثوب وجعله يلي الجلد) وقد ذكرنا انها وردت في الديوان المذكور بمعنى استشرب اللون الى غيرها . اما الحويلة فهي القارورة الضخمة تكون من الزجاج . والحرقوص دويمة كالبرغوث حمتها كحمة الزنبور او القراد ومن اسمائها في العربية الهتيك والتهيك والتهيك (بالتصغير) والتهيك وبالقريسية Larve de l'euchrée .

٤ - وقع في ضبط الالفاظ حركات وشكلات موهوم فيها . فانه ضبط الاسم (ص ٦) وجميع المصادر الزيد فيها المصدرة بالهمزة مثل الاستشعر والاستشرب (ص ٢) والانتكباب (ص ٩) بهمة القطع والذي قدوة التحاة انها ضبطت بهمة الوصل . ومن اغلاط الطبع : والنبعة شجر (ص ٥ من ١٢)

وإذا اقورت (فيها س ١٣) بضم التاء. وهزلت (ص ٨ من ١٧) بصيغة المجهول.
 ويتكبد كما يتكبد فغللة (ص ١١ من ٧) وضبط يتكبد الثانية بصيغة المجهول
 وفيها ضبط: انه من قوله: «معناه انه بكسر الهمزة...» والصواب في كل ذلك:
 والتبعة شجرة، واقورت باسكان التاء. وهزلت بصيغة المعلوم في السبارة التي
 ذكرها ولألفقد يعني الفعل بصيغة المجهول في غير هذا المعنى. «كما تكبدته بصيغة
 المعلوم» ومعناه انه بفتح الهمزة من «انه» الى غير هذه الاوهام.
 وقد اعتمد الناشر في تصحيح الديوان على نسخة كتبت بخطوط من تصانيف
 الادب. وعلى ١١٤ كتابا مطبوعا وعمله هذا عمل خطير كما يشهد له كل
 منصف ولهذا يبقى سفره من اجل الاسفار التي يعتمد عليها في ديواني طفيل
 والطرماس.

٢ - كتاب نسب الخليل

في الجاهلية والاسلام واخبارها

تأليف ابي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي وكتب كتاب لسماه خيل العرب وفراسها
 تأليف ابي عبد الله محمد بن زياد الاعرابي رواية ابي منصور موهوب بن احمد الجواليقي
 علي بشرهما وتعليق حواشيهما وتزيينهما جرجس لوي دلاوي
 استاذ الفئات السامية في جامعة روما المعظم

طبع في مطبعة بريل في مدينة ليدن سنة ١٩٢٨ في ١٤١ ص عربية و ٥٤ ص
 الفرنسية النص وتلانة الواح تحمل النسخة الاصلية

تصنيف جليل في موضوع معرفة الخليل ونسبها. وجيليل التأليف لانه
 يحوي كتابين الاول من وضع ابن الكلبي والثاني من قلم ابن الاعرابي وكلاهما
 من اثبات العلم اللذين يشار اليهما بالبنان.

وقد قدم عليهما الناشر مقدمة من انفس ما يكتب في هذا الموضوع فانه
 عرفنا بالنسخة التي طبع عليها سفره وكيف انتقلت من يد الى يد بحرص دونه
 كل حرص. فكأنه يتكلم من اعز ولده ويتبعه في نشوئه وتقلبه من موطن الى
 موطن وفي تلك المطاوي صبح اوهام كثيرين تكلموا عن الخليل العرب وفي كل
 صفحة حاشية ضافية الذيل يقابل فيها موشيا ما جاء في كتب اللغويين والمحدثين

الذين ذكروا النصوص المأخوذة عن ابن الكلبي او عن ابن الاعرابي وكذلك فصل بالايات الشعرية فانه عارضها بسائر ما جاء من قبلها في معاجم اللغات او دواوين المصنفين وضم هذا المجلد النفيس ثلاثاً فهارس : فهرس اسماء الأفراس ، وفهرس اسماء الرجال والقبائل والشعراء والرواة وغيرهم من الأعلام ؛ وفهرس اسماء المواضع والأيام ، مما جعل من هذا المجلد على طرف النعام .

وقد وجدنا فيما بعض الأغلاط في الطبع . من ذلك في ص ٤٢ من ٧ اللعين (وضبط اللام بالكسر) والصواب بالفتح . - وفيها س ٩ والخز والصواب والخزوز بزيين في الآخر . وفي ص ٤٣ س ٥ لو كتبت اعوج نفسه على هذه الحال ما ساوى . وضبط اعوج بالضم او الرفع ونفسه بالفتح او بالنصب والصواب ضبطهما بالفتح او النصب . ووقع من « ما غاوى » اللام . والصواب « ما ساوى » وضبط بالكسر لام « ما » في هذه العبارة . فقال بعض الشعراء « ما » رأى عليه مسلم ... » والصواب بفتح اللام وتشديد الميم . وكتب « مشائهم » في ص ٤٥ س ١٠ بالهمزة والصواب بالياء . وفي تلك الصفحة ص ١١ : يقال له الحموم فبحث اليها فحي بها والصواب : يقال لها الحموم او ان يقول : يقال له الحموم ويقول بعد ذلك فحي . به . ومثل هذه الأوهام لا تحتاج الى تنبيه لاشتهارها . والذي كنا نود ان نراه هو فهرس للألفاظ التي وردت في هذين الكتابين بعمان لم يذكرها القويون في دواوينهم كالمرية الحنيفة (ص ١٠١) والمرق : السلالة (فيها ص ٧) الى غيرها وهي كثيرة . فنبه ان ينظر الى هذه الملاحظات بـ طيبة الكتاب الثانية .

٣- العلم والعمران

هدية للتحطيف السنوية في ٣٣٩ ص قطع التن

كتاب جليل « يشتمل على فصول بسطت فيها قواعد العلوم الطبيعية الحديثة وارتباطها بالمبادئ الفلسفية وما لها من الشأن الخطير في تثقيف العقول وترقيتها العمران كما جاءت في خطاب رؤساء مجمع تقدم العلوم البريطاني (من سنة ١٨٩٥ الى ١٩٢٧ » وبعد هذا الكلام اشقول بعرفه عن هذا السفر الجليل نفسه لا حاجة لنا الى ان نذكر ما فيه من الفوائد الجلية والنظرات الفاضحة لبعض

أسرار الطبيعة ، وتلك الأمور التي تجب معرفتها في هذا العهد الذي امتدت فيه
معلوف المرء الى مسافات شاسعة ولا بد من الوقوف عليها .

٤ - رجب افندي

قصة مصرية مزينة بصور عديدة من صنع حسين افندي فوزي

طبع في المطبعة السلفية في مصر ١٥٦ من بقلم ١٦

محمود تيمور بك جلى به تصوير الاخلاق المصرية المصرية حتى سبق
كل من جرى في هذا الميدان ، ولا نظن اننا وجدنا قصة نبئت حالة المجتمع المصري
به طبقة الوسطى والحقيقة كما بينتها براعة الاستاذ محمود بك ولا جرم ان
كتابها هذا يفيد اصلاح المجتمع احسن من كل وسيلة اخرى تتخذ لهذه الغاية .

٥ - اناشيد المحبة

قصائد مصورة من نظم لآب رفايل نخلة اليسوعي

طبعت في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٢٨ في ٩٦ صفحة بقلم ١٢

هذه اناشيد تقوية تفيد فائدة جزيلة اصحاب الورع والزهد وتسليمهم به
ساعات هذا الكفى . فتمتني لها ان تنتشر في المدارس المسيحية والجماعات
المتينة .

٦ - تاريخ

حوادث الزمان واقبائه ، ووفيات الاعيان من اقبائه

لشمس الدين محمد ابن ابراهيم الجزري النعشقي

جزء موجود من كتاب مفقود في خزنة باريس

بلم حبيب الزيات طبع بمطبعة الشامي في زحلة (لبنان) في ٤٢ من بقلم الثمن

اذا تولى صديقنا المحقق المدقق حبيب افندي الزيات امرا ، وفاء حق من
البحث والتعميس وقام به احسن قيام . فقد وصف حضرة المخطوط المذكور
اسمه فويق هذا فكان وصفا من ابداع الاوصاف . ولهذا نطلب الى كل من
يجاني مثل هذه الامور ان يطالع بروية هذه الصفحات المفيدة لينظم كيف يجاري
المجلين في هذه الحلة التي يكثر فيها الاطيم والسكيت .

٧ - جدول الامراض

لؤله الدكتور غزاد نعمن طبع في للطبعة الامبركية في ٤٩ ص بقطع الثمن
وضع حضرة العليبي هذا « الجدول » في الامراض وسماه بالفرنسية
Liste des Nomenclatures des Maladies ولا نعلم ان هذا التعبير جائز
في الفرنسية ، وكذلك ما نقله الى الانكليزية ونظن انه لو اكتفى بكلمة
Liste Nomenclature او كان يجتره ان يجترى بكلمة Nomenclature ولا يجمع بينهما .
وفي هذا « الجدول » الفاظ كثيرة لا نوافق عليها مثل الجليل فانه ذكر
له مقابلا بالفرنسية Ascaride والحال ان الجليل هو اسم ثان للخرطين واما
الفرنسية فيقابلها بالمرية الحرقوس ، وذكر Antéversion بقوله انقلاب
الامي ولو قال القمع (كسب للدلالة على المرض) وجعل مقابلا لقولهم :
Antéversion كلمة الخش لكأن أقصر واوفى بالمقصود ومثل هذا كثير . وقد
وقع بعض اغلاط في الطبع كقوله اللاتينية (بناء واحدة مشددة) والصواب اللاتينية
(ييامين والثانية مشددة) وفي ص ١٦ برد قارس والصواب قارس وفي ص ٤٤ :
ورم ثني والصواب لثوي . وفي ص ٤٥ دوالي والصواب دوال (بكسرتين) او
الدوالي بلام التعريف واثبات الياء . الى غيرها وتوقع اصلاحها في طبعة ثانية .

٨ - التقرير السنوي عن سبر المعارف

[في العراق] لسنة ١٩٢٧ - ١٩٢٨

طبع في مطبعة الحكومة ببغداد في ٢٣ ص بقطع الرجب
علمنا من هذا التقرير مدة امور يجب ان يقف عليها كل من يريد ان يتتبع
وفي العراق في العراق . فقد كانت المدارس الالمانية في آخر هذه السنة الدراسية
(٢٦٨) واسانتها (١٠٥١) وطلبتها (٢٦٧٠٦) اما في السنة التي قبلها
كانت المدارس (٢٤٩) واسانتها (٩٠٩) وتلاميذها (٢٤١٧٠) فازدادت
لرس الابتدائية (١٩) والاساندة (٩٧) والتلاميذ (٢٥٣٦) ونحن نتوقع
بد هذا الازدياد ليكون سببا حقيقيا لرقى ديارنا المحبوبة .

٩- الراشد (بالفرنسية)

اللاخ شارل دي جيزو (تلاب شارل دي فوكو)
 طبع في مطبعة دار الأيتام في أوتريل قرب باريس في ١٤٠ من جلع ١٩
 كتاب وضعه صاحب الجمعية التي كلن يرشد أن ينشئها فلم يتوفى لها .
 وكان قد بقي مخطوطاً عند وفاته فتشراه بالطبع صديقاً وصديق المؤلف المسير
 أويس مامسيون فاعسن في عمله هذا إذ أبقى فيه لصاحبه روحه وأفكاره . فتشكر
 صديقنا طل هديته هذا .

Jean Mélia. - Chez les Chrétiens d'Orient.

١٠ - عند نصارى الشرق

تأليف جان مليا . طبع في باريس سنة ١٩٢٩
 السيو جان مليا كلن مديراً لدار الاعتماد في سورية ولبنان وحل عدة
 ملن من ديار الشرق لأدنى وقد عرف جامعات عديدة من النصارى وهو يبحث
 من حالتهم في هذا المهد . من ذلك أنه شارف أعمال المزارعين في مين طور
 (لبنان) وأطلع على أعمال النعكنين في القنس الشريف . ووقف على مسلمي
 اليسوعيين في بيروت . وجال في المنوسة لأكلير كيمة للأباء اليسى في اورشليم
 وختم كلامه بأن سورية وفلسطين هما فيفساه أجارها مختلف لأديان
 والمذاهب .

وقد وصف كل ما شاهداه بباراة طلية فرنسية عصرية ليطلع أبناء وطنه على
 حالة المسيحيين الذين في سورية وفلسطين .

١١ - نماذج مخطوط اللغات الشرقية

الموجودة في مطبعة المحفى الجمهورى السوفيتى

طبع في لنتراد في ٧٣ من جلع ١٩٢٨ سنة
 في هذا الكتب ٦٥ مثالا من امثلة المخطوط المستعملة في مطبعة المحفى
 (لأكليونية) الجمهورى السوفيتى وكلها شرقية وهذا يدل على همة قسا في
 الجمهورية السوفيتية وعلى أن سياستها لا تقدرها من بذل ما في الطاقة لرقية العلمى

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

كلمات ومناسبات

١ - التبرع

بمعنى الاستغلال كلمة مفيدة في لغة الزراعة على الأخص . وقد وردت في شعر البحري حيث يقول :

ولم لا اغالي بالضياع وقد دنا
على مداها واستقام اعوجاجها
اذا كن لي تبرعها واغتلالها
وكن عليك كل عام خراجها ؟

٢ - الطيب

هو الطيب مطلقا . وقد ذكر الكلمة اصحاب المعاجم العربية في مقام التميز باعتبارها عربية الاصل . ولكنها واردة في لغات شتى بنصوص متقاربة كما وردت في معجم (وبستر الاسمي) (Webster's New International Dictionary) فهي في الانجليزية Altar وكذلك الخ : ونظيرتها في الفارسية و في الفرنسية وغيرهما . ولم يذكرها صاحب « دليل لغة العرب » ولا ذكرها احد من المتقدمين فيما اعلم في جداول الالفاظ الدخيلة من الفارسية . بل للكلمة مادة عربية اصلية ، واذن فهذه احدى الكلمات التي نقلها الاجانب عن العرب وتصرفوا فيها . وهي من محتلو الكلمات بدليل استعمالهم اياها في شعرهم . وما دنا في سيرة الكلمات العربية المنقولة الى لغات اجنبية فما رأي فضيلت الاستاذ صاحب (لغة العرب) - وابحاثه الممتازة في فقه اللغة نفائس مشهورة - في هذه الكلمات التي نذكرها هنا على سبيل المثال فقط :

٣ - آب

ومقابلها بالانجليزية Abba وهي بمعناها الديني شائعة في لغات مختلفة كلبنانية والقبطية والحيشية . الخ .

٤ - تسرب

ويقابلها بالانجليزية Absorb وهذه مشتقة من الكلمة اللاتينية Absorbere حيث تقابل الفاتحة Ab الحرف (من) وتقابل Sorbere فعلنا العربي 'والشبه بينهما عظيم . وعندنا في لساننا كلمة تسرب (بالسين) بمعنى تملأ .

٥ - بذانة

ويقابلها بالانجليزية Abuse وباللاتينية Abusus وهما بمعنى Misuse أيضا أي اساءة الاستعمال أو سوء التصرف . وروح هذا المعنى موجود في اللفظ العربي وكذلك معنى الانحطاط . ومن هذا القبيل قول العرب ارض بذينة أي لا مرعى فيها .

٦ - اكمل

ويقابلها بالانجليزية Accomplish و Complete وبطائر هذه الكلمات في اللاتينية وفي الفرنسية القديمة والحديثة .

٧ - قنة

ويقابلها بالانجليزية Acine وبالأفريقية Akine بمعنى رأس أو ذروة وقد جاءت في شعر الانكليز فهي من مختار الكلمات اللاتينية .

٨ - ضبط

ويقابلها بالانجليزية Adapt بمعنى وفق (Conform) وشبهاتها في اللاتينية والفرنسية وغيرهما .

٩ - اضافة

ويقابلها بالانجليزية Addition وباللاتينية Additio وهي ايضا من الكلمات الشائعة . ونحن لا ننظر لتشابه الصوتي في الكلمات بل لتشابه الاصول وبهذا المناسبة نقول ان عندنا في العربية كلمة الدائن بمعنى الجديد ، ولكنها لا تخصنا في هذا المقام برغم التشابه الصوتي .

١٠ - مزج

ويقابلها بالانجليزية كلمة Admix و mix وبالويلامية Welalt كلمة Mysgu وبالجليقية Carlic كلمة Messr .

وخوف الاطالة تحاشيت التعليق عليها وذكر ما تشبه لها المعاجم وكتب

فقد اللغة من اصول معقولة ومردودة . وليست كلمة Admix بمعنى «مزج»
بإسد عن العربية من كلمة Admiral التي يقابلها في لغتنا «أمير البحر» .
الاسكندرية (مصر) أحمد زكي أبو شادي

جوابنا

١- ورد ربح من باب التفعيل لازما ومتعديا وهو رقيق المبني ويحسن استعماله بمعنى الاغتلال وهو عندنا اصل الاداة الداخلة على الكلام اللاتينية وفروعها اي Re فانها ان دخلت على الكلمة افاضت النمو والزكاة والتكوير والرجوع والعود وهذه المعاني وفروعها موجودة في فعل (راع) العربي .

٢- هذه من جملة الالفاظ المأخوذة من العربية وابلنا على ذلك انها تكتب بوجهين في الانكليزية اي Altar و Atar وذلك لتصوير العين كما يقع مثل ذلك كثير في ما يؤخذ عن لغتنا

٣- جميع علماء اللغات العربية اتفقوا على القول ان كلمة Abda مأخوذة من سامي من غير خلاف بينهم .

٤- هذه اللاتينية الاصل من نجار عربي وهي من الالفاظ المدودة بالثلاث المأخوذة من لساننا وان لم يسلم بها الغربيون .

٥- لا نوافق حضرة الكاتب على رايه هنا لان اصل اللفظة اللاتينية uti ومعناه الاستعمال واصل معنى الاستعمال عندهم النصب ثم دخلت عليها Ab للدلالة على السوء فصارت Abuti . اي سوء الاستعمال والذي يقابل الاصل اللاتيني الاول هو (حظ) عننا . فيكون معنى Abusus سوء العادة او سوء الاستعمال والاصل في المعنى سوء الحظ .

٦- لا نوافق حضرتنا على هذه اللفظة ايضا كما ذكرنا هو من باب الاتفاق كما اتفق ورود (الجليد) العربية للاتينية Gelidus وكل منهما من اصل يختلف عن الاصل الآخر والذي عندنا هو ان Completus مشتق من Pleo ويوافقنا عندنا (فلا يفلو فلوا) اي ربي تربية . والتربية هي اكمال او اتمام خلق الفلام او آداب .

٧- نوافق كل الموافقة والكلمة من الالفاظ التي كنا قد انتبهنا اليها منذ القدم .

٨- الضبط وما يقابل في الانكليزية او الفرنسية او اللاتينية من باب الاتفاق وليس من باب الاشتقاق او التأسيس . وإلا فان اللفظة الاصجية من اصل Apto او Apo ويتفق والعربية في كلمة عبا بمعنى Adapter عبا لا غير في اصل وضعه . وقد تفرع منه في العربية فرع آخر هو جبل الجبل اي قتله واحكم ربط قواه بعضها ببعض .

٩- الكلمة العربية مشتقة من Ad و Do فالاشابة بينها وبين كلمتا اتفاقية لا غير و Do تقابل طمى الذي هو لغة قديمة في عطل اي اعطى .

١٠- نوافقكم عليها وهي من الالتقاط التي دونها انها تتفق ولغتنا ومن اصل واحد نظمت عربيا في بدء وضعه .

وهذه المباحث لذيذة جدا إلا ان القهاحة لمن يبتدئ فيها . ولهذا يجب على الباحث ان يطالع اصول الوضع قبل الشروع في التوغل فيها .

بسلط او بصد

س - الموصل . ي . ح . ا . أي كلمة تقابل بازلت Basalte الافرنجية ؟
ج - سبازلت الافرنجية مأخوذة من اللاتينية Basaltes والرومان يقولون ان كلمتهم هذه مأخوذة من لغة افريقية . ونحن نوافقهم على ذلك . وهي مركبة من الباء وهي أداة تعريف في اللغة المصرية القديمة ومن « ساط » او « سبله » اي الصلب فيكون معنى السلط او البصلد (وزان سمد) : الحجر الصلب والبازلت هو كذلك .
وبلا السلط سميت كذلك لان ارضها بسلطية . وقد وهم الذين كتبوا « السلط » بصورة « الصلت » . وتذرين بدأوا يركبون من هذه المشوآء مؤرخو القرون الوسطى من اخبارنا . قال في التاج : السلط موضع بالشام وهو حصن عظيم وقد نسب اليه جماعة من المحدثين ووههم من كتب بالصاد والتاء . ويقال له السط بالنون : ٤١٠ - قلنا : وقد جاء بصورة الصلت في الكامل لابن الاثير وفي جميع النصائيف التي الفت قبل عصره وبمبداء . فليست بالغالون . ومن أسماء السلط في لغتنا : الفتن والقووي والشيشي (راجع لغة العرب ٥ : ٤٦ و ٤٨)

تاريخ وقائع الشهر في العراق والحجاز

Chronique du mois.

ما وجدوا في تلك الحفريات من قطع الفسيفساء، وقطع الحجارة المختلفة القدر والهيئة وعلى كثير من كسر الكلوي (١) المختلفة الاشكال. ثم اطلعنا احدهم على بعض قطع من التماثيل ومن جملتها قطعة تمثل شيئا من فرس وقطعة تمثل بعضا من خزف البر الذي كان يصاد في تلك الارحاء كما يصاد فيها اليوم. وانا ايضا تماثلا يكاد يكون بكبر الطيبي وهو يمثل على ما بدا لنا مطرانا او بطريركا مرتديا شملة فضفاضة وعلى صدره بطرشيل البطاركة اذ انتمطوع الرأس واليدين والرجلين، وكل ما رأيتنا كان من الجص.

وقال لنا الاثري دليلا: ان هذا التمثال وجد بهذه الحالة المشمة على

١- كشف كنيسة مطبورة

دعانا حضرة البيرويهلم ليتن فصل الثانية ييفداد Mr. Wilhelm Litten الى مشاهدة الكنيسة التي كشفتها لجنة الاثرية الالمانية في طيسفون فنفينا اليها ناهين الارض بالسيارة في الساعة ١٠ من صباح ١٦ ك ٢ (بتاريخ) من هذه السنة. وبعد ساعة كاملة وصلنا اليها.

واول من لاقتنا من علماء الالمان الاثريين كان رئيسهم وهو الاستاذ الدكتور ووتنر Dr. Dr. Oscar Reuther وتحت امره يشتغل ١٢٠ حفارا من ابناء الوطن فاطلعنا على اسس الميدان الذي كان انشاء الملوك الساسانيون وكانوا يلعبون فيه لعبة الصولجان او يمرضون فيه السباع. ثم اطلعنا على

(١) الكلوي وزن كردي ويقاب مقوذة (اي بكاف فارسية) لفظة عراقية من مصطلح الرزاة معناها شي يتخذ من الجص او نحوه كثير البروز او قليله يختلف شكله بين مدور ومربع ومستطيل وبهية ورد او زهر، يتخذ زينة البناء. والكلمة فارسية الاصل من (كاييز) التي يلغها فصحاءهم (كلوز) ومعناها ورق ورد متناثر لانه كثيرا ما يتخذ في الرق بيته ورق ورد متناثر ويعرف بالفرنسية باسم Moulure وبالانجليزية Moulding وتسمى عند فصاحتنا الاقدمين الخواج والداخل اما اذا كانت من خشب تسمى الحراطة.

منها وهو صدرها من جانب الممراب ،
وقد شاهدنا ثلاث قواعد كانت تقوم
عليها عمد ينشأ من جميعها هيكل القربان
اي Cithorium وطل طول الكنيسة
انظار (جمع ظنر وهي الفتحة عند المراقبين
المحدثين اي Piller) لتقوية المحيطان
وطول اليمعة خمسة وعشرون مترا في
عرض احد عشر مترا وهذا صدا طول
الهيكل الذي يبلغ تسعة امتار
ويظن العارفون من علماء الآثار الاثان
ان طرز الكنيسة يدل على انها بنيت في
عهد بني ساسان اي في اواخر المائنة
السادسة او اوائل القرن السابع بناها
السلطنة اي الكلدان المخارقة .
ولما تمت طمسون اخذ الفاتحون
هذه الكنيسة حملا لهم ، اذ يرى البناء
المخصص بمثل هذا الامر ، اي انك
تشاهد قريبا من هيكل القربان مسالك
للخار الداني ، والجار لقله الى اتحاء
الحمام وهي تنهب في الطول وتعرف
اليوم بالزناير (١) .

جرمن في كنيسة كشفنا عنها التراب
وهي في غربي طمسون ، ولا بد من
النهاب الى تلك الضعة من دجلة لرويتها
ويكون هذا الامر بعد الظهر .
وفي الساعة الثانية عبرنا دجلة في
مركب سير صحر ك (موطور بوط) وعند
بلوغنا الضفة رأينا على الارض اربعة
مراجيل من حديد بيثة اجراس كبيرة قيل
انها كانت تتخذ في صنع البارود في ايام
ملحت باشا . ورأينا غير بعيد عنا سور
المدينة القديمة ذاهبا في الشط (سبح
دجلة) . وقال لنا الآثري ايضا ان
هذا السور كان عظيمًا يمحيط بطمسون
سبع عهد الساسانيين وكان دجلة يجري
وراء السور من الغرب ثم تحول مجراه
فقفز الى السور فخرقه واجرى ماء من
ذلك الشق الى يومنا هذا .
ووصلنا الى الكنيسة المكشوفة بعد
ان سرنا على الاقدام بنحو ٢٧ دقيقة
الى غربي دجلة . فشاهدنا ما كشفناه

(١) الزناير جمع زنبور والكلمة التي تعني المسلك للبخار الحار لا علاقة له بالحيلون
الطائر الذي هو من فصيلة البور . وفي السرايب ايضا مسالك لتنتقل الريح او الهواء البارد
الى الحفرة التي يبرد فيها الماء في الصيف . وهذا ايضا يسمى واحداً زنبور والكلمة متحولة من
(زمين) الفارسية والتركية اي ارض . ومن (يوري) اي مسلك او انبوب . لكن معناها
مسلك في الارض للهواء البارد او للهواء للدفا . والكلمة هي في لغتنا العلمية العراقية .
ويصكون تحت غرفة الحمام ما يسمى عندنا بالجهنبة وهي حفرة على قدر الرفة التي
يستحم بها بالماء الحار وتكون مستقيمة بعد من حديد يسط عليها مقايح من حديد ويغرس
عليها افراس من الطين الاسمر او من طين السبنة وفوق هذه الطبقة من الطين يقوم بلاط الرفة
وتصل هذه الحفرة بآتون قريب منها نجيء اليه الحرارة منه بواسطة مسالك هذه الزنبور .

الازهر رئيس عام يدير شؤونه ويراقب
اموره اطلق عليه اسم «شيخ الازهر»
ويتنخب من اشتهروا بالفضل والدراسة
من جلة حضنة العلم بلا شرط ان يكون
من مذهب معين من مذاهب الاسلام الاربعة
وكن التعليم في هذا الجامع في غاية
البساطة «البساطة» يكاد يكون فطريا
اساسه التقى وقوامه احترام الدين
واهلها ولم يكن فيه شيء من النظم
العالية المتبعة في معاهد المسلم الراقية
والكليات أو الجامعات واول مرقوع
له قانون كن في سنة ١٨٧١ ثم توات
عليه النظم الى سنة ١٩١١ م

وقد عين شيخا له في هذه السنة محمد
مصطفى المراغي وهو عالم تخرج به
الازهر منذ عشرين عاما وعين قاضيا
شرعيا لمحكمة دقنة (السودان) ثم
قاضيا لمحكمة الخرطوم ولا يزيد عمره
اليوم على (٤٩) سنة ولم يقابل كبار
علماء الازهر تميمه بشيء من اللواتيح
لصغر سنه ولان كبارهم كانوا يتوقفون
ان يتولى المشيخة احدهم . على ان
الرفيعة التي دفعا الى اولي الشأن لاصلاح
التدريس فيه تم على سعة فحصر وحب
اصلاح وقوة ارادة لم يشاهد مثليا في
من تقدموا في هذه المرتبة وقد اهتمت

ووجدنا من العملة الحفارين في هذا
الجانب سبعين رجلا يشتغلون في تل غير
بعيد عن هذه الكنيسة .
وسد ان شاهدنا كل هذه المكشوفات
عدنا الى الحاضرة في الساعة السادسة
وظالت عودتنا هذه المرة بالسيارة نفسها
خمس دقيقة .

فمن نشكر حضرة القنصل على الاطلاعة
على هذه الحفريات كما نشكر الجماعة
الاثريّة الألمانية التي تمنى باظهار كنوز
ارضنا فساهم ان يشروا على آثار
انفس من هذه ترقية العلم والتاريخ
وتعويضنا من المبالغ التي نفقوها في
هذا السيل .

٢ - الازهر وشيخه الجديد

محمد مصطفى المراغي

الجامع الازهر من أشهر جوامع ديار
مصر اتم بناءه ابو تميم سعد في جمادى
الاولى سنة ٣٥٩ هـ وفي رمضان سنة
٢١٦ (خريمان و تموز ٩٧٢) دشن
وفتح للناس وابتدأ التدريس لحصة
وثلاثين طالبا اجريت لهم الجرايات
وذلك سنة ٩٨٨ م وكن حاشا الجامع
والمدرسة معا الملو للامراء فكانوا
يشولون ادارتهما بسهم . وفي المائة
الحادية عشرة من التاريخ الهجري عين

(بنك مصر) انشاء فرع له في بغداد في العام المقبل توسيعا للملاق التجارية بين الشمين الشقيين اذا وجد تعضيدا كفيلا من أغنياء العراق .

وتمنى الحكومة المصرية باعمال انشائية كثيرة واسعة النطاق في جميع مرافق الامة لتتقرب بذلك الى الشعب ، ومن بين هذه الاعمال اصلاح (الازهر) إصلاحا عسريا جديا ، وتأسيس مجمع أقوى عظيم ، وانشاء كلية للعلب وأخرى للحقوق بئر الاسكندرية تمهيدا لانشاء جامعة كبرى في عاصمة القطر الثانية ، وتعميم مياه الشرب في القرى بطريقة صحية ، والبدء بتنفيذ مشروعات الري الكبرى ، وبيع اراضي الحكومة لصغار الفلاحين بأثمان معتدلة مقبولة تنفع اقباطا ، وتعميم هندسة القاهرة بانشاء مشروعات جديدة فيها وبغير ذلك ، وإصدار قانون مصري للاحوال الشخصية والسعي الجدي لدى الدول الأوروبية للقضاء على الامتيازات الاجنبية ، وانشاء مستشفيات رفيعة كثيرة ، وتسهيل الهجرة الى السودان ، وتعميم حالة مساكن العمال وودم البرك والمستعقات ، وغير ذلك من أعمال الانشاء والاصلاح الجلية التي بدأت فعلا تتكيف غير

بها جرائد مصر ونشرتها . فكل عمل هذا على ان الشيخ الجديد الاكبر رجل عصري منور حتى ان بعض اصحابه وصفه بقوله : « ان تحت هذه المباءة بزة افرنجية على آخر طرز » وهذا كل نتيجة احتكاكه بالانكليز في حين اقامته في السودان ، اذ تعلم ثم بعضا من الانكليزية .

وقررت وزارة « الحفانية » ابتداء لرياسة اللجنة التي عهد اليها تعديل الاحوال الشخصية للمسلمين . وقد استأجر صرحا كبيرا في حي النواوين لاستقبال وزراء القديدين واقامته الحفلات الادوية ، والمآجب الاخوية

اما الذين فرحوا بتعيينه فرحا لا يقدر فهم عبء الاصلاح والرقى ، اذ باتوا يتوقعون من همة نهضة تملو باسمه وقبره وليس ذلك يبعد على همة العالية .

٢ - شؤون مصرية

يهتم المصرف القومي الشهير المعروف « بنك مصر » بتأسيس فرع له في فلسطين وقد وعد السيد عبد الحميد شومان من كبلان التجار الفلسطينيين في نيويورك بايداع خمسة وعشرين ألف جنيه مصري فيه . ويقال إن في نيّة

مقتصر على الوعود والاقوال .
ومن الاخبار المصرية البارزة حياة السيد عبد الرحيم باشا الدمرداش لوطه بمئة الف جنيه لانشاء مستشفى وباتين وثلاثين الفا من الجنيهات تمن ارض لهذا الغرض . وقد جادت المعسنة الكريمة شقيقة صاحب السعادة عزيز هز باشا وفؤاد عزت باشا بستائنا فدان من اجود اطيافها على ادارة مستشفى عظيم ومدرسة كبيرة ومسجد فخم في محطة التوقيفية من اعمال ايادي البارود . وهذه الاطيان تساوي مائة وعشرين الف جنيه . يضم اليها عشرون الف جنيه قيمة نفقات البناء فيكون مجموع ما تبرعت به مسالوا مائة الف جنيه واربعين الف جنيه . وقد بوشر العمل التحقيقي ذلك . وفي مثل هذا الاصلاح العظيم والاحسان الخالد فليتاقن المتناسون !

٤ - وفاة ثروت باشا

توفي في باريس في الثاني والعشرين من شهر سبتمبر (ايلول) الماضي داهية مصر السياسي الذي - كثيرا ما شبه بالكونت دي كافور - صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا . وافانا نعيه بصدر انبiam المجلد السادس فلم يكن في

وسنا قبل هذا الجزء ان تشير الى كثرة مصر السياسية بفقد . فالرجل من اعظم رجالاتها ومن اقذاها للتاريخ كسعد زغلول . وحسين رشدي . ومحمد سعيد . ويعرف ثروت باشا بأبي الدستور المصري وواضع حريات مصر ومنظم كيانها السياسي . كما عرف سعد زغلول بمزني مصر تشيها له يطل الوحدة الاطالية العظيم .

لقد كان نبينا لمصر مبعلا كما قد بنى تاريخها الناصح الضمما توفي رحمه الله بعد مرض يوم او اقل بعمى رئيسية (روماتيزم) حادة تبعها ذبمة صدرية كانت في الخاتمة . فبكته مصر بكاء حارا إذ قلما تجود اليثات الحياضية في الشرق العربي بامثال هذا الثانية السياسي الكبير .

يمر زمان قبل جود بمثلها وقد تورث الاحداث للادم العقما

وكم من عظيم مجده عجب غير
وقل الذي يعطي الوري مجده الضمما
ننقم الى آل الفقيده والى الشعب
المصري الكريم - الذي وقع على
اختلاف احزاب لهذه الغادحة - مرانا
الخاتمة .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدُ شَهْرِيَّةِ إَدَبِيَّةِ عِلْمِيَّةِ تَارِيخِيَّةِ

الجزء ٣ من السنة ٧ عن شهر آذار (مارس) سنة ١٩٢٩

الشمسية

Les Shemsys.

مجلد شهرية ادبية علمية تاريخية

سج الجبال النشطة فوق ماردین ، الحواد تعرف باسم « قراجه طلح »
 Qara Tchäh-Dagh هي كفل لكاهل جبل الروم المعروف عند السلف بـ «جبل»
 (اي الطورس او طور ، بلا اداة تعريف في جبل وفي طور Taurus) وتمتد
 من القرات الى دجلة في الرقعة التي كانت تعرف في غابر الزمن باسم ديار ملطية
 (كما قالوا ديار مضر وديار ربيعة وديار بكر . وديار ملطية هي Mélétiène) .
 سج تلك الهضاب مغاور منها طبيعية ومنها من صنع ابن آدم تختلف بين
 الصغر والكبر . وآبار مختلفة العمق منها ضيقة ومنها واسعة ، يتخذها سكان
 تلك الربوع لمختلف مقاصدهم مهابرج وامراء وسهوات .

يروى نصارى تلك الارزاء ان تلك الكهوف وتلك الجباب حفرها جنودهم
 للاقصود ، ولا سيما النساك منهم ، فاتخذوا الاولى منها مساكن ، واتخذوا
 الثانية آبارا ومخازن . وكل من غير النساك منهم يقضون ايامهم موزعين مساهمتهم
 بين الفساحة والزراعة ورعاية القمح والحياكة والتجارة والجدادة الى غيرها

من الاشغال ، ينما يرى النساك والجسساء في مناسكهم يعبثون اقله وترشونهم بقرماتهم .

اما اتيرم [في سنة ١٨٩٧] لاننا كنا اعدونا هذه المقالة في ذلك العام [فيشاهد فيها اناس يدعون النصرانية التي يظهرونها ويمطون بالشمسية التي يملطونها من باب المتابعة خوفا على ارواحهم وحرصا على التمسك باذيال منهبهم بل باسماله . ويتخفون تلك الكهوف لآيات مختلفة : فلكنى ولحفظ مواشيتهم ولسجن اعدائهم فيها ، اذ يتخفون ناك الجبل او تلك المغاور سهوات (١) يقيمون فيها اعدائهم (وهم يريدون بهذا الاسم المسلمين) ليعذبوهم فيها شر عذاب من جوع وعطش وعري ورجمهم (اي وري حجار عليهم) ، فيأثروا قتلاهم او يثروهم لعداوات سبقت لهم بينهم وبين السجتي او بين ذوي قراباتهم .

٢ - وصف خلقهم وخلقهم

الشمسيون قوم تلك ملاعهم على انهم جليو النجار ، يمتازون بطول القوام وخلق مقنول ، هامتهم في الغالب كبيرة ، وشعرهم اسود فلامع وافر ، واقفهم اقنى ، وقممهم واسع ، وعينهم دسجا ، نعلهم ، وشاربهم ضخم ، ولحيتهم كثبة ، وذراعهم طويلة صلبة ، وكفهم واسعة ، واصابعهم مستطيلة كلها « اصابع فرعون (٢) » ، وصدورهم رحب ، ومنظرهم جدير ، وبطنهم ملموم . وساقهم مملوءة وقدمهم عريضة كبيرة ، وفي الجملة تراهم كالجبازة . وتشاهد نساءهم في غاية الحسن والجمال والرواء . والذي طالع في التواريخ القديمة شيئا من وصف المردين (او المردة او الماردية Mardes, Mardaites) لا يشك في ان هذا الجيل من الناس نزلوا منهم ومن حلبيهم . والاخبار الشقيقة تؤيد هذا الرأي . ولقنهم — التي فيها شيء من الرطانة — تدفعنا الى قبوله والاعتماد عليه .

(١) السهوات جم سهوة هي ضرب من السجن مظلم يتخذ في نحو بئر او في كهف بوضع قيعن يراد سجنه الى وقت مؤجل ، او مؤبد في تبة تخفيه او الحصول على مال من اسبابه او قماره . والسهوة مشتقة من — بها اشتقاق مرادفها الافرنجية Oubliettes من Oublier والبنى واحد .

(٢) اصابع فرعون من نتاج البحار تشبه الراويد هرمية الشكل في طول الاصبع تكون منها لجرله والبيض ، والقبيراء الى غير ذلك .



هذا من جهة خلقهم واما خلقهم فيشبه خلق الجبليين فانهم غليظو الطبع جفاتها . يستهلون القتل اذا ما رأوا غفلة من اعدائهم . يقطعون الطرق على خصوصهم ويغتوثهم شر مباحثة . واذا قتلوهم مثلوا بهم . ولهم شجاعة عظيمة واقسام غريب على اقتحام المصائب كأن نفسهم قتل من الجلود لو أمكننا هذا التعبير — وهم لا يهابون الموت . ومن شجاعتهم انهم يهجمون على الذئاب او الضباع او خنازير البر او على نحوها من الصواري بسلاح قليل لا يساعد غيرهم على اتخاذة والتصرف فيه وهم يحبون الضيف ويكرمونه ولا ينفرون به البتة . ويعرفون بالجلود والكرم واما النفس . يهربون من موقات اهل المدن ويستغلطون شنائهم وهم اصحاب جلد لا احتمال البرد والثلج والجوع الى غير ذلك من الخصال الحميدة .

٣ — ملامح الادبي

الذي عدنا ان هذا القوم طارئ في تلك المصائب واصله من الماردين الذين كان وطنهم الاول الديار الشمالية من بحر الخزر او بحر قزوين . وكان ملوك الروم جلوههم ونقلوه الى جبال الجزيرة وسورية ولبنان . ومن اسمهم تسمت مدينة « ماردين » وبقي هناك عدد عديد منهم وكذلك في جوار ذيل بكر وجبل شمال الجزيرة فحفظوا آدابهم واخلاقهم وديانتهم وقد اتبعوا المسلمين في غزواتهم الاولى اذ قاوموهم اشد المقاومة وكتبوا منهم الامرين . وربما كان منهم بضائبو الاحرار والابناء الاحامرة والاجانرة والاساورة والجراجمة ومض الجرامقة (١) لا الجرامقة كلهم ، لان الكتلة الكبرى في هؤلاء الاخيرين المنصر السلمي وربما كان المنصر العربي .

٤ — ديانتهم

اول شيء يظهر للبيان عند مشاهدة هؤلاء الناس ان الشمسين لا يصلون ولا يصومون علنا ولا يأتون عملا دينيا بينا يدك على مبادتهم للاله او على اعتقادهم بنبي من الانبياء . واذا خالطهم الانسان عرف انهم لا يستقنون نبوة

(١) هؤلاء الاقوام ورد ذكرهم في لغات التزوات ولكل قوم منهم اخبار طوية لا يمكن ايرادها هنا ومن اراد الوقوف عليها فليطالعها في ملاحظتها .

موسى ولا ميسى ولا محمد ، ولا يسلون بأوليائهم ولهذا لا يوحون بمعتقدهم
لاحد لئلا يكفرهم من ليس على دينهم فيستكون كالأمر باخفاء منبههم والضن
بإسراهم .

والذي يمكن أن يقال بوجه الاحتمال أن ديانتهم قرار جميع التحمل والمثل
والمذاهب ، فانك ترى فيها خليطا من المجوسية والصابئية [أي عبادة الاجرام
النيرة] والحرنائية والتتوية والمناوية والمزدكية والنصرانية وعبادة المواليسد
(الحيوان والنبات والجماد) .

والذي علمته من رجل يعقوبي المذهب (كلن في لاملسل شمسيا ، وكلن
زارني سنة ١٨٩٧ لسانني عن ورود اسم الشمسين في التاريخ القديم وكلن
اسمقبل التنصر هرمز دفروش ولم يبع لي بما باع الأبدا اخذ الموائيق واليهود
مني) ان اعتقاد كبار الشمسين قائم على ان الاله الاعظم الذي تحت امره سائر
الالهة لانهم يعتقدون بكثرةها هو الشمس ، وسائر الالهة هي القمر والنجوم
وسائر الكواكب من منيرة وثابتة ، والشمس (وهي عندهم ذكر لا اتي)
خالق الموجودات كلها من منظورة وغير منظورة ، من معروفة وبهولت . من
باطنة في المخلوق وخارجة عنه ، ولولا عنايته (اي لولا عنايتها) لفني كل ما
على هذه البسيطة من حيوان ونبات وجماد ، وهم يسجدون لها (او له بلسانهم)
سجدا وظهرا ومساء بحيث لا يراهم احد . لكي لا يكفرهم ، وهذا السجود
غير واجب اداؤه لمن كلن خالوجا عن داره . فاذا اشرقت اتجه الشمسي اليها ومد
فراصيه او كففيه كأنه يقترب شيئا من الهواء او قل شيئا من الثور الجسدي
المتبث في الكون ، ومسح وجهه بما توهبه انه تلقاه منه ودهن به كتفيه
وفراصيه وساقيه وقدميه وهو في تلك الحالة . يتمم . وعند الظهر يركع عدة
ركعات ضد تكبد الشمس السماء . وعند الغروب ينتظرها قائما في مكان عال
بحيث يرى حقيقتها ليودعها وداع آخر النهار وفي مطالوي تلك الركعات والسجودات
يزمزم زمزمة يهودية (اي عبدة الشمس) آفتاب برستان .

وهم يؤمنون بالمواقب الاربع ويكرمون كل الاكرام الاسد والبير والنمر
ويجلونها ويكرمون بعض الاشجار ولا سيما الكبيرة الضخمة منها ، وبالاخص

الطور ويملون السوسن والاذريون والبابونج والاصحوان ، والهندباء والقطن ولا سيما التوت (دوار الشمس) وجميع النباتات التي تتأثر من حركة الشمس فتدور أوراقها بدورائها ، ويملون من الحشرات الوزغة وأبابيريس والحرياء لزومها جميعها حرارة الشمس ، ويعظمون الذهب لأن لونه لون الشمس ولأنه يقضي جميع حاجاتهم إذا ما كان بأيديهم .

ويزعمون أن كل من لا يبجل الشمس ويعبدها يهلك لا محالة ونصيبه النار الخالدة . وليس لهم كتب منزلة أي مقدسة ولا يعرفون القراءة والكتابة ويمرونها على أبنائهم وبناتهم . ولهم في السنة عدة اجتماعات يعقدونها في الاسراب أو في الغساور . وربما خالفوا بين كهف وكهف في كل مجتمع لكي لا يشتكي أحد اليهم ويفلجهم وهم في ذلك المبدأ المتخذ إلى أجل مسمى لاخير واليهود والنصارى والمسلمون الذين في أنحاء ديارهم يشيرون عنهم أنهم ياتون المنكرات في تلك المجتمعات . والذي يمكن أن تؤكد لفقارتي أن هذه الألفاظ من اللاذخية لأن أصلها من لغتهم وابتدأهم وصيغتهم تشهد على أنهم لا يعرفون فسلو الآداب ولا يطلقون لأنفسهم الألقاب لشهواتهم وأيسالهم السيئة . وإذا اجتمعوا كلن فيهم الرجال والنساء معا وهم لا يفرقون بين شق وشق فظلمة الحق مثل حق الرجل وهم يساوون بينهما ولا يفضلون الذكور على الإناث على ما يرى عند أصحاب بعض الأديان الأخرى المنتشرة في الشرق ومسئلة اتهام أرباب الأديان الخفية بارتكاب المنكرات في مجتمعاتهم ومعاينهم شائع ذائع في بلادنا الشرقية وينسبونها أيضا إلى الشيك واليزيدية والدروز وكلها افتراء محض .

وفي تلك المجتمعات يتشاورون ويتباحثون ويلقن كبارهم بالنيهم من ذكور وإناث أسرار ديانتهم ولا يجيزون لواحد أيا كان أن يشهد ذلك الحقل ما لم يكن بالغا حافظا للسر وعرف بينهم بحسن السلوك والآداب . وهم يذكرون للزمن منهم الأحداث أن من يقضي السر عقابه الموت أينما يحل أو يرتحل . وإذا انكر أحدهم دينه وصبا المدين آخر لا يقضي سرا من أسرارهم ولو قطع أربا أربا . وإذا كلن صاحبى انفسى بعض ما يكن بطمه فانه قبل ذلك لاسباب :

١ - لأنه شمر وهو في عمر ٣٥ سنة وقد فاهز السبعين ومل الحياة ولم

يحق له طمع فيها ولا في حطامها - ٢ - لأنه كان صادق الصراية في الباطن والخارج وكل يتوقع القتل ليكون شهيدا في حب المسيح - ٣ - لأن امرأته كلفت قد توفيت في الولادة بعد أن رزقها الله اربعة بنين وثلاث بنات وكلهم ماتوا بين العشر سنين والعشرين سنة ولم يبق له من اهل بيته باق ، فكان بعد نفسه غريبا في هذه الدنيا . ومع هذا كله ما كان يود أن يعرف احد دينه القديم لأنه كان يشبها منه . وإنما قال لي ما قال لاني استغربت بعنه عن الشمسية وحزرت انه كان كل هذا الدين في صباه .

والتقية شائعة عند هؤلاء الناس ، في صفارهم كما في كبارهم ، فلذا ساقهم للاحوال الى الغرب او الى أن يكونوا في موطن ليس فيه من شيعتهم احد قالوا انهم من اهل دين ذلك الموضع فهم يهود مع اليهود ، ونصارى مع النصارى ، ومسلمون مع المسلمين ، وزيدية مع الزيدية الى غيرهم . وهم يكرهون المسلمين اشد كراهية لانهم فكروا بهم فتكات هائلة مرارا لا تحصى واستحلوا دماهم ونساءهم وبناتهم وسبوا ذرارهم . ولهذا تراهم يكظمون غيظهم وسخمتهم في الديار التي يكثروا فيها المسلمون ، اذا ما نزحوا اليها ، خوفا على نفوسهم من القتل . وهم يأنفون والنصارى ويكثرون الاختلاف اليهم والاختلاط بهم . وكل مرة اجبرهم المسلمون على ترك دينهم والتمسك بدين آخر يكون معروفا في البلاد المسلمة فضلوا الصراية على سواها ، وان كانوا في بعض الاحيان يطنون مستخفهم . واذا تصبروا انضموا الى الارمن في اغلب الاحيان ، او الى اليعقوبية . ولهذا ترى في بعض الاسر من هذين المذاهب اجدادا شمسيي الاصل اي ان في اسماء سلفهم اسماء فارسية او كردية او غربية من الارمنية والسريانية .

ومن عجب امر هذا الدين انه وان كان خليطا من سائر التحل والمثل لا يرى فيه شيء من الموسوية ولا المحمدية ، ثم ان معتقداتهم هذه لا تبقى في حالة ثابتة واحدة ، بل تتغير بتغير أنسابهم . وسبب ذلك هو ما قلنا انهم لا يرجعون في مذاهبهم الى سفر مكتوب ولا الى مصحف منزل اي مقدس فليس لهم ما يصونون فيه آراءهم الدينية من الحلال والحلال ، ولا من الزيادة والنقصان .

فيمتورها جميع الشوائب والمغاييب في اختلاطهم بمن ليس على منتهى ، فإذا
استكروا بهم زمتا طويلا وسموا منهم ما ليس معروفا في مذهبهم إضافة اليه
وظنوا ان ما سمعوه من هذا القريب التعلق سرقة من اقوال جنودهم . وهكذا
ترى معتقدهم كالريشة في مهب الريح تسفل وتعلو تنهب يمنة ويسرة فديانتهم
تزيد وتقص بحسب ما يهجم على افكارهم من مذاهب القرباء عن دينهم . ولهذا
نعتقد كل الاعتقاد ان ما ندونه اليوم غير ما كان يعتقد اسلامهم قبل قرنين او
اكثر . بل يستل ان تكون مادة المعتقد اي اصله هي الاساس المهم . وما زيد
عليه او يزداد عليه هو من قبيل البيان الذي اقيم او يقام على ذلك الاساس .
وهناك معتقدات اخرى نذكرها في باب الموت . وغيرها لم يجز لنا هرمزد
فروش ان نشرها حتى بعد موته ولهذا نقى محافظين على كتبها قايما بوعظنا له .

• • • • •

نيابهم تشبه ثياب سائر اكراد الجبال او نسا طرية الجبال ومسيحيهم .
فالذي يظهر من تلك الملابس (الشنبا) ماء فارسية مثلكة مفتوحة . عليها شين
قيم فأنف وهو سراويل واسعة من صوف ثقيلة تلبس فوق سراويل خفيفة
من قطن اسمها (شروالا) ويلبسون على الصدر (زخه) وعلى الزخه قماشونه
(البلك) (بنستين) ويشدون على وسطهم منطقة مريضة من صوف اسمها
(خاصا) وهي عندنا تصحيف حيصة ويلبسون في ارجلهم جوارب يعرفونها باسم
كروى (وتلفظ Garvi) وموتها الاحذية التي يسمونها زركوله Zargouleh .
ولا يسير الرجل منهم بلا اسلحة اذ لا بد منها عندهم ولأمد ذلك الرجل من
الثام . واول شيء يلبسونه هو (الخنجر) وعلى الجنب (السينا) (Sépa) وهو
السيف وعلى صدره قلادة من الرصاص يسمونها (وخت) وعلى خراجه البارودة
ويسمونها (تفتا) Tifantah .

٦ — لغتهم

لغتهم كديتهم فيها من جميع اللغات والالسنه فهي خليط من الزندية والفارسية
والتركية والكرديّة والعربية والآرمينية والآرمية (السريانية) ونورنيا ودرسا

من أهم الامور .

وهم يسمون (حارة) او (جه) بيمين مثلثة فارسية مفتوحة ، مغلوبة او مقصورة : الكهف الذي يخبون فيه اعدائهم ولا سيما المسلمون منهم . وبهذا الاسم نفسه يسمون الجب الذي يخفون فيه عنوهم . واظن ان الاسم التركي لتلك الجبال اي (قره جه طاغ) مأخوذ من تلك التسمية ولبعض ووسله دينهم اسما تراهاني فصل «الموت» من مقالنا هذا .

٧ — ميلهم الى بعض التامر واصحاب الاديان

يميلون إلى الكرد من اصحاب العناصر البشرية ، فالى الفرس فالعرب فالترك . ويميلون اشد الميل الى الصاري ولا سيما الى الامون منهم فالى اليعاقبة ثم الى المسلمين وفضلون السنة منهم على الشيعة .

٨ — عديم

لا يعرف عنوهم على التحقيق فهم على تماسق دائم . فقد كانوا في اوائل القرن السابع عشر نحو عشرة آلاف ؛ واما اليوم فلا يزيدون على الف بين رجال ونساء واطفال . وجميعهم يسكنون في هذا العهد قره جه طاغ ونواحي ملودين . وفي هذه المدينة نفسها محلة تعرف بـ «محلة الشمسية» ومنهيب اليمتوي في الظاهر لكنهم يطنون منهيب الشمسي .

٩ — الولادة

المادة الشائعة في الشرق ان ولادة البنت تعزن اهل البيت جميعهم ، ولا سيما والدتها . وهذه الكراهة للبنت ترى عند اصحاب جميع الاديان : عند المسلمين والصاري واليهود .

اما عند الشمسين فليس الامر كذلك فان ولادتها تعد من ايمن الطوائع وهم اذا سمعوا بدخولها في هذا العالم هابوا لها وطربوا اشد الطرب واقاموا لها انواع الولائم والافراح ولا ضيما اذا كانت البكر ؛ اما ولادة الابن فلا تعزن ولا تفرح بل يبقى اهل البيت على حالتهم المألوفة .

١٠ — الزواج

الزواج عندهم مجلبة لافراح ، ولا يجوز للرجل الواحد إلا امتداد امرأة



واحدة ، ولا يعرفون الطلاق ولا الزنى الا في ما ندر . ومخالطة الرجال للنساء في مجتمعاتهم تحفظ آدابهم من الفساد . ولا يجري بينهم ما يندش الآذان من اسباب الاضطراب والبلبال واغلب الاحيان يعيش الزوجان بالاتفاق والوثام .

١١ - للوت

اذا مات في البيت واحد منه لم يضجوا له ضجة عظيمة كما يفعل ابناء الشرق من يهود ونصارى ومسلمين بل يسلمون امرهم (للمس) التي تعبي وتميت وتدعو عبادها اليها في دار الخلد الطيبة .

وزعمون ان الصالح منهم اذا اوشك ان يموت ظهر بين يديه مثال من الخلق مجسم جسما تعوزة الروح لتحيا . وهذا الجسم يكاد يشبه خيال الظل ولا يتحرك الا بعد دخول الروح ويكُون ذلك بعد موت المحتضر . ويرى حول ذلك الخيال روحانيون (Eons) صانعون الواحد منهم بلسانهم «فري» Fery ومنهم من يسميه «فر رخ» Far-Rukh . ويد كل واحد منهم اداة من ادوات الجنة . فيرى في يد الواحد منهم صولجان الملك . وفي يد آخر اكليل جواهر ، ويقبض ثالث على عصاية من لآلئ رطبته يعصب بها جبين الصالح اذا لفظ نفسه ويمسك الرابع بيده ثوبا موشى يتلقى ضياءه ويرى بيد خامس جام مملوء كونرا وهو مكلل بالور الرطب والزبرجد الفاخر ؛ وبشاهدي كف سادس اثمار غضة طيبة اذا اكل منها الميت الصالح غدا خالدا ولا سيما اذا شرب عليها شيئا من ذلك الكوثر شراب الآلهة . ولهذا لا يهرم اهل الجنة واذا شعروا بضعف لتقدمهم في السن اكلوا من تلك الطيبات وكرموا عليها كرمات من ذبا لك السلسيل .

وبآراء جماعة الفري طبقة من الارواح الحبيبة التجربة يعرف الواحد منهم باسم «ديو» ، وكل منهم يرغب المحتضر في امر من امور هذه الدنيا . فواحد يرغب في حسن النساء . وآخر في جميع حطام الدنيا وثالث يطرب له المجد والكرامة واعظمة والتسلط على الانداد . ورابع يزين له الاخذ بالثار وسحق الاعداء . وقتل النواوئين له . وخامس يبعث على التلذذ بأطاييب المآكل والشارب والمفرش الى غير ذلك . فاذا مال المحتضر الى الفريان (جمع فري) انتقلت

روحها الحيوانية الى ذاك الخيال المستمد لان تعمل فيه الروح الحيوانية . واما النفس او الروح العقلية او الروح الثورية فانها تستقل مزينة بتلك الملائس والحلى صاعدة الى عليين بصحبها اولئك القر رخان لنعود الى ما كانت عليه سابقا في جنان من الخلد او جنان التور . واما الجسد فيبقى ملقى على الارض فتجنب منه الشمس والقمر وسائر الاجرام النيرة العناصر التي فيه اي الماء والثلج والنسيم فترفع كلها الى الرب لاطل الذي هو الشمس . ويقذف بما بقي من جسده الذي هو ظلمة كله الى جهنم .

واما اذا مال المحضر الى الديوان (جمع ديو) فلحال تفوح منه رائحة كريهة وتهرب القر رخان او القران فيأخذ الديوان ويمدبونه ويرونه الاهوال بالوانها ، فيحضر ثابته اولئك القران ومعهم ادوات السجن التي كانت معهم في حضورهم الاول ، فيتوهم المحضر انهم قد جاؤوا لنصرته وتحريره من ايدي الديوان ، وانما جاؤوا لتحريره وتوبيخه وتذكيره بساونه وما اثمه والزامه الحجة في ترك اعانتهم الاولياء والصالحاء ، ثم لانزال روحه تتردد اليه في الدنيا متذبذبة الى وقت تقصده في المثال الذي كان يرى بقرب القران ، ثم يكفى في النار الجاحمة .

اما من كانت سيرته وسطا بين سيرة الصالح والطالح فان روحه المادية تنقل الى المثال الجامد الممد لقبولها مع روحه العقلية فتكونان واحدة فيعود الانسان الى الحياة الى ان يكفر عن سيئاته فيكون صالحا او لا يكفر عنها فيعود شريرا وتكون عاقبة عاقبة من ذكرنا من امر الصالحين او الاشرار .

ولهذا تراهم يتبعون الذبائح ان يعتقدون فيه السيرة الوسط ومن بعد ان يقطعوها يوزعونها على الفقراء البؤس . وربما ذهبوا الى كهنة الصاري وحلوهم لوصولوا على نفوس موتاهم . وكذلك ينفخون رئيسهم لاطل دراهم او يدون اليه هدايا مثل هذه الغاية . ورئيسهم هذا يسمى (هازريد) Hazaried واطن ان اصل الكلمة هيريد Herid المشتقة من اللغة الزندية آيترا بيتي Athra paiti اي كاهن النار . وعندهم اناس يعتقدون في الهات او ينتحنون فيها واسم الواحد منهم « هرتاسب » Hertasp وهم يستراون الخلق اكثر من

غيرهم . وهؤلاء ايضا يعلون (اي يهذي اليهم) حوان وهو اجرة الكاهن
للمصلاة التي يقيمها على روح الميت) . ولا يجرم ان الكلمة تهترسب فارسية
للاصل منقولة اليهم كابران كابر .

واذا دفنوا موتاهم وضموها على ابرة حجرا بحفورا حفرا مستديرا يمثل
الشمس في نظره . وكانهم يقولون له : انك من عباد الشمس الاله العظيم واليه
عدت فلا خوف عليك ولا حزن . وهكذا تتميز قبور الشمسيين عن غير الشمسيين .

او هام المنجد

Les erreurs du Mundjid.

١- في المنجد « الزهر والزهر : نور النبات الواحدة زهرة وزهرة . الجمع
ازهر وازهار وزهور . جمع الجمع ازاهر » اقول « ليس الازهار جمع ازهار
بل جمع الازهر بمعنى البير المشرق وجمع الازهار : ازاهير كظواهر واهاويل
واياطيل واقلويل . وقد جاء هذا الجمع في حديث علي في وصف الطاوس . وان
استبح بان الازهار وردت في الشعر مكنت ازاهير فليس ذلك إلا لضرورة
استوجبت حذف الياء كما استوجبت حذفها في قواهم في الشعر » اظنهم .

٢- وفيه « قطع الشعر : حله الى اجزائه المروضية » اقول : لم يذكر
في باب « حلل » انها جاءت بمعنى « جزأ » وما الذي اراد به بقوله « حله » إلا
« جزأ » فلم لم ينجد المنجد صاحبه ؟ ذلك امر غريب .

٣- وفيه « التحساسين : الاشياء الحسة يقال ما ادفع تحاسين الطاوس
وترايينه » اقول : هذا تفسير لا يوفى بالمقصود لان التحاسين جمع « تحسين »
من قولك « حسنت تحسينا » ولان الترايين جمع « تزيين » من قولك « زينت
تزيينا » وكل مصدور سمي به على وزن « تفعليل » فقياس جمعه على « تفاعيل »
كترائيب وتقويم وتقارير وتحارير وتهاوير .

مصطفى جواد

صفحة من تاريخ التطعيم

الواقى من الجدري في العراق وايران

L'introduction du Vaccin en Mésopotamie et en Perse.

تمهيد

كان الجدري مروجاً في الشرق منذ عهد عبيد واما في بلاد الغرب فلم يشعروا به إلا في القرن الخامس او السادس للمسيح وكن الوباء المذكور كثير الفوائى شديداً لوطانة على الناس لان الوسائل الوقاية او الشافية منه كانت مجهولة في اغلب انحاء المعمور وان كان في بعض الاقطار شي منها فانه ما كان يفي بالمراد دائماً وعليه يعود الفضل العظيم لايجاد وسيلة واقية منها كل الوقاية الى الطبيب الانكليزي المدعو ادورد جينر Jenner الذي اذاع كشفه الخطير سنة ١٧٦٦ بعد ان درسها درساً صليداً مدة عشرين سنة ولا حاجة الى القول ان ذلك الكشف كان التطعيم بمصل من ضرع البقرة المصابة بعرض وبائي اسمه بالانكليزية Cow pox اي جنوري البقر واما المصل فيسمى Vaccin من الكلمة اللاتينية Vacca اي البقرة (١).

التطعيم في بغداد ونواحيها

قبل منتصف سنة ١٧٨٦ قدم بغداد شاب ارمني كاثوليكي من اهل الاسكندرية اسمه اوانيس وشهرته مرادبان للقيام بامور تجارة آل صوفياي القيمين في العاصمة المذكورة وهم ايضاً من الارمن الكاثوليك وكان يومئذ في بغداد واحد منهم يدعى

(١) ان عقيلة السيد منتاكو Montagu السفير البريطاني لدى الباب العالي اذ كانت في الاسكندرية سنة ١٧١٥ رأت ان اهل تلك المدينة وغيرها كانوا يستعملون نوعاً من التلقيح للوقاية من الجدري فاستحسنه وفتحت ابنتها ولما عادت الى بلادها بذلت جهدها في تعريف ذلك التلقيح ولشرة بين جيم طبقات النخب الانكليزي فتجعت في مساعها وعندي انه ربما اتصل خبر هذا التلقيح بعد حين الى جنر فقه في عقله فكرة كشفه للشروح اعلاء ويروى ايضاً ان قسماً من الارمن كانوا يطعمون اولادهم زيباً بمحتوا قليل من صديد بثور الجدري للوقاية منه . وقد ذكر السائح الايطالي سستيني في كتاب رحلته الى بغداد سنة ١٧٨٦ في صحيفة ١٧٢ ان اهل الزور له قاطبة كانوا يلحقون انفسهم بانفسهم واليك نص كلامه بالفرنسية Tout le monde se fait inoculer. ماذا يريد بهذا الكلام هل ياترى التلقيح الشائع في الاسكندرية لم يغيره فانه اعلم .

خوابا سارعا . فعذا لدى عودته الى وطنه عهد الى اوانيس جميع امور تجارة
الصوناليين وهما بعد ان اتخذوا شريكا لهم في الارباح والخسائر . غير ان
اوانيس لم يلبث ان انفصل عنهم فاستقل بتجارته مع اخويه يوغوس وفيليس
وكن احدهما في الاستانة والاخر في مدراس (الهند) .

فتبعوا في اوائل امرهم تجلعا يذكر لكن ما علم ان اخذ نجم نجاهم
بالتزول والاقول حتى اضطر اوانيس الى ان يخدم القنصلية الفرنسية في بغداد
ترجانا ليفوز بسماية قرنة .

وفي سنة ١٨١٦ دعاه محمد علي ميرزا نائب الشاه في كرمانشاه ليكون في بلاطه
اول الترجمة وفي تلك السنة عنها نال من فتح علي شاه وسام الاسد والشمس
(شير وخور شيد) من الطبقة الثامنة . وبعد ان قام هناك بوظيفته احسن قيام مدة
تقارب اربع سنوات مات النائب عنه وما فغادر حينئذ كرمانشاه واخذ يجهل في
بلاد ايران حتى حط الرجال في حيا . وهناك توفي الله سنة ١٨٣٢ عن امرأة
هي ترزيمة ابنة خريستور بن اعلون اتري Durratun الطيب الافرنسي وعن
ابنهما هما سيزار وآشيل وليس اليوم بياق من نسله .

وكن اوانيس من ادياء زمانه المملودين بحسن الارمنية والايطالية والفرنسية
والتركية والفارسية وشيئا من العربية فضلا عن الماه باغاب علوم عصره ولا سيما
التاريخ والسياسة وكان يتعقب عن قرب وعن بعد سير الامور السياسية شرقا
وغربا ويتبع تقدم العلوم في بلاد الافرنج وظهور المكشوفات العلمية فيها
والاخر اعلت الفينة ولا غرو من ذلك اذ كان قد ربي منذ حداثة في البندقية
ودرس على الالاء المختارين .

فعلى يد رجل هذه ترجمته وهذه صفاته دخل بغداد لاول مرة التطعيم الوافي
والمام من البلطري طبقا لطريقة جنر لكن الله يمام بما كابد من الاتعاب وعاناه
من المشاق في سبيل الوصول الى اقناع اهل بغداد بقوله لهم والاقدام عليه
وذلك بسبب الاوهام السائدة وقتئذ على العقول ولا سيما لان التطعيم كان يظن
انه مخالف للفكر وعليه فلا عجب اذا ما حبطت في اول الامر مساعي اوانيس
بالرغم من المعاضدة العظيمة التي عاضدها بها الدكتور شارت Shart طيب القنصلية

الانكليزية في بغداد .

بعد ان اوانيس عاد سنة ١٨٠٩ فافرح قصارى جهده في تقليد العقبات وتشيت الاوهام التي حالت قبلا دون غايته ففاز اخيرا بانتيته وتكفل مساهم بنجاح باهر حتى ان مفتي بغداد الكبير وهو احمد افندي الحبيب الراي رضي بان يتعلم اولاده وحفدته الستة وذلك بعد ان طعم اوانيس ابنه سيزار بحضور كثير من ارباب الاسر وكان اكبر مؤازر له في مساهم هذه الثانية الدكتور هين Hyne خلف الطيب شارح المار ذكره .

فمثل مفتي بغداد شجع الناس على اختلاف مللهم فقدمهم الى الاقدام على التطعيم بلا خوف ولا تردد حتى ان اوانيس تمكن من ان يطعم مسع امرأته تيريزية اكثر من خمسة آلاف واربعمائة ولد في مدة تسع سنوات دون ان يحدث حادث يقتل ثمة الناس بالتطعيم وكان تطعيم الثلثين من العدد المذكور مجانا . ولم يكتف اوانيس بتعميم التطعيم في بغداد ونواحيها بل رغب كل الرغبة في نقله الى غيرها من البلدان فادخله الموصل على يد القس بطرس اعطى الموصل ابن الاسقف بشارة السرياني وذلك بعد ان عامه في بغداد اصول التطعيم ودرسه على طريقة اجرائه مدة بضعة اشهر ولما عاد الى الموصل زوده كتابه بعدة تعليم فنية وكان يكاتبه من وقت الى اخر بالاباطلية لان الكاهن الموما اليه كان قد درس حيناً من الزمن في المدرسة الاربابية في رومنة .

وكذلك عرف بالتطعيم اجل اربوان على يد الحوري الارمني خير الكاثوليكي المدعو ورتائيس وارتائيت الذي اخذ عن اوانيس اصول التطعيم فاقنم اتفاقا لا مزيد عليه .

التطعيم في ايران

بعد ان اقيم اوانيس ترجمانا في كرمانشاه سعى سعيا حثيثا لنشر التطعيم بين ظهري الايرانيين ايضا فكلت النجاح رائده حتى طعم في مدة اقلته هناك اكثر من خمسمائة ولد من جملتهم ٢٥ اميرا واميرة من الاسرة القاجارية المالكة في فارس ولما بارح كرمانشاه طفق يطعم مجانا في البلاد التي كان يمر بها ومنها همدان وطهران وكاشان واصفيهان وجلفا وكان يرسل باسماء المعلمين الى

الدكتور ماكنيل Macniet طبيب السفارة البريطانية في طهران اجابة لطلبه .
 وفي اثناء اقامته في جلفا عاد اليها احد اهله وهو مناطا كان (اي باق)
 ابن زير اسطيفان المطامع الهام وتلميذ الدكتور ريغ Reigh وكلت قد قرر
 ارساله الى بغداد ليكون مطعما هناك غير ان موانع شتى حالت دون الذهاب اليها
 ففوض حينئذ اليه امر التعليم في جلفا وبدأ بالعمل حالا بعد ان قدم اليه
 او انيس مصلا جديدا من احسن نوع .

هذا في جلفا واما في بغداد فان او انيس قبل سفره الى كرمانشاه كان قد
 عهد الى امراته بشؤون التعليم فيها والسهر على حسن اجرائه غير ان البعض
 من الجهلاء والجاهلات اخفوا يتدخون في امر التعليم وهم ليسوا من رجاله
 فحدث من جراء ذلك ما حدث من النتائج الوخيمة التي ادت الى ازالة ثقة الناس
 به وابتمادهم منه وظلت الامور على هذه الحالة الى ان اب ارسلت شركة
 الهند الانكليزية مطعما على حسابها وهو محمد صالح خادم الدكتور (هين) سابقا
 ولكن لم يمر زمن طويل حتى ذهب ضحية لتعدد زوجاته فمات قبل اوانه
 وبموته حرمت بغداد مطعما كفوا . فقامت حينئذ تربية امرأ او انيس
 مرادبان وشمرت عن ساعد الجيد بمساعدة ابنها في اعادة ثقة الناس بالتعليم
 واعلاء شأنه ولو ان الامر كان يكلفها احيانا تضحيات بما لها .

ولما كانت سنة ١٨٤٧ اتفق السلطان عبد المجيد امرا بارسال راجب بك حليجه
 الثالث الى بغداد وغيرها من الولايات العثمانية ليفقد اموالها وينظر في شؤونها
 ويربدي في الوقت عنه شيئا (١) احمد نصيب باشا والي ولاية بغداد تقديره
 لحسن ادارته وحكمه في هذه الولاية فدخل راجب بك الزوراء في ٢١ آذار
 من السنة المذكورة ومعه طبيب ارمني اسمه باروناك فروخ خان كان قد رافقه
 من الانستانتة ليدواي المرضى ويطعم الاولاد مجاناً في جميع المدن والقرى التي على
 طريقهما وما وصلت قلعة مدينة السلام حتى اخذ يقوم بوظيفته المعهودة اليه
 بجهة لا تعرف المال في جهات عديدة من العراق ثم قفل راجعا الى الانستانتة .

ومن ذلك اليوم لم ينقطع التعليم من العراق بل زاد شأنا وانتشارا فكانت

(١) سبها مرما وحلة ملوكية (وبالنسبة فليح وفتنان) .

تزاوله عادةً وغالباً القوايل وبعض النساء المئات فضلاً عن الرجال (١) واما طريقة التطعيم المألوفة فكانت قائمة بنقل الطعم من ذراع مطعم الى ذراع غير مطعم ولم تزل تلك الطريقة جارية الى يومنا هذا بحيث استعمال المصل البقري الذي كان يبطل سواه .

الشهادات

كان من عادة اباء الاولاد المطعمين ان يساموا احياناً الى اوانيس مراديان شهادات ناطقة بفضلته وشكره وبمنافع التطعيم وعلم مضاره وقد ورد ذكر ثلاث منها : الاولى لمفتي بغداد المتقدم ذكره والثانية لاراء كرماتشاه القاجارين والثالثة لقسمين نصارى بغداد ام تزل محفوظة عندي واليك نسخها بالحرف الواحد ويتوقع اصحابها وقد اضافت الى هذه الشهادة شيتاين عضادتين ايضاً بالامر :
نقر ونعترف نحن المحررة اسماعيل بنديله ولاجل اتنا صرنا مطلعين نشهد ايضاً على ان علم تركيب دفع الجديري المسمى بالفرنجي واكسين ادخله في بلدنا هذه فقط الحواجه اوانيس مراديان الاسلامبولي . صحيح من مدة زمان كل انسمع هاهنا خبر هذه المعرنة المحدثه جديداً في تركستان ولكن ولا واحد منا ما كان يتجاسر ان يقدم ولده الى التجربة بذلك . غاية الحواجه اوانيس المذكور بجهد كلي بالحث والتشجيع وتم بتاريخ سنة ١٨١٠ مخصوص لاجل ولده جاب اصل مادته وامامنا ركب لولده وام ثم باستماعنا قطعه التركيب وبالسلمة معاقته من ذلك كل منا مزنا وتجاسر قلنا وفمنا لاولادنا ايضاً والآن سيعي بلدنا هذه ممارسة هو من جميع الطوائف من مثالي ولده وحش وجهد وهذه الورقة مخصوص لاجل تقدمه الممنونة حررها وعطيناها له بشهادة الحق بحيث من تاريخ اربعة سنين الى الآن كل من استعمله فما عاذه به جديري الطيسي ابداً . ربنا يجازيه له ولاولاده لاجل هذا الخير الكلي الذي ادخله وعلمه في هذه بلدنا . حرر في بغداد في ٣٠ تشرين الاول سنة ١٨١٤ .

(١) ومن للشهرات بين النساء حالة للوصلة ابنة عبد الله العائرة التي تبه لسمها ببقاعة الجديري - والثانية مريم بنت فرح اللوصلي المعروفة في بغداد بالحلاوية تزاولتها هذه اللمنة زماناً طويلاً في الحلة وانماها .

شهد بما فيه شماس سيمان بطرس ولد الياس غنيمه وكبل الكلدان (١) .
وهنا غنمه بالكلداني

ويلى ذلك : داود ولد الياس غنيمه : يوسف ابن جيرة (وهو المعروف
سيف بغداد بقراني) : وعبد الواحد ابن الياس غنيمه : وانطون بشارة (وهو جد
رزوق كيوع) : وانطون اوفي (وهو اخو حنا اوفي من ام اخرى) : اندريا
ابن يوسف بشارة (وهو جد آل اندريا) : ومانويل عبد المسيح (وهو اخو
يوسف مسيح) : وبولس ابن يوسف كرجي (وهو جد الخواجا يوسف
المعروف بابي الشمر الاحمر) : وجرجس ابن عبداه (وهو طى الاربع والد
ابراهيم طبره) : ويوسف ابن عبداه (وهو طى الاربع والد توما لوقا) :
وتوما ابن يوسف عبداه (وهو طى الاربع توما لوقا) : ونعمان ابن حنا صايغ
(وهو من اهل الموصل) : ويوسف عبداه طي نمومي (وهو من اقارب
بيت جرجي) : وعبد الثور حبش : ويوسف حبش : وحنا ولد شماس حبش
(وثلاثتهم اخوة ولا نسل اليوم) : ولا لعبد الثور اي بيت يوري (وعبداه ابن
الياس ترزي باشي (وهو عبوش عم الياس والد المرحومة سيدي قريئة الكونت
بجبرائيل اصغر) : وكوركيس ابن يوسف فرج : وعبد الواحد ابن توماس (وهو
يحيى) : وعبد الميز ابن عبد المسيح (وهو من اقارب بيت قشا) : ونعمان
دنما : وداود ابن انطون جوشي : ويعقوب بن انطون جوشي (وهما من
اقارب بيت اوسائي ولا نسل لهما اليوم) .

واليوم ايضا بعد ان مر على كتابة هذه الشهادة اكثر من قرن يسجل تاريخ
المراق بمزيد الشكر تلك المأثرة الحميدة لاونيس بن بطروس مراوان واسرته
الكرامة .
دير نرسيس صائين

(١) ان الشماس سيمان هو والد يوسف غنيمه المشهور في بغداد بالشاهنشر وهذا هو جد
صاحب المال يوسف غنيمه بن رفق الله وزير المالية الحالي في العراق واما الزوجة فكانت
ساجدة ذات امنية كبيرة تختلف كل الاختلاف بما يراد بها اليوم عندنا وذلك تلك الزوجة
محمودة في بيت غنيمه المريق فلما في العراق وذلك درسنا من الزمان بانه فرنا ونسما لفرنا .

اللغة العربية والتجدد

كنايا ، الشعراء والفرسولون

Poètes et Prosateurs arabes

يقال ان الشاعر ميزان الامة ومعيار وقبيلها واتصافها . اذن فما احرانا ان نتدب حقلنا الماتر ؟ فالشاعر عندنا عبد رقيق للقديم لا يزال ينسج الشعر كما تنسج عثرا وإدانة وجريير والفرزدق وغيرهم . ولذا لا نجسد عندنا شعرا عصريا بكل ما تتطلبه كلمة « المعصر » من معنى وقوة . وانما عندنا ما يسير على منوال القديم بعض « معاصره » . وما يزيد تشويها الشعر العربي المصري . اغترار الشعراء وتصفهم ، واعتدادهم بانفسهم وحبهم انظاره شخصياتهم ، بمظهر المتضام من العربية ، الملم بدخانها وشواردها . وكل سعيهم منحصر في تقييد الكلام واستصفاء زخارفه . ولا اذكر اني عثرت على شعر متدفق ، حي ، مستقل لاحد هؤلاء المعاصرين سوى بعض قصائد لا تتجاوز عند الاصابع زل بها القلم ! اذ نحن لا نزال نجاري شعراء المئة السادسة والسابعة والثامنة في شعرنا في الانكار والخيالات . . . فما الشهور الذي يخلل شعرنا المصري سوى تصنع ! وما الخيلة التي تبعث به سوى مقلدة . . . الا ليت هؤلاء الشعراء تركوا الشعر وتبدوا الخيال والتكبر وكفوا الناس شر ثمرتهم وبعثوا عما هو افيد لهم وللعربية !!!

هيهات ! هيهات !

لا بد للعربية من شاعر يخرج عن طور القديم . لا يتقيد بأي قيد من قيود التقاليد العتيقة ، بل ينهج مناهج الاوربيين - ولا يتأثر إلا في اللازم الضروري من القديم - لان الشعر عندهم في اعل درجاته وارقالها . ومن شروط هذا الشاعر ان تكون عوامل الشاعرية فيصل انهما ، يكون شاعرا « شخصيا » حيا ، واقفا على مجرى العلوم الحديثة ، ملما بالتاريخ والمنهيات ، متمكنا من الاداب الغربية ومطلعا على دواوين اعلام الشعر الغربي وتأثيرها بها (١) كلامتين ودي موصيا

(١) اننا نعتقد ان الانشاء عن التأثر . بالثقافة المكمونة القيد لنا ، فبهذه لا تولفق طيبستا ، ونشر منها مزاجنا ، وتبدنا عن انفسنا . كل السد : في خون ان الثقافة اللاتينية قريبة اشد التقريب من انفسنا . وحسب للرء . منا ان كان قد اثنى لفتين من لغات الفرنسيين

ودائتي وامثالهم ، مستمدان منهم وحسب الشر المحي الحقيقي . فلا تقع بدوا ومن
السلف الأقدمين فحسب ، وتأثر بها . واني لأعجب للشاعر منا لا يلتفت الى
ما هو خارج عن حدود العربية ، ويزيني استقرا ان اجد الكتاب ايضا ، اذا
ما تشاهدوا اخبار التلوين ذكروا سلفنا العرب . كأن هؤلاء الذين فتنهم الارض
ولغظتهم البادية الجرداء . سادة الاجتماع وكان تاريخهم وحده هو تاريخ العالم
بأكمله . او كأن المكان لا يتسع إلا لأخبارهم وتواردهم وخرافاتهم ووقائعهم .
نعم لقد اتوا اعمالا عظيمة تستحق الإعجاب والحمد ولكن ليست الى هذا الحد
الذي يجعلنا ان نذكرهم انا . الليل واطراف النهار وفي معرض كل كلام حيث
لا يكون لذكرهم من لزوم بل لا يتعلق بهم على الإطلاق بامر . وبلغ بعض
المتهوسين ان لا يتناكروا بهم بغير ما يدركون العرب من تعبد وتعظيم .
اذكر اني قرأت لاحد الشعراء المعاصرين قصيدة كرر ذكرهم ست مرات في
بيتين منها ، وفي معرض سجع جذل فتأمل !

اذن فالشاعر المصري يجب ان يسير على مثال ابناء الغرب . ولا يقتبس من
القديم سوى ما كان ضروريا . لئلا يفسد ذلك لغته ونرى ان لا يضع همه
الوحيد في العربية فقط . بل يأخذ بما تأثرت به اللغة من اللغات القديمة الاخرى
كالسريانية مثلا ، فالانجزي انفسهم . مع ما بلغته لفسادهم من رقي « ومعاصرته »
ياخذون عن اللاتينية والاعريقية ليحيوا الكتابة في لغتهم ، فهذا راسين Racine
الذي عاش في القرن السابع عشر يكتب الى ابنه ناصحا ان لا يكف على شعراء
الفرنسية فقط ولا يجعلهم درسا الوحيد . وها اتنا نورد هنا الفقرة مترجمة الى
العربية حرفا بحرف وهي من كتاب له الى ولده مؤرخ في الثالث من حزيران
(يونيو) عام ١٦٩٣ (أي قبل وفاته بسنوات ست) :

احداهما سكسونية الاصل والاخرى لاتينية وقابل بينهما وجدنانا يحقون في ما قول ونستفي
من هذا الحكم بعض مؤلفات لتكسبر لستمد وحيا من اللاتينية وكذلك ملتن .
وان كان القارئ لا يجيد إحدى اللغات السكسونية او اللاتينية فليتناول مجلة في العربية
متأثرة بالاولى (ولديا كثير منها) وليضمها الى اخرى متأثرة باللاتينية ، وليقابل بينهما
فانه يجد بلا ريب ما قلناه وبحكم حكمنا نفسه . فاذن الافضل اننا الابتعاد عن السكسونيات
خوفا من السقوط في هوة التأثر مما بناجز ايماننا وطبيعتنا .

« أنك تطيب خاطري بما تسينه لي من أمر معالمانك ، إلا أنني احشك على أن لا توجه كل فكرك الى الشعراء الفرنسيين بل تفكر في أنهم لا يجب أن يكونوا لك إلا بمنزلة لهولك . لا لأن تتخذهم غرضاً لمباحثك الحقيقية . وعلى هذا أودعني أن تستطيع بعض الأحيان أن تكلمني عن هو، ميرس وكونتياش وغيرهما من المؤلفين الذين هم من تلك الطبقة » .

وغير راسين من الفرنسيين كثار قالوا ما يشابه هذا الكلام أي أن لا يكون الإنسان مبدأ للتقدم . أبناء لغته فقط ويحفظو حلوههم بل يشق لنفسه طريقاً جديدة ولو أردنا للآنا صفحات من « لغة العرب » باستشهادات منهم ! وقد يقول البعض من ذوي العقول الضيقة أن عند الأفرنج وغيرهم آداباً ليست عندنا . وقد لاتوافق أسلوبنا ، فلهؤلاء نقول ما قاله بوالBoileau : « أن لم تجد الكلمة التي تطلبها فاخترها » أي أننا ان لم نجد عند الأقدمين ما ينفع منهُ ، فما علينا سوى أن نستحدث الأساليب المطلوبة وننقله عن أبناء الغرب بعد قليل من التحوير والعقل .

والآن فلننظر الى ما يلي هذا في الأهمية وهو :

ثالثاً : المعهد العلمي العربي (١) Institut arabe.

(١) نرى ان كلمة « مجمع » في العربية لا تؤدي بالقبض معنى كلمة Académie الفرنسية ، كما يخال البعض : بل هي تقابل بالاكتر كلمة Institut ، أي المجمع الذي في ضمنه « أكاديميات » ويستحسن ان نكتب Académie في العربية بلفظها الأجنبي نفسه فيقال « أكاديمي » أو اذا اريد صوغها صياغة عربية ، فلا بأس من ان يقال « الأكاديمية » الأكاديمي ، أو أكاديمية وصيغة الجمع تتبع هذه كالمادة فيقال « الأكاديميات أو او أكاديميات » . (لغة العرب) نحن لا نوافق الكتاب على رايه . فان ما سماه الفرنسيون (انستيتو) Institut اتفق للمعروف على تسميته بالمعهد وهو حسن المعنى والمبنى . ولما اجمع العلمي واحسن منه مجمع العلماء فيوافق أكاديمية (راجع لغة العرب ٤ : ١٠٥ و ٣١٣ تم ٥ : ٤٣٥ و ٤٣٦) والاسمن محي لان الغاية من هذا المجمع الاحقاء ، أي جعل العلماء على ان يعيشوا عن حقائق الاسود او اخبار العلم وهو المطلوب منه . والكلمة اخف من « المعهد » الذي شاعت بمعنى آخر وقد جاء في كتب اللغة : الخفي : العالم يتعلم الشيء باستقصاء ومنه في سورة الاحراص : يسألونك كأنك سني عنها أي عالم بها فيقول من حي عن الشيء . اذا سأل هذه مستقصياً لان من بالغ في السؤال عن الشيء والفحص عنه استحكم علمه به (هذا كلام الزمخشري في الكشاف ١ : ٥٢٠) .

لتدخل في الموضوع المنشود دون مواربة ولا عصابة ، فالذي نريده هو جمع علمي بكل ما في هذه الكلمة من قوة ، أي لا نريدها مجعاً لنفوساً بحثاً لا يبيث إلا عن أصول وقوانين اللغة كما هي الحالة الآن بل نبتغيه مجعاً علمياً Institut كما في أوروبا يجمع الأكاديميات في ضمنه .

أكاديمية اللغة أو بلغة أصبح الأكاديمية العربية . لا تؤدي في مرفأ مهمة أحياء العربية كما يجب . نحن لا نريد تقدم وتجديد كلمات في الآداب فقط بل في العلوم بانواعها جميعاً . فالعالم الآن يرتكز على العلوم لا على النظم والنثر والبيان واليديع ، فاذن لا مندوحة لنا عن إنشاء المجمع على النمط الأوروبي فيستوي على خمس أكاديميات — (ونظن أن في الامكان أن نجد في شرقنا العربي أعضاء اختصاصيين في أكثر فروع هذه العلوم ، وما لم نجد لهم اختصاصياً فلا بأس من تركها حتى يتاح لنا) — وسأبني على ذكرها في وقتها وهي الكفيلة لنا بتجديد نشاط العربية وتقدمها ومعارضة اللغات الأوروبية بعد أن تعذرت اغلب كتب النحو والصرف والأدب الثابت وغيرها .



هذا المجمع العربي لا يشأ من سوريين أو لبنانيين فقط أو من مصريين أو مراكبيين أو غيرهم من الناطقين بالضاد . كلا ! أذ العربية ليست لقطر من هذه الأقطار دون آخر منها ، وحيث أنه ليس من لغة معربة أو سورية أو عراقية ، بل جميع الشرق الأدنى تقريباً يتفاهم بلغة عسديان . وحيث أنها الملك المشاع للجميع ، فلا حرج من أن يكون لكل منها حق التداخل في شؤونها ، ولكي لا تمتثلت الآثار ، وتتضارب الاقتراحات وتنشأ الأقوال والأعمال . فلا يوافق مجمع على امر ويأتي بمشروع يناجزه مجمع آخر — إذا ما انشأ في كل قطر ناطق بالضاد مجعاً ، فالأوفق والأقرب إلى الصواب والسلام . تأليف مجمع واحد فقط . يختار الأعضاء من بلاد الشرق العربي أرباب الكفاية والافتداز . وتأليفهم تتعلمها حكومة كل منها بالتعديل .

يجب أن يتألف المجمع العربي على النسق الأوروبي دون أدنى تبديل ، إذا أريد بحث الحياة في لغة السلف . وما اتنا نورد فيما يلي الأكاديميات وفروعها الإجماعية

يشمل عليها المجمع للأفرسي وهو خير مثال ، فهو يتألف من خمسة اكدسيات هي :

اولا : الاكدسة الافرنسية (٤٠) [١]

ثانيا : الاكدسة العلوم (٧٢)

وتسوي هذه العلوم : الهندسة . الآلات (الميكانيكيات) . الفلك . الجغرافية

وعلم البحار . الطبيعيات . العمومية . الكيمياء . الجوامد . المعادن . النباتات .

الاقتصاد الحقل . التشريع . الحيوانات . الطب . المراحة .

ثالثا : اكدسة الرقم والادبيات (الادب . البيان . الانشاء) (٤٠)

رابعا : اكدسة علوم الاخلاق والسياسة (٤٠) .

وتتركب من علوم : الفلسفة . علم الاخلاق . علم الشرائع . الاقتصاد

السياسي . التاريخ .

خامسا : اكدسة القنون القتانة (٤٠)

وتتركب من علوم الرسم . التصوير . الحفر . الرياضات المعماوية . النقش . الموسيقى .

هذا ما يتأسس منه المجمع العلمي الافرنسي ومنه نطلع على عدم اختصاصه

بالغة او بلم آخر فقط بل يطرق كل ابواب العلوم المصرية المعلومة فلذا سيز

بما فيه . وبذا تتقدم اللغة خير تقدم - فبحنا واصبحت لغتنا كلمة اذ تدخل

فيها كلمات كثيرة هي في اشد الحاجة اليها .

الثلاث السامية والنورانية وتأثيرها في العربية

لا يخفى علينا ان العربية تأثرت بلغات شتى اخصها الفارسية ثم السريانية

وتأثرها بالاولى يتبدى عهده منذ ايام الجاهلية . اولاً : حين كان جزء من

البلاد العربية يقع تحت سيطرة الاكرسة .

ثانياً : حين انتقل الخلافة الى ايدي بني العباس . وانتقال الملك والحكم

الى العراق في دار السلام . كان اكثر الحكام والوزراء من السجم (المجوسيين

المسلمين) ومن وطن الحكم للعباسيين في تلك النواحي كان رجل يمت الى الفارسية

بالدم وهو ابو مسلم الخراساني القاتل الظالم صريح المنصور . ومن بعده تناول

شؤون الحكم البرامكة وغيرهم . فهذا الاحتكاك بالفارسية انتج ادخال كثير

(١) هذا الرقم يرمز الى عدد اجزاء كل اكدسية .

من الألفاظ والكلمات الفارسية حتى أن أقدم كتاب عربي عندنا لم يدخل من الدخيل الفارسي .

يبتدىء تأثر العربية بالسريانية منذ عهد الجاهلية حين كان لبني غسان سلطة من قبل الروم على بعض أنحاء البلاد العربية . ثم كثرت دخول العرب دمشق وافتتاحهم سورية ومعلوم لدينا أن هذه اللغة كانت لسان أغلب أهل سورية حتى أن بني غسان العرب الصميم كانت السريانية تغالط كلامهم العربي . ثم كان وزراء الأمويين المشهورين وهم كما نعلم من أبناء الشام كابن سرجون عضد مساوية وغيره . فإن حكومات العرب لم يكن لها في بادئ الأمر من العربية إلا اسمها بل كان ذلك في كل أيام حكمهم في دمشق : إذ كانت في أيام حكم الأمويين عربية المظهر سورية للإدارة وفي دولته العباس في بغداد ، فارسية عراقية للإدارة وقل كذلك عن باقي البلاد التي استحوذها . ففي مصر الأقباط (الذين اتغنوا للإسلام ديناً) وفي الأندلس المغاربة ، ولم يبق العرب بعد مائة عام من ظهور الإسلام سوى العلامات البارزة وظلت السريانية في الديار السورية تغالب العربية وهذه تغالبها حتى تم النصر للأخيرة فلهجات الأولى إلى شتالي لبنان ، إلى أن قضى عليها كل القضاء في المائة السابعة عشرة للسيد المسيح ، ولا يزال الجبال في لبنان يجدد اليوم شيئاً من اللهجة السريانية في بعض القرى النائية .

كل هذا الاحتكاك ، أولد - ولأمراء - في ذلك - اثراً ، نراه بادياً لنا . ولا سيما في لغتنا أو قل في لهجاتنا العامية فكسبت منه العربية كسباً جزيلاً . ولذا نرى من الواجب المحتم أن نلحن في المدارس إحدى هاتين اللغتين ، في الفرع الخاص بالعربية ، أي أن تكون من مواد درسها . « وأن لا يقل » في أي الكاذبة من المجموع اللغوي العربي . سوى من اتقن أحدهما . أو كليهما - ركن التأثير في العربية ومقام رخاها - « إذا كان عضواً في الكاذبية العربية » ، فضلاً عن تذرع ببعض لغات أوروبية كي ينقل عن آدابها ما يوافق العربية ويعوزها .

الناطق بالضاد من يتعلم إحدى اللغات السامية . ويتعلم العربية أيضاً ومن حيث أن لغتنا هي لغة سامية ، إذ قد تكون ابنة لأحدى لغاتنا ، فإن من يتعلم كلام يتعلم ما نسال فيها عنها ويستغنى منها . انظر إلى اللاتينية فإنها أم الفرنسية ، فمن

نظمها واقتضاها ، تفهم الفرنسية احسن تفهم ، وتميز بجمال اسلوبها وطولها
وسلاستها وحسن تمييزها ، لان اصول الفرنسية ترى في اللاتينية .
ونسب الغرب ، في الدول اللاتينية الاصل تدوس الاخيرة بين مواد التدريس
فما احرانا نحن اذن بدروس السريانية . شقيقة العربية الكبرى . وجعلها من
تدريس اصول اللغة العربية في الصفوف الثانوية . وحذا لو جعلت ايضا الفارسية
بالاختيار لمن يريدنا من طلبة الصفوف العليا الذين يودون خلق العربية واقتضاها
كل الاقان . وكذا تتم الفائدة وتتقدم لغتنا .
الحلابة

هذا محل رأينا في هذا الموضوع . بسطنا فيه اهم مواطن الضعف والضعفان
في العربية ، فمضى ان نكون قد احسنا في الشبان واتبنا بالمحق — وما المحصوم
من الزلل سوى انه — وقد عمدنا الى كتابته هذه السطور ، خوفنا على هذه اللغة
الكريمة . ان تتأهب يد الفساد . وتعمل فيها يد الزمان ، فتنتقل في حكم الطبيعة...
وكنا أمل ان نرى في القريب العاجل نهضة في شرقنا العزيز تهيئ مستقبل الرجاء
وتبثث العربية من رقعتها .

الى معشر الكتاب . والجمع حافظ بسطت رجائي . بعد بسط شكائي
واقعة الموفق انه السميع العليم .
بركت (السودان) .
ميشيل سليم كعيد

معجم الشعراء المرزبانى

اقتت دار التحف في برلين في السنة الاخيرة كتاب خط هو معجم الشعراء
للمرزبانى وقد اعادني اياه وانفقت به الى في لندن . فوجدته الجزء الثاني
والاخير من المعجم المذكور . ويتتبع اوله بمن اسمه عمرو وعليهم زهاء مائتين
وقد نسخ هذا المجلد مغلطاي بن قليج في القاهرة في سنة ٧٢٤ هـ وقد خلق على
حواشيه فوائد مستلثة من مخطوطين من «جهره النسب لابن الكلبي» ومن
مصادر أخرى . وتضمن الكتاب لا يتوقف على شواهد الاصيل الواردة فيه بل على
ما سواه من التفاصيل الحسنة التاريخية التي لا ترى في سفر آخر .
بكنهام (انكلترا)
فريتس كرفكو

دار ابن الجوزي وقبره ببغداد

Maison d'Ibn-Djauzy.

اشتهر بالانتساب الى هذا البيت خمسة رجال - ١ - جمال الدين ابو الفرج
 عبدالرحمن ابن علي بن الجوزي ، ولد محبي الدين يوسف استاذ الدار - ٢ - اولاد
 هذا جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن ، وشرف الدين عداقة ، وتاج الدين
 عبدالكريم . وكلهم افاضل من كبار العلماء الاعلام المبرزون في زمانهم .
 في بغداد اليوم خربة بقرب دار القنصلية البريطانية وامام بابها القديم وباتصال
 قصر المرحوم السيد عبد الرحمن افندي النقيب المطلق على دجلة . كانت هذه الخربة
 قبل اليوم حديقة وقفا لمحمد بك الشيرازي (اكر يوز) وباتصالها خربة
 اخرى . كانت هذا ايضا حديقة وقفا لمحمد بن جواد (او طه باشا) على اولاد
 سنة ١٢٢٢ هـ وتنتهي من جهة الغرب بمسجد صغير وباتصال جدارها الشمالي جدار
 آخر يملو قلعة الرجل بيت عليه ساقية ياتي ساؤها من الكرد الذي كان منصوبا
 في قصر النقيب المشار اليه وقد ادخل وحريمه فيه حينما ابطل . فيصب فيها
 ثم ينطف فيمصر على طاق صغير كان فوق باب الحديقة المنسوبة الى عبد الجبار
 غلام . وينتهي الى جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني (رضي) ولما فتح الشارع العام
 زمن ولاية خليل باشا سنة ١٣٤٤ هـ دخل جدار الساقية وقسم قليل من حديقة
 او طه باشا والمسجد كله في الشارع المذكور ، ولو سرنا الى الخربة المذكورة
 اضي حديقة (احصريوز) لوجدنا في الغربي منها غرفة مربعة وطبها
 سقف مغطى بالاجر والجص وارضها منخفضة عن مستوى ارض الحديقة قدر
 سبعين « سنتيمترا » وفي وسطها قبر عليه خام اخضر وقد وضع على صدر
 باب هذه الغرفة رخامة يضاء مكتوب عليها بعض ما استطعت قراءته وهو (اسند
 نصر الله ملا سلطان بن ملا ابراهيم الى موسى باشا في بناء ابن الجوزي
 وقد اتى تاريخه فتح (كذا) من الله (٠٠٠) وموسى باشا هذا كان واليا على
 بغداد سنة ١٠٥٥ هـ وبقي الكتابة قد اتلفتها المؤثرات الطبيعية ولما رأى بعض
 المحققين وخبرهم كلمة ابن الجوزي محررة كما نقلنا اعتقدوا لاي ايتوا

فأشاموا أن صاحب هذا القبر هو جلال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي صاحب الشهرة الذاتية والمواظفة لثقة دون غيره من الجوزيين. ولكنهم باكتشافهم بهذه الوثيقة قد شنوا عن الحقيقة التي أردت تبيانها في مقال هذا واليكها : إن هذه الحجرة هي دار عبد الرحمن بن علي الجوزي أما القبر فليترأ من الجوزيين ولدي أدلة أراها كافية لتبرير مدعائي :

إن جلال الدين أبا الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي قد شاهدنا ببغداد ابن جبير حيث قال في رحلته (ص ١٢ صفر سنة ٥٨٠) مجلس الشيخ الفقيه شاهدنا جميعاً يوم السبت بمدة أي (١٢ صفر سنة ٥٨٠) مجلس الشيخ الفقيه الألبام الأواحد جلال الدين أبي الفضائل بن علي الجوزي بآ. داره على الشط بالجانب الشرقي وفي آخره على أحمال من قصور الخليفة ومقبرة من باب البصيلة آخر ابواب الجانب الشرقي » اهـ وقال في مسجده ٢٢٦ وللشرقية « الجانب الشرقي » أربعة ابواب فأولها وهي من أهل الشط باب السلطان (باب المعظم الذي هدم سنة ٥١٣٥) ثم باب الظفرية (باب الوسطاني لوقوعها امام محلة الظفرية المعروفة اليوم بمحلة قبر علي وعزات طويلا) ثم باب الحلبة (وهو الظلم الذي نسفته الحكومة التركية ليلة تخليها عن بغداد ١١١١ مارت سنة ١٩١٧) ثم باب البصيلة (أي الباب الشرقي) وكان يسمى أيضاً باب كراخا فلم يبق هنا شك في أن الحديجة هي دار عبد الرحمن المشار اليها وهي حتى اليوم واقعة على الشط يفضل بينهما قصر النقيب الأتف ذكره ولم يبق ريب في أن القصور التي تملكها الخضيريون وما يليها هي قصور الخليفة كما أشار إليها ابن جبير بما نقلناه عنه لقرتها من باب البصيلة (الباب الشرقي) وخبر ابن الجوزي ثم أن المشار اليه عبد الرحمن بقي في الحياة بعد مشاهدة ابن جبير له أي الى سنة ٥٩٧ هـ فمات ودفن بباب سرب بمقبرة الامام احمد ابن حنبل رضي (ابن خلكان ص ٢٧٩) ومختصر طبقات الخشابة ص ٤١ ومقبرة ابن حنبل هي في الجانب الغربي بعد محلة الحرية وجامع المنصور » وسأعقد فصلاً خاصاً لتكامل فيه عليها

فبين هذا التحقيق وبين ما قيل ان الذي في حديجة اكرينوز لعبد الرحمن بن جاسع (راجع لغة العرب ٥ : ٤٢٢)

أما ابنه محيي الدين استاذ الدار يوسف وأولاده الثلاثة السالف ذكرهم فقد قال عنهم صاحب مختصر طبقات الخطابة صحيفة ٤١: «وَقَتْلُ «مَحْيِي الدِّينِ» سَنَةً مَسْتُ وَخَمْسِينَ وَسِتْمِائَةً هُوَ وَأَوْلَادُهُ الثَّلَاثَةُ إِلَى أَنْ قَاتَلُوا مَا دَخَلَ هُوَ لَا صُكْرَ مَلِكِ التَّارِ بِبَغْدَادَ أَمْ . وَرَأَيْتُ فِي كِتَابِ الْحَوَاثِ الْجَامِعَةِ «مَخْطُوطَ الْآيَاءِ الْكَرْمَلِيِّينَ» ثُمَّ قَتَلَ (هُوَ لَا كُو سَنَةَ ٦٥٦ هـ) ومحيي الدين بن الجوزي استاذ الدار وولده جمال الدين عبدالرحمن وأخوه شرف الدين عبدالله وأخوه تاج الدين عبد الكريم وعلى هذا فإن هذا القبر لا بد أن يكون لاسد هؤلاء الأربعة ولا يمكن تخصيصه بأحدهم غير أني أرجح أن يكون لمحيي الدين يوسف لأنه أعلام المحترم والفاثق مل أولاده علما ورتبة ولا أزيد على هذا لقربهم من المجلس والتفكير وباتي التحقيق عن صاحب هذا القبر أخيه لغيري من المحققين أن لم يفت تحقيقنا بالمطلوب .

عبد الحميد عبادة

نمار القلوب في المضائق والمنسوبات

كنت أظن أن النسخة المخطوطة من كتاب «نمار القلوب في المضائق والمنسوبات» لثعالبي سوهي النسخة التي شاهدها قبل سنة أنها نادرة الوجود وليس لها ثانية وهي من كتب خزنة العلامة الشيخ علي زين العابدين المازندراني الملقب بشيخ المراقين الحائري المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ وقد بيعت في النجف قبل سنة مع أكثر كتب هذه الخزنة المخطوطة وقد ابتاع جلة وأفره منها (نعمان الأعظمي صاحب المكتبة العربية في بغداد) يائمان بخصة . لكن لما قرأت هذا العنوان في الجزء المأخر من المجلد السادس من لغة العرب تحققت أن الكتاب المذكور قد طبع في مصر . وهذا فضلا عن النسخ الخطية الموجودة منه في بغداد وسائر مدن الديار الإسلامية بالضاد وفي ديار الغرب . فمسي أن يقوم من ينو طبعة طيبة علمية مراضة بنسخ عديدة مزودة بفهارس كثيرة لكافة هذا السفر الجليل من الآداب العربية .

للتحفة

عبد المولى الطريحي

خزائن كتب ايران

تتمت خزائن الحاج الملا علي آقاي تبريز

Les Bibliothèques de TébriZ.

١٩- التبر المنسوب في بيان ترتيب الاصحاب لاحد بن محمد بن احمد الحافي الحسيني الشافعي .

٢٠- النسخة السنية في شرح النسخة المحسنة (في الفقه) : المتن للملا محمد بن ابي القاسم القاشاني والشرح للسيد عبد الله بن نور الدين بن نعمه الله الموسوي الجيزاري .

٢١- نسخة المؤمنين الملا سلطان حسين ابن الملا سلطان محمد الاسترآبادي الواعظ . بالفارسية .

٢٢- ترجمة الصحيفة السجادية لمحمد صالح بن محمد باقر القزويني بالفارسية .

٢٣- التعريف بوجوب حق الوالدين لابي الفتح محمد بن علي الكراچي .

٢٤- تفسير القرآن لفرات بن ابراهيم الكوفي .

٢٥- تفسير القرآن لابي النصر محمد بن مسعود السلمي المعروف بالياشي .

٢٦- تفسير القرآن لابي الفتوح الحسين بن علي الجزاعي الرازي (في مشرين مجلد ٢) وقد طبعت عدة مرات في طهران ، بالفارسية .

٢٧- تفسير القرآن المسمى بمعالم التنزيل لابي محمد الحسين بن مسعود البغدادي الشافعي .

٢٨- التمهيد لابي علي محمد بن همام : مختصر في ذكر اخبار ابتلاء المؤمن وانما تمهيد للنوابة .

٢٩- تواريخ الائمة الاثني عشر نصير بن علي الجهمضي .

الثناء

٣٠- نائب المتأقب لعماد الدين ابي جعفر محمد بن علي الطوسي المشهدي المعروف بابن حمزة . جامع لفضائل جمه ومعاجز كثيرة للنبي وفاطمة والائمة

الآثني عشر .

الحليم

٣١- جامع المقال في تمييز المشتركة من الرجال للشيخ فخر الدين الطرمي

التجني المتوفى سنة ١٠٨٥ هـ

٣٢- الجعفریات (في الحديث) لمحمد بن الاشعث الكوفي : كتاب يستمد عليه ويشتمل على ألف حديث باستئدعها المتصلة كلها بالامام جعفر الصادق

٣٣- جال الأسبوع بكمال العمل المشروع للسيد رضي الدين علي بن طاوس

الحسيني الحلي المتوفى سنة ٦٦٤ هـ

٣٤- جوامع الحكايات ولوامع الروايات (المعروف بجوامع الحكايات)

لجمال الدين محمد العوفي : كتاب طريف (بافارسية) يشتمل على خمسة اقسام ويبحث عن التوحيد والانباء والاولياء والملوك ولطائف كلماتهم وطرائف حكاياتهم

وعن الاخلاق ومكارمها والمنعم منها وفيه حكايات لطبقات الناس (على اختلاف اصنافهم) وعجائب البحار وطبائع الحيوانات تاريخ تأليفه عام ٦٢٥ هـ

الحاد

٣٥- حوض النهر في شرح روض الزهر : المتن اوجوزة منظومة في مدح

آل البيت للسيد محمد البرزنجي قال في اولها :

يقول راجي ذي الجلال المنجي محمد بن المصطفى البرزنجي

احمدك اللهم واسع الندى مصليا على النبي احدا

وآله ذوي الصفاء والوفا واهل بيته الصكرام الشرفا

وصحبه البررة الاجساد وناهبي ممالك الرضاد

فهذه ارجوزتي روض الزهر القتها في آل سيد البشر

انقل عن جهابذة الاخبار ما جاء فيه من الاخبار

جلتها هدية لساادة ارجو بها خاتمة السعادة

والشرح للسيد جابر الحسيني . وهذه النسخة كتبت على نسخة الاصل بامر

سليمان باشاوالي شهر زور المعروف بـ (کردستان) المتصلة بآذويسجان ، والفراغ

من كتابها كان في عام ١٢٤٨ هـ

۳۶- حیات الارواح وروح الاشباح (فی الکلام) للمید محمد حسین بن احمد الشریف الحسینی : بالفارسیة .

الدال

۳۷- البر المثور من المأثور وغير المأثور لعلي بن محمد بن الحسن ابن الشهيد الثاني العاملي المتوفى سنة ۱۱۰۳ هـ - حقق فيه مطالب عديدة من أنواع العلوم وشرح فيه اخبارا مجملة ومسائل مشككة .

۳۸- الدروع الواقعة من الاخطار به ما يعمل مثله كل شهر على التكرار لمسيد رضي الدين علي بن طائوس الحسني الحلبي .

۳۹- دلائل الإمامة لمحمد بن جریر بن رستم الطبري الآملي (وهو غير محمد ابن جریر الطبري المؤرخ المشهور) .

الدال

۴۰- ذخائر الواعظین للإمام سلطان حسين ابن الملا سلطان محمد الامتري ابادي الواعظ : بالفارسیة .

الرد

۴۱- رسائل عشر للملاح حيدر علي المجلسي .

۴۲- روضة الاحباب في سير النبي والآل والاصحاب لجمال الدين عطاب الله بن فضل الله الحسینی الشافعي الشيرازي : بالفارسیة .

۴۳- روضة الازهار وتزهة النفوس والابصار : كتاب كبير في الادب وفنونه لم يذكر المؤلف اسمه في كتابه .

۴۴- رياض الجنة للميرزا حسن الزنوزي (الملقب بشيخ الاسلام وهو من السادة الشرفاء) بالفارسیة .

۴۵- رياض العلماء للميرزا جلاله الاصهباني المعروف بالاقندي : اربعة مجلدات منها مع خاتمة القسم الاول وخاتمة القسم الثاني . والاصل في عشرة مجلدات كلها في احوال علماء الاسلام من سنة ۲۶۰ هـ الى سنة ۱۱۱۹ هـ في زمانه .

السين

۴۶- سؤالات الملا خليل القزويني من الملا محمد باقر المجلسي الاصهباني .

بالفارسیة .

- ٤٧- سعد السعود لرضي الدين علي بن طائوس الحسني الحلبي.
 ٤٨- سلوة الحزين (المعروف بكتاب الدعوات) لابي الحسن قطيب الدين
 سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي

الشين

- ٤٩- شرح قصيدة الحميري (المينة) للميرزا فضل علي التبريزي .
 ٥٠- شرح المناظرات الماموني ل محمد بن الحسين الشهير باسماعيل المازندراني
 بالفارسية .

- ٥١- شرح نهج البلاغة لعز الدين الآملي . بالفارسية
 ٥٢- بشرة التسمية ل محمد باقر الداماد الحسيني الاسترآبادي المتوفى سنة ١٠٤١-١٠٤١ هـ

الضاد

- ٥٣- الصراط المستقيم (في الامامة) لزين الدين علي بن يوسف العللي
 النياضي المتوفى سنة ٨٧٧ هـ . كبير
 ٥٤- صفات الشيعة للصديق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى
 بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ هـ

الضاد

- ٥٥- ضياء الشهاب في شرح الشهاب لابي الحسن قطب الدين سعيد بن
 هبة الله بن الحسن الراوندي .

العين

- ٥٦- عجالة الراكب وقناعة الطالب للميرزا محمد حسين بن محمد مهدي
 الكرهرودي السلطان آبادي ، بالفارسية .
 ٥٧- العروس (في فضل يوم الجمعة ونبت من آدابها) لابي محمد جعفر بن
 أحمد بن علي القمي المعروف بابن الرازي .
 ٥٨- عوالم العلوم للشيخ عبدالله بن نور الله البهراني اربعة مجلدات

منها وهي :

- ١- مجلد النبوة - ٢- مجلد الامامة - ٣- مجلد النبوة - ٤- مجلد
 احوال امير المؤمنين .

ولا يخفى ان عوالم العلوم يشتمل على مجلدات كثيرة وفي الحقيقة انه يعار

لائوار لاستاذ مؤلفه، إلا انه ألهمه سورة اخرى بترتيب احسن وشكل اجمل.

النين

٥٩ - الغايات (سبعة) الاخبار المشتعلة على افضل التفضيل من نحو افضل الاعمال كذا وابيضها الى الله كذا) لابني محمد جعفر بن احمد بن علي القمي المروف بابن الرازي .

٦٠ - الفرر والدرر لميل الواحد الآمدي : يشتمل على جوامع الكلم النسوية الى امير المؤمنين علي مرتبا على حروف المعجم .
٦١ - غوالي الآمدي لمحمد بن علي بن ابراهيم بن الحسن بن ابراهيم بن ابي جمهور الاحمائي .

الفاء

٦٢ - ففتح الابواب (في الاستغارات) لرضي الدين علي بن طائوس الحسيني الحلبي .
٦٣ - فضائل شهر رجب الصديق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي .

٦٤ - فضائل شهر رمضان له ايضا .

٦٥ - فضائل شهر شعبان له ايضا .

٦٦ - فلاح السائل ونجاح المسائل [سبعة عمل اليوم والليلة] لرضي الدين علي بن طائوس الحسيني الحلبي .

الفاف

٦٧ - قاموس المعارف للميرزا محمد علي التبريزي : بالفارسية .

٦٨ - قرب الاسناد [في الحديث] لابني جعفر محمد بن عبد الله الحميري .

الكاف

٦٩ - كمل الزيارة لابني القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي المتوفي

سنة ٣٦٨ هـ .

٧٠ - كشف المحبة للمرة المحبة لرضي الدين علي بن طائوس الحسيني الحلبي .

٧١ - الكشكول في ما جرى على آل الرسول لحيدر بن علي الحسيني الآملي .

٧٢ - كفاية الطالب في مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب لمحمد بن

يوسف الكنجي الشافعي .

٧٣ - كثر جامع الفوائد الشيخ علم بن سيف بن منصور : هو مختصر كتب تأويل الآيات الباهرة للسيد شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي . فرغ مؤلف كثر جامع الفوائد منه سنة ٩٢٧ هـ .

٧٤ - اللآلئ البقرية في شرح القصيدة الحميرية ليهاء الدين محمد بن الحسن الاصهاني المعروف بالفاضل الهندي المتوفى سنة ١١٣١ هـ : شرح فيه القصيدة العينية للسيد اسمعيل الحميري شرحاً وآياً .

٧٥ - لجنة الاخبار الميرزا هاشم خان التبريزي : بالفارسية

٧٦ - المؤمن للحسين بن سعيد بن جواد بن مهران الاهوازي .

٧٧ - المحسن لابي جعفر احمد بن محمد بن خالد البرقي (نسبة الى بركة من اعمال قم) . - ٧٨ - مرآة الاحوال للاغا احمد بن الاعا محمد علي ابن الاعا محمد باقر البهبهاني : بالفارسية .

٧٩ - المسائل التي سألها السيد مهنا بن ستان من العلامة الحلي .

٨٠ - مساحلات الاخبار لابي محمد جعفر بن احمد بن علي القمي المعروف

بابن الرازي . - ٨١ - مصابيح القلوب لابي سعيد الشيخ حسن بن الحسين السبزواري : بالفارسية . - ٨٢ - مصادقة الاخوان لصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن

الحسين بن موسى بن بابويه القمي .

٨٣ - مصباح الزائر لرضي الدين علي بن طالوس الحسيني الحلي .

٨٤ - مصباح المتبع لشيخ محمد بن الحسن الطوسي (المعروف بشيخ الطائفة)

متوفى سنة ٥٤٦٠ هـ . - ٨٥ - معالم العلماء لرشد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني المتوفى سنة ٥٨٨ هـ .

٨٦ - مقالات التجسس لتيد عمدة افة الموسوي الجزائري المتوفى سنة

١١١١ هـ : كتاب في شرح اسماء افة الحسن . مرتب على حروف الهجاء الى

آخر حرف الضاد الممعة .

٨٧ - مقتل امير المؤمنين لابي الحسن احمد بن محمد البكري .

٨٨ - مقتل الحسين لابني المؤيد موفق بن احمد الخوارزمي المكي الحنفي
(في مجلدين) .

٨٩ - منهاج الحق واليقين في تفصيل علي امير المؤمنين علي كافة الانبياء
والمؤمنين ما خلا محمد خاتم النبيين للسيد ولي الله بن نعمته الله الحسيني الرضوي
الحائري . ٩٠ - المواسعة والمضايقة لرضي الدين علي بن طائوس الحسيني الحلبي .
النون

٩١ - نظم الفرر ونخند القور (شرح بعض الحكم والمواعظ لامير المؤمنين
علي) لعبد الكريم بن محمد يحيى القزويني : بالفارسية .

٩٢ - نكت اليسان للسيد علي خان ابن خاف الموسوي المشعشي : كتاب
جليل يشتمل على ثمانية ابواب : الاول في تفسير الآيات القرآنية وتكلم فيه
بما افقده المفسرون والثاني في شرح الاحاديث المشككة والثالث في ذكر ما تكلم
فيه مع العلماء السابقين والملاحرين له في مسائل شتى وبقية الابواب في ايراد
كلمات حكمية للانبياء والائمة واهل الفضل والصوفية وفي الكلام على فصول
الشمراء والايراد عليهم (?) والانتصار لهم ثم اورد اقسام الشر من غزل ونسيب
ومديح وفخر ورناء الى غير ذلك من الحكايات المستطرفة . وكانت مدتها ثلثمائة
ايام خمسة اشهر من سنة ٨١٠٨٤

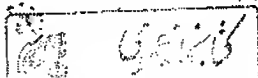
٩٣ - نهج الحق وكشف الصنق (في الكلام) لجمال الدين ابي منصور
الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر المعروف بالعلامة الحلبي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ .

٩٤ - وسيلة المال في عدم مناقب الالك لعلي الدين احمد بن فضل المكي الشافعي .
الواد

٩٥ . الهداية للشيوخ عداقة بن الفرج القطيفي البحراني .

٩٦ . الهداية لابني عداقة الحسين بن حمدان الحليضي (بالتصنيف والضاد
المجمعة) : كتاب في تاريخ النبي والائمة الاثني عشر ومعجزاتهم .
البا

٩٧ - اليقين باختصاص مولانا علي بامرة المؤمنين لرضي الدين علي بن طائوس
الحسيني الحلبي . سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي



جامع قمرية والمدرسة العمرية

Mosquée Qumryeh et école Qunaryeh.

بحث كتاب مساجد بغداد وآثارها (المطبوع) عن هذا الجامع القديم وعن المدرسة العمرية الواقعتين في الجانب الغربي أي جانب الكرخ مع ذكر تأريخهما فمن لي أن أزيد على ذلك ما وقفت عليه من أمرهما . وقمرية علم لاسم لأشئ من القمري والناس يسمون الجامع غلطا جامع القمرية (بفتح القاف والميم) كأنه أنشئ في موضع كان فيه قمرية (بفتح اللام) أو كان قمرية (كذلك بفتح اللام) كانت فيه . والقمرية من الألفاظ العامة الحديثة في العراق ويراد بها الظلة أو العريش أي ما يقوم من العيدان التي يلتف عليها اغصان الكرم أو ما ضاربها من الأشجار . وكتاب المساجد ص ١٠٠ البحث بقوله : « جامع القمرية » وزاد على ذلك أن به في الحاشية على ضبط الكلمة بأنه (بفتح القاف والميم) مع أنه نقل من تاج العروس أنه جامع قمرية (بالضم ثم بالسكون) . ومن ضبط هذا الاسم أيضا على هذه الصورة الأخيرة الشيخ عبد الله السويدي (١) في رحلته كما سيأتي .

قال كتاب مساجد بغداد (ص ١١٤) ما يلي :

« وقال بعض المؤرخين : إن هذا المسجد من إنيمة الناصر لدين الله الخليفة الساسي . والوضع والبناء يشهدان له بذلك (٢) . وقمرية هذه لعلها من أهل بيت أو إحدى حطاياهم من الجوارى ولغة أعلم . »

فيستشف من هذا الكلام ارتياب إلا أن ما يأتي ينزل كل شك عن ذهن احدات المسجد في سابق العهد . وما استند إلى بعض المؤرخين صحيح لا ريب فيه فإنه مؤيد بكلام المخطوط الذي عرفت به بالحوادث الجامعة لابن القوطي فإنه لم يدخل إلى التعريف على قمرية وهو ممن عاشوا في القرن الذي بني فيه المسجد . فقد جاء فيه قوله في أخبار سنة ٦٧٦ (١٢٧٧) :

(١) وفاته في سنة ١١٧٤ (١٧٩٠) (هذه للجلد ٢ [١٣ - ١٩١٢] : ٢٢٣)

(٢) سترى كلامه انجبري على المسجد عمارات كثيرة وسرى أيضا ما نقله أن الجامع كان قد خرب فمر قبابه علي حسين باشا فإظهار أن الوجه والبناء لم يبقا على حالهما .

« وفيها توفي الشيخ محمد الدين عبدالصمد المقرئ امام مسجد قمرية . وكان زاهدا ورعا يقرئ الأيتام بمسجد قمرية ويصلي اماما من حيث فتح (١) ١٠٠٠ . وكان مولده سنة ١٠٩٣ هـ (١١٩٦) » ٢١ .

واذ كانت خلافة الناصر قد ابتدأت في سنة ١٠٧٥ هـ (١١٧٩) وامنت الى سنة ١٢٢٢ (١٢٢٥) وكانت ولادة مجد الدين في سنة ١٠٩٣ . وكان يصلي في هذا الجامع اماما من حيث انه فتح على ما رأينا فلا بد ان بناء الجامع كان في ايام الناصر ولا بد من ان اتمامه لم يكن قبل سنة ١١١٣ (١٢١٦) ليتسنى ان يكون لمجد الدين عشرون عاما من العمر عند فتحه حتى يولى الامانة اذ من البعيد على ما اظن - ان تولى الامانة رجلا قبل ان يبلغ هذه السن على اقل تقدير .

وكان الشيخ مجد الدين عبدالصمد ابنا لابي الجيش فقد جاء في الحوادث الجامعة في اخبار سنة ٦٥٢ (١٢٥٤) ان « الخليفة امر بوقفية دارسوسيان وما يجري معها من الخبز والبساتين وجعلت رطاطا للصوفية ورتب الشيخ صيد الصمد بن ابي الجيش امام مسجد قمرية شيخا للصوفية بها . وجعل ولداه موضعه في مسجد قمرية » ٢٢ .

الطولي على الجامع

وتذكر الحوادث الجامعة فرق بغداد في سنة ٦٥٣ (١٢٥٥) وعما قالتها : « ونهضت الجوامع والمساجد كجامع المنصور ١٠٠ . وبض مسجد قمرية ١٠٠ . وتلاه هذا الفرق فرق آخر في سنة ٦٥٤ (١٢٥٦) وقد اصاب سنة الجامعة ومار عرفنا به هذا الكتاب نفسه قال : « وسقط نصف مسنة مسجد قمرية فعمل له سكر من خشب وطرفاه فما زال على ذلك الى ان صرخه صاحب علان الملك الجويني سنة سبع وستين وثمانية » ٢٣ . وقال في حوادث سنة ٦٦٨ (١٢٦٩) : « ثم امر (علان الدين صاحب الديوان وهو الجويني) بعمارة مسجد قمرية بالجانب الغربي . وكانت قد خربت في زمن الخليفة المستنصر

(١) راجع عن الحوادث الجامعة السنة الخامسة من هذه للجنة (١٩٢٧-١٩٢٨) ترغصان هذا الكتاب من اوله وانذا نظرنا الى الحطة التي رسمها المؤلف لكتابه نظن انه قد بحث عن اعداد هذا المسجد . ويؤسف على ضياع تاريخ تلك السنين وهي من قسم راجع الى سنة ٦٢٦ فما قبلها الى اول ذلك القرن .

عند زيادة دجلة وغرق بغداد وعمل موضعها سكرا من الخشب يقي الى الآن
فتقدم بتجديده وعمله كما كان اولا . « ١١ » .

وذكر كتاب المساجد انه « جرت على المسجد عمارات كثيرة من ذلك عمارة
السيدة عائشة بنت احمد باشا والي بغداد سنة ١١١٣ (١٧١٩) وكانت زوج عمر
باشا (١) الذي كلف واليا على بغداد سنة ١١٧٧ (١٧٦٣) كما دل على ذلك
مضمون الاسات المعروضة على باب المصل . ثم اختل البناء سنة ١٢٣٠ (١٨١٤)
فتداركه سعيد باشا والي بغداد يومئذ فاعاد عمارته الى احسن ما كانت عليه... « ١٢ »
وقد وقفت في كلشن خلقا على احدى تلك العمارات التي اشير اليها ولم
يذكرها . قال كلشن في بعضه عن دلي حسين باشا الذي كان واليا في بغداد خلال
بضعة اشهر من سنة ١٠٥٤ (١٦٤١) ما تعرضه ملخصا :

« كان الجامع المعروف بجامع قمرية [بيون ال] المقابل لقرائي (دار
الحكومة وهي لا تزال كذلك الى الآن) والمزين لشط دجلة قد خرب في ايام الفتن
فشيد اركانه [دلي حسين باشا] وعمر قبابها . وحسبما اتهم من لم يخطيا واماما
وخداما على ان تعطى رواتبهم من الخزانة العامة اذ ليس لهذا الجامع وقف خلص
به . والآثار الخيرية لهذا الوالي لا تزال باقية الى هذا اليوم « ١٣ » . وكانت وفاة
صاحب كلشن في العقد الرابع من القرن الثاني عشر للهجرة .

فما مر بنا يتضح ان الجامع اسمه « جامع قمرية » وان احدائه واتمامه
كن في عهد الناصر سنة احدى السنين الواقعة بين سنة ٦١٣ وسنة ٦٢٢ وان
اول من جدد فشيد اركانه بعد خرابه هو دلي حسين باشا الذي كان واليا على
بغداد سنة ١٠٥٤ هذا اilm يكن قد سبق هذا الحراب خراب فيرة فعلموة
فخراب .

واما نسبته الى قمرية التي قال عنها كتاب المساجد للمسلم من بيت الخليفة

(١) هو زوجها الثاني فقد جاء في دوحه الوزراء وفي مختصر حديقة الزوار ان اباه
زوجها من احد آغا في سنة ١١٦٠ . وفي رحلة نيبهر (٣ : ٢٦٢) ان عمر باشا هو زوجها
الثاني بعد مقتل الاول وماحب الرحلة بشي على اخلاقها التي حببتها الى الاهلين خلافا لخالق
اختها عاتلة خانم .

الناصر لدين الله أو إحدى خطاياه ففي ذلك نظر . والشك الذي داخله يداخلني إذ
أنت ميون الأبناء لابن أبي أصيبعة (١ : ٣٢٧) تروي ترجمة أبي منصور
الحسن بن نوح القمري مؤلف كتاب الفنى والمضى في الطب (١) وفيها أن ابن
سينا [وفاته سنة ٤٤٨ هـ ١٠٥٦ م] عاش القمري أفكان في موضع هذا الجامع
أو يقربه ما كان يسمى قمرية قبل أحداثه ؟ أم كان هذا الطبيب منسوباً إلى
هذا الموضع وإن ظهر في بلاد المعجم ؟ أن الأوصاف السمعتني ومقدمة الخطيب
البغدادي ومناقب بغداد لابن الجوزي لم تذكر موضعاً في بغداد بهذا الاسم .
ولو لم يكن كتاب الحوادث ناقصاً في أوله لوقفنا فيه على حقيقة تنطبقها أن
صح ظني . ومن الغريب أن مناقب بغداد لم تذكر هذا المسجد مع أن مؤلفه
كان عاشاً في منتصف القرن السابع للهجرة أي بعد بناء المسجد ببيعة عقود
من السنين .

والوالي أحمد باشا

وهنا معرض للكلام على أن هذا الوالي — وهو ابن حسن باشا والي بغداد —
أيضاً — كان قد توفي قبل سنة ١١٦٣ وقد ذكر كتاب المساجد أنه كان فيها
والياً على بغداد فاني وجدت دوحاً الوزراء وسجل عثمانى ومختصر حديقته
الزوراء (٢) متفقت على أن وفاته كانت سنة ١١٦٠ (١٧٤٧) وقد وثق الشيخ
عبدالرحمن السويدي بقصيدة جاء منها في المختصر هذان البيتان وفيها التاريخ :

فما صار حقاً إلى حفرة ولا حل فيها ولا أقبرا
ولكنه منذ تاريخه إلى رحمة الله قد صيرا (٣) (١١٦٠)

وفي المختصر أيضاً أن الشيخ محمد سعيد السويدي أخا مؤلف الحقيقة روى
كذلك أحمد باشا بقصيدة جاء في آخرها تاريخ الوفاة :

(١) ذكرت مخطوطات المواصلتين من كتاب «طب القمري» في نسخة البريطانية
ثلاث نسخ أقدمها كتابة تلك التي نسخت في سنة ١٦٧٨ هـ وهرست للنسخة ضبط القمري
بالخروف الأفرنجية بضم القاف وسكون اللام .
(٢) حديق الزوراء هي للشيخ عبدالرحمن السويدي المتوفى في سنة ١٧٠٠ (١٧٨٥) والمختصر
لمصنفه الأديب سليمان الدخيل وقد اختصرها عن نسخة كان وجدها في خزنة «حكمت الله»
في المدينة . (٣) عدناه رحمة طوبه .

فصلها رحمة وبها تنل الى وقت النشور وبعد يوم الحشر
ولدى الجز آمن الكريم مؤرخا ماواه عن لاحقا بالخبر (١١٦٠)
غلاب ان الخبر الصحيح عن تاريخ وفاة احمد باشا هو ما وجدته في المصادر
التي اوردها وفي غيرها كمخطوط صغبر بالتركية في تاريخ بغداد عن بضع سنين
وهو عندي فلم يكن اذن احمد باشا حيا في سنة ١١٦٣

المدسة العبرية

وذكر كتاب المساجد (ص ١٣٤) هذه المدسة وقال : « يقال ان عمر باشا
احد ولاه بغداد استأجر لرجل من الافاضل اسمه الشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ
محمود من اهل وراء النهر » ١٧ .
فالصراحة في شكك بينة في هذا الكلام ولكن كلشن يوقفنا على جلي الكلام
فانه قال عن منشئها ما تعريه :

« وانشأ عمر باشا مدسة منظرها كالجنة بقرب جامع التتوار [المسمى
جامع] قمرية مع غرف لطيفة ومن لاسا منسرا وحدثا وطلابا وبين رواتبهم
ووقف عليها بعض الاوقاف فارخ ذلك كاتب ديوانه المرحوم طيبي (١) وهذا
بيت بالتركية » ١٨ . وكانت ولاية عمر باشا على بغداد من سنة ١٠٨٨ الى سنة
١٠٩٢ (١٦٧٢ - ١٦٨١) .

اما النسخة المسكينة في الرحلة المسكية الشيخ عداقة السويدي ففيها (ص
٤ - ٥) من مخطوطي « في ترجمة المؤلف انفسه ان الذي بنيت له المدسة هو
الشيخ حسين نوح وهذا ما في الرحلة :

« . . . فبعد مجيئه [عجي] عننا اخي ايننا لامة الشيخ احمد بن سويد وكلن
مجته من القسطنطينية في سنة ١١٠٩ او ببداها بوقت وجيز [بثلاثة] سها
التاسخ هنا ان يقول ايام او اسابيع او اشهر [الى الكتاب والشيخ فيه اذ ذاك
شيعنا الصالح الورع التقى العالم العامل الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ محمود من
اهل وراء النهر ففتحنا عنده القرائن واقرأنا رسالة في التجويد وتعلمنا عنده
(٢) هو طيبي محمد جلي له ديوان وكانت وفاته في سنة ١٠٩٠ (١٦٧٩) (عن سجل
عثماني) .

الكتابية... حتى قال : « ثم انه [يعني عمه المذكور] ارسلنا ابن الشيخ حسين نوح المتقدم ذكره لتعلم العلم . وكان شيخنا هذا يدرس بالمنيرة العمرية نسبة الى والي بغداد اذ ذاك عمر بنينا رحمه الله تعالى . وهو قد بناها لاجل شيخنا المذكور فهو اول من درس بها التدريس العام . وهذه المنيرة على كتف دجلة في الجانب الغربي شرقي جامع القمرية بفتح القلق والميم . ملاصقة له » ثم قال : « واخذت لعمري من شيخنا الشيخ حسين نوح . قرأت عليه الاجرومية وشرحها للشيخ خالد الازهري و... و... » وقد سبق فقال : « حسين نوح المتقدم ذكره » وهذا ما كفى قد قاله عند « انه العالم التحرير ... و... » الشيخ حسين نوح الحديثي الحنفي ... ونوح هذا عمه فنسب اليه لانه كفه وريلا صرف به . ولكن نوح المذكور من العلماء العاملين والناك الصالحين اذ . ويسمى لان ان اقوله بعد ان اوردت القول المذكورة ان الذي بنى هذه المنيرة المعزة هو عمر بنينا والي بغداد في زمن ولايته التي كانت من سنة ١٠٨٨ الى سنة ١٠٩٢ . وانه بناها للشيخ حسين نوح فكان هذا اول مدرس بها وان الباشا لم يبنها للشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ محمود من اهل وراء النهر . ومن آل نوح يحيى اقصي بن نوح المراقى الذي سأل عبدالفتي النابلسي في الدخان فاجابه في سنة ١١١١ (١٦٩٩) مخطوطات الموصل من ٣٤ في مجموعة وسائل تسترقم ١٣) .

هذا ما اوردت لاتيان به خدمة لتاريخ .

يعقوب نعم سر كيس

بغداد

للرعر . Chèvre d'Angora

الرعر (كزيرج مشد لاخر) والمرمزى (بالالف المتصورة مع تشديد الزاي) ويعد اذا خفف (والميم والمين مكسورتان على كل حال وقد تفتح الميم في الكل فتقول لرعر وهذه ذكرها الازهري في الرماهي) : الزغب الذي تمت شعرا للرعر . ويجعل سيويه للمرمرى صفة على به العين من الصوف . الا ملخصا عن التاج . ويراد اليوم بالرعر في المراق نوع من المرمر يعرف عند الانرني باسم مرمر انقرة كما انهم يسمون الهر الطويل الشعر بالشيراز وبالفرنسية Chai d'Angora .

عشائر لواء الموصل

Les Tribus de Mousil.

في لواء الموصل جماعات كبيرة من العشائر المختلفة. منها الرحالة التي تستقل باغنامها بين قرية وأخرى ومعظمها لا يعرف لنفسه مقرا ولا حكومة معينة ولهذا تراها تارة في حكم الأتراك وطورا في حكم الأتتداب الأفرنسي في سورية واوانا في أمر الحكومة العراقية. ومن هذه العشائر شمر وطلي. ومنها المستوطنة في القرى والتفصيلات الآتية توضح مراكز عشائر اللواء كالأمنها بحسب القضاء الذي تسكنه.

- ١ - العشائر التي تقطن قضاء الموصل هي : ١- الجبور ٢- أبو حمدة ٣- الموالي ٤- الحديدون ٥- قسم من الشرايين (وهم من قبيل المعدان عندنا) ٦- قسم من عشائر البليم (بالتصغير) ٧- الجحيش (بالتصغير) .
- ٢ - العشائر التي تقطن قضاء تل اعمر هي : ١- اليمامة (وأصلهم من التركمان) ٢- قسم من الجبور ٣- قسم من الحديدين كالحديد (المسوب المجموع بلا تصغير) .

- ٣ - العشائر التي تقطن قضاء سنجار هي : ١- البزيرية وهم قدامان قسم يستوطن القرى والجبال ويمتهن الزراعة وقسم يسكن السهول وهم الذين يقومون برعاية الأغنام والمواشي وهم رحالة ٢- البومثوت (بالتصغير) ٣- شمر ٤- طلي .

- ٤ - عشائر قضاء شيخان مؤلفة من خمس فرق هي : ١- الكلدانيون المسيحيون ٢- البزيرية ٣- العرب المسلمون ٤- الأكراد ٥- الشبك (وأصلهم كردي) وشيخان هذه مقر رئاسة البزيرية .

- ٥ - العشائر التي تقطن قضاء دهوك : ١- المزوري (وزان المقول زيادة بـاء النسب) ٢- قسم من معامرة ٣- قسم من الشرايين ٤- اللوسكي ومن العشيرة الأخيرة قبائل رحالة تعرف بالكوجر-والكوجر لفظة كردية تعني الرحالة ومن أفاضلها كودان وشرهان (كسرطان) وقلبان (بكسر اللول) ولوتوش (مثل صفوق) وغيرها .

٦ - العشائر التي تقطن قضاء العمادية : ١- ارتوش وهم كوجر يتقسمون الى اقسام كثيرة اشهرها :-

أ - زيروان سب - شرفان - حج مهمدان (من المحتمل ان يكون اسمها الحقيقي محمدان) .

٢ - برواري بالا (اي برواري العليا) - ٣ - برواري زير (اي برواري السفلى) - ٤ - نبروة - ٥ - ريكان - ٦ - جماعة من الانوريين .

٧ - العشائر التي تقطن قضاء زاخو : ١ - السليقاني (١) - ٢ - السندية - ٣ - الكلي (يضم الكلف الفارسية وعشيرة اللام المكسورة) - ٤ - الهاجات - ٥ - الزبوكية . وكل هذه العشائر رحالة ، اما المستوطنة منها فهي : ٦ - البزيدية - ٧ - الخليلان (وهم اكراذ) .

٨ - العشائر التي تقطن قضاء عفرية : ١ - آشوش (بالند) - ٢ - السورجية ومن اقمادها (مام سال وسنبال ومام اوهر) اي امام عمر (وشيخان وخندبري ومام سالك . ٣ - العشائر السبع (واقمادها كيرة ، وزركري ، وشايلو وشيخ تبريني ، ولوماء وخنت بري وشلوك) . وكل هذه الاسماء كردية . ٩ - العشائر التي تقطن قضاء الزيار - ١ - الزياريون و - ٢ - البارزانين فقط .

ملحوظة

في لواء الموصل اكثر من سبعين محفرا للشرطة بعضها واقع على الحدود وبعضها على منتصفات الطرق والبعض الآخر في مراكز النواحي والقرى المهمة والشرطة ثلاث سيارات مصفحة ومجهزة بالاسلحة تجول على الحدود اضبط الامن بين تركيا وسورية والعراق . ويبلغ عدد افراد الشرطة في هذا اللواء اثنا وعشائر شمر التي يرأسها الشيخ عجيل البارز تلي بلاه حسنا في سبيل محافظة الجزيرة وتشترك مع الحكومة في ضبط الامن في هذا اللواء الشاسع الارحاء .

مياه اللواء

١ - دجلة - يسبح هذا النهر العظيم من جبال ارمينية في تركيا ويدخل العراق من محل يسمى (فيشخابور) ثم ينحدر نحو الجنوب مارا بتاحية (زمار)

و يدخل مدينة الموصل بعد ذلك ثم يتحد نحو الجنوب وهو يفصل بين قضاء دهوك وزاخو وبين قل اعقر .

٢- الزاب الكبير - يدخل العراق من شمالي (العمادية) وينهب منها الى قضاء الزبير ثم يأتي قضاء عقرة وبعد ان يسمى اراضيها ، يتجه نحو الجنوب في قضاء الموصل فيسقي قرية (قره قوش) ويصب في دجلة في ناحية الشورة .

٣- الخازر - تتجمع مياه هذا النهر من عيون كثيرة منتشرة في الجبال في اودية جبل عقرة . ثم يدخل قضاء عقرة ويأتي بعد ذلك الى قضاء الشيخان ، حيث يفصل هذا القضاء عن قضاء عقرة ثم يتحد نحو الجنوب فيدخل ناحية (العشار السبع) ويفصل قضاء الموصل عن قضاء عقرة ويصب اخيرا في الزاب الكبير في محل يسمى (داروك) .

٤- نهر الخابور - ينبع من جبال تركيا ويدخل العراق من محل يسمى

« ميركة » ونزود « ثم يفصل قضاء العمادية عن قضاء زاخو ويتجه بعدئذ نحو الشمال فيصب في دجلة في محل يسمى « فيشخابور » .

٥- نهر الهزل - ينبع من جبال تركيا ويدخل العراق من محل يسمى « سناط » ثم يفصل حدود تركيا عن حدود العراق ويختلط بالخابور في محل يدعى « دوق » وهو مغفر للشرطة يبعد عن زاخو ستة اميال من جهة الشمال .

٦- نهر المصينة - ينبع من جبال العمادية بالعراق ويمر بأودية وجبال بروادي بالا وبرواري زور ومن ثم يصب في الخابور في محل يدعى « باصي » .

٧- نهر الخوصر - ينبع من جبال الشيخان من محل يدعى « الناوران » ثم يخترق اراضي القضاء ويصب بعدئذ في دجلة في شرقي الموصل .

٨- وهناك نهيرات وجدول عديدة تروي الاراضي والمزارع الكثيرة في سائر جهات اللواء .

طرق للوصلات

تسير السيارات بين جميع اجزاء الاله سيرا متصلا فتربط شماليه بجنوبه وشرقيه بغربيه وتجعل بذلك شبكة متصلة الاجزاء . وتستعمل المواشي على اختلاف انواعها لنقل البضائع وغيرها . واذا تحقق ما ترمي اليه الحكومة

العراقية في سياستها الحاضرة من ربط الموصل بالسكة الحديدية يكون لها شأن عظيم في المستقبل القريب .

دخل اللواء وخرجه

يمتاز لواء الموصل في صادراته من بقية الألوية العراقية بأنه يصدر مقادير كبيرة من الصوف والجلود والمواشي والغنم والوز والفستق وغير ذلك من الحاصلات التي تنمو عادة في الشمال أو الجبال أو الأقاليم الباردة يضاف إلى ذلك المحبوب بأنواعها المختلفة مع السمك ونوع من التسوجات المتخذة من المعزى (راجع ص ٢٣٢ من هذا الجزء) .

أما ما يتطلبه هذا اللواء من الأموال فهو كسائر ما يتطلبه بقية الألوية العراقية من شاي وسكر وبن وتوابل ومشرقيات ووجبة وغيرها . وقد بلغت واردات الحكومة من هذا اللواء في السنة المالية ١٩٢٧ - ١٩٢٨ كما يلي :

نوع الواردات	رياسة
من المحصولات الزراعية	١,٣٧٢,٠٠٠
» الكوفة	٧٢٠,٠٠٠
» الكمارك والمكوس	٨٤٢,٠٠٠
» البرق والبريد	١٦٢,٠٠٠
» ضريبة الاملاك	٣٠٠,٠٠٠
» العطية والطاير	٣٠٠,٠٠٠

٣,٩٩٦,٠٠٠ رية على التعريب

وهناك واردات مختلفة ولكنها زهيدة وتصل فيما ذكر غنى لفقرتي عن التسع الكثير .

اليزيدية في اللواء

وفي لواء الموصل جماعة يتراوح عددها بين سبعة وعشرين ألف نسمة وثلاثين ألف نسمة يدعون اليزيدية ويترضون الشيطان ومقرهم كردستان وارمنية وبلاد القوقاز . ولهم شائر دينية غريبة وعلوات لم تألفها بقية الأمم والمعروف أن أصلهم من بقايا الجوس وهم يؤيدون إلى صنف لهم يدعون «طلوس

ملك « انواع العبادات ويتكلمون باللغة الكردية لانهم يستفدون بانها لغة اقوالهم كتابان مقدسان اسم احدهما « جاوة » واسم الثاني « مصحف رش » وفي كليهما من الخط والخط ملقيهما . وقد اقرزنا لهم رسالة مطوطة اسميتها « البريذية » ونشرناها مستقلة وربما جعلناها احد فصول كتابنا « مباحث في العراق » الذي لا تزال تشر بعض بعوث البلدانية .

للدار في لواء

اشتهر العراق في القرون المنصرمة بمعارفه وادابه وفنونه ، شهرة عظيمة وقيمت جنات العلم ورياض الادب زاهية فيما زما طويلا الى ان دخلت الدولة العباسية في دور الانحطاط والاضمحلال ، فتدهات صروح الثقافة والتهديب وبدأ العراق يسير القهقري زهاء خمسة قرون لم يشهد فيها مدرستولم يعم مهذ علمي . ولكن الحرب التي اثارها الجشع الاستعماري في الشرق وفي الغرب معا ، نهبت الشعوب الضعيفة من رفقتها وخلقت فيها حركة علمية واسعة كلن لعراق منها نصيب لا يستهان به .

وانك لتجئن مثلا في لواء الموصل اليوم [٧١] مدرسة اميرية فيها (٧١٦١) طالبا . وتختلف درجات هذه المدارس باختلاف سعة المدن التابعة لواء المذكور وعلم نفوسها . وهي من حيث العموم ١٢ مدرسة ابتدائية ذوات خمسة وستة صفوف و٥٦ مدرسة اولية ومدرسة ثانوية واحدة واخرى لصفائح وثالثة لمعلمات . هذا عدا المدارس الاهلية التي يبلغ مجموعها [١٩] مدرسة فيها (١٥٩٨) طالبا فيكون عدد المدارس في اللواء من حيث العموم [٩٠] مدرسة يبلغ مجموع طلابها [٨٧٥٩] بين تلميذ وتلميذة واساتذتها [٢٤٢] بين مدرس ومدرسة . واذا قابلنا نصيب لواء الموصل في المدارس بنصيب بقية اللوائيم العراقية فيها ، لما وجدنا في ذلك نسبة البتة . ففي لواء الحلة مثلا لا يتجاوز عدد المدارس العشرة وهكذا في لواء كربلا والديوانية والكوت والديلم وغيرها . واذا حللنا الاعذار التي تديها السلطات المختصة بتعليل هذا التوزيع غير العادل وجدناها اعدارا واهية لا يصح ان تركز اليها حكومتا يتطلب شعبها الشيط المستيقظ نهضة علمية صادقة واسعة ليستمد بها مجده المزل ، فبال موضوع الشاذ من حد له نهاية ؟

السيد عبدالرزاق الحسيني

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

حول نقد محمود الملاح لصناعة الانشاء.

الى علامتنا ومرشدنا الاب انسنس ماري الكرمليل الجليل .
كنت قد اخبرتكم ان محمود الملاح قد لبس عليكم الحق بالباطل في اقتناعكم
بان « استقرى » بمعنى « تتبع وتأثر » مبهوز الاخر لامثله . وذلك في نقد
« صناعة الانشاء » الذي الفه عز الدين علم الدين في ص ٦٣٠ من المجلد الخامس
من مجلتكم « لغة العرب » اذ قال « قوله » استقرى بالنقص بمعنى استقرأ
المبهوز ذهاباً منه الى ان الهمزة في الاستقرأ منقلبة عن حرف علة كالاستخذاء
مثلاً « ١٦ » وقد ذكرت في خطأ القطيع وانا جالسكم فتفصي بأنه اعتمد في
ذلك على اشجد ، فقلتم له « اعل المجد يعتمد من يقد كتب الناس في لغة العرب
الحريصة على العربية والحقيقة حرص الواله على حبيبه » ولعل ما ذكرت مضمون
قولكم لانص بهروقه :

واني انعمت النظر في النقد الالف ذكره فوجدت املاوات الزينج والشطوط
بارية عليه . لذلك قمت اليكم نظراتي هذه لان اوزكم خدمة العلم والحقيقة :
١- ان ادعاء ان « استقرى » يجب همزة غلط شنيع جهل به غير معانه
جاهل صوابه . واضاف الى ذلك انه ارتكب الخطأ عينه في ص ٦٣٣ بقوله
« وما ادري كيف استقرأ احوال الخلفاء » فالصواب « كيف استقرى احوال
الخلفاء » اي تتبعها اما قولهم « استقرأ الجمل الناقص اي تاركها » فلا يدل على ذلك
فالهمزة في الاستقرأ ياذن منقلبة عن حرف علة على رغم جهل هذا الناقد .

٢- وقال في ص ٦٢٧ « مع اننا نعلق على معرفة المصادر أهمية كبرى »
فسأله وهم الى جعل اسم التفضيل « كبرى » موافقا لاهوصوف في التأنيث
والتكبر مع اننا ندرس التلاميذ الاحداث في المدارس الابتدائية انه يجب ذلك
اذا دخلت عليه « ال » مثل « الأهمية الكبرى » ويجوز اذا اضيف الى معرفة

مثل «معرفة المصادر هي في الفوائد كبراهن» أو «معرفة المصادر من كبرى الفوائد»
فالفصح «أهمية كبيرة» .

٣- قال ج ٢ من ٤٩٧ : «ومنى وجدنا مواعيد خادمة فيها فلننفض ايدينا من
نجاحتها نفص الاامل من تراب الميت» فالخطأ هو نفص يديه من النجاس مريدا
«يأسه من النجاس» لان الذي ينفص يديه من النجاس يدعو الى الشك في سلامة
عقله . وإلا فكيف ينفص يديه من مرادة العزيز وهو الذي قاسى ما قاسى حتى
ادركه فامسكه ؟ فقوله خطأ من حيث الحقيقة مقصودة ومن حيث المجاز مراد
فالصواب «فلنقط من النجاس» .

٤- وقال ج ٢ من ٤٩٩ : «ومن نقص التربية مناصبة ارباب التقذ التزيه المداء»
والصواب «ومن نقصان التربية» لان المراد مصدر الفعل اللازم أي «النقصان»
لا مصدر التمني أي «النقص» . قال في مختار الصحاح «النقص مصدر التمني
والنقصان مصدر اللازم» . وقال المبرد ج ٢ كامله ج ٢ ص ١٩١ : وكذلك يصغر
ج ٢ آخر الشهر لان نقصان فيهما واحد فاستعمل مصدر الفعل اللازم أي «نقص
الشهر» . وقال في المختار ج ٢ ل ي ن «ويقال ألانه ايضا على نقصان والتمام»
فاستعمل المصدر اللازم وقابله بالتمام المصدر اللازم وقال في القاموس «وليل تمامي
اطول ليالي الشتاء او هي ثلاث لا يستبان نقصانها» فهذه أدلة كافية لبعث
ما ذكرنا من الاصلاح .

وقال فيها : «ان الانتقاد اذا توفرت شروطه كان خدمة جل تستحق مناصرة
العقل» . ففي قوله : «خدمة جل» تكرار للخطأ الذي ذكرناه في المادة الثانية
والذي لا يخفى صوابه على تلاميذ المدارس الابتدائية لانه من دروسهم
فالصواب «الخدمة الجل» مثل «الخدمة العظمى» قال عمران بن حطان يخاطب
روح بن زئاع :

حتى اردت بي العظمى فأدركني ما ادرك التيس من شوف ابن مروان
او «خدمة جل الخدم» بالاضافة الى معرفة .

٥- وقال في ص ٦٢٨ حول قول المؤلف لصناعة الانشاء «بداله طريقان
فذلك اشدهما ظلمة وترك اوضحهما نوراً» مانص : «وهنا اشكال وهو انه

هل يجوز أن يقال : زيد استخى من عمرو وعمرو ابخل من زيد « فقل قول المؤلف على قوله ، وذلك قياس باطل يدل على تكلف قائله المريض لأن قوله «زيد استخى من عمرو» واتباعه قوله « وعمرو ابخل من زيد » متضادان متناقضان أما قول المؤلف « اشعهما ظلمة واوضحهما نورا » فلا تناقض فيه لأن النور درجات والظلام درجات فأشعهما ظلمة هو « اقلهما نورا » واوضحهما نورا هو « اقلهما ظلمة » . فلو قال قائل « بدا للرجلان فتبع اشعهما ظلمة وترك اوضحهما نورا » لما اعترض على قوله « مترض . فلو جعلنا قوة الثور « ٢٠ » جزءا ولكن مع زيد « ١٦ » جزءا لاحتاج الى « ٤ » أجزاء حتى يتم نوره وقوة الظلام معه « ٤ » أجزاء لأن ضد الضوء هو الظلام . ولو جعلنا لعمرو « ١٨ » جزءا من الضوء لاحتاج الى جزءين بقوة الظلام معه « ٢ » فزيد إذن اشد من عمرو ظلاما وعمرو اوضح من زيد نورا وكلاهما مشترك في النور والظلام . وانك لو اوقعت « شعة » قرب جدار ثم اوقعت مصباحا اشد نورا منها ووضعت قبالتها وابتعدت عنها عن الجدار لرأيت خيال ضوء الشعة على الجدار وهكذا ترى لو استقبلت بالشمعة المصباح وعوضت من المصباح اشد منه أي ترى خيال ضوء المصباح على الجدار . فالشمعة اقل نورا واشد ظلمة . والمصباح اشد منها نورا واقل ظلاما .

٦ - وقال في ص ٦٢٩ « ولم يشعر بان المفرد بالفتح كان غلطنا لأن الأسف انما يمدى بلى الى الأمر المحبوب الذي جرى عليه أمر مكروه أما الأمر المكروه فينبغي ان يقرن باللام فتأمل » قلت : يا ويلتنا ماذا يتأمل القارئ غي دليل ضرب؟ وأي تمثيل مثل؟ وكيف يطلق القول بلا دليل فقوله « أما الأمر المكروه فينبغي ان يقرن باللام » خطأ واضح لأن المأسوف لم محبوب لا مكروه تقول « أسفت لمحمد على ما فاتته » فمحمد غير مكروه فمن أين جادنا العلامة المنبقر بنيليه !!! فاللام توضع في موضع « من أجل » قال « عمر بن ذر » حينما وارى ابنه في القبر « يا ذر انه قد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك لانا لا ندرى ما قلت ولا ما قيل لك (١) ... » والأسف اشد الحزن وفعله متساويان في « على » واللام فكيف يكون « ذر »

مكروها عند ابيه وهو حزين من اجله مشغول عن الحزن طى فقداته ؟ فماذا تقول لو علمت ان الثائد درس الملمين في دار الملمين ؟

٧- وقال في الصفحة بمينها نقلا عن المؤلف : « قال الفضل بن سويل المأمون وهو بدمشق مشرف على غوطتها » وقال من علمه الزاخر « والصواب مشرقا » قلت انه لم يذكر سبب الاصلاح وذلك دينه ولا قيمة لاصلاح بلا دليل والظاهر انه نصب « مشرقا » على المسالية وليس بشيء . فقول المؤلف كقول ابي العباس المبرد « وجعل لرجل الف درهم طى ان يسأل عمرو بن العاص عن امره ولم تكن في موضع مرضي فانه الرجل » وهو بمصر امير عليها فقال .. « (١) ولم يقل « اميرا عليها » فمشرف في قوله « وهو بدمشق مشرف على غوطتها » خبر ثان كما ان « اميرا » في قول المبرد خبر ثان فالتقدير « وهو مستقر بدمشق مشرف على غوطتها » و « وهو مستقر بمصر امير عليها » فتمسا للجل .

٨- وقال فيها « باقراد اسم الموصول » والصواب « باقراد الاسم الموصول » فما قولك في من يعرف الصفة ويذكر الموصوف ؟ واي بكاء ينكي على العريضة اذا قلت لك انه قل « وان غامررك الشك فالصق ركلك بركابي في هذه الحملة المباركة التي يراد بها احلا كلمة الادب وانتاذة من برائن النصح » اقبهت حللة مباركة ام تلك التي ضاع رجالها فهب مكثهم اذئاب الادب وقتة العريضة ؟

٩- وقال في ص ١٢٢ « ومثل هذه الدقائق مما لا ينبغي ان يدخل منها او يجعلها معامو الانشاء » فني قولنا لعل اولها نفيما الفعل ينبغي فصار التقدير « لا ينبغي الفهول عنها » وهو اضعف من قولهم « ينبغي ان لا يدخل منه » اي « ينبغي عدم الفهول عنه » لان التعبير المتقود يحتمل غير الانشاء كأن يقال « لا ينبغي الفهول منها بل يفرض » اما التعبير الثاني فلاصير في الواحدة المضادة . والخط الثاني نفيما أحد الشئيين لوضع « او » والمراد « فنيهما كليهما » فالصواب « ينبغي ان لا يدخل منها ولا يجعلها معامو الانشاء » فتأمل رعاك الله هذا المتجسس الفذ .

١٠- وقال في ص ٧٠ « لان منهبي التسلسل في لغة تنوين القنون بالنظر

ال وضع اللغة الراهن في مدارسنا » فاستعمل « بالنظر الى » لتعليل ولا يستعملها

إلجلة الكتاب البعدين من العربية فالصواب « من أجل وضع اللفظة الراهن في مدارسنا » أو « لامتطاط موضع اللفظة الراهن » وهو القائل أيضا « وهو تصحيح إذ بان نظرا الى حذف النون » (١) فالخطأ كثيرة وسميرة والصواب « لحذف النون » لأن النظر لا يفيد التعايل ولا يجوز ان يكون مفعولا لاجل لكونه مصدرا غير قلبي . يقال « لفت جيدي لنظر اليك » لا « نظرا اليك » وشتان ما التعليل والنظر .

١١ - وقال فيها « ان المؤلف مع تهجمه في مسالك التعبير واعتياده الريب الخفي . . . » وقد اراد بالتهجس « التخوف والتردد » وفيه القاموس ما نصه « وخبر منهجس فطير لم يمتنع عمنه » فما المعنى من « ان المؤلف مع عدم الاختصار في نفسه . . . » مسالك التعبير ؟ ولعله يريد ان يتبع لفظة العامة فانهم يقولون « فلان تهجس في مشيه » اي « يتخوف ويتردد » فوا اسفا على لفظة العرب ومخير مجيهم العظيم !

١٢ - وقال فيها عابثا على امر الدين كتابه « حتى جاء كتابه فاشترا على الفصاحة التي هي من اخص مزايها لفتا » قلت « وكيف علمت ذلك ومن علمك ؟ ومن اجاز لك ان تقول هذا القول وانت بعيد عن الفصاحة ولفظة العرب كلها ؟ فانظر الى قولك « اخص مزايها لفتا » فللزايا مضاف اليه ولفظة مضاف اليه و « نا » مضاف اليه . وان المبتدئين يلوس البلاغة العربية لا يتابعون الاضافات هذه المتابعة ولا يفلطون هذا القلط المستفتر . ألم تدرس ان العلماء عابروا على الشاعر قوله « حلة جرعي حومة الجندك اسجعي » لتتابع الاضافات فما لكم يري احكم القذاة في عين غيره فيستفتر ولا يرى ما هو اشد منها في دماغه .

١٣ - وقال في ص ٥٧١ « وما دنا الفوص والنفط فاشتبان » فقوله « ملوتنا الفوص » يدل على ان الفوص ملوتين مع انه اراد نسبة مادة واحدة اليه . اما مقطعه بقوله « والنفط » فهو يشرك « النفط » في المادتين ايضا فهذا خطأ ثان . وانك لو قلت « بستانا محمد وخالد » لفهم ان لمحمد بستانين شاركا فيهما خالد . فالتركيبان متساويان وما هو إلا جدي مخطئ . وان الذي ارتكب هذا القلط ظن انه مختصر لفظ شم لمعنى واستور ان يقال « مادة الفوص ومادة

(١) جريدة المراقب ٢٦٤٦ « حينما قد علما مصر يا تحرير » .

الفلس « ومن القدامى الراكين هذا الشلط » أحمد بن محمد « الفيومي مؤلف المصباح الثمر فانه يقول « من بابي كذا وكذا » مريدا « من باب كذا وكذا » . ومن ذلك قوله في ر ب ع « وفي لغة من بابي قتل وضرب » مع انه لو فكر في ما نقله من العلماء في المادة اللانفة يعينها لوجد نفسه غطيا ففهم « وقال الأزهري ايضا : والعرب تذكر الشهور كلها مجردة من لفظ شهر إلا شهري ربيع ورمضان » فقوله « شهري ربيع ورمضان » يدل عند أحمد الفيومي على شهرين فقط لأن تركيبه كتركيب « بابي قتل وضرب » وذلك خطأ ظاهر لانه اراد ثلاثة اشهر « شهر ربيع الاول وبيع الثاني ورمضان » فهذا من تراكيب انعطاط العربية .

١٤ - وقال فيها « ولكن عسى ان يكون لغز الدين رأي لم نطلع عليه » فقوله « ان يكون » يدل على ان الرأي سيكون في المستقبل لدلالة « أن والمضارع » على ذلك . غير انه وصف ذلك الرأي المتوقع بقوله « لم نطلع عليه » نفى للاطلاع في الماضي . وانك واثقة بمع ما يقول لك « سيكون رأي في الدنيا ما اطلعت عليه أنت » اذ كيف نطلع على رأي لم يطلق ثم تصفهم بجملة نافية للاطلاع ؟ هذا هو التهاون بالعربية قلت ذلك لأن « لم » اذا دخلت على المضارع جعلت زمنه الماضي لا غير فالاصواب « وربما كان لغز الدين رأي لم نطلع عليه » ليستقيم المبني والمعنى .

١٥ - وحول قول المؤلف « أن » نفى الماضي مطلقا و « لما » نفى ممتدا الى ما بعد زمن التكلم و « لن » نفى للاستقبال « قال الملاح في ص ٧٧ » نعم ولكن ما باله اضاف الى هذه العبارة . . . مريدا التصديق مع ان « اجل » تفصل على « نعم » في التصديق كثيرا فلماذا تركها هذا الذي قال « يا سمد اعطني كسفا » لانه رأى غلطة لمؤلف في كتاب صناعة الانشاء ؟

١٦ - وقال غير ما ذكرنا فتركناه تقاويا من التطويل واقتصارا على هذه الفوائد المهمة المؤدية فرحم الله امرأ عرف قدر نفسه فصانها عن التورط والجمل والفش والمكبرة وعودها تقبل الحق ولازعان لأمرة . وفقنا الله لحلمة العربية خدمة خاصة انه ولي التوفيق . مصطفى جواد

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرِ

Causerie et Correspondance.

دين ابن المقفع
حضرة المحترم تالاب انستاس ماري الكرمل للاجل
سلاما واحتراما:

اسمحوا لي ان ابدي رأيي فيما سمعتم في لغة العرب (٦ : ٦١٠) عن
دين ابن المقفع ، واتم كل زنديقا . واعتمدتم فيما ذكرتم عن زنديقه على ابن
خلكان اذ يذكر « في كتابه » (١ : ١٥٠) من طبعة بولاق : امر (سفيان)
بشور فسجر ثم امر بلبن المقفع فقطعت اطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها في
التور : وهو ينظر حتى آتى على جميع جوده . ثم اطبق عليه التور وقال :
ليس لي في هذه الثلثة بك حرج لانك (زنديق) « ١٠٠ » فما احدثا انه اتهم
بهذه التهمة . ليستر امرا حدث من ابن المقفع به تعرض يمس كرامته ، او
اهانة حدثت له منه . وكل من يظن ذلك ، فاجب التخلص منه بهذه الوسيلة ،
ويستج ذلك من معاملته له بتقسيمه اربا اربا . وزجه بسرها بشور . وهكذا
يغل بالزنادقة ?? والى هذا الحد يبلغ سفيان التوحش الفظيع لو لم يكن وراء
الأكمة حار او قضية تستر ?? ثم اطن سفيان قتله بوصمة الزندقة ، فافتر
المسكين ابن خلكان بهذا الامر . وسجله في كتابه . ونحن نعلم ان في ذلك
اتهم المظلم كلن الخليفة او اي حاكم كان . ان يفصل ما يشاء ، ويذبح ما يريد
اذاعته ، والحقيقة في الصدور !! وانى المؤرخين والكتبة ان يعلموا ما تكنه
اللائحة ؟ كفى تأييدا لكالنا . ان كل الخلفاء والوزراء كانوا في اتصال دائم
بالروم والفرنج سواء اكلوا في سورية أم في العراق أم في الاندلس . ودينا
هل غذا . المراسلات والهدايا التي تبودلت بين شارلمان وهارون الرشيد ومع غيرهما .
ولم يذكرها اولم يذكر احداها احد مؤرخي العرب بل كلهم كانوا يجهلون بها جهلاناما

وعرفناها عن طريق أوربة ، اذ ذكرها المؤرخون اللاويون ، وسبب هذا الجهل انه لم يكن يسمع لاحد قط بنقلها او شيء منها الى الخارج وما كان يعلمها إلا ارباب السلطة العليا واصحاب الديوان !! ومن وقف لان في حادثة ابن المفتح نفس موقفنا في تلك ' فلم لا نشك في حديث ابن خلكان ' ونظن ان سفيان اراد قتله لوشايته بلفظه ' او تريض اصابعه واحدا من ذوي قريته فحفظها له واخذها عليه فلفق تهمة الزندقة - وما اسهلها في ذلك الزمن - ولو انه باذرائها ، فذهب ضحية الظلم والدموان كما البسوا حل الرياء والكفر !! اما من جهة ربه ، فليس بمقدرة احد لان اثبات اسلامه او نصرانيته (كما ارنا في المأسوف عليه) لا ب لويش شينزو (يسوعي) أو قرض احدكما ، اذ يحتاج الى براهين كثيرة ، هي ليست بامكان احد ، ولكن من الثابت المؤكد انه كان ديننا موحدا ، وانه لا يطين الموحدة ، وليس من اللازم ان يكون سلفونه وربما متعصبا ، حتى يكون غلويا عن الزندقة ، وانما كان حقيقا لاصول دينه ايا كان كما تشهد عليه بذلك كتاباته ، وهي خير دليل ، التي ادل بها الفاضل محمد مهدي الدلوي في لغة العرب (٦ : ٦٠٩) ، وهذا رأينا في هذه المسألة ، حتى ان يقال رضاكم . وما المعصية إلا قهجل جلاله .

واقبل يا ابت العلامة فائق الاحترام ومزيد الاكرام .

بركلت (السودان) ميشيل سليم كعيد

ملاحظات

سيدي العلامة الكبير لآب انستاس ماري الكرمل المعترم .
قرأت في الجزء . العاشر من المجلد السادس من مجلثكم الغراء مقالا متعاضدا
(الشيخ فخر الدين الطريسي) فراقني ما حواه ذلك المقال من الابصاف التاريخية الموجزة التي لم يطرأ كآب غيره . وعند تصفحي المقال المذكور وجئت فيه اغلاطا لا ينبغي السكوت عنها واحيت التنبيه عليها ، طلق الكاتب في صفحة ٢٢٧ من الجزء المذكور كلمة موجزة عن الشيخ الطوسي على اسم (العلامة المحقق الحلي) ولم يذكر الشيخ الطوسي في المتن ، وكم فرق بين الشيخ الطوسي والمحقق ابي القاسم جعفر بن الحسن بن ابي ذكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهليلي

الحلي الشهير بالحق صاحب الشرائع والمختصر النافع والمعتبر وغيرها من الآثار المتوفى سنة ٦٧٦ هـ وأهل الاستبصار إنما حصل من حيث كتاب فخر الدين المسمى (عوطف الاستبصار) الذي لم يذكره الكاتب في ضمن كتب المترجم (والاستبصار) هو لشيخ الطوسي وظني أن الكاتب ذكره وسقط حين الطبع لأن هناك إدارة على ذلك وهو وجود تعليق أحوال الشيخ الطوسي على ذلك وعلق الكاتب أيضا نبذة من أحوال (الشيخ حسام الدين الطريحي) الذي هو ابن أخي المترجم فخر الدين على اسم (الشيخ محمد حسام الدين الجزائري) الذي يروي عنه فخر الدين بواسطة وهو من مشايخ أجازته فكم فرق بين الأسامين، والحسامين المذكورين وعلق الكاتب على اسم (الشيخ محيي الدين الطريحي) نبذة أيضا من أحواله ولم يذكر تأريخ وفاته شعرا ولا نثرا . وكنت وفاته سنة ١١٤١ هـ وقال النحوي شعرا .

والدهر أعلن بالقاء مؤرخا المجدات لموت محيي الدين
وقد شاهدت في بعض المجالس أن لشيخ فخر الدين تأريخا لوفاته
منظوما ومطلعا :

خطب أصلب حشا الهوى والدين مذ فخره أودى بهم منون
وختله :

لاضر حيث تضيق أصحاب الكسا أرخ وطيد بهسد فخر الدين
ولم أجده الكاتب قد تعرض له في آخر المقال وهناك اغلاط اخر لطيفة
اعرضا عنها لأنها لا تنفي على القارئ اليبس والسلام عليكم .
(منتقد)

كتاب التعجب مطبوع

ذكرتم في المقال الذي نشرتموه في الجزء الثالث من المجلد السادس تحت عنوان (الكتب الخطية) أن (كتاب التعجب في علم الكلام) - تأليف الشيخ أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراچكي المتوفى سنة ٤٤٩ هـ أحد مشاهير تلامذة (الشيخ المفيد والسيد المرتضى) وهو من علماء طرابلس الشام - غير مطبوع وبما أن لي العلم بأن الكتاب المذكور مطبوع في إيران مضموما إلى

كتابه (كنز الفوائد) احيت التبيد على ذلك ليكون القارئ على بصيرة من امره .
التجف عبد المولى الطرسي

نظرات

جاء في لغة العرب (٧ : ١٥٩) ذكر كتاب (للاستصلا في النعي على ثلاثة
الاطهار لابي الفتح محمد بن علي الكراجكي المتوفى سنة ٤٤٩ هـ) انه من المخطوطات
اما اليوم فاصبح من المطبوعات والكراجكي صاحب (كنز الفوائد) المطبوع
في ايران وغيره من المؤلفات المستعارة البالغ عددها (٢١٥) وقد طبع هذا العلم
في المطبعة السلوية في التجف سنة ١٣٤٧ هـ سنة ١٩٢٨ م على نفقة (المطبعة)
بقطع صغير . يبلغ عدد صفحاته ٢٨ وقد ضم اليه كتاب (مقتضب الاثر في
النص على الائمة الاثني عشر) تأليف الامام العلامة ابن عياش وهو احديين
محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش بن ابراهيم بن ايوب ابي عبد الله الجوهري
المتوفى سنة ٤٠١ هـ ولكن عياش هو وابوه وجده من وجوه اهل بغداد في ايام
آل حماد . والنسخة التي طبع عليها هذان الكتابان كانت من انفس ذخائر الكتب
الموجودة في خزانة العلامة الشهير السيد ميرزا حسن الشيرازي تزيل سامراء
المتوفى سنة ١٣١٢ هـ ويرجع تاريخ خطها الى القرن الخامس الهجري وكانت في
غاية الصحة وجودة الخط . ومن عيوب هذين الكتابين المطبوعين عدم وجود
فهرست في آخرهما يبتدي به المطلع . وجاء في صفحة ١٥٦ تحت عنوان (السيد محمد
علي الشاه عبدالعزيز) انه توفي رحمه الله في التجف (كذا) بالصواب توفي في الهندية
(ملو ريج) سنة ١٣٢٥ هـ ونقل الى التجف فدفن بها .

عبد المولى الطرسي

التجف

مرسلات اخرى

ضاق هذا الجزء عن استيعاب جميع ما وصل اليها من المكاتبات وقد اوجانا
قسما عظيما منها الى الاجزاء التالية . فتمتد الى اربابنا عن ذلك ، والمعفو من
شيمهم الكريمة التي عودونا اياها .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الارمة

س - بغداد - سائل : هل الارمة لفظة عربية وما معناها ؟

ج - الارمة (باسكان الراء في الغالب وببعضهم يكسرها) كلمة فرنسية وصلت الينا في القرن الماضي عن طريق الترك . مع انه كان لديهم لفظة قديمة بهذا المعنى هي (اوتون) .

والارمة يقابلها عندنا (الشعار) والشعار Armes ما يرسم على (الدرقة) والدرقة صورة دقة ترسم ليمثل عليها علامات البيت الشريف تلك العلامات التي اتخذها لنفسه ليميز بها عن غيره من البيوت . واذا كانت الدرقة Ecu صغيرة قيل لها دقة Ecusson . واما مجموع الشعار والدرقة وما ينقش عليها داخلها وخارجها عنها فيعرف عندنا بالشارات وعند الفرنسيين Armoiries .

وسمي السلف الارمة (امرة) لان قصبة . ويشتمل ان تكون الارمة لافرنجية منقولة عن لساننا فتزعموا انها من اللاتينية بمعنى لاسلعة وانكروا اصلها العربي والناطقون بالضاد هم اول من اتخذ الارمة في القرون المتوسطة فكانوا يرسمون صورة حيوان او نبات او غير ذلك فيختفونه وسماه له . بل كانوا ينفخون ذلك الوسم به الجاهلية ويسمون به حيواناتهم ويطلقون امثله على مقتياتهم ورسموه في الصور المتوسطة على النفود (السكة) والاعلام والاثار . ويذكر التاريخ ان الملك الظاهر يبرس من ملوك مصر اتخذ صورة لاسد (امرة) له وجاؤا في عمله هذا الملك الظاهر وهو احد سلاطين المماليك ولم يكن عربي التجار وقد وضع احدهم كتابا في الوسم (وهو ليس في ايدينا الان) تدرى فيه انواعا واصحابا . وربما سمي الوسم بالثبة ايضا حتما كان يوشى توشية وكثيرا ما كانوا يسمون به النزع من اسفلها حتى اذا سقط المحارب عرف منه . ان

قد يقطع العدو الراس ويهرب به ولا يعرف صاحب الجثة . اما الدرع الموسومة
بوسم صاحبها فتعرفه به . وعليه ترى القنويين يقولون : درع موسومة اي مزينة
بالشيء من اسفلها . وقد ذكر ذلك شمر القنوي من ابناء المائة الساسانية للهِجرة
فقلها عنه مائر القنويين . فهذه شهادة جلية على قدم وسم الفرع .

اما ان الوسم كان للامرة اوشي . كالامرة فظاهر من تعريف القنويين له . قال
في تاج المروس : « الوسم اثر الكي يكون في الاعضاء . قال شيخنا : هذا هو
الاسم المطلق العام . والمحققون يسمون كل سمة باسم خاص . واستوعب ذلك
السبيل في الروض . وذكر بعض الثمالي في قدم القفة - قلت الذي ذكر
السبيل في الروض من سمات لابل : السطاع . والرقمة . والحباط . والكشاح
والعلاط . وقيد الفرس . والشعب . والمشيطة [كذا (١)] والمغاة . والعرمة
والجرفة . والحطاف . والنلو . والنشط . والفرتاج . والتؤنور . والنعاع .
والصداع . واللبام . واللال . والجرائس . وهذا ما ذكره . وفاته المراض .
والعاط . والتلطيظ . والنجمين . والصناع . والسمع . وقد ذكرهن المصنف كاهن
[كذا] . والصواب : وقد ذكرها المصنف كلها . لانها كثيرة [في مواضع من
كتابه [اي من القاموس] . وقال الليث : الوسم : اثر كية . يقال « موسوم »
اي قد وسم بسمة يعرف بها . اما كية واما قطع في اذن او قرمة تكون
علامة له . وقوله تعالى : منسمة على الخراطيم تقدم في خرطوم . انتهى كلام التاج .
وفي ايام المماليك سميت الامرة (الامرة) بالرنك (بالكاف الفارسية)
وقد ذكرها صاحب كتاب تاريخ السلاطين المماليك في ١ : ١ و ٢ : ١ :
١٥٣ و ١٤ : ١ : ٢ و جمعت على رنوك مثل رهن ووهون . والكلمة فارسية
معناها القون . وقال القرطبي في رسالته : التقود الاسلامية « ص ١٥ : ضرب
[بيبس دراهم ظلمة] وجعل رنكها على الدرهم وهو صورة سبع « الا .

(١) في حاشية التاج لتولي طبعه ما هذا حرفه : قوله للشيطرة : كذا بالنسخ . ولم
اغتر عليه ، فحرره . اد

(ثمة العرب) : الكلمة الصحيحة هي للشيطرة قال ابو علي : قال ابو العباس : هي
من الجسم ايها كانت له . وابع انخص ٧ : ١٥٥ ، وقد جاء ذكرها في القاموس والتاج
في مادة ش ط ن .

وقد وضع الاقربح علما خاصا بالشارات سموه «علم الشارات Héraldique او Science des Armoiries او Blason وكلمة «بلازن» مأخوذة من العربية «براز» بكسر الباء وهو مصدر بارز يبرز اي يخرج البها لمقاتلته. وكان الرجلان اذا عزا على البراز يقوم مناد فينادي في المحلة وقوع الامر في اليوم الغلامي. ولهذا سمي الفن عندهم بهير الديك ايضا وهو مشتق من «هيراليس» اللاتينية المولدة اي المنادي للسبب المذكور. فقالوا في «براز» (ويفظها موامنا باسكان الباء) بلاز (١) وفي حالة الرفع يسمين اي بلازن Blason وهكذا تفرجت لفظتنا العربية. ولغويو الاقربح لم يتفقوا على اصل الكلمة ولا على اللغة التي وردت فيها اولاً. وبعد هذا الشرح لا يجب على القارئ ان يرى اصلها العربي. والمراد من البراز عندهم (اي البلازن) مجموع ما تقوم منه دقة الشعار.

وسمي شعار الشارات شعلاً لانهم كل يوم في اول امر بيت الشعار الذي يلبس ولهذا يسميه اصحاب هذا الفن الى عهدنا هذا بالرداء. ولباسهم Mantenu .

اسئلة من ادب

سيدي صاحب مجلة لغة العرب المحترم .

منزلتكم عندي منزلة سامية في ما يتعلق باداب اللغة العربية فقد انتم عن جدارة انكم ابن جديتها اذ قضيت معظم حياتكم في التفتيل والتحقيقات وعليه رأيت ان التقي عليكم للاسئلة التالية راجيا من حضرتكم ان تجاوبوني عنها بمرأتكم للادوية المشهورة اظهارا للحق وازهاقا للباطل .

رزوق عيسى

بغداد

١ - كلمة نحو

هل عثرتم في تفتيحاتكم عن مفردات اللغة ما يؤيد قول المقتطف بخصوص لفظ «نحو» ؟ فقد جاء في الجزء الاول من المجلد الرابع والسبعين منه ص ٦ ما حرفة: «ان كلمة «نحو» اسم بلد في مديرية النوفية من القطر المصري نصب اليها

(١) قلب الراء لا ما كثير في اللغات ، وفي لغتنا شواهد عديدة من ذلك : فلق وفرق للاء تلح لفة في نزع او لثة . دعت القصة بالثريد ولثنت : اذا جم بسخه الى يسن وسوي والشواهد اكثر من ان تحصى : وقال السيوطي في الزهر ١ : ٢٧٠ من طبقة بولاق الاولى : ابدال الراء باللام لثة عند العرب . وعندها من الامة شيء لا يستهان جدره .

(كما) الأسقف القبطي المؤرخ يوحنا النحوي الذي كان في زمن الفتح فخطب العرب بينه وبين يحيى الغراماطيقي اليوناني الذي كان قبل الفتح بزمن طويل فعسبوهما رجلا واحدا واستنجوا ان كلمة نحوي مرادفة للكلمة غراماطيقي »
ج ١- نعم عثرنا على كلمة «نحو» لاسم المدينة التي ذكرها المرحوم الدكتور يعقوب صروف ، لكن لا سبب اللغة العربية بل في اليونانية (ومثلها في القبطية) وهي تلفظ بالحاء المهملة أو الحاء المعجمة على السواء ، فان اليونانيين يسمونها نيقوس Nikous واللاتين (او الرومان) يعرفونها باسم Nicin او Nichium وقد وصفها احسن وصف العلامة كاترمر في كتابه مذكرات عن مصر واشبع الكلام عليها واثبت انها المدينة المسماة شاتي I-shuti ثم عرفت باسم بشادي بعد ذلك ولعل اسم الشاعر المصري الشهير الدكتور العباسي اسمذكي بك ابو شادي من تلك المدينة فمرف بها كما اشتهر كثيرون باسماء محلات ولادتهم .
٢- العربية بالحروف اللاتينية

ملوايكم في تبديل الحروف العربية من الحروف اللاتينية ؟ فقد قام نفر من ادباء العراق ومفكره واخفوا بجاهرون بأرائهم على صفحات الجرائد والمجلات فمهم من ينهب الى ان تبديلها من الحروف اللاتينية يأتي بالفوائد الجمة . ومنهم من يقول بالمحافظة عليها لانها كنز الاباء وارث الاسلاف . ولكل فريق حبيب وادلة . وانا مع القائلين بتبديلها لانها في نظري عبثة كأداء في سبيل تطورنا الادبي والاجتماعي . فاذا نقلا كلامنا بالحرف اللاتيني يسهل حينئذ علينا قبول الاصطلاحات العلمية والفنية وزجها على علائها بين مفردات لغتنا اذ يستحيل علينا تعريبها او اشتقاق مفردات لها من العربية وقد يربو عددها على خمسمائة الف اسم في الحيوانات والنبات والجماد كما ذهب الى هذا القول المختطف في هذا العهد الاخير .

ج ٢- في تصوير كلامنا العربي بحروف لاتينية منافع ومضار . اما المنافع فمنها ١- سرعة تقى اللغات الأجنبية التي حروفها جميعها الحروف اللاتينية وحينئذ يسهل على ابنائنا تعلم لغات الاجانب ٢- تعميم وحدة الحروف و العالم صائر لاحالة الى تعميم وحدة الامور كلها . فان نشر المكشوفات والمختبرات والمراق المصرية لا تيسر لنا إلا بهذه الوحدة ولهذا يستفيد ابنانا الثريين المكشوفات

المصرية اكثر ممن يجولون قراءة كتبهم ومجلاتهم وصحفهم . ألا ترون ان
التياب الاخرى من عمت الدنيا كلها وكذلك آداب المذاط والطعام والشرب والزراعة
سارت ولا تزال تسير سيرا حثيثا الى التوحيد؟ ونحن نرى انه يأتي يوم تشيع لغة
واحدة بين العالم كله وهذه اللغة تكون لسان الامة القاهرة الجبارة . فان
تسلط اللاتين على العالم امتدت لغتهم وقلنت سائر اللغات . وكذا قل ان عمت
سلطة الانكليز او الفرنسيين او الايطاليين او الترك . فالعالم سائر الى تميم
الوحدة بين كل شيء . اذن لابد من كتابة العربية بحروف لاتينية شتتا
ام اينما . وكلما كتبنا لمقاومة هذه الحركة ازداد مخالفتها ودفعت ايام اتخاذ
الحروف اللاتينية - ٢ - هناك اسباب اخرى مهيئة على مافي حروفا من الصعوبات
ودواعي افسادها اكثر فاكثرت فيكون من الحسن القضاء عليها .

اما المساوي فهي - ١ - اتنا نفصل عن السلف علومه وآدابه واخلاقه
فتقوم بيتا جبال تبعدنا عنهم كل الامم - ٢ - يرون على ايناثنا ان يتعلموا لغات
الاجانب فيتركوا لغتنا او اذا حافظوا على لغة آبائهم يدخلون فيها كلما غريبة
لا يحصى عندها اذ لا تختلف صورها الاجنبية عن صور لغتنا فتفسد صيغ كلامنا .
٣ - يرون على الاجانب التصرف في لغتنا على ما توحى به اليهم اهو اوقهم - ٤ - تقتل
حينئذ اللغة العامية اللغة القصوى الى غير ذلك من المفاسد .

على اننا يحسن بالعقل ان يزن الحسنات والسيئات ويختار الراجح منها .
فاذا فعلنا ذلك زادت الاولى على الثانية . واذا قيسل لنا : ان حروفا تملك على
قوميتنا انكرنا ذلك لاسباب منها : ان لغتنا كانت تكتب في الجاهلية القرية منا
بالمستدي اليمن والقلم الصفوي في الحجاز وشمالية وبالنبطي وبغيره في سائر الامم .
واما في الجاهلية القصوى فكانت تكتب العربية في عهد حرب (حموربي) بالحرف
المسماري . وفي عهد الملوك الرعاة بالحرف المصور (اي البهرظي) ومع ذلك
لم يفقد السلف من عروتهم شيئا . وكذلك ترى كل قبيل من الافرنج باقيا على قوميتهم وان
كانت حروف لغته لاتينية . وكذلك قل عن ادبياتهم فان الكتابة شيء والدين او
القومية او اللغة شيء آخر .

وبعد حروفا مصيبة عظيمة لا ننكر وهي : انها لا تؤدي النطق بما في
لساننا من الحروف المعتلة وهي الحروف المتوسطة بين الحروف الفصحى والحروف

الريقة ان كانت ممدودة وان كانت مقصورة ، فليس في لغتنا ما عند الغربيين
ما يصور لنا هذه الاصوات E, É, Ê, Ë, (I, U, EU), G, J, P, V. وإذا قيل لنا:
أنا نفضل على حروفنا بعض التعديل، قلنا: هذا التعديل لا يكون إلا بزيادة حروف
جديدة (وهذا حسن) وبزيادة الحركات لتأدية الاصوات الموجودة في لغاتنا
او السنة الغير وليست موجودة في كتابتنا، قلنا: اننا نخطر حينئذ انى كتابة
سطين او ثلاثين وقت واحد: سطر للحروف وسطر او سطران للحركات والتعقيب
فيذهب الوقت مبنا وتزداد الكتابة نفوسا غريبة وهذا كلام لا يمنعا من تعلم
النحو بما فيه من القواعد الكثيرة المملة؟ اما اتخاذ حروف الغربيين فيقصّر وقت
الكتابة وبسهل علينا قواعد النحو فيعصرها في قواعد قليلة كما هو الامر في اللغات
الغربية من قديمة وحديثة، فيشجع لنا الوقت لتعلم علوم جديدة او لغات اخرى، بدلا
من ان نقضي عقودا من السنين في حفظ ما قاله سيبويه وانكره السيرافي، وما ذهب
اليه البصريون وخالقهم فيه الكومون، وما نطقت به القبيلة الفلانية، وسكنت
عنه القبيلة الاخرى، وما لبدا المحدثون ونقاد اللادبون، وما استعمله الفصحاء
ولم يتخذوه السوام وقد يكون تلك اشكال الضبط فتغير المعاني.

اما وانا الشخصي فنحن نفضل حروفنا الحالية على سواها، لانها تنظر
اولادنا على تمام غيرها اذا ارادوا اتقان لغة من لغات ابناء القرب فتشجع بحيلتهم
ولا يفقدون النطق بالحروف السامية الفخمة الخاصة بلنتهم، فقد اتضح للمحققين
ان الساميين الذين يجارون الغربيين أو الذين يكتبون لغتهم بالحروف الغربية
يفقدون في الوقت عينه النطق بالحروف الحلقية الفخمة فتعظم حينئذ مقاسم
اللغة فيختار عليها انشاؤنا لغات الغربيين ومن ثم يحل بلفظنا ما يحل لكان يبلادنا
فنكون اعاجم في لغتنا كما نرى نفوسنا اجانب ونحن في عمر دارنا.

على اننا نقول: ان رغبتنا هذه وتعلقنا بقلنا العربي الجميل لا يبذل شيئا
من القضاء المبرم الذي لا بد من حله ذات يوم وهذا القضاء هو: ان العالم
سائر الى « تميم الوحدة » في كل شيء، وسوف يأتي يوم
تصبح فيه كتابة لغتنا بالحرف الاجنبي كما يأتي يوم يصم فيه « لغات
واحد » في العالم كله فتبقى العربية وحروفها لغة الدين وكتابتها لا غير كما وقع
للأبينية واليونانية وكانت من اعم لغات الدنيا، فماتتا وقام من وفاتهما اللغات

الشابة المصرية الحليمة وبقينا نلکما في ملتقهما . وهكذا يكون من لفتنا ومن كتابتنا . شتبا أم ايننا . وهي سنة الله في خلقه . ولن نجد لسنة الله تبديلا .

٢ - كلمة سراسين

يطلق جماعة من مؤرخي الافرنج كلمة سراسين على العرب القدماء ولا سيما الذين دخلوا في ديار الافرنج . فهل هي تصحيف او تحريف كلمة شرقيين او صحرأوين ؟

ج ٢ - الجواب عن هذا السؤال يكون في جز . قادم اطولما .

٤ - نسقي للمعجم العربية

ألا ترون انه قد حان الزمن لتسيق المعاجم العربية بحسب تهجئة الكلمة لايحسب تجربتها من الزوائد لانه كم من وقت نعين يذهب سدى في وجود معنى كلمة ممن لم يسر غور الامة وقد رأيت شبانا كثيرين يقضون احيانا عشرات من الدقائق بل من الساعات لاستخراج معنى كلمة التوت مكالها عليهم لانهم لم يهتسوا الى اصلها مثل ميعاد في وعد . وتربة في رأى ورود في رأد وتري في وتر وطوبى في طيب وانكا في وكأ وتودة في وآد والربة (بالتحفيف) في وارب وبهضم ذكرها في صعت الى غيرها . فلو كانت معاجم منظمة كالمعجم اللأروبية لكان على الطلاب الوقوف على اي كلمة بلا مشقة تذكر .

ج ٤ - نحن على رأي اعتبار زوائد الحروف في المعاجم كالاصيلة توفير الوقت وجعل في آخر كل كلمة اصلها او مادتها الأولى كما يفعل الفرنسيون .

٥ - اصلاح اللغة العربية

ألا نهجون الى ان اصلاح اللغة العربية من سرفها ونحوها بات محتوما على علمائنا وادبائنا في هذا العصر عصر المروج الى العمل والقبض على سنن الطبيعة ولا ننال بالقشور ونحرص عليها دون الباب ؟

ج ٥ - نحن نوافقكم على هذا الرأي اي يجب اصلاح قواعد اللغة وزيادة حروف جديدة على حروفها الأصلية واتخاذ حركت جديدة زيادة على ما عندنا . بالمقتضى الحروف اللاتينية ويجب لذلك وضع معنى ولا يشنى هذه الامور كلها اليوم إلا للامة المصرية نفسها فاعلم ان شاء الله .

بَابُ الْمَشَارِقِ وَالْإِنْفِقَاءِ

Bibliographie.

١٢ — تفسير القرآن الكريم

الجزء التاسع

تأليف السيد محمد سعيد رضا منشور مجلة للنشر طبع بمطبعة المنار سنة ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٨ م
 هذا التفسير يقطع الثمن مؤلف من ٦٦٨ « صفحة عدا الفهارس . ثمنه ٢٥ قرشا و ٢٠ لبانة الكتب وطلبة المدارس ووزارة المعارف . وقد قل مؤلفه في
 أول غلافه : « تفسير سطحي اثرى قلبي عصري إرشادي اجتماعي سياسي هذا
 هو التفسير الوحيد » غير انه يحذر لعلم الكلام الذي قد باد اثره وغفت معالمه
 وبمبت للاخبار المتعارضة والمقائيد المتناقضة لانك اذا مررت به صادفت مصر
 الجبل الديني فترى ال يمينك قائلا : ان الله يرى في الآخرة بلا من ولا
 حس مشو ولا لون ولا مكلف ولا إدراك غير معين ولا مجسم ولا مذك .
 وترى إلى شمالك آخر قائلا : « وكيف يرى الله بهذه الشروط المستحيلة المتناقضة
 لحصول الرؤية : وتصادف ثالثا في غير هذا الكتاب يظن في من نقل الحديث
 النبوي في رؤية الله لان الناقل كان يكره من الحلقاء الراشدين من لا يجوز
 إيضاحه . وفيه غير ذلك من الأمور الدينية المتعددة المتوعدة والمستغرب انه
 نصب نفسه منصب المصلح الهادي وهو يظن في الطوائف الإسلامية خصوصا
 الشيعة الاثني عشرية وينسب اليهم ما تلقفهم من اقوال الجمل والبعاء منهم . وانك
 لترى في ص ١٠٠ من هذا التفسير ما نصه : « مقاسد الانكسار على المهدي » وهو
 ينفذ فيه بمن يستعد عند ظهوره ملائكة الارض عدلا وهدى . ولكنك يتقص قوله
 بنفسه في ص ٢٦٨ اذ نقل فرحا مستبشرا « وسيظهر ان شاء الله المهدي رضي
 الله عنه من نسله ويكون خليفة الله في الارض ويكون الدين كله لله في هذه
 الشرف » . وفي خلال تصفينا هذا التفسير وجدنا مؤلفه هنوات لغوية

عشرتها قبل ان نعرض عليها لندوزها وبروزها وجسامتها. ففي ص ١٣٦ « كآيتنفي
إدراك الابصار » وفي القول تنابع إضافات ثلاث فالصواب « كآية النبي لأدراك
الابصار » وفي ص ١٣٧ « وكذا أهل السليقة أيضا » وايضا زائدة لان أهل
السليقة لم يتكرر الاسناد اليهم فيستوجبها وفي ص ١٣٨ « ليس من الحالات ...
والألا وقع ... ولا بالبراهين إلا لارتفع » وقد حذف فعل الشرط بعد النفي
مرندا به اللاتيات وذلك خطأ ظاهر وادخل اللام على جواب الشرط وتلك غلطة
لا تحتاج الى دليل فالصواب « ولو كان منها ... لا وقع ... » و « او ثبتت
بالبراهين لارتفع الخلاف » وفي ص ١٤٤ « ولكن تنكير الساق واسناد كشفه
اوسع محالا للتأويل من اضافته » والصواب « اسناد كشفها - واضافتها » لان
الساق مؤنثة وليست بمذكر وكيف يسمى قوله تعالى « واثبتت الساق بالساق » وقد
كرر هذا الخطأ مرات وفي ص ١٥١ « وحرمانهم من هذا التجلي » والصواب
او التامع « حرمانهم هذا التجلي » وقد كرر هذا المصنر غالطا في استعماله
له ولغله . وفي ص ١٧٢ « في مواضع من التجلي أوقا » وليس لوقا إلا إنجيل
واحد وفي ص ٣٥٠ « في سورتي النحل » والنحل سورة واحدة . وفيها « هل
يفهم المخرجون هذه ... فيراءونها » والصواب « فيراءوها » لان الفعل منصوب
بأن المضمر بعد فاء السببية وجوبا والفاء قد سبقها طلب هو الاستفهام وفيها
« منع مقارنات اخرى » يريد بها « معارضات اي «مقابلات » مع ان المقارنة هي
المصاحبة والاقتران . وفي ص ٣٥١ « ان الأصل في شرط « إن » ان يكون
مما يجعله المخاطب او يتكرر او يشك فيه او ما ينزل هذه المتزلة » وهذه من
تقدمات العلماء المتأخرين . فلينظر الى قوله تعالى « فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
فاتقوا النار التي وقودها الناس » فهل كلت هؤلاء جاهلين علم فعلهم ؟ وفي
الكتاب مئات من امثال ما تقدم إلا اننا نعرضنا عنه حتى اكتظاظه « لغته
العرب » وهي ضيقة الباحة .

مصطفى جواد

١٣ - رسائل الأرواح

طبع في مطبعة المنتظم وللقطم في مصر سنة ١٩٢٨ في ٢٣٦ من طبع الثمن
كتاب يشتمل على أحدث المباحث في مناجاة الأرواح ، وانتقال الأرواح

وقراءتها وتعليل الاحكام والالقاء بالمستقبل ، والشقاء بالاستبواء وما الى ذلك من المباحث التي تتناول نفس الانسان قبل الولادة وبعد الموت وآراء العلماء فيها ، وكل ذلك بحسب مذاهب الماديين من ابناء العصر . والمطالع فيده يرى ان مدارك المرء مهما ارتقت لا تتمكن من حل امور تتعلق بالنفس التي هي غير مادية بوسائل مادية . والذي يحاول معالجة مثل هذه المباحث على المناسي «المادية» يشبه من يريد ان يرى بانقذ او يسمع بعينه او ينظر باذنيه او يعقل برجليه . فهذا الكتاب مع ضخمة يفيدك انه من المتحمم عليك ان تعتقد ان في الكون نفسا عاقلة حكيمة وان العلم «المادي» لا يفيد فائدة حسنة لحل ماخفي منها إلا باعتبار ما هناك من الحقائق غير المذكورة التي يشاهد اثرها وهي وراء الطبيعة . ويصور هذا الكتاب فهارس هجائية للاعلام لكي تتخذ عدة بيد المتحقق .

١٣ — قصيدة ترصينية (بالفارسية والانكليزية)

١٤ — شبنمة دلوا يا عروسی زیبا ودانا سرائیش (بالفارسية)

١٥ — گفتا رسوم از سر گذشت زبور خانم (بالفارسية)

مكتوب ميرزا احمد دارا
خلف مرحوم حاجي حسين كزوني شوشتر

هذه ثلاث رسائل للميرزا احمد دارا ، وهي تدل على بالخصرة هذا الاديب الفاضل من القدم الراسخة في اللغة الفارسية والانكليزية . وكل من يقف عليها يشهد له بطول الباع . فمضى ان يبنى بكتب كثيرة يجد فيها الناس فوائد عظيمة .

١٦ — إصلاح حروف دایر

مجلس مبعوثاته لایحه

عروسی : دوكتور موسلي داود

كفى الدكتور داود افندي الجلبي الموصلی سبق جميع المتكبرين في بلاد تركية الى ابدال الحروف التركية العربية الوضع من الحروف اللاتينية وذلك حينما كلف بمبعوثا من الموصل في مجلس النواب ، فشر هذه الرسالة في سنة ١٣٢٦ (١٩٠٨ م) ليحمل الحكومة العثمانية على ان تتخذ الحروف اللاتينية بدلا من حروفنا ، والرسالة في ٥٥ ص يقطع ١٦ وقد اتى فيها من الادلة والبراهين ما اهاب بالحكومة التركية الحالية الى العمل بها . فالمراميون

يفتخرون بدكتورهم لكون افكاره سادت في الاخير وتحقت . فنهش بهـذا القوز .

١٧ — فبر الامام السيوطي وتحقيق موضه (في ٢٤ من مع رسوم)

١٨ — تاريخ العلم العثماني (في ١٨ من مع رسوم)

١٩ — الزيدية ومنشأ نهضتهم (في ٤٨ من مع رسوم)

ثلاث رسائل لصديقتنا المحبوب العلامة احمد تيمور باشا وهي قطع الثمن وكلها تتم على فكر حائب وتحقيق بالغ وتتمحور لاتبع وراءه . والناطقون بالاضاد يطمون أن تيمور باشا اذا عالج بحثا وفاء حق من التمهيد . فهذه الرسائل الثلاث على قلة اوراقها تسد مسد عدة اسفار ضخمة تبحث في الموضوعات المذكورة . وقد بلغ التحقيق اقصاه في مادونه بموضوع منشأ الزيدية . ولا جرم ان هذه الرسالة تكون مستندا جليلا لكل من يعاني هذا البحث اذ قد برز على جميع من افوا فيه لسبقه ابناء العرب والتراب فله دراه من محقق !

٢٠ — دروس عليية

في الامراض الولادية في ٨٢ من قطع الثمن الصغير

«هي سلسلة محاضرات القاها الحكيم نوسركل ، استاذ السريرييات الجراحية حين عهد اليه في القيام بمهام السريرييات النسوية سنة ١٩٢٧ . ترجمها المحكمين مرشد خاطر وشوكة موفق الشطي : لاستاذان في المعهد الطبي العربي » وهذه الدروس محكمة الوضع والتعريب لا يستغني عنها اطباء ودارنا الذين لا يحسنون اللغات الافريقية ويودون الوقوف على الحركة العلمية في فن الولادة .

٢١ — اختلال التوازن العالمي

وضعه الدكتور غوستاف لوبون ونقله الى العربية الدكتور صلاح الدين وصفي

عني بخره الشيخ يوسف توما البستاني في سنة ١٩٢٨ في ٤٤٠ من قطع ١٢

صاحب الكتاب معروف وقد نقلت عدة كتب من قلمه الى لغتنا وهذا من خيرة تصانيفه اذ بينما نرى في الشرق ميلا الى خلق الدين من الرقاب نشاهد الدكتور لوبون المعروف بالحادة يقول في ص ٣٥٥ موافقا لرأي استاذيه السربون معروف هو ايضا عدم تحزبه لحكم الدين :

« ان الحياة الدينية تكفل تحريك ما كمن في الشخص من القوة التي ترفعه الى اعل مما هو ... ان المؤمن يقوى على الامور اكثر من المجاهد عادم الايمان فهذه الاستطاعة والقوة ليست خيالية ابدا بل هي التي مكنت البشرية من الحياة والعيش » ا .

وقال في الصفحة التالية لها : « وعلى ذلك فلا يوجد اليوم اي بربر علمي او فلسفي او عملي يساعد على استعواب اعمال الاضطهاد والفساد التي تناولت الدراسة الدينية في فرنسا وواشكت ان تتناولها في الازراس عند ما عادت هذه الى التطلل بالراية الفرنسية » ا .

فترى من هذين الشاهدين ان المؤلف لم يبق على فكرته الاولى من استهجان الدين بل عدل عنها ، ينما نرى في بلادنا الشرقية من يروجها ليستفيد منها فائدة مادية تهالية او ليقال عنه انه من علماء هذا العصر !!!

٢٢- نقد السائس والمسوس

طبع ببطنية العرفان في صيدا في ٢٢٤ من قمام ١٢

مجموعتين مقطعات الحوماني وضعها في اربعة ابواب الاول في نقد السائس والثاني في نقد المسوس والثالث في الاجتماع والرابع في الوصايا . وفي هذا الديوان جمع كل ما نظمه في ايام صبا وفي عهده الاخير : وقد قال في صفحة عنوانه « صحبه وفسر الفاظه فاطمه » ولو لم يقل ذلك لغهم الناس ان التصحيح والتفسير له . فالكلمات زائدة في غير موقعها وقد استعمل الفساضا من المولد الجسط كقوله : وحشى دماغه... واسماكا (صفحة و) ورفاء (ص ز) والروح المصرية (صفحة ح) وترى صورهم في غير هذا المكان (ص ٣) الى غيرها وهي كثيرة . وهو يريد ان يقول : حشا دماغه وسمكا ورفاهية والروح المصري (اما الروح المصرية فهي النفس لا العقل) وترى صورهم في مكان آخر من هذا الكتاب .

وفي بعض اقواله ما يجب ان يؤخذ به كمنه لثمن الزوجات (ص ١٢٩) والتعصب الديني (ص ١٠٨) ومنعبد درون (ص ١٢٠) الى غيرها . على اننا استغربنا ضرورة الطلاق لان المرأة صارت وروحة (بدنية مريضة او ثقيلة على

الطبع او نحو ذلك) (ص ١٣٠) ولا نوافق على قسمه في المجمع العلمي (ص ٥٧) ولا ما قاله في رقي الفتاة المزعوم (ص ٩٠) ففي آرائه حسنات وسيئات وكنا نود ان لا نرى في كتاب الصديق إلا آثارا تدل على مكارم الاخلاق.

٢٣ - جب يوسف الصديق وقبره الشريف

لمدافعه مخلص

رسالة في اربعين صفحة بقطع ١٦ وهي مفيدة لمن يبحث عن آثار الالاباء الاقدمين . وقد قال صديقنا في ص ٣٦ : « ولو كانت رفات سيدنا يوسف تقلت سقيقة الى حبرون لوجب... » والذي تعلمان الرفات ليس جمع رقت اذ لا وجود لهذا اللفظ بالمعنى المطلوب هنا . انما رفات مفرد كغراب وحطام وكمار وفئات اخذ هـ مذكر . والرسالة منقحة العبارة بسبب بها القارئ .

٢٤ - مجموعة مقالات

كتبت بشأن مرور خمسمائة سنة على ولادة مير علي شير

طبعت في مطبعة المعنى الجمهوري الوفييتي سنة ١٩٢٨ في ١٧٤ ص بقطع ١٢ ابناء اوربة يقتررون العلم وحضنته احسن تقدير : مير علي شير شاعر تركستاني ولد قبل خمسة قرون . نسمت الحكومة الروسية الى اقامة ذكرى له بان وضعت كتابا باسمه وعينت بكتابة مقالاته الى تسعة من العلماء فجاء المبلغ شهادة على ان روسية تقدر العرفان احسن تقدير فعسى ان نرى في ديارنا من ينحو نحوها . فنشكر القائمين بهذه الذكرى ونشورها احسن شكر .

٢٥ - غراما طيق (اي اصول) اللغة العربية الفصحى

تأليف ن . ف . يومانوف طبع في لنینراد سنة ١٩٢٨ في ص ١٤٤ بقطع التين الصغير هذا الكتاب في اصول اللغة العربية بكلام روسي وانثلة عربية مضبوطة بالشكل الكامل يدل على ان صاحبه واقف اتم الوقوف على اسرار لغتنا الفصحى فبعد من احسن ما صنف في هذا الموضوع وقد جمع الى مجلس التأليف جملة الطبع وجودة الورق وضبط التشكيل ، فاننا ام نحمد فيه غلط طبع واحد ان في الحركات وان في الحروف . وهو امر نادر لم نشاهده في تصانيف ادبنا

التي تطبع في الشرق . فنهى المؤلف واصحاب المطبعة بما فازوا من النجاح في
اعمالهم .

٢٦ - المرآة بين الماضي والحاضر

يُعلم الأستاذ محمود خيرت بسكرتارية مجلس الشيوخ
عنيت بطبعه ونشره ادارة مجلة الآخ . بمصر طبع بمطبعة الشمس بشارع كاتوك بك
بالقاهرة ١٩٢٨ في ١٥٠ من قطع الثمن الصغير

ينسب صاحب هذا الكتاب توسع ميادين الفساد في العالم الى تمزيق حجاب
المرأة والى حرمتها ويود ان يرجع ذلك الحجاب ليقى البيت الشرقي بناء شرقيا
وعملا مستقلا على اتنا وايتا فيديل الغرب بيوتا شريفة ابتأوها كلهم طاهرو
الذيل وهم لا يعرفون هذا الحجاب او هذا النقاب . فالفساد يأتي من سوء التربية
وعدم تنشئة الاولاد على حب الفضيلة ومكارم الاخلاق وعلى التبرؤ من الدين لامن
الحجاب او النقاب عن ما يبلو لنا .

٢٧ - نظم العقيان في اعيان الاعيان

تأليف الامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي
وهو يتضمن تراجم مشاهير القرن التاسع للهجرة في مصر وسورية وسائر العالم الاسلامي
حرره الدكتور فيليب حتي سنة ١٩٢٧
طبع في المطبعة السورية الاميركية في نيويورك لصاحبها سلوم مكرزل في
١٩٦٦ صفحة قطع الثمن الصغير

بعت لنا شركة المنصورة مرغنتال في نيويورك (اميركة) Mergenthaler
Linotype Company 20 Ryerson Street, Brooklyn, New-York.
نسخة من هذا الكتاب وهذا العنوان نظم العقيان في اعيان الاعيان مصبوا
صيا و حدا كانه حرف واحد . وهو الذي نراها والشركة تخبرنا بانها تبيع
مثل هذا المطابع المنصورة وهي آلة كالمندوق تضد الحروف وتصبها سقاوا ثم
يطبعها وبعد ان ترتب الحروف . ترجع بعد الاستثناء عنها الى مواطنها اذا ما
ضبط المندوق على زر هناك من غير ان يمتى بتفريقها بنفسه اذ هي من ذاتها
تقوم بالعمل . واما الصفحة المرتبة المصبوبة فانها تملأ وصاها بعد ان تفي

حقها من الطبع . فالآلة وحدها تقوم مقام عدة مرتين أو مضجرين وهي الموزعة
للحروف وهي الصابئة بنوع عجيب . وما يخرج منها يبدو متصل حروف الكلمة
كأنها كتبت باليد . فعبدا ثلاثة المنضدة وحذا الكتاب .

ولا سيما إذا علمت أن المعنى بأبرازها إلى عالم النشور علامة شهيرة وبحق
لا ينطق بكلمة إلا يعرف موقفها ويحتاج إلى هذا التأليف كل من يهمه امر
مشاهير رجالنا ولا سيما مشاهير القرن التاسع للهجرة . فمضى أن يقتبته كل
أديب يحب الوقوف على مزايا المائة المذكورة .

٢٨ - النجم

مجلة علمية أدبية للطبيريكية الكلدانية

تصدر في الأول مرة في الشهر في ٥٠ صفحة بقطع الثمن مديرها للسؤل
ورئيس تحريرها القس سليمان صالح وطبع في المطبعة الكلدانية في اللومل
اشرفت علينا أشعة هذا « النجم » في ٢٥ ك ١ من سنة ١٩٢٨ فأذا بها
بديدة تأخذ بالابصار . ثم جاء الجزء الثاني في حينها أي في ٢٥ ك ٢ (يناير) من
هذه السنة . ومقالاتها مفيدة كل الفائدة وقد أرسدت المجلة صفحات منها لدرس
بعض فلاسفة العرب وذكرت في الجزء الأول « أخوان الصفا » وفي الجزء
الثاني « الغزالي » وعند تدبثنا أقوال الكاتب وأينما يرب اغلبها من « معلمة
الاسلام » حتى أنه لا يقل عنها اغلاطها من حيث لا يشعر . وكنا نود أن ينسب
مأخذها في الحاشية ليعود كل فضل إلى صاحبها . وبعض المقالات مشوهة لما
وقع فيها من اوهام الطبع أو من سوء سيك العبارة . ولا جرم أن ذلك كله
يزول مع المراسم . فتمنى للرصيفة الانتشار والعمر الطويل الهني .

٢٩ - تاريخ تكوين الصحف المصرية

يحتوي على تاريخ كل جريدة ومجلة عربية ظهرت في التطور المصري من ابتدئ تكونها حتى الآن
بقلم قسطنطين الياس طهارة الحلبي

طبع بمطبعة التقدم في الاسكندرية (في مصر) في ٣٦٢ من بقطع الثمن
من المؤلف قد نشر الجزء الأول من هذا الكتاب الجليل في سنة ١٩٢٦
(راجع لغة العرب ٤ : ٤٢٦) وفي آخر سنة ١٩٢٨ نشر الجزء الثاني وهو

مرصد الصحافة المصرية . وقد رتبه في ثمانية فصول ومهد عليها تمهيدا من انفس ما جاء في معناه فوقه بـ ٧٤ صفحة كلها غرر او درر . اما ما اودع الفصل الاول فتعريف الصحافة من اقوال مشاهير الرجال واودع كل فصل من الفصول الباقية ما نشأ من الصحف والمجلات في عهد كل من تولى حكم مصر ثم دون في الفصل الثامن وهو الاخير : « اسماء جرائد ومجلات القطر المصري واصحابها واتواعها حسب سني صدورها » فترى من هذا النظر المجمل الموجز منافع هذا المصنف لارباب الادب والمنتهمين اليه ولحاجة خزائن الكتب اليه . ولا سيما نفرة هذا المصنف من التأليف . والذي نأسف عليه ان المؤلف لم يضع فهرسا علما لاعلام الكتاب وجرائده ومجلاته ولو فعل لكان مغفرا ههنا مسير الكبير والصغير ففسي انه يعمل ليكون في هذه الفلاوة فريدة . وليس ذلك ببعيد على همة صاحب الفضل .

٣ - رابعة العدوية

تأليف مرعرت سميت (باللغة الانكليزية)

قيمة الكتاب عشرة شلنات ونصف

له در الاقمرنج ! انهم لم يكتفوا بتعلم لغاتنا والاخذ من كتبنا ونشر ما كان يذوقنا لحياتنا برجى من بعد بل اقدمت نسأؤهم وبناتهم على مجاراته رجالهم في اقتان لغتنا العربية وتأليف الكتب في اصعب المسائل التي فراها عندنا وادقها موضوعا . كلنا يعلم من هي رابعة العدوية تلك المرأة القيسية البصرية التي اشتهرت بصلاحها . عاشت في البصرة وماتت سنة ١٨٥ هـ (٨٠٦ م) ودقنت فيها : - ومن الغريب انتا ترى كاتبة عربية عصرية اسمها زينب ابنة فواز العاملي وضعت كتابا سمته : « الدر المنثور في طبقات ربات الخنود » تذكر رابعة العدوية بـ ٣٠٢ ص من كتابها وتقول : كانت وفاتها في سنة ١٣٥ ذكرا (كذا) ابن الجوزي في شذور القمود . وقال غيره سنة ١٨٥ . رحبها الله تعالى . وقبرها بزار وهو بظاهر القدس من شرقية على رأس جبل يسمى الطور (كذا) اهـ .

فاين هذا القول واشباهه اذ يرى في هذا الكتاب الضخم المحشو روايات ضعيفة من قول الانيسة الانكليزية مرعريت سميت التي الفت هذا السفر الجليل

وأودعته من نفائس التحقيق والتدقيق ما لا نراه في مصنفات علمائنا الأعلام .
ان الأئمة سميت ألفت كتابها ودونت فيها ما لرايعة العلوية من المنزلة
وجياتها وتفاصيل عيشتها ومنزلة المرأة في الإسلام ومقامها من المجتمع البشري
وذكرت المشهورات الصالحات في الدين الخفيف . والكتاب المذكور هو ايل المصنف
في هذا الموضوع لانه يحوي ترجمة واسعة للصالحات العلوية . وقد قسمته
مؤلفته الى ثلاثة اقسام : اودعت القسم الاول منها ما يتعلق ببيات وابية وتكلمت
في الباب الثاني منها عما يمس التعلم والكتابة عند المسلمين . ودونت في الجزء
الثالث منها منزلة المرأة في الدين الخفيف وذكر المشهورات فيه بقائهم .

وقد اعتمدت في كتابة هذا البحث على مائة واربع مصنفات منها : ٤٦
مرييا و ١ فارسية و واحد اردوي و واحد تركي و ٤٩ افرنجيا مع ذكر اسمائها
واصحابها وضمت الى هذا كتابا بهرسانيا على حروف المعجم . على انها فاتها
من اسماء الكتب العربية شيء كثير ولعلها استغنت بالمطلولات عن المختصرات
وهن العصريين بالاقليم .

وقد وجدنا الكتابة تنوعت اصنف الروايات واقربا للحق . تجسد من
ذلك مثالا ما اوردها فويق هذا فان السيدة زينب قواز ذكرت روايتين اسنما
وقا رابعة وذكرت ان قبرها بجوار القدس (?) . اما السيدة مرغريت سميت فاتها
لم ترو لوفاتها إلا سنة ١٨٥ هـ وانها دفنت في البصرة لان هذه الرواية هي الرواية
الصادقة وما عداها فمن الاقوال الباطلة الواهنة التي لا يحتمل النقد بربها .
فنحن نهى السيدة مرغريت بكتابها هذا البديع ونهناها بقلب « دكتوروة في
الفاسفة من جامعة لندن » وقد نالت عن جدارة .

٣١ - معجم المطبوعات العربية والمعربة

جمعها ورتبها يوسف اليان سركيس

وصل إلينا الجزء الخامس من هذا السفر البديع الذي يحتاج اليه كل ناظم الضاد
كما تحتاج اليه خزائن الكتب والمدارس ودور العلم على اختلاف ضروبها وانواعها .
وقد بلغت صفحات هذا الكتاب الى ٢٦١ وهو يتشئ بذكر حسن باشا زاده
الشيخ محمد وينتهي في الصفحة ١٦٠ باسم رينو او رينود . وفي هذا السفر

ما لا يرى في أي مطبوع من الطبوعات الواصفة للمؤلفات فهو خزائن علم وعرفان ودراية لا يستغنى عنها . وراجع أيضا ما ذكرناه عند في مجلتي (٦ : ٣٠١ و ٧٠٢) .

٣٢ - كتاب السريريّات والمداواة الطبية

لمؤلفيه الحكماء ترابو ومرشد خاطر وشوكة موفق الشطي
طبع في دمشق في سنة ١٩٢٧ في ١٩٤٣ من عربية و ٢٥٥ من فرنسية وهذه
تحتوي الألفاظ الطبية العربية على حروف الهجاء والكتاب يقسم الثمن الكبير
يظهر حسن هذا الكتاب بين ما صنف من الأسفار الطبية ظهور الكواكب
النيرة الكبرى بين نجوم السماء الصغيرة ومن مزاياه أن المؤلف واسع القدم في
الطب وأن الطبيين الذين نقلوا إل لغتنا القصص من المبلغ كتابنا في هذا العصر
وأطولهم بأما في معرفة دقائق الألفاظ ومفاتيحها العلمية ولهذا لا نحب أن
سممنا بأقبل الناس على شراء هذا الكنز العظيم . فلا جرم أنهم يفتنون فيه على
آخر كلمته نطق الطب في هذا العهد . وبمباراة تطرب الأسماع وتلد القنوق .
فمعي أن أبناء وطننا لا يجرؤوا أنفسهم اقتناءه (وراجع أيضا مجلتي ٦ : ٣٠٠) .

٣٣ - وثائق تاريخية للكرسي الملكي الانطاكي

عني بنشرها وتعليق الحواشي عليها الأب الياس اندراوس البولسي
في ٢٢١ ص يقطع الثمن

هذه الوثائق هي من هدايا مجلة المسرة التي تبرز في حريصا (لبنان) وكلها
تروي حقائق تاريخية جرت البطريرك مكسيموس الثالث مظلوم رأس الطائفة
الملكية الانطاكية من سنة ١٣٤٨ إلى سنة ١٨٥٥ وقد دونها ابن أخيه الشماس
نوما مظلوم . وفي آخر هذه الوثائق فهاوس على حروف الهجاء تجعل محتوياتها
على طرف اللسان فهي أفن من المواوين التي تفيد مؤرخي اخبار الطائفة الملكية
بل اخبار النصرانية في الشرق الأدنى .

٣٤ - تدابير المنازل أو السياسات اللاهلية

لأب سينا نشره الشيخ جملر نقدي

أهدت الياتاجلة (المرشد) البقدارية هذا الكتاب النفيس فوقع في ٤٨ ص يقطع
٢٢ وعلق عليه الشيخ المذكور فوائد كثيرة .

٣٥ - التطرف والاصلاح

تأليف امين الريحاني طبع على نفقة ادارة مجلات ميرفا
 حسنا عمل امين الريحاني في جعل حقوق طبع هذا الكتاب وترجمته محفوظة
 للمؤلف ليمتنع نشره وبات بين عموم الناس . ونحن نمجيب من اولئك «الذين يدعون»
 من ميرزي كتيبة هذا العصر . والرجل ناعم من كل امر يراد فهو ثائر ابد الدهر
 على كل موجود على هذه الكرة الارضية فهو يقول (ص ١٦) . ان فترة من
 الفوضى يتبعها نظام جديد قويم عادل لخير من المظالم المستمرة فولو كان يقول
 ازالة المظالم واجراء العدل خير من نظام جديد لا تعلم نتائجها لكان اصوب .
 ولما من جهة ثلثة فالكاتب من مفسديها بلا ريب . فقد قل مثلا في ص ١٢ :
 فقام احدهم يطلب من سيد الارض زيادة في الاجور ليمتكن من اصلاح حالهم . . .
 وفي ص ١٣ : واني اكون مسرورا . . . وفي ص ١٦ : من ان يسيروا عمالة
 في شباب الزمان . . . الى آخر ما هناك من العجز والبهر . ولو قل : فقام
 احدهم يطلب « الى » سيد الارض زيادة في الاجور ليمتكن « اصحابه » من
 اصلاح حالهم . . . واني امر . . . من ان يخطبوا في شباب الزمان . لكان
 اصح . ولألا فالعمالة غير معروفة بمعنى العمى في لغتنا فكلم من غلط في قوله
 العمالة : اولاً ان الفعل عمى هو يائي لا واوي . فكان يحسن به ان يقول
 عماية . ثانياً ان العمى غير العماية فالعماية هي الفواية والعجاج وهو يريد هنا
 العمى او العمه . ثالثاً ان استعمال كلمة تؤدي المعنى خير من استعمال عبارة تافهة
 فالجمل هو المعنى المطلوب في هذا التعبير وما سواه تافهة بنبذة التوق السليم فيحفظ .

٣٦ - تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام

الجزء الاول تاريخ الحركات الاجتماعية

تأليف بندي جوزي استاذ في جامعة باكو ودكتور في الاداب العربية وقف على

طبعه الاستاذ خليل سكاكيني

تأليف مفيد للوقوف على حركات وروح الثورة والاشتراكية في الدول الاسلامية
 وقد اظهر صاحبها من الوقوف على تاريخ الاسلام الذي كتبه الناطقون بالضاد والنبي

حرره أبناء الغرب ما يشهد له بسعة الاطلاع كل منصف . وقد وقع هذا الجزء في ١٨٢ ص بقطع الثمن الصغير . ولا شك في ان هذا التأليف يلاقي اقبالا عظيما ممن يبنى بهذه المسائل .

٣٧ - عوائد العرب

بقلم المرحوم الحوري بولس سيور البولسي
نشرته جماعة مجلة السيرة في ١٦٩ ص بقطع الثمن
السيرة من خيرة المجلات السورية فهي لا تنقل الى القراء إلا ما يفيدهم
من صحيح روايات التاريخ ومن اخبار العلم الموثوق بها وهذا الكتاب من
احسن ما جاء في هذا الموضوع فان مؤلفه يقابل بين عادات الاعراب المصريين
الذين يعيشون في البوادي وبعض المدن وبين اخلاق اليهود بل اخلاق الساسين
جيمهم في العصور القديمة . ولهذا يعتبر هذا التصنيف مصدرا يعتمد عليه في المقابلة
بين اخلاق القدمين وبين اخلاق الناطقين بالحداد في هذا العصر .

٣٨ - دروس قواعد العربية

للتلاميذ صفوف الرابعة الابتدائية
لرفائيل بابو لسحق وخضوري بعنوان فرجو
كتاب في اصول العربية وقد قررت وزارة معارف العراق تدريسها في
الصفوف المذكورة وهو مطبوع في دار الطباعة الحديثة في ٢٤٠ ص بقطع ١٦
وهو حسن التويج وفي آخر كل فصل امثلة وتبريرات تبين المتعلم على اتقان
ما يدرس .

٣٩ - اليزيدية او عبدة الشيطان

نذرة السيد عبدالرزاق الحسني نشرتها مجلة (المرشد) المذكورة فوجعت في
٤٤ ص بقطع ٣٢ وهي من هدايا مجلة المرشد البغدادية ولا تخلو من فائدة .

٤٠ - المذهب

وحصل لنا الجزء الممتاز من هسلا الجريدة الاسكندرية فوجدناه حافلا
بمقالات كبار الكتبة فتنتهي لهذه المجلة الرقي الدائم .

تاريخ وقائع الشهر في العراق والحجاز

Chronique du mois.

٨- حرية التمثيل الخارجي بلا قيد ولا شرط .

٩- رفع الرقابة المالية التي فرضتها الاتفاقية المعمول بها الآن .

١٠- اجريدة (الاهرام) المصرية فقد ذكرت مطلب العراق الرئيسية التي رفضتها الحكومة البريطانية كما يأتي :

١- رفع الرقابة المالية والمسكرية والسيطرة على الكماليات .

٢- وجوب تطبيق قانون الخدمة الاجبارية في الجيش العراقي .

٣- تأليف جيش قوي تسلم قيادته الى ضباط عراقيين .

٤- حل قضية ميناء البصرة والسكك الحديدية .

٥- وجوب تمثيل العراق في الخارج تمثيلا صحيحا .

٦- وضع حد للاستشارة وجعل الكلمة لالاخيرة للوزير .

٧- عدم اعتراف بفرق نفقات القوى البريطانية في العراق .

١- مضمون مذكرة فخامة

السيدوني لدار الاعتماد السامي : يتعلق بمطالب العراقيين

انكشف القطر عن المطالب العراقية التي تضمنتها مذكرة السمنوني رئيس الوزراء وقد بحث بها الى دار الاعتماد السامي وثبت ان الحكومة العراقية قد طلبت ما يأتي تفصيلا :

١- ان تكون قيادة الجيش السامية للعراق حتى في حالة اشتراك مع الجيش البريطاني او القوة الجوية .

٢- ان يكون اعلان لادارة المرفية من حق العراق فقط .

٣- ان يملك العراق السكك الحديدية مجانا وان يسجل ميناء البصرة باسم الحكومة العراقية .

٤- فرض التجنيد الاجباري .

٥- رفض دفع نفقات دار الاعتماد البريطاني .

٦- قيام السفارات العراقية بحماية الرعايا العراقية في الخارج .

٧- إلغاء الاتفاقية المدنية .

٣- ش. باط (فبراير) فسيمه الوزراء
والاعيان والنواب ووجوه المدينة
والجالية الانكليزية وقناصل الدول
والجيش العراقي والانكليزي ولما ركب
الطيارة مع قرينته اطلقت المدافع ١٧
نارا ودعا لهوشيمه عدة من الطيارات.
٥- - للستر كرين

قدم مسا. ٣ ك ٢ (يناير) راكبا
الطيارة المستر جارلس كرين الاميركي
صديق العرب وقد خف لاستقباله في
محطة الطيران رجال العاصمة الممتازون
وممثلو الاحزاب السياسية والصحف
والشباب الناهض . وكان جلالة الملك
قد بعث اليه سيارته الخاصة به لتأخذه
الى فندق كلوثن . وقد اقام البغداديون
عدة مآدب وحفلات اكراما له وانشفت
القصائد والقيت الخطب . وسافر الى
الموصل في ٦ من الشهر المذكور ثم
عاد الى بغداد فكانت الحفلات آخفتة
بعضها برقبة بعض ويوما بعد يوم ثم
سافر الى البصرة فوصل اليها في ٩ من
الشهر المذكور وفي ١٣ منه اراد السفر
الى الكويت فباغتته جماعة من الاخوان
(أو الوهابيين) بالقرب من (صفوان)
الذي يبعد عن الزبير زهاء ٢٠ كيلومترا
وكان مع المستر كرين نجله جوت

٨- عدم دفع مخصصات المعتمد السامي
من اموال الخزنة العراقية .

٢- استغاه الوزارة السعدونية
استغفى صاحب القنامة عبد المحسن
بك آل سعدون رئيس الوزارة العراقية
من منصبه وقدم استغفاه الى صاحب
الجلالة ملكنا المعظم في ٢٠ ك ٢
(يناير) وقد قبل جلالتك تلك الاستغفالة
لكنه امر بان تستمر الوزارة عاملة الى
ان يتم تأليف الوزارة الجديدة عند قدوم
السر جليبرت كلينن المعتمد السامي
الجديد وذلك بسبب رفض مطالبته
٣- في البلاط الملكي

ادب في ١ ش جلالة ملكنا المعظم
ماوية في بلاطه العاسر اتوديع السر
هنري دويس المعتمد السامي البريطاني
قبل ابراحه العراق الذي وقع في ٢-٣
صباحا . وقبل المشاء ملق بملكنا المحبوب
« وسام الراغبين من اعلی درجة » على
صدر صاحب القنامة وهو اول وسام
ينعم به بجلالته ومع الوسام صورة
التميم في اطار من ذهب . وبعد
الطعام القى كل من صاحب الجلالة
وصاحب القنامة خطبة سياسية تشير
الى مافي الصدور من الاماني والرفائب .
٤- - للستر كرين

سافر السر هنري دويس صباح الاحد

صديقه في حاضرتنا ليدعوا الى شرب
الشاي مع ادباء بغداد ، حلما للأفلام ،
وحضنة العلوم قلبى الدعوة جميع الفضلاء
في ٢٨ من الشهر المذكور من الساعة
الخامسة بعد الظهر الى الساعة التاسعة
وحضرة السر ينتقل من حلقة الى حلقة
ويكلم كل واحد من المحتفين به باللسان
الذي ينطق به . وطى هذا الوجه يسر
للضيف الشير بلعله ان يتفوز بالانكليزية
والفرنسية والعربية والتركية والفارسية
والألمانية . وربما تكلم بالسن أخرى
لم نسمعها نحن وسمعها غيرنا . وقد
أظهر في محاوراته هذه من سعة الاطلاع
وحسن الاخلاق والادب الرائق ما اصعب
به كل من خاطبه . ولما سئل من ابدال
الحروف العربية من الحروف الرومانية
لم يوافق . وقال : لعل تلك الاشكال
توافق اللغة السامية . اما اللغة الفصحى
فانه لا يجوز للناطقين بالضاد إلا ان
يكتبوها بالحرف الذي وضعه لهم
اجدادهم .

وكل من معه رفيق لا يفارقه ويحسن
الفارسية والتركية هو المستر ييشبس
Bishops وحضرة اضيف زابل بغداد
في اول شباط (فبراير) متوجها الى
البصرة ففارس قالهتد .

والمستر اوطن مرافقه والمستر هنري
بلكرت احد اعضاء التبشير البروتستانتي
للاميركي في البصرة وكلف الجميع
راصحين السيارات ، فامطر الاخوان
على المسافرين وابلا من الرصاص
فاصاب رصاصة المستر بلكرت فتوفي
بعد سويعات وشيعت جنازته في البصرة
تشييعا لائقا به ودفن في مقبرة
الانكليز في (الحكبة) في ١٥ من
يناير وفي ٢٥ منه اقام الشاي
البصريون في المشار حفلة لتأبين الفقيد
فحضرها جم ففير من الادباء وكان من
جماعة المحضر المستر جبالين كزين
وابنه وبعض الجالية الاميركية في
البصرة وزوارق من السيدات والانس
رحم الله الفقيد .

٦- السر دينيس روس

السر دينيس روس مستشرق انكليزي
مدير مدرسة الشريعة في لندن . وثبت
في التاريخ الاسلامي وقد برح عاصمة
بلاد الروس الشؤون الشرقية وتطور
الفكرة الاسلامية بعد الحرب العظمى .
فمر بمصر والتي فيها حاضرة وجهت اليها
انظار طامعوا دي النيل .

وقد هبط بغداد نهار السبت ١٦ ك
(يناير) ومعه عيخته ، فانتهز صاحب
المعالي من احميك الباجهجي فرصة وجود

٧ - الدكتور ارنست هرتسفلد

جاء من طهران الى بغداد حضرة
الاستاذ الكبير والعلامة الشهير الدكتور
ارنست هرتسفلد لينهب الى سبستان
(اليوم سبستان) لبعض الحفريات
هناك وكان وصوله الى حاضرتنا في
١٠ فبراير (شباط) وقد زارنا في ١٩
منه فسلنا عن رايه بخصوص اتخاذ
الحرف اللاتيني للغة العربية فقبض هذا
الراي وسفه وقال هذه فكرة استعمارية
ويجب على كل عربي غيور على قوميته
ولسانه وآدابه ان يقاتلها ويقاومها
بما في مكنته من الوسائل . وخدم
قوله : ان اتخاذ هذه الحروف سائر
بوجه الى الوقوع وهو مما يؤسف عليه .

ثم سألناه عن زرادشت وهل كان
وجلا وهما اخترعته غيلة اهالي البلاد
الفارسية . فقال : هذا رأي بعض
المسافرين من المغالين في النقد
Hypercritiques . قلن الرجل وجد
وعاش في نيسابور في سبستان وسفره
الديني يشهد له بذلك ، هذا والحضرة
الاستاذ العلامة اولاً تاريخية كثيرة
لا يمكن نقصها .

ثم قل : سمعت النوام يكلعوتني
بعربية قبيحة مخلوطة بالفاظ هندية

وانكليزية . وهذا الامر ما كان معروفاً
في سنة ١٩١٣ ووجب على الادباء
والوطنيين الصادقين في وطنهم ان
يقاوموا هذه الحركة المفسدة للغة
المراقية التي كانت سابقاً بعيدة عن
هذه الرطينية الشائنة . فشكلنا على اقاربه
كلها . ثم سافر الى شقته بعد يومين .

٨ - فنصل مصر الاول

قدم الى بغداد سعادة مصطفى بك
خلوف فنصل مصر لأول مرة في ٢١
يناير فنزل في اول ايامه في فندق
كارلتن . وقد اديب البغداديون هذه
مآدي لضيافته ترحيباً به وتوثيقاً لمرى
الصداقة بين السيلادين المتعاقبين مصر
والعراق .

٩ - السير عن اليمن

كلن السير في الطرق في العهد
العثماني عن اليمن فلما حل البريطانيون
المراق ادخل السير عن اليمن والسير
على هذه الصورة خاص بالانكليز ولا
كنتاجاور الايرانيين والمورين والترك
وسكن جزيرة العرب والسير عندهم
عن اليمن رأيت الحكومة المراقية ان
تعود الى الطريقة الاولى حذر وقوع
ما يضر بالنفوس حينما يذهب المراقون
الى غير بلادهم او حينما يأتي الاجانب

الى ديارنا. اما لان فقد اتخنت الطريقة
الاولى منذ اول شباط من هذه السنة
في الساعة الخامسة صباحا زواليا ولم
يقع ما يخطر الخواطر لان الشرطة
كانت مبثوثة عند مفارق الطرق وفي
الشوارع وهكذا تيسر للعراقيين ان
يساؤوا بقية خلق الله في سيرهم
عن اليمين .

١١ - حالة الحيوانات في الحلة

١٠ - تعقيقات بخصوص السر بركت
ارسات حكومة الولايات المتحدة
رجلا ليحقق حادثة مقتل المستر هنري
عولج في شهر واحد في المستوصف
البيطري ٧٩:١ حيوانا من الحيوانات التي
كانت مصابة بامراض مختلفة .

(نصوبات)

ص ٢٤ س ٢ غاض . فاض - ص ٢٤ س ٢٢ ودرية . ودرية - ص ٢٥
ص ٧ جلوا . سجلوا - ص ٨٩ س ٢٣ ففككون . فككون - ص ٩٠ س ٢٦ فما
بالاول . فما هو بالاول - ص ٩١ س ١٩ معلمة التي . المعامة التي - ص ٩١
ص ٢٤ لما لا يقرأ . لئله يريد لا يقرأ - ص ٩٥ س ١ والطباع في العلم : ...
ام في العلم - ص ١٣٩ آخر سطر : لئها . لئها - ص ١٤٢ س ٢ وما بعد :
بعثيقا . باعشيقا - ص ١٤٤ س ٢٣ وما بعد : بيرة كبرى . بيرة كبرى - ص
١٤٥ س ١٤ اربعين الف نسمة . اربعمائة الف نسمة - ص ١٤٥ س ١٤ في لواء
الموصل . في بلد الموصل - ص ١٥٢ س ٢٤ قاليقوطي (كلكتي) نسبة الى
قاليقوطي او كلكتة في الهند : قاليقوطي نسبة الى قاليقوط في الهند - ص ١٥٣
ص ٢ امح المبارة : (ولان هي في ديار ايران) فهي فلط - ص ١٦١ س ٧
بييت . بييت - ص ١٨٨ س ٣ كتسية . كنيسة - ص ٢٤١ س ١ عن الحزن .
بالحزن - ص ٢٤٩ س ٥ شي . شيئا - ص ٢٥٢ آخر سطر : سائنا . لساننا
- ص ٢٥٤ س ١٨ وجعل في آخر . وجعل المؤلفين في آخر - ص ٢٥٤ س ٢٦
قائمة . ان تفعل .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء ٤ من السنة ٧ عن شهر نيسان (ابريل) سنة ١٩٢٩

حضارة الاسلام ومفكروه

La Civilisation et les Penseurs de l'Islam.

(الشيخ العربي) عرفنا هذه المجلة حضرة الاديب
الفاضل ميشيل سايم كبيد، اذ جذب اليه قلوب
كثيرين من ديارنا، فتمعنوا به كل التعلق، فلقد رأوا
فيه رجلاً مفكراً قديراً وانما أسس الوقوف على
أدائها وآداب الغربيين، ووجدوا فيه انه يتبع
من الآراء لنفسها عوداً وايينها عجيبة. وهذه المقالة
التي نعرضها اليوم على انظارهم تبين ان وايهم لم
يكنذب، وهي توضح لنا منزلة تصنيف شائع في ديار
الغرب فاقبلوا على مطالعته واسم « مفكرو الاسلام »
وحاص هذا المقال بشير هنالي مافيه من الحسن وبعض
الساوي، وبما قلنا على عنوانه بمباراة تجلية فتشكره
على هذه تعهد الحساء ونستزبد من استبهاها.

توطئة

منذ المستشرقين

هو جسد الأوروبي غريب، وعجيب وايهم على استخلاص حقائق اللاوور
وغوامض السفور اوقه هم، اذ ينصبون على تفسير واستطلاع واستكشاف

الدقائن ! لا كلال يتورهم ، ولا مل يتطرق اليهم ! تراهم اذا بحثوا عن قصد ثبتوا في البحث ثبوت الراسيات الى النهاية حتى الفوز بالمراد ؛ مهما كلفهم من عناء ووجع . لهذا ترى دواما التفوق في جانبهم والابتكار في حقائبهم . فهم يختلفون عنا الشرقيين قلبا وقالباً ، فانا اذا ما حاولنا اعمالا خطيرة وأنسنا التمسيد والبرج نخلنا اليأس ، وتطايروا منا تلك الاحلام الذهبية الواجبة ، تلك الاحلام التي كلن يمكن ان تتحقق لو دثنا في العمل . إلا اننا قدغناها غير آسفين أو لفتناها وبرزناها لضوء الحياة ، صفحة تسمت بانسة ، عليها سماء المجلدة والاضطراب . والاصعب ان تنتشل فردا ثار على هذه النقائص الشائنة .

انظر الى الغربيين وهم درهم ! وادر الطرف التزيه في مختلفات القرائح ، ومولدات الافذهان وتناجح الادبسية : سواء أكانت اختراعات صناعية هائلة ام كتباً زاخرة بالافكر والآراء نجد ضرورة التوسل الى الحلي والاعتناء بالجلد والدرس العميق البعيد المدى ، فتخلل اذق دقاتها ! وقد اراد المولى الكريم بالشرق خيرا وعونا ، فتخصصت فئة كريمة من هؤلاء الغربيين الفطاسل المدققين ؛ هي فئة المستشرقين الاكولوم وتطوعوا كرما ولطفوا لدرس آثاره النسيمة والوقوف على مختلفاته الخالدة . فهم لم يجبروا وليس عليهم الزام ؛ انما حب ايقاظ الشعوب الخاملة ، وشعورهم الحلي في اظهار الحقائق وبسط المعلومات ، ونمسلهم الى القيام بهذا المجهود الهائل الذي كلن اثره في الشرق - كما تجده عظيما - وعظيما جدا ، فاليهم يري فضل عظيم في نهضتنا الادبية الحديثة - دون غمط لفضل البعثات الاجنبية الدينية التي مكنتنا وضعها ضمن دائرة الاستشراق فلم يبا أيد كريمة !.. اجيالا يعملونها ونحن رقاد صموت . ومن المحتم اننا لولاهم لبقينا الى يومنا هذا ، كعمدنا السالف او كما في يده تمبنا - اذا اتبعت لنا الفرس - ولاستلزم بلوغنا حالتنا الاخيرة عناء وجهدا واعواما اخرى كثيرة ؛ ومن المحتم ايضا ، فقدنا لكثير من المؤلفات والآثار القديمة . مما هو عز الماضي وفخر اليوم ، وعلى الاخص ما نبشوه من نواذر المخطوطات النوادر واستغفولا من صبت الزمان وجهالة الانسان ، وقد غلت الآن من غور الآثار . في الآداب العربية وغيرها ودرر تأليفها وحسبنا انب نلقي من نظارنا لمسة لقابر ونستفسر دور

الآثار وخزائن الكتب ولتحكم بدلت ! لتحكم بأن الفضل في جمع وترتيب الآثار وطبع المؤلفات والقيام بجميع ذلك خير قيام ! لست أحاول البحث والطائفة الشروح فكل ليبس أرب يعرفها ويقدر الخدمات الجملة والمشاق العديدة التي قاموا بها . فبما ألق تلك الشهامة السماء والهمم القمص !

لا يخلو امر من قساد ولا حسن من شائبة . والوجود يحتم الضلال تناول أي موضوع شئت به هذا الكون الواسع المنبسط تحت انظارك فابث دواخله وخوارجه . فلا شك أنك تصطدم بالسائقي بين حنايا المحاسن . وحيث أن هذه الطبيعة المفسدة من سنة الكون . لا نعدم الوقوع على أقوام مفسدين . إذ تقصد استفادة فائدة من كتب المستشرقين الجليلة . والارتطام الغنيف بأفكار الطفيليين الخلابة المضللة . هم قوم شينهم الانساق تحت لباس علم المشرقيات . وما هم منه بشي . والتردي بردائه الشريف . وأظن أنه ليس في الشرق من لم يسمع بهذه الأسماء المرددة الوف المرار على صفحات جرائدنا ومجلاتنا الممتازة أيضاً . ورنان . فوستاف لوبون . أدوار موتس . وامثالهم . واهمها ترديدا على شفاه الشرقيين . رنان ولوبون . فأي شرقي مطلع على الحركة الأدبية عندنا ولا يعرفها ؟ إسمان يتلا لأن زهوا ولما نأ على كل شفة ولسان ؟ لعمرى ! لقد ساء فألنا . ونسبنا الفضل إلى من لا فضل له ولا فائدة . وغمطنا أصحاب الفضل حقهم . وسلبناهم حقوة وزورا تعبه وجهدهم . وسحقنا بتضلف وعبرفة . ككت الفظ بلؤم . نتيجة قرائتهم الوفاة المتشقة ! ولعمرى ماذا فعل هؤلاء . وشاكلتهم والحدقة نزرقة . حتى نمجدهم ذا التسجيد ؟ اكفاهم أنت يعمدونوا ويطرونوا . وداؤنا العياء الأملراء . حتى تسجد لهم سجودا . وتلتقط كلامهم منزلا لامرد له وهم لم يقدموا إلينا جديدا مبتكرا ! يا لمعرفاء . فلا يغرتنا ذهبي الكلام ومنق الألفاظ . فابحث الحقيقة ونقدر الرجال . فلقد امرضنا بنس الأقدار . واحتقار الأعمال الجسام !

يكاد الفرنسيون يمتكرون الاستشراق . فمنذ قرون عدة وهم المتقدمون المشار إليهم بالبنان . هم يدأون العمل ويفكون الألفاظ ويتقههون الرموز ويحلون الغلاصم . ثم يأتي منهم من ينسج على شوالهم . ولكننا لا يبندهم ولن يبندهم أحد . أماءك الأمثال شواهد . فهل من مماثل لهم أوفرين ؟

كانوا على الدوام ، ولا يزالون محور الابتكار ومركز الاستشراق التام فمن كتبهم خاصة نال الشرق الهام فضته الحديثة ، وبمساعدة مذهب الشرقيون حظ حياة جديدة لامة ؛ لكنها لا تخلو من بقع سود تنهب يروني كثير من بهجتنا . وكما سبقنا غفلنا : من عسدم تقديرنا للاعمال الخطيرة ، ولا ندرى توجيه خطانا المتقلبة ، فمن نصب التشويق بما خزننا . فمن الكوخ الحفير نبعث قصرا بل قصورا ! كلما أثنى علينا احد ولو كتبنا ونفقا لاستجلبنا ، آتانا بكلامه ورفقنا سماء ورددنا صيته كاليفاء . كاتنا من كل دون قدم ولا بحث ، أيتكم من جدارة وحق ام هو ينقل ما قاله هذا وكشفه ذاك واتى به لينسك شهرة عندنا او ربما ماوى او احبنا . ولم يأت بالشئ المبكر منها ، بل هو ذاته عالة على سوال وان نقول امرا كان من الاهمية بلا الكثير وليس في حد نفسه يفيد التاريخ ولا يجلو غامضة حالكم .

اذن ، سادتي ، ما الفائدة لنا من امثال ؟ لا شئ سوى البرهان على ضعف عقليتنا وسوء تقديرنا ! ها ، انذا اراك تؤنني قائلا : انك لا تراني فيما اكتبه ولا عابسا مكشرا ناعيا على الشرق تأخره ناديا حظا التمس في الماوم ... اجل ! اني لكفلك فقد انقضى عهد كل مدح الشرق فيه واجبا على الشرقيين . لقد آن لنا ان نرفع رؤوسنا للمطامنة ونهصر ما كانت نحجبه حواجب الظلام والجهل . مضى ذلك العهد البائد التمس ، وحق للشرقيين استفاضة فائدة من حوادث الماضي فاجتاه المقيد واجتباب الباطل . فان ترني مشمرا كلها ناديا فما ازاله من مواطن الضعف وانحطاط التقدير تجبرني ان اكونه ... اذا اردت مثلا فلاضربنه لك والمسى به الحقيقة القاتلة ظاهرة محسوسا بها تشق القلوب : ... غوستاف لوبون ! يا له من اسم يلقى أصمخنة السامع في الشرق ! اكبر مستشرق عالم في القرب وفي العالم كله طرا (???) ... هذا بعض ما يتحدث عنه اصبكشر الجرائد والمجلات عندنا . وهل من اسم غربي في الشرق اكثر شهرة واذيع صيته من اسمه ؟ لا مرا . انه الاسم الغربي الوحيد الذي حاز قصب السبق على شفاه قرائنا ! ولكنه أيستحق كل هذا القدر وهذا الاكبار ؟ ان كتابه « منية العرب » الذي سبب له رفعة الشأن هذه ليس من الاهمية بمكان . فالذي تطرق

اليوم، هذا اليوم عند المستشرقين في حكم المجدلات لذيو عهده وانتشاره إلا القليل منه التافه. وهو ليس منها بمكان كريم. انك ترى الآن ان وضعه وامثاله في مصاف المستشرقين والمستعربين فضلا عن علمهم نقمة وجبهة بينهم وسمة عار وخيانتة منا تجاه المستشرقين... ويندر ان تقرأ في الشرق أسماء: دوسو وماسنيون، ولانسن، وكرا دي فو، وفران، وبروكامن وغيرهم من اجلاء العلماء في هذا العلم هؤلاء من افادوا الشرق حقيقة وتاريخه فائدة جليلة لا تقدر ولا يحصرها حصر... بجانب ما تقرأ عن رينان ولويون ولا سيما اثنتاني تهما تطفح صفحات النشرات وتغطي الزبى وتاتهم مفاسد غيرها. وهذا تجد ايها القارئ العزيز ان قد شغلنا عن معقل العدل وواجب العرفان واسأنا استعمال الشكر! فحبذا لو وعينا قليلا وردونا الى كل ذي حق حقه!

«مفكر الاسلام» لكرا دي فو

Baron Carra de Vaux - Les Penseurs de l'Islam.

اما الآن بعد تبصروا فقد آتينا. ابنتي على ذكر كتاب له اليوم مركزه العظيم. في عالم المستشرقين، ألا وهو كتاب «مفكر الاسلام» للمستشرق العلامة البارون برنار كرا دي فو. هذا الكتاب، عظيم بمحتوياته عظيم باستنتاجاته عظيم بجميع مباحثه، ان تذكر عملا خطيرا في عالم المشرقيات يمكننا بكل طمأنينة وثبات، ان نضع في المقفلة هذا التأليف؛ وهو مع انه عمل للشعب الاوروبي عامة، والافرنسي خاصة، وكما يقول المؤلف الكريم، لمعطي فكرة للافرنسي من الاسلام، وماضيته واعتقاده. وعزة الغابر، وجهده، وبقله، فقد احل المستشرقون اكرم موضع، ولحظ في سائر منتديات العلوم في الغرب، بين الاعتبار والاجلال، فما احرانا نحن باقتناء اثرهم، وما احرانا بالاستمتاع واستفادة فائدتين نراهن هذا الافكار، الفذة التي لا شبيه لها. لغة هذا الكتاب سلسلة، سهلة، قريبة المأخذ، دانية التفهم من القراء، حتى من ضعيفي الملكة في الفرنسية من دون تمب ذهن ولا وصف عين. اما المؤلف فهو دون معارضة احد ائمة هذا العلم في الغرب اجمعه، وان كان غير معروف لدينا فهو اشهر من ان يذكر لدى علماء المشرقيات.

كلمة عن التأليف

يتركب الكتاب الآلاف الذكر . من خمسة اجزاء . يقطع ١٢ الضم ، ولا تقل مجموع صفحاته عن نيف والفين ، وهو يبحث عن كل ما يختص باعمال الاسلام ، واحتك به ، عن شيمه وصفوته ، حكاية ومؤرخه : قوانينه وشرائعه فلسفته الدينية والسياسية ، وعلومه الطبيعية حتى من موسيقاه . اي انه وعي كل فعل له اثر بارز في تاريخه . ومع ان الآداب العريقة ، غير داخلة تحت بحثه كما يستدل من عنوانه . قد خصص فصلا لها ليس بالكبير ولا بالصغير ، ادلى برأيه فيها . فاذا انت تراها دون مبالغة عملا رائعا حقا ، جديرا بالشكر والاحترام فهو بحار علوم اسلامية زاخرة ، او بكلمة اعم : معلمة اسلامية وفيها ، ومما يزيد قيمته ، ويكسبه فخرا ، اتصافه بكلمة ، وعصم الجنوح ، فقد اعطى عمالقيصر قيصر ، وما لله الله ، وقد اتى شراجم الخلفاء والفلاسفة ، والعلماء ، وسواهم . ذوي الاثر في تاريخ الاسلام ، ولا تظنه قد اتى عليها دون تعليق كلا : بل اودعه من بذات افكاره ، وارائه فيهم وحكمه عليهم ، مما له الدرجة الاولى في نوعه ، ونحن اذ نذكر شيئا عن هؤلاء ، لا نأتي بفكرته المبتكرة ذات الاثر ، اذ ما القائدة من الكتاب لو سلينا زبدته وروحه بل حياته . ونشرناها وانما مستلهم كلاما مجلا ، لعطي القارئ بعض الفكرة — وجبنا النجاح ! — من محتوياته ، وعليه مراجعة الكتاب ، لاجتناء فوائده : وحسينا في هذه الكلمة ، ان تنبه على قصتنا ، فنزيل ليل الشكوك ونبدع شرارت سوء التفاهم . وقد نلقت في بعض المواضع ، بكلمة منه اومنا ، لنسقد الاسلوب من الجفاوة والاملال : فلا يسأم من ذلك القارئ .

قد يساعدنا على اعطاء فكرة عنه : ان نذكر ما جاء في مقدمته ففيه يبين المؤلف العظيم غاية في نشره وبسطه تقاسيمه ومقامله وجذا هي خير مرشد وافصح دليل للقارئ العزيز عن جلاله العمل النفيس :

« ان اهتمام الشعب يزاد تمولا شيئا فشيئا نحو الشرق . وعلاق الفول لاوردية وشعوب الاسلام التي اشتدت مراها ايضا في ساحات القتال ابان الحرب الاخيرة تزاد توثقا . ففرنسة تماك الان انبراطورية اسلامية

عظيمة . ولذا يجب عليها ان تطلع جيدا على احوال الشعوب التي تمتد عليها
 ظل سلطتها او نفوذها . ومن الواجب ايضا ان تعلم نفسياتهم وماضيهم واعتقاداتهم
 واميالهم ومجدهم الفابر .

لغتنا تكن للاستشراق العميق نصيب وافر في السنين الاخيرة - ولا يخفى ان
 بلادنا احتلت المكان الذي هي جدير بقبوله منذ غرون ثلاثة - وقد عرفت اعمال المستشرقين
 الاداب الواسعة الرقيقة المختلفة والفائضة اخبارا واعمالا واقتكالا . وقد نشر
 الشرقيون انفسهم كثيرا من تأليفهم القديمة . والكمية المنشورة الان - في
 الاداب الاسلامية الثلاثة الكبرى : العربية والتركية والفارسية - هائلة دون
 اشارة الى الملحقات . فالهجومية لان بذلك تزداد به وجه المستجد في انتقاء
 طريقه به هذه « البحار » كما يقول العرب ولذا فالتأليف الجامعة هي مما
 لا غنى عنه اليوم والتي تعوي بينك وارشادات عامة عن المادة المتفتحة .
 لا نريد ان نعطي هنا فهرسا بل مختصات . وليست غابسا ان نقول كل
 شيء بل ان نسلط البلور وان نعرف التأليف الرئيسة ويان بعض الافكار
 الجلية وجلاء بعض القمم . اذن ليس ما نقيمته للقارئ اسما . ولا غاوين كتب
 بل هي شيء حي عن اشخاص وصور وافكار وسمات .

جميع هذه الاداب تزخر بالافكار وكل مؤلفاتها تكاد تفيض بشعور غريزي
 حق وحسن اخلاق وتصوف . والاميال الذهبية الصادقة قد تسلطت على حياة
 اشد الفزاة المتوحشة مع نوع من غريزة ممتازة من ادارة حسنة وعقل وحكمة .
 « يتألف هذا التأليف من خمسة اجزاء :

« فالاول عن « الملوك والمؤرخين والفلسفة السياسية » .

« والثاني عن « الجغرافية والعلوم » لان جغرافيتي العرب عرفتوا في اوربت
 منذ عهد بعيد وعلماء هذه الامم : علماء الفلك والجبر والكيمياء والطب . كانوا
 ذوي شهرة في القرون الوسطى وها نحن اولاء في هذا الكتاب نمد للافكار الذكرى
 ونختصر شيئا مما يثقل في سبيل العلم .

« والجزء الثالث يبحث عن « التفسير والفقه » . فتاريخ اصول الاسلام غدا
 به هذه الاوقات هتف اعمال جلية من فطاحل المستشرقين ككتبة من جميع

الجنسيات وهي تكاد تتخذ اليوم بعد ذاتها فرعا طريفا بين علم المشرقيات .
وسبغت عنها الشيء العظيم .

« ونشر الرابع تحت هذا العنوان « الفلسفة (المدرسية) (١) وعلم الكلام
والتصوف » وهو امر قد افضنا عنه قبلا .

« والخامس يكون تحت « الشيع والاباحية المصرية » .

الى هنا ينتهي كلام البارون الفاضل عن عمله العظيم ويقف به وقد اتى في
بضعة سطور على اهم دوافعه الى القيام بالامر الخالد . فهو كما نراه الم بجميع
المواضيع وبحث فيه بحثا مختصرا لكنه جدير بالاحترام والاسترشاد . فهنا بنا
اذن نستطلع بوضوح وجلالة اكثر ماذا كتب وتستفسر افكاره في بعض اهمها .
ولعلنا نتوفى فنتمكن من اعطاء صورة بياض جلية غير مضطربة تهني القارئ
وتكشف له عما يستحقه هذا المؤلف من التفات وعناية واجلال .

ويصف محتوياته : الجزء الاول

ها هو ذا في الجزء الاول يحدثنا باونا بالصور صاحب دار السلام ويتلو
بهارون الرشيد وما بلغه في سبيل اعلام دولته ويحدثنا عن نيته في افتتاح قناة
تشق الصحراء بين البحرين الرومي والقلم « الاحمر » وهي الفكرة نفسها التي
خطرت فيما بعد لنابليون في اثناء اكنساحه مصر ، ولنيرة حتى قيضت العناية

(١) لا تدل كلمة « للمدرسية » على المعنى المطلوب ، في الفلسفة للدعوة بالافرنسية
Scolastique وليس في العربية ، كلمة تدل دلالة بارزة على معناها المطلوب ، وقد بسط
ذلك كراديفو في استهلال بحثه ، وابلان ان ليس من ناديه سفة لها . وهي وان عنت في
حد ذاتها هذا المعنى اي (مدرسية) ، في اوروبية تطابق عادة على فلسفة لرسطو ، والتهديس
نوما الاكبرني . اما علماء الاستشرقي ، فيستعملونها احيانا ، في غير محلها ، فيطلقونها
على فلسفة ابن سينا ، وابن رشد ، والغزالي ، وسواهم . ومن حيث اننا لم نجد كلمة توافق
للطلب آتينا الاشارة الى هذا المعنى بوضع الكلمة بين جهالين . فاداري العلامة الاب الكرمللي
في هذه الكلمة ، واي كلمة يراها اوفق منها في الاستعمال ؟

(لغة العرب) عرف السلف هؤلاء الفلاسفة من الناطقين بالصاد باسم (الحكماء) كانشهد
عليه كتبهم العديدة ولا سيما تاريخ الحكماء لابن القفطي وعبون الانبالاين ابي اصبية وما
ما سماه بعضهم « الفلسفة للفريسية » فهي « الفلسفة للنطقية » عندنا لان مبناها واحكامها قائمة
على اصول المنطق الذي اولم به علماء المصور الوسطى وشادوا عليه مباني الدين ،

الآلية لها « فرديناند ولسبس » فافتتح قناة السويس . لكن منعت الرشيد مواعيد دينية تخفف يده منها كما نقضها منها قبله عمرو بن العاص للحبيب عينا .
ومما يشين عهد هذا الملوك العظيم قساوته ولا سيما قتله البرامكة الرائع فلولها
لكان عهد الزاهر لاحسن آونة مرت بها دولة العرب . . . ونصوب نظرتنا فاذا
المأمون والأمين ، حب الرشيد وزبيدة يعترضاننا واذا قصتهما الفاجعة تحسني
بين طليق الصفحات واذا تعكم المأمون يتلوها زاهيا . ففي ايامه ازدهرت
الفلسفة اليونانية عند العرب وافتتحت المعالم (المدارس) لتعليمها وازدهرت سائر
العلوم والفنون الراقية وكلت موت « هذا » الامير العظيم الحكيم « ضربة
صمما على العرب . ثم يتقل بنا كراي قو الى صلاح الدين واعماله الكريمة
واتصاره العظيم في موقعة طبرية الشهيرة بمساعدة الاقدار وعن صداقته مع
ديكاردس قلب الاسد وعن حكمته وكرمه حتى ان أعداءه كانوا يميلون اليه
« وكادت تكون بينه وبين زعماء الاقويحة شبه صداقة فاقدم كان عظيميا في حكمه
عظيميا في اعماله عظيميا في جروبه »

نمر في هذا الجزء بتاريخ كثير من كبار الحكماء في الاسلام أمثال هولاء
الذي نال على غرب بلادنا او كما يعرفه اليوم على « الشرق الاذن » وترك بغداد واقعا صغيفا
ينفق فيها اليوم وتتصايح على جثث اولادها الوحوش وتقوم حولها النسور (١) .
فمحمد الثاني فاتح القسطنطينية ومؤسس دولة الاتراك فيها . فسلمان وتيمورلنك
وتتبرج بعد ذلك الى غيرهم يقع اختيارنا على « اكبر » احمد عظماء
حكم المغول في الهند الذي كان عالما فيلسوفا . وكانت بلادنا تضم من الادبين

(١) نحن لا نتقدم بهذا الحرافة التي وضعها اعداء هولاء من اللزجين (راجع ما
كتبناه في حاشية ٢٤٧ من السنة ٦ وص ٦ وما يليها من السنة المذكورة وشرح نهج البلاغة
لابن ابي الحديد ٤٧٥) وقد قال الكونت دي غويينو في كتابه « الادبان والفلسفات في قلب
آسية » ما هذا غلصه ٦٩ : ان المغول صرفوا الاموال الطائلة ومنحو المنح وجعلوا كل التبجيل
الشعرة والكتابة واما اصحاب المهن والصنائع والفنون فانهم عنوا بهم عناية خاصة يشهد على
قولنا هذا المباني التي شيدها للمغول فانها كانت ذات عظمة لم يسمع بشلها سابقا . انظر [جامع
الحليفة الذي اعدوا بناءه في بغداد] وجامع تيريز وسلطانية ورامين قل لك من كان اولئك
الناس مع انما الان خربة . انتهى كلام الكونت .
(لغة العرب)

جميعها واشتاتها . فلما هذا السبل الجارف من المعتقدات خطر له ان يوسد دينا يتألف من جميعها . فأتى بكثير من رجال الاديان حتى من اليسوعيين للتجادل امامه وسمح لكل بانشاء مبدئه الخاص به ولكن هذا المكن يلدعي «عبرت خانم» اي بيت الصلوة . فكانوا ينعابون فيه بكل حرية . وبلغت به فلسفته ان انشأ على رغم تحريم الاسلام لصورة الحيوان مبداء ضم فيه الى صور المسيح صور بوذا . ولقد كتبت له حقا من فلسفته هذه — بل عدم ايمانه اذ امكن (كما وصفه احد مؤرخيه) تجاوزا عظيما عن كل ما يقتضيه الشرع الاسلامي . أجل انها لتورث فلسفية ساكنة هاذئة تعممها السلطة وتوطئها السلطة فالخوف . ولا تزال قائمة تلك المحاضرات المتعددة الاعراض المتباينة المذاهب والاديان تقوم في حاصنته مفتوح بور سيكري . . . وفي حكمه اوتقى الفن في الهندارتقاء عظيما .

فقلة « اكراء الشبهة هي ان ينكر انه » فهو لم يكن فيلسوفا فحسب بل كان حاكما عالما يحب الرقي والفن في كل شيء حتى قيل انه حسن الآلات الحرية واخترع طراز صجلات (عربات) وهام جرا .

واذا اتينا من امر الملوك والحكماء امام المؤرخين واذا البارون الكريم يحدثننا عن سبب جهلهم في اوربة . لان العرب لم تعرف قط معنى كلمة « تاريخ » كما نعرفها اليوم وكما كانت تفهم في اوربة منذ عهد . فمن اذا قرأنا تواريخ بلوطرخس المؤرخ اليوناني الشهير وقابلنا بها لدينامن كتب العرب المسماة « تواريخ » اطلنا على الفرق العظيم الشاسع فتواريخ العرب عبارة من قصص اخبار مضطربة غير منسقة مختلف طولا وقصرا دون فكر اذلا تمحص ما يعنى تحت يلعها بل تلقيها على القراء جزاها وقد نمت دي قو المؤرخ العربي واصاب بكونه « جامع اخبار وانباء » (ومعلومات) ولم يكن قصده الاهتداء للحقيقة بل جمع الاجارث وضمها بعضها الى بعض وطى القارئ ان يحكم عليه ايضا ان ينقد . فالمؤرخ مخبر انباء (معلومات) لا غير . . . وزيد التاريخ العربي مقدا ما يتور لفة بعضهم بنفاوة الاسلوب وقصر المقاطع مما يليه حبة مملقة . وقد تكون في بعض الاحيان او في احد الفصول ما ينفرد القارئ نفورا كريها .

ها نحن اولاء . نعرف بالطبري وابن مسكويه (ل . ع . صوابه مسكويه)

والفكري وعن أشهر تأليفهم المفيدة ثم تتوصل الى مؤسس الهلال المرحوم جرجي زيدان فنقف منهية امامه قلب النظر . فدي فو ينظر اليه كمؤرخ شرقي يمشى على الروح للأوربي المصري فيبحث عن طريقة زيدان في درس العصور الاسلامية على الاجل ثم اختصاصه بمد الباسيين . فبعث عن سياستهم وادارتهم وحوالهم في وفياته المعروفة في الشرق . كالمباصة اخت الرشيد والامين والأمن وعروس فرغانة وغيرها . فبحث زيدان عن المناقصة الهائلة التي كانت تجري بين الفرس (المعجم) والعرب وما كانت تستمر به في كثير الاحيان فتختفي الاعراض المزججة وتظهر المقاصد النافذة ؛ ومن نرى في عروس فرغانة بعض تلك المثل ظاهرة واضحة وذلك حقيقة كما ينعت دي فو انه درس تاريخ الباسيين « بروح فلسفي يدعمه نظر ثاقب » .

وتتقل فاذا ابن الاتير وكامل الذي خصص للصليبية مكانا مقبلا فيه . . . من اغرب صفحات التاريخ العربي ان احد امراء السوريين اسامة بن منقذ الذي كن في شيزر كتب ما يسميه اليوم (بالذكريات) فهداه غير معروفة في الشرق ولم يعرفها نحن إلا منذ عهد ليس بعيد بينما كانت منتشرة في الغرب منذ عصور بعيدة فأسامة شذ عن جميع المؤرخين في العربية بانتقائه هذه الطريقة الفريدة وسار عليها ونشر تاريخ حياته واعمال والده الامير وتدخلت بين تضاعفها اخبار الحروب الصليبية فلذا تعد مرجعا مفيدا لأبأس به في نواحي ذلك التاريخ . ويمتاز اسامة ايضا بشخصية غريبة جدا . . . ونمر سراها على المؤرخين العرب والفرس والمغول والترك امثال المقرزي والفردوسي وناصر خسرو وابوالفزي وسعد الدين وجامرديك وسواهم . ونعطف رحلتنا اوانا لننظر الى « الاجتماع العربي العظيم ابن خلدون » من لا يخفى على احد شهرة مقدمته التي طارت في الحاتين فها بحث كراي فو من جهة فلسفته التاريخية فابن خلدون بحث فيها عن نفسيات الشعوب واسباب الفروق التي بينها من قيام الدول وسقوطها والمنينات وتقلب الاحكام وهلم جرا . لنا اضطرر دي فو التوسع في بحثه ودرسه واقاض كثيرا مع ازدحام كثرة مواد الكتاب وختم كلامه بوضعه في مصاف كتاب اودية المصريين كما ان غوتيه عدة احد الثلاثة المظلم الذين اتجبههم شمال

افريقية اي وضعه الى جانب « حنبل والقديس اغمطيس (١) » وقد تعمق هذا الكاتب ايضا في درسه وخصص له مكانا رحبا في كتابه الفريد « مصور المغرب المظلمة » ... اجل ! اني فالبارون الفاضل لم يهضم حقه بل وفلا اياه ككلا ولا نبالغ نحن اذا قلنا انه احد الادوية العظيمة التي انتجتها العرب في ميدان الانسانية المفكرة الشاسع .

ونعبر الى الجاحظ ونظم الملك والمثاليما القطاطل واذا نحن نقف قبالة امام « مطلع فصل « الامثال والقصص » فنرا يتحدث لنا عن الاداب العربية ... ماهذا ؟ ليس هذا من موضع الكتاب كما يومي . اسمه ! نعم ! فالبارون الفاضل يحدثنا ان ليس هذا من اختصاصه ولكنه يجب ان يولي يعض الرأي وحسنا قل ؛ فهذا يعطي القارئ على الاقل فكرة عن الاداب العربية مصغرة تصغيرا حسنا . ويقف عن ناحية الشعر موقف الكثير من المستشرقين . فهم جميعا يرون في الشعر الفارسي وفي التركي المماض نفوقا عليه في الرخامة والتصوير والابداع والرفق وللمهم مصيبون ؟ ويتحدث عن بعض طاعل الشعراء الجاهليين والاسلاميين كعنترة والتائبة والاختل وجريز والمتنبى ويقتطف قطعة من ديوان الفياثي - المنقول الى الفرنسية بناية ديرانبور - ويمتدح الامثال في العربية ويقول انه - معا تكسب العرب فخرا حميدا . ويصف كتب جوامع الامثال كالزغشري والميداني ومن هوى مهواهم . وتنتهي فاذا هو يتحدث الينا عن لقمان الحكيم وكتاب كليله ودرنة . ولا تتعجب ونذهل ان وجدناه خصص حصته من بعض الطريف بحكايات الف ليلة ليلة ؛ فلها في اورو حمة وبين المستشرقين الكرام مكان معتبر - حتى ان احد الاميركيين تخصص لها اليوم نور حياته لاوقوف على تشاها واصلا وكيفية دخولها في هذه المجموعة اللذيذة - وعليه نرا يتحدث معنا عنها ويبحث في بعض قصصها المشهورة . وهكذا ينتهي الجزء الاول .

الجزء الثاني

ولان نتاول الجزء الثاني فهذا يصوب بعينه نحو مواضع كان للعرب في بعضها جزء من الفخر جميل ولهم بها يد كريمة فيتلخص البحث فيه عن ارباب الجغرافية وعلماء الرياضيات والطبيبات . في هذه يختلف تأثير مواهبهم حسبما

(١) E. F. Gautier: Les siècles obscurs du Magrbe. p. 53. (Payot)

رافقهم الحظ بها . يستهل هذا الجزء بالحفريات وإذا بالمعقوبي يراجعنا وهو
 أحد أوائل العلماء العرب في هذا العلم شهداء الشرق في القرن الثالث للهجرة مع
 قريشه ابن خرداذبه الذي سبقه هنية إنما يمتاز عنه « برزاقته وثلاثه من
 الحفريات فذلك شأن الكثير من الجغرافيين الشرقيين » ثم يتلو هذا بقلم هذا
 العلم الشريف الأديبي صاحب « نزهة المشتاق » وهذه « في مجملها تضاهي
 مجموعة استرابون » وإنما يؤخذ عليها ما يشوه خرائطه العديدة من الأغلط
 الجملة . . . ونقلب الصفحات فإذا أبو الفداء صاحب « تقويم البلدان » فيأقوت
 الرحالة المعروف وكتابه العظيم الخالد أحد الأعمال التي تزيد للإسلام شرفا
 عظيما . ثم يتحدث كراي دى فو عن الجغرافية العامة في البحث عن الخسوف
 والكسوف ونجم القطب وخطوط الطول والعرض وفصول السنة وخلافها مما
 يدخل تحت حكم هذا العلم المسمى مع بعض عرض لانكار فطاحل الاغريق القدماء
 كفيثاغورس وبطليموس وأمثالهم . ويتوسع في هذا البحث العميق فيتخذ
 الفصل الثاني من كتابه في الكلام عن سوانة البحار والأبحاريات (علم البحار) .
 ويذكر لنا بعد استهلاله مطول ابن ماجه السجدي الذي كان ربان سفينة فأسكودي
 غاما الكاشف البرزخالي العظيم وهو الذي قادهم الى جهات الهند ودلهم على سواء
 الطريق وما منه . ثم تكفي فإذا الفصل الثالث يلاحق اخويه ويتصل بالمسلم
 المذكور وفيه نعر بفطاحل المسافرين طول عهد الاسلام القابر كالبيروني أحد
 أولئك العلماء النادرين الذين اختصوا بين العرب بالامور الهندية فقد كتب عن
 تاريخ الهند ومفكرها الشيء الهام باحثا عن علومهم وفلسفتهم وانكروهم وآرائهم
 في الوجود والكون موازنا بينهم وبين سواهم الصاري والاميين ولا سيما
 الاغريق ثم كتابه عن مختلف الشعوب والاديان الذي لم يسبقه اليه أحد من
 العرب وي زيد هذه الكتب قيمة ما تمتاز به عن امثالها من جليل الفوائد الجملة .
 لكنها تحتاج الى جهد عظيم في فهمها لصعوبتها ونجد بعد ذلك ابن جبير صاحب
 الرحلة الشهيرة ذات بطولمة أكبر رحالة في تاريخ الاسلام على الإطلاق إذا
 ما نظرنا الى المسافات الشاسعة والبلدان الكثيرة النائية التي افرقنا وجاب
 اطرافها ونهوها واعوارها من مرا كش الى تخوم الصين ومن الاندلس الى

جوف افريقية في السودان . كلها قطعها غير حابي . بالانجاب مستهترا بالاخطار التي استهدفت لها صيد المرار وقضى شطرا عزيزا من حياته متقللا كاتراشا من بلدة الى اخرى ورحلته ذات طلاوة واقادة وعليها مسحة سداجة خير اشارة الى صدق الرحالة ونزاهته ولين مريكته اذ كلن يرقم كل ما كلن يسمعه ويراه بسداجة الطفل تلاعبه بالالوان الوهاجة من دون نقد عميق ولا اعتراض فهو من هذا القليل شيبه بهيرودوس الجوابه للاغريقي الشهير وجوانفيل مؤرخ الصليبية السابعة . ويعظم كرا دى فو كلامه في الجغرافيات انها على الاجال ذات فائدة عظيمة لما حوته من دقيق الاخبار ومختلف الحوادث ومتباين الابعاث في ذلك العهد اذ ليس لها قرين « وهي تكسب شرفا وذكاء وجدا وشجاعة اولئك الرجال الذين تعاملوا بها وهي مأخذ اساسية ذات قيمة لا تقدر لو تشرب استعمالها قليلا من سليل روح نقاد » .

يتحول البحث الطريف الممتع بعدئذ نحو الحساب والجبر مما كلن للعرب والاسلام الباع الطويل فيه . فيحدثنا عن اصل الارقام التي نسميها نحن « بالهندية » بينما تدعى في اوردية « بالمرية » وكيف دخلت عند العرب مما يارض المؤلف وهذا ما فسرنا احد المستشرقين ويكه Werpeke ثم ينتهي الى تفصيل اعمال الخوارزمي فعمد الخيام فالكرخي وامثالهم ويكثر من البحث وairad الاولاد والشواهد مما نضرب صفحا عن ذكره ويقل ذلك بفصل في المساحيات (الهندية) واصلا عند الاغريق . ثم مقابلة ما اخذ العرب عنهم وعرض بعض مسائل وامثلة وتفسيرها وهلم جرا . . . ثم تصرف فلذا التاليات (١) (علم الحيل) فلم الغلك

(١) لقد دعونا للكاتب *la Mécanique* بالمرية « الآليات » كما سمينا الهندسة *Géométrie* « بالمساحيات » اذ نرى فيما احسن منهم واليقين بتدلا من قولنا « علم الحيل » اودع الاتصال « و « علم مسح الارض اي الهندسة » فاذا سمينا *Histoire Naturelle* (تاريخ الطبيعيات او علم الطبيعيات) بحسب اللطب ، لما لا نطلق هذا الوزن على سائر هذه العلوم او جلها اذا كان بإمكاننا (كما نجد) احضاعها لارادتنا فنقول (للحياتيات) و (الارضيات) و (المسحيات) عن *Minéralogie* و *Zéologie* و *Hygiène* بالتالي ونفس على ذلك . لما ما وضع له السلف لسماء قائمة بنفسها وجري عليها الامطلاح والتعاهم فاعلم عن *Médecine* والجغرافية عن *Géographie* فالافضل والاوضح ان تبقى كما

والطب وما إليها من تضارب العلوم . وفي كل هذه يرجع الى أصلها اليوناني باحثا
 مينا القروق والمتشابهات مع أعمال الكبار من رجال العرب والإسلام وما اقتصروا
 به من هذه المباحث العمرانية وتدخل الخلفاء فيها وحضهم أربابا عليها وإكرامهم لهم .
 ثم تراء يبحث في علم المواليد عند العرب . فيحدثنا عن مركز الحيوانات
 في عرف العرب : عن الخيل والبرودة أي الصيد بالصقور والبزاة والتهود ويتكلم
 من مؤلفات ابن العوام في الزراعة والدميري في سبائك الحيوان ثم يتدرج بعد ذلك
 الى الهلكنيات (الجيولوجية) فباحث في استكشاف مناجم المعادن ومواضعهم في
 علم المعينات والامكنة التي كانوا يستخرجون منها ذهبهم وفضتهم ونحاسهم
 ويستنبطون سائر حاجياتهم المعدنية . ثم يتوصل الى معرفة كيفية استكشاف
 إبرة الابجار (البوصلة) وكما يحدثنا ابن يعزى الى الصينيين انهم أول من
 استبطنها . واستعملوها حوالي القرن الثاني للمسيح . وتوصل العرب إليها
 واخذها منهم القربابن الحرب الصليبية ومن ثم عم شيوعها انحاء البسيطة ثم يحدثنا
 عن الكيمياء وانتشارها بين العرب وكيف ان مقصدهم كان العثور على حجر الفلاسفة
 ويتوسع في هذه المادة آونة ذاكرا من بحث واختص فيها من العرب والشعوب
 الإسلامية . وهكذا ينتهم هذا الجزء الثاني بعد ان يعطي قارئه رأيا مجملا عن
 جميع ما اختص به العرب وابتدعت فيه وتعاملت به الشعوب التي دانت بالإسلام
 منذ فجر الخلافة في شعبة هذه العلوم الفياضة . وهو في هذه الموضوعات مرجع
 لها القيمة التالية .

(لها بقية)

ميشيل سليم كعيد

بركلت (السودان)

وقضت مدة التفاهم . وليس من الأنصاف في عصر السرعة والعمل ان تستعمل لملم من العلوم
 ثلاث او اربع كلمات لتأدية قضاء او مقصد . فاما ان نأخذ لسمه عن الافرنجية كما هو بعد
 صبه في قالب عربي واما ان نستحق له من العربية معنى . قد يكون الى الافهام تقرب وإلى
 المصرية اوفق من جميع ما تستعمل عادة ولصح خطبا . ولعلنا ان فطننا ما ينجحون باذنه تعالى
 (لغة العرب) لا نوافق الكاتب على تغيير كلمة الهندسة بالمساحات فهدحرف بالافرنجية
 Arpentage . والجغرافية هي التفرع ولم يسم احد علم اللوليد بتاريخ الطبيعية
 فهو من سمي . مصطلح للرمين الحسنيين . واما الطبيعية فهي Physique وقالوا
 ما وراء الطبيعية لما ساءد الافرنج Métaphysique والهلكنيات هي الجيولوجية ولما
 الصحيات واللدنيات واشباهها فنن للمستحسنات .

قبر الامام احمد بن حنبل

La tombe d'Achmed ibn Hanbal

ثبت لدى كل المؤرخين ان قبر الامام احمد بن حنبل «رض» كان في مقبرة باب حرب (١) وقد سقطت قبته مرارا وغمر ماء دجلة جامعها فابتلعها ولم يبق منه الا شيء. ثم غمرته المياه ثانية فازال ما كان قد بقي منه واصبح اثرا بعد عين . ولا حاجة لنا الى ذكر المؤرخين الذين رووا هذه الحادثة لشيوخها شيوعا عاما ولكن لم ار احدا من المؤرخين او الصحاح ذكر ان الامام المشار اليه نقل الى داخل بغداد ودفن في احد مساجدها . ومع ذلك اذا ذهب احدا الى المسجد الواقع في محلة كوك نظر المروفي لمسجد «عاج افندي او مسجد اللالات» (٢) يرى في الجدار الذي يلي الباب رخامة كبيرة عليها كتابة هذا نصها : «هذا قبر المرحوم المغفور له الدارج الى رحمته الله تعالى الشيخ المجتهد السيد احمد من الاربعة المجتهدين . رضوان الله عليهم اجمعين . رحم الله والدي من زاروسى في عمارة مسجد في الخير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الساعي بالخير كفاعله وفاعله الجنة وذلك ١٢ ربيع الاول سنة ٥٦٢ هـ وعند منتهى هذا الجدار غرقة فيها قبر عليه صندوق من خشب منقش بقماش اخضر . وقد فكرت في هذه الكتابة ونسواها فترارد الى خاطري انه قبر الامام المشار اليه لقوله «المجتهد احمد من الاربعة المجتهدين» اذ لا يبعد ان نقل الى محله الحالي لسبب غرق بغداد الذي وقع سنة ٥٤٤ هـ (١١٤٩ م) الموصوف في التاريخ ثم رجعت وقلت لو كان نقله وقع حينما احس بحدوث الفرق لكان ذلك قبل تاريخ سنة ٥٤٤ هـ والحال ان التاريخ المحرر في الرخامة هو بعد الفرق بشعاني عشرة سنة ذلك الفرق الذي جعلها كالجذيرة في وسط الماء .

(١) ولي مقال خاصة تتعلق باب حرب وتبين موقعه .

(٢) اللالات جمع لا اولاه بالتركية وهو الرجل المولك بحفظ الدولة وقد رآه الامير للولك

بن بوزن ليس الامير من الاماكن وفي عهد آل عثمان كان السلطان يثبت المصدر الاعظم باللات

(لغة العرب)

ومن هذه الملاحظات يظهر ان هذا التاريخ هو تاريخ النسخ لكن تحرير التاريخ على الرحلة بهذه العبارات اضاع قضية تاريخية يتم لها ويقدم . ففتح الله الجبل واباد اهلها وقوي قرياته . وبما ان هذه القضية التاريخية تهم الكثير من المسلمين ما لا مزيد عليها واجبت كل ما لدي من كتب التراجم والتواريخ فلم اعثر على رجل من العلماء المعروفين توفي في سنة بغداد بهذا الاسم وفي اليوم والسنة المذكورين فوريق هذا . فلارجو ممن له اطلاع على هذه الحادثة التاريخية ان ينشرها على صفحات احدى المجلات او الجرائد المراقية اظهارا للحقيقة وازالة للشك الحاصل في صاحب هذا القبر المذكور ليقلم له بالواجب حسب قدره اذ اداء امور الاحترام حتم على الرجال الكرام .

عبد الحميد عبادة

بغداد

(لغة العرب) في كتاب تراجم الوجوه والاعيان المقوفين في بغداد وما فيها من البلدان البنفسجية ص ١٠٩ من تصحفتا الخطية ما نصه : « توفي [احمد بن حنبل] في بغداد ودفن بمقبرة باب حرب على بعد فرسخ من بغداد في الجانب الغربي منها . ولكن قبورا فيها مشهورا يزاد . ثم بمرور الايام ومضي القرون اخذت دجلة مرقدة وغمرتها . فصار لا يرى له اثر ولا طلل » اهـ .

اذما : اسم لا حرف

من الغريب ان تعد (اذما) « حرفا » وهي اسم لاشك فيه . اذ لو جردناها من « ما » الزائدة لما بقي شك في انها اسم من ظروف الزمان . فما الذي منعتها اذن ؟ فان كلن المسخ « ما » فالقول بذلك مردود لان « ما » دخلت على « اذ » كما دخلت على « حيث وكيف واين » التي بقيت محافظة على اسميتها ولم تنقسم روح الحروف فالحلاصة ان « اذما » ظرف زمان ومن رام غير هذا فليدل بسببته فقد كفانا ما مضى من القوضى . قال الشاعر :

وانك « اذما » تأت ما انت امر به تلف من ايام تأمر آتيا

والقارنى البصير المنصف يرى « الظرفية » فيها ظاهرة سجما .

مصطفى جواد

اسماء القبائل وانسابهم

Un Ms. sur les Tribus Arabes.

اثر مخطوط

من الآثار المخطوطة التي حوتها خزانة الملائمة الشهير الشيخ نعمة الطريحي المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ كتاب « اسماء القبائل وانسابهم » وهو تأليف العلامة المؤلف الشهير في القرن الثالث عشر الهجري السيد مير الدين مهدي القزويني الحسيني المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ صاحب الآثار الثمينة في النحو والصرف والبلاغة والأدب والتأريخ والحكمة والكلام والأصول والفقه وغير ذلك وآثاره المخطوطة أكثرها أشهر من أن تذكر وأكثر من أن تحصر . وهو من سلالة الأسرة العلوية القزوينية المنتشرة اليوم فروعا في التجف والهندية والحلقة الفيماء تلك الأسرة التي خدمت العلم والأدب خدمات جليلة خانت ذكرها في بطون التاريخ . وكل هذه الأسرة الشريفة خزانة حافلة بالكتب الجليلة والآثار النفيسة تفرق أكثرها من عهد غير بعيد . ولد السيد مير الدين مهدي في التجف سنة ١٢٢٢ هـ وبها نشأ وحصل ما حصل فيها من العلوم والأدب . وقد أخذ العلم فيها من فطاحل العلماء وكبار اساتذة عصره من عرب وعجم . ونال مرتبة الاجتهاد وهو ابن ثلاث عشرة سنة وتخرج عليه فريق من فضلاء التجف وأربابها . وابتدأ بالتصنيف والتأليف وهو ابن عشر سنوات وآثاره المخطوطة مع ديوان شعره وما قيل فيه من تهنئة ونساء ومديح وثناء .

وجال في اواخر ايامه في العراق جولة المعتبر المستفيد الذي يهوى ويرغب ان يكتب عن مشاهد حسية واحيا بنحوه كثيرا من آثار العلويين المنروسة في القرات . واحيا ذكرها واشاد البناء عليها ورحل الى الحجاز وايران فاستفاد فوائد طيبة لا تحصى .

والكتاب الذي نحن بصدد وصفه اسماء (اسماء القبائل وانسابهم) والفتح في انسابهم وتجوالم في العراق وقد رتب على الحروف الهجائية وهو يحتوي على ٩٠ صليقة صغيرة

لكنه محشو بالاغلاط القوية والمنوية . وكنت اظن قبل ان اطالع ان السيد مهدي المذكور لم يترك شاردة ولا واردة تخص هذا الموضوع إلا اثبتها في كتابه هذا لكن الذي يطالعه ينده ناقصا من وجوه عديدة :

اسمها انه اهل الضبط والتشكيل وهذا صيب كبير لا يتركه إلا من له اطلاع وخبرة باسماء بعض القبائل الشهيرة على الاقواء والالسة . ثانيا انه يذكر بعض القبائل في موادها المنصوصة بها ولم يذكر فروعا ووشائها كي يتمكن القارئ من وصل القبائل بعضها ببعض وارجاع كل الى اصله الاصيل ومعرفة ما فيها من التخييل . ثالثا لم يذكر وطن القبيلة التي نشأت فيها اولا ، وكنت عزمنا ان نتصرف في تصحيح بعض الاسماء المخلوطة فيها وضبطها بعد مراجعة الكتب المؤلفة في هذا الشأن على وجه يرضى المؤلف حتى لا يقض عليه في مضجعه لكن كثرة المشاغل وعدم سئوح الفرصة منعتنا عن ذلك الان ولعلنا نوفق انذلك بعد حين . وقد نقل السيد مهدي في كتابه هذا عن كثير من المؤلفات المخطوطة لابن الكلبي (١) النسابة واثبتا في غضون كتابه هذا . قال المؤلف بعد البسملة : اخذته الذي انشا الناس من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ثم جعلهم شمويا وقبائل وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اهل الوسائل وبعد فهذا كتاب يجمع اسماء القبائل وانسابهم وقد رتبته على حروف المعجم لسهولة التناول ... وغال فيه اول مادة من (حرف الالف) (اعاجيب) (٢) قبيلة في اوراق من المادون . (اد) ابو قبيلة وهو اد بن طابغة بن الياس بن مضر بن نزار بن عدنان . (ادد) ابو قبيلة من اليمن وهو ادد بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن جبر وادد ابو عدنان . وفي حديث الباقر (ع) لم يزل بنو اسماعيل ولااة البيت يقيمون للناس حجهم ، وامر دينهم يتوارثونه كبرا من كبر حتى كلن زمن

(١) وينسب اليهم شجرة في انحاء السماوة الحالية على الفرات يقال لها « الاعاجيب » كانت حدا فاصلا بين دير ، المتلفق وديره الخرازل . (يحرق نوم سر كين)

(٢) هو ابو منفر محتلم بن محمد بن السائب الكلبي النسابة للتوفى سنة ٢٠٥ هـ صاحب الكتب النفيسة في الاسان ومنها كتاب (نسب الخيل في الجاهلية والاسلام) واخبارها (وقد شاهدت نسخة منه قبل سنوات عند احمد الاصمقاء وقد كتب على ظهرها تاريخ شرها سنة ٦٨٤ هـ وكتابته متأخرة عن تأريخ تأليف الكتاب بنحورن ونصف . (الكاتب)

عدنان بن ادد فظالة عليهم السلام فقصت قلوبهم * وانسدوا واحدوا سبب دهم ،
واخرج بعضهم بعضا ، فمنهم من خرج في طلب الميمنة ، ومنهم من خرج كراهية
القتال ، وفي ايديهم اشياء من الحنيقية يعني سنة ابراهيم (ع) من تحريم الامهات
والبنات وما حرم الله في النكاح [لا انهم كانوا يستحلون امرأة الاب وابنة الاخ
والجمع بين الاخواتين وكلن فيما بين اسماعيل وعدنان وموسى (ع) وهو من اولاد
قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم (الازد) ازد ابو حي من اليمن وهو ازد بن
القوث بن نبت بن مالك بن كهلان بن سبا وهو بالسنين اقصق قاله الجوهري في
(الصحيح وصاحب القاموس) وشكل ازد شنوة ، وازد عدنان وازد السراة
قال الشاعر :

وكنيت كني وجليد رجل صبيحة ورجل بها ريب من الحسدلن

فاما الذي صحت فازد شنوة واما التي شلت فازد عمان

وفي الحديث : لا دخل الناس في الدين اقواها انهم (الازد) ارقها قلوبا
واعنيها اقواها ومن اولاده لانصار كلهم الخ .

وقال في آخر الكتاب ما نصه : هذا ما اردنا بيان من اسماء القبائل والمشارف
ومضى الملوك والحمد لله تعالى اولاً واخراً وكان القراغ من يد مؤلفه الراجي
عفو ربه محمد بن الحسن المدعو بهدي الحسيني الشهير بالقزويني في بلد الخلقة
الفيحاء يوم السبت سادس شهر جمادى الآخرة من شهر السنة الثامنة والتعاني
بسد الخلف والمئين هجرية هل مهاجرها الفسلفة وتحيية له .

وهذا الكتاب لوقوع وهذب وجمع لاتي بفوائد حجة خصوصا ان
اكثر المواد المذكورة فيه تخص القبائل العراقية القاطنة في اسماء سقي العراقيين
(الفرات ودجلة) .

مبدالمولى الطريحي

النجف

السراحيون أو السرازين

D'où vient le mot Sarrasins.

الفرنسيون يسمون العرب الذين دخلوا ديار الأندلس وديارهم بالسرازين
والإنكليز يكتبونها Saracen والرومان Saraceni واليونانيون Sarakenoi
وقد اختلف لغويهم في أصل هذه الكلمة وذهب أغلبهم إلى أنها معرفة عن
« شرقين » هذا مانع عليه لغويو الفرنسيين والإنكليز والإيطاليين والألمانيين
وغيرهم. وهذا لا يمكن أن يكون ، إذ لا يمكن أن يكون أول من اتخذ هذا الاسم
للأجانب أو المسلمون. فإن كان الأجانب فلا يمكن لهم ذلك إذ لا يسمونهم باسم
عربي وهم لا يعرفون العربية والعرب لا يعرفونه ولا ترى في كتبهم ولغة
الشرقي يشمل كل من كان في ديار الشرق الأدنى ولا يدل على المسلم وحده دون
غيره ، وإن لم يدل على هذا المعنى في أول وضعه ، وأما المسلمون فاتهم فضلو
اسم المسلم على كل اسم سواهم .
أذن من المحال أن يكون السرازين أو السراسين مصيغ « شرقي » ثم جاء
صاحب الهمال وأثبت هذا الرأي واستحسنه فكتبنا عليه ، ودأ قبل ٢٥ سنة (أي
في سنة ١٩٠٤) في مجلة المشرق أوضحنا رأينا في أصل هذه الكلمة ولم نوافق
على رأي البعثة جرجي زيدان وهذا نصه بعرفه بعنوان (العرب أو السراحيون) :
« طالعت في الهمال (٦ : ٢٩٧) نبذة في أصل لفظة Sarrasins للأفريقيين
فزأيتهم يقول :

« أن الأفريقي قد صحفوا لفظة الشرقيين إلى لفظة Sarrasins وأرادوا
بها العرب . وهذا رأي السواد الأعظم من المستشرقين ؛ ولكنه تحليل ضعيف
لأن اليونان والرومان إذا سموا العرب باسم لا يسمونهم بلغة من لغة العرب ،
بل من لغتهم هم (كذا) . ويلوح لنا أنه لا تقرب إلى الصواب لأن بلاد العرب
ما برحت معروفة منذ القديم ببلاد المشرق وأهلها بنوا المشرق . وحاشا ورد
ذكرها في التوراة سميت (قدم) أي المشرق وأهلها (بني قدم) أي بني
المشرق . والغالب أن يراد بهذا الاسم الأقسام الشمالية من جزيرة العرب . وأما

اقسامها الجنوبية فيسودها ارض الجنوب (تيمون) وفي القاموس: التيمون الجنوب ومنها اليمن وتدل هذه اللفظة في اصل القلت الشرقية على اليمن او البديعني . والسبب في اطلاقها على بلاد العرب ان من يستقبل المشرق بوجهه كلن الجنوب الى يمينه . وكلن العبرانيون يقيمون في شمالي جزيرة العرب وهم هناك اذا استقبلوا مشرق الشمس كانت بلاد العرب الى يمينهم . فسموها التيمون اي اليمن ثم تشابه الثمان اليمن والجنوب . انتهى كلام الهلال .

ثم نقرأ عن اصل هذه الكلمة في معاجم لقويي الفرنسيين وفي كتاب حضرة الباب لادنس من الملاحظات الفرنسية المأخوذة من العرب . فالغيتاهم جميعهم يقولون مثل هذا القول . اي ان كلمة Sarrasins من تصحيف الكلمة العربية « شرقيين » ومع هذا كلمة فاننا نستبعد هذا الاشتقاق لان الاعاجم اذا ارادوا ان يسموا قوما اجنبي الجنس اطلقوا عليها اسما مأخوذا عنهم او عن بلادهم او اسما يضمونها لهم اخذا من لغتهم . والحال ان العرب لم يسموا بالشرقيين كما انه يستحيل على الافرنج ان يسموا الناطقين بالعراق بلسم غير موجود في لغتهم . ولهذا اتنا نوافق صاحب الهلال في كلامه الاول ونخالفه في كلامه الثاني

ولفظ « سرزين او سراسين قديمة الاستعمال عند الافرنج . فقد قال ابن بطوطة في رحلته (وكانت في سنة ١٢٣٣ م) الى بلاد الروم عند دخولها القسطنطينية ما نصه : « سمعتم يقولون سراكنو ، سراكنو ، ومعناه المسلمون » (رحلة ابن بطوطة طبع باريس ٢ : ٤٦٠) - وقد اشار ابن الاثير الى اصل هذه اللفظة في الكامل (١ : ١١٧ من طبعة القاهرة) اذ قال : « وكانت الروم تسمي العرب سارقوس » يعني عيد سارة بسبب هاجر ام اسماعيل . الا . وهذا الرأي عندي اصح من قولهم تقدمت الاشولة الى ذكرهم . وليس من البعيد ان تكون اللفظة منسوبة الى سارة وهي مما يعرفونه وموجود في لغتهم . فقالوا اذن سارون . او على طريق النسخة لساتيم Sarakènoi سراكنو او سراكينوي (اشولة الى انهم عيد لسارة كما تنسب الى من يكون في خفمة الملك او السلطان او القيصر فتقول فيه ملكي او سلطاني ومصري لان بعض الاسماء قد يضاف اليها او ينسب اليها لاذني علاقتها بينها وبين الاصل .

إلا اني ارى رأيا آخر وهو : ان لفظة سرزين منسوبة الى « سرحة » قال

باتت : « سرحة بلفظ واحد السرح ... بخلاف باليمن وهو احد مراسي البحر هناك وهو موضع بينه » ال . وهذا يوافق ما نقله بعض الاثريين من قداماء وطنيهم كما جاء في المعجم اليوناني الفرنسي لالكسندر قال : Saraca, Saraceni, Sarakani, Sarakénoi, Saraka, es Sarakénoi, ال .

وقال كيشرا L. Quicherat وأ. دافلوي A. Davaluy في معجمهما اللاتيني الفرنسي نقلا عن اميانوس مرشيلنس Amianus Marcellinus ويونيور Junior ان ال Saraceni أو Saraceni جبل من عرب اليمن . وقال بواسط في معجمه العام : « Saracène قطر قديم في جنوبي اليمن » . فهذا القطر أو هذا المخلاف هو « سرحة » وكل من قبيلة من العرب تعرف باسم « بني جرم » وقد فتحوا التتوحات الحليلة في صدر النصرانية وخافهم الرومان والفرس وسوف نرصد لهم مقالة خصوصية بسبب الروايات الى مؤرخي الاثريين والعرب مما يقضي منه العجب ان شاء الله .

هنا ولما كانت الحاء غير موجودة عند الاثريين من اقدمين ومحدثين ابتلواها من الكاف في اليونانية اي K ومن ن في اللاتينية ومن السين او الزاي في الفرنسية فتقلبت هذه الصور المختلفة فتكررت ومما يعين التثبت على قبول هذا الرأي الجديد : ١- تتبع هذه اللفظة في فروع اللغة اللاتينية او في لغياتها فهي في اللاتينية والبرتوغالية Sarraceno, Sarracini وفي القبطية Sarruhi (وهذه أقرب كثيرا من الاصل السري) و Sarruyn وفي البلية Saracé الى غيرها .

٢- استبعاد تسمية شعب أو امة أو قبيلة باسم غير اسمها الذي تسمي بها نفسها أو بشير مسمى بلادها ، او باسم غير مشتق من لغة القوم الذين يطلقون على الاجانب هذه التسمية الجديدة .

٣- لو قلنا Sarracini مأخوذة من لفظ « شرقيين » فكيف نفسر قول الاثريين من يونانيين ورومان ان Saracu أو Saraka قطر من بلاد العرب وان Saraceni أو Sarakenoi قوم من عرب اليمن او من اهل بلاد اليمن ؟

٤- يصح قبول رأي ابن الاثير ان « سراكيوس » (كذا في الاصل المطبوع في الفاعرة والاصح سراكنو كما ذكرها ابن بطرمة او « سراكنوي » تبعاً للاصل

اليوناني) ان يكون من سلالة امه (جارية) ابراهيم الخليل ثم امراته لان اغلب عرب اليمن من قحطان (او قحطان كما في التوراة) لا من عدنان ؛ واولئك اقدم هذا نسل اليمن من هؤلاء . ثم ان في هذا النسب Surkenoi مما يخالف بطرد النسب عندهم . فلو كانت اللفظة منسوبة نسبة صحيحة الى Saru (سارة) لقيل مثلا Saroi او Sarnoi لا Sarakenoi لان هذه معاقلة الى Saraku (اي سرقة) التي ذكرناها .

وبهذا القدر كفاية لمن يريد ان يسمع الحق ويراه . ويقر به . ولا يحتاج بقوله ان لا تفرنج لم يقل به لان المستشرقين او لغويي الغرب لم يوهوا فصل الخطاب ولم يؤثروا في كل باب ؛ والله اعلم بالصواب انتهى ما كنا كتبناه في مجلة المشرق .

اما اليوم فنزيد على ما تقدم رأيا آخر طعنتمون من منبهنا الاول . وان كن ذلك حسنا في حد نفسه . ودونك امل :

ان Surrasins كلمة منسوبة الى السراة وفي الوقف تلفظ Sarah وهو يوافق كل الموافقة لما نطق به للاقلمون من أبناء الغرب . فقد قل الاصمعي : « السراة : الجبل الذي فيه طرف الطائف الى بلاد ارمينية . وفي كتاب الحازمي : السراة : الجبال والارض المجاورة بين تهامة واليمن . ولها سمعة وهي باليمن اخضر . وقال الحسن بن علي بن أحمد بن يعقوب اليمني الهمداني : اما جبل السراة الذي جعل ما بين اقصى اليمن والشام . فانه ليس بجبل واحد وانما هي جبل متصلة على شق واحد من اقصى اليمن الى الشام في ارض اربعة ايام في جميع طول السراة وقال ابو عمرو بن العلاء : اقصى الناس اهل السروات . وهي ثلاث . وهي الجبال المطلة على تهامة معايل اليمن . اولها هذيل وهي تلي السهل من تهامة ثم هبيلة وهي السراة الوسطى . وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها . ثم سراة الازد . ازد شنوءة . وهم بنو كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد . »

فلا حجب بعد هذا الشرح ان يسمى العرب سرويي اذ يشمل هذا الاسم اليمانيي اي القحطانيي والمجازييين اي المنبانيي . على ان الظاهر من نقل الرومان

واليونانيين لفظة انها كانت في اول الامر « سراهين » لا « سروين » اي انهم اعتبروا السراة اسم جمع يشمل تلك الجبل المتقادة من اليمن الى الشام ، ولما نسبوا اليها اعتبروا الهاء الاخيرة هاء صرفة كما في سنة ، فانهم قالوا في النسبة اليها سنوي على الاصل وسنعي على اللفظ ، وهكذا قالوا في السراة : سروي على الاصل وسراهي على اللفظ .

وعندنا ان هذا الرأي ارجح وان كان ذلك حسنا ايضا في حد نفسه فليختر القارئ ما يشاء ، اما القول بان الاصل هو شريقون او كما قال آخرون : سراقون جمع سراق بمعنى السارق اي كثير السرقة اي الفزاة فليس فيه شيء من الحقيقة وكذلك القول ان الاصل هو صحرأويون فكل ذلك غير صحيح وسبني على الوهم .

ومن الغريب ان بعض الكتبة المسيحيين في القرنين الاخيرين جهلوا اصل هذه اللفظة كل الجبل ، فاختلوا يربطون الكلمة عن الغريب بلا فكر ولا عنى . وذكروها بصورة : سراكبة وهي وردت في تراجيم النصارى مثلا في سيرة القديس صفرونيوس بطريرك اورشليم ، وجرى في اثرهم اسدري يوسف يابود ويوني التي اشتهر بعد ذلك باسم المطران اقباميس داود فانه ذكر في بعضي القريب باسم السراكبة (راجع كتاب مختصر تاريخ الكنيسة لعماد اومون ص ٢٢٠) وبعدهم ذكرهم باسم السراكبة مع ان هؤلاء هم الشرركر او اجركى وقد تبين على هذا الفاظ البطرك بولس بعد فقد جاء في كتابه الدر المنظوم « تسمت دول للعرب عموما بدول السراكبة نسبة الى نعل بن مكة ويثرب (المدينة) او في الطريق التي تؤدي من مكة الى القدس بمعنى سوراقية او سرقة وسرقة وسرقا والشرق وهو غير اسم السراكبة المطابق على دولة الانارات الجركسية » اذ

ولكن لم يقل لنا المؤلف كيف ان سوراقية واخوانها تنقلب سراكبة ، ولا اين وجد تلك الاسماء التي سميت بعضها من القرابة ما يطرد خيلاء الجرب ولا جرم ان الباحث يحتاج الى صرف جانب عظيم من مخيلته ليصل اليها والعلم لا يسلم به هذا فضلا عن ان هذه المواضع لا وجود لها في كتب البلدان ولا في الرحلات فلا ندرى من اين اتى بها ، والذي عندنا انه نقلها عن الاجانب والله اعلم

المخطوطات العراقية

في المتحف البريطاني

Les Ms. traitant de l'Iraq.

(لغة العرب) : طلبنا الى مديرنا الكريم العلامة فريش
كونكوان يذكر لنا اسماء الكتب المخطوطة التي اقتنتها
المتحف البريطاني في السنين التي تلت الحرب العظمى
فكتب لنا ما يأتي :

نسخة خطية رقم ٨٠٧٣ OH

كتب في الفهرسة : تاريخ العراق تحت حكومة مراد بك .
هذا خطأ واضح لان النسخة تشتمل على وقائع حدثت في اليمن من سنة
١٠٤٧ الى ١٠٨٠ وعنوان الكتاب : « طبق الحاوي وصحائف المن والبلوى (١) » .
ومؤلفه العلامة عبدالله بن علي الوزير . هذه النسخة ناقصة من الاول وهي في
القطع الربع وتسوي ٥١ صحيفة فقط والمؤلف شافعي المذهب ومعاصر للوقائع .
نسخة خطية ٨٨٦٣ OH في القطع الربع ٨٤ صحيفة

تاريخ اولياء بغداد

قال المؤلف في المقدمة ما نصه بحرفه :

فهذه رسالة لطيفة ونسخة مشتملة على مناقب عدة أنبياء ، وجملة اولياء و فرقة
مشائخ ائقياء (كذا لعلم ائقياء او ائقياء اوتقياء) وزمرة علماء عالين و صلحاء
واصلين الذين هم في داخل بغداد وخارجها وملحقاتها ظاهرين (كذا) المراقدين
والانوار ، باهرين (كذا) الفيض والانوار . كانت هذه الرسالة من قبل مؤلفها
تأليفا لطيفا بلسان (كذا) التركي ، بمباراة فائقة ، ونكت راقعة ، المشي . لهارجل
من اعزة بغداد فاضل كامل العرفان والاستعداد المعروف بزمانه بين اقرانه بحسن
العبارة والانشاء . كاتب بارع لطيف التاليف غني الاداء « مرتضى افندي الشهير
بنظامي زاد » رحمه الله . قد ذكر عن سبب تأليفه وترجمته هولا . الرجال الكامل

(١) كذا في الاصل الذي بعث به البنا حضرة الصديق . ولعل الصواب المن والسلوي .

(لغة العرب)

لأولياء رضي الله عنهم وفقنا بهم بأنهم قد قدم بغداد وألبا عليها في تاريخ اثنين
وتسعين والف وزير دولت (كذا) (الشمسية حضرت (كذا) إبراهيم باشا
المرحوم وكان وزيراً فاضلاً كيساً عاقلاً محباً لأهلها راجعاً غاية الرغبة لسماع
(كذا) مناقب الأولياء وأتوا مرافقهم متردداً لمشاهدتهم فأمر منشىء النسخة التوركية
(كذا) بهذه (كذا) التاليف والترتيب ورتب على نمط ما مترجمه بالعربي
شكراً لله تعالى سعيه . ثم لما وصلت النسخة التركية ما نظر الأمير الكبير
[وها هنا طوفان من الانقلاب الدالة على سوء ذوق] اعني به سعد الله بك (كذا)
المعتمد سعد جده . وجد سعد . فهو نجل الوزير الشهير [سبل آخر من
الانقلاب] حضرت (كذا) المرحوم المغفور له الحاج حسين باشا رحمه الله ...
فرغب المشار إليه البك المكرم لترجمة النسخة المذكورة بالعربية حيث كانت
(كذا) اشرف اللسان ... وأشار لهذا المجلس الداعي احمد ابن السيد حامد
فخري زاده الموصلي بالترجمة فانهز الفقير الفرصة وشرع في المقصود مستعيناً
بالله تعالى والودود فقال مترجماً الخ ...
بعد هذه الترجمة يجيء المؤلفات بترجمات لاولياء عديدين مع اشارة
في الترجمة الى موضع الزاوات في بغداد ونواحيها ولكن نادراً ما تجد تواريخ
وفيات اصحاب التراجم وكل ترجمة تبتلى بلفظ مبحث هو في اول الكتاب تراجم
بعض المشاهير الذين ليس رتبتهم في بغداد مثلاً : ١- مبحث في ذكر مرقد آدم
ونوح ٢- مبحث نبي الله يوشع ٣- مبحث حضرت ذو الكفل (كذا) ٤-
مبحث رابع الخلفاء علي المرتضى رضي الله عنه ٥- مبحث سيد الشهداء الامام
حسين رضي الله عنه ٦- مبحث سلمان الفارسي رضي الله عنه الخ ...
ظني ان اكثر الفائدة من هذا التأليف ضيعة الاماكن لرافد الاولياء في بغداد
ونواحيها حيث ذكر المؤلف عدة من القرى وغيرها في اثناء التراجم ومع هذا
اشفق انه كان رجلاً صالحاً اكثر منه عالماً مؤرخاً . والنسخة جيدة في حد
نفسها ولكن لا يخفى على القاري ان الكاتب او المؤلف كان جاهلاً وليس له
معرفة بقواعد العربية .

على يفعل

Mots à forme laf'ul.

كنت نشرت في مجلتيكم الزاهرة «م ٤ ص ٣٥١» تعليقاً على كتاب يفعل
للصغاني الذي مني بشراً وإضافة بعض الأعلام والأسماء اليه صديقنا العلامة
التونسي الأستاذ حسن حسني عبدالوهاب والذي زدتم عليه بعض أاجاء على وزن
يفعل . ما اهتمت المؤلف والناشر وفصلت ما اجل في الأصل والتساليق من
الأعلام الفلسطينية .

وقد عثرت في مطالعتي بعد ذلك على طائفة من الأعلام الواردة على ذلك
الوزن فملقتها لاتي كثير الولوج بالتحصا ما اكشبت عنها وبشت بها اليكم لتروا
وأيكم في نشرها .

العمرة
يأرون : قرية مأهولة في ناحية الحولة كانت من عمل لبنان فاضيفت اخيراً الى
فلسطين وهي على نحو عشرة أميال من صفد وذكرت في التوراة باسم يرأون .
يأغوش : الياغوشي لقب لعبد القني بن محمد بن ابراهيم بن صالح بن عمر باشا بن
حسن باشا المترجم له في سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر
المرادي «ج ٢ ص ٣٩» .

يأوش : علم الحصن . تهم في جبل عاملة من لبنان نسب الى رجل عرف بهذا اللقب .
يألون : خربة على بعد ستة عشر ميلاً شرقي مدينة عكا ويظن انها ايلون المذكورة
في التوراة .

الناء

يشور : اسم من اسماء المدينة المنورة «شرب» ذكره ابن رستم في الأعلام
النفسية (ص ٧٨) .

الحاء

يحطون : اسم احد أبناء نوح الاربعين ذكره ابن عبد الحكيم في فتوح مصر
واخبرها طبع المعهد العلمي الفرنسي في القاهرة «ج ١ ص ٦» .

يعقوف : يعقوفة قرية من عمل بطبك تبعد عنها ٢٨ كيلومترا بالقرب من الخط الحديدي الممتد بين بيروت والشام وهي على تسعة كيلومترات من محطة رياق .

يعمور : ذكرت في الأصل أنها دويبة من دواب البر . ويعمور قرية من عمل صافينا بالقرب من اللاذقية وفيها قلعة بهذا الاسم . وذكروا لابن حيان الترناطي المتوفى سنة ٨٧٤٥ (١٣٤٤ م) كتاب المخبر في لسان اليعمور فهل نفهم من هذا وجود جبل من الناس أو لغة من القلت بهذا الاسم ؟ (١)
الراء

يرقون : من المياه التي جاء ذكرها في ترجمة التوراة العربية وهو الآن نهر الموجاء يخرج عند قلعة رأس العين بمجرى محطتها على السكت الحديديّة بين حيفا وناقا ومعرب هذا النهر شمالي يافا .

يرموت ورموث : من المدن المذكورة في ترجمة التوراة العربية وهي اليوم قرية على بعد أربعة أميال جنوبية بيت شمس وسبعة أميال من تل الصافي وتعرف اليوم بـرموك . وهي بالقرب من بيت جبرين غربي حبرون .
« خليل الرحمن » .

العين

ياسور : قرية واقعة غربي أشدود من قرى مقاطعة غزة وقد ذكرت في التوراة باسم حاصور التي جاء ذكرها ثلاث مرات ويقال إن أحداها ياسور هذه .
يسمون : ذكر السيموطي في ضية الوعاة (ص ٤٢٥) ابن يسمون يوسف يقي .
يسنوم : ذكر في الأصل وقال فيه موضع وكذلك قال البكري وياقوت كما حشى على ذلك الأستاذ عبد الوهاب ناشر الكتاب والذي في كتاب الجبال والامكنة والمياه لفرعشري (ص ١٦٢) موضع باليمن .

العين

يعفور : ذكر في الأصل أنه من تيمس الظباء ، والخشف وولد البقرة الوحشية

(١) وما جاء على هذا الوزن : يسطوط قال في التاج : يسطوط كيمسوط واد معروف قال العباس بن تيمان البولاني : لا أبالي يا أخا سبط الانشجاني يسطوطاه .
(لغة العرب)

ويغفور قرية آهلة بالسكان بالقرب من يسيلون التي وقعت فيها الوقعة بين الدمشقيين والفرنسيين . وقد ذكرها ابن شيخ الربة المتوفى سنة ٨٧٢٧ هـ ١٢٢٦ م في كتابه نغمة الدهر في عجائب البر والبحر ص ٨٤ فقال : قرية بالشام كان بها معدن حبر المرشينا الفضية .

النين

يفمور : اسم امير من امراء الدولة الايوبية وقد بنى ابنه موسى اتياروقي مدينة في الشام سنة ٦٦٣ هـ ١٢٦٤ م . وترون ان يفمور هذا من مماليك ياروق الذي اضافد الالب الكرمل الى ما جاء على يفمول (م ٤ ص ١٠٢) على ان الطامير هما من الاعلام التركية التي تعربت .

القاف

يفمور : ملك من ملوك الفرس كان في سنة ٥٠٩ هـ ١١١٢ م ذكره ياقوت في معجم البلدان في مادة الشوبك .

يقسوم : هو ابن ابراهيم الذي مات الحبشة في اليمن . جاء ذكره في كتاب التيجان الذي نشر بعض صحفه للاستاذ عبدالعزيز الممنبي الراجكوتي في مجلة الزهراء (م ٣ ص ٢٠٤) . وقد ذكره الصفاني في الاصل باسم يكسوم بالكاف وكذلك ذكره غيره بالكاف .

الهاء

جوع يهوع : قال في الاصل « جوع يرقوع اي شديد وقال ابو الفوت هو جوع يرقوع ولم يعرف جوع يرقوع واثنى ابن دريد . وجاء في كتاب الاتباع والمزاوجة لابن فارس (ص ١٦) جوع يرقوع يهوع يرقوع . حيفا (فلسطين) عداة غلص

من اوهام المنجد

قال في حوج « الحوجاء : الحاجة » ولم يذكر جمعها في انجاده جاء في اول الكامل « ويقال في قلبي منك حوجاء اي حاجة ولوجع على هذا لكان الجمع « حواج » ياتني اصله « حواجي » ياتني ولكن مثل هذا يخفف كما تقول في صحراء صحار ياتني واصلا صحاري .

مصطفى جواد

الحامض وأنواعه

L'acide l'oxyde et l'aigre.

عند الفرنسيين ثلاثة الفاظ مختلفة تدل على الحامض وهي *Acide* و *Oxyde* و *Aigre* وهذه الالفاظ الثلاثة يحسن بنا ان نشرحها قبل ان نذكر لها ما يقابلها في لساننا . (فالاسيد) في اصطلاح علمائهم : مركب يتقوم من الحمض (الهروجين) ومرت خاصيته انه يعمر زرقمة التوم (دوار الشمس) ويولد املاحا ومبدلا المعادن بالحمض الداخلى في تركيبه .

و (الأكسيد) في مصطلحهم : مركب يتشأ من اختلاط جسم بسيط بالحمضي (الأكسيجين) .

و (الاغبر) كلمة عامة الغنى تشمل كل ما يلذع اللسان . اما في لغتنا العربية فلا نجد هذه الاحرف الثلاثة في معاجنا اللغوية العربية إلا كلمة واحدة « الحامض » وقد ادخل بعض المعربين من اهل سورية ومصر وبعض الديار العربية الأخرى كلمة (الأكسيد) الفخلة . وادخلها آخرون بـ (الحمض) كما فعل الترك وبعض المعربين الذين نقلوا عنهم عن الترك - واما (الاسيد) فاتفقوا على وضع كلمة (حامض) في ما يقابلها عندهم . وكذا ترجعوا كلمة (اغبر)

ورأينا ان يتخذ لكل كلمة افريقية كلمة عربية تميز احداها عن صاحبها فالاسيد الافريقية من اصل لاتيني هو *Acidus* وهذه منقولة من لغتنا حية العصور المتراصة في القدم . فانك ان حذفت من آخرها علامة الرفع اي *us* يبقى عندك *Acid* التي ليست شيئا آخر سوى « آخذ » العربية بمعنى حامض وذلك ان الحاء كثيرا ما يختلف في نقلها الى اللغات الغربية ومن جعلها الى *C* فقد قال الفرنسيون *Calaf* و *Calife* و *Caroube* وهم يريدون الخلاق (الشجرة) والخليفة والحروب (الشجرة) ولهذا فضل ان نضع في العربية بازاء *Acide* الآخذ .

وأكسيد *Oxyde* الفرنسية مشتقة من *Uxus* اليونانية وهي نفس « الآخذ »

إلا أنها موضوعة على الوجه اليوناني بعد حذف أداة الاعراب من آخرها، والحرف
 ش يصور بحرف α اليوناني في بعض الأحيان . لكن لما كان (الأخذ) محولا من
 (الحاذي) من باب القاب المكاني فيحسن بنا أن نجعل (الحاذي) مقابلا للاكسيد
 فيقال حذاء يحذيه بمعنى اكسده يؤكسده الحديثة الوضع . والمعني (من باب التفعيل)
 (الأكسجين) لأن التفعيل لكثرة . والجسم المولد للمعني يسد به أن يكون
 من باب التفعيل لكثرة فعلاه به الأجسام واصل اشتقاق الحذي وما يقابله عند
 أبناء الغرب بحث طويل .

وأما الحامض فيبقى للأعر Acid وهكذا يكون عندنا الفاظ عربية محضة أداة
 لدان حديثة الوضع متخذة من الفاظ عربية قديمة . قد « ترد بضاعتنا إلينا » .

سبب كسب ابن منصور

هو كبش ابن الأمير منصور ابن الأمير أبي سنان بن جاز (أمير المدينة) ابن
 الأمير شجرة ابن الأمير هاشم ابن الأمير أبي ثعلبة القاسم بن المنها الأعرج (أمير
 المدينة) ابن شهاب الدين الحسين (أمير المدينة) ابن الأمير أبي عمارة المنها
 حمزة ابن أبي القاسم داود ابن الأمير أبي أحمد القاسم ابن الأمير أبي علي عبيد
 الله ابن أبي القاسم طاهر ابن أبي الحسين بسبي النسابة (يقال أنه أول من
 جمع كتابا في نسب آل أبي طالب) ابن الحسن بن جعفر الحجة (من أئمة الزيدية)
 ابن عبيد الله الأعرج ابن أبي عبد الله الحسين الأصغر بن الأمام زين العابدين علي
 ابن الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

سبزوار (إيران) محمد مهدي العلوي

من اغلاط صاحب النجد

قل صاحب النجد في باب النسبة : (فيقال في «عصا» و «دلو» و «مبوز»
 و «كتاب» : عصي ودلي الخ) فأقول أنه قل من قبل هذا : (واعلم أن المؤنث
 المعنوي الثلاثي تظهر في تصغيره تاء التأنيث المقصورة وجوبا نحو شميصة وأرضة)
 فلم لم يطبق القاعدة على قوله المذكور آنفا ؟ أنه كان حري أن يقول : (عصبة
 ودلية) أما الدلو فقد جاء تذكيرها قليلا .

مصطفى جواد

نصرة الحق واجبة

Devoirs de la justice .

ألا يا قومنا اتصفوا بالجهودا
 وكونوا راكتين الى اتصاد
 ولا يستضعفن المرء منحكم
 اذا لاقتهم معضات طواها
 فيا من حقهم اخفى مضامعا
 ولا تجزع من الموت الموافي
 وكن في الحرب كرارا شعاعا
 وحارب شطر «رشاش» ميديا
 وقابل مدفعنا اتنى حقوقا
 فما العرب الا اولى حاطوا ساهم
 فيا عربي شبل العرب جاهد
 وصل واهجم وحارب كل ظالم
 وأخرج بالحرب حقوق قوم
 فما لحق في الدنيا وجود
 ولا تأمن على وطن غريبا
 وفاضل البلاد نضال حر
 فاننا في زمان ليس يحيا
 فسد باباتهم في الارض تسمى
 وطياراتهم في الجو عامت
 وطراداتهم جابت بعورا
 وغوامسهم غاصت فشقت
 ولنا منسكرين لما أروء
 وأوردوا للاتام منار طم

وسائل تبلغ الشعب السعودا
 يكون لجميعكم ركننا وطيدا
 فليكن علينا ان يبقى شديدا
 كما تغلوي سراع الطير يدا
 دمع اليأس المميث وكن حديدا
 فان الموت لا يدع الطيريدا
 فمن جبنوا فقد صاروا عبيدا
 فليس لمجديك البساق ميديا
 فصور الحق يكسبك الخلودا
 سوى قوم بدوا قبالا اسودا
 لهم ولرفع لغزهم البنودا
 ودافع مخلصا واحفظ عهدا
 عطاشي الحق قدأرووا الومودا
 اذا لم يظهر اليأس الوجودا
 فان السيد اقتل المسودا
 بئس رام في العليا سعودا
 به إلا القوي ففخذ حدودا
 تهدد الحصن والسور المشيدا
 تحت الموت والظلم المسديدا
 نبيد الشيخ والطفل الزليدا
 بوارج لا تطيق «الطوريدا»
 من التقديم فاكسبوا السعودا
 له الاعمال قد صلت شهودا

وساروا لقرتي بكل نبيج	فأسى الجبل عندهم وبدا
ولكن لم يزالوا سبعة تساد	مع الأحرار فاقبلوا الوحيد
وباستعمارهم أوهوا بلادا	لن قد ود ان يحيا سميذا
قد اتخفوا العلوم وسيل فتك	بمعتزلين ما داموا وقودا
ولورنت المعلوم ال شياهم	لوت عن مفاهيم بيذا
ولو سالت اهل الارض حينا	عن استبادهم امدا مديدا
لقلوا : ويلنا من ظلم قوم	أرونا العيش مكروها مكيدا
اذا قلنا : دعونا نترح من	قيود أحكموا فينا القيودا
عينا من مراقبنا استقوا	ولسا يصلحوا عيسا عيدا
وقد ساروا على نبح دهم	فاما طربوا صدوا صدودا
قيام انت ارددوا سلب شي	وعن اصلاخنا ظلوا قودا
فدع اقوالهم إذ تلك بحر	من الايام يورثنا الجمودا
هودا او هودا او قيودا	نرى ام كن نورتهم خودا ؟
حيسة ام ممت ام ميسات	تلاقينا فتجلسا هودا ؟
الكلمية	مصطفى جواد

(لغة العرب) كل من يطالع مقالات الأستاذ مصطفى افندي جواد يحكم بانها راسخ القلم في القواعد العربية وقابض على اختصار بنوع يدعش كل من يقف على كلامه المتين المتق. وكذا يقال عن حسن نظره في النقد اذ يراه كل فاضل بيذا من الطعن بأدب المنتقد الشخصيقولا يترض إللنا يقول : وما كنا نظن ان مماثنا في تحرير هذه المجلة يتقن الشعر من جهة الخيال . فجات هذه القصيدة الملمرة لأليات تشهد له بطلو الكعب في الضرب على اوتار المود العربي فنحن نهتم بهذا الفوز العظيم وتوقع ان يتحفنا بمثل هذه القصيدة المصرية الناقة على شعر وشعور عالين ، ونرجو منه ان لا يترك ما كان يوجد به علينا من قريحة شره المسبوك في قالب البلاغة المنيمة .

اليزيدية.

Le nom des Yézidys dans l'histoire.

-١-

إذا طرق العلامة أحمد تيمور باشا موضوعا تاريخيا لا يكتفي بما سهل الحصول عليه من المصادر بل يرجع إلى ماهر مزيه النبل مما في خزائن المعرفة الشيء الواقف . ثم يشبع البحث تدقيقا وتعميقا ويوفيه حقه . ومما نشرته له أخيرا المطبعة السلفية بمصر رسالة في « اليزيدية ومنشأ معتنهم » جمع فيها المؤلف شوارد عنهم لا يأتي بها إلا من تجشم عرق القرية فأبان أنهم كانوا في مبدأ أمرهم مسلمين من الصوفية يسمون مثنوية ثم ضلوا عن الاسلام .

وإذا كان من الأخبار ما هو في موطن عدلاتن فيها أو لا تصل إليها اليد أو غير ذلك فالعالم المزوري لا يرى أنه قد استقصى كل نبي فديم الشدة والتطلب . ولا شك أن سعادة الباشا في طليعة هذه الطبقة الفاضلة . وكفانا شاهدا رغبته في الاستمرار على التقيب إذ يقول في رسالته (ص ٤٣) : ولعل موالاة البحث تكشف عنها [عن تسمية المدوية باليزيدية] فيما بعد « ١ » .

ومما ذكرته الرسالة (ص ٤٣) قوله : « أما تسميتها [تسمية المثنوية] بعد ذلك باليزيدية فلم تحف على زمنها والظاهر أنها حدثت في القرون الأخيرة ... » ١ .

وذكرت الرسالة أيضا شرف الدين محمد (ص ٢٢) وقالت عنه : ولم نعلم من خبره إلا ما رواه ابن العبري في تاريخ مختصر الدول فقد ذكره عرضا باسم شرف الدين محمد ابن الشيخ عني في حوادث سنة ٦٤٥ « ١ » . (١٢٥٧ م) ورجعت أنه شرف الدين محمد الذي جاء اسمه في نصب زين الدين يوسف دفين مصر .

وقبل الشروع في الموضوع استأنف سعادته في الرد على قوله (ص ٤) بوجود طائفة من اليزيدية في نواحي بغداد فانهم ليسوا فيها ويستغنى وجودهم في شمال

الموصل ثم اتصدى لتحميد قولها: « القرون الاخيرة » التي اطلقت بدون تقييد فأبدي ان تسميتهم باليزيدية كانت معروفة في الربع الاول من القرون العاشر للهجرة بل على الظاهر في النصف الاول من القرن التاسع على اقل تقدير . واين ان لشرف الدين محمد ذكرا غير مذكور في تاريخ ابن العبري وفي غير نسب زين الدين يوسف . ومع هذا لا يبعد من ان الذمسكر الذي اريد ايراده ان يكون مصدرا ابن العبري وعلى كل حال فإيراده لا يخلو من الفائدة .

وبعد البحث عن اسم اليزيدية وعن شرف الدين محمد سألنا من المخططة المرسومة في الرسالة قليلا متوخيا بعض الزيادة في النفع على فرض الحصول عليه في ما اكتبه .

ومما سألني لهذا البحث مقالان لاديبين فاضلين مقالة السهروردي ومقالة العلوجي اللتان نشرتا في الاشهر القريفة « المراق » ومقالة الفاضل لأديب الحسني تلك المقالة التي حانت في اثرهما وقد نشرها في مجلة المرشد (البقداوية) ثم ابرزها في كراسته وكتب منها تبدا في مجلة الهلال مع تصاوير وكثيرا ما استقى بعض هؤلاء الافاضل من اصل اليزيدية من كراسته سعادة الباشا .

اسم اليزيدية في النصف الاول من القرن التاسع للهجرة ان بضاعتي بشأن تسمية هذه النحلة في الربع الاول من القرن العاشر للهجرة بل في النصف الاول من القرن التاسع هي استنباهي ثلاثة مصادر متابعها مختلفة اولها دوز الحبيب (١) وثانيها « شرقا » (٢) وثالثها صورة مخطوط بالارامية لراميشوع الراهب نشره المستشرق نو (٣) (فتح النون) ونشرت بعضه وطبعته دار السلام .

- (١) دامج عن مؤلفه تاريخ آداب اللغة العربية لخرجي زبدان (٣ : ٣٠٠) تراه رباح الدين وانه توفي في سنة ٩٧١ هـ وراجع عنه الطباع (٩٨ : ١) .
- (٢) هو تاريخ الاكراد لشرف خان بن شمس الدين البليسي الذي كان عمره تسع سنوات في سنة ٩٥٨ هـ (١٥٥١ م) وقد انجز كتابه في سنة ١٠٠٥ هـ (١٥٩٦ م) وهو مطبوع في بطرسبرج في سنة ١٨٦٠ وله طبعة اخرى ثم اطلع عليها .
- (٣) كان هذا للمستشرق قد نشر في مجلة الشرق للسيحي « مجموعة وثائق عن اليزيدية »

وعلى عليها حواشي ثم جمعا في كتاب طبعه في سنة ١٩١٨ بهذا العنوان F. Nau. — Recueil de Textes et de Documents sur les Yazis-Paridis. 1918.



المصدر الاول

قال الاستاذ الطباخ في تاريخه اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (٥٢٥:٥) قتل من ددر الحبيب الرضي الحنبلي (الطباخ ٥ : ٢٥٠ ح) وهو من رجال منتصف ذلك القرن العاشر.

عز الدين بن يوسف الكردي المتوفى سنة ٩٤٨ .

« عز الدين بن يوسف الكردي المدوي امير لواء حلب في آخر الدولة المجرسية واولائل الدولة العثمانية — كان من طائفة ينسبون الى الشيخ عدي ابن مسافر رضي الله عنه ويعرفون ببيت الشيخ مند — الذي كان يأتيه من لغته الحمية قطعهم من خبز رقى عليه ونفث فيه قبالا، فيرا باذن الله تعالى . وكان الامير عز الدين شيرا بهذه الخاصية بين الاكراد مع ادمانه على شرب الخمر وقتل النفوس سياسة وكان لهم علوانا فيه حتى كانوا يلقبونه بالشيخ عز الدين . وربما قبل للواحد منهم : انت من اكرادنا او من اكراد عز الدين ؟ فيقول : من اكراد عز الدين . وكان شيئا مرمرا يصنع لحيته بالسواد وله شهامة ووصلة اكيدة بغير بك كلال حلب في آخر الدولة المجرسية . »

« وفي ايامه كل صلب الامير حبيب بن عربو تحت قلعة حاب وذلك انه كان بين الامير عز الدين وبين اولاد عربو — طائفة معتبرة من امراء القصور — عداوة بينة من جهة الدنيا وكذا من جهة الدين لان بيت عربو كانوا من اهل السنة والجماعة رضي الله عنهم وبيت الشيخ مند كانوا يزيدية فكان [عز الدين] ينفذ بهم [بيت عربو] حتى سمي في قتل جماعة منهم كالامير حبيب وكلتهم الامير قاسم . وكان قتله [قتل قاسم] بالباب العالي السليبي من عرض عرضه احمد باشا المشهور بقرابا (قره جم — الاسود) بلشبا اول من كلت باشا يحلب في الدولة العثمانية الميمية . وذكر فيها انه جمع بين تسع نسوة في زمن واحد بمكر عز الدين به عنده وهذا الخوض الكبير داخل آغبول [آق يول — الطريق المبيض] من انشاء الامير عز الدين . وكان يزعم انه عمرا من حلال مال والده . توفي الامير عز الدين سنة ثمان واربعمائة [بد الالف الهجري —

(١) كل ما بين المضافين هو لؤ .

١٠٤١ م [١٤٠٠ هـ]

وقال الطباخ (٦ : ٨٧) ما يعضه :

جان بلاط بن عربو النوف في اواخر هذا القرن [العاشر]

• جان بلاط بك ابن الامير قاسم الكردي القصيري المشهور بابن عربو امير
اكراد حلب . كان منصبه هذا اولاً يد الامير عز الدين ابن الشيخ مند نميد
واحد من خدوة الملك خليل ثم كان يده وذلك انه لما غدر الامير عز الدين بابه
[بوالد جان بلاط الامير قاسم] عند قراجا باشا اول من كان باشا حلب في الدولة
العثمانية السليمانية - على ما ذكره ترجمه عز الدين - رحمه الباشا انى سجن
قلعة حلب حتى قال : فسفك [جان بلاط] دما جمع جم من الاكراد
اليزيدية من قطاع الطريق الاصرم وجعل لؤلؤا سبنا هو بشر عميقة واشبههم
بلاء حتى حسم مادة المفسدين منهم وتمكن [جان بلاط] من نصب الامير
عز الدين عنوا ابيه ومن شيعته اليزيدية ودوره التي بناها بكثر [بكلس] وحلب
ومن زوجته

للمصدر الثاني

ونائي المصدرين - كما قلت - كتاب شرفنامه قائمه ذكر الشيخ عز الدين
وقال عنه - كما قال الرضي الحنبلي - انه كان يزيدا . وهذا تعريب ما به
شرفنامه (ص ٢٢٠ - ٢٢٣) عن الشيخ عز الدين ويست مند يعض النصرف :
في ذكر حكم بكلس [اوكر]

غير خفي على ذوي الفطنة الواقفين على السلالة الهاشمية ان سلسلة حكم
بكلس - على ما يزعمون - تنتهي باحد اولاد المباس رضي الله عنه . ويزعمون
رواية صحيحة انهم هم وحكم حكاري [حكاري] وحكم العمادية ابنا عم بعضهم
لبعض . ويقولون في هذا الصدد ان شمس الدين وبهاء الدين ومنشأ . هم اخوة
ثلاثة وان حكم حكاري - وهم من نسل شمس الدين . يسمون باصطلاح
الاكراد هم هو حكم العمادية يهدين هوهم من نسل بهاء الدين وحكم كان همداه
وهم من نسل منشأ .

وعلى كل تقدير فقد اجتمع في يادى امر مند تحت اوائد جماعة من طائفة
الاكراد فذهب الى جهة مصر والشام واختار هناك ملازمة السلاطين الايوبيين .

فبين الواء مند هؤلاء السلاطين المادلون ناحية القصير القريبة من ولاية انطاكية فاضحت مشى لاتباع مند وانضم ال لوائه جماعة اليزيدية من الاكراد التوطنين هذه الديار .

وكانت تظهر في مند يوما فيوما آثار المقدرة والسداد وتزايد فيه علامة الشهامة والرشاد فقصده اكراد (حوم) و (كلس) جنينهم وشملته عنابة السلاطين الايوبية وكفلت آماله وانتشرت به اموات اسكراذ الشام وحلب وامتلت يده في القبض واليسط والرتق والفتق فظهرت حكومة هذه الجماعة قوية فرفعت « مند » الى مرتبة عالية ممتازة بين الاقتران .

وبعد اول الامر نازع مند على سرير حكومة الاكسكراذ بعض شيوخ اليزيدية الساكنين ما بين حماة ومرعش فكان يقع بعض الاحيان جدال يسبب الحرب والقتال . وفي آخر الامر اطاع هؤلاء مند وانقادوا اليه بمهرة وتصفية ايهم ولطفهم بهم واحسانه عليهم فادخل جميع اكراد هذه الديار رقاقم به وباق طاعة مند .

وحينما توفي مند تصدى لامر الحكم ابنه عرب بك وكما توفي هذا قام مقامه ابنه جمال بك ثم خلفه احمد بك وبعد عهد حكومته طوت يد القضاء بساط حكومة آل ايوب وانتقلت دولتهم الى الظلمان الجراكسة الذين لم يطعمهم احمد بك حتى وفاته . وكان لاحد بك عند وفاته ابنان هما : حبيب بك وقاسم بك فقام حبيب بك مقام ابيه فاستمالته السلاطين الجراكسة بالخدمة فقصوه الى حلب وقتلوه .

ثم ضبط وحكم قاسم بك الاكراد بمسب الارث وبمقدوره إلا ان السلاطين الجراكسة فوضوا حكومة الاكراد الى المدعو من الدين من اولاد شيوخ اليزيدية فتبعه بعض هؤلاء . ووجد شهربار بك ومضاطو (١) قائدا ومعه متجندة

(١) اي الرضائي وقد الحق سجل عثماني باعلام الرجال اسماء بيوتهم التي اشتهرت فقال (٤ : ٦٩٢) ما مشاه : آل رمضان . كانت الامارة في انعام مرعش والبيشمان في هذا البيت القديم وقد ذكرت الذين رفعوا الامارة من هذا البيت ثلا في موضعه . ووجدت ذلك هذا البيت في ولاية اذنة ايضا حتى عصر السلطان سليم الثاني ثم امتزج بالاهلين ومع

طلب لنفع قاسم بك فتضمن هذا وعشائره وقبائله في جبل صهيون . وارسل من جهة اخرى السلطان غوري ابن اخيه مع جمع فقير من متجندة حلب لمقاتلة قاسم بك الذي قابلهم عدة دفعات وسيد كل منها كانت الحية نصيب جنود الجراكسة .

وعينما عزم السلطان سليم خان على تسخير عربستان (١) وولاية مصر والشام ووقع الجراكسة وعطف عنان سفره الى هذه الجهات ، سار اذ ذلك قاسم بك وخيري بك الجركسي الى تقديم طاعتهما الى السلطان وفازا بشرف المتول بين يديه وبعد ان فتح السلطان ديار مصر والشام وطلب توحيد قاسم بك الى الاستانة مع ابنه جان فولاد البالغ من العمر اثنتي عشرة سنة مع الركاب الملكي المظفر .

اما الشيخ عز الدين اليزيدي فانه ماور الحضور لخدمته قراجه باشا ميرمران حليو باغوا . بعض المفسدين وبكلماته ذات الاغراض ابان لقباشا خيانه قاسم بك ومصيانته فعرى الباشا بعض ملازمي سرير الخلافة بالخبر مبالغا فيه . من ذلك قوله : ان عودة قاسم بك الى حلب تبث الفساد فاصدر السلطان امره بقتل قاسم بك ونفذ الامر فوراً وجعل ابنه جان فولاد في السراي العامر مع علمان الحرثية وكفلت بتربيته وحفظه . وفوضت امارته لاکراد الى الشيخ عز الدين اعتماداً على طلب قراجه باشا من ديوان السلطان سليم خان (٢) « ٢١ » .

هذا فقد نبغ عدد كبير من حلفائهم . ويقال آل رمضان لاولاد رمضان لعندي وهو من رجال السلطان محمد الرابع فلولاء هم غير اولئك . فليس شهريار بك من البيت الثاني لان السلطان محمد الرابع كان من رجال القرن الحادي عشر اي بعد هذه الاخبار بنحو مائة سنة . (١) كان الاتراك يطلقون لفظ عربستان على سورية وعلى الاخص القسم الشمالي منها وتسمى من ذلك في التفويم الذي أصدرته الحكومة في الاستانة في سنة ١٢٧٦هـ (١٨٥٩ م) ان اسم القبلى المرباط في سورية « عربستان اوردوسي » .

(٢) راينا في ما نقله الطبايع ان بيت مند كانوا يزيدية وان عز الدين بن يوسف الكردي السدي كان يزيدياً من هذا البيت وان بيت عربو كانوا من اهل السنة والجماعة وذكر منهم حبيب ابن عربو واخاه قلسا وجان بلاط بن قاسم هذا . وراينا هنا في شرفنامه « مند » وابنه عرب بك ومن نسل عرب بك حبيب بك وقاسم بك وابنه جان فولاد . فهل مند الذي عرفنا من بيته عز الدين اليزيدي هو الجد لبيت عربو هذا؟ وهل عربو - وما عربو الاعرب على لهجة

وللزيادة فكر ايضا في هذا المجلد من شرقنا في الصحائف الآتية :

١٤ و ١١٧ و ٣٠٧ و ٣١٠

النصر الثالث

هو مستند بالارامية نشرته بمروفا مجموعة نو وقد اخبرنا فيه انه حقول
عن اصل قديم كان قد وضعه كاتبه في سنة ١٤٥٢ م (٨٨٥٥) . وهذا
تريب لجزء من هذا المستند عن الترجمة الفرنسية حيث ذكر اليزيدية . واني
لاكتفي بهذا القسم دون غيره واليك المطلوب :

وكان اسم الوالد الطيعي لعادي (١) مسافرا بن احمد وهو من الاكراد
التيارية (Tairahites) التي كانوا يقضون اعتابا فصل الصيف في زوزان
وينزلون منه شتاء الى ضواحي الموصل . وكان في ذلك العهد عشيرة اليزيدية
جنودا [جنود عادي] سكنة زوزان - تبع اقارب عادي في ذهابهم الى جبل
زوزان وايابهم منها وكان النظر اليهم كخدمة لهذه الاسرة الكبيرة .

وحينما كان يرجع اليزيدية من زوزان في اول تشرين الثاني كانوا في
سريتهم يجتازون بمادي ابن اميرهم ونعمهم هدايا وعطايا ثمينة فكان عادي يكفهم
عنها بالضيافة من ما كول ومشروب مع افراح على ضروب كثيرة . وكان هؤلاء
يسبون الشرب اي الخمر [وكان عددهم ٦٥٠ بيتا (اسرة) . اما رجال عادي
الذين كانوا مسلمين وهم اكراد تياريات فكان عدد خيامهم (اسرهم) يتجاوز
الالف = ١١٠٠ .

وكانت قد جاءتها وصية دار الجلام (٣ | ١٩٢٠ | ٢٢١) التي كانت
تصدر في مدينتا دار السلام بان عند القس ماروتا مخطوطا قديما باللغة
الارامية مخطوطة عن كتاب كبير ترجمه لها القس الى الفرنسية فمرسته للقاء وهو
القسم الاعظم لما نشره نو وفيه نقص في الوسط . وقد وجدت باستمانته من

الاكراد هو عرب بل ان ذلك ليس بعيد فان مع هذا الرأي فيكون عز الدين اليزيدي ابن
عم ابيت عربوي يكون هذا البيت قد انجب في الدين فتم من كان مسلما ومنهم من كان يزيديا ومنهم
من بقي مروفا بيت الشيخ مند ومنهم من عرف ببيت عربوي ويظهر ان اليزيدي يوم ذاك لم تكن قد
وصلت الى مثل ما وصلت اليه اليوم من فساد العقيدة .

(١) هكذا مكتوب بالارامية اي بالالف على ما قيل لي .

يعرف الأرامية ان ترجمة نومقارة كل المقارنة للأصل الآرامي لا قولنا «الوالد الطبيعي» فان كلمة: «طبيعي» ايسدت في الأصل. اما الترجمة الفرنسية التي عربتها دار السلام فالظاهر فيها ان المترجم الى الفرنسية غلطت واضحة ومن ذلك انه قال: «مسافر من اولاد اومية (وفي الأصل من بني اومية (١)» وقال «قبيلة زونابا» . وبين انما كلت في نفسه كلمة «اوشة» و«يزيدنايا» (والكاف الأخيرة بالامالة ١) — وهما في نص نو — فقرأهما «اومية» و«زونابا» واعتبر «اوشة» علما مع انها نكرة ومعناها «ام» . وقد ترجمت في مجموعة نو بكلمة Tribu اي عشيرة . وحلف مترجم دار السلام الياء الاولى من «يزيدنايا» (اي اليزيديين بالنسبة والجمع) فقال «زونابا» . والذي اوجب هذا التفسير على ما في دار السلام هو ملاحظتي انما قد يصعب على بعض الكتاب الوقوف على «شجرة» نو فيرجع الى دار السلام وبين كلامه على ترجمة الفس مارونا قريدا الاشكال في معرفة الحقائق .

والفرصة سانحة لان اذكر ان كتاب مخطوطات الموصل للاديب البارع الدكتور داود الجلي عرقنا (ص ٢٦٤) «بفتوى بالتركية وترجمتها بالعربية في تحليل قتل اليزيدية اصلوها ابو السمود بلمر السلطان سليمان» . وكانت وفاة السلطان في سنة ٩٧٤ هـ (١٥٩٦ م) . وفيه (ص ١٢٩) ذكر كتاب يبحث عن اليزيدية لاحد ائدي الحياط من رجال الثلث الاخير من القرن الثالث عشر للهجرة . (٢) وفيه ايضا (ص ٢٧٤) ان في مجموعة من المراجع رسالة في بيان منهج الطائفة اليزيدية وحكم احوالهم الشيخ حسن الشفكي الموصل .

شرف الدين محمد في مستند قدم

واذ انتهت من الكلام عن تسمية اليزيدية وجب علي ان ابين ان لشرف الدين محمد ذكرا في غير تاريخ ابن العبري وفي غير نسب زين الدين يوسف وفي مصر فهو مذكور في المستند الذي نشره نو ودار السلام . ومما رواه

(١) الفوسان وما بينهما في دار السلام .

(٢) لاحظت ان في تاريخ ايجلته وهو ١١٥١ هـ (مخطوطات الموصل ص ١٤٤) غلغ .

طبع فسات للزلف فابد صفة ملاحظتي وصحيح ذلك ١٢٥١ هـ .

هذا المستد أن شرف الدين محمد هو ابن لعدي بن مسفر وذكره مختصراً لعز الدين صاحب ايقونية (١) كما قال ابن العبري . ولعل ذلك منقول عن ابن العبري نفسه مع الحاق المستد بتوة عدي بمسفر . ثم ذكر مستدنا قتلة شرف الدين محمد في موضع اسمه « قماش » (٢) Kamimah . واذا كانت كتابة المستد المذمومة في سنة ٨٥٥ هـ (١٤٥٢ م) كانت تلك الكتابة بعد وفاة عدي بن مسافر بثلاثة قرون فبما واضحا يخط خط عشواء من تخديم وتأخير وغير ذلك ما شوه تاريخ وقائع لاجدال فيها . ومن تلك الحوادث انه رأى عدي بن مسافر وشرف الدين محمد معاصرين لعز الدين صاحب ايقونية في حادثة وقعت يوم ذاك . وكانت هذه الحادثة في سنة ٦٥٤ هـ (١٢٥٧ م) على ما اطلعنا عليه ابن العبري . واذا كان قد مر عاتق علي وفاة عدي بن مسافر قرون كلل نعم البعيد ان يكون « شرف الدين محمد » ابنا سليمان لعدي بن مسافر فضلا عن ان عديا هذا لم يكن له ابن فشراف الدين محمد المذكور في ابن العبري وفي المستد يوافق عصره عصر شرف الدين محمد بن شمس الدين حسن بن شرف الدين عدي ابن ابي البركت الخ الذي ذكرته الرسالة (ص ٢٢ و ٢٣) في نسب زين الدين يوسف وفي مصر في عام ٦٩٧ هـ (١٢٩٧ م) . واقصد احسن معادة الباشا بان رجح ان شرف الدين محمد المذموم به في ابن العبري هو الذي ورد اسمه في نسب زين الدين . وعندي على ذلك دليل آخر سيأتي .

ولي كلمة حول شرف الدين عدي انقلها من تاريخ الموصل للقس الفاضل سليمان الصائغ (١ : ٣٠٠) تلخيصا عن قلائد الجواهر لشيخ محمد الحنبلي قال القس :

« بعد وفاة الشيخ عدي بن مسافر الاموي خلفه ابن اخيه الشيخ ابو البركت بن صخر بن مسافر الاموي . وكان هذا الرجل ايضا من المشايخ الكمل المظالم وصاحب عمه واستفاد من بعن انفسه . وخلفه بعده ولده ابو الفاخر

(١) ان هوو Huarl قصصا لفرنسة في فونية وله تاريخ فيما لما نطبع عليه قلل فيه شيئاً نجهل عن هذه الحادثة وغيرها مما يحسن موضوعنا .

(٢) كوفي دار السلام قماش .

عدي بن ابي البركت بن صخر بن مسافر الاموي الشامي الاصل الهكاري المولد والدار . وكان له اعتبار وقدر زائد » ١٨ .

واذ قد رأينا هنا ابا المفاخر عديا فلا يبعد ان ابن العبري عند كلامه عن شرف الدين محمد ابن الشيخ عدي اراد بابن الشيخ عدي — ولم يقل ابن الشيخ عدي بن مسافر — ابن ابي المفاخر عدي وهو شرف الدين عدي الولد اسمه في ترجمة ابنه الحسن (شمس الدين) في ابن شاكر (الرسالة ص ١٨) وفي كلام السخاوي عن زين الدين (الرسالة ص ٢٤) . وهذا هو الدليل الثاني الذي اشرت اليه في ما تقدم . وقد لا بد من دليل بالقول ان شرف الدين محمد كان ابنا لشمس الدين حسن فلم يكن ابنا صائبا لابني المفاخر شرف الدين عدي بل حفيدا لا يفقد يجوز ان الحفيد اشهر ببنته لجدة دون ابيه . ويجوز ايضا انه تغلبت على شرف الدين محمد البنت اهذي بن مسافر لصلة به قرابة وطريقة فاطلق عليه ابن العبري شرف الدين محمد ابن الشيخ عدي من باب التوسيع وكل حفيد هو ابن .

التتبية

بينما مرونا به عن هذه النحلة التي قبل عنها في الرسالة (ص ٤٣) انها سميت على الظاهر يزيدية في القرون الاخيرة انها كانت تسمى بهذا الاسم في عهد السلطان سليم الاول وهو المتوفى في سنة ٩٢٦ هـ (١٥١٩م) فاننا رأينا في الطباخ في عصر هذا السلطان ان عز الدين بن يوسف الكردي العلوي كان يزيدا بل كان اسم اليزيدية شائعا على اقل تقدير في سنة ٨٥٠ هـ (١٤٤٦م) اذا صبح ترجيعي ان حبيب بن عربو الذي كور في الطباخ هو حبيب بك ابن جمال بك ابن عربو بك (وهو لهبة الاكراد عربو) ابن مند وعندئذ يكون مند من رجال النصف الاول من القرن التاسع وقد رأينا ايضا في شرفنامه ان اسم اليزيدية كان مرفوعا في ايام مند . فضلا عن ذلك ان المستند الارامي — على فرض صحة كتابته في سنة ٨٥٥ يسميهم « يزديا » (بالامالة) (اليزيديين بالنسبة والجمع) — حتى انما يرقى هذا الاسم ان زمن عدي بن مسافر وهو الامر الذي لا يمكن التسليم به لمجرد قوله بعدلا عن زمن عدي بن مسافر .

هذا ما كلن من امر تسمية الزيدية اما ذكر شرف الدين محمد الذي لم تنف الرسالة (ص ٢٢) على ترجمة له في كتب التراجم إلا ما واول ابن العربي في تاريخ مختصر الدول فاقنا وأيضاً في المستند الأرامي ولعل هذا المصدر اخذ شيئاً عن ابن العربي .

يعقوب نعوم سر كيس

بغداد

(لغة العرب) حضرة صديقنا الكريم يعقوب نعوم سر كيس مفرم به مطالعة ما يكتبه سعادة المحقق الكبير احمد تيمور باشا . ونحن موامون به مطالعة ما يكتبه الصديقان العزيزان اللذان هما فرسا رهان . وللاديب تاشر هذه المقالة النفيسة مقالات ظهر وشيها في هذه المجلة وفي غيرها تدل على علو كميته في تغطية الاحداث والوقائع ولا ينكم إلا عن امان في التحقيق والتدقيق ونحن نشكره على ما اتحننا به من المباحث الجلية والتدقيقات البديسة التي دفعت جماعة من ابناء اوربة ومستشرقها الى ان يعرفوا شيئاً من ترجمته وعمل تليقه المعلوم . والذي نستطيع ان نقوله الآن ان حضرة معنا الى الآن من نشر شيء عنه . فمسي ان تكون هذه المباحث الدقيقة كناية للدلائل على رفيع منزلته من ادب العراق وتاريخه والتعقيب عن بلدانه واثاره ورجالها . اذ كل ذلك يبين من خلال السطور التي تخطها بناته . معنا الله بمره طويلاً !

والذي يشكر عليه حضرة صديقنا انه جمع لنفسه خزانة من افخر خزائن الكتب وذلك انه خزن فيها جميع التصانيف التي تبحث عن العراق وتاريخه وبلدانه ورجالها من مطبوعة ومخطوطة من حديثة وقديمة من اي لسان كلن . فانك ترى فيها مؤلفات بالعربية والفارسية والتركية والفرنسية والاطالانية والاسبانية والبرتغالية واللاتينية والانكليزية والالمانية والفلمنكية الى غيرها مما نجهله . ولا جرم ان بين مخطوطاته مؤلفات لا نظير لها في خزائن اوربة وديار الناطقين بالساد إلا ان هذا ليست بكثيرة لغز امثالها ومناعتها واحسن شاهد على ما نقول تلك المقالات المطبوعة بطابع التحقيق الموشاة بالشواهد المختلفة والحواشي البديسة فمسي ان لا يحرم قراء هذه المجلة فوائد تلك الدواوين والاسفلر الجلية التي يده .

صدى اليوبيل

Repos du Jubilé .

كلمة رسالة قلب يسوع

(العراق) ، في ٧ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٢٨ اجتمع في دار رئيس الوزارة جمهور من الوزراء والنواب والاعيان والادباء للاحتفال بيوبيل الالب انستاس ماري الكرملّي ، القوي الشهير : اقرارا بفضلهم على اللغة العربية .

عن رسالة قلب يسوع السنة ١٠ (ك ٢ سنة ١٩٢٩) ص ٢٣ .

يوبيل الالب انستاس الكرملّي

اقام فريق من ادباء العراق ، وفي مقتبعتهم الشاعر البغدادي جميل صديقي الزهاوي ، حفلة يوبيل الاستاذ المروفي الالب انستاس [ماري] الكرملّي التي حسم اللغة العربية زهارا ربيع [اقرأها : نصف] قرن في ذاك القطر . وقد اقيمت الحفلة في دار عبد المحسن بك السعدون ، رئيس الوزراء ، واشترك فيها الكثيرون . مترفين بفضل الالب المذكور على اللغة وعلومها في عصرنا .

فمجلة « الشرق » تضم صوتها الى اصوات مكرمي العلم ، وتنهى من كل من يتحفها بمقالاته النفيسة في اللغة والادب ، يوبيله متمنية له سنين مديدة يواصل فيها بتقدم ونجاح اجتهاد المصيبة . (عن المشرق ٢٦ : ١٥٠)

يوبيل الالب انستاس ماري الكرملّي

بسرنا انت نرفع الى حضرة الكاتب الفاضل الالب انستاس ملويا (كذا والصواب ماري بتشديد الاء ، اذ هكذا تريد ان يكون اسما) الكرملّي التهامي الحميمة يوبيله الذهبي . فقد خدم اللغة العربية خدمة تذكر فتشكر في العراق وفي جميع البلاد الناطقة بالصاد . وقد طالعنا بلذة المند الاول من « مجلة لغة العرب » لسنها اساجبة وهو مشحون كلاما جادت به قرائح الشعراء والكتبة على اختلاف مذاهبهم في وصف جهود هذا الالب القيور . فنسأل الله جل وعز ان يمنه بمصداق ليوصل هذه الختم الجليلة تميزا للدين والوطن واللغة العربية .

عن مجلة الامارات الشرقية ٤ : ٢١٧

تمتة المقطع

(لغة العرب) ادرجنا مقالة في المقطع بعنوان : « اداة التعريف في التاريخ »
 فكتب صاحبه هذه الكلمات ليعرف قراءه صاحب المقال فكتب هذه الكلم :
 « العلامة ابيب انستاس ماري الكرمل » صاحب هذا المقال الفريد في باب
 — نابعة في العلوم العربية ، وقد خدم اللغة وتاريخها وفلسفتها وفيلولوجيتها
 خمسين سنة خدمة صحيحة لا يشوبها رغبة في منصب او رتب ، فاجمع افاضل
 العراقيين ووزراء وعلما وادبا وجمهور كبير من مستشاري الاقربى ومريدي
 العلامة من علماء مصر وسورية وفلسطين وغيرها من الاقطار على تكريمه في
 حفلة اقيمت في ٧ اكتوبر الماضي في دار رئيس الوزارة العراقية وراسم وزير
 معارفها الزمام . فنهى ابيب العلامة — ويصورنا ان تشر لبلاده العربية والمشتغلين
 بعلومها هذا المقال النفيس من قلمه في نشوء اداة التعريف مثلا لمباحث ابيب
 المحتفل به واذا « لفضله » اتين بغيره .

اتينك متأخرا

كتب اليها احد علماء البندكتيين الالمانيين في مونيخ بتاريخ ٢٧ ك ٢ سنة
 ١٩٢٩ ما هذا حرفه العربي ما عدا ما حفضنا من عبارات التبجيل والتعظيم :

الى حضرة الفاضل الاعلم ذي المجد الطاهر ابيب انستاس ماري الكرمل
 المحترم اطال الله بقاءه

... قرأت في صحيفة المانية مقالة تذكر شيئا غير يسير عن اشتغالكم
 بالعلوم العربية وتوغلكم في ابحاثها ولغوياتها ، وتروى المفاخر والآثار التي امتزجت
 بها ، والتكريبات والتعظيمات التي حظيت بها في ٧ ت ١ من السنة الماضية في
 بغداد المحروسة اذ قرأنا في الجريدة المذكورة ان رجال الحكومة وبناء العلم
 واصحاب الفنون الفتاة اجتمعوا على الاقرار بفضلكم الذي لا ينكره كل ذي فضل
 خال من عي الغرض .

ولان اتينكم — ولو متأخرا — لاقدم اليكم التبريكات اللاتقة بشخصكم
 الكريمواني اسر بكم اخلاق العراقيين لانفاقهم على تكريم من هو اهل للفضل
 والفخر [وهنا عبارات والقاب ضخمة] وقد سمعت هنا عن حضرتكم من

الدكتور بركتسسر Bergstasser الأستاذ الشهير في كلية مديننا مونيخ أنه
يعجب بعلكم الزاخر وآرائكم القوية الطريفة لأنه يطالع « لغة العرب » بكل
حرص ولذة ، وهو من أشهر عارفي العربية الرئيسة والآلن السامية في عصرنا وقد
قرأت عليه شيئا كثيرا من كتب فلاسفة العرب ونسائهم واخذت عنه اصول
السريانية ... ومن الذين يعترفون بعلكم وتضلعلكم من اافة العربية الدكتور
كراف Graff وهو قسيس كاثوليكي من احسن عارفي الادبيات العربية النصرانية
في ديار الاقرج . وقد ألف كتابا بالالمانية عن لغة العرب النصارى ولا سيما
اجتهودفع الي تسعتمن كتاب خطي موضوعه : « مجادلة او محاوراة بين الراهب
سمعان وثلاثة من المسلمين » وطلب الي ان ينقله الي الالمانية وانشره واذا
وفقت لانهام نقله اعرضه على حضركم لتروا وأيكم فيه لاث ما تقوانه فيه
يكون حجة لا تنكر . كل ذلك لان انسانتي قد طبعوا في نفسي تقدير بعلكم
ورسوخ قلمكم في لغة القاد المعجوبة الواسعة في بچار مبانيها وممانيها وارجوكم
في الختام ان تقبلوا عذري وتقرؤوا لي تقصيري وحفظكم الله منارا وهدى لمن
استهدى بكم .

الاخ تيلو بنرث البندكتي

Fr. Tillo Binnerth, O. S. B.

كتاب يوئل الكرمل

لا مشاحة في ان اتفاق العلماء ورجال الحكومة والسياسة من كل المذاهب
والاحزاب على تكريم احد رجال العلم الذين خدموا وطنهم هو البرهان للسلطع
على اهلية واستحقاق النائل للاكرام ودليل واضح على التهوض والرتقي في
تلك البلاد .

وما الاحتفال الشائق باليوبيل الفعبي للاب انستاس الكرمل الذي عني باقامته
في ٢ ت ١ سنة ١٩٢٨ ادناه بغداد وطماؤها ووزراؤها واعتراقا بالاحتفالات الجلى
لفئة العربية الذي قام بها هذا الكاتب المروف والقوي المدفق نصف قرن لإلدليل
حنسي على النهضة الحديثة المباركة في العراق وعلى اهلية المعنى به ورفع مقامه
في عالم العلم والادب فالاب الكرمل درس وبعث وقب وكتب وعلموالمف بنشاط

وامانة هذه السنين الطوال في اللغة العربية فاستحق نقدا وثنا أبناء هذه اللغة الشريفة .

اهدي لنا مؤخرا جزء اليوبيل الذي أصدرته مجلة لغة العرب وتصفحتناه فوجدنا في ما جاء فيه من بليغ المنظوم والمتنوع تقديرا جليلا لمواهب الابد الكرملية وعبريتي وغيرته على لغة العرب .

ويسرنا ان نرى انه قد اشترك في اكرام هذا العالم اما خطابة في حفلة اليوبيل او كتابة الى المحتفى به او على صفحات المجلات والجرائد ابناء العرب والفرس من العراق ومصر وسورية ويران . فمجلة الكلية تضم صوتها الى اصوات هؤلاء الادباء بالتناء الصادق على الزميل الكريم الابد الكرملية بحفلة ما جاء في الكتاب من آيات الاعتراف بختمانه الثمينه وتسال الله ان يطيل عمره ليستمر بفعله بلمواده وفضله لنلاذه الناضجة ولناثر الاقطار العربية .

عن مجلة الكلية ١٥ : ٢٣٧

يوبيل الكرملية
والنهضة اللغوية الحديثة

كان وقت لم يغفل فيه احد بتكريم نوابغ الرجال بيننا الى ان اخذ الاستيقاظ الفكري يمتد في بيتاتنا المتعلمة . فبدأنا حينئذ قلقت الى هذا الواجب الاجتماعي فاهتم عظاماؤنا بتكريم المرحوم العلامة سليمان البستاني محراب «اللاياذة» وتبعت ذلك حفلات لتكريم مناسبة وجديرة بالاعتبار . ثم جاء وقت أصبحت فيه حفلات التكريم مثقلة تقام بمناسبة وبغير مناسبة لكل من خدعته الظروف سواء كان او لم يكن على جانب من المواهب المذكورة واخيرا في عهدنا الحاضر - عهد التيقظ الانتم - اخفنا نضى بتكريم نوابنا في مصر خاصة وفي العالم العربي عامة ولكن بتمييزان ، ولعل من اصدق المظاهر لهذا التبع المحمود حفلة اليوبيل الكبرى التي اقيمت حديثا في بغداد لامام اللغة الشهير الابد انتاس ماري الكرملية وقد اشتركت في اقامتها الحكومة العراقية ورجال الادب في العالم العربي ومشاهير المستشرقين ولو كانت الحفلة في مدينة سهلة المواصلات لحضرها الجمل الفقير من اهل العلم والادب من مختلف الاقطار وكانت مؤتمرا ادبيا عظيما ، ولا اكتفى الكثيرون انظروا

بإهداء تميّياتهم الطيبة عن بعد . على أنّا نرجو أن يكون لهم حفظ خاص في تكريم حضرة آلاب الجليل بين ربوعها في المستقبل .

ولكن لماذا نعلق أهمية خاصة على هذا الوبيل ؟ ليس ذلك لمنزلة فضيلة آلاب المحتفل به فقط ، ولكن أطروفه الاجتماعية أيضا . فالآلاب الكرمل زاهب متشغف يعيش في بيئة منقسمة الى شيخ وطوائف دينية شديدة التعصب ، تنفر كل منها من الاعتراف بفضل من لا ينتسب اليها . وكثيرا ما تستعل الطعن في اخيار الرجال مدفوعة بمسائل التعصب الذهبي النعيم !!! ولكن برغم كل ذلك لآلامى آلاب الكرمل من الحفاوة البالغة به ما دل دلالة سريحة على التيقظ الفكري السليم في العراق بل في العالم العربي بأسره . وكان ذلك في دار قضاة رئيس الحكومة العراقية برعاية معالي وزير معارفها ، وبإشراف كثيرين من الوجاه والادباء وصفوة أبناء العراق على اختلاف مشاربهم وعقائدهم الدينية والسياسية .



ولد آلاب انسناس في بغداد في ١٠ آب (أغسطس) سنة ١٨٦٦ ، فهو الآن شيخ جليل يناهز السبعين من سني حياته المباركة ولكنه ما يزال فني في نشاطه وهنقه وصفاء تفكيره وجلده العظيم وفي حب العمل المنتج ، واهيا نفسه هبة صادقة للغة والادب ، مستقبيا عهدا ديني في تشغفه الدائم .

وقد انفق آلاب الفاضل نحو خمسين عاما في تدريس العربية وآدابها ؛ فقد ظهرت علامات نبوغه المبكر وهو ابن ست عشرة سنة حينئذ تولى التدريس في مدرسة الكرملين ببغداد ، وكان قبل ذلك يقوم بالتدريس الخاص . وهناك نبوغ مبكر حقا ، ولم يكن نشاطه قاصرا على التدريس بل كان يكتب طائفة من كبريات الصحف والمجلات في ذلك العهد كالشيرة و « الصفا » و « الجوائب » مهتما بالابحاث اللغوية والادبية . وفي سنة ١٨٨٦ م تهبه المدرسة اليسوعية الكليزيكية في بيروت لتدريس العربية وفي الوقت ذاته كان يدرس اليونانية واللاتينية .

وقد اتم فضيلة آلاب الكرمل دراساته الدينية وrehنته في بلجيكا وفرنسا وبعد ان قس غادر فرنسا الى لانداس ليطالع على مخلفات الحضارة العربية ،

ثم عاد الى بغداد فتولى ادارة المدرسة الكرمية وتعليم العربية والفرنسية فيها الى ان تفرغ اخيرا لاجرائه المستقلة العظيمة ومجلته الشهيرة (لغة العرب) .
وقد زار المترجم مصر كما زار اوردية مرارا ، وكذلك تجول في كثير من اقطار الشرق ، فاكسب بذلك معارف شتى وخبرة واسعة بطباع الناس واخلاقهم وميولهم .

واقضته من الابحاث المبكرة في كبريات المجلات « كلتقطاف جو » « الهلال » و « المشرق » و « الزهور » و « المقتبس » و « المباحث » و « المنهل » و « الزهراء » و « فناة الشرق » وغيرها ما كلن ولا يزال موضع العناية والاحلال سواء كلن بامضائه الصريح او بامضاء مستعار كما كلن يفعل كثيرا وهذا في الشهرة ، وجبا في خدمة اللغة والادب والتاريخ لذاتها .

وسد لآب الكرملي عن حدارة الجملة الثمينة في فلسفة اللغة العربية وشيخ أمتها وما كلن ذلك عن اطلاع كبير او عن ذاكرة تاذرة فقط بل كلن اولا لمقرريته المبكرة الفذة ، فاذا اردت دليلا عليها في مجال البحث المنتقى المشيع بالتعليل والذكا ، والاستنتاج العميق فحسبك ان تقرأ ما كتبه عن « أداة التعرف في التاريخ » كمثل لمباحثه الجليلية التي لم يسبقه اليها باحث ولم يلحقه فيها مجتهد : واذا اردت نموذجا لتقده اللغوي الدقيق الممتلي بالانصاف والاحكام فحسبك ان تقرأ ما كتبه في نقد مدجم « البستاني » . وهذا مجلته (لغة العرب) مفعمة دائما بالكثير من مباحثه الثمينة .

وقد ادى تخصص لآب الكرملي في فقه اللغة العربية الى اهتمامه بلغات شرقية قديمة وحديثة وفضلها منها كالفنات الآرية والعبرية والحيشية والفارسية والتركية والصائبية ، مع هنك اللغات الآوروية القديمة منها والحديث على السواء فاصبح ذاكرة معارف لغوية مدهشة ، وصار طملا لا يسامى في منزله ومعارفه الفذة الحاضرة التي يستثمرها خبر استثمار في جميع كتاباته ومباحثه .

وقد نكب لآب الكرملي أثناء الحرب العظمى بشديد مكتبته الكبيرة على أيدي الأتراك وبقيته زمنا الى قيصري حيث لاقى صنوقا من الهوان والعداب حتى اذا ما عاد الى وطنه انكب غير يائس على اصلاح ما اطلقت ظروف الحرب والسياسة

بعداً قدر الطاقة مكتبته، ومضاعفاً جهوداً لحمة اللغة العذائية، ورغم مكانته العالية في جميع المحافل الأدبية والفنية وفي دوائر المستشرقين التي كثيراً ما ترجمت مقالاته إلى الفرنسية والإنكليزية والألمانية والروسية والإيطالية والأسبانية فإنه لم يقوَ على نشر تأليفه وهي كثيرة حتى إذا استثنينا منها ما عشت به أيدي النزاة أثناء الحرب العظيم حين تهدد مكتبته وفيه مع من بقي من كرام العراقيين ومن أهم تأليفه (غير تصحيح المعاجم الكبرى وغير اشتراكه في تهذيب تأليف جماعة تشر ونشرت في الشرق العربي وفي أوربة) هذه الأسفار القيمة : « جبهة اللغات » و « كتاب المجموع » و « كتاب السحاب » و « الفرر التواضر » و « العرب قبل الإسلام » و « شعراء بغداد وكتابتها » وكلها تتناول من مباحث اللغة والأدب ومساائل التاريخ المتعلق بالإنكار والذوق والاستقصاء بحيث تسد فراغاً عظيماً في ثقافة الفنون والتاريخية ، ويبلغ مجموع مؤلفاته نحو ثلاثين كتاباً جديدة كلها بالذوق والإجلال . ولعل أهم ما بيننا منها مجمعه الكبير التي ضمنه ما ذكرته المعاجم القديمة وما أغفلته ويجب أن لا تنسى أيضاً فضله العظيم في وضع الفاظ جديدة لكثير من المسميات الحديثة . نستعملها تكراراً دون أن نعرف مبدعها المتواضع المتوازي ولعل أشهرها لفظ « برقية » لكلمة (تلفراف) . ولفظ معلمة لكلمة (انسيكلويديا) .

ومن المصنفين الذين كتبوا عن الأب الكرمل في كتابه تاريخية ذات تحليل فلسفي الأستاذ أحمد الشايب الذي عد الكرمل في العراق بل في الشرق العربي مفروسة قائمة في شخصه يقابلها في مصر دار العلوم . وعندنا أن الأب الجليل اسمى من ذلك . وحسبك أن تطلع على آثار المستشرقين ومجلاتهم وعلى جميع الكتب العربية المحققة الهامة التي صدرت في أواخر القرن الماضي وفي هذا القرن لثرى التفوق الفروي والأدبي للعلامة الكرمل منبثقاً فيها ، حينما لا تجد شيئاً من هذا لاساندة دار العلوم . . . فلا عجب بعد ذلك إذا كانت سيرة هذا الفروي الكبير مبجلة في الغرب وموضوع كتابة أمثال كراتشكوفسكي المستشرق الروسي ، وغريفيتي المستشرق الإيطالي ، كما أنها موضوع إجلال كل عربي يبجل العلم الفزيه غير متأثر بالنعصب الأعلى الجنس أو دين أو مذهب .



وبعد هذا ، فما هو اثر الكرمل في نهضة اللغوية الحاضرة ولماذا يكون لبويله ميزة خاصة ؟
وعندنا ان الاجابة على هذا السؤال الوجيه ميسورة وخليفة بالاهتمام بها ،
فلنعملها في النقط الاتية :

(١) الاب الكرمل مثال لرجل العلم اللغوي الصادق الذي يقدر النزاهة العلمية غاية التقديس : وحسبنا ان نذكر مناقشته التاريخية الحادة للاب لويس شيخو اليسوعي حينما نصب النصرانية خطاً الى بعض شعراء العرب وادباةهم ، فأبنت ذمة الاب الكرمل النصراني ان يقبل ذلك انصافاً للعلم والتاريخ ، وهذه الصفة النزوية متجلية في جميع كتاباته بحيث انه يتساوى امامها في مجال النقد لاصدقاء وغيرهم على السواء . وهذا ما جعل الكرمل قوة صالحة في النقد ، وكون لارائه المستقلة قيمة ثمينة في عالم الادب كما حاق لكثيرين من الخصوم بين الجبهة والمفرضين واهل الاداء الكاذب

(٢) لرجل فضل لا ينكر في حركة النشر اللغوي والادبي الصحيح شرقاً وغرباً ونظراً لاساتذة احمد زكي باشا واحمد تيمور باشا والدكتور محمد شرف بك وامثالهم في مقدمة من يشهدون بذلك وهذا ما يجعل العالم العربي بأسره مدنيا بفضل المصميم .
(٣) وضع الاب الكرمل قواعد جديدة للبحث والنقد اللغوي ولدراسة لغة العربية تتم عن ذكاء عظيم ومقنونة فائقة . فشجع الابتكار في الدرس والبحث وقضى على اساليب القدامى الزولية التي جنت شر جنابة على نهائنا اللغوية وأمالت اسرها في سلاسل التقليد .

(٤) قضى الاب الكرمل على انتطاع اللغوي وبرهن برهانا علميا على ان العالم اللغوي يجب ان لا يتجرد من صفات الكاتب الادبي المصري وهذا ما يمتاز به اسلوبه دون غيره من اللغويين المتعنفين وان لم يدانوا معرفة وذلك .

(٥) عاش الرجل طول حياته الثمينة العارضة مثال النزاهة والشتم والاخلاص الكلي لما وهب نفسه له ، فاستحق بتفصيلاته المتنوعة المتواصلة إكبارنا اللغوي .

عن مجلة « المصور » جزء مارس ١٩٢٩ ص ٣١٩

فَوَائِدُ لُغَوِيَّةٌ

Notes Lexicographiques.

عشرات ابراهيم اليازجي

وجرجي جنن البولسي

في مخطوط الكتاب ومناهج الصواب

هذه مخطوط الكتاب ومناهج الصواب : اسم كتيب محتو على اصلاحات لغوية
جمعها ثلاث « جرجي جنن البولسي » مما كتبه المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي
ومما كتبه هو نفسه . وقد القيت آثار عشرات في هذه المناهج فوجب علي
اماطة العوائير منها والاشارة الى الاماثر خدمة لغتنا الضاربة وتبنيها لكتاب
العزيم الكرام على اشياء يستحسن الوقوف عليها واليك ذلك :

١- نقل ثلاث جرجي في ص ١٣١ عن الشيخ ابراهيم اليازجي قوله « وغلط
افطع قولهم : اولد عمرو كذا بنين » ثم ذكر عنه ان الصواب « ولد عمرو
كذا بنين » ولم يذكر سبب التقليل غير اني حسبه « كون الثلاثي متعديا فلا
حاجة لنا الى استعمال الرباعي » . واليازجي لم يصب في مخطئته لان العرب
تستعمل احيانا افعللا متعدية الى مفعولين فتحمل احداهما وتذكر الاخر وان
هنالك من لم يذكرهما كليهما ومن الادلة الناطقة قول الرسول عليه السلام لعلي
(ك) « اما انك متسام مثلا فتعطي » يريد « تعطي منازيعك مثلا » ولكنه
حذف المفعولين . فقولهم « اولد عمرو كذا بنين » قد حذف منه مفعول واحد
فقط وذلك شيء مألوف كقولهم « اعطى درهما » و« اليس ثوبا » لان المعطى
منوي وكذلك اللبس . فاصل قولهم ان « اولد عمرو زوجه كذا بنين » ولكنهم
حذفوا « زوجا » وما بقي فبال على المحذوف نأقول المذكور فصيح لا يستوجب
الطعن ولا الاستحكاك .

٢- وقال ثلاث نفسه في ص ١٢١ نأقلا عن اليازجي مستندا اليه « اليق
الزيادة او ما زاد على المقد الى ان يبلغ العقد الثاني . ولا يأتي إلا بسد عقد .

غلط قولهم : « نيف وعشرون ديناراً » . صوابه : عشرون ديناراً ونيفاً . قلت : ان تقلب اليازجي المرحوم من غريب اللفظ لانه انكر تقدم النيف للمقد مع ان الفصحاء الكبار قدوة . ومن ذلك قول « الحسن بن رجا » في الكامل « ج ١ » ص ٢١٦ « ونسب اذ ذاك تجري على نيف وسبعين » وقول ابني العباس المبرد فيه ج ٢ ص ٤ « قدولدت في العرب نيف وعشرين حياً » وهذا نص صريح على خطأ اليازجي . فالقائل « نيف وعشرون ديناراً » مصيب كل الاصابة ومستعمل للفصحى من الكلام .

٣ وقال الجامع ج ٢ ص ١٠٢ « غلط : لا يقنيه كر الايام . صوابه : كروز الايام » ثم عرض السبب وهو ان معنى الكر والكرور والتكرار لا تقتضيه الحال لانه من « كر » بمعنى عطف وحمل وهجم وان الموافق لمقتضى الحال « الكرور » بمعنى الرجوع « قلت : وليس الرجل مستنداً الى دعوى وسينة لان هجوم الايام اشد افناء من رجوعها فهو يعتدل الشدة والتكرار معا . ففي قولهم إذن معنى كبير « قلت ذاك فعلاً عن انت » تغييرهم من تعابير الحلف الفصحى . فقد قال ابو الاسود الدؤلي :

افنى الشباب الذي افنى جده « كر الجديدين » من آت ومنطلق
فقد رأيت قول « كر الجديدين » اي الليل والنهار فما وجه التخطئة
والقائل اسوة حسنة في اول جامع النحو وهو من اشهر الفصحاء ؟ وقال الصلтан
النبدي : اشاب الصغير وافنى الكبير مرور الليالي و « كر العشي »
١٠٠ وقال في كلامه على مهما « وتأتي ظرفاً بمعنى « كل مرة » نمو : مهما
يزوني زيد اكرمه . اي كل مرة يزورني « قلت ان المشهور عن « مهما » كونها
لغير العاقل وتستعمل في الاشتراط . وان كلامه فيه ارتباك عبارة فقد قاله اي
كل مرة يزورني « والصواب « كل مرة يزورني فيها » او « كلما زارني » فهو
استعمل « كل مرة » بدلا من « كلما » وشتان ما هذان التعبيران وما اضعف
« كل مرة » امام « كلما » !!

٥٠ وذكر ج ٢ ص ١٠١ قول اليازجي « ويقولون : رأيتك اكثر من مرة .
وجانبي اكثر من واحد » ومقتضاها : اثبات الكثرة للمرة والواحد لان الفضل

طبعاً في معنى من المعاني لابد أن يشارك المفضل به ذلك المعنى فقولك : بكر
 أشرف من خالد يتضمن إثبات الشرف لخالد مع زيادة بكر عليه فيه « ١٤ » . قلت
 أن اليازجي قد التبس عليه استعمال « أفعل التفضيل » فذلك المدح . ألا ترى
 أن الجملتين اللتين عدتهما خطأ فيهما اسماً تفضيل قد تقدمهما فعلان مختلفان
 الاستعمال . فالأول ذكر معه فاعله فصار اسم التفضيل « مفعولاً مطلقاً » وهي
 في الأصل صفة للمفعول المطلق « المحذوف » والتقدير « رأيت رؤيتاً أكثر
 من مرة » . فليس في الكلام إثبات الكثرة للمرة . أي كما ادعى اليازجي وإنما
 الكثرة للرؤية . فالمصدر مفضل والمرة مفضل عليه . ولا خطأ في الكلام لأن
 الرؤية التي هي أكثر من مرة تشمل المراتين وأكثر منهما . وكذلك قولهم
 « جامني أكثر من واحد » لأن الذي هو أكثر من واحد « أنان » فأكثر منهما
 وتقدير « جامني بشر أكثر من واحد » . أما ضرب اليازجي « بكر أشرف من
 خالد » مثلاً للاستدلال بمرغوب عنه لأن ما قبل اسم التفضيل في المثال « اسم
 هو بكر » وقد ارتبط اسم التفضيل بالدلالة على التفضيل صريحاً . فلو كانت
 قد قال « جامني أشرف من خالد لأصاب حقاً » وتقدير قوله « جامني أنسان
 أشرف من خالد » . ولكن حذف الموصوف ثابت الصفة منابه فليس من
 خطأ ثم .

٦- وقال في ص ١٢٣ ناقلاً عن اليازجي « أما هاته ظم ترد في شيء
 من كتب المتقدمين وما هي بالفصحى ولا الفصيحة » قلت ذلك جزم ينل على
 ابن اليازجي قد قتل كل كتب اللغة بحثاً وتفتيشاً فلم يجدها ولكن الحقيقة
 غير ذلك فقد وردت في كتب المتقدمين بنص صريح . قال أبو العباس المبرد
 « ذي : معناه ذل . يقال : ذا عبدالله وذو أمة الله وذو أمة الله » . ثم
 قال : وتقول « هاته هند وهاتي هند » وذلك في الجزء الثالث من الكامل . الكلام
 في ص ٦٠٩ وفي مختار الصحاح « نا اسم يشار به إلى المؤنث مثل ذا المذكر
 و « ته » مثل « ذه » فاليازجي مخطئ . في ما ذهب إليه لا محالة لأن المبرد ذكر
 « ته » وأدخل عليها « ها » التثنية والمختار ذكرها من غير « ها » .
 « لها بقية »
 « صطفى جواد »

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرِ

Gauserie et Correspondance.

أَلْمُزَمَّرَامُ السَّمَاوَةِ ؟

Buste et Silhouette.

قرأنا في مجلة المعهد الطبقي العربي (٦ : ١٩٤) مقالة هذا نصها :

موازنة بين كلمتين

(مزممر) و (سماوة)

جاءت المقالة الآتية من حضرة اللغوي الكبير
الشيخ عبد القادر المغربي عضو المجمع العلمي
تأليفا على كلمة مزممر فنشرناها شاكرين له

بإذن من اللجنة العلمية

حضرة الفاضل رئيس انشاء مجلة الطب العربي .

قلتم في الجزء الاول الصادر في هذه السنة من مجلتكم تعليقا على كلمة (مزممر)
ان العلامة الاب انستاس الكرملي هو الذي وضع هذه الكلمة لتقوم مقام كلمة
(Buste) للافرنسية التي يراد بها الصورة النصفية وان (المغربي) وضع كلمة
(سماوة) للدلالة على ذلك المعنى .

وكنتم قبل هذا التعليق سألتوني لماذا لم أرتض كلمة (مزممر) وعدلت
عنها الى (سماوة) مع ان مزممر تفيد معنى (Buste) كل الافادة هكذا قلتموها
انا املي رأيي عليكم .

اول من اشار بوضع كلمة (سماوة) للصورة النصفية هو الشيخ مكي الحضر
التونسي . وقد نشر ذلك في مجلة (الزهراء) . فلما اطلع على قوله الاب انستاس
ذكر في مجلة (لغة العرب) ما قاله الشيخ مكي ثم عقبه بان كلمة سماوة غير
موافقة للكلمة الافرنسية وان كلمة (مزممر) اصلح منها للاستهمال .

ولما قرأت قولها راجعت كلمة (مزممر) وتأملت في معناها وطرائق

استعمالها فلم اجدها تفصل على كلمة (سماوة) لا من جهة دقة المعنى ومطابقته المراد من كلمة (Buste) ولا من جهة رشاقة اللفظ وعذوبته . ولذا حولت على اختيار كلمة (السماوة) فذكرتها في جملة (الكلمات الجديدة) التي اشير على الكتاب والمحررين باستعمالها في كتاباتهم وانشر هذه (الكلمات الجديدة) في جريدة (الفه باه) . وقد قلت عند الكلام على (سماوة) ما نصه :

(استحسن بعض الفضلاء ان تستعمل كلمة (سماوة) للصورة الكاملة : ففي كتب اللغة ان (السماوة) تطلق على شخص الرجل بتمامه اذ يقال (فلان بهي السماوة) . ظاهر الوساوة) كما تقول بهي الطلعة . ولا نريد الا شخصه كله اما الصورة النصفية فتستعمل لها كلمة (سماوة) بالواو : ففي كتاب الامثالي لابن علي القالي (جزء ١ من ٢٥) انه يقال لاعلى شخص الامثال (السماوة) . وفي القاموس وشرحه : (سماوة كل شيء شخصه العالي) .

هنا ما قلناه استنادا الى نصوص علماء اللغة . وعبارتهم واضحة جلية تشف عن المعنى الذي نريد لكلمة (Buste) كما يشف البلور الصافي عما اشتمل عليه . اما عبارات علماء اللغة في تفسير كلمة (المنمر) فلا تشف عن المعنى الذي نريد لكلمة (Buste) إلا بتكاف : ففي القاموس وشرحه ان المنمر كمعظم القفا . وقيل المنمر اسم لعظمين في اصل القفا . وهذان العظامان كما يسميان (المنمر) يسميان ايضا (النغرى) وقيل (المنمر هو الكاهل . وقد جمع الاسم بين هذه المعاني في تفسير (المنمر) فقال المنمر الكاهل والعنق وامحوله الى (النغرى) و (النغرى) كما مر هي العظامان في اصل القفا او العظم خلف الاذن .

وانما سمي هذا المكان من القفا (منمر) بفنح الميم المشددة لتعلق فعل (التنمير) به . و (التنمير) ان يدخل الرجل (المنمر) بكسر الميم المشددة (والمنمر الابل كالتأنيب للناس) - يده في جيبه النافق فيلمس منمر جيبها الذي في بطنها (اي يلمس قفلا او العظمين اللذين في قفلا او العظم الثاني . خلف اذنه او كفه) - فيعلم اذ ذلك ان كان جيب النافق ذكرا او انثى .

وقال بعضهم في تفسير (التنمير) هو ان (المنمر يلمس المنمر اي لحبي الجنتين : فان كانا غليظين كان الجنتين فعلا . وان كانا رقيقين كان تأني . وهذا التفسير زادنا في معاني (المنمر) ان يكون بمعنى (البحر) وهو عظم الفك .

فلنخص من هذا جميعه ان (المذر) في لغة العرب هو عضو من اعضاء الجسم لا يمتد ان يكون (القفا) او (العظمين في القفا) او (العظم خلف الاذن) او (الكاهل) او (الهي) .

هذه هي المعاني التي يتاورها لفظ (المذر) . وعبارة التاج التي نقلها الاصمعي وهي قوله (المذر الكاهل والعنق وما حوله الى النقرة) وهي التي استند اليها الالب انستاس سموجزة فسرهما الاصمعي نفسه ووضحها بأكمل اوضح .

ففي شرح نقائض جرير والفرزدق (جزء ١ ص ٢٥٢) طبعته اوروبا عند قول الفرزدق :

(كيف التمر بعد ما ذمرت سقنا امضلة التاج نوار ما نصه :
« ذمرت اي مسمتهم مذر » ضد تاجه . وقال الاصمعي « للمذر مكانان بمسما المذر : فاحدهما ما بين الاذنين اذا وجد علقا تحت يده علم انه ذكر . واذا رآه يموح تحت يده علم اني . والمكان الآخر : ان يمس طرف الهي فأن وجد لطيفا علم انه انثى وان وجد علقا (قاسيا صلبا) علم انه ذكر »
فبعد هذه القول كلها لا يصح القول بان (المذر) له معنى لغوي باعتبارها يصح اطلاقه على الصورة التصفية للانسان . وانما (المذر) مكن خاص او عضو خاص من النصف الاعلى للانسان بل ربما كان اكثر استعماله في الابل كما مر صراحة وهو امري لا يمتد المكان الواقع بين الكنف والرأس في العنق كما قال الزمخشري في الاساس .

فالتمر اذا مما يحسن ان يرد به صديقنا العلامة الكرمل الى علماء التفسير عامة . او علماء البيطرة خاصة .

إلا ان يكون لدى طلاب المحترم علم او قول لعلماء اللغة في تفسير (المذر) ام يند بعد اليه . والسلام عليك وعليه .
المغربي

فتجيب حضرة الاستاذ المغربي صديقنا المحبوب عن كلامه التقيس بما يأتي :
« يعلم القوم اتنا هيأنا معجما من الفرنسية الى العربية كما اعلمنا دواوين لغوية اخرى . وكنا قد وضعنا منذ نحو ثلاثين سنة لفظ « المذر » لما يسميه الاقرنج (Buste) وذلك بعد ان وقفنا على كل ما جاء من الالفاظ التي تقارب

المعنى المطلوب له وضع ما يحاط به في لغتنا ، فلم نجد أحسن منها ولا نرى غيرها في
لساننا يؤدي مزاها . والتي زادنا تمسكا بها ماقرأناه في المخصص (٥٢:١) [قل]
ثابت : السماء والسماء والآل : الشخص . . . وقد يكون الشيخ والسماء
والسماء شخص غير آدميين . وانشد في الشيخ . . . وفي السماء . . . وفي
السماء : سمواته اسماء برد مجبر وصوته من اتهمى معصب

يعني «بيتنا» تظلل فيه في قاعة في قاعة من الأرض . . . وهذا مايسمى بالفرنسية
Silhouette كما هو مدون في معجمنا ، ومن اسمائه في لغتنا المينة : السواد
والجماء . والسيف (وجمعها سدوف) . والشدة (وجمعها شدوف) . والزول
واللام إلى غيرها وهي كثيرة . فإذا كانت السماء هي Buste فما عسى أن تكون
Silhouette ولا جرم أن الصديق المغربي لو علم أن في لغة الفرنسيين لفظة
أخرى تقابل كل المقابلة كلمة سماوة لما رضى أن تكون هذه الأخيرة مقابلة
للفرنسية Buste .

والذي يزيدنا تمسكا بالمنعرج من ابن مسعود ، فقد قال : انتهت يوم
يبر إلى أبي جهل وهو صريع فوضعت رجله في منبره فقال . يا روبي الغنم
لقد أوتيت مرتقى صعبا . قال : فاحتزرت رأسه . قال الأصمعي : المنعرج هو
الكاهل والعنق وما حوله إلى النفرى . انتهى عن التاج وكذلك شرحه ابن الأثير
في النهاية . قبل يقول أن يكون المنعرج هنا التقاء وحده أو العظمين في أصل التقاء
أو الذنرى ؟ - أم مجموع كل ذلك إلى الكاهل حتى استطاع ابن مسعود أن يضع
عليه رجله الأنتين ؟ - فليصدقنا القارئ . والفرنسيون لا يسمون Buste إلا
إذا كن إلى الكاهل أي le haut des épaules ولهذا خطأ كل من نقل إلى
لغتنا هذه اللفظة بـ « صورة نصفية » إذ ليست كذلك . ويخطئ من ينقلها
إلى قوله « السماء » لانا أو سلمنا أنها بمعنى أعلى الشخص أو أعلى الإنسان فهذا
يفيدنا نصفه الأعلى وهذا خطأ كالسابق . دع عنك قول من قال : إن اللغويين
جميعهم اتفقوا على أن السماء والسماء بمعنى واحد ، وكلتاها لا تفيد الصورة
الواحدة المينة للإنسان بل تفيد الشخص لاغير ، والشخص هو كل شيء يرى غير
واضح عن بعد . بل يرى كأنه خيال . بل « الحياك » نفسه هو من أسماء

السماء ومراقباتها وكذلك الظل والظيف وكل ذلك اذا لم يكن واضعا ، فان
كل يينا واضعا فلا يسمى بتلك الاسماء . اذن لا يحسن بنا ان نوجه كلام
السلف الى غير معانيه كما لا يليق بنا ان نضع الالفاظ الاقرنمية الفاظا لا تقابلها
كل المقابلة اذا وقفنا النظر فيها تدقيق ناقد . أما اذا نظرنا اليها نظرا مجالا بلا
روية فهذا امر آخر ولنا من الذين يذهبون الى الاخذ به .

وبعد هذا القول الواضح الجلي ليسبق الانسان ما يهوى فهو حر في ما يتبع .

بجمل اللغة لابن فارس

سألتني احد ادباء بغداد عن كتاب (بجل اللغة) المخطوط لاحد بن فارس
المتوفى سنة ٢٩٥ هـ اتوجد منه نسخ مخطوطة عندكم في (النجف) فأجبته
ان في النجف على ما اعلم من هذا الكتاب ثلاث نسخ (احداها) كانت في
خزانة العلامة السيد محمد الردي الطاطباي المتوفى سنة ١٢٣٤ هـ وقد بيعت مع
جميع الكتب (المطبوعة والمخطوطة) الراجعة الى السيد المذكور في العام الماضي
ولم اعلم من ابتاعها و (ثانيها) ابتاعها الصديق الشيخ كاظم الدجيلي نزيل لندن
حين زيارته النجف في صفر سنة ١٣٤١ هـ سنة ١٩٢٧ م من (احد الكتبيين)
مع كتابين مخطوطين نفيسين لا يعام مؤلفاهما (الاول) في (علم الحيووات)
وقد انخرم مقدار من اولها وآخرة (والثاني) في (علم التفسير) .

و كانت نسخة (بجل اللغة) التي ابتاعها الشيخ المذكور قديمة الخط
كلمة الاول والاخر عليها خطوط بعض العلماء ، و (ثالثها) في خزانة العلامة
الشيخ علي كاشف الغطاء وهذه النسخة في غاية الحسن والنفاسة وفي اعلى مراتب
جودة الخط والاعراب .

وفي هذه الخزانة ايضا نسخة من (مقاييس اللغة) لاحد بن فارس المذكور
الموجودة لديكم نسخة منه .

وجدا لو تسنى لاحد عشاق الفضل وخسدام اللغة العربية احياء هذين
الكتابين (المجلد والمقاييس) اللذين بهد التصحيح والتفقيع والضبط والتشكيل
ليسلي لغة العربية خالد الذكر ، ويستحق بذلك جيل الشكر .

عبد المولى الطريحي

النجف

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

اهل كلمة بلوية

من - بغداد : ب . م . م - ذكرتم في لغة العرب ٦ : ٧٨٢ ان « البايوة
أو البويوة فارسية لاحتمل شكاً » ثم قرأنا في إحدى مجلات بيروت مقالة لاحد
الادباء ينهب فيها الى ان اللفظة أكيدة من Buru أو Bur'u وكتب لتأييد
رأيه مقالة في نحو عشر صفحات فمارأيكم ؟

ج - اضحكنا هذه المقالة كثيرا لاسباب منها : ان صاحبها اواد ان يفهمنا
بانه واقف على اذات الاقربين والمحدثين من مسامرة الكتابة وزنديتها وارميتها
الى غيرها - ٢ - ذكر وجود الاقربين في سقي الراقدين ولم يذكر لفرس
الاقربين فيها وجودا - ٣ - ذكر فيها قوله ساخر من علمائنا ولغويينا بهذه العبارة
« اما اهل المعاجم العربية ، فاعلم معرفتهم كل هذا { انها من الاكديتة وفروعها }
ولوجودهم الكلمة في الفارسية . سقطوا في وهدية الضلال { كذا ساعك افة
على هذه الاهانة } بادعائهم انها فارسية فورطوا في ورطتهم حتى ائمة مصرنا
المحسين ، المنتقدين ، المغرلين ، القائلين القول الفصل !! { كذا بنصبه ونقشه
على ما به من التبجح والتكبر والتصلف والتعجرف فالمسئلة صغيرة تافهة لا تستجمل
كل ذلك { (راجع المشرق ٢٧ : ٨٩) - ٤ - رأينا من كلام الاديب « المهذب » انه
حديث المهد بالوقوف على علم اصول الكلم ، لاتا اذا اخذنا لان لفظة من
الفرنسيين او الانكليز او الايطاليين فلا نقول اننا اخذناها من القوم الذين
اخذنا منهم هؤلاء الفرنسيون او الانكليز او الايطاليون بل نقول : اخذناها من
الفرنسيين اذا لنا تلقيناها منهم او من الانكليز او الايطاليين اذا اخذناها من
احدهذين القومين .

والنابل على ذلك اننا نعرض على الكاتب مثالا من عدة امثلة : ما تقول يا هذا

في أصل كروتون ومتر وبكلة وبوليس التي اقتبسناها من الفرنسيين في المائة الأخيرة من تاريخنا ؟ قلن قلت أن الكروتون من الإيطالية والمتر وبوليس من اليونانية والبكلة من اللاتينية . قلنا لك لا يوافقك على هذا التفرع أحد من اللغويين المعاصرين من أفرنج وعرب لأننا اخذناها من الفرنسيين ولم نأخذها رويانا روية الفرنسيين وإلا فلأن أصول تلك الكلمات الفرنسية هي كما يأتي :

الكروتون من كروتونه الإيطالية وهي من اليونانية خرطاس . والمتر من مترون اليونانية والبكلة من Buccula اللاتينية والبوليس من بوليسيا اليونانية . ولهذا لم يجر القول عندنا أننا اخذناها من هؤلاء الأقوام بل من الفرنسيين وهكذا القول في مئات من الألفاظ الواردة في انتباه قديمة ذكرها السلف في كتب المعجمات وحديثة تأخذها كل يوم من فرنجة هذا العصر كثقافون وقوتراف وغرامفون وغيرها مئات فاتها لا تأخذها من الروم أو اليونانيين بل من الفرنسية .

أما أن البنية هي « بورو » بالأكدية فعن لا تكراه . وصكنا قدرأنا ذلك في شرح الألفاظ الآشورية الفرنسية لصاحبه انط . سوين . Anl. Saubin. Lexique assyrien - français في ص ٤٩ في السطر ٦ من العمود الثاني . لكننا لم نقبلها . لأن العرب اخذوها عن الفرس الذين طووا أباهم في سقي الرافدين مئات من السنين من آخر المائة الثالثة قبل المسيح إلى منتصف المائة السابعة بعد المسيح . لأن بلادنا حكمها آشوريون وبابلليون وفرس ومكدونيون وسلوقيون وفرنزيون ورومانيون والساسانيون والترك . وبين الفرس والأكديين كان مئات من السنين ولا جرم أنه لم يبق من اللغة الأكدية شيء بعد عهد الساسانيين وانهدام مملكتهم .

ثم إن الأكديين أو الشرقيين لم يعرفهم السلف في تاريخهم والأسم حديث العهد في اللغات الغربية نفسها فكيف يمكن أن يقال أن العربية من الأكدية . نعم إن أجدادنا الناطقين بالضاد اتصلوا بالفرس والفرس بمن سبقهم من البابليين والآشوريين بيد أن الألفاظ التي اقتبسوها منهم أفرغوها في قوالب لغتهم «تفرست» ولم

تبق أكديّة او شمريّة .

ثم من قال له ان الاكديين هم الذين وضعوا هذه اللفظة . فقد يشتمل ان جيلا آخر سبق الاكديين في ديار الرافدين وهم الذين نقلوها من غيرهم او وضعوها هم بانفسهم الى غير ذلك من الاحتمالات . ومهما يكن من امرها فانها نقلت الى « صيغة فارسية » اي الى يوريا ولم تبق يورو : فهي في لغتنا «فارسية الاصل لانتمثل شكاه»هما حاول الخلف حضرة الشيخ شارح الخنفسار الذي يعارض بعلمه بيك الميراثولي الذي قيل عنه انه كان يتقن كل ما يعرف وما وراء ذلك . - De omni re scibili et quibus -
Pic de la Mirandole . dam aliis .

ولهذا اذا وضعت معصفا عربيا وادرت انت تذكر فيه اصل كلمة بلربا . يجب عليك ان تقول انها من الفارسية « يوريا » ولا يجوز ان تتعدى في اصلها الى ما وراء ذلك فهذا عائد الى البلط عن اصلها في الفارسية فتأمل ترعو . وهناك ادلة اخرى على ما نقول مأخوذة من الفاظ العراقيين انفسهم في عصرنا هذا . فانهم يسمون مستودع البضائع ومحل بيعها بالمغازة وهي تركية بلا اذني ريب وجميع المعاجم التركية العربية تذكر انها من الفرنسية اي مأخوذة من Magasin (متازين او مغازن) إلا ان هذه الفرنسية هي من العربية عازن جمع عزن فاذا سألتك سائل : من اين اتى العراقيين اسم « المغازة » فلا يمكنك ان تقول إلا من التركية . واذا ادت ان تتعمق في ذكر الاصل تقول : والتركية من الفرنسية والفرنسية من العربية .
ومثل هذه الكلمة «همائل وهلاله» فان الاولى هي جمائل والثانية هي الخلال لما ينظف به الاسنان .

قبل فهمت لان يا حضرة المتبحر المتبحر المتبحر ولهذا يجب عليك ان لا تعرض للمالا يبتيك وتعرف بما لا تعرف . - ليس هذا بعشك فادرجي « والسلام على من لا يمسوقه الهوى » .

كذبة نيسان

س - بغداد - السيد ع - ر ح - ما اصل كذبة نيسان (ابريل) ؟

ج - كنيته نيسان وبسببها الأفرنج Poisson d'Avril أي سمكة نيسان
كذب ابتداء بعض المازحين ليخدعوا به السذج أو البله فإذا خدع قيل له «سمكة
نيسان» . ولم يتحقق الغشاء على تعيين أصلها . فمن قائل أنها ابتدأت في أوامر
الملك السادس عشرة للمسيح في حين انقطاع رأس السنة من أن تكون في أول
نيسان لأنها كانت تبتدئ في هذا الشهر في المازن السابقة فاتفق أن ملك فرنسا
وكان يومئذ شارل التاسع يقيم في قصر رومليون château de Roussillon
في دوفاينه من أعمال فرنسا في سنة ١٥٦٤ وأصدر مرسوماً يقول فيها انه
ينقل رأس السنة الميلادية الى شهر يناير (ك ٢) بدلا من أول نيسان (ابريل)
ولما وقع هذا التغيير لم تعط هدايا العيد إلا في اليوم الاول من رأس السنة
المحولة ولم يبق في أول نيسان إلا تبادل التهاني . ثم انتهى المزاح - للذين بقوا
معاظنين على رأس السنة القديم واستصحبوا بدنها في أول يناير (ك ٢) - بل
زادوا الطعن بلعائهم أخذوا بشيرون إلى عجايبهم التي لم تطو على التغيير الجديد بأن
بهوا الله هدايا فارغة أو بأن «سلوا اليوم رسلا كذبة» ولما كان هذا المزاح
يضع - في شهر نيسان (ابريل) وفي هذا الشهر تتقل الشمس من برج السمك
سمى الأفرنج هذه الكنية بسمكة نيسان (ابريل) .

والآنكليز يسمون كنيته نيسان يوم احق نيسان April fool's day
وعادة ارسال اناس افضاء لاور تأتية او لحمل هدايا فارغة معروفة في ربوع
اوربة كلها وقد امتدت الى اميركة واسترالية والى جميع الدبلر التي دخلها الأفرنج
وتكاد تكون في اصقاع الشرق كلها ولا سيما البلاد التي يكثُر فيها القريون .
ومن اللازم في اصل هذه العادة المكروهة ان الأفرنج اخنوها من عيد
هومي في الهند وفي ذلك اليوم يباح الكذب المحتفلون وقبل هي ذكرى لارسال
هيرويس المسيح الى بلاطس وهذا الى قيافا . وهناك غير هذه اللازم . وكلها لا تقوم
قيام الراي الاول الذي اثبتناه في رأس الجواب . وقد بقي هذا السؤال ط
جرائد ومجلات عربية مختلفة في سورية وديار مصر وكلها اجابت اجوبة ناقلة
ايها من كتب الأفرنج اذ المادة افرنجية : اما سلفنا فانهم كانوا يجعلونها
والرأي الذي اوردناه لم تذكره صحيفة من صحفنا المذكورة .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

موادنا النقدية

سألنا بعض القراء عن تمة مقال الأستاذ العلامة احمد افندي الشايب عن (الاخلط) فنجيبهم باننا لم نلقه بعد بسبب انهماك صديقنا الأستاذ في واجبات التدريس ، ومتى سمح له وقته ووافاقنا به احلناه منزلة الاعتبار الواجبة لعلمه وأدبه .

وسألنا غيرهم عن اتمام بعض ادبوان المقاد ولديوان الحوماني والبيسن (معجم البستاني الحديث) باعتبار أن مثل هذا النقد الأدبي جامع لفوائد شتى حقيقة بالعناية والدروس ، فجوأنا أنه لم يعفنا عن ذلك سوى كثرة المواد الأخرى كثرة غالبية ، ولا مانع عندنا غير هذا العذر الاضطراري . وربما كان في ما نشرناه نماذج كافية نفني عن بقية النقد . ولا غرض لنا على أي حال سوى خدمة اللغة وآدابها .

٤١- محمد والمرأة

ابن خلدون في المدرسة المالكية — بحالة وزيرين في امرين خطيرين
هذا الكتيب بقطع الثمن الصغير قوامه « ٨٣ » صفحة مطبوعة بالحرف الأوسط بمطابع « قوزنا » وقد ضمنه مؤلفه « الشيخ عبد القادر المغربي » الأستاذ ثلاث محاضرات له وجملة هدية الكشاف الثانية لعام ١٩٢٨ م وعناوين هذه المقالات هي عناوين هذا النقد بعينه . ففي الأولى تكلم على بعض الأحاديث النبوية الشريفة في سعادة المرأة وعلى الحجاب وتعدد الأزواج والطلاق وعلى يد المرأة المسلمة العاملة في نهضة المسلمين وفي الثانية تكلم على بما أكملت الدولة العباسية وإن القضاء في اواسط زمنها امسى قضاء على الحق وإجهازا على العدل المثخن بالجروح وسبب الثالثة تكلم على صفات ابن خلدون ومراوضته أعداءه .

وقضله على طلاب العلم . فهذا الكتيب جدير بالمطالعة . خليق بالتصنف سري
بالندح ولنا فيه لحظات :

١- قال الشيخ في ص ٢٤ منه حول الألفين ابن أبي السراج « تارة
يكون عاملاً من قبل خارويص ... وطورا من قبل الموفق الخليفة العباسي » وهذا
وهم منه لأن « الموفق » لم يكن خليفة وإنما كان أخا المعتمد الخليفة العباسي
« ٢٥٦ - ٢٨٩ » هـ غير أنه كان الأمر النهائي به الخلافة .

٢- وقال في ص ٥٤ حول ابن خلدون « وهبط مصر سنة « ٨٧٤ »
للهجرة » والصواب « ٧٨٤ » لأنه لم يحي بعد موته « ٦٦ » سنة ولأنه توفي
سنة « ٨٠٨ » للهجرة أي سنة « ٤٠٠ » هـ « لأعرج مجادل ابن خلدون به
هذه المحاضرة والبطل الثاني فيها

٣- وقال في ص ٦٢ « وكان الأجل أن يمدح ابن خلدون لأن ينم وذلك
لاختراعه طريقة « ترجمة النفس » بشكل مفكرات أو مذكرات » وليس الأمر
على ما قال الشيخ فإن « الرئيس ابن سينا » ٣٧٠ - ٤٢٨ هـ أملى ترجمة
نفسه بهذه الطريقة (١) والفرق بين زمنيها أربعة قرون فكيف يكون ابن خلدون
« المخترع لهذه الطريقة » !! ؟

٤ - كثرة الأغلط المطبعية نقصت من محاسن الكتيب ففي ص ٤ « جميعه
التنزيه » وفي ص ٨ « وكل امرأة لم أن لم يكن بالفعل قبالة » وأصل
« قبالة » وفي ص ١٠ « لميت » وفي ص ١٣ « نفيسة المرأة وغرائرها » وفي
ص ١٧ « ملكات الحبيبان » وأصل « لميت » نفسية . الحجاب » وفي ص ٣٥
« أخبرني بها القاضي » وأصل « أبا » وفي ص ١٧ أيضا « نصف أوت أخيه »

(١) علمنا أن حضرته يشير إلى ما جاء في مختصر الدول لابن العربي ص ٢٥ من
طبعة البسويين ونحن لانظن أن ابن سينا ترجم نفسه بنفسه بل حكى حكاية وجيزة
عن نفسه . لكن هناك آخر ترجم نفسه ترجمة بدئية على الأصول للمروفة اليوم عند الغربيين
وهو إسامة بن منقذ (راجع هذا الجزء ص ٢٨٣) وكان هذا الأمير عائشا في سنة ٢٢٩ هـ
للهجرة أي سنة ١١٤٤ م . وقد جرى فيها جريا بدئيا على غير الوجه الذي يلح إليه حفرة
مدينتنا للجبوب الأستاذ الغربي . (لغة العرب)

والاصل «أورث» وفي ص ٣ «أحاديث» أي أحاديث .

٥- الكتاب «مشعون غلطاً لغوياً ففي ص ٣ «حقاً إن مراعاة التسلسل .. هو موضع صعوبة» وفي ص ٢١ «فأباحنا الزوجة الثانية في شرع محمد إذن إنما هو مند لحاجة الطبيعة» والصواب «هي موضع» و «هي مند» لرجوعهما إلى المراعاة والأباحة .

٦- وقال في ص ٤ - «كانوا يرون في المرأة سبباً لمثلهم ولسوق العربهم فتشاموا بها إلى حد أن وأدوها» وكأني بالشيوخ قد اغضى عنهم عن قولهم تعالى «ولا تقتلوا أولادكم خشية إهلاك» وقولهم «ولا يقتل أولادهم» فأني تشاؤم ومارسوا حاجتهم وكيف استوى «صمصعة بن ناجة» ٢٨٠ «بنا الكلال ج ٢ ص ٧٣» ؟ ان كان قتلهم خوف العار .

٧- في ص ٥ «بل والنشور» وفي ص ٦ «بل وعلى قلبها» والصواب حنف الوأو المفسدة للتركيب . وفي ص ٨ «بل وتلميذ» وفي ص ١٧ «والجواب عليه» والصواب «عنه» وفي ص ١٨ «مهما تحريبا ... لا بد أن يقع» وفي ص ٦٢ «ومهما توفرت ... لا بد أن» والصواب «فلا بد» لربط جواب الشرط وفي ص ٧١ «التثبت من الأمر» والصواب «في الأمر» وفي ص ٢٠ «التي يبيع لها محمد» والصواب «بيعها محمد» وفي ص ٨٢ «فهو وإن كان قد رأى ... لكنهم رأى» والصواب «رأى» أو «فانه رأى» على توهم الشرط أفلم يلتفت الشيخ إلى «ناقله من القاضي البهلولي ص ٢٧» ان هذا الجندي وإن كان قد جيل فانه قد غمى «وفي ص ٢٧ «دون العشرة مقارع» والصواب «دون العشر المقارع» أو «العشر مقارع» وفي ص ٣٠ «في آن وأحد» وكذلك في ص ٤١ «وقد انكر طلاب انستلس ماري الكرمل» أنا «فالصواب «أوان» وفي ص ٣١ «ضجة عظمى ... ثورة شؤمى» والصواب «الضجة العظمى والثورة الشؤمى» وإن كان أقوله هذا وجه ضيف هو غير التفضيل هنا إلا ان الفصح لا يجوزون مثل هذا التعبير .

وفي ص ٣١ «العاشر من ربيع الثاني» والصواب «من شهر ربيع ١٠٠» وراجع «ربيع» من المصباح المنير وفي ص ٤٥ «تأمل فيها» والصواب «تأملها»

وفي ص ٣٩ « زحف على بلاد الشام » والصواب « زحف إلى .. » وفي الكتيب ما فوق الثلاثين غلطة عدا ما ذكرنا وقد اعرضنا عن ذكرها خشية الاطالة .
الكاتبة مصطفى جواد

٤٢ - الشفق الباكي

نظم من مؤون وعواطف ، نظم ، الدكتور احمد زكي ابي شادي
عني بشرة ، حسن صالح الجداوي
تابع بالجامعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م « وقوامه ١٣٩٤ صفحة
نظم النمن الصغير

-١-

الشعر الخاص بصاحب الديوان ينفذ وستون وسبعمائة وثمانية آلاف من
الآيات - على ما ذكرنا في « وقوامه ١٣٩٤ » - واربعمائة قصيدة
ومقطوعة .

الدكتور ابو شادي حامل علم التمدد والتعاون في مصر الناهضة وفائدة
الانقطار العربية ومبدع اسلوب « النظم الحر ابي الشعر المرسل » وانك لتبصر
عالم حيااته الفاسفية والخيالية والحقيقية في ما اضطلعت عليه دفنا هذا
الديوان من الشعر السامي الكامل اللذيذ الطعم الوثير الشريعة المطلق ، اوام
العربية ، فقيم « الحقائق النيرة والخيال البديع والفزل الشريف والتشبيه الجميل
والصراحة الباضحة والفلسفة العليا والوصف المعجب والقصص الحق والتنبؤ
الصادق والمناظرة العادلة والرائاء الخالد والحكم الرصيفة والتاريخ الوعظي
والمداينة الجليلة والملاعبة الخنون والابعاد الملمع والتصوف التزيين والايمان
بوجوب خدمة الوطن » وغير ذلك من شؤون ذات شجون . ومن يلم بهذا
الديوان القيم الثمين يجد عزوبة اللفظ وسوخ التعبير والكلم المستأنس لايس
والابديع المستحق للاستبداع فهو ينبوع ادب عال مزيج من العربي والغربي
لا يستغني عنه الشاعر في خلوته ولا الاديب في مطالعته ولا العطار في دكانه
ولا الفلاح في مزروعاته . وكيف يستغني عرب غدا ، الروح ورقوه الجروح
وموظف النفوس ؟

احيل ان الدكتور اينا شادي آس الجسم كما ان شعر آس النفوس اضيف
الى ذلك رعاة اخلاقه الشهيرة ورقته طباعه الكريمة . وحزن نفسه
وايلاصه بمحب الحق ، وبساطة يديه ، ولباقة الواقفة ، وان امراً هذه صفاته
لقمن بالتعظيم والقدر والاعتداد وان شعره خلق بالتبجيل والاجلال والاستظام
لانه فيض نفس عالية طاهرة ماهرة ، وشايب قلب طامع بالحق والسلامة
والرأفة وأيت لمحا باصرا ان ناسا في مصر نموا على الدكتور المبدع « طريقتة
المرسلة المبدعة » بانها تشذ عن القوافي وتزور عن الوزن وهم ينسون او يتناسون
ان الشعر الخلي هو ما كُن ملاك . « المعنى الواضح والتعبير السجيع والارب
السامي » فليس الوزن والقافية إلا جلدان من جلايب الشعر يلبسهما ايلامن احب
ويعريهما منهما من لم يحب . اولم روا الى « عبدالرحمن بن حسان بن ثابت »
حينما لعه زبور وهو صبي حجازي الا لا يكي فقال له حسان : مالك ؟ فقال :
« اسمني طائر كانه ملق في بردي حبرة » فقال حسان « قلت والله الشعر (١) »
فهذا شاعر الاسلام المحضرم قد ايد ان الشعر شعر من حيث المعنى لا الوزن .
ومن حيث الادب لا القافية . بل الم ينظروا الى « ابنة ليدي ربيعة الصبية »
لما مدحت الوليد بن عتبة بالايات التي آخرها .

فمدحت الكريم له معاد وظني بان اروي ان يعودا

فقد قال لها ليدي ابوها « احسنت يا بنيتي او لا انك سالت » فقالت له « ان
الملوك لا يشحن من مسألهم » فقال لها « يا بنيتي وانت في هذا اشعر (٢) »
فهذه الصبية النابتة لم تأت بوزن في قولها الاخير ولا قافية وانما ارسلته حكمة
وجوابا رصيفا فعدها ابوها في الثر اشعر منها في الشعر المتعارف . فالاديب
يلوك من هاتين القصتين مراد العرب بالشعر وهم في ذلك الزمن اي غرة القرن
الاول للهجرة ويعلم ان هذا دليل لا يسيخ ولا يتداعى .

في الفرنسية استعارة « اصلية مجردة » تستعمل المكتتاب المفيد فائدة عظيمة
ونها بالانكليزي « A vein of rich interest is tapped »

« اي عرق الفائدة الثرية ينضب » وامعري ان عرق الفائدة الفنية لبنض

كثيرا حينما يقرأ الإنسان في هذا السفر الفريد الفوائد الكثير الفرائد لان صاحبه « عفيف النفس » باجماع ادباء مصر على ذلك والعفة خير ما يزين به الإنسان في الحياة وخير زاد لمن يؤمن بما بعد المعات ولا يزال الغريون يقولون معجبين عن العرب : « Temperance is a tree which has contentment for its root & peace for its fruit (1) »

اي « ان العفة شجرة جذورها القناعة وثمرها السلامة » وهذا الدكتور الفاضل بعد السعادة « طهارة القلب وصفاء » على غرار قول الغريين « Blessed are the pure in heart » وهو مشهور باحسانه الى المسيئين اليه وتجاوزة عن المخالفين عنه وجبا للناس وحسن ظنه بهم وما احسن ما نقله القرطبي عنا : Let us be like trees which (1) yield their fruit to those who throw stones at them (1) »

اي « دعنا تكن كالاشجار تنجح ثمرها للذين يرمونها بالحجارة » وهو دؤوب على التصريح بالحقيقة خصوصا « وجوب العطف على الانسانية المعنوية وبيانها عن الخلافة الاسلامية وتمجيد عظمتها التاريخية » والصراخ من صفات الكمال الانساني وقد اعجب الغريون بقولنا فيها وترجوا فقالوا « Hide not the truth when know it . clothe it not with falsehood (1) »

اي « لا تكتم الحقيقة اذا تبينتها ولا تلبسها ثوب الزور » والدكتور ايضا مشهور بانباته عن النصب المردى بمدح « العطب » لانه طيب غير ملتفت الى كونه من « خبيث او طيب لان الاصل غير الفرع . ألا ترى انك اذا ركبت « برعوما » اشجرة مثمرة على غصن شجرة عقيمة اتى اكله واقرأ الفيدا واصله عقيم لئيم ؟ يقول الغريون « Whatever is thy religion, associate with men who think differently from thee. If thou canst mix with them freely and are not angered at hearing them, thou hast attained peace and art a master creation. (1) »

وينسبون هذه الحكمة الى العرب ومضمونها « عاشر الذين يشعرون بفرق بينك وبينهم ايا كان دينك فاذا اختلطت بهم عتقوا ولم تغضب حين سماعك اياهم فقد بلغت السلام وكنت استاذنا في التأديب والتبذير » وانها لحكمة

سامية قل من احتذاها في حياته فحن احرياء ان تنبع ما عزي البناء من هذا
الادب الحي .

وان الدكتور ابا شادي شاعر فعل وكلمي مدمج بالاسلح في ميدان الشعر
فلا بدعة في ان استعمل مرث صفة يصول ويتعمس ويقبل ويلبر فالاستعمال
المحكم من صف الشعراء فن يرأسه ودال على الابداع وزيادة الاتقان . وبلي
حق يصاب من قطاف تمار البانة يديهم وكيف يجبر على اتخاذ سلم او غيره
والقطوف دانية ؟

اذا حبب لمصر العزيزة فلا يؤثر فيه المدح ولا الذم لكونه قد استحوذ
عليه منذ طفولته فصار كالغرائبي في الانطباعات النفسية التي توجد بوجود
صاحبها في الدنيا وانك لتجدنه يقول في قصيدة « حامد البقار ص ٢٥٨ » :

ان العروبة والكنانة ملتي دين يوحده الوفي العسايد
فاموطني روحي وكل جوارحي ولكم حنيني والشعور الماحد
يكفي لنا النسب العتيق بحما فجميعنا صيد رملة الصائد

فلا تشب انت نجبل هذا الشعور المبارك النير والاعتراف بحق العروبة
وكل من ينتسب اليها وهم كلان فرائس بين الشدوق وانظر اليهم في قصيدة
« بمد الفراق ص ٢٧٨ » يقول :

فرحت عيونا عن بلاد احبها تساق بها الاجرار للخصف والضميم
اقمت بها عمرا على الوجد صابرا وخلفتها بين التناقت والام
فذكرت بها بئرا ضالنا لبعده فارسلت توديع الغواد على اليم

ولقد صدق القول المأثور « لان يمتلئ جوف احدكم قبيحا حتى يريه خير من
ان يمتلئ شعرا » فالت نرى نفس شاعرنا الفحل مضطربة حيرت تفتت بالحب
وشربت الاخلاص وتعلت بالوفاء والهمة فلم تتمكن يشتها من تحملها .

ثم الحظ في ص ٦١٠ وهو يقول « ايها المصريون اعرفوا واجيكم »
فينشد « اعرفوا » اعرفوا يا رجال : اعرفوا . ام بغيره



٤٣- معجم انجليزي عربي

Sharaf's dictionary.

تأليف الدكتور محمد شرف

وهو معجم في العلوم الطبية والطبيعية (مبني على المعارف الحديثة)
للأطباء والأدباء والمترجمين في الطب ، التشريح ، علم وظائف الأعضاء ،
الجراحة ، القبالة ، لادة الطبية ، امراض النساء ، الاطفال ، العيون ، الاعصاب ، الجلد ،
الطب الشرعي ، علوم النبات ، الحيوان ، الكيمياء ، الطببيات ، الكهربائية ، علم حفظ
الصحة ، الصيدلة الخ . وصاحب هذا التأليف من اشتهر الاطباء علما وعملا الدكتور محمد شرف
بك ، عضو كلية الجراحين الملكية بانجلترا ومجاز الطب من كلية الاطباء الملكية بلندن وجراح
بمستشفى الملك وهذه هي الطبعة الثانية بعد التنقيح والاصافة حقوق امادة الطبع والنشر
بمحمولة المؤلف . طبع بالطبعة الاميرية بالقاهرة سنة ١٩٢٨ في ٩٧١ صفحة بقطع الربع .
وفيه ١٢ من النصوص ٤٢ من التقدمة وتحت ١٥٠ قرنا مصريا .

كل ما ذكرناه الى هنا نقلناه عن هذا المعجم النفيس الذي يحفر بجانيه كل
معجم من جنسه .
والقدمة وحدها تقع في كتاب قائم بنفسه في منافع جليلة لكن من يزاول
التعلل عن اللغات الاجنبية ، او يعالج تعريب الافسان ، فان مصنفه وقف على
اسرار الوضع والترجمة والتعريب واجاد في ما افاد . ونكاد نواقفه في كل ما
اثبتته في مقدمته هذه النفيسة .

وفي صدر هذه المقدمة الجليلة يذكر المؤلف ما عاناه من التعمب في تحقيق
ما وضعه . وهذا بعض ما ورد في ص ٧ و ٨ :

انتهيت في ختام سنة ١٩١٤ الى اقتباس طريقة شنون Shannon من
الطرق الحديثة لتنظيم القيد والمراجعة وتوفير الزمن والجهد . وأخذت في تقييد
كل لفظ او مفرد عربي على تذكره خاصته وامام ما يقابله بالانجليزية او
اللاتينية او الفرنسية . وكنت كلما طالعت كتابا او ديوانا او معجما من
معاجم العربية المختلفة المؤلفة قديما او حديثا استخرجت منه المفردات والالفاظ
المطلوبة ، مثبتا امام كل لفظ مرجه واسانيدا ومواضع نقله ومواطن اخذته
بالارقام والاختزالات احياها للدقة العلمية واستظهرها على كل مقترض .

ولما استغدت قراءة دواوين اللغة والشعر والمعجم والموسوعات العربية .

واخذت بغيتي وما عرب او الف في علوم الطب والطبيعت قدبما وحديثا ولم يبق بين كتب الادب والشعر والماوم مما تتناوله الايدي . لو كان مكنوزا في الخزائن العمومية إالا واجلت قيمه نظري : تجمع لدي زهاء ٥٠٠٠ : تذكره . بدأت في ترتيبها على حروف المعجم الاجنبية واضما كل حرف في صندوق خاص مرقوم به . واخذت في الاستمرار على هويتي وملهاني . اتضي بها جميع اوقات العطلة والفراغ ، واعمل على احسانها في صمت واحتشام ، واستغنت بكانيين للنسخ على ملالة الكتابة ومرعاة الترتيب الهجائي .

وإذا علمت ما بفلتد من الجهد وكيف كنت مكبا على عمل لا افارقة ، ناسيا في خدمته الشهوات حريضا على اذجار كل ما يعارضي وتدريب اولي بلول ثم مبلغ جهدي في ضبط الانفاظ والمفردات ، والنظر في كل كلمة من كلمة حتى اذا رأيت مفردا او معنى ناقضا او يعودا ظالت ابحت عنى حتى اجده والتمس من مظانه .

٤٤ - برنامج سيدة النجاة الخيرية السريانية

المؤسسة في بغداد سنة ١٩١٣ م

بلغ دخل هذه الجمعية الخيرية ونفقاتها من شهر ايلول سنة ١٩٢٦ الى نهاية كانون الثاني ١٩٢٧ ٩٦٣٢٢ ريمه ونصفا . ووجدنا في آخر كل صفحة كلمة « جميعون » فلم نفهم في اي فرع من فروع اللغة الهندية هي هذه الكلمة وأهلها بمعنى (المجموع) .

٤٥ - الطلائع

صور واحاديث وجزلة عراقية وغيرها لمحمود احمد

طبعته مطبعة الآداب ببغداد سنة ١٩٢٩ في ١٢٨ من بقطع الثمن الصغير

محمود احمد من كتابنا العراقيين المعروفين برشاقة الاسلوب العصري ، وهو إذا وصف لك واقعة صورها ذلك تصويرا بديما . وهذه « الطلائع » شهادة على ذلك . وقد جعل تنها ريمه واحدة وخصص نصف ربحها بجمعية حداثا للاطفال . وتوقع ان يبرز لنا بقية ما وعدنا به من قصص .

تاريخ وقائع الشهر في العراق والحجاز

Chronique du mois.

٣ — نبذة تاريخية

في الحركة الانفصالية في البصرة
لما رجع السر برسي كوكس المعتد
السامي البريطاني السابق في العراق من
مؤتمر القاهرة الى مقامه في سنة ١٩٢١
وكان قد حضر المؤتمر المستر جرجل
(تشرشل) وممثلان للعراق جعفر باشا
المسكري والسر ساسون حسيقل اخبر
المعتد بمواقف البصريين بلبن الحكومة
البريطانية تنوي تأسيس مملكة عراقية
على رأسها جلالة الملك فيصل الاول
فلم ترق هذه الفكرة بعض البصريين
عربي الانفصال ممن يهمهم جمع المال
وحب النعيم والتلذذ بالراحة وتفضيلها
على القومية الصادقة فذهب اثنان منهم
الى السر برسي واشعرا بهاتهما وجاعة
من البصريين يخالفون هذه الفكرة
ويودون ان تفصل البصرة عن جسم
العراق فتبقى في ظل الصولجان البريطاني
متعة بنفسها ووحدتها دون ان تتصل
بغيرها . فلم يستمع المعتد السامي
هذه الحطة . لكن البصريين الصميم

١ — ابن سعود وجيرانه

نشرت (ام القرى) الجريدة الرسمية
للدولة السعودية في افتتاحية لها ان بين
نجد والعراق ما يشم منه رائحة التعامل
ونفت نفيًا باتا قول القائمين ان نجد
وملكها بمالاث لا يجني على العراق
بشن الفارات على ديار سقي الرافدين
في مطاوي اشتداد الازمة بين بريطانيا
العظمى وروبع القرابين العداية اب
تنصب الدولة الاجنبية دولة العراق حتى
تقاد هذه لتلك . وزادت على ما تقدم
انها قالت ان نجد لم تكن يوما من
الايام إلا الحافظة لهد العروبة وانها
لن تكون آلة مسخرة بيد الاجنبي مهما
اختلفت اسماؤا والقسا به ولا سيما
غايتها القضاء على انفاس العرب الحرة .
٢ — حكومة نجد وحادثة المستر كرين
انفذت حكومة نجد الى المستر كرين
كتبا اظهرت فيه اسفها على الحوادث
الذي وقع له على طريق الكويت (راجع
لغة العرب ٧ : ٢٦٩) فقتل فيه رفيقه
المستر هنري بلكرت ونفت ان يكون
القاتل من ابنا رعيتهما .

والعلم الثاني (الشرط الثاني) مثل
الاول ولكنه أبين منه . والكتابة
الكوفية التي عليه « الملك الله » مكررة
مرارا عديدة . والعلم الثالث اصغر من
السابقين ، وهو منطقة زرقاء في اعلاها
واسفلها منطقتان حمراوان عليهما شيء
دقيق مستدير ابيض اللون .

والاسماء الواردة في الكتابة الكوفية
تذكرنا بعهد الحاكم بامر الله (الذي
سمى نفسه بعد ذلك الحاكم بامر الله)
وبولي عهده عبد الرحيم بن الياس وكان
هذا حفيد المهدي اول الخلفاء الفاطميين
في افريقية وابن عم الحاكم بامر الله
وهذا الحاكم بامر الله هو الذي اشتهر
عصره بالحوادث الغريبة الخطيرة فامر
بقتل ونقي وتمذيب وارهاق عظماء
وعلماء وادى به الامر في آخر عهده
الى ان ادعى للالهوية ثم قتل حين كان
خارجا يتزلا ويقطن انه سم . واما عبد
الرحيم بن الياس فنصب اول حاكما
على دمشق ثم اتى به الى مصر بحيلة
فمات مسموما في السجن .

هـ — الامار المادية في اور .

دعا المستر (مستني سميت) مدير
دار المتحف العراقي المعين حديثا لها
جماعة من اصحاب الصحف والمجلات

اناروا المواصف في وجوه المخالفين
فعميت ابصارهم وولت الاديان احلامهم
السيمية .

٤ — قطعة نوب من عهد الفاطميين
اقتت دار المتحف في الحاضرة في
ل ٢ (يناير) كسفة قصبي (والقصبي
نوب من كتان ابيض مقصب كلت
يعمل في ديار مصر) وفيه ثلاثة
خطوط منسوجة بالحبر الاحمر والازرق
وفي اعلاها نقوش مصورة فيها طيور
موشاة منقطة الصنع يقابل فيها الطائران
الطائران وفي اعلى هذه الطيور واسفلها
كتابة بالخط الكوفي عكسة التسمية
لونها ابيض على ساط احمر هذا نصها
« بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
... لا شريك له محمد رسول ...
عليه ... الله عليه نصر من الله ...
لعبد الله ووليئه المنصور ابو علي الامام
الحاكم بامر الله امير المؤمنين الامام
المعز بالله ... المؤمنين وولي عهده
المسلمين وخليفته امير المؤمنين ابو
القاسم عبد الرحيم بن الياس بن احمد بن
المهدي بالله امير المؤمنين ... سلام ...
لعبد الله ووليئه المنصور ابو علي الحاكم
بامر ... الامام ... المعز بالله امير
المؤمنين ... »

الى مشاهدة العاديات التي كشفت في
أور (انفير) والتي ترتقي في قدمها الى
خمسائة آلاف سنة . فإذا تلك الآثار
قيمة جدا . ولا بد من ان تصف شيئا
منها في فرصة اخرى لا كنظاير هذا
الجزء بموضوعاتنا .

٦- القوارب الطائرة في البصرة

كذبت حكومتنا تكديبا رسميا النبأ
الذي نقله رويتر عن انشاء قاعدة بحرية
بريطانية في البصرة للقوارب الطائرة
الانكليزية ومما جاء في البلاغ المذكور
ان الحكومة البريطانية اعربت في شهر
٢ (نوفمبر) ١٩٢٨ عن رغبتها في انفاذ
اربعة قوارب طائرة في سنة ١٩٢٩
الى خليج البصرة اختصارا لفوائدها
لمقاصد شتى في الحالات الجوية المرتبكة
في خليج فارس على ان تكون البصرة
مركزا لها الى اجل مسمى وذلك خلال
مدة الاختبار التي تمتد الى ١٨ شهرا او الى
سنتين وكل ذلك برضا الدولة العراقية
وقد وصلت ثلاثة من هذه القوارب الى
بغداد في ١٣ مارس ونزلت في دجلة
امام المبتشقي العسكري في الهندي
وكلن مسير هذه الطائرات من لندن الى
مرسيلية الى مالطة الى نابولي الى ابر
فير الى الاسكندرية ثم طارت صباح

الاربعا ١٢ مارس من هذا الشهر متجهة
شطر حاب واستمرت في سيرها فوق
الفرات حتى الفوجتة انتهت الى عاصمتها
فمرت فوقها عند الساعة ٣ والدقيقة ١٥
وطالت رحلتها من الاسكندرية الى
حاضرنا (والمسافة زهاء ٧٥٠ ميلا)
سبع ساعات ونصفا .

ثم طارت في الساعة العاشرة من
صباح ١٤ مارس الى مقرها في البصرة .

٧- طلة الطيران عندنا

اختارت وزارة الدفاع ستة شبان
لتدريبهم على الطيران واتخاذهم في جلة
القوة الجوية العراقية انوي انشاؤها
في السنة القادمة . وبلغ عدد الذين
يدرسون في الآليات في الطيران
اربعة وعشرين شابا .

٨- حديق الاطفال في باب النظم

همت الحكومة العراقية بضمان صحة
الاطفال عظيمة لاجارى . وقد انشأت
في هذه السنة حديقة بديعة لهم ليلعبوا
فيها ويمرحوا ويروضوا فيها ابدانهم
النضة وقمت . أول مرة في ١٢ مارس
(آذار) فذهب اليها تلاميذ المدارس
من البنين والبنات الذين دون العاشرة
من سنهم والدخول فيها مجانا كما هو
الامر في حدائق البلاد الراقية . وفي
هذه الحديقة الجديدة من انواع الالاصيب

الحديثة حتى سهل على المعلمين بكل علم
مراجعة الكتب الموضوعة فيه بأي لغة
من اللغات .

لهذا تناسد (الجمعية الطبية المصرية)
جميع الكاتنين باللغة العربية في المواضيع
الطبية ان يأخذوا بالمصطلحات التي
جاءت في معجم الدكتور محمد شرف ،
على ان الجمعية ترحب بكل اقتراح او
تصحح لاي لفظ وارد بالمعجم المذكور
او وضع الفاظ جديدة لم ترد به وقد
شكلت لجنة من حضرات المذكورين بعد
وتنهم المؤلف لفحص جميع ما يصل
للجمعية من الاقتراحات في هذا الشأن
واقرار الصالح منها وادخاله بالطبقات
التالية للمعجم كتعهد المؤلف بذلك :

سعادة احمد تيمور باشا وحضرات
الشيخ احمد السكتري خليل بك
مطران والدكتور احمد عيسى بك
والدكتور نجيب بك محفوظ والدكتور
محمد بك عبد الحميد والاستاذ احمد امين
والدكتور احمد زكي بك ابو شادي
ومحمد احمد القمراوي اتندي وعلاز
ارميس اتندي والدكتور محمد شرف
بك والدكتور محمد خليل عبد الحاق
وترى الجمعية في حضرات من
ضمهم هذه اللجنة من الاعضاء خ

ما يجنب كل طفل وطفلة الى قضاء
الوقت فيها والى الانتفاع بما فيها من
ادوات الراحة والترويض وتربية صحة
الجسم والحفاظة عليها - بارك الله في
سعي المحسنين الى الوطن .

متمنى لطلبة العلم
في الطب والعلوم المتصلة به
منشور (الجمعية الطبية المصرية) للعالم العربي
رأت (الجمعية الطبية المصرية) ان
المؤلفات والتراجم في الطب والعلوم
المتصلة به قد زادت كثيرا في اللغة
العربية بما يظهر في مجرى وغيرها من
البلاد العربية من وقت لآخر وقد
لاحظ بين الفلق تفنن الكاتنين في
العلم الواحد في نحت وتعريب المصطلحات
العلمية وكثيرا ما يروق لكل كاتب
الفاظ تغاير ما يختارها الاخر ولذلك
تعددت المصطلحات لغرض واحد .

ولما كان اساس العلم الاتفاق على
لفظ واحد ينصرف الى معنى خاص لا
يتعدا الى غيره ولا ينصرف ذهن
قارئه الى غير ما وضع له اللفظ مما دعا
العلم الاوربية الى نحت مصطلحاتهم
العلمية من اللغات القديمة كاللاتينية
واليونانية حتى لا يكون لدى القارئ اي
معنى غير ما اتفق عليه وتستعمل هذه
المصطلحات في كل اللغات الاوربية

يتقن التركية والفارسية والكردية وشدا
الهندية حين فناء الأتراك في الديار الهند،
١٢ - الطاعون في بغداد

وقعت ثلاث اصابات من الطاعون
في جانب الرصافة في بغداد في الاسبوع
المتنهي في ٩ آذار ووجدت سبعة
جردان مصابة بالداء المذكور (٥) منها
في هامة قهوة شكر وجردان في صباغ
الال والحكومة تبذل وسعها لقطع دابر
هذا الوباء .

١٣ - الاخوان في انحاء الكويت
نزول (ابن حميد) رئيس عشيرة
عشيرة المخلوع من اماراة (عيننة)
بحوار الكويت في موضع اسمه (الطرافية)
ومعه جماعة من الخلق ونزل (ابن
ربيعان) في موطن آخر اسمه (المستوى)
بالقرب من الكويت ايضا ومعه جماعات
من الغزاة . وفي ٣ آذار (مارت)
هجم هؤلاء الغزاة على العراقيين الذين
في تلك الانحاء فنهضت طيارات العراق
قيل الظير من (الشعيبة) فحاصرت
الغزاة في موطن يبعد عن جنوبي
الكويت نحو عشرين ميلا .

وكان عدد الغزاة نحو ستمائة مقاتل
راكبين لثمانية بعير وهم يسوقون
قطيعا جرارا من الشاة وحاملا لحوا
الطيارات تحوم فوق رؤوسهم ابتدروها

ضمنان لبك الجهد الصادق في تحقيق
أماننا المتكلمين بالعربية اراء هذا الموضوع
الخطير كما انها تأمل معاونة جميع الكتاب
وارسال اقتراحاتهم الى سكرتيرينا
(الجمعية العلمية المصرية) رقم ٥ بشارع
الصناقيري بالقاهرة .

١٠ - قدم السر جابر كيتن
قدم اليها السر جابر كيتن ومعه
عضلة راكبين الطائرة فاستقبلهما في
المحطة في صباح السبت الثاني من آذار
(مارت) جم غفير من كبار القوم
١١ - عطاء الخليل

توفي فجأة في ٢٤ ل ٢٠ (يناير)
بالسكتة القلبية حين كان في دار طبيبه
وكان قد ذهب اليه ليستشير في امر
ما شعر به . وكان نائب اواء هكوت
العمارة وله وقوف على صناعة الترسل
ونظم الشمر . ولد في شهر ابان في سنة
١٨٨٥ ثم نقل والداه الى بغداد فدخل
المدرسة الاعدادية الماكينة ثم تنقل في
المدارس حتى رسا فكر في الانقطاع
الى القوم بملازمة شيخ مدرسة الفضل
ومنها بعد حين تلقى الحقوق في بغداد
وسنة دراسته الاخيرة لها نسبت
فيران الحرب (١٩١٤) فلم يتمكن
من الحصول على الشهادة . وكانت

بإطلاق الرصاص قبايلهم يوابل من القبايل وأغرقتهم برشاش مدافعهم فوالوا الأديار لا يلوون على شيء ويظن أن الغزاة كانوا من عشيرة (مطير) والمغزوين كانوا عشائر عراقية مختلفة بينها عشائر بني مالك .

وقد نالت رصاصة من رصاص الغزاة طيارة فاصابت المائل في اللاسلكي الطيار فقتلته في أثناء عمله وأودع مقبرة الأخير بعد ظهر ٤ (مارس) آذار .

وبعد يومين أي في (٦ منه) هجم اخوان آخرون على القبايل العراقية و الشالغ ان ابن حميد المذكور اغار عليها ومعه ٣٠٠ مقاتل وكان المغزوين من البفور وزباد وشمر ويبلغ عدد خيمها جميعا الفين فوق بين الغريقين معركة شديدة لم تتحقق خسائرها .

ويقال ان بين العشائر المتصكوبة قبيلة العقيلات وان خسارتها لا تقل عن ثمانمائة بعير وفقدت عشائرها أكثر مواشيها وغنمها .

(تصويبات)

ص ٤٢ من ٨ مناهل : مناهلها - ص ٤٢ من ٩ أنوارها : أنوارها - ص ١٣٢ من ١٢ الغيبة مالك : ابن مالك - ص ٢٠٥ من ٢٢ والعالم : والعاصم -

ص ٢٠٥ من ٢٣ بقوله أهم : بقولهم له - ص ٢٠٧ من ٢ مناهلها : مناهلها كان - ص ٢٠٧ من ١٧ كادت : كانت - ص ٢٠٧ من ١٨ أموالها : أحوالها - ص ٢٠٨ من ٤ كان : كاد - ص ٢١١ من ٢٢ يجد انا محقون : فيجد انا محقين ص ٢١١ من ٢٤ السكسوية السكسوية - ص ٢١٢ من ٢ لا يجب ان يكونوا : يجب ان لا يكونوا - ص ٢١٢ من ٢٠ او او الأكاديميات : أو الأكاديميات ص ٢١٢ من ١٧ أو سورية أو عراقية : وسورية وعراقية - ص ٢١٢ من ٢٠ وتتضارب... وتتضارب : ولا تتضارب ٠٠٠ ولا تتضارب - ص ٢١٧ من ١٤ الحديقة المنسوبة الى عبد الجبار غلام : المنسوبة الى وقف السيد سلمان النقيب التي ادار شؤونها وقاما عبد الجبار غلام وهي اليوم بإدارة اولاد السيد سلمان النقيب - ص ٢١٩ من ١١ لغيري : على غيري - ص ٢٤٧ من ٤ في النعي : في النص - ص ٢٤٧ من ١٢ وكان عياش : وكان ابن عياش - ص ٢٦١ من ١٠ و ١٢ أو : أي - ص ٢٦٣ من ١٨ من هي رابعة : من رابعة - ص ٢٦٧ من ١٢ وبين اخلاق : وأخلاق - ص ٣٢١ من ٥ وهي : وهو .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدُ ثَمَانِيَّةٍ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء ٥ من السنة ٧ عن شهر ايار (مايو) سنة ١٩٢٩

حضارة الاسلام ومفكروه

La Civilisation et les Penseurs de l'Islam.

« مفكرو الاسلام » لكرادى هو (تمة)

الجزء الثالث

حقاً أن جزءاً الثالث يستحق مركزاً لا شك في كونه عظيماً ، ولا سيما بين قرائه الشرقيين ، لما يجمعه الدرس من المسائل التي تهم الكثير منهم فمعنى بحوث عن بلاد فارس قبيل الاسلام وكذلك عن البلاد العربية ، الى بسط حياة نبي الاسلام ، فقيام الدعوة الى الافتتاح العربي الهائل ، الى اخبار معاوية وقيامه بالحرب ثم بنصيب الخلافة الاموية ، الى غير هذه مما يسد فراغاً عظيماً ، ويرى الى القارئ شئمة واسعة . وقد احسن البارون العلامة كل الاحسان ، ان اتى بطرفه : كفاية ولو انها وجيزة ، مناسبة لحالة الكتاب وضميمة وارادة التمنية من تاريخ الفرس قبيل الاسلام واحسن ايضا ، اذ جعلها فاتحة هذا الجزء ، ولا سيما اننا في عهد من مستلزمات التفسير الوافي والايضاح الكافي ، الذي لاغنى فيه عن سبق البحث ، بنظرة سالفة وجيزة ، فالمرء يتقبل هكذا ، من الابتداء الى الانتهاء ، فيقف على تطور الحوادث ، وتغلُّبها السريع والبطيء والعوامل التي

ادت اليها وهلم جرا ، وبذا يلزم باطراف الموضوع جميعه ، ومن ثم راجع الى النتيجة المنشودة ... وقيل ان اصف شيئا ابدى تآلي ، لا خصني به الطابع والناشر . في هذا الجزء ، من سوء التجديد ، فان شطره الاول وما اسفله قد تدخلت صفحاته الاولى في الاخير . واستهلت هذه مكان تلك واستبقت وتعلت باقتضاب مركز غيرها ، فاكسيتي نعبا ، واضاعت مني وقتا ، فيما لسوء الحظ !! والان فلنهرول وننتقل من بين اضطراب الصفحات ، وتعايق الاوراق المتباينة المواضيع . شيئا عن دولة الاكسرة في سلطتها ، وعنفوان مجدها حتى القليل قبيل انحلالها فسقوطها في قبضة العرب ... بعدنا المؤلف عن كسرى انوشروان وحربه ليستيانس . ثم عن اهتمامه بامور مملكته الواسعة ، وترقيتها وتعضيتها في كنفه الجهات خوف حارة الاعداء المرتقة دواما من جانب اعدائه الزرق من نواحي قاف (القوقاز) السورية ، وفي ايامه رعت فارس في بحبوحة العيش اذ بملكها الطويل الاجل الذي قارب نصف قرن تقدمت الزراعة وتحسنت طرق القوافل وانشتت سبل التواصل ، فاستحق لقب « العالم » الذي وصفه به نبي الاسلام « مع انه كان يكره الاعاجم » . واتى هرمز ولده فمكس سيادة والده الرشيدة ؛ ففي ايامه هوجت بلاد العجم من نواحيها جمعا ، فخلان الانراك هاجمها في ثمانمائة الف راجل وفارس ، واتبراطور الاغريق في ثمانين الفسا ، وكذلك شعوب بحر جرجان والعرب ايضا .

فقرى ان الاتبراطورية الهائلة احيط بها من جهاتها الاربع ؛ ولكنه ارسل الى الانراك قائدا ليما شجاعا يدعى بهرام ، الذي يسهم منه ازهرق روح خان الانراك . ومن ثم تفككت عرا هؤلاء ، فاولوا وتفرقوا جذع مذع ولكن حيث ان هرمز كان طامعية مستبدا بالمظلمة والاشراف ، وقد اطار من رؤوسهم الشريفة للعدو العديد ثاروا عليه بقيادة بهرام هذا فاجبروه على التنازل وبعد مشاحنات بين ولده خسرو ابرويز وبين بهرام الخارج ، سافر الاول الى بورزنطية وحل ضيفا كريما على اتبراطورها ، وتزوج ابنته الاميرة ماربة . ثم خلق اتباعا اباء الضرير دون ادنى معارضة من لئله ، واعطاه اتبراطور البورزنطيين جيشا مؤلفا من ستين الف محارب ، وبه تمكن من الاستيلاء على دياره

المفقودة ؛ وفر بهرام الى بلاد الأتراك جيرانه ، واجاز أبرويز رجوع الجيش
البوزنطي بعد مكاباتهم خير مكافأة ، ودخل عاصمته المدائن ظافرا . وقد حاول
ان يستقم من بهرام الخائن فتمكن من رشوة زوج الخائن ، وهكذا قتل المنتصب
أما زوجته او بالحقيقة اخته اذ يجوز في شريعة الفرس زواج الاخوة فصافرت
الى بلادها بعيد قتلها اخا الخائن الذي رامها حليمة . وهناك شكرها أبرويز على
نصيحها بهرام ولومه في ثورتها ، وتزوجها ونزوح ايضا شيرين الجميلة التي
كانت تيلب على رأسه من سخط الشعب ثورة نارية رائعة ، لان زوجته الجديدة
كانت خصية الأصل غير جذيرة - على زعمهم - بهذا المركز السامي ... واتفق
ان هاج الشعب البوزنطي على موريق والد زوجة ماريمة وانى ولده مستجدا
المعجم . فارسل أبرويز على الفور جيشا لحيا لزو العرش الى اهله ومعاينة المنتصب
... وتمكنت إحدى فرقة من الاستيلاء على اورشليم ، وتوصلت الى الاهتداء
الى الصليب الاقدس في حقه الذهبي . فدفن في حديقته . ثم تولى بعد ذلك
ملك بوزنطية هرقل - الذي تم في ابائهم افتتاح العرب سورية - وفي حكم
أبرويز تمت واقعة « ذي قار » التي يهللها العرب .

... وكان في نفسه نزعة شائنة ، الى سفك الدماء ، وازهاق ارواح العباد
فكان حكمه قاسيا جدا . حتى قال هو نفسه ، انه منذ السنة السابعة والعشرين
من حكمه الى الثامنة والثلاثين ، « لم تكن السماء تتحرك إلا بحسب اوادته »
اي لم يكن امر يحصل إلا بموافقة فامام هذا الاستبداد الوحشي . ثار الشعب
وولى ابنه ، من الاميرة مارية . مكثا . ثم اجبر هذا الابن المسكين ، الذي
كان اللوية في ايدي كبار الدولة ، على الامر بقتل والدته فازهقت روحه بالأس
وقد سر موته البلاد العربية . وعلى الأخص نبي الاسلام ، الذي كان وقتئذ في
المدينة . فقد علم ان موت هذا الملك الصنديد ، يجعل بلاد المعجم بأسرها فريسة
باردة ؛ لاي مهاجم فاتح ، واستنبح ، ماتحقق بعدئذ على ايدي الصحابة ووطنيه ...
وانتحرت شيرين على قبر خسرو بعد ان نبتت من التوبة .

وبعد ان اكمل ابن خسرو أبرويز عقوبه ، بقتله اخوته السبعة عشر ، كما
طلب اليه الكبراء والاشراف ، تملكته السوداء . ومات بعد حكم ثمانية اشهر .

ملعوناً من السماء والارض، ومنذ ذلك الوقت اسرعت فارس في خطاها الواسعة نحو الهوة والحراب. وفي زهاء ست سنوات، تماقبت على حكمها ستة ملوك، بينهم امرأتان، من بنات ابرويز، فالاولى كانت ذات مقاصد حسنة، وقد ارجعت الى انبساطور الاغريق الصليب المقدس. وبعد هذا التدفق الملوكي على العرش الفارسي، ارتقى اخر ملك من بني ساسان، المدعو يزديجرد، وكانت دولته اذ ذلك في غاية من التضعضع، وسوء الادارة، والارتباك، فما كانت السنة التالية لحكمه القصير، إلا والفتح الاسلامي يمد يده المسلحة نحو بلاد المرتبة، فحارب بشدة وبطولة، لكن عبثاً، وبعد ان كان لفارس اعز مكان، وارهب ذكر، سقطت هذا السقوط المتكش واستولت العرب عليها واهمقت دولته الساسانية، بعد ان عاش آخرو ملوكها فساداً وزرعوا الشر فيها فحصلوا ما زرعوا.

وتنتهي الى بلاد العرب في الجاهلية، فتمرى بعض بحث وفقد عما يشاع عن الجاهلية، ونجد تاريخ اليمن وهذا كما نعلم لها مركزها الحقيقي، في عهد الاعاجم والاحباش، فلا جرم ان تلاستها العرب بعد اسلامها، وللمجد اثار، قد تؤدي الى الحرائك، كما حدث. واذا بنى نواس يهاجم تيجران المسيحية، فيهمها ويدعو الى اليهودية، ويدل السيف في اهلها، فيمحقهم، وترقص في الهواء رؤوس عشرين الفا، وترشد المصادفات وسائل الحرب من هذه الجحيم الانسانية، لاحد ابنائها الناعمين، مستنجدا شهامة قيصر الروم (١)؛ وهذا يبعث الى الاحباش، وهاهي هذه الجيوش تفتقر الباب لمساقة الجاحد الظالم. وهانن اولاء، وقد انتهت كل شيء، واستولى ابرهة على اليمن فيا للاجارة من الرضا، ياتار! فاستجاروا بالفرس، فانفذوا اليهم جيشاً، انقذهم من وباء الحبشة، ولم تطل هذه، حتى ظهرت الدعوة الاسلامية، وكان من امزها المعروف ان انضمت اليمن تحت اللواء الموحد.

ان تأخذ على كرا دي فو امرا في هذا الموضوع، فنحن نستغرب منه اشد الاستغراب، ان نعمل كل الاهمال، الاب المأسوف عليه اويس شيخو، فهو

كما نعلم نحن وكل شرقي . قد كان مختصا بالجاهلية ، وتآلفها عنها في غاية الأهمية . وإسما مركزها الجدير بناية المستشرقين . ولا نعلم المقصد من عدم ذكره في قائمة الكتب القيمة الثمينة التي ذكرها ؛ في ذكرته عند الاستهلال ولعله يتداولها في طبعة تالية .

بعدئذ كرا دي فو عن اديان العرب في الجاهلية غير المسيحية ولا المتأثرة بتعاليمها وتعاليم اليهودية فيخبرنا مثلا عن الصابئة وما يظن عنها وأنها دين ابراهيم الخليل . وحيث ان هذه اقرب الى الوثنية فلمل العرب عكمت اسم ابراهيم عن بهرام الفارسية وبرهما الهندية وقصة النار التي يصدقها العرب بابراهيم ، القاه نمرود الطاغية لم فيها فجاته بمعونة العلي تروى عند المزدنيين اي المجوس وتنسب الى بهرام الخ . ثم عن تعظيم النبي لاصنام الكعبة الستين والثلاثمائة .

ونمر فاذا اخبار قس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن الحطاب فورة بن نوفل فامية بن ابي الصلت وقد اطلق البحث عن الاخير خاصة اذ ليس من باحث في اخبار الجاهلية لا يعنى بهذا الشاعر الفرواني ينفذ عن سائر شعراء ذلك العهد اذ ظلمنا انى بانكار قلما ذكرت واقول بل لم تذكر قبلا عن احد الشعراء في زمنه « وهذا مما يزيد شعرا قيمة ويكتبه حلة انقى ويجعله الى عواطفنا اقرب دون اكثرية الشعر الجاهلي . . . ونجده اقرب الى مزاجنا وأوقى الى طبعنا من اشعار الشنفرى والثابتة وغيرهما (١) » . اما دي فو فادار سكان بحثه تجاه فلسفته الدينية واشتقاقها — فانه يعزى الى امية الحنيفة كما يعزى دين الصابئة الى ابراهيم الخليل وفي ذلك من الخلط الفاحش ما فيه — ويقيم لنا بعض شواهد من شعرة .

والان فلذا نحن بعبارة صاحب الحركة الهائلة النبي محمد . فيحدثنا عن نشأته ونجارته في سوربة والحجاز فزواجه بخديجة فنشروا الدعوة الى الاسلام ومهاجرته الى المدينة حين ابى المكيون قبولها وناهضوه حيث اتى اذنا صاغية سمعية . . . فعروب بلر واحد وغيرها الى تمام تغلبه على الاكثرية وسحقه معارضيها . وانتشار الاسلام دينا قويا في بلاد العرب وموت النبي ومن ثم نشأت من بعدهم

(١) مقالنا : امية بن ابي العيث : للشرق ٤٩٤:٧ (١٩٢٨) .

الاكتساح وتبويض الامصار واذا بالاهبة تتناول محلها في صدور العرب الجائشة فتخرج عن عزلتها . وتتناول من جهة الشمال سورية فواقعة اليرموك الشهيرة وانحدار الروم والسوريين . ثم استيلاء العرب على دمشق الشام دعة المشرق ، فالانتصار الرائع واعتزاز الاسلام بمد وفوق جميع هذه البلاد التي تلاطم منابعها وما كان بينها من الصلات . ثم رى فاذا امر ينبت ثبر من سجون المعارك والملاحم الشعبية وينكشف الستار عن ملك حكيم وملك عظيم . واذا الخليفة المقدم معاوية الاول ودواته الاموية ففي هذا الخليفة وهذه الخلافة قويت شوكة الاسلام وامتدت سلطتها الى اقاصي البلدان وهو من علم العرب - او كان العامل الاول في رزقهم - فنون البحرية ، وهو كلف ينهض فيهم الهمم ولاهتمام بجميع الامور . كما كان يود تقديمهم ورقيهم ويتخذ لذلك امرا وكهسا يقول العلامة الاب لامنس « يريد تصقيفهم وتبريهم على احترام السلطة الحاكمة باذنا بمائلته الخاصة » (١) لا بل انما نعلم عادة العرب وتورثها اذ كانت في بحر جاهليتها على السلطات الحاكمة ونقضها كل حكم معاوية ود من الصميم ارشادهم الى طرُق الحياة المثل وكفى كما يقول عنه البارون « ملكا عاملا » وقد ترك من الذكر الحسن هالة لامة حول ذكرى بني امية وكان له من مشاعر الحية ورقما احساسه وكرمه وسمه على الغير ما حبه الى القلوب وجنب اليه المواطنين التي هي اشد جموحا وصنودا . وقد تبسط عنه دي فو في هذا الجزء كثيرا وبسط آيات حكمه وحلها من جميع جهاتها وانى عليه وعلى اقتداره في القيام باعباء الملك ، والحق يقال انه لو ارادت سوررية ان تعطف على من تناوبوا الحكم على كرسيا منعه حيرام وايقيل الزاهر الى يومنا هذا من ملوك وحكام ذوي صولة وهبة نظروا اليها بعين البتوة - فلا مشاحة ان معاوية له بينهم مركز سام فالاسلام قد وجد قيمته خليفة وحاكم عادل اذ هو الرمز النير والقنوة الالمة في تأويذه .

(١) داج P. H. Lammens. - Etudes sur le Règne du Calife Omayyade Mo'awia I er. - Mélanges de la Faculté Orientale . (T. I. p 24). قدس العلامة الاب لامنس عن معاوية ، هو لمتع بحث ظهر مطولا عن الى الان، وندير للرجعة من كل شرقي يود البيان الوافي عن هذا الحاكم العظيم (وقد نشر بحثه هذا على حدة) وكذلك مانشره عن تاريخه الشهير عن سوررية .

وبلغت دولة بني أمية أعلاها - وفراها في أيتها وعز عبد الملك - وولده يزيد - انما كانت بلاد العرب وفارس والعراق تلتهم ثورات وانتفاضات - ولا يخفى على القارئ ابن الزبير - فكان والحالة الخطيرة هذه لابد لعدم وتثبيت الساطقان من وال صغري الفزاد فولاذي الارادة وكان واجبا ان تغدق الصحراء العربية هذا المثال - وكان ان لفظته - واذا شجع الحجاج المرعب ينكشف عنه الستار فيرسل صاعقة غضب ونقمة - وجال هذا جولاته النعومة ما بين مكة والعراق فاباد الثوار والحوارج ومعههم محقا واحرقى من الدماء انهارا وطفحت المناس والمطابق بما لا يقل عن خمسين الف رجل وثلاثين الف امرأة حسبا وجد فيها عجب وفاته - وعليد فويت شوكة هذه الدولة واشتد ساعدها وامتدت اصولها من الشرق الى الغرب الى ان طوى السحاب والمصور وقد ابتدأ الحول والانحلال يدبان فيها فلاشباها فتأسست على الانقاض الدولة الجديدة : دولة بني العباس . ثم تلاعب صفحات فنحن همرا عن الحديث الكريم وعن اوائل رواته كابن عباس وعائشة وابي هريرة وشواهم عن اصحاب الانبياء - ثم تجدد بعد ذلك جماعة كالبخاري ومسلم . كما يتلوا فصل واسع في الفقه وفي المذاهب الاربعية وانتهى العظام ففصل في تحليل المواقف الذائنة الصيت في الشريعة والفقه الاسلاميين ثم يختم الجزء عن مفسري القرآن .

الجزء الرابع

ان هذا الجزء الرابع لا يقل اهمية وتديرا عن سالفه فهو بما حوالا عن الفلاسفة (المدرسية) (١) وعلم اللاهوت والتصوف والموسيقى لغاية في الفوائد وببدي فيحدثنا عن الحكماء : ونحن نعلم ان معالم (مدارس) الحكمة العربية منقسمة الى قسمين احدهما : المدرسة الشرقية : والثاني : المدرسة الغربية . ولهذا بدى الكلام اولاه عن الشرقية واركانها الفحول : الكندي والفارابي والرئيس ابن سينا - ثم تلتها الغربية واسنادها : ابن رشد وابن الطفي .

لا تكن مرجع الفلسفة العربية - وبكلمة اوضح « الاسلامية » - الفلسفة

(١) راجع ما اورده قبله عن كلمة Scolastique (لغة العرب ٧ : ٢٨٠) فتعبر عنها بايرادها باسم « الفلسفة المدرسية » او بما عبر عنها السابق بلفظ « الحكمة » (م.س.ك)

للأفريقية : السند والمأخذ للفلسفات جميعها ، كلن لا بد من مترجمين لها . فبرز
عز بن اسحق قائم اسحق قابو بشر متى ، فاندفعوا العربية بمعربلات هكتب
أرسطوطاليس وأفلاطون وكان لابد لهذا من مفسر يتقرب كي لا تتعثر فوائدها
فتمسح . فاهتمت كندة الى العربية وخرج فيلسوف العرب راس الزاوية
اسمهم : الكندي الشهير فتناول وبحث وشرح والف مايربو على المناقوا الحزمين
رسالة في سائر العلوم ومختلف المباحث وتلا الفارابي اي « العلم الثاني » كما
ارادت العرب ولقبها اي الثاني بعد ارسطو ثم الرئيس ابن سينا . وقد بحث
دى فو عن اعمالهم وشرح فلسفتهم شرحا وافيا .

اما المؤسسة الغربية تستعمل بان الطفيل وقصته الفلسفية الشهيرة المسماة
« حي بن يقظان » ترجمت مرات عدة الى الفرنسية والانجليزية واللاتينية
ويظن العلامة كراي فو انها تشبه قصة روبنسن كروسو الانجليزية المعروفة
في الشرق من حيث وجود رجل منه ولادته في جزيرة نائية عن سطح البسيطة
نم حياته بحسب ارشاد عقله وتجاربته العملية ان يصل الى مستوى سائر البشر في
ادارة دونه حياته ، وتربيتها وتغذيتها بالعلوم والاصول الفلسفية والصوفية .
انما نحن نعرف ان « حي بن يقظان » يخالف قصة روبنسن كروسو من حيث
ان الاخير الجأ الى الطوارئ وهو شاب الى تجشم هذه المشاق . ويظن دى فو
ان بين هاتين القصتين اتصالا عميقا اي ان قصة ابن الطفيل كانت الايام الذي
اوحى الى « دانيال ديفو » بتصنيف روايته الخالدة . وهذا قريب الاحتمال
سهل الحصول !

ثم بعدتنا عن ابن رشد ومؤلفيه اشهرين نهافت التهافت وكتاب الفلسفة
وسواهما ثم نتعرف كيفية دخول الحكمة العربية في المدارس اليهودية
والمسيحية ومبلغ تأثيرها السالف ، ومن تأثر وتفقه بها من ابناء الغرب في
القرون الوسطى .

ونرى فاذا امامنا ايضا نهسدى في تودة ورفق الجمليات السريته من
قرامطة واخوان الصفا والصابئة . مما كان لها وجود فلسفي وذات اثر في
تاريخ الاسلام فتتدرج الى سبب انشائها وفلسفتها واعمالها وكيفية انحسار

الأعضاء بعضهم ببعض. وقس على ذلك وهو يأتي بمقتضيات من كتبها الشهيرة
أورسائها والتعاليمها .

وأخذنا دى قو الى علم اللاهوت فباننا يبحث في علم الكلام - كما يقول
العرب - والمتكلمة والمعتزلة في الاسلام . ويستفيض فيها وكذلك عن ابن حنبل
والغزالي وكتبهم الشهيرة كتبها الفلاسفة والمقاصد ثم افكاره الفلسفية وينتقل
الى غيره مما نعمل عليه القراء الكرام .

امامنا الآن احد الذبحوث واعدها تأثيرا في الاسلام : الصوفية . ويحسن بنا
قبل ان نتمق فيه ان نقول هنا ان هذه الصوفية هي غير التيوصوفية الهندية التي
تنتسب سها الزعاف الموء بالوان الذهب وعميدها اليوم المسز برانت فتسم الافكار
وتدل النفوس الطمأن الى « العجائب والأفانز » !!

يستدئ دى قو بالتحدث عن الصوفية وانتشارها الى ان يوصلنا الى ابن
منصور الحلاج ضحيته واحد كبار التصوفية الاسلاميين وعن التأليف الضخم
عن حياته وتصوفه واشتهاره الذي ابرزه المستشرق المعروف ماسنيون منزهة
غير بعيد . واشتهر الحلاج ايما سار وحيشا توجه في الهند وتركستان وخراسان
وخوزستان والبصرة وبغداد . واهميت عليه الاقرباب الحكيمية الرفائنة ونسب
اليه ان اتعاده بالله هو اوثق عرا من اسلافه لا نوههم عنه من المعجزات
المنهشات ؟ قيل ان احدهم اعطاه ذات مرة فاشده الحلاج الله ان يشي
اعطته فلما اراد شلت يده وظلت الشهرة والخصومة تتساوون حتى امر بقتله
افتقر فقاظ عام ٩٢٢ م .

ثم نجد محيي الدين بن عربي الصوفي الاندلسي الشهير . فاجاراه العجبية ثم
نجد الشاعر المتصوف ابن الفارض ومن لا يعرفه ؟ قد شبهه احمد المستشرقين
فالرحا (في اشعاره القصيرة) بنزارك الشاعر الايطالي . واذ تنتهي بكلمة مستفيضة

عن تراجم الاولياء في الاسلام نصل الى فصل يتناول موضوعا ليس دون غيره
خطورة ولا ادنى اثر من صاحبه في الاسلام : الارتياب اي السوسطائية ...
كيف لا واكثر نوايخ الشرآء فيه . اصحابهم ولو جانب من الداء المرعب . فمن
ناله بمض التلوث : ابو دلامة وابو نواس وابو العتاهية حتى المتبني نفسه على

بعض الشيء. » انما الشخص الذي يذكر عادة كأبرز ممثل للذهن الشكوك في الآداب الإسلامية القديمة هو الشاعر الضرب : المعري « صاحب التروميات ورسالة الغفران وسقط الزند وما إليها من بدائع الكتب. وقد داخله الشك أولا في دينه ثم عقبه في غير ذلك من المعتقدات والاديان بما وادته في نفسه العكوف على درس الديانات الأخرى وفلسفتها ولا ريب ان المهن والمصائب التي حلت بساحته كن لها اليد الطولى في تحويل دفة ذلك الجيال المندفق العظيم وسوفه في بحار الشك واليقين المتاركة المتلاطمة فرجعان الأولى في غالب احواله. فعن فقدان نعمة البصر فرأته الرائد فعنو الأم الحنون الى عبث الأيام وسخر الأنام كل هذا افاضت عليه من التشاؤم المعزى والشك بالرائع حلة ففاضت خلاصة اثر في أيامها ومن بعدها اثر عظيم في النفوس الكبيرة .

ونعثر بعدئذ على الحيام من رمل الروايات الشهيرة وصديق حسن بن الصباح الذي صار فيما بعد شيخ الخليل أو رئيس طائفة الخشاشين وصديق نظام الملك ايضا الذي غدا وزيرا ملك شام - وتمثل لنا حياته وصوقيته ووجهة نظره في الحياة وشكوكه في الآخرة فوصفه الحميد ... ثم نصل الى حافظ وهذا ايضا من اصحاب الرباعيات : فعمدي وانهلما من فطاحل الشعراء الفرس الذين اهتم في نفوس مواطنيهم وشعوب كثيرة حرمة عظيمة لما يكتبون اشعارهم من الجافية والجمال والسحر والجلال .

معا لا شك فيه ان عشاق الموسيقى الشرقية منهم هذا الفصل الذي يختص بهما الجزء الرابع ويجري موضوعه في هذا السلك من الفن غذاء للنفوس الساكنة الثائرة . ولا نظن ان لا نجد فيه شيئا طريفا . كلا ! بل هو كسائر بدائع هذا الصرح تستبطنه اراء جديدة ونظريات لها ما يهبط عند اوابه مع كلمة عن جميع الكتب التي اختصت بالفناء والالات التورية .

الجزء الخامس

ولان هذا هو ذا الجزء الخامس والآخر من العمل العظيم وبها نختم سلسلة الملاي بالاراء والآخرة بالفوائد التي تتدفق فيه تدفقا وبمنازع اخوته بما يتخلله من المصريات ، فقد خصص معظمه بالاداء الشرقية التي تلايها النهضة

الحديثة أو تكاد، ونعم في هرولة وتمجل؛ فإذا الطوائف والنحل والتشيع تترامى
 أماناً على هذه الصفحات وأخبار منابذها واضطراباتها تتخيل لنا ما بين حين وآخر
 فنجد الأمام علياً وتحزب بعض أفراد ونشوء أشياعاً تليها أخيراً الأسماعية
 والقرامطية فالخاشين وهي فرع من الأسماعية الطائفة التي كان دينها معق
 من يخالف مبادئها السياسية وقصدها فقتلت وأبادت الكثير من الفريجة والعرب
 وأجبرت صلاح الدين الأيوبي نفسه مع عظمته وجبروته على قداء حياته وأتوا
 وصونها بالملك الوفير... وبعد أيضاً الدروز الذين يتماثلون اليوم حوراء
 وجزءاً من لبنان. فنعرف كيف سبب جنون الحاكم ودعواه الإلهية نشوء
 هذه الشيعة ولما لهذه الطائفة من مزايا ومواقع جمة في لبنان
 بطون التاريخ تبسط كرا دي قوتها وتنفذ أيضاً عن الموازنة وهما - كما
 نعرف كلها - في بعض صفحات التاريخ الأعداء الزرق وفي صفحات أخرى
 الأصدقاء الأحباب، مراعاة لما تقتضيه السياسة والمصالح، ثم نرى بحياناً أكبر
 أمراء لبنان. وهما أثناء فخر الدين المعني الملقب بالكبير ونرى حبه
 لتقديم بلاده العزيزة في أثر رجوعه من بلاط آل مديشس بقاؤهم إلى أن
 ساق له الحظ الوقوع بين أطراف آل عثمان الحادة - وبأهلها من الظفر تنزف
 الموت الزفرام - فقتل ضحية زكية. وبعد الأديب بشيرا فخر لبنان يتأولة فمن
 حوادث ملككم العتيقة وصموده وهبوطه حتى قبض الله له أن تسمى به الأعداء
 فيسقط من رفعة محمداً بعد مجاهداً الأبطال فذهب إلى الاستانة منفياً حيث عاش
 إلى أن حلت به نوبة الموت فودع نور الحياة وكله حشرات وآلام.

نصل بعد ذلك إلى البابية والبهائية وليدتها وقد أخذت مكاناً في الكتف جليلاً
 لأهميتها ودينها وانتشورها كل نابهة صطمد بن بشو عليهم التكثير جميع من في بلاد
 العجم - وكم من مذابح وكم من إغارات عليهم ولكنهم صبروا وقاوموا
 حتى كان للبهائية من أبناء سورية (وباسفا) دعاة في أميركا حيث نالت بعض
 النجاح عند الشعب الأميركي وكيف لا وهو ذو الداء المشقي للإديان والتشيع الجديدة.
 هنا تقبيل القسم الثاني من هذا الجزء الأخير. وهو مما يهم كل شرقي
 من مراکش غرباً إلى أنجاد الهند ومفلور بلاد التتار وهضاب دون استثناء أذهي

تبحث عن كل من له علاقة بالحالة الحاضرة منذ ابتداء ربيب النهضة في جميع هذه الجهات . انما تركية ومصر تحتلان الجزء الأكبر منه ، ولا غرو فتركية نهضة بل نهضات اهمها منذ عهد مدحت باشا الى اليوم . وكذلك مصر فلها مكانها الزاهر في فجر النهضة الشرقية . منذ تلك البرهة السعيدة التي تسلط فيها محمد علي عليها فانبثق من النهضة ينبوعها الاول .

فالبايون بعدتنا عن تركية عن اولى علاقتها بأوربة عموما وفرنسة خصوصا فمن حوادث التجدد التي كانت مصطفى الثالث اول مضرم لها . فسلم الثالث قاسطنطين محمود الثاني ثم عن رشيد باشا الذي بذل جهدا في تجديد البلاد وانهاضها وهو ممن لا بأس به .

اما الشخصيات البارزة اليوم في نهضة تركية على العموم فثلاث : مدحت باشا واحمد رضا ومصطفى كمال . هؤلاء اعاقبوا بالتالي واحدا تلو الآخر . فكان مدحت وكان ان تدرى ابني واسقط عبدالمعز واجلس مراد وخلعوه ذلك عبدالحamid طالبا للحصول على قائمة البلاد . ولكن الأخير لم بدعه يبحث عما هو افضل لانعاش البلاد . فغدا الى الطائف حيث قتل على الأرجح . وتلاه احمد رضا صاحب الافكار المظلمة واتى باعمال عظيمة اهمها اسقاط صولة وجبروت عبد الحميد مع طغمة واجلس رشاد . ويأتي بعد ذلك الغازي مصطفى كمال من يعزى اليه الفضل الأكبر في انماض تركية من كبوتها بعد ان كادت ايدي التفرقة والحرب والظلم تعمل بها عملها المعلوم . فدمرى حقيقة ما قام به لا كما يتحدث اصحاب القايات بل كما يدل عليها النرس والبحث الثريد .

ثم يعتم كلالهم عن تركية بلحمة عن آداب اهلها المعصية والتعليم المالي بها . وعن بعض مؤلفاتهم المعصرة الشهيرة الفلسفية وسواها . ونأتي الى مصر فنهبستها تأخذ شرائعها منذ عهد رأس الاسرة العلوية المالك محمد علي الكبير فاعمال الاصلاح والترميم وارسال البعثات الى اوربة وقدم الاستاذة الاجانب الى مصر ككوكوت بك للطب وسيف (او سليمان باشا الفرنسي كما يعرف اليوم) الحريات وفتح قناة السويس في عهد اسماعيل ثم عن الجاهل الازهر فالشيخ عبدا والشيخ الططاوي فيقطة الاسلام في مصر وعقد المؤتمر في مصر

كل هذه تتردد بين الصفحات وهي التي كانت لها رد فعلها الحسن اليوم في النهضة الجديدة .

لا نود ان نتوسع اكثر عن الحوادث المصرية وايرادها فهي معروفة لدينا كما انه لا يمكننا ان نأني بتعليقات البارون عن مختلف حوادثها وانما نجد او يسمى من يقرأ كلمتا هذه من المصريين الكرام بنشر هذا الكتاب بين أبناء وطنه لما تضمنه عن بلادهم وعما اخرجته من فائدة الافكار لانها اليوم مديرة الحركة الاسلامية . ولذا نكتفي بما اوردناه وكفى بهذا خير اشارة .

ثم تحدث عن بلاد العرب وافريقية عن دعوة الوهابيين منذ ان نبضت حركتها فتسلطها وكسر حمد علي لشوكتها الى نواضها فتربعها في دست الحكم اليوم . وكذلك حدثنا عن الاسلام في افريقية وتطوره الى اليوم .

في الهند ايضا للاسلام طائر اخر . افكار . فوجب تخصيص فصل ببعض توسع عن حركاته وسكناته وكذلك قل عن بلاد فارس وبلاد التتار ثم يضم الكتاب بفصل عن المرأة المسلمة وعن النساء ذوات الآثار فيه حديثا .

وينتهي هذا الجزء . بل هذا العمل الرائع بملاحظات وكلمات شبه ختامية يفسر فيها بيان مقصده من الكتاب الى ما هنالك من فوائد ومذكرات .

كلمة ختامية

هذه هي شبه خلاصة عن سائر محتويات هذا العمل الجديد والتي لي ان اصنف بما اوردته ما تضمنته خمسة اجزاء ضخمة او ما ينيف على ألفي صفحة من جلال القوائد ولم يقتصر الامر بها على ايراد النتائج والوقائع بل تعداه الى اتباع كل جزء فوائد وملاحظات تختلف من اربع صفحات الى ست وسبع مدونا فيها كل ما ظنه بل وجده ذا فائدة عظيمة يستمد منها الطالب دررا وقربها بحسب المواضيع وتفاصيل كل جزء . داعيك مما قد جمعت رؤوس الافلام والمذاكرت في اثنا، تعاريج تلك البحوث مما يطفح اناء القارئ وكما قلت في مقدمة بشي اتني لن آني بشاقب فكري في مواقع الكتاب بل ساكتفي ببسط مضامينه لابنها على صفحات « لغة العرب » الثيرة ولست فيها غير محدث بخير ومع ذلك لم اقدر ان اذكر سوى اهم الحوادث واهم مضامينه وعبرت عن الشيء الكثير

وما قصدي من وراء هذا البحث سوى ان تتمكن من القيام بواجب الشكر لأحد جلائل اعمال المستشرقين الكبار الخالدة .

اما طبع وتجليد هذا الكتاب فهما غاية في الجودة والابداع - على الرغم مما نالني في جزئه الثالث من حظ عائر شأنه معي في اقتناء الكتاب على الدوام - والكتاب من كفاءة جهاته هو بنية الشرقيين ومطلبهم .

واني ارجو بنا ولكي امل ان اكون قد قريت الى الاقام قيمة هذا الاثر الخالد الذي قلت اشباهه وتدرت امثله وفاضت فوائده .

••••• الختام •••••

والان امام هذا لا يسعنا الا ابداء شكرنا للبارون الفاضل على ما جاد به من جهد وعناء صرفهما في القيام باعداد عملنا المذكور وابراره تعففا اتيقة مقبذة في حلقه القشبية .

فجدا من جانب الشرقيين اللبثات والشكر وحذا من الشرق معرفتها وافراره بالجميل .

وحي على الفلاح !!!

بركت (السودان)

مستبيل سليم كعبه

جميع النذر الكائن

قالت بعد ان لاومت حبرني ستة اسابيع وها اناذا اذهب الى خزائن لندن لاشتغل فيها . واقاضني طول هذه المدّة بين جدران غرقتي مكتنتي من ان انهي « النذر الكائن » وقد ارسلت الى الهند بالاوراق الاخيرة ليتم طبعها . وقد بلغ عدد التراجم ٤٤٤ وسوف اضع فهرسا في الاخر اذكر فيه الاسماء المنسوبة التي يعرف بها اصحابها دون غيرها وهي لا توجد في النسخة الان إلا ان معرفتها من الضرورة ، لكن عزيز وإلا فما امكن الاهتداء الى وجود اصحابها بالاسماء المذكورة دون شهرة . وفي ههنا السفر نواقص لا تنكر ولا سيما ان المؤلف نفسه لم يكن يده إلا مستندات سقيمة الخط وذلك ما يتحققه كل باحث مما يراه مكتوبا على الحواشي التي تطرز المخطوط الذي يدي .

ف . كرتكو

بكنهام (انكلترة)

في ظلال الحب الشريف

A l'ombre du pur amour

والصب برقة من الأفلاك
وانبه ذكر الحبيبة وحدها
والحب «لاسلكي» اكتظت به
قد جاء «مركوني» بلاذكيه
لحبي جنب قاهر متناثر
و«نيون» بالجذب جاء بلام يهل
فالحب يزور والسلاح ولائحه
والحسن يطوى والعيون طابعه
قالت فبات الثمر ذات الشرائق
قالت فأشرق نوره بياضه
بان تونل في الهوى فهو يه
فكان اشجار الحديقة ردمت
ورنت الي بحسرة وتحنن
فدوى الندى لدى الحبيب مترجم
باحث بشكواها فزاد حنينها
لبست من الاخلاق ثوبا طاهرا
ان لم يكن فيها الجمال محسنا
مأسورة للحب مثل محسالم
وقفت فكان وفوقها لي نعمة
وبنت لها به الوجنتين اشعة
اوحت بعينها الدماغ تكهرا
فالحب ينمو بالوصال كأنه
وكان فرأت على رياض جينها

وحليفه الشوق المعض الباني
وجنيد أول لئيل تلافني
ساح القلوب سمانو الافاق
والحب قدونه على الاحافاق
بدنى القلوب بقوة الاشواق
جذب الغرام لانفس العشاق
والصب مغزو قريح مائي
والقلب ميدان اشهد وثاق
وتبسمت كنسم للعشاق
والوجه منها دائم الاشراق
ما لي اراك تنور بالعشاق
بحفيفها وتساقط الاوراق
فبكت قلبي المولع الحفلاق
ودليله الايام بالاحساق
واستأذنت للحب به الاطلاق
لا سيما دنسا من الاخلاق
فلقصد سمع بلعائنه الاخلاق
سجنت باقفاص من الارهاق
باليها دامت مع الافساق
حمر فكانت بهجة المشتاق
فماشرت للعينين بالامساق
خوط تعبه الخبير الساق
أيا من الحب الشريف الراقي

حب يهوج بقلبي - متصادما
أو صائر في الحسن السباق لحصاة

جاء بحره المصلاطم النفاق
بدلا الجمال وسام الاستحقاق

ذائق تعاذيب الغرام وازمعت
وحنت علي بنظرة مملوءة

كتم الهوى بالصبر والاطراق
لطفنا بين غزارة الاشفاق

قلت: اروني بي يا درياب كوانصفي
قالت: فصفني ان عرفت محاسني

فألروح قد بلغت حدود تراقي
فأرتج قلبي خشية الاخفاق :

فمن الجمال لك العظيم فما الذي
وجه يشع حكاية من أجج

خداك كاشفتين في لوقتهما
عينا تنشق الوداعة من سنا

ولكي يدوم السر في الاخلاق
وتغلغل بين (الورود) ودمها

قلبي الذي لم يصطر لفرق
فهمت وارتقت لي خيالا ثابتا

فربما بقايتي الحزن في الاصمق
مصطفى جواد

الكانظمية

شبهة هبة الله بن كرمه اليهودي

جاء في لغة العرب (٦ : ٢٦١) : « والى الان لم يرد الفقهاء اعتراضاته على الدين حتى انها عرفت عندهم بالشبهات » . الا . فاقول : لم يقف العلماء على سوى شبهة واحدة له وهي المعروفة في كتب الكلام والفاسفة بشبهة ابن كرمته وهذا نقررها :

(لم لا يجوز ان يكون هناك هويتان بسيطتان مجهولتا الكنه مختلفتان بشان للماهية يكون كل منهما واجب الوجود بذاته ويكون مفهوم واجب الوجود منتزعا منهما مقولا عليهما قولاً عرضياً) .

وهذه الشبهة قد ردّها العلماء في كتبهم (راجعوا كتب الكلام والفلسفة في مبحث الالهيات عند بيان : ان واجب الوجود احدي الذات من جميع الجهات تروا فيها رداً واقعياً) .

سيزوار (ايران) محمد مهدي الملوي

الشعر المنثور

Les Vers blancs.

ويسمى الشعر الحر أو المطلق أيضا ، وهذا النوع من الشعر لا يشترط فيه أن يأتي من وزن واحد وقافية واحدة ، بل أن يأتي من مختلف الأوزان ، أما الذي يشترط فيمنه صوغ الجمل من الألفاظ تلك الألفاظ التي يأتلف بعضها إلى بعض في الأوزان الشعرية ، حتى تكون الجملة منسجمة فتبرز الحقائق مصورة في قوالب شعرية ، وبعبارة أخرى لا يكتفى بجمال الثغمة الشعرية فقط بل بجمال جمال وروعة حسنة بوجود الفلسفة العالية وحقائق الحياة فيه فيثير العواطف الشريفة من رقادها لتتساقط أول الفضيحة بأهل تناول فهو لا يقل تأثيرا عن قسيمه الشعر المنظوم . ويجب أن تراعى فيه فواصل الجمل - صغرت تلك الجمل أو كبرت أي أن تكون الجملة مستقلة في رسم الخط ، ويستحسن فيها ربط الجمل بأن يؤتى بعد كل جملة أو جملتين أو ثلاث - حسبما يتطلب المقام - بجملة صغيرة متكررة لتجلب الأذهان فتكون بمثابة اليوت الأخرى في بعض الموشحات .

هل الشريون سبق من التريين فيه

أو رجعت إلى تاريخه لو جئنا مقتضرا بين الأمم الشرقية قبل أن يتفشى بين الأمم الغربية نقص بالذکر منهم العبرانيين فإن أدبهم قد امتلأ منها حتى أنه من كثرة تعاطيهم إياها اتسكت كتب الدين منضمة شعرا كبيرا منها ، ولو حفظ لنا تاريخ الأدب العبري كما كنت مفصلا لرأينا الشعر المنثور قد ملا أسقارا ضخمه ولم تنهب أشعار بقية شعرائهم كضراب داود وآساف وسليمان وأرميا فإن الذي وصلنا من هذا الشعر المنثور أصل النساء بواسطة كتب الدين كسفر المزامير وسفر الجامعة وسفر نشيد الانشاد وسفر اشعيا وسفر أرميا وسفر مراثي وغيرها من أسفار التوراة فالذي يقرأها يحكم في الحال - على رغم تشويش الترجمة التي لم تفرغ في قوالب كما يرام - أنها شعر منثور ويعترف بالروح الشعري الطافح المتفرق في ديباجتها ، وأنا لو حذفت من سفر نشيد

الأنشاد أو سفر الجلمة بعض الجمل وإبنا بعض الكلمات كلمات توافق روح عصرنا هذا ووقفناها باسم أحد أدبائنا ما استبعدت أن يقال أنها لهذا الأدب صاحب التوقيع .

ومن يرى أسلوب سفر نشيد الأنشاد وتوقيع نعماته يحكم بلا تردد أن ما يأتيه أدباء عصرنا (كجبرائيل) و (مفروج) و (مي) وغيرهم منسوج على منواله ومفرغ في قوالبه ومضروب على غرار .

ورد في قاموس الكتاب المقدس في مادة شعر : « ولا تعتبر القوافي في الأشعار العبرانية ولم تنقسم إلى أوزان كالشعر العربي (المتظوم) ومع أنها قد نظمت أحيانا على الحروف الأبجدية لم يكن في شطري إياها عدد مرتب من التهجئات وإنما نظمت على مقابلة الأفكار » الخ .

الأورثون المسمى من الشرقيين

لما تمكنت النصرانية في القرون الوسطى من أوربة وخذ صوت الفلسفة اليونانية وارتفع صوت الديانة النصرانية أدخلت بالطبع هذه الطريقة الشعرية الأسرائيلية في كلام الدين بل جعلت جزءا من الدين . إذ لا تتم الطقوس النصرانية على وجهها المناسب ما لم ترتل هذه الأشعار كزمير داود في المياعم والهيكل . ولا يعقل أن هناك متصرا ما لم يتل هذه الأسفار . فنلوق الأورثون هذا الشعر المنشور العبري من هذه الأسفار بلذاذة فنشأ روح الشعر المنشور في بلاد الغرب .

ولما أتت القرون الحديثة باصلاحها وجد الروح الشعري الشرقي ماذا اطنابا في الأدب الأوربي ، فتحوّر وتذبذب عندهم من باب الضرورة وتصرف أولئك الناس فيه لشؤون شتى في الحياة الاجتماعية والأدبية ترى ذلك ظاهرا في أسلوب شعرائهم وهاك مثلا كتاب (بلاغة الغرب) الذي يضم بين دفتيه طائفتين أثار شعرائهم (كفيكتور هوغو) و (لامارتين) و (بيير كوريني) وغيرهم وما تنشره المجلات العربية لشعرائهم .

وجوده عند العرب

وقد وجد عند العرب وتراء في مجاميع الأدب داخلا في زمرة الكلام المنشور

كثير بعض عرب الجاهلية وفي القرآن الكريم كثير منه فهاك مثلاً (سورة النهر) و (سورة المرسلات) وقرأهما ترانه ينطبق عليهما كل الانطباق واغلب الايات القرآنية اعتبرها العرب شعرا بدليل ما حكاها القرآن عنهم من قولهم في النبي - صلعم - والقران « انه قول شاعر » مع انهم يرونه غير موحد في الوزن ولا معنى ومع ذلك اعتبروه شعرا فترى انه وان كل غير منظوم فانهم اعتبروه شعرا فهو انش شعر منشور .

وقد ورد منه شيء كثير عند المولدين كثير ابي الطيب المتبني في اوائل ادمائه بالنبوة ونثر المعري في « الايك والفصون » و « ملقى السيل » وغيره حتى لو تطرقنا في البحث لوجدنا « الجبل » والنثر قبل « العقد » الذي هو نوع من فنون البديع وهو شعر منشور .

وفي القرن الرابع عشر للبلاد الى وقت وجود الادب العربي وجد شيء منه مثل « بند » ابن الخلفة وقد عارض تلك القصيدة الشريفة ادياه عصره .

النثر المنشور عندنا في العصر الحاضر

لقد تركه الشرقيون فالامريائيون عاروه وغادروا عالم الادب كله لبصرقوا الى عالم التجارة والكسب وذلك بعد موت الروح القومي منهم فضل كل فرد منهم ولم يبق فيه شيء يهجه سوى امر شخصه وشأن حياته القائم بها . واما العرب فام يكثرها منه ولم يستخدموه في عالم الادب الا لكونه نثرا فاكثفوا عنه بقسيمه الشعر المنظوم فكان ذلك منهم اغفالا مع وجود نماذج عالية عندهم واعتراف المتقنين بها كما سبق بيانه .

ولما سرى روح الاصلاح والنهوض في الامة العربية في العصر الحديث وادخلت الغنية والعلوم والآداب المصرية العربية فيها دخل معها في جملة ما دخلها من انواع الاداب .

واول من تملأوا الريحاني فانها ل ادياه مصر على امتناذاه وهكذا ردت بضاعتنا اليها .

الشرطة

رشيد الشعريان

قبر ابن الجوزي

وقصور الخليفة

Ibn Janzy et les Palais des Abbassides.

من المولين بالتحقيق عن آثار بغداد والمشغوفين بتاريخها الفاضل عبدالحديد عبادة وقد نشر عنها المقالات المفيدة في هذه المجلة الزاهرة . من ذلك مقالة الواردة في الجزء ٣ ص ٢١٧ من هذه السنة وهي عن دار ابن الجوزي وقبره . وقد إبان فيها غلط من يقول ان المرقف الذي به حديقة اكربول هو لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ (١٢٠٠) وأحال الكتاب القراء على الصفحة التي رجحت فيها ان هذا القبر هو لابن الجوزي الذي اشير اليه .

واني لاشكر عبادة على هذه التبريد وعلى تخطيطه اياي . ولكن سبب غلطي اني اعتمدت على « سالتة » بغداد وعلى ما رأيته في اول مخطوط قديم ذكرته هناك . وكان الواجب علي ان ارجع الى ابن خلكان . وليس بين المترجم والمترجم إلا قرن واحد فضلا عن ابن خلكان من النفات المألوفين .

اما مقالها عبادة ان القبر لا بد ان يكون لمحيي الدين بن الجوزي او لابن جمال الدين عبدالرحمن او لاختيه شرف الدين عبادة او لاختيه الاخر تاج الدين عبدالكريم وما رجحه ان القبر لمحيي الدين منهم لابوته ولتفوقه على اولاده في العلم والرتبة ففي ذلك نظر . فان قتل هؤلاء الاربعة (١) ... على ما قاله كتب الحوادث وعلى ما فقام عبادة من مختصر تاريخ الحنابلة ... كان في دخول هولاء بغداد . وكانت الدماء تجري فيها والناس في ويل ونبور (٢) أقلم يكن عندهم ما يمنهم من الوقوف على منن فلان ومنقن فلان ؟ ويجوز انهم وقفوا على دفن هذا القبر . اما سبب الترميم الذي اورده عبادة فلا يمكن ان يكون

(١) كان دخول بغداد في الحرم ورأينا في هذه المجلة (٤ : ٤٥ ح) نقلا عن جامع التواريخ لرشد الدين ان شرف الدين شخص اليه : « جوزستان في صدر من تلك السنة عام يكن قد قتل في دخول هولاء بغداد . فاي الروايتين هي الصحيحة ؟

(٢) راجع مثلا مجلة المرشد ٢٨ : ٤ التي نشرت تعريب رسالة لتدبير الدين الطوسي .

حجة في ما ذهب اليه اذ كم من القبور المشاهير من العلماء وعمرهم درست
وبقيت قبور غيرهم من الذين هم اقل شهرة ومقاما ! هذا ويجوز ان يكون
المرقد لاحد الجوزيين غير الذين ذكرهم كابني الحسن علي والد المتوفى في سنة
٥٩٧ هـ . وفي ترجمة الابن في ابن خلكان ان وفاة الوالد كانت في سنة ٥١٤ (١١٢٠) .
فصور الخليفة

واذا انتقلنا الى قول عبادة القائل : « ولم تبق ريبة في انت القصور التي
تملكها الخضيريون (١) وما يليها (٢) هي قصور الخليفة كما اشار ابن جبير
لقربها من باب البصلية (الباب الشرقي) وغربة ابن الجوزي « وجننا ان السند
الذي تمسك به الكاتب لا يحمله على هذا القول الحاسم . وهذا ما نقله عن
مستند ابن جبير الذي قال :

« ثم شاهدنا ... مجلس الشيخ ... حاكم الدين ابي الفضائل بن علي
الجوزي بازا دارا على النبط بالجانب الشرقي و [الدار] بيته آخره [يعني به
اخر الجانب الشرقي] على اتصاله من قصور الخليفة و [هي اعني الدار] بمقرية
من باب البصلية اخر ابواب الجانب الشرقي . (٣) » ا .

(١) كنت كنتها ايضا بالنسبة اما اهل هذا البيت فانهم يكتبون اسمهم بالظاء للثالة
والحق ان نحاربهم : (الكاتب) (لغة العرب) هذا من شنيع الخط وواضح لان الظاء
لا تجاور الحاء وكذلك العكس . ولو تدبرك الفاظ لفتنا من اولها الى آخرها لما وجدت
كلمة واحدة يرى فيها هذا الجوار . وهذا يحسن بالخضيريين العرب الاقحاح ان يرجعوا الى
الصواب ولا يبخسوا حق لغتنا وفواعلها .

(٢) ما يليها من جهة الشمال اذ ان المدينة تنتهي بقصور « الخطيريين » وما المسافة
التي تحتها الا نحو مئة متر فيها ما كنا نسميه « القولة » (يضم القاف غلطاً في القلة)
وهو برج مدور متقدم في دجلة من بروج سور المدينة وكان قائما في عهدنا . وكان موضع
قصور الخطيريين حتى قبل خسة وعشرين عاما او اقل مدائح للجلود ذات روائح كريهة
يحدثها السور من جهة دجلة قاسترى « الخطيريين » الارض وبنوا عليها قصورهم وشيدوا
لها المستنبات خارج السور . وكان الطريق الذي عليه قصور « الخطيريين » يسمى « عند
الحناق » (بفتح الحاء وتشديد النون) وكان ضيقا متعرجا لا يطرق لائزوا في ناحية لا
حاجة للناس اليها فكان الطريق وما في انحاء ماوى لاهل الدعارة والتلصص وامتثالهم وذلك
قبل بناء « الخطيريين » قصورهم وقد دخل الطريق في الشارع العام .

(٣) وضعت النقط للاختصار ما بين المعاداة للإيضاح .

واذ رأينا ان دار ابن الجوزي هي سيج آخر الجانب الشرقي وبمقرية من باب البصلية وان هذا الدار على اتصال من قصور الخليفة فلا وجه لقبول عبادة ان قصور الخليفة كانت في موضع قصور الخطيريين وما يلحقها اذ يستدل ان تكون قصور الخليفة فوق دار ابن الجوزي او تحتها - ولعل الأرجح ان تكون تلك القصور فوق الدار اذ ان المقربة من باب البصلية قد نسبت الى الدار وليس الى القصور .

ومن برأج مقالتي المنونة « حریم دار الخلافة » (هذه المجلة ٥ : ٤٤٩) يقل ان الجبهة المعلقة على دجلة لحریم دار الخلافة كانت بين شريعة الفريسة او نحوها وبين شريعة المصبغة التي كانت تسمى باب الفريسة ومما يؤيد ذلك قول ياقوت عن الفريسة (وهي اليوم محلة رأس القرية على الغالب كما سيبين) انها محلة سيج حریم دار الخلافة بل قال في مادة باقداوي انها بدار الخلافة وفضلا عن ذلك فقد قال ابن السكيت في كتابه مختصر انبساط الخلفاء (١) ص ٩١ و ١١٢ ان السيد سلطان علي هو دين رأس القرية ببغداد . واذا كان جامع السيد السلطان علي - ومرقده فيه - بمحلة طرقها يقرب من طرف ما نسميه اليوم بمحلة رأس القرية (٢) (وان تفصل المحلطين احداهما عن ثانيتهما محلة اخرى) وكانت

(١) كانت وفاة المؤلف في سنة ٦٧٤ هـ (١٢٧٥ م) والكتاب مطبوع ببغداد سنة ١٣٠٩ وفيه : « وقبت قاعدة بني رفاع في البصرة الى زمن ولد بجي اعني السيد علي ابا الحسن النقيب بالسكي دفن رأس القرية محلة ببغداد » ثم قال عند كلامه عن السيد احمد الرفاعي : « قدم ابوه سنة تسع عشرة وخمسمائة (١٢٢٥) من واسط الى بغداد ... فصار ضيفا بيت الأمير مالك ابن النسيب ... وحمد اسودق توفي ببغداد وعمل عليه ابن النسيب مشهدا برأس القرية محلة بظاهر بغداد من جانبها الشرقي ... ولفقه الدائمة بالسيد السلطان علي ... » اه والذي اقلته ان في النسخة التي طبع عليها الكتاب غلطا في قوله عن موضع رأس القرية : بظاهر بغداد « ولعل ذلك « واسط ببغداد » . وفي كلش خفا (للطبوع ص ١٠٥) ان والي بغداد ابراهيم بن عامر هذا الجامع في سنة ١٠٩٣ (١٦٨٢) وعين خطيبه وخطابه . وزيد مخطوطي (دون للطبوع) على ذلك قوله : وابتدى بقرأة الخطبة فيه . (الكتاب) (لغة العرب) الذي عندنا ان قوله بظاهر بغداد من خطا الطبع ولا شك في ان المؤلف قال بظاهر بغداد اي في وسطها .

(٢) وهي ابتدى عند شريعة المصبغة او عند جنوبها كما تحت .

محلة القرية في حریم دار الخلافة بل بدار الخلافة نفسها على ما رأينا في ياقوت جاء ذلك مؤيدا ان حریم دار الخلافة وضمنه دور الخلافة كانت جهته ممتدة بين شريعة المصبغة وشريعة المربة او نحوها ولا تتجاوز ذلك .

قصور الخطيريين ليست بموضع قصور الخليفة

يؤخذ من كلام ياقوت وكلام ابي الفداء اللذين نقلتهما في « حریم دار الخلافة » ان مبدأ هذا الحریم من جهة الغرب (الشمال الغربي) باب القرية وهو الآن شريعة المصبغة ولا جدال في ذلك . واذ كان الحریم بمقدار ثلث بغداد وفي وسطها ولا سيما دور العامة محيطته بالحریم فلا يتصل الحریم بسور المدينة في آخرها . وان قيل عن الاحاطة ان ياقوت قالها من باب التوسع وليس بكل معنى الكلمة وحصره قلت ذلك حائر ولكن لا يمكن ان يكون اتصال الحریم بسور المدينة عند آخرها لقولنا ان الحریم في وسط بغداد الخ . واذ كانت قصور « الخطيريين » في منتهى المدينة على مابسطته قبيل هنا في الحاشية فقصور الخليفة - ودور الخلافة كما سماها ياقوت - لم تكن في موضع قصور « الخطيريين » .

أبستان الكريوز هي دار ابن الجوزي ؟

لا يبعد ان يكون ذلك وكنت قد قلته . اما عبادة فقد رأى ان يستويجزم بالامر بعد ايرادة نص ابن جبير عن ابواب بغداد وعن دار ابن الجوزي ومجلسه وبعد كلامه عن القبر الذي في بستان الكريوز . قال عبادة : « فلم يبق شك في ان الحديقة [حديقة الكريوز] هي دار عبدالرحمن المشار اليه [ابن الجوزي] »^(١) فالظن بما كنت قد قلته وقاله فوي لكنه لا يصل الى درجة الحكم القاطع بين وجود دليلين آخرين لم يذكرهما . وهما : اولاً كلام ياقوت وفيه ان « حریم دار الخلافة » يكون بمقدار ثلث بغداد وهو في وسطها الخ وثانياً وجود شريعة المربعة على بعد نحو مئة متر فقط فوق بستان الكريوز . واذا لاحظنا موقع هذه البستان وجدناه في مبدأ نحو الثلث الاخير (١) من بغداد وهو يوافق وصف ياقوت فيكون موقع هذا البستان على اتصال من دور الخلافة الواقع في وسط

(١) هو الثلث الجنوبي -

بغداد . وسبب تعرضنا لذكر شريعتي المربعة فضلا عن وجود القبر الذي سيه
بستان اكريوز هو لقول باقوت ايضا ان الدار المربعة هي بدار الخلافة فيمكن
ان تكون هذه الدار آخر دور الخلافة وان دار ابن الجوزي كانت باتصال منها
فالقول ان بستان اكريوز كان دار ابن الجوزي حري بان يؤخذ بنظر الاعتبار
ولكن - على ما اظن - بجر لا يتجاوز ذلك حتى يقوم برهان ليؤيد .

﴿٢٥﴾

ومما ذكره عبادة حديقة سببا الى عبد الجبار غلام وكانت صفته فيها صفة
مستأجر . والاخرى في مثل هذه المواضع ان يذكر الملك بدم ملكه لان
الملك - على الغالب - يكون قابضا على زمام الملك مدة اطول من مدة الاستيلاء
ولا سيما اذا كان الملك واقفا فان اسمه يعمر دهره . وارجاع نسبة الملك الى
ملكه بقيد الخلف على تعيين المواضع . هذا وان اشتهرت هذه الحديقة في
عهدنا وقتا بعد الجبار غلام اما لان فلا احد يعرفها بهذا الاسم . والذي
اعرفه عنها - انها وقت للكيلانيين اول الثقباء منهم . وهي اليوم عرصه خالصة
وجبهتها على الشارع العام طولها على الشارع الممتد الى الشيخ عبد القادر الكيلاني
فاخر المدينة من جهة الشمال الشرقي . وقد شرع الآن بعمارتها .

وقال عبادة : « وهي | اي دار ابن الجوزي التي قال انها حديقة اكريوز |
حتى اليوم واقعة على دجلة على الشط يفصل بينهما قصر النقيب الانف ذكره »
« ولا ادري ضمير « بينهما » لام يعود ولا اسمين في الجملة اما ما جعله
فاصلا فلا يبين لي . والذي نعرفه ان لا فاصل بين قصر النقيب وحديقة
اكريوز وهما متصلان احدهما بالآخر .
ولان النص كلامي بما يأتي :

١ - ليس بايدينا مستد يرجح ان القبر الذي في بستان اكريوز هو لمحيي
الدين يوسف بن الجوزي .

٢ - من المحتمل كل الاحتمال ان يكون بستان اكريوز دار ابن الجوزي
دون البت في ذلك .

٣ - ليست قصور « الخطيريين » في موقع قصور الخليفة .

١- كانت قصور الخليفة كما سماها ابن جبير - وكما سماها ياقوت دور الخلافة - بين شريعة المربعة او نحوها إن فوقها وإن تحتها وبين شريعة المصبغة . هذا ما عن لي يئانه عن الماضي وتدوينه الى المستقبل .

(تصويبات) صحح في هذه المطبعة (٥٥٠٥ :) ما في السطر المتقدم على الأخير قولي « فالشرقي هو المقر العام » بقولك « فالغربي ... » ثم بدلا قولي « والغربي هو دائرة البرق » بقولك « والشرقي ... » وقولي في ص ٥٧ : في ص ١١ : « من جهة الجنوب خان الأورثمة » بقولك « من جهة الشمال ... » .

بمقرب نوم سركيس

بغداد

معجم الموزباني

Le Dictionnaire Biographique des Poètes.

يعني نسخة من هذا الكتاب البديع النفيس وقد تكلمت عن هذه النسخة في مجلة لغة العرب ٧ : ٢٢١ وعند مطالعتي اياما وجدت فيها فوائد تاريخية جريئة لا تقدر . ولما رأيت ما قيم من المنزلة الرفيعة في ايراد الاخبار التي وقعت في عصر المؤلف اسرعت في نسخه ومما يؤسف علي ان النسخة التي بيدي غير تامة اذ ينقص منها عدة اوراق . وضبط الاعلام الواردة في من اشق الامور غير ان التاليف وهو مغلطاي الشهير كان من العلماء الذين يفوقون حفنة العلم الذين في عصره . واو كان ناسخه غير هذا التبت لجاءت النسخة من اسقم النسخ . وفي نظري ان هذا التأليف اهم من تأليف الكتاب المعاني لابن قتيبة . بكنهام (انكثرة) ف . كرتكو

(لغة العرب) نود ان نعلم هذا الامر وهو : أترى نسخة تامة من معجم الموزباني عند بعض القراء او يمكن ان يذكر لنا صاحبها تاريخ نسخها واسم ناسخها وللاديب الفضل على ابناء العربية جميعهم .

معجم الشعراء المذكور ومختصره

علمت ان لدى العلامة المستشرق الألماني فريتس كرتكو نسخة مخطوطة من

(معجم الشعراء) لأبي عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبد الله المرزباني من رجال القرن الرابع الهجري المولود سنة ٢٩٧ هـ والمتوفى ٣٨٨ هـ وقد رجع المرزباني (ياقوت الحموي صاحب معجم البلدان) في كتابه (معجم الأدباء) على كثير من رجال العلم والتأليف المتأخرين في ذلك العصر (كالجاحظ) وأشابهه وقال عنه ما ملخصه :

انه (صنف كتباً كثيرة في اخبار الشعراء والامم والرجال والوزراء وكل حسن الترتيب لا يصنفه يقال انه احسن تصنيفاً من (الجاحظ) ثم عد كتبه منها (المفيد) في اخبار الشعراء واحوالهم في الجاهلية والاسلام ودياناتهم ونحلهم ومنها (المعجم) الذي رتب على حروف المعجم واثبت فيه زهاء خمسة آلاف اسم من أسماء الشعراء المشهورين وغيرهم واستغرق ألف ورقة ونصف الحاج خلفه في كتابه (كشف الظنون) على هذا الكتاب فقال ما ملخصه :

(معجم الشعراء) لأبي عبد الله المرزباني .

وقد سبق في العام الماضي أن نشر العلامة العالمي السيد محسن الأمين الحسيني الشهير نزيل دمشق في إحدى خزائنه (جبل عامل) على كتاب مخطوط (تلخيص اخبار شعراء الشيعة) للمرزباني وضعه بقوله (ذكر فيها ترجمة سبعة وعشرين شاعراً وفيهم جماعة من المشهورين وذكر من مستحسن اخبار جماعة منهم ما يندر وجوده في كتاب مما دل على سعة باع المرزباني وكثرة اطلاعه) .

ولا يبعد أن يكون (تلخيص اخبار الشعراء) مختاراً من (معجم الشعراء) ويمكن أن يكون (التلخيص) كتاباً مؤلفاً برأسه مستقلاً ليس له ربط (بالمعجم) . وقد نشر السيد العالمي نماذج من (تلخيص الشعراء) المخطوط في المجلد الرابع عشر من مجلة العرفان السورية والخامس عشر واليك أسماء المنشورين في المجلدين من العرفان على الترتيب «١» أبو طفيل الكناني «٢» أبو الأسود الدؤلي «٣» عبد الله بن العباس بن عبد المطلب «٤» المرقأ الهاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري «٥» خزيمة بن ثابت ذو الشهادين «٦» قيس بن سعد بن عباداة الأنصاري «٧» ثابت بن العجلان الأنصاري «٨» عدي بن حاتم الطائي «٩» حجر بن عدي ابن الأوبر الكندي «١٠» الأخنف بن قيس النخعي «١١» شريك بن الأعور الحارثي

«١٢» قيس بن فهدان الكندي «١٣» الفرزدق بن همام المجاشعي «١٤» كثير عزة
«١٥» الكميث بن زيد الاسدي .

وقد اخبرني بعض الثقافت بوجود نسخ مخطوطة من كتاب (المعجم) في
بعض خزائن العراق وسأجبت عن ذلك ، واوافيكم بالمعلومات المفيدة عنه ،
النجف عبد المولى الطريحي

صفحة منسية

من تاريخ نادر شاه

Une page oubliée de Nâdir Shâh .

في اليوم السابع من شهر نيسان سنة ١١٢٦ اذ كنت اتصفح المخطوطات
الارمنية المحفوظة في خزائن كتب مطراية كركوك الكلدانية عثرت على نبذة
تاريخية كتبها بتلك اللغة احد نصاري كركوك الميصرين اطهماز قولي خان
المشهور بنادر شاه (١) وقد كتبها في الصفحة الثانية من كتاب رسائل بولس
الرسول الكلدانية المخصصة على مدار السنة طبقا لطقوس الكنيسة السريانية الشرقية
وقد خط الكتاب القس هرمز بن عبد الاحد الصانع في مدينة كركوك في كنيسة
دانيال النبي (وهي اليوم جامع) في سنة ٢٠٤٥ يونانية (١٧٣٤) .

والارجح ان كاتب تلك النبذة هو ايضا القس هرمز عيسى وبطهر من نشائه
انه كان قصير الباع في فن الكتابة وقليل الاطلاع باللغة التي يكتب بها فان
كلامه ممد وكثير الاغلاط ولا يفهم غالباً معنى كلامه إلا من قرأته فضلاً عن .
انها اقروغ عبارات في قالب اللغة التركية كما افادني بذلك السيد اسطيفان جبري
رئيس اساقفة كركوك وسليمانية الجزيل الاحترام في رسالته المؤرخة في ايار
من السنة المتقدّم ذكرها وهو ناقل تلك النبذة الى العربية اجابة لالتعليق اذا

(١) نادر شاه اطهماز قولي خان من الدولة الافشارية ولد ١٦٨٨ وجلس على عرش
الملكة في ٢٤ شوال سنة ١١٤٨ هـ (١٠ آذار ١٧٣٦) وقتل في ١٠ حادي الآخرة سنة
١١٦٠ هـ (٢٠ حزيران ١٧٤٧) اما هجومه على كركوك فكان قبل ان يتسلم فزوة الدواة
الافشارية يستتين فكانت هذه الغزوة مدعاة الى المناقاة به شاهها على ايران . « ل - ع »

اني لم اتمكن يومئذ من نقلها لضيق الوقت واليوم قد احببت ان اشرها حفظا
لها واليك ترجمتها على علاتها :

دير فرسيس صائفيان

« تبتدى بيون سيدنا يسوع المسيح ونكتب خبر طهماز خان الفارسي .

اعلموا ايها القراء الاعزاء انه في سنة الفين وخمس واربعين يونانية الموافقة
سنة الف ومائة وخمس واربعين هجرية في السنة التي اثار فيها الفرس اضطهادا
على بابل واطرافها جاءت عساكر كثيرة من المجوس من المشرق فهجموا أولا
على قرية اسمها زهاب وذلك قبل شروق الشمس يوم الخميس الواقع في ٢٨ ت ٢
واعلموا السيف به اهلها فقتلواهم جميعا وكلن مع المقتولين كثيرون من
الروم واسروا اميرا اسمه احمد بك واستاقوه الى خراسان . وارتكبوا منكرات
كثيرة ونهبوا اموالا جزيلة واتم بكن اخصاء عند الرجال والنساء ، ولأطفال
الذين قتلهم الرجل المشهور بالمجوسية المدعو طهماز خان وعساكر لا سفاكو النماء
في حوالي بابل (بغداد) هذا جاء من بابل مع فيالقه الثلاثة توجه فيلغا الى قرية تبه
وفيلغا الى كفرى وآخر الى خورماني وآخر الى دقوفا فعدبوا وقتلوا وارتكبوا
المنكرات وسبوا الرجال والنساء والصبيان واغتصبوا غنائم واقرة . وجاء الى المدينة
كر كوك ليلة السبت الواقع في السادس عشر من كانون الاول فضرب أولا اليهود
وقتل منهم جانبا واسر منهم عددا غير يسير وكان مقررا بعيدا عن المدينة بمسافة
ميل . فثار اهل المدينة وخرجوا اليه شبانا ورجالا وقتلوا قتيلا شديدا نحو
ثلاث ساعات وقتل من الطرفين جم غفير . حينئذ ترك المدينة وتوجه الى القوربا
(القرية) وهي قرية تبعد عن المدينة نحو ساعمة واعمل السيف به اهلها سا
وارتعبت المدينة كلها . ونزلت عساكر خارج المدينة وقتل كثيرا من الرجال
وسبى خلقا عديدا من الرجال والنساء والأولاد . ومن هناك توجه الى قرية
(بشير) وهجم على اهلها وكانوا نحو الفى نسمتهم من قتل ومنهم من هرب .
حينئذ سار الى القفر المدعو (براوون) لأن الى ذلك القفر كلن قد هرب كثير من
اهل كر كوك بنسائهم واموالهم وذلك المجل يبعد عن المدينة نحو ست ساعات
فهجم عليهم واعمل السيف بهم وقتل وسبى كثيرين منهم وعساكر ارتكبوا
فظائع عظيمة واغتصبوا غنائم ثمينة جدا .

في مجيئ الفرس مرات أخرى

يوم الجمعة الواقعة في الثلاثين من كانون الأول جاءت عساكر الفرس ومقدارها اثنا عشر الفا مع قائد برتبة بكركي فاضطربت المدينة واخضعها العرب ففتحوا ابوابها وخرجت العساكر والوجوه والامراء والرقساء وحسدت مقاتلة عنيفة بين الطرفين مدة اربع ساعات وانتصف النهار والحرب قائمة فلم يقم المسلمون صلوة الجمعة ذلك اليوم ، وبعد ذلك توجهت عساكر الفرس الى القوربا (القرية) البعيدة عن المدينة نحو ساعة ونواحوها سوراء وابراجا (قللا) عديدة صفوا عليها المدافع وكانت المعاربة بالمدافع والبندقية شديدة جدا وتبدأ صباحا كل يوم ولا تطل حتى غروب الشمس وذلك مدة عشرة ايام ومن بعد عشرة ايام انتقل الفرس الى (كركوك) وهي محلة او قرية مقابل المدينة تبعد عنها نحو ميل ونواحوها سوراء عاليا وابراجا (قللا) ووردتوا عليها المدافع وكانوا يحاربون كل يوم ودامت محاربتهم عشرة ايام دون انقطاع ومن بعد عشرة ايام تركوا كركوك وانزلوا وكان ارباعهم يوم ارباء الباعوتة . وفي سبيلهم لم يزلوا يحاربون القرى التي عن يمينهم وشمالهم حتى بلغوا بغداد (بابل) وجمع طهماز خان على بغداد عساكر كثيرة لا تحصى واقامها مقابلها وبنى الاسوار العالية وركب عليها المدافع وكان الحاكم في المدينة احمد باشا ابن حسن باشا . والسكان في بغداد (بابل) وفي ضواحيها اعتراهم خوف شديد . وكانت عساكر طهماز خان تحارب اهل بابل كل يوم من الصباح الى غروب الشمس دون انقطاع ومن عساكر الفرس ورد الى كركوك نحو اثني عشر الفا وهذه المرة الثالثة التي جاءوا فيها الى كركوك وكان وصولهم في يوم الاحد الواقع في الثالث من ايار ودامت المقاتلة بينهم وبين اهل كركوك نحو اربع ساعات وقتل جم غفير من الطرفين وبانت العساكر مقابل المدينة وقامت صباها وسارت الى طهماز خان في بغداد (بابل) وشدد طهماز خان الحصار على بغداد وعمر طي النهر جسرا عبر به الى الجهة الاخرى مقابل بغداد وشرع من هناك يحارب الاهالي واقتل الطرفان ووقع عدد غفير من القتل ودامت المحاربة على هذه الصورة اياما دون انقطاع وغدت المدينة تحت الحصار فلم يكن يأتيها القوت من مكان

فصار فيها جوع عظيم وسمع بذلك ملك الروم (الترك) فاحتدم غيظا وارسل
سريعا نحو اثني عشر الف نفر من العسكر ومعهم القواد والامراء والوزراء
تحت قيادة ماموش باشا فوصلوا كركوك في الحادي عشر من ايار الواقع يوم
الاحد وتزلوا في خارج المدينة . ومن بعد عدة ايام وصل ايضا الى كركوك
السر عسكر عثمان باشا ومعه اربعمائة الف جندي (كذا) واربعه وعشرون قائدا
وكلن وصولهم في الخامس عشر من حزيران وبعد ان مكثوا مقابل كركوك
اياما يسيرة توجهوا الى بغداد وكانت القرى على طريقهم خالية من السكان
وساروا الى بغداد على ضفة النهر وسمع طهماز خان بقدهم فثار بدسا كرموجاء
لمقاتلة السر عسكر فالتحم القتال بين الطرفين وكلن الروم على ضفة النهر والفرس
بعيدن عنها واشتدت الحرب بالمدافع والبندقيات والسيوف وقتل من الطرفين
خلق كثير ومات بالعطش كثيرون من الفرس ودام القتال سبع ساعات وانتهى
بهزيمة طهماز خان . وقيل هزيمة كانت بغداد قد بقيت محاصرة تسعة اشهر
وما كلن يأتيها قوت من الخارج فوقع اهاليها في جوع عظيم واصبحت وزنة
الحنطة التي هي اربع وعشرون حقة بمائة وخمسين غرشا ولم تكن لتوجد .
وصسارت سفة الاحم بنهب وحقة الدهن بنهب وحقة لحم الجمل باثني عشر
عباسيا وقيمة دمه ثمانية عباسيات وحقة لحم الفرس بعشرة عباسيات ودمه
بثمانية عباسيات وبيع الكلب بخمسة عشر عباسيا والسنور بذهب والدجاجة بنهب
وحامتان بنهب وقيمة رغيغ الخبز اربعة عباسيات ومات كثيرون جوعا ولم
يكن لهم من يفتهم لذلك أنست البيوت والاسواق والدور (الاحواش) وفسد
الهوا ببتانتهم وكذلك الماء لان كثيرين ماتوا فيه ومن بعد هذا سمع صوت في
المدينة ان طهماز خان قد هرب فاهتزت المدينة فرسا واتمش الرجال والنساء
والفتيان سرورا وسبحوا الله جميعا وفتحوا ابواب المدينة وذهب كثير منهم
الى المحل الذي كان فيه طهماز فاخذوا ما ترك من حنطة وشعير وصمن وغير
ذلك وغادوا الى المدينة .

ومن بعد هزيمة طهماز خان قام سر العسكر عثمان باشا مع عساكر كثيرة
ووصلوا الى بغداد ثلاثا امام ثم سقروا

وكانوا ينتقلون من قرية الى قرية وكلها خراب حتى وصلوا كركوك وكان وصولهم في الخامس عشر من تموز. واشتد العويل والتجيب في المدينة لان محاربة شديدة جرت بين عساكر السر وعساكر الفرس التي كانت باقية في كركوك وكثر الخوف في القاعة والتجمع القوي شديدا بين الطرفين بالدفاع والبنديقات اليوم كله حتى غروب الشمس ومات من الطرفين عدد كبير. وهرب الفرس في تلك الليلة الى قرية (بلان) التي تبعد عن المدينة اربع ساعات وكانت خرابا خالية من السكان. وتلف ايضا كثير من عساكر الفرس جوعا.

المدرسة البشيرية

La Médrésée Beshiryeh.

يقال : ان المؤرخ كحاطب ليل فكتب افسر هذا القول : ان المؤرخ يجمع بين الفث والسمين والمثوق والضعيف وما كنت افكر يوما بان له معنى آخر وهو الحبط والتفريق وتغيير الحقائق وتشويه الوقائع إلا بعد اطلاعي على مقالة كانت قد نشرتها مجلة (المرشد) القراء في جزءها السادس بعنوان « المدرسة البشيرية وكيف صارت سيفاً » ؟

اقول (مع احترامي لشخص كاتبها) انها تحتوي على امور بعيدة عن الهدف الذي اراد . وعلى مباحث مخالفة للامر والواقع فهلا فكر حضرة مديح سطورها « قبل التسرع بنشرها » بان هناك رجالا يفترون على التاريخ وانهم يضمون ما كتبته في ميزان التحقيق فيرمون ما كان منه موضوعا : او يصمرونه في بوتقة التدقيق ليطيروا كل ما يجدون فيه من المواد الزائفة والعناصر الغريبة : فراءت المقال المذكور بكل دقة وانعام نظر مرارا عديدة فوجدته قد احتوى على مواضيع شتى يمكن حصرها في ستة ابحاث : ١- البشيرية ٢- بيوت بغداد الشيرية ٣- حوادث الفرق والبرد في سنتي ٤٥٤ و ٤٦٦- ٤- قبر الاشعري ٥- السيف ومسجده ٦- الصالحية .

وقد ذكر الكاتب ان نقل بحث هذا من كتاب محمد امين السهروردي

(عمه) ولكن لم يفصل قول عمه عن قوله الخاص به بل أدمج قوله في ما نقله حتى أصبح لا يعرف النص من الزيادة وقد جئت هنا ميمنا بحقيقة هذا المباحث حسبما جاءت في كتب التاريخ .

البشيرية

مدرسة واقعة في مقبرة معروف الكرخي (رض) بنتها حظية المستعصم بالله العباسي المعروفة بباب بشير واليك ما جاء في هذا المصدر من النصوص :

قال ابن الفوطي في كتابه الحوادث الجامعة والمائة السابعة ما نصه : وفيها اي في سنة ٦٤٩ شرع ببناء المدرسة البشيرية . وقال . وفي سلخ شعبان سنة ٦٥٢ ختمت دار القرآن التي امرت بعمارها والداه الأمير ابي نصر محمد بن الخليفة المستعصم المعروفة بباب بشير التي تسمى المدرسة البشيرية . وقال : وفي ٩ شوال سنة ٦٥٢ توفيت البشيرية ودفنت تحت القبة التي اعدتها بجانب المدرسة المذكورة ، وتوفي بعدها وليها ابو نصر محمد في ١٢ ذي القعدة سنة ٦٥٢ ودفن عندها ، وقال : وفيها اي في سنة ٦٥٣ فتحت المدرسة البشيرية بالجانب الغربي من بغداد تجارة قطفنا التي امرت ببنائها حظية الخليفة المستعصم ام ولداه ابي نصر المعروفة بباب بشير ، وجعلتها وفقا على المذاهب الاربعة على قاعدة المدرسة المستنصرية ، ووقفت عليها وقوفا كثيرة قبل فراغها ولكن فتحها يوم الخميس ثالث عشرين جمادى الآخرة ، وحضر الخليفة واولاده فجلسوا في وسطها وحضر الوزير وازياء المناصب ومشايخ الربط والمدرسون وكان المدرس بها سراج الدين التهرقلي ائضى القضاة وشرف الدين عبدالله ابن استاذ الدار محيي الدين بن الجوزي ونور الدين محمد بن الغربي الخوارزمي الحنفي وعلم الدين احمد بن الشرمساحي المالكي وعمل وليمة عظيمة ونخل على المدرسين المذكورين والناظرين بها ونواب الامارة والقراشين وخدم القبة وانتشلت الاشعار وكان يوما مشهودا وكانت وقفا البشيرية في السنة الماضية على ما ذكرناه :

اما قطفنا : فقد قال ياقوت عنها في معجمه : قطفنا محلة كبيرة ذات اسواق بالجانب الغربي من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر الشيخ معروف الكرخي (رض) بينا وبين دجلة اقل من ميل وهي مشرفة على نهر عيسى إلا ان

العمارة بها متصلة الى دجلة بينهما (القرية) حلة معروفة ١٤٠ .

فاين هذا من قول الكاتب : بناها بشير الدولة وساحتها كبيرة حتى السوق المتصل بالجسر والمسجد الواقع بفوهته كان من مميزات المدرسة المذكورة !!! وكيف التوفيق بين قولنا : اقل نجم المعلم بسبب عرق بغداد سنة ٤٥٤ هـ واذهب بجمعها (كذا) البرد الكبير الحجم الذي سقط سنة ٤٦٦ هـ وقولنا ايضا ان احد معلمي الترس فيها كان ابن عكبر المولود سنة ٦٤٠ هـ وبين ما قاله ابن الفوطي انه شروع بنائها سنة ٦٤٩ هـ . ان ذلك كله لامر غريب .

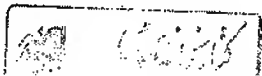
اما مدروس البشرية فقد ذكرهم ابن الفوطي ايضا بقوله : وفي سنة ٦٦٥ هـ درس بها نظام الدين عبد المنعم البغدادي . وفي سنة ٦٦٨ هـ ... ثم تقدم بترتيب الشيخ نور الدين علي الاطلي الحنفي مدرسا بالبشرية عوضا عن فخر الدين الطهراني المتوفى في السنة الماضية . وقال : وفي سنة ٦٧٧ أعيد صدر الدين محمد بن شيخ الاسلام الهروي الى القضاء في الجانب الغربي من بغداد وتدرس المدرسة البشرية فبقي على ذلك مدة شهرين واصبح ميتا . وفي سنة ٦٨٢ نقل محمد الدين علي بن جعفر من التدريس بالمدرسة النظامية الى المدرسة البشرية : وقال الصفدي في نكت الهميان ص ١٠١ : احمد بن عبد السلام بن تميم بن عكبر ... الشيخ الامام العالم الكامل الخير النسل الورع التقى المعمر نصير الدين ابو العباس البغدادي الحنبلي احد الميادين لطائفة مذهب بالمدرسة البشرية بالجانب الغربي من بغداد الى آخر ما ذكره الكاتب وقد ظن الكاتب حفظه الله : ان عكبر ميت من بيوتات بغداد الشهيرة وهو ابو المييد المذكور فقال : انه من اشهر بيوتات (كذا) بغداد ولم يعلم ان عكبر : بليدة من نواحي دجيل قرب صرغين واولاها يسها وبين بغداد عشرة قرايع والنسبة اليها عكبري وعكبر اوي (معجم ياقوت) اما قبرة فليس لها اثر اليوم ليزار . وقد نسب غير هذا المييد كهذه النسبة .

اما نقاضي الحدم والامام روايتهم من دائرة الاوقاف فنغرب في بابه اذ ان الدوائر التي يراها الكاتب اليوم لم تكن في ذلك العصر حتى قبل سنة ١٢٨٥ هـ . بل لم تكن الا المسكنة الشرعية وفيها يرى كل ما يتعلق بالاخلاق وبيع الاملاك وشراؤها ووقف الاملاك والصرف عليها اذ ان المحكمة المشلو اليها كانت الدائرة

الوحيدة حيث ينداد يرى فيها كل ذلك كما يفهم مما في سجلاتها من المعاملات . وقد رأيت فيها الوصولات التي تملأ مقابل الرواتب المخصصة بالائمة واخطباء . وكان يقصد هذه المحكمة مجلس يدعى « بمجلس التمييز » وبقي هذا الى تنظيم العلية سنة ١٢٨٥ اي عند محيي مدحت باشا وتوليته ولاية بغداد . وعندئذ عرفت هذه الدوائر ونظام هذه المجالس والمحاكم فام ادر من اي دائرة اوقاف كان يتقاضى خدام مسجد داود باشا ؟ اما نظارة جد الكاتب (محسن افندي) على الاوقاف فانها كانت على مجلس الاوقاف الذي تديره المحكمة الشرعية بصرف المبالغ للتموير ودفع رواتب الخدم وغيرها . وان لم يصدق ما اقول فعليه بمراجعة سجلات المحكمة :

ثم ان داود باشا امر بتموير السيف المذكور سنة ١٢٣٦ كما يفهم ذلك من التاريخ المحرر في صلواته الشريفة . وكان يعرف قبل تميمه ب « العلوة » كما تنطق بذلك الجمعية الوقفية : اما المسجد الذي يليه فقد اخرج من السيف ولكن لا كما قال ان داود باشا باشر ببناءه بنفسه : اذ ان سقوطه لالباشا وجبروته في ذلك اليوم ، واستقلاله بالحكم مشهورة ومسطورة في التاريخ ولم يسمع انه لما بنى مسجده الجامع وملوسه التي طاولت قبة السماء . وناطحت . ثمنتها القيمة الزرقاء باشر ببناءه بنفسه . ولم يسمع ايضا انه وضع الحجر الاساسي له بنفسه كما جرت العادة في تشييد الاماكن المفضلة الضخمة فضلا عن ان البناء هو حجرة صغيرة من حجر السيف !!!

وقد اشتهر الامر على الكاتب فعرف الصالحية بالستان الذي اوقفه عبد القادر ابن الحاج صالح على اولاده حوالي سنة ١٢٧٠ هـ . ولم يدرك هذا البستان لم يشتهر اسمه بين البغداديين إلا بعد الاحتلال البريطاني لبغداد بعد ان تمتعت الجسادة التي تجاذبه وعقد الجسر الذي سموه باسم الفاتح (مود) . اما محلة الصالحية التي ذكرها ياقوت في معجمه وقال عنها انها محلة يفسد اداد وتنسب الى صالح بن منصور المعروف بالمسكين . فلم يمين عليها وام يدرك هو ايضا اهي بالجانب الشرقي او الغربي من بغداد . ولم ادر انا ايضا ما اراد الكاتب بقوله ولا بد من ذكر الصالحية ووصفها بما كانت عليه سنة ١٢٤٦ هـ . وخص اسم هذه



السنة التي فيها انحل أمر الدولة السلجوقية ببغداد وبها سادت الفتن والقواضي (١).
اكان يريد وصف الصالحية مع هذه الحوادث والفتن ؟

وظن الكاتب ان الاثر الباقي من اللاتية القديمة الواقعة على ضفة دجلة
والمعروفة اليوم « بالسنة » هو من بقايا قصور (جعفر بن برمك) يريد قصور
جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك . بل هو من بقايا قصر عيسى المنسوب الى
علي بن عيسى كما جاء في معجم ياقوت . وقال في الحوادث الجامعة : أمر الخليفة
(المستصم) ببناء سكر على فم نهر عيسى مما يلي دجلة ليزداد ماء النهر بحيث تعبر
شبابته الى القصر المستجد بجوار قطارة الشوك اما قصور ابن برمك فهي في
غير هذا المثل من بغداد .

وبالحق ارجو من حضرة الكاتب ان لا يتسرع بنشر ما لم يتحقق لديه
من كتب رجال التاريخ للتأنيق في احوال هذه القواضي التي لا يمكن رجال
التاريخ ان يعمروا عليها مرور المخرج
عبد الحميد عبادة

لواء الدليم

Le Liwâ' de Duleim .

مدخل البحث

لواء الدليم من اوسع الاودية العراقية واشهرها وان كانت حاصلاته الزراعية
لا تذكر بجانب حاصلات بقية الاودية . وهو منحصر بين الودية بغداد والحلة
وكربلاء وتحد من جهة الشمال ولاية الموصل ومن جهة الشرق ببغداد واطرافها
ومن الجنوب لواء كربلاء وبادية الشام ومن الغرب بادية الشام وتقع اراضيها على
ساحلي الفرات الاعلى من شمالي قناة « ابو غريب » حتى « القائم » التي هي آخر حد
للمملكة العراقية وتسود حاكمية الشيخ علي السليمان في معظم قبائل اللواء
التي ترجع الى قبيلة واحدة هي « الدليم » .

مركزه

مركز لواء الدليم قصبة الرمادي القائمة على عنوة الفرات اليمنى في محل يبعد
عنه كيلومترا واحدا وعن بغداد ٦٧ ميلا . وهي قصبة جميلة المنظر على التيسيم
(١) الذي اعله ان سنة ٤٤٦ هـ هي وقت انحلال الدولة السومرية وفي سنة ٤٤٧ متشا
العظمة في الدولة السلجوقية .
مصطفى جواد

تمر بها جميع السيارات في طريقها الى سورية وما جاورها من الممالك والبلدان وهذا علة تفاؤل الناس لها بمستقبل عظيم .

ونفوس القصة لا تتجاوز الخمسة آلاف نسمة وفيها ابنية ضخمة وقصور حسنة وعمارات كثيرة لم يكن لها اثر فيبل اقتتاح طريق السيارات من بغداد الى سورية وفيها ايضا مستشفى ملكي ودائرة مكس (كمرك) واسعة مع عدة منازل صحية مبنية على أحدث طرز يسكنها كبار الموظفين .

نواحي مركز اللواء

وتربط به مركز اللواء ارتباطا اداريا : ناحيتان واسمتان هما الرحالية وهيت اما الرحالية فمركزها قرية الرحالية التي تبعد عن جنوبي الرمادي ٦٠ ميلا وتكثر فيها التمور بأنواعها المختلفة واكثر نخيلها مفروس على ينابيع ميلا كافية لارواء اليساين . ويقدر سكانها بأربعة آلاف نسمة فقط . وهي اقرب الى شفاثة (من اعمال لواء كربلاء) منها الى الرمادي .

واما ناحية هيت فمركزها هيت المحوطة بيساين وجنان كثيرة فيها انواع الفواكه والاشجار وهي تبعد عن مركز اللواء ٤٢ ميلا وتقع على علوة الغرات اليمنى . ويزعم بعضهم ان الذي اسمها هو (هيت بن السبدي) وهو من الجرافات وكان ابيابليون يطلون ارض « بابلهم » بقار يؤتي بها منها .

وهيت هذه من مدن العالم الغنية يكثر فيها الزفت والبقار والملح والكبريت والفحم الحجري والكلس والنفط الاسود وغيرها من المعادن الثمينة التي لم تستثمر حتى الان والذي يؤسف عليه كثيرا فقدان المياحي الجبلية والعمارات الكثيرة المنظمة ومعظم بيوتها مبني بالحجارة العادية الصلبة ومعظمها مطلي بالقصار مما يجعل لها منظرا اسود حالكا .

ومياهها قليلة لكثرة المعادن التي فيها وهاؤها رديء وتقدر نفوسها بنحو ثلاثة آلاف نسمة .

وعلى مقربة منها عين ماء معدني يقال لها « العين الجرباء » يفصلها انصابون بالجرب فيبرأون منها بعد اغتسالهم فيها مرارا .

وعلى بعد عشرة اميال من غربها قرية كيسة (بالنصفير) المشهورة بعنقوت

الهواء وكثرة المياه المعدنية وقد كانت ناحية ملحقه بمركز اللواء ولكن الحكومة
ألغتها حديثاً .

تنظيمات اللواء

لواء الدليم قضاءان هما قضاء الفلوجة وقضاء عانة .

قضاء الفلوجة

مركزه قصبة الفلوجة الواقعة على ضفة الفرات اليسرى في عمل
يبعد عن بغداد ٤٧ ميلاً ويربط جانبيها - بمران احدهما خشبي والثنائي حديدي
ومنت الحديدي شركة (جكسن) ولكنه لم يقو على مقاومة تيار الفرات الجارف
فاغرقه عام ١٩٢٨ فكد الشركة بذلك خسارة طائلة .

وتمر جميع السيارات بقصبة الفلوجة في طريقها الى سورية كما تمر بالرمادي
وهذا الفلوجة ليست بالتى ذكرها الحموي في معجمه فان هذا أصبحت آثارا
منسومة لا يشاهد منها اليوم غير الطاول والآثرات مع الانهار المندسمة . اما
(فلوجة) اليوم فقد شيدت قنصل نصف قرن على وجه التقريب وهي عبارة عن
مبان قليلة من اللبن وبعضها مبني بالاجر وعلى النهر بضعة قصور للاغنياء وكانت
يربطها بالعاصمة خط حديدي انشأته الحكومة للاحتلال لاشغال عسكرية ،
ولكنها ما لبثت ان رفعته كما رفعت جملة خطوط من عدة اما كن .

والقضاء ناحية واحدة يقال لها ناحية الدليمية ومركزها قرية الدليمية
الراكبة نهر القرمه الذي يشعب من الفرات بالقرب من الفلوجة وينتهي بالقرب
من الكاظمية .

قضاء عانة

لعل عانة من اقدم مدن العراق . فقد جاء في معجم البلدان انها كانت احدى
قرى هيت مضافة الى طسوج الانبار . فلما ملكها انوشروان بلغه ان جماعة من
الاعراب يشيرون على ما قرب من السواد الى البادية . فلما يتعديد سور قرية
(آلوس) التي كانت قد بنيت وسلمت لحفظ ما قرب من البادية فخرجت هيت
وعانة بسبب ذلك السور عن طسوج الانبار وكانت (عانات) قرية عديدة مضمومة
الى هيت .

وكما أن عانة من أقدم المدن في العراق : هي أيضا أطول مدينة فيه لأنها ممتدة على ساحل الفرات الأيمن إلى مسافة نحو ثلاث ساعات . أما عرضها فلا يتجاوز بنايتين في معظم الأماكن وهي مركز قضاء عانة . نقيض الهواء حسنة الموقع جميلة المنظر تكتنفها طول طويلة وقليلة الارتفاع وهي منحصرة بين هذه الطول وبين النهر وتقدر نفوسها بنحو ٩٥٠٠ نسمة .

وبعاب قصبه عانة على ضفة الفرات اليسرى . قرية راوثة الشهيرة وهي اعرض من عانة بكثير وبين اهل البلدين اسعاد قديمة كثيرا ما أدت إلى نشوب مصادمات بين الطرفين المتخاصمين فتذهب بمشرات النفوس وقد قلت هذه الحركات والقتل في عهد الحكومة الحاضرة بل يتوقع انها تزول . وللقضاء ناحيتان هما الحديثة والقائم اما الحديثة : فمركزها قرية الحديثة القائمة في جزيرة وسط الفرات فيها نحو مائتي دار يسكنها زهاء ألف نسمة . ويرى محل الحكومة في موضع يقابل هذه القرية على ضفة الفرات اليمنى وهي تنسب إلى ابي مدلاج التميمي كما روى الحموي ذلك .

وتتبعها قرنتان مشهورتان في التاريخ : الأولى (آلوس) وقد كُتبت موطناً لبنت علم اشتهر في العراق وينسب إليها جماعة من فطاحل العلماء . واسم الثانية (جبة) وهي أيضاً قرية قديمة وكلتاها في جزيرة في شرفي مركز الناحية . اما ناحية القائم فمركزها خان (القائم) وهو عبارة عن مخفر للشرطة . يقع على ضفة الفرات اليمنى في آخر حدود المملكة العراقية . وتجاورة عشائر السلمان الراضة في هاتيك الجهات . وتقرّب منها مبان قديمة يتخذها قطاع الطرق مكان لهم عندما يسلبون القوافل بين بغداد وسورية .

خرج اللواء ودخله

يصلو لواء الدليم كمبة من الحنطة والشعير ومقدارا عظيما من الزفت والطلع والقار والصوف والسمن والخبث الاصيل . ويحب ما تجلبه بنية الآلوية من سائر المسوجات واليفالية والعطارية وكذلك يجلب التمور والآرز من قضاء الهندية .

ويقدر دخل اللواء بنصف مليون رية فقط وذلك تقديرا عاما على ر

جسامته اراضيها الشاسعة الاطراف ومعظمها من قضاء الفلوجة لان دخل قضاء عانة لا يتجاوز الخمسين الف روية .

عشائر اللواء

معظم سكان لواء الدليم من العشائر ، اما سكان المدن والقرى فقليولون جدا . وتنتمي معظم هذه العشائر الى الدليم التي يرأسها الشيخ علي السليمان ، وهي تنقسم الى قسمين البو خلف والبورديني ، ولكل منهما افتخاد عديدة واشهر افتخاد (البو خلف) - ١ - البو ذياب - ٢ - البو عساف - ٣ - البو مرعي - ٤ - البو هزيم وغيرها .

اما اشهر افتخاد (البورديني) فهي - ١ - البو فهم - ٢ - البو علوان - ٣ - البو كليب وغيرها (والبو منحوتة بن آل البو) .

وبجانب اللواء عشائر اخرى من الدليم اشهرها البو عيسى والمعامدة . ومن غير الدليم عشائر يقال لها الزويج ويرأسها السيد الشيخ درع المحمود شقيق المرحوم الشيخ ضاري المشهور بالمشهور .

المعارف في اللواء

جاء في التقرير الرسمي الذي اصدرته وزارة المعارف العراقية حديثا : ان مدارس لواء الدليم خلال عام ١٩٢٨ كانت احدى عشرة . ويظهر ان رغبة سكان اللواء في التعليم عظيمة جدا . لان نسبة المدارس فيه الى بعض الاثوية كالكلوت وكربلا والحلة والسليمانية . لا تذكر مع ان جل سكان لواء الدليم من العشائر وهؤلاء بالطبع لا يرسلون اولادهم الى المدارس إلا القليل منهم . بينما تنقص بقية مدن الاثوية المذكورة بالسكان من الاهلين .

ولو فتحت الوزارة اشارة اليها . مدرسة للبنات في هذا اللواء بدلا من بعض مدارسها في الارباض والقرى . لتحسنت الحركة العلمية فيها اجل خدمة وعساها ان تفعل ! .

مياه اللواء

ليس في هذا اللواء من المياه لسقي اراضيها ومزارعها وارواء سكانه غير « الفرات » الكثير البرككت والخيرات فهو يدخله من قرية القائم القائمة على ضفته

اليمنى ثم ينحدر نحو عانة فيسقي مزارعها ويحيط « بالحديثة » التي ترى سهبا
وسطها . وبعد ان يمر بأثوس وجبة يأتي الى ناحية « هيت » فيخترقها ويسير
نحو قصبة الرمادي « ثم الفاروجة ومن ثم يفارق اراضي هذا اللواء متجها
نحو « المسيب » .

وتقبل دخوان قصبة الفلوجة ، يتشعب منه جدول يسمى (الفرمت) وهذا الجدول
يسقي مزارع ناحية الدليمية وينتهي بالقرب من الكاظمة . وهناك بعض جداول
صغيرة قائمة على علوتها تسقي المزارع البعيدة عن النهر وهي قليلة . وواسطة
الاسقاء في اواء التليم « الكروء » (الابار او السواني) إلا والدليمية فان مزارعها
تسقى سباحا كما ان في قضاء القاطية نحو ٣٥ مضخة لارواء المزارع التي
بصمبارواؤها بالكروء اعظم اوقافها .

ملاحظة في الشعر المنشور

ذكر رشيد افندي الشمراني في ص ٣٧١ من هـ لنا الجزء ان اول من تعامل
الشعر المنشور في عصرنا هذا هو الارباعي . وهذا الراي خاص بحضرة الكاتب .
والذي يجب ان نذكره هنا هو : ان كثيرا من الناس لا يفرقون بين « الشعر المنشور »
و « الشعر المرسل » فالشعر المنشور هو ما يلتزم فيه القافية ولا يلتزم فيه الوزن .
اما الشعر المرسل فهو ما يلتزم فيه الوزن ولا يلتزم فيه القافية .

واول من ابداع الشعر المرسل عندنا هو الامتاز الكبير والفيلسوف الشهير
جيل صدي الزهاوي فقد نشر قصيدة منه في المؤيد (جريدة كانت تصدر في
مصر القاهرة) قبل زهاء ٢٨ سنة وله قصيدة من هذا الطرز في ديوانه
« الحكيم المنظوم » نشرت في اول سنة الدستور العثماني (سنة ١٩٠٨)
ونشر قصيدة منه ايضا في جريدة (المراق) . وغالبا فيه جماعة من اللاداء
وحاولوا ان يزيقوا طريقتي فالقدم الحجير واحدا بعد واحد وقال : انه طريقة
الشعر في المستقبل . ثم نشر قبل ثلاث سنوات او اكثر قصيدة من هذا الاسلوب
في مجلة الهلال وسماها : بعد الفعام وهذا لا يحله من يمت الى اللاداء العصري
العربي ولو بطرف من النسب . اذن ثبت ان لم يسبق احد من الشعراء العرب
واوائلهم الامتاز الزهاوي في ابداع الشعر المرسل وان كان بعضهم حاول ان
يسلب هذه الترة وينزعها من تاج المزين بها حينئذ الوقور منذ امد بعيد .

كتاب في الحكايات العامية

Un vieux Ms. en langue vulgaire.

عرض الكتاب وطوله يشبه احمد اجزاء مجلة لغة العرب اما ضخته فربما ساوى ثلثة اجزاء من هذه المجلة .

وليس لكتابتها تاريخ ولكن يظهر من خطها انه كتب قبل قرنين ونصف او ثلثة قرون . وقد اكل العث بعض اطرافه وحواشيه ولكن لحسن الحظ لم يمس الكتابة بادنى ضرر فنشكر العث هذه العناية الدقيقة .

كتب في اسفل الكتاب من الخارج «سوالف» اي حكايات وهو كذلك حقيقة اي انه يشتمل على حكايات قد سلفت او مضت في سابق الزمن وقد كتب بالحمرة في اعلى كل من تلك الحكايات موضوعها بهذا العنوان مثلا «سافنت ملك شاملن وحرمت اليهودي» و«دام حرا» وهو كما يظهر من هذا العنوان مكتوب باللغة العربية الدارجة السقيمة المبارقة والكتابة ويظهر لي ان الكاتب والجامع لهذه الحكايات كان رجلا فارسيا عالما بدليل انه يقول في ختام بعض الحكايات «تمت تمام شد» وكأنه الف هذا الكتاب باللغة الدارجة في ذلك الاوان خدمة لابناء امتنا الذين كانوا يغتاطون كثيرا بالعرب مع بعدهم عن اللغة العربية الدارجة ولا سيما ان تعلم اللغة العربية الفصحى وقواعدها لم يكن يجديهم نفعا في التكلم مع السواد الاعظم من عرب تلك الايام ويؤيد ما استنبطناه انه كتب تلك الكلمات الدارجة حسب ما سمعها ولم يرجعها الى اصلها الفصحى كما هو المتعارف لدينا اذا اردنا ان نكتب كتابا باللغة الدارجة فاننا غالبا نكتبها بحسب اللهجة الفصيحة .

ولم يكتب المؤلف بذلك بل شكل تلك الكلمات بالحركات في الحكاية الاولى كلها على وجهها وفي بعض الحكاية الثانية وكأنه رأى هذا المقدار كليا للدلالة على كيفية نطق تلك الكلمات فلم يشكل باقي الحكايات او السوالف حسبما سماها به ولم يجتزئ بذلك بل اضاف اليه فضلا في اسماء الاشياء في الاعضاء والحيوانات والنباتات مفردة ومجموعة ومقدارا من الافعال حسب تصريفها

وشبها من الجميل التي تأتي كثيرا في الاستعمال .

وهذه الحكايات تمثل الروح الاجتماعي والأخلاقي والأدبي السائد في ذلك العصر وبساطة الأخلاق العامة وعفتها وانتشار روح الشجاعة والتجدة والكرم وجميعها فكاهة لذيذة لا تدع المرء إذا قرأ شيئاً منها إلا أن يأتي على آخرها أما كلماتها ولهجتها فتتمثل لنا أحد الأدوار التي مرت بها اللغة العربية وهي تسير من الفصحى إلى اللغة الدارجة فعلا يعني أنها بين الفصحى والدارجة وهي تهم المستمعين لسير اللغة العربية والأدوار التي مرت عليها وسأذكر لكم من كل سالفة نبذة من أولها وأكتبها لكم برسم الخط الذي كتبت به وأعلق عليها في الهامش ما يوضحها وما يبين لي . فأول الكتاب هذا :

سألت (١) ملك عثمان وحرمته اليهودي

بسم الله الرحمن الرحيم

عاشق النبي صلوا عليه . ولو صليت (٢) على النبي لا تسأ ابن عم (٣) علي .
ما فاكذبتنا إلا بالصلوات على النبي وكان سلطان . عند (٤) أولاد اثنين . وكل يوم
رايين خيلهم . ويرجون للتصيد ولقنس . وفرد يوم استوا (٥) درهم على فرد
قصر . وكان القصر إلى رجل يهودي وحرمته ليهودي كانت جالسة فوق لقصر
لهم من رأت الأولاد مقبلين . عشقت الأولاد اثنين هم ولأولاد واحد إلى بيتهم .
وما يعلمون إشخير . وحرمته ليهودي . صاحبت الذائي يا داي . أنا عاشقت

(١) الصحيح أن تكتب « سألته » (٢) الصحيح ولو صليت (٣) الصحيح ابن عمه
(٤) الصحيح عند (٥) كثيرا ما ترد هذه الكلمة في حكايات الكتابات بمعنى جار وكانها
مطبوعة لسوى كان يقول سوا دربه فاستوا دربه وهي من الكلمات التي بطل استعمالها منذ
أمد لا تعلم أوله وهكذا تجد في الكتابات كلمات آخر من هذا القبيل أما معرفة عن الفارسية
وأما عربية . مهجورة الآن في اللغة الدارجة .

الاولاد اثنين هم . وصيف التدبير . وقالت الداي اعطيني الخرج واجيب
الارواقيص (١) ولان (٢) وبكره اجيب الاولاد . ولداي سوت كل شغل حاضر
واستوا بكره . وركبو خيلهم والطيور على ايديهم . والسلك ورائهم رابعين
للصيد ولقنن وما يعلمون خبر ايش يستوي واستوا لغروب يكون راجعين
الى بيوتهم . واستوا دريهم على القصر . وحرمت ليهودي كانت جالسه فوق *

سالت سلطان عباس مع الرفاع

عاشق النبي صلو عليه . واو ضليحت على النبي لا تنسا ابن عم علي ما فايدتنا
إلا بالصاوة على النبي (٣) وكان سلطان اسم عباس وكان فرد رفاع في ملك
سلطان عباس وهذا الرفاع كل يوم اشتغل وحصل قرشين وبجيب الرواقيص
وبجيب الحمر وكل يوم هذا شغلهم ونرجع السالمة الى عند سلطان عباس من
استوا في الملك ... الخ

سالت ابن سلطان عباس وبنت الورير

عاشق النبي صلو عليه ... الى آخر القاتحة وكان سلطان عباس مسنوي
درويش وراح الى غير ملك وجاء الى عند رجل عربي وجلس عند عربي واستوا
النصيب والتقدير والعربي زوجته بنت من عقب ايام استوت حامل البنت من
سلطان عباس ... الخ

سالت لأكرع حبال سعد مع بنت السلطان

وكلن فرد سلطان عند ولد ولولاه من غير حرمة وعندها حرمة اخرى
وحرمت السلطان تبغض الولد وعند الولد فرس مربوطة في لاختور (٤) وكل يوم

(١) الصحيح اربعة اقص (٢) اي القنن وتشتمل هذه الحكاية على عدة هذين الولدين
وما اصابهما في سبيل ذلك من العناء والشفاء حتى انتهى بهما الامر الى التجاح والفلاح وبما ظهر من
بعض الكلمات العربية من الفارسية في تلك الحكايات انها وقعت حوادثها لو تنوفت في الافراد بعد
احتلال الفرس للعراق قبل ثلاثة قرون ولذا دخل كثير من اللغات الفارسية هناك وعربت على
مرور السنين . (٣) تذكر هذه القاتحة في اكثر الحكايات (٤) كلمة فارسية بمعنى الملعب .

من الصبح يستوي بروح .

سألت العالم مع الراعي

بعد الفاتحة ... وكان فرد رجل راح يتعلم العلم وخلا حرمة البيت
عندها ولد وراح الى بلد غير وجلس عند العالم يدرس علم واستوا صبح سنوات
وتعلم العلم وطلب الاجازة من الأستاذ ...

سألت حاتم مع الولد الذي جاب بنت المصري

وحكا بعد الفاتحة وكانوا اخوان اثنين اخو عند بنت اوخو الثاني عند ولد
وكان فرد يوم ابو الولد قال الى اخويا اخا انا عندي ولد واثت عندهك بنت
عاهدني بالله يكون بنتك الى ابني

سألت نعيم الحاد

بعد الفاتحة وكان رجل اشبه امر وكان فقير راعي يرعى غنم وفرد يوم
كان نائم عند شجرة وكان مستوي فوقه شمس وجت حية ووقفت عند رأسه
وسوت له ظلال عن الشمس وجاء فرد دويش وراه الجية مسوية ظلال الى نمر
وتعر نائم وما عنده خبر ...

سألت البدوي مع الرومي

وكان رجل بدوي عند غنم كبيرة وفرد يوم حرمة قالت يا رجل اخذ كم من
راس غنم وروح الى البصرة وبيهم واشترى لنا حل جلاوة وعنزروت وجنب
واخذ لغمم وجا في الرب يمشي ويقول ايش وصستي حرمتي جل جلاوة وعنزروت
وجنب ووصل الى كردلان وركب الغنم في المشوة ...

سألت الثلاثة مع العرب والافوا حرة

وكانوا اثلثة من اهل فارس وقالوا نريد نروح الى بلد لعرب وما نعرف
عربي وتشاوروا ائفقتهم وقال واحد منهم انا اعرف عربي قالو ايش تعرف
قالي انا اعرف السلام عليكم وقال الثاني انا هم اعرف عربي قالو ايش تعرف قال
اعرف اكل خراك وقال الثالث انا هم اعرف عربي قالوا ايش تعرف قال اعرف
خلي الله يسلمك وقالوا احبهم كثير نفهم عربي وراحوا الى بلد ...

سألت الشيخ اعطاني راسه ولحكتني حظه كاه

وكان رجل عنده حرمة فحبها وصاحب وزوجها فرد يوم جاب خطار
الى البيت وقال يا حرمة ايش نسوي الى الخطار قالت نطبخ لها طبخ ...

سألت الرمال وزبالا الأكرع

بعد الفاتحة وكان فرد رمال معسر وفرد يوم جالس من هالعسر يضرب سبه
التخت رمل ورأ فرد واحد بينهم الأكرع اسمه زبالا وجالس فوق الزبالا ومن
عقب وقت يستوي سلطان وقيل الرمال انا اروح ...

سألت النسيب والتقدير والفسمة بنت السلطان مستويه نصيب ابن العقير والسلطان يريد جميع
بعد التجميع والفاتحة وكان فرد سلطان وحكم على اهل البلد وقال سبه الليل
لا يكون احد يشعل سراج ولا يكون احد يشعل نار ولا يكون احد يتكلم
وجاء السلطان في الليل يدور ورأ فرد بيت فقير فقرا ورأ شاعلين سراج ورجل
يقرا كلام الله ... وهذا آخر الحكايات .

اما الفصل الذي اضيف اليها في الاسامي والصرف والجمال فهذه نماذج منه
اولها راس جبين حاجب حاجب عند خلود ذان ذانات خشم شفر سنون مسن
لسان عين وهلم جرا ومنه اللبس والديوس والبطن والصره والفضة والافخاذ
والركب والرجلين وفرد القز وفردة الدبر والظهر والبطول والزور والبي بي يتو
والفاخته والجمرى وغراب البجول يكع والبطلوط وجميع الطيور نية وفحل
وصكر ينرا كبوت ويبيضون ويستوي البيض فروخ ويكبرون ويطيرون
ويطير وطار وطاروا وياس غراب لبجول ويصيح وصاحو الغربان لبجول والسبع
والضبع واللب استوى ابيض واسود والذيب والقهس يشبه السبع لونه اصفر
ويشبه فكها اسود وابو الحصين وابو العريس والجريدي والجربوع والسنورة
والسنورة البراري وصيد الاسد نصف آدمي ونصف خروف ويسميون المركب
والمراكب الى البحر ويروحون للبصرة وبماني ويسميون الدوز والجوز والفسق
والفندق والالو والشمس اليابس والكشمش وخلال المطبوخ والتمر يرحون
ويجون وراسو وجو وراس وجا ويعمل وينزل ويحملون وينزلون ومنه تعال
تعالو اسمع هلكلام سمعت اسمه هلكلام قالو سمعنا اضحك ضحكنا
ضحكنا كيف يتعاركون ... ومن انت اكلت ثم من كرم الله وكرمك وهكذا
ثم يذكر انواعا من التمر وانواعا من الاطعمة التي كانت متعارفة لدى ذلك العهد.

سيد احمد النجفي

صدى اليوبيل

Echos du Jubilé .

لغة العرب

عن صحيفة الزهور الحنفوية الصادرة في ٢٨ شباط ١٩٢٩ في العدد ٩٩ هي مجلة حضرة العلامة الكبير واللغوي المدقق الألب انستاس ماري الكرملّي تصغر عن بغداد مرة في الشهر وتحتوي كل موضوع جليل ويبحث طريف تدبجها براعة اكبر علمائنا الاعلام وقد صدر جزؤها الاول من سنتها الرابعة ممتازا يضم بين دفتيه كل ما قيل او كتب في صاحبها في المهرجان الكبير الذي اقامه اكابر رجال الفضل والعلم والادب لتأخذه يوبيله فبهاء هذا الجزء تحفة ثمينة جدا حقيق بصدور المكاتب ان ان اردان بها فسكر حضرة الألب العلامة على جهادة المبرور في حفل اللغة والادب وانتهى بطالع السنة الجديدة لمجلته الراقية ونسأل له مزيد النشاط ولها الانتشار .

يوبيل العلامة الكرملّي

عن مجلة المباحث (٢٠ : ٤٧١)

اصدرت اللجنة الكريمة التي تولت ادارة اليوبيل كتابا نفيسا حوى الرسائل والخطب والقصائد التي نليت في حفلة تكريم العلامة الكبير فكانت دليلا على ما له من المنزلة السامية عند العلماء والادباء . وحسبك ما كتب العلامة عبد القادر افندي المغربي يالو كالتة عن المجمع العلمي العربي بدمشق قال : فهو للفتا العربية اب كريم يحنو عليها نحو الرضعات تلى القطيم (قال) لا يضر العراق ان لا يكون فيها محفّ لغوي وهذا الألب انستاس قائم بجميع ما يطلب من المعاني اللغوية فهو واحد في شخصه وجائته ولكنه الف في مجرته وغناؤه . الخ

يوبيل الكبير وما يرتقب بعده

تتلاقح جزء يوبيل من مجلة (الاخاء) ص ٧٤ التي تصدر عن مدينة القاهرة اشرفنا سابقا بارتياح عظيم الى يوبيل امام العربية الاكبر الألب انستاس الكرملّي صاحب مجلة (لغة العرب) الشهيرة وصاحب المباحث النقدية واللغوية

العظيمة التي اشتهر بها في العالم العربي بل وفي مجامع العلم الغربية اشتهارا دائما . ونقول اليوم ان نجاح هذا الحفل الادبي الفخم في عاصمة العباسيين وتضافر اعلام الادباء على تقديره برغم الفروق السياسية والجنسية والدينية دليل كاف على اننا معاشر العرب قد بدأنا نتفرض عنا غبار التعصب القديم ونقدر الفضل لصاحب الفضل اينما كان وكيفما كانت صبغته الشخصية الخاصة به كما هو شأن الامم الحية .

وقد نبه هذا اليوبيل أذهان ذوي العقول الراجحة في مصر وسورية والحجاز وتونس والهند فضلا عن العراق وبقية اقطار العالم العربي الى المزايا الفذة التي يتحلل بها فضيلة الالاب الجليل المحتفل به وشعر الكل بان لنا في هذا الرجل المبكرى الامام الضليع الاوحد البصير فليست العربية وفقها بدرجة لم تعد بعد في عصر من عصورها السالفة حتى في المشرق العباسي والاموي . اذ لم يكن بين اللغويين في ذلك الوقت ما للالاب المحترم من فضل واخر من علم مقارنة اللغات فضلا عن بصرة الناقد الى اسرار التورية ومعرفة بلغات شتى قديمة وحديثة . ونحن نعلم ان وزارة المعارف المصرية اهتمت جد الاهتمام باثار الالاب الجليل ووجهت اولى عنايتها الى بحوثه النفيسة (لغة العرب) التي هي مرجع محبي العربية لما فيها من مباحث لغوية مبكرة لا ينضب لها معين . ومن فتاوي قيمة لا يستثنى عنها ومن نقد ابي منع كلمة نزاهة وصلق وفائدة . ونعرف ايضا ان ادارات التعليم في الحكومات العربية الاخرى لم يفتها التفكير في الاستفادة من علم فضيلة الالاب المحترم . كما نعلم انه في مقدمة الاعضاء المراسلين المرشحين للمجمع اللغوي المراد تأليفه قريبا . ولكننا نرى انه يجب ان يكون الانتفاع من مواهب الالاب الكرمل اعظم من ذلك . فمثل هذا الرجل لا يهود به الدهر إلا مرة في عصور وينبغي ان تعد مواهب ملكا للعالم العربي بأسره . وان تنضافر حكوماته على استقلالها وعلى اخراج تأليفات الجليلات العديدة النظير . وما نشك في ان وزارة المعارف المصرية وحدها قادرة على تحقيق ذلك اذا قصرت الحكومات العربية الاخرى في هذا الواجب . وعيب وحرام ان تبقى مشغوفين بالفرنجة وتغسى مواهب الاعلام من رجال العرب فلا تعرف كيف تستفيد منها .

ليس لأب الكرمي في مواهب وآثاره فردا بل هو أعظم من مبرسة ونسبة منزلة الممتازة يجب أن تكون الجهود الموجهة إلى استثمار معارفه الغزيرة. فهذا وحده هو التقدير العملي الصحيح الجدير بالرجل في حياته المباركة ، ولا خير في تقدير متأخر بعد حياته ، إذا لم نعرف كيف نستفيد منها الفائدة الواجبة .

ويسرناني هذا المقام أن نكرر لفظة لأب المعامرة تهنئتنا القلبية بما أحرزناه من منزلة سامية في قلوب أبناء العربية وفي عيون المستشرقين كالأعلام عن جدارة حقته بعلومه وأخلاقه وأدبه . ولا سيما بنزاهته العالية وحبه للحقيقة بل تقديره إياها فوق كل اعتبار ، ونتمنى له العمر الطويل والصحة والسعادة ، وأن يقيه الله ذخرا لإبناء الضاد

للمعامرة لا معاملا

ورد ذكر هاتين الكلمتين (معاملة معامرا) في ص ٢٢٩ من المجلد السابع عشر من مجلة العرفان السورية فقرأتكم قد أصتمت في قولكم وظنكم وجود (معامرة) في العراق ، وانكركم وتفيكم وجود (معاملا) كما أنني رأيت لأدب الحسيني قد اخطأ بغيره وجود كلتا الكلمتين بقوله : « ليس في آواء الموصل لا معاملا ولا معامرة » . أما (المعامرة) فهم كثيرون منشرون في (قرى دجلة والفرات) ومنهم طائفة في (النجف) قطعنها منذ قرنين ، ومنهم رعاية المشية (الجاموس) والاكستلب من البائنا اذ يبعونها في الأسواق ، ويلقبون (بال عامر) ويؤيد قولكم أيضا وجود ملوة (معامرة) في الكتاب المخطوط تأليف السيد مهدي القزويني الموسوم (باسماء القبائل وانسابهم) الذي وصفته في « لغة العرب » ٢٩٠ : ٧ فقد نص على مادة (المعامرة) في باب الميم فقال (المعامرة قبيلة من زبيد في العراق) وكررها حرفيا في (باب العين) من الكتاب عينه وذكر بعدها مادة (المعامرين) بالنصب فقال « قبيلة من زبيد في العراق من أحلاف خزاعة يحرقون الأرض » ثم قال بعدها في مادة (المعامران) (عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة وهو أبو براء ملاعب الأسنة ، وعامر بن طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وهو أبو علي) ورجائي أن تجلوا البحث عن هاتين (اللغظتين) لينزول الاشتباه في هذا الموضوع .

مهد المولى الطريحي

النجف

فَوَائِدُ لُغَوِيَّةٍ

Notes Lexicographiques.

عشرات إبراهيم اليازجي

وجرجي جنن البولسي

في منالط الكتاب ومناهج الصواب

٧- وقال في ص ٩٩ ناقلا عن اليازجي «القوت جمع لقوات» ولعله يريد «اللقوات جمع قوت» كقفل واقفال وقطر واقطار وصقع واصقاع .

٨- وقال في ص ١١٦ ناقلا عن اليازجي «اوخر الى التصيين بمعم افشاء الاخبار» وفي قوله خطأ هو استعمال الباء مكان «في» فالصواب «اوخر الى التصيين في عمم افشاء الاخبار» اذ يقال «اوخر الى فلان في ذلك الامر اذا تقدم اليه به» .

٩- ونقل عن اليازجي في ص ١٢٩ مخطئه من قال : «فعل هذا بصفته رئيس المجلس» وذكر ان الصواب «بصفة كونه رئيس المجلس» وفي كلام اليازجي خطأ بارز لانه جعل الاستعانة بصفة الكون مع انها بالكون نفسه . واليازجي هو الذي خطأ في ص ١٢٥ من قال «هناك سلامة الوصول» محتجا بانهم يشنون السلامة للوصول . ومثل هذا اعتراض على قوله السابق فان الاستعانة فيه تكون «بصفة كونه رئيس المجلس» والصواب ان تكون «بكونه رئيس المجلس» ولهذا الجملة وجهان ما خلا الوجه المذكور فالاول «فعل هذا بان» رئيس المجلس «والثاني» فعل هذا رئيسا للمجلس . .

١٠- ونقل في ص ٧٨ عن اليازجي «اعرابي جمع اعراب وجمع الجميع اعراب» قلت : وليس ذلك على شيء من الصواب لان الاعراب «اسم جنس جمعي» قال في المختار «والاعراب منهم سكان البادية خاصة والنسبة اليهم اعرابي» فالاعرابي متسوب الى الاعراب لا مفردا لا لفظي . وقال ايضا وليس الاعراب جمعا لعرب بل هو اسم جنس . . وقال في القاموس «والاعراب منهم

سكن البادية لا واحد له ويجمع أعارب » وقد عده في الكامل « اسم جمع »
كذلك اذ قال في ج ، ص ٧٠ « تقول في قوم اقوام فتجمع » الاسم الذي هو
للجمع » وكذلك أعرب وأعارب وانعام واناعم » ٧١ .

١١ - ونقل الأب عنه في ص ٧٧ في الكلام عن العدد « يعرف بإدخال ال
التعريف على العدد وحده أو على المعدد وحده أو على كليهما » ثم ضرب مثلاً
للحاليتين المتقدمتين فقال « وفي الثالث يكون تابعا نحو ابن الأربعة الرجال » .
قلت : يجوز ان يكون « مضافا » اليه . وليس الزام اليازجي إياه الاتباع ولا
اختصاصه به مقبولين . والدليل على قولي ما جاء في مختار الصحاح وهو :
« وتقول : هذه الخمسة الدراهم بعير الدراهم وان شئت رفعتها واجرتها جري
الثمت وكذا الى العشرة » فهذا يدل على ان الأضافة واجبة على الاتباع عند
الجوهري لتعلمها .

١٢ - وقد ألتجى جرجي جن في ص ٦٩ « غلط : ضرع الى الله - ابتهل
اليه » صوابه « تضرع اليه أو استضرع له - ابتهل اليه » بتل . وانما جاء
ضرع ضراعه بمعنى خشع وذلك واستكان وتصاعر ولم يأت المجرى من هذا الفعل
بمعنى الابتهال » ٧١ . قلت : ان الرجل قد اخطأ ثلاثة اخطاء في كلامه . اولها
انكارة ضرع بمعنى استضرع باصلاحه « ضرع » بـ « استضرع » . وفي القاموس
« والمستضرع الضلوع » وثانيها انه لم ينتبه الى ان الاستكانة تدل على التضرع
اي الابتهال وكذلك الضراعة لانها هلمة . فالتغال يكون المحاجة أو غيرها من
الاسباب المضرة وثالثها ان « ضرع اليه » مستعمل وقصيح . قال في مقدمته
القاموس « ضارعا الى من ينظر من عالم في عملي ان يستر عتاري وزلي » فمعناه
« متضرعا اليه اي مبتهلا اليه وراغبا اليه » . وقد رأيت ان الدليل على خطئه
قد استخرجته من كلامه اولا ثم ذكرت غيره مني .

١٣ - وقال في ص ٧٣ نقلا عن اليازجي « طلما مركبة من « طاك » و « ما »
الكاف عن اقتضاء العمل نحو : طلما ايقظك النهر فتعاسيت . اي طاك ايقاظ
النهر لك فتعاسيت » قلت ليست « ما » كافه كما قال بعض العلماء بل هي
مصدرية نفا والذي ينكرها في الاحتجاج لا يتمكن من إنكارها حين التفسير .

ألم تر الى اليازجي كيف قال في التفسير « طال ايقاظ الدهر » والمعلوم ان « ما » تكلف الحروف لا الأفعال وقد نزيل اختصاصها « فكثرا ما اجتمعت وطالما رجعت وقلما خسرت وشدا سميت » أقوال كثيرة للاستعمال وقواعدها المصادر المؤولة الأربعة . ولو لم تكن « ما » مصدرية لجاز دخول « طال » على الاسم فيكون مبتدأ مثل « طالما محمد قائم » قلت ذلك لان الكف عن العمل يستوجب فائدة ألا ترى ان « رب » تدخل على الأسماء فاذا التصقت بها « ما » دخلت على الأفعال وان « انما » وغيرها تدخل على الأفعال والأسماء .

١٤- ونقل الألب في ص ٦٦ عن اليازجي « غلط : حكم صارم .. : بمعنى عفيف » ثم قال « انما يقال : رجل صارم اي ماض شجاع وسيف صارم اي قاطع » قلت هذا من عجائب النقد لأن « صارما » اسم فاعل يستعمل لكل ما يصرم اي يقطع . انهم يقل اليازجي « رجل صارم اي ماض » فالماضي ليس مقصورا على شيء . اذ يقال « زمن ماض وسيف ماض ورجل ماض » فكيف لا يقال « حكم صارم وسيف صارم وسكين صارم فالحكم الصارم من المجاز بمعنى يقطع الحق اما قوله « رجل صارم » فليس من هذا الباب بل من « صرم صرامته » وباب الأول « صرم صرما » مثل ضرب ضربا وشتان ما المراد من الأول والمراد من الثاني .

١٥- وقال الألب نفسه في الصفحة نفسها « غلط : صرف هذا المبلغ بـ » « شترى الكسوة » وهذا مصروف كبير . صواب : انفق هذا المبلغ وهذه نفقة كبيرة . ثم قال « انما يقال : صرف زيدا عن كذا - رداه عنه . وصرف التراحم بثلثا بغيرها » قلت جاد في الصباح الخير « وصرفت المال انفقته » فما على طلاب إلا ان يتحقق ذلك بعينه فيرى انه غلط . لا بحالة وان القول المنقود صواب صراح .

١٦- وقال في ص ٦٧ ناقلا عن اليازجي « اصطلاح الحصان : تصالحا » وانكر ان يكون لاصطلاح معنى ثان . مع انه قال بعد سطور « ولرسم القرآن اصطلاح مخصوص » فما اراد بالاصطلاح ؟ اتصالحا اراد ام غيره ؟ فالصواب ان يقول « واصلحوا على الشيء : اتفقوا عليه » اذ ليس لقوله « وللقرآن

تصالح بخصوص « معنى ما لم نضف هذا التعبير الى كتب اللغة العربية .

١٧- وقال في ص ٦٤ ناقلا عن اليازجي في كلامه على المصدر « فيثنى ويجمع باعتبار ما يقارن في الخارج » ومعنى « يقارن : صاحبه ويقترن به » ولا معنى له هنا لان استعماله مغلوط فبدل الصواب ان يقول « يقابله او يساويه او يكافئه » فهو المراد .

١٨- وقال في ص ٦٠ ناقلا عن اليازجي « غلط : وجل شقوق . صواب : شقيق - ذو شقة أي ذو حنو وانعطاف » قلت ان وضعه الانعطاف في موضع العطف غلط بين لان الانعطاف الاشتاء والميل ومنه « عطف المورد فانهطف » ومنعطف الوادي منعرجه ومنعطف الصواب ان يقول « ذو حنو وعطف » ليستقيم الكلام ويحول الاشتاء .

١٩- وقال الأب جرجي « في ص ٥٧ » على ان « ما » نامة وعبرة بدلا منها « قلت الصواب » بقلها « لان هذه الجملة اذا عنت معطوفة على الجملة المتقدمة وجب « رفع » بدل « بكونها خبرا للمعطوف على اسم » ان « وان لم تعد كذلك وجب رفعها على انها خبر للمبتدأ » عبرة الذي سبقته واو الاستئناف او الحل .

٢٠- وقال في ص ٥٠ « الحيزل : مشية فيها تناقل وتراجع فلا يصح ان تكون في مقابلة القهقري فهي ان تكون موافقة للقهقري اقرب من ان تكون مضادة لها » ذلك ما قاله اليازجي وليس بشيء فانه اضاف من عند يانه « التراجع » الى الحيزل وليس فيها تراجع البتة فهي ضد القهقري لا محالة لانه القهقري رجوع . وروي في الكامل عن الاصمعي انه رأى رجلا يختال في اذير « مصرازا » في يوم قر في مشيته فقال له الاصمعي « ممن انت يا مقرور ؟ » فقال « انا ابن الوحيد امشي » الحيزل « وبدنتي حسبي » فيظن لك ان الحيزل تقدم لاتراجع أي مشي باختيال لافقري . وقد يقال : فلان بطي في سيره فكأنه يتراجع اذا سار . وهذا لا يقتضي انه يتراجع على الحقيقة لانه تشبيه .

مصطفى جواد

— له بقية —

الكلابية

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاهِبِ

Causerie et Correspondance.

كتاب الحراج

لجعفر بن قدامة

نشر المستشرق دي خوي الهولندي de Goeje في سنة ١٨٨٩ جانيا من هذا الكتاب في الجزء السادس من الألفار التي اطلق عليها العلامة المذكور اسم « خزائن جغرافية العرب » وذلك من الصفحتين ١٨٦ الى ٢٦٦ وما وشاء بالطبع لا يعوي إلا الباب السادس من أصل التصنيف والمخطوط الذي انتفع به الناشر يرى في خزائنه كتب كوبريلي في استانبول .

ومن هذا التأليف نسخة في مجموعة نشر في باريس Scheffer وقد ذكر دي خوي في مقدمة النص الذي ابرزه للوجود ان الاعلام في هذه النسخة مشوهة نشوبها يمسر على الباحث ان يعرف حقيقتها . هذا فضلا عن ان النص مهمم تهجيما وكثير الاغلاط والاههام واليباض . وبعد معارضته بنسخة استانبول ظهر ان اغلب تلك الهفوات نرى في النسخة الام . وليس لي علم بنسخة ثالثة من هذا الكتاب الجليل القوائد . والذي منع العلامة دي خوي من نشره بحذافيره سقم النسختين لا غير . فاذا كان عند احد الادباء نسخة حسنة فليحسن البناء بتعريفها للقراء وله الفضل والمنة .

ف . كرتكو

بكنهام (انكلترة)

قبر الامام ابي يوسف في مقبرة قريش

كنت تصفحت في لغة العرب المحبوبة ما كتب السيد عبد الحميد عبادة عن الشك الذي خامره في موضع قبر الامام ابي يوسف صاحب ابي خنيفة ولم آبه كثيرا للتعليق على ما كتبته حتى جاء السيد م . م . فكتب في الصفحة ١٥٠ من مجلد السنة الحاضرة ثبت بشهادة البشاري المقدمي صاحب احسن التقاسيم

في معرفة الأقاليم وجود قبر أبي يوسف في مقبرة قرش .
فتبعت إلى التبت من ذلك ورجعت إلى نسختين بخطوطين من رحلة أبي
الحسن الهروي المعروفة بـ « الأشارات إلى أماكن الزيارات » كانت تفضل
فاستسخمها لي بالتصوير الشمسي العلامة الجليل الأستاذ أحمد تيمور باشا من
الأصلين المحفوظين في خزائن كنيسة الممارة الحافلة بالثواب وأهداهما إلي
فوجئت الهروي يقول ما نصه بالحرف :

بغداد دار السلام وقبة الإسلام (١) ومقر الأمام عليه السلام بها الأمام موسى
ابن جعفر الكاظم عليهما السلام (٢) عمره اثنان وثمانون سنة وبها الأمام محمد
ابن علي بن موسى الجواد ولدنا لثلاثين سنة وسبعين سنة وبها الأمام الأمين
محمد بن الرشيد رضي الله عنهم (٣) وجماعة من الأشراف في مقابر قرش وقبر
أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم صاحب الأمام أبي خنيفة رضي الله عنهم (٤).
ثم يذكر بعد ذلك حلة الرضاية ومن دفن بها من الخلفاء .

ولا يخفى أن أبا الحسن الهروي توفي سنة ٦١١ هـ ١٢١٤ م بعد أن طوف
بالبُلدان وبحث وتقصى فشادته تعتبر شهادة عيان بعد شهادة المقدسي الذي عدّه
السيد م . م . شاهد عدل وهو كما قال .

أما عناية ملوك آل عثمان بمرقد الأمام الأعظم أبي خنيفة النعمان
وصاحبه فيرجع إلى أنهم كانوا يقدنون مذهبه الحنفي ويرون تلك العناية من
لوازم الخلافة كما جاء في كتاب وقف السلطان سليمان القانوني بحسب به بعض
القرى والدساكر على تكية زوجه خاصكي سلطان في بيت المقدس (٥) وإلى
القارئ جملة من ذلك الكتاب المدون في سجلات المحكمات الشرعية فيها :

« هو الذي شرفه الله الملك السلام بتعهد لوازم بيته الحرام ومراسم روضة
النبوي عليه الصلاة والسلام ويسر له نظم منازم المشهدين بأحسن نظام وعمر

- (١) في نسخة والسلم . (٢) و(٣) في نسخة رضي الله عنه بدلا من عليه السلام .
- (٤) في نسخة عنه . (٥) هذه التكية اليوم مدرسة لآلتيام المسلمين والتكية هي
اسمها المعروف اليوم . أما في ثنائي الوقت فقد سميت بالمعمارة وفي قواميس اللغة العثمانية
المعمارة : مكان خاص معد لتوزيع الطعام على طلاب العلم وغيرهم .

مرقد الامام الاعظم بالتوسيع والاملاء والاعظام فحق ان يقال له انه انتم حق الخلافة حق الاتمام واطهر قواعد الدين القويم بالانظار الثام اعتسل المتواقيين الفضل واعتدل السلاطين الكمال الخ .

وتاريخ هذا الكتاب او اخر شوال المبارك سنة ٩٦٧ هـ ١٤٦٠ م وهو ملحق بوقف للسيدة خاصكي سلطان تاريخ كتابه واسط شعبان سنة ٩٦٤ (١٥٥٧).

جونا (فاسطين) عبد الله مخلص

منه المريد ومسكن الغداه مطبوعان

جاء ذكر هذين الكتاتين في الجزء الثامن من المجلد السادس لألف العرب (س ٥٦٣) تحت عنوان (خزائن ايران) وكان الناشر قد اعتبرهما مطبوعين (اما انا فلا اعتبرهما كذلك لعلمي انهما مطبوعان ومؤلفهما العلامة الشهير الشيخ زين الدين (لا كما يقول صاحب الروضات نور الدين) بن احمد بن جمال الدين بن تقي الدين صالح بن مشرف الشامي العاملي احد رجال القرن العاشر الهجري المتوفى سنة ٩٦٦ هـ وقد اشتهر بهذه الخاصة والعامية (بالشهيد الثاني) وهو اول من ألف في (الترية والتعليم) من علماء الامامية اما كتابه (منية المريد) في آداب المفيد والمستفيد) فقد طبع مرتين مرة في ايران ومرة في هندستان وكنتا الطبعين سقيمة . وقد نظم هذا الكتاب كله على (بحر الرجز) احد علماء النجف المشاهير النسيين هو الشيخ عبد الرحيم (المتوفى سنة ١٣١٣ هـ) بن محمد حسين بن عبد الكريم بن محمد بن محمد رضا بن محمد تقي بن المحدث المجلسي الشهير الشيخ محمد باقر صاحب كتاب (بحار الانوار) المتوفى سنة ١١١١ هـ وسماها (بحاسن الاداب) كما قال الناظم :

سميتها (بحاسن الاداب) للطالبيين من اولي الالباب

حوث اباب (منية المريد) وهو كتاب شيخنا الشهيد

وهذه الارجوزة مخطوطة ومنها في (النجف) ثلاث نسخ احداها في خزانة كتب العلامة الشهير الشيخ نعمة الطريحي المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ وتستوي على ٧٠٠ بيت تقريبا رتبها ناظمها على (مقدمة وفصول وخاتمة) وجعل لكل فصل عنوانا خاصا به ؛ وليست كلها على نمط واحد من حيث اسلوب بلاغتها وسبك

الفاظ لها لذا يجد كل من انعم النظر فيها (الفث والسمين) بل يجد في بعض أفعالها
ركاكة شمرية لا تقتصر في نظر اهل (الفن والصناعة) والفلافة غير صحيحة
الاستعمال عند اهل اللغة . قل الناظم في مظامها :

اعوذ بالله من الشيطان
ومن شقاء النفس والطمأن
وقال في ختامها :

وها هنا قد تمت الرسالة في غاية السرعة والجلالة
في مائتين بعد الف ومعا بعلمها تسعون حيث اجتمعوا

وأما كتابها (مسكن الفؤاد في فقد الأحبة والأولاد) فمقطع أيضا طبعها سقيما
في (السيف) سنة ١٣٤٢ هـ سنة ١٩٢٤ م في (المطبعة الحيدرية) على نفقة
اصحابها الضنينين بها وبغيره من (المطبوعات) على الصحف والمجلات . فجات
في (٨٤) صحيفة يقطع الربع وهذا الكتاب مرتب على فصول تضمن اخبارا
وطرفا ونوادير وحكايات ليعتصم بالتسلية كما يظهر من (اسم الكتاب)
وقد جردنا طابعولا من فهرست شأنهم في اكثر الكتب التي يطبعونها على نفقتهم
ويبقونها على علانها .

النجف عبد المولى الطرمحي

عوض

اخاف ان العلامة صديقنا الابن انستاس ماري الكرمل في عصيته العربية
جلوز الحمد لما قال ان عوض هو لاله اليوناني زيوس . فان هذه الكلمة كلمة
آرية محضة والزاي في اولها قبل من الدال في اللغة اللاتينية يعني Deus
وهذه الكلمة تكرر في اللغات الآرية فتجد في اللغة البتوانية Thews ملقوطة
تيووس وكذا في لغات اخر آرية محضة .

بكنهام (انكلتره) ف . كرتكو

(لغة العرب) : لما كتبنا ان عوض هو زيوس اليوناني عرفنا انناستهدف
لنقد المستشرقين بلا ادنى ريب على اننا لا نعيش منه . اذ قد وطننا نفسنا عليه
ان حضرة صديقنا العلامة المتضلع من لغتنا ومن لغات عديدة يقر بان (زيوس)
اليونانية و (ديوس) اللاتينية من صلب واحد . وهذا كان رأينا منذ القديم

وقد كنا نشرنا في مجلة (المشرق) البيرونية (٣ : ٦٨١ وما يليها) في سنة ١٩٠٠ ان كلا الحرفين مشتق من العربية (ضوء) لانك اذا حذفت من آخر اللفظين اللاتينيين الكسامة بقي عندك (زيو) او (ديرو) فهما بلا اذن شك لفظ (ضوء) بسروف الاعاجم وهم يقولون ان مناهما الضوء فكما نعرف لهذا اللفظ بمعنى الدور .

بقي هناك امر وهو كيف صارت (ضوء) : (عوض) ؟ قلنا : ان الحرف الضاد في اللغة العربية يأتي بصورة عين . فان الارمين يسمون مثلا الارض (ارضا) او (ارع) بعد حذف الالف . والضال : (عالا) والضب : (عبا) الى غيرها وهي كثيرة . فلو انطلقنا ارضا بكامتنا (ضوء) لصارت (عو) بلسانه بل ايضا بلسان بعض القبائل من قومننا الاقدمين الذين كانوا يجاورون الارمين ويجاورونهم في الفاظهم واوضاعهم وتعاليمهم . ففي لغتنا مثلا يقال بلا فرق : ضج ورج . الضعد والعمد . جرض وجرع . الضب والعلب . وهنا اتجمعا اللام تقننا وزيادة في المعنى كما قل سيوريه (في اللغة العربية)

زد على ذلك ان بعض السلف منا * كان يضيق عليه مخرج الكلام في الآخر فكان يستعين عليه بالضاد وهؤلاء هم الضرازة (التاج في ض ز ز) . وهكذا قالوا في (عو) : (عوض) . هذا فضلا عن كثيرين من قدمائنا كانوا يبدلون الهمزة ضادا انما وقعت . وكما انهم قالوا في عو : عوض ، قالوا في اوى اليه : ضوى اليه .

وبعد هذا الشرح الموجز المنحول لا نحتاج الى تأييد القول بطريق المعنى اذ هو ايضا واحد في (عوض) العربي * و (زيوس) اليوناني و (ديوس) اللاتيني اما ان (زيوس) آرية محضة فـ هذا لم نكره الا انا نقول انه يمت الى لغتنا بنسب قديم وعندنا من الادلة شيء لا يحصى اذ رأينا كثيرا من الالفاظ الآرية ترجع في اصلها الى التجار السامي * وان شئت منا الصراحة - قلنا لك : * الى اصلها العربي * وقد احصينا منها مئات لا عشرات . وهكذا لا نرضى بقول نفويي الغرب ان لا صلة بين الآرية والسامية : اذ يفتنا من المعاول العلمية ما ينسف تلك الصروح عن آخرها ولا بد من ان تأتي بها يوما .

ديانة ابن المقفع

فلتم جبه (٦ : ٦١) : في كل ما اوردتموه ليس دليل على تدوين الرجل ... وهذا لا يشبه ان القاتل بها متدين بل ان الرجل كان دينا مع الدينين وخيئا مع الحبياء .. وهل تسمون الآية ...

فاقول : لم نجد دليلا للايمان اعظم من اقرار المرء بايمانه فاعترافه يشبه تدوينه اللهم الا اذا فهمنا من الخارج او من كلامه ما يدل على كفره والحادة . اما الآية التي اوردتموها فقد نزلت جبه المنافقين ومن اين ثبت ان ابن المقفع كان دينا مع الدينين وخيئا مع الحبياء حتى تشملها الآية ؟

الابرياء من الزنادقة : لا يخفى ان الابرياء الذين رموا بالزندقة اما ان كان الرمي من قبل الجاهلين الذين يجهلون كلام الرجل ولا يفهمون مقالته فيعملونه على حمل سيء كالفيلسوف عمر الجسام النصارى فالجاهل لا يستطيع فهم بعض رباعياته فياخذها على غير المعنى المطلوب . واما ان كان الرمي من قبل العلماء كابني العلاء المعري الشاعر الذين رموا اعداؤه بالاروق من الدين ووضع غواة التلاميذ واهل عدواته اشعارا نسبوها اليه قصدا لاهلاكه واثارا لازهاق روحه ولذا فقد الف الشيخ كمال الدين بن العديم كتابا اسماه « دفع التجري على ابي العلاء المعري » : وصحة عقيدته ظاهرة من معظم اشعاره وجميع اعماله . وكذلك الحكيم البليغ ابن المقفع فلم يرهم احد بالزندقة سوى عدوا سفيان ابن معاوية امير البصرة وترى المؤرخين يقولون : ان ابن المقفع كلف كثير الاستخفاف بسفيان بن معاوية فقتله سنة ١٤٣ هـ - ٧٦١ م فسيب قتل سفيان لابن المقفع هو حقد الناشئ من كثرة استخفافه به لا كما ادعاه هو نفسه من ان قتله اياه لزندقته . هذا فضلا عن ان الرجل المقر بالايمان والتوحيد لا يقال له زنديق بمجرد ان رماه حاكم فاسق بالزندقة علاوة على ان العلماء الذين خرجوا الرجل وتعرضوا لذكر احواله لم يذكروا الحادة ومروقه .

محمد مهدي الطوسي

سبزوار (ايران)

(لغة العرب) جاءت هذا الرد منذ نحو سنة فلم ينهأ لنسأ نشره سوى الآن لكثرة ما عندنا من المقالات فتمتنر الى حضرة صاحبه .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

محرف وترسم

س - بغداد - ب . م . م : قرأنا لاحدهم مقالة ادوجها في مجلة يروتية
يبين فيها ان احسن لفظ يؤدي بها معنى Translittérer او Transcrire هو
« قبل » كرشن » والاسم (?) « كرشنة » وماخذ الفعل من كلمة « كرشوني »
المطلقة على الخط السرياني المكتوب به كلام منطوقة عربي اي كلام لغة ذات
ابجدية خاصة مصور بالهجائية العربية عنها . ومن باب التوسع يسوغ ان نطلق
اللفظة على كل لغة تكتب بغير ابجديتها » فما رأيكم في ذلك ؟

ج - اول شيء يحسن ان تعلم ان الفعل الاول الافرنجي حديث
والفعل الثاني اقدم منه بمعنى كتب كتابة بحرف غير الحرف الذي وضع اها .
اما اليوم فانهم يميزون بين الفعلين كل التمييز . والامر الثاني ان « الكرشنة »
ليست اسما انما هي مصدر . وعلماؤنا يفرقون بين المصدر واسمه . وهذا امر
لا يجهله أحداث المدارس فكيف يجهله « بيك الميراثولي » . واما الكرشوني فقد
وضعا السريان المتعربون ناقليا من الارمنية . لكن العرب لم يقبلوها ونقضوها
على نفاية الكلم التي يمجها ذوقهم فلم يستعملوها البتة . وهي لا ترى إلا في
« لغة من فسد ذوقهم العذاني » .

واما معنى Translittérer اي رسم الفاظ لغة بحروف لغة اخرى او
بمباراة ثانية : مال عن حرفه الى حرف دخيل . فعندنا فعل « تحرف » يؤدي
هذا المعنى قال الفريون : تحرف عنه : مال الى حرف اي جانب وعدل عنه .
وفي صيغة تفعل ما يؤدي معنى Trans اي العبور الذي يكون شيئا فشيئا او
يكون دفعة واحدة . ومنه : تحول وتنقل وتطور وترشح وتنضح وترج
وتدمج وتغل وتغل الى ما لا يحصى . فمعنى تحرف اذن : تحول او مال

الى حرف آخر . يقال حرفه تعريفا فتعرفنا حرفا فكما نقول عرفه تعريفا فتعرف تعريفا : اي جعله يعرف الامر شيئا بعد شيء .
واحسن لفظ لقولهم Transcription ومعناه الا الحقيقى نقل او نسخ ما هو مكتوب فهو « ترسم » قل في اللسان : « ترسمت المنزل . تأملت رسمه وتفرسته ... وكذلك اذا نظرت وتفرست اين تحفر وتبني » الا . قلنا : وهكذا يفعل من يريد ان ينقل كتابا او ينسخه او يرسم علامات الفناء فانه يتأمل موطن النقل او النسخ ثم يخط ما يريد .

هذا وانك تعلم ان في هذه المادة : « الرسم » وهو حشبة فيها كتاب منقوش يحتم بها الطعام وهو بالشيء المعجمة ايضا (اللسان) فكل هذا المعاني تجعلنا على اتخاذ قول ترسم في معنى اللفظة الانجليزية . وهكذا نتخذ لفظين عربيين صميما للفظين افرنجيين يحصل معنى الواحد عن صاحبه . وبعد هذا اذا اردت الامعان في التحقيق فاعلم ان عوام الاندلس عرفوا « الكرشنة والتكرشن » بمعنى القشرة والاقشمرار كما نقلها دوزي في معجمه . وعليه اذا حاولت احد الامرين فابق عاظما على اللفظين . فانك خير بمنه وكرمه .

كلمة كروكي

س - مصر - م . أ . ط : للانرج كلمة تدل على الصورة المرسومة رسما مجلا وهي بالفرنسية كروكي Croquis وبالانكليزية سكيتش Sketch فـ ل وجدتم كلمة عربية تقابلها فقد بحثت في المعاجم الانجليزية العربية فلم اعثر على كلمة ترصيني ولهذا جئت اسألکم عن مقابل لاحدى اللفظتين اللتين ذكرتهما لكم .

ج - الكلمة المقابلة لكروكي هي التخطيط بالحاء فلم يمت قال في المخصص (١ : ٥٣) التخطيط : الصورة وليست بتلك الفاشية وأراها عراقية الا . قلنا : الكلمات من مادة ح ط ط الموافقة لمادة خ ط ط . ألا ان الاولى ترى في اللغة الارامية وثانيتها في لغتنا الضادية واذا كانت غير فاشية في العهد السابق فاعلم احتياج الادباء الاول الى اليها اما الآن فاننا في حاجة اليها لانها امتاز عن « الصورة » بان التخطيط صورة غير محكمة الصنع وبالعكس عند الفرنسيين ايضا

Blanche أو Esquisse أما الصورة فهي Image أو Figure وإذا كانت المصدر عندنا معروفا فلا يشق علينا اشتقاق الفعل منه وما ينشأ من الفعل من المشتقات .

برهان قاطع لا برهان ليني

س - العمارة - س . ب : قرأنا في مجلة « الكوكب » مقالة بعنوان : « هل كان العرب يعرفون اليونان وبماذا كانوا يسمونها ؟ » لصاحبها العلامة الكبير الأستاذ عبدالقادر المغربي . وقد قال في الصفحة ٤٤٦ من السنة الأولى « وفي المعجم الفارسي المسمى (برهان كيني) أن في بلاد واق الوراق (كذا) قرودا مدربة على تكنيس الليوت وجلب الخطب من المنايات وغير ذلك من الآمال . » فهل لكم أن تذكروا أنا صاحب هذا القاموس ومحل طبعه لتعنيته ؟

ج - عندنا أغلب المعاجم الفارسية وليس فيها واحد اسمه « برهان كيني » إذ لا وجود لهذا الديوان في اللغة الفارسية وأصل الاسم الصحيح هو « برهان قاطع » وهو معجم فارسي شهير طبع مرارا عديدة في ديار الهند وإيران والهند وواحد في الهند . وقد نقل إلى التركية وطبع في استانبول . وعندنا عدة نسخ من النص الفارسي ومن ترجمته إلى التركية . وصاحب محمد حسين بن خلف التبريزي الحيدري آبادي . وقد اشتمل على سبع قواعد وتسعة وعشرين مقالا . والاستخراج فيها مبني على الحرف الأول والثاني والثالث والرابع وقال في تاريخه : « برهان قاطع كتاب نافع » يعني سنة ١٠٦٦ هـ . وقد استفده أسد الله الغالب الدهلوي وسماه : « قاطع برهان » ورد عليه الشيخ رحيم وسماه « ساطع برهان » وتعبه نجف علي خان الجبيري الهندي وسماه « دافع هذيان » أما ترجمته إلى التركية فهي لاحد عاصم افندي وسماها : تيلت نافع لكتاب برهان قاطع وطبع في استانبول سنة ١٢١٢ وهي من أحسن النسخ من جهة الطبع والترجمة وهي بقطع الربع الكبير في ٦٤٢ صفحة . وطبع في الهند بنصه الفارسي فقط مرارا عديدة وأغلبها على الحجر وأحسن هذه الطبعات هي التي برزت في سنة ١٨٨٨ في شهر آذار في مجلدتين بقطع الربع الصغير .

أما أن صاحب « برهان قاطع » ذكر أن هناك قرودا مدربة على كنس

السيوت وجلب الخطب بمن الغابات فلم يجد فيه . والظاسر من تعريف اسم
الكتاب واسلوب الكتابة . في هذه المقالة ان اغلب ما جاء فيها معرب عن
القرنسية او عن لغة اخرى اوربية . ولهذا جاءت المبارات على غير الوجه الذي
ذكره اصحاب التصانيف البلدانية . والمعرب عثر في ذلك اذ لم يتسن له -
على ما يظهر - الوقوف على النصوص في مظاهرها .

المعامرة لا معاملا

التجف - الشيخ عبدالمولى الطريحي - سألنا حضرة في ص ١٠٠ : من هذا
الجزء عن رأينا في « المعامرة لا المعاملا » فنقول :

ج - بعد هذا الاختصار الذي انتم به لا نرى ان هناك قرية او فرقة
باسم « معاملا » بل « معامرة » وهم اعراب اصحاب زرع وضرع وشهم جماعة
تسكن قرىتي « عدايا » و « رحابيه » وعدايا يفتح العين والدال المهمله بعد
الف وياء والف . اما رحابيه فكأنها منسوبة الى رحبان - وكلنا القرينين بجوار
الموصل والمعامرة سادة سنة وعند نفوسهم ماثلة بيت .

نقد الكتب المطبوعة في العراق

س - الزقازيق (بلاد مصر) - م . م . م : لما اذا نراكم لا تنقدون
المؤلفات العراقية وتنقدون سواها . ونحن لا نعلم من الكتب المطبوعة في
مدن الرافدين إلا الشيء النزر ؟

ج - ان العراقيين حديثو العهد في التأليف وهم يخافون ان يهتوا اليها
تصانيفهم لئلا تنقدوا . ويظنون ان نقدنا للكتاب يسقطهم من عيون القراء او
المشترين ويجهلون ان نقده يشبه بين الناس الذين يودون ان يطالعوا ليروا اصح
رأي ناقد ام اخطأ . وقد رأينا في ديار الاقنوع مصنفات كثيرة كانت منسوبة
فقدتها اصحابها الى التقاد فشهروها بذلك وراجت سوقها . وعلى كل حال اتسا
قد تتعرض لنقد بعض المصنفات اذا رأينا في اصحابها سمعة صدر . ولهذا ندرج
في هذا الجزء طرفا من نقد « المجلد » وان كان صاحبه لم يهد اليها منه نسخة
والنقد للاستاذ مصطفى جواد . والمجلد الاثري لاننا نرى في الكاتبين سعة : في
الاولى سعة في حسن نظره وفي الثاني سعة في حسن تلقيه لما يوجد اليه بحسن النية .

بَابُ الْمَشَارِقَةِ وَالْإِنْفِقَادِ

Bibliographie.

٤٦ - المجلد

في تاريخ الادب العربي

الجزء الاول ، تأليف محمد بهجة الشيخ المعلم في ثانوية بغداد المركزية سنة ١٣٤٧ و ١٩٢٩ م
هذا الكتاب بقطع الثمن وعدة صفحاتها ثلاثمائة وثمان وعنوانه يعني عن
اعلامه والايام الى ما فيه : ولكنني ردي الوضع سيء الطبع مدخول المضامين
ولذلك نراه بين كتب الادب لهذا العصر مكتنا في السياق لا مجليا ولا مصليا
ونعم اجر العاملين باخلاص .

وربني المؤلف عن التعريف « تنبيه » لتأليف مساجد بغداد « وغيره »
من آثار الادب الفاتحة على عقل تصحيح واستغناء غير مأثور . وحينما نشرت
وزارة المعارف العراقية اسماء الكتب المدرسية بين الجرائد الفينا هذا الكتاب
« في دور التمهيد » والظاهر ان الوزارة لم تلاحظ كتاب ادب بحسب ما تتطلبه
من الشروط : بيد اني لا يخلو من القوائد المجموعة والاساليب المرجوعة فلكل
جديد لذة واستغناء ولو قليلين على اننا استغربنا من الشيخ الاديب قوله في اول
الكتاب « وارجو اني كنت موفقا . . . ومسودا في ما ابرمت من آراء اتبجها
الفكر المستقل (!) وعصها البحث العميق (!) » لان فيه رمزا الى التبجح وكناية عن
التمدح واغرب ما جاء به المؤلف انكاره تشيع الفرزدق وتخلطته من يجعل قصيدته
المبجبة مدحا لعلي بن الحسين عليهما السلام فقد قال في ص ٢٦٩ « والتعقيق ان
هذه القصيدة محمولة عليه وليست منه في ورد ولا صدر وقاتلها انما هو الحزير
الكناني من فحول شعراء الامويين قالها في عبد الله بن مروان . ومن الناس من
يرونها لغيره ايضا . اذن فدعوى ان الفرزدق علوي المذهب في سياسته ساقطة » !
فاقول اني لا اعجب ايما عجب من قوله « والتعقيق ان . . . وقاتلها انما هو

الخرين » بوضع انما للحصر والتأكيد وتمقيده ذلك بقوله « ومن الناس من يروها
لغيره » هذا فضلا عن انه لم يأت بالدليل بل ارجاء الى جزء غير هذا اما دليلنا على
نقض ما جاء به فهو ما ورد في « امالي السيد المرتضى في ص ٤٨ من الجزء الاول
بمطبعة السعادة حول انشاد الكعبت للفرزدق قصيدة ونصه « فقال الكعبت :

بني هاشم رهط النبي فاتي بهم ولهم ارضى مراروا غضب
فقال له الفرزدق والله لو جزتهم الى سواهم لنهب قولك باطلا » وقال
السيد المرتضى في ص ٤٥ واسمه همام بن غالب وكنيته ابو فراس ...
وكان شيعيا مائلا الى بني هاشم » وقال في ص ٤٨ ايضا « وما يشهد ايضا
بذلك ما اخبرنا به ابو عبيد الله المرزباني قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
جدي يحيى بن الحسن العلوي قال حدثنا الحسن بن محمد بن طالب قال حدثني
غير واحد من اهل الادب ان علي بن الحسين عليه السلام حج فاستجهر الناس
جأله وتشوفوا له وجعلوا يقولون من هذا ؟ فقال الفرزدق « هذا ابن خير
عباد الله كلهم الخ ... ثم قال السيد رحمه الله « وفي رواية الثلابي ان هشام
ابن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك او الوليد وهو حدث السن فأراد ان يستلم
الحبر فلم يتمكن من ذلك لتراحم الناس عليه فجلس ينظر خطوة فاقبل علي بن
الحسين عليه السلام ... فاذا بلغ الحبر تنحى الناس له عنه حتى يستلمه هيمته
له واجلالا فعاظ ذلك هشاما فقال له رجل من اهل الشام من هذا الذي قد
هابه الناس هذه الهيئة فقال هشام لا اعرفه ... لئلا يرغب فيه اهل الشام فقال
الفرزدق ولكن هناك حاضرا لكنني اعرفه وذكر الايات » اهـ .

وقال ابن خلكان في تاريخه وفيات الاعيان في باب همام « وتسب اليه مكرمة
يرجى له بها الجنة وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه فطاف
وجهد ان يصل الى الحبر ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر
وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فيسما هو
كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
وقد تقدم ذكره وكان من احسن الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما

فاما انتهى الى الجحر تسمى له الناس حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابنا هذه البية فقال هشام : لا اعرفه — مخافة ان يرغب فيه اهل الشام فيملكوه وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال : هذا الذي تعرف البطحاء وطأته .. الخ « ١٧ . ثم ذكر القصة كلها وكذلك ما نقله ابن الطقطقي « في الفخري ص ٨٥ مطبوعا بالمطبعة الرحمانية ونصه : « ثم احضر مسلم بن عقيل رضي الله عنهما فضربت عنقه فوق القصر فهو رأسه واتبع جثته رأسه ، واما هاني ، فأخرج الى السوق فضربت عنقه وفي ذلك يقول الفرزدق :

وان كنت لا تدرين ما الموت فانظري الى « هاني » في السوق وابن عقيل
الي بطل قد هشم السيف وجهه وأخبر يهوي من طمسار قتيل
فاستمان الكميث الشيعي الى الفرزدق وانشاده له شعرا لال النبي « ص »
وامتار السيد المرتضى الشيعي الى الفرزدق ورواية ابن خلكان والمرضى
للقصيدة منشدة في مدح زين العابدين وابن الفرزدق سينال بهذه المكرمة الجنية
نحملنا على تكذيب ما ادعاه محمد بهجت حتى يأتي ببلبله الناطق واما رثاء الفرزدق
لمسلم بن عقيل وهاني بن عروة فدليل مستقل على تأييده العلويين وتشيعه .
(له بقية ذات الحبيب) مصطفى جواد

٤٧ — الحولية الحلدونية لسنة ١٩٢٩

هي تقويم سنوي تنشره مجلة التربية والتعليم . وهو يقطع ١٦ صفحة ١٥٢
صفحة على الصور المختلفة . وصاحبه ساطع بك المصري بدع في ذوقه وبتميمه
للمعارف والفنون وهذا التقويم من احسن النرائع للبلوغ الى امنيته .
ان الذي يشوهه كثرة الاغلاط في ضبط الالفاظ الافرنبية وهذا لا ينفي اوهاام
الطبع في الرمية نفسها فهي ايضا متراصة فيه . وفي بعض الآراء غرائب لم يذكرها
سواه كقولها في ص ٥٦ : « اينجانه لوابولا Ignace Loyola ١٢٩١ (كذا) .
(١٥٥٩) رهاب افرنسي . سمي لمقاومة الاصلاح الديني عن طريق التعليم واسس
لذلك طريقة جسدنية ومدارس خاصة اشتهرت باسم « جماعة اليسوعيين » و

• مدارس القرير • ٤١ .

ومن نكاد نرى في كل كلمة غامضة - ١ - اسمه اغناطيوس بالعربية لا يحتاجه .
 ٢ - هو من أويولا de Loyola لا أويولا - ٣ - وولد في سنة ١٤٩١ لافي سنة
 ١٢٩١ - ٤ - مات في عام ١٥٥٦ لافي ١٥٥٦ - ٥ - هو راهب اسباني او بشكي
 Basque لا فرنسي . - ٦ - لم يصح لمقاومة الإصلاح الديني بل سعى في تعميمه
 انما قاوم منعب البروتستان - ٧ - لم ينشئ طريقتا "Ordre" جديدة بل اسس
 فرقة Compagnie - ٨ - لم ينشئ مدرسة واحدة فمن اين جاءت المدارس ؟
 ٩ - اما مدارس القرير فلم يفكر بها اغناطيوس تفكيراً بل لم تغط رياله
 البنية . - ١٠ - اما مؤسسه فهو لاسال او جان باسست دلاسال او يوحنا للمعدان
 السالي St. Jean-Baptiste de la Salle وكانوا ساع القدم في التهذيب والتربية
 ومن العجب ان لا نرى له ذكراً في هذه الحولية المفيدة . ونتوقع ان يتلافى
 كل ذلك في « الحانوية » الثانية وان يزداد على المربين اسم منصور البولسي
 الذي عنى بترية الفقراء واسمه بالفرنسية St. Vincent de Paul

٤٨ - كتاب ايضاح السبيل في ديجور البدع والاضاليل

بقلم المنسيور عبد الاحد جرجي لقب يسوع الاقدس

طبع بالمطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد سنة ١٩٢٦ في ٤٤٤ بطبع الثمن الصغير

المنسيور عبد الاحد جرجي من الرجال العاملين الدائمين لبل نهار ومن الذين
 لا يعرفون التعب وهذا التصنيف يشمل جميع البدع الدينية منذ نشوء النصرانية
 الى هذا اليوم . وهو فريد في بابنا لاننا لم نر في لغتنا العربية من تعرض لهذه
 البحوث وبهذا السمة وما نستحسنه فيه صحة الاخبار بمداولة متقنة وهو يكاد
 يكون خالياً من كل غلط في الطبع . ولا نظن اننا نوقنا على كتاب في لغتنا تتوفرت
 فيه كل هذه الحسنات . ولا بدع بعد هذا من ان نسمع باقبال القراء على اقتنائها .
 على اننا كنا نتمنى ان يكون له فهارس لاعلام الرجال والمدن والفرق ليكون
 الانتفاع به اعم واشمل وبقرى وردة من كل فاهل وامل المؤلف يصلوها بعد
 حين فتباع على حدة .

٤٩- ثورة عواطف

رواية حب يعلم الادب

بقلم نقولا الحداد مصر سنة ١٩٢٨ في ١٤٧ صفحة

روايات العصر العفيفة الزرية المهنبة للأخلاق قليلة جدا اذا لا توافق ذوق المستهترين بالاداب . اما هذه فانها من الطرز السليم من هذه الادواء المهلكة .
إلا اننا راينا صاحبها يتساهل في تمبيره حتى يكاد يخرج عن المشذب من الكلام ففي ص ٣٩ : « وقد اخذت الريشة لاصنمها من جانح الملاك والوانها من ازاهر الفردوس ... وبعد سكوت هنيئة » واعلم يريد ان يقول : من جناح او جناحي الملك والوانها من ازاهير (بالياء ولا يقال ازاهر إلا في الشعر) ... وبعد سكوت هنيئة ... وقلوب سكوت هنيئة ورد كثير اسيد الرواية مما يدل على انه ليس من خطأ الطبع فسمى ان تفل هذه الرواية مما ينهب ببعض محاسنها .

٥٠- اللغة العربية

وهو «خطاب» القالا الأستاذ جبر صومط م ع

في شهر تشرين سنة ١٩١١

سمى حضرة الأستاذ الكبير خطبته «خطابا» ثم قال : « القاء » ولا ننري اورد الخطاب بمعنى الخطبة ؟ ثم لا ننري لماذا لم يقل : خاطب به « ... وكنا نود ان نعلم حقيقة كل هذا الاستعمال . وكل هذا لا يمنع مافي هذه الخطبة من الآراء المعززة بالدلة والشواهد مما يدل على علو علم الصديق المحبوب .

٥١- المسلمون والنصارى

محاضرة تاريخية القاها في نادي الشيعة الانجيلية ببيقا

السيد عبدالله تخلص في سنة ١٩٢٧

من يجهل تحقيق السيد عبدالله تخلص؟ فانه لا يعالج بحثا إلا يمحضه ويؤدي اليه حقه من الجلاء والبيان . وهذه المحاضرة دليل جديد يضاف الى ما كتبه من الامور التاريخية وحسنا فعل بانها سكنت عن امور وجاهر بشؤون تأليفا للقلوب ونفريا فأناصر وهو نعم العمل .

٥٢- آلاف بآ. (باللغة الأسبانية)

وهو كتاب يحلل فيه صاحبه دعوى نشوء اللسان العام
تأليف انطون الياس وطبع في مونتوس ايرس سنة ١٩٢٥ في ٢٥٦ صفحة
صاحب هذا الكتاب سوري الأصل على ما نرى من اسمه ووقوفه على
العربية . وقد كسر كتابه على ستة مطاو . اودع الفصل الاول منها البحث عن
اصل الاصوات في حروف الهجا . وتكلم في الثاني عن اصول الكلام وجمل
موضوع الفصل الثالث فقه اللغة . ومدار الفصل الرابع تغطية الضمائر والصفات
وترك الفصل الخامس للبحث عن وحدة اللسنة وحصر الفصل الاخير بالعرب
واصلهم والتمييز بينهم وبين العبريين وسائر فروع الساميين . وعجالة الرجل
الاسبانية مهذبة ساسة فتتوهم انك تحرا تأليف رجل من ابناء تلك البلاد .
والمؤلف يدعي ان اللغات كلها ترجع في اصلها الى لغة واحدة هي العربية ثم
يذكر لنا شواهد مأخوذة من اليونانية واللاتينية والاسبانية ويذكر اصلها
العذاني . إلا اننا نراها مجازفة في اغلب اقواله اذ يبيغ اغلب آرائه على مجانسة
لفظية بين اللغة الآرية واللغة السامية او العربية . وقد تكون تلك المجانسة
وهمة ولدتها تخيلته الشرقية المبدعة . ونحن نضرب لك مثالا : انه يدعي ان
الكلمة « سنسكريت » بمعنى اللغة القديمة الهندية الفصحى مصحفة عن Sanscrute
المأخوذة من العربية « سام » و « خطوط او خروت » ص ٤٣ فيكون
معناها « السامية الخطوط او الحروت » والحروت جمع خروت وهو الثقب لان
الحروف كانت تحفر حفرا في المواد الصلبة .

وهو لم يذكر لنا كيف وصلت هذه الكلمة الى ديبلر الهند ولا بأي وسيلة
وامثال هذه الكلمة كثيرة في هذا التأليف الغريب الجري . بيد انه يدل على قوة
في الابتداع عجيبة جدا . ولو افترضنا المؤلف في قالب علمي يستند الى الادلة
لادعش العلماء . فالتا رأينا اصاب كل الاصابة في بعض الانفاط فالكلمة
Natio اللاتينية هي في نظرها من مادة « نشأ » العربية ص ١١٩ وهي كذلك في نظرها
والادلة متضاربة على ذلك وليس المقام محلا لايرادها . وفي هذا الكتاب خطأ
كثير في الطبع من ذلك انه ضبط ص ٣٨ هذيل وطلي . وجذام وقضاة وتغلب

وازد عمان هكذا : هزيل (بالزاي) وطايم ويكسر جيم جذام وكسر قاف قضاء
 وفتح لام تغلب وتشديد الميم في عمان . ولما ان يماذ موضوع الكتاب على
 اسلوب عامي ويهمل ما فيه من نتائج الخيال ليقنع بأرائه من يسمعك بالادامة
 لا غير .

٥٣- رفيق المسافر

مجلة اسبوعية تاريخية ادبية فكاكية

جاءت بعض اجزاء من هذه المجلة الاسبوعية فوجدناها بحالة بالصور والملح
 الطريقة وهي كسما تستحق ان تكون رفيق المسافر وتشر في مصر به ٢٤
 صفحة بقطع الثمن الكبير فتعني لها الزواج .

٥٤- ترجمة الاب مارية يوسف

رئيس الرسالة الكرملية في بغداد من سنة ١٨٥٨ الى ١٨٩٨

طبعت بالمطبعة السرطانية للكتاب في بغداد سنة ١٩٢٨ في ١١٩ ص بقطع ١٢
 هذه فصول الكتاب : « مولد الراهب الرئيس - في الدير - سفره الى الرسالة
 - جبل الكرمل - الجزيرة والعراق - بغداد والبصرة رسالة الكرمليين الحفاة في بلاد
 فارس والجزيرة - مبادئ المرسلين الجدد - نصارى بغداد - البصرة والعمارة -
 رحلته الى اورشليم - الاغراب في البصرة - الصليب - صدقة ابنة فقيرة -
 العودة الى بغداد - بناية كنيسة بغداد للاباء الكرمليين المرسلين - تعيين كاهن
 يوسف رئيسا للرسالة - مميزات اخلاق الراهب الرئيس - وقائع مختلفة وقعت في
 الرسالة - مبرات الراهب الرئيس الاخيرة - حفلة شائعة تكريمية - وفاة
 كاهن يوسف » .

يرى من عناوين هذه الفصول مباحث الكتاب وقد نقلناه من الفرنسية الى
 العربية . ومؤلفه الرئيس الذي خلف المترجم وهو الراهب بطرس الاسباني . ونحن
 نسلمت ربة واحدة او ثمانية قروش مصريه .

٥٥- مجلة النهضة النسائية

بالعربية هذه المجلة السنوية المصرية سنتها السابعة وهي تصدر سيرا حثيثا في

خطتها التي يستحسنها كل من ذوق عربي سليم فتعني لها العمر الطويل
والمنفعة العامة واطراد رقيها .

الشفق الباكي

- ٢ -

لأنهم أبوا من خطوب لاتهم أبوا ان موت الشعب في عيش المتنوع
كل فرد فرضه ما عنه يدري فليقم كل بارضاء الضمير
انما النعمة تلج الفرد حقا ثم تاج امل الشعب الكبير
فليؤد الفرد ما يرجى لندم فليعزاز الفرد اعزاز الصغير
نرا قد شجع ودوب وضرب المثل الاسمي وبوزع الواجبات وحيد العاقبة واهاب
بالمقتاعين واوح لهم بطرف العرازة الطاهر اما شعرة الخاص بالانتماء فلا
يكاد يحصى لاستفاضة فأنظروا الى قصيدته « الابوة رحمة الوجدان » في ص ٥٥
تجدد ينشد :

والمرء ان رزق الابو	ف عن صواب لا يهون
ككل عواطف شاعر	فاضت عن القلب الحزين
ان الابوة رحمة ال	وجدان ان تستلنون
وعذابها الشجر الجم	ل وشدها مل الشجون

وانظر اليه في ص ٢٧٩ فهو يقول فرحا حينئذ راتما عقيرته الشاحبة الداعية :
مسائله رحمة بالناس في زمن ايس الشرف هو المنسوب واللاهي
انا بعد غدا نفع الانام به ادنى من الفخر والانساب لله
وأطل عليه من شرقته ص ٧٤٦ رادا على كنانج الشاعر الانجائزي الاستعماري
في فكرة الشرق شرق والغرب غرب النخ» تجدده ينادي :

واي قدر لاي فن	مبشر بالعداء فينا
فكلنا وحدة وفينا	حيينا الجسد والصفار
وما اقترقنا بغير جهل	وما اتحدنا بغير علم
وكان اخرى بمن يباهي	بشعرة ان يرى نيا

يحبب الناس في السلام وفي الجمال وفي السمو
فما رجا الحياة إلا نهضة وحسنت بنينا
وإن رجلا هذا مبدؤ لا توافقه هذه الحياة بل يلائمه قول من قال :
ليتي قد خلقت في غير عصري أو فؤادي يكون غير فؤادي
ومع كونه لئن المريكة جيد الأناة لا يستعاضى عن التهديد الرشيد ولا التضيض
والتنديد ففي ص ٩٢ يقول مخاطبا أولي الأمر :

يأتين بلا عقل ولا رشد دار السفارة في ارض البرازيل
حكائما قد غدونا دولة حكمت في المثلين ومادات الهليل
هلا اجترأتم فاعلتم تملككم لهاها دوت تفسير وتعليل
فهو سائر على مهبع التشنيع على الحويز والاعلاب عليهم والنمي على قصار الإبل
فانظر الى ص ٩١ تجد يقول :

مرحبا بالعرف بنكم مرجبا علمونا باطنساة الادبا
ارهقونا جهدكم حتى ترى اصليح الخلق ينال القلب
نحن شعب قد مرضنا كرما نحن قوم قد سقمنا لعبا
نحن الظن بهن سفرنا نشهد الذمة ممن غصبا
فهو يكاد يقول :

« لجأنا إليه مثلما لاذ خائف من الأسد بالامار والموت في الشدق »
وإن القارئ ليمجب بهراجته ففي ص ٨٩ يقول :

باسم السياسة حال الـ اجرام والميض القبيح
حتى تبرأ كل ذي فضل من الفضل الصريح
اسفي على عهد به انكار بطرس للمسيح

وأي صراحة ترى في ص ٢٥٩ حيث يقول :

« تغنوا الخيانة سيرة اوساوس ولعكل وهم عابث وممائد »
وفي ص ٢٢٣ حول « الدين والعلم » يقول :

كم سخر الدين الشريف لتهمته الجاهلوه وخيرهم اغرار
وتوهموا العلم الابني يهابهم والعلم به ملبكونه جبار

ما نال منه وإن تهجم طائش
 العلم عون الدين في نور الحجا
 وفي ص ٢٠١ يصف العلم بالشعر ويبين أن اللذة العلمية فوق كل مراد لمن يطلب
 السمو لأنه سمو لا لأنه مسبب لأفئدة فهو يقول :

مهنه العلب قد عشقنا لكن قد غنمنا جزاء غر عشيق
 لم تل غير لواؤ من صديد يورث الخوف أو دماء العقيق
 ورضينا الجزاء في النفس لئلا س شعورا من السمو الحقيقي
 وينظر لأحمد على استبداء الشعر وإبلاغه بمقصد « العلب والشعر » ص
 ٢٩٧ حيث يقول :

يا زاجري عن شعري الحسني من أنت في حكم على نفسي
 طربي وعلمي ما نال أدبي مستطير من حقائق الحسني
 أتوم ابتدائي ولا مبتدئ للعقل والآداب والطرس ؟
 هل كلن قرض الشعر موهبة للجهل أو للهو والكأس ؟
 وعمرنا أبدا على نفر عاموا وجوء العلم والحس
 فحسوا الوجود ومزقوا حجاب عن بعد المجهول للامس
 مستوفين العلم دون ونى بمنوع التمهيس والدرس
 وهو فياض الشعور بمتراة الشعر الرفعة متخذ أيا سلوانا وغاية شريفة وسببا
 قويا للأصلاح وتهذيب النفوس خصوصا شعر الحب الشريف لذلك تراء يقول
 في مقطعة « شعر الحب ص ١٤٤ :

رددوا لي فهو السلاف بعينها أذكت ولم تلتف جنان الصاحي
 رددوا لا شعر يسر بلا هوى مهمما تقادم فهو مثل الراح
 الأكاديمية له بقية مصطفى جواد

معجم انجليزي عربي

طالع حضرتهم اغلب الكتّاب التي يستفاد منها فائدة تزيد ثروتهم العلمية
الاصطلاحية وفي كل لغة ولسان . وانا لنقدر هذه المساعي الفالة على ان المؤلف
من الجبارة في الهمم والاقدام . ولهذا لا يقف عليه مطالع إلا يشكره على ما
اهدى الى القصة تلك الهدية التي تجعل لغتنا مقاما رفيعا في عيون العلماء والقرويين
واصحاب القنون والمرفان على اختلاف طبقاتهم .

واذا كنا لا نستطيع ان نورد في مجلتنا ما في هذه المقبعة من العوائد الجلية
فاننا نذكر ما هناك من الشاؤون ليقف المطالع على ما بذل « المؤلف الجبار » من
النصب آثا الليل واطراف النهار . ودونكها : مقدمة . - مقدمة الطبيعة الثانية
وفيها : بيان الطريقة العامة في التأليف (وذكر فيها انواع الكتب التي طالعها
لوضع سفر النفس) - مناهج العرب في نقل الكتب الفرنجية وترتيب الالفاظ
الاعجمية - مناهج التعريب في العصر الحاضر - المقابلة بين القديم والحديث -
النهضة الحديثة ومستقبل اللغة - اسلوب المعجم في التعريب - في تصوير المفردات
والاعلام القرنجية بحروف عربية [فذكر هنا] : حروف العلة - والحروف
الفرنجية السالبة بالعربية [ثم جاء على ذكر كل حرف من حروفهم] - تحريف
الكلمات الفرنجية المبدئية بساكن - الانتهاء بالف او تاء - الاشتقاق في العربية
ونهج العرب في التوسع في اللغة والاصطلاح - الالفاظ المأخوذة بالقياس -
في ذكر الاصيل والدخيل من الالفاظ العربية في الالفاظ الفصحى التي وودت في
المعاجم القديمة وبصبح اهمالها والاكتفاء بما شاع استعماله وكان قويا لعدم
الانتقال على ذهن الطالب - في اختلاف اسماء الحيوانات والنبات باختلاف
الاصقاع - في ان يكون مرادف اللفظ الفرنجي لفظا واحدا بسيطا في المذكر
وال مؤنث من الالفاظ العربية - الخاتمة . ثم تأتي التصويبات .

فانت ترى مما يسمانه المقام الرفيع الذي وصل اليه هذا المعجم الذي لا يكون
له مثيل إلا اذا تضافرت جماعة من العلماء على وضع ند له .

على اننا نقول : ان العمل البشري مهما كان متقنا فانه يحتاج الى تحسين .
لان الانسان محل التسيان . وقد يفوته اشياء قد يراها غيره . ولهذا نستأن
حضرة المديق الحميم في أن يبدى له بعض النظرات . ولا ندعي اننا نصيب في

ما نرمي اليه ، بل نقول : لربما ينتج مما تبينه شرارة نور تتقدح منه . فنقول :

١ — نظراتنا في التمييز وغيره

لم يفرض حضرة الدكتور الانفاظ الفصيحة من الانفاظ العامية او المولدة او المحدثه او المستعده او التي وضمها هو بنفسه . والقويون يحرمون على مثل هذه القروق وكذلك بفعل كتيبة العصر ممن يمه رقي اللغة او تمحيصها من الشوائب — ولعل قائل يقول : لم يوضع هذا المعجم لافته بل للعلم . والعلم لا يمه ان تكون اللفظة من الطبقة الفلانية او من العهد الفلاني . انما المهم التعبير عن الافكار ليس إلا .

قلنا : ان الغربيين مع رقيهم وامكانهم في الحضارة المصرية وثقافتهم في المفترعات والمكتشفات يحرمون كل الحرص على تفيد كل شاردة وواردة ووضعها في محلها من الفصاحة والبيان . وهذا لا يمنهم من اتخاذ اي لفظة كانت للتوصل الى التمييز عن افكارهم . وحسب المؤلف ان يضع لكل طبقة من المفردات علامة او حرفا لتعرف منزلة اللفظة . وفي كل صفحة من صفحات هذا المعجم نفيس يرى القارئ اختلاط الكلمة الواحدة بالاشرى ، او ان شئت التشبيه : اختلاط الحجارة الكريمة بالحجارة الشيمة ، او اختلاط الأمير بالأمور ، او السيد بالبعد الى ما تحب وتهوى من التشبيهات . وانا اضرب لك مثلا واحدا لا غير يقاس عليه غيره . فقد وضع حضرة بازاء Taghacum هذه الكلمات ونحن نقلها بحرفها : « طرخشون (ا . ب) — طرخشمون — اسنان الاسد (ابن البيطار) Dandelion هدياء البر — البهصيد . ومن اللغات التي وردت في كتب العرب : طرخشقون (ا . ب) طرخشقون (لسان العرب) طرخشقون (التاج و ابو حنيفة) طرخشقون (معانيع العلوم لخوازمي) طرخشقون . طرخشون . تلخشكوك . تلخشكوك . طرخشقون . طرخشقون . طرخشقون (ا . س) طرخشقون » .

فليست كل هذه المفردات تعامل معاملة واحدة في الفصاحة والعروبة والمحوضة فالبهصيد احسنها . ثم يليها هدياء البر ، فطرخشقون فلغاتها المختلفة . وفي الآخر تلخشكوك وتلخشكوك لانهما ابعد اخواتهما عن المغرب الحقيقي . ثم ان

حضرته لم يذكر إلا بعض ما ورد منها . وكنا نحن قد ذكرنا في لغة العرب ٣ :
٦٨٢ أكثر مما جاء به حضرته ودونك ما تراها هناك :

طرخشقون . هندباء البر . بهزيد . طرخشقون . طرخشقون . طرخشقون
طلشقوق . طرخشقون . بلخشكوك . بلخشكوك . بلخشكوك . طرخشقون
طرخشقوق . طرخشقون . طرخشقون . طرخشقون . تلخجكوك . تلخجكوك
تلخجكوك . طرخشم . طرخشم . طرخشم . طرخشم . طرخشم . طرخشم
طرشقوس . طرخشقون . طرخشقون . طرخشقون . طرخشقون . طرخشقون
اما الفائدة من ذكرها فهي ان تعلم كيف كانت السلف ينصرف في اللفظة

الواحدة للأعجمية وكيف ان حروف الكلمة الواحدة تنقل من حرف الى حرف
حتى ان القارئ ليحار في توجيه كل منها ، والفائدة الثانية ان احدى هذه اللغات او
اللغات او اللغات قد ترد في أحد الصفحات ولا ترد بوجه آخر ، فاذا كان المطالع
لا يعرفها ناله في بدهاء البحث والسير واضاع قسما ثميناً من وقته ليهتدي بها .

في بيان الفاظ

ان حضرة الصديق نسي بعض الالفاظ التي كان يتوقع ان تروى في معجمه
فانك لا تجد مثلاً اثرًا لنبات المسمى House — look المعروف عند العلماء باسم
Sempervivum والسلف : البروق (وزان فوغل) وهو من العقائير المعروفة
قديمًا وحديثًا ، والكلمة العربية من اصل لاتيني قديم هو Iovis barba حنف
صدها واحتفظ بعثرها طابا للحنف .

ومن هذا الغيل الحية التي يظن انها خرافية وهي المعروفة عند الانكليز باسم
Basilisk وعرفها الاقدمون منا ومن اليونانيين والرومان . وكان السلف يسميها
الباسليك ذكرها البستاني في دائرة المعارف (١٠٦) وقل في آخر الموضوع :
وقد تصور الشعراء القدماء من الاقربح حيواناً سموه باسيليسكوس كان نفسه
يسمى الهواء ونظرته تميزت وحضوره مشؤوما لجميع المخلوقات حتى الانسان ان
وزعموا انه بشكل حية يكون من بيضه يترك نفسه حية والعرب تسميه ملكة
[بكسر اللام] الا . قلنا : وهذا النوع من الحيات الخرافية يسميه الانكليز
Cockatrice . — لم يبق —

تاريخ وقائع الشهر في العراق وحماوة

Chronique du mois.

١- ما يوضح مظالم تلك المصور
ويعز الشور على امثالها في غير تلك
الاراضي .

٢- مستشرق انكليزي

١٤ وصل الى حاضرتنا في صباح
نيسان اكلاب سبريان رايس الانكليزي
Cyprian Rice من رهبانية الاخوة
الواعظين وهو يعرف من اللغات الشرقية
العربية والفارسية والتركية . ويحسن من
لغات الغرب الفرنسية والالمانية واللاتينية
واليونانية الى غيرها وقد جاء الى هذا
الديار الشرقية لينقن الالهجة العربية
المراقية ثم سافر الى الموصل في ١٦ منه .

٣- تمديد الاجل لمجلس الامة

قرئت الارادة الملكية في مجلس الامة
سب ١٤ نيسان لتمديد اجل المجلس الى
شهرين للاعمال التي لم تنته الى الان .

٤- استئناف المصالحات السياسية بين

ايران والرافق وبالعكس

عزمت الحكومة الابرانية على ايفاد
مهدي فروغي خان الى العراق بمهمة
سياسية فوق العادة لتسوية المشاكل
المعلقة بين الجانبين بعد اعتراف ايران

١- قدوم بعض الاتريين الفرنسيين
جاء في العقد الثالث من آذار (مارس)
بعض الاتريين الفرنسيين الذين يحفرون
في الصالحية على الفرات . كلن منهم العلامة
رنه دوسو René Dussaud وعقبته
والاثري المسيو موريس بيله Maurice Pillet
الذي يرأس اشغال التقيب في
الصالحية . وقد زارنا في ٨ و ٩
وقال ان البعثة الفرنسية الاميركية التي
تتولى الحفر في الصالحية قد توقفت في
ماعترت عليه من الاثار القديمة وقال :
كان علماء التاريخ يجهلون امر المدينة
القديمة المعروفة باسم دورا اوروس
Doura-Europos اما اليوم فقد
عرفنا من امرها فوق ما كان ينتظر
لاتنا وجعلنا في الصالحية الواقعة على
الفرات وهي على طريق دبر الزور
انصابا عديدا مكتوبة باليونانية تذكر
انها المدينة دورا وانت الزلازل التي
تباست في سنة ١٦١ بعد الميلاد همتها
ووجد في خلال الحفر عقود ثمينه
وفسيفساء وادوات حرب الى غير ذلك

مصر والعراق فاجمع رأيهم على ان
شمس الحضارة بزغت في وادي النيل
ومنها امتدت بعد قرونها الى وادي
الرافدين .

٦- ابن سعود والعصاة

لما لم يرضع فيصل الدويش وابن حيد
ومن التف حولهما الى نصائح جلالة ابن
سعود الرشيد ورفضوا تحكيم الشريعة
في اعمالهم الاخيرة ارسل عليهم جلالة
عبدالله قويا بقرود الامير سعود ودارت
رحى القتال بين القبيلتين في سهل الشبكة
قرب الطراوية فانسفرت الحركة عن
جرح فيصل الدويش وقتل ولده وفرار
ابن حيد واستسلام من بقي حيا من قبائل
مطير وعتيبة . وقد نظمت المحاكم
الشرعية والجزائية احكاما للمخالفين
لاوامر صاحب الجلالة السعودية . اما
ابن حشيش فقد استسلم قبل بدء المعركة
والاحوال به بعد هارئة جارئة
بحراها المأوف .

٧- ابن سعود وان مباح

تلقى امير الكويت من ملك نجد
والحجاز كتابا موعضا ودأ وولا . وقد
وعده بان يزور نهر الكويت ليؤمنه
من الغارات بعد تأديب الذين نكثوا
العهد من رعاية .

بالعراق اعترافا رسميا . وكان فروغ
خان وزيرا مفوضا لحكومته في
افغانستان .

وحكومتنا نظمت وقدمت قوامه صاحب
السفارة رستم بك حيدر كنود بولاق
الملك الخالص ورئيس الديوان الملكي
وحضرة احمد حامد افندي المصروف
مدير المطبوعات وحضرة السيد باقر
افندي احد امنا البلاط الملكي وسائر
الوفد في ٢ نيسان فحضر توقيع جلالة
بهلوي شاه ايران الذي وقع في كركنة
وعاد الى حاضرتنا واهم اعتراف الحكومة
الفارسية بالحكومة العراقية وهكذا
عادت صلات الدولتين الى ما كانت
عنه في سابق العهد كما تقتضيه الاحوال .

٨- مهد الحضارة الاولى

ذكر الاستاذ البوث سمث لندوب
جريدة « مورننگ بوست » ان الدولة
منضخرة على انبات الحضارة ووجودها
قبل زمن الطوفان . وان ما قرره
الدكتور لانكن والستروولي من ان
الحضارة البشرية هي اقدم الحضارات
ليس صحيحا والذي هو اصح ما ايدته
الاستاذ برنس وزملاؤه ودعموه بما
شاهدوه من الآثار الدائبة في جميع
المواطن التي تكثر فيها المتاحق اي في

على نفسها نعمة القيام بصلات البحرين الخارجية . وهذا ما دعا شيخ البحرين الآن الى طاب مساعدة الانكليز ودفع عادية الايرانيين عنه . ويظن ان الايرانيين لا يعودون الى قرع هذا الباب .

١٠ - وفاة قائد العراق

انتابته خفة الصدر Angine de poitrine سيادة رئيس اساقفة بغداد على اللاتين والقاصد الرسولي في العراق في ٢٢ آذار فكادت تقضي عليه . ثم استراخ منها . وفي مساءه نسانت عاودته فمات فلم تشفق به .

ولد فرنسوا دنك بير F. D. Berréy

في سان اتران St. Utrén من ابرشية رين (بريطانية الصغرى) في ١٥ ايلول عام ١٨٥٧ وانتخب رئيسا لاساقفة بغداد في ٩ آب ١٩٢١ وسقف في ٩ آذار ١٩٢٢ وكان قبل هذا قد اتخذ طريقتا القديس عبد الاحد فجهاد الى الموصل في سنة ١٨٨٥ واخرج شبانا كملوا للكهنة وكان يعلم في المدرسة الكليكية شرح الكتاب المقدس والموسيقى وكانت حاذقا لهما وتقل في وظائف عالية فلم بها احسن قيام وكان يحب وطننا اشد المحبة حتى كان ينسى مسقط رأسه وكان في نيته ان ينشئ ثلاث مدارس

٨ - من اخبار عرستان (خوزستان)
صادت الحكومة الابراتية لاجبار ابناء عدنان على ليس العمرة البهلوية وذلك ابتداء من اليوم ولا يستثنى من اتخاذها احد البنية . وقد اخلفت شرطتهم (او كما يسمونها نظيتهم) في تنفيذ هذا الامر على اهالي الارياف والضواحي العربية وهذا ما نبهه الشهور في العرب الى القيام على ذاك الاكراه الذي ليس في محله .

٩ - ديار البحرين تمن على بال ايران
يعلم الناس ان جزيرة النجف كانت من املاك العباسيين وفي سنة ١٥٠٧ الى سنة ١٦٢٢ استحوذ عليها البرتغاليون وفي سنة ١٨٣٥ الى سنة ١٧٧٤ كان الحكم فيها للايرانيين ثم نهضت بنفسها فحكمها شيوخ من ابناءها وفي سنة ١٨٦١ نسل اليها البريطانيون فاخذوها تحت اجنتهم والآن عن في بال الايرانيين ان يطالبوا الانكليز بها . وفي اواخر شباط (فبراير) من هذه السنة وزعت صورة المذكرة التي قدمها سفير بريطانية في طهران على اعضاء عصبة الامم وندمطالبا ليرانيين صارة عبارة ومن جملة ذلك التفتيد ان في سنة ١٨٨٠ و ١٨٩٢ اخذت بريطانية

فوق عظام الخطايا وهي مكسمة حول
تابوت الملك ويجوارها جون فيها ادونت
الزينة والحضاب والطراد .

وبين الضحايا التي ضحي بها في المقبرة
ستة ثيران كانت تجر عجلة تابوت
الملك . وبقيت اصقافها مطروحة على
الصعيد بين بقايا اطواقها الفضية واغنيها
اللبسة بالذهب وعلى مقربة من
رؤوس الثيران اصعد السواس وعلى
مقاعد العجلة جثث سائقيها .

وقد نقلت هذه الاصلقال الى متحفه
لنفس فيشاهد فيها المتفريون آثار تلك
القتلة القاسية . فمن جاجم جنود
عائصة في خودهم . الى عقود الفضة
والذهب والسمالج والمخاضيل . الى
اقراط وشنوف كانت الخطايا يتزين
بها . وقد نظفت تلك الحلى على احسن
ما يكون . فبنت لامعة براقمة ككانها
خرجت الآن من ايدي صانعيها مع انهم
عليها خمسة آلاف سنة .

واجل هذه الماديات واكثرها اثاره
للخواطر ذاك التاج الذي كانت تلبسه
الملكة (شباد) وقد دفنت جثتها بعد
دفن زوجها لترافقه في الدار الآخرة .
والتاج عجيب الشكل . بهي المنظر
منخذ من اسلاك الذهب . وفي موضعه

ثانوية في كل من بغداد والبصرة
والموصل ويبلغ ادارتها الى اخوة
المدارس (القرير) فاستحسن الكرسي
الرسولي مشروعه وشجعه على اخراجه
الى حيز الحقيقة لكن المذون حالت دونه
رحمة الله رحمة واسعة !

١١ - حيا ملك اور

منذ خمسة آلاف سنة . قتل في مقبرة
ملك اور (المير) احدى عشرة امرأة
من نساء الملك وخطايا . مثقلت بالحلى
والثمائم وستة جنود صناديد ملحقون
بالاسلحة واثنان واربون عبدا وامة .
كل ذلك قياسا بثمانية ملكهم الميت
حينما يبحث الحياة الاخرى .

وقد حملت اثار هذه القتلة العظيمة
الى لندن في هذه الايام واودعت دار
تحفها . فاقبل الناس على مشاهدتها اقبالا
غريبا .

ومكتشف هذه المقبرة المستر ليونرد
وولي كبير منقبى لاثار في او الكلدان
وهذه الاثار يرجع عهدها الى زمن ابراهيم
الخطيل .

ولما فتح المستر وولي ذلك المدفن رأى
جثث القتلى مطروحة على الارض كما
سقطت حين قتلها . وقد صدئت خود
الجنود النحاسية وما زالت الحلى والجواهر

بناء صدرة . ولأن يجري تقسيم المياه على الزراع بصورة عادلة متساوية . والزراع مرنا حون من جهة وفرة المياه لحاجاتهم .

١٣ - الابرانيون في العراق

ذكرت (ايران) وهي من الصحف الفارسية ان مصالحي عايا ايران في العراق تزيد على مصالح سائر الدول ولا يتالم ان قلنا ان عورعايا في ديار الرافدين يبلغ اربعمائة وخمسين الف نسمة وهذا العدد يقارب ثلث نفوس العراقيين او ربعها . وفي كل سنة يسافر الى ربوع العراقيين ما يزيد على مائة وخمسين الف زائر للعبادة . ٢١ .

قلنا : لانعلم على اي شيء يستند صاحب الجريدة في ما ذكره من الارقام التي جاءنا بها . نسكن العراق في عهدنا هذا يبلغون ثلاثة ملايين فالثالث يكون مليوناً وقد قال ان الابرانيين يبلغون ٤٥٠٠٠٠٠ نسمة . واذا كان الربع فيكونون ٧٥٠٠٠٠٠ ثم لا سلم الى اي احصاء استند الكاتب في قوله ان عايا ايران اربعمائة وخمسين الفا . ونحن نرى في هذا الرقم الضخم مبالغة ظاهرة . اما ان عدد الزوار يبلغ ١٥٠٠٠٠ فمن المحتمل في بعض السنين وليس في جميعها بنوع مطرد .

على الجبين عقد حياته من اللازورد تتدل منه حلقات من الذهب الابريز . وقد صنع الساج بشكل اكليين ذهبيين من اكليين الفار احدهما بيضاء واوراق شجرة التوت والاخر على خلقية اوراق الصفصاف . وفي قمة الاكليين مشط له سبع اسنان وقد نشبت في كل سن منها ازهار من ذهب تتدل وتتجلجل كلما حركت لابسته رأسها .

ولعل ماتلا يسأل : كيف وقصته هذه المذبحة ؟ وهل قتل اولئك الناس على حدة وعلوهم نسمة وخمسون بين رجال ونساء ثم حملت جثثهم الى قصر مولا هم ؟ او سير بهم الى ذلك المدفن المظلم وعلى اشارة صدرت من أحد الجلادين قتلوا في ساعة واحدة ؟ . فجواب المستر وولي هو : ان تلك الضحايا سقطت في المقبرة في ساعة معينة وكان قتلهم من فروض تشييع الجنائز الى الاخرة .

(عن المروسة بتصرف في تصحيح العبارة)

١٢ - انتقال دائرة الري في الحلة

قامت دائرة الري بانشاء صدور الجداول الالية اسمائها : العشائية وام الفلفل والفارسية ، وبار ، وبارزول قوجان وبزل بريفك ، والايشير والفياضة ولم يبق سوى نهر الطليعة والمعال يشتغلون

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء ٦ من السنة ٧ عن شهر حزيران (يونيو) سنة ١٩٢٩



La Tombe de Sheikh Ady et ses origines.

مقام الشيخ عادي هـ. دير بوختان ويشوعسيران

بعد كلامي عن زمن تسمية البيديّة وعن شرف الدين محمد يجلو بي ان
انتقل الى مقام « الشيخ عادي (١) » (على ما يفظ اليوم) الذي هو معبد البيديّة (٢)
ومحبهم الاكبر. فقد جاء عندي المستند انه كان دير ملر يوحنا ومار
يشوعسيران وفيهم من المستند انه كان احتلال هذه النحلة له قبل سنة ١٩١٩ (١٢٢٢)
بثلاث سنوات وان ذلك الزمن كان زمن الخليفين العباسيين الظاهر (خلافة ٣

(١) كتب عادي بالف كما ذكرته فلا عن مستند وامشوع وعن تابع هذا الرسم
(٢) للفن الفاضل سليمان الصائغ مقالته في « الشيخ عادي » في المشرق (٢٠: ١٩٢٢)
٨٣١) قبل طبعة تاريخ الموصل. ومما في مقالته ان « بناء المعبد وهدامه على نسق كنائس
الانصارى في العصر الحالي وزد عليه ما يرى على جدرانها في الداخل من الخطوط الكلدانية
بالقلم الاسطرنجيلي وقد طابت عمدا او جهلا فتم تولي السنين قد انقشع قسم من هذا الطلاء
ويرز من تحتها بعض الجروف. وفيها كتابات اخرى بالقلم العربي ورسوما على جدرانها
من الخارج وبعض الجدران والظاهر انها حديثة. » ا

٦٢٢ = ٦ - ١٢٢٥) و المستنصر (١) (مبدأ خلافتهم سنة ٦٢٣ هـ - ١٢٢٦ م) وبين لي ان صاحب المستد لم يكن واقفا على خليفة ذلك الزمن فادرج في كلامه اسم كل من هذين الخليفين اللذين كانا قريين من ذلك العهد (كانت السنوات الواقعة بين ٦ - ٦٦٦ من سني الناصر) او ان المستد اخطأ في عدو السنين فكانت النتيجة ان الاستيلاء كان في عهد انطاهر او المستنصر .

ولقد استطراد تاريخ الموصل (١ : ٢٩٥) في بحثه الى هذا الموضوع وحدثنا عنه ومما استند اليه مخطوطة رامي شوع ومنظومة لايشوع عياب بن المقدم واستشهد هذا التاريخ رأي « نو » (مجموعتي ص ١) المنقول عن فرنك Frank القاتل لايد من انه كان عدوان فجايبا القس بما لم يعرفه المستشرقان فوضح ان عدياب هو غير عدي بن مسافر بل هو [ابو المعافى شرف الدين] عدي بن ابي البركات وقال (١ : ٣٠٠) : « فعلى علي الذي احتل دير يوحنا ويشوعسبران هو عدي ابو البركات [يبركته ان يقول : عدي بن ابي البركات كما ذكره ايضا] اقرب من التاريخ الذي يعينهم صاحب المخطوطة اذا سلمنا بصحة روايتها » .

(١) من العرب ما نراه في مجموعة « نو » (ص ٦١ ح) ذلك ان خلافة الظاهر كانت من سنة ١٢٢٦ م الى سنة ١٢٤٣ م [٤١ - ٦٢٣] وان خلافة المستنصر - وقد وهم ايضا وقال انه آخر الخلفاء - كانت من سنة ١٢٤٣ م الى سنة ١٢٥٨ م [٥٧ - ٦٤١] ثم بنى صاحب الحاشية على هذا القاطع اربعة طرحةا على نفسه ولو ندير زمن هذين الخليفين فعرف سني خلافتهم لما وقع في ذلك التناقض والخيرة . وفي المجموعة ايضا (ص ٧٦) خلاصة عن حوادث « دير الشيخ عادي » شك « نو » (ص ٦) في صحة نسبتها الى راهب شوع كاتب المستند وغان انها القبرد وقد زادها بعد حين . وفي هذه الخلاصة غلطت بارزة ما يؤيد صحة ما ذهب اليه « نو » . ومما جاء في الخلاصة المذكورة انه في سنة ١٥١٢ (اليونانيين) (١٢٠١ م ٥٩٨) قبض على الشيخ عادي القالب [القدير] واولف الى هولاء وقرى (٢ - ٦١) ان اغاد « عادي الكردي » الى الحن الاكبر وفي الحاشية انه هولاء ولا بد ان يكون كذلك على يد الامير توماس ابن اخي جنكيز خان واسم جنكيز خان هو او تكن على ما جاء في الحاشية قلا عن ابن العمري ففي عدد السنين المذكور في الخلاصة غلط ان هولاء كان من رجال القرن السابع للهجرة بل تعلمنا معلنة الاسلام الافرنجية ان ولادته كانت في نحو سنة ١٢١٧ م (٦١٤) : ففي السنة التي ذكرتها الخلاصة لم يكن هولاء قد ولد . فحق ل « نو » ان يشك في نسبتها الى كاتب المستند اذا انها تخالف ما جاء في ص المستند . والقاطع هو في هدد السنين كما قلت .

وجاء في المستند (نو ص ٦٤) ان المذول اخذوا عديا الكردي [شرف الدين عديا] الى مراغة وقضي عليه بالقتل لاستيلائه على الدير . اما فلاند الجواهر (١) في مناقب الشيخ عبد القادر (٢) (ص ١١٠) قائم يذكر جهله تاريخ وفاته ولعل السبب قتلته في بلاد قاصية انما صرح قول المستند .
ولا بد ان يكون عدي هذا هو الذي استولى على الدير — على ما ظنه القس —
وان مر بين الاستيلاء واخذ عدي الى مراغة نحو اربعين سنة .

وعلى ذكر مراغة اقول : ان للزبدية في كلامهم عن اخبار عدي ذكرا لهذه المدينة على ما سمعنا منهم المسيو سيوفي (مجموعة نو ص ٨٠) وان قالوا عن قنطرة غير ما نعرفه عن . ولعل ذلك اثر طامس لا يحكا له المستند عن ايقاد [شرف الدين] عادي اليها .



وأما ان الاستيلاء على الدير كان قبل سنة ٦١٩ بثلاث سنوات او نحو تلك السنين وارى هنا ذكر عادي [شرف الدين عدي] في زمن المغول وقد كان ذلك بعد اخذ الدير بنحو اربعين سنة وسنرى ما قالته رسالته الباشا (ص ١٨٣-١٨٤) نذلا عن ابن شاكر ان شمس الدين الحسن قتل في سنة ٦٤٤ هـ (١٢٤٦ م) وله من العمر ثلاثين وخمسون عاما . فكانت اذن ولادته في سنة ٥٩١ هـ (١١٩٤ م) ومن المحتمل ان والد شرف الدين عديا كان شابا حين ولادة ابنه وأنه استولى على الدير وهو كهل وكان شيخا معسرا حين قتل . ويتضح من ذلك كلام ابن المستولي على الدير هو شرف الدين أبو المفاخر عدي بن أبي البركت .

وهنا نعرضنا مسألة عن زمن الاستيلاء على هذا الدير وهذه المسألة هي ان الشيخ عدي بن مسافر كان على ما رواه المؤرخون يسكن «اللق» التي قيل فيها ايضا نيلش وأنه دفن في زاويتها على ما جاء في فلاند الجواهر (ص ٩٠) وان

(١) مؤلفه الشيخ محمد بن يحيى النادبي الحنظلي . وفي تاريخ آدلب اللغة العربية لخرجي زبدان (٣ : ٢٩٧) ان وفاته كانت في سنة ٩٦٣ هـ (١٥٥٥ م) .

(٢) هو سوري الاصل وكان نائب قنصل لفرنسة في الموصل في الربع الاخير من القرن الماضي لأم بلاد .

المضيق الذي فيه « معبد الشيخ عادي » لا يزال الاحكراد واليزيدية يسمونه مضيق لالش « تاريخ الموصل ١ : ٣٠١ » فيكون قبره في هذا الموضع اذا كان الموضع زاوية .

وفي رسالة الحسين « ص ٤٠ » ما يأتي : « اما اليزيدية انفسهم فلا يقولون بان هذا القبر هو قبر الشيخ عدي [بن مسافر] فانهم يعتقدون بان تصوير بعد موته بصورة مباركة عرج على اثرها الى السماء . . . وانه ظهر بعد ذلك ملك صالح قال لهم : هذا قبره فصاروا يعجبون اليه » . فاذا صح ما نقل الى الحسيني يكون اليزيدية قد لفقوا حكاية العروج ليجدوا لهم متفقا للتاويل لعدم وجود الرقات في علمه اذ قد ورد عن ذلك « رسالة الباشا ص ١٩ » فلا من جزء مخطوط قديم في التاريخ (١) ان مير الدين لؤلؤ نبش ضريح الشيخ عدي بن مسافر وحرق عظامه في سنة ٦٥٢ هـ (١٢٥٢ م) .

وان فرض ان علي بن مسافر كان مدفونا في المعبد الذي في لالش فانه يترتب هذا السؤال : هل تعاقب استيلاء ان على الدير فككت احدهما في زمن عدي بن مسافر ثم اعيد الى اصحابه وكن استيلاء آخر في زمن شرف الدين عدي بن ابي البركات ؟ او ان زاوية عدي بن مسافر كانت في غير هذا الموضع — وقد تصرف في رقاته على ما رأينا — فبما شرف الدين عدي او غيره بعده فوضع لاصحابه حكاية النفس في هذا الموضع ليزدادوا تمسكا بوضع البلد عليه ؟

(١) كانت مجلة المشرق (١٨ / ١٩٢٠) : ٦٠١) قد نقلت القطعة الواردة في الرسالة عن هذا المخطوط القديم حين كان يملكه جرجس معاقيل دخوله الخزانة التيمورية . ومنه اليوم نسخة تسمي في خزانة الكتب العامة لوزارة الارقاف لهداها اليها صاحب الاصل الفضال سادة الباشا . (كنت قد رجعت في هذه المجلة (٥ : ١٢٩) وغيرها) ان المخطوط هو الحوادث الجامعة لابن الفوطي الا ان سكوت سادة عن تسميته بالمعنوان الذي عرفته بعون اسم مؤلفه بداعا على انه لا يزال مرتابا في ترجمتي . وامل لديه ما ينمي ما ذهبت اليه وربما كان احد الاحباب التي يستند اليها ان المصنف لم يرو لنا حدثا شاهده بنفسه بينما كان المؤلف من ابناء ذلك الزمن .

عدي بن مسافر وابو المغائر شرف الدين عدي بن ابي البركات
من يطالع مستند واميشوع ير ذكر عدي بن مسافر بن احمد من الاككراد
المعويين ترهايا وبر عديا الكردي فيخيل اليه لاول وهلة انه يريد بهما رجلين
إلا ان متبر كلامه يقول انه يقصد بهما رجلا واحدا (١) فالمتد مصيب من
ناحية وعطى من ناحية اخرى . وغاطه هو في تسميته لعدي - الذي اراد به -
عدي بن مسافر - فضلا عن قوله ان مسافرا هو ابن احمد . والحوادث والوقائع
التي اوردها تثبت ان زمن عدي الذي تكلم عنه لم يكن زمن عدي بن مسافر
اذن لم يكن من زمن مسافر ولا زمن ابيه بل تدل على انها كانت في عهد شرف
الدين عدي بن ابي البركات وهذه بعض البراهين اقتطفها من كلامه ضاربا
صفحا عن غيرها :

١ - قوله كما رأينا : « الزبيدية جدود » [جدود عادي بن مسافر بن احمد]
مكنة زوزان « ولا يذكر التاريخ اسم الزبيدية في زمن عدي بن مسافر وليس
فيه اثر ان جدود كانوا في زوزان »
٢ - قوله كما سبق : « عادي ابن اميرهم » [اي امير الزبيدية] وليس في
ترجمة عدي ان اياه مسافرا كاتب اميرا ولم يكن في زمنه اسم « الزبيدية »
معروفا بالمعنى الخاص بهذه النحلة (٢) .

٣ - قوله (ص ٥٨) : « ان لعادي ابنين : شرف الدين محمد وشمس الدين
الذقان تزوجا مثل ابيهما نساء مغوليات تتريات » وحسبنا قول الرسالة (ص ٢٧)
عن السخاوي وغيره ان عدي بن مسافر كلن اعزب .

٤ - ذكره كما رأينا : « عز الدين صاحب ايقونية » وكان من رجال القرن
السابع للهجرة على ما ذكره ابن العبري فلم يكن ذلك الزمن زمن عدي بن مسافر .
(١) الا انه جاء في التسم غير المذكور في دار السلام بعث لا يمكن نسبته الى غير عدي
بن مسافر .

(٢) كرايت في رحلة اولياء جلبي (١ : ٥٩٦) ان ابا سعيد الناري استشهد مع الامام
الحسين وانه معدون في كربلاء بعد ان قتل عددا جا من « الزبيدية » فاعلم ان من كان
نحزب ليزيد الاموي كان يسمى بزبيدا ايضا في عهد اولياء جلبي وانه اسم غير الاسم الخاص
بهذه النحلة بل ان قلم اولياء جلبي وضع علوا هذا الاسم دون ان يكون شاعرا .

٥- ذكره في تلك الحوادث (ص ٦٤) «باجو نوين» وهو مذكور في ابن العبري في حوادث سنة ٦٥٣ هـ (١٢٥٥ م) وغيرها بصورة «باجونوين» وفي الحوادث الجامعة بصورة «باجو» في سنة ٦٥٥-٦ هـ (١٢٥٧-٨ م) وفي مجموعة «نو» (ص ٦٣ ح) انه مذكور ايضا في التواريخ السرياني لابن العبري سنة ١٢٥٤ م. واذ كانت الايام التي يعيش فيها تلك التي رأيناها كانت وفاته بعد وفاة عدي بن مسافر بمائتي سنة فعدي الذي عاصر باجونوين هو غير عدي بن مسافر.

٦- ذكره في هذه الاخبار (ص ٦٤) «الملك الصالح بن بدر الدين» [بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل] وهو الذي خلف اباا بعد سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) فكان ذلك بعد وفاة عدي بن مسافر فمن الى غير ذلك من الخلافة والبراهين التي تؤكد ان عديا الذي تكلم عنه معتدنا في واقعة اسنبلال - الدبر هو ابو الفخر شرف الدين عدي بن ابي البركات وانما ليس بعدي بن مسافر.

والذي يظهر لي ان قوله «اميرهم» في جملة «عادي ابن اميرهم» كما مر يجب عزوه الى ابي البركات الذي قال عنه فلان الجواهر (ص ١٠٩) انه هاجر اليه [اي الى عمه عدي بن مسافر] من البقاع... الى ان مات مسنا ودفن عند عمه الشيخ عدي بن مسافر. وقوله «بنا ظاهر بزار» الا ومن البديهي ان من يخلف الشيخ عديا يكون مسعود الكلمة مطاعا فليس المستند بمقال اذا نعته بامير. ولم اقف على ذكر فبره في بحوث البزيرية.

ولا بد ان اسم عدي [شرف الدين] بن ابي البركات كان شائعا في زمن كتابته رابح شروع الحكاية الدبر وكذلك اسم عدي بن مسافر فالتبس على كاتب المستند الامر وضاع حتى قال ان عادي... وهو عدي بن مسافر على رأيه. كل من ساء بالاسم وانما على الصحيح كل يدين بدين «ترهايا» الذي اخذوا عن يزيد ماورد في التاريخ. ولانك ان جهاه للتاريخ جعله كع «زيد» محل «يزيد» حاضرة دين المنجوس اتباع زرادشت وما ذلك الا لان الكلمتين مؤلفتان من الاحرف نفسها ولان هذه النحلة ليست بخالية من رابطة تربطها يزود ان في معتقدها ما يمت الى دين المنجوس او فرع منه ومن جهة اخرى «يزيد» وقديمت

وماللة الباشا (ص ٤٤) منشأ اعتقادهم نحلته . وما قول المستند عن اعتقاد يزيد إلا اصفاً به وهو بري منه .

وإذا كانت صمدنا لكلام المستند عن زيف هذه النحلة قائم يجب نسبتها الى زمن شرف الدين عدي فإن ذلك يوافق ما قالتها رسالة الباشا (ص ٣-٤) « إنما بدأ الزيف بعد موته [موت عدي بن مسافر] في رئاسة الشيخ حسن [شمس الدين] أو قبله بقليل » إلا إذا صمدنا الى ما قبل شمس الدين نجسد غير زمن ايده شرف الدين عدي ؟ لكن تلامذ الجواهر (ص ١١٠) — الذي ترجم عديا هذا ابن ابي البركات — لم يرو لنا زيفاً في معتقده بل يشي عليه .

والظاهر ان قتل بدر الدين الوائز الشيخ حسن شمس الدين في سنة ٦٤٤ (الرسالة ص ١٩) لم يردع اصحابه عن الاعتقاد انه اليهم بل زادهم غلوا في الاعتقاد له وبالشيوخ عدي بن مسافر وما حراً بدر الدين الوائز على نبش حصرح الشيخ عدي بن مسافر وحق عقابهم سنة ٦٥٢ هـ (١٢٥٤ م) على ما رواه الرسالة (ص ١٧) إذ ان دفاع العدي بن مسافر عن نفسه في المقاتلة التي قام بها عليهم بدر الدين الوائز لا يلائق اسمائهم فيه على ما ذكره المخطوط لا تستلزم رسماً هذا العمل بالضريح . والظاهر ايضاً ان بعد ذلك رجعت العدوية عن ضلالتهم . فان ابن خلكان (وفاته سنة ٦٨١ هـ) يذكر انهم «على جميل الاعتقاد» .

وما رواه المستند (ص ٦٧) (١) قال : « وقعت جذبة في دمشق في زمن خلف يزيد ونفي منها من كان يوالي يزيد الى جبال زوزان وبلاد فارس وقتل الوف وكان ينظر الى من بقي من هؤلاء كما ينظر الى المكروهين حتى ظهر في سنة ١١٩٠ الليونانيين (٨٧٩ م - ٢٦٦ هـ) احمد جسد الشيخ عادي فرأسهم ثم كان بسده ابنه مسافر ثم ابن مسافر الشيخ عادي فعدهم عادي الى التوحيد . لكنه فرض عليهم ان يؤمنوا بان يزيد كان الها وأنه هو أيضاً كذلك . ثم اضاف شرف الدين وشمس الدين ابنا عادي اعتقادات شتى الى معتقاداتهم كما يرويه تاريخهم » انتهى كلامه معرباً عن الفرنسية يتلخص . فارجاء عادي واباء مسافرا وجدة الى زمن يقرب من الخليفة يزيد الاموي غلط بين وتسعيته

(١) هي من الصحاح غير النشرة في دار السلام .

جد عدي « احمد » هو ضرب من التلقيق اذ ايس بين جدود عدي من اسمه احمد ونسبه مذكور في ابن خلكان . ولا ادري الى اي من الوقائع يرمي في كلامه هذا . واخل ان المستند اراد ان ينقل خبر هجرة ابي البركات والد شرف الدين هدي من البقاع الى « جبل الهكار » — كما رأينا في قلاند الجواهر — فنشطح الى زمن خلف يزيد .

اما لصق المستند بعادي الكردية وترهايا « التبراهية » فله وجه هو ان ابا البركات كان قد هاجر الى هذه الاصقاع الكردية فلابد ان ابنه شرف الدين عدي نشأ بين ظهرائي الاكراد فكان يتكلم اسانوم فعدا المستند من « ترهايا » . وقد رجع المستند بعض الرجوع فقال : « ومن الناس من يقول ان اسرتما (اسرة عادي) اموية النسب » .

رأينا قبيل هذا ان الشيخ عادي هدي اليزيدية الى التوحيد وانه فرض عليهم اعتقاده . ويزيد ما فرقة . ويكمل هذا التعليل . كان لشرف الدين عدي اذ تعلمه كان يقول بالحللول إلا اننا نقفي كل ذلك عن عدي بن مسافر كما بررنا ابن خلكان وغيره .

وبالنتيجة ان الذي بلوح لي هو ان جدود اليزيدية كانوا على دين مخالف للتوحيد ثم اسماوا في زمن عدي بن مسافر وفيهم القوم المسمى ترهايا في التبراهية وانهم من الاكراد كانوا مسلمين في زمن شرف الدين ابي الفناخر عدي وبداخل اعتقادهم الحللول ثم كانوا على جبل الاعتقاد في زمن ابن خلكان بشهادته — ولا يدعني إلا الاخذ بها — واخيرا ارتدت « ترهايا » الى دينهم القديم دين اناوية ذي المبدأين او الى بدعة منه وزجت بذلك اقوالا شوهتها فابتعدت عن اليهودية والنصرانية والاسلام مع تعظيم لعدي بن مسافر وغيره تعظيما لا يليق بمخلوق ويضاف الى ذلك ما استنبطته قرائعهم من الاوهام والخيالات فتطورت ديانتهم طورا بعد طور .

وخلاصة القول ان الشيخ لا يقدم هذه الحلل قبل زرع اربابها . كان عدي بن مسافر فلم يكن عادي او هادي او ادي (بفتحين مع تشديد الدال) وما شاكل ذلك من الاسماء التي لاحت لكثيرين من الذين كتبوا عن اليزيدية فراحوا الى

حيث لا يعلمون وذهبوا الى ان جدود اليزيدية الحاليين لم يكونوا مسلمين وقتنا من الاوقات . ويشبه بطريقة معكوسة هذا القول المردود الذي غدا الكتاب يرجعون عنه قول من كان يرجع للصائبية «ديانة الصبا اي المندائية» الى النصرانية ويقول عن اصحابها انهم فرقة من النصارى تاهت به غياهب الضلال فيجوز لنفسه تسميتهم «نصارى القديس يوحنا (المهدان) » . ولا ينكر اليوم احد ان تلك التسمية كانت غامضا فضيحا .



قلت ان اليزيدية كانوا قديما على ما تقدم مخالف للتوحيد فهل كانوا على دين القوم المسمى ترهايا (التيراهية) او على بدعة من هذا الدين ؟ قال تاريخ الموصل (١ : ٢٩٩ ح) : «تلا عن كتاب التاريخ السرياني ابريد به تاريخ ابن العبري بالحريانية» ص ٢٠ : «ان التيراهية هي الوثنية القديمة اي ديانة زرادشت» اما الذي تراعى مجموع «نو» (ص ٨٠ ح) ترجمه عن ابن العبري والذي سمعته من عربي في كلام ابن العبري بالحريانية ان ترهايا « التيراهية » كانوا على وتسميتهم القديمة وانها المنجوسية [وفي ترجمة «نو» ديانة زرادشت . والكلم واحد] . ولخص تاريخ الموصل ايضا كلام ابن الاثير [١٢ : ٨٢] ح ٢ حوادث سنة ٥٦٠٢ - ١٢٠٥ م) عن التيراهية من ذلك نقده ما يلي : « وكانوا (وكان التيراهية) كفارا لا دين لهم يرجعون اليه ولا مذهب يعتمدون عليه » والظاهر من كلام ابن العبري وابن الاثير والمستند ان ترهايا « التيراهية » لم يكن اسم ديانة بل اسم قوم فيصح ان يرتأى انهم كانوا على دين الماثوية القائل بمبدأ الخير ومبدأ الشر - وكان اهل هذا الدين مدينة يزد - او على بدعة من هذا الدين وان جدود اليزيدية كانوا قديما على هذا الاعتقاد ثم كان من امرهم ما روينا . ولا يزال اليزيدية يعتقدون مبدأين هما مبدأ الخير ومبدأ الشر . ويخافون مبدأ الشر خوفا لا فوقه خوف ولا مزبد عليه .

النتيجة

١- كان مقام « الشيخ عادي » الذي المصطاح عليه بدير مار يوحنا ومار يشوعسبران وكان الاستبلاء عليه ٦١٩ هـ (١٢٢٢ م) او نحوها والمسئولي عليه

هو أبو المفاخر شرف الدين عدي بن أبي البركات وأمل كان استيلا، آخر سبق هذا الاستيلاء سنة زمن عدي بن مسافر .

٢- كان مبدأ زيف الميزيدية عن الإسلام في زمن الشيخ حسن (شمس الدين) أو قبله بقليل كما قالت رسالة الياسا والظاهر أن ذلك كان في زمن شرف الدين عدي بن أبي البركات والد الشيخ حسن شمس الدين وهذا شرف الدين عدي غير عدي بن مسافر .

٣- كان جدود الميزيدية على دين مخالفه للتوحيد . وهو الدين الذي كتب يعتقد القوم المسمى « نرهايا » (التيراهية) ثم أسلموا على يد عدي بن مسافر ثم زلقوا وبعد كانوا على جبل اليعاقبة في زمن ابن خنكل ثم ارتدوا إلى دين المانوية ذي المبدأين أو إلى بدعهم ثم ارتدوا إلى دينهم أو إلى شوهمها عن اليهودية والنصرانية والإسلام . أو هم وضوهم فكان لهم دين جديد .

أجل الدين الشاذلي البغدادي هو أخو عز الدين البزدي ؟
ولأن أحب أن اقتدي بسماعة الياسا الذي حكم « من الدعوة المسلمين فاشير إلى أخ مسلم لآحد الميزيدية .

بن مخطوطاتي كتاب الدر المنضبد في أدب المفيد والمستفيد لرضي الدين بن الغزي الدمشقي جاء في مقدمته أنه جمع هذه الرسالة من مقدمة شرح . . . (هنا شيء لا يقرأ) للشيخ الإمام محيي الدين النووي ومن غيرها . وفي آخر النسخة قل كتابها أنه علي بن أحمد بن علي البغدادي وأنه فرغ من نفاها من خطها . انتهى في رجب سنة ٩٣٢ (١٥٢٥ م) ويتأول ذلك في ظهر الصحيفة كلام لتوافد فحوا إن كانت النسخة « الشيخ المفاضل العالم علاء الدين ابن الشيخ الإمام العلامة المحقق الأوسد القاضي شهاب الدين أحمد بن علي البغدادي » قرأ نسخته عليه في مجالس آخرها في السابع والعشرين من شهر رمضان من سنة ٩٣٥ (١٥٢٨ م) . ومن الأتفاق الغريب . وهو بيت التصيد . أن في الورقة الأولى من النسخة كتابة تصها : « ملك الفقير الحقير جمال الد [بن] [بن] يوسف البابي (١) الشاذ [مي] (٢) القادري البغدادي عفا الله عما « الأناصير واسم آلاب (٣) الكلمة . مخطوطة بسكن المجلد . (١) نسبة إلى بابي لو (كما صورها باقوت)

بابا قرية من قرى حلب وفي معالم النبلاء للطابع (٣ : ٣٥٨) أنها باب « باب الله » .

والنسبة المدوية تنقل في الظاهر إلى مائات النسخة كان أخا لعز الدين المتوفى في سنة ٥٩٤٨ الذي سبق الكلام عنه في ص ٣٠٩ مع ترجمته وفي ذلك أنه كان يزريدياً وإن جهال الدين هذا لم تكن قد رأت فيهم ل بقي مسلماً أو أنه كان قد رجع عن اعتقاد الزيدية .

اليزيدية في كتب تركية وفارسية .

وفي ما اطلعت عليه من البحوث حول الزيدية لم اصلف نقل شيء عنهم عن كتاب تركي وفارسي وقد نقلت في مائر بعض ما جاء عنهم في كتاب «شرفنامه» وكان النقل على لسان ما ورد في ذلك الكتاب وغيره من مقدمهم ، فقد جاء في شرفنامه (١ : ١) أنهم يؤمنون أن عدداً من مساكين هو إحد تابعي الخلفاء الزروانية . ومقدمهم القاسميه أن الشيخ عدداً قد كفل لهم بالصوم والصلوة رادهم المتأخرين [أنظر ذلك] . ولهم بعض وعداوة إماماه الظاهر والباطني . ومن ذكر الزيدية كتاب في تاريخ الطغرائية اسمه جهاننا للكتاب جدي

(١) (ص ٤٢٨ و ٤٢٩) في (تاريخ الطغرائية) (ص ٤٩) عن مقدمهم : « أنهم يسمون أنفسهم من مردي الشيخ هادي (كذا) وهو من الخلفاء الزروانية . وقد فرغ الزيدية عن مسلك الصوفية وهو ما سبب طريق الضلال فهم زنادقة ملعونون واكثرهم جهالة . ومن يكون شيخاً عندهم يتم بهامة سوداء . ولذلك يسمي « قرا باش » [الاسود الرأس] وهم لا يدعون نساء . نحلهم يفلتن من ايديهم ويشترون مواضع من الجنة ويحبسون أمة الشياطين ويزيدوا في كل شيء . ويقولون أن الشيطان ملك مقرب وأن الشيخ هادي (كذا) قسم كفل بصومنا

(١) ويسمى أيضاً الحاج خليفة وهو مؤلف كشف الظنون . وكانت وفاته في سنة ١٠٦٧ : (١٦٥٦م) والكتاب من ألفه الكسبي طبع في الاستانة وتاريخ طبع سنة ١١٤٥ (١٧٣٢م) وفي مقدمة الناشر أنه لم يجد النسخة وإن الذي وجدته هو النسخة وفاته ضم إليه تحت تلمتي «تذيل الطاهر» ما رأه متشابهاً من طبع صور للأرض وأشكال للسماء وتوسيع في الغال ماقلاً بعض ذلك من المأخذ التي راجعها المؤلف . وإفادة الناشر أيضاً أنه أتم بعض المباحث من جغرافية أبي بكر بمرام الدمشقي وله درج ما وجدته فجملة هامشاً على الأصل [وذلك في المتن نفسه] وسرى قولاً بتضيق منه أنه نقل من شرف خان مصنف شرفنامه . ولا يـ . بـ بمرام ترجمة في سلك الدرر لأمرادي (١ : ٥٠) وفيها أن وفاته كانت في سنة ١١٠٣ (١٦٨٧ م) .

وصلاتنا ودخولنا الجنة يوم القيامة بدون حساب ، وإهم عداوة شديدة لعلهم الظاهر . « وصيغة هذا الكلام تلنا على انه منقول من « شرفنامه » مع بعض اضافات . وفي « جهاتنا ايضا (ص ٤١٨) ما تعريبه :

« سكان آباد ، ناحية قريبة من خوي ، والتمكن فيها عشيرة دنيلي التي يقول شرف خان عن نسبها انه ينصل برجل اسمه عيسى (١) من امراء الشام وان عيسى هذا كان قد جاء من ديار الشام فالتحق بخدمة ملوك ايران فاعطوه بطريق الـ « او جافاني (٢) » ناحية سكان آباد من اعمال خوي فجمع يوما بعد يوم العشائر والقبائل فاشتهرت باسم دنيلي وكانت هذه العشيرة في مبدأ امرها يزيدية ثم صار من ابدا السنة بعض امراء العشائر وكبرائها وبنوا الكفر والبدة فاهتدى اغلب القوم إلا ان كثيرا منهم بقي على ضلاله « اي والظاهر ان هذه القطعة منقولة من شرفنامه ايضا (١ : ٢٢٠) ويبدو ان عيسى كان من اعراب الشام . ومن الذين ذكروا الذين بقية في القرن الحادي عشر من كتيبة الاثراك اوليا جاني في رحلتهم (٣ : ٢٢٦ و ٤ : ٢٢٠) وذكر منهم (٧٠٥ - ٨) واعتبر الشيخ هادي (كذا) من الصحابة مما يملطه التاريخ بصورة بائنة .

التنكيل باليزيدية

ومما قاله عن اليزيدية اوليا جلبي (٦ : ١٤٢) - في ترجمة ملك احمد باشا والي بغداد وكان اذ ذاك واليا فيديار بكران في عهد السلطان ابراهيم اسطفتيه من سنة ١٠٤٦ الى سنة ١٠٥٨ هـ - ٤٨ - ١٦٣٩ م) جمع جيشا مؤلفا من ثمانين الفا فضرب بهم اليزيدية المعصاة في جبل سنجار فقتل منهم ثلاثة عشر الفا ووجع سالما الى ديار بكر وقد اسر اثني عشر الفا . وجاء في كتاب الاثار الجلية في الحوادث الارضية لياسين العمري ابن خير

(١) وارجع عنه كتاب اثار الشيعة الامامية تأليف عبد العزيز جواهر الكلام المترجم الى الفارسية بقلم علي جواهر الكلام المطبوع في مطبعة المجلس (باران) سنة ١٣٠٧ هجرية شمسية (١٩٢٨ م) (٤ : ٢٠٥) . وقد نقل عن كتاب انساب الاكراد لابي حنيفة الدينوري وعن غيره من المؤلفين .

(٢) اوجاني للوفدواو جافاني تسمي تقليد منسوب مع « ما لكاته » ولذا لكاته هوما يعطى لوظف او اغبره من الارض ليشرف فها كالك او ما يفوض اليه من رسوم بجيها لنفسه .

لغة العربي (مخطوطي (١) ص ٧٥) ما يلي بعرفه بدون تغيير :

« سنة ١٠٥٧ وسنة ١٠٥٨ (٨ - ١٦٤٧ م) سافر الى اسلامبول رجل من اليزيدية من بعض قري الموصل واسمه ميرزا بك ودخل الى السراي وتوصل الى رجال الدولة وطالب له منصب الموصل او غيره فام بتيسر له ذلك وخرج الى [من] اسلامبول ماضيا وحرضه الشيطان على العصيان فجمع الاشرار وجعل يقطع الطريق ونهب القوافل . فجمع المساكر والى وان شمسي باشا وخرج من «ان» الى قتل اليزيدي [اليزيدية] وكانوا آمنين وقد اطلقوا خيولهم ترعى فكسبهم شمسي باشا بمن معه وقتل اكثرهم وقبض [على] ميرزا بك بعدما اظهر شجاعته . وكان راكبا فرس بغير سرج ولجام واخذوه بالجراح وقيده وحملوه الى اسلامبول لعند السلطان فامر بقتله . وقبل كل قتله في ايام السلطان محمد بن ابراهيم في اول خلطته . « ١٤ » وفي كتاب غرائب الاثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر (٢) نجد ايضا اخبارا بالشكك بهم وكذلك في غير هذه المصنفات التي يطول بذكرها واراجعها الى بعضها .

حاشية على حاشية دلو السلام

وسياق التسع بدفني الى ذكر الحاشية التي علقها دار السلام على انشاء المستند الذي دار بعض بحثي عليه . ومضمون ما قالته هو الاعتماد على ما جاء فيه لعلمها ان كتابته كانت سنة ٨٥٦ هـ (١٤٥٢ م) ولتصورها « ان الشيخ عديا قتل سنة ٨٥٥ فتكون كتابتها (كتابة هذه الايام) بعد سنة من وفاته . » وقد رأينا في ما سبق ما حواه المستند فليس لنا تلك المنزلة التي راقت دار السلام لكننا اوضح لنا شيئا هاما عن زمن الامتلاء على الدبر . ولم تكن كتابة المستند سنة وفاة الشيخ عدي « كما قالت الوضيعة وهي تريد بالشيخ عدي عدي بن مسافر » فان وفاة هذا الشيخ كانت في احدى سني العقد السادس

(١) المكتبة على نسخة لفتح الله مرسوم الموصل ومن الكتاب نسخة في حزانة المتحف البريطاني

(٢) نسخة في حزانة الايام الكرملين كتبت على النسخة المحفوظة بدار الكتب للبلدية

في الاسكندرية وهي مرقمة ٢٠٣٦ د والكتاب لؤلؤ الحوادث الجلية . ونسخة الايام الكرملين من هذا سعادة احمد تيمور باشا الى حضرة الاب صاحب هذه المجلة .

من القرن السادس للهجرة (١) . فتكون كتابته المستند بعد وفاة عدي بن مسافر بثلاثة قرون وبعد قتلة شرف الدين عدي بن أبي البركت بقرنين .

لا عسرة لرسم « اليزيدية » بصورة « اليازيدية »

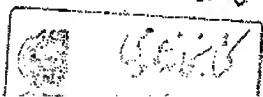
كنت اود ان الحسني لا يأبى كثيرا لرسم اسم هذه النحلة في مصوري الشمسي . وقد ذكرنا من ١٥ المخطوط بصورة « اليازيدية » ذلك الرسم الذي دفعنا - على ما اظن - الى ان يبنى ما بناء « ص ٨ » بقولنا ان اسمهم منحوت من يزدان مع تحريف . مع انه اطلع على رسالة الباشا الذي فند فيها مساوئته قول من يرى ان اليزيدية هي نسبة الى غير يزيد وحصر النسبة الى الخليفة يزيد .

وما اكثر غلطيات هذا المخطوط في الكتابة فضلا عن غير ذلك فانه كتب في سطور « ص ١ » الاسباب بمعنى « الاسباب » والاولية « الاولياء » وتخصصه عند كلامه عن آدم وحواء في تخصصا « فمن كان على هذه الجبل لم اب يكتب يازيدية عوضا عن يزيدية .

وقد نقل الحسني قطعة في رسالته (ص ٣٢) قال انها من مقدمة لكتاب الجلاوة وقد وردت في رسالة الباشا (ص ١٢) الذي قال انها جاءت قبل كتاب الجلاوة كمقدمة في النسخة الاميركية واذ وردت في مصوري ايضا فيستدل من ذلك ان الذي في المصور ليس بشيء غير معروف بل هو الصواب التي عرفها معاينة الباشا انها كمقدمة لكتاب الجلاوة حتى ان التأليف ليس بقديم كما نعتة الحسني فقد جاء في موطن منه « ص ٢٦ » بعد ان عد الفرائض اليزيدية التي يجب على اليزيدي ان يؤديها قوله : « جل هذه الاسباب وغيرها لا يمكن « يازيدي » يكون عسكري « جنديا » فلما قدموا « اي اليزيدية » عربضحال « عربضحال » بهذه الصورة واعطوا مبلغ دراهم للحكومة رضى طاهر بك وان كان اركان حرب يصبر يسلون بدل اي كل واحد يقع عليهم . وبقوا على هذه الحال ليوثنا هذا في سنة ١٣٠٥ « لا ١٨٨٩ م » . وفي الصفحة الاخيرة من الصورة الشمسية شيء ممحو ونحن اسطر لا نقرأ كلاما فيها جميعها . والذي استخرجته من ذلك

(١) راجع الرسالة (ص ١٤ - ١٧) فقد جتمنا شخص تراجم عدي بن مسافر وفيها

ما قاله ابن خلكان .



اننا نخطو مكتوب في سنة تصنيفه . وهناك كلمات تمكنت من قراءتها هي :
 « بطرس وملة السريان » . وزير الزعفران . وماوردين « ا » . ومن المعلوم ان
 دير زعفران هو مقر بطريرك السريان اليعساقية بقرى ماوردين ومن الصور
 نسخة في خزائن الكرملين في بغداد واخرى عند الشيخ كاظم الدجيلي والملاص
 عند اسمعيل بك اليزيدي .

الشيخ مند

كنت ذكرت في ما سبق كلاما عن مند ولم اكن قد عثرت ان اليزيدية لا
 يزالون يعرفون « مند » و « مظهونه » حتى وقع بيدي اخيرا كتاب بالانكليزية
 اسمه « عبادة الملك طاروس تصنيف اميسن EUPHISON الذي طبعه في سنة ١٩٢٨
 وفيه ذكر مند وذكر عين مند تصنيف اميسن وهي بيت بحزاني ولعل مند هذا هو
 الذي تكلمت عنه .



ان ما اورده الشيخ في كتابه نفسه لكنه فكر في البحث عن معتقد هذا النحلة
 وتاريخها وديارها والامل ان تعقب المسحوق يزينا علما بما يشاء فيه . ويستحب
 التعقيب عن اخبار هذه النحلة في الكتب التركية والفارسية ولا سيما الارمنية
 لما كان للارمن ولما من وحدة الديار في بعض تلك الاصقاع ومن جوار بعضها
 لبعض الاخر وبالحنان اردد لنفسني اني عرفت شيئا وغابت عني اشياء والتعقيب
 والتحقيق كفيلان بالكشف .
 يعقوب زعوم سر كس

« لغة العرب » هذا بحث دقيق طافح بالتمحيص لا يعرف قسرا إلا من وهب له
 الاحتياط وانرا من روح التحقيق والاحفاء في الموضوع لا يتمكن منه كل امرئ
 بل هو قسمته بعض الرجال الافئدة . ونقول بعد هذا : لا يمكن الباحث عن
 اليزيدية ان يقرع باب الموضوع مالم يطالع ما كتبه الاستاذ الكبير سعادة احمد
 تيمور باشا وما جادت به قريحته البهائم البعيدة صديقنا صاحب هذا المقال .
 فنشكره على ما جاد به على هذه المجانة الى هذا اليوم وما يوجد به عليها طالعين
 منه ان يوالي هذه البحوث لان القراء جميعهم يطالعون بلغة لا توصف ما توشيه
 ير اعني البديعة .

زواجنا من شقائنا

Notre Mariage est cause de nos Malheurs.

« لغة العرب » : هذه القصيدة تصور للنصارى حالة الزواج في العراق : يهدى الى « مسماراة » ان تختار البنت التي تراها مناسبة للشاب فتذهب من دار الى دار ومن موطن الى موطن لتبحث عن ضالتها على ماتراها في نظرها . فاذا وقع بصرها عليها واستحسنتها اخذت في مدح الشاب واعارته عما سن قد لا تكون فيه . واطهر اهل البنت للمسمارة حالة غير حالتهم المألوفة من جهة الثروة بوصوروا لها اخلاقا في البنت قد لا يكون فيها ظلها . ثم تذهب المسمارة الى بيت الشاب وتطري البنت حتى تعملها من غور الجنان . وكل من الخطيئين لم ير صاحبه . وعلى هذا الوجه يجري الزواج فيعتقد ان تتلام اذواق العروسين فيرقيا عائشين في الحب والاتلاف وهو قليل . اما في غاب الاحيان فان التبايد يبدو حين تلاقى العين العين ثم يستحكم القلي في الغلبين كلما عرف الواحد صاحبه ولا تكون الراحة إلا بالافتراق وهذا ما بصورة لنا الاستاذ بقلمه المسال . على اننا نقول : ان هذه العادة عادة الوساطة لا ترى عند النصارى . وكانت سارية قبل نحو خمسين سنة عندهم وهي موجودة الى اليوم عند بعض اليهود :

١ - الخطبة

ذهبت نجوب مساكن الاحياء	وتسير بالاو صاف والانباء
ذهبت تروود لغيرها بشاقل	والزاد اجمال من الايلاء
ومعليها كذب شمس مهلك	تطوي به دوا من الاطراء
ذهبت تبحث زوجة مأمونة	وجيـسـلة وكريمة الايلاء

دخلت بيوت الناس تطهر حاجة
تفهي الموانج شأن كل مرائي
حتى استقرت في بيته وئس
ظهرت عليه امانه الانداه
شعروا بمأربها فزادوا قدرها
وبدوا لها في قمة الطيباه
كنب لل كذب ودعوى رثاه
وتفـ اخر بتقادم الاصداه
فكلهم في حيله كذبيه
يتساقون به كاذب الاثراه

هذي المخطوب تقدمت فخيرته
مداحته لقريرها المتسائي
عدته في اخلاقه وطباعه
ملحكا يوم اطهره سماعه
مالت الى اعماله ملبسته
فارتهموه بربطة الامراه
ملك المشرق والمغرب ملكه
والخادمون له من العظامه
ثم انتت بليلتها ثراه
سكني بعلومها بمنز مغطاه
جنت الى وصف الشجاعة عنداه
حظته ليثا حاج في الظلامه
فإذا جمت خصاله وصلاحه
تقنيه يقرب ساحته النباه
تقني يقال شبيهه الحراسه
لو كن في ذا القوم كمن اجبت
ثم اتبرت تعني من البنت التي
قد قال اهلوها جديد رجاء
فوثبوا والمين خير مؤيد
للكلامه ذي الحبث والادواء
متذائين على المديح بهمه
مطوون نهج الوصف دون نشر
على البراق بلبسته الاسراء
نعم الصناع بنت وغير فتية
يطوون نهج الوصف دون نشر
يزن الصواب وخداه كف (١) ولم
ام الجمل ومصدر اللا لاء
تزل الميوت عنوة الكذبا

٢ — الملاك

فما عدو ويجري الملاك بسرعة
وتأدبوا ككآديب النبلاء
ومشوا بامتعة الجهاز بالطرق
مشهورة لازاعة الاشياء
واما الملامه سمعت لذكاء مزقة
ليسان ابيه ومريض ثراه
اما المتهيب فلا يزال مسائل
عن ذات خطبته بكل دهاه

(١) مأخوذ من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب لان بين العين والاذن عرض اربع اصابع .

يستمع للاخبار بكل غيبة
فكأنه صياد أسماك رأى
فيبدأ له أمل الزبحاح فجاءه
قد انبؤوه بحزمها وجمالها
بس الزواج زواجنا ولنعم ما
ماضر ان يتعارف الحلان في
الشرع حلله لنفهم مآله

٣ - الزفاف

زفوا العروس الى الحليل وانها
وحكناك زفوه اليها عاترا
يلقي حليته بوجه كاج
زوجان قسرا لاجتماع ادركا
والزوج عرق النفس عند اولي الحيا
كيف التلاوم والتباين ظاهر
ام كيف يتفق التوافقين من
والحُب لم يثبت ببقية فجأة
وهو الذي يغزو القلوب بقوة
فيمش فيها ان برآها رحيمه

بانت مصافحة اليدين بخفة
فتمسكها باليد اي نصبتفع
هذا الزواج من الحلائف ملاكه
باليلة تبني الحياصة بما بها
نظر الحبيب الى عروس لم يزل
ان اعجبه فظلي عنانجا الى
واذا بنت صداقة عن ذوقه
ولطالما كتبه والعروس وانظروا

دخلت فجوج حياتها العمياء
لا آمل لميشة السعداء
ويغير حب سابق بلقاء
بنا ولا ذهبنا بروح الداء
في حالة السراء والضراء
بين الحليتين بكل جلاء ؟
لم يحظ بالتعريف والافراء
بل لا يكون بغرفة وغراء
لم تكتشفها حيلة العلماء
او يملئها خشية الايذاء

فتأولت كقيمها بمسناه
مستقبل بتقية ودياه
ومن التباين فاعتبر باراني
فيك الهاء وفيك كل شقاء
يرنو اليها من ورا الانبياء
نسج التوافق من خبوط صفاء
كلت الزرائح سببا لغناء
من اهلها حوراء ذات رواه

حتى يهيدو الزوج صيداً ناجش	إن التناجش دين السفلا
تلكم مهيتسا وذاكم داؤنا	والشعب يحتاج الى صلحاء
إياك نحسم دانا يدوانا	فنضرب بالفتيات والأبناء
ويح ابن آدم ان عمرته مصيبة	طول الحية لانه تنور بالابراء
ويح ابن آدم ان تكن منجاة	مهوراته ومصادره البرحاء
فورم الزواج اذا اردت سعادة	وحسن الزواج بصائن العقلا
بغداد	مضطفي جواد

نحل الاخفاء Le collyre de l'Aorale

من المسائل الخرافية الشائعة بين عامة الناس المأخوذة من (السحر والشمينة) مسألة (كحل الاخفاء) والكلمة مركبة من « الكحل » يضم الكاف واسكن الهاء والاخر معرب وهو اسم للدواء الذي يضمه الناس في عيونهم للزينة والتحسين . او لتخفيف شدة الآلام والوجع العارض في « الميون » ومن « الاخفاء » مصدر اخفى الشيء اذا غيبه . يزعم العلامة ان الانسان اذا اكتمل به اخفى عن الديون والابصار ولا يمكن احدا ان يراه فهو « يرى ولا يرى » ؟ وكأنه خالق السموات يأكل مع الناس ولا يرون إلا اثر المأكول فارغا ويحدثهم في « الحلوة » ولا يحدثونه خوفاً منه واجلالاً لهيبته ويسمهم كلامه ونغماته ويتمجبون اذا سمعوا صوته ولا يرون شخصه المتحجب عنهم ويخافون منه خوفاً شديداً ويخوفون أبناءهم الصغار به كما انه اذا جن عليهم الليل يقسمون به على السارق الذي يطرق بيوتهم ان لا يمسهم بأذى واذا طرقت واحسوا به يهدونه « بصاحب الكحل » فاذا سمع السارق بصاحب الكحل ولي الادبار من دون ان يتناول شيئاً من البيت . ولم نعلم حقيقة الشيء الذي يكتمل به ويقال ان هذه المسألة كثر يقننها فريق من العلماء المتقدمين وعلوونها تلاميذهم منهم العلامة الشير الشير بهاء الدين المالكي محمد بن الحسين بن عبد الصمد المتوفى سنة ١٠٣٧ هـ واظن ان هذه الوسيلة تلاشت معرفتها في هذا القرن لانا لم نسمع احداً من علماء هذا المذهب المراق تعلم هذه « الشمينة » من استاذ او علما غيرها .

عبد المولى الطريحي

النجف

الياس صالح اللاذقي

Élias Sâlih.

١٨٣٩ — ١٨٨٥ م

تمكي عليك اللاذقية كلما اخنى عليها الدهر في حديثه
يبكيك تاريخ لها الفقه بدمع كالورق في هيبته
نرتبك ما انفرت اهلها الى ركن امس الشرع من اركانها
لسعد خليل داغر

نيسا الزجل

هو الياس بن موسى بن سمعان بن صالح ، ولد جدا لأعلى في غزة ، ونشأ فيها ، واتخذ خدمة الحكومة مهنة وخرج على أمواله ولده سمعان ونال مركزا ساميا ، وحاز صيتا بعيدا واسما بعيدا ، فطلبه والي فلسطين وهو اذ ذاك محمد باشا ابو مرق فلبى ، وشخص الى يافا مقر الولاة ايامئذ . وهناك زاد شأنه وعلت مرتبته ، فصار رئيسا لكتاب الحكومة ، واتفق ان توجهت زوجته حنا كبة ، « ملتزم اموال » لواء اللاذقية ، الى يافا ، اثر تعريض الطاغية الجزائر ، عذرة آغا صاحب قلعة المرقب على زوجها ، فالانتهاء بالمصيان عليه وقتله ، فاكرمها محمد باشا ابو مرق واحسن وفادتها واحياها اجل منزل وفاء لصنيع ائام زوجها حين فر الى اللاذقية من وجه الجزائر ايضا ثم سمى فزوج ابنتها سمعان صالح جد المترجم ، فرزق منها ذكرين وثلاث بنات وبينما هم في نعيم ناعمي البال ، اذ دار الزمان دورته ، فبغى على سمعان وقتل بامر حسن باشا والي دمشق الشام ، واستولت الحكومة على مقتنياته واملاكه في يافا والقفس . ولم يبق لدى أسرته سوى ما اخفي عن اعين الطغاة ، ورجعت ارملة مع والدتها واولادها واخيها جرجس كبة الى اللاذقية ، حيث تزوج موسى ولدها ، ورزق خمسة اولاد ذكور بكرهم صاحب الترجمة .

نشأته

ولد في ٢٦ كانون الثاني عام ١٨٣٩ ، فلما تخرج اظهر ميلا عظيما الى العلم .



فأخذ يدرس مبادئ العربية والفرنسية والإيطالية . وما كان يشب ، حتى اتقن هذه اللغات ، وبرع في العربية إيماء براعة ، ومنع فيها على صغر سنه ، واتخذها وسبباً للدخول بها في ميدان العمل والكسب شدا لازد والدم واسعا لاختوته . في عام ١٨٥٩ . أنشأ المراسون الأميركيون مدرسة في اللاذقية فقرأ فيها زمنا يسيرا ، على أحد معلمها ، يتقن أصول العربية وقواعدها على طريقة علمية وذلك ، كلما سمحت الفرص . ثم انقطع يشغل بنفسه فمكث على دراسة كتب الأمة والأمة والتفقه بها ، لا يرتد في ترهات الأيام سوى مشكاة عزيمته المتلاثلة بنور الهدى ولا يؤتمد به وحشة الآتية والمأل إلا جليس الجد والاجتهاد . حتى لم تقدم شاردة ولا وارد تعرف مداخل اللغة وخارجها ووقف على دقائقها واسرارها وبلغ فيها شأوا بعيدا .

لأنه في الوطن الذي أنشأه

في سنة ١٨٦٦ م تولى رعايته القضاة أميركة في اللاذقية وامتحن التجارة مع الخواجات الياس وحينئذ صول إلى كنعان لم يبق فيها نجاحا وإنما حاز نجاحا في اشتراكه في التزام اعشار قضائي جبلية واللاذقية . وفي عام ١٨٧٢ تولى إدارة قضاية أميركة لداعي رجوع القيس فحصل الدكتور متيني إلى وطنه . ولكنه ما لبث أن استغنى منها عام ١٨٧٥ . وانخرط في سلك رجال الحكومة عضوا في المحكمة الابتدائية وظل فيها إلى آخر أيامه .

مراته ونالته

في عام ١٨٦٩ طلبت إليه الرسالة الأميركية نظم المرامير مع إبقاء المعنى الأصلي وتاجيده فقامت سنة ١٨٧٤ ثم اضطر إلى السفر إلى مصر على طلب الرسالة ليشراف على طبعم حيث بقي عاما كدلا . وشرع به تأليف تاريخ قيس مطول لموطنه اللاذقية عام ١٨٧٢ فبقي مخطوطا إلى الآن في ثلاثة مجلدات وقد حوى تاريخ هذه البلدة منذ انشائها إلى أيامه ودعا « آثار الحقب في لاذقية العرب » ولا كان من أرباب القانون ومن المتضلعين منه قد عرب عن التركية والفرنسية كتباً قانونية وتاريخية كال دستور الهامبوني وقوانين الدولة وغيرها وكلها لا تزال خطية ولم يطبع من مؤلفاته سوى خطبة له في حقبة التهذيب نشرت في المطبعة العمومية

بيروت سنة ١٨٦٦ وديوان شعر غني بطبعه ولده . رفيق افندي عام ١٩١٠
في اللاذقية .

شعره

شعر الياس صالح كأكثر شعر القرن الماضي لا يخرج عن حدود القديم
المعلوم من مديح ورتاء وغيره مما هو ليس شعرا موضوعيا كما يجب ان يكون
الشعر العصري ولا يخفى علينا ان من واجبات الناقد ان يراعي في نظره الشاعر
وزمانه ومحيطه وعليه كان الياس صالح في محيط لا يخرج كله عن الطور القديم
وكثيرا ما نراه لا يطرق الشعر إلا لدى طلب منه في مديح وتهاني ورتاء
وتأريخ لولود وسواه وقد وصفه محمد بك بهجت - (المدير الثاني للمدرسة
السلطانية في بيروت والمنسب مع رفيق بك التميمي مدير مدرسة التجارة فيها في
اثناء الحرب وقد انتدبهم معزمي بك والي بيروت حين ذاك لوضع تقويم طويل
عن ولاية بيروت وملحقاتها) - وصفا بمنزل من ورائه انه او لم يكن في
ذلك المحيط بل في محيط آخر لكن طمأنينة قال : « وقصاري القول ان
الياس صالح شعر في حياته بكثير من الهياج وحاول جهدا ان يبشرا اياه ويطلقنا
عليه ولهذا يجب على اللاذقيين عامة والمسيحيين منهم خاصة ان لا ينسوا اسمه
لانه استطاع تحريك الاحساسات التي تخفق لها قلوبهم وتقريرها . وفقر على
نقل حالتهم الروحية وتثبيتها » .

هذا يحمل ما وصفه به محمد بك بهجت وزميله وهما انا فاني بأمثلة من شعره
فيما يلي لمختلف الأغراض ومثابن الغايات وللقراء الكرام الحكم .

كان الشاعر متصلا بأكثر ادباء وشعراء عصره بالمراسلات الشعرية ومن
أصدقائه فرنسيس مرائش الحلبي شاعر حلب والسيد احمد وهبي ونقولا بك
نوفل وسواهم واكثر مراسلاته كانت مع المرائش ودونك قطعة من رسالة له
استلها بالنسيب كعادة الكثير من شعراء العربية قال :

حسام تصبو يا فؤاد وتكلف ! وتكلف العسرين البكاء فتفرق ؟
وتعمل تعو الفانيات فتثني عنها وانت من الماعلبي متلف ؟

فذلك من تلك القدود ذوابل ! وتاهبئك من العيون الأسيف ؟
وتجاذبئك الغيد حتى قد غدت بك كل خود في الهوى تصرف ؟
واحتط على هذا الخوال قدرا تطرق بمذلك الى ذكر شمائل مراسله :
رب الفصاحة ! من بسحر بيانك بهر النهى البدر الذي لا يخسف !
فرد . اذا لمس البراع بسانه نقلا . وهو لنا حسان مرهف
بحر خضم . قد غدت امواجك كرما . لنا الدرر اليتامى تغنى
وذهب بعدد الى الثناء والمدح :
لك طيب ذكر يا ابن مرائش غدت ارجاؤنا من عرفه تعرف
نشرت علينا من صفاتك حليمة آذانا اصبحت بها تشدق !

ثم اتفق ان نشر المرائش ديوانه المعروف « بوق المحبة » فنقدنا احد العمري الموصل . واعترض عليه . فرد عليه ضالعا . بتصيدة عصماء لم ينهج فيها منعي الابتذال والسقط في الكلام . بل اتفقت العمري وابان فيها اغراضه وضعف انتقاده . وافتتحها بحكم ملحمة ذات روعة . قال :

زفة الكلام . لدى وجوب مقال قبل التكلم . من صفات كمال
واخو النهى . من لا يجرد ايضا قبل التفكير في انتهاء قتل
فاربما قصد الويال الغيرة رجل . فالقى نفسه بوبال !
ما الحزم إلا بالتسأل . انه ما عدم التسأل . خيبة الامال !
والعلم ليس بمصدق ان لم يكن مقارن الاقوال . والافعال
فامل قول المرء قول اخي حجا وللعمل . فعل اعظم الجبال !
للتناس اطباع ! فكل يقنفي ضربا من الاهواء والاميال
وانقل الى ذكر مرائش وبوقه :

فرد . غدا يذكتني عسرا على الايام ان تأتي لم بمشال ؟
متوقد الافكار يمحو نورها في كل خطبة ظلمة الاشكال
صاغ القريض فرائدا منظومة جيد الزمان . بها تبدي حالي

بوق له صوت ينادي في الللا بالحلب : يفصح عن بديع مقبل
في شطرها الباقي : انتهى الرد على العمري :
قل للمعاندين من اتى مزموا جهلا له : ابشر بشر نكال
عرضت نفسك للمهلك ، عندما واقيت آفهم غابت الرئصال



جريت هندي الخصام محاولا حربا ولست ترى من الاطفال
وبرزت تدمر للزوال ولم تكن لتطيق يوما ، حلة بنزال !
قيم اغتردت بلا ارتثا ، تاركا سبل الفطانة ، حابط الاعمال ؟



اني اراك فقدت حزمك حينما غررتك غيبته : عن الاطلال
أفعا دريت ؟ بانزشق سواه يهمني بعد مثل قرب محال !
ويانه ان غاب عنك فكم له من صاحب حامي القنار موالي !
لاغرو ان لم ينجلي للخصايا نظم لم اشهى من السلسال !
فلقد بدوت لنفسا مقرا شاهدا بفساد ذوقك في صريح مقال
وختمها بهذه الايات :

عار عليك بما آتيت لنا به في مدح نفسك من سنى الاحوال !
ليس الفتى من رلت بحسب نفسه متسلما بالعلم والافعال
بن من يبيت القوم بشهر فضله فيذاع في الاسفار والاحمال
واذا رأيت فتى تصلف معيبا بالتيه فاحسبه من الجهال !
فالعالم السامي الحجا من لم يكن من عجز لا يصاح في اغفال
فاعلم وذو الدعوى بوقوب بخيبة ويهفع وجه لا يصنع قذال !

واتفق انه حين كان في مصر ، اقترحت عليه « جمية بطر ككتة الروم
الانثوذكس » مدح خديوي مصر . اسماعيل باشا . لمكرمة اسداها اليها . فلبى
الطلب ونظم قصيدة ذكر فيها انفسه الخديوي وعدها اليه . قال :

البشر في قطر مصر فاح عاطرا واليمن قد نووت فيه ازاهرا
والسميد غرد في روض النجاج على اقلان اهلك الهوى والصفوطا نرا

قطر دعت فاضحى السعد يخدمه عين الحديوي واجيته مآثره
مولى علي ائيل المجد باذنه شديد عزم شديد الرأي باهره

بطله عم مصر الخير منتشرا وكل شأو به قرت نواظره
وذكر فضل الحديوي وما انشاء من المدارس . وعدل فذكر فصله على
الأرثوذكس والمدرسة التي انشأها لهم قال :

قد عم احسانه كل نظام وقد جرى على فقراء الروم وافر
قامت بالائه القراء مدرسة لهم بها شكره رنت مزاهره
لا يصير الوصف فضلا له عزرت ولا يقوم بحق الشكر شاكره
ولما توفي المرحوم العلامة سليم البستاني . وكلف من معارفه ، زفا بهذا
المريه الحكيمة . قال :

يدي تشاء الدهر من احكامه عينا في كل يوم وكم يجري لنا عبرا !
واحن نقترب الدنيا وتزخر فحشا دوما ونام . ولنا نذكر الخطرا !
حكمتنا لسا نمرى انشا بشر عقبا مالموت طال لعمر او قصر ؟
لا المال ! كلا ! ولا المجد الرفيع ! ولا شرخ الشباب نرا لا ينفق القنوا !
كم سيد ماجد تحت التراب توى ؟ وكم قتي اروع يمويه جوف توى ؟

لا كان يوم ، به التاعى نعى اسفا انسا سليما ! فاجرى دمعا مطرا
غالتنا ابدي الردى نورا مباحثنا وعفرت في الثرى جثمانه انصرا

تبكي عليك بنو الآداب قاطبة لسى . وترثيه اهل الفضل والشعرا
كذا الطروس تردت بالحداد على من كان يلبسها من نسجه جبرا
والشرو والظلم والانشاء قد حزننت عليه اذ كن يجلوها انسا غورا
ناحت عليه الهاني ! فهو مبرزا نفاسا تدش كالاباب مبتكرا
وقد بكتند زواهي اللفظ نادبة اذ طالما فاخرت في نقطه الدور
ولوع الموت عرب الناس مع عجم لما طواه وابكى البدو والحضرا

لئن يكن قد قضى نحباً فما برحت آثاره النثر تحيي ذكره العطر
فكم له في فنون العلم من اثر ! ما ملت من في الوري ابقى له اثر !
ومن الخطبة التي انشأها وطبعها في بيروت ، في التهذيب هذا الايات اختتمها
بها وكلها حفص على التعلم الذي دعا اليه كثيراً . قال رحمه الله :

فجر العلوم على ارجائكم طلما فنبهوا منكم الطرف الذي هجما !
وشاهدوا الكون في هذا الزمان تروا نور التهذب في اقطار سطا
لا يقطن المرء اذ قد جاز سن صبا فالعلم يفتح ابوابا لمن قرعا
وايس المرء من فضل يزان به ان لم يكن في نهاء للعلوم وعى
فالعلم لا يقل مثل الحد في عمل السيف والسيف لولا الحد ما قطعنا
ليس التهذب في تقليد من سبقوا اليه ان لم يكن بالعلم قد شفعنا
وكن متدينا ورعا تقيا وقد اقتربت عليه كثير من كرائم سيدات موطنه
انا شيد في مدح السيدة الغفراء (عليها السلام) فاجاب لا فتراج واباهن في ما طلبن
فنظم ابن عمه انا شيد تسامح قلبا من جهة الآفة والاعراب ووقها على وزن اغايا
شادة موسيقيا

وفاته : ثانية - راقه

بعث المرض بجسمه الضعيف . وراغب به الماء . وما كان ليحتمله .
فسقط عبا ! واذا الموتى يوقيه صباح الثلاثاء منتصف ايلول سنة ١٨٩٥م فادع
الروح بارئها بعد هذا طويل فضاء يبارك الزمان ! ويطلب لوطنه الفلاح . وفي
عصر ذلك اليوم بعد ان صلي عليه ووقف المرحوم الدكتور سليم الجرديني وابنه
فالشاعر الشاعر اسعد خليل دغر . فالحوم سامي كوين . ثابسا مؤثرا بليغا ومن
ثم اودع الثرى .

يسكن ثراه الفيت . ما جن الدجى والشمس ما طلعت وما سقر القمر
رحمه الله رحمة واسعة .

مبشيل سليم كعيد

بركات (السودان)

نسخ كتاب الدرر الكامنة

التي قابلتها لتحرير ما اطلبه

Ad-Durar al-kāmineh.

١ - نسخة قديمة هي لي وتشتمل على الجزء الاول بكماله ومختصر الجزء الثاني والجزء الاول مكتوب في عهد المؤلف وفيه بعض التصحيحات بخط ابن حجر نفسه والذي يزيد فائدتها ان فيها حواشي كثيرة بخط العلامة السخاوي تحتوي على نحو مائتي ترجمة لا وجود لها في الاصل للمؤلف وفيه ٢٤ اماكن عديدة على اوهاام ابن حجر . واما المختصر فهو مأخوذ ايضا من اصل جيد إلا ان الكاتب حذف تراجم الملوك والأمراء وتراجم الكنديين .

٢ - نسخة جديدة قديمة محفوظة في خزنة المتحف البريطاني في مجلدين فرغ الكاتب من المجلد الاول سنة ١٢٦٢ شهر ربيع الاول سنة ٨٧٦ ومن المجلد الثاني في ٣٤ جادى الاخر من السنة نفسها ومن خصوصية هذه النسخة ان الكاتب اشار الى الالفاظ المبهمة بالعلامة ط (يعني غلط) في الحواشي وكتب شيخ الكاتب وهو محمد بن بهادر الطارنسي في اخر النسخة ما نصه : قال مؤلفه الحافظ الامام ابن حجر : فرغ من كتابه سوى الحق بمداويع فراغه في شهور سنة ثلاثين وثمان مائة والحقت فيه الى سنة ٢٧ ولم يكمل الغرض من الالحاق لابقايا من التراجم في الزوايا لم استوعبها بعد ان اعان الله تعالى على استكمال ذلك بمنه وكرمه أمين . وفي هذه النسخة خرم قفر كراسة كلمة في الجلد الثاني وهذه النسخة اصل النسخة التي في خزانت دار الكتب بالقاهرة ولهذا السبب لا فائدة في مقابلة النسخة المصرية لان اصلها بين يدي .

٣ - نسخة كاملة في ٣ مجلدات محفوظة في وينا (النمسة) حديثة العهد كثيرة الخطأ لكن فيها ما نقص في النسخة اللندنية . كتبت بيد تركي في القسطنطينية ولكن كان الكاتب خائفا ولم من الكتابة في آخر الجلد الثالث فحذف اكثر التراجم وادخل بعضا في بعض اذ لمه كان لمراتب في نسخ

النسخة التي اخذ عنها . وهذه النسخة هي للتداول بين علماء أوروبا وهي السبب في كثرة الأوهام التاريخية عندهم .

٤- نسخة في مجلدين في خزانة دار حكومة الهند India office مكتوبة في الهند تحتوي المجلد الأول من النسختين الأولىين ولا نجد نسخة أكثر خطأ من هذه النسخة ولو بحث في العالم كله عن نظيرها لمـ! ! اذ ليس فيها سطر إلا ترى فيه ثلاثة أوهام أو أكثر من ذلك .

أما أصول ابن حجر فلا شك انه اخذها من كتب كثيرة ولا سيما من المشيخات وقد قابلت بعضها ببعض فانضح لي كما يتضح لمن لم بعض معرفة بهذا النوع من الفن ان أكثرها مكتوبة بـسرعة عظيمة . واذا كانت صحيحة النقل فمادة خطوط الكتاب تحول دون تحقيق قرائنها في مواضع كثيرة فكانت آفة لابن حجر نفسه . مثلاً قد ورد في أثناء التراجم بين الشيوخ المذكورة بحث بغدادى لا ادري الى الان صحة اسمه فانه مكتوب ابن الدينة وابن الدينة وفي أكثر المواضع بخط نقط الياء أو الذوق مثل اخذ علماء العراق يعرفه باسمه الصحيح اذ الظاهر انه توفي في بغداد في النصف الثاني من القرن السابع للهجرة وانه لم يبق الى القرن الثامن .

ومما نحمد عليه ابن حجر انه ليس له عصبية شديدة إلا على الخنفية وهو يذكر اهل السنة والشيعة بلا فرق ونام من كتابه ان اتباع الشيعة كانوا في زمانه قليلين في مصر والشام ولكن في المدينة المنورة كانوا ارباب الدولة .

بكنهم (انكافرة) فريسي كركو

يعبرهم السير عن المضارع للنبي المؤيد

وتراهم يقولون ان المضارع ينون اذا اتصلت به نون التوكيد ثم يقولون اذا اتصلت مباشرة فيفسرون عدم المباشرة بحالولة حائل لفظي هو « ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة أو تغديري هو « ياء المخاطبة وواو الجماعة ولو قالوا « انه يكون مبنيًا اذا اسند الى الاسم الظاهر اوضحير المفرد أو المتكلم عمومًا لا راحوا طلاب العربية واستراحوا فلأسند الى الظاهر نحو « ليجتهدن الرجل وليجتهدن الرجلان وليجتهدن المرأة وليجتهدن المراتن وليجتهدن السناء » والمسند الى ضمير المفرد نحو « ليجتهدن هو وليجتهدن انت » بفتح التاء . (مصطفى جواد)

ارجوزة الظاء والضاد

Le Dhâ' et le Zhâ'. (Envers.)

وجدت في احدى المجموع القديمة في خزانة كتب مدرسة الحبيبات في
الموصل (وهي المجموعة المذكورة في كتابي مخطوطات الموصل في الصفحة
١٠٠ تحت الرقم ٢٤) ارجوزة لابن قتيبة في الالفاظ ائت بالطاء والضاد
وبمعان مختلفة فاحييت نقلها لمجلتكم القراء . فان وجدتوها معروفة وقد درجت
قبلا في احدى المجلات فاهملوها . وإلا فلا اظنكم إلا دارجها . هذا ولا يد من
القول اني وجدت فيها الالفاظ لا وجود لها في التاج وكما اخرى ذكرت فيها
ولكن بمعان غير المعاني التي نضبط اليها ابن قتيبة كلفظة « العيظ » و « الخنضل »
و « الطيب » و « المرط » و « الطيد » و « الضيعة » و « القطة » وغيرها .
فلو لم يأت بها ابن قتيبة لشككنا فيها ولكن الرجل حجة فهل يلزنا ياترى ضم
هذه الالفاظ والمعاني الى كتبنا الاخرى ؟

الدكتور داود الجليبي الموصل

بغداد

قال ابن قتيبة ارجوزة في الطاء والضاد اللفظ واحد والمعنى مختلف
افضل ما فاه به الانسان وخير ما جرى به اللسان
حد الاداء والمسالة بعده على النبي فهو استى عنده
محمد وآله الابرار وصحبهم الافاضل للاخيار
وكل ما ينظم للافادة فذاك معدود من العبادة
وقد نظمت عدة من الكلم في الطاء والضاد وجميعا فانهم
فانهم بمختلفات المعنى يعرفها من بالعلوم يعني
فاسمع بني من ابيك سردها واعرف هددت حصرها وعدها
فابدا اذا قرأتموها بالطاساء وترب بالضاد على استواء
فالنيظ ما يمرض للانسان والقيض غيظ الماء في التفصان
واعلم بان الظاهر ظهر الرجل والضهر ايضا صخر في الجبل
والظن في الانسان احدى التهم وهكذا الضن البئيل فانهم

والقيظ فيض النفس وهو النفق
 وحظير نبت كثير معترف
 والحظ منسوب الى الاقبال
 والظب وصف الرجل الهذاء
 واعلم بان البيظ يفظ الفعل
 وهمكذا بالظاء يفظ الفعل
 والمرط الجوع الشديد فانهم
 والقيظ حر في الزمان نادر
 والمطرب المحسن بظن الوتر
 وعظت الحرب اذا ما اشتدت
 وبات زيد مرض وظلا
 وموضع الخنجر انة الظرب
 والقي من بعد الزوال ظل
 وفي الحشيش ما يسمى ظربا
 والمنطق الدنب الشهي طرف
 وهمكذا المسائل النظير
 وحكل ذي وجه قبيح ظلد
 وهمكذا الحجارة الغراب
 والضربة التجلا تسمى ظله
 وزوجة المرأة هي الظينة
 وعتة القوم تسمى ظفرة
 ثم سواد الليل يدعى ظلم
 وورم الاحشا يسمى قظة
 وحكل ما يفسد فهو ظر
 والظلم نبت في الرجال خمل
 وللوحوش والانام عظيم

والقيظ فيض الماء لا يفتق
 والخنضل القمل المديد المؤتلف
 وبسده الحصى على الانفعال
 والضرب معروف لغني اليداء
 والبيض لا يجهل ذو عقل
 وما سواها فبضاء امل
 والمرض الداء الدوي فاعلم
 والقيظ في البيضة فشر ظاهر
 وبض سال الحسن حتى يبرا
 ثم السباع والذئاب عضت
 وناد عن طريقه وضلا
 فبه يضرب الرجل الضرب
 والجبل ما بين الانام ضل
 وقد ضربت بالحسام ضربا
 وناعم العيش الرخي ضرف
 والذهب التضار والضمير
 والخصم في كل الامور ضد
 والنزوة في البهائم الضراب
 وكثرة الاصوات ايضا ضجة
 والحقد في الصخر هو الضئنة
 والجنب في الشعر ايضا ضفرة
 والسهر العظيم ايضا ضلمه
 والممن المعبوب يسمى فضة
 وصخرة تمي الرجال ضر
 والضعف نقص في القوى وهزل
 ومقبض القوس فقبض عضم

والزرب حول الغنم الحظيرة	وجمع القوم فهم حضيرة
والخيل في حاقرها وظيف	وكل شيء لازم وضيع
ثم الغنم ضرب من الصنوبر	وهكذا بالضاد بعض الشبر
وحرم الله الربا وحظرا	وغاب بدر وزهير حضرا
والفظ في الأغلاق ولا حتما	وانفقت القوم وفوضوا الحتما
والفظ رمان الجبال فاعلم	وضعه بالشم زيد فاقهم
وناطر الى العيون الناطرة	كرامق الى الوجوه الناضرة
والرجمال والسباع ظفر	والرجل القصير فهو ضمير

ما يقال كحل الاخفاء عند المتقدمين

كحل الاخفاء المذكور هنا في نص (١) ذكرنا بحكاية احد المتقدمين المسمى جيجس او جوجس Gygis وكان راعي غنم في لوزية والذوق عنه في اساطير اليونانيين ان كان له خاتم فاذا لبسه اخفى عن عيون الناس. فذهب الى بلاط ملك كدولية فتمكن من ان يكون وزير الملك ثم قتل مولاه ليعقبه على عرش المملكة فأسس دولة المرمادة (في المائة ٥٧ - ب م)

الدمران ابو بكر وعمر

جاء في المختار : « والعمران ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال قتادة هما عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز » (٢) قالت ان وقوف القائل في هذا الحد لا يفيد القراء لان القولين قد تناطحا فوق بينهما الصواب . وعندي ان العمريين « ابو بكر وعمر : رض » فقد قل ابو العباس المبرد في كلامه « ج ١ ص ٩٨ » ما نصه : « وقالوا العمران لابي بكر وعمر . فلان قال قائل انما هو عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلم يصيب لان اهل الجمل نادوا بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه اعطانا سنة العمرين (١) » (٣) . وقد اراد ابو العباس ان وقعت الجمل حدثت وعمر بن عبد العزيز غير موالود وانما ولد بمسد اكثر من عشرين سنة مرت عليها فكيف يطلبون سنته وهو غير موالود ؟

مصطفى جواد

المطبوعات الحديثة في النجف

Les dernières publications de Nédjef.

المطبعة العلوية

تمهيد

لما انبثق فجر النهضة الأدبية في العراق على عهد الدستور العثماني ، وسعلم جبينها وانبلج صبح عيها الذي كانت تعجوبا المفسى ببراقع الجهل والكسل والحمول والرقدة في هذا الربوع ، وتنفس أبناء الرافدين تنفسا ما كانت النجف في طليعة المدن العراقية التي اخذت ابتاؤها برحون بتلك النهضة الطيبة قلب في قلوبهم روح النشاط واماطوا عنها تمام الجهل وتحفروا للوثوب لما فيهم من نضج الفكر والاستعداد الطيبي والشفق والميل الفريزي الى ترقى العلوم والمعارف والآداب ، واخذوا يتمسكون بأساليب التقدم والتهوض وسلم الارتقاء ، وبكل الوسائل التي تمكنهم من بلوغ امانهم .

ففكر يوما لفيف من آباء النجف واعيانها واشرائها بعد ان كانوا مجتمعين في دار احدهم . وتفاوضوا على ان يقوموا بعقد شركة تجارية لانشاء مطبعة في النجف كاملة مجهزة بجميع لوازمها ومعداتا ، واخرى صغيرة تضم اليها لتكون عوناً لها لدى الحاجة والا زوم . والمواضع الطارئة عليها ، الموجبة لتوقيفها خدمة للعلم والآداب العربية واحياء الآثار السلف الماضيين على اختلاف موضوعاتها واساليبها . تلك الآثار التي ملأت القماطر وغصت بها خزائن الشرق والغرب على رحبها دمعك التي ذهب اكثرها ادراج الرياح لعدم المحافظة عليها . ولما اتفقت اراء الجمعية على هذا المشروع الحيوي عقدوا في حين تلك الشركة ، جلوسا حصصا وقسطوها اسمها كل سهم بجنين واحد ، ليسهل الامر على من يريد ان يخرط في سلك الجمعية من الرجال غير الثرين كل الثراء ولما دخل فيها اعضاء متبرعون ضريون يتجاوز عددهم العشرة . فقبلت الجمعية دخولهم ، وشكرتهم على قدلم الجليل ، وما مضى على تاريخ الجمعية شهر واحد إلا ارسلت من قبلها الى بغداد مندوبا خاصا لشراؤها من (شركة المانية وزودت

بمقدار من الدراهم . فابتاع المندوب آتخذ مطبعتين احدهما كبيرة والاخرى صغيرة بحيث لا يسر في اطلاق عليه فانفذ المندوب الى التجف بعض الادوات واوشك ان يتم هذا المشروع لو لم تفاجئنا تلك الداهية الكبرى والكارثة العظمى اعني بها (الحرب الممثلة) التي انفجر بركانها واستمرت نيرانها وعمت بيلانها اقطار الشرق والغرب فكانت سببا لاختفاق كل مشروع وتعطيل المعمل والصنائع .

وتدفرت هذه الجمعية وياع بعض المحتاجين حصصهم لآخرين وعلى اثر سكون الثورة العراقية وهدوء تلك الثورة التي وقعت بين الانكليز والعراقيين سنة ١٣٣٨ ونودي عقيها باستقلال العراق ، قام بعض اعضاء الجمعية لاكمال ذلك المشروع بعد البناء والترتيب فأحكمت في رجب سنة ١٣٤٠ هـ الموافق لآذار سنة ١٩٢٢ م وعينت لها مديرا فؤادسي اللبالي والذوق والنزعة والمعرفة . ولذلك بقيت المطبعة على علاقتها فلم تتطور تطور المطابع اليوم في بغداد ومع ذلك كله فقد نشرت فيها اسفار كثيرة من قديمه وحديثه لا يستهان بها وكان عزمي ان ارتب مطبوعاتها على حروف العجم لكن عديم النظام سير (المطبعة العلوية) المجهول لها هذا الاسم لمناسة قريبا (المشهد العلوي) حلتني على ان اعمل هذا الامر فاذا كر منها ما اتصل بي وما وصلت اليه يد البحث والتقيب عنه بالمشاهدة واول كتب طببع فيها هو :

١ - الجامعة

الجامعة هي زيارة مطلقة للامام علي عليه السلام ولسائر الائمة من بعده ولشهرتها طبعت عدة طبعات في ايران وهندستان في ضمن كتب الادعية والزيارات وقداستها وحدها من تلك الكتب السان الحائي (الروضة البهية) السيد عباس الرقيعي وطبعها على نفقته سنة ١٣٤٠ هـ طبعت في (٢٢ ص) واوقفها على الروضة ، وفيها عيب كبير هو انها مجردة عن (التشكيل) والجامعة لم يعرف من انشائها قيل للامام زين العابدين علي بن الحسين (ع) ، وقيل (جابر الانصاري) وقيل بعض المتأخرين للائمة من العلماء الذين عاشوا في القرن الثاني للهجرة وهي تحتوي على كلمات وجل مسجعة ، وفي بعض جملها مفالات كثيرة في حق الامام بحيث تخرج من كونه من البشر ، ولهذا شغف بها (الكشفيون) .

و (الشيعيون) اتباع الشيخ احمد الاحمائي المروف المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ الذي ادعى النيابة الخاصة عن الامام الغائب واني بآراء مستحدثة في الدين وشرحت عدة شروح ومن شرحها السيد كاظم الرشتي الحائري تلميذ الشيخ احمد المذكور.

٢ - اثنان للمقال في احوال الرجال

مؤلف هذا الكتاب العلامة المرحوم الشيخ محمد طه نجف من مشاهير علماء العراق في القرن الحاضر المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ تخرج على يده خلق كثير من العلماء والفضلاء ، وقد جمع في هذا الكتاب رجال الرواية من الشيعة (الثقات والحسان والاضواء) ليعلم من يأخذ الحديث منهم مبلغه من الصحة (واهمال علمي الرجال والحديث من سببنا العصر الحاضر) وقد طبع سنة ١٣٤٠ هـ على نفقة الشركة العلمية في النجف وورقه وطبعه جيدان إلا ان فيه من المعاييب خلولا من (الفهارس) وعدد صفحاته (٣٩٨) .

٣ - انوار الهدى

يتضمن هذا الكتاب ردودا على المذاهب الباطلة في نظر مؤلفه المستر الشير بكاتب الهدى النجفي كذهب الماديين والطبيين طبع سنة ١٣٤٠ هـ فجا في (١٢٠) صفحة صغيرة .

٤ - حلبة الادب

هي عدة قصائد مختارة للشاعر الشهير الشيخ محمد مهدي الجوهري النجفي جاري بها قصائد منتخبة لشعراء كبار من عصرين ومنقدمين كشوقي وايليا ابي ماضي ، وعلي الشرجي ومحمد الرضا الشيباني وابن التعاويذي . ولما رأت الدين للاندلسي . شرع بطبعها سنة ١٣٤٠ هـ على نفقة مدير مدرسة الغري الاهلية (يعني قاف) وقبل ان يكمل طبعها صادفها احد الشعراء النجفيين المتقدم الذكر لكون صاحب (الحلبة) قد عرض بها ترميضا مرا ، وقد اعاد طبعها (الجواهري) سنة ١٣٤١ هـ (به طبعة دار السلام) ببغداد .

٥ - احسن الحديث في احكام الوصايا والوراث

هذه الرسالة تأليف العلامة الشهير الشيخ احمد آل كاشف الغطاء النجفي المتوفى سنة ١٣٤٤ هـ وموضوعها يعلم من اسمها ومن يطالع هذه الرسالة ويطالع ما كتب (البراقبي) صاحب (جامع السعادات) لم يفرقا بين الرسالتين ومع ذلك

فهي من الرسائل النافعة . وقد طبعت سنة ١٣٤١ هـ على نفقة صاحبها فجمعت في ١٠٨ صفحات بطبع وورق حسنين .

٦ — وسيلة النجاة

رسالة عملية في الفقه لأحد مقلدي الشريعة اليوم العلامة السيد أبو الحسن الأصهباني . وهي حاوية (للمعادن والمعاملات) وقد ولي . ظهر غلافها بالآلآقاب الضخمة القديمة والآيات . طبعت سنة ١٣٤١ هـ فجمعت في ٢٦١ من متوسطة بورق وطبع جيدين وفيها مع ذلك بعض الأغلط الطبعية .

٧ — منتخب الرسائل

هي رسالة أيضا بالفارسية للعلامة المتقدم الذكر وهي نقل الرسالة العربية السابقة وقد طبعت أيضا سنة ١٣٤١ هـ فجمعت بمقدار صفحاتها .

٨ — رسالة

واضع هذه الرواية الميرزا محمد الخليل نسة إلى (الميرزا خليل) الطيب المعروف في القرن الماضي . واليه تنسب الأسرة الحليية اليوم في النجف وهي رواية تبحث عن النفس والنعمة وأسبابها أكبر من موضوعها في نظرنا طبعت سنة ١٣٤١ فجمعت في ٤٠ من وقد صدرت بعهد الشيخين لأشاعر الجواهرى .

لا تذكرني الهنا يشجى المشا ذكره أنى الفت الشجشا
أما أشكو حياء كاهها تبعت كنت عنها في غنى

٩ — منهج البقن

منظومة جاءت في ٤٨ من متوسطة وقد طبعت سنة ١٣٤١ هـ لناظمها السيد أحمد الجزائري النجفي والناظم من أحفاد السيد نعمة الله الجزائري من علماء القرن الثاني عشر الهجري وهي في فضائل أهل البيت عليهم السلام وآيات إمامتهم . والمنظومة غير خالية من الحشو والأغلط الطبعية وقد نقلت من منظومة الشيخ الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ ولم يقوس الذي ضمنه ولم يجعله بين عضادتين تبعه بل هذا منتحلا لبعض الأشطر .

١٠ — مضار خلق الله

طبعت هذه الرسالة سنة ١٣٤٠ هـ فجمعت في ٢٦ من صغيرة وموضوعها يعلم من اسمها وهي لا توافق الذوق الحاضر لأنها أصبحت خلق الآفة عاما وقد

أصدرها مؤلفها السيد هبة الدين الشورستاني رئيس مجلس التمييز الجعفري باللغة الفارسية ولم ندر سر ذلك .

١١ - مصباح الليران

كتاب صغير في علم المنطق مؤلفه الشيخ حسن الطهراني السنكلجي تزيل النجف طبع سنة ١٣٤١ فجا. في ٣٩ ص بقطع متوسط والكتاب مرتب على «مصاييح» وعليه تقررظ لاحكامه النجف السيد محمد الفيروزبادي المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ

١٢ - كفتارخوش

(كفتار خوش) مناه (الكلام الطيب) وقد صدر باللغة الفارسية مؤلفه المرحوم الشيخ محمد صاحب (مجلة الغري) التي كانت تصدر في النجف باللغة الفارسية قبل الحرب قبل العلامة المرحوم الشيخ سماعيل المدائني والجزءان جامعان لعدة مسائل متفرقة. واكثرهما جدوى كتبا لطيفة وفوائد طريفة طباعتها ١٣٤١ هـ فجا. كل جزء في ١٤٢ ص (وقد جددت طبعهما المطبعة واعادتهما مرة ثانية سنة ١٣٤٥) والفهرس بينهما على اقسامها تهاققت الفرائض على البار .

١٣ - نقحاش الاعجاز

كتب على ظهر الكتاب ان مؤلفه الديوي الخوئي والذي نعلمه ان الخوئي لا يجيد اللغة العربية حتى استطاع ان يكتب فيها هذا الكتاب لكن المشهور انه لصاحب الهدى المستبر حفظه الله وهو رد على كتاب اسمه (حسن الاعجاز) تعرض به للفرانج الكريم والكتاب طبع سنة ١٣٤٢ هـ فجا. في (٥٠ ص) متوسطا وطبعه جيد .

١٤ - الشعر المقبول في رثاء الرسول وآل الرسول

صدر الجزء الاول من هذا الديوان لتناظم عقده الشيخ قاسم الشيخ حسن محبي الدين وهو نجفي المولد والموطن عالمي الاصل واسرة آل محبي الدين تمتد من الاسر النجفية لا العالمية وقد وجدنا في هذا الديوان سرقات شعرية كثيرة من ديوان السيد صالح القزويني البغدادي المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ لكن الاول ان يشير اليها التناظم لثلاث يقع في هذه الورقة من الانتقاد وقد جمع فيها عدة قصائد ومراث في النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته واصحابهم وطبع سنة ١٣٤٢ هـ طبعا حسنا على ورق جيد في ١٢٠ ص وصدر الديوان بمقطوعتين لشاعرين .

نجفين مقرطين بهما عليه احدهما الشيخ عبدالحسين الحياوي المتوفى سنة ١٣٤٥هـ ومطلعا :

عقبى امرى اني احشر وارى عدلي خيرا او شر
وثانيهما الشيخ محمدرضا الشيباني . ومطلعا :
يا قاسم يابن ابني جامع يا ناظم الاشهر مروي

١٥ — هدية المتقين الى شريعة سيد المرسلين

هذا الكتاب هو مخصص من كتاب « هداية الامام » للعلامة المرحوم الشيخ محمد حسين الكاظمي المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ و « هدى المتقين » رسالة عملية تأليف الشيخ هادي كاشف الغطاء وهي في « العبادات » وطبع سنة ١٣٤٢ هـ فجا . ٣٤٠ زها . ص وقد حشى غلافه بالانقابات الصالحة والاسجاع الباردة .

١٦ — فتح البات الى الحق والصواب

مؤلف هذا الكتاب الميرزا محمد الاخباري صاحب كتاب (الرجال) المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ وقد جمع مسائل متفرقة بعضها حقيقية وبعضها خيالية في نظر الاصوليين غير مقبولة عندهم وطبع على نفقة الشيخ سالم آل شيون رئيس بني أسد سنة ١٣٤٢ فجا . ٣٤٠ ص متوسطة وفيه من الاغلاط ما الله بها علم .

١٧ — شرح الفية ابن مالك

قد اشتهرت الفية ابن مالك في النحو والصرف اشتجارا عظيما وانلك شروحت عدة شروح واحسنها شرح ابن الناطم « بحر الدين » اذ هو اعرف من غيره بمقاصد ايده ومناحيه ولما قلت نسخها من طبع بيروت وكادت تفقد جدد السيد محمد الداملي الكتبي في النجف طبعها سنة ١٣٤٢ هـ وهي كالنسخة البيروتية ما عدا تشكيل النظم وقد اساء بذلك الناشر اي اساءة لاهماله تشكيلها وتبريها وتصحيحها على الدقة كما يطلب ويرام .

١٨ — مصادر الانوار

مؤلف هذا الكتاب حلال الدين ابي احمد الميرزا محمد الاخباري وعدد صفحاته ٢١٩ وهو في تحقيق الاجتهاد والاخبار وصاحب اخباري كما ذكرنا عن كتابه المتقدم ذكره « فتح الباب » بمعنى انه لا يميل بالاجتهاد الى الاخبار والحديث وهو

من الكتب التي يحسن الاطلاع على ورقه وطبعها وجدول خطه وصوابه وقع في عدة صفحات طبع سنة ١٣٤٢ هـ

١٩ - اللؤلؤ المنشور في رثاء النبي وآله البدور

يحتوي هذا الكتاب على قصائد باللغة العامية للشاعر العامي الشيخ باقر ابن الشيخ حبيب الحلبي طبع سنة ١٣٤٢ هـ فجاء به ٦٤ ص وقد قرطه على غلاف الحاج مجيد الحلبي بقوله :

هذا كتاب سمي باللؤلؤ المنشور
فيه رثاء المصطفى وآله البدور
لباقر يرجو به العتق - ق من السمير
والفوز في يوم الجزاء بالحور والقصور

٢٠ - وسيلة النجاة في العبادات والمعاملات

طبعت هذه الرسالة المجلدة سنة ١٣٤٢ هـ فجلدت به ١٧٦ ص وهي للشيخ ميرزا حسين النائيني أحد مشاهير العلماء وقد كتب على ظهره من الألفاظ الضخمة ما يجعلها السمع وينفر منها الطبع .

٢١ - الشهاب الثاقب

طبعت هذه المنظومة قبل ١٥ عاما في ايران طبعها مغلطا بدون شرح ولا نقلت نسخها عن الشيخ محسن الجواهري بترجمها وطبعها طبعها جيدا سنة ١٣٤٢ هـ على نفقة بعض التجار فجلدت في ٨٩ ص متوسطة وفي آخرها بعض التقاريط لبعض شعراء النجف المتوفين . اما المنظومة فهي لناظمها السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي الحسني الذي ولد سنة ١٢٧٢ هـ وتوفي سنة ١٣٣١ هـ

٢٢ - ملحقات وسيلة الدارين

هي مجموعة تتضمن كلها قصائد شعرية رثائية باللغة العامية يصف الشعراء العاميون فيها واقعة الطف طبع سنة ١٣٤٢ هـ طبعها حسنا على ورق جيد صقيل على نفقة السيد محمد العاملي الكسبي فجلدت به ٨٨ ص وليست القصائد جميعها لواحد بل هي لفريق من مشاهير شعراء اللغة العامية النجفيين وبعضهم من جمع بين « الفصحى والعامية » كالسيد باقر الهندي والسيد ميرزا الحلبي وعبود .

غفلة والشيخ جوا أنواس والشيخ محمود سبتي وعبدالرضا الحجار ، وقد اهتم هؤلاء الشعراء تصحيح قصائدهم قبل النشر فجاءت فيها تحريقات وزيادة حروف حين الطبع فتوهتها وهذه المجموعة ملحقة (بوسيلة الدارين) المجموعة الشعرية الصادرة باللفة العامية والمنشورة سنة ١٣٣٩ في مطبعة غير هذه المطبعة وتضمن أيضا عدة قصائد في الشعر العامي لشاهير شعراء النجف المعروفين بالقريض كالشيخ كلظم سبتي المتوفى سنة ١٣٤١ هـ والشيخ محمد نصار المتوفى سنة ١٢١٢ والشيخ محمد حسن سميسم المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ والشيخ حسن سبتي وغيرهم .

٢٣ — الجزء الثالث من وسيلة الدارين

يشتمل هذا الجزء على جميع شعر الشيخ علي بازي النجفي في اللفة العامية ويظهر على أكثر شعر هذا الطرز الزكاكمة ما عدا قصيدتين وكل ما فيه من القصائد هو في رثاء الامام الحسين (ع) طبع سنة ١٣٤٢ هـ قبله في ١٢٤ صفحة متوسطة .

٢٤ — جريدة النجف

انشئت جريدة النجف سنة ١٣١٣ هـ وكان مديرها المسؤول ورئيس تحريرها يوسف افندي جريب وهي جريدة ادبية اجتماعية انتقادية كتبت تصغر مرتقي الأسبوع وقتيا وكنت آزرها كثيرا ونشرت فيها عدة مقالات مهمة في الادب والاخلاق واول عدد صدر منها كان في يوم الجمعة ٢٢ رمضان سنة ١٣٤٣ هـ ١٧ نيسان ١٩٢٥م وعاشت سنتين وكانت تطبع بالمطبعة العالوية وقد اوقفها صاحبها لاسباب مادية في ٢٣ من المحرم الحرام سنة ١٣٤٦ هـ ٢٣ دوز سنة ١٩٢٧ م بعد ان اصغر عندا ممتازا وانتقل الى بغداد فبين محررا في جريدة « النهضة العراقية » الحالية وقد ثقفت جريدة النجف كثيرا من شبان مدينتنا الذين طمحو الى التجديد ونشرت شيئا كثيرا من بنات افكارهم من نظم ونثر ، والبلاد اليوم بحاجة ماسة الى صحافة راقية فيها لتظهر للملاة قمتها العلمي والادبي وقضيا على النهضة العراقية الفنية والسياسية .

لها بقية

عبدالمولى الطرمحي

النجف

اللباب ورباعيات الحيام

في نظر المستشرقين

Le Lubáb de Zaháwy et les Rubá'yát de Khayúm.

نشر العلامة المستشرق الكبير الألماني الأستاذ : ج . كليغماير مقالة في

مجلة « اخبار مدرسة اللغات الشرقية في برلين »

السنة ٢١ (القسم الثاني - مباحث عن آسية الغربية) طبعة خاصة - برلين سنة ١٩٢٨
بالطبعة الانبراطورية - يذكر فيها رابعي اللباب ورباعيات الحيام للأستاذ الفيلسوف الزهاوي .

معرض الأفكار الشرقية

١- اللباب (وهو المختار من قصائد جميل صدقي الزهاوي من الشعر في ادوار حياته) - يصعب علي ان اقدم هذا الديوان الجديد للشاعر جميل صدقي الزهاوي الى القارئ باحسن مما قبلته المؤلف نفسه وذلك في المقدمة التي اورد فيها بي ترجمتها بتمامها (هنا المقدمة من اولها الى آخرها مترجمة الى الألمانية مع ترجمة الايات التالية نظماً) :

لقد اظهرت وقتاً لها عند نقدها	اشعري ناس كل يهفتها شعري
ولست ابالي بالذين يرونه	بعيداً عن المألوف من صور الفكر
وما كنت في شعري لغيري مقالاً	وما ابعد التقليد عن شاعر حر
تصوره عفتي وابرز لونه	خيالي الى حد وجاش به صبري

يجد القارئ نموذجاً من شعر الزهاوي في الايات المدججة في متن المقدمة وفي مرثية سعد زغلول باشا التي اثبتناها في ص ١٤٢ (ف) .

ان الطريق الجديدة التي يتتبعها الشاعر وبلاغته التي تزنها البساطة والوضوح لما يطبع في نفوسنا نحن مشرق الغربيين اثرًا بطيئاً جديراً بالاحترام والاعجاب .
وان ذلك النفر القليل في الشرق الذي يستهل الشاعر المقدمة بالتسوية بذكره لقي نمو مستمر وقضلا عن ذلك فان شعر الزهاوي ايضاً حل ترحب به الصحافة العربية بالنفقات عظيم .

ومما هو جدير بالاطراء في هذا الصدد - تجالا ما نقلناه في ص ١٧٢

عن رأي الالب اليسوعي لويس شيخو - ان الزهاوي (كشاعر مسلم كما يذكر شيخو) هو الذي ترأس اللجنة التي هبأت للاحتفال بعيد يوبيل الاستاذ الالب انستاس ماري الكرملي في خريف ١٩٢٨ .

رباعيات الحيام

« ترجمها عن الفارسية نثرا ونظما جميل صدقي الزهاوي »

يورد الزهاوي في هذا الكتيب برهانا ثانيا جديرا بكل اعتبار عن الطريق الجديد انني يسير عليه ، ان رباعيات الحيام لم ينقل منها الى العربية الى يومنا هذا إلا القسم القليل ؛ بعضها مترجم عن الانكليزية ففقد الاصل روحه اذ أفرغ في قالب غير قالبه نضاع فيه معناه والعض الآخر وان كان مأخوذاً بميلشرة عن الفارسية إلا انه - كما شعر الزهاوي - لم يؤد ذلك الجمال الرائع وذلك لانعام الشعرية التي امتازت بها الرباعيات .

اخذ الزهاوي على عهدنا القيام بهذا العمل فانقضى بأسلوب من شأنه ان يمد لابناء العربية التقرب من نفسية الشاعر الفارسي ودخلها وحقق انه لقد اجاد كل الاجابة في ذلك .

أورد الزهاوي رباعيات الحيام - ليس كلها بل ١٣٠ رباعية انتقاها لجمالها ولانها تم على فلسفته في الحياة ومسلكتها في الاجتماع - بالاصل الفارسي اولا ثم مترجمة الى العربية نثرا ونظما بصورة صحيحة متقنة وفي نهاية المقدمة التي نضيف ذكر الشاعر الفارسي ورباعياته - يلجج الزهاوي بالشك على ملك العراق الجليل فبصل ركن النهضة العربية ويختتمها بالعبارة التالية التي ننم على كلامها التي يضمها هو وابناء شعبه لتحقيق تلك الاماني : « حقق الله به آمال الامامة العراقية وسهل لها ان تتقدم في ظل عرشه الوارث حتى تعيد مجدها الغابر ومنزلتها الرفيعة بين الامم وجعل للاب العربي في ايام شوكنه دولة تضاهي في رفعتها دولة الادب في الغرب فنزهر في العراق الاثار الثمينة بتسليطه وتبقى خالدة في طبقات النهر ترتلها الاجيال المقربة مقرونة الى اسمه العظيم » فنحن نحدي الى فيلسوف الشعراء التهنت على فوزها لادبي المين هذا لانه جاء لا بشيء جديد في عالم الادب الشرقي لم يسبقه اليه احد .

ج . كاسيفعير

صدى اليوبيل

Echos du Jubilé .

حضرة الاب انتانس الجزيل الاحترام :

ناخ لساني في ساقته من تمثيل اختيال نفسي تبها واعتزازا بما انهل على مواهبكم للهامة من الثناء الخالد سيومكم اليوبيي الزاهر الذي حفل به المتأدبون وارباب الفضل والانمية ، تقديرا للمؤونة الشاقمة التي عابتهوها بارصادكم كل مطامعكم النفيسة لما طالما حامت على يد امانتي الغاصصة من الجهد اذنة وتحاذلت عن خواطرها . من مزاولت اجشن المناحش اللغوية مركبا ، وابعدا مطلبيا ، واخفاها ملبا . قصد تعمد بزتها وبيئتها ما ترقل بها من متبرجاتها بالاحياء والتجديد ، حتى استبطنت من آثار متشوهات الحقائق ، مما يبعد عن الحد الحوارق ، على ما الملت البها في خطابي السابق (١) : ليشف ذلك عن ترنح وجداناتي الحفية ، بشوقهذه النهضة العلمية العراقية ! والافان محاولتي الالباء الى ما ادركني من مثل هذه الحال على ذلك الاثر ، اتخيلها كقيمة لتتم لكم عن العوامل الحسالة التي بدعت بها نفسي ، لدى اطلاق لرائد طرفي ، التبسط في مناحي ما اكتظ به الجزء الاول من السنة السابعة من مجلسكم المنيمة . وهو الجزء الذي سيخلد لعراقنا ذكرى هذه المأثرة الجلى « من تصوير عجا ذلك الحقل الحافل ، وشأوا من الترتيب والنظام البالغ ، وما اجل علينا من مجالي غرد التقاريط المنورة والمنظومة ذات الصناعة الرشيقمة ، والفرائد المختارة المتناسقة ، التي تنفق سيل طلاوتها في ذلك المرج اللادخي النضير ، مرج هيفاننا اليعربية (٢) من تفضع في حشنها بدر السماء المنير ، من مناضح القرائع التي تضافت من كبد العراق ، وحيوت الافاق ، من مشاركة ومستشرقين ، حول الغلالة والاحتفاء بمن قد استواء جالها ، واستأسره

(١) انظر جزء اليوبيل من ١٤٨ .

(٢) نسبة الى عرب الذي اليه تنسب العرب على ما ثبت المحققون وهو الذي يدعى عندها باسم قبطان .

دلالها وجلالها : اذ لم يكن من عاقبة شانه واباها إلا ان انضمت اليه بمقاييد كنوزها وكشفتهم بأسرار نشوتها وتحليل آثارها ورموزها : فطابق بسط لمين العكر من بدائنها ، ما لا تكاد تبصره عين الحس من مرتجلاتها (١) ومطارفها ، حتى اضاء علينا من انوار نفثه باسمائها اللفظية والمعنوية الفذة ، ما وجدنا على ذلك الضياء انوار العسى : ولا سيما في منبج صبح هذا الدور الذي فيه ذكر قرن الغزاة العربية على اهم اقطارها التاريخية ، وخصوصا عاصمتها الاثيلة العباسية بعد ان توالى عليها مذلهامات الطوارق ، فتركها مستكملة في ظلام غير مفارق استمر قرونا غير مسيرة لا يكاد يرى فيها ضوء الشفق العلمي البارق وذلك - ولا جرم - انطلق دليل بان عنصر سلاتها الممتازة بطيب محتجها المفردة بمحاسن اخلائها وصفاتها - وبديع تفكيرها - اذ اجمع الباحثون في الطبائع على ان لا نداه في جميع الاجيال البشرية : ام نفنا منسلسلا في دماء اعقابها ، يستفهم الالتزام بمعالم حضارتهم المقطعة الاوصال والنياط ، ويستحهم لان يقطعوا في الكر عليها اضعاف ما قطع الاسلاف في منسلها من الاشواط .

بل ان ما زاد الاحتفال اجلالا واكبارا قرن هذا في صدور الاندية اعجابا واستشعارا : انتداب فخامة رئيس الوزراء آيةم القرآن ، للاضطلاع باعباء هذا الحفل وتأليفه في باحة داره الفناء : وهل من عجب ان غدت هذه الباحة : باحة ابى الفصاحة (٢) ؟ لان الشيء لا يستغرب من معدنه .

على انه حري بي هنا ان اجتزئ عما توحيته بيانه من الكلام - في موضوع هذا الاحتفال وما ينجم عنه من المؤثرات المعنوية ، والمقومات الادبية - بالانماح الى الامر الخطير الذي استشف من غضون ترجمكم لدى تفصيلها لنا تعداد ما وفقم لوضعه من التأليف النفيسة المختلفة المواضع ، وما يتخلل بعضها من المباحث المبكرة التي لم يسبقكم اليها سابق ، ولم يمر طيقها بمخيلة عالم محقق (١) الا لفظا للرنجة هي التي بدى بها الوضع المصادر عن مجرد وسي الفكر في بادي الرأي .

(٢) قال صاحب القاموس : واقامت فريش بعربة فنسبت العرب اليها وهي لغة العرب ولهجة دار ابى الفصاحة لسماعيل (عم) .

فجاءت مؤيدة لما افرد عالم العلم والأدب من سمو فضائلكم في المراتب العلمية
وبعد غوركم في البحث فيها قصد استبطن دقائق مفياتها . فغسوان تدب
روح « الحمية العربية الحقة » في بعض ذوي قنائل منهم جمعية وطنية تهتم
بإبراز مكنوناتها هذا الفر السنية من وراء سجعها توسيعا لنطاق العلم وتعميما
لنفعه ، وذلك اقتداء بالأمم التي لاحت شمس العلم لأمعة في كبد سمائها ،
ففتشت عوامل الحياة الحقيقية في اوطانها فأثرت في بنائها وأخلاقها وطبائعها
وعوائدها لاستمرار فعلها وثبوت اثرها فيها بحيث امست لا تكاد تنوق ظهور
مصنف نافع إلا تضافت متناسست على عقد الانجازات مع مواقف على طبعه فيتهاقت
القوم على اقتنائه ، وتبارى الصنم والمجلات في نشر الوية للأطراء على ماضم
من جلائل الأفاضل بين دفتيه ، اذ هي انما تجتمعت بذلك نفسها أولا وبالتالى
تكون ذريعة الى اضرام نار النفاضل في صدور علمائها للاقسام على موالاة
الأكابر على التأليف الرائعة كشأن العلوم والمعرفة تقوى النفوس ؛ وإلا فما
اخلق وابر بحكومتنا الحكيمة التي لم يدق من لم يشعر بدبيب عناصر الحياة الفتية في
كيانها على اثر تضاعفها على ضرب اطباء العلم والمعارف في انحاء القطر كانت ،
وتوفرها على الدأب في تنظيم خطة شؤونها على مثل الحكومات المتقدمة توصلا
الى الاتفاق والكمال ، من ان تنشط بنفسها لمبادرة هذا المطلب الجبوي المحض
بالانفاق عليه من اموال البلاد « الى اجل » بما يتسنى لها رده على خزينة البلاد
شيئا فشيئا ، وذلك تمريزا لاقطابها في عيون الاوطان وسائر البلاد ، لما ان هذه
التأليف القيمة لم تكن في شيء من مزيد المؤلفات المتواصلة بالنقل والانتقال ، بل
هي ثمرة الاخلاص والانقطاع الى المطالعة واستقراء دواوين علوم وآداب
الانسان واسفار التواريخ على تفاوت موضوعاتها وما يليها من متفرقات
سائر العلوم والفنون جليها ودقة ، وتمحيص حقائقها من مشتبهاتها واطرار كل
قرع منها في تضام . وبديه ان هذا مما لا يستهان على ادراكه إلا برشيع السببية
له منذ اول ادوار حياة الانسان للادوية فينشأ عليه ويستاد وينمو فيها بصورة
حتى تنفعل به المواد المركب منها جسمه فيصبح كله قد فطر عليها ما هو شأن
سائر الملكات المكتسبة للنفس ، وهذا أيضا مما لا يشم إلا على تماذي الزمن وتطاول

الاجتهاد ، واقنا ، اشعة الابصار بالسهار .

وعلى ذلك فانتني لم بقولي التوسع في هذا الشأن الذي هو ولا ريب رأس
شؤون الممالك التي يزغ عليها فجر التمدن المصري إلا من باب تمصيل الحاصل ،
لما يتخيل للخطر من ان حكومتنا العزيزة الناهضة لمحاولة « الطفرة » تعمل لا
بحالة على الاخذ بمثل هذه الفرائع التي ترتفع بها مكائنها بين سائر الحكومات
اليقظة النافذة الشوكية ، الثابتة السطوة ، ربة البصائر الضاربة في مذاهب العلم
والاختراع الى ما وراء المداوك العقلية ؛ بل انها بهذا « تؤيد (١) » ما اجبرت
به في مستهل تأسيس عرشها ، من تأهبها لاستعادة عصور عز بلادنا وحضارتها
التمردسة ، ألا وهي تلك الحضارة العباسية الواهجة التي تقلصت اشعة منهاها عن
ربوعنا الشرقية . فكان الغرب يسمع انوارها ، فاستصبحت امة بتلك الانوار
فدهشت العقول والافهام ما كان من وراء اثناقها من المكشوفات والاستباطات
التي تفوت الحصر لما يملك القوم من الجهد والمثابرة في البويع الى كل ما يتمتع
للذهن ويرى في الحقائق من الغايات التي قد تظهر اطلالها في حد المستحالات مما
نفض بهم الى اسمى ذرى الفخر وعلى اثره اخذ يعمل العاملون ، غير ان الخواطر
اذا طمعت الى استطلاع منشأ المؤثرات التي حمت في بادي الرأي انصار هذه
المنية على التنبه لبث طلاعتها بين ظهرانيهم ، لم يكن لها محيد عن ضرورة الحكم
بان مصدرها لم يكن إلا التقليد والانتحال تعديا بما يؤثر عن المأمون الخليفة العباسي
من انه لما تراءى لامين حكمته ان قوام كل مملكة برجالها ، ولا رجال إلا بالعلم ،
لانه هو الذي يرفع اذهانها في سداد ، ويقوم خطاها في رشاد ، ويكسبها من
صفات الرجولية ما يؤهلها لان تكون امة حية ذات بأس ونجدة تستطيع
الدفاع عن نفسها في معترك الحياة صيانة لاستقلالها ، وذودا عن حوزتها ، —
ما قسم ان هب هارعا الى ابرار هذه العكرة من حيز القوة الى عالم الفعل ، فتد
لها مشرر الاخلاص وانفع به وامل فلما يحلم الدهر بمثلها اذ جمع اهم الطوائف
العزيزة القدر من كتب اليونانيين والكلدان والفرس في العلب والحكمة والعلوم
(١) هذا رمز الى ما قاله به ملك المراتي في باعة كنيسة الكلدان انقال : لقد مر ثمانية
فرون على انقاض الحضارة العباسية فامعولني ثمانية اعوام فاقفل لكم لاستعادة تلك الحضارة ،

العلمية والرياضية وغيرها وعهد بترجيها لها قوم من التماطرة الذين استعملهم من اصقاعهم هذه الغاية . لانه لم يكن اذ ذاك في الامنة من يضطلع باستخراج هذه الكشبة الى العربية واقرد لهم مكانا في بلاطهم ووزع تلك الاعمال بينهم على ما يستحسن كل فريق منهم الى آخر الحكاية المروية في موطنها من كتب الاخبار .

إلا ان حكومتنا النبية هي اليوم في غنى عن القيام بمثل هذه الشؤون الشاقة لانها كلها ميسرة ومعدة لها بلا تكلف ولا تحمل . ولم يبق لها إلا ان تقضي بما حتمت به على ما قلناه قريبا ، فهذا الحتم يدعوها اليوم الى الاعتداد والتزوع الى ما نحن بصدد الاستنباط وتتحقق ثمرته .

ولا يخفى ما يترتب على ذلك من الاعتبارات السنية في نظر المسلمين العصرية وفي نظر التاريخ الذي سيسجل بمداد القدر هذه المأثرة لحكومة البلاد على حد تسجيلها المأثرة المأمونية المأثرة المذكورة في تفسير الامر عن حقيقة توثيق صلة القطر العزيز بين زمنه الحاضر وتاريخه الغابر والله سبحانه ولي الاعانة والتوفيق .

« ي . م »

مرسلة في ٨ شباط ١٩٢٩

حذف « من » بدلا من التفضيل

قال الجوهري في باب « كبر » من غنار الصحاح « لا تقول هذا رجل اكبر حتى تصل بمن او تدخل عليه كالكف واللام » قالت يجوز حذف « من » بعد « اقبل » هي ويجزوها فتقول « هذا رجل عظيم وذلك رجل اعظم » وانت كبير وعهد اكبر . قال ابو الياس في كلامه « ج ٢ ص ٢٢٢ » حول تفسير قوله تعالى « يعلم السر واخفى » ما نصه « وتقديره في العربية : واخفى منه . والعرب تحذف مثل هذا فيقول القائل « مررت بالليل او اعظم » و « انه لكالبقة او اصغر » ولذلك جعل لقول الفرزوق :

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه امز واطول

وجين احدهما انه اراد « بيتا دعائمه امز واطول من بيتك يا من اخاطبه » وهذا لعمر الفصاحة خير من تكلف التحوين ان معناه « مريزة طويلة » لغرابته وطعنه القياس في صميم فؤاده .

مصطفى جواد

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

عشرات إبراهيم اليازجي

وجرجي جن البولسي

في مناقط الكتاب ومناجح الصواب

٢١ - وقال في ص ٥٠ ناقلا عن اليازجي « تقول : تراوح الرجلان العمل : تعاقبا » قلت : يقال : عاقب في العمل فتعاقبا فيه اي تتابعوا واليازجي قد عدا بنفسه فالصواب ان يقال « تراوح الرجلان العمل : تعاقبا فيه او عليه » واذا قال مترض ان هذا من باب عاقف حرف الجر وتعدي الفعل بنفسه قلنا ذلك سماعي ولا يطرد في قول « ان » وان استغالا للنطق بحرف الجر واستسهالا لتعبير المتكلمين

٢٢ - وقال في ص ٤٨ ناقلا عن اليازجي « غلط : رغب الذي وشي، مرغوب . صواب : رغب في الشيء - ارادة واجبه . وشي، مرغوب فيه » قلت : قد استبان لي ان اليازجي لم يطالع كثيرا من كتب اللغة لان تعديته « رغب » بنفسه قد ذكرها العلماء ولا حق لليازجي في تعطلة من عداها بنفسه ففي المصباح المنير « رغب في الشيء ورغبته يتعدى بنفسه ايضا اذا اردته » قالشي، اذن « مرغوب » . وقد كلف الواجب على اليازجي ان يقول « الفصحح : رغب في الشيء » لان تعديته بنفسه قد اقتبسها العلماء من قوله تعالى : « وفيه ينظم النساء اللاتي لا تؤتوهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكوهن » غير علمين ان حرف الجر قد حذف وفي الآية دليل على انه « عن » والدليل قرينة متقدمة .

٢٣ - وغلط اليازجي في ص ٤٩ من قل « هذا من اسباب حضارة الامم ورقاها » محتجا بان الصواب « الرقي والاحسن الترتي او الارتفاع » قلت انت القائل « رقى الامم » مصيب كل الاصابة لان الرقي جمع « رقية » بكسر الراء وهي مصدر البيتة للفعل « رقى » و « فعلته » بكسر فـ يكون ففتح تجمع قياسا

على « فعل » كـ « كذب مثل » « حية وحلي » و « حلية وحلي » و « جزيمة وجزي » و « بيمة وبنى » و « كسرة وكسر » و « قصدة وقصد » و « قطعة وقطع » وما لا يستقصى .

٢٤ — وقال في ص ٤٧ نقلا عن اليازجي « غلط : فعل هذا بغير رضائي صوابه : رضائي . اختياري » ثم احتج بان «راضا لرضاء» (١) و «راضا لطلب رضاء ونوخاله» قلت : هذا النقد من غريب نقد اليازجي فان دليله ينقض نقده وذلك انه فسر « رضاء » « طلب رضاء » فكيف يخطأ من يقول « فعل هذا بغير ان يطلب رضاءي اي من دون موافقتي ؟ » والذي استدرج اليازجي الى هذا الخطأ اضافته المصير الى الياء اذ حسب انه مضاف الى فاعله . على انه مضاف الى مفعوله . والتقدير « بغير مرضاتي اياي » فقلت ان تقول « فعل هذا بغير مرضيتي » والتقدير « بغير مرضيتي اياي » فلما حذف ضمير الفاعل حل محل ضمير المفعول متصلا به . وقال في ص ٤٧ نقلا عن اليازجي « رضاء يرشوة رشوا » اعطاء الرشوة رشى « ثم قال « غلط » قلت ليست دعوة في شيء من الصواب لانه ينافي من دون ان يستعني البحث ففي مختار الصحاح « واسترشى في حكمه طلب الرشوة عليه . وارشاء : اعطاء الرشوة فهذا نص صريح فصيح وما اليازجي إلا مخطئ . ولعل مترضا يقول : قد يكون هذا ثلاثيا . فاقول له « انه ذكر قبل هذا » وقد رضاء من باب عدا « فلا موضع للالتباس ولا موطن للاشتباه . فتقول دليل ناطق ولو لم يذكر غير » .

٢٦ — قال في باب « رشا » : ما يعطيه الرجل للمحاكم ايحكم له . فعنى « يعطي » الى مفعوله الثاني بلام التقوية وليس ذلك صوابا لان هذا الفعل متمم بنفسه الى مفعوله ولان لام التقوية لا تعترض به مفعول الفعل دائما بل في مفعول اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر .

٢٧ — وقال الالب جورجي بنين في ص ٤٦ « غلط : مربي السفرجل . صوابه : مربب السفرجل وهو المفعول بالرب » قالت ان الالب مثل اليازجي في التخطئة السريعة التي تسوق الانسان الى الاستعجال مع انه جاهل لا استعجل غير من اجله . قال في مختار الصحاح « والرب : الطلاء الحماير . وزنجبيل

مربى معمول بالرب كالمعمل ماعمل بالمسل ومربى ايضا من التربية معما الفرق بين ان يقول القائل «وزنجبيل مربى» و«مربى السفرجل» من حيث معنى «مربى» فالأول غلط، والصواب في ما اعتمد عليه فكره والدليل قد اقر بذلك .

٢٨ — وقال في ص ٤٥ ناظرا عن اليازجي « لان النظر هنا يدل على الفحص والتدبر بخلاف الرؤية التي لا تكون إلا بالعين » قلت ان اختصاص اليازجي الرؤية بالعين مرغوب عنه لان الرؤية تكون بالعين والعقل الذي سموا من قبل « قلبا » وقد نص على ذلك القاموس .

٢٩ — وقال الازج جورجي جنن نفسه في ص ٤٣ « غلط : ذريت الملع . صوابه : ذورت الملع » ثم قال « واما خرى [بالتشديد] فيستعمل للحنطة والثراب ونحوه ولكنه وقع في السطر الثاني في الخطأ نفسه فقد قال «وذورت انا الحنطة : اطرتها قليلا في الهواء بالمزى لكي انقيها من الثبن » وذلك باستعماله « ذر » للحنطة مع اشارة الناس الى ان الصواب « ذريت الحنطة » وهذا هو العلم المتكلف .

٣٠ — وقال الازج ايضا في المصنفه نفسها « غلط : اشبه بالخير صوابه ابنه بالتبني فالابن متبنى ومتخذ ابنا . والاب كغيله لانه يكفله ويعوله ويقوم بامره » وقد غلط الازج غلطين اولهما قوله «كغيله» والصواب ان يقول «كفلا» لان الكفيل «والضامن في الدين وفي ما اشبهه . اما الكفل فهو الذي يكفل انسانا اي يربيه ويعوله ومنه قوله تعالى عن مريم عليها السلام « وكفلها زكريا » والكفيل من « كفل به » والغلط الآخر قوله « متبنى ومتخذ ابنا » بوضع الواو مع ان معنى الجملتين واحد فالصواب « اي متخذ ... »

٣١ — وقال في ص ٤٠ ناظرا عن اليازجي « غلط : ادليت الاحكام اليه صوابه اسندت اليه ولم يسمع استعمال « ادلى » بهذا المعنى » قلت ان ذلك عجيب لان العرب ان كانوا لم يستعملوا « ادلى » بهذا المعنى فانهم لم يقولوا اننا باب الاستعارة ولا باب الكناية ولا غيرهما من الابواب المباح دخولها . فقد استعيرت البئر للرجل واستعير المساء العذب للحق واستعيرت الداو الاحكام فهي تمتلئ من الحق وتمرد باونا مكتظة ليرتوي طلاب الحق منها .

مصطفى جواد

له بقية

باب المكتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

مؤلف مشكل اعراب القرآن

وردت كلمة في لغة العرب (٧ : ١٢٥) تتعلق بفهرست خزائن خراسان المنشورة في (٦ : ٦٦٤) تفيد ان نسبة كتاب « مشكل اعراب القرآن » لكي بن ابي طالب القيسي خطأ والصواب انه للامام عبد القاهر الجرجاني مؤلف كتاب دلائل الاعجاز وكتاب اسرار البلاغة ولم يأت القائل بدليل الخطأ .
والصواب كما اخترناه ان الكتاب لابي محمد مكي بن ابي طالب لاسباب منها : ان ابن خلكان عد من مصنفات مكي بن ابي طالب وهذا نصه في الجزء ٢ ص ٢٤٣ طبع ايران « له كتاب مشكل غريب القرآن ثلاثة اجزاء » .

ومنها قول الامام السيوطي في الجزء الاول ص ١٨٠ من الاتفاق وهذا نصه : « النوع الحادي والاربعون في معرفة اعرابه افرده بال تصنيف خلائق منهم مكي و كتابه في المشكل خاصة والحوافي وهو أوضحها وابو البقاء العكبري وهو أشهرها والسمين وهو أجملها على ما فيه من حسن وتطويل .

ومنها ان صاحب المقل ذكر اول الكتاب بنصه وهو ينص الف نص اول كتاب مكي فان اوله بعد ذكر اسم المصنف على عادة القدماء والحمد والشاء : « فاني رأيت افضل علم صرفت اليه اللهم » وآخر النسخة : « فلما استحل المعنى حملته على العطف على الوسواس » .

اما انه توفي سنة ٤٦٧ فهو خطأ وصوابه كما ذكرناه في الفهرست واشتاره ابن خلكان انه توفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ٤٣٧ بقرطبة .

إلا انه وقع في الفهرست غلط طبع واشتباه رقم ٣ - ٢ والشيخ الكاتب اعتمد على مذكرته اكثر من اعتماده على مفكرته .

وكن يحسن به ان يحكم بالخطأ بعد التأمل وانعام القارئ فيه وقد نبهنا على

ذلك ليعلم ان القدر يحتاج قبل كل شيء الى التدبر والاعاطة والفكر العميق .
والأ فاهل العلم يعلمون ان الكتاب لمكي بن ابي طالب .
وفي الختام اني مسترف بالقصور والنسيان كما هو شأن الانسان .
زنبان
ابو عدياته الزنجاني

نظرة في نادر شاه

بينما كنت ممنا نظري (؟ كذا) ومسرحا رائد فكري في المقال المنشور
ص ٢٧٩ تحت عنوان « صفحة منسية من تاريخ نادر شاه » اذ وجلت غلطا ظاهرا
واشتباها غربا وبادرت لتصحيحه (؟ كذا) واليك بيان : قال الناصر : « عثرت
على نبذة تاريخية كتبها بتلك اللغة احدى نصارى كركوك المداشرين لطهماز قلي
خان ، المشهور بنادر شاه » . فاقول لم ينص احد من المؤرخين للدول التي تماقت
على حكم ايران والعراق (ان نادر شاه الافشاري الذي ولد سنة ١٦٨٧ م وقتل
سنة ١٧٤٧ م كان يلقب (بطهماز قلي خان) (؟ كذا) وهذا اللقب مختص بالملوك
الصفوية) (؟ كذا)

وقد سمي به بعضهم ولقب به منهم آخرون ، واول ملك منهم سمي بهذا
الاسم (الشاه طهماسب بن اسماعيل الذي ولد سنة ٩٠٥ وجلس على اريكة الملك
سنة ٩٣٠ وكانت مدة ملكه ٥٤ وتوفي سنة ٩٨٤ هـ والشاه طهماسب الثاني بن
الشاه حسين وهو الملك العاشر (؟ كذا) من (الدولة الصفوية) ولد سنة ١١٠٣ هـ
وملك سنة ١١٣٥ هـ وكانت مدة ملكه ١٠ سنوات (؟ كذا) وخلع سنة ١١٤٩ هـ
(؟ كذا) وقيل توفي وهذا الملك لم يطل على ملكه المطال (؟ كذا) حتى انتزع
الملوكية منه (نادر شاه) الافشاري الذي ولد من اصل وضع في بلاد
خراسان [كذا] وكان معدودا من ملوك الفرس الناهضين ، وكان كثير الشبه (برضا
خان الشاه البهلوي الحالي) اي بتوليده الملك واعماله الجسام (؟ كذا) .

وكان نادر شاه (يلقب قبل السلطنة) بنادر قلي افشاري كما هو المشهور
عند كثير من المؤرخين المشرقين (؟ كذا) والمستشرقين (؟ كذا) لا كما يقول
الناصر (طهماز قلي) (؟ كذا) ولد نادر شاه في العراق عدة ما ترخصوصا في (؟ كذا)
(النجف الاشرف) منها (الجوهرة الثمينة) الموجودة الآن في « الحضرة

العلوية » ومنها تنهيه (للقيمة العلوية) وتبليطه للشارحين أيضا بالذهب لأبرز
سنة ١١٥٥ هـ وقد أرخه الشاعر الشهير بعصره (السيد حسين مير رشيد الرضوي
النجفي) بقوله من قصيدة يمدحها ويؤرخ عام البناء في ختامها :

امطلع الشمس قد راق النواظر ام تار الكليم بدت من جانب الطور
ام قبة المرتضى الهادي بجانبها مارتا ذكر تقديس وتعظيم
وصدر ايوان مز راح منشراح صدر الوجود به في حسن تصدير
يشائر السعد ابنت من كتابتها آي الهدي ضمن تسطير وتحرير
قد بان تنهيهها من امر معتضد بالخير للحق سامي القدر (منصور)
وقال في ختامها :

غوث البرايا شهيد الزمان علا (النادر) الملك مغوار المغاور
يا طالبها ام ابداء البناء احلا ارخ تعجل لكرم نور على نور
النجف عبد المولى الطريحي
١١٥٥

لا نرى حاجة الى اظهار ما في هذه النذرة من الاوهام اللغوية والتاريخية
فاما اوهام اللغوية فكقولنا : معناه نظري والمشهور منعما نظري . وقولنا :
وبادرت لتصبح محمدا الصحيح الى تصحيحه او « لتصبحه بادرت » بتقديم المعمول
على العامل وهو المشهور . وقولنا : طل المطال من الكلام الذي لا معنى له ، إلا ان
اذا تكلف لتأويله . وقوله : خصوصا في النجف والصواب خصوصا النجف .

واما انكار اسم نادر شاه قبل اعتلائه عرش ايران باسم طهماز قلي خان
فهو اشهر من ان يذكر وقد ذكره المشاركة والمغاربة والمستشرقون والمستعربون
فليراجع السفر الجليل الذي صنفه أ . دي . زنباور - E. de Zambaur .
Manuel de Généalogie et de Chronologie pour l'histoire de
l'Islam في ص ٢٦١ و ٢٦٢ و ٢٧٥ و ٣٠٠ و ٣٠٤ و ٣٠٦ يرما في تقدمه من الاوهام
العديدة ليراجع كذلك معجم م . ن . بويه ص ١٣٢٦ فهو يسميه نادر شاه او طهماسب
قلي خان . وما كان في نيتنا ان نشر هذه النظرية لكن اردنا ان نبين لحضرة الشيخ
الجليل ان لا يسرع في الرد على الكتاب ولا سيما على مثل الشيخ المجتهد ابي عبدالله
الزنجاني والذليل الفاضل رئيس صائقيان فانهما ليسا ممن ترل اقلاهم بسهولة .

ولهذا نطلب الى حضرة الصديق الطريحي وامثاله ان يمنرونا عن نشر هذه الردود واشباهها وكذلك الظرات او الملاحظات او ما ينطوي تحت اثناء هذه المرقعات .
واما الاغلاط التاريخية فقد اشرنا اليها باداة الاستفهام فانها لا توافق ماذكرة المحققون في هذا الصدد فليراجع حضرتنا ما جاء في التاريخ المذكور ليرى الهاوي السحيقة القمر التي وقع فيها . وهكذا يقع من لم يقف على احداث السنين .
فقولنا : « لم يلقب بطهماز قلي خان غير الملوك الصغوية » غريب فلا نعلم انزل بذلك وحي من السماء ام نص عليه احد كبار (لاصغار) المؤرخين . ثم ان المذكور في التاريخ ان طهماسب الاول (والعمامة تقول طهماز) لم يلقب بعلي خان (راجع تاريخ زباور ص ٢٦١) والشاه طهماسب الثاني هو الملك الحادي عشر لا العاشر . وملك احدى عشرة سنة لا عشر سنوات وخلق سنة ١١٤٤ لا سنة ١١٤٩ ولو خلع في هذه السنة على ما يقول الكاتب لكانت سنو ملكه ١٤ سنة لا ١٠ كما قال . ثم ان ملكه ١٤ سنة ليس بقليل فلا يحق للمكاتب ان يقول : لم يطل على ملكه المظيل (كذا) وقال : ولد من اصل وضع في بلاد خراسان والانسان لا يولد في بلاد بل في بلدة او قرية او موطن من البلاد . ان تسمية خطأ والصواب انه ولد في المشهد من اعمال خراسان . ثم في تشبيه نادر شاه الانشاري برضا خان بهلوي حط من قدر الشاه البهلوي العظيم الحالي لان نادر شاه كان في اول امره جالا فقاطع طرق فقائد عصابة حتى صار ملكا فكيف يمارض بشاه بهلوي ؟ .

وقال حضرتنا ان « نادر شاه كان يلقب قبل السلطنة (بنادر قلي انشاري) كما هو المشهور عن كثير من المؤرخين المشرقين [كذا بمعنى المشرقين او المشارقة او الغربيين] والمشرقين » . فارجو منه الان ان يذكر لنا اسماء الشرقيين من المؤرخين لتعرف منزلتهم من التحقيق . واسما واحدا لا غير من المستشرقين لعرف منزلة هذا الكاتبين وقوفهم على مايكتبه المستشرقون اخوانه والى اي قوم ينتمي فاعل ذلك المشرق هو من قبائل الزولو أو الهنتوت أو قبائل الوحشين في قلب افريقية ؟ . ادا ما قاله حضرتنا عن مآثر نادر شاه أو طهماسب قلي خان في العراق فهذا مما نسلم له به فقط ولا نزيد على هذا القدر .

حول مقالة « قبر ابن الجوزي » و « قصور الخليفة »

اني من المعجبين بالبحانة الجليل « يعقوب اعندي نوم سر كس » المطرب لم
في غيبتها اطراء دونه اطراء الاغ لاخيه اللهم الا عند مجادلة لان ذلك يفسخ مزهم
ويدعوهم الى القول بتعزبي بل ربما شجعتهم على نقدا لتمعين الحقائق وشحد
الاذهان . ومما يمتاز به البحانة الفاضل انه لا يقول إلا اذا استند او اعتمد
لا كما يفعل الطاشنة من كتاب التاريخ من عدم ذكر الساند فكان التاريخ
اشعار تنظم وخيال يتدع وكل ما ذكرت مما بدعني اتخرج به طلب الحقيقة
لان طالبها متائم نزيه بلا خلاف

ذكر صديقي الفاضل في لغة العرب « ٧ : ٣٧٣ » ما كتبه الرجال ابن جبير
عن « جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي » الجليل ليستدل به على موضع « دور
الخليفة » اي قصور الخليفة مضاف الى ذلك « كلمات » لشرح ما بهم من الاسماء
والمقاصد واضما لها يقين بعض ائمة نفع الجميع « ثم شاهدنا ... مجلس الشيخ ... جمال
الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي بازاء داره على الشط بالجانب الشرقي و[الدار]
في اخره [يعني سب آخر الجانب الشرقي] على اتصال من قصور الخليفة و [هي
اعني الدار] بمقربة من باب البصلية آخر ابواب الجانب الشرقي » ا هـ
فاقول : ان قوله « والدار » بعد قول ابن جبير « بالجانب الشرقي » مفطوط
فيه وقوله « هي اعني الدار » قبل قول ابن جبير « بمقربة من باب البصلية »
كذلك لان الاخبار عن « عباس الشيخ لا داره بل الوصف لمجاهدا لا داره الا يراه
قد قال باصق قوله المذكور « وهو يجلس به كل يوم سبت » ؟ فشهدنا بمجلس
رجل ... واضيف الى ذلك قوله في ص ٢٠٣ من الرحلة بمطبعة السعادة
سنة « ١٣٢٦ - ١٩٠٨ » مانص « وحضرنا له مجلسا ثالثا يوم السبت ثمانا عشر
لصغر بالموضع المذكور بازاء داره على الشط الشرقي » هـ .

اما قول الصديق الفاضل « يعني في آخر الجانب الشرقي بعد قول ابن جبير » وفي آخره
وأرى ان صوابه « في آخر الشط » لانه قال رحمه الله « بازاء داره على الشط وفي
آخره » واستند الضمير الى الجانب لاطائل فيه لان للجانب الشرقي آخره شماليا
وآخره جنوبيا وآخره شرقيا وآخره غربيا بل لم آخر في كل نقطة من محيطه

وليس لدى صديقي الفاضل نص على ان الآخر بمعنى الجنوب اطرادا لامصادفة (١) .
وعنا يحتاج على الصديق الوديع قائلا « وما دليلك على ان الضمير يعود على
الشط وما الشط إلا جانب النهر مطلقا ؟ فاقول : انت اطلاق ابن جبير لفظ
« الشط » يراد به شط بغداد خاصة وإلا كان الكلام لغوا لانت الوصف لها
والخبر عنها واذا لا يقع الصديق بهذا احبلى على ص ٢٠٨ من الرحلة فيرى « ثم
باب البصلية » هذه الابواب التي هي في السور المحيط بها من أعلى الشط الى
اسفله « اهـ . فالمراد بالشط اذن شط بغداد الشرقي الذي له اسفل وأعلى وبالا اعتماد
على ما لحصت يكون قول الاستاذ في ص ٣٧٤ « اذ ان القرية من باب البصلية قد
نسبت الى الدار وليس الى القصور » غير صحيح لاستبدال الدار بالباس وهتالك
اضطراب ظاهر في قوله « يحتمل ان تكون قصور الخليفة فوق دار ابن
الجوزي أو تحتها » ثم قوله « ولعل الأرجح ان تكون تلك القصور فوق الدار
فاني ارجح الأرجح وابعد ما فيه » او « الشك في ان مجلس ابن الجوزي المذكور
في آخر الشط الجنوبي ولان داره بجوار مجلسه اي بازائه واستعمال لفظ
« ازاء » يدل صراحة على ان الدار على الشط وعلى غرار المجلس مع فاصل بينهما
سواء أكلت جدارا ام طريقا ينفذ الى « دجلة » والازاء لا يحتمل الصدق اي
الامام ولا الخلف بل البمين او الشمال . وبعد علمك بالفواصل تجزم ان قصور
الخليفة « فوق دار ابن الجوزي الخليلي لا تحتها فيصع الترجيح هو الصحيح
وذلك لان المجلس يأتي بعد الدار كما رأينا وقال في ص ٢٧٤ ايضا « ومما
يؤيد ذلك قول ياقوت عن القرية : انها محلة في حريم دار الخلافة بل قال في
مادة باقداري انها بدار الخلافة (٢) » اما ابن جبير فقد قلني ص ٢٠٣ « واكبرها
القرية وهي التي ترائها فيها برىض منها يعرف بالبربعة على شط دجلة بمقربة من
الجسر » ثم قال « والدادة ان يكون لها جسران احدهما مما يقرب من دور
الخليفة والآخر فوقه » فالظاهر من قوله ان المربعة من ارباضها بمقربة من الجسر

(١) وجواز الاستاد الذي ذكره الصديق ضيف .

(٢) لم اعلم مراده بـ « حريم دار الخلافة » وهو جميع ما يشتمل عليه السور من دور
الدولة ومحالها وجامع القصر « لغة العرب » : ٤٥ « والتعين بهذا العام لا يمين .

وان الجسر الجنوبي مما يقرب من دور الخليفة » .
 واذا كانت قصور الخليفة بين شريعتي المربعة او نحوها وشريعتي المصبغة
 اي على ما ادعى الصديق الكريم فكيف يتفق الامر وقول ابن جبير ص ٢٠٦ عن
 الناصر لدين الله « وقد اضمر عنها صاعدا في الزورق الى قصرة باعلى الجانب
 الشرقي على الشط » اهـ . فهل كان على الجانب الشرقي المصبغة ؟
 مصطفى جواد

لا قرية باسم معاملة ولا معامرة

اعلمت على ما نشره « الطريحي » الفاضل في الجزء الخامس من المجلد
 السابع من مجلته الزاهية حول كلمة « معامرة » التي تكلمت معكم بشأنها
 الشيء الكثير فلاحظت ان الكاتب المحترم يرمي بالخطأ لفظي وجود (معاملة
 او معامرة في لواء الموصل) .
 ولا بد من انكم تتذكرون ان مذاكراتنا ومكاتباتنا لصاحب (المرفان)
 كانت تدور حول وجود قرية بهذا الاسم (او بما يقارب في اللفظ) في قضاء
 تلقر من اعمال لواء الموصل « يسكنها جماعة من الشيعة » وهم فيها مزار
 يقدسونه ويحترمونه كثيرا . ولم يدر البحث حول وجود « عشيرة » بهذا الاسم
 قائمة على ضفاف دجلة او الفرات او على كليهما .

فعليه ودفعاً للالتباس الذي قد يخامر الباب البعض : اعمد الان فانقي وجود
 اية قرية في لواء الموصل بهذا الاسم ولدي من الدلائل الملموسة والتعاريف
 الرسمية ما يؤيد مدعائي .

اما وجود عشيرة باسم (معامرة) في لواء الموصل كما ذهب اليه الطريحي
 الفاضل فليس في ذلك ما يتعلق بهذا الرد الوجيز .
 الحسيني

السرحديون او الشرويون والسرويون

وصل الى الجزء ٤ من لغة العرب وفيه الكلام عن السرحيين او الشرويين
 ص ٢٩٣ وانا لا اوافقكم على رأيكم في اصل الكلمة Sarrasin والذي يجب
 النظر اليه هو ان الرومان وبعدم جميع الاقوام الاوربية اشتقوا الاسم المستعمل
 عندهم من اللفظ اليوناني . ولا سيما الى المائة الرابعة ان الحرف C اللاتيني

كان يلفظ مثل K واني مأخذ لما يتعلق بهذا الحرف الأخير وليس اللغة اليونانية - كما تعلم - الذين المعجمة وكذلك قل عن اللاتينية . ولهذا قل الترميموس Jesus و Moses الى غيرهما على ما في توراتنا . ان في اللاتينية وان في اي لغة اوربية . اذن كانت الكلمة في الاصل Sarakeon او ما يشبهها . وليس لنا اقل فكرة بخصوص صفات الحروف الصائتة من طويلة وقصيرة وكذلك قل عن صوت الحرف الاول اي S فقد يكون سينا كما قد يكون شينا .

يكنهام (انكثرة) ف . كرنكو

قلنا : ان كان اصل الحرف الاول السين فيكون اللفظ الاصلي عندنا «سروين» او سرحين « وان كان الذين فالاصل الشرويون وكلاهما لم تنكروا والحرف ثا جاء عند اليونانيين والرومان بازاء الكاف والقاف والحاء . فمثال الحاء قديما وحديثا حيفا Caiffa وحبل Cable . ومثل القاف فوطولي Cotyla وقراميد Ceramites . ومثل الكاف كاثوليك Catholicus وكرند Carchedonius اما ان الحرف اللاتيني « ك » كان يلفظ في زمن من الأزمان كالحرف K فعندنا لم ننكره . اذن نرى حضرة المعارض يسلم بما قلنا وبما نقول فلماذا تنكرون اللفظة Sarrasin من شريقين (وهذا لا يمكننا ان نسلم به للاسباب التي ذكرناها ٧ : ٢٩٥) ولا تكون من سرحين او سروين ؟ فتطلب من حضرة ان يأتينا بالبرهان الواضح لاجبما تلقاه في صغرة من الاقوال . او بما جاء في كتب اللغة الافرنجية التي في الايدي .

كيش لا كيش

اني اخاف ان كاتب الحروف في نسب كيش ٧ : ٣٠٤ سقط في عدة اوهام ... فالامير المشار اليه هو (كيش) بالتصغير وجده هو (شيعمة) بكسر الشين واسكان الياء المثناة وفتح الحاء المهملة وجده الأخير (ابو فليسة) بالتصغير ايضا واخبارهم في كتاب الدرر الكامنة مع اخبار اخوتهم . ولو اسرع الطباع طبع هذا الاثر المعجم لكان اليوم في ايدي الناس ونزال عنهم بعض الاوهام .

ف . كرنكو

مسألة

فرأيت في ٧ : ٣٢٨ في السطر ١٩ : قد قتل كل كتب اللغة ... واو كنت
انا الكاتب لقلت : قد قتل كتب اللغة كلها . ف . كرتكو
« ل . ع » نعم هذا التعبير الأخير اخف وارشق من الاول ، لكن لا غبار
على فصاحة الاول .

تنبيهات

يقول احد الكتبة (في هذه المجلدات ٨ : ٢٤٦) : ذكرتم في المقال الذي
نشرتموه في الجزء الثالث من المجلد السادس تحت عنوان (الكتب الخطية)
ان (كتاب التعجب في علم الكلام) ... غير مطبوع .
فان كنت خطابي النيا قلنا : لم نقل ما كتب الكتاب المذكور غير مطبوع
(على سبيل المثال بل قلنا اننا نظن انه غير مطبوع والظن غير العلم والفرق بينهما
بين ظاهر فلا حاجة الى احالة الكاتب على كتب الاصول) ليرى هناك البحث عن
القطع وحجبه والظن . وعلمنا اننا لا في الركعات فالظن في الركعات في حكم
القطع لان حضرة مطلع (والحمد لله) .
ونشكر الكاتب على تنبيهه (٧ : ٢٤٧) شكرا جزيلاً .

ونستغرب من حضرة قوله في (٧ : ٢٤٧) جاء ذكر هذين الكتابين
(اي منية المريد ومسكن الفؤاد) في الجزء الثامن من المجلد السادس للغة العرب
(من ٥٦٣ . كذا ولعله يريد ٥٩٣) تحت عنوان (خزائن ايران) وكأن الناشر
(كذا ولعله الكاتب) قد اعتبرهما مخطوطين اما انا فلا اعتبرهما كذلك لعلمي
انهما مطبوعان ومؤلفهما العلامة الشهير الشيخ زين الدين (لا كما يقول صاحب
الروضات نور الدين) .

لم اعتبر الكتابين مخطوطين وهذه عبارتي (٦ : ٥١١) : ودونك وصفنا
لكتبها الخطية . والكتاب الخطي غير الكتاب المخطوط كما لا يخفى وهل نسي
الكتب ان في ذلك المقال اسماء كتب كثيرة مطبوعة . ثم ان عبارتي (اما
انا فلا اعتبرهما كذلك الخ) عبارة مضحكة فان امثالها تستعمل في الجدل
فيقول ان فلانا يقول كذا اما انا فلا اقول ذلك بل اقول الخ او ان فلانا يعتقد
كذا اما انا فلا اعتقد ذلك بل اعتقد الخ : فالاحسن ان يقول : وكان الكاتب

قد اعتبرهما مخطوطين وهما مطبوعان ، وغير الكلام ما قل ودل . اما قوله لا كما يقول صاحب الروضات فان كان يريد بالروضات ذكر اسم زين الدين في باب الزاد (۱ : ۲۸۸) وذكر في ص ۲۹۵ اسم الكتابين عند بيان تصانيفه وقد نقل ذلك عن رسالته ابن الوديعي تلميذه ولم يقل انهما لغيرة .

جاء في مقالة الشعر المنثور لغة العرب (۷ : ۳۷۱) : وفي القرن الرابع عشر للميلاد اي وقت جود الادب العربي وجسد شيء منه مثل « بنسند » ابن الحليفة . اما البند فقد وجد قبل ذلك القرن بعدة قرون ، ولم نثر على بند اقدم من بند ابن دريد وقد نقله صاحب مجلة اليقين البغداديّة (۱ : ۲۰) عن المجذوعة (۱۶۶ م مجاميع) المحفوظات في دار الكتب الخديويّة في القاهرة وهو مكتوب في آخر صحيفة من كتاب الشاه للاصمعي وهذا اوله : وب اخ كنت به مغتبطا . اشد كفي بمرى صحبتي ، تمسكا بني بالود . ولا احسبه بغير العهد ، ولا يحول عنه ابدا . ما حل روعي جسدي الخ . فكان على حضرة الكاتب ان يقول : وفي القرن العاشر للميلاد اي وقت رقي الادب العربي وجد شيء منه مثل « بند » ابن دريد .

جاء في مقالة الزيدية لغة العرب (۷ : ۳۰۸) : ومقالة الفاضل الاديب الحسيني تلك المقالة التي جاءت في اثرهما وقد نشرها في مجلة المرشد (البغدادية) ثم ابرزها في كراسية . لم ينشر الاديب الحسيني مقالة عن الزيدية في المرشد والذي تعلمه هو ان مجلة المرشد لا غير نشرت رسالته « الزيدية » هدية لمشتركها في السنة الثالثة .

جاء في لغة العرب (۷ : ۲۴۵) : امان جبهة دينه (اي دين ابن المقفع) فليس بمقدرة احد الناس اثبات اسلامه او نصرانيته الا . قلنا ان المؤرخين يقولون كان ابن المقفع مجوسيا فاسلم على يد عيسى بن علي (عم السفاح) ، وان لم يصدق الكاتب فليراجع نفسه كتب التاريخ والتراجم ليجسد هناك الحقيقة ولا ينكر اسلامه الثابت عند المؤرخين . (سبزواري) العلوي

حول آثار اور الكلدانيين

نشرتم في هذا المام في باب (اخبار الشهر) كلمتين موجزتين عن الآثار

التي وجدها المذنبون في (مدينة اور الكلدانيين والشمريين وهي المدينة التي نشأ فيها ابراهيم الخليل ع) المشهورة اليوم « بالقير » الواقع غربي اور مركز « الناصرية » وعلى مقربة منها وبعد مطالعتي لها وجدتهم قد تسامحتهم في عدم ذكر بقية الآثار التي عثر عليها في تلك (المدينة التاريخية المهمة مع ان مجلتكم (لغة العرب) هي اجبر بنشر آثار بلادها من غيرها اما الآثار التي لم تذكرها فهي (الأثران) النيسان اللذان احدهما انا مصنوع من الذهب الكابريز منقوش نقشا جيلا وان يكن « كذا » بسيطا والثاني (رأس ثور) مصنوع ايضا من الذهب وهو آية من آيات الفن بدقته وجماله وشدة مطابقتها الاصل الطبيعي وهكذا ذهب آثارنا الى (البلاد الغربية) ولا نستفيد مما شئنا وصرنا محرومين حتى من « كذا » مشاهدتها .

التجفيف عبد المولى الطريحي

(لغة العرب) تستعملون في ما تكسبون . انا كنا قد وعدنا بان نذكر تلك الماديات عند سئوج الفرصة (راجع ٧ : ٢٤٩) لكن اجزاء المجلة مكتظة بالمقالات واصحابها يماثلوننا في كل يريد على عدم ادراجها فنضطر الى الارسال بما عندنا الى الخارج ونؤخر بعض ما هو لنا الى اجزاء تالية والامر لا يتيسر لنا كلما حاولنا تحقيق الامنية . اما ان هذين الاثرين اللذين يذكرهما الشيخ الطريحي ياتهما نقلا الى ديار القرب فلم نسمع بهذا الخبر بل اتنا شاهدناهما وشاهدتهما كل تائق في مستحقنا البغدادية .

الوجود الفاني

ان كان للموت كل حي
فقيم ايجساد وورق
كل رقيق الهلاك قبل
يا ليت ما انفك عند ورق
ما كان احراء وهو شي
للموت ان لا يتم خلقه
لكن هو الله دق عنا
في ملكه فتقه ورق
القاهرة الشاعر المجهول

« ل . ع » يدفع الشاعر الطبيعة الى التكلم بلسان حال الظواهر ثم يستترك اغتراضه على الله بقوله بما معناه : انه دق عنا في اعماله فلا يمكننا الوصول الى كنه اسرار .

سبلة وجبة

Questions et Réponses.

السبورة

س - مندلي (العراق) - م . ت : ما اصل كلمة (سبورة) المستعملة في العربية بمعنى اللوح الاسود للكتابة وهل الكلمة عربية ؟

ج - السبورة لغة في السفورة وهي مشتقة من فعل سفر يسفر المعات في لغتنا ومعناه : كتب يكتب ومنه السائر اي الكاتب والسفر اي الكتاب واللقطة سامية للاصل فهي بالارامية والعبرية « صفر » لا « سبر » ومعناها في الاصل سفر وحفر وجز وقص ثم انتقل الى معنى درس ويص وكتب الى غيرها من المعاني .
اذن يقال السفورة والسبورة وهذه وردت في الحديث والمعنى : ما يكتب فيه .
لعل كلمة هيك

س - بغداد - م . ع . م - هل كلمة « هيك » بمعنى معبد او غيره عربية التجار ؟ وان لم تكن عربية فمن اي لغة اصلها في القديم ؟

ج - كلمة هيك سامية للاصل وهي كذلك او ما يقاربها لفظا ومعنى في الارامية والعبرية والحشية والاشورية . وهي منحوتة من « هي » Hô اي بيت او دار وماء و « كل » اي ضخم وكبير وجليل . فيكون معناها البيت الكبير الضخم وذلك في اللغة الاشورية والشميرية .

العاظ طيبة

س - دمشق - م . خ : ما هي اللفاظ العربية المقابلة للكلم الفرنسية الاتية :

1- Décapsulation. — 2- Etincelage. — 3- Electro-coagulation. — 4- Cystoscopie. — 5- Urétroscopie. — 6- Sessile. — 7- Névralgie. — 8- Piston — 9- Marsupialisation. — 10- Bos-selé. — 11- Émasculatation. — 12- Désassimilation.

ج - ١ - معنى الانفرنجية : تمرير الكلية من محفوظاتها في بعض حالات

الالتهاب « كلام المسائل » قلنا : الموافق لها هو الفصم عندنا . قال الانويون : فصم

فلان الرطبة عصرها فاخرها من قشرها . ١٠

٢- معنى اللفظة الانجليزية : توجيه الشرارات الكهربائية الى بعض الاورام بقصد معالجتها «كلام السائل» ولهذا المعنى نشق فعلا من الشرارة فنقول : اشر كما فعل الانرجي فقد قل السلف اشره : اظهره . قلنا : ولم يظهره إلا بتوجيه النور او اشعة النور اليه . فهو من الاشتقاق السانغ الموافق لمصطلح السانغ .

٣- معناها في الفرنسية : تخيير السائل بالكهرباء . وهي طريقة مستعملة في معالجة بعض الاورام تقوم بتسديد مجرى كهربى الى الورم يخترقه المواد نظيرة الاح فظهر خشك يشبه فيه ولا تلبث ان تسقط بعد حين ويشفى الورم . « السائل » يقابله عندنا الترويب او التحويل من دوى اليمين (من باب التفعيل) وكتبته الدوايمة وهي جليدة تملوء بالمواد الحريصة « وكل سائل او مائع » اذا ضربته الريح كغرقى البيض الا . فالتحويل هذا يدل على اللزوم ولا بأس من تعديتها . اذ مثل هذا كثير في لغتنا ان الوزن الواحد يستعمل للزوم وللتعديتها .

٤- معنى اللفظة الانجليزية : اضاءة المثانة او تنويرها لرؤية ما فيها «السائل» قلنا : هذا يوافقنا تنظر المثانة (وزان تمل) والآلة التي تتخذ هذه الغاية هي منظار المثانة Cystoscope اما « المنظار » فبدل دلالة واضحة على الآلة واما « التنظر » فلانه غير النظر اذ تنظره معناه تأمل بعينه (معناه كانت تلك العين عليها منظار ام لم يكن) انما المعنى تأمل الشيء باعين (وهذا معنى اللفظ الانرجي ويقاس على هذين الحرفين سائر الحروف الانجليزية المنحوتة ههنا النحت . اما اذا جعلت المرادف بدل المنظار والرؤية بدل التنظر فليس فيهما من دقة المعنى ما ذكرناه لك !

٥- تنظر الاحليل على ما سبقت اليه الاشارة لمثل هذا اللفظ المنحوت .

٦- الورم الذي لا ذنب له بل يرتكز على النسيج بقاعدة عريضة «السائل» هذا مأخوذ من اصطلاح النباتيين عن الورق والزهر فهو « الاطلى » . سبغ لغتنا ويضد Pediculé أي المعنى (من باب التفعيل) .

لم يبق



بَابُ الْمَشَارِقِ وَالْإِنْفَادِ

Bibliographie.

٥٦- ديوان بين الشعور والعواطف

أصاحبه محمد مهدي الجواهري

طبع بطلبية النجاح في بغداد في ١٤٢٢ من بقطر الثمن الصغير

يرى من شعر محمد مهدي الجواهري أنه تلميذ للزهاوي الكبير ؛ فإن لم يكنه لتلقي أصول القريض عنه ، فهو خير جهم في الأسلوب والفكر وقد صدق في تسمية منظومه بديوان بين الشعور والغاظة إذ ترى تلك الآيات منبعثة عن نفس متأثرة بما ينزل فيها فينقد دورا مصوغا يابغ الحلى وازهى الألوان حتى أنك لا تقف على قصيدة من قصائده إلا كأنك تشعر بما يختلج في نفسه من العواطف والمؤثرات ولا يستبعد القارئ لو قلنا أنت مهدينا يكون الهادي إلى اسمي الأفكار وأبدع المعاصري بعد قليل من السنين حتى يبرز على جهم غفير ممن يدعون الشعر وهم أبعد عنه بعدائرياً عن الثرى ولو سألتنا سائل : ما أحسن قصيدة وقفتهم عليها في هذا الديوان خردنا في الجواب لأننا لم نر إلا لآلئ ودررا وجواهر ؟ فليطالع السائل الشاعر في ص ٧٥ والروضة الغناء ٨١ وسجين قبرص ٨٣ وعلى دمشق ١٩٩ ودمعة على بغداد ١٢٣ والربيع ١٣٢ وبيت سبيل الأخوين ١٣٣ بل قد أخطأنا في الإشارة إلى هذه الفرر لأننا قلنا أنه كله لآل ووطية .

٥٧- آثار الشيعة الإمامية

من تأليف عبد العزيز جواهر الكلام (باللغة الفارسية)

الجزء الرابع في ٢٤٩ صفحة بقطر الثمن الكبير

كان للشاعر الفطور محمد مهدي الجواهري أصدر ديوانه في بغداد قبل نحو ثمانية أشهر ولم يهد إلينا منه نسخة إلا في ١٨ نيسان وفي اليوم عينه جاءنا هذا الجزء (آثار الشيعة الإمامية) من طهران من أخيه عبدالعزيز . وكل هذا الأخ قد صنف

بالعربية كتابا ضخما في عدة اجزاء. لم يتمكن من ان يطبعه في العراق . فتوفي في طهران لان تطبع حكومة ايران الجزء الرابع منه وهو الجزء الذي بايدينا بعد ان نقله الى الفارسية ابن عمه «علي جواهر الكلام» فجاء تحفة من التحف . وهذا الجزء يعوي تراجم الرجال الفارسيين الاصل الذين صنفوا اسفارهم في لغتنا العربية فاصبح هذا المجلد ذا فائدتين كما ترى .

ان هذا الجزء مع حسن كافته وطبعه وجلاله حروفه فيه عيات : الاول : انك لاتجد بيتا واحدا من الشعر مضبوطا بالشكل الكامل إلا والضبط مخطوء فيه . فقد عدنا ٣٥ بيتا وردت الى ص ٨٤ ولم تلف فيها واحدا صحيح الضبط . وما ذلك إلا لان المصنفين اجانب ولا يهمهم وضع اشكالات على وجهها الذي وضعت عليه .

والعيب الثاني هو ان الاعلام المكتوبة بالحرف اللاتيني غير صحيحة الكتابة فان الواضع لها تلك الحروف ثم نسخها على وجه عسوي وهذا مما يؤسف له . وما عدا ذلك فان هذا الجزء يدل على تمكن عظيم في صاحبه من الاخبار والتواريخ . فانه راجع ١٩ كتابا خطيا و ٤٨ مقرا مطبوعا من عربي وفارسي واغلبها من الكتب التي لاتقع في الايدي بسهولة فان المؤلف حفظه الله وعمره توصل الى مؤلفات لم يعرفها كثيرون لكثرة رحلاته وتعدد اصدقائه وحسن اخلاقه مما اظفراه بما لم يظفر به قبله احد . ورجاؤنا ان يصدر بقية الاجزاء بلغتها الاصلية العربية لينتفع بها ابناء عدنان وليس ذلك ميدا على همته الشماء .

٥٨- مكتبة العرب

لصاحبها الشيخ يوسف توما البستاني عن سنتها الخامسة والعشرين

في هذه القائمة ١٨٢ صفحة وفي كل صفحة ذكر نحو عشرين كتابا مطبوعا للبيع . ليكون عدد التآليف التي يمرضها الشيخ البستاني ٣٦٤ ولعلها اربعة آلاف او اكثر ولا يرى فيها الراغب في المشتري جميع ما يشتهيه من الاسفار والنصنفات وانما يوجد خزانته في تلك القائمة فيضمن به ان يذكر اسم ما يريد لصاحب المكتبة فهو يكفلي تحصيله له باحسن معاملة .

٥٩- الفصول المهمة في تأليف الأمانة

لؤلؤها السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي العاملي
الطبعة الثانية (في ١٩٢٢ من بطع الثمن الكبير)

٦٠- الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء

لؤلؤها أيضا في ٤٠ من بالقطع المذكور

وكلا التصنيفين طبع في مطبعة الرفان بصيدا سنة ١٣٤٧

أدلة هذين التصنيفين كالبرهان لمن يخالف رأي صاحبهما ، بل هي سواها
مواحق تلاشي من يقاومها . وإذا علمت ذلك وإن عبارة السيد الموسوي متينة صفيحة
لا غبار عليها . نعتقد لديك أن هذا التأليف مفتول الرأي . مصروب الفكرة .
بالمش المحببة ومع هذا كله كنا نود أن لا نرى السباب والشتيم في حكتب
فضلائنا وعلمائنا وإدبائنا . بل أن يكثر فيها التسامح وحسن التعامل لتجتمع
الكلمة على الوحدة ولا تشق عصا الوئام . ونسى أن تكون هذه الفصول آخر ما
يكتب في هذا المعنى لئلا يستشري الغدا ، إلى ما لاحد له يعسر الرق على الراعي .

٦١- في سبيل الاتحاد [من هدايا المرأة]

بقلم آداب الياس اندراوس البولسي

طبع بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) في ٢٣٢ من بطع ١٢
يتضمن هذا الكتاب « المعارضات التي القيت في غضون أسبوع الاتحاد
المقام في كاثوليك الروم الكاثوليك في مصر القاهرة في سنة ١٩٢٢ » وقد
وجدناها طامحة بالمعارض الأخوية ، والآراء الصائبة ، والأدلة النيرة وكل
ذلك بكلام خال من التعقيد وعويص الألفاظ فباعت تحفة في بابها . نسي أن
تنتشر الانتشار اللائق بها وبماتها .

٦٢- مصطفى كمال أو تجديد تركيا [بالفرنسية]

Jean Méliá.-Mustapha-Kémal ou la Rénovation en Turquie.
ظهر هذا التصنيف في باريس عند أوجين فاسكيل الناشر للكتب Fasquelle
وهو بطع ١٦ في ٢٤٠ من وقد جاء في أوامه لانه يروي لنا أعمال رجل رأي

بلاد على حافة الهاوية فاسرع واجعلها منها ونفخ فيها نسمة روح التجند فإذا هي بلاد عصرية سائرة بخطا واسمة بجانب الأمم الحية الراقية المتمتعة بالعلوم والفنون والصنائع المنعشة . وقد أصبحت اليوم تركية من الأمم التي يجب ان تراعى حقوقها كل المراعاة بلا فرق بينها وبين اقواها بأسا ومراسا .

وبعد ان بحث مصطفى كمال روح الحياة في الجيش التركي اخذ على نفسه رفع مستوى قومه الى مستوى اعظم الاجيال رقا في الحضارة والعمران فافلح لانه اصبح اليوم في بلاد كل ما يتعلق بالسياسة والاقتصاد بل انفع الى ترقية الآداب والوسائل التي تؤدي اليها كالكتابة والكتب ومعجم اللغة . وهذا ما يريه لنا المسو جان مليا بعبارة زينة جليلة ودراية وكفاية تشهدان له بطو الكتب فكأنه هذا لا يستثنى عنه من يود الوقوف على ما جرى في تركية بعد الحرب وما يجري فيها الى اليوم

المنجمل في تاريخ الادب العربي

— ٢ —

ولكون النقد الشريف قائما على دعائم الانصاف نقول : ان البيتين الذين نسبهما صاحب الفخرى الى « الفرزدق » قد مزاهما « ابو الفرج الاصفهاني » في كتابه « مقاتل الطالبين » الى « عبدالله بن الزبير الاسدي (١) » وليس لنا فيهما إلا نصف حجة .

ومما يعمد عليه هذا الجامع الفضل تميزه التفضيل بين الشعراء وربما اعتمد في ذلك على ان الاختلاف متباعدة فما يستمرئ احد الناس قد يستمرئ او لا يستمرئ غيره . اما الكلمة التي بدت منا نعوذ لتعرض بهذه لتاريخ مساجد بغداد فقد اردنا بها ان يتجافى عن الاسلوب العثني في الامور التاريخية الثابتة ويتجافى عن سلق الناس بلسان المعروف المؤلف . فالشهور بين الناس انه صاحب توقيع « حاصد » وحاصد هو القائل في إحدى الجرائد « خادم العرب ولقتهم او البائس او مصطفى جواد مخلوق كثير عليه ان اذكر اسمه فضلا من

(١) مقاتل الطالبين ص ٤٣ طبعة حبيب الله .

ان اتاوله بالقلم « فعندنا من ادب المال وفقه الله لما يحب ويرضى ، ولكي
نعمن اليه صمد هذه الاسماء نعلمه : ان « او » لا تكون بين الاشياء المتشاكلة
بل تكون بين المتباينة فمن اللفظ القطع قوله « خادم العرب ولقتهم او البأس
او ... » والصواب « اي » فهي المفسرة للمتشابهات وله في هذا الأمر أسوة
حسنة في « عبدالرحيم محمود » المعلم الثانوي في مصر فقد نبتاه في مجلة «المقتطف»
على هذا الوهم فقل لنا « او ما علم الأستاذ ان من ساني (او) التخيير نحو
تزوج هذا او اختها ولك ان تقول : كتبت بالقلم او زبرت بالزبرة » ولما
ادر اجعل ان « الزبرة هي القلم وان هذا غير اختها » لم تغفل منه فالاولان
متشابهان والاخران متباينان ، ولذلك اعترض بعض العلماء على قول التزالي «عائوت
او دكان » فقال : « الصواب حذف إحدى اللفظتين فان الحائوت هي الدكان »
ولما رأى صاحب المصباح ان اعتراضه مبني على فقدان التباين في قول التزالي ،
قال « ولا وجه لهذا الاعتراض لما تعلم ان الدكان يطلق على الحائوت وعلى
الدكة » فعلم بوجود التباين وقولنا ان من صميم الحق لاعتماد على فقدان
التباين ابدا .

٢- ومن نقائص الكتاب عدم ضبط الاعلام والمصادر فضبط الاعلام يوز
التلاميذ فضلا عن القراء عامة وعدم ذكر المصادر قد جعل الكتاب بغض القدر
جدا يعاقب المحقق ويعرض عنه المدقق ولا يذكر في عالم الادب .

٣- وقال المؤلف المحترم محمد بهجت في الصفحة الاولى من مجله « ثم بعد
ان دونت علوم العربية سلب هذا الوصف من هؤلاء » والفعل سلب « يتعدى الى
مفعولين بنفسه فاذا صار احدهما نائباً عن الفاعل بقي الآخر منصوباً فالصواب
« سلب هؤلاء هذا الوصف » عن المختار والمصباح .

مصطفى جواد

له بقیة

الشفق الباكي

— ٤ —

ثم ارجع البصر اليه في ص ١٧٨ حيث يقول ميثا واجب الفن وموجبا

مراعاته وذلك بعنوان « واجب الفن » :

من واجب الفن تصوير الحياة كما ترى الحياة بآمال وآلام
لا يترك الشر منبوا لحشيشته او يرسم الخير سلطانا بأحكام
بل يرسم الدين والدنيا كما ظهرا في مظهر ساقط او مظهر سام
وسمى تضاميه الحق منزلة هي الحياة تنامي صطفاك التامي
كذلك من واجب الفن الصريح هدى هذي النفوس وارواء الهوى الظامي
وان سألت من يجمع فنون الشعر الذي جل عن التقدير ولاختبار فهو يـ
قصيده « يجمع الفنون من ٢٠٣ » يريد به الشعر اذ قال :

عزقت مله رنين القلب اشاري وكن لي منه اصداي واوتاري
فيثارة صمدحت بالقمع ضاحكة سينا وآنا بكيت في وجدي الناري
كم بين جنبي من شعر ومن همم احبه لم يزل سري واضماري
فانت صمعتهم انباشتي برتلة فما سمعتهم مزاميري واسراي
لكن ككفتم اغاني مهجتي نوبا من كل لحن صبيب الروح سيلر
والشعر يصبي الاغاني في النفوس كما يصبي النسيم اغاني الجدول انجلياري
كانما جمعت فيه الفنون حكما يؤلف الزوض اطيارا بازهار
فلا تمسوا جل الشعر عن خطل جالده روح ارواح وانحكار
وسمى من ٥٥٣ قصيدة عنوانها « ضمير الخالق » يعترف فيها بانه قطعة من
المجلد المريد (١) فلذلك يقول :

وانا المقر بان كلي قطعة مما اراء مجلدا وميدا
وتراء ينطرق غالبا الى عظماء التاريخ فيبعثهم ويوفي بسق كل منهم فني
من ١٥٨ يقول لفردوسي ناظم الشاهنامه :

شاب الزمان (٢) وماتت الاعوام وحباك حي لم يرعه حمام
يا فيلسوف الشرق غير مدافع هويران يكرم فانت املم

(١) هذا على طريقة التصوف ولم يخف عليك امر ابن الفارض ولا الشيخ عبدالقادر
الجيلي حيث يقول « على الدوة البيضاء لان اجتماعنا وفي قابه قوسين اجتماع الاحبة
(٢) المعروف ابن الزمان يشيب ولا يشيب ولكن هذا من باب التغظيم .

وفي ص ٢١٣ يقول محبها « الجامعة المصرية » حانا الى مجد العرب القديم
الذي الوى به الطيش والفرور والفجور :

حييت جامعة اساس بناها شمم على مجد القرون ينار
وكانما المستصرية جدوت ومواهب اللمس السري تثار
اوان بغداد العظيمة اشرفت وبها نظام الملك والانصار
وفي ص ٢٤٨ يقول :

وفي وثوب كان الصقر قائدا وطارقا مسعف يتلوه فرسان
ويربروسا على الفارات محنكم في البحر يزعم من ذكره اسيان
يريد بالصقر « عبد الرحمن الداخل الاموي » وطارق بن طارق زياد ويربروسا
« خير الدين باشا » القائد الامباري للدولة العثمانية في القرن التاسع للهجرة وقد
ذكر الناشر في الحاشية شيئا عن هذا القائد .
وانه ليعمد كثيرا الى قصايا التاريخ بالذكر والتنميص ليستخرج منها حبرة
ومثلا ففي ص ٧٤٤ يقول :

فصدك قوم كالحوارج قادمهم مزين ابي جهل وقد طفقوا جهلا
على ان الحوارج كانوا متباينين فمنهم الحق والمبطل فاي فريق قصد شاعرنا الفحل ؟
وفي شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد « م ١ ص ٤٧ » قول علي بن ابي
طالس (ع) في الحوارج : « لا تقاتلوا الحوارج بهدي قليس من طلب الحق
فاخطأ كمن طلب الباطل فادركه » .

وهو يمجذ العظيم لان عمله عظيم غير ان الى دينه ولا الى مذهبه وفي
ص ٩٤٢ يمدح « فرديناند دلسيس » بقوله :

تمثل دلسيس العظيم بشير في ظفر الابي بحزمة ومضأ .

وفي ص ٩٦٠ يقول : « فلق وفاد المحبة كآفود امام كسرى » وتجدد في
اكثر ديوانه مشيرا الى عظماء التاريخ للعظيم والتعليم وهو في الوصف مبدع
خلاب وقيق مرقق سواء أكلن الوصف حقيقة ام تشبيها ففي ص ٥٥٩ تحت
ضوان « خالان » يقول :

خالان خلد يستمر بوجنة واخولا بالشفة الجميلة ضاح

متوشجان من الموار بعلمية ضحكت من الاصباغ والواضح
وفي ص ١٤٦ يقول واصفا « همس الاقدام » ومستلزماته بهذا العنوان :
يمس بالاف نام كال الحان في نبوى القلوب
وكلت وقع حفيفها شوق الربيع لها الطروب
اوصوتها وقد هرد ن من الجنان بلا رقيب
كل يغاصرها حيب ب والوجود لها حبيب
وفي ص ١٦٠ يصف راقصة في ثوب احمر وفي فمها وردة حمراء قد عشت
عليها والوصف عنوانه « ورد ونار » فهو يقول :

رقعت وفي فمها المورد وردة عكمت لهيب الشمس من بردها
فوددت ان عشت علي واشتدقت من نار وردتها ومن شفتها
وشاعرنا الدكتور مولع بنقده الطبيعة لم فيها نشيد وحيد وشوق مديد فتحت
« رسم الطبيعة » من ص ١٨١ يقول :

لا تهروني لتصوير حساسها ان الطبيعة الهلامي واستاذي
او تنكروا صوتها الوافي الى اذني فريدها لم تبع إلا لافساذ
جلت شمري صفات من بدائها فانما لسانها يحثني الحاذي
وفي ص ١٨٥ يقول :

والزهري في فريده يهتز مبتهجا شوقا ويرش فراح الماء جذلانا
والغابة المزهرة المزهرة رونقا تردد الشعر أضواء والحسانا
والعشب في مرج والتراب في فرح وعالم الجو حاكي الارض احيانا
واذا مررت بديوانه « بستان الادب النصيح » سفت بك الحكم النافذة في خلال
اشعاره القر الحسن ففي ص ١٧٥ يقول :

يشقى الغني بماله وينوء بالفقر الفقير
وكلاهما صنو الفقير المبد او مثل الاجير
وكلاهما يشكو الحباة ويستغيث ويستجير
بالبيت شمري من سوى ال حال المسخر والامير
له بقية « سطلني جواد

معجم انجليزي عربي

-٣-

وقد قال في Cockatrice صاحب « قاموس سعادة » في مادة Basilisk ما حرفة : ملك الثعابين (كذا بناء مشتق وهذا المعجم مشعوم اطلاقا) وهو حيوان خرافي قال الاقدمون انه اذا نظر الى شخص او نفخ فيه قتله ثم زادوا فقالوا هو شبل هائل ذو رأسين واحد من كل طرف اذا فزع ذعرت منه سائر الثعابين (كذا) تراى يكتب الثعابين بالثاء المثلثة اذا جاء مفردا واذا جمعه كتب بالثاء المتعاقبة وهو غريب وهربت . وكتب في مادة Cockatrice ما نقله ببارته : افعى خرافية زعم الاقدمون انها تولدت من بيضة ديك حصنتها افعى . الا

فقوله في الاول (اي عن الباسليق) رئيس الثعابين مأخوذ من معجم بادجر الانكليزي اتعربي حيث قال صاحبه : رئيس الثعابين اما في الثاني فلم ينقل كلمة بادجر وهي صل .

اما رأيا فهو ان يذكر بازا الباسليق الملكة لان كلمة باسليق يونانية معناها الملكي . كأنه يشير الى انه ملك الحيات . وسماها العرب ايضا « الملكة » لان كل ملك لا بد من ان يكمل ولان بعض هذه الثعابين مكانة اكليلا تكلم منه العلماء . ومن مرادفات « الاصلة » لان السلف عربوا اللفظة في بادى الامرط ما اظن بصورته باصلة ثم توهموا ان الياء زائدة وانها للجر فقالوا « اصله » وكنا قد كتبنا مقالة قبل نحو ثلاثين سنة او اكثر في مجلة « النهل » ويستأ فيها عن اسماء هذه الالف . ثم نقلت الاصلة الى اخضر منها وهي سلة او صل . وقد ذكر الصل والملكة الديرى في باب الحية :

واما Cockatrice فقد سماها السلف « الناطر » وسماها ايضا « الاصلة » قال الديرى في باب الحية : وهو عظيم جدا له وجه كوجه الانسان ويقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه الurf من السنين ومن خاصية هذا ان يقتل بلظفر ايضا . الا .

والمؤلف صديقنا ذكر بازاء Turbo phis. obtusus الناظر . الرقيب (الدميري) . فنقول : انما لم نجد الرقيب في كتاب الدميري كله - والناظر هو ما ذكرناه - وقد ضبط حضرته الدميري بضم الدال وزان زير وباء النسبة وهو ما ينطق به العوام . والصواب دميري كجليل اي بفتح فسكون . اما الكلمة التي يحسن ان توضع بدلا من الناظر والرقيب فهي الاصم . وقد ذكرها الدميري في باب الحية . والكلمة العلمية Obtusus تعني ذلك .

اما Turbo phis. فقد وضع لها الصديق مقابلا : الثمان ابو العيون . وعندنا ان الثمان الجاحظ هو اوفق واشبه . وجعل بازاء T. Dipsas obtusus ثمان عيون . ضرة . والذي اثبتنا نحن في مجلة المشرق ٢ : ٢٤٧ (في سنة ١٨٩٩ اي قبل ثلاثين سنة) هو الثمان . وهذه الكلمة لا تصحيف للثمان وقد قرئت كذلك لاهمال الاعجام

واما ضرة (وقد ضبطها ضبط مرة) فليست كتابتها كذلك بل صراء (كسما) . كأنك تقول : ثمان الضراء . فعذبت المضاف وابقت المضاف اليه . وهو كثير الائمة في لغتنا . والضراء هو الشجر الملتف في الوادي او ارض مستوية تأويها السباع والحيات وبها يند من الشجر .

ولا نريد ان نعمد في هذا الموضوع اكثر مما اتينا عليه . اذ غایتنا ايراد امثلة وشواهد لا ذكر كل ما هناك من هذا القليل .

٣ - غني لغتنا

ذكر حضرته صديقنا الودود بعض الالفاظ الانكليزية ولم يقابلها بما عندنا مما يؤدي معناها احسن تأدية بكلام او لفظ موجز مثل ذلك كلمة Fungus فقد وضع بازائها في لساننا : ١ - فضلة في الفم - ٢ - الفطر - رتبة من النباتات بدون سوق او جنود او اوراق وليس فيها كلوروفيل وتكاثر بالبذور - عرھون - فطرة « ج فطر » كماة - عرجون - عيش الغراب - فقاغ - شحم الخاوش - عسل (ج عساقل) ١١ .

فنقول ان اللفظة اللاتينية التي اتخذها الانكليز وعلماء سائر اللغات هي

عربية الأصل في نظرنا وهي الفقع (بفتح الاول وكسر) فالفاء في الفنتين المريئة والفريئة واحدة وما التون N الأفرنجية فمن وضع الفريين وهم كثيرا ما يحمونها كلما وجدوا متعركا فما كنا عندنا . مثل ذلك Fons وبالأضامة Fontis اي ينبوع او عين . فاصلها « بض » واصل البض : السيلان قليلا من شق صغير في الأرض . وفيه لغات بط ونبض الى غيرها . وكذلك القول في Miontis اي الجبل فان اصله (مد) او مط لامتداد في السماء او الجو . الى غير ذلك وهو كثير . والفقع بالمعنى الذي يريد الفرييون مذكور ايضا في كتب السلف منا . قال في اللسان : « الفقع والفقع بالفقع والكسر : الأبيض الرخو من الكمأة وهو اردأها . قل الراعي :

بلاد يتر الفقع فيها قناعا كما ايض شيخ من رعاة الجبل

وجمع الفقع بالفقع فقرة [كقردة] مثل جب . وجبأه . وجمع الفقع بالكسر فقرة ايضا مثل فرد وقردة . وفي حديث مالك : « قالت لابن جرير : يا ابن فقع القرد » قال ابن الأثير : الفقع ضرب من اردأ الكمأة والقرد أرض مرتفعة الى جنب وهداة وقل أبو حنيفة : الفقع يطلع من الأرض فيظهر ابيض وهو ردي . والجيد ما حفر عنه او استخرج . والجمع افقع وفقوع وقرقة . قال : ومن جنى الأرض ما تأتي الرعاء به من ابن اوير والمغرود والفقرة ويشبه به الرجل الذليل فيقال : « هو فقع قرقر » ويقال ايضا : « اذل من فقع بقرقر » لان الدواب تنجسه بأرجلها . قال الشافعي يهجو النعمان بن المنذر :

حدثوني بني الشقيقة ما يدنع فقا بقرقر ان يزولا

البيت : الفقع . كم . يخرج من اصل الأجرد : وهو نبت قال : وهو من اردأ الكمأة واسرعها فسادا . انتهى كلام صاحب اللسان . فانت ترى من هذا النص البديع التفصيل (وقد أوردناه برسمه ليعلم فضل السلف العرب من ينكروا عليهم) ان ما سماه الفرييون Fungus هو الفقع نفسه .

له بغية

تاريخ وقائع الشهر في العراق والحجاز

Chronique du mois.

الينا احد الاميركيين بدلامنه خمسمائة ليرة
انكليزية فأبينا . وهو بجود بجود اسود
وكن قد اهداه السلطان محمود خان
الى داود باشا الكرسي الاصل والي
عنداء في نحو سنة ١٨٢٩ م ولا توفي
الوزير المذكور في المدينة وضع وارواه
ايديهم على مكتبهم ومقشاته فانتقل
المصحف المذكور من واحد الى واحد
حتى صار بيدنا . ثم سرق منا .

ومن عادتنا ان نسم كتبنا بغاتم
خاص بنسا ونطبع بها الصفحة الاولى
والاخيرة من كل كتاب ثم الصفحة
الـ ٥٠٠ فصفحات المئات مثل ١٠٠ و ٢٠٠
و ٣٠٠ الى آخر ما هناك من المئات .
وكن نقش الخاتم قبل الحرب الكبرى
باللغة اللاتينية ويعرفها . حتى اذا
اخذناها احداهم لا يهتدي الى قراءة
صاحبها الشرعي وهكذا نجد فيها سمنا
عليها . اما بعد الحرب فكنا قد وضعنا
على كتبنا ومخطوطاتنا نقش خاتم حفرناه
في النجف في سنة ١٩١٨ وهذا ما عليه :
المكتبة الشرقية العراقية للإباء المرسلين

١ - سرقة كتب مخطوطة من خزاننا
في ايام الشتاء سرقنا من خزاننا
ثلاثة كتب مخطوطة . لكننا لم ننتبه
الى فقدانها إلا في اول ايار من هذه
السنة . حين احتجنا الى مراجعة اثنين
منها . اما انا فقدناها في ايام الشتاء
فلاننا رأينا مكانها فارغا في ذلك الحين
وكننا نظفنا اثنان وضعناها تحت يدنا
لاحتياجنا اليها ولم يخطر في بالنا انها
سرقنا ولما اردنا رؤيتها وطلبناها في مكتبنا
لم نجدنا . واول هذه المخطوطات بمصحف
مخطوط بقلم «باقوت» كما هو منصوص
في آخره بعبارة تركية تقع في اكثر
من صحيفة . وكل صفحة منه مقنونة
الى كتابة الآيات في اعلاها بقلم ثلثي
ثم يليها كتابة الآيات التي تليها بقلم
نسخي فبقلم ثلثي فبقلم نسخي فبقلم ثلثي
اي ان متصفح المصحف يرى في
الصفحة الواحدة كتابة بقلم الثلثي في
اعلاها ووسطها وآخرها وبين سطور
الثلثي سطور بالنسخي والخط من ابداع
ما يمكن وهو على وعللى . وكننا قد
اخذنا الى لندن في سنة ١٩٢١ فاهدى

مضافاً: اشترى هذا الكتاب الألب
استاس ماري الكرمليني بكذا من المؤلفي
اليوم والشهر والسنة الفلائية. وبحو
هذا السطر هي: بأمرار جبر اسود فاحم
عليه او يوميلة اخرى لا تصعب على
من يسرقه .

والكتاب الثاني المسروق لم نعتد
الى اسمه الى الآن إلا أننا نرى فراغ
مكاتبه بين المخاطر طالت النفسه وذكرك
الآن وصف الكتاب الخطي الثالث وهو
(دمية القصر) للباخرزي :

سنة نحو او اخر شهر نيسان سنة
١٩٢٨ اشترينا هذا الديوان من احمد حامد
اتندي الصراف بمائة وعشرين ربية .
وبه ورقته الاولى ترجمة المؤلف
منقولة عن المولى طاشكيري زاده وفيها
ايضاً اسم احد اصحابها وقد يحكي اكثر
ومما يتبين لنا بحر فيها انه الحاج محمد
جواد ابن الحاج عبد ال . . . في سنة
١١٤٥ وفيها ايضاً : « مما انتظم به
ملك ملك احقر العباد عيسى بن (كذا)
المرحوم السيد مصطفي الحسنى الشهير
بالمطار سنة ١٢٠٥ » وفي آخر السفر
ما هذا بعض منه بحرفه :

« وهذا آخر الكتاب . . . ونجرت
بعمري تعالى هذه النسخة المباركة على يد

الكرملين في ١٨ بشاد ١٩ » .

ونختم الصفحات كما ذكرنا بحرف لا
يمحو والثاس يعلمون هذا الامر ولهذا كان
السايفون يقصون بالمقص الصفحات
المذكورة . لكن يسهلون انهم بمعوهم
او بقصهم تلك الوجوه ينشون ان
الكتاب مسروق من خزائنا بليل علمهم
هذا . وليس في بلاد الله كلها من يختم
صفحات مكتبه بالنظام الذي سردنا
تفصيله .

على اننا لم نختم المصحف المذكور
بخاتمنا لاسباب يطول شرحها . انما
ان ليس به صفحاته ارقام ولا تاسيتم
نرد ان نشوه . . . اسنه بخاتمنا الكبير
الضخم الذي به حبره اجزاء مجمله
لا يمحو البتة .

اما الكتابان الاخران فلم يتيسر لنا
ختمهما ايضاً لاننا اردنا ان نختمهما
مع سائر الكتب التي كنا اجلنا وسموهم
الى سنوح الفرصة . اذ الوقت القارغ
قليل عندنا غاية ما يكون . فكنا لانختم
من الكتب إلا اذا اجتمع عندنا منها
مقدار مائة او مائتين حرصاً على الوقت
فذهب هذان المخطوطان غفلين من كل
سنة من سماتنا . سوى اننا كتبنا
بالامرنية في الصفحة الاولى منهما بما

كانت واحدة جلي القراءة فصيح الحروف
التي تكاد تكون بمعجم ٢٤ من مجلة لغة
العرب .

وكان قد استعار منا احمد الفضلاء
هذه العمية فنقل منها قصائد وقوائد
المنشور منها شيئا اذا منحت لنا الفرصة .

٢ — عمر الحضارة

اخذ تاريخ الحضارة بزاد اتصاحا
عند كل اكتشاف ائري جديد فقطهر
ان الزمن الذي بدت فيه الاكتشافات
التي ازاحت اسرار القوموس

عن الحقائق الكبرى والتي انتشرت
الجنس البشري من اعماق البربرية يرتقي
تاريخها الى عهد بعيد جدا ففي القرن
العاشر كانت التعاليم تفرض ان العالم لم
يخلق الا قبل ٦٠٠٠ سنة وكانت هذه التعاليم
تدرس عموما في جميع الاماكن لكن الواجب
يعتم عليها لان تعديل نظر ياتنا عن
سير تقدم البشر استنادا الى ما اتضح
من ان اناسا عاشوا قبل ٦٠٠٠ او ٧٠٠٠

سنة او ربما قبل ذلك بكثير لانهم
كانوا قد بلغوا شأوهم من الحضارة
والمدنية اذ استطاعوا ان يتوابعوا الحجارة
والاجرو اتخذوا لاني الحرفية مخروطة
واستعملوا الكتابة لتدوين افكارهم وقد
اذاع الدكتور ا. ب. أ. ج. لكننن في

المنذ ... مصطفى بن احد البغدادي
بمدينة دار السلم بغداد ١٠٠ في اواسط
شهر ذي الحجة الشريفة من شهر
سنة اربع وستين بعد الالف من الهجرة
النورية ١٠٠٠ »

وجاء بعدها متن القصيدة القطميرية
وابها رسالة عنوانها : « روح الجنان
وروح الجنات لابى الحسين علي بن
المقرئ . ومعها قصيدة الفرزدق التي
يمدح بها علي بن الحسين :
هذا الذي تعرف البطحاء وطأه

واليت يعرفه الخليل والحرم
ثم يأتي بعدها « كتاب التفسير في
علم القراءة السبع » جسد الامام ابي
عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان سميد
وفي آخر ذلك كله انه فرغ من كتابه
في اواسط رمضان سنة ١٠٦٤ مصطفى
ابن احمد . ويتلو ذلك قصيدة بانث
سعاد واخرى مطالها :

كيف ترقى رقيسك الانبياء
يا سماء ما طاولتها سماء
ثم شيء عن تبالة في اليمن وقد نقلها
احد الاطباء ليترجها في (لغة العرب)
وهي ابيد الحميد البغدادي الشهير بالحكيم
زادة . ويتلو تلك الاوراق فوائد
اخرى له ايضا ، والمجلد كله بخط

على انه لم يتحقق حتى الآن هل كانت مصر او بابل هي المكتشفة لعريقة استعمال النحاس وقد يصح ان كليهما تلقت هذا الفن مع فنون اخرى اوسع نطاقا من احد مصادر العلم والثقافة القريبة من آسية الوسطى .

فقد اكتشف في بلاد تورستان النائية كنز ذهبي يدل علائمه على انه من عهد الحضارة البابلية القديمة وتوصل الدكتور لكون الى تمييز بعض العلاقات بين الفاربات المستخرج من كيش وذلك التي يجي بها من بلاد فارس في عهدها السابق للتاريخ ان هيئة الناس الذين قطنوا ديار الرافدين معلومة لدينا ولنا من المذمرات (التماثيل النصفية بما يبالغ ٥٠٠ سنة في القدم وليس في الوجه من الملامح ما يدل على انه من اصل سامي بل فيه شيء من السيماء المغولية وفي الامكان مشاهدة امثال هذه الوجوه في مختلف انحاء اوروبا في يومنا هذا ومن اغرب ما يذكر عن هؤلاء الناس انه كلما توغلنا في البحث عن ادبياتهم نجد انها تزداد بساطة فمن دين تتعدي فيه الآلهة واذا اوغلنا في التقيب عنه نجد اقصى تاريخه قائما على ثلاثة آلهة يجمعهم ثالوث واحد وفي رأي الدكتور

السنة الماضية اراء على صفحاته الدليل لتفراف « ميينا الاعمال التي تنويها بعثة جامعة اكسفورد وبعثة متحف شيكاغو للقيام بها في الشتاء المقبل . وقد تواردت علينا الانباء الرسمية عن شيكاغو مفيدة ان البعثة قد عثرت على بعض الفاربات مما يرتقي تاريخها الى ٤٠٠٠ سنة قبل المسيح او اكثر وليس ذلك بالامر العجيب لان هناك من الاسباب الموثوق بها ما يبعثنا على الاعتقاد بان سكان بلاد الرافدين استعملوا النحاس قبل المسيح بأربعة آلاف سنة فعليه ان الحضارة التي نهضت باصبعها الى درجة تمكنوا فيها من اتخاذ المعادن لا بد ان يكون قد مضى على بزوغها في فجر التاريخ زمن طويل .

ولكن اين نشأت تلك الحضارة ومن الذين انشأوها ؟ - ذلك لا يزال من الاسئلة المعقدة اجوبتها قد يصح تطبيق الماثورة القديمة والنظرية الحديثة التي اتخنت من مصر اما لجميع العلوم لان هناك احتمالا ان الامة التي نشرت الحضارة المصرية العظيمة ظهرت لأول مرة في مصر (٥٠٠٠) سنة قبل المسيح ولم يمض على ظهورها زمن طويل حتى شرعت البلاد في اتخاذ النحاس

لتكن ان ما كان من الالهة قبل ذلك
لم يتعد عدد الواحد وهذا الواحد هو
الالهة ان « والد الالهة كلها جماء فاذا
كُن لرأيها نصيب من الصحة وجاءت
الحفريات الجارية في كيش مؤكدة ان
اول دين دان به الانسان المتعدن كان
قائما على عبادة اله واحد فلا بد ان
يكون لهذا الامر الخطورة العظمى في
ما نهداه من النظرات عن الحياة البشرية
(عن الديلي تفراف في ٣١ ك ٢ سنة ١٩٢٩)
(تعزيز اميل لورنس)

٣- الوزارة السودانية

صدرت الأرادة الملكية باسناد كرسي
رئاسة الوزراء الى صاحب الفخامة توفيق
بك السوداني ودونك صورة كتاب
صاحب الجلالة وارادته المطاعة :
وزيري الامنم توفيق السوداني
بناء على استقالة فخامة عبد المحسن
المعدون من منصب رئاسة الوزراء
ونظرا الى اهتمامنا على درايتكم
واخلاصكم فقد عهدنا اليكم برئاسة
الوزارة الجديدة على ان تتخبروا زملائكم
وتعرضوا اسماءهم علينا والله ولي
التوفيق .

صدر عن قصرنا الملكي في اليوم التاسع
عشر من شهر ذي القعدة لسنة ألف

وثلاثمائة وسبع واربعين هجرية الموافق
اليوم الثامن والعشرين من شهر نيسان
لسنة ألف وتسعمائة وتسع وعشرين
ميلادية .
فيصل
صدرت الارادة الملكية

بناء على ما عرضه رئيس الوزراء
بتميين :

توفيق السوداني وزيراً للخارجية والاوقاف
عبدالمعز القصاب : وزيراً للداخلية
يوسف غنيمه : « المالية
داود الحيدري : « السديلة
محمد امين زكي : « النفع

الحاج عبدالمحسن الشلاش « للمواصلات
والاشغال

سلمان البراك : وزيراً الري والزراعة
وخالد سليمان : « المعارف

على رئيس الوزراء تنفيذ هذه الارادة.
كتب ببغداد في اليوم الثامن والعشرين
من شهر نيسان سنة ١٩٢٩ واليوم
التاسع عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٧.

فيصل

توفيق السوداني رئيس الوزراء

٤- رئاسة المجلس النيابي

فاز فخامة عبدالمحسن بك السعدون
رئيس حزب التقدم برئاسة المجلس النيابي
بعد ان شغل كرسيها باسناد وزارة

وشينا من التركية. ومن اللسان القريبة
اللاتينية واليونانية والإيطالية والفرنسية
والانكليزية والألمانية والأسبانية وربما
كان يعرف غيرها. وكان له أجل وقوف
على آداب الشرق وتواريخه وعلومه
وله تأليف عديدة بالسنة شتى تشهد
له بمعارفه الوافرة وعلو مداركه. فكان
من اعلم اعلام الشرق ومن ابرز ابنائه
رحمه الله رحمة واسعة.

٦ - طفيان الفرات

تزوج هنا البلاغ الرسمي الذي اذاعته
ادارة المطبوعات بحرقه وعلائته :

« لقد طغى نهر الفرات في الاونة
الاخيرة طغيانا عظيما لم يسبق له مثل
منذ عشرات من السنين ؛ وبالرغم من
اعتناء الحكومة واهتمامها في تحكيم
السدود فان قوة المياه الفائقة للعادة قد
تغلبت على السداد وكسرت معظمها
واضرت اضرارا لا يستهان بها . وقد
منيت بعض الويت الفرات : « العليم
والجلت والديواتية » بخسائر زراعية
وقد اتخفت الحكومة للتربسات المستحيلة
الاتية :

١ - جلبت الآلاف من العمال والفعلة
لتشغيلهم في تحكيم الكسرات ومراقبة
السدود ووقايتها من الخطر المصدق بها .

الداخلية الى معالي عبد العزيز القصاب .
٥ - بطريرك اغناطيوس افرام الثاني رحاني
نمي البرق من القاهرة البطريرك
اغناطيوس افرام الثاني رحاني كبير
الطائفة السريانية الكاثوليكية وقد ذهب
الى حلوان ليستشفى بعائنه لداء الم به
توفي فيها في ٧ ايار تاركاه اثرا بل
اثارا لا تمحى في العلم والفضيلة .

ولد المرحوم في الموصل في ٧ نوفمبر
(ت ٢) سنة ١٨٤٨ ودرس في مدرسة
السنكيين ثم ذهب الى رومة وسقف على
الرها (اذسا) في ٢ ت ١ (اكتوبر) سنة
١٨٨٧ ونقل الى ابرشية بغداد في ٢
ايلول ١٨٩٠ سنة ١ فحول الى حلب
في اول ايار (مايو) من السنة
المذكورة وقيم بطريركا على السريان
في ٩ ت ١ (اكتوبر) ١٨٩٨ وانبت في
مقامه في مجمع الكرادة في ٢٨ ت ٢
(نوفمبر) من السنة المذكورة نفسها
متخذا لنفسه اسم اغناطيوس وكان
اسمه لويس حين كان قسيسا وافرام
حين كان اسقفا وكان مقام البطارقة
السريان في ماوردين فسمى في جملة
في بيروت .

وكان يمس من اللغات الشرقية :
العربية والآرامية والعبرية والفارسية

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء ٧ من السنة ٧ عن شهر تموز (يوليو) سنة ١٩٢٩

القلم حاجية

La Secte des Qalam-Hâdjidjys.

١ - مقدمة

كذا نسمع - ونفهم صغار - عن فرقة دينية كردية ، منها جماعة في منبلي (البنديجين) وجوارها تعرف باسم قلم حاجية (بفتح القاف واللام واسكان الميم يليها كلمة ثانية في أولها حاء ، فالف فميم مشددة فياء مشددة تحتية مشددة وفي الآخر هاء) ولم نعرف حقيقةهم ولا معنى اسمهم . وقبل نحو ثلاثة أشهر سألنا عنهم أدريا يعرفهم احسن المعرفة فقال : لا بد من أن أوافيكم بشيء عن أمرهم . ففعل لأن وها أنا نورد مقاله هنا لعله يفيد من يعنى بأربان الشرق ولا سيما أدريان المراقبين ونحاهم . وبخصوصا أننا لم نجد من ذكر اسم هذه النحلة وأصحابها في أي كتاب كان من الأقدمين أو المحدثين أو الشرقيين أو الغربيين . أما القلم حاجية فهي عندنا «صحيفة من «كلان» الفارسية أي كبير وأمير (١)

(١) من عادة الرومان أن يهجروا الألفاظ الفريقليريوها من غيرها مما قد التوه مبنى ومعنى . وكلمة «قلم» أشبه من «كلان» التي لا يعرفونها ولم يلفها ذووقهم بخلاف «قلم» فانها عندهم أشهر من أن تذكر وهذا الأمر شائع في جميع اللغات حتى في الغربية وغيرها . والشواهد على ذلك التزم من أن تحصى .

و « حاج » العربية بالمعنى المشهور وذلك ان منتحلي هذا المذهب يزعمون ان احد امراء خيبر بعد ان حج جاء الى البندنجيين وسكن موطنها عندها عرف باسمه باسمه اي « محلة قلم حاج » الى يومنا هذا .

وهناك دليل آخر على صحة ماذهب اليه من معنى هذا الاسم ان البندنجيين (المدلاوين) يسمون الى عهدنا هذا المحلة المذكورة باسم ثان هو « قلعة الامير الحاج » .

ومذهبهم خليط من النصرانية والاسلامية والحلولية واليزيدية ودونك الان نص ماكتبه لنا حضرة الاديب الفاضل الـ « عراقي » ونشكره عليه :

٢ — القلم الحاجية واسمهم ومحل وجودهم

يسمى بعضهم القلم حاجية باسم آخر هو « علي الالهية » اي القائلون بان عليا هو الله او بمباراة اخرى يقول الله في علي .

ويروون في البندنجيين (منديل) من بمن المراق بل في محلة واحدة من محلاتها تقع في الطريق المؤدية الى ناحية قزوين .

٣ — ملخص معتقدهم

هؤلاء الناس يحرسون كل الحرص على اخفاء معتقدهم ولا يتكلمون به بين ايدي غيرهم والذي يمكن ان يقال عنه انه ليس من الاسلم التقرير على ما يرى من خارج اعمالهم واصحابه يوربون غفلة المسلمين . كما ان المسلمين من شيعة وسنة يجتنبون معاشرتهم والمسلمون يقبضون مذهبهم اذ يختلف عن معتقدهم بامور جمة اشهرها ما يأتي :

١ — انهم يفضلون عليا على صاحب الشريعة ويمتدحون ان الله حل قيسه فهو الله وانسان معا .

٢ — لا يحفظون سنة الختان فهم من همذا القليل يشبهون التصاري الذين لا يحتنون .

٣ — يمدحون الجلس ويكرمونهم ويترضونهم ويسمونهم « طاووس ملك » على حد ما يعتقد الزيدية ومن غريب ما شاهدته انه اذا مر احد بمحلهم ولعن الشيطان امامهم او اهانهم بالسب والشتيم او البصق على الارض احتقاما له .

احتسبوا قيظا على من يفعل ذلك وإذا امكنهم ان يثأروا منه يوما قتلوه لاحتالة.
٤- لا يصومون شهر رمضان بل ثلاثة ايام منه مدعين ان جبريل ذكر
لصاحب الشريعة ثلاثة ايام ففهم ثلاثة ايام (وفي الكردية «سي» اي ثلاثة
تشبهه «سي» اي ثلاثة بفرق قليل) واما علي فانه فهم ان ايام الصوم ثلاثة وهذا
لا يحتم عليهم إلا ثلاثة ايام .

٥- يتلون القرآن رياء لانهم لا يعملون بما فيه من الاوامر والنواهي .
ويزعم آخرون انهم لا يتلون القرآن بل زبور داود بالنص الذي وصل اليهم
لكن ليس بيدنا ما يؤيد هذا الرأي أو ينقضه ! لانهم يخفون حقيقة دعاتهم على
من ليس منهم ، فضلا عن ان اغلهم لا يعرف القراءة والكتابة اذ الامية
غالبه فيهم .

٦- ايام يوم خاص يستحلون فيها الفجور والزنى وانواع الموبقات حتى
ان الواحد يستحل اختا واما اذا عاش عليها امانحن فلا تمتد هذه الاشاعة
ونظن ان اعداءهم اشعلوها عندهم استغلالا لجهلهم ، ألا فان ظواهرهم لاتدل
على سوء آدابهم واخلاصهم او ايمانهم في الفجور ، لان صحتهم حسنة وبنيتهم
قوية ، وعضلاتهم مفتولة والامراض الزهرية بعيدة عنهم .

٧- لا يشتركون والمسلمين في صلواتهم وادبهم ولا يدخلون جوامعهم
او مساجدهم ، بل يهربون منها هرب المرء من الجذام .

٨- لم ير احد واحدا منهم يصلي وليس لهم محل معين للصلاة او الدعاء
او محل يجتمعون فيه لا كرام الله او اوليائه . وقد سمعت بعض الناس يقولون
انهم يصاون في النهار مرتين لا غير .

٩- لا يعرفون الوضوء ولا يعرفون التجامعات الشرعية ولا ما يدل على ان
هناك ما يقوم مقام الوضوء .

هنا ايل ما يقال في منبههم اذا نظرنا الى الظواهر وإلا لم يقع بيدنا
كتاب يدل على معتقدتهم .

٤- محل وجودهم

لا يرى اصحاب هذا المذهب إلا في (محلة فلم حاج) المعروفة ايضا باسم

(قلعة امير حاج) وفي قرية اخرى اسمها (دوشبغ) والكلمة فارسية معناها الشيخان . اذ لعل هناك اثنين من شيوخهم مدفونين فيها فعرفت بهما وهذا القرية تبعد عن مندلي نحو ساعتين سيرا على الاقدام .

٥ - عدهم

لا يتجاوز عدهم الالف نسمة من ذكور واثاث من صغار وكبار .

٦ - لسانهم

الكردية وقليل من الفارسية . والكردية التي يتعلقون بها هي كردية مندلي وسوف نذكر نموذجا منها في مقال آخر .

٧ - مؤسس مذهبهم

يزعم بعضهم ان مؤسس هذا المذهب رجل من اهالي مدينة خيبر (في جزيرة العرب) وكان حاجا قاصدا الى الهندوسين وسكن في محلة منها . وكان من عبي امير المؤمنين . ومن القائلين بالوهيته وكان في الاصل يهوديا ثم اسلم . ولكن لا يعلم احد في أي سنة عاش هذا الولي ولا اسمه الذي كان يعرف به . (لثة العرب) هذا ما هو شائع في مندلي عن مؤسس هذا المذهب . وهذا يذكرنا بما نراه مدونا في كتاب الملل والنحل عن السبائية اذ يقول :

« السبائية اصحاب عبادته بن سبا الذي قل لعلني (عم) انت انت . يعني : انت الاله فغفاه الى المدائن (اليوم سامان باك) وزعموا انه كان يهوديا فاسلم وكان في اليهودية يقول في يوشع بن نون وصي موسى مثل ما قال في علي (عم) وهو اول من اظهر القول بالفرض بامامة علي . ومنه انشعبت اصناف الثلاثة وزعموا ان عليا حي لم يقتل وفيه الجزء الالهي لا يجوز ان يستولي عليه وهو الذي يجي في السحاب والرعد صوته والبرق سوطه (١) : وانما سبزل بذلك الى الارض فيملا الارض عدلا كما ملئت جورا . وانما اظهر ابن سبا هذه المقالة بعد انتقال علي (عم) واجتمعت عليه جماعته . وهم اول فرقة قالت بالتوقف والنبوة والرجعة . وقالت بتناسخ الجزء الالهي في الائمة بعده . وهذا انفي مما كان يعرفه الصابئة وان كانوا على خلاف مراده . ههنا (٢)

(١) في النسخة المطبوعة الموجودة في خزائنا : والبرق نسمه . (٢) ولهذا

عمر (رض) كان يقول فيه حين فقأ عين واحد [المعد (١)] في الحرم :ورفعت
القصة البها ، ماذا اقول في يد الله ، فقأت عينا في حرم الله - فاطلق عمر اسم
اللاهية عليه لما عرف منه ذلك ه (٢)

في - ملابسهم واخلاتهم

ليس لهم ملابس خاصة بهم فهي تشبه ملابس اهل منبلي وكذلك اقول عن
اخلاقهم ومزايهم وصنائعهم ومعيشتهم فهي كلها شبيهة بما يرى من اهالي
منبلي . وسوف اعقد مقالا يتعلق بهذه المدينة اجلاء للحقائق .

مراقي

أيزيدي؟

E'tait-il Yézidî ?

رأينا في ماسبق (ص ٣١٠ - ٣٠٩) ان عز الدين بن يوسف
الكردي العدوي كان امير لواء حلب وانه كان يزديا . وقد عثرت
في مجموعة « منشآت فريدون بك » (بالتركية) (١ : ٥٩٢) على
تعداد المراحل التي اجتاز بها السلطان سليمان حين مجيئه الى بغداد
في سنة ٩٤١ (١٥٣٤ م) وفيها ان في اليوم الخامس من شهر جمادى
الآخرة اخذ لواء الموصل من « حسين بك اليزيدي » فاعطي ايضا
« سيلبي احمد بك » .

أنكان هذا اليزيدي يزدي النحلة كما كان عز الدين العدوي

يعقوب نعوم سر كيس

ام لا ؟

(١) هذه الكلمة في نسختنا ولا ترى في النسخة المطبوعة في ديار الانرج .

(٢) من الغريب ان معلمة الاسلام التي بلشتها المسجونون لا تحوي شيئا عن السبابة
وتذكر الثلاثة في مادة (غال) ويلاهما عنهم لا يتعدى ١٣ سطرا فا انما هم قصور هذه المعلمة !

مخطوط

في تراجم اولياء بغداد

Une hagiographie Musulmane (en ms).

اتصف المستشرق الفاضل كرنكو هذه المجلة (٧ : ٢٩٨) نبذة عن مخطوط بالمرية بالعنوان الذي صدرت به هذا المقال ونشر شيئا من مقدمة الكتاب جاء فيها ان الاصل مؤلف بالتركية وانه لمرضى افندي الشهير بنظمي زادة وان التعريب لاحمد ابن السيد حامد فخري زادة الموصلية الذي اقام على عمله باشارة من الحاج حسين باشا [الموصلية الجليلي (١)] وهذا ما وقفت عليه في ماينص الكتاب ومؤلفه والمرب الذي ذكره ومرب آخر .

جاء في فهرس المخطوطات التركية لمتحفه البريطانية (ص ١٧٤) وصف نسخة من الاصل التركي مع بعض من مخطوطات والحدود وفيه ان اسمه « جامع الانوار في مناقب الابرار » .

ومن هذا التأليف نسخة في خزانة الاوقاف في بغداد وهي من كتب الخزانة السلطانية رقمها ٢٤٤٢ جاء في آخرها بقلم لغير النسخ انها تمت في اليوم الخامس عشر من شهر صفر سنة ١١٥٥ هـ وفي اول النسخة ان سليمان باشا وقفها على مدرسته السلطانية [في بغداد] في سنة ١١٩٨ هـ .

وجاء في كتاب « مخطوطات الموصل » (١٢٢) ان « ترجمة اولياء بغداد الفها مرتضى افندي الشهير بنظمي زادة لما كان واليا على بغداد سنة ١٠٩٢ [١٦٨١] ترجمها من التركية الى العربية السيد احمد بن السيد حامد فخري زادة الموصلية باشارة معاهدة بك نجل الوزير الحاج حسين باشا [الموصلية الجليلي (٢)] يخط

- (١) هذا البيت الجليل اشهر من ان يحرق وكان منه عدة ولا على الموصل وغيرها .
- (٢) في غاية المرام (مخطوطي ص ٣٥٩) ان وفاد حسين باشا كانت في سنة ١١٧١ (١٧٥٧) وفي سجل عثماني (١ : ٢) انه توفي في شهر ربيع الاول سنة ١١٧٣ (١٧٥٨) واذ كانت وفاة السيد احمد ابن السيد حامد فخري زادة في سنة ١٢١٩ — على ما سترى نقلا عن غاية المرام — فالظاهر ان التعريب كان باشارة سعد الله بك على ما ذكرته مخطوطات

المترجم [أي العرب] لا. وإخالف في لاغذاء عن التنويه بأن مرتضى افندي نظمي زاده لم يكن واليا بل كان كاتباً وشاعراً ومؤرخاً وهو مؤلف « كلشن خافا » الذي مر بنا اسمه مراراً في هذه المجلة . وأوسع ما عرفت من هذا المصنف هو ما جاء به هوار Huart وفي ذلك ترجمة والدلا وستاني بعيد ذلك .
والعرب الثاني لتصنيف مرتضى افندي عن الأصل هو عيسى صفاء الدين البندنجي . وها أنقل عن مقدمة ترميمه ما دعاه إلى ذلك نقلاً عن مخطوط مبعث الألباء الكرمان لما في ذلك من اللذة والفائدة . قل ص ٧ :

« أما بعد فيقول (١) صفاء الدين عيسى القادري القشغري البندنجي - ان علم التاريخ والأخبار مما ينشر بسطاً في مقاعد أولي السعادة الأخير - ولا سيما تاريخ الأنبياء الكرام وورثتهم من الأئمة للأعلام وسائر العلماء - الملوك والاولياء والصالحين - ومن يسبح طرف الطرف في حقائق اسطرارة - من زكت اعراقه - ذو الايادي الحسنة - السيد - الشريف - الحبيب - الكريم - القادري الحبيب والسبب - رئيس عترة الكيلاني - نقيب الاشراف السيد محمود افندي - وبينما انا في عصر الزمان اتجرع مرائرها فيه آفاً فان - لما انا في زمان اندرست في (كذا لهافيه) المالم - واذا بطوق يطرُق الباب - فقلت من هذا ؟ فقل خادم سلاله الاطياب - النقيب - ارسلني يدعوك - فأجبت - وسرت - فتشرفت بناويه - ثم بعد استقراوي - فاولني كتاباً - وقل ان هذا الكتاب في بابي اعجب من العجائب حوى تراجم الوجوه والاعيان وحاز مآثر غرر نواحي الازمان من الاصفياء والاولياء المقبورين في بغداد وما يتبع قضائها (كذا) من البلدان . إلا انه تركي البيان - فالله ان ترجمه بلسان العرب - ولما انتهى كلامه - اطرقت ملياً وقالت في نفسي خفياً هو مني منط الثريا . وما للبندنجي والبيان فانه عجمي الطبع واللسان - فرفعت رأسي . واظهرت ما في نفسي معتبراً - فكلما اعتذرت اليه - لم يفد الاعتذار إلا تكرار الطلب والاصرار : فلم يسعني إلا المسارعة والبدار الى الامتثال والالتزام على

للوصول الا اذا كان السيد احد قد جاوز السبعين فكان قد عرب الكتاب في السنين الاخيرة من حياة حسين ياشا وهو شاب في حدود العشرين . (١) الحطة وعلامتها هرة : - تشير الى حذف في العبارة وهي عوض عن النقط الثلاث ...

اني مولع بخدمة هؤلاء الفضول - معتقدا فيهم علو الشأن والرتبة ...
 وكنت الاشارة الي به ذلك - من الاخ الصفي (وقد نمته الصربي -
 النسوي المروضي النسوي الاديب المناظر البياني المحدث المفسر الكلامي الاصولي
 الفقهي المتعاطي المنوس المحرر الواعظ) احب احبائي شهاب الدين السيد محمود
 افندي الالوسي (١) - ووافقه في تلك الاشارة الورع الزاهد - السيد الشريف -
 امام العصبة الحنيفية في الحضرة القادرية وخطيب اهل السنة السنية - السيد عبد
 الوهاب - وحشي عليه - من هو من جسدي بمنزلة الروح - نغبة اولي الباهة
 - كما لاند تتنافس فيها الاشراق - ضم الى حسن الاخلاق - طرافقة تضحك
 له ميلم الاوراق - يرتاح بطيب حديثه من جالسه وحادثه - عارف للناس
 وزمانه - ولي الامانة به سدة امانا ابي خيفة التعمان - زمن الوزير داود
 باشا مدة من الزمان - وولي توليتها سنة زمن وزير الوقت علي باشا (٢) - ثم
 عزل لامر اراد الله وشاء - قسي الفصاحة - حاشي السحاحة - عبدالرحمن
 افندي - فلا جرم شمرت عن - عند الاجتهاد - ولازمت ترتيب المؤلف به
 التقديم والتأخير والتزمت اضافة زيادات بعد التهذيب والتحرير - والمرجو من
 فضلاء الزمان ان يصلحوا بقلم فضلهم ما فيه من الفساد . . . ١٨٠٠

وعقب ذلك ترتيب مقدمة الاصل التركي ومما فيه :

« اما بعد فان سلطان السلاطين - ابا الفتوح السلطان محمد خان - لما ولي
 - ابراهيم باشا ايمالا بغداد - سنة سبع وسبعين ولف (١) [١٦٦٦] دخلا
 وصار لسكانها الفيت والكهف ، ولم يزل يتناكر (كذا) في مناقب الاولياء - فستل
 [كذا] هذا الحقير من كتاب حافل لذكر مناقبهم النيفة - فلم اظفر بكتاب
 مختص بالبحث عن المقبورين به الزوراء فنهضت متشبها باذيال المصنفين الفضلاء
 ونظمت درر عاثر مختصة باولئك الاجلاء جامعا ايلها من كتابي شواهد النبوة
 ونفحات الانس المنسوبين الي - مولانا عبدالرحمن الجامي - والبهجة وشرح

(١) ترجمته في اعلام الزرق للآري . القاهرة ١٣٤٥ .

(٢) هو لاز ملي رضا باشا الذي قبض على سلفه داود باشا .

(٣) هو الشهير بالطوبل (ترجمته في سجل عثماني (١ : ١٠٨) .

الهمزية وروضة الصفا وتاريخ ابن خلكان وغيرها وسميتها : جامع الأنوار في مناقب الأختار (١) إلا أنه لاستحيالي في تصنيفه — كل محتاجا الى التكميل — ولم يساعد التقدير — الى ان تولي بغداد — ابراهيم باشا الثاني (٢) — سنة الف واثنين وتسعين [١٦٨١ م] فدخلها — اثناء جاري الأخرى (كذا) ولم يزل كسلفه مولعا بتدبر مناقب الاولياء وتبعية مآثر الصالحاء فاجبر بالكتاب المؤلف المذكور — فطاب — فشرعت في تكميله والزبادة عليه — ثم اهديته وقدمته بين يديه . . . » ٧١ .

ثم قبل المغرب : انتهت الديباجة ولنشرع في المقصود — من تعريب تراجم الوجوه والاعيان المدفونين في بغداد وما يليها من البلدان . . . » ٧٢ .

تراجم المؤلفات والعربيين
للمؤلف نظامي زاده مرتضى افندي

لم يقصر مؤلفنا مرتضى افندي على تأليف الكتاب الذي عقدنا له هذا الكلام بل له غير ذلك من المصنفات وفيها كل شئ خلفا وهو تاريخ بغداد . وقد توسع فيه المؤلف في اخبارها في العصر العثماني بالنظر الى حجم الكتاب وهو من جل ما أخذ هوار الذي رأى ان يأتينا بترجمة المؤلف مع ترجمة والده في مثل « تاريخ بغداد في العصر الحديث » . والبك لأن ما قاله هوار معريا :

« كان مرتضى تركيا وهو ابن الشاعر نظامي . وقد هاجر الوالد مع أغلب الأتراك من بغداد حينما استولى عليها التتار عباس وكان نظامي قد اختفى اياما ثم تذكر بزي درويش واخذ معه والدته وهو مكشوف الرأس حافي القدمين لازاد له ورجته آسية الصغرى (الاناضول) واجتاز بالحلقة وكربلاء فاقام فيها مدة للراحة ثم سار نحو حافظ احمد باشا وكان الباشا بطريقه الى العراق عائدا اليه ليه اول استرداد بغداد ممن اخذها الامر الذي لم يفلح فيه . وكانت بين نظامي وبين القائد [حافظ احمد باشا] معرفة سابقة فتبع نظامي احمد باشا الى آسية

(٢) ودينا في مرس المخطوطات التركية للمنحة البريطانية رواية اخرى لاسمه ذكرناه قبل هذا .

(٣) هو التفسير به « جاني » (راجع سجل عثماني ١ : ١١٠) .

الصغرى وتبلى عن بعد من وطنه بتردد الى كبار الموظفين من هم برتبة وزير و « ميربران » و « آرائم » من رفقتهم . والمعتل ان ثروته جمعت مما كانوا يهدونه اليه لقاء قصائد يمدحهم .

وتجد من نظمه ما نقله ابنه مؤلفنا [مؤلف كاشن خفا] عن ديوانه او عن مجموعة من قصائده من ذلك بيتان من قصيدة اشدها حينما قدم السلطان مراد الى اورفة وهو يسير الى بغداد (١٠٤٨ - ١٦٣٨) وقد عاد هذا الشاعر الى وطنه [بغداد] بعد ان استرجعها للترك . وكانت عودته عقيب علمه بموت الشاه صفي ملك فارس في ١٤ صفر ١٠٥٢ (١٤ ايار ١٦٤٢) وكان برفقة نظمي اولاده وحفدته وظن عائشا بعد ذلك قائد نظام في سنة ١٠٦٩ (١) (٩ - ١٦٥٨) تاريخنا لبناء جامع السلاحدار بمحمد باشا [ذلك الجامع الذي لم يتم إلا بعد خمسة وعشرين عاما اي في سنة ١٠٩٤ (١٦٨٣)] .

هذا ما كنت من امر نظمي . اما مرتضى فانه تعرف برجال نقلوا حكايته استعداد المحاصرة لبغداد سنة ١٠٣٥ (١ - ١٦٢٥) وكانت بغداد اذ ذلك بقبضة صفي قولي خان الذي ولاه لايرانيون عليها . وشهد مرتضى « ملك احمد باشا » [والي بغداد] - المشتهر بهذا الاسم لفضائله - يصلي صلاة الميت على عامل مات تحت دم جدار . وقد قل الباشا ان من يموت وهو يسمى في كسب وزقه يعد شهيدا . وعرف مرتضى سميه مرتضى باشا الذي كان حظيا في اعماله يتفاد لصيادي السمك في دجلة . وروى له عين ونظام عدة تواريخ في استرداد قبرص في سنة ١٠٨١ وسنة مولد السلطان احمد الثالث في سنة ١٠٨٤ (١٦٧٣) وسنة ترميم بغداد معروف الكرخي سنة زمن عبد الرحمن باشا الذي كان [واليا في بغداد] من سنة ١٠٨٥ الى سنة ١٠٨٧ (٦ - ١٦٧٤) وفي اتمام السلاح حشور

(١) جاء في سجل عثماني (٤ : ٥٠٠) « نظمي افندي بغدادي توفي في سنة ١٠٦٩ وهو شاعر صاحب ديوان » والكلام يدلنا على انه والد مرتضى افندي وان لم يسمه مكتفيا بمخلصه (باسمه الله) لانه لا تنفق وما قاله هوار الذي استخرج ذلك من كاشن وليس في السجل سهوا في تاريخ الوفاء .

(٢) هو الجامع الذي تعرفه اليوم بجامع الخاسكي الواقع بمحلة راس القرية وخاصكي شهيرة بآية (راجع ترجمته في سجل عثماني ١٧٢٠ : ١٧٢٠ راجع كاشن خفا) .

محمد بك لجامع السلاحدار في سنة ١٠٩٤ (١٦٨٣). فكان مرتضى شاهد صيان
للوفايع التي يروها في القسم الاخير من كتابه وكانت وفاته في سنة ١١٣٣ (١٧٢٠)
على رواية احمد حنيف زاده نقلا عما هو ملحق بكشف الظنون المجلد ٦ : ٥٧٤
و ٥٧٨ و ٦٠٦ من طبعة فلوكل وفي سنة ١١٣٦ على رواية هامر « الا .
وحاشية هوار ترجمنا الى كتاب بالالمانية ذكر اسمه ، والى فهرس المخطوطات
التركية للمتحفة البريطانية . ويؤيد سجل شماني (٤ : ٥٦٠) رواية احمد حنيف
زاده في امر سنة الوفاة فانه قال ما تعريبه : « نظمي مرتضى افندي : رجل
بغدادي وهو ابن السيد علي البغدادي . ولد في بغداد ثم قدم الى الستانة وتوفي
فيها في سنة ١١٣٦ (١٧٢٣) وهو شاعر ماهر . وله من التأليف كلشن خلفا
وذيل سير نابي وتيمور نامه وترجمة تاريخ وصاف .

وفي قائمة المخطوطات العربية والفارسية والتركية التي اهداها دي
كرومانش (١) الى الخزنة الاطرية في باريس (ص ٨٩) ان نظمي زاده البغدادي
مرتضى افندي هو ابن السيد علي افندي نظمي البغدادي . وذكر له شيرخا لشواهد
مقتني السيب وعد تصانيفه بالتركية ونسب اليه الديوان الذي ذكره هوار اولاده
كما رأينا . وقال ايضا ان كشف الظنون (٦ : ٥٤٤) ينسب اليه ترجمة تاريخ
ابن عربشاه الى الفارسية ومعجم تاريخ وصاف الحضرة (٦ : ٥٥٦) . قلت
والذي اراد في فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية المحفوظات في
خزانة ويانة (فلوكل ١ : ١٠٦ و ٢ : ١٨٥) ان كتاب « لغت وصاف » هو
لحسين افندي ابن السيد علي نظمي زاده وان له شرح وصاف . ويؤيد ذلك
ما جاء في مخطوطات الموصل (ص ٣١ عدد ١٢٥) ان لاسيد عبد الامين كتابا
تركيا ينتقد به شرح نظمي زاده حسين افندي لديوان (كذا) وصاف .

حسين افندي نظمي زاده

ليس من عادي في مثل هذا المعرض الصمت عن التوثيق بفاضل كهذا الذي
كان شيخا لاشيخ عبد الله السويدي الذي قال في رحلته (مخطوطي ص ١٣ و ١٤) :
« واخذت علم التفسير عن شيخنا الشيخ حسين نظمي زاده . قرأت عليه تفسير

(1) Cat. des Mss. Ar., offerts à la Bib. Nationale, par M. J. A. Decourdemanche. Paris, 1609.

جزء عم للقاضي البيضاوي وقرأت على ذلك (?) درسا حاشية المولى عصام الدين مع ما كنت عليها (?) ... واخذت المعاني والبيان والبدیع على شيخنا حسين نظمي زاده . قرأت عليها الدرر المختصر على التلخيص مع مراجعة الشرح المطول ... « ٧١ .

ولحسن افندي ترجمة انتركية لرسالة في الهيئة جاء في مقدمة الترجمة ان مؤلفها هو ابراهيم القرماني ثم الامدي وقد كتبها للسلطان ابراهيم (وفاته في سنة ١٠٥٨ هـ - ١٦٤٨) ويقول المترجم انه قد رفع تأليفه الى والي بغداد حسن باشا (١) . وعندي نسخة قديمة من الترجمة .

للمرب الاول السيد احمد ابن السيد حامد فخر (فخرى) زاده مفتي الحيداء (لومل) جاء ذكر ترجمته في غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام لياسين ابن خير الله العمري الموصل (مخطوط ص ٣٩٩) قال :

هو غرة جبهة الفضلاء . وعنوان صحيفة العلماء المقدم في كل فن من العلوم سافر الى بغداد في ايام عمه فو (كذا) الرشاد وزار قبر جده الامام علي البطل الضرعام ، ومنه بقصيدة طنانة فريدة ومسيرد عليك ما رق وراق . وعاد الى الموصل وولي الاقامة سنة الف ومائتين وثلاثة (كذا) (١٧٨٨) فاقام بهذه الرتبة السنية والخدمة المرضية ، وارضى جميع البرية الى ان ادركه الحمام فقضى نحبه ولقي ربه سنة الف ومائتين وتسعة عشر (كذا) (١٨٠٤ م) (وهنا اورد اياتا من القصيدة التي نوه بها ومطلعها) :

اتينا نجوب البید حشا على السیر نام (كذا) اغتراف الفضل من ذلك البحر وفي ص ٢٤٩ من هذا المخطوط سب الكلام عن شهداء كربلاء قول مؤلفه : « رأيت في نسخة الفها الفاضل مرتضى افندي الشير بنظمي زاده الفها ستة الف واثنين (كذا) وتسمين باسم الوزير ابراهيم باشا والي بغداد الفها باللسان التركي فقلها الى البرية مفتي الموصل السيد احمد فخر (كذا) زاده ... »

المرب الثاني عيسى عفاه الدين البندنيجي

قالت جريدة « العرب » البغدادية في عددها المرقم ١٣ المؤرخ بتاريخ ٣١

(١) كانت وفاته في سنة ١١٣٥ و (١٧٢٢) .

تموز ١٩١٧ انها وجدت عند احد الاصدقاء الاخصاء كتابا خطيا صغيرا سماه صاحبه : شعراء بغداد في ايام وزارة المرحوم داود باشا والي بغداد من سنة ١٢٠ الى سنة ١٢٤٦ هـ (١٨٣٠ م) تأليف الفاضل عبد القادر الخطيبي (١) الشيرازي وان فيه ترجمته نقلا عن لسانه . وفيه تراجم من كان في عهده من الشعراء والعلماء والفضلاء . وقد وجدت فيه ترجمة عيسى صفاء الدين وترجمة ابيه الذين ساقطهما إلا ان الذي ظهر لي من مطالعة ترجمة « الخطيبي » ان كاتب ترجمته هو قهبره فانها تذكر بصيغة الغائب ثم تذكر وفاته فلا يكون الخطيبي قد ترجم نفسه ويكون المخطوط تأليفا لقهبره وهو يموي اربعا وثلاثين ترجمة على ما في جريدة « العرب » .

وهذه ترجمة السيد عبدالله البندنجي وابنه عيسى صفاء الدين او صفائي وقد وردت في العدد المرقم ٥٧ المؤرخ بتاريخ ٦ تشرين الاول سنة ١٩١٧ :

السيد عبدالله البندنجي

اصله من البندنجين « منبل الخالدي » جاء ابو داود بغداد واخذ الطريقة عن الشيخ خالد وتخلف في الطريقة النعشندية . ووافده شيخه الى البندنجين بمنزلة خليفة فاقام هناك الى وزارة داود باشا فقربه هذا منه وادناه . وكان ذلك بالكتابة الى ان صارت واقعة العجم فجهزوا عساكر ليزحفوا على بغداد . وكان داود باشا يستشعر اخبارهم من الشيخ الموما اليه فكان يظلمه على ما كان يقع به عسكر الاعجام . واتفق ان هؤلاء الاعجام قبضوا على مكاتبات الشيخ وكان يتكلم فيها عليهم بلهجة شديدة فجاء الايرانيون وحاصروا البندنجين فاختفوها قهرا وقبضوا على الشيخ المذكور واحرقوه في النار فاستشهد رحمه الله عليه .

نجله صفائي افندي او عيسى صفاء الدين

كان نجلا [اي نجل السيد عبدالله] هذا ذكيا منذ صغر سنه وكانت تظهر عليه امارات الفطنة والذكاة فقرأ العلم على الاصول المتعارفة وجاهد كل المجاهدة (١) ومن هذا البيت المرحوم عطا الخطيبي الذي توفي وهو نائب الكرت في مجلس الامة في هذه السنة .

به مبدأه حتى برز فيه وعرف بتهوقه به على غيره وبعد ان اتم دروسه على شيخه عبد الرحمن الكردي في بغداد اخذ منه الاجازة بها وكان المرحوم داود باشا يلاحظه وكان يمدح طبعه وذكاءه فلما عمر الوزير المذكور جامعا كبيرا وانشا فيه مدرسة وخزانة كتب اقامه مدرسا فيها وهو اليوم يدرس العلوم صباح كل نهار ويرضع اقاويها للمتردين عليه . وهو ايضا صاحب طريقة يجلس به تكملة السيد علي البندنجي فلس سرا . وقد تزوج كريمة حفيد السيد علي البندنجي . وهو الان مقيم به تكملة المذكورة ويذهب كل يوم صباحا الى المدرسة الداودية وبعد الظهر يرجع الى التكملة . اجزل الله سعيه !

وجاءت ترجمته في اول كتابه في التراجم وهو الكتاب الذي نحن بصدد ذلك في نسخة مبحث الاباء الكرملين انقلها بنصها :

« توفي ليلة الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من رجب الفرد من شهور السنة الثالثة والثمانين بعد المائتين والالف من الهجرة في ١٤ من تشرين الثاني (١) ودفن صباح الاحد في تكملة البندنجي (٢) في حجرة قرب قبة السيد علي . رحمهم الله تعالى .

كان . عليه الرحمة . متوسطا في الطول والضعف . قوي البنية . متوسط الكف والقدم . بهي المنظر . حسن الصورة . بين الياض والسمرة . احمر . واسع العينين . عريض الجبين . خفيف السدم . احمر الشفتين . صغير الفم . لطيف الاسنان . اسود الشعر . لا بالسبط ولا بالقطط . لا بالكثير ولا بالقليل . عريض الزندين . والساقين . طويل العنق . مهلك الاكتاف . واسع الصدر . معتدل القامة . نصيح الكلام . فذبه ذكيا . جيد الفطنة والادراك . ولا يتقار والفهم حاضر الجواب . خفيف الروح . جسرا . عاقلا . مدبرا . ذا اخلاق ارق من السيم الوفا ودودا . مهتيا منصتا . مكرما . متواضعا وقورا فروحا بوقار اديبا نجيبا محبوبا . ذا حافظة قوية . ونظم اطيب . ونثر عاك وانشاء في اللسان

(١) بالحساب الشرقي من سنة ١٨٦٦ م .

(٢) في كتاب تاريخ مساجد بغداد وانارها (ص ١٤٤ من المطبوع) انها في محلة الشيخ عبد القادر الجيلاني .

الغريبة . ومعرفة اللسان مثل العربي ، والفارسي ، والتركي ، والكردية ،
 « والفرانساوي » . وخط يدعي به جميع ذلك وغيره . شغاف الطبع ، مرتب
 الهيئة عالميا بالتصنيف والصرف والمنطق والفقه والاصول والكلام والجمل والحديث
 والتفسير والتاريخ وغيرها من العلوم العقلية والنقلية حائظا للمنون والشعر كريما
 صالحا دينيا متقيا ذا طريفة وعبادة . وعشق وفراسة وخيال وجمال . لا يكدر
 احدا ولا يسب ولا يعبس قليل الفضل عليه منا بشوشا صغوحا سليم القلب .
 يتصدق سرا لا يترك الجماعة والقرآن والاوراد والصلوات والاستغفار والتسبيح
 والتجهد . مبصر لما ذا خدم وحشم وزدوع واملاك غالبا على نفسه قليل الضحك
 والمجون والهزل منعم نفسه بالركوب والتزود وغير ذلك . ذاقه في الامور
 وحسن توقيع لها حسن الرمي والسباحة . هي . للاسباب لكل امر عارفا بالطب
 والرمل ونحو ذلك تفهيدا الله بزمته وجميع المسلمين آمين « اه . والترجمة فغل
 من اسم كاتبها .

وكان يسكن محلة القرية قد قال عند كلامه عن الشيخ محمد الازهري (مخطوط
 الادباء الكرمليين ص ٩٢) قال المؤلف [نظمي زادلا] هو احد الاولياء ... وكان
 والده من اصحاب الشيخ محبي الدين عبد القادر الكينزي فكان هو ايضا من جملة
 المنسوبين الى تلك الطريقة السنية . . . توفي [الشيخ محمد] في بغداد وتوفي بها
 في الجامع الشهير بجامع الخاكي الواقع في محلة القرية من محلات بغداد انتهى .
 قد انعم الله علي بجواردي له محلة « ودارا » . اه .

وقد رأينا تاريخ بناء هذا الجامع في ما تقدم بعد النصف من القرن الثاني
 عشر للهجرة وسبب احداثه بعد عدة قرون من وفاة الازهري هو وجود مرقده
 في هذا الموضع (راجع كاشن خلفا) .

وحنفا او غني الادباء بجمع تاريخ بلادنا وتراجم رجالنا !

يعقوب نعموم سركيس

بغداد

(جوائز سنوية) نهدي الى من يعيد الينا (دمية القصر) الديوان المرسوم

٢٠ ربية والى من يعيد الينا المصحف المرسوم منا مائة ربية .

الكشافة

Les Boys Scouts. (En Vers.)

ضربوا الطبول واصدحوا الابواقا ومشوا على نهج الحيمارة رفاقا
 متبئين لدفع كل منة ومعارضين لمن يثير شقاقا
 الصنق ديتهم وكل فضيلة كي ينشروا بين الشعوب وفاقا
 قد دربوا في المعضلات لجملها في حين ان جعلوا الطبايع رفاقا
 يتساقون الى الصلاح لانهم طبعوا عليه ذوروا الافاقا
 الفوا المعونة والطموح مع الحيمارة طلبوا النجاة وهذبوا الاخلاقا
 نشروا السلام على الاثام ولهم بزل اصلاحهم يبدو لنا مصداقا
 هم صفوة الناس الكرام الفضل وهم الذين تعودوا للاحقاقا
 هم اخوة في المعضلات وفي العنا وبهم طريق اولي الرذائل ضاقت
 لا فرق بين قريبهم وبعيدهم فلقد سقوا كس الوفاق دهاقا
 درسوا العلوم مع القنون وكلمهم اضحى الى نيل العلى مشتاقا
 حسنت آثارهم وراق مرادهم وشعوس مساهم رأت اشراقا
 بنوا نفوسهم لافضل مأرب والشهم من نحو الفضائل ناقا
 وقفوا تجاة الخطب ببيعة حسنة والخطب لو لا البأس ليس يلاقى
 قشعرهم «ان يستعدوا دائما» وشابروا كيلا يروا اخفاقا
 تعلموا الاشارات الخفية مرشدا فتجنّبوا الاوهام والاعماقا
 واستخدموا شتى الرموز وسيلة لتجاءهم فبدوا بها حذاقا
 لو كلف جيد للصالح لاصبحت اعمالهم حقا له اطواقا
 من هؤلاء الشوم فينا ثلثة لبلادهم قبد ارضخوا للاعناقا
 تركوا المفاصل وياشروا اعمالهم سرا ليحيوا بالجهود «عراقا»
 فهم الحصون لدى الدفاع ومطلقا لقيد يرجو بهم اطلاقا
 ان كان قولي في الخيال فيالها من جنة ضربت علي نطاقا
 او كان قولي للظنون ميساة فجميعل ظني يورث الاشواقا
 بنفاد مصطفى جواد

نكبة الفلاح

Le Malheur du Fellâh.

قصيدة من اربع قصائد فيلسوف الشعراء وشاعر
الفلسفة الأستاذ الكبير جيل صفتي الزعراوي وقد
صور فيها قصص تصورها نكبة الفلاح العراقي ، تلك
النكبة التي نزلت به في هذه السنة بفيضان الفرات
وقد استلهمها في حيلة متميل رواية « الوطن » التي
قامت بها فرقة السبلة فاطمة رشدي في ليل •
حزيران سنة ١٩٢٩ اسماها لمزودي الفيضان .

—١—

قد طغى بطفح الفرات وعجا يملأ للأنفاس الجريشة وعجا
ساعة ثم طبق الأرض ماء فيصكأن الآتي قد جاء وثبا
ان ذاك الذي عهدت لنا نهرا ضيقا امسى اليوم كالبحر وجبا
غمر الجبانين منها وانعى يتسألى الى التلاع فاربى
اغرق الزرع والمساكن والشـاء مطايل والبساتين غلبا
ان يوما امسى الفرات على الفسلاح فيه يشله كمن صعبا
لم يكن همكنا يشد عليه مستبدا لو كمن يملك قلبا
كذبنا الحياة في كل شيء ولعل الامال اكثر همكنا

—٢—

جاء غضبان يادي الازداد عابثا بالاسداد والارصاد
واذا كمن السبل قد عجب يجتساح فماذا مناعة الاسداد
ان من كمن في الجبلعة حرا كلسرا للانلال والاقصاد
ولقد مدته على ما اتاه كثرة للتلوج في الاطواد
وهم السبل آمنين فربيع القوم يستصرخون للاتباع
هبت الامهات في الذعر ليلا يتحرفن فيه بالاولاد
يا لها همكبة الملت بناس فاضاعوا ما عندهم من رشاد

كلبوا الجوع بعد ذلك حتى
فوجوه تكلمت وعيون
هكذا الحادثات تبدو وتنفي
نال منهم وقت في الاضداد
خضلات غارت لطول السهاد
في صدام لا زال بالاباد

—٣—

قد تمارى الفرات في طغيانه
فاض حتى حسبه وهوى بطو
فمر القاع ثم عب فأمسى
انراه مصارعا يتحدى
ذاهبا بالشيء يجرفها جـ
جاء كأنهم الوحش يهلك الناسا
كم فتاة اودى بها في صياها
انه فيا كتمساحه الزرع يمشو
لعميم طوفاته وعظيم
ولقد كنت قبل ذلك يأتي
واى إلا قسوة في اقتنائه
ملكاً يستبد به سلطانه
يتدى مزدا على كثرانه
ام تراه قد هاج من اشجانه
رصفوا ما ادوا من لسانه
وقتي قد ارداه في صفوانه
سل روح الفلاح من جثمانه
ما تلقى الفلاح من طوفانه
حامل السلام في اردانه

—٤—

فقطعا بالفلاح يقسو الفرات
اذهب الزرع والمراعي جـ
قد اصابته في النهاية منه
اميات لعن تدعو صفار
ولقد اصبحوا جميعا بلا
ذهب الزرع عند ادراكه واليـ
كل هذا في ليلة مصفت فيها السواقي واشتكت الظلمات
رب قوم بانوا جميعا فلما
انما هذه الطبيعة قيد
نصكبات وراهها نكبات
وصغار تدعوهم للامات
أوى وياتوا وهم جاع مرارة
اصبحوا القوا انهم اشتات
والنواميس كلها حلقفت

—٥—

القرى قد تهتمت والبيوت
تم مر المأوى وعز القوت

فتبت يمولن خوف النايما وثايا تطوف وهي سكوت
بالاتي الفلاح فوجي ليل فهو في ظهر ربوة مبهوت
ينظر السيل وهو ضخم خفيف يتزى مكانه مقريت
أمل ذاهب وجهه مضاع وشيأ غرقى وشمل شيت
ليست شمري هل الطيعة غصبى قد قصت في ابتائها أن يموتوا
ايون ابن المفر والقدر الفلاب قد مل سيفه كاصليت
انما في السماء قد رفعت والارض قد وحده الملكوت

—٦—

جلل ما الم بالفلاح حاء السيل شنة وهو طامي
انما في ليل من الهم داج قد خلا صبعه من الماوضاح
من حشاشاته رحي الهم نالت انفس بالهم من رحي ملماح
ظل في بهرة الشقاء مقيما ماله منها ساعة من براح
انسلت عيشه صروف الليالي هل لنا اشدتنا من اصلاح
كلما ازداد الفقر في بلدقلت من اليأس قيمة الارواح
اي تقع لبأس من حياة قد خلعت حقبة من الاقراح
هل لهذا الليل البهيم انتهاء فزرى النور فائضا في الصباح

—٧—

أولاه يا حياء بالفجوع بضرامات وتلك السموع
ارحمي ادمعالي قد تحلبين ثواما من قلب المصروع
بأس ينخر اللامي قلبه كل ليس اليه ليللة المسموع
مرسل عند غصة الليل منه شهبقات الى الفضاء الوسع
ولمصرخة اذا النفس جاشت تترقى في الليل بعد هزيع
انظري هذا الجموع فهل من نضرة في وجوه هذي الجموع
كلهم قد اضاع زرعاً وضرعا ليس فيهم من لم يكن بمضيع
قد خلا الروض من خزامي وردند فكأن الربيع خير ربيع

—٨—

تسعد لأرضه الرجال وتنشقي وياعمالهم تنور وترقي
 أثر المرء بعده ذو بقاء غير أن المآثر الفزأه
 ومن الناس من يرى الحق حذقا ويرى الخلق بعد ذلك حقا
 أي رشد ترجوه في فلة قد تخلفت بأطلا من الأمر حقا
 كل يوم يسعد الدهر سهما غير أن الإنسان لا يتوقى
 قد شقينا بما حيننا فسحقا لحياة نشقى بها ثم سحقا
 وأرى مبهزين في البر عطشى وأرى وأغلين في اليم غرقى
 ما أظن احتمال ما قد لقينا نفس أن تطيق ما سوف تلقى
 ليس عبء عن العوائق يرمى مثل عبء على العوائق يلقى
 اغتم صفوها فانك سبى وموشيك بجرء تشرب ونقا
 من تروى أنت الفناء بحال لا يرى بين الحق والميت فرقا
 غير أن الحبلة مخبزة لي فإودي التي أعيش واقى
 وأقد يعقب النسيم عذبا رب مثر من السعادة يشقى

—٩—

يرتجى لشدة السود فيصل أنه راحم عليهم المول
 ملك جامع أثر السجيا فهو فيهن آخر وهو أول
 وأسد للسلام بالسلاج والساج جديرا برأسه قد تحكال
 ما أصاب الفرات فرنيه ساء فهو اليوم بالهم منقل
 قد طنى فوق كل ما تنظى وطما فوق كل ما تنخيل
 طرد الناس في المساكن طوما طاردا القريسة اجنل
 جيل صدقي الزهاوي



لواء ديالى

Le Liwâ' de Diâlâ.

(لغة العرب) لكتابه للقلات البلدانية السيد عبد الرزاق
 افندي الحسيني فضل على من كتب في هذا الموضوع العراقي
 لانه لا يدون شيئاً الا من بعد ان يذهب بنفسه الى اللواتن
 المهمة التي يذكرها ويسأل اصحابها عما هناك مما يجدر
 تسجيله من اراض ومياه وعشائر الى غيرها و لهذا تشكره
 عما يتكبد من الانحاب والتعفات في سبيل التدقيق ونشر
 الحقائق التي لا غنى لاحد عنها .

١ - موطنة

لمبت ايران في العراق ادوارا مهمة واستولت عليها مراوا عديدة . وبقي
 جزء المجاور لها في سيطرتها وحقا من الزمن . واكثر اراضي العراق المتاخمة
 لحدود ايران واقعة في لواء ديالى . والى اقصى اقصى موطنة القصبات والقرى فيه تسمى
 باسماء قريسية تعرف بعضها وبقي البعض الآخر على تسميته الاصيلة
 وهذا اللواء صخري الارض تغترقه جبال (حمير) الشهيرة وتجاور بعض
 مدنها جبال (بشت كولا) الايرانية . وهو من الاودية المهمة في العراق والتي
 تنبع على الخريشة مالا وقبرا . ولجلائه عاهل البلاد مزروع واملاك فيه مهمة
 كما لبعض المتولين من ابناء بغداد . واكثر حاصلاته القواكه بانواعها المختلفة
 ومياهه ملك لارباب المزروع والبساتين كما سيجي التبريف .

٢ - مركز اللود

مركز : قصبته بعقوبا (ويكتبها بعضهم باعقوبة او بعقوبة) الواقعة على
 بعد ٣٩ ميلا عن بغداد في الشمال الشرقي منها . بعقوبا بلدة جبلية واقعة على فرع
 (خراسان) المتشعب من ديالى لها منظر بديع وفيها نسيم خليل ويربطها بالعاصمة
 خط حديدي . كما ان بينهما جادة مستقيمة لسير السيارات . وثقوس بعقوبا
 ٩٥٠٠ وتكسفها البساتين . وابنتها من حيث الموضع لا بأس بها ولا سيما دور
 الحكومة ونجوي الموظفين .

٢- تنظيمات اللواء

ليس لمركز لواء ديالى ناحية مرتبطة به . ولواء اربعة اقصية مهمة وهي
١- قضاء شهربان - ٢- قضاء خاتقين - ٣- قضاء وثاوة - ٤- قضاء مندلي .
وفيما يلي وصف لهذه الاقصية ونواحيها :

أ- قضاء شهربان

شهربان (وبعضهم يكتبها خطأ شهربان) كلمة فارسية مركبة من (شهر) اي مدينة و (ابان) اسم رجل قرشي نسبت اليه تبركا . وهي اليوم اسم لمدينة لطيفة واقعة على ضفتي ترعة شهربان . تحيط بها البساتين النضرة والجنانين الفين . وتبعد عن بعقوبا ٢٧ ميلا وتسمى بها السكة الحديدية (بقطار - خاتقين) وهي مركز قضاء شهربان وتعد من هذا القضاء ١٧٣٤٠ وتكثر فيها القواكم اللذيذة ولا سيما الرمان الذي تنمو فيها نموًا حسنا الى درجة انه اشتهر بكونه اصغر رمان في العراق .

لقضاء ثلاث نواح وهي شهربان ومهروت (١) وبلد روز (٢) . اما ناحية شهربان تداخلية واما ناحية مهروت فمركزها بخفر للشرطة قائم على ترعة مهروت في موضع يبعد عن بعقوبا عشرة اميال . وهذه الناحية جسيمة جدا لانها من اعظم المقاطعات في لواء ديالى ولان الاراضي المزروعة فيها لا تقل من اربعة آلاف فدان .

واما ناحية بلد روز فمركزها قرية بلد روز المعروفة بـ (براز الروز) في التاريخ . وهي تبعد عن بعقوبا ٢٩ ميلا وقائمة على ضفتي الترععة المسماة باسمها والتي يشعب منها نحو ٢٢٠ نهرا لارواء البساتين والاراضي الخصبة الكثيرة .
ب- قضاء خاتقين

خاتقين بلدة قديمة معروفة بهذا الاسم في التاريخ مجاورة لبلاد ايران . تبعد عن العاصمة ١١١ ميلا ويربطها بهاسكة حديدية لها الاثر المعمود في نقل البضائع والزوار الاليرانيين . هواقها نقي وماؤها نقي لجريانها على ارض صخرية في

- (١) هكذا يلفظ اليوم العراقيون هذا الاسم والصواب مهروز بذلك معجمة في الاخر
كما في جميع كتب التاريخ والبلدان .
(٢) والصواب براز الروز (راجع لغة العرب : ١ : ٣٦٩ و ٣٧٠) .

مسافة طويلة .

فيها فواكه جليلة وتقرب منها منابع للنفط تستغلها شركة النفط الانكليزية الفلوسية ولها في القضاء ابنية ضخمة . ومن بعض هذه البيون يستخرج النفط ويصن في موضع آخر ثم يوضع في علب من الصفيح (التك) ليتم بها الى الخارج .

والبلدة من حيث العمران تنقسم الى قسمين . اولهما يمتد على الساحل الغربي من نهر الوند (الذي يأتي من ايران) ويسمى (خانقين) ويمتد ثانيهما على الساحل الشرقي من النهر المذكور ويسمى (حاجي قره) ومعناها في الكردية قرية الحاج وقد اُسست سنة ١١٤٢ هـ . ويربط الخانقين قنطرة قديمة يرتقي تاريخها الى عهد الساسانيين - على ما يقال - وعلى مقربة من البلدة اثار قلعة قديمة جدا ذكرت المعلقة لاسلامية ان تاريخها يرتقي الى عهد الساسانيين ايضا ولكن كسرى الثاني قد سجن فيها النعمان الخامس احد ملوك الحيرة .

وتروج التجارة في خانقين (التي هي مركز القضاء) رواجاً حسناً ومعظم سكان القضاء من القبائل الكردية وبينهم مشائخ من القزوين والترك ولهذا ترى معظم السكان يتكلمون باللغة الكردية كما هو الحال عند سكان قضاء مندلي .

ونحو ثلاثة ارباع الاراضي المزروعة من هذا القضاء لجلالة الملك المعظم فيصل الاول . وجلالته قصر فخم في قرية تسمى عباوة والقصر مؤثث وفيها الكهرباء لانارتها وتحركها وحى تدور بقوة الماء .

لقضاء ثلاث نواح وهي قزلرباط . وهوزين شيخان . وقره تو . اما ناحية « قزلرباط » فمركزها قرية قزلرباط الواقعة على بعد ١٤ ميلا من جنوب خانقين وتمربها السكة الحديدية البغدادية الى خانقين وتقدم نفوسها بالغ . والظاهر ان اسمها الحالي محرف عن لفظتي قزل اي احمر ورباط ومن المحتمل ان اهلها يقصدون بهذه التسمية الرباط الاخر .

واما ناحية « هوزين شيخان » فمركزها قرية « بيلولة » التي تبعد عن شمال خانقين ٥٢ ميلا والطريق بين هذه القرية الى خانقين وعرجا .

واما ناحية « قره تو » فهي تبعد عن خانقين شمالا ٣٥ ميلا ومركزها قرية

تسمى « جياخنج » وهي لفظة كردية يراد بها الجبل الاحمر . وقد كانت سكة حديد بغداد الى خاقين متصلة بهذه الناحية ولكنها رُفِعت قبل حين .

ج - قضاء دناوة

قاعدة هذا القضاء قصبته دناوة التي كانت تسمى قديما « دولآباد » وهي الآن بلدة متوسطة الحجم والعمران فيها نحو خمسة آلاف نسمة . شوارعها ضيقة واسواقها باليقول للحكومة فيها بيان طامرة وقد شرعت تفتح فيها الجادات المنظمة . وتبعد هذه البلدة عن بغداد ٤٠ ميلا وتصلها بها جادة مستقيمة للسيارات وهي مشهورة بكثرة التخليل ووخومة الهواء لانها محاط بها بمدة بساتين .

للقضاء ناحيتان هما : دلي عباس وخان بني سعد ، اما ناحية « دلي عباس » فمركزها قرية دلي عباس اي (عباس المنزون) الجميلة والقائمة على نهر الخالص الغربي وهي مشهورة بكثرة الآبار الاحمر وتغرب منها جملة ممالح (مواضع فيها ملح) وتحيط بها عتقة بساتين وليس فيها اي اثر للابنية الجميلة .

واما ناحية « خان بني سعد » فمركزها قرية واقعة في طريق بغداد الى بقبوبا . وتربها جميع السيارات التي تقادر بغداد في طريقها الى احد اجزاء اللواء وتقدر نفوسها بنحو ٥٠٠ وليس فيها منازل جلية ولا ابنية فخمة .

د - قضاء مندلي

تمتد اراضي هذا القضاء الى سفح جبال بشت كوة الايرانية المتاخمة للعراق واغلب سكانه يتكلمون الكردية وبعضهم التركية وليس فيها اثر للعمارات والمدنية اذا استثنينا منه دور النقيب وجنائنه الواقعة في مركز القضاء .

مركزه قصبته مندلي (البنديجين القديمة) وهي بلدة مشهورة بوجود الهواء والتمور وكثرة البرتقال والليمون وتبعد عن مركز اللواء ٨٠ ميلا ويكثر فيها نوع من العقارب السامة اسمها الجرار اذا لسع طفلا فربما قتله . وليس في هذه القصبه ماء للشرب ، انما يأتيها الماء من الجبل المذكور ولهذا تتوقف كثرته وقتلته على الصلات السياسية بين العراق وايران فاذا كانت حسنة فالأمر غزير وإلا فالظلم والهلاك .

للقضاء ناحية واحدة يقال لها « قزانبة » ومركزها قرية قزانبة التي تبلغ

تقوسها نحو ٥٠٠ وهي واقعة على بعد ثمانية أميال من جنوبي منبلي .

٤ - قرى اللواء

في لواء ديالى قرى عديدة يتراوح أعداد سكان كل منها بين الثلاثمائة والخمسمائة وهم مشهورون بكرم الاخلاق وحسن الوفادة حتى ان الذي يبول هناك ليشعر بنفسه كأنه في بيت أهله وخلائقه . وشغلهم يتوقف على العناية بأشجار الفواكه التي تنكثر في هذا اللواء بأنواعها المختلفة . ومظم دورهم بنية بالبن ومن أهلها يقوم معظم سكان اللواء وفي ما يلي قائمة بأسماء هذه القرى موزعة على الأقسام المربوطة بها .

٥ - القرى الملحقة بمركز اللواء

- ١ - هوبلر - ٢ - خرنابات (حرم آباد) - ٣ - بهرز - ٤ - شفته - ٥ - العبارق - ٦ - زانبة الكبيرة - ٧ - زانبة الصغيرة - ٨ - دورة - ٩ - السادة - ١٠ - نجسة - ١١ - جلبلي - ١٢ - سقنة - ١٣ - محولت - ١٤ - أبو سباع - ١٥ - زهرة - ١٦ - أبو خنازير - ١٧ - بودجة - ١٨ - جيزاني التقيب - ١٩ - قرية - ٢٠ - منصورية الحكيم - ٢١ - نهر الشيخ - ٢٢ - حد الأخضر .

٦ - قرى فضاء شمران

- ١ - أبو صيدا الصغيرة - ٢ - أبو صيدا الكبيرة - ٣ - العواشق - الزهيرات (بالتصغير) - ٥ - الضباب - ٦ - عزبة - ٧ - بروانة - ٨ - جلال - ٩ - أبو جصرة - ١٠ - حنيس وأرسود - ١١ - وجيبة (بالتصغير والنسبة) - ١٢ - عمرانية - ١٣ - أمام عسكري - ١٤ - أمام منصور .

٧ - قرى قضاء دلتاة

- ١ - نبي شيت - ٢ - سراجق - ٣ - اعجمي - ٤ - قلعة القصاب (تصغير قلعة) - ٥ - الماجدية - ٦ - حميرة (بالتصغير) - ٧ - وندية - ٨ - الأسود - ٩ - أبو نضل - ١٠ - أبو تمر - ١١ - قلعة المهر دار - ١٢ - الكوبات - ١٣ - الخويلص (تصغير خالص) - ١٤ - هبيب - ١٥ - حديث (بالتصغير) - ١٦ - منصورية الشط - ١٧ - منصورية الجبل - ١٨ - سعديت - ١٩ - سندية - ٢٠ - جيزاني الجول - ٢١ - جيزاني الامام - ٢٢ - جيزاني الثعلب (تصغير ثعلب) - ٢٣ - الجديدة (بالتصغير) - ٢٤ - جديدة الأغوات - ٢٥ - دوخلة - ٢٦ - راشددة وقرىها مقام يومه الموام ويعرف باسم الشيخ سكران .

٨ - قرى قضاء مندلي

١ - جيزاني ٢ - امام كرز الدين ٣ - نقيب (تصغير نقيب)

٩ - ملحوظة

ليس في قضاء خانقين قرى تذكر . وترى معظم هذه القرى واقعة في قضائي دلتاوة وشهربان وبعضها (وهو الاكثر) مربوط بمركز اللواء راسا . والظاهر ان عددا لا يستهان به من هذه القرى كان بلادا قديمة في التاريخ وبعضها لا يزال فيه مزارات تقصد وفي معجم البلدان لياقوت الحموي تفاصيل نفيسة عن بعضها فليرجع اليها من احب التوسع في البحث او المزيد منه .

١٠ - مياه اللواء

اهم ما في هذا اللواء نهر ديالى الشهير الذي تتجمع مياهه من ينابيع تنفجر في جبال ايران ومن بعض النهرات والتلوج . وهو من الانهار المملوكة لان مياهه توزع في جداول عديدة تسقي في المزارع والبساتين الكثيرة بما لها نظمه الحكومة وتقوم بتفقد دائرة الري . فاذا كان الماء قليلا يقسم عندئذ الى ثلاثة عشر سهما لكل الف فدان سهم واحد وتكون هذه القسمة بين الالفية لا بين الجداول . اما اذا كان الماء غزيرا والتلوج كثيرة ، فلا تبقى ثمة حاجة الى تدخل سلطة الري في توزيعها بل تأخذ الجداول حاجتها منها وتنتهي الفضلة في دجلة بالقرب من بغداد .

وتتشعب من ديالى في مواضع مختلفة ثمانية انهر مهمة وهي خراسان والخالص ومهروت وبلد روز والهلوينية وشهربان وشروين ومنصورة الجبل وعلى ضفاف هذه الانهر المشهورة جداول ونهرات عديدة تسقي مياهها المقاطعات الجسيمة والمزارع الكثيرة وتروي معظم اهالي اللواء . ولو اردنا تفصيل طرق الارواء بواسطة نهر ديالى لاحتجنا الى تحرير عدة صفحات .

اما قضاء مندلي فهو بعيد عن نهر ديالى وجاور لجبال بشت كولا . وتتجمع مياهه من الينابيع في الجبل المذكور وتضاف اليها مياه الامطار في فصل الشتاء فتسمى نهرا يسمى (القلال) وينتهي في جنوب مندلي في هور يسمونه (سيكة) (بالتصغير والنسبة) ويسمي اهالي مندلي هذا النهر الذي يشترك بينهم (ككبير) اما العرب منهم فيسمونه (حران)

ولما كان امر انحسار هذه المياه نحو منبلي و انقطاعها عنها منوطا بسكان الجبل ، فكثيرا ما تضرع هذه البلدة لأمعش فتموت بساكنيها التضرة ولهذا تلوس الحكومة الآن مشروع حفر آبار ارتوازية فيها لتعوض الالاهين ومزارعهم عن هذه المياه التي يتوقف امر جريها على الصلات السياسية بين العراق وايران .
 واما قضاء خانقين فيأخذ مياهه من نهر الوند الذي يأتي من جبال ايران ايضا وهذا النهر بعد ان يعبر القنطرة التي فيها احد عشر عقدا تجري المياه التي تخرج من التسعة العقود الأخرى فتسيل في منبج مصتقيم واحد تنصب في نهر دبال في موضع يسمى المجلط او الدكة الذي يبعد عن غرب خانقين ثمانية اميال واما الماء الخارج من العقد الاول فانه محصور من الجانبين بجدار قائم على طول عرابة ويتجه نحو مزارع الملك فقط ثم يدفع ما بقي منه في البزائر . والعقد الحادي عشر محصور ايضا مأوذا من جدارين منتظمين فيسيل الماء نهرا ويمترق القسم الشرقي من القصبة ذلك القسم المسمى (حاجي قره) وبعد ان يسد حاجبة الالاهين يستقي بعض المزارع ويدفع ما بقي منه في البزائر .

١١ - العشائر في اللواء

ندون هنا أسماء العشائر القائمة في لواء دبال موزعة على أقصبتها ففي مركز اللواء عشائر المجمع وبني زيد وبني عز والخيلانية وخسرج .
 وفي قضاء شربان عشائر الكرخية والزقوت والزهرية (بالتصغير والنسبة) والباوية ، وبني تميم وقسم من بني زيد ، والبو موسى . والجبور وقسم من المجمع ، وعتبة ، وشمر والكراد وهم جماعة عشر (السبرلية) .
 وفي قضاء دناوة : عشائر الصائح (وهم ينتقلون على الدوام) والعزة والبو هيزع ، والبو علقه وبني تميم ، والبو مفرج ، ومقادة ، والبو عامر ، وقسم من التليم ، والضبقية وقسم من الجبائلة .
 اما عشائر قضاء خانقين فكلاهما كردية عدا بني ويس وويصة اما الزركش ودلو وباجلان والطالين والجبور (وهذه عشيرة كردية يلوح لي ان اصلها من عشائر الجبور العربية المشهورة) وشرف بيان وكلها كردية ولا نعرف من اللغة العربية شيئا .
 واما عشائر قضاء منبلي فبعضها كردي وبعضها (وهو القليل) عربي والبلك اسماءها بالترتيب :

١- السردنية ٢- مساعدة ٣- ابو جوارى ٤- النسي ٥- الحرث
(كنزير) ٦- العملة ٧- ابو فرج ٨- الحمد ٩- بني عتبة ١٠- الدفعية ١١-
الفرارلوس وهذه كردية بحثة .

١٢- للمارف في الولد

نصيب لواء ديالى من المارف في المملكة حسن جداً اذ فيه الآن ٢٢
مدرسة للبنين ومدرسة واحدة للبنات مع ان واردات اللواء وعدد سكانه بالنسبة
الى نصيبه من المارف اقل بكثير من واردات وعدد لسكان في بقية الاطوية
كالخلة والديوانية والمنطق والعمارة والكوت وغيرها . وهذه المدارس موزعة
على قصبات اللواء وبعض قرى المنطقة ولا حاجة لما للتوسع في الكلام عن المارف
بعد ان اثبتنا هذا المبدأ .

١٣- طرق المواصلات

تربط شمال اللواء بجنوبه ، وشرفه بقرية ، جادات مستقيمة جيدة تسير عليها
السيارات سيرا مطردا ، وهو لا يخفى ان بعض مناطق النقل القديمة كالمجلات
والقوافل (الكروانات) لمحل الانتقال والبضائع اما السكة الحديدية فلا تمر
بجميع اجزاء اللواء ، بل تمتد من بغداد الى خانقين مارعة بناحية خان ذي سمند
فيمقوبا فشرابان فقراريط فخانقين .

١٤- ابناء عامة عن اللواء

يصدر لواء ديالى من القوا كم على اختلاف انواعها ، ما لا يصدر اي لواء
آخر وفي استطاعتنا ان نجزم بان معظم واردات اللواء هو من القوا كما فقط
اذ يستى بها هناك اعتناء لا مزيد عليه . وتقدر حصة الخزينة من المصنوعات
الزراعية والكود في فقط بمليون ومائة وتسعة وسبعين الف ربية فدخل المركز
وتوايمه (١٩٢٤٠٠) ربية ودخل قضاء شرابان (٢٦٥٨٠٠) ربية ودخل
قضاء دلتاوة (٣٢٧٠٠٠) ودخل قضاء خانقين (١٣٢٣٠٠) ربية ودخل قضاء مندلي
(٢٦٢٢٠٠) ربية .

ويجب ان لا يمزج عن الببال ان لواء ديالى يصدر من التمور والحبوب
ياتواها الشيء الكثير ويحلب ما يحتاج اليه كبقية الاطوية العراقية .

السيد عبدالرزاق الحسني

بغداد

قبر رابعة

La Tombe de Râbi'ah.

نوهتم في لفتا المسبوبة « م ٧ ص ٢٦٣ » بالكتاب الذي وضعت لاسنة سميت الانكليزية من رابعة المدوية المتوفاة بالبصرة بذلك التحقيق الدقيق ومرشتم بالسيدة زينب فواز المربية التي ذكرت من غير تمحيص في كتاب النور المنشور في طبقات ربات الخنور « ص ٢٠٢ » ان وفات رابعة كانت بيت المقدس وانها دفنت على رأس جبل يسمى « الطور » كذا وكأني بكم قد ظنتم ان هذه السيدة العاملة قد انفردت بهذا الوهم فسدتم بها مهلم لومكم في حين ان بعض العلماء قد سبقوا اليه وكأني ناقله عنهم « وقاتل الكفر ليس بكافر » . فلتصارا لامرأة شرقية عجبت الى حوار وبها بعد ان خلفت لنا ذلك الكتاب - ولو جاءت فيه امثال هذه الاعلاط ولو انها اعمات تراجم الكثيرات من بنات جنسها - جئت بكلامي هذه اعذر لكم عن خطيها بخطا غيرها ممن تقدما وكأنا احق بالتمحيص منها .

قل السائح الهروي المتوفى سنة ٦١١ هـ ١٢١٤ م في باب زيارت القدس وما حوله (١) :

« وبالجليل مقام رابعة المدوية وقبرها والصحيح ان قبر رابعة بالبصرة وسباني ذكره في رحلة المراق وانما هذه التي في الجليل هي رابعة زوجة احمد ابن امي الحواري . وفي مواضع مباركة وقبور كثيرة من الصالحين والتابعين رضي الله تعالى عنهم إلا انها لا تعرف لاستيلاء الفرنج على البلاد » . وقال في زيارت البصرة (١) :

« وبها رابعة المدوية وكريمة ابنة سيرين (٢) وحفصة (٣) ومعاذة (٤) »

- (١) الاشارات الى اماكن الزيارت من مخطوطات الخزانة اليمانية في القاهرة .
- (٢) لم تقف لها على ترجمة ولعلها ابنة محمد بن سيرين البصري المتوفى سنة ١٦٠ هـ ٧٢٨ م
- (٣) لعلها اخت محمد بن سيرين المذكور التي ترجم لها محمد ذهني في كتابه الفرصتي مشاهير النساء (ج ١ ص ١٧٢) وقال عنها نقلا عن النفعات انها من الوليات العارفات .
- (٤) لعلها حافظة المدوية للترجم لها في مشاهير النساء (ج ٢ ص ٢٢٠) .

وحبيبة المدونة (١) ومريم البصرية (٢) وبها عبادة بن معقل وليس هذا معقل
الذي ينسب اليه نهر معقل بن يسار (٣) وبها شعبة (٤) وسفيان الثوري (٥)
والعلاء بن الحضرمي والصحيح ان العلاء بن الحضرمي مات بين البحرين والبصرة (٦).
وبها خالد بن صفوان (٧) وقبر صاحب أبي حنيفة (٨) وابو حوالة (٩) وجماعة من
الصحاباة لا تعرف قبورهم مثل أبي عثمان النهدي (١٠) وصفوان بن محرز المازني (١١)
ويزيد بن عبادة بن السمر (هكذا) (٢١) وايوب السخيتاني (١٣) وأبي المعتمر

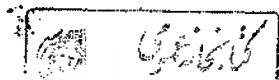
(١) لم تقف لها على ترجمة. (٢) ترجم لها محمد ذهني في كتاب مشاهير النساء (ج ٢ ص
٢١٤) ويقول ان خلفاء السلف انما عاشت رغبة المدونة ولازمتها وقامت على خدمتها.
(٣) لم تقف له على ترجمة. اما نهر معقل بن يسار فهو نهر معروف بالبصرة فله عنق
نهر الاجانة ذكر ذلك ياقوت في معجم البلدان بمائة نهر معقل. (٤) هوشية بن الحجاج
ابن الورد للتوفى سنة ١٦٠ و ٧٦٦ م وترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي (ج ١ ص ١٨١).
(٥) هوشيان بن سعيد بن عمرو التوري نور مضر لا نور هيدان الكوفي الفقيه
مات بالبصرة سنة ١٦١ و ٧٧٧ م وترجمته في تذكرة الحفاظ (ج ١ ص ١٩٠).

(٦) هو العلاء بن الحضرمي الذي استشهد النبي صلى الله عليه وسلم على البحرين وكان
لحمه عبادة بن عامر بن اكير بن ربيعة بن مالك بن عوف الحضرمي توفي سنة ١٤ و ٦٣٥ م
وقيل سنة ٢١ و ٦٤٢ م وترجمته في كتاب الامامة في تمييز الصحابة لابن حجر الصقلاني (ج
٤ ص ٢٥٩). (٧) في الاصل خالد بن ابي صفوان وقد ذكره ابن النديم في الفهرست
ص ١٢٥ بين الخطباء وقال في ص ١١٥ ان للجلودي عبد العزيز كتابا اسمه اخبار خالد بن
صفوان. وقال ص ٢٠٤ ان للمدائني علي بن محمد كتابا بهذا الاسم ايضا.

(٨) صاحب أبي حنيفة هو ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم للتوفى سنة ١٨٢ و ٧٩٨ م في
بغداد وقد ذكر المروزي نفسه بان قبره في مقابر قريش. وصاحبه الثاني هو محمد بن الحسن
الشيباني للتوفى بالري سنة ١٨٩ و ٨٠٥ م فلا تدري من هو هذا صاحب الاخر ؟

(٩) هو الواضح بن خالد اليشكري احد الثقات للتوفى سنة ١٧٦ و ٧٩٢ م وترجمته في
التذكرة (ج ١ ص ٢١٨). (١٠) في الاصل الهندي وهو خطأ موابه النهدي وهو عبد
الرحمن بن مل البصري احد الحضرميين الذين ادرخوا الحامدية والاسلام وطال عمرهم للتوفى
بعد ثلاثة و ٧١٨ م وترجمته في التذكرة (ج ١ ص ٦١). (١١) ترجم له الذهبي في التذكرة (ج
١ ص ٥٧) ولم يبين سنة وفاته وفي هامش التذكرة من التقريب انه توفي سنة ٢٧٤ و ٦٩٣ م.
(١٢) هكذا الكلمة الأخيرة بدون نقط ولعله يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد البصري
لترجم له في التقريب للتوفى سنة ٣٩ و ٦٥٩ م على ما ذكر في حاشية التذكرة ج ١ ص ١٢٩

(١٣) هو الامام ابو بكر ايوب بن ابي تيمية كيسان السخيتاني البصري للتوفى سنة ٢١٣
و ٧٤٨ م وترجمته في تذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٢٢.



التي (١) وهبادة بن هون (٢) وحفيد بن الحجاج (٣) ويزيد بن زريع (٤) ورعي بن سعد المنبري (٥) وابي داود السخيتاني (٦) وعبد الملك الاصمعي (٧) والفروزي الشاعر (٨) وابي الاسود الدؤلي (٩) .

وقال مجير الدين الحنبلي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ ١٥٢١ م في باب « ذكر جماعة من اعيان التابعين والعلماء والزهاد ممن دخلوا بيت المقدس (١٠) » .

« ام الخير رابعة بنت اسمعيل العلوية البصرية مولاته آل عقيل الصالحين المشهوره كانت من اعيان عصرها واخبارها في الصلاح والعبادة مشهوره ... توفيت سنة خمس واثنتين وقيل وثلاثين ومائة وقبرها على رأس جبل طور زينا شرقي بيت المقدس بجوار مسجد السيد عيسى عليه السلام من جهة القبلة وهو في زاوية ينزل اليها من درج وهو مكان مأنوس يقصد الزياره :

(١) في الاصل القمي وهو خطأ وهو سليمان بن طرخان القيسي لم يكن نيميا بل نزل فيه توفى سنة ١٤٣ هـ ٧٦٠ م وترجمته في التذكرة ج ١ ص ١٤٢

(٢) في الاصل عوف بالفاء وهو خطأ وهو عبد الله بن عون بن لوطيان اللزني المتوفى سنة ١٥١ هـ ٧٦٨ م وترجمته في التذكرة ج ١ ص ١٤٧ .

(٣) هكذا في الاصل ولم نجد له ترجمة .

(٤) هو يزيد بن زريع محدث البصرة المتوفى سنة ١٨٢ هـ ٧٩٨ م وترجمته في التذكرة ج ١ ص ٢٣٦ .

(٥) هكذا في الاصل ولم نجد له ترجمة .

(٦) لم نجف له على ترجمة .

(٧) هو عبد الملك بن فريب بن عبد الملك الباهلي الشهير بالاصمعي المتوفى سنة ٢١٧ هـ

٨٣٢ م على رأي ابن التديم الذي ترجم له في الفهرست ص ٥٥ وفي سنة ٢١٣ هـ او ٢١٧ هـ

٨٢٨ م على رأي ابن الانباري الذي ترجم له في كتاب ترمه الالباء في طبقات الادبا

ص ١٥٠ وفي سنة ٢١٦ هـ او ٢١٧ هـ على رأي ابن خلكان في وفيات الاعيان ج ١ ص ٣٦٤

(٨) هو صمام اوهميم بن غالب بن صمصمة الدارمي الشاعر للرووف المتوفى سنة ١١٠ هـ

٧٢٨ م بالبصرة وترجمته في طبقات الشعراء لابن سلام الجسحي طبع مصر ص ١١٤ وفي

الشعر والشعراء لابن قتيبة طبع لندن ص ٢٩٨ وفي وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٥٩

(٩) ابو الاسود الدؤلي توفي سنة ٦٧ هـ ٦٨٦ م وترجمته في الفهرست ص ٣٩ وفي ترمه

الالباء ص ٤ .

(١٠) الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ج ١ ص ٢٥٨

وقال الشيخ عبد القني التاطسي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ ١٧٣٠ م (١) ثم صعدنا قرونا قبر السيدة رابعة المنوبة بالبصرية مولاة آل حنبل الصالحة المشهورة كلفت من أصيل عصرها في الإصلاح والعبادة ولها كلام في الحقائق والمعارف توفيت سنة ١٣٥٠ وقيل ١٨٥٠ وقبرها على رأس جبل الطور في زاوية ينزل إليها بلوج ممدود تقصد لزيارته . كذا ذكر الحنبلي في التاريخ . فوقفنا هناك ودعونا الله تعالى وقرأنا الفاتحة .

وقفي التاطسي على ذلك بقوله ! قال الهروي في الزيارات والجبل يعني جبل الطور بمقام رابعة العدوية وقبرها والصحاح أن قبر رابعة في البصرة وإنما رابعة هذه التي بالجبل هي رابعة زوجة أحمد بن أبي الحواري إلى آخر عبارة الهروي . وعلى ذكر رابعة العدوية ورابعة الأخرى تفضل عبارة كتبها صاحب نسخة للإشارات إلى أماكن الزيارات المفقودة في الخزانة التيمورية بالماهرة على هامشها وقد حققنا أنه محمد أكمل الدين بن إبراهيم بن عمر المشهور بابن مفلح الدمشقي المتوفى سنة ١٠١١ هـ ١٦٠٣ م بمبحث كتبنا في مجلة المجمع العلمي العربي ٨ ص ١٢١ « فإن فيها ما يخالف ذهب الهروي أيضاً إذ يجعل اسمها رابعة بالباء المشددة لثبوتها وأنها مبنونة في دمشق الشام واليك نص الخاتمة بالحرف :

« الصحيح أن زوجة ابن أبي الحواري اسمها رابعة (بيا مشددة تحتية) وهي التي قبرها عند المدرسة القيرية الجوانية » .

وعلى هذا فتكون رابعة المدفونة في جبل طور زيتا تحت الزاوية الأسعدية (٢) والتي ما زال ضريحها مقصد الزوار لاهي بالمعدوية ولاهي زوج أحمد بن أبي الحواري . فلعلها رابعة أخرى ذهبت الأيام بأخبارها وإن لم تستطع بموآثارها .
حيثما (فلسطين) صدقته مخلص

(١) الحشرة الأنسية في الرحلة الهندية من مخطوطات الخزانة الخالدية في بيت المقدس .
(٢) لسم هذه الزاوية كان قبلاً المسجد الأسعدي أنشأه وجده شيخ الإسلام في الدولة العثمانية أحمد أفندي على ما بيناه من كتاب وقف مؤرخ بسنة ١٠٢٦ هـ ١٦١٧ م وهذا الشيخ هو محمد أحمد بن الحوجه سيد الدين أفندي زاده الذي ارتقى للشيخية الإسلامية سنة ١٠٢٤ هـ ١٦١٥ م وتوفي سنة ١٠٣٢ هـ ١٦٢٢ م وكان من أجلة علماء الضمانيين وترجمته في سالتانه عليه م ١ ص ٤٣٧ .

الشيخ سكران

Le Haqâm de Sakrân.

ذكر الكاتب المتفنن السيد عبدالرزاق الحسيني مقصداً فوق الراشدية باسم « الشيخ سكران » في آخر سطر من ص ٢٧ وقد سألت عنه كثيرين فكانت الاجوبة مختلفة لا يشبه الواحد الآخر . فقال لنا احدهم : كان سكران من زعماء الاعراب وليس من البعدي العهد في التاريخ . وقال آخر : ليس سكران من شيوخ العرب وسكران ليس اسمه بل لقبه واما اسمه فكان محمداً وهو ابن بكران . ثم قال : ويزعم ابنه الستة انه من اولاد الكاظم . وينهب الشيعة الجعفرية الى انه ليس من اولاد الكاظم ولا من صلبه . انما هو من قبيلة بني زيد . وكان من الصوفية ولقب بسكران لانه كان يتمايل في صلاته كما يتمايل السكران .

وقال : وفي شرقى مقامان : احدهما لقمان الحكيم والآخر لتلميذه كيون والمقامان واقعان على فرع من نهر المشيرة . انتهى كلامه .

وسألت آخر عن (مقام سكران) فقال : الذي سمعته من جدي انه كان يقول كان مقام السكران في صدر التصانيد مبداً صغيراً موقوفاً على اسمه وكان (السكران) بل سودة التي تزوجها النبي (ص) والسكران كان اسمه لالقبه وكان ابن عمرو بن عبدشمس ومن مهاجرة الحبشة فتتصر وملت بها . وقيل : لم يست في الحبشة بل قدم في الهجرة الثانية من تلك الديار ومعه امرأته سودة بنت زعماء فتوفي عنها بمكة . اهـ .

وقد بحثنا في كتب التاريخ والاشعار عن سكران فوجدنا ابن الاثير يقول (٢ : ١١٧ من طبعة مصر) ما هذا نصه : « ... فلما توفيت [خديجة] نصبح [النبي] بها سودة بنت زعماء . وقيل عائشة . فاما عائشة فكانت يوم تزوجها صغيرة بنت ست سنين . واما سودة فكانت امرأة ثيبا وكانت قبله عند السكران ابن عمرو بن عبدشمس اخي سهيل بن عمرو وكان من مهاجرة الحبشة فتتصر بها ومات فخطب عليها رسول الله (ص) وهو بمكة وكان الذي خطبها عليه

خولت بنت حكيم زوجة عثمان بن مظعون فدخل بسودة بمسكة . زوجها منه
أبوها زمة بن قيس فلما تزوجها كان أخوها عبد بن زمة غائباً . فلما قدم جعل
يسقي التراب مل رأسه . فلما انظم قال : اني سفيه حيث فعلت ذلك ونعم مل
ما كان منه . ٥٢ .

فهل من ادب يهدينا الى صحيح الرواية من هذه المأثورات المختلفة ؟
فمن نشكر له صنيعه سلفاً .

هولاكو في بغداد

Hulagu à Bagdad.

وجئت ورقتين نايتين في الكتاب المخطوط الملحق بالرقم ٢٣٣٢٢ وهو
المجلد الرابع من اخبار بغداد النظيف وهذا نص ما جاء فيها :

وذكر المعز (١) حسن الارمني (٢) في تاريخه : قال جلست مع عبد المؤمن (٣)
بالمدرسة المستنصرية وجرى ذكر واقعة بغداد . فاشترني ان هولاكو طلب
رؤساء البلد وعرفاءه وطلب منهم ان يقسموا دروب بغداد ومحالها ويوت قوي
يسلها على امراء دولته . فقسموها وجعلوا كل عملة او عملتين او سوقيين باسم

(١) في فوات الوفيات (١ : ٢٣) المعز . (٢) ذكر كشف الظنون تاريخها
لاريل لابن المستوفي وقال : « ولا يبي الحسن الارمني » ولم يزد . ولعل هذه القصة هي
من هذا الكتاب . (٣) جاء في الحوادث الجامعة في اخبار سنة ٦٩٣ هـ (١٢٩٤ م)
قوله : « وبقي سبي الدين عبد المؤمن بن يوسف بن فلخر وعمره نحو ثمانين سنة . « وراجع
منه مجموعة كتاب « جهان كشاي جويهي » طبعة جب Gibb التي فيها عدة لسانيد لترجمته
معها فوات الوفيات (٢ : ٢٣) . ولبلوشي Blochet في قائمة المخطوطات العربية
الخزاعة باريس وصف نسختين من كتابه في الموسيقى . وقالت الحوادث الجامعة في اخبار
سنة ٦٩٨ هـ (١٢٩٨) : « وثوفي لينداد جمال الدين ياقوت المستعصي الكاتب كان ادبياً علماً
فاضلاً شاعراً بالغ من الخط غاية كما بنها ابن البواب كان قد اشتراه الخليفة المستعصم صغيراً
وربي بدار الخلافة وعتنى بتعليمه الخط حتى عبد الدين عبد المؤمن ٥٥٠ » وذكر له اللطوف في
نبذة الجيوش العلمي الرضي (٣ : ٣٦٦) نسخة من الشريعة من جملة مائتي الخزنة التي موروثة
بمقرب عموم سركيس

امير كبير . فوقع الدرب الذي كنت اسكنه في حصنة امير مقدم عشرة آلاف فارس اسمه بانو نون (١) .

وكان هولاء قد رسم لبعض الامراء ان يقتل ويأسر وينهب مائة ثلاثة ايام . ولبعضهم يومين ولبعضهم يوما واحدا على حسب طبقاتهم . فلما دخل الامراء البنداد اول درب جاؤوا اليه الدرب الذي انا ساكنه . وكلن قد اجتمع فيه خلق كثير من ذوي اليسار واجتمع عندي نحو خمسين جوقة من اميات المغاني من ذوي الكمال والجمال . فوقف بانو نون على باب الدرب وهو مترس بالاششب والتراب وطرقوا الباب وقالوا : انتصروا لنا وادخلوا في الطاعة ولكم الامان . ولأا احرقنا الباب . وقتلناكم ومعه الزرافون (٢) والتجارون واصحابه بالسلاح . قال عبدالمؤمن : فقلت السمع والطاعة . انا اخرج اليه ففتحت الباب وخرجت اليه وحدي وعلي اذنان وسيف . وكنا انتظر الموت . فقبلت الارض بين يدي . فقال للترجمان : قل له : انت كبير هذا الدرب ؟ فقلت : نعم . فقال : ان اردتم السلامة من الموت فاحلوا لنا كذا وكذا . وطلب شيئا كثيرا . فقبلت الارض مرة ثانية وقلت : كل ما طلبه الامير يحضر وقد صار كل ما في هذا الدرب بمحكم فمر جيوشك ينهبون ما في الدروب المصينة لهم . وانزل حتى اضيقك ومن تريد من خواصك واجمع لك كل ما طلبت .

فشاروا اصحابه ونزل في نحو ثلاثين رجلا من خواصه فاقبت به داري وفرشت له القرش الخليفة الفاخرة والستور المطرزة بالزركش . واحضرت له في الجمل اطعمة قلايا وشوايا وحلوى واكلت بين يدي شتى (٣) [٢] . فلما

(١) ذكره ابن البرقي وذكرته وخيبة ذو السلام (٣ : ١٩٢٠ [٣٢٦]) بصورة باغوتيين وآفوتيين ولعل الصحيح ما ذكرته مجموعة « نو » لوثائق في البيهية (ص ٦٣) بصورة باجوتيين وذكرته الحوادث الجليلة بصورة بانجو في اخبار سنة ٦٥٥ (ي ن ص) (٢) جاءت الزرافون مكتوبة بالناء ونظنها بالالف جمع زراف والذوق من يرمي النقط او السهام او قل شي . مضر لانلاف البدو والسكاة من عهد العباسيين . ل . ع .

(٣) لم نعلم ما لواد السكاة بلفظ « شتى » ونحن نظنها نفا مصحفة عن شفا والشلف بالكسر قرص يابس من خبز او مصحفة عن « شفا » بالتحريك وهو اليسر الذي يشغف ويغلف او ان الكلمة مصحفة عن « شيا » اي اكلت قليلا من الطعام . ل . م .

فرغ من الاكل عملت له مجلس ملوكي (؟ كذا) واحضرت (١) .
بكنهام (انكلترة)
وفي الورق الثانية ما هذا نصه :

من مشاهير رجال المائة السابعة للهجرة

Hommes Célèbres du VIIe. S. H.

من تاريخ الاسلام (الخطي) لشمس الدين الذهبي المحفوظ في
دار التحف البريطانية في لندن :

عقله ملك صاحب علاء الدين الحارثي (٢) ابن محمد بن محمد الاجل صاحب
الديوان بن صاحب بهاء الدين الحارثي اخو صاحب الكبير الوزير شمس
الدين كلن اليهما الحل والمقد في دولة ايضا وثلا من الجلاء والحشمة ما يتجاوز
الوصف . وفي سنة ثمانين [وستمائة] قدم بتداو مجد الملك المعجمي فاخذ
صاحب الديوان علاء الدين وعطاه وعاقبه واخذ امواله واملاكه وعاقب سائر
خواصه . فلما عاد منكوتر من الشام مكسورا حل علاء الدين معهم الى همدان
وهناك مات ايضا ومنكوتر .

فلما ملك ارغون بن ابضا حلب الاخوين فلختميا قوتبه علاء الدين به
الاختفاء بعد شهر ، ثم اخذ ملك الور يوسف امانا من ارغون لصاحب شمس
الدين واحضره اليه فقتله به ارغون . فقتله بعد موت اخيه بقليل ؛ ثم فوض
ارغون امر العراق الى سعد الدين المعجمي والمجد بن الاثير والوزير علي حكيان (٣)

(١) قال كشف الظنون : « الرسالة الشريفة » لعلي الدين عبد المؤمن البغدادي . فلما
لشرف الدين هارون ابن الوزير صاحب ديوان محمد بن صابر مطما له وكان ماهرا في الادوار
ولما استولى حلاكو على بغداد خرج اليه ودخل عليه فاعجبه بهلته في ضرب العود فكان
حقاره وامواله مستنادة عن كاية حكم الذهب والذرة كما في حبيب السبر . ٥٠٥ هـ

(٢) وتجد القسم الاعظم من هذه الترجمة في فوات الوفيات (٢ : ٤٥) مع اختلاف
في الرواية وغلطت طبع وغير ذلك . (هذه الحاشية وما بعدها لم يقرب ليوم سر كس)

(٣) وفي فوات الوفيات « حكيان » وفي الخواص الجامعة « حكيان » في ليل سنة ٦٧٤
وما بعدها ولقبه فيها تاج الدين .

ثم قتل آرق وزبر ارغون الثلاثة بعد عام . وكان علاء الدين واحداً فيهما كرم ومؤدد وخبرة بالأمور وفيهما عدل ورفق بالرعية وعمارة البلاد .

[ولي علاء الدين نظر العراق سنة ثمان مائة وستين بعد العماد القزويني فاختار في عمارة القرى ، واسقط عن الفلاحين مغارم كثيرة الى ان تضاعف دخل العراق وصر سوادها وحفر نهرا من الفرات مبدأ من الانبار ومنتها الى مشهد علي (رضي الله عنه) فانشأ عليه مائة وخمسين قرية (١)] .

ولقد بالغ بعض الناس وقال : عمر صاحب الديوان بغداد حتى كانت اجود من ايام الخليفة ، ووجد اهل بغداد به راحة .

وحكى غير واحد ان ابنا قدم العراق فاستمع اليه صاحب شمس الدين [عليها وشمس الدين] ببغداد فاحسيت الجوائز والفضائل التي فرقها فكانت اكثر من الف جائزة . وكان الرجل الفاضل اذا صنف كتابا ونسب اليه ما تكون جائزته الف دينار . وقد صنف شمس الدين محمد بن الصبغلي الجزيري خمسين مقامة وقدها فاعطى الف دينار . وكان لهما احسان الى العلماء والصلحاء وفيهما اسلام ولهما نظر في العلوم الادبية والعقلية (٢) .

وسبق وقتنا هذا الامام المؤرخ السلامة ابو الفضل عبدالرزاق بن احمد بن الفوطي (٣) مؤرخ بمصر (كذا) وقد اورد فيه تاريخه الذي على الالفاظ (٤) ترجمة علاء الدين مستوفاة : هو الصلح الممظم صاحب علاء الدين ابو المظفر مطاى ملك بن صاحب بهاء الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن احمد بن اسحق بن ايوب بن الفضل بن الربيع الجوزي اخو الوزير شمس الدين . قرأت بخط الفوطي كل جليل الشأن تأدب بمراسم وكتب بين يدي والده وتقل في المناصب الى ان ولي العراق بعد قتل عماد الدين

(١) ما بين المضافتين ليس في قوات الوفيات .

(٢) هنا انتهت الترجمة الواردة في قوات الوفيات وقد ملحت بيوتين من الشجر لعلاء الدين .

(٣) راجع السنة الخامسة من هذه الجلة وراجع ترجمته في قوات الوفيات .

(٤) راجع ما كتبه للمؤلف عن هذا الكتاب ومؤلفه في مجلة « المرفان » (١١) .

الدويني (كذا لعلمها النوتني) فاستوطنها وعمر النواحي وسد البشوق ووفد (كذا لعلمها ووفر) الاموال وسقى الماء من القنرات الى النجف وعمل رباطا بالمهد (١) ولم يزل مطاع الامور رفيع القدر الى ان بلي يبعد الملك في آخر ايام اباقايين هولاء وكان موعودا من السلطان احمد ان يعيده الى العراق فحالت الحية دون الامنية وسقط عن فرسه فعات ونقل الى تبريز فدفن بها . وله رسائل ونظم وكتب في منشورا بولاية كتابة التاريخ بعد شيخنا تاج الدين علي بن انجب . وكان مولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة ومدة ولايته على بغداد احدى وعشرين سنة وعشرة اشهر . وقرأت بخطه وفاة علاء الدين في ربيع ذي الحجة سنة ٦٨١ هـ (١٢٨٢ م) .

ف - كرتكو

تتممة عن اليزيدية
Supplément aux Yézidys.

« ل ح » بعد ان اردنا مقال الاديب المعروف يعقوب افندي نعم سركيس جاءتنا من حضرة الكاتب المتفنن السيد محمد مهدي الطوي من سبزوار في ايران مقالة عنوانها « اليزيديون » ولم نر فيها شيئا جديدا لم يقله من تقدمه سوى ما نصه :
اسم اليزيديين

« يسكن قسم عظيم من اليزيدية في حوالي شروان (من اعمال باب الابواب يقرب التروند) وهم تابعون لحكومة اروان الالمانية . وغير خفي ان اسم شروان : « اليزيدية » كما في القاموس مادة (زيد) .

ولا كانت طائفة من ابناء هذه الفرقة تقيم حواليها نسبت اليها فقبل لهم « اليزيديون » ثم غلب هذا الاسم على باقيهم من باب تسمية الكل باسم الجزء او من باب التعميم ولعل جميع ابناء هذه النحلة كانوا يسكنون تلك الديار . ثم نزع قسم منهم الى اطراف الموصل .

هذا هو رأيي في سبب تسميته هؤلاء القوم باليزيديين ولم يسبقني اليه

(١) لم يثبت في سنة ٦٦٦ هـ (من الحوادث الجامعة) .

الكتب التي تبحث عنهم

(١). كتاب يبحث عن اليزيدية تأليف أحمد بن محمد الحياط (مخطوط، منه نسخة عند رؤوف أفندي حفيد المصنف في الموصل).

(٢) : رسالة في بيان مذهب الطائفة اليزيدية وحكم أموالهم للشيخ حسين الشفكي الموصل (مخطوطاً) منها نسخة في خزائن الدكتور داود الجلبي الموصل. وقد نقل الصديق الحسني في خاتمة تاليفه نبذة مبثورة كانت ملصقة بنسخة من كتاب «حسن التصرف» في الخزانة التيمورية. وظني أن تلك النسخة الناقصة للآخر منقولة من رسالة الشيخ حسين الشفكي الموصل فارجو من لأدب البعثة الدكتور داود جلبي أن يقابل بينهما ويفيدناهما ويوفقنا على الحقيقة.

(٣) : رسالة من اليزيدية تأليف الشيخ كلثم السجلي (مخطوطاً).

(٤) : كتاب بالانكليزية عن اليزيديين (مطبوع)

(٥). كتاب بالفرنسية اسمها *Recueil de documents sur les Yezidis*

(مطبوع).

(٦) : رسالة بالتركية : وصف فيها مؤلفها الوالي نوري باشا دين اليزيديين

(مطبوعة) . وقد جلد لها ترجمة في الفرنسية وطبعها سنة ١٩١٠

٧ - « ل . ج » رسالة صغيرة أملاها السيد بنام - أحد مطارنة الكلدان في العشر الأول من المائة التاسعة عشرة للمسيح - على أحد علماء الألمان وطبعت في ليدن بالعربية واللاتينية سنة ١٨٠٨ م وعبارتها ركيكة جداً علمية . وهذا مبدأها بما فيها من الأغلاط :

« فبش جنس اكراد الذين ما هم مسلمين ولأنصارى ولا ملّة من املاّل ولكن باخذوا ابدانهم من مار تداوس تلميذ المسيح الذي يسموه شيخ عادي ... »
وسبب خزانة نسخة منها « ٧١ » .

وقد نشر الأب انستاس ماري الكرمل صاحب هذه المجلدات في اللغة الفرنسية في مجلة *Anthropos* التسمية بحث فيه عن جلولة ومصنف رش (الكتائين

المقننين عند اليزيديين) ونشر مقالا آخر عنهم في مجلة المشرق البيرونية .
فوجههم ومجالهم

ذكرت لغة العرب (٤ : ٥٠) شيئا من هذه الفرقة قالت :

وقد روى اسماعيل بك اليزيدي احد رؤسائهم الدينيين : ان اليزيديين في العراق ثلاثون الفا لهم في جبل سنجار (٦٠) قرية (٤٥) قرية في الشباعات ودهوك وزاخو ، ونصف اليزيديين يسكنون جبل سنجار ومعظمهم من الاميين ولاهالي ينكحون الكرديّة وليس بينهم من يتقن العربية كتابة وقراءة وتكلما في الوقت الحاضر في العراق .

ورئيس اليزيديين في جهات الشيوخان ودهوك وزاخو هو سعيد بك ويقال ان وارثاته السنوية تربو على (٦٠) الف ربيّة .
وعلى اليزيديين التابعين للحكومة اروان الارمنية في جهات اروان وكمرى (الكستروبول) (٥) آلاف . ستة اى (٢٥) الف نسمة على وجه التقريب . وقد فتحت لهم الحكومة هناك (١) مكتبا ابتدائيا . انتهى .

وترى اختلافا بين مارواه اسماعيل بك اليزيدي عن عدد نفوسهم وما جاء في مقننة الحسيني العزيز اذ ان اسماعيل بك يقول ان اليزيديين في العراق ثلاثون الفا نصفهم في جبل سنجار (فيبقى (١٥) الفا وهم في بقية الامكنة اى في قضاء الشيوخان وقضاء دهوك وقضاء زاخو وغيرها) والصديق العزيز يقدّر عدد نفوس اليزيديّة في قضاء الشيوخان فقط بين (٢٧) الفا و (٣٠) الفا ، والفرق بين . ويقول المؤلف (ص ٢٢) : واليزيديّة مشايخ ولكل منهم محبوب ومريدون ومربح الطائفة كلها امير يدعى (مير شيوخان) وهو اليوم سعيد بك ا . وقد عرفت كلام لغة العرب القائلة ان رئيس اليزيديين في جهات الشيوخان ودهوك وزاخو هو سعيد بك . وبين نقولين اختلاف ظاهر فالاول يقول ان رئيس اليزيديين كفته هو سعيد بك والثاني يقول ان رئيسهم في بعض الجهات هو سعيد بك .

اليزيديون والدولة العثمانية

وقعت لليزيديين مع الدولة العثمانية وقائع عديدة نذكر اهمها :

في عام ١١٢٧ هـ ١٧١٥ م قتل الزيديون بعض المعتدين عليهم من المسلمين فانتفض الوزير حسن باشا (والي بغداد - المتوفى سنة ١١٣٦ هـ - ١٧٢٣ م) ذلك القتل حجة لينكل بالهل سنجار فسار اليهم وقتل خلقا عديدا منهم ونهب اموالهم وسلب ما عندهم ودمر قراهم فلم يبق فيهم غيبا ، وارخ بعضهم ذلك بقوله « غزاه حسن » وفيه عيب وهو ان الغزاه لم يعرف بمعنى الغزو (١) . وفي عام ١٢٢٢ هـ - ١٨٠٧ م تسكن الزيديون في مدينة سنجار ورفعوا راية العصيان على الحكومة فرحقت اليهم بحملة اخضعتهم (٢) .

وفي عام ١٢٢٤ هـ - ١٨٠٩ م اتفق الزيديون مع اعراب الضفير على شن الغارات على من جاورهم فعمل عليهم سلاخان باشا (والي بغداد - المقتول سنة ١٢٢٥ هـ - ١٨١٠ م ولكنه لم يفر بطلان فان الزيديين امتنعوا في احدى ثانيا سنجار (٣) .

لم يكن الزيديون يخدمون في الجيش لامور دينية تمنعهم من ذلك على اعتقادهم فكثفوا يدفعون بدلا نقديا كالبهود والنصارى ولكن الحكومة العثمانية في العهد الحميدي ارادت ان تجبرهم على التجنيد الفعلي كما كانت تفعل مع الفرق الاسلامية كانتصيرية وشموز والاسماعيلية لتعقبا انهم ايضا طائفة من المسلمين كانوا على الدين القويم ثم ضاروا باغواء بعض المضلين ، واوقفت لارشادهم الحاج مسعود بك نقيب دربار بكر فلم يفلح ، وصادف ان كتب من الموصل في ولاية عبد القادر كمال باشا بلزوم ارسال قائد عسكري يتولى صلاحية فوق العادة لقمع العصاة وردع اوليئ السلب والنهب واصلاح ما يجب اصلاحه فاجابت الاستبانة الى ذلك وانتدبت في سنة ١٢١٠ هـ - ١٨٩٣ م الفريق عمر وهبي باشا لهذا الغرض وضمنت الى مهمته لاصلية جاب الزيديين الى الاسلام البحث بأسلوب حسن غير ان الباشا المذكور لم يحسن العمل في هذا الخصوص فاستعمل القضاة وارق الدماء ، وفي تلك الاثناء ارسل الشيخ امين افندي القرطاني الى مزار الشيخ عدي (الواقع في قضاء الشينان في الشمال الشرقي من الموصل في وادي)

(١) خلاصة تاريخ العراق (ص ٢٠٣) . (٢) لثة العرب (٧ : ١٤٢) .

(٣) لثة العرب (٤ : ١٢٥) .

جليلين يدعى بوادي لالش (وعين له ولاطلاب رواتب وامر بالتدريس والاشراف
 فقرأ على هذا المدرس بعض الاكراد المسلمين من القرى المجاورة وبعض فقهاء
 طبلة الموصل الى سنة ١٣٢٢ هـ ١٩٠٤ م حيث اقمع الوالي نوري باشا الباب العالي
 (المقر الملوكي) بترك الحكومة اياهم وقبول البديل التقدي منهم كاسابق عوض
 الخدمة في الجيش واغلق المدرسة التي قام باعائها الشيخ القرمطاني المذكور آنفا .
 اعاد الوالي سليمان تظليل بك الكاتب التركي (والي الموصل زمن اعلان
 الحرب الكبرى وقبلة بقليل - المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٧ م) اليهم شاراتهم
 الدينية وكان الفريق عمر وهبي باشا انتزعها منهم . ومن جلتها «طاووس ملكه»
 وهو تمثال من نحاس على هيئة الديك

الفتوى بتحليل قتلهم

اصدر شيخ الاسلام ابو السعود بن محمد العمادي (صاحب التفسير المشهور
 المسمى بارشاد العقل السليم المتوفى سنة ١٢٨٢ هـ ١٥٧٥ م) فتوى بتحليل قتل
 اليزيديين بامر السلطان سليمان القانوني (من سلاطين آل عثمان) (ترى نسخة
 من هذه الفتوى التي هي بالتركية مع ترجمتها الى العربية في خزنة امين بك ابن
 ايوب بك الجليلي في الموصل) .
 محمد مهدي العلوي

المحكم لابن سيدة Le Mohkam.

في الخزانة البريطانية في لندن نسخة من جزء من المحكم لابن سيدة متفنة
 الكتابة . وكنت قد استشرتها حين نشرت « الجمهورية » ومن هذا المعجم نسخ
 عديدة في لاسناتة والقاهرة وقد قرأت في فهرس الكتب لخزانة جامع القرويين في
 فاس نسخة تامة من المحكم في عدة مجلدات وابن سيدة في ميجمه هذا يتبع الجمهورية
 في ترتيب المواد ونظام الجمهورية يختلف قليلا عن نظام كتاب العين . والمحكم من
 اجل الدواوين التي اعتمد عليها ابن مكرم في اللسان والازهري في التهذيب .
 يكنهام (انكلترا) في . كرتكو

(لغة العرب) وفي خزانة جزء من المحكم قديم متن الخط ومضبوط الشكل
 الكمال يتتبع بمادة (ضرب) ويتتبع بمادة (لسن) وقد نزع السارق الورقة
 الاخيرة منه حين سرقته اياه ولاجرم انه من المائة السادسة للهجرة .

فَوَائِدُ الْغَوَايَةِ

Notes Lexicographiques.

عشرات ابراهيم اليازجي

وجرجي جنن البولسي

في مناقب الكتاب ومناهج الصواب

٢٢- وقال في ص ٣٨ ناقلاً عن اليازجي « فعله في العاشر من نيسان او ما اشبه » قلت : ان الاملاط الفصحاء لا يحذفون مفعول « اشبه » البتة خوف اللبس . ومن الأدلة على ذلك قوله في باب « دمل » من مختار الصحاح « فهذا وما اشبهه يكون ظرفاً » وقوله في « ج ٢ ص ٢٦٧ » من الكامل المبرد واصله في السيف وما اشبهه » وفي ص ٢٧١ قول الاخفش « مثل راض وقاض وما اشبههما » وفي ص ٢١٠ قيل « وكذلك الذئب والقرب والحية وما اشبه ذلك » ومن انتم النظر في لغة العرب فاننا نصيب كل الاصابة في هذه القضية الجنية .

٢٣- وقال تلاب جرجي جنن في ص ٧٠ ناقلاً عن اليازجي « غلط : مما خلاف فيه هو ان الامر كذا وكذا . لان ما قيل « هو » لا يصلح لعود هذا الضمير اليه » قلت ان تلاب الذي جمع هذه الفوائد كان أراى من غير « بات يرتسم هذا الارشاد فلا يرتكب ضده . فهو القائل في ص ٢ من كتبه « فما هي علة ذلك يا ترى ؟ » وهو انقائل في ص ١٠٦ « ما هو حكمه » و « ما هو حكم المستند اليه » قاضير ان « هي وهو » لا يصلح ما قبل كل واحد منهما لان يعود اليه ضمير ابداً . وذلك هو الاضمار قبل الذكر القائل للفصاحة . وان اغلب الكتاب في العالم العربي يضمنون الضمير بين ادوات الاستفهام والمستفهم وهذا من علامت اندطاط اللغة . فالصواب ان يقول « ما علة ذلك . . . » « ما حكمه » و « ما حكم المستند اليه » لان الظاهر لم يتقدم فيستوجب الاضمار . وانما يصح الاضمار في قول من قل « المستند في الكلام فاین هو ؟ » و « هذا رجل قادم فمن هو ؟ » و « حق عليه عقاب فما هو ؟ » .

٢٤- وقال في ص ٣٢ ناقلاً عن اليازجي « تعامل فيه وبه : تكلفه على مشقة واعياء . وتعامل الرجل على نفسه : تكلف الشيء . على مشقة قلت : ان الذي يقرأ هذا القول يظن ان التكلف يكون بمشقة واعياء وبغيرهما . الم تر انه قيد كلامه بقوله « على مشقة واعياء » دفعا للاشتباه مع ان التكلف بينهما يدل على المشقة والاعياء . ولو لم يدل عليهما لما سمي تكلفا . وخير دليل على خطأ الشيخ ابراهيم اليازجي قوله في ص ١٠٥ « كلفته الامر : حملته ايلاء على مشقة فتكلف الامر : تبشحه وتحمله على مشقة وعرة » وانه لم يقل « فتكلف الامر على مشقة واعياء » ولا « كلفته الامر على مشقة » لان المراد مستفاد من اللفظ وذكره لغو .

٢٥- وقال في ص ٢٩ غلط : جدا في اليم » ناقلاً ذلك عن اليازجي قلت : ان تسمية « جدا » بالباء مشهور مسطورة في القاموس « جدا باليل وبها » وفي المصباح « حديث بالال » . وقد جاء في المجلد الاول من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ما نصه « ومن الكتابات المستعينة قوله عليه السلام للحادي بالنساء : رفقاً بالقرودير . ص ٤٤٢ « بادخال الباء على « النساء » بعد « الحادي » والكلام المنقود صواب من وجهين الاول ما ذكرناه والاخر تقدير « جدا عطف به ال ذلك الامر » فصار العقل كالجمل الناول .

٢٦- وقال في ص ١٨ ناقلاً عن اليازجي « غلط : فعله في بادئ الامر اي في اوله وبدئه . ولا معنى للبادئ هنا لانه اسم فاعل والمقام يقتضي المصدر او الظرف » قلت ان هذا من باب تقديم الصفة على الموصوف كقوله « عظيم فائدة » اي « فائدة عظيمة » فالاصل في القول المنقود « فعله في الامر البادئ » والتقدير « فعلته في الامر البادئ لاموري اي في اولها . وذلك حكقولهم « فعلته بادئ الرأي » اي في الرأي البادئ للاراء . قال ابن ابي الحديد في الجزء الاول من شرحه ص ٢ « وشرع فيه بادئ الرأي شروع مختصر » . الا ومن ذا الذي يشفع اليازجي بعد قول مختار الصحاح في « بدا » ما نصه : بدا الامر من يلج سما اي ظهر وقرئ « الذين هم اراذلنا بادئ الرأي » اي من ظاهر الرأي ومن همزة جملة من « بدأت » ومعناه : اول الرأي » . الا . فقول الناس « فعله في بادئ الامر » معناه « اول الامر » كما قلنا وقال مختار الصحاح . م . جواد

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

مدفن رأس الحسين

قال المحقق البهائي الشيخ عبدالله غلص (ل.ع ٦ : ٥٨٣) : ولاثر الحادثة في عسقلان هو المشهد الحسيني الذي يزعم ان رأس سيدنا الحسين بن علي كان دفينا فيه فنقله الفاطميون في اوائل الحروب الصليبية الى القاهرة ودفن به في المشهد المعروف الآن فيها وذلك سنة ٥٤٨ هـ ١١٥٣ م . ٤١ .
فهذا الصدر وددت ان اذكر منذ ان دفن رأس الامام الحسين واختلاف العلماء في ذلك فاقول :

اختلف العلماء والمؤرخون في مدفن رأس الامام الحسين بن علي (شهيد العظم) هل اقول :

منها : انه مدفون في دمشق الشام في الجامع الاموي وقد وصف السيد عمن ابو طيسخ مشهد رأس الحسين في دمشق بقوله :

وفي رواق الجهة الشرقية من الجامع قريب (باب الفرايس) قبة طولها ١٤ قدما في عرض ٧ اقدام فيها شبك من النحاس الاصفر بديع الصنع داخلها قبر يزعم المشفقون انه مدفون رأس الامام الشهيد ابي عبدالله الحسين عليه السلام (راجع الرحلة الحسينية المطبوعة بصيدا ص ٤١) .

وضمف هذا القول ظاهر من كلام ابن بطوطة -الصانع الشهير (من ابناء المائة الثامنة) قائم يقول عند وصفه للجامع الاموي : وباب شرقي وهو اعظم ابواب المسجد ويسمى بباب جيرون وله دهليز عظيم يخرج منه الى بلاط عظيم طويل امامه خمسة ابواب لها ستة اعمدة طوال وفي جهة اليسار منه مشهد عظيم كان فيه رأس الحسين رضي الله عنه (راجع ادبيات اللغة العربية ص ٢٢٨) فالظاهر من هذا المقتل ان هذا المشهد كان فيه رأس الحسين لا انه مدفنه .

ويستمد بعض القائلين بدفعه بدمشق على ماروي من سليمان بن عبد الملك بن مروان انه رأى النبي (ص) ليلة في منامه وهو بلا طلع فلما استيقظ في صبيحتها دعا بالحسن البصري وحكى له رؤياه فقال له الحسن لقد صنعت لآل البيت مروفا فقال سليمان وجدت في خزانة يزيد رأس الحسين فالبسته الديباج وصليت عليه مع جمع من اصحابي ودفنته فقال الحسن ارضيت بهذا الصنيع منك النبي فاستحسن سليمان تسميه وامر له بهطابا . إلا ان هذه الحكاية لم تثبت في كتاب معتبر كما لم ترو من رجال ثقات يستدبرهم .

ومنها : انه مدفون في القلعة بمصر واليك بيان ما يقوله اصحاب هذا القول : نقل الرأس الشريف على عهد بني العباس من الشام الى عسقلان (١) فدفنوا فيها فلما جاء اليها الملك المفضل عام ٤٩١ هـ ١٠٩٩ م بنش ذلك المكان واخرج منه الرأس وعطره بالنوال ووضع في صندوق ونش مشهدا ليدفن فيه فلما تم البناء اخذ الرأس واضما ايلا على صيرة واتى بمراجل الى المشهد الجديد ودفنه فيه . وفي سنة ٤٤٨ هـ ١١٥٣ م نقله « طلائع بن زريك » من وزراء الفاطميين الى مصر ودفن في سبيل ذلك اموالا طائفة واستقل باستقبال الرأس اعظم احتفال ودفنه في الموضع المعروف الآن في القاهرة بشهد رأس الحسين .

هـ - ذا ويمكن ان يكون الرأس المدفون في عسقلان والمذكور الى مصر رأس علوي آخر او رأس احد اصحاب الحسين الذين استشهدوا معه في واقعة الطف او رأس احد اهل بيته وسيأتي ما يفيدك ان رأس الحسين عليه السلام لم يدفن في عسقلان ولم يحمل الى مصر .

وقد وصف السيد محمد بن ابو طيغ المشهد الذي في القاهرة بقوله :
 واما مشهد الرأس الشريف فعل جانب عظيم من اتقان المعارة وفخلة البناء . . . وطول المشهد نفسه ٢٣ قدما وداخله شبك من البرنج الاصفر متين الصناعة وداخل الشباك دكة عليها بردة حريرية سوداء مقصبة وفيه ايضا طرائف من الملقات وافرشة نفيسة وعليه قبة كبيرة لها مأقتات « راجع الرحلة الحسينية ص ٩٧ » .

(١) عسقلان : مدينة من احوال فلسطين تقع شرقي غزة على بعد فرسخين او اقل .

ومنها: انه مدفون بالحانة وهي موضع بين النجف والكوفة . وهذا القول ضعيف ولا سيما لم يعرف قائله .

ومنها: انه مدفون بالمدينة عند قبر امه فاطمة وينقلون عن الحافظ ابي العلاء ان رأس الحسين لما سبي به الى يزيد وبعث الاسارى الى المدينة ارسله مع جماعة من اشباع بني هاشم وعدوا لهم من موالي آل ابي سفيان الى عمرو بن سعيد بن العاص حاكم المدينة فنقنه عمرو بن سعيد بالبيع بجنب قبر امه فاطمة [١] .

ويؤيد القول بانّه مدفون في المدينة ما نقل عن الواقدي انه قال: لما وصلت السبايا بالرأس الشريف لأحسين رضي الله عنهم المدينة لم يبق بها احد وخرجوا يضجون بالبكاء وخرجت زينب بنت عقال بن ابي طالب الخ « راجع يتابع المودة طبة الاستانة ص ٢٣١ » فالظاهر من كلامه ان رأس الحسين قد حمل الى المدينة وهو الظاهر من كلام الشيخ محمد بن الشيخ طاهر السماوي فانه يقول : وجاء شعر فاحتر رأسه ... وذهبوا بالرؤوس والسبايا الى الكوفة ومنها الى الشام ، ومنها الى المدينة ووطن جنهم عليه وعليهم السلام « راجع كتابه ابصار العين في انصار الحسين المطبوع بالنجف ص ١٤ » .

على ان المشهور بين المؤرخين والمحققين ان الرؤوس لم تحمل الى المدينة وهو الصحيح اذ لا شك في ان طريق السبايا الى المدينة كانت من كربلاء واذا كانت الرؤوس قد حملت مع السبايا كما يقول الواقدي والسماوي فمن البعيد ان تمر بكربلاء حيث اجسادها ولا تدفن هناك وتعمل الى المدينة (القاصية) ١

ومنها : انه مدفون في النجف بجنب امير المؤمنين : والى هذا القول ذهب بعض علماء الشيعة وقد عقد الكليني في كتابه الكافي « في باب المزار » بابا ضوفاً بباب موضع رأس الحسين وذكر فيه خبرين وردا عن الامام جعفر الصادق عليه السلام يدلان على انه مدفون بجنب امير المؤمنين واليك نص الخبرين :

بالامناد عن يزيد بن عمر بن طلحة قال قال لي ابو عبد الله (٢) وهو بالحيرة (٣)

(١) والصحيح انها دفنت في بيتها . (٢) يعني به الامام جعفر الصادق عليه السلام .

(٣) الحيرة : كلمة سريانية بمعنى الحصن حول الخندق ، وهي مدينة من قديم المدن السرية عند الدولة الخوارية في العراق ، كانت على ضفة الفرات النرية بقرب الكوفة على فرسنج

أما تريد ما وعدت قلت بلى يعني الفهاب الى قبر امير المؤمنين صلوات الله عليه
قال فركب وركب اسماعيل وركبت معها حتى اذا جاز الثوية وكلن بين الحيرة
والنجف عند ذكوات يضن نزل ونزل اسماعيل ونزلت معها فصلى وصلى اسمعيل
وصليت فتعال لاسماعيل قم فسلم على جدك الحسين فقلت جعلت فداك أليس
الحسين بكريلا فقال نعم ولكن لما حمل رأسه الى الشام سرقه مولى لنا فنفضه
بجنب امير المؤمنين .

وبالاسناد عن ابان بن تغلب قال كنت مع ابي عبد الله (١) فمر بظهر الكوفة
فنزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلا فصلى ركعتين ثم سار قليلا فنزل فصلى ركعتين
ثم قال هذا موضع قبر امير المؤمنين قلت جعلت فداك والموضعين الذين صليت
فيهما قال موضع رأس الحسين وموضع منزله القائم . « راجع فروع الكافي
المطبوع بطهران - ايران - ص ٣٢١ » .

لكن المحدث المجلسي يقول عن الخبر الاول بانها مجهول وعن الثاني بانها
ضعيف على المشهور « راجع كتابه مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول ٣: ٣١٠ »
وقد روى الشيخ محمد بن الحسن الطوسي في كتابه التهذيب خبرين
بالاسناد عن الامام الصادق مثل ما ذكر إلا ان بينهما فرق يسير « راجع التهذيب
المطبوع بإيران ٢ : ١٢ » .

وروى جعفر بن محمد بن قولويه في المزار بالاسناد عن الصادق ابي عبد الله
منها شمالا وتقع الان في الجنوب الشرقي من النجف في موضع يسمى الجبارة وتشمل لها
صخر وما جاوره من اللقاطات ، كانت اطيب البلاد واصفاها جوا وانفعا ماء واعلجا نربة
وابودها مناسا والطفها هوا حتى قيل فيها (يوم ولية في الحيرة غير من دول سنتين)
الا ان عمارة الكوفة صارت سببا لخرابها ، وكان لاهلها عناية بالطوم والفنون والصنائع واتقن
اكثرهم الفارسية والسرانية ووضوا الاسفار فيها واعتشوا بطوم الكلدان وقلسة اليونان
واقبسوان البناء والتصوير من الفرس والروم وهم اول من استنبط الخط العربي المعروف
بالخزيم وعندهم اخفت قرش الزنقة في الجاهلية وقد اختلف في بانها في قاتل انه تبع احد
ملوك اليمن ومن قاتل انه بختنصر ، وقد ألف الشيخ علي طريف الاعظمي البغدادي كتابا
في تاريخ ملوك الحيرة طبع عام ١٣٣٨ هـ - ١٩٢٠ م بالمطبعة السلفية بمصر وهوسفر عيسى
يحيى في ١٤٤ صفحة قطع الثمن الصغير .
(٣) يعني به الامام الصادق .

انه قال: انك اذا اتيت القري وأيت قبرين قبراً كبيراً وقبراً صغيراً واما الكبير
فقبر امير المؤمنين واما الصغير فראس الحسين (راجع الوسمائل المطبوع
بإيران ٣ : ٣٨٨) .

واو راجعت الوسائل لوجدت فيها اخباراً عديدة غير ما ذكر نقل على ان
رأس الحسين عليه السلام مدفون بجانب امير المؤمنين عليه السلام .

ومنها : انه اعيد الى كربلاء ودفن مع جسدته وهو القول المشهور بين اصحابنا
علماء الشيعة الامامية . قال الحر العاملي في كتابه الوسائل (٢ : ٣٨٨) بعد نقل
الاخبار الواردة حول دفن الرأس بالجحف ما نصه : وقد روى رضي الدين علي
ابن طلوس في كتابه الملهوف وغيره ان رأس الحسين اعيد فدفن مع بدنه بكربلاء
وذكر ان عمل العصابة على ذلك ولا منافاة بينهما . الا كلام الحر العاملي ورضيه
رحمه الله ان لا منافاة بين الاخبار الواردة عن دفن بالجحف وبين ما ورد عن
اعادته الى كربلاء اذ من الممكن ان ينقل الرأس من الجحف الى كربلاء ولعله الصحيح .
اما ما يقول البعض من انه الامام عليا زين العابدين هو الذي جاء بالرأس
الى كربلاء والحق يدينه فهو قول مردود فقد فهمت ان الرأس قد حمل من الشام
الى الجحف ودفن فيها وقد كان دفننا (ايام حفيده الامام جعفر الصادق) هناك
كما اخبر هو عليه السلام عن ذلك (وقد مر تفصيلاً) وفي هذا المقدار
كفاية للباحثين .

سيزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

ملاحظات في كتاب خلاصة تاريخ العراق

كنت اطالع كتابكم القيم « خلاصة تاريخ العراق » فشرت على قولكم (ص
٧٦) : محمد ابن عبدالله بن الحسن الحسين بن علي بن ابي طالب وامه : محمد
بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب .

(ل . ع) روايتكم هي الصحيحة وكنا قد نهينا حكومة الاحتلال على هذا
الغلط وظل غيره من الاوهام كانت قد تجاوزت المائتين فلم تنفت الى كلامنا ولا
الى تصحيحاتنا والكتاب مشحون خطأ وخطلاً .

وفي ص ٨٦ علي الرضى (وهكذا رسم الاثري في اعلام العراق ص ١٠

والشيخ الراوي في بلوغ الأرب في ترجمة السيد الشيخ رجب وفريته اهل الحسب ص ٣٦) ولعلكم نوافذوني في انت السلف الصالح يكتبون الرضا بالالف لا بالياء .

(ل . ع) رضا تكتب بالالف القائمة وبصورة الياء ايضا قل في لسان العرب في مادة (رضي) : تنبئة الرضا رضوان ورضيان . الاول على الاصل والاخرى على المعاقبة . وكان هذا انما ثني على ارادة الجنس [لان المصدر لا يشي ولا يجمع] ثم قال : ورضيت عنك وعليك رضي (هكذا كتبها بالياء المهتلة) مقصور مصدر محض . والاسم الرضا ممدود عن الاخفش . ١٧ . واصحاب المعاجم اللغوية يكتبونها تارة بالالف القائمة وطورا بالياء . وعندنا كتب خطية قديمة وكلمة «رضاه» مرسومة فيها مرارا بالالف ومرارا بالياء . ولا نشك في ان الاصح في رسمها الالف القائمة لانها مأخوذة عن «الاول» ورضوان . ١٨ .

١٩ . وفي ص ١١٢ : ان حيان صاحب الصحيح وامه ابن حيان وهو محمد بن جعفر بن حيان (ذكره صاحب الفهرست في مادة ح ي ن) ولم نعرف كتابا يعرف بالصحيح عند الصباح السنة وهي لابخلري ومسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه والبيهقي . نعمى ان تكتشفوا لنا عن هذا الامر .

(ل . ع) لم تصيوا هذه المرة في ملاحظتكم . وروايتا هي الصحيحة إلا ان الفاظ وتعرف اسم كتابه والصواب صاحب الصحيح في الجرح والتعديل «الذي مؤلفه ابو حامد محمد بن احمد بن حبان (بكسر الاول وياء موحدة تحتية مشددة) التميمي الحافظ الفقيه الشافعي . توفي في شوال سنة ٣٥٤ هـ (٩٦٥ م) . ٢٠ . وفي نفس الصفحة : ورأس الشيعة الشيخ المقنن والصواب الشيخ المفيد وهو محمد بن محمد بن النعمان توفي سنة ٤١٣ هـ ١٠٢٣ م

(ل . ع) كان الاصل الشيخ المقنن المعروف بالمفيد فاسقط الواو على طبعه الكلمتين الاخيرتين ولم نعرف السبب . ٢١ .

ههنا ما اردت ذكره والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(ل . ع) نشكركم على تسهاتكم كل الشكر . ولو اطلعت النظر في الفصول



کتابخانه ملی

الأخرى لوجدتم أوهاما أخرى فخرجو منكم ان تعيدوا نظركم فيها . ٥١ .
 « سبزوار (إيران) في ٢٥ شهر ربيع الأول ١٣٤٧ محمد مهدي العلوي
 (ل . ع) هذه الملاحظات مع ردود ومقالات عديدة كانت عندنا الى الآن
 ولم يتسع لنا المجال إلا هذه الساعة . وعندنا غيرها منذ نحو ثلاثة أعوام او
 أكثر . فنتطلب من الكتاب ان يمهأونا اذ لا يتيسر لنا دمج ما يرد اليها في حين
 وصولها بل تنتظر الفرصة .

عادة للنظر في الذمير

صديقي العلامة :

اخاف انك لم تستقص في البحث عند ترجمتك كلمة Busta بالذمير فلو
 كنت سأنتني عنها قبل معرفتي بتعريفك لكسبت لك : « دمية صدرية » او ان
 شئت « تصوير صدري » واما براهنيتي في رد ترجمتك فاني لم اجد لفظ «الذمير»
 إلا في معنى قبيح : كما يظهر من الآيات التي نقلتها من اشعار القدماء وتفسير
 أئمة اللغة : وتري من تفسيرهم ان الذمير عندهم لم يشمل الصدر ومقدم الرأس
 والسبب الثالث ان الكلمة الفرنسية تفضل الصدر على سائر الجسم . وانت تفضل
 مؤخر الرأس على سواها وفي الختام اقول : اني لست إلا أحد الطالبين . وانت
 اعرف مني في هذه الاشياء . وقد سبقني اليها حتى بلغت منها أقصى العناية ولا
 اطعم في ان الحقك فيها أبد الدهر .

(تذييل) : اني لم اطالع المااجم الآفوية عمدا ليكون تيهي مقولا عن
 الآثار القديمة فقط .

قل عتية بن مرداس وهو ابن فسوة :

تطالع اهل السوق والياب دوتها بمسئلك الفري اسيل المنبر
 التغير ان يدخل انسان يده فيرحم الناقة ، فيعرف اذكر هو ام انى عند
 ولادتها . يعني جنبها والذمير [يكسر الميم] الذي يفعل ذلك . عن كتاب الاختيارين .
 وقال القطران السعدي :

متى ما نعرها تجدها كريمة اذا احضرت شئها بلقا حجولها
 التغير ان يمس ذمري الحوار ولحيها اذا خرج رأسها عند النتاج فيعرف

أذكر أم أشي ، ويقال لتلك الموضع المذمر
وقال الكميث :

وقال المذمر للناجين منى ذمرت قبلي الأراجيل
المذمر : الذي يدخل يده في رحم الناقة ليعلم ما الجنين . معني بذلك لأن
يده تقع على منبر الجنين والمذمر الذفرى وما يليها .
وقال الجمدي :

وحى أبى بكر ولا حي مثلهم إذا بلغ الأمر العماس المذمرا
العماس الذي لا تعرف جهته . بلغ الأمر المذمر كما تقول : بلغ الأمر المقتنى .
وقال الفرزدق :

كيف التمذر بعد ما ذمرت صقبا لمضلة التاج نوار
ذمرت مستم المذمر . والمذمر مكانان يسميهما المذمر . أحدهما ما بين
الذنين فإذا وجدته قليلا تحت يده علم أنه ذكر . وإن وجدته لينا علم أنه أنثى .
والآخر طرف الثدي إذا وجدته لطيفا علم أنها أنثى وإذا وجدته قليلا علم
أنه ذكر .
وقال في الجمهرة :

وذمر الفصيل : غمز ففاه إذا خرج من رحم أمه ليعرف أذكر هو أم أنثى .
وفيها أيضا : المذمر الفاعل من ذمر والمذمر المفعول . والمذمر القفا .
وقال الكميث :

وانسى في الحروب منبريكم نتاج اليتن ما صفة السليل
المذمر الذي يدخل يده في رحم الناقة لينظر ما الولد .
وقال علقمة بن عبدة :

عمدتم الى شلو تنوذر قبلكم كثير عظام الرأس ضخم المذمر
وفي رواية : كبير عظام الرأس . . .
وقال أبو الأحام للتغلبى :

يقص السباع كل حلا فوقه ضخم منمر لا شديد الأنعمى
المذمر أسفل من الذفرى .

وانظر ايضا كتاب الابل للاصمعي ص ٧٢ والتفاضل في فهارسها .
بكنهام (انكثرة) الخالص : ف . كركو

(لغة العرب) لما وضعنا كلمة « المنمر » ترجمة لكلمة Buste الفرنجية لم نرد ان نقول : ان العربية وردت بمعنى الفرنجية راسا برأس لكننا اردنا ان نقول انها اقرب لفظا في لغتنا الى القريبة ، وكل كلمة سواها بعيد عن المطلوب كل البعد . فقد بينا ان المحاورة لا تؤدي المطلوب - بل هيئات - لان الانوين اتفقوا اتفاقا واحدا على انها شخص الرجل اي سوادا وهو ما يعرف عندهم بسيلويت كما ذكرنا (راجع لغة العرب ٧ : ٢٢٢) ولا يمكن مخالفة رأي الاقدمين باي وجه كان . واما ما يذكره لنا حضرة صديقتنا فريتي كركو فلا يؤدي المطلوب . لاسباب منها : اننا اردنا كلمة واحدة لا كلمتين - ٢ - قوله دمية صديقية هي صورة الصدر Figure ou Image représentant la Poitrine وكذلك قوله : تصوير صديقي . فاین هذا من المطلوب تأودته . فالكلمة الفرنجية تعني الرأس مع اعمالي الكشفين وما عليه إلا ان يبحث المعنى في دواوين اللغات الفرنجية على اختلافها .

اذن نرى ان احسن لفظا واقربها الى المطلوب هي « المنمر » لان الانوين الاقدمين والشعراء الاولين ارادوا بها « الذنرى وما يليها مثل ما بين الاذنين ، وطرف الهي » والفقهاء واسفل من الذنرى « فاذا كان كل ذلك ، كان اقرب ما يكون اليه هو « البست » الفرنجية من باب التوسع قليلا والتساهل . لا من باب وضع اللفظ وضعا محكما لما يقابله عند القريبين . وبعد هذا لا تعود الى هذا البحث ، مهما كتب فيه .

على وزن يمحور

يانوح

اسم بلد في ناحية بنت جبيل من اعمال صور بقدر ما اذكر أو اسم بشر في تلك الجهات عند ملتقى الطرق .

بمحور

Yahmour (او يحمر Yahniur ؟) اسم قرية من اعمال الشقيف تقع

بجانب القلعة الشهيرة بقلعة « بوفور » Chateau de Beaufort بجانب ارنون
والسمي .

بمجنوش

اسم قرية من بلاد كسروان .

بمغول

وقال غيرهم بمغول بسكون الباء في الاول اسم قرية بجوار صيدا على نهر الزهراني .
بمغوف

اسم بلد في لبنان الشمالي . القاهرة (ابن المظني)

معجم الرزباني

اني ابذل كل ما في وسعي لانسج يدي « معجم الشعراء للمرزباني » فقد
جاءت علي خزائنه برلين بالنسخة التي فيها على ان اعيدها اليها في آخر شهر
نيسان ولم يبق علي الا نقل اربعين ورقة . وهذه النسخة قد اضر بها الماء في
عدة مواطن . ولقد غادر نعلطاني عدة انكبة تقاذفها امواج الطنون وتلعب بها
ارياح التخرصات . ومما امتاز به انه مني عناية ما وردها عناية بضبط الاعلام
على انواعها . اما في شواهد الشعراء فقد ارى بعض النقص من افعال كلمة في
اليث الواحد وربما اعمل كلمتين او اكثر واني لا اشك في انه اسرع كل
السرعة في تسويد نسخته وكان يده قلم من اسوأ الافلام . وقد لا يرى فرق
بين صورة الفاء وصورة التون . ولا يستطيع ان يفرق بينهما إلا الضليع من
شعر الاقدمين . فمسي ان اوفق لما اعني به .

بكنهام (انكليزية) في ٢٤ نيسان ١٩٢٩ فريتمس كرنكو

« ل . ع » تأخر نشره لازدحام ما عندنا من عتاد الادب . وهذا ما مضطرب
الى العمل به اذ عندنا من المواد ما قد تكس منذ انشاء المجلة اي منذ سنتها
الاولى . ولهذا نطلب كما قلنا سابقا ان يعفونا الكتاب عن عدم نشر مقالاتهم
في وقت وصولها اليها حتى نتمكن من الفرصة .

سئلة وجوبة

Questions et Réponses.

الفاظ طبية (تمه لما في الجزء ٦)

٧- اللفظة الافرنجية مركبة من Nef اي عصب ومن Algos اي وجع او ألم . والساف اذا ارادوا هذا المعنى استعمالوا وزن فمال (بالضم) للدلالة على هذا المعنى ، ومنه القلاب والكباد والصداع ، اذن لنقل : المصاب بضم الاول على قياس قنائله .

٨- هو المدك وهو القطعة التي تروح وتجيء بيد المضمضة او الحنسية لتفريخ الهوا . ورفع السوائل (السائل) قلنا : لاقدسون استعمالوا هذا المعنى « المنع » فل في الثلاث الرومانية (ص : ١٩٠) ويتخذ باب منشفي في اسفله ويتخذ له مدفع « اما المصريون من العوام فقد سموه المدك والمكبس وكلاهما بخلاف لما يراد من معناه . والاحسن عندنا ان يقال « مدحم » (وزان منبر) لان المنع وان كان صحيحا انصرف اليوم الى كلمة الكبيرة التي تقف القنابل وما ضاعها . ولهذا يحسن ان نستعمل لفظة اخرى تفيد مفادها وهي المدحم .

٩- معناها : خياطة جدار كيس لا يستطيع استئصاله بالجلد ريثما تلتقي الطبيعة فيعود هذا الجيب المخط بالجلد شيئا بجيب الحيوانات ذوات الجيب Morsupiaux (السائل) . قلنا : احسن لفظة تقابل هذه الافرنجية هي التوخذ وهي مشتقة من الوخفة والوخفة (بفتح الاول) : شبه خربطة من ادم . (الفاموس) ففي هذه اللفظة معنى الكيس او الجيب وهي الخربطة ومعنى الجلد وهو الادم . وهو اصح وضما من الافرنجية

١٠- محلب .

١١- معناها : الخصى . ولكن هل لك كلمة اخرى لكي تبقى المحصي
Castration ؟ (السائل) .

ج - ازالة الفحولة من الحيوان يكون على طرق شتى فمنها العصب والوجأ والوهض والجب والبصي والشطف والملس والتنز والمل والتي يوافق مطلوبكم هنا هو المل .

١٢ - معناها عنب التمثل ولكن ألدبكم كلمة واحدة لا تفترن بدم (السائل) .
ج - التقيض هو عكس التيل فيكون التقيض والاحسن التكت هو المطلوب هنا . إلا أننا لو حملنا هذا الوزن على ما يقابلها من باب حل الشيء على تقيضه لم تكن من مخالفتي مناحي السلف . ولهذا نمنحمن كلمة التكتيت في معنى اللفظة الأفرنجية .

(الوذمة) و (الصلل) و (الجوب) و (الوشاح)

س - ومنه - كنتم عربتم كلمة Aedeme بوذمة . والوذمة في اللغة المي . وقلم : ان اللفظة الأفرنجية عربية لأصل فهل تتركبون علينا بإيراد البراهين على هذه الترجمة . لا نبي بعد ان قبلنا اتاني نقد عنها فارغب في ان اورد للأسباب التي دعنكم الى هذه الترجمة فاسند بها الى حضرتكم - ٢ - وكذلك الامر عن كلمة الصقل لـ Squelette فان بعضهم يقترح ترجمتها بمنشزة او نشيزة فما رأيكم ؟ - ٣ - وما فكركم في ترجمة Emporte-pièce بقاومة . واظن ان الجوب افضل منها - ٤ - وهل تصح ترجمة Écharpe بوشاح وإلا فماذا ؟

ج - ليس للوذمة معنى واحد حتى يقال انها المي . بل لها عدة معان . قال في التاج : في الصحاح لحقات زوائد امثال التاليل تكون في رجم التناقص . زاد غيره والشاة تمنعها من الولادة . . . الى آخر ما قال . وقد ذكر براساك Boisacq في معجمه الأفرنجي الفرنسي ان اصل هذه المادة مأخوذة من معنى الورم والانتفاخ ثم ذكر لها مقابلا في اللغة اللاتينية القديمة العالية كلمتا وقال معناها الخراجة والصللة والثلول وما الوذم عندنا إلا لفتة في الورم . وقد نقل الفرييون اي الأفرنج لفظهم عن العرب في العصور القديمة حينما كانوا على صعيد واحد في مقي بحر الروم ولا نقول اخذها السلف عن الأفرنج لان كل لفظ ينوثر وروود مدلولها في الطبيعة وضعها للأجداد وكل كلمة مركبة او

غير مركبة إلا أنها تدل على توغل في الحضارة والدمر فإن السلف أخذها عن مجاورهم . وواحدة الودم وذمة .

٢- كنا نحن وضنا كلمة منشزة أو نشيزة للأفرنجية المذكورة لكن لمسا وجئنا في بواساك (٨٧٢) أن الكلمة للأفرنجية مشتقة في الأصل من نعت يدل على القليل لحم المتين أو المنهضم الحاصرتين . قلنا : هذه كلمتنا الصقل لا غير ولهذا اتفقتنا . هذا فضلا عن أن بين الصقل واللفظة الأفرنجية مشابهة لا تغفى على الجاهل فكيف على العاقل ؟

٣- للمشهور في معاجم اللغة المجرب في هذا المعنى وأما القلوة فليست معروفة ومن الوضع الجديد الذي لا يقارب في حسنه وتأدية المعنى مثل المجرب .

٤- الوشاح حسنة . وأهل العراق يستعملون في هذا المعنى الجمالة ولها وجه صحيح في اللغة . قال أبو حنيفة : الجمالة للقوس بمنزلتها للسيف يلقبها المتكبر في منكبه الأيمن ويخرج يده اليسرى منها فتكون القوس في ظهره . وهذا يشبه ما يتخذ المصاب ضرر في يده أو فراعصا يعضها في رباط يأسر بها حالتها بلا أذى .

أصل كلمة الواغش

س - دبر القمر - ب . ب . ما أصل كلمة واغش المستعملة في دبر لبنان كلها بمعنى الطاعون . وهل الكلمة المذكورة معروفة في العراق وفي مصر وبابى معنى ؟

ج - يراد بالواغش في العراق الهمس والنبأ أي الصوت الخفي إلا أنهم يخصصونه بما يتوقع منه امر مكروه . وقد يطلق على كل مكروه وعلى كل خفاة . أما الواغش عند المصريين فمعناه الهامة أو الهوام . والجامع بين هذين المعنيين اللبنانية والعراقية المصرية الخفة والخفاء والاختلاط فالطاعون سريع الانتشار كان سببه خفيا مدة قرون وهو امر مكروه لا محالة . وفي الهمس والنبأ صوت خفي وفي الهامة أو الهوام ديب خفي . وعندنا أن الواغش من الواغش لغة في الوش . والوش الهمس عراقية غير معروفة عند الفصحاء إلا أن مضاعفها معروف وهو الوشوشة . وعندنا أن المضاعف الرباعي فرع المضاعف الثلاثي فلا رباعي

بغير ثلاثي . ولهذا نظن ان الفصحاء لم يدونوا نسياناً منهم . اذ قد ثبت من استقراء الاموال المضاعفة الرابعة انها لا توجد في الغالب إلا بعد وجود ثلاثتها . اما ان الوشوشة فصيحة فقد جاء في اللسان : الوشوشة كلام مختلط حتى لا يكاد يفهم . ورواه بعضهم بالسين المهملة ويريد به الكلام الخفي . والوشوشة الكلمة الحقيقية وكلام في اختلاط الـ .

ثم ان كانت الوغش مشتقة من الوش فمن اين جاءت الغين ؟ قلنا : ان الذين تقمص بعض الاحيان في المضاعف الثلاثي . فقد قالوا مسديده ومقسه ومط الشيء . ومقط اي مد . ومر في الارض ومر بها اي ذهب قبوا . واسرع الى غيرها وهي كثيرة في لساننا . والتين في وسط الكلمة تدل على التينال والامان في الشيء . ثم ان العراقيين يسمون الطاعون ايضاً واغشا .

ومن قيل الواغش التي تدل على الطاعون عند عوام لبنان الوهم (بفتحين) عند العراقيين وتدل على المرض المذكور . كأن صريح لفظ الطاعون يغيث الناس على اختلاف طبقاتهم فيتلتمسون لفظاً اخف وقفاً على القلوب من ذاك فيلطفونه بقولهم الواغش والوهم وامل هناك غيرهما على هذا المعنى .

طبع الجهرة

مـ - غزة (فلسطين) م . ي . ح . هل طبعت الجهررة لابن دريد ؟

جـ - نعم في حيدر اباد الدكن والذي عني بنشرها العلامة الألماني فريس كرتكو فجات في ثلاثة مجلدات كبيرة . وقد وقع يدينا طائفة من اوراقها المطبوعة فراينا في ضبط كثير من الفاظها اغلاط طبع جمة فسالنا عن السبب فقيل لنا : ان الشكالات غير محكمة الوضع في مواعظها على الحروف التي يطبع بها فحدثت فيها تقديم وتأخير . وكان قد علق المستشرق الجليل حواشي عليها بلغ عددها ١٧٠٠٠ وهذا القدر يدل على نبالة محققها وكان اغلبها مقتبساً من السيرافي الذي منه نسخة خطبة نعيمة في لندن (هولندة) وكان العلامة قد اشار اليها بعلامة وميزها عن حواشي النسخة الباريسية بعرف (ف) فخلط الطباعون الفث بالاسمين فذهبت آتاعاب الضديق العزيز ادراج الرياح . زد على ذلك ان الطباعين اهلوا ضبط مثلث من الكلم لا ترى في لسان العرب ولا في تاج المروس . وربما صغف بعض ما ورد في نص الجهررة جهلاً من المصنفين فقد جاءت مثلاً كلمة «جنشي»

بصورة « جنسى » حتى بيت لبيد وههكذا أقصد قوم في مساعة ما قام
باصلاحه رجل في مدة اشهر بل سنين . فلنا لله وانا اليه راجعون .

حج واسلمها

بفداد - ب . م . م . م . اصحيح ان كلمة « حج » مأخوذة في اصل وضعها
من صوت يسمع من اقواء الراقصين في ايام حجبهم ويحكى قولك : « حك .
حك » ثم انتقل مناه الى الرقص نفسه ومنه الى الحج ؟

ج . نعم . في نظر المجهوم الذي يهني حين تساوره الحمى . والألف
« الحج » حكاية صوت العامل في عمله . مهما كان ذلك العمل : حقيقيا او وهميا
ظاهرا او خفيا . متبا او مريعا . وتكاد تكون الكلمة واحدة في جميع لغات
العالم . فهي تنظر الى اليونانية Agō واللاتينية Agere والفرنسية Agir والانكليزية
To Act ومنها السوق والعمل . ومن هذه الالفاظ المذكورة تشأ عشرات من
الكلم لا محل لاستقصائها هنا .

اما في العربية فالأبدال والقلب والاشتقاق وسمت اصلها الثاني : ونعنته
« اج » بصور شتى فصارت حج وعج وضح وشج الى غيرها وكلمات تدل على الصوت
الخارج من الانسان والحيوان دلالة على عمله . وكما ان العمل يختلف بين
صاحبه . كذلك الاصوات تختلف في حروفها لتصورها لنا تصويرا مقاربا لها ان
لم نسينا تبيانها صادقا .

ومن حج تشأ حجا يحجبو (راجع لغة العرب ٦ : ٤٧ و ٤٨) وحدا يحلوا
وحجن يحجبون الى غيرها وهي لاتعصى . ونقف عند هذا الحد من ثقلها وتقولها
ثلاثا يمتد بنا النفس الى ما لا موقف عنده .

الليط

من الله آباد (الهند) السيد أ . ع : هل في لغتنا العربية كلمة علمية تفيد
الكلمة الانكليزية اللاتينية الاصل Lytrum ؟

ج - معنى الكلمة الانكليزية قشر الجمل وماشا كله وهو الليط في لغتنا بكسر
اللام ومن نظر ان اللاتينية بل الصحيح اليونانية مأخوذة من لغتنا وطى كل
فكلاهما واحد مبنى ومعنى .

باب المشاركة والانتقاد

Bibliographie.

٦٣ - الكلمات

دين ونقد وادبوهي خمسون كلمة طبعت بالمطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٩٢٦ ١٣٤٤ هـ

بلم محمود مصطفي الأستاذ الفاضل مدير مدرسة المعلمين بيت عمر في مصر

هذا الكتاب بقطع الثمن الكبير وقوامه مائة واثنان وثلاثون صفحة وورقه صفيق نخين ابيض واذا قرأته التفتت يتفجر للاصلاح من تضاعفه فتطافو عليه سلامة النية يعليلها الاطيفة الحقيقة على اننا لا نوافق على كل آرائه وهذا بعض نظراتنا :

١- قال في ص ١ « كيف أدت بهم سيلهم ... الى حظيرة الله » والذي علمه ان « ادى » متعد الى « المؤدى » بنفسه الى « المؤدى اليه » بالى ونعفظ قول « اسحق بن خلف » ورواه المبردي في الكامل :

ان هبت الريح « ادته الى عدن » ان كان ما اف منها غير معقود

٢- وفي ص ٧ « مثل السكر والاملاح والحمض في البول والسم » وقد اراد به « الحمض » ما يسمى (اكسيما) وقد عده الالب انستاس ماري الكرملى تصنيف « آخذ » العربي اي الحمض اما الحمض فهو من اصطلاح الاتراك ولم يمتله العربي سماحا ولا قياسا ولا مجازا . وتعرفه عند الكيمائيين : انه جسم ناشئ من تبادل (كذا) معدن مامن المعادن بجزئي مولد الماء من قوة الماء . او من اتحاد مقدار من مولد الحموضة وجسم بسيط من اشياء المعادن ولا يعمر زرقعة التوم « دوار الشمس » فالصواب « آخذ » فراجع لغة العرب « ٧ : ٣٠٣ »

٣- وقال في ص ١٠ « قايما المتحررون الموسوسون » وفي ص ٢٨ « خلى : من منا لا يذكر بجانب هذا الاسم شدة التعرج والتأثم والتضييق لاخذ بالحقاق » فاستعمل المتعرج والتأثم مخالفة للمراد بين لان هذه الكلمات ورد معناها

عنائها لفظها فالتمرج الخارج عن الحرج والتأثم المشجب للآثم كالتعجب والتأثم
الخروج عن التأثم . فهي إذن للمدح لا للقم وقد رأينا في الأخبار قولهم «تمرج
موقف ابن ابي خن» ولم يريدوا إلا الحرج وما هم بيا فيه ولو تكلفوا .

٤- وقال سيبويه ص ١٧ « ولا يجعل بوزارة الأوقاف اب تيسع لهؤلاء
الوادعين ... ان يملأوا » فعلى ابيح الى احد المفعولين باللام والصواب ان
يعدى بنفسه فقد جاء في المختار « اياحه الشيء احله له » وفي القاموس « ابعثك
الشيء احلته لك » والعجب ان يخفى هذا على « عبد الرحيم محمود » الأستاذ
المدرس في الثانوية السعيدية بالجيزة فقد عد قولنا « فكيف نباح ان نريد من
اسلافنا ؟ » سبق قلم وانما سبق حكمكم خلق لنا سبق قلم وان تعجب فعجب
قولهم « والصواب : فكيف يباح (١) » فالجواب يقول « فكيف نباح للأرادة » على
قرار « فكيف نطأها » فتأمل .
٥- وقال في ص ٢٠ « وكما يرتفع وينخفض » والصواب « ترتفع وتنخفض »
لأنها مؤنثة .

٦- وقال في ص ٢٦ « والفن المياء » وفي ص ٩١ « المظاهر الجوفاء »
وسبغ ص ١٣١ « من ايد خرقاء » والصواب « الممي » و « الجوف » و « الخرق »
بالجمع لا الافراد لان « فعل وفلاء » من الصفات اذا وصف بهما جمع وجب
جمعهما . ولذلك خطأنا قول عبدالرحيم محمود الأستاذ المذكور « مروج الاندلس
الخضراء في ايامها البيضاء » وذكرنا له النص من كلل المبرد قالتباً الى كفاية
الطالب وبنية الراسب « لأنها لم تذكر ذلك وهذا الكتاب وغيره محجوجات
بعكامة المبرد الصليح ومن حفظ حجة على من لم يحفظ . واغرب من هذا ان
الذي نبه على فاعل كتابنا المذكور رجل الماني هو العلامة الجليل « فريش كرنكو »
وما كنا نحسب ان يمتد بنا زمتنا فترى علماء العرب اجبل من غيرهم لفتهم واشد
اصراراً على الخطأ .

٧- وقال في ص ٢٩ « ومن الفيل وهو نجس » والصواب « وهي نجسة »
لأنها مؤنثة .

٨٠ - وقال في ص ٣٠ « لقد ساء فهمنا لكلمات جاء بها الاسلام كالتوكل والايمان بالقضاء والقدر » وهذا ينقض ما قاله في ص ٨٦ وهو « وقصارى القول انهم ارادوا باموالهم خيرا فابى الله الا الشر » اذ فيه تموت الهمم وتجب الجبرية ومن المستحسن ان يبنى الفعل لاجمبول في مثل هذا الموضع كما جاء في القرآن المجيد « وانا لانذري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا » ؟
٩ - وفي ص ٣٧ « والحير المتواصل » والصواب « المتصل » والمتواصل « ضد المتقاطع والمنهاجر » فلا محل له هنا .

١٠ - وفي ص ٦٠ خطأ قول شاعر النيل « لو كنت في عهد الفتوة لم ازل » بقوله « لان خبر الفعل الناقص لا يتقدم حرف النفي على ان حافظا لو شاء ان يتمحل له انصار الركعة وجد صحة لو جدوا ابن كيسان يجوز ذلك » فنقول انهم منعوا النفي بـ « ما » واذ كان ذلك ابن كيسان والنحاس اما النفي بغير « ما » فقال فيه ابن عقيل « يحون التقديم فنقول : فانما لم يزل زيد » ومنطلقا لم يكن عمرو ومنعهما بعضهم « وقول حافظ منفي بـ « لم » .
١١ - وفي ص ٦٦ « وفقني الى رضائه » وفي ص ٨٢ « ان اوفى الى كتاب اسعير » والصواب باللام .

١٢ - وفي ص ٧٦ « وكلا التصحيف والتحريف » والصواب « والتصحيف والتحريف كلاهما » لان « كلا » لا تضاف الى المفرد اللفظي والمعنوي معا . قال ابن مالك :

لفهم اثنين معروف بلا تفرق اضيف كلتا وكلا
قال ابن عقيل « فلا نقول : كلا زيد وعمر وقد جاء شاذا كقولنا :
كلا اخي وخليبي واجدي عضدا في التانيات والمام للمعات
وقد اسهنا حيث لا محل للاسهاب فكيف الامر لو قصصنا كل الكتاب ؟
ونمذر املاطنا الكرمي من هذا النطويل المخرج للفتة العرب .
مصطفى جواد

٦٤ - العواطف الثائرة

الحماسة والسياسة من ديوان فتى الجبل السيد عبدالرؤوف الأمين
الجزء الأول - طبع مطبعة الرفان بصيدا سنة ١٣٤٧ و ١٣٢٩ م
ان هذا الديوان الثائر بمطلع الثمن الصغير ودلاكم مائة وثمانون صفحة وفيه
مائة وخمسة وستون تصويرا للملك وامراء وعلماء دين وادب وسياسة ووطنية
ولا يطل احياء وشهداء وكل ما في الديوان عواطف ثائرة كما سماه ناظمه إلا
انها متناثرة وثورة العواطف كشوة الانسان تضعه اذا لم تكن منظمة بحكمة
مبنية على رأي نضيج .

ويظهر لنا ان فتى الجبل لم يتقن النحو لانه قل في ص ١٢٢
وتحت الشمر من مملكتنا طامنا جاء وما اجتجت النعاج
فأقول : ان عدم احتياجنا الى النعاج جعله يبدى « احتاج » بنفسه فيرتكب
ضرورة شعورية وهو الذي جعله يرفع البذل في ص ١٨٩ اذ قل « ان الخليفة
الاول ابو بكر بعد ان « ويرفع الخطوف المجزور في ص ٩٢ اذ قال زهاء
مستي الف محارب وثلاثة وثلاثون » ويترك جواب الشرطين الغاء في ص ١١١ اذ
يقول « وان شئت اكثرا سألني » فما ضرا لو قال « فأبلي » .
وسائر شعر هذا الفاضل : ألوف مكررا ايس فيه ابتكار ففي ص ٩٥ « تطير
نفسى شماعا » وهو كقول « قطرى بن الفجاءة » قبل ثلاثة عشر قرنا « اقول
لها وقد طارت شماعا » وقال في ص ٩٥ ايضا .

فهل الام اذا ما خلعت فيك عذارى

مع انه يقول في ص ١٧٢

ورفاق رؤقتهم ليس فيهم غير مستأنس بخلع عذارى

فقول له « ان الطيور على اشكالها تقع » وفي الديوان قصيدتان جديرات
بالاطراء والاعجاب سمو الله خطاه وزاده حماسة .

مصطفى جواد

بغداد

المجمل

في تاريخ الادب العربي

— ٣ —

٤- وقال في الصفحة الاولى ايضا قاتلها الله « ولكن القوم قد اسرفوا واسرفوا حتى وصفوا به- اي الاديب- كل من حفظ آياتنا اوسود صحيفته... ولم يوردوا يميزون بين الحق والباطل ولكن لكل فوضى نظاما » وقد اصحاب الحقيقة بكلامه الاول افلا تراه قال « لم يوردوا يميزون » مع ان الادباء والخواص بالاساليب العرب يغفون خبر عاد « فيقولون » وعادوا لا يميزون وقوله « ولكن لكل فوضى نظاما » كقولهم « ولكن لكل حي مخ لوق موتا فما دخل هذه الترافة في اول تاريخ الادب ؟

٥- وقال في ص ٢٠ « فلما وجد ان ذلك قد قام باقبح مراد مضي في استعماله عند الحاجة اليه » غير عالم بان جواب « لا » الظرفية الشرطية يكون في زمانها ، ولجله ذلك قال « عند الحاجة اليه » فتدافع طرنا الكلام بهذا الظرف العربي .

٦- وقال في ص ٣ « لانه يستعرض لغة الامة في اجل قوالها وابع اساليبها » يريد « يعرض » كقولهم « عرض الجنود اذا امرهم عليه ونظر ما حالهم . » اما « استعرضه » فمعناه « قال له امرض علي ما عندك » وشتان هما عند الادباء .

٧- وقال في ص ٤ « قامت هنالك ثلاث دول كبرى » والفتحيح : « الثلاث الدول الكبرى » او « ثلاث دول هي كبرى الدول » بتعريف اسم التفضيل بال او الاضافة لان « الكبرى » مؤنث « الاكبر » فكما ان « الاكبر » لا يسمى هذا الاسم إلا اذا كثر معرفة لا تسمى « الكبرى » هذا الاسم إلا عند التعريف وكيف لم يتبين الاثري الى ان اسم التفضيل لا يطابق موصوفة إلا اذا عرق بال او اضيف الى معرفة ولما شئت من ذلك « اخرى » وجمعا « اخر » قال الثوريون انها صفة معلول بها عن اصلها فيجب منع الجمع من الصرف .

٨- وقال في ص ٧ « توطنت الجزيرة في ادهار متطاولة » فقله « ادهار »
يضاد « متطاولة » لانه جمع قلة لـ « دهر » فاما آسف على اسراف الاثري في
استعمال الكلمات العربية البائسة في غير مواضعها كما اسرفوا في التسمية بالادب !!!
فالصواب « دهور متطاولة » .

٩- وقال في ص ٨ « فانهم يتوافقونها من كل جهة » ولعلهم يريدون توافقها
من كل جهة .

١٠- وقال في ص ١٠ « سلسلة اندماج لغات القبائل » فبالله تتلعا في
الاضافات متكرا .

١١- وقال في هذه الصفحة « طعطمانية حمير : وهي ابدال الـ بـام » مع
ان الطعطمانية ايضا في كلام « طلي » على ما جاء في ص ٤٩ من شرح الطرّة .
١٢- وقال في ص ١١ « وغنقة مضاعة تشبهها باصوات الثيران عند الرمي »
قلت جاء في شرح الطرّة ص ٤٥ « وهي ترك تيين الكلام ويقال لاصوات
الثيران عند الرمي : غنقة » وقال المبرد في كماله ج ٢ ص ١٧١ « وتكون
من الكلام وغيره لانه صوت لا يفهم تقطيع حروفه » وكل دارس محتاج الى
هذا التلخيص .

١٣- وأسند الكسكة في هذه الصفحة الى « تميم » والكشكشة الى الحريرة
حكما في شرح الطرّة إلا ان المبرد قال في صفحة كماله المذكورة « قوله :
تيلنوا من كشكشة تميم فان بني عمرو بن تميم اذا ذكرت كلف المؤنث فوافت
عليها ابتدلت منها شيئا لقرب الشين من الكلف في المخرج وانها مهموسة متلها
فاردوا اليان في الوقف لان في الشين تفشيا » فيقولون للمرأة : جمل الله لك
البركة في دوش (ك) . ويحك مالش ؟ (ك) .

١٤- وقال في ص ١٢ « ومن التمايز العام ... مما لم يستطع » فجعل
الجار والجرور مبتدا مؤخرا وذلك لمن يبيع فالصواب « ما لم يستطع » .

١٥- وفي ص ١٣ « والمعجضى اضرب من الثمر » وقد ذكر الكاتب الله
منحوت من « عجم » و « ضاجم » غير ان الكرملي حينما سمع ذلك منا لم
يستصوبه فلذا ذكر لنا اذن رأيه « مصطلحي جواد »

(ل . ع) اعتمد الاثري في قوله هذا على صاحب الزهر - ابن صبح
 ظننا - فقد قال السيوطي (في الزهر ١ : ٢٢٤ من طبعة بولاق) نقلا عن
 الجوهرة ما هذا حرفه : البعض ضرب من التمر وهما اسمان جملا اسما
 واحدا « عجم » هو الثرى . و « ضاجم » واد معروف . ا . ا . والذي نرفسه
 ان ليس واد معروف باسم ضاجم بل ضاجع بعين في الآخر كما جاء في معجم
 البلدان ونائج الروس وغيرهما - ومع كل هذا التصريح الظاهر نرى ان الكلمة
 منحوتة من عجم كما قال ابن دريد وضاد اي هزيل او ضيف اي التمر الدقيق
 الثوى كما هي حالته .

٦٥ - كتب تراجم علماء طرابلس الفيحاء وادبائها

تأليف عبد الله حبيب نوفل

طبع مطبعة الحفاوة بطرابلس (لبنان) سنة ١٩٢٩ وهو في ٣٠٠ ص قطع الثمن
 اعجبنا هذا السفر الجليل غاية الاعجاب والسبب ان صاحبه وهو من بيت
 علم شهير قديم - جرى على وجه التحقيق في كل ما خطه ودونه . وكل ذلك
 ببساطة صحيحة فصيحة لا تمقد فيها ولا غموض . ولا جرم ان كثيرين يحبون
 ان يقرأوا كل ما في هذا السفر من التراجم لان علماء طرابلس منبثون في جميع
 الربوع الناطقة بالضاد .

ونحن نستأذن حضرة الاستاذ البك في ابداء بعض الملاحظات :
 ١ - كنا نحب ان يتقدم كل ترجمة عندها في الترتيب تسيرا للاهتمام
 الى صاحبها .

٢ - ان يطبع عنوان كل ترجمة بحرف مميزة عن النص .
 ٣ - ان يكون القهرس اوسع حتى يرى فيه ما جاء من التراجم المختصرة
 التي وردت في الحواشي فقد وجدنا فيها تراجم غير الطرابلسيين ممن يحتاج
 الى معرفتهم ابنا هذا العصر

٤ - ان تصحح اغلاط الطبع كلها في آخر التصنيف لان المصوب منها قليل
 فقد جاء مثلا في ص ٣٩ : من مشايخ تلك البقعة : وفي ص ٤٠ في سنة اثنين ...

ربيع ثاني ... وفي ص ١٤٣ ومئة ١٨٤٤ ... انصب ... وفي ص ١٤٥ بطولتين
توأمين ... بكل لياقة ... ولعل الصواب : مشايخ ... ومئة اثنتين ...
ربيع الثاني ... وفي سنة ١٧٤٤ ... اكب ... بطولتين توأمين ... بكل لياقة
- لان اللياقة بالياء المثناة غير نصيحة .
على ان هذه الهنت كلها لا تحط شيئا من نفاسة هذا الكتاب ونؤمل سرعة
انتشاره والنسج على منواله .

٦٦- الشعر النسائي الحضري وشهيرات نجومه

عنيت بحجمه ونشره مكتبة الوفد لمالحيها محمد محمود بياب اللوق بالقاهرة
طبع بمطبعة الترقى بشارع الساعة مصر في ٥٦ ص يقطع ١٦ ومئة ٣٠ مليا
للأشعار الواردة في هذه المجموعة مقتبسة من ديوان وردة ليازجي . ومائثة
مصمت تيمورواينة نصيب ومالك جفني ناصف وفي صدر كل من هذه المختارات
ترجمة الشاعرة . والطبع حسن وقد أحسن الجامع في انتقاء القصائد الواردة في هذه
المجموعة ولا شك في أنها من أبلغ المقاطيع التي يستقيم حفظها على طالبات المدارس
في جميع الديار التي يتكلم بها لغة الفاضل . فنحت بنات بلادنا على اقتنائها
وحفظ ما فيها .

٦٧- المراتي [الحسينية] باللغة الفارسية

جمعا وقدم عليها مقدمة ولولم ليتن فصل الثانية في بغداد
هذه المراتي الحسينية جمعا وبوبها ورتبها فصل الثانية صاحب السعادة
صديقنا الهرولاهم ليتن . وهو من المنضلمين من اللغة الفارسية والواقفين على
غوامض أسرارها . وقد جمع هذه المراتي حينما كان قاضيا في طهران
وطبعمها على الحجر بعد ان صورها تصويرا حسنا . فجلدت في ٢٧١ ص يقطع
الثلث الكبير وجلدها ثوب اخضر ورسم عليها عنوانها بالامانية بسروف . نسخة
المانية . وهي مصورة بمقالة بديمة للعلامة الاماني فريدريك روزن بين فيها مزايا
هذه القصائد او المراتي وكلها منظومة باللغة الفارسية ويعقب هذا الاستهلال الدال
على علو مقام صاحب مقدمة المؤلف نفسه اظهر فيها كيف حصل تلك المنظومات

ومنزلة من التاريخ والتاريخ الى غير ذلك من الفوائد والاشارات . فبما انص
الاماني في ١٩ من بالقطع المذكور وقد خدم بذلك حضرة الصديق العلامة احسن
خدمة للادب الفارسي القديم والحديث . فنحن بما حازة من الفضل والدرجة
الرفيعة في هذا الشأن الذي هو اطيب لسان في الشرق على السامع والنوق .

٦٨ - سفر التكوين

بحث نظري فلسفي تشريحي لبيان من هو كاتب هذا السفر الذي هو اقدم
سفر تاريخي في العالم والناية من كتابته .

تأليف الاستاذ جبر صومط ب . ع . م . ر . ع بالمجامة الاميركائية (كذا) في بيروت
مطابع قوزما في ٦٤ من قطم الثمن

صاحب هذا الكتاب معروف عند الناطقين بالاضداد اجمعين بل عند ابناء الغرب
ايضا . والظاهر من مطالعة هذا التصنيف ان الاستاذ العلامة لم يدون افكاره فيه
الامن بعد ان استعد لهذا العمل الخطير . نحو من عشرين سنة (ص ج من
الفتنة) ولا صعب من ذلك . فان ما اظهره من هذلية السفر (سفر الخلق او
التكوين كما يقول) يدل على انه امن في البحث كل الامعان وقد قاذته تقيبة
بمنه الى ان كاتب السفر هو يوسف بن يعقوب وراحيل المشهور بيوسف
الحسن ، وليس موسى كما يظنه اليهود والنصارى والمسلمون .

ومن اعظم ادلتها على قوله هذا - ما عدا - اثر ما اورده من الحجج -
ذكر « امور في السفر يصعب تفسيرها والتعليل عنها (كذا بحرقه اي وتعليلها)
إلا اذا كان السفر تاريخيا (كذا اي اخباريا) لارواية خيالية . وكان الكاتب
هو يوسف ايضا (كذا وهو تمييز ضعيف بمعنى : وكان كاتبها يوسف ايضا)
(ص ٢٥) ومن جعلها : « اعتقاد الكاتب بالاحلام (كذا اي اعتقاد الكاتب
« بالاحلام ») يدل على انه يوسف ص ٥٢

نفقول من بناية هذا الصرح الذي هو من القوارير ان لوفا يذكر في ابعيله
بصدر الرجلين الذين كنا منطلقين الى عمواس : « اما كلن ينبغي ان المسيح يتألم
بيدا ويدخل الى مجده ثم ابتداء من موسي » ومن جميع الانبياء يفسر لهما الامور
المتضمنة بها في جميع الكتب (راجع الترجمة البروتستانتية المطبوعة في بيروت

وتاريخ رخصة طبعتها ١٧ في الحجة ١٢١٢ هـ ج ٢ ص ١١٨ من المهد الجديد .
وهذه الطبعة تشير الى ان قوله من «موسى» اي من سفر التكوين ٣ : ١٥ و ٢٢ :
١٨ و ٢٦ : ٤ : ١٠ فهذا نص صريح على ان كاتب سفر الخلق - بشهادة
القديس لوقا ان لم نقل بشهادة المسيح - موسى الكليم كما يستقده اليهود
والنصارى والمسلمون .

وهناك عدة أدلة تنقض ما جاء في هذا الكتاب لا يحل لذكرها هنا إذ
ليس هذا البحث من موضوعات مجلتنا ، فنطلب من حضرة الاستاذ المعفوة .
اما عبارة هذا التصنيف فركيكة وما كنا نتصور انها تصدر من قلم الصديق
لكثرة ما فيها من الاوهام وقد لا يرتكبا الطلبة فكيف به وهو استاذ للاستاذة !

٦٩ - مكتبة يوسف اليان سر كيس واولادها

في شارع البعثة رقم ٥٣ بمصر

تلقينا قائمة ما في هذه المكتبة من الكتب المطبوعة في ديار العرب
وغيرها فوجدنا فيها كل ما يثوق اليه القلوب من اسانيف المؤلفات . والمعاملة
فيها من احسن ما يكون .

٧٠ - ازمنة الفصح الغريبة

في التقويم الغريغوري وخطورتها لاصلاح التقويم الحديث (بالغة اللاتينية)

بقلم لويغ لانج

طبع في مينيخ في ١٩٢٨ في ٨٥ ص قطع الثمن الصغير

الاقترح على اختلاف قومياتهم بترفوت بفضل من يقدم في تأليفهم او
مقالاتهم ولا يخفوننا حقه . كان المؤلف صاحب هذا الكتاب الفاخر طلبا لنا
ان نذكر له ما نعلم من امر زمن الفصح عند النساطرة ويسقى النصارى المشاركة
فاجبنا عن استئذنه واليوم اهدى اليها كتابه فوجدناه ينوب في ص ٦٠ بما كنا
قد بيناه له مع الشكر لنا فضع في نوبتنا نقدم اليه عبارات التحية يحسن ما قام به
من لاقاوات الجليلة ونشكره على اداء الحق لنوبه وتتمنى له النجاح والرفق في
معارض التحقيق والاصلاح .

٧١- رواية الحق والعدالة (نظما)

للدكتور سليمان غزالة نائب البصرة في المجلس النيابي سابقا
 طبع في دار الطباعة الحديثة ، بغداد سنة ١٩٢٩ في ٦٤ ص بقطع ١٦
 حضرة الدكتور سليمان بك غزالة معن لايمرغون الراحة ولو في الشيخوخة
 وهذه روايته المنظومة تشهد له بحسن تصوير الاحداث احسن تصوير وعسى
 ان يستفيد من مطالعتها كل من يريد احقاق الحق وازهاق الباطل .

٧٢- حياتي الشخصية والوظائفية

للدكتور سليمان المشار اليه

طبع في الطبعة المذكورة في ١٩٢٩ في ١١٤ ص بالحجم السابق
 هذه ترجمة الدكتور لنفسه وتلقاها ، وهي لذيذة المطالعة لانها - حرمه
 الله - يزج لنا الحجاب عن زاوية مظلمة من تاريخ الدولة العثمانية سيرة مدونة
 تاهت نصف قرن من هذا القرن وخلاصة الترجمة ان الدكتور صاحب الكتاب
 رجل مصامي وصل الى ما وصل اليه بمهنية واجتهاد وفي مثله فليتناقش المتألمون .
 طر اتنا كنا نود ان يكون لكل من هذين الكتاتين فهرس في الاخر لسهولة
 الوقوف على مضامينهما .

٧٣- خير التحف في جواز السجود على الاجر والحزف

بقلم خادم الشرع الشريف محمد مهدي العلوي الامام في الجامع الكبير بسبزوار
 طبع بمطبعة الآداب ببغداد في ١٣ ص بقطع ٣٢
 رسالة دينية يدل عنوانها على مضمونها وهي حسنة الادلة ، صحيحة السأرة ،
 مشتملة الطبع نفني عن الكتب المطولة في هذا الموضوع .

٧٤- اتهام ابن العلقمي بما هو بري منه

بقلم الامام المذكور وهي في ٥ ص بذاك القطع نفسه
 انصف السيد العلوي هذا الوزير وابان باحسن الادلة ان العلقمي لم يخن
 وطنه وما نسب اليه ظلم بعض . ونحن نوافي الكتاب على ما ذهب اليه . وهو
 ايضا رأي المستشرقين في عهدنا هذا .

٧٥ - معجم المطبوعات العربية والمعرية

وصل إلينا الجزء الثامن من هذا البديع في باب «ويتبدى باسم «الطار» وينتهي «بالقاي» وتوقع ان تختتم هذه الأجزاء كلها بفهرس يعوي أسماء الكتب التي ورد ذكرها في تضعيف كتابه هذا المفيد لتضاعف الفائدة ويكون يد كل أدب.

٧٦ - الدليل

جريدة اقتصادية أدبية للاعلان

تصدر في الأسبوع مرة ونوزع مجاناً

صحيفة في ٨ صفحات مشحونة اعلانات وتغني بنشرها بلفتنا العربية او بأي لغة اجنية كانت وتطبع بمطبعة دار السلام في الحاضرة .

٧٧ - النور بدل الاخلاق

ابنك الشاعر الاستقلالي عبدالرحمن البناء اسم جريدته (الاخلاق) من (النور) وجعل « أجل غايتهما دوح النافعين » وظهر منها الأول (وهو ١٢٩ من الاخلاق) في ٢٣ حزيران ١٩٢٩ بمجم أكبر - فتنمى لها سرعة الانتشار على مثال المسح الذي اتخذت اسمه .

الشفق الباكي

... تنمة ...

وس في ص ٧٣٠ يقول فاصحاً هادياً لمن ينفدون الشيء بمواطفتهم لا عقولهم ويلتفتون الى صاحب الشيء لا الى الشيء نفسه :

ان تطلب النقد السليم فلا تكن متحائلاً او جاهلاً وصحوا

ابداً بنفسك مرشداً ومهذباً وتلق من درس البيان اصولاً

وانك اذا تأملت الغزى من تسميته الديوان « الشفق الباكي » علمت قدرته

على رثاء الاحياء فكيف الاموات واذا التمس ابداعه فاقراً « الحاكمة في ص

٦٩٨ » و « الطبيعة » و « الادب » في ص ٦٣٨ « وابو الهول في ص ١٩٤ » و « هدية

صيف في ١٤٥ » و « آباء الورد في ص ٢٧٧ » و « ام كلثوم في ص ٢٨٤ »

و « جنة النحل » ص ١٠٦ « فهي من مظان الابداع التي لا تحصى خصوصا
« جنة النحل » التي قوامها ١٣٧ بيتا .
وكثيرا ما يرمي بشعره الى غرض فلسفي ففي ص ٣٠٠ يقول ما عنوانه :
« أقصى الظنون » :

أقصى الظنون وجودي أصله المدم ومن عيب وجودي ليس ينعدم
أحس أني قريب للوجود وهل يفني الوجود قريناً ليس ينعدم
أما شعره المرسل فكثير ومنه قصيدة « الفنان في ص ٣٥ » وقصيدة « الرؤيا
المحيية البديعة » ص ١٥٨ « وقصيدة اذا » ص ٩٢٣ « ترجمة من
الانجليزية وقصيدة « ترنيمة انون » ص ٩٦٣ .
وهو كثير الغزل مثاق السحاب اي عشق ؟ وشواظ من نار في قصائده
الوطنيات وفنان في مراسله ومداعبه الشعرية وذو إرهاب في وصفه القصصي
وكيف لنا ان نصف نبوغه وخفايا وبزائده المطور وهذا العقل الضيق
المظلم ؟

وما الذي يستوجب التمهيس ؟

١- اللغة والنمو : في ص ١٨٢ « الخطاب موجعا الى احد الادباء الفيورين »
والفيور صفة يستوي فيها المذكر والمؤنث مثل صبور وشكور وفخور فلا تجمع جمع
مذكر سالما فالصواب « الادباء الغير » على وزن كتب والظاهر ان هذا القول
للاستاذ الناشر .

٢- وفي ص ٢٩ « والمرء اصغر من احاطة عقله » والاحاطة تمدى بالباء
لا بنفسها غير ان الشاعر مضطر غالبا ولا غراية .

٣- وفي ص ٤٤ « وديهي ان الطبع » و « فتخلق بالشاعر ان يكون »
و « انه لفقير وسكين ذلك المجتمع » والصواب : « بديهي » وهو المسموع
لا المقيس و « فالشاعر خلق ان يكون » لان المراد جداته بالكون لا جدارة
الكون به و « ان ذلك المجتمع لفقير » خوفا من « ضعف تأليف الكلام »
الناشي من « الاضمار قبل الذكر » .

٤- وفي ص ٤٧ « ليس من مستلزمات التطور أو التجديد » والصواب :
التطور ولا التجديد » أو « التطوير ولا التجديد » للحصول المقابلة واثبات النفي
لكليهما .

٥- وفي ص ٤٨ « يجنى عفوا أو عمدا على رابطتها الدينية طالما حافظنا على
الأساس » طالما لا تؤدي معنى « ما دام » لأنها مختصة بالماضي مثل « طالما زرتنا »
و « طالما تزورنا » أي طالما زيارتك إيانا فلا استمرار زيارتها فيها فالصواب :
« ما دمتا » أو ما حافظنا .

٦- وفي ص ٤٩ « الأساة للادب نفسه » والصواب « ال ادب نفسه »
من « أساء اليه » لا « له » .

٧- وفي ص ٥٠ « منهجي الذي أنتم به » والصواب « أنتم » بجمل الهمزة
الثنية مدا مجازيا لمركبة الهمزة الأولى ولا بد من ذلك .

٨- وفي ص ١٦١ « وفي القد سوف لا يبقى بناء » و « سوف » حرف
استقبال للآتي لا لذي ولا يعمل فيها وبين الفعل بلا غيرها .

٩- وفي ص ١٩٠ « وتعيد للبؤساء صفو حياتهم » يريد بالبؤساء
التاسعين مع أن معناه « الأقوياء » جمع « شيس » أما جمع بألس فبائسون قياسا
ويؤس سماعا .

١٠- وفي ص ١١٩ « تمضي الدقائق بل وساعات ولا » و « بل » حرف
عطف والواو حرف عطف فاما الجمع واما الاضراب فالاحسن « تمضي الدقائق
بل سويت ولا » .

١١- كثيرا ما يستعمل شاعرنا « رغبا » من دون « الباء » و « على » وآية
ذلك قوله ص ٢٨ :

« أو فاقمذ من جرأتي ونفني رغم اشتراك الألفظ علم خبير »
والصواب « على رغم » أو « برغم » على ضعف أو « على الرغم من » وفيه
الكامل ج ٣ ص ٢٦ قول الشاعر :

وما هي إلا كلموس تغلت على رغمها من هاشم ص ٢٢ محارب
١٢- وفي ص ٢١١ « وإذا خشيت من اقتنائي لا تنف بموالصوب » فلا تنف

لأن جواب الشرط جملة طلبية يجب ربطها بالنفا .
 ١٢- وفي ص ٥٠٠ « فتميت عمرا بالتماسة مرهقا » والتعاسة غير نصيحة
 ولا يمتثلها القياس فالصواب « التمس » وقد كرر هذا المصدر في مواضع أخرى
 من هذا الديوان والنجاة من الضرورة أن يقول « فتميت عمرا بالتموس مرهقا » .
 ١٤- وفي ص ٩٢٩ « تركو » لا حرص عليه كأنما حرسته آمال ضبايح مساء .
 جبر المساء لفظا والمروق بناؤها على الفتح لأنها أحد الظرفين المركبين ولعل للشاعر
 الكريم وجهها لم تنبه عليه .

١٥- وفي ص ٩٦١ « وصف الزهر الذابل طي ككتاب الحبيبة » والصواب « في
 طي » لأن « طيا » مصدر لا يقبل الطرفية المكانية بلا حرف جر وفي « ضمن »
 من مختار الصحاح « وانفذت في ضمن كتابي أي في طيه » .

١٦- وفي ص ٧٥٥ « « تألفت وأورد الدهر من شرف » برفع « أبود »
 على المطف على الضمير المستتر في « تعالفت » وقد قل المبرد النحوي في الكامل
 « ج ٣ ص ٧ » مانص « وليس بالوجه أن يعطف المظهر المرفوع على المضر
 حتى يؤكد نعو اذهب أنت وربك فقاتلا واسكن أنت وزوجك الجنة - ثم
 قل - وهذا على قبحه جائز أعني : ذهبت وزيد وذهب وعمرو فغما المصوغ
 فققح إذن ؟

١٧- وفي ص ٧٥٥ « وكلها حبيج غراء شماء » والفصيح « غر » شم « بالجمع
 لأن « أقل » و « وثنت » فعلا إذا وصف بهما جمع وجب جمعهما قال أبو العباس المبرد
 في الكامل « ج ١ ص ٣٩ » ما نصه « فإن أردت نثا محضا يتبع المنعوت قلت :
 مررت بشباب سود وبخيل دهم وكل ما أشبه هذا فهذا مجرا » « ١٠ » وقال به
 « ج ٢ ص ٢٥٠ » ما نصه « وإن أردت أدهم الذي هو نعت محض قلت :
 دهم » « ٢١ » .

١٨- وفي ص ٧٥٩ « معروف عادة بأن نيسان (مايو) أبهج الشهور »
 والصواب « أن يار » لأن الباء لا تجر المبتدأ قياسا بل سماعا شاذا جدا مثل
 « بمسبك درهم » وربما « بطوا » درهم « مبتدأ ولأن مايو هو يار » .
 ١٩- وفي ص ٧٥٨ :

« تعالي ، تعالي ، حبيبة قلبي فان الصباح الجميل انتظر »

وهو ترجمة بيت في ص ٢٦٠ ونصه :

« Come, come my Love, the morning waits »

نقد زائد في الترجمة العربية صفة هي « الجميل » لان النص الانجليزي مجرد منها ومعنى waits ينتظر ولكن الدكتور الحليم ترجمها بـ « انتظر » وهذا يجوز على ضعف اولها وكذا الماضي بذكر « انت » الموكدة والتأكيد يزيل الاحتمال والتأويل .

٢٠- وفي ص ٢٦٢ « كان به جاربات الحياة » برفع « جاربات » والصواب نصبها لانها اسم لـ « كان » .

٢١- الاغلاط المطبعية : في ص ٦ « بالغ » وفي ص ٢٤ « ايد فكرة » وفي ص ٢٦ « بل بتعين وفي ص ٥٠ « عده ي » وفي ص ٥٨ « البكتريولوجيين » وفي ص ٦٢ « اقل ما يقال فيه » اية هذان « وفي ص ٩٤ « لدكتور المفضل » وفي ص ٦٥٧ « تأمل الكسر » يسكون اللام من « تأمل » وفي ص ١٩٨ « لم اثر الشعر » يسكون الراء من « اثر » وفي ص ١٨٢ « وفي تلك الجنة الفيحاء » نصب من اجل المتناظر « وفي ص ١١٣٧ « بالرحلة التي » وفي ص ١١٤٤ « محفوفة » وفي ص ١١٤٦ « تساقى » وفي ص ١٢٥١ « ثروت » وفي ص ١٢٦١ « فهو في عهده » واصولها « اظن واي وشعين ومنهبي والبكتريولوجيين وانه والمفضل وتأمل الكسر - بكسر اللام - واثر الشعر بكسر الراء الاولى وضرب والتي ومحفوفة وتساقى ولثروته وفي عهده » .

وفي الديوان اغلاط اقوية كثيرة للكتاب لا محل لبحثها .

الخاتمة : هي قولنا ان الادب العربي قد تناولته التطوير العظيم باضائة هذا الديوان الجليل القيم اليه لانه من خيرة الشعر العربي ومن صفوة الادب الانجليزي وكيف تتمكن من وصف بحر زخار موار قد قمعت السيون بسنا لؤلؤة ؟ اطل الله حياة شاعرنا الدكتور المفضل وامتنا بأدبه الرائق في الاقوال والرائق لعقول انه رؤوف رحيم .

مصطفى جواد

معجم انجليزي عربي

—٤—

ومن غريب الامر ان الرومانيين يستعملون كلمة الفقع للذليل وهي من الفاظ الشتم عندهم . ذكر ذلك بلوتس Plautus وهو من الشعراء المضحكين . توفي سنة ١٨٤ ق م . واما اطلاق هذا الاسم على المرض الذي يكون في الفم وغيره فمن باب المشابهة كما فعل الفريسيون .

وليسمح لنا الصديق ان نقول له : حسن لنا ان نكتفي هنا بكلمة واحدة هي الفقع لما ذكره بالفرنسية Fungus وان تترك الفطر لما يقابلها عند الانكليز لفظ Mushroom والعروءن لما يسمى Boletus والكأء لما يسمى Truffle والرجون هو المسمى بالفرنسية Conque لحيته اذ يشبه الففن او الفقع او عود الكأء المروج . اما عيش الغراب فهو اسم اي فطر كلف عند الروم . والفقع التي ذكرها سعادته هي فطر المروج (راجع دوزي) وشجرة الارض هي اسم عام لكل كأء . اما المسقل فهو المروف بالفرنسية باسم Ascomycètes ويجمع على مساقيل . ويقال في المسقل مسقول ويجمع على مساقيل وهو يشمل عدة فصائل . وقول حضرة الصديق مسقل جمع مساقيل مخالف لتصوص فصحاء النحاة والنووين لان فطول لا يكسر على فعال كما ان فعال لا يجمع على فعاليل . نعم قد يختلف بينهما وذلك في الشعر فقط من باب الضرورة وإلا فالقياس بأبانه .

ونلاحظ في كلام سعادته البك انه يترجم اللفظة الفرنسية الطيبة المفردة بالفاظ عربية تارة مفردة وطورا مجموعة . والذي نستحسنه ان ينقل المفرد الى المفرد والجمع الى الجمع . ثم ان شاء ان يذكر في لغتنا مفرد اللفظة المجموعة (اذا كانت الفرنسية كلمة مجموعة) فلا مانع من ذلك وكذلك يذكر في لغتنا جمع الكلمة المفردة (اذا كانت الفرنسية كلمة مفردة) ففي مادة Fungus ذكر الفاظا مرتفعة كقوله فطره وعروءن ورجون وعيش الغراب ومسقل واخرى يذكر في المادة عينها الجمع كقوله فطر وكأء وققاع وششم الارض ولوجل كلها بصيغة المفرد (ووضح بين هـ لابين صحتها المجموعة) لكان اوفى بالمقصود واصح في النقل .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وملكاه

Chronique du mois.

بالمشترى الشرعي الى تلاب انستاس
ملري الكرمل وقد اشترانا من احمد
حامد الصراف في ٩ ك ٢ من سنة ١٩٢٨
وبالفرنسية ما كتبنا بالعربية واذا قلبت
الصفحة وجدت بخطنا الثاني في اول
سطر : « ديوان البخارزي » ونحته :
« بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد
لوليه . قال الشيخ للامام الشهيد ابو القاسم
علي بن الحسن ابن ابي الطيب البخارزي
[ثم بالحمرة ما يأتي :]
يمدح الخليفة القائم بأمر الله وانشدها
في المحرم سنة خمس واربعين واربعمئة
[ثم بالسواد الباقية التي مستهلها :]
عشنا الى ان راينا في الهوى حبا
كل الشهور وفي الامل عش رجا
وهي في ٤٨ بيتا وعدد صفحات الديوان
٣٨٢ وقد كتبناها بقلمنا وفي اسفل
الصفحة للاخيرة ما هذا نصه : « تم
الديوان بحمد الله وعونه وحسن
توقيعه والحمد لله رب العالمين » وفي
زاوية الصفحة بقلم دقيقة « صاحب
عبد الكريم » وقد كشط احد الاثمة

١ - سرقة كتب من خزانة
اشترانا في الجزء الاخير (٧ : ٥٠٦)
الى سرقة كتب خطية من خزانة وقد
تسقتنا لان ان يد السلوق امتدت الى
الموافات المطبوعة ايضا فقد اخذنا كتاب
الفرق بين الفرق وكنا قد جلبنا من
اوردية - وديوان ابن حمديس المطبوع
في رومة ولكن قد اهداه لنا حديثنا
لايطالي السنيور جورجيو ليفي ولا نقدا
وهناك غير هذين الكتابين ولا نعتدي
الى المفقود الا عند احتياجانا اليه .
والكتاب الخطي الثالث الذي سرق
مننا ولم تكن نعرفه في الشهر الماضي هو
ديوان « البخارزي » ودونك وصفه :
« كنا اشترنا هذا الديوان من احمد حامد
افندي الصراف بمائة وعشر ريات وكنا
قد كتبنا عليه بقلم الثالث (ديوان
البخارزي) وتحت الكلمتين ما هذا
نصه : « هو المالك الحقيقي » وتحتها
« من جملة منسلكات احقر المباد عيسى
ابن مصطفى الحسني المطار ١٢١٠ »
وكتبنا نعتز بجانب التاريخ : « وقد صار

٢- الأرادة الملكية بفض مجلس النواب
اعلن فخامة رئيس المجلس ان هذه الجلسة
« الخمسين » هي آخر جلسة المجلس
النيابي من هذه الدورة ولذلك يتلى بمحضرها
فتلي (سي ١٣ حزيران) وقبل .

٣- الانصراف في مجلس الاعيان
في الساعة الحادية عشرة من صباح ١٣
حزيران شرف بجلالة الملك وار الندوة
(البرلمان) فام تحبته فخامة رئيس مجلس
الوزراء ورئيس مجلس النواب ودخلوا
جميعا ردهة جلالة الخاصة به فاقترح
لاخراج عشرة اعضاء من الاعيان من
المشرقة هموا لانتهاه الزمن القانوني
لعضويتهم في هذا المجلس . فصار
عشرة طبعاً ودونك اسماء الفائزين :

- ١- السيد محمد الصدر
 - ٢- الشيخ عداوي الجريان
 - ٣- آصف افندي آغا
 - ٤- السيد عبد الله النقيب
 - ٥- فخر الدين جميل
 - ٦- غبطة البطريرك يوسف عمارتويل
 - ٧- الحاج حسن شبوط
 - ٨- عبد الكريم السعلون
 - ٩- مولود غلص باشا
 - ١٠- محمود الاسترايادي
- ودونك ثلاث اسماء غير الفائزين :

بمدينة تلويخ نسخ الديوان . على ان
الورق والكتابة والحبر وضبط الايات
وما يتخللها من الشر والاشارات يفل
على انه يرتقي الى خمسة قرون على اقل
تقدير وطول الكتاب ٢٣ سنتيمترا في
عرض ١٥ سنتيمترا . وفي كل صفحة
٢١ سطرا وطول السطر المكتوب ١١
سنتيمترا ونصف سنتيمتر .

وكتب التامخ قد كتب بالحفرة
عنوان كل قصيدة او كل قطعة الى
١٧٩ وبعد ذلك ترك ما بقي من تلك
القصائد الغر بلا عنوان وهو مما يحس
حق تلك القصائد ان تصبغ فوالله التاريخ
وكننا شرعنا نسمع هذا الديوان
فوصلنا الى نحو من نصفه او اكثر
لكن السارق لم يشفق علينا فاختذه ولم
نقف له على اثر .

وربما ادرجنا في مجلتنا بعض تلك
القصائد حرصا عليها من الضياع والتلف
وقد بحثنا بها لان الى احد المستشرقين
ليارس فكرة ناظمها . فلذا اعادها لنا
قدما الى قرائنا بعض امثلة منها .
ونحن نهدي الى من ياتينا بالنسخة
للاصلية المروقة ثلاثين رنية وخمس
هشرة رنية الى من ياتينا على اخذ هذه
النسخة وعسى ان لا يخيّب امنا .

٥ - وفاة السيد طالب النقيب

نعت برقية من البصرة السيد طالب باشا النقيب ذاكراً انه توفي في منبج (بغارية) وكان قد سافر اليها قبل مدة وجيزة لمعالجة صديقه فتوفي هناك على اثر بضعها . رحمه الله .

٦ - قانون تنفيذ احكام المحاكم الاجنبية في العراق وافق جلالة الملك المنظم على النظام الذي اقراه مجلس الوزراء والقاضي بشمول قانون تنفيذ احكام المحاكم الاهلية والمختطة المصرية .

٧ - مساعدة المنكوبين

خصصت الحكومة العراقية مائتي ألف روبية بمساعدة المنكوبين بالفرق وهم اصحاب الزرع في لواء النسيم والحلقة والديوانية وسداد والناصرية . ويقال ان هذا المبلغ غير كافى للغاية للتوخاة واذا استوجب الامر جاءت حكومتنا اليهم بمساعدة ثانية .

ويؤمل ان يعفى عن الضرائب من ينجح زروعه الصيفي لينتمش الفلاح من عمرته .

٨ - انضم العراق الى اتفاقية البريد الدولية انضم العراق الى اتفاقية البريد الدولية الموقع عليها في استكهولم في ٢٨ آب (اوغسطس) سنة ١٩٢٤ نافذا منذ ٢٢ نيسان (ابريل) سنة ١٩٢٩ .

١ - جميل صدقي الزهاوي

٢ - يوسف السويدي . الرئيس

٣ - الحاج صيد معروف آغا

٤ - مناحيم دانيال

٥ - السيد عبد الحسين الكليدار

٦ - الحاج عبدالقني كبة

٧ - ابراهيم الحيدري

٨ - محمد علي فاضل

٩ - صالح باشا اعيان

١٠ - عبدالله صايغ

٤ - الشكوى من البريد العراقي

تجئنا بشكايات من مدن وبلاحي مختلفة

من عدم وصول المجلة الى المرسل بها اليهم

وقد تصل الى بعضهم لكن بغير انتظام

مع اننا نبعثها الى الجميع في يوم

واحد . وآخر شكوى جاءت كانت

من وزارة المعارف العمومية المصرية

فقد كتبت اليها نقول ما هذا نصه :

(بما انكم اعداد المجلة لا ترد الى

مدونة المعلومات الاولى بالتمت بالرجاء

اتخاذ الاجراءات الفعالة لارسالها عند

صدورها حتى تصل في الوقت المناسب)

فتطلب الى ادارة البريد في حاضرتنا

ان تنظر بعين السهر الى ايفاد المبعوثات

الى اصحابها باوقاتها المينة لكي لا يحط

من قدر بريدنا العراقي عند غيرنا . واملنا

ان لا تغيب اعتمادنا عليها .

١٤- الضمام المرفق الى الاتفاقية والنظام

الحاسبين بالاصول الدولية للمواني البحرية

نفذ العمل بهذه الاتفاقية منذ ٣٠

تموز (يوليو) سنة ١٩٢٩ وكلت

التوقيع على هذا الانضمام من قبل الدول

في جنيف في ٩ كانون الاول (ديسمبر)

١٩٢٣ .

١٥- سيارة لسماف في العاصمة

اشترت امانة العاصمة سيارة نقل

وخصصتها باسماف الناس ومن وظائفها

انها تنقل في احوادث الحريق من مصاب

من موظفي الاطفاء وغيرهم بشيء في

اثناء الحريق والاطفاء . وتنقل كذلك

من يقع تحت الانقاض ومصاب بلذى

في مصاب الانهدام والانهيار .

تصويبات

من ٣٥٩ من اولاد يزيد : وولد

الولد من ٣٧٧ من ١٣ جريئة : جريئة

من ٤٦٠ من ٥ السناء : النساء من

٤٨٠ من ٧ طلب : بطلب من ١٠٥ من

Mons, Montis : Miontis من ٥٢٩

من ٦ هنة : هنة من ٣٧ من ٤ الوفارة:

الضيافة من ٧ من ٧ مبنية : مبنية من

من ٥٧١ من ١٣ وضغمة : أج : وضغمة

وهو أج .

٩- تبادل المجرمين بين العراق

وبريطانية العظمى

تمت المفاوضات بخصوص الاتفاق

على تبادل المجرمين بين العراق وبريطانية

العظمى وقضت حكومتها الى ممثلها في

لندن نضامة جعفر باشا العسكري . أمر

نوقيعها باسم الدولة العراقية .

١٠- لاملاح السكة الحديدية

للمفاض القرات اثلث السكة الحديدية

في اهم اقسامها والان اصدرت الحكومة

امرا بمبلغ ١٦٨ الف رية لاصلاح الخط

في الموطن التي اضر بها الفيضان .

١١- المائدة

تمرضت هذه الجريدة الاسبوعية

البغدادية لموضوع يتاير خطتها فتمنتها

ادارة المطبوعات من متابعة نشرها فتمتنى

لها العودة الى الحياة .

١٢- الصباح

خالفت هذه الجريدة الاسبوعية الادبية

منهجها فكان نصيبها نصيب اخنها نفسى

ان لا تمنجب عنا كثيرا .

١٣- التائد

عطلت مديرية المطبوعات جريدة

« التائد » الادبية لتجاوزها الحطة المينة

الجرائد الادبية وكان صدور اول عدد

منها في ١٣ حزيران وعطلت في ١٤ منه

فلم تنش إلا يوما او بعض يوم !

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدُ شَهْرِيَّةِ إِدْبَتِ عِلْمِيَّةِ تَارِيخِيَّةِ

اجزء ٨ من السنة ٧ عن شهر آب (اغسطس) سنة ١٩٢٩

فضل العربية

على سائر اللغات

Ce que les langues doivent à l'Arabe.

١ — توطئة

لم يبق شك في أن الفاظاً جمة من افريقية ورومانية تشابه كل المشابهة حروفاً سامية عديدة . ولا سيما حروفاً عربية . لانه اذا كان ثم عشر كلمات من اللتين المؤتمنين (١) تضارع كلمات عبرية او ارمية . فهناك مئات من الالفاظ الضاربة تنظر الى اللتين المذكورتين .

فهذه المجانسة البينة لكل ذي عينين لم تأت من باب الاتفاق والمصادفة . ولا هي وليدة توارد الخواطر . لانه لو وقع شيء من هذا القليل . لكان في بضممة حروف . وليس في عشرات ومئات . اذن هناك اصل هو ابو الجميع . ومن هذا الاب نشأت سائر الفروع . وهذا الاصل الوالد الكبير هو في نظرنا لغتنا

(١) المراد باللغتين المؤتمنين : اليونانية (الاغريقية) واللاتينية (الرومية او الرومانية) وسببنا كذلك لانهما تتخذان مثالين يحتذى عليهما ولاهما تدوسان في المدارس العليا الغربية وقواعدهما تكاد تكون مطردة فهما امامان لكل لغة . كل هذا في نظر أبناء الغرب ولهمنا اطلقوا عليه . هذا الاسم بالفرنسية . Langues Classiques

العربية ومزاياها ، والذي يدفنا الى هذا القول اصحاب حجة :

٧ — ادلتنا على فضل لغتنا

اول هذه الادلة اختلاط سلفنا العرب بالامم القديمة اصحاب اللغات التي كانت مبنوثة في سفي البحر المتوسط اي بالامم الهندية الاوربية وبسواها . والعنود الاوريون في مختلف لغاتهم غير متصلين بعضهم ببعض على طراز الساميين اذ هؤلاء تتحكم بينهم عرا النسب وتشج وشجا وثيقا . ولا يمكنك ان تذكر ما عند القيليين من المنازل التي تدل على اصلهم منذ القدم . ومن هذين القيليين نشأ العمران الاكبر عمران العالم الحديث . واصل هذين القيليين البشريين وتطورهما او تكاملهما هما المسأتان الرئيستان للتأريخ تهماان التاريخ .

على ان بعض متبصي الامرئج وحنويينهم يحاولون ان ينكروا كل مبالغة جاءت من قبل الساميين ، ويسبون كل تبخير في الحضارة الى المنصر غير السامي يد ان حكومات العراق وسورية وفلسطين وديار مصر والعهد هبت من قبورها ودفاثها لتنفذ هذا الزعم الفائل ، وتكذب اولئك المتقولين والمفرضين .

ولهذا صار ما نرغبه اليوم ويضد المؤرخين والباحثين ان يتقصى الحقي في الآثار ، ليطلع على اقدم الطوارئ التاريخية التي هبطت على آسية المتقدمة ، ويحاكم احداث تلك الاجيال بما كمة مجردة من كل فرض .

اتنا نعلم ان الفريبيين والملازم وبعض اقوام آسية الصغرى الواغلة في القدم كانوا ينتمون الى العشيرة الهندية الاوربية . ولان جاءت الابناء لتروي لنا ان هناك آريين اسبقين بنا الى اليوم لينضموا الى العشيرة المذكورة . فانباتنا هذا العصر الجديد يطلنا على امور كان علماء الامرئج انكروها قبل نحو بضعة قرون وهي لان تزداد بجلاء ووضوحا ، اذ يدولنا الآريون ، بل قل : الآبريون الاسبقون بظهر المائتين في الشرق المتقدم مبشة تدل على انهم كانوا يغفلون الساميين منذ المازمان الضاربة بمرق في القدم . فالى ذلك العهد تسبب الانفاط اليونانية والرومانية التي تشبه في تركيبها وبنيها وبساطتها الانفاط السامية ، او

قل للاوضاع العربية :

٢- في اللغتين المؤتمتين الفاظ لا ترجع اصولها الى مواد معروفة فيهما وهذا ما اقر به جميع لغويهم المصريين من اللان وانكليز وفرنسيين واطاليين وغيرهم ولما عارضناها بالاوضاع العربية : وجدنا مفتاحها فيها فهي اذن من اصل عربي صريح . اذ لغتنا وحدها تعمل مقلتها وتؤيد منها وتطلعا على سر وجودها في تلك اللسان .

ورب معترض يقول : ان العربية المصرية او العربية التي استحكمت اصولها قليل للاسلام غير العربية القديمة التي كانت في تلك المصور الواقعة في القمم . فريبتا في هذا العهد حديثة بالنظر الى اللغتين المؤتمتين ، ولا سيما مدوناتهما . فانها اعتق من مدونات عندنا بمئة قرون فكيف يسوغ لك ان تذهب الى رأيك هذا ؟

قلنا : اننا لانكر من هذه الحقائق إلا بعضا منها . نعم ان الصغ والتراكيب والمباني في لساننا قد تغتلف عما كانت عليه في الازمان البعيدة العهد إلا ان « مادتها الاصلية واحدة » وان اختلفت صورها وصيغها . واكثر هذه اللواد تعرف بحروفها لانها احادية الهجاء . ثمانية الحرف . اي انها في ابسط حاله يمكن ان تكون عليها الكلمة في اول وضها ونشورها . فالضعاف الثلاثي عندنا ماهر في الحقيقة إلا احادي الهجاء ثنائي الحرف . اما اند ثنائي الهجاء ثلاثي الحروف فهو من ابتداء النحاة ومن نتاج تخيلاتهم ليلحقوا بسائر الاوضاع الثلاثية التركيب . وإلا فأصل « غر » مثلا هو بقاء مفتوحة وراه ساكنة حكاية لصوت الفراق والذهاب او الطيران . ولما شدوا الراء وفتحوها ارادوا تعقيق الراء . وهو الحرف الاخير . لكي لا يخلط بحرف آخر ويتضح انه راه بمضة لاحرف آخر . ولا فرنج لا يريدون ان يقرأوا بهذا الاصل العربي نعم ينسبون تلك الاوضاع الى لغات كانت معروفة عند سكك آسية المتقدمة . وهم غير اللام اليونانية المعروفة عندنا . وقد اخترعوا لهم اسما يدلون به عليهم . وهو « اللافوام الاسيانية » وسموا لسانهم « الاسياني » .

٣- مما لا ينكر ان اناسا من الحثيين كانوا في عداد الترواديين وكانت

صلاتهم باليونانيين اللاتنيين للأبطال من اوثق الصلات واقواها ؛ وقد اثبتت الاخبار ان اكابر الحثيين كانوا يصاهرون امائل اليونانيين . ووجد اليوم من الانباء القديمة ان الدولة الاخائية الكبرى - التي ترتقي الى النصف الثاني من الألف الثاني قبل المسيح - كانت ترسل عظماء الديار التي تسميها اليوم بالاماضول لتقباضتهم وتواصلهم وصلا مهما يدل على ارتباط قلوب بعضها ببعض .

٤- زد على ذلك ان اخبار التوراة تقيدها ان ابناء « حث » كانوا ينزلون ويوع كنعان من شماليها الى جنوبها . وكان من الحثيين فرع ثالث يقسم في قيليقية وكاوا مرتين بالحثيين الكنعانيين - شماليين كانوا ام جنوبيين - ارتباطا وثيقا وعززت هذه الحقيقة مكتوبات فجر هذا العصر .

٥- ومن الأدلة الجديدة العهد الراسلة التي عثر عليها في (تل المارنتة) ، فان اغلب ما فيها يبحث عن شؤون كنعان . ولغتها الرسمية المألوفة هي السامية وفيها امثلة من مسائل اخرى عبادتها منسية (١) وحشية وهذا ما يدل دلالة واضحة على ان ارتباط الساميين بالاسيانيين كان ارتباطا وثيقا ومحكما فهو اشد دليل تاريخي منيع لا يتيسر نقضه .

هذه اهم ما عندنا من الأدلة . ومن كان له رأي يخالف رأينا فليأتنا بما عنده نرى مكانته من الحقيقة والمثابة . اذ لا ندعي المصحة في ما نقول ، بل تنزل من فكرنا حالما نرى من ينصفنا نسفا بالطريقة العلمية الصحيحة .

٣- ميدان اجتهدنا

اتنا لا ندعي ان جميع الألفاظ الاغريقية والرومانية عريضة الاصل حكما لا ندعي ان ليس في لغتنا من الفاظ الاقوام التي جاورهم اجدادنا ، فان كل قبيل اعار الجيل الاخر جارا شيئا من مصطلحاته واوضاعه الخاصة به ؛ حتى ان اجدادنا اقتبسوا بعض الألفاظ التي كانوا في غنى عنها .

قال محمد الرازي (٢) : « وهم [العرب] ربما استعملوا بعض كلام السجم

(١) مبتنية نسبة الى مبتنة . ومبتنة (بيم مكدورة يلها يا مبتنة تحتية ما كنة بعدها نامتنة فوقية فنون فها) بلاد في شمالي العراق وسورية وكان لسكان اهلها يشبه الحثي .

(٢) مختار الصحاح في مادة س خ ت .

باتفاق وقع بين الثنتين كما قالوا للمسح بوزن الملح : يلاس وللصبراء : دشت ١٠
واقبلت السلف كلما من جيرانهم مع استغنائهم منها اكثر من ان يحصى فهذا
السلام اشهر من ان يذكر ومع ذلك انهم اخذوا عن الاعاجم الحاميز . قال
الليث : الحاميز اسم اعجمي اعرابه «عاص وآمص» وزاد في التاج : وبعضهم
يقول : عاصيص وآمص . وقال ابن الاعرابي : العاصيص العلامة . وقال الليث :
طعام يشخذ من لحم عجل ببغداد . وقال الاطباء : السلام هو ورق السكباغ المبرد
المصفى من الدهن . قلنا : هو المسمى بالفرنسية Bouillon dégraissé وقال
ابن سيده : الحاميز اعجمي حكاه صاحب العين ولم يفسره قال : واراد ضربا
من الطعام . كذا في اللسان والتكلمة (١) .

وجميع اللغويين صرحوا في عدة مواضع من تأليفهم ان السلف اقتبسوا اللفاظ
جدة من الاعاجم وكانوا في مذبذبة عنها . قال ابن تكرم صاحب لسان العرب
في كتابه « نثر الاذهار في الليل والنهار » مبدئا اسماء القمر فاوصلها الى تسعة عشر
ثم ذكر العشرين فقال : « والسلي وهو اسم باليونانية وقد تكلموا به » (٢) -
وذكر من اسماء الشمس تسعة وعشرين اما الثلاثون فهو ايلبوس . قال :
« وايلبوس وهو اسم باليونانية وقد تكلموا به » (٣) اذن وجود الشيء عند
السلف لا يعني انهم لم يسموا له اسما في لغتهم ولا معناه انهم في غنى عن
اقتباسهم اوضاعا من جيرانهم لتأدية ذلك المعنى عنه والذي قد وضموه له مسمى
من سابق العهد بل معناه الاكثر من الاوضاع لاغير .

وعدم ادراك هذه الحقيقة دفع كثيرين الى كتابة امور يضحك منها الواقف
على سر هذا الاقتباس على ان هذا الانكار لم يرد في اقوال اللغويين من لغويينا
بل في بعض الكتاب المعاصرين الذين عرفوا شيئا وغابت عنهم اشياء فهم معذرون
لان الدافع الى مقالهم هذا غيرتهم على تراث اللغويين لا اجتهد ولا ثبت في الحقائق .

(١) راجع تاج العروس في مادة خ م ز .

(٢) راجع طبعة الاستانة لمصاحب الجواب من ٥٧ وذرت هناك بصورة : السلي
وهو غلط ظاهر . والكتاب كثير اغلاط الطبع .

(٣) راجع الكتاب المذكور من ١٠٢ وقد جاء الاسم هناك مصحفا بصورة « اقليدس »
ولا حاجة لنا الى تبين ما ليس بالغلط والكل يعلم ان اسم الشمس باليونانية فهو ايلبوس .

وعندنا من اقوال الانوبيين الاقدمين لانيات هذه الحقيقة ما لو تجسم لغدا
كعامة تسد بها افواه اولئك المتشدقين الذين ليس لهم من الاشتغال بالقصة إلا
الاذعاء القلوع .

اما الالفاظ اليونانية والرومانية التي تمت الى اعتنا بصلة النسب فهي تلك
الالفاظ التي يكثر فيها الهاء الواحد او الهاءان ومدلواها امر طيبي او محاكاة
الطبيعة واما ما يدل منها على الامعان في الحضارة او التوغل في الفكريات والنظريات
او على شؤون لا تعرفها العرب . او ما كان من هذا القبيل فانها خاصة بتلك
الامم وقد اقتبسها السلف حين مخالطتهم اياهم .

والذي عندنا ان ما اقتبسه الاغريق والرومان من آباءنا او فر مما استعاره
اجدادنا من تلك الحمراء والصفراء .

وما حدث في العهد القديم من تحول الالفاظ وتنقلها من قوم الى قوم واقتباس
بعضهم لفظ البعض الاخر كل هذا وقع في عصرنا لان العواجل الفعالة واحدة
في البشر فهي لا تتغير ولا تتحول ، ألم يقتبس بعضنا كلمة فاميلية ومرسي وريل
ومثلها مئات ومئات مع انه عندنا الاسرة او الامل وشكرا والقطار او الحكمة
الجدبديتة ويشتا من يتحزب للافرنج وارضاعهم ليستعمل ما يستعمل هؤلاء
المالوج كما يرى بيتنا من يصبر على نهج العرب المخلصين وان اصبحوا هزا في
عيون اولئك الشعوبية الممقوتين . فما يجري اليوم قد وقع امر والشواهد
اكثر من ان تحصي .

ولما تسب الى السلف وضع الحروف الاحادية الهاء او الشائسة لا تريد
ان تقول : ان كل - ا كان على ذنك المنيين يعود الى قدماتنا بل تريد ان
تشير الى الكثرة التي سادت في تلك الاوضاع ؛ وإلا فللاغريق والرومان
الفاظ على طراز الوضع العربي يسد عنها من اقل مما ورد من جنسها اخذا عن
التاطفين بالاضاد .

٢ - اقتباسنا للعرب

من غريب ما استقرينا في هذا الموضوع اتنا واينا كلمة عديدة وضعها الهاميون
ولا سيما اجدادنا العرب في عهد اختلاط الامم بعضها ببعض على صعيد سقي البحر

المعروف بالبحر المتوسط او بحر الروم في نحو مئاة الثالث او الثاني قبل المسيح فتقلها منهم من ليس من الرس السامي فزادوا فيها حرفا او حرفين او اكثر فاقبسها منهم بتلك الصورة الجديدة من عاصر اولئك الاقوام من الناطقين بالاصد غير معبرين ان اصلها يعربي محض وقد اُلبس ثوبا احمر او اصفر (١) .
ولا نريد ان نعرض على القارئ كل ما جاء في هذا الموضوع فانه يحتاج الى وضع دفتر جليل قائم برأسه ؛ غير اننا نذكر شاهدين للاشارة الى ما نذهب اليه :

اننا نعلم ان لفظة « سيني » Seléné كلمة يونانية تعني القمر . وقد ذهب فقهاء لغتهم الى ان الكلمة مشتقة من سلاس Selas اي ضياء . وعندنا ان كلا من سيني وسلا (اي سلاس والسين الاخيرة من علامات الاعراب عندهم) مأخوذة من السنن اي الضياء في لفتة او من « سين » الارمنية بمعنى القمر . وسين كانت تعني في لغة اقدمينا القمر ومنه السحار للمعنى المذكور فهو مركب من « سن » او « سين » السامية و « مار » الذي اصله « ماء » اي قمر وذلك باللغة الآرية . فكان المتكلم مخاطب اناسا يعرفون الفارسية وقد نسوا الكلمة السامية ، او مخاطب اناسا محبين للآريتين ولا يعصون سماع الساميات إلا فاذا كرى ومثل هذه الالفاظ المركبة من شقين او من جزئين مختلفين قد لا يستهان .

والذي يبرز رأينا في هذا الموضوع قولهم امننى البرق استا . دخل ضوء البيت او وقع على الارض او طار في السحاب . وامنى النار : رفع سناها . ومن هذا القبيل قولهم ليلة قدراء صناجة اي مضينة - والسنيج : المراج - والحاسن القمر وظنوها من مادة حسن ونحن نظنها شعوتة من « حي سن » اي لاله القمر الحي . لانهم كانوا يزعمون انه اله حي . وهناك حروف كثيرة مركبة من سن او سين ومن اسم ثلث مثل سندان وسنيق وكل هذا الاله

(١) التوب الاحمر اشارة الى لابسهم الحجر وهم المجمع او الاعاجيم فربما كانوا لم غيرهم والتوب الاصفر اشارة الى بني الاصفر وهم ملوك الرومان ومن تبعم . فمضى الكلام : قد اُلبس ثوبا اعجميا او رومانيا . (راجع كتب اللغة هذين المصنفين وقد اتفقتا مرارا مرارا من اعادة الالفاظ بنيتها وهو ما يوجب القارئ الاديب) .

(اي السن بمعنى القمر) بصورته ببنمة ثور ومنه في لغتنا : السن : الثور .
والتي يريدنا رسوخا في هذا القول ان هذه المادة . مادة (س ي ن)
او (س ن ي) او (س ن) في جميع اللغات السامية . فهو اعظم دليل على ان
اجدادنا الاقدمين سبقوا غيرهم الى وضعها .

هذا اصل الساني في نظرنا . واما ايلوس Helios الذي معناه الشمس
في اليونانية . فصحيح لفظه تفخيم الهزة . اي بجعل الهزة هاء او حاء او عينا
في انشاء مما يحملنا على القول بان اصلها كان « هيل » او « حيل » او « عيل »
بعد حذف اداة الاعراب وبعد اعتبار القلب والابدل فيها كلها . هذا فضلا عن
انه يسوغ لنا ان نعتبر الهزة اصلية على لغة من لغاتهم . اذ لكل لفظ من تلك
الالفاظ وجه في لغتنا وهو المرعوب .

فان اعتبرت الاصل « ايل » فمنهاها الالهة وسميت كذلك لان الاقدمين
صندوها كما يصعد الاله .
وان ذهب الى ان الاصل هو « هيل » قلنا لك : ان هذه المادة معناها
الدائرة النيرة . ومنها « الهالة » للدائرة حول القمر . والهولة : نار التحويل .
وان قلت ان الاصل هو « عيل » قلنا لك : اما انما مقابول القول مصدر
عال عيال اي كفاهم معاشهم ومأنتهم والشمس كما تعلم سبب معاش الخلائق
كها . واما انما مقابول العال لان الشمس من اكبر الاجرام العلوية في نظر
الدوام من الباس .

اما اذا ارتأيت ان الاصل هو « حيل » قلنا لك اما انك تعتبر هذا اللفظ
على وجهي الظاهر والحيل هو القوة كالحول والشمس هي سبب قوة المبروءات
كها . واما ان تعتبرها مقلوبة « حول » والحول كالحيـل القوة . بل حول
نفسها [بلا لام التعريف وبهم الحاء غير المعجمة] علم للشمس . وقد ذكرها
ابن منظور في ثار اللغة ص ١٠٢ وهي التي نقلها اللاتين الى
صورة Sol والفرنسيون الى Soleil واللاطين الى Sun وهكذا تراها في جميع
اللغات والاقليات الصكوبية . ففرق زعبد الاصل هو حول . ومن التعريب اننا
لم نهدا في كتب اللغة القديمة ولا في المعاجم الحديثة وهي من الحروف التي

لا بد من تدوينها لما فيها من الصلة بالالفاظ اللاتينية الاصل .
ومن غريب الأمر ان مثل هذا التغير وقع بعد الاسلام وفي ابان ازدهار
الاداب العربية فاحذ السلف من الاندلسيين الاجانب الفاظا بصورتها اللاتينية
في حين كانوا في غنى عنها لان ما اقتبسوه من اولئك الاقوام من المفردات هو
عربي النجاء ونحن نضرب لذلك مثلا واحدا تقيس عليه ما جاء من هذا القبيل .
بين ادباء المائة السادسة للهجرة رجل عربي محض الدم هو ابو القاسم خلف
ابن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف بن داحية بن ذاكمة بن
نصر بن عبد الكريم بن واقد الخزرجي الانصاري القرطبي كان من علماء الاندلس
الكبار وله التأليف الجليلة المفيدة . وهو معروف عند الكتاب والمؤرخين
باسم « ابن بشكوال » ولم احد من بحث عن اصل هذه الكلمة . والذي عندي
ان اللفظة بهذه الصورة اسبانية اي اندلسية اعجمية وهي تصغير « الفصحى » .
وبين الاسمين فرق في اللفظ لا يمكن ان ينكر . اما انه كيف صار « الفصحى »
بشكوال فنقول : ان اللفظ نقلا الكلمة الى لسانهم بعدة صور منها Pascha
و Pascua فقلبت الفاء العربية الى حرف P والصاد الى S والحاء الى C او Ch
ولما نسبوا الى الفصح الانرجية قالوا Paschalís والاسبانيون قالوا Pascual
ولما كان الاسبانيون والعرب الاندلسيون في العصور الوسطى يلقظون بعض
الاحيان السين شيئا صارت « الفصحى » « بشكوال » وهو امر في منتهى القرابة
لعدم وجود ادنى مجانسة بين الكلمتين ومع ذلك لا يمكن لاي كان ان ينكر هذه
الحقيقة لوضوحها . هذا ولم نر احدا صرح بهذا الاصل سواء اكلن من ابناء
لغتائهم من ابناء الغرب .

والانصاري يدعون (بشكوال) او ان شئت فقل (فصحى) من يولد من
ابنائهم في زمن الفصح . وهكذا اشتهر عندنا كثير من الائمة باسم (بشكوال)
اي الفصحى . منهم القديس بشكوال الاول البابا المتوفى في سنة ٨٢٤م ٩٠١هـ .
والقديس بشكوال ثانيا المولود في سنة ١٥٤٠ م (٩٤٧هـ) والمتوفى سنة
١٥٩٢ (١٠٠١هـ) فشكوال اسم نصراني بحث . وابن بشكوال مسلم عربي
بحث فكيف تسمى مسلم باسم مسيحي صرف ؟

نظن ان الاسم شاع في الاندلس شيوعا عظيما فسمعها المسلمون وسموا به اولادهم من غير ان ينظروا الى معناه ومثل هذه التسمية كثير .
فمن كان يظن ان اسم ابن بشكوال معناه ابن الفصيح ؟ واذا علمت ان نظائر هذه التغيرات جمة لا تحصى وورد مثلبا قبل الاسلام وبعدا تحققت ان اسرار اللغات من ادق الامور بعنا واستقصا .

الباء بعد اذا الفجائية

ذكر المحويون ان الباء الداخلة على الاسم الذي يلي « اذا » الفجائية لفظا هي زائدة وان الاسم مبتدأ في الاصل وذلك في مثل قول الاصمعي في ص ٣٥ من الجزء الاول من الكامل « فاذا به في شملة » فتأويله عندهم « فاذا هو في شملة » فاقول : ان الذي اطاع على كلام اسلافنا الكرام وجد ان « اذا » الفجائية يلبيها ضمير رفع او اسم ظاهر غالبا ولم ار في القرآن الكريم غير ذلك . اتفعد دخول الباء شاذا ام نفتش عن سر هذه القضية النحوية فتؤيد من ادعى ان الباء قياسية الدخول بعد اذا . التفتيش عن السر اولي فاليك « ان الضمير الذي يلي اذا اما يكون ضمير المفاجي مثل « بحثت عنهم فاذا هم جالسون » واما يكون ضمير المفاجأ مثل « بحثت عنهم فاذا انا بهم جالسين » ولكن العرب استجازوا حذف ضمير المفاجي على ما ظهر لي فالقول « فاذا به في شملة » اصله « فاذا انا به في شملة » ومن ذلك يظهر لنا ان « اذا » لا تدخل على الضمير المجزوء الا بتقدير ضمير رفع يتبعها يستقيم به الكلام . قل رجل من ثقيف في « ١٤١٣ » من الكامل « ثم اصبحت والناس يقولون : قتل امير المؤمنين الليلة فاتيبت الحسن » واذا به « في دار علي عليه السلام » فالاصل « واذا انا به في دار علي » والذي يؤيد دعواي قول رجل من اصحاب عبيد الله بن زياد في « ١٤٩٠ » من الكامل « خرجنا من جيش زيد خراسان فمرنا بآسك » فاذا نحن بهم سنة وثلاثين رجلا » فانظر الى قوله « فاذا نحن بهم » لانه يطل دعوي من يقول ان الهاء في « بهم » مبتدأ في الاصل ويؤيد تملينا تأييدا شديدا فار قال هذا « فاذا بهم سنة وثلاثين رجلا » ما اخطأ بل حسن كلامه عرضة للالتباس وبأبى ذلك فوقه العربي .

مصطفى جواد

بسمي أو أدب

Bismā on Adab

كنا نشرنا مقالة بهذا العنوان في (١٥ : ١٥٠) الى
(٧٠) وطالبنا الى حضرة سديتنا الوفي يوسف افندي
رزق الله غنية ان ينقل الى لغتنا ما قاله منها اجلة
العرب في لغاتهم بعد التفتيشات التي قاموا بها في
الارض التي تعرف باسم «بسمابا» الا ان حضرة الكاتب
الاممي عين وزير المالية العراقي فلم يبق لمتصفح في الوقت
ليفيد قراء لغة العرب بقالانه اذ انتقل لغابديته اليوم الى
فريقي اعظم عددا من فريق قراء مجلتنا فكان العذر واضحا
فطأنا الى حضرة سديتنا الاخر وهو دزوق افندي
عنيني احد كتبة المجلة السابقين ان يقوم بهذا السعي
لجعلنا المقالة الالية : (ل . ع)

وقفت مؤخرًا على المقالة المذكورة في الجزء الثاني من السنة الخامسة من
« لغة العرب » الصحفية الى ١٠٠٠ بعنوان بسمي او ادب لا بسمابا او سماء او
بسماء فشكرت لنشئ هذه المجلة عنايته بطرق المواضيع المفيدة لساكنين
العرب والمستشرقين عموما وما لغت نظري الى كتابة هذا المقال هو رد الكاتب
للحقق والذوخ المذوق على م . ج . دي خويين بقوله « ومع ذلك نراة قد
وهم هو ايضا في هذه القرية او المدينة او ما شئت ان تسميها » وذلك انه فرز
في فهرس الاعلام بسماء عن بسمي فذكر الاول اي (بسماء) موافق وجودها
من تاريخ الطبري . وذكر الثانية بقوله : (بسمي) بالبطيعة وبين محل وجودها
وورودها في التاريخ المذكور مع ان الحقيقة هي ان التاميين لم يسمي واحدا
لا بسمي . ولو امكن بنظره في البحث لوجد ان ما ظن قريتين احدهما قريبة
من بانقيا والثانية في البطيعة هما واحدة اذ كلتاها بالبطيعة او البطائع حتى
بانقيا نفسها ولم يهف علامتنا هذه الهفوة إلا لاننا لم يعرف حدود البطائع .
وقبل الخوض في بيان ما نحن بضده اقول : ان بطائع العراق هي بجم
سبب الفرات ودجلة . وكلما تحول مجرى دجلة تحول موقع البطائع ذلك التحول .
هذا ولم يذكر مخطوطو العرب البطائع ذكرا تاما . اذ لم تستقم على حال واحدة

وانما كانت على ما يشاء لها الاتفاق والحوادث .

اني اذهب اليوم مذهب العلامة دي خويه الى ان في العراق موضعين يعرفان بهذا الاسم (بسما ويسمى) واحدهما معروف وهو التل الذي نصب فيه الدكتور بدر جرجس بلنكس الاثري الاميركي عام ١٩٠٣ وموقعه بين قرأت الحلة والفراف وقد وسندرج في جزء مقالة مسهبها فيها عن هذه المدينة المظمورة منذ احيال وقد كشفت معاول النقابين عنها النقاب بمشارفة الدكتور المشار اليه فويق هذا .

اما الموضوع الثاني المعروف بهذا الاسم فقد بحث عنه في اسفار الرحالين والثقابين والرواد التي بحوزتي فشرت على ضالتي في احدها ولم اكتف بذلك بل استطلعت جماعة من الشيوخ الخبيرين بمواطن العراق القديمة والحديثة والملمين باسماء الروابي والاطلال المنتشة في اطراف الديوانية والفراف وكوت العمارة وفي غيرها وجلهم من المكاريين الذين قضوا عظم حياتهم في التنقل من بلدة الى اخرى فذكر لي بعضهم ان اسمها قبل زمن عن بلد الكوت نحو ثلاث او اربع ساعات وذكر آخرون الانقاض المشهورة الواقعة في شرق الديوانية وقد اجمعت كلمتهم اخيرا على ان في العراق موضعين يعرفان بهذا الاسم ، وتأييدا لما نحن بصدده انقل للمطالع ما جاء في كتاب « بسمايا » او ادب المفقودة لمؤلفه الدكتور بنكس المطبوع عام ١٩١٢ م ص ٣٨٤ قال المؤلف :

« لم تكن بسمي التي نقبنا فيها الانقاض الوحيدة في ديار بابل تعرف بهذا الاسم بل هناك بسمي اخرى واقعة في الجهة اليمنى من دجلة قائمة فوق بلدة الكوت تبعد عنها نحو اربع ساعات ، وكثيرا ما رعبت في تعقد معالمها فاتاح لي الحظ يوما ان اضي طول نهاري باحثا متقبيا في اطلالها ، بينما كنت انتظر ورود باخرة لتقتلي ، فاستهزت فرصة تأخرها ونلت مبتغاي » .

« تصوي الانقاض على تل واحد طوله نحو نصف ميل في عرض ربع ميل وعلوه خمسون قدما وتكاد تكون قمته مستوية بيد ان اطرافه قائمة متحدرة وقد اثرت فيها سيول الامطار تأثيرا عظيما فحجرت قسما منها واصبحت اخاديد عميقة تشبه السواقي « Yullies » وهناك كثير من قطع الخزف المدهونة

بهمان ازرق والاجر المشوي وسب الطرف الجنوبي وجدنا احدورا فيه تابوت
 من الطين فيه سكتة من عهد الفريين وهم الارشكيوت وقد نخرها التراب ثم
 صرنا على عدد كبير من العقود مبشرة في كل مكان من التل غير انها كانت مشحونة
 جدا حتى اننا لم نهند الى معرفة اسم ضاربها ولا الى تحقيق ما عليها من الكتابة
 وقد استندت فائدة كثيرة من الرسوم المشوشة على الاجر وفي بعضها وجدنا
 كتابة تشتمل على ثلاثة اسطر منقوش فيها اسم نبو كد نصر ولكن لم نر فيها
 اثرا لاسم المدينة ومن الاجر ما هو مطبوع عليه رسم مربع صغير غير ان
 معظم الاجر مكتوب عليه كلمة واحدة بحروف عبرية او ارامية وقد اتقنت
 احسنها وحفظتها وهي لكي اتقنت منها على اسم ذلك الموضع القديم وبشت
 بنسبة من تلك الكتابة الى الاستاذ توري من جامعة بل فالجاني ان الحروف
 ارامية قديمة وتلفظ كرنبو ويسمى هذا الاسم اشارة تمثل برجين وتدل على
 ان تلك الكلمة كانت اسم المدينة وقد وردت لفظة « كرنبو » في الكتابات
 الاشورية وكانت لها علاقة بكوني (تل ابراهيم) وينهب جمود من الاثريين
 الى انها من اقدم المدن في تلك الناحية وقد باقوت اسم كرنبو نقلا عن
 كتبة اليهود انه كان ابن كوني بن ارفكشاد بن سام بن نوح ويقال ايضا ان
 كرنبو كان والد زوجة ابراهيم ويظهر من التقاليد ايضا ان يسمى هذه تمثل
 موضع احدي مدن بلاد بابل الواقعة في القدم . هذا وسطح الانقاض يرشدنا
 الى المصور الاخيرة من دولتي بابل وفريث فان ذلك التل عال جدا ومن المحتمل
 ان في شأنا وطبقاته اثر اسم قديمة والتقيب فيه سهل ومضمون النجاح .
 « ان شطايما الخرف لم تكن خالية من فائدة لانها كانت معهونة بهمان ازرق
 واجر وايض وبسها كانت مطبوعة بطابع ومن الطوايع رسم دائرة وضمنها
 رمز قديم بهيئة صليب يوناني مع ذراعين معقوتين ومنها تصميم يدل على
 شعار كشغل الدولة السمانية اي يدع الى راية الهلال ولا يبعد ان النجم المستدير
 يمثل الشمس ومهما يكن من الامر فان الواقع يعملي على ان اجبت عن اصل
 ذلك الرمز المسود عند العموم كرمز تركي المنشأ لانها ظهر أولا على الراية
 السمانية في هذا العصر فقد جاء في روايات الاقدمين ان ذلك الرمز منشأ الملك

فيليب والد اسكندر الكبير فاتمه في احدى غزواته باغت سكان بوزنطية ليلا فكان النجم المتألق في السماء القائم بالقرب من القمر ميبا في اثاره كلاب الأرقعة واخنت تسبح نباحا شديدا فهب الاهالي وادركوا الخطر المهدق بهم فقاموا في الجبل واخذوا ينادون عن حياض المدينة حتى انفقوها من ضربه العدو واستيلائه عليها . بيد ان الاكتشافات في هذه البقعة تعكسنا على ان نعتقد ان ذلك الرمز قديم جدا ويتجاوز في القدم عصر فيليب اذ كان في زمن الشمرين ذلك الرمز كسمة تمثل كلمة رقية ومن المؤكد كون اصل ذلك الشعار تمويذا لطرود الاورواح الخبيثة وتقليص ظن الامراض والنكبات ولجلب اليمن والسعادة وقد اتخذ اهالي المشرق قطبة هذا الرمز حرزا حريزا بيد ان الفرس والفرثيين انفردوا به دون سواهم حتى طبعوا رسمه على سكر كائهم .

هذا ومن العراقيين من ينسب الى وجود موضع ثالث يعرف باسم بسمايا وذلك نفلا من شيوخ بوادي العراق حتى ان احد الاعراب اتى يوما الى الثقاب الاميريكي في بسمي واصعد للريف الذي برفقته ان التلال التي ينسب فيها لم تكن التلال الواقعة في بسمايا الاصلية نعماله قوله هذا على ان يرافقه مع جماعة من القطعة الى المحل الذي اشار اليه وقد ذكر ذلك بنكس في كتابه المذكور في صدر هذا المقال ص ١٥٤ - ١٥٥ قال ما ترجمته :

« بعد ان اسفرت التفتيحات عن نتيجة حسنة اتاني « الاوثاشي » ذات يوم بخبر مفزع مآلها ان التفتيحات لم تكن جارية في انقاض بسمايا الاصلية وان بسمايا الحقيقية التي هي مطامع انظارنا واقعة على مسافة ميلين او ثلاثة اميال من هنا الى الجنوب وراء تلك الجبل (الراوي الرملية) حتى قال حقا لقد اضعنا وقتنا وذهبت اتعبنا سدى واستمر مصرا على قوله هذا اتنا لم نظفر بعد بضالسا البشودة فاعتلدا على ما قام به امددت مدتي وغادرت محلي قاصدا الموضع الذي اشار اليه ولما بلغناه القينا اعمال التلال مغطاة بشظايا من الخرف غير المصقول وشاهدنا في اماكن كثيرة اثار جدران مبنية بالاجر المسنم المشوي وبعد ان نبشت الارض خرقسا بضعة خروق لم نشر على شيء مهم يستحق الذكر سوى سطح صهريج معد لماء مصنوع من الاجر الخرفي الصلب وقطره نحو متر وعمقه متساوي

الاطراف .

ان الحوض والاسوار المشيدة بالاجر الممنع تدل دلالة صادقة على ان
الاطلال الدوارس ترتقي الى عهد قديم جدا .

هنا ما اردت نشره في هذه المجلة وسأردفها بمقالة اخرى اغزو مادة
تبحث عن يسمى وهي الموضع الذي نقيت فيه البعثة الاميركية وعلى رأسها الدكتور
بتكس وفيها من الابناء التاريخية والآثار القديمة ما يعقق امنية فريق من
المراقبين المجددين في الوقوف على آثار اسلافهم القدماء وما اتوا من بدائع الفن
قبل نحو سبعة آلاف سنة
رزوق عيسى

لم يقال معاقري ولا يقال مشاري

جاء في مختار الصحاح في باب [ش ر ف] « يقال سيف مشرقي ولا يقال
مشارفي لان الجمع لا ينسب اليه اذا كان على هذا الوزن » اقول : هذا تلميل
باطل لا يفتي من الصواب شيئا ويكتبه هو نفسه في كتابه . فقد قال في باب
[ع ف د] « ومعاقر يفتح الميم هي من همدان لا ينصرف معرفة ولا نكرة كمساجد
واليهم تنسب الثياب » المعاقرة » تقول « ثوب معاقري » فتصرفه او فعملق اذن
وزان مساجد ولو لم يكن جمعا لما منع من الصرف لان المفرد الموازن لصيغة منتهى
الجموع لا يمنع من الصرف نحو « ثمان » تقول « عدونا من دور المدينة ثمانية »
فتصرفه . فكيف جاز لصاحب الكتاب ان يقول « الثياب المعاقرة » و « ثوب
معاقري » وهو يمنع ذلك ؟ فالتلميل المصيب هو ان « المعاقرة » جمع صمي به
امرؤ واحد فصار علما بالتغليب مثل « اثمار وكلاب » فقل « معاقري » والاسمي
وانماري » وبذلك يظهر خطأ قوله « لان الجمع لا ينسب اليه اذا كانت على
الوزن » فالاعتبار بالاستعمال لا بالوزن . وقولهم « مشرقي » لا « مشارقي »
لان « مشارقي » اسم لقرى عدة من ارض العرب تدنو من الريف فلذا نسبوا الى
مفروها ذلك النسبة على الجنس واستغنى عن النسبة الى الجمع .

مصطفى جواد

القلم حاجية

امسلبون م نصارى ؟

Supplément aux Qalam - hadjilys.

١- وثقت على ما نشرتموه في الجزء السابع من المجلد السابع من مجلتكم حول طائفة نقطن قضاء مندلي (البنديجين) وتدعى « القلم حاجية » وقد رأيت في هذا المقال أخطاء عديدة لا يصح السكوت عنها ؛ ولما كنت قد انضمت زمناسيه مندلي واطلعت على حقيقة اتباع هذا المذهب وددت ان اكتب لمجلتكم عنه وعن اصحابه انقال الاتي آملا ان يجد نفعا في حقولها الضيقة .

٢- (القلم حاجية) طائفة اسلامية بعثة غالت في بحبة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) غلبوا عظميا حتى نسبت اليهم جميع المعجزات وورفت منزلة فوق منزلة الرب تعالى ، واعتقدت بحلول روحه تعالى في جسد عايد السلام فضلت السبل وخرجت بذلك من الاسلام بالارفة فهي في نظر المسلمين كائنة ملحدة .

٣- القلم حاجية قسم من الـ (علي الالهية) المشهورين في فارس والعراق ويقطنون قرية تقع على بعد ثمانية اميال من جنوبي مندلي وتدعى (دوشينج) وهي كائنة فارسية منها الشينخان (كما نقل لكم) ولها بعض مساكن في محلة من محلات مندلي تسمى « قلم حاج » وهي محرفة عن لفظة قلعة مير حاج بمعنى (قلعة الامير الحاج) ولا يزال السككن مندلي يسمون هذه المحلة باللفظ الأخير (١) .

٤- منازل هذه الطائفة في كلا المالحين ١١٢ منزلا ونفوسهم ١٥٨٣ بالاضبط وقد كانوا اكثر من ذلك قبل هذا ولكنهم يسرون نحو الاضمحلال سيرا حثيثا ولا سيما بعد ان اخذ ابنائهم يذهبون الى مدارس الحكومة في هاتيك الجهات ويتفنون ثقافة القرن العشرين ، التفسحة التي تكاد تقضي على جميع المذاهب الضعيفة والاديان التي لا تستند الى قواعد منطقية يصح الركون اليها .

(١) لانظن ان تمثيل هذه التسمية صحيح والذي اوردناه سابقا هو المقول . (ل . ع)

٥- القام حاجة ليسوا بنصارى - خلافا لما ذكرتم (١) - ولا يأخذون من النصرانية او البريذية شيئا . ويقرأون القرآن العربي الكريم بشوق واحترام ككتاب ديني اسلامي مقدس . ويؤمنون باليوم الآخر ويقتنون اطفالهم ولا يصلون مطلقا وليست لهم مساجد للصلاة ويقولون ان علي بن ابي طالب (ع) هو الذي يصلي بالنبية عنهم ولهذا يكتفون بصلاته (ع) .

٦- اما الصيام عندهم فتلاثة ايام في شهر كاوت الاول . وهم اكراد يقولون ان حكم الصيام ورد باللغة الفارسية (سمروز) - كما ذكرتم - اي ثلاثة ايام لا (سيروز) اي ثلاثون يوما . وهذه نعمة ما زلنا نسمعها من بعض اصحاب المذاهب غير العرب .

٧- لا يعبدون ابليس . ولا يرضونهم . ولا يتألمون ممن يلعن الشيطان الرجيم: بل الامر على عكس ما تقدم فانهم اذا تلو آيا من القرآن الكريم بدأوا اولا بالبسلة وفي البسلة لعن صريح الشيطان كما تعلمون .

٨- ليس لهم يوم خاص يستحلون فيه الفحور والزنى . وهذه - كما رأيتم - اشاعة اشاعها عنهم بعض الاعداء لاحتط من كرايمهم او لاستحلال دهم كما لا يخفى .

٩- اما التجاسات فيعرفونها كل المعرفة بدليل انهم لا يستظفون البول ولا الفاسط ولا الدم ولا لحم الميتة ولا لحم الخنزير ولا ... ولا ... كما هو شأن المسلمين في سائر الاقطار . وليس لهم غير القرآن العربي كتاب مقدس يتلونه . واما لغاتهم فهي التركية والفارسية والعربية والكردية وسائر اللغات التي يتكلم بها سكان القضاء الذي يسكنونها .

١١- ولهؤلاء الناس تكية ومزار يقمان في محلتهم في قصبته مندلي . فالتكية مجردة من كل شيء والطاهر انها محل للاجتماع فقط واما المزار فقبر مدفون فيه احد ائمتهم العظام المدعو (الشيخ بابا طاهر) ولا مانع لاي واحد من المسلمين من الدخول فيها . الا اذا اراد الاستهزاء بشعائرهم الدينية فحينئذ يضمنون

(١) من ذكر انهم نصارى وابن راي الكاتب هذا الزعم وليس المبارة التي ذكرها الكاتب الاول ينكر ذلك اذ ينسب هذا للمذهب الى يهودي اسلم .

منعاً باتنا .

١٢- الطلاق من الأاور المباحة عندهم وكذا تمدد الزوجات . وهم يقولون : للمرأة ان يتزوج من النساء ما شاء مثنى وثلاث ورباع كما ورد في القرآن الكريم وفي حال الزواج والطلاق يقيمون الولائم والأقراح التي يقيمها سائر المسلمين . ويجرون المراسم اللازمة لذلك بواسطة رجال الدين المسلمين ويراجعون المحاكم الإسلامية الشرعية والنظامية عند الاقتضاء .

١٣- اشد الناس كرهاً للولاء المندلين المسلمون الشيعة فاتهم يقيمون اعمالهم ويسفون غلوهم في تعظيم علي (ع) وبنهمونهم بالكفر والزندقه جهاراً . ومع كل ذلك لا ينعونهم من الاشتراك في المآثم والسيئات التي يقيمونها لسيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام أو لسائر اهل البيت المطهرين اما السيون فيخالطونهم كل المخالطة ولا يكون اكلمهم ويشربون شرهم ولكنهم لا ينا كمنهم مطلقاً .

١٤- بين وجود (القلم حاجية) المبرزين في الوقت الحاضر جملة اشخاص تذكر منهم حسين مسلم ومحمد مختار وبابا رضا . وكل اسمائهم اسلامية عربية مما يدل دلالة صريحة على انهم مسلمون وليست لهم اية صلة بالعصاوي ولا بغيرهم من ارباب الملل والتحل . اما هم انفسهم فيقولون انهم من متصوفة الاسلام ليس إلا .

١٥- كان لهم علماء كثيرون ولكنهم ماتوا وما لديهم في الوقت الحاضر غير رسل من سكان كركوك يدعى (محمود هجري) وهذا يقصدهم كل ثلاث سنوات مرة واحدة . وبعد ان يمكث بين ظهرانيهم اربعين يوماً ليل لهم مشكلاتهم ويقضي لهم سائر حاجياتهم يعود الى مسقط رأسه كركوك مزوداً كثيراً من الهدايا والذل .

١٦- محمود هجري (١) هذا عالم مشهور من علماء طائفة تسكن إحدى قرى كركوك واسم الطائفة الكاكائية وهي فرع من الـ (علي الالهية) وكذلك (القلم حاجية) التي تقطن مندلي فانها فرع من فروع هذه الطائفة المنتشرة في

(١) راجع عن محمود هجري لغة العرب ٦ : ٢٦٧ وعن الكاكائية ٦

مواطن عديدة من ربوع العراق الكثيرة. ولا بد من اننا نمقد فصلا مهما عنها في اول فرصة سانحة .

١٧- و (القام حاجية) قديمون في مندي (البندنجين) وهم كثيرو التقية شديدا الحرس على كتمان معتقداتهم خشية الاضطهادات التي تصيبهم من مجاورهم . ولا يعرفون من الزبور ولا من الانجيل شيئا ولا يحقون شواربهم مطلقا لما لحاقهم فيسحقوها كل وقت واسماء الايام والشهور عندهم كأسماء الايام والشهور عند سكان مندي . وحالهم المالية متوسطة . وقد كانوا قبل هذا اصحاب ثروة واسعة ولكن انقطاع المياه عن مندي امانت بساكنهم . وهم اصحاب زراعة وفلاحة وفيهم بعض من يمتن تجارة الحبوب . وصلاتهم بسكان مندي على احسن ما يرام حتى انه ليمتنر على الغريب ان يفرق بينهم وبين سكان القضاء الذي يسكنونه اذا استثنينا من ذلك الشيعة الامامية . ونسبة المتعلمين قبيح الى نسبة نفوسهم ١٠ في المائة وقد بدأوا يرسلون اولادهم الى مدارس الحكومة بكثرة ولعل نتيجة ذلك تعيد اليهم وعودتهم .

١٨- وبعد فقد كتبت ما تقدم ايلاء الحقيقة ولست ممن يدعي العصمة فيما توصلت اليه لان العصمة لله .

السيد عبد الرزاق الحسني

بغداد

أقدم كتابة كوفية

مؤرخة سنة ٣١ هجرية

La plus ancienne Inscription coufique portant une date.

كتب الأستاذ حسن البواري الأمين المساعد بدار الآثار العربية ومكتشف البلاطة المؤرخة ما هذا نصه بحرفه :

بما كنت اولى البحث والتدقيق في مجموعة الاحجار والرخام المكتوب المحفوظة بدار الآثار العربية والتي يربو عددها على ثلاثة آلاف قطعة ، اغلبها مؤرخ من القرون الخمسة الاولى للهجرة ، وذلك لمراسة الكتابات الكوفية التي

كانت مستعملة في العصور الأولى للمدينة الإسلامية . إذ عثرت على بلاطة من الحجر الجيري مقاسها ٢٨ في ٧١ متباعدة نقوش عليها كتابة بالخط الكوفي البسيط تأريخها سنة ٢١ هجرية .

قلت النظر فيها مرة أخرى لملي اكون غلطاً او ان تكون الاحدى وتلكين « احدى وماتين » فلم اجد للميم رأساً ، ولم اجد في حروف الكلمة انفصالا . فجزمت بصحة التاريخ . وزاد يقيني في صحتها رواية الخط الذي لا نظير له في الطرف الأخرى المشابهة له والتي يرجع عهد اقدمها الى اواخر القرن الثاني الهجري . ثم عرضته على استاذي الفاضل جناب المسيو جاستون فييت فقلارته بأقدم الخطوط الكوفية المعروفة النقوشة على الحجر والرخام ومرجع عهد اقدمها بعد الاسلام الى عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان (٦٥-٨٦ هـ) فأقر صحته (أقدم الكتابات العربية المعروفة على وجه الإطلاق « قبل الاسلام وبعده » هي الكتابة الببطية التي وجدت على قبر اسرى القيس والتي يرجع تاريخها الى سنة ٢٦٨ ميلادية ورواية خط هذه البلاطة بالنسبة الى الخط النقوش على الاربع قطع الحجر والرخام التي من عهد الخليفة عبدالملك اثر طيبي ، لان البلاطة أقدم من قطع عبدالحميد على الأقل بأربع وثلاثين سنة . ومن جهة أخرى فان الكتابة النقوشة على البلاطة باسم رجل عادي فكشبت بذير اعتناء أما القطع الأخرى فمقروش عليها اسم امير المؤمنين فوجب على ناقشها العناية والتحسين والاجادة . وهذه البلاطة عبارة عن شاهد قبر باسم عبدالله بن خبير الحجري المتوفى في سنة ٣١ هـ عليها ثمانية اسطر بالخط الكوفي البسيط نصها :

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا القبر لهبدالله بن خبير الحجري . اللهم اغفر له
وادخله في رحمتك واتنا معه استغفر له اذا قرا (كذا) هذا وقل آمين
وكتب هذا الكتب (كذا) في جدي (كذا) الآخر من سنت (كذا) احدي
وتلكين » اهـ .

حسن محمد هواري

مصر

الأمين المساعد بدار الآثار العربية

جامع قمرية

Nouvelles lumières sur la Mosquée Qumryeh.

استدراك

كنت ظننت في (ص ٢٣٠ من هذه المجلد) ان في النقص الذي طرأ على كتاب الحوادث الجامعة بحثا يرفنا بما تتطلبه من امر جامع قمرية . وقلت ان باني هذا الجامع هو الخليفة الناصر . وكان قولي هذا لسببين اولهما ان من صلى في هذا الجامع اماما بالناس حين تقدمه كان يجد الدين عبدالصمد . واذ كانت ولادته في سنة ٥٩٣ هـ (١١٩٦ م) على ما كنا رأينا كان من مواليد زمن الناصر فلا يمكن ان يكون الجامع من بناء من تقدمه من الخلفاء او غيرهم . وثاني السببين ان كتاب الحوادث المنوالة والمخطوطة نسخته بحالها الحاضرة يتبدى من قسم من سنة ٦٢٦ هـ (١٢٢٨ م) كما كنت قد اشرت اليه . لا يذكر بناء جامع قمرية فارتأيت ان تشييده كان قبل ذلك ولا سيما كتاب المساجد ذكر لنا نقلا عن بعض المؤرخين - وامرهم - ان هذا الجامع من ابناء الناصر فقلت قول كتاب المساجد مؤيد اياه .

وكل ما كنت نقلته في كتابتي من الحوادث الجامعة - عن الجامع الذي نحن بصدد - منقول من نسختي المكتوبة على النسخة المخطوطة العائدة الى صاحب هذه المجلد وهي منقولة عن الام الوحيدة وقد عرفت في ما سبق . ولم اكن أدري ان النسخة المصورة لهذا المخطوط المخطوطة في دار الكتب العائدة الى وزارة الاوقاف (١) تحمل لنا المشكل اذ نطلمنا على تكامل بناء الجامع في سنة ٦٢٦ هـ وهي من سني خلافة المستر . والذي اوقفني على ذلك كلمتان - بقم لا يتقلب عن قام الكتاب - وردتا في سائبة النسخة المصورة دون المخطوطة وقد اغفلها الكاتب . قالت النسخة المخطوطة :

«وبسبب شعبان ٦٢٦ - ١٢٢٨) تكامل بناء المسجد المستجد بالجانب الغربي على شاطئ دجلة المقابل لرباط البسطامي (٢) ونقل اليه الغرش والالات وقبائل

(١) هي هدية ايضا من مالك النسخة الام سعادة احمد بهور باشا .
(٢) رباط البسطامي من الامار المدرسة ولولا اطلاعنا على ما يجي ذكره ان المسجد

الذهب والفضة والشموع وغير ذلك وفتح في شهر رمضان ورتب فيه مصليا الشيخ عبدالصمد بن احمد بن ابي الحيش واثبت فيه ثلثون صليا يتلقنون القرآن عليا . ورتب فيه مريد يحفظهم التلاقين ورتب ايضا فيه شيخ حسن بن الزبيدي محدثا يقرئ (كذا) عليه الحديث النبوي في كل يوم اثنين وخميس . ورتب ايضا قارئ للحديث . وجعل في المسجد خزانة للكتب وحمل اليها كتب كثيرة » . ١٠

قلم يكن يوسمي ان اتكهن بان هذا المسجد هو جامع قمرية ولكني لما وقفت على النسخة المصورة رأيت فيها اشارة بعد كلمة « البسطامي » تهدي الى الحاشية وبسبب الحاشية ما يأتي :

« المعروف بقمرية » فلم يبق لي شك في ان جامع قمرية تكامل بناؤه في سنة ٦٢٦ هـ وكانت تلك السنة في خلافة المستنصر التي بدأت في سنة ٦٢٣ (١٢٢٦) . وجاء في الحاشية قوله : « حاشية . حكى انه قيل للشيخ عبدالصمد ان هذا الموضع رسم ان يكون اماما شافعيًا . . . (هنا كملت ام استطع قراءتها) الانتقال من مذهب الامام احمد . فقال : ما وجدت في مذهب ما يوجب انتقاله عنه . فانهي ذلك الى الخليفة فقال : نحن نغير . . . كذلك كلمات لم استطع قراءتها » . ١١ . وقد جاء في كلشن خلفاء في اخبار والي بغداد ابراهيم باشا انه جد في سنة ١٠٩٣ (١٦٨٢) عمارة الجامع المقابل لدار الامارة [هي ما نعرفه اليوم بالخرابي] وان يحيى دة شيخ النواويس المولوية ارخ البناء ببيت من الشعر بالتركية ذكره . قلت ولعل هذا الجامع هو جامع قمرية ايضا .

وبعد هذا كله اقول من هي قمرية ؟ أمراة كما قال كاتب المساجد ام غير ذلك ؟ والاصم جديد نسب اليه الجامع حين انشائه ام اسم قديم للموضع الذي بني عليه ؟ هذا ما تساءلت عنه قبلا واكرر السؤال عنه اليوم .

يعقوب قوم مركيس

المسجد هو جامع قرية ليفينا نجهل موضع الرباط . وقد جاء عنني ابن الاثير في حوادث سنة ٤٩٣ (١٠ : ١٤) ما يلي : وفيها توفي ابو الحسن البسطامي الصوفي ورباطه مشهور على دجلة غربي بغداد . بناد ابو الغنائم بن المصلحان . ١٢

ما فوق باب أورتمه من الكتابه

وما في داخله منها

L'inscription du Khân Ortmah.

لألف العلامة « لويس ماسنيون » كتاب « بعثة في العراق من سنة ١٩٠٧ نقل في الجزء الثاني للكتابة التي فوق الباب الشمالي « لخان أورتمه » وذلك في ص ٢٤ من بعثته. وقد ظهر لنا انه نقلها عن مؤلف تاريخ مساجد بغداد - ويؤيد ذلك ايضا مناسبة ما في هذا التاريخ لما نقله العلامة المذكور .

واننا قد استغرنا اوهام هذا النقل لما ان الكتابة مرقومة على الحجة لا في الادمغة ولا في القرماس ولان اورد التاريخ يجب ان يستنبطها مسطرها قبل تسطيرها خشية ان تنبه القرون التي تأتي في جعل الارتباك والاضطراب ولا ينفع الانسان من حيث حضر فلهذه التاريخ التزيين قصدنا الى باب ذلك الخان اكثر من خمسين قصيدة ونحجلا وصف الوفوف والنظر الحديد بين مشاة سائرة ونظارة حائرة وعابري سبيل غير ملتفتين - فتوصلنا الى عرفان ما تذكره اسفل هذا مراضيه بما نقله العلامة ماسنيون لينباج فجر الحق بعد ان اغفلت ليل الالتباس والارقام لتعداد الاسطر .

ما نقله انا

ما نقله ماسنيون

- | | |
|--------------------------------------|--|
| ١ - بسم الله الرحمن الرحيم . | ١ - بسم الله الرحمن الرحيم الحمد |
| ٢ - امر بانشاء هذا التيمم والمنازل | ٢ - رب العالمين وصل الله على خير خلقه محمد |
| والدكاكين المولى المخدم كلامر الصاحب | التي وآله اجمعين هذا الخان من انشاء |
| الاعظم . | في العمل المبرور والسعي المشكور مرجان |
| ٣ - الاعدل ملك ملوك الامر (٢) | بن عبد الله بن عبد الرحمن السلطاني (١) |
| ٢ - الاولجايني وقفها على المدرسة | في العالم . صاحب العدل الموقور مضد |
| السلطنة والامارة حاوي مرتبة الامارة | المرجانية ودار الشفاء بباب الغربية . |

(١) يستدل السطر الاول على ما ذكرناه تحت اسمنا حقا فاني اهم تلك الزيادة المكذوبة الباطلة ؟ باسناد . (٢) لها « الامراء » .

- ٣- والنصف للقائمة وتل وحيم ومزرعة والوزارة .
- ٤- افنخار شهد الاوان المخصوص بالصراة وبساتين بقرية البزل والراذمار وخرم اباد .
- ٤- رباط جلولا المعروف بقز رباط ووزين حوى ونصف دوري وبساتين بيقوبا وبوهريز وبالبندنجين وخان ودكا كين .
- ٥- والنصف من القائمة وتل وحيم ومزرعة بالصراة وبساتين بالمغريمة بالجوهريه وخان بالجانب الغربي ودكان كاغد بالحريم كما هو .
- ٦- محدود ومشروح في الوقفية وقفا صاحبها شرعيا تقبل الله منه الطاعات في الدارين ... وكان الفراغ منه سنة ستين وبساتين بيقوبا وبوهريز وبالبندنجين وسبع مائة والحمد لله وحده .
- ٧- وحلى الله على سيدنا محمد النبي الامي العربي الصادق وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبهم وسلم كتبهم الفقير
- ٧- بالحلبة واربع خانات ودكا كين بالجوهريين وخات بالجانب الغربي ودكان كاغد بالحريم كما هو .
- ٨- محدود ومشروح في الوقفية وقفا صاحبها شرعيا تقبل الله تعالى منه الطاعات في الدارين وبلغه نهاية المراد وكان الفراغ منه سنة ستين ومبعمائة والحمد لله

٣) سند ذكر لك هذه البارة في السطر السادس من الكتابة التي فوق باب جامع مرجان وتشابه العبارتين في اللوحين دال على صحة هاتين وتعلم من ذلك ان لقب مرجان هو «امين الدين» وربما لم يذكره المؤرخون .

(٤) فيل عفرقوف « الحلة » او « الحلبة » والاولى ارجح لورود الثانية في محل غير هذا في الكتابة . (٥) كان واجبا على عبد الرزاق الحسيني الاديب للشيخ ذكر « رباط جلولا » حين كلامه على قز رباط في لغة العرب « ٦ : ٥٣٥ » القائمة الترتيبية .

الى رحمة ربه
احمد شاه النقاش
المعروف برزين
قلم . غفر
الله ذنوبه (١)
الى رحمة ربه احمد شاه النقاش المعروف
برزين قلم غفر الله ذنوبه (٢) .

ولزيادة الفائدة نذكر اعلانا اعلن به زمن « اسماعيل شاه الصفوي » وهو
مرقوم على الجانب الشرقي من جدار الباب الشمالي للخان الاورتمه داخل لا
خارجا به صخرة لويمة طولها « ٨٢ » مستمترا على التقريب وعرضها « ٢٢ »
مستمترا على التقريب ايضا لاتنافسنا بالشر والفتر والاصبع ثم نقلنا ذلك الى
الستمرات فدونك الاعلان بحروفه

بسم الله الرحمن الرحيم . في ايام عصية السلطان الولي الدال على المذهب الامامي
شاه اسماعيل بن حيدر الصفوي الحسيني ايدت دولته ووقف عاليجناب الامير
الكبير المخصوص من الله بالعناية والاحسان الامير العادل « قنغر » سلطان على
قول الله تعالى « ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل » واعلم ان عواقب الظلم
ذيمة وموارده وخيمة فصدر امر العالي بالا يؤخذ من دلالي الابريسم ومن عزه
« كذا » (٣) الاقمشة شي . بطله الضمان ومطامع الديوان والا يؤخذ من چند حاكم
بقداد وغلماان وارباب ديوانه شي . بطله التما ومن غير ذلك اوتينا منه فطيه
امنة الله والملائكة والناس اجمعين ؛ وكتب في ذي الحجة سنة « ٩٢١ » والحمد
لله وحده « ١٤ »

وليعلم القراء الكرام ان نقله العلامة اويس ماستيون هو نقد لتاريخ
مساجد بغداد التي لم يهتم مهذب - اي محمد بهجة الاثري - بمقابلة بعضه بما هو
مرقوم على الاجر ولا يمكن اقتصاده ولا المبحث به .

مصطفى جواد

بقداد

(١) غلظت في عدد الاسطر دال على خطأ نقلهم فان الكتابة تسعة لسطر عددا لاسيما فا
اغرب الكذب على الحجة . (٢) ما ذكرناه هو الصواب . (٣) لعلها « باعة » .

رسالة في تراجم احوال الرجال

لشيخ (كذا) البقاعي

نسخة خطية محفوظة في المتحف البريطاني بلندن تحت رقم ٥٧ - ٨٦٥٥

Traité biographique.

هو بالقطع الصغير وهو اوراق فقط ، قال المؤلف في المقدمة :

قال احوج خلق الله الى عفو الحق ابو الحسن ابراهيم بن عمر بن حسن
الرباط بن علي بن بكر البقاعي الشافعي نزيل القساهرة هذه [الكرامة ؟] التي
خفيت احوال منتخباتها على الحافظ ابني عمه محمد بن عبد الله الحاكم فقال عنها
شيخه الحافظ ابا الحسن علي بن عمر الفاروقي فعلق بخطه تحت اسمهم ما صبح
لما من اقوالهم وقال : ثم سألتهم وشافيتهم بها وكلمهم من اهل العراق وقد رتبها
ليسهل الكشف منها والله التوفيق

وبعد هذا يجيء بلسان الرجال على ترتيب حروف الهجاء ولكن لم يذكر من
احوالهم شيئا إلا نادرا وليس لاكثر الرجال إلا سطر واحد وليظهر صحة ماقلت
نقلت السطرين الاولين :

احمد بن ابراهيم بن ملحان ابو عبدالله ثقة .

احمد بن اسحق بن صالح الوران لا بأس به الخ الى آخر الحروف .
ثم في الورقة السابعة يجيء ترتيب جديد ، قال في اوله : وسأله مشايخه
عن رجال اثبتهم ايضا مرتبا من اسمائهم واسماء آبائهم على الحروف واول سطر:
ابراهيم بن زياد سيلان فقل ما اعرف في سيلان إلا خيرا .
وفي آخر الكتاب :

فرغ من ترتيبه ... احوج الخلق الى عفو الحق ابو الحسن ابراهيم بن
عمر بن حسن الرباط بن علي بن ابي بكر البقاعي الشافعي يوم الاحد خمس
عشرين (كذا) شوال من شهر سنة اثنين (كذا) وخمسين وثمان مائة بمسجده
من رعية اليد بالقاهرة المعزية حفظها الله الخ . كأنها نسخة بخط المؤلف نفسه .
بكنهام (انكثرة) ف . كرككو

الحاج الميرزا معصوم المالوي

Ma'sûm 'Alawî.

هو الحاج الميرزا معصوم بن ابراهيم المالوي (٢) وهو الجد الأدنى للسيد محمد مهدي المالوي (٢) ينتهي نسبه الى علي المريضي بن جعفر الصادق .
ولد في كيدقان (قرية تبعد عن سبزوار ستة فراسخ) وبعد بلوغه الحلم انتقل الى سبزوار وتزوج بها .

اشتغل بتحصيل العلوم برهة من الزمن فقراً صرف والنحو على بعض الفضلاء وانتهت دورة تحصيله بانهاض كتاب شرح الالفية لجلال الدين السيوطي ثم اشتغل بالتجارة ولم يزل كذلك حتى وافته المنية .
زار العراق مرتين وحج مكة والمدينة . وكان قصير القامة ابيض اللون طيب الاخلاق .

اجاب داعي القوم في سنة ١٢٢٥ هـ (١٨٩٧ م) وقد ارج وفاته اديب مصره وأحد شعراء عصر الميرزا سليلان بقوله :
وفات حاج مير معصوم كم بودا ومؤمن كامل

بهمراه براد جونت برحت كشت وي واصل
سؤال مسائل تاريخش نمودم از خرد حكفتا
كم تاويخ وفاتش دان مطابق لفظ (فارغ دل)

١٣١٥

(١) كانت هذه الاسرة طائفة في درود Darrud (بلدة تبعد عن مشهد الرضا طوس) تسعة فراسخ واول من هاجر منها الى كيدقان السيد ابراهيم (والد صاحب الترجمة) او ابو . لم يبق من هذه الاسرة عالم او فقيه سوى الحاج السيد ابراهيم .
(٢) مروت ترجمته في الجزء الاول من تلجلد السادس من لغة العرب وقد فاتها هناك ان تقول : ان العلماء الكبار قد اجازوه (بحسب طريقة محدثي الاسلام) بروايتهم كلها .
الحاج الشيخ محمد باقر البيرجندي والحاج السيد عبدالله البلاوي البوشهري والحاج الشيخ ابي عبد الله الزنجاني والميرزا هادي الخراساني والسيد ابراهيم الراوي (شيخ طريقة الرغابية) والحاج الشيخ عباس القمي ووالده الحاج السيد ابراهيم والشيخ محمد علي النروي الاردبادي والشيخ محمد الطهراني والحاج السيد عبدالله برهان للحققين وغيرهم من العلماء الاكابر وقد افرد احد اصحابه لتلك الاجازات كتابا اسماه (الدر البهي) في اجازات الاستاذ المالوي .

مندلي الحالية

Mendély de nos jours.

كان حضرة الكاتب السيد عبد الرزاق افندي الحسيني
كتب مقالاً في لواء ديبالي وذكر مندلي من اقضيةها
(٧ : ٥٣٧) ولما كان لهذا القضاء شأن في التاريخ
طلبنا الى حضرة المعلم ميخائيل توماس وهو مدرس
اللغة الانكليزية - في مدرسة الحكومة ان يصفها وصفاً
واقفاً يصور لنا هذا القضاء تصويراً يمكننا من ان نفهم
على امرها كما هي عليه اليوم فنكتب لنا ما يأتي .

١ - اسمها

مندلي احد الاقضية التابعة للواء ديبالي في العراق العربي . وهي تبعد عن
بغداد بالسيارة نحو ست ساعات وبالعربات زهاء ثلاثين ايّام او ٢٤ ساعة او
٥٨ ميلاً .

٢ - اسمها الأصلي .

يقال ان الفرس لما اكتسحوا بعض جهات العراق في ايام السلطان مراد
اجتاحوا هذا المحل وسموه باسم فارسي « بندنيك » ثم استخلصها الترك من
ايديهم فحرفوا اسمها فصار « بندنج » (١) .

ثم انت اسم بندنج تحرف مرة اخرى الى مندليج ولا يزال هذا الاسم
الاخير مستعملاً حتى الآن عند الفرس . والرسائل الواردة من ايران الى مندلي
تكتب عناوينها « مندليج » وفي الاخير خفف العراقيون المماصرون هذا اللفظ
بحذف الجيم فصارت « مندلي » (٢) .

(١) حتى الان يوت في مندلي بلقب باسم بندنجي نسبة للاسم للذكور واحد مشاهير
هذا البيت هو السيد ظاهر البندنجي والرجل فاضل ومن اكثر اهالي البلدة علماً وادباً
وبسبب ما تحققت عنه ان له خزانة كتب فاخرة في داره تحوي مئات من المؤلفات القيمة
بين دينية وعلمية وتاريخية وادبية وهو مستترك في مجالات مختلفة تأتيه من مصر والعراق .
وبصير في مندلي احد اشرف البلدة ولها مكانة سامية عند جميع الاهالي اطرافه وعلمه . (الكاتب)
(٢) ذكر هذه الحرافة احد كتابي العراق في العدد ٢٥٢٧ الصادر في ٩ آب سنة ١٩٢٨
والوهم فظاهر لان البندنجين كانت معروفة بهذا الاسم قبل ان يخلق اي سلطان تركي وقبل

٣ - نفوس القضا.

اني تعققت من كتاب النفوس في مندي حسب الاحصاء الذي اجراه سنة ١٩٢٨ ان عدد اهاليها مع اهالي ناحية قزانية وقريته دو شيخ يبلغ (١٢١٤١) ولكن لم تسجل اسماء نفوس قاطعات القضا لانهم عاشروا قلوبا اردنا اضافة عددهم الى نفوس القضا يبلغ خمسة عشر الفا ومن جملة السكان نحو ٢٠٠ اسراييلي ساكنين في ٤٠ بيتا وهم في نفس القضا وحده لا في لمحاته . وليس في القضا احد من النصارى . وفيهم قلم حاجية .

٤ - ناحية قزانية

لمندي ناحية واحدة لا غير وهي قزانية وتسمى عندهم « جيزاني » وهي واقعة في جنوبي مندي على بعد ساعة ونصف منها سيرا على الاقدام وفيها مدرسة اولية ذات صفين مبنية على الطراز الحديث وتقابل دار الحكومة وقد شيدت هذه المدرسة سنة ١٩٢٤ ويبلغ عدد تلاميذها نحو ٣٠ تلميذا . وفيها محلان وهما : « جاي علهسي » و « قلعة علهسي » وتبلغ دورها ٧٠ وخلفاتها ثلاثة وعشرون نفوسا نحو ٣٦٠٠ ويتكلم اهاليها الكردية والفارسية وقبلا من العربية .

٥ - فراها

من قراها « نقيب » وهي واقعة في غربي مندي على بعد ساعة واحدة منها . وقريته « دو شيخ » وهي واقعة في شرقي مندي على بعد ساعتين منها سيرا على

ان يخاف الخلفاء العباسيون . والهندجيين تلفظ كتابا متنى الهندج في حالة النصب . ولا تلفظ في حالة الرفع بالالف والنون فهي كالبهرين للجزيرة التي في خليج فارس فانها ملازمة للتنية المنصوبة من باب الحكاية ولو قل الزخشري انه جاء البهران في حالة الرفع . فهذا غير وارد في كتب التاريخ والادب .

والظاهر ان الاسم الاصلي هو (وندنيكان) كانها جمع (وندنيك) على الطريقة الفارسية ومعناه اصحاب [الاملاك او الاراضي] الطيبون . فظنها الناس متنى وندنيك ولما كان ورود التنية في حالة النصب والجرا اكثر من ورود مرفوعا اتخذ الدائمة حالة نصبها للدلالة عليها كما قالوا : البهرين والغربتين ونحوهما . اما كيف انتقلت واو (وندنيكان) باء عربية وكانها جيما عربية فهذا من باب التمرير وهو كثير الامثلة التي لا يحتاج الى ذكرها لاشتهارها هذا اذا كان اصل الكلمة فارسية ولعله من لثة اقدم تخفى علينا الآن ويظهرها لنا البحث في المستقبل .

(لثة العرب)

الاقدام وفيها ٢٠٠ بيت . وسيد هذه القرية تصنع الكواني (جمع كوفية وهي غطاء الرأس) .

٦ — مقاطعاتها

« نفت » وتبعد عن مندي ٢ ساعات سيرا وفيها ٢٠٠ بيت و « طحاية » وتبعد عن مندي ٣ ساعات وفيها ٢١٠ بيوت . و « دحاة » وهي على بعد ٤ ساعات من مندي وفيها ٣٠٠ بيت . و « العمرات » على بعد ٣ ساعات من مندي وفيها ١٠٠ بيت . و « ترماق » على بعد خمس ساعات من مندي وفيها ١٥٠ بيتا وفي جميع هذه المقاطعات عشائر من الأعراب ويوتهم كلها من الشهر .

٧ — عشائرها

في مندي طائفة من عشائر الأعراب والأكراد منهم : « فرآ آلوس » و « زهيري » و « أبو جوارى » و « الحسانة » و « العوادل » و « بنو عكة » و « أبو فرج » و « البونيرت » و « رديني » .

٨ — مساحتها

على مسافة ثلاث ساعات من قصبة مندي يتابع نفض وحيون قير وفيها مالح مشهورة بجودة مالحها .

٩ — مبانيها

لا تزال المباني الموجودة في مندي على حالها السابق من غير ان يحدث فيها اصلاحات عصرية كما حدث في اقصية اخرى . واليك اسماء المباني التي فيها : سراي الحكومة - دائرة البلدية - دائرة البرق والبريد (وقد اقيم فيها تلفون في هذه السنة ١٩٢٩) - دار الكمرك والمكوس - المدرسة الابتدائية الاميرية - المستشفى الملكي - سيشيد فيها عن قريب دائرة للسيطرة - ٣ حمامات - جامعان - ٣ مساجد - سوقان - خانان احسبتهما المسمى خان هرون وهو منظم وفيه اشته التجار وبضعة حوانيت لقاعة وجايشانة (مشرب لشاي) وفي هذا الخان ينزل المسافرين القادمون لتجارة - ١٢٠٠ دار - مطعنة بخارية (مكينة للطحين) - مثبنة (آلة لصنع الثلج) - كنيس لليهود - محل شركة لمكان خياطة سنجر - ٢٠٠ دكان للبلدين والبنازين وغيرهم - ٧ زوايا - ١٠ مقاه صغيرة

احسنها قهوة هرون بازاء دائرة الكمرك واليه يذهب اكثر الاشراف والموظفين
ثم يليها في الجودة قهوة روبين الاسرائيلي - ٣٠ مشرب شاي (جايفانات) -
١ كتابات لتتريس اصول القرآن ومبادئ الديانة ومبادئ اللغتين الفارسية والتركية
٣- مقرات (كراجات اي مستودعات للسيارات) .

١٠- مساكن مندلي والابجار

يبنى الاهلون اساس بيوتهم بحجارة صخرية تجلب من جبال الحدود ثم
يقيمون عليها الجدران بالطين ويسقفونها بالجريد فيرص على جذوع النخل وشوارع
المدينة وارقتها قنطرة لا اثر للعناية بها . والمياه على قلنها ملحة ومرقة . وحركة
النقل بالسيارات دائمة بينها وبين العاصمة . وقد اكتسبت المياه ملوحتها من
مرورها في اراضي الزرع وذلك لان مؤسسي المدينة شيدوها في اسفل المنحدر
وزرعوا بساتينهم ونخلهم اعلى من منازلهم اما المياه التي فوق البساتين وعلى
مقربة من الحدود فاقل منها ملوحة واحسن طعما .

واجرة المساكن والذكاكين هناك ارفع مما في بغداد كثيرا اذ يمكن
استئجار احسن دار ببلغ شهر رينيات شهريا او ما دون ذلك اي بخمس اوست
وهكذا قل من اجرة الذكاكين . واما لوازم المعيشة فاكثرها تجلب من العاصمة .

١١- محلات البلدة

تنقسم المدينة الى ست محلات كبيرة اكبرها محلة « قلعة جبل بك » الواقعة
في الجزء الشمالي من المدينة واكثر اهلها فرس وافتهم فارسية وهي تختلف في
الذهب من الايرانية ويتكلمون بعض التركيين والعربية وقليل من الكردية واهلها
مسلمون سنة وشيعة واغليهم شيعة . ومحلة « بوياتي » وهي واقعة في الشمال
الغربي واكثرهم ترك ويتكلمون اللغتين التركيتين والعربية وكلهم سنة . ومحلة
« قلعة بالي » وهي واقعة في شرقي المدينة واكثر سكانها اكراد يتكلمون
الكردية والتركية واهلها سنة وشيعة واكثرهم شيعة . ومحلة « قلم حاج » او
قلعة الامير حاج . وهي واقعة في الجنوب ويتكلم سكانها الكردية والتركية
وهؤلاء على منذهب ال « علي الابيت » وهم القلم حاجية (راجع لغة العرب ٧ :
١٣) ومحلة « قيب » وهي واقعة جنوبا وسكانها يتكلمون العربية وقليل من

التركية وكانهم منته . ومحلة « السوق الكبير » واقعة في وسط المدينة وبها السوق الكبيرة . وكل اهلها منته يتكلمون العربية والتركية . ومحلة (السوق الصغير) واقعة في (شمال) وفيها السوق الصغيرة واهلها كلهم شيعة ويتكلمون الفارسية وقليل من الكردية .

١٢ - انهارها

انهارها «اربعة» فاشت « ويخرج من نهر « جني » وهما في الشمال وفيهما ثلث ماء الاهالي ونهر « السوق » في وسط المدينة وفي الجهة الشرقية نهر « باغ » و « قرانيه » .

١٣ - مياه مندلي

تقع مياه مندلي « الماطة المرقية » التي تشبه مياه تلغفر من اراضي « هوان » على مسافة خمسة ايام لاسفار المجد « كما يقدر اهالي مندلي بعد البلاد بعضها من بعض » وكانت حدود مندلي في عهد الاتراك تمتد الى مقرية من منابع المياه وكانت اراضي « ستبار » داخلية في الحدود التركية ولذلك كان يسهل عليهم في ذلك العهد اخذ كمية وافرة من ستبار وكانت المزارعات تدور حول امتلاك المنابع نفسها . وكانت الحكومة تساعد الاهالي على الحصام والمعاداة عند انقطاع المياه عنهم بل كانت تمدهم بالسلاح والتخيرة والجند فيذهبون الى ديار القرس فيستخلصونها من ايدي اولائك القرس وتبقى في ايدي المندليين بضع سنين ثم ترد الى اهاليها وهكذا دواليك . وقبل الحرب العائمة جاءت لجنة تحكيم المياه الى مندلي امضاؤها الجانبين فرنسي وانكليزي وروسى وايراني وينهم القائلون تركي فزى بك من قبل الاتراك فقررت هذه اللجنة ان تكون نصف مياه ستبار لمندلي وبقيت حالة المياه على هذا الحكم مدة الحرب العائمة وايام الاحتلال حتى بدت الحكومة العراقية . ثم تبدلت الحال فحجز جزء كبير من المياه عن مندلي منذ ذلك الحين فقام المندليون بتقديم عدة شكاو وعرائض الى المقامات العالية واولياء الامور لكن الحالة ازدادت شدة في كل سنة حتى اراد الامر الى انقطاع المياه في هذا العام . والماء الذي يتخلل البلدة قنر جدا ولايقوم بحاجة الاهالي الضرورية إلا بشق النفس هذا فضلا عن اسقاء البساتين التي تحتوي على نحو مليون نخلة

ويزرع من الشتوي ما يقرب من ٣٥٠٠ فدان داخل القضا.

اني رأيت بعد التعميق ان هذا الماء لا يأتي من منبأ بلاد إيران اي من المنابع وانما يأتي من الكهاريز التي حفرها الأهالي قبل زهاء عشرين سنة وصرفوا عليها ما يقارب ٢٥٠٠ ليرة عثمانية . وهذه الكهاريز في سفح جبل واقع في المنطقة الأيرانية وتتصل مياه الكهاريز « اي المنابع الصغيرة الصناعية » بالنهر الذي يشترق منديل ، وحسبما سمعت ان الفرس عزموا على سد تلك الكهاريز ولا ادري مقدار صحة هذا الخبر ، وكيف تكون حالة سكان المدينة وما يؤول اليه امرهم اذا سلت البقية الباقية من الماء عنهم .

على اني اتوقع خلاف ما يتوقعه اهل منديل اذ ان الصلات بين ايران وحكومتنا توقفت عراها وتجهت لكل دولة لان فرضي الدولة الأخرى بالحسن وجه

١٤ - الدولة الفارسية

الدعاية الفارسية سائرة في المدينة سيرا بطيئا لكنها بصورة منتظمة ومديرة وافراس الحواكي . (القوائم) الفارسية تدار في المقاهي وقد سمعت ذلك بنفسي . وضع صاحب القهوة اسطوانات فارسية للحاكي واداره ولكن شباب العرب المنورين انكروا هذا الامر وقام احد طلبة الكلية الأعظمية ونادى صاحب القهوة وامره بتبديلها باسطوانة عربية فانقاد للامر وغيرها . وهكذا الحق لا يعدم انصارا في اي مكان وفي سنة ١٩٢٧ اتى الى منديل رجل فارسي الاصل من كرمانشاه اسمه (علي نقاش كرمشاهي) وصور على جدران اكثر مقاهي البلدة رسوما صينية ومنحشة تمثل رجال الفرس وابطالهم القمء ومن هذه الرسوم اذكر ما يأتي : رستم زاد - قهرمان - توز - افراسياب - زله والد رستم - سهراب ابن رستم - محمد شير زاد - امير خان الوتكوهي - عبد الحميد ابن اسكندر - فرهاد بن سلطان الصين - شاه عباس جنة مكان - حسين الكردي - بابا تسيب - امير ارسلان الرومي - كيسسيا بانو ابنة رستم - فلا مرزو بن سهراب - وغيرهم . ويقول اهالي منديل عن هؤلاء الرجال انهم يملوانة . والذين لهم اطلاع تام على الفارسية يقولون ان هؤلاء الابطال كتب مطبوعة بالفارسية تبين سيرة كل منهم واعماله وما اتاه من الشجاعة وذلك بتفصيل

وبالفات لا وجود لها في اللغات الأخرى . ويسمون الكتب التي فيها توارسح هؤلاء الأبطال (شاهنام) بلسم الكتاب الذي القه فردوسي وهي على نسق صكتاب الف ليلة وليلة . هذا وقد كلفت للأصباغ والتقوش كل قهوة زهاء خمسين رية ولكن لا اظن ان هذه الرسوم يبقى اثرها مدة طويلة اذ ان بعضها على وشك الانحلال ولعل السبب في ذلك عدم ثبوت للأصباغ لانها تحل في الماء وتفتش بها المحيطان المطلية بالبورق .

١٥ - اتوال بعض الناس عن نواب الامة

يقال في مندي ان نواب الامة يتذاكرون كثيرا ويستتم الجدل بينهم في المسائل الثقيلة كقضية الصحف المطبعة ويصرفون وقتا جليلا فيها ويتركون مسائل القطر الميوبة بلا بت فيها ويعونها معلقة مع ان الواجب يقضي عليهم بغض القضايا الكبيرة لتستريح البلاد منها ولا يتأخر تقدمها ووقتها ويصلون مسألة مياة مندي من اكبر القضايا التي يلزم البت فيها بسرعة .

١٦ - اقترحاتهم

يقترحون استبدال اراضي سنبل التي هي للإيرانيين من اراض أخرى اقل اهمية منها لتكون اراضي سنبل من المنطقة المراقبة او داخل الحدود المراقبة وان لم يمكن حفر آبار ارتوازية تكفي مياههم لري المزروعات والبساتين وحد حاجية الأهالي او عقد معاهدة مع الفرس لاخذ نصف المياه مع تنظيف الكهأريز التي انشأها الأهالي ووضع شروط تكفل تنفيذ المعاهدة على الدول . وينما يتشكى اهالي مندي من العطش تجد للإيرانيين يزودون خضراواتهم في اراضي سنبل ويبدون هذه المياه في السهول الفارسية الواسعة وقلعة المياه في مندي تقص محصول التمور الى الخمس ويست الأشجار المثمرة في بساتينهم إلا البرقال وبدأ الجفاف يد فيه أيضا اما النخيل فيجف ويبس شيئا بد شيء . بنسبة ٢٠ في المائة سنويا ودليلهم على ذلك ان مندي تقدم الى بغداد الخضراوات والفاكهة فاصبحت اليوم تستجلبها هي من العاصمة والأفنية المجاورة لها بالسيارات وعلى ظهور الدواب .

ميخائيل تومس

احد المدرسين في وزارة المعارف العراقية

الشعر في مصر

La Poésie en Egypte

١ - توطئة

يُعلم الناطقون بالضاد الرقي الذي بلغ اليه المصريون في هذا العصر ، حتى
 يظن القارئ ان الحضارة المصرية العربية في مصر ساوت ارقى مصور لغتها في
 صدر الاسلام . وربما سبقتها في بعض الفنون الفتاة ، فالرسم والحفر والنقش
 والنساء ، والضرب على آلات الطرب وتمثيل الوقائع على المسارح ، كل ذلك بلغ
 شأوا بعيدا في الاثنان جاوز ما كان يماثل عند السلف في عهد الخلفاء العباسيين
 واما الشعر فحدث عنه ولا مخرج . كان القريض في عهد العباسيين متاع ارب
 يباع ويشترى ، واغلب معانيه لا تتجاوز المدح والقدح ، التهنية والثناء . الفزل
 والتشبيب الى ما ضارح هذه الابواب .

واما وصف الطبيعة وما يشتمل فيها من الاحداث والوقائع ، ووصف الحقائق
 التاريخية وتصوير اخلاق الانسان والحيوان والنبات والجماد ومحاكاة النفس
 نفسها او قوس الغير وابتداع المعاني الى ما دخل في هذه الموضوعات فلم يقل
 فيها الاقل من شيئا كثيرا . والذي قالوا لا يجاري ما يشته اليوم شعراؤنا .
 فان معاصرينا اجادوا اي اجادة حتى اتهم ولجوا كل باب وامنعوا في باطنه فلم
 يبقوا ولم يفروا واصبحوا اساتذة وجاروا ابلغ شعراء الافرنج المعاصرين .
 ومن لا تريد ان تتعرض لذكر ما امتاز به كل شاعر من شعراء وادي
 النيل اذ هذا يطول . وانما نريد ان نشير هنا الى ما امتاز به احد توابنهم الذي
 جاء بكل طريف تليد ، وعالج كل باب من ابواب المعاني المصرية . فبرز على كل
 من حاول ان يجاريه بل جاوزه حتى بلغ ابعد مدى في المعنى والمبنى .

وانما تتعرض لذكر هذا البصري . لاننا هدى اليها عدة منظومات من آيات شعراء
 فتعكنا من التفرغ لطلعتها ودرسها ومعارضتها بغيرها من وشي ابتداء لغتها في
 رجع القراينة ولغات الاجانب فوجدناه ممن يتفخر بهم العصر والمصر .

وهذا الرجل النابه هو الاستاذ الكبير احمد زكي ابو شادي صاحب المنظومات

المدينة التي البسها من مخترعات براعته غلالة كلها لآل. ودرر وطبة .
ولعل معترضا يقول : (ان لغة العرب) تمرضت لهذا الموضوع ، اذ اظهر
مصطفى افندي جواد ما في (الشفق الباكي) من المحاسن الغنائية والجواهر الفوالي
فما معنى هذا العود الى الموضوع ؟ » -

قلنا : ان الاستاذ الثقافة مصطفى افندي اشار الى ما في ذلك الكثر الشمين
من الفرائد الأنيكار . لكنهم لم يتعرض لنزلة صاحبها وعلمه من جماعة الشعراء
المصريين اخوانه ، ولعله قل ذلك ليوضح لنا عجالا في هذا الميدان غير المجال
الذي اظهر فيه مقدرة الاستاذ ابو شادي في ابتداء المعاني وافرغها في اجل الصيغ
واشهى النغمات المطربة للأذان والآذان .

٢ - تطور فاعلة في طبقات شعراء مصر المصريين

كان الشعر في مصر انحط انحطاطا عظيما حتى بلغ ادنى دركاته في عهد
المماليك وعهد التتر كما اخذ بالتهوض في عهد محمود سلمي باشا البارودي (١٨٤٠ -
١٩٠٤) حتى قال فيه المفلوطي : « شيخ شعراء هذا العصر واول من احيا سنة
الشعر العربي بعد ما دارت الايام دورتها » ومن تلا ميذا : حافظ ابراهيم وشوقي
ومن طرئ على آثار البارودي في راس النهضة الاولى من النهضة الثلاث
المعروفة في صيدنا هذا واصحاب هذه الطبقة استعاروا الديباجة العربية الصافية
والمعاني البديعة السامية تلك التي اخترعها السلف في صدر ازدهار العربية .

واما النهضة الثانية فكان ابتداؤها على يد خليل بك مطران اذ اخذ يعاني
طرزا جديدا يعاكى به اسلوب الغربيين على اختلاف قومياتهم فانفع وراءه ابو
شادي وشكري (عبدالرحمن) والمقاد (عباس محمود) والمازني وغيرهم فكانوا
يسوغون الاشار الانرجية فيقرغونها بقوال عربية بديعة وكان الفضل لاصحاب
هذه النهضة احياء الشعر حياة مصرية يتدفق فيها ماء الشباب والتجديد وتم نهض
الشعر النهضة الاخيرة في شخص رئيسها ورائع لوانها العجيب الاستاذ ابو
شادي فانهت اليه الرئاسة اذ استقل في السنوات الاخيرة من جهة التفنن بالبتكار
مبادئ جديدة واسعة ليجول فيها الشعر المصري فضلا عن التمايز الحرة والمعاني
الحديثة والاستعارات البديعة والتشابه المتترعة من البيئة الراقية المصرية فانضم

النظم للشعر عوضا من ان يوضع الشعر للنظم كما فعله بعضهم ولا يزالون
يفعلونه لانهم من الطائفة المقلدة تقليدا اعمى وليس من هؤلاء القراط المجتهدين
المجتهدين . وهذا ما وسع افق الشعر العربي كثيرا حتى مده الى ما لا نهاية له
وحفظ لغة كرامتها امام سيل العامية الجارف وامام جلايد التسعاع التي يأتي بها
الجماندون ويعترضون بها نهج التقدم الضروري لمن اراد هذه الحياة ومقارعة التلامم
التي تحاول قهرنا في عقر دارنا .

٣ - شهادات المجلات الكبرى

لعل احد القراء يشتمنا بالنحز لحضرة صاحب السعادة ابو شادي ، إلا انه
اذا اطلع على شهادات اصحاب المجلات الكبرى التي تصدر في مصر القاهرة يرانا
قد قصرنا في ما سجلناه لفضله على الأمة والناطقين بها ، وعلى الوطن العربي
وسكانه . فدونك الآن شهادة المصور : فقد قالت :

الشفق الباكي

والشفق الباكي عنوان قصيدة من ديوان اليك بعض اياتها :

لا الشعر شعر ولا الأوزان اوزان إن فاته من شعور الكون ميزان
هذا هو الشفق الباكي بحرقة وهذه السحب فيها الدمع نيران
بانت عن الشمس غارت غارت افرقتها كما يراع لدن الحسن هيمان .
وذلك الهيكل المصدوع يماؤه حزن ، وتطفو على مرآة احزان .
وهذه العمد - اللاني يشققها ذكر ووجد - براها الآن تحنان .
وهذه الشمس في الاحيال تحرمها كأنما هي بعد الله رحمت !
ثم يذهب بك في القصيدة من جبال الفن الى جري الفرير ومن الشمال لساكن
الى السحب في عليائها ومن البلاد الى القرية ومن التل يموت عند تنفس الصباح
موت الشريد ، الى ان يرجع الى نفسه فيقول :

اما انا فانا الباكي الصبا حرقا وان تبيد مضاع الانس اشجان
والنادب الحب ، والحب الفزير اذا ولي فما لشهيد الحب سلوان
كأنما الشفق الباكي يمثلني لكن حزني اجتناف والوان
الارض تشجى التباعا للفراق وإن جاء الصباح بوصلى منه تزدان
فكيف بي وانا المحروم في زمني وكل عمري تباريح وحدتان !

هذا هو الشفق الباكي . ولا شك في انه بكاء كثير الألوان شير للنفس
يمت فيها من المعاني ويصنفها بالوان قل ان يميتها في النفس غير شفق بالكشفق
ابي شادي . ولولا انه اصبح اكل شاعر « لزمه » اصبحت لاسمه بمثابة اضافة
الى مضاف اليه . كما يقال شوفي امير الشعراء . وحافظ شاعر النيل ورامي شاعر
الشباب . لقلنا بحق ان ابا شادي شاعر الوجدان . على ان لابي شادي عندي بعض
الهنات التي لا اظن ان كثيرا من الناس يراها فيها . واحدى هذه الهنات تصرفه
المعنى في الفاظ اضيق من ان تحمل المعنى الذي يجول في مناحي خياله الخصب
الوسيع . لذلك قد تقف امام بيت من ابياته حائرا كيف تستشف بجمل ما قام في
خياله من الفاظ يظهر فيها جلبا انها اضيق من ان تعبر عن المعنى تسيرا تلقا .
ولست ادري اذه من الشاعر انتهى من مناحي الكمال ام انها هنة تؤخذ عليه .

على ان هذا في شعره قليل .
على انني لا استطيع ان اتم في صفات قليلة كهذه ببعض ما في الشفق الباكي
من مناحي الابتكار وسحر الوصف وجمال النسق وقوة الشاعرية . فاني ولا شك
اعتقد ان ابا شادي مطبوع على الشعر . وقد تنقلت هذه الفكرة عندي مذ كنت
في المدرسة الابتدائية فكنت اسمع ان شابا اسمه ابو شادي ينظم الشعر ويقول
مقطوعات كانت تستهوي من مواطني بقدر ما في الشباب من عواطف وكنت
احفظ وفريقا من صديقي بعض ما يقول من ابيات قليلة من الشعر . ولقد طاولته
هذه السليقة طوال ايام عمره فتمت معه وشيت فنية مشبوبة . فهو الان من اكثر الشعراء
شعرا . وفي الوقت ذاته من اجودهم واحبهم على نظم القريض .

واني ان ارسلت هذه الكلمات فانما ارسلها على سجيته لا قصد بها تحليلا ادبيا
ولا تقريرا لقواعد يصح ان يقوم عليها النقد اذا ما اردت ان يكون موضوعه شعر
صديق اجل فيه الخلق الكريم وصفاء النفس من خباثت خلقت بنفوس غيره من
شعراء هذا الجيل قبلات حسانات ما يقولون بسيئات ما تعمل فيهم البيئة والوراثة
انما احب صورة ما استعالت اليه نفسي وانا اقلب ديوان الشفق الباكي وللملك
لا تجد حبه الشفق الباكي من بكاء امر ولا ولاء بالغ من ولاء ناظمه للاخلاق .
وفي ظني ان ما اصابه من اخلاق الناس كان بالغا . فصدر عنه في شعره طلي واضح

المعاني بكا. هو خير ما ترضى به الفضيلة في مصر نحن اسوج فيه الى الاخلاق
من الى العلم والفلسفة واني لاحسب انه يخلق بنا ان نكون في تواضعا على
ضعف. من ان نكون امة من العاقرة يأخذ بتلايب افرادها الغرور الذي لا يرى
له من سبب إلا الجبل بالاشياء والجبل بالاقدار والجبل بالمقاييس .

اني وان اكبرت في ديوان ابي شادي من شيء فانما اكبر فيه تواضع
لادب الرضي والموعظة الحسنة يسوقها في غير تكلف وفي حسن من الاداء .
وان اكبرت فيه خلقا فانما اكبر فيه العلم وكرم الاخلاق والتسامح. تلك الصفات التي
قد يراها البعض ضعفا ولكنها ان تكون كذلك إلا ضد التيم ولا تكون إلا قوة .
ولكن في نفس كلابي الكريم .

هذه نظرة عجل في الديوان وفي ناطقه . وما اظن الشعر الا صورة النفس .
وما اظن ان قدما يساق في الشعر من غير ان يتناول شخصية الشاعر يكون كلاما
غير ان هذه النظرة العجلى سوف تتبعها نظرات تعمل فيها بعض القصائد والمقطوعات
التي تنضوي عليها دفئا الديوان الكبير .

السريطا. أو السويطا.

وقع جدال بيننا وبين احمد الادباء الوطنيين المتحيزين للاجانب اذ يزعم
انه لا يحسن بنا ان نتقل الى لساننا الالفاظ القريبة . بما يقابلها عندنا من الحروف
بل ان تؤخذ بصورها بلا تغيير البتة وتدخل في لغتنا . وسبب زعمه هو ان
العربية بعيدة عن ان تؤدي ما عندهم من الماوضيع المختلفة المعاني والمباني . ثم
قال ومن جهة ما عندهم ان لهم نوعا من المرققة يكثرون فيها الجيوب او الحضراوات
فيجولون فيها بصلا وحصا وكراتا وغيرها اي حشائش ويقولوا مختلفة ويسمونها
Julienne ولم تكن العرب تعرف ذلك فمن الواجب ان نسميها نحن ايضا جوليانة
فقلت له : يا سيدي ان سلفنا العرب قد سبقوا لاترجيع بمئات من السنين في صنع
هذه المرققة ويسمونها (سريطا. أو سويطا.) فكيف تمني على السلف امورا هم
ابرياء منها. قال في تاج المروس في مادة سوط : السويطا. مرققة كثر ماؤها وثمرها
اي بصلها وحصها. وسائر الجيوب سميت لانها تساط اي تملط وتضرب . وقال
ابن دؤد . هي السريطا. بالراء . وقد مر ذكره . ١٠

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

عشرات ابراهيم اليازجي

وجرجي جنين البولسي

في مفالط الكتاب ومناهج الصواب

٣٨ - وقال الآب ٢٤ ص ٦٣ « غلط انصب على درس العلم أو اليه - اقبل عليه ولزمه ، صوابه : اكتب عليه ، انما يقال : انصب الماء « قلت في « بقى » من المختار مانعه « ان الله يكره الاستعاق ٢٤ الكلام ... وهو « والانصباب فيه بشدة » ومعنى الانصباب هنا هو « الاكباب » فلا وجه للتعاطيل والتقسيد » انصباب المرء فيه .

٣٩ - وقال ٢٤ ص ١٤ ناقلا عن اليازجي « ينظر فيه مليا وتثبت بالفكر » فاليازجي ٢٤ - على « ثبت » بنفسه فاططأ لانه يتمدى بـ « في » . قل ٢٤ المصباح المنير « ورجل ثبت ساكن الباء : مثبت في امور » وقال ٢٤ المختار « وثبت في الامر واستثبت بمعنى » ولم يقل ذلك « مثبت امور » او لامور » ولا قال هذا « ثبت الامر ... » .

٤٠ - وقال ٢٤ ص ١٢ ناقلا عن اليازجي « غلط : أشر على الصك تأشيراً - رسم عليه علامة تقيد التوقيع . صوابه : وقع على الصك » قلت : وليس هذا الصواب وحده لان من القصيح « وقع ٢٤ الصك » قال في التاموس « والتوقيع ما يوقع ٢٤ الكتاب » و٢٤ المختار « والتوقيع ما يوقع ٢٤ الكتاب » و٢٤ « ضعف » من المختار ايضا « وقولهم : وقع فلان في اضعاف كتابه يراد به توقيع ٢٤ اثناء السطور او الحاشية » واني لم اشر على « وقع عليه » كما ادعى اليازجي قريبا كان في التاج او اللسان او غيرهما .

٤١ - وقال ٢٤ ص ١٠ ناقلا عن اليازجي حين كلامه على الهجزة « وتخرج من

للاستفهام فتأتي لغير معان كالنسوية والآنكار والتهكم والتفخيم . وقد اخطأ في قوله « لغير معان » لان معنى الجملة صار « فتأتي من دون معنى اي لنوا وقلنا وحشوا . قلت ذلك لانه اضاف « غيرا » الى تكررة وذلك يستلزم فقدان ما بعدها لا تغيير . اذ يقال « جاء بغير امر ومن دون امر » فالصواب ان يقول « فتأتي لغير هذه المعاني او لمعان غير هذه او لمعان اخرى » ليستقيم الكلام .
٤٢ - وقد الاب جرجي في ص ٨ « فضلا عما يرتسم به ملكاتهم » والصواب « ثبت » لان الارتمام هو الامتثال والاطاعة والتوسم ضد العلماء المتبحرين .
٤٣ - وقال هو في الصفحة بينهما « اجاب الضياء على ذلك » والصواب « اجاب من ذلك » لان « اجاب عليه » ليست من الدخالة في شيء .

٤٤ - وقال في ص ٦ قد ورد في الضياء « الفاعل » والصواب « الفاعل » بالرفع لان الوارد هو « الالفاظ » اي الفاعل له « ورد » .
٤٥ - وقال الاب نفسه في ص ٤ « وناهيك الى آخر ما هناك » والصواب « وناهيك من غير ذلك » او « وناهيك بهذا مفيدا فائدة » .
٤٦ - وقال فيها « ورد في بقية السنين من الضياء وخصوصا في السنة السابعة » والصواب حذف « في » لان السنة مفعول الفعل خصوصا .
٤٧ - وقال فيها « عمدنا الى جمع اشتاتها في كتاب هكذا خفيف الحمل » والصواب « الى جمع اشتاتها في هذا الكتاب » لان المراد هو لا شبهه .
٤٨ - وقال في ص ٢ « الخط الاسود التي تحت السطر يدل » والصواب « السطر الاسود الذي » لان السطر مذكر ولعل هذه غلطية طبع .

والان اسك القلم عن الامعان في تبحث للاغلاط الخفيفة المنبئة الكثيرة في هذا الكتيب تفاديا من التطويل الملل . واني مستعد لان اتقبل انتقاد بعض ما ذكرته أو كله بقبول حسن . وليلم القارئ الكريم اني عثرت على هذه الاغلاط على قلة علمي او تبصري فان ايلاعي بالعربية لا تتجاوز مدته سنتين وان من هذه مدة ولوه لقليلة بضاعته وليتي سلمت من جور الكلبة وقتي الله لخدمته لغتنا العربية . انه على ذلك تقدير .
مصطفى جواد

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

نظرات في لغة العرب

١- جاء في لغة العرب (٥٥ : ٥٠) ما نصه « فالشرقي هو المقر العام لجيش البريطاني والفربي هو دائرة البرق والبريد ومسكن لضباط بريطانيين » والصواب « استبدل فالفربي بـ بـ فالشرقي » واستبدل « والشرقي » بـ « والفربي » . (ل . ع) جاءنا هذا التقدير قبل ان يصلح الناطق .

٢- وفيها : ١٤٧ « ما نصه : ان التهفش كانوا يسكنون البنجاب حينما تغلب عليهم دارا وكورش العظيم واصحابها الى مملكة الفرس في منتصف القرن السادس بعد المسيح » والصواب « قبل المسيح » .

في لواء للوعل لعيد الرزاق افندي الحسيني

١- جاء في (٧ : ١٣٩) ما نصه : « وطالما قصدها الناس من سائر الجهات للاستشفاء لهذه الغاية » والصواب « للاستشفاء » وحدها او « لهذه الغاية » وحدها . لان الغاية هي الشفاء والاستشفاء بدل حل معنى قوله « قصدها الناس لهذه الغاية » .

« ل . ع » لا توافق حضرة التمسادة على ما يقوله لان تصيير السيد الكاتب هو من باب التوكيد ، والتوكيد غير ممنوع في لغتنا ولا في لغات الاجانب . فقد قال السلف : قال في اتاج اشبه الله واشب الله قرنه بمعنى والاخير مجاز والقرن زيادة في الكلام . وفي حديث الميزان « لا ولي رجل ذكر » مع ان الرجل لا يكون إلا ذكرا . وقد سماه بعضهم التنويل . كتول عدي : والفي قولها كذا ومينا فان الكتب هو المين . وفي سورة الاسراء : « سبحانه الذي اسرى مبدا ليل من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى » والاسراء لا يكون إلا ليل وامثال هذه التطويلات كثيرة في لغتنا .

٢- وفي المصنعة نفسها « كما أن طريقي الموصل إلى دير الزور والموصل إلى راوندوز والسليمانية » والصواب « كما أن الطريق الذي من الموصل إلى دير الزور والذي منها إلى راوندوز والسليمانية » لأن إضافة للمثنى « طريقين » إلى الموصل مراداً به طريق واحد خطأ .

« ل . ع » استعمل الكتبة الأفغنون والمولدون والمصريون التعبير الذي صير به السيد الكاتب من فكرة . فقد قال الشاعر منذ القدم :

حاملة بطن « الواديين » ترنمي ظهراهما مثل ظهور الترسين
والمراد بطن الوادي ، وقال سويد بن كراع العكلي :

وإن تزجرائي يا ابن عفان اترجم وإن تدعاني أحم عرضاً ممنعا
فإذا جاز المفرد أن يعامل معاملة المثنى فكيف إذا عطف عليه اسم آخر ؟
وجاء في تاج المروس في رم م . رم من حدي ضرب ونصر ، إلى غير ذلك وهو كثير على أن الأفصح العمل بما يشير إليه الناقد الحثير .

٣- وفي ص ٦٤١ : « وتكثر نفوس البلدة حسب الأحصاء الأخير » والفصح المشهور « بحسب الأحصاء » بإدخال الباء على حسب الأ .

« ل . ع » لم تثر على من صرح بذلك . فقد قالوا على حسب وبحسب وحسب . فقد قالوا : الأجر بحسب عدك . وفي الأساس : الأجر على حسب المصيبة . وفي المغرب للمطرزي : أحسنت إليه حسب الطاقة وعلى حسبها أي قلها .

٤- وفي ص ١٤٣ « وقرأها ٤٠ قرية تقريباً والصواب » وقرأها ٤٠ قرية على التكتير لا التقليل » لأن « تقريباً » لا وجه إعرابياً له فضلاً عن أنه لا يستوجب العد على التكتير فالتقريب يشمل تقرب الممدود إلى أعلى العدد وإدناه .

« ل . ع » قولهم تقريباً فيه تقدير : أي والمدد فيه مقرب تقريباً .

« وفيها » ناحية نيرة » ويكن وهي عبارة عن ثلاثين قرية تقريباً والصواب « وهي تشمل ثلاثين قرية ... » لأن العبارة اسم للتعبير فيجب ألا تستعمل هنا الاستعمال لأن المقصود « عدد قرى يكن » لتفسير معناها . فالعبارة إذن تستعمل للمحمات من حيث المعنى لا الجسمية . نقولنا « القيل

عبارة عن الحيوان المعروف « خطأ إذا أريد به جسمه وصواب إذا أريد به لفظه » اهـ .

٥ « ل . ع » عبارة عن ... « يقال الاشياء الجسمية كما يقال للاشياء المنوية ، فقد جاء في الكليات : التضييد عبارة عن وقوع بعضها (بعض الاجسام) فوق بعض . وقال في التصديق عبارة عن ربط قلبه على شيء ... »

٦ وفيها « ولما كان مناخ البلدة ... فان الالهين يضطرون الى سكنى الوادي » وجواب « لما » لا يصدر بالفاء ولا جلة اسمية والصواب « ولما كان مناخ البلدة ... اضطر الالهون الى ... »

٧ وفيها « وهي كلمة كردية معنوية من سبي اي الاثون » والصواب « اي ثلاثين » لانها عطف بيان يسع المطوف عليه او بدل مطابق يتبع المبدل منه المجرور . وسي مجرور المحل

في مقالة علي الجبل لرفائيل بطي

١ قال في ص ١٣٢ « وكل من ولد وادع بالدرس على صغر سنه حتى اتروى امه انه طفق » تحتى ههنا حرف ابتداء والام حرف ابتداء وقد تناطحا فالصواب « حتى ان امه لتروي » بادخال اللام على الفعل الذي صار هو وفاعله ضميراً لأن .

٢ « ل . ع » قدر الكاتب : حتى انه لتروي امه . ثم حذف وهو ما يظهر من تركيب الكلام ، وهو غير ممنوع .

٣ وفيها « عين لائمه مدرسين خاصين بروات يعلمونه اللغات » والصواب « ليعلموه اللغات » لان جلة « يعلمونه » في قوله المذكور صفة للمدرسين اذ الجمل بعد التكرات صفات وهذا يستوجب تعيينهم وهم يعلمونه مع ان التعليم يجب ان يتأخر عن التعليق اهـ .

٤ « ل . ع » قدر الكاتب : وكانوا يعلمونه فحذف وهو غير محظور .
٥ وفي ص ١٣٣ « براتب » غرض عثمانى شهريه والصواب « شهري » بالجر لانه صفة للراتب المجرور اهـ .

٦ « ل . ع » هذا التفسير كثير في كلامهم وهو منصوب على الظرفية كقوله :

عاملته معاملة شهرية .

٤- وفيها « ولم تخل رسائله هذه من نزعة في تأثير الفرض على كتابته » والصواب « تأثير الفرض في كتابته » اذ يقال « اثر فيه » لا « اثر عليه » فضلا عن ان « على » تستوجب الاستعلاء لا التوغل و « في » تستوجب الایغال والاستعلاء والمراد هنا الایغال اي الدخول . وتداول حروف الجبر بعضها لمكان بعض سماعي لا قياسي . وما الداعي والناثر حر مختار .

« ل . ع » لم يأتنا حضرة الناقد بشاهد من الاقدمين ينكر هذا الاستعمال او يحظره . فقد قل الطبري في (٢ : ١٣١٨ : ١١) ما رأى من حسن اثرهم على ابني زحر : جهم وجمل . ١١ .

٥- وفي ص ١٣٤ « وطبعها في مطبعة نينوى » والفصح « بمطبعة » لان الباء ذات الاتصال في الاستعانة الا .

« ل . ع » الكاتب اراد وطبعها على الطبع المعروف بهل طبع نينوى وبين التمييز فرق ظاهر والواحد غير الاخر .

٦- وفي مقالته « ولن اعلم اذا ترك مذكرات او تأليف .. حسب الخطأ

التي ... ام كانت زفرته ... » وفي قواه ثلاث غلطات اولها « ففيه العلم عن نفسه في المستقبل وليس من الانصاف ان يحكم على نفسه بالجهل وهو لم يقتضه ولا مر به زمان العلم فكسل . والدليل على ذلك استعماله « لن » وهي حرف نفي الاستقبال وثانيها استعماله « اذا » في موضع « الهمزة » اذ يقال « معاملت احضر محمد ام لم يحضر » ولا يقال « اذا حضر » لان معناها « ما علمت عند حضوره » وثالثها قوله « حسب والفصح » بحسب « وقد قلنا اننا لا .

« ل . ع » ليس هناك غلطة اولى لان الكاتب اراد التواضع في كلامه . وبالتالي لم يبق غلط ثان فيها اما الثالث فقد اكثر منه المؤلفون فلا عجب من الكاتب ان يقتضي آثرهم وانا قوله حسب الخطأ فلا غبار عليه لانه من فصيح الكلام وقد اشرنا اليه قبيل هذا .

٧- وفي ١٣ « انما ترى فيه نزعة عصرية في وياجه نظرا الى المدرسة اللادوية » والصواب « لا تباعه المدرسة اللادوية » لان « نظرا الى » لا تستعمل للتبديل « الحظ قول علامتا الكرملي في ص ١١١ من المنة السادسة » فضلا عن ان

للمفعول لاجله « نظرا » يازم ان يكون مصدرا قليا « وهو مصدر حاسي ههنا » ومشاركا للفعل في الفاعل « وفاعله الفاعل هنا : انت » لقوله « ترى » مع ان « نظرا » مسند الى غير هذا الفاعل اي « المترجم له » . وقد يجوز ان يكون النظر بمعنى المراجعة في غير هذا الموضع .

« ل . ع » قولهم نظرا الى او بالنظر الى لاخبار عليه اي ملاحظة واعتبارا له . وقد ورد في كلام المقرئ ١ : ٢٩٧ : ١٣ و ١٥ فقولك لامل نظرا الى كذا اي في حال نظري اليه . وقد سبقنا ابن الاثير في النهاية اذ قال في مادة كلب : « ويقال للشعر الذي يغرز به الاسكان كلبة » قال : وفسرها بالمخالب نظرا الى « عبي الكلاب في مخالب الاري فقد اشد . الا » وابن الاثير هنا ينقل كلام الزعفراني وكل من هذين الامامين صحة في اللغة .

٨ - وفيها ايضا « وكان قد اصيب بمرض في الكلى في اثناء الحرب » والصواب « بمرض في إحدى كليتيه » او « في كليتيه كليهما » ان سنة الله تعالى في الانسان ان يخلق له كليتين لا « كلى » ولو كان قد قال « في مرض الكلى لتجا بهذا العموم (١) » .

« ل . ع » مرض الكلى لاخبار عليه لانه من باب جمع المتى . قال في لسان العرب في مادة راس : « قوله : رؤس كبيرين ينتطحان ، اراد بالرؤس : الرأسين فجعل كل جزء منها راسا ثم قال ينتطحان فراجع المعنى وروى الثعالبي عن الشعبي ما هذا حرفه : قال الشعبي في كلام له في مجلس عبد الملك بن مروان : وجلان جاؤوني فقال عبد الملك : لخت يا شعبي . قال : يا امير المؤمنين : لم الحن مع قول الله عز وجل : هذان خصمان اختصموا في رهب . قال عبد الملك : قد يدرك يا فقيه المراءين قد شقيت وكفيت »

٩ - وفيها غفغ في المقبرة . . . مبكيا عليه من اصدقائه » وهذا تركيب مغلوط فيه لانه صياح اسم المفعول مع وجود الفاعل فالصواب « باكيسا عليه اصدقائه » والاصح « فغفغ واصدقاؤه » يكونه « فمن الغريب ان يقال « انت (١) نريد بهذا ثقة العربية من الاقوال التي يستدل بها الناس اذا غلطوا وهي شاذة والبلاغة العربية تستوجب ماله « صحة واعتبار » .

مدعو من قاسم . و « الكتاب مكتوب منك » بدلا من « قاسم داع لك » و « انت كاتب الكتاب » .

• دل . ع . هذا التركيب معروف في كلام اللغويين ومنه قوله : اوحى من ربك بمعنى اوحى ربك . ومثله في قوله : فمن عفي له من اخيه شيئا . واوتي من ربه . ومرسل من ربه الى غيرها وهي من اجزل الكلام وانضمه واصحه •

في باب للشارفة والانتقاد

١ قال علامتا الكرمل ومرشفا الجليل في ص ١٧٨ « مثلا كلمة حدثت كقصبة مجموعة على احداث » وقد اراد انما يجب استراكتها في مشترك ، ومندي انها قياسية لا تستحق الاستراكت مثل « اجة وآجام » و « حقة واحداق » و « اكمة واكلم » وهذا الوزن يستوي هو واخوه المجرى من الهاء لانهم يمتنون الهاء زائدة كما عدوها زائدة في اشياء « طليعة وطلاح » و « جفتة وجفان » و « مصفحة وصحاف » و « قصب » وقصاع » فقابلت ما شابه « كبا وكلا » و « كبا وكلمبا » و « فرخا وفرخا » و « عبدا وعبدا » وقد قال ابن عقيل في شرحه هو ذكر هنا ان ما لم يطرد فيه من الثلاثي افضل يجمع على افعال وذلك « كتب واثواب وجل واجل وعقد واعضاد » و « غب واعتاب وابل وآبال » فالوزن مطرد (٢) والهاء زائدة .

• دل . ع . انما اعتبرنا حدث مجموعة على احداث من قبيل المشترك لان كتب اللفظ لم تذكرها . اما انها قياسية فهذا لا ينكر ، لكن ما كل قياسي يقال فلنجز وزان فقل لا يجمع على اخبار ولا على خبر ولا على غير مع ان يجمع عليها قياسي .

قل في تاج المروس في مادة حل : اصل خرج منه [أي من احرامه] فهو حلال لا حال وهو القياس ، لكنه غير وارد في محكمهم بعد الاستفراء فلا ينافي ان القياسي يقتضيه لانه ليس كل ما يقتضيه القياس يجوز انطلق به .

(٢) أي قياسي في المتحرك العين الا ان « فلا » يضم فتفتح جاء بضمه على « فلا » كبرذ وجردان ومردان ولا مانع من ان يقرأ على ذلك الوزن كرطب ورطاب فيقال « برذ ولبراذ ومرد وامراد » .

واستعماله ، كما علم في أصول النحو . ١ .
 ٢ - و قد حول « لو كان اخرج نفسه على هذه الحال ما ساوى » ما نصه :
 « والصواب « ما ساوى » فقلت : ان حلف « اللام » جائز ومنه قول المستورد
 الخارجي في « ج ١ ص ٤٥٣ » من شرح الزهج الحديدي وفي « ج ٣ ص ١٤٢ »
 من كليل المبرد (لو ملكك الدنيا بذاخيرها ثم دعيته الى ان استفيد بها خطيئة
 ما فلتت) وفي (ج ١ ص ١٩٦) من الكامل قول المنلس :
 ولو غير اخوالي ارادوا نقيصتي جعلت لهم فوق العرائن ميسم -
 وقول جرير :

لو خيركم علق الزبير بجلبي ادى الجوار الى بني العوام
 مصطفى جواد



كيش لا كيش
 قال المستشرق في « كركو في لغة العرب (٧ : ٤٨٩) : اتي اخاف ان
 كاتب الحروف في نسب كيش ٧ : ٣٠٤ سقط في عدة اوام ... فالامير
 المشار اليه هو (كيش) بالتصغير وجده هو (شيعه) بكسر الشين واسكان الياء
 المثناة وفتح الحاء المهله وجده الاخير (ابو فليتة) بالتصغير ايضا .
 اقول : ياليت حضرة المستشرق نقر كتب الانساب قبل ان يبري لرد
 علينا فالرجل الذي ذكرنا نسبه هو كيش وقد ذكره علماء الانساب وكيش هو
 اخوه ، وقد كان الامير منصور (والد كيش) قد اصقب من عشرة رجال فيهم
 كيش وكيش (راجع كتب الانساب) . ونحن لم نقل ابو فليتة ليقول :
 (ابو فليتة) بالتصغير ولعل كلام حضرة التوضيح لا ينفد . اما ان جد
 كيش شيعه (لا شبة) فلعلنا نخطئون ومن الممكن ان صحف الاسم : واسم شبة
 جاء في عدة الطالب للداودي (ص ٣٣٠ طبعه لكهنو) .
 فنرجو من حضرة المستشرق المحقق ان لا يتسرع في النقد قبل ان يطلع
 على ما في كتب العلماء .

سئلة واجوبة

Questions et Réponses.

عدد الاطباء في عهد العباسيين

س - بيروت - ١. س : كم كان عدد الاطباء في بغداد في عهد العباسيين ؟
 ج - لم يكن احدا ، رسمي في ذلك العهد كما هو الامر في عهدنا هذا
 انما قرأنا في تاريخ الحكماء لابن القفطي في ترجمة سنان بن ثابت بن قرة
 الحراني ص ١٩١ من طبعة الافرنج ما هذا نصه : « وفي سنة ٢١٩ هـ (٩٣١ م)
 اتصل بالمقتدران رجلا من الاطباء غلط على رجل فمات . فامر ابا بطيعة بحسبه
 بمنع جميع الاطباء إلا من استأمنه سنان . وكتب له رقعة بما يطلق له التصرف
 فيه من الصناعة (اي ان يعين المتخصصين بما تفرغوا له من فروع الطب) ويبلغ
 عسدرهم في الجانبين من بغداد ثمانمائة وبقا وستين رجلا سوى من استغنى عن
 استأمنه باشتهاره بالتقدم في الصناعة وسوى من كان في خدمة السلطان . (قلنا
 فيكون عندهم في ذلك العهد نحو الف طبيب) ثم سرد حكاية طريقة لا بأس
 من ايرادها فقال :

ومن طريق ما جرى في امتحان الاطباء انه احضر الى سنان رجل ملبع البرقة
 والهيئة ذو هبة ووقار ، فأكرمه سنان على موجب منظرته . ورفع له وصار اذا
 يجري امر التفت اليه سنان فقال : قد اشتبهت ان اسمع من الشيخ شيئا احفظ عنه
 وان يذكر شيئا في الصناعة . فخرج الشيخ من كعبه قرطاسا فيه ذنانير صالحة
 ووضعها بين يدي سنان . وقال : ما احسن ان اكتب ولا اقرأ ، ولا قرأت
 شيئا جملة . ولي عيال ومماشي دار دائرة واسألك انت لا تقطعه عني فضحك
 سنان وقال : على شريطة انك لا تهجم على مريض بما لم تمام ولا تشير بقصد ولا
 بدواء سهل إلا لما قرب من الامراض . قال الشيخ : هذا مذهبي منذ كنت ،
 ما تعديت السكينة والجلاب ، وانصرف .

فلما كان من غد احضر اليهما غلام شاب حسن البزة . ملبح الوجه . ذكي
فنظر اليهما متنا و قال لهما : هل من قرأت ؟ قال : على ابي . قال : ومن ابوك ؟
قال : الشيخ الذي كان عندك بالاس . قال : نعم الشيخ . وانت على منعبه ؟
قال : نعم . قال : لا تتجاوزوا وانصرفوا مصاحبا .

كلمة جبسي

س - الا-كندرية (مصر) - م - م : اصحيح ان كلمة جبسي الانكليزية
Gipsey او Gypsy بمعنى النور او الكاولية مأخوذة من كلمة Egyptian
المصحفة بمعنى مصر ؟

ج - هذا رأي لغوي لا اكبر الاميركيين وغيرهم من علماء الصكسوية
ونحن لا نوافقهم . والصحيح الذي علمنا ان الكلمة من العربية قفسي اوقسي .
وقد ذكر العرب النفس او القفس في اسفارهم ووصفهم ووصفا يوافق من
تسميهم اليوم بالكاولية في العراق والندور عند اهل سورية ومصر . واول من
ذكرهم البلاذري . قال في فتوح البلدان في احداث خلافة عمر بن الخطاب ...
(ص ٣٩١) وقد كان ابو موسى الاشعري وجها الربيع بن زياد ففتح ما حول
الشيرجان وصالح اهل بيم والانديغار فكفر اهلها ونكثوا . ففتحها مجاشع بن
مسعود وفتح جيرفت غنوة وسار في كرمان فلوغها . واتى القفس ونجم ام
بهرموز خلق من جلا من الاعاجم فقاتلهم فظفر بهم وظهر عليهم .. الى اخر ما قال
واحسن من ذكرهم يافوت في معجمه ونحن نذكر اسمه على طوله ليسمحكم
القارئي على صحة ما نذهب اليه ويقف عليه من لا يملك الكتاب قل الحموي :
« النفس بالضم ثم السكون والسين المهملة واكثر ما يلقب به غير اهلنا
بالصاد وهو اسم عجمي وهو بالعربية جمع اقفس وهو الثيم مثل اشبل وشبل
قل الليث القفس جبل بكرمان في جبالها كالا كراد يقال لهم القفس واليلوص قال
الراجز يذ كرا والمشتق منه :

وكم قطعنا من عنو شرس زط واكرادوقس قفس

لما بقية

بَابُ الْمَشَارِقَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

الباب في نظر عربي متأمر

الباب هو اسم لديوان جمع بين وقتيه مختارات مما نظمها الشاعر العراقي الطائر الصيبي البعيد الفايحة الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي وقد اهدى النسخة منه وكتب عليها بخط يده ...

ولما كان الزهاوي عندنا مقام سام ومنزلة رفيعة وكنا من وقت الى آخر نقول للقرء مقاطع من شعره البليغ استلنا ان ينظر في ديوانه جاب للاستاذ البار محمد داود افندي جرجس الخوري صاحب الكلية الشرقية في الحاضرة سابقا. ومن كبار حملة اللازم في المهجر ويقرطه خصوصا وقد هدانا الديوان وجنابه في مكتبته الرائده فنصفحه واعجب بما فيه من عظمة عظمته ونظره السديد

دفع الي صدقي. الاديب صاحب الرائد ديوان النابغة والشاعر المبدع جميل صدقي الزهاوي فيلسوف العراق المشهور وطلب الي ان انصفحه واقول كلامي فيه. على ان اسم هذا الشاعر ليس جديدا على مسمي. فللزهاوي شهرة واسعة في العالم العربي وليس بين الطبقة النابية من الناطقين بالصاد من لم يقرأ له كثيرا او قليلا من المظومات في مواضيع شتى فقد رنت قصائده في مصر وسوريا ولبنان فضلا عن العراق مسقط راسه وثالث اعجاب الناس ولا تزال تذكر الحفلات الاكرامية التي اقيمت له في بيروت وسواها اجلا لادله واعترافا بمقامه السامي كشاعر مبرز.

تصفحت الديوان ولم يكن ما قرأته فيه الا ليؤيدني رسوخا في اعتقادي بان الزهاوي ليس شاعرا فحسب بل هو شاعر وفيلسوف وعالم ومصلح والفارسي اللبيب يستطيع ان يشاهد ما ينبت للزهاوي هذه الصفات الاربع في كل قصيدة من قصائده واذا صح قول القائلين « انه كالنشاء هو الرجل » فقد ظهرت عظمة الزهاوي في ديوانه باجلى مظاهرها فهو رجل شديد الثقة بنفسه فخور بها مفرق

في حب قومه ووطنه مبال بكليته الى هجر القديم واعتناق الجديد يحبذ الفضيلة
ويقبح الرذيلة دون ادنى مجالسة او مداخلة ويريد ان ينهض بالشرق عموما
وبالاسلام خصوصا الى مستوى الراقية ولكنه يرى ان الاسلام لا يسير
في طريق الاصلاح إلا اذا تنحل عن عاداته القديمة المستهجنة ويجارى الشعوب
المتقدمة وليس من يجهل المصاعب التي تترض طريق المصلحين خصوصا بين
الشرقيين الذين يقدسون كل قديم ويرون ان الارض يجب ان تظل كما خلقها
الله دون ان تمسها يد انسان غير ان الزهاوي برز الى ميدان الجهاد بقلب كبير
وثقة راسخة بالنفس مستغفرا بالتضحية في سبيل بلوغ الغاية بدليل قوله :

وان الذي يسمى لتحرير امة
يرى عليه التقي والسجين والشي
وايس من يشك في ان زكوي هذا المركب الحثين وانتقادا عادات هي في
نظر القوم مقدسة لا يجوز سبها او ذكرها بسوء قد اثار عليه سبق الجمهور
وعمدوا عليه حروبا على الاسلام فمادواوا بنفي صوته لكنهم اخفقوا وقد قل
بهذا المعنى :

على نزعاتي كل اكر سخطهم
فلم أرأوا بطشي شديدا تأخروا
وماذا يريد القوم من نزعاتي
وقد تركوا الاقلام منكسرات
ولكن نزعت الزهاوي لم تكن نزعات دائرية ولا هو دعا الناس الى ارتكاب
الموبقات انه نادى بالسفور وندد بالحجاب ومن لا يرى صوابية هذه المناقاة وصوابية
هذا التنديد قال لانقض قولا : ...

ومنظومات شاعرنا الفياض كلها على هذا النمط من الشعر الممتاز خالية
من التقييد والشبهات مجبولة بالسلاسة والرواء خالية من الحشو والالفاظ غير
الأنوسة ولا تقالي اذا قلنا ان الزهاوي اسلوبا خاصا في قرض الشعر لم تألف
له مثيلا بين شعراء العصر .

والديوان حافل بالقصائد الاخلاقية والوطنية والاصلاحية وكلها تستأهل ان
تكتب بماء الذهب .

وبهذه المناسبة نلفت انظار اصحاب المدارس العربية الى وجوب مشتري هذا
الديوان من صاحبه وحمل التلامذة على استظهار قصائده فانه يربي في الناشئة روحا

وطبياً سامياً ويرقى اخلاقهم بحسب مقتضيات العصر الحاضر .
واني اطمئن شاعرنا الفيلسوف ان قصائده النادرة المثل اذا لم ير لها تأثيرها
المطلوب في الوقت الحاضر فسكون لها عملها في المستقبل القريب وستعمل فعل
الديناميت في اسس الجبل الذي استحكمت حلقاه من رقاب الشرقيين والمرأة التي
ترسف اليوم في فيود ظلم واستبداد الرجل منذ كر بالشكر الجهد الذي بذله الزهاوي
في سبيل تحريرها ولا تتردد في وضع اسمه في مصاف كبار المصالحين مثل قاسم
امين وغيره .

وربما كانت التظاهرات النسائية ضد الحجاب به ديمق وغيرها من مدن
الشرق من ملامح هذا الانقلاب وقد قبل اول النار شرارة .

سان باولو في ٢٠ نيسان سنة ١٩٢٩ داود جرجس الخوري

٧٨ - حياة محمد

لاميل درنجيم

في ٣٨٢ من مطبع ١٦ و١٥ فرس

ها هو ذا كتاب جديد ابرزته مطالع الغرب عن حياة رسول الاسلام .
ليس المؤلف من زمرة علماء المشرقيت ، وانما هو واحد المجيدين من كتاب
الشباب في فرنسا ، والذين يؤمل لهم في المستقبل امان حظ سعيد . ثم انه معن
اتقن العربية الى حد ما ووقف على حواشي التاريخ من مفاصلها الزاخرة . كما
ينبش اثره هذا ... وقد تلجلج بهنما يتذوق حظه في معتك الكتابة من
الشؤون لشرقية ولا سيما الاسلامية منها . اذ في الغرب يسري اليوم داء
غريب ، ندر من افات منه . وقد وجد بين عشاق قلمه مرتعا خصبا . وهو
ما نسميه بحق « داء المباحث الشرقية » ثم ان لفرا ، الغربيين ولما خاصا به
الهام ما يلهمهم اولئك .

لقد اصاب درنجيم في وضع كتابه بين مجموعة « روايات الحياة العظيمة »
فالروح التي تملأ تشدوها رائحة القصص والروايات والطريقة التي يتعمش
عليها روائية نية يكسوها حلة فضفاضة اسلوبه المغربي . لكننا مع هذا كله ،

ليس له حظ كبير من الفائدة لأبناء الأطلال . غير أنه يصور لأفريقيين صورة
حسنة من حياة أصحاب الحركة الإسلامية العظيمة . حسبما يؤمن بها المسلمون . وقد
قسم كتابه قسمين أحدهما « محكمة » . في عشرة فصول . يبحث فيها منذ عهد
الجاهلية وحتى مولد النبي . إلى زمن هجرته . والثاني « المذبذبة » . في أربعة
عشر فصلاً يتناول زمن الهجرة فما تلاه من الحوادث ذات التأثير الحاسم في
تأريخ الإسلام النبوي . إلى وفاة الرسول . ومما يستحسن تنويجه لكن فصل
من آخر بترجمة آية قرآنية أو نكتة من الحديث أو بيت شعر وغيره من
بواعث الحكمة . إنما ينكر عليه في معرض بحثه تعلقه بأدیان بعض الأوام
الشائعة . وتدسكه بلواء صدف فليست تحيط به حالة بذله وجهده العظيم . في
مبدئه الجليل . ثم إن به بعض الخط والتبجح . يشمر بهما القارئ منذ المقدمة
وكنّا نود أن يعرض عنها وذلك كما في الزعماء على « الفن العربي » (ص ١٢٩)
وهو كما نعلم المعور أصلاً عن البوزنطي . إعدام والسوري أصلاً ومنبتاً . إذ
لنا بقية أجيال صوفيا (كنيسة الحكمة المقدسة سابقاً) . بالاستانة اصدق شاهد
وأفصح دليل على منج « الفن العربي » ومحيط اشتغافه . . . ثم يدعي أن
الأوس والخزرج . كانوا أو ان الهجرة من المشرقيين (١٧٦) . والحقيقة أن
الأوس كانوا وثنيين والخزرج يهوداً . وإن رجع أصل دينهم إلى جذور صابئة
ووثنية كما هو معلوم عند الجميع . أن يثرب حين الهجرة كانت اذذاك شطرين
قسم القرظية والخصير وبها . والآخر للأوس والخزرج ومن
اليهم . ونعيمهم كما يتمتع العرب « أهل كسب » . . . ومثل
هذا لا يخفى على القارئ الشرقي . ولا الأفرنجي المطلع على شيء من التأريخ
الإسلامي عامة والعربي خاصة . والكتيب يتضمن شيئاً ليس بالقليل مما
يحتاج إلى ملاحظة وتدقيق نظر .

وعليه أن هذا الكتاب هو المجهول الثاني لهذا الكاتب في دائرة الباحث
الشرقية . بعد كتابه « القصص الفاسية » (الذي نشره بماونته محمد الفلبي)
وقد نشره مباشرة لتبري الكتابة عن الشرق . فلذا لسا نجد فيه أمراً إذ لم تكن

لنا حاجة الى ان نذكر ان لنا في غيرنا من كتب المستشرقين الكرام . امر مورد واصفى منهل . واضع حجة وان كل في حد ذاته يفيد ابناء الغرب . ومن سلك الجهد امن العثار !

بركات (السودان) م . س . كميد

٧٩- العيد المتوي

للعازبين في دمشق

في ٧٨ من قطع النين الفرنسية والربية من سنة ١٨٢٧ الى ١٩٢٧
جاءت كرامة تقيمت بهذا العنوان لتطلنا على الاعياد التي جرت في دمشق منذ
عودة العازبين الى شواهم في تلك الماضرة الشهيرة ونحن نعرف بشخصنا
المدرسة التي اقيمت لها تلك المواسم الهجينة فهي فسيحة الارجاد كثيرة الاشجار
فيها شاذروانات تفر المين وتذيع الصاير وقد اخرجت هذه الدار العلمية نخبة
رجال دمشق وكتابها الاعظمين وكثيرين من نهبا سورية وفلسطين ومصر
كالمسيد محمد كرد علي والامير خالد الحسني والدكتور احمد الحكيم وسعادة حقي
بك العظيم وغيرهم الذين يمتون بالآلاف .

وموقع دمشق وحالتها الطبيعية وحسن مستزاتها ولا سيما دقي التعليم في
هذه المدرسة التي يديرها اناس مخلصون للتعليم جلبت الطلبة اليها من كل حطب
وصوب ولهذا تتوقع ان الاولاد العراقيين الذين يسمون وراا اكتساب العلم من
احسن مصادر ينتجعون مساقط غيث المرفان والحكمة في هذا الدار العامرة التي
انجبت مشاهير شرقنا .

٨٠- ترجمة الفيلسوف السرياني الشهير

نار يعقوب الرهاوي

من سنة ١٩٢٢ الى سنة ٧٠٨ م في ١٨ من قطع النين
نشرها مراد فؤاد جفي رئيس تحرير « الحكمة » ومدير مؤسسة السريان
للاوثوكس الثانوية في القدس . وهي مقبذة جدا للاطلاع على احد افئدة
الشرقي المشاهير .

٨١- خريطة تاريخية للممالك الإسلامية

الفتوحات العربية

لواضعها محمد أمين بك واصف . بتحقيق الأستاذ احمد زكي باشا
خريطة بدعية بالوان ثابتة مختلفة طولها اثنان وسبعون سنتيمترا في عرض ٥٧
سنتيمترا وقد طالعنا ما فيها من اعلام المواطن فاذا هي مضبوطة . ما عدا الفاظا
قليلة . فانها لا توافق ما عرفناه عنها . فقد ضبط « عمان » التي على خليج فارس
بتشديد الميم . والصواب بلا تشديد فهي كقرا ب . وكتب قلها بالباء . المبسوطة
(من بلاد عمان) والصواب بالمربوطة . وذكر الحفوف لموطن بين البحرين
والاحساء والصواب للحفوف . وذكر الطائف بالياء وهي بالهمزة وكذلك الدائن
فهي بالهمزة لا بالياء . وقال الكرستان وهو غير جائز لان كل كلمة تضاف الى
ستان (اي استان) لا تدخل اذ لا تعرب عليها . فيقال كردستان وقمستان
وسجستان الى مثله لا الكرستان والقمستان والسجستان . وقد سقطت النقطة
من ديار مصر القريبة من ديار بكر فصارت ديار مصر فاختل المعنى . ويجوز ان ينوي
الطال ل تعرف باسم خرسابلا او خرساباذ فكثرت خطأ خرزباد التي لا وجود
لها في لسان العوام ولا في لسان الفصحاء . وجاءت اربيل وهي لغة العوام
والصواب اربل . ولا يقال نجف بل النجف ولم تذكر كربلا وهي مهمة ولها
موقع عظيم في التاريخ . وجاءت كلمة سريرة بصورة السورير وهي من تصحيحات طبع
الناسخ المصاح والصواب ما ذكرناه . وانما ان هذه الأغلط تصحح في طبعة
ثانية وان كان هناك غيرها بطول ذكرها .

٨٢- النشرة الدورية

القسم العربي من دار الكتب المصرية

السنة الاولى سنة ١٩٢٨ العدد الاول طبعة بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٢٨ في ١٧٨ ص بمطبع ١٢

هذه نشرة تذكر ما ورد الى الخزنة المصرية من الكتب العربية والشرقية في
شهر يناير سنة ١٩٢٨ وقد عني مديرها صاحب الدقة محمد احمد يراد بالاصدارها
على أحدث الأساليب الجارية في الديار الرقمية فصارت هذه النشرة في ابدع حل

واحسن طراز واو طبعت فهارس دار تلك الكتب على هذا التبع الجديد لاصبحت تلك المصنفات على طرف الثمام ان يريد الارتفاع بمراجعتها ان هل بعد وان هل قرب . فلمنا في براده بك عظيم لتحقيق هذه الامنية .

٣. نشرة للملحقات (بالفرنسية)

٤ . مثلها بالانكليزية

النشرة الفرنسية تعوي ١١٦ من والانكليزية ١١٨ وهما مفرغتان في الغالب الذي افرغ فيه النشرة العربية وكل من هاتين النشرتين تذكر ما دخل في دار الكتب المصرية من المؤلفات والاسفار في يناير وكل ذلك مطبوع احسن طبع على ابدع ورق ولا تكاد تقع على غلط ايا كان في هذه النشرات لما ينك من العناية في تصحيحها ولا غرو من ذلك فان مطبعة دار الكتب المصرية هي ارقى الدور في ربوع الشرق بل يمكن ان تتحدى مطابع اوردية في حسن ما تخرجه وصحة فتنهني لمطبوعات الرواح الذي تستحقه .

٨٣- دروس في اللغة المصرية

الاداب

تأليف ١ . ٢ . ٣ . ر . جب

مقالة في ١٢ صفحة بقطع الثمن الصغير وقد اظهر صاحبها من البراعة في الوقوف على الاداب المصرية ما ادهشنا . وقد حل المذلولوطي احسن تحليل وذكر عنه انه صاحب « الانشاء الجديد » فما علينا إلا ان نحمد الله على توفيقه في ادبنا المصري .

٨٤- نهاية الارب في فنون الاداب

لنووري السفر السابغ

طبع في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٢٩

نفتخر بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة الارومة اسباب ١ : لانها اذا طبعت كتابا لم يبق في النفس حاجة الى ان تحصل على احسن منه طبعا . ٢ : لان حروف هذه المطبعة من ابدع الحروف واحسنها وسما وسبكاً وشكلاً . ٣ : لانها

تمنى نهاية عظيمة بتصحيح النص فيكون القارئ مطمئن البال عند مطالعته الكتاب
١- لأنها لا تطبع من الأسفار إلا عيونها فتكون فخرًا لأمر وسبب مباحة بين
الأمم الواقعة في الحضارة والميران والتأليف .

على أن في مصنفات القدمين الغنما اصطلاحية حجة تحتاج إلى تقليب النظر
فيها ليقع القارئ على صحيحها ولا يثر بما قصد التسلخ . فيفتقر بها أعظم اغترار
ولهذا راجع مصنف هذا السفر الجليل طائفة من الكتب الأدبية فكانت تلك
التصويبات من أجل مزايها هذه الطبعة حتى أنه لو اتبع المؤلف أن يبحث لشكر
جميع الذين قاموا بإبراز هذه المرة الرطبة بالمعاسن التي تتلأأ بها . وهناك
حسنه أخرى هي أن الحواشي مزودة بشروح جليظة تفتي المطالع عن مراجعة
معاجم اللغة .

بقي على المتعين بالباس هذا الكتاب هذه الخلة الحسناء . أن يضموا إلى آخره
فهارس على مثل فهارس الأغاني .

٢- أن يضموا ملحقاته ويذكروا قيمه للملاحظات التي وردت في هذا التصنيف
الجليل ولم ترد في كتب اللغة ونعم في حاشية إليها في هذا العصر وهذا ما يفضل
المستشرقون في طبع كتب أقدمتنا فأنهم يفرزون لها أوراقا في آخرها يرتبون
فيها على حروف الهجاء جميع الكلم الخاصة بالمؤلف .

وبعد أن تصفحنا شيئاً كثيراً من هذا السفر الجليل وجدنا فيه بعض مقامز
كنا نود أن لا تكون فيه . فقد ذكر مثلاً في حاشية ٢٦٦ : « المسبار قتل يدخل
في الجرح يعرف كم عمقه » قلنا : وليس القتل من الأمور الخاصة بالمسبار .
ولو قيل : ما يسر به غور الجرح لكن أصح وأبين وأشمل .

وجاء في ص ٢٨٠ س ٧ « ورجح بين مذهبي ماني وغيلان » ونظن أن
الصواب : « ورجح بين مذهب ماني ومذهب غيلان لأن قوليين مذهبي ماني وغيلان »
يدل على أن لماني وغيلان مذهبين مشتركين وليس الأمر كذلك إنما المراد أن
لكل من هذين الرجلين مذهباً منفرداً . فلذا كان الأمر على هذا الوجه لم يجز لنا
إلا أن نقول مذهب (بالأفراد) حتى نأمن اللبس . نعم أن مثل هذا التمييز ورد في كلام
بعض المؤرخين . لكن التدقيق في المعنى يدفعنا إلى أن نسلك آمن الطريق لنسلم من العثار

وكانا نود ان لا نرى في المرواشي شروحا لا توافق روح العصر . فقدم
 جاء مثلا في الحاشية ٣ من ص ٢٨٠ . ما في ... ظهر في ايام سابور بن اردشبر
 ... وقتل في زمن بهرام بن سابور . الا فهذا لا يفسد على منة ظهوره ولا
 على منة قتله . والذي ذكره البيروني في الآثار الباقية (ص ٢٠٨ من طبع
 الافرنج) ان ولادته كانت في قرية تدعى مردينو من نهر كوثي الاعلى ...
 في سنة ٢٧٠ من سني منجمي بابل يعني تاريخ الاسكندرو ولاوي سنين خلون من
 سني افران الملك [أي سنة ٢١٥ و ٢١٦ للميلاد] ... وقتله بهرام بن
 هرمز . [سنة ٢٧٦ الى ٢٧٧ م] ورواه ابن الديلم وغيره ليست صحيحة .
 وجاء في الحاشية الاول من ص ٢٢٤ عن الوحشة انها ... لا تطأ طعاما ولا
 شرابا . إلا شتمته (كذا بالنسخ المصححة) ولا يأكله احد إلا دق بطنه . وربما
 هلك . قالوا : والصواب شتمه بالنسب الشهمة . ولو قتل في مكان دق بطنه :
 دق بطنه . لكن احسن لان الذي خاص بغضاد البطن من شرب اللبن . ثم ان
 علماء الحيوان اثبتوا اليوم ان ليس في الوزغ واشباهها سم وهي لا تهلك احدا
 واذا وجد عند المتقدمين من سم بوطه العطاء لطعام فكان ذلك لسبب آخر اولا
 اقل من انه كان لان العطاء قوطئت مادة فاسدة مهلكة ثم وطئت الطعام ففسد
 واهلك . اما العطاء والوزغ واشباهها فلبست سمات السم وان اشبه واسما
 واس الاقاعي والثعابين .

على ان امثال هذه الهفوات قليلة ولا تضر الكتاب ابدا فهو اذن من اهم
 الاسفار التي يجب ان يشتمها الاديب الذي يغار على كنوز السلف ويخاف بها
 ويستفيد من مطالعتها واستثمارها .

٨٥ - جراحة انبوب الهضم والتغذية الملحقة به

تأليف الحكيم لوسركل لستاذ السوريات الجراحية
 ترجمها الحكيم مرشد خاطر استاذ الامراض الجراحية وسريرياتها
 طبع في دمشق بالطباعة البطريركية الانثودكسية في ١٠٦ ص بخطم ١٢
 مسألة الهضم من اهم مسائل حياة الانسان . والوقوف على ما في انبوب الهضم
 من الامراض وما يصيبه من المال بهم كل حي على اللائح . ولهذا كان اكتساب

هذه الرسالة بمنزلة الواجب أو كالواجب . وإذا زدت على ذلك أن صاحبها من العلماء المتخصصين وناقها إلى افتتا من أربع المترجمين علمت فائدة ما تشتري وأنك تضم دراهمك في موضعها .

٨٦- جزيرة لا رودس

جغرافيتها وتاريخها وآثارها

تليها خلاصة تاريخية عن أشهر جزائر بحر إيجه

تأليف حبيب غزالة بك وكيل إدارة مصلحة الصحة سابقا

وعضو بالجمعية الجغرافية الملكية المصرية

طبع بمطبعة الاعتماد شارع حسن الأكبر بمصر سنة ١٩٢٩

في ٩٩ ص قطع الثمن وعلى ثلاث وعشرين صورة

كتاب حسن الطبع يباع بمشرد فروع مصرية والذي يقف عليها يتعجب مما حوى من التصاوير البديعة والمناظر التي كادها المؤلف لتحقيق ما دونه من الأخبار والأحداث والذي يأخذ على ساذجته أنه لم يذكر دائما في أسفل الصفحة الأسانيد التي يعتمد عليها حين يروي بعض الأمور . وكنا نود أيضا أن ينزلا قلمه عن بعض الأغلاط كقول : ولما كان أهم ما وقع ... فقد ذكرت (ص ٤) وفيها : وذكر أشهر مبعوداتهم ومقارنتها بما يماثلها . وكقوله ص ٩ ٢٨ درجة مثبته وقد تكرر هذا الفاظ وفي ص ١١ أصل « رودود دفة » (نوع من الفار) وفي ص ١٧ أيام مشريدات إلى غيرها . والصواب : ولما كان أهم ما وقع ... ذكرت . ومقابلتها بما يماثلها . ٢٨ درجة مئوية « أي دقل وهو نوع من الفار « ابام مبرداد . إذ لا يجوز أن تتمسك بـ « بلم افرنجي » وعندنا اسمه في اللغات الشرقية . وكل هذه الهفوات لا تقلل شيئا من حسن هذا الكتاب البديع .

٨٧- كتب الألبان

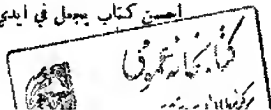
وهو يبحث في (كذا) الألبان وثقافتها وفي (٧) صناعي (كذا) الزيد والحجن

تأليف عمر الترماني

بالمطبعة الحديثة بمصر عام ١٩٢٩ في ٢٥٥ ص قطع الثمن وعلى بصور عديدة

أحسن كتاب يجعل في أيدي أبناء سورية والعراق وسائر الأصفاع الشرقية

باز



التي لم تعرف الى الآن امتخاذ الآلات لصنع ما يعمل من اللبن وهو كثير وكل هذه الآلات مصورة مع ذكر ما يجب للاشتغال بها والارتفاع بما تدركه على صاحبها من النافع. والمؤلف من خريجي مدرسة كشتال الزراعية في فرنسا والذي يطالع تصنيفه يتحقق انه متضلّع من فقه كل الضلع .

والأمر الوحيد الذي نأخذ عليه ركازا كتبه بعض التعبيرات فأول سطر بهـ العنوان يحتاج الى اصلاح فكان يجب ان يقول : يبحث عن الآلبان وأما قوله يبحث في الآلبان فمعناه يقتبس فيها بأن يضح يده في سائلها ليطلب فيها شيئا اضاعه . وقوله في صناعتها الزبد والجبن يدل على ان الزبد والجبن صناعتين مشتركتين مع ان فكر المؤلف هو في صناعة الزبد وفي صناعة الجبن ولهذا كان يجب ان يقال : في صناعة الزبد وصناعة الجبن .

وتعبير المؤلف عن فكرة قد لا يصح في بعض الأحيان إلا ان ذلك لا يقدح في علم الرجل وصدق اختياره . فمضى ان تكون الطبعة الثانية اتقن من الأولى وان كنا لم نذكر إلا ما في السطر الأول من الكتاب . ان اليب من الاشارة فيهم .

٨٨- قصص روسية

ترجمها عن اللغة الروسية سليم قيمين صاحب مجلة الأناضول مطبعة الشمس بشارع كاتون بك لصاحبها رزق الله في ٩٦ ص بطبع ١٢ الصغير صاحب مجلة الأناضول هو الكاتب الشهير سليم قيمين وهو وسعدا ينقل الى لغتنا الميمنة افكار كتبة الروس ولولاء لما عرفنا شيئا من مجلة العالم والبراعة من ذلك القوم . فنحن نشكر للسليم العالم الذوق في اللغتين هدايا ممتنين له النجاح الدائم لها بقيد به قراء لغتنا العربية .

٨٩- حبوب الاستقلال

الجزء الأول

طبع في التجف بالطبعة الدولية سنة ١٣٤٨ في ٥٦ ص بطبع ١٢
تعجب أيها القارئ ان تستفيد من قراءتك وتقضي وقتك مستطعيا من المطامعة من غير ارت تكره نفسك على تفهم افكار لا تجد بك نفعا طالع هذه الرسالة فلها في الوقت الذي تضحكك بما تجد فيها من الرموز والاشارات تجد

فيها علاجاً لاداءة العلال التي تدب في جسم العراق الادبي والسياسي . اذن بين
يديك رسالة مضبوطة مدونة مهيبة مؤدية فاسرع في اقتنائها .

٩٠- كتب الاغاني

لابي الفرج الاصفهاني - الجزء الثاني

طبع في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٢٨

ما زالت هذه الدار المباركة تخرج من الاسفار العلمية والادبية ما يكون
الاحكام والتحقيق والاستقراء والتأنيق والذوق الجميل من بعض نعمته المتوافرة
فها هو ذا الجزء الثاني بين يدي مملنا فضل هذه الدار ومشجعها مديعاً خدمته
علمائنا الغير تلك الخدمة التي لم يوفق لها إلا اولو الحساسة واخلاص العمل
للعرب ومن والاها والله لا يصيب امر من احسن عملا . صفحاته ٢٣٠ بكافه
مقبول وطبع جميل وتحقيق نبيل وتوضيح كاسسبيل فعمل ذلك فليعمل فعمالون
وسه نظيرة فليتنافس المتأفكون وقد صديق من قال :

إذا لم اكن في ما ازول محكما فليست قميما ان اعيش مع الناس

ومما يستدع من أصابع هذا الكتاب البديع تمدد الفهارس لما فيه من متباين
الأمور ومختلف المضامين إلا فهرس الشوارد أي الكلمات النادرة عن كتب اللغة
- وكتب اللغة لعمري الحق ناقصة - وقد أشار إلى إعواز هذا الفهرس للكتاب
الكريم في مقدمة الجزء الاول (لغة العرب : ٢٤٤ و ٢٤٥) وما يؤخذ على القائمين بهذا الأمر
إهمالهم ضبط الاعلام في الفهارس بالشكل وضبطها مما لا يمكن الاستغناء عنه ولطالما
عملتنا الفريضة فإذا تبين القارئ العلم في الفهرستام يحتاج إلى معارضته بنفسه في
أثناء الكتاب ليصح نطقه به والأعلام من أشد الكلمات استغناء على القراء .
وقد لحظنا ان مطبعة الدار يعوزها اللام الأخيرة المستقلة لأن كثيرا منها
معطوم ومعلوم ، ولنا في الكتاب نظرات هي :

- ١- في ص د « وليس هو والله سوى بعض كلمات » ونحن لا نرى في
إضافة « بعض » إلى الجمع التكررة تركيبا عربيا فكما لا يقال « كل كلمات »
لا يقال « بعض كلمات » فالصواب « كلمات قليلة » .
- ٢- وردت « اليهم » في ص ١١ مرتين غير مفسرة ولكنهم فسروها في ص

١٢ وهذا خلاف المؤلف المفيد فرجو منهم ان يثبتوا اشباههم .
 ٣- وفي ص ١٥ « وحول اخوة للمجنون مع ايهم رجالا » والصواب :
 « رجال لانهم صفة لاخوة وبؤبؤنا قول المؤلف في ص ٨٨ « فاذا ابواه شيخ
 كبير واخوة له رجال » .

٤- وجاء في ص ٢٠ « يخيف مني ترمي حمار المحصب » فلم يسيروا الى
 ان في الكمل للمبرد ج ١ ص ٢٠٦ بالمطبعة الأزهرية « يطن مني » ولو لم يكن
 هذا وأيهم لما اعترضناهم .

٥- وضبطوا « غير » في قوله في ص ٢٢

دعا باسم ليل غيرها فكأنما أطار بلبل طائرا كن في صدري
 بالنصب على المفعولية والجبر على التثنية ونحن لا نرى للتثنية وجها لان الشاعر
 لم يردّها وأقوى ما يدل على ذلك قوله

دعا باسم ليل ضليل بالله يومئذ وليل بأرض منه نازحة اخر
 فكله ينكر بل يحرم أن يكون « اسم ليل » لغيرها كما ابان في البيت وعدم
 اعترافه يؤيد النصب .

٦- وجاء في ص ٢٥ « ووافقه ابن نصر وابن حبيب قالوا » ولم نجد في
 فهرس رجال الاسانيد « ابن نصر » وإنما هو « ابو نصر » ونزيد على ذلك انه
 ورد في ص ٢٦ « وذكر هذه الايات ابن حبيب وابو نصر له بغير خبر فقد
 جاء ابو نصر مقرونا الى ابن حبيب كما في ص ٢٥ .

٧- وقالوا في الهاشم من ص ٢٤ « سؤاله زواج ليل من عشرته معها »
 والصواب « عن عشرته ايها » لان الشرة اسم مصدر المعاشرة وتعمل عمله فكما
 لا يقال « معاشرته معها » لا يقال « عشرته معها » وقال الشاعر « بعشرتك الكرام
 تعد منهم » .

٨- وفي ص ٢٦ « فلما علموا بذلك وعرفوا انه لا يزال يطلب غرة
 منهم حتى اذا تفرقوا دخل دورهم فارتحلوا عنها وابعدوا » والصواب « ارتحلوا »
 ينزع الفاء لانه جواب « لما » وموافق لاسلوب العرب .

٩- وفي ص ٢٩ « ونظيره : مكل اذا اصبت كليته . ومكبود اذا اصبت

كـ ٥٧ « وانا لأتري وجهها لامتداد الفعل الى المعاطب فالصواب « اذا أصيبت
كلية « و « اذا أصيبت كبد « ليكون الشرط عاما فيهم الحكم .

١٠- وفي ص ٣٠ « وقيل فمأني بالامس « بفتح الفاء من « فعلت « والصواب
كسرهما للتوحيه .

١١- وفي هذه الصفحة جاء « وشغفه « فملقوا بها « أن في نسخة « وشغفه »
فنقول في ص ١٤ « وشغفه « فكيف لم يشيروا الى هذا الوجه .

١٢- وفي ص ٢٢ « يرد ثانيا ام حسن شائق « بمنع حسان عن الصرف
وجوبا والصواب الجواز لان العلماء لم يعرفوا « حسان « فيصرفوا ام
من « حسن « فيمتنعوا الصرف .

١٣- وفي ص ٤١ « فأتانا إخوان من إخواننا يلومونه على ما يصنع بنفسه »
بجمل « إخوان » الأولى جمع والصواب ان يكون متنى ويقول « يلوماني » ويؤكد
ما قلنا قوله لهما « يا صاحبي المأني يستزلة » وما جاء في ص ٢٨ ونصه « وكان
المجنون ابنا عم يأتياه فيحدثانه ويسليانه ويؤانسانه » .

١٤- وجاء في ص ٢٢ « على غريم ملي . غير ذي عدم » فملقوا به ما نصه
« علم اي فقر ومثل المدم بضم العين وسكون الدال . قال صاحب اللسان : اذا
ضمت اوله خففت فقلت المدم واذا فتحت اوله ثقلت فقلت : المدم « قلت : ان
الوارد في المصراع غير المفسر وكلام صاحب اللسان لا تسويج فيه لا ورد
فكان عليهم ان يشيروا الى ما نقلوه عنه في ص ٢٨ من مادة « عبر » ونصه « قل
عيسى بن علي : كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضوم واوسطه ساكن فمرب
العرب من يثقل ومنهم من يخففه مثل عسر وعسر وسلم وحلم « وفي مادة « عسر »
من مختار الصحاح « أنه عيسى بن عمر » والظاهر انهم نسوا ما نقلوه ولا دليل
انطلق على تسميتهم من قولهم في الجزء الثالث « ص ١٦ « اثنى علي بـ « كبر » بضم
الكان والباء ما نصه « وقد حركت الباء هنا لضرورة الشعر إذ الشاعر ان
يسرك الساكن فيما قبل الغاية بحركة ما قبله « فتأمل جعلهم اللغة ضرورة » .

١٥- وورد في ص ٤١ « ولا احد افضى اليه وصيتي » فملقوا به « كذا
في جميع الاصول ولم تجد في كتب اللغة التي بين ايدينا افضى متديا بنفسه »

قلت ولأن انظروا الى ص ٦ من الجزء الثالث تجدوا قيس بن الخطيم يقول :
ومثلاً قد أصيبت ليست بكنة ولا جارة أضحت الى خباها
وقال علي عليه السلام « ألا وإني مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك » شرح
التهج لابن أبي الحديد ص ٢٠٧ ، طبعة مصر .

وفي رواية « خباها » وقيس بن الخطيم أقوى من المجنون وفي مثل هذا
استبين الفائدة من « هرس الشوارد » الذي مضى ذكره .

١١ — وفي ص ٤٨ « تجذبه » وقد ملق الجناح « وفي الكمال هذه الرواية
ج ٣ ص ٦ بالمطبعة الأزهرية ولكنه اتبع ذلك قول « ويروي تجاذبه » ومن
دأبهم ان يقابلوا بالكمال وغيره فلم اغفلوا ذلك ؟

١٧ — وفي ص ٥٠ رقم ٢٧ « الهجائن : اللابل البيضاء »
والصواب « البيض » وفاقا لكل السالين العرب ولنا في لغة العرب « ٧ : ٥٧٣ »
ومن ٨٦ منها فضل شرح لذلك .

١٨ — وفي ص ٨٨ « فعمل فمض لسانه وشفتيه حتى خفنا عليه ان يقطعها »
وعلقوا به كذا في اغلب الاصول وفي ت : يقطعها « فنقول إن الصواب
« شفته » ولا يكاد الانسان يتصور ماضا على شفتيه ويؤيدنا ما في ص ١٦ ونصه
« فمض لسانه وشفتيه » وما في ص ٢٥ وهو « وعض على شفته فقطعها »

١٩ — وقالوا في ص ٩٣ بالهـ ـ ـ ـ « التقاؤه بقيس بن ذريح وطلبه منه
إبلاغ سلامه الليل » والصواب « التقاؤه لقيس » من « التقاء » على ما في القاموس
و« طلبه إليه » لانه موافق لمقتضى الحال والمرجح فيه الاول « التقاؤه » هو
وقيس « من « التقيا »

٢٠ — وورد في ص ٩٩ « ثم إن الاعرابي اغتفل زيد بن ايوب »
فعلقوا به « كذا في اغلب الاصول ولم نجد في معاجم اللغة التي بين ايدينا
« اغتفل فلانا » بمعنى تغفل واستغفل « فنقول ورد في الكمال في الجزء ٢ : ٢١٨
من طبعة التقدم في مصر ،

٢١ — وفي ص ١١١ بالهـ ـ ـ « والسبب : جريد النخل اذا نعي عنه خوصه »
والشرط هنا لا محل له خلافا لماك صاحب القاموس ، فقد جاء في مختار الصحاح

« المبرد الذي يجرده عنه الخوص الواحدة جريدة ولا يسمى جريدا ما دام عليه الخوص وإنما يسمى سعفا » .

٢٢- « لغة العرب » قول في حاشية ص ١٢٩ في التعليق على قول أبي الفرج :
في خيس الفصح ما نصه : كذا في الأصول : والمرووف في اعياد النصارى
« خيس العهد » اقلنا : ان خيس الفصح من اصطلاح نصارى العرب في العراق
الى عهدنا هذا . وهند كانت عراقية . اما « خيس العهد » فمن اصطلاح نصارى
القبط في مصر . ثم زادوا في الحاشية قولهم « المشهور الشعائين بالشين المعجمة »
قلنا : فمن العراقيين لا نعرف إلا السعائين بالشين المهملة . (لغة العرب)
٢٣- وفي ص ١٢٢ « الا كتعدل بالاند » والصواب « بالاند » ومثل هذا
كثير جدا ففي ص ١٢٨ « خك » والصواب « ضحك » .

٢٤- وفي ص ١٣٤ ورد « كما انتم كنا » فملقوا به « ومن المحتمل ان يكون
معطوفا بالواو على بيت قبله سقط حتى يصح الوزن » قلنا : ولا كل هذا التكلف
الطويل فارجعوا الى ص ٩٦ من الكتاب تجدوا « فكما انتم كنا » فلنسانط الفاء
لا بيت مع واو .

٢٥- ومن ارقام التعليقات في ص ١٣٩ بالحاشية السفلى « ٩ » ولا يتعلق
له في المتن .

٢٦- وفي ص ١٥٧ قول الخطيب :

اطمنا رسول الله اذ كان بيننا فيا لبعاد الله ما لابي بكر

وفي الكامل للمبرد ج ١ ص ٢٨٢ « فيا لهفتا ما بال دين ابي بكر » .

٢٧- وقالوا في ص ١٧٢ « ونحن وان كنا لا نخليه من معنى . . . إلا
اننا نرى » بتركهم « نعم » من دون خبر واستثوا بل استذكروا قبل ورود
الحكم فالصواب « حنف » إلا انشاء او وضع « فاننا » او « لرى » فالاول مثل قول
« طنيم بن ابي الطخفاء : « واني وان كانوا نصارى احبهم » والثاني مثل قول المبرد
في الكامل ج ٣ ص ٧٥ « والراجز وان كلن لحن فقد احسن التشبيه » ومثل
قول علي بن عبيد السلام « والعرب اليوم وان كانوا قتيلا فانهم كثير عزيز بالاسلام »
والثالث مثل قول ابراهيم بن المهدي الباسي « واني وان غيبت هني لعالم » وقد بين

الصحيح لذي صينين .

٢٨- وتقولوا في ص ١٧٧ من اللسان قوله « تقول للشيء الزائل من موضعه : قد اذلتته » وللشيء الثابت في موضعه « إلا أنك لم تهتد إليه » : ضللتته ولم يلتفتوا الى قول الحطيشة في ص ١٦٠ من هذا الجزء :

وانت امرؤ تبغي ابا قد ضللتته هببت لما تستغنى من ضلالكنا

٢٩- وفي جدول تصاويعهم ذكروا ان في ص ١٨٥ مادة « نكت » غانا اصالح تصويبعهم واقول « مادة نكس » بالسين .

٣٠- وورد في ص ١٨٦ :

« لم يؤثروك بها اذ قديموك لها لكن لانفسهم كانت بك الاثر »

وفي الكامل ج ٢ ص ١٥١ :

ما آثروك بها اذ قديموك لها لكن بك استأثروا اذ كانت الاثر

٣١- وذكروا في جدول التصلويع ان « الاسقف » في ص ١٥٥ مع

انه في ص ١١٥ . *المصطفى جواد*

٩١- كتاب عيون الاخبار

تأليف ابي محمد عبدالله بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦

المجلد الثاني في ٣٧٦ ص يقطع الثمن الكبير

الطبعة الاولى - مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٢٨

هذا السفر الجليل من دوز البحر يعر دار الكتب المصرية التي ادهشت العالم كله بعسن مطبوعاتها وتعري نشر أفيد مصنفات السلف . وهذا المجلد حوى كتاب الطبايع والاخلاق المنعومة ، وكتاب العلم والبيان ، وكتاب الزهد وكل يعلم منزلة الدينوري من التحقيق والامان في علوم العربية ولولم يكن لصاحبه إلا هذا الكتاب لكفى دليلا على غور بصره ووقوفه على تراث الاقدمين

وكنا نود ان يتولى اصلاح المسودات ادب واقف على مطبوعات الاقدمين فقد جاء مثلا في ص ٩١ في الكلام على زق فرخ الحمامة : « ثم قفاه [اي والداه] سورج اصول الحيطان » فجاء في الحاشية : كذا بالاصلين

ولعلم الصاروج وهو الكلس تبنى وتطلى به حيطان البيت . وفيه « كتاب الحيوان » للجاحظ (ج ٣ ص ٢٧) « فبا كلان من صروح المحيطان وهي شيء بين الملح والحمض وبين التراب الخالص فيزقات الفرخ . . . الخ ، فنقول : السورج كلمة فارسية الأصل أي شورة (وزان كور) وعربت شورج بالشين المعجمة وسورج بالسين المهملة وصحفت بصورة صورج بالصاد . والمشهور عند العراقيين شورة كما في الفارسية وبالفرنسية Snipêtre وهو ملح يكون في أصول المحيطان . والكلمة معروفة في العراق منذ عهد العباسيين وربما قبل ذلك العهد . وقد ذكره ابن البطار باسم السورج قل : ديسه وريس في الخامسة . هو شيء يتولد من البحر وهو جنس من الزبد ويتولد في المواضع الصخرية القريبة من البحر وله مثل قوة الملح . جالينوس في ١١ هذا إنما هو شيء بالزهره أو بالزبد مرتفع فوق الملح وهو الطف من الملح بكثير . . . قلنا : ومن اسمائها في العربية : قفاح الملح . ورغوة الملح . وزبد الملح وملح الدباغين وقد وردت هذه الألفاظ في معجم بريهول السرياني العربي .

ولهذا لم يبق عمل للمحشى ان يقول : هو الصاروج اذ هذا شيء آخر . ولما رواية الجاحظ فمن اغلاط طبع الكتاب اذ لا تخصي والصواب صورج المحيطان واحسن منها سورج المحيطان بالسين المهملة .

وقال في ص ٩٢ : « ومنه [أي من البيض] شيء يمتري الجبل وما شا كلمة في الطبيعة . فان ثلاثي منه ربما كانت على عقالة الربيع التي تهب من شق الذكر في بعض الزمان فتحشي من ذلك أيضا والحال اننا نعلم ان هذا لا يهري في الجبل ، وانما الحرافة تروى عن نوع من اليعاسيب الى يومنا . هذا عند اعراب البطائح وابذا كان صحيح الرواية : الجبل يتقاعيم الجبل على الحال . قال في اللسان : الجبل اليمسوب العظيم وهو في خلق الجراد اذا سقط لم يضم جناحيه » وهو في الفرنسية Grosse libellule

وفي هذا السفر ايضا حواش تدل على قلعة تدعى في الامور فقد جاء في الحاشية ٢ من ص ٩٧ « ويتولد [الجبل] غالبا من اخلاء البقر » ولا تنظن ان واحدا من الناس في هذا العصر يقول بهذا القول ، إنما الصحيح انه يتولد

غالباً في أسماء البقر وذلك ان اشياء تضع بعضها فيها وهي أحسن يشة لها
تتفق وتتشأ فيها.

وسية حاشية ٦ من ص ٩٩ : « ذو فكين (اي السرطان) ومخالب (كذا
يباء بعد اللام) واظفار حداد » والمروف ان المخالب لا يجمع الا على مخالب .
بلا ياء بعد اللام ثم ان المخالب والاطفار شي واحد في مغلولاتها انما الفرق
في ان المخالب لما يصيد من الطير وسباع الحيوان والاطفار لما لا يصيد من
الطير . ولو قال : و فكين ومقابض ومخالب الكلب اوفق لمصطلح
العام الحديث .

وجاء في ص ٤٠ قولنا : « جانبيين » وضبطت بفتح الاول والثاني والرابع
ثم قيل في الحاشية : « وفي اقرب الموارد انه معجون يعمل من الورد والعسل
فارسي مغرب عن « كل » ومعناه ورد » « انكسين » (كذا) ومعناه عسل ، انتهى .
قلنا : فتعجب من ان تاشري هذا الكتاب يعتمدون في كلامهم وضبط بعض
الالفاظ على اقرب الموارد وهذا المعجم نسخة معسوخة من محيط المحيط وكذلك
قل من « البستان » . وجميع المعاجم الالفة التي وضعت للمدارس وكان اساسها
هذه الدواوين القوية الثلاثة . اما صاحب البستان فقد ضبط الجانبين على نحو
ما ضبطها اقرب الموارد ومحيط المحيط إلا انه زادهما غلطاً في ذكر الاصل
فقال : « واندين » عسل والخطأ واضح لان الكلمة الفارسية هي « انكسين »
بكاف فارسية .

وقول هذه المعاجم ان الجانبين معجون قول غير صحيح . وكلام ابن
البيطار هو الصحيح اي ورد مرص بالهسل او السكر . واما ضبط الكلمة
فهو بضم الجيم وفتح اللام واسكان النون وضم الجيم الثانية كما هي مضبوطة
في الفارسية وكما وردت في مفردات ابن البيطار طبع باريس . وجميع الدواوين
الفارسية لا تضبطها الا على الوجه الذي ذكرناه . والارميوت يلفظونها
ويكتبونها هكذا : « جولانجين » (راجع معجم باين سميت العمود ٦٧٩) اما
سبب ضبط هذه المعاجم الحديثة بالفتحات فنأشئ من الاصل الذي نقل عنه محيط
المحيط اي معجم فريته فانها ضبطها بالفتحات فجاء صاحب المحيط ونقل الضبط

المذكور بلا تدقيق ثم عثر صاحب اقرب الموارد والبستان تلك الثمرة نفسها لان هؤلاء النقلة لم يتبوا انفسهم لتدقيق الضبط ومراجعة الاصول والامهات . اما ان الجلبجيين ليس بمحبون فظاهر من ان المسجون في عرف الاطباء دواء قوامه امن من قوام الفسل والحل ان الجلبجيين ليس بدواء بل هو من قبيل الحلوى يؤخذ بعد الطعام او بين طعام وطعام .

وكنا نود ان نرى في الحواشي بعض التحقيقات التي تنفي بعض المزاعم القديمة الغائلة وتدعم بالاراء المصرية العلمية . مثل ذلك ما جاء في ص ١٠٧ فقد جاء قول المؤلف : اذا اخذ بزر السذاب البري وزرع وطال به ذلك تحول حرملا . والتعام اذا اعتق تحول حقا . . . الى غير ذلك . فلا جرم ان هذه الاقوال ينكرها علماء البحث في هذا العصر ولا يقولون يا بل ينكرونها انكروا وفي الختام نقول عن هذا السفر كما قلنا عن سائر ما يطبع من مصنفات الاقدمين انها تحتاج الى مسجم يلحق في آخر المجلد تذكر فيه الالفاظ التي وردت فيه ولم تذكر في دواوين اللغة . كتفديد كلمة السورج او الضورج التي جاءت في ص ٩١ . والتحول التي وردت بمعنى Transformation في ص ١٠٧ وورد في تلك الصفحة ايضا التربة بمعنى نبت من الحشيش يكون بالسند فهذه الكلمات وغيرها وتعد بالعشرات مما يحتاج الى تقييد وتنوين صفحاته حتى ينتفع به عند المراجعة . فيرى من هذا البسط الموجز محاسن ما في هذا السفر الجليل وساجة كل ادب الى اقتنائه فنحن نشكر القائمين بطبعه على هديتهم هذه وتبشئ لهم المضي الى الامام في مهمتهم الجليلة .

٩٢- دروس عملية في امراض جهاز البول

تأليف الحكيم لوسر كل استاذ السريريات الجراحية

ترجمها الحكيم مرشد خاطر استاذ الامراض الجراحية وسريرياتها

طبعت بالمطبعة البطريركية الارثوذكسية بدخشق سنة ١٩٢٩ في ١٣٤ من

قطع الثمن الصغير

امناز الدكتور لوسر كل بالتدقيق والتدقيق في الامور الطبية . وامناز الدكتور

مرشد خاطر بما امناز به صديقه . ويزاد على ذلك تفهم العبارة الفرنسية ففهما

صادقة وافرغها في قالب عربي بحث فيه رونق وحسن وبياحة يز وجوز مثلها في كلام سائر الكتاب من طبقة الأطباء . ويضاف الى ذلك ان الدكتور مرشد خاطر كثير الاشتغال لا يعرف الراحة ساعة واحدة إذ آلى على نفسه ان يفيد أبناء الوطن وينهب ضربة في سبيل افادتهم . وهذا الكتاب هو الثالث الذي اهداه اليها وطبعه في هذه السنة . وهو كسائر اخواته حسن التبويب والسبك وقد قسمه المؤلف اثني عشر قسما ذكر فيها كل ما يمكن ان يقال في الموضوع الذي عالجه فوفاه الله من التحقيق والتدقيق .

وليسمح لنا حضرة الصديق ان لا نوافق في نقل بعض الالفاظ فقول
 الا فرنج Essentiel (ص ٢٤) هو جوهرى لا اساسي . وجاء ذكر الحويضة (ص ٦٤ وما يليها) ونحن لم نجد من غير سوحا على حويضة بل على حويض وكثيرا ما يصور حرف U الافرنجي بالياء محذوا، مثلا برينو ونحن لا نوافق على ذلك والصواب برونو وقيل في ص ٨٧ الملونة والصواب الملونة بالذال المعجمة ويصور الالة بالالف على الطريقة السورية فيقول مثلا مازو ثور يوم (ص ١٠٤) والاحسن ان يقال ميزو ثور يوم كما قالوا هابيل وشيث وروين وام يقولوا هابل وشث وروبان . ناك هي بعض الهنات التي لاتشين عبارة الكاتب المترجم وهذا ما يشهد له بملو الكتب نفعا الله بعلومه .

٩٣- فن التمريض

المؤلف المحكيم مرشد خاطر

استاذ الامراض الجراحية وسريرياتها في معهد الطب بدمشق

وعضو المجمع العلمي العربي

طبع في دمشق سنة ١٩٢٩ في المطبعة الطريركية الارثوذكسية في ٤١٦ ص بقطع الثمن
 فن التمريض حديث في ديار الشرق وايس لنا كتب تبحث عنه . نعم نشر وينشر في بعض المجلات مقالات في هذا الموضوع . لكنها غير واقية بجميع المواضيع والكلام عليها معتصب وغير جار على سنن العلم . ولهذا اصبح وضع تأليف علمي بباراة واضحة خالية من التعقيد وسه في الوقت عينه نصيحة متوفرة فيها

شروط القواعد العربية من أهم ما يحتاج اليه في شرقنا على اختلاف ديارنا وهويته وقد القينا هذا السفر من انفع ما يمكن ان يعلم به المرض والمرضة . ونمنى ان تجلب منه حكومتنا المراقبة مقداراً وافياً لتشرع بين المرضين الذين يجهل ديارها .

ومما نوجه اليه الانظار ان واضح هذا التصنيف الجليل هو من اهل الخبرة في الفن ومن محسني أجالته البراعة في ميدان الكتابة . عندنا هنا كتب ومجلات طيبة فاذا ما وقفت على ما تكتبه تسائل : باي لسان اقرأ هذه الصفحات وما المراد من كلام المؤلف ؟ وهكذا يتأسف القارئ على اضافة وقته في مطالعة كتب عربية الحروف اعجمية الكلام مقلقة المعاني حتى على اذكى الناس وانتهى علماً في العربية . وهذا كله لا يرى له ظلاً في ما يشتمه الطبيب النطاسي والكتاب التحرير صديقنا العزيز «الدكتور» مرشد بك خاطر .

على اننا نأخذ عليه اشتاء لا يدخل لها في فن التمريض بل تتعاق بتخليص العبارة من بعض الهنات البينات . وأول تلك الأمور انه يلقب نفسه بالحكيم في مكان «الدكتور» ونحن لا نوافق على ذلك والسبب هو ان معنى الحكيم انصرف الى من يبالغ الحكمة وبالقرسية Sage اما الدكتور فسلم لقب وضعت جاسات ديار الغرب للدلالة على من سار للدرجة القصوى في متقن من مآقها . ومعناه «المعلم» ولما كان المعلم لفظة اخرى اترجيبة لتركها لمثلها . وقد وضع للدكتور بعض الادباء كلمة «علامة» وكل ذلك لا يفيد المطلوب والاحسن ان يؤخذ اللفظ بصورته لان الانقلاب لا تنقل الى ما يقابلها في لغتنا بل تؤخذ بصورتها . وافقت او زاننا ام لم نوافقها . وقد جرى السلف على هذا الاسلوب في عهد الجاهلية نفسها قالوا : الدقس والرمسور والسفسير والقسطار والاطربون والشاء والشاهنشاه والقان والحان والنجاشي والفصير والموبذ والاسقف والمطران والبابا الى غيرها وتعد بالثلاث . ويسهل اتخاذ اللفظ الاعجمي اذا كانت مادة الكلمة تشبه المادة العربية وكان وزنها يشبه الوزن العربي «فالدكتور» جمعت فيها الشرطين المذكورين فلا بد من اتخاذها بصيغتها ولفظها .

وقد وقع في الكتاب اغلاط لم تصحح في باب التصويبات من ذلك ما ي

اول صفحة من المقدمة في السطر الذي يسبق الأخير : « وان تكون ذكية وبطلة الجنان » وفي الصفحة الثانية من المقدمة المذكورة « بما يستتبعه مرضهم من العناية » وفيها : « اجمع فيه ما يحتاج اليه المريض مهما كان نوع دائه ... » وقد تكررت « مهما » في هذه الصفحة اثير معنى الشرط — وفي تلك الصفحة عينها قال : « ام امرأة — وفيها ايضا : فمضى ان اكون عند ظني . » والصواب : رابطة الجنان . . . من العناية بهم . . . ايا كان نوع دائه . . . ام امرأة . . . فمضى ان اكون مصيبا في ظني .

ومما يسرنا اننا نرى المؤلف يتوخى الصحة في ما يكتب فيقول مثلا : الاشمة الكهربائية ولا يقول الكهربائية (الثقيلة على اللفظ والسمع والمخالفة للاصول العربية كل المخالفة) — ويقول الودنة (ص ٢٥) لا الايديما او اللاوديما ويقول مراقيل الجروح وهي الكلمة التي استعملها اطباؤنا الاقدمون ولا يقول المضاعفات او التضاعفات أو الاختلاطات أو التشويشات أو غيرها من الالفاظ التي لانفيد فائدة الاقدمين ولا مصطلحاتهم ولا تقوم مقامها

والخلاصة اننا نرى فرقا عظيما بين ما يقول الدكتور مرشد بك خاطر طبعه من الكتب التي ينشرها او يصححها او يعربها وبين ما يصدر مثلها في بيروت او بغداد او لبنان فان اصحاب هذه المطبوعات الاخيرة مغافاة العبارة سقيمة التاليف كثيرة الالفاظ الاعجمية الثقيلة على السمع والالسان والذوق قلقة الوضع لا تكاد تجني منها ما تنتظر منها ولهذا نوصي بآتييف الدكتور مرشد بخاطر كل التوصية ونرغب الاطباء في النسخ على منواله ليخلصوا لهم آثارهم ويضيفوا بها من يقرأها .

المجمل

في تاريخ الادب العربي .

— ٤ —

١٦— وقال في ص ١٤ « العرب وهو اللفظ المعجمي الذي يستعار لما يوجد من المسجمات والعاني حينما لا يوجد في أصل اللغة ما يرافقه او لا يمكن صوغ مثله » وهذا رأي باطل ومزلة حكم مسلوقة وفي الله مجتازها شرها ، وقد

تورط فيه من قبل هذا الشيخ ابراهيم اليازجي بقولني كتاب « لغة الجرائد » ص ١٠٧ « على انا لا ننري الموجب لاستعمال اللفظين - اراد اللادروطة والكوري- مع وجود ما يرادفهما في العربية » والفاظون بهذا الرأي كانهم لم يتنبهوا كلام العرب وام يتأملوا ما استعملته معربا وعندها مرادفه . ولاستجيزة ذلك قال الجوهري عن ابي الحسن الاحماني في مادة «سغت» من المختار « السغت يسكون الحاء الشديد وهو معروف في كلام العرب وهم ربما استعملوا بعض كلام العجم باتفاق وقع بين اللفظين كما قالوا لا مسح بوزن الماسح : بلاس ولا صحراء دشت » (١) (وراجع هذا الجزء من لغة العرب ص ٥٩٢ الى آخر البحث) .

وجاء في الكامل للمبرد ج ٣ ص ٢٢١ « فقل المهاب لابي علقمة المدي - وكان شعاعا عاتيا (١) - اشد (٢) بحبل الحديد وقل لهم فليبرونا جاجهم صاعا فقل لهم (٣) ان جاجهم القوم ليست بهما فتمار وابست اعناقهم كراي (٤) فتبست . قل ابو الحسن لاخفي تقول العرب لاغراق العقل : كراي وهو فارسي معرب » وهذا يدل على انهم كانوا يربطون كلامهم بالعرب ويتركون مرادفه ولكل جديد لذه .

١٧- وضرب في ص ١٩ المثل « اربها السها وتربني القمر » وهو مثل تنفزز منه النفوس لانه عاقبة حكامة فجوهرية اولها فحش و آخرها زنى وبه ما بينهما سي . من القول فينبغي لا باقل أن يعمل ما هذا أمرا وملسوا انما بمعنا لا كثير ١٨- ونقل في ص ٢٧ خطبة أبي طالب ومنها « الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابراهيم وذرية اسماعيل » وفي الكامل ج ٣ ص ٢٤٢ « بدلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل » ومنها « من لا يوازن به فتى من فريش إلا رجيع به برا وفضلا وعدلا ومجدا ونبلا » وفي الكامل « إلا رجيع عليه به برا وفضلا وكما وعقلا ومجدا ونبلا » ومنها « وما اردتم من الصداق فقل » وفي الكامل

(١) في شرح نهج البلاغة للمدائني « اينا حازلا » وهو مطابق لماقتضى الحديث : مجلد ١ ص ٤٠٤ (٢) في الشرح المذكور زيادة « امدنا يا ابا علقمة » وهي حسنة . (٣) في الشرح « فقال له ايها الأمير » ومن هذا تعلم فساد طبخة الكامل بالطبخة الازهرية (٤) في الشرح « كراي » .

«وما أحببت من ٥٠٠»

١٩ - وقال لتفسير شامخة « اسم من شمت به يشمت إذا فرح بمصيبة نزلت بهدوء » ولم تعلم سبب قولها « به » قيل قولها « بهدوء » لأنها مخالفة لما يجري عليه الأدباء فهم يذكرون الظاهر ثم يكونون عنده بالضمير فالصواب « من شمت بهدوء إذا فرح بمصيبة نزلت به »

٢٠ - وقال في ص ٢٨ لتفسير مدحاة « مدحوة أي مبسوطة » وذلك تفسير ما

لم يقل فتأمل

٢١ - وقال في تلك الصفحة في الفنون الجميلة « والشعر بصورها بالخيال البديع » فجعل الخيال من لوازم الشعر ولكنه في ص ٣٨ يصف الشعر الجاهلي ويستحسنه بقوله: « لا يدور الحقيقة ولا يتجاوز ظواهر المشاهد »

٢٢ - وقال في ص ٢٣ « وشتان بيننا » وفي ص ٢١٨ « وشتان بين هذا الصبر » وليس ذلك صواباً لأن « بين » ظرفية لا قبل القاطبة ولأن « شتان » يستوجب الاشتراك فلا يجوز أن يكون فاعلاً مفرداً لفظاً ومعنى فالصواب « وشتان هما » أو « شتان ما بين ٥٠٠ »

٢٣ - وقال في ص ٣١ « وقد حاول غير واحد من الباحثين أن يبحثوا في أصله - أراد الشعر - ويعينوا زمنه » والصواب « عن أصله » لأن المجهول هو الأصل والبحث في الشيء يستوجب جهله ويؤذن بالتفتيش عنه .

٢٤ - وقال في ص ٣٨ في الشعر الجاهلي « وفردت فيه المبالغة وقد استعمل المجاز والكناية » ونحن لا نرى هذا الرأي لأن المجاز والكناية من بدائع الشعر العربي خصوصاً الجاهلي لا ترى قول « زهير بن أبي سلمى » تغافوا ودقوا بينهم عطر منشم » وقول النابغة الذبياني « رفاق الدمال طيب حجازاتهم » وقول زهير :

يمينا لنعم السيدان وجدتما
على كل حال من سحيل ومبرم

نضيف الى ذلك أن الأثر في مدح امرأ القيس في ص ٦٠ بقوله « وحسن الاستمارة » وقال في زهير ص ٧٤ « ويتمدد التفنن في تنويع الصور البيانية »

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق وبلجارية

Chronique du mois.

١- صبيح نشأت بك

توفي صبيح نشأت بك الوزير المفوض
للمحكمة العراقية لدى الجمهورية التركية
في أنقرة . وقد توفاه الله في الاستقامة
بـ ١٩ تموز من هذا السنة . فمضى
الوطن والمملكة بوفائه وجلال من
خبرة أبناء البلاد . وكانت وفاته بعنفه
العصر .

وكان رحمه الله حاضر البديعة ومما
يحسن ذكره هنا انه لما اصلحت الامور
بين حكومتنا وحكومة نجد على الحدود
كانت قطعة ارض محايدة بين البلدين .
فسأل السر برسي كوكس ما نسبها بعد
هذا الصلح والاتفاق . فقال صبيح بك
نسبها «بقلاوة» فسأل السر برسي ما معنى
هذه الكلمة فشرحت له . ولما كل شكل
الارض المذكورة قريبا من هيئة قطعة
البقاوة قال السر برسي : هذا احسن ما
يمكن ان يسمى بهذه الارض فكثبت
على الخرائط «بقلاوة» وهي تعرف
الى اليوم بهذا الاسم الطيب .

٢- سمي خان

قدم الى العاصمة صاحب المال سمي
خان الوزير المفوض للحكومة ايران في
صباح ١٥ تموز (يوليو) والمناظرة
حكيمته ونائب نظرا انه يكون رسول
خير وصالح بين ديارنا وديارنا .

٣- تبرع معاليه

تبرع معاليه بمبلغ ٥٠٠٠٠ ودية لكوني
القيضان وقد اجابه فخامة رئيس الوزارة
وزيد الخارجية بكتابة رقيق مائة الف شكر
واثناء على عواطفه النبيلة .

٤- سفر غياة الله

غادر جلالة الملك غياة الله خان ومن
معه مدينة بغداد في مساء السبت ٢ تموز
ووجهتهم ايران الاقامة فيها . وكانوا
قد وصلوا اليها عصر ١٢ تموز (يوليو)
معرفوا بالزم والاكرام .

٥- القس حنا مقصود جاجر

فأبأت النية القس حنا مقصود جاجر
مساء ١٨ تموز في بيت اخته في كراوة
مريم الشرقية ودفن مساء ١٩ في كنيسة
الكردان في بغداد وحضر الموكب خدمة

دروسهم .

٩- - اول محلة قطن في العراق
جانب صاحب النخامة يس باشا
الهاشمي محلة القطن الاولى في العراق
وباشا نصبا في الصرافية وتظم مجلس
ادارة لهذه الشركة وحاز الاعضاء
الانية اسماءهم غلب الآراء وهم :
يس باشا الهاشمي . رشيد عالي بك
الكلاني . الحاج يس جلبي الحضيري .
ركي بك فوري . جعفر جلبي ابوالتمن .
نوري فتاح .

وحصص الشركة الف وقدر كل

مئة عشرة ايرات انكليزية قيمت

جميعها .

١٠- - شق في الطائفة الاسرائيلية

وقد شق في بين الطائفة الاسرائيلية في
بغداد بخصوص وكيل رئيس الحاخامين
تتم الطائفة من يوافقه ويستحسن
اعماله وفيها من يسوى محاسنه نفسها
فانقسمت الطائفة ثلاث فرق والفرقة
الثالثة هي المحايدة . ففتم الوكيل المذكور
عريضة الى نخامة رئيس الوزراء يطلب
منه اجراء حماكتهم في مجلس محتاط
وتاريخ العريضة ١٧ تموز من هذه السنة .

١١- - مديرية الاوقاف

اعطت الحكومة ان منذ اليوم الثاني من

الدين المسيحي على اختلاف طوائفهم
وكثير من الناس . وكان عمرا في ٥٨
٦- - ثمة مياه دبالى

هبطت ميلا (دبالى) هبوطا غير
مالوف في هذا الصيف ولا سيما فسمه
الجنوبي وظهر من مقدار المياه التي
قيست في القربي من صدر (الخالص)
في اليوم الـ ١٥ من شهر تموز ان المياه
هبطت الى احوط ما سجل في مثل هذا
التاريخ وان هذا المقدار يعادل زهاء
سبعة اثمان مقدار المياه في مثل هذا التاريخ
اتفا سنة ١٩٢٥ .

٧- - في انحاء الكويت

لم ير حل فيصل الدويش الى الكويت
بل الى (القرية) وقد قبضت قبيلة
مطير على رسول الملك ابن سعود كان
يحمل كتابا الى امير حائل يامر فيه
بان يجرى حملة قوية لهاجمة الارطوبية
خاضرة مطير وبعث فيصل الدويش على
اثر ذلك بكتاب الى امير الكويت يرجو
منه العون والمساعدة في حركاته الجديدة .

٨- - تلايد نالوا شهادت

نال ١٤ تلميذا الشهادة من متفن
الزراعة و ٢١ تلميذا الشهادة من متفن
الحقوق وسيذهب فريق منهم الى المانية ومنهم
الى ترنسة وآخرون الى انكلترا لاكمال

١٧- -محف سوية تمنع من دخول العراق
اتصل بنا أن الحكومة قد منعت بعض
الصحف السورية من دخول العراق وهي
« أبو العلا » و « الديور » و « الاستقلال »
و « الحقيقة » و « العهد الجديد » .

١٨- -مدرسة البنات في النجف
والفتحة التي حولها (عن النهضة)

اعتزمت وزارة المعارف فتح مدرسة
اناث ذات صفين في النجف هذه السنة
القبلة . وقد اشترطت على الراغبين
بفتحها قيامهم بنفقات الدار للسنة الاولى
وهؤلاء قبلوا الشرط وهأوا المسكن
الكافي لاجرة الدار الثلاثة بهذه المدرسة
الجديدة . ولكن لم يذع خبر انشاء
مدرسة البنات بين الطبقات الاخرى
وبينها من المحافظين عدوك كبير حتى قامت
قياستهم ضد هذه المعركة وتوسلوا بتقديم
عدة مضابط الى المراجع المختصة يطالبون
سرف النظر عن انشاء هذه المدرسة !!!
وقام الراغبون بهذه المدرسة بدورهم
ينظمون المضابط والفعل قدموها طابعين
فتح المدرسة مع تمهدهم بالدار وبطاقة
كيرة من بناتهم يدخلون هذه الدار
العامة ، وهكذا نجد النجف اليوم في
سلب واجباب
وقد لا يخطئ من يحد فكرة انشاء

تموز تمثيل وزارة الاوقاف «مديرية عامة
للاوقاف» . وعين مديرا لها جميل الوادي
١٢- -توزع شهادات في المدرسة الزراعية في بغداد
وزعت هذه المدرسة التي في الرستمية
صباح ٢ تموز الشهادات على مستحقيها
فكانوا ١٤ تلميذا .

١٣- -موضع المدارس

افتتح جلالة الملك المعظم في صباح
١ تموز مرض اشغال اليد والرسم
لدارس بغداد فبعد ذلك كثير من
الناس رجالا ونساء .

١٤- -شربون ، حاجون ، كوشين
هجم في الاسبوع الاول من حزيران (يونيو)
طائفة من شر تجدد وعدد رجالا -
زها ٦٠ هجنا يقودهم ابن طولة على
شيرة عريدار الكويتية المخيعة باقرب
من الجبهة فرد القزاة وخسروا ستة
رجال واسر بعض منهم .

١٥- -للتن الزراعي العراقي

فصل هذا المتن عن دائرة الزراعة
العامة والحق بوزارة المعارف منذ ١٥
تموز من هذه السنة ١٩٢٩ .

١٦- -جريدة الناصرة

حظرت نشرها ادارة المطبوعات بامر
أصدرته في ٧ تموز (يونيو) من هذه
السنة لمخالفتها خطتها .

المدارس الانسانية في سائر انحاء العراق
ومن الطبيعي ان يكون غير المألوف
مرتبا فيه لاول وهلة ولكن سير العالم
قد جرف امامه كل معارض في غرسه
وتعميمه ولو التجأ المعارضون في
تشكيل مدرسة البنات في التجف الى
حصن منيع يقبهم تومة المحافظة على
القديم وكرهية التجدد حتى في العلوم
لا نتجدا لهم عنرا في مقاومتهم النية
العقيدة ولكنهم يزعمون ان الراغبين
يفتح مدرسة البنات نعوام الشكوك حول
بعض افرادهم وهذه الشكوك التي تسهي
بهم الى وجوب المحافظة على الاخلاق
العامه هي التي تدفعهم الى خلق مدرسة
البنات وهي في مهبها ! وهذا منتهى
الضعف في التفكير ولا يقرهم عليه
احد ينزع الى انتشار العلم وتساوي
الفئات بالفتى معلومات وثقافة ولو انهم
طلبوا المراقبة من قباهم على هذا المشروع
او انهم سموا الفتح امثال من ذي قبل لقنا
انهم محقون في دعواهم اما انهم
يعارضون كل فكرة جديدة وينتقمون
على المدارس دون ان يتكافوا عن
الاصلاح ومشقة التهذيب فذلك نتيجته
خسران صفقتهم ومضاعفة الشاغل
للاقبال على هذه المشاريع العلمية الضرورية
لحياة عصر الكهرباء واللاسلكي

نحن نؤيد القائلين بوجوب المحافظة على
الاخلاق بصورة عامة - وخاصة اخلاق
العشبات وتعاضد الساعين الى الضرب على
ايدي المفسدين ايا كانت صفاتهم
ومنزلتهم - ولكننا في الوقت نفسه
نريد من هؤلاء عملا يفيد الصالح العام
وماذا يفيد (الصياح) داخل الزوايا
والغرف ?? وهل كل شيء في الحياة هو
المقاومة السلبية لكل مشروع - وهل
الاجتنان ان تبقى فتاة التجف محرومة من
نمير العلوم لان فلانا وفلانا وغيرهما من
الذين يستوعب امتح مدرسة البنات لا يتق
بأخلاقهم ولذلك وجب تعريم الدخول
الى قاعة المدرسة ؟ ليس هذا كل شيء من
المسطق قولوا نريد هيئة تربية ومراقبة
شديدة من الاهلين الموثوقين بسلامة
ضمايرهم للاشراف على هذه المؤسسة
الجديدة ونريد مدرسات فاضلات
ونريد تربية اخلاقية متينة ونريد وضع
برنامج يصون قنيتان من منازع الاهواء
ومن كل عايت يتصدى لهن و... الخ
فتكون المعارضة وجهية ومقبولة ونحن
اول القائلين بهذا والحائين عليه ولا
نرضى بغيره بديلا ابدا .
ان الزمان اليوم « يا ايها السادة »
لا يتسع لما كان يتسع له من ذي قبل
جودا على القديم وتاهضة لكل جديد

الحكام الاداريين في مقاطعة شيراز
وبو شهر وخوزستان واوردستان بولاية
عسكريين وخواهم الصلاحية الثامنة لادب
كل العصاة والحارجين على ادارة الحكومة
وتجريد القبائل من سلاحها .

ولكن هذه التدابير الجديدة لم تات
بالفائدة المطلوبة بل دعت للاشقياء
والاصوص وقطاعي الطرق الى الانضمام
الى القبيلة العاصية فتألفت منهم قوة
تقدر بثلاثة آلاف رجل ثم ضوعف هذا
العدد بانضمام قبيلة « قاشقار » القوية
اليهم لان الحكومة منعها من ارتياد مرامي
القبائل كفاها عاداتها في الصيغ ثم انضم
الى العصاة ثلاث قبائل صغيرة فالتقوا
جيشا قائرا لا يستهان بقوته .

في الاخير توفقت الجيوش في
مطاردة العصاة الكثرين والانتصار عليهم
وسلم على خان شقيق صولة الدولة
رئيس قبيلة القشقار نفسه وكذلك
عشيرته الى السلطة العسكرية الايرانية
بلا قيد ولا شرط وانصرف جهد الحكومة
الاتى الى جمع السلاح من العشائر
التمردة وهكذا فاز الشاه بهلوي الكبير
على من دس الدعائس وعكر ميلا السلم
وكل ذلك بفضل حكمته العجيبة وخبرته
العسكرية . فنتمنى لجارتنا العزيزة للتوفيق
في جميع امورها . (عن النهضة)

الى الاستقلال ، ولقد اصبح من الواجب
على الافاضل والعلما . تمزيز النهضة
العامة النسائية وحث الدعوة لها في
مختلف الطبقات ، والا فليس من
جدوى وراء المقولة « نسائية » على
طريق الخط : »

(عن النهضة العراقية العدد ٤٣٥)

١٩ — لماذا اندلعت الثورة في ايران
اسباب الثورة

في شهر نيسان الماضي اصبحت
الحكومة الايرانية امرا بمنع زراعة
الافيون في منطقة شيراز . فعلا بقرار
جمعية الامم القاضي بمنع زراعة
المخدرات فاستاءت من هذا المنع عشيرة
« بابور لو » العربية المقيمة في الاراضي
الواقعة شرق شيراز وطلبت من الحكومة
القضاء هذا المنع لان زراعة افليون سبب
معيشتها فرفضت الحكومة ذلك وارسلت
قوة من الجنود لتأييد المنع بالقوة ولكن
رجال العشيرة لم يخضعوا الهابل قاوموا
الجنود وقتلوا عشرة منهم ونزعوا سلاح
الباقين واطلقوا سيولهم ليخبروا الحكومة
بما وقع لهم .

٢٠ — تدابير الحكومة

فلما علمت الحكومة بالامر اعتزمت
ان توطن نفوذها بالقوة فقررت استبدال

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء ٩ من السنة ٧ عن شهر الملوك (سبتمبر) سنة ١٩٢٩

الحالة الاجتماعية

للشعائر العراقية

L'état social des tribus irâquiennes.

أما نقدر كل التقدير مساعي الكاتب المتفاني السيد
الحسيني لا، لا يكتب في بحث الأبحري بنفسه الأمور
ثم يدونها، بينا هناك الناس يعملون أعلامهم في ميادين
لا يعرفون منها أمراً شيئاً. ولستأ نحن وحدنا نقر له
بهذا الفضل بل وجدنا غيرنا يعرفون له بهذه الزية.
فقدما البنا الجزء الأخير من «معلمة الإسلام» قرأنا في
مادة «ميشان» اسم كاتبنا مكرراً مراراً مستشهدين
ما كتبه في لغة العرب وما دونه في كتابه رحلة في العراق
فسمى أن نقدر العلماء لمثالاته يحدو به إلى إتمام ما بدأ
به ليكون فخراً لديارنا ولشعائنا (ل. ع.)

نوطه

يؤخذ من الأحصاء الرسمي أن نفوس العراق تروى على ثلاثة ملايين نسمة
معظمهم من أبناء العشائر التي تقطن القفار والارياف. وهم قسمان : قسم
وحال أي يتنقل من محل إلى آخر طلباً للعشب والكلاء. وهؤلاء اصحاب ابل وغنم

وليست لهم مساكن او منازل مبنية بل ينتقلون بغيرهم ومواسمهم الى وجـهـوا
الكلا . - وقسم متوطن له منازل وارض معينة ويرتبط بالحكومة بروابط وثيقة
وهؤلاء اصحاب زراعة وفلاحة وهم اكثر السكك في العراق ولهم عادات
واخلاق وشماير تختلف كثيرا عن اخلاق وعادات وشماير سكان المدن وتراهم
في كل قضاء من اقصية العراق او ناحية من نواحيه . وهذا الفصل يبحث عن
الحالة الاجتماعية للمشائر العراقية المتوطنة فقط .

السكن

تختلف مساكن المشائر باختلاف المجلات والولايات . وهي من حيث العموم
تقسم الى قسمين عامين : مساكن المشائر التي يكثر عندها الشاب (الارزقشورة)
ومساكن المشائر التي لا تتعاطى زراعة القصب او ليس لها مستقعات جسيمة
يكثر فيها القصب والبردي فالاولى فقط عرائش فسيحة يقبل لها صراف
(جمع صريفه) وهي تقوم من عمد كشفة من قصب ملفوف اما محكما يدعى
الواحد منها (حنية) وفوق هذا الاعمدة حصران (جمع حصير) مفروشة قشاً
اصطوانيا تقوم مقام الاجر في تظليل المنزل . وهي على نوعين : نوع يسكنه
الافراد وتكون مساحته بين ال ١٢ وال ١٥ مترا طولاً في ثلاثة او اربعة امتار
عرضاً . ونوع معد للروساء والسراكيل ومقادير مساحته تتراوح بين ال ٢٥ وال
٣٠ مترا طولاً في ٤ او ٥ امتار عرضاً . والنوع الثاني يقوم عند الروساء والسراكيل
(الدهاقنة) مقام دور الضيافة والدواوين عند سكان المدن . يقصد الافراد في
كل وقت لرفع ظلامه او قضية لهم . وينزل فيه الضيوف الذين يؤمن هاتيك
الجهات اما للزيارة واما لقضاء حاجة ما . وفي هذا النوع من الصراف تقام ايضا
الولائم والافراح وسائر المراسم .

وبعض هذه الصراف مبنية على ضفاف الانهر تكتسبها تقبل كثيرة ويتخلله
التسيم الغليل فاذا صار المساء وكلت الموسم فيظا . خرج الروساء والافراد
والضيوف الى جوارها فيجلسون على سطح وطنية ممدودة على الارض بشكل مربع
او مستطيل وفي وسطها او في زاوية منها كانوا القهوة يلتهب التهايا والنام ما
بين محدث ووسامع اذا دخل احدهم تقدم الى الشيخ التسليم عليه او تقبل يديه .

حسب درجة القادح - فيقال له الشيخ بالقيام على القدمين ثم ياذن في ان يجلس في
المحل المناسب له ويأتي القهوي فيصب له فنجانين او ثلاثاً فنجانين من القهوة .
هذا هو وصف منازل العشائر التي يكثر في اطرافها القصب والبردي فيتخذون
منها مساكن لهم كما اسلفنا ، اما التي لا تملك ذلك فيبنيها مبنية من اللبن
بشكل اكواخ صغيرة صغيرة لا ينفذ فيها الهواء إلا قليلاً . ودواوين الرؤساء
والشيوخ منهم على هذا النمط ايضاً ولكنها اوسع منها بكثير لان مقادير مساحة
النوع الاول تتراوح بين الـ ١٠ والسنة الامتار طولاً في متر او متر ونصف عرضاً
اما مساحات النوع الثاني فتتراوح بين الـ ١٥ والـ ٢٠ متر طولاً و ٢ الى ٤ متر
امتار عرضاً .

اما مساكن الشيوخ - او صوبورهم على اصطلاحهم - فهي على وجه العموم
مبنية بالاجر وهي منسوبة العمران والسمة تطلق فيها اعالي الشيوخ فقط وكثيراً
ما تكون محاذرة لمساكنهم . وبعضهم قصور حجرية فخمة مبنية على الطراز
الصحي الحديث ومؤنثة بأثاث الأثاث والحداثة .

ولا بد لكل مسكن من مساكن الشيوخ من مقبول يقام الى جنبه يتخذونه
وقت الحروب مراً ومقناً يتحصن فيه بعض الأفراد . وهو يبنى عادة في سهل
واسع بشكل برج مستدير يصلون الى قمته بمرج لولبية من داخله كلها مفتولة
فتلاً . والمفتول يشبه البتيل عند القدمين . (راجع لغة العرب ٦ : ٢٢٢)

الملابس

تتجلى السذاجة في لباس العشائر العراقية باجل مظاهرها . وانك لاتستطيع
ان تبد فروقاً جوهرية بين البسة جميع الأفراد على السواء . ولباس الفرد عندهم
ينقسم من جلباب (دشداشة) يمدونه اما من الخام او من صوف الغنم . والثاني
اكثر شيوعاً بينهم في الوقت الحاضر ويسمونه (زويني) بالتصغير والنسبة .
ومن كوفية وعقل وعباءة . والعقال والعباءة من المنسوجات الوطنية الكثيرة في
ال عراق . ولا بد من شد نطاق جلباب يسمونه «الحزام» يضمون فيه خنجر او
مقاراً . والخنجر معروف واما المقوار فهو الدبوس او البراة وفي رأسها الواسد
كنلة من القبر المتصلب ومن ذلك اسمه . والخنجر والمقوار هما من الادوات

الحرية المهمة عند العشائر في كل وقت ولا يستطيع ان يستغني عنهم احدهم .
والرؤساء لا يستغفون عن الأفراد بلباسهم إلا من حيث جودة القماش
ونفاسته على ان فيهم من يضيف الى الجلباب قباء يسمى عندنا بـ « الزبون »
والأخيرة لا تكاد توجد عندهم اذا استثنينا من ذاك الرؤساء وبعض السراكيل .
ولما النساء فيكتفن ببراعة سوداء (بفستان اسود) ومقنعة يسمونها فوطلة
يلفنها فوق الرؤوس فتغطي الرقبة . ولبعضهن حجول فضية وفي انوفهن خزانات
ذهبية وفي ايديهن معاضد من زجاج وفي آذان بعضهن اقراط من ذهب وغير
ذلك من سائر انواع الحلي .

يحرث الفلاح العراقي المسكين ارضه ويوفرها ثم يوجه عنايته الى الزرع
فيسقيه ويحافظ عليه حتى اذا احدهم اكتفى بشي زهيد من ذلك الزرع
العظيم . وهذا ما جعل طعامه - بالطعم - بسيطاً كل البساطة لانه لا يتجاوز
نوعاً من الفرة يسمى « ديكاً » يحضره على احجار كبيرة مدورة يقال للواحد منها
(طابق) مع شي من الارز يطهونه بلا سمن احياناً وقليل من التمر المبثقل فاذا
نظر المدني الى هذا الطعام وبساطته غثت نفسه .

والفلاح المسكين قانع وراض بهذا العيش الساذج والطعام البسيط الطعام
الذي لا يفني الجسم اولا بلان المواشي التي تكثر في هاتيك الربوع ولولا
عنوية الهواء وحرارة الشمس وصفاء الجو وغير ذلك من الاشياء الطبيعية التي
تساعد الجسم على النمو نموا حسناً . اما طعام الرؤساء والسراكيل فيختلف عن
طعام الأفراد كل الاختلاف . فمندهم من اقفر الارز والسمن مايكاد يكون مبثولاً
اكثر من الحاجة اليه . وكذا الاكبان وبعض الحضرات التي تغل اليهم من
جهات نائية ان لم تكن في اطرافهم . وبعضهم يستعمل المشروبات الروحية كما
يستعملها سكان المدن بل اكثر منهم .

وعندهما الفريق من الشيوخ والرؤساء تجد انواع الفواكه الوطنية والاجنبية
وسائر ما يقتضى للعائلة من اثاث بانواعه المختلفة وخضراوات جميع الضروب
وسائر الحلويات . واذا قصد زائر هاتيك الجهات رحب به الأفراد والسراكيل

والشيوخ ترجيا عظيما ولا سيما اذا كان مدنيا (اقدبا) تلوح على حياة آثار
التجاية والوقار فانه يصادف من التز والاكرام مالا يصادف بين اهلها وخلاتها.
ويقدمون اليه من انواع الطعام والشراب ما لذ وطاب . وهذه الحالة لا تنقص
بعشيرة فحسب بل تشمل جميع العشائر من شمالي العراق الى جنوبيه . وكثيرا
ما يستفيد الافراد فوائد من مثل هؤلاء الضيوف الذين ينزلون على شيوخهم
لانهم يأخذون فضلا للطعام الكثير للانواع الذي يقدم الى الضيف بعد ان يأكل منه
حاجته فيتلفذون ويستعمون به كثيرا .

الشماثر الدينية

بئر صاحب الرسالة (ص) تعاليم بين اقوام لا نعرف للمدنية شيئا ولا
للثقافة اسما واستمرت حركة التشو والارتقاء بين ههنا بلاقوام حتى هذبها
وقفقتها . ولا يزال في جزيرة العرب اقوام كثيرة محافظة على الفطرة الاولى
ومن المعلوم ان استحكاك الشعوب بعضها ببعض من شأنه ان يورثها تغييرا في
الاداب والمعتقدات فالاقوام التي دخلت بمترك الحياة وتمازعت اسباب الوجود
اختلفت من الحضارة شيئا كثيرا . اما الاقوام التي لم تتمازع اسباب الوجود فقد
ظلت متمسكة بعاداتها وتقاليدها كما كانت في بادئ الامر .

والمشائر المراقية - شأن بقية المشائر - بقيت متمسكة بأدائها الدينية
تمسكا وثيقا لانها لم تخلف بسكن المدن إلا قليلا وفي فترات معينة لم تمكنها
من الاطلاع على التطور الذي حدث في المدن . ولهذا كان الدين مستورا بين
افرادها انتشارا عظيما ويقومون لشماثره مراسعها في آوتها .

ويجول بين معظم المشائر المراقية جماعة من النجفيين يدعون (موانع جمع
مؤمن) ويكون سيدا او شيخا يصنعون تلك الجبهات لاقامة المراثي لسيد
الشهداء الحسين بن علي (ع) وبعضهم يدربون الافراد على تفهم الصوم والصلاة
ويسرضونهم على اداء الزكاة وحج بيت الله الحرام وغير ذلك من الامور
الدينية المعروفة .

للسارف

اشتهر العراق في المصور المصرفة بمعارفها وآدابها وفنونها شهرة عظيمة

وبقيت جنان العلم ورياض الادب زاهية فيه زمنا طويلا الى ان دخلت الدولة العباسية في دور الانحطاط والاضمحلال فتداعت صروح الثقافة والتدبير وبدأ العراق يسير القهقري زهاء خمسة قرون لم يشهد فيها مدرسة عالية ولم يبق فيها معهد علمي شهير ولكن الحرب التي اثارها الجشع الاستعماري في الشرق وفي الغرب مما نهت الشعوب الضعيفة من رغبتها وخلقت فيها حركة علمية واسعة كان للعراق منها نصيب لا يستهان به .

هذا هو شأن المعارف في المدن بالطبع اما في الارياق فليس كذلك ان في الماضي وان في الحاضر لان الامة ضاربة اطرافها في ربوع العشائر العراقية اتى ذهبت وانك لا تستطيع ان تجد بين طهراني العشيرة الواحدة غير شخص واحد يحسن القراءة والكتابة ولو كثرت افرادها وهم يسمون هذا الشخص (ملا) وهو يؤدي خدمات كتابية لشيخ العشيرة للقاء مرتب معين . وقد شرعت الحكومة في السنوات الاخيرة تشي بعض المدارس في الارياق فاذا استمرت على ذلك مدة من الزمن فستخلق حركة علمية عظيمة في الارياق العراقية . على ان بين شيوخ بعض العشائر واولادهم من يحسن القراءة والكتابة .

الفزوات

تأصلت عادة الفزوة في نفوس العشائر منذ اقدم الازمنة فقد كانت الى ايام الاحتلال البريطاني منغمسة في لديد الفزوات لا يمر اسبوع إلا تسمع ان القبيلة الفلانية اغارت على العشيرة الفلانية وان قبيلة فلان فتكت بقبيلة فلان... وهلم جرا . ولكن بعد ان انتظمت شؤون الحكومة العراقية ورغد عيشها ضعف امر الفزوات بل كاد يكون نسيا لان السلطة مهيمنة على جميع شؤون القبائل لا تترك صغيرة ولا كبيرة من شؤونها تمر دون ان تكون لها اصبع فيها .

وللفزوات اسباب وجيهة بالطبع . فالعشيرة التي تقتصب ارض عشيرة ثانية أو تجر ماء من نهر لها بلا لذن منها أو تسلب زرع غيرها تعرض نفسها للفزوة . كما انها اذا حمت مجرما او جانيا او فردا من افراد عشيرة اخرى ولا سيما قاتلا تعرضت لبلية الفزوة . ولهذا ترى افراد العشائر مجهزين بالسلاح دائما وابدا حتى لقد عجزت الحكومة عن جمع السلاح بالمرءة . لانها كلما جمعت شيئا

ابتاعت المشيرة بدله بل أكثر منه .

وقاعدة الغزو أن يرفع شيخ المشيرة علما خاصا فوق منزله اعلانا للنفير العام فيجتمع الأفراد حول المنزل ينادونهم وخرابيشهم وهم يرتلون الاهازيج المبهجة والنساء يخرين لهم بالغفوف ويهللن تشجيما لهم وينقلن العتاد والطعام وسائر ما يقتضى لابطال الوغى وكثيرا ما يتدارك الغفلا والوجوه وقوع غزوات قد تجر وبالا عظيما فتحرق الاخضر واليابس فينوسطون لعقد مهادنة أو صلح بين المتخاصمين . وهم ينجحون احيانا بهذه الواسطة اما اذا اخفقت فيشتبك الفريقان في حرب ضروس قد تدوم اسبوعا او اكثر من ذلك وفي هذه الحالة لا تنترهم المصلحين عن اصلاح ذات البين بل يبذلون كل ما في وسعهم لاعادة السبوف الى غمورها فاذا اخلقوا ايضا : بقيت السيوف مسئلة والحرب عونا حتى ينخلل احد الفريقين فيلجئ الى من يحمي ذماره وعلى المشيرة التي احتمت بها المشيرة المخولة ان تسمى بكل ما اوتيت من حول وقوة لاصلاح الحالة فاذا عجزت هي ايضا انضمت اليها لاعداء توازن به القوتين المتحاربتين قد يقول الى ربح المشيرة التي رفضت الصلح .

اما التي ليس لها من يحميها ، فتلجأ الى حصونها وقلاعها لتلوذ عن حياضها فود المستعيت حتى اذا نفذ عتاوها ولم يبق في وسعها المقاومة سلمت امرها الى المآقدار القهارة فتستولي المشيرة الغالبة على منازل ومساكن المشيرة المغلوبة وربما اضطرت الاخيرة الى هجر الديار مولية وجوها شطر مانيه الطمانينة والراحة .

الفصل في المنازعات

للمشائر المراقبة عادات مألوفة في الفصل في منازعاتها وقد اقرت الحكومة هذه العادات وجعلتها قانونا يسير عليه رجال الادارة في البت في القضايا التي تقع في اثناء المشائر . ولا بد لكل احد من الخضوع للقرار الذي يصدر في قضية موقوفة بينه وبين خصم له . سواء اكلن شيخا مصدر هذا القرار من شيوخ المشائر ام موظفا من موظفي الحكومة لانه نقبس من قانون معمول به ومقبول لدى المشائر .

وهذه العادات تكاد تكون متغاربة عند جميع المشائر المراقبة فاقبل وان :

كأن لا يبرر لا غير القتل بنظر الشريعة والعرف والقانون فإنه كثيرا ما ينتهي بفصل معين بأن تعطي عشيرة القتال عشيرة القاتل (دية) أي مالا مقررا - يـ قتل قليل من المال أيضا يـ عمله بعض زعماء عشيرة القتال إلى رئيس عشيرة القاتل - إن قبله الثاني ، هـان الخطب وانتهى كل شيء . وخرج القتال من أراضي عشيرته مدة تربو على الخمسة الأعوام - أما إذا رفضه - وهذا نادر لأن الحكومة تشترك أيضا في الفصل فله أن يأمر بقتل القتال أي وجد فإذا تم ذلك قتل أحد اقارب القتال في أول فرصة ممكنة - وفي هذه الحالة تحدث مشكلات قتل بريء يتضاعف فيها الفصل .

والجرح وتعطيل العضو والزنا والسرقة والنهب والاتلاف المواشي ومزروعات إحدى العشائر وغير ذلك من أنواع المخالفات أو الجرائم فصل معين تعينه تقاليد كل عشيرة وهو محترم في نظر الحكومة والعشيرة .

المخالطة

المخالطة من الأمور التي تمتد من مخاض العشائر في كل حين وهي ما يسميه سكان المدن بالاحتواء فيحتوي أحدهم عند عشيرة غير عشيرته لتحمي ذماره وهي في هذه الحالة ملزمة بإيواء الملتجئين إليها وإطعامهم وإكسائهم وبذلك سبل الراحة والأمان لهم . وعلى رئيس هذه العشيرة أن يحافظ على حياة الملتجئ إلى عشيرته ولو كلفه الأمر فإذا طلبته الحكومة أو عشيرة أخرى وإن كان مجرما ، وجب عليه رفض هذا الطلب أو تفسير الملتجئ سرا إذا تمسك عليه ورفض الطلب .

وتذكر قضايا كثيرة تتعلق بالالتجاء سببت مشاكل مهمة بين العشائر والحكومة وآلت إلى عواقب سيئة جدا ولكن الملتجئون مع ذلك يتعمدون بالراحة والطمانينة . ولولا ضيق المقام لآتيناه على ذكر بعضها . ولكن معظم القراء يعرفون ذلك لأنها سجيية العرب المعروفة منذ عصور واحقاب كثيرة .

التحكيم

كثيرا ما تحدث اختلافات ومنازعات بين سراكيل العشائر وشيوخها حول أراضي ومياد وزروع وغير ذلك . ففي هذه الحالة يتفق المتخاصمون على تنظيم



كثيرا ما تحدث
منازعات بين
شيوخ العشائر
حول أراضي ومياد وزروع وغير ذلك . ففي هذه الحالة يتفق المتخاصمون على تنظيم

جماعة محكمة تنظر في القضايا الناشئة بينهم وتبرز قرارا يلبس حلة تشريعية كالحلقة التي يرتديها قرار محكمة التمييز مثلا ويقال لاجتماع هذه الجماعة (للمحكوم) والقرار الذي تصدره (حكم) .

ومجلس التحكيم (او الجماعة المحكمة) يقوم عادة من اهل الخبرة والاطلاع من كلا الفريقين ويكون قراره نافذا وتعرض عليه احيانا بعض القضايا الهامة المتعلقة بالسلب والتهب والقتل وغير ذلك واعضاؤه غير دائمين وليس له عمل معين او وقت محدد بل ينشأ وينعقد متى اضطرت الحاجة اليه . كذلك اذا حدثت خصومة شنيعة بين عشرين وادت الى شهر السلاح فان العقلاء يتداركون الامر بان ينفذوا مجلسا تحكيميا ينظر في الاسباب التي اوجبت تمكير الامن ويفصل في القضايا الناشئة بين الخصمين ينظر ثاقب ووجدان سليم .

اموال المرأة

اهم ما يلفت الانتظار عند المشائر العراقية سفور المرأة فان الحجاب غير معروف هناك ابدا والمرأة تشترك والرجل في معالجة ابواب الرزق بل احيانا تفوقه وتبرز عليه في هذا الامر . فهي تهافت على الزرع وتشترك والرجال في حصاده وتؤنثه وتمشتموا احيانا في تسهيله ثم انها تخرج الى الارياض والفلوات النائية لتقطع لاحطاب وتحملها الى الاسواق ليبيها وتذهب الى الاهوار لتقتلع القصب والبردي لانتشاء المساكن على النور التي المنان اليه وكثيرا ما تقضي الليالي الطوال في جرش الشلب وتقبض وطمن البر لاتخاذ الخبز منه وبعضهن ينهين الى مجارح التجار والمثولين فيشتغلن لآله اجرة معينة . والمرأة عدا كل ما تقسم . تنزل القزل وتنسج وتعود احيانا . وهي على وجه العموم تقوم باعمال واشغال شاقة شعبة تفوق اشغال واعمال الزوج .

والذي يتأمل حالة المرأة الريفية ويقابل بينها وبين حال المرأة المدنية يجد البون بينهما شاسعا . فالاولى حاقية سافرة مكتفية بجلباب اسود مع مقبعة وثمة تستر رقبتها تشتغل ليلا ونهارا في تأمين حاجات بيتها لا تعرف الكلال ولا الملل وكثيرا ما تقوم مقام زوجها في الترحيب بالضيوف وانزالهم وإطعامهم وتأمين راحتهم وتفسيرهم . اما الثانية فبالسة على عرشها في بيتها لا تقوم باكثر

من إدارة بيتها وغسل ثيابها ولا تخرج من دارها إلا للضرورة . وإذا خرجت
تصعبت بسباب كثيف . لا تستطيع ان تكلم غير زوجها وأقاربها ولا يمكنها
ان تختلط بأي كان .

والذي يقتل بغيًا من العشائر لا يعاقب على جرمه متى أثبت بغيها . ومن
أحب امرأة عندهم جاز له ان يتزوجها على ان لا يتخلل الحب ما يندس العفاف
والذي يتعدى على عفاف المرأة يمرض نفسه لقصاص (الفصل) وللمرأة ان
تتزوج بزواج ثان وثالث اذا كان قد طلقها زوجها او مات . كما ان للرجل
ان يتزوج من النساء ما طلب له متى وثلاث وربع وهم كثيرا ما يتزوجون
من نساء يؤخّن في (الفصل) مع الغرامم وذلك في حالات القتل او غيره من
الجنايات .

هذا وصف موجز لاحوال العشائر الاجتماعية نرجو ان يجد فيه القارئ
ما يكفيه عن الازدادات . السيد عبدالرزاق الحسيني

حرف الضاد

واللغة المالطية

Contribution à l'étude de la philologie arabe .

ليس مقالتنا هذه بحثا عن اصول اللغة المالطية ولا عن مقالياتها باللغة العربية
وقواعدها ولا عن تاريخ تشعب المالطي باللسان العربي بل هي كغيرها من مقالاتنا
في اللغة العامية — لا تتجاوز الملاحظات — نمرضاها على المشتغلين باللغة العربية
من قليل اولائنا دلوها بين الدلائل لعل ابحاثنا تمهد سبيلا يلك فيه غيرنا سجا
وراء شوارذ الالة، فنقول :

من المبادئ القوية المتفق عليها ان حرف الضاد خاص بلغتنا العذائية ولذا
دعي العرب (او بتعبير اوسع المتكلمين باللسان العربي) الناطقين بالضاد .
والضاد كما تعلم « دال » مفتحة وربما كان لفظها بلغة تخفيفه كانها « ذال »

ثميلة (١) ... كما يلفظها بعض أهل لبنان فيقولون: ذم الحصيد أي (الحصاد) Zamm el hasid وذم القور Zamm el saour وذم السيرة الحبيثة Zamm el sira el khayssa تقريباً بلفظ واحد (٢) .

وبعكس ذلك ترى معظم السوريين وأخص منهم المعروفين بأهل الساحل يقولون الدال لا فيقولون :

الذهب في الذهب (٣) ودراً في ذراً ، والظا ضاذا (وأما من قبيل التمسك بالضاد ؟) فيقولون : ضهر ولخص وحض وعضم وضاهر في ظهر ولحظ وحظ وعظم وظاهر (٤) .

قلنا : إن حرف الضاد وقف على لغة العرب أو احتكار للسلف دون سواهم ، أما اللام التي تجد في مفرداتها كلمات فيها حرف الضاد وهي ثمان كلمات دخيلة من اللغة العربية بلا ريب : « ظاها تلفظ هذا الحرف كأنه « ظ » حقيقة أو زاي مفخمة فالمتكلم بالتركي يلفظ « فاضل » و « رظا » و « ظابط » ويكتبها فاضل ورضا وضابط ومثل ذلك التكلم باللسان الفارسي ولعل بضاعتنا تعود البنا مشوهة في بعض الأحيان فنقبل عليها على علانها ... فنقول بدورنا « ظابط »

(١) لا يتقن لفظ الضاد الا طائفة من الناس - فقد قال ابن الفصاح (ص ٢٩٧ من الطبعة اللبنانية في مصر سنة ١٣١٥) : إن الضاد تخرج من المخرج الرابع من مخارج الفم ، وعزبه من أول حافة اللسان وهي المشار إليها بالانصاف [في بيت الشاطبية] ويستطيل الى ما يليها من الاضراس - واكثر الناس يخرجها من الحجاب الاسفل وبعضهم يخرجها من الحجاب الامين ... او بالضاد التي من أول حافة اللسان الى ما يليها من الاضراس هي الخاصة باللسان للبين لا غيرها .

(٢) هل هذا من قبيل التقاليد السريانية التي كانت سابقاً لغة معظم أهل جبل لبنان « ومناولة » جبل عامل ؟ (الكتاب)

(لغة العرب) خلا . لأنه كان في قديم الزمان في جزيرة العرب نفسها من كان يحيل بلفظ الضاد الى الدال فأتينا نجد في كتب اللغة : نبض ونبد - خضع وخذا (وفي هذه ابدالان الضاد والسين) - المضبوط والمقبوط اضوط واظوط . الى غيرها وهي كثيرة . (٣) ومثل هذا الإبدال كان معروفاً عند العرب أيضاً والشواهد أكثر من أن نحصى .

(راجع الزهر طبع بولاق الأول ١ : ٢٥٩ و ٢٦٠) . (ل . ع)

(٤) ومثل هذا الإبدال كان معروفاً عند قدماء العرب في قلب الجزيرة وعند فصحاءهم .

راجع الزهر ١ : ٢٦٨ (ل . ع)

وعريضة وكلام مطبوع وسيج الثالب نكتبها كما تلفظها بعرف الظاء (١)
بل ربما تجاوزنا هذه الحدود الى الفاضل اخرى حتى انك لتسمع بهذا منا
يقول : « غزمتي » تخفيفا لكلمة « خنتمتي » للخادم وحرف « الدال » بقلب
« ذالا » في بعض المواقع في اللغة التركية (٢)

ولكن ما الحيلة وحرف الضاد يبقى على حاله عند المالطيين ويلفظ دالا مشددة
او كما يلفظ الانكليز حرف الدال D .

افيجوز ان ندعو المالطيين من الناطقين بالضاد ؟ (٣)
فانهم يقولون مثلا « مريض » Mrid بسكون الميم والراء شأنهم في لفظ الحروف
العربية الساكنة الصلابة من وزن فعل وفعل وفعل ويقولون ضمير Dmir .
وفي بعض الاحيان يقلبون الظاء ضادا فيقولون مثلا : ظهر له ملك السنبور
(اي ظهر له ملك الرب) Dahrta mlak issinur

« او بالاعرى tas sinur mlak tassinur » وضلام للظلام وصول
(باللام في الآخر) للضوء الخ . . . كما يقولون دتب للذنب .

ورأينا في وجود الضاد في ابجدية المالطيين او بالاعرى وجود هذا الحرف
في كلماتهم وانقلاب الظاء ضادا والذال دالا كما تقدم وهو ان اللغة المالطية
متأثرة ومشبعة من لغة اهل كسروان في لبنان منذ هاجر بعض الآلاف من هؤلاء
الى تلك الجزيرة وليس من عربة اهل الغرب . ولنا شواهد عديدة تجبر هذا الرأي
دون الجزم به .

١- انقلاب الظاء والذال ضادا ودالا كما تقدم وهذا شائع عند المالطيين
والسوريين اللبنانيين (٤)

(١) صاحب المقال يشكك عن اهل بلاد وماجاورها واما العراقيون وعرب جزيرة العرب
فلا يلفظون الظاء زايًا مخففة كما يفعل الترك واهل سورية وبعض المصريين (ل . ع) :
(٢) ومثل هذا القلب ورد ايضا في لثنتا الفصحى منذ قديم الزمان . راجع للزهر
(١ : ٢٥٩) (لغة العرب)

(٣) كلا . لان خادهم ليست شادا فصيحة (لغة العرب) (٤) قد قلنا ان هذا
القلب او هذا الابتدال كان معروفًا عند العرب الافنديين من غير اللبنانيين والسوريين . فهذا
القليل لا يؤيد عندنا رأي الكاتب الا اذا اجتمع مع غيره من الادلة (ل . ع)

٢- ترى المأططين يقولون هون * اي هنا بفتح الهاء وسكون الواو Hawn ولا تستعمل هذه اللفظة بهذا التحريك إلا في لبنان اذ لا تقال في الغرب .
والسوريون يلفظونها Hôn كأنها الفمخمة واهل الجليل يقولون هين بالامالة Hên والمالطي كاللبناني يقول هك Hec بمعنى هكذا .

وكذا شيطان بفتح الحرف الاول بعكس اهل المغرب فانهم يلفظون الشين بالكسر والياء مسكنة اي Chitên بينما نرى لبناني الشمال والمالطي يلفظانها Chaytân .

ثم ان اهل كسروان وشمال لبنان كانوا ولا يزالون يلفظون طائفة من الحروف باسمكان الاول كلما امكن ذلك وهو ناشى من السريانية فيقولون طريق Trik وملبح Mith بينما نسمع اهل الجنوب كالتولة (الشيعيين) يلفظون هذه الكلمات بتحريك الاول اي Tarik و Mâlih .

نعم . ان اهل المغرب يلفظون ايضا مثل تلك الحروف باسمكان الاول ولكن هذه المشابهة هي الوحيدة بين لهجة المغربي والمالطي وبالرغم من هذه المشابهة لا يتأثر رأينا في ان اللفظة المالطية مذبذبة بمرينها كما هي اليوم لاهل لبنان وليس لاهل المغرب في شمالي افريقية .

٣- لفظ القاف (١) معقّف كما يجب ان تلفظ وهذا ايضا مشترك بين لبناني الشمال والمالطي . بينما نسمع القاف تلفظ كالمزقة في سائر اللغات العربية العاربة (٢) والمالطي ان لم يلفظ القاف معقفة حلقية يلفظها وركبها كلفا مخففة .

٤- شين الكشكشة (٣) لانفي المؤكد Double négative فان المالطي كاللبناني والمصري حريص على استعمالها بصورة دائمة نسمعه يقول لا « تنطرش » La tonzorch .

(١) قول الكاتب معقّف اي ان خرجا بين عكسة اللسان وبين الهاء في انفي الفم . ولعل هذا الاصطلاح خاص به فاننا لم نجده في ما بأيدينا من المصنفات . (ل . ع)
(٢) هذا الكلام لا يصدق على كلام العراقيين وسكان عربة (جزيرة العرب) فانهم يلفظونها كما هي محققة . (لغة العرب)

(٣) لا تسمى هذه الشين شين الكشكشة بل شين النقي . اما شين الكشكشة فهي ابدال الشين من كاف الخطاب للمؤنث خامة كمليش بمعنى عليك للمؤنث او زيادة شين بعد الكاف المجرورة فتقول عليكش وذلك في الوقف خامة ولا تقول عليكش بالنصب (لغة العرب)

ومما هو جدير بالذكر ان الكسرواني لشدة حرصه على النفي المشددة فيه قد وضع حرف الشين في آخر الجملة ولا يسأها فيقول : كل القديسين عليهم السلام : « لكن مثل مار افرام » او « ما مثل مار افرامش » و « يا ولد لا ترشح على الكسروم » او « يا ولد لا تروح على الكسرومش » او بالاحرى « اترشح » بدلا من لا ترشح .

هـ - شيوع بعض الكلمات بين الكسرواني والمالطي بمعنى غير معناها الاصلي او اللغوي وهي عديدة وليس لي في ذا كرني منها الا ان سوى كلمتين : « يانا » بمعنى انا وتلفظ Iéné او Yénâ وحزين Hzin بمعنى الشيء الرديء قلت المالطي لا يعرف كلمة تجي بمعنى الرديء او الخبيث سوى كلمة حزين Hzin . وقد كنت اسأل بعضي عن غرابة هذا الامر حتى توقفت لفهمه مصادفة كما يأتي :

كنت اتجول في روج الشان الشمالي ولا عييت من تسنم الجبال القيت عصا الترحال في ظل كرمة تدلت ثنائها وقد صفت ماءها الشمس فكانت كحبات الباور النقي . فطلبت من صاحبة الكرمة ان تبني عينا فابت بقلوبها : اهلا وسهلا بك نحنا انيمش « اي لا نبيع » قد ابك Aboddak « ما بك » « بقدر ما بودك او ما تود » : صحتين !

ثم انها نارت اجنتها واعطتها سلة واوصتها بان تقطف لنا عينا ناضجا . واذ كانت تلاحظها رأت ان الابنة تقطع الحصرم مع العنب فقاطعتها : « ولك يا سمدا » Watch « اي وراك » « اتقطيش » « ني لا تقطعي » اللابح Il milt مع « الحزين » Il-hzin .

فهمت ان كلمة حزين بمعنى الشيء الخبيث هي ايضا معروفة عندهم . ومن هذا القليل ما يقوله المالطي والبناني سواء . و « الكل » بمعنى ايضا . فالبناني يقول مثلا : راح معهم ابني والكل « اي ايضا » او كقوله : ويش Watch « ويش - اي شي » - « ويش ! سخرت حمارني » . . . بك تسخرني والكل ! « اي اتريد ان تسخرني انا ايضا » وفي المالطي مثلا : Gesù kallu : hua mictub ucoll la iggiarrabx lis sinjur Alla

Itaher «يسرع قال له : هو مكتوب وكل : لاتجربش السيور الله تيمك» بمعنى هو مكتوب ايضا : لاتجرب الله اهلك ١- استعمال حرف تشين بمعنى الشيء بالامنى التفي - فاللبناني اكثر من السوري يستعمل حرف الشين للدلالة على الشيء فيقول : ايش وليش ويش . بمعنى : اي شيء . ولاي شيء . وبأي شيء . (١) وان كانت الكلمة مقصورة على التعبير بالشيء . وحدها اضاف اليها الواو فيقول «شو» اي : اي شيء هو ؟ والمالطي يقول : عيش بمعنى «لانه» (اي على ان الشيء) عيش «بالشيء» بداعي الشيء . «مينيت» بمعنى لاجل ايضا كما جاء في انجيل متى بالمالطي ٨-٢ : U meta teunu sibtuhi gharfuni biex: قال هيرودوس :

iena ucoli nigi nadurah ومتى تكونوا صبتوا «اصبتوا» عروني يش انا وكل «ايضا» نجي «احي» «تقوية» كلمة لاتينية معناها نمدة .

٧- وناتي «انشطح» Inehalah بمعنى سجد وانطرح وتمدد . واهل لبنان يقولون انشطح بمعنى نمدد على الارض ولعلها تعريف من تسطح اي نام سطحا او تمدد سطحا .

«ل . ع» [ويستعملها اهل بغداد بهذا المعنى ايضا .

٨- «عنى» بمعنى دخل وهي بهذا المعنى تستعمل في المالطي والعربي اللبناني الدارج .

٩- «احدهش» واتمش وثلاثمش واربعمش وخمستش الخ . بدلا من

احد عشر واثنى عشر الخ مشتركة بينهما .

«ل . ع» [وكذلك يستعملها بهذا اللفظ وهذا المعنى عوام العراق .

١٠- «أصا» بمعنى الآن او في هذه الساعة .

«ل . ع» [مستعملة في العراق ايضا .

١١- «مرتو» بمعنى امرأتها .

«ل . ع» [وكذا نصارى العراق من العوام .

١٢- ومثلها «بتو» بمعنى ابنتها .

«ل . ع» [وكذا عوام نصارى العراق .

وحقق آلاف هذا كثير جسدا فالمالطي يقول مثلا : زوج اخوة شمعون

(١) ولذا يقول العراقيون . (لغة العرب)

وانثريا خو Zeug ahua Xinun u Indria bu ومن هذا
القبيل قولهم مثلا : المجوس وصلوا بي بيت لحم واعطوا الى يسوع i Magi
- wasiu f Bellem u tau lil Gesu
١٣- « بس » بمعنى فقط او فحسب .

• [ل . ع] وكذا يقول العراقيون جميعهم والكلمة فارسية الاصل .
١٤- « خا » او خ او خو بمعنى خذ والمالطي في معظم الاحيان يذف الذا
والالف من اخذ كما تقدم في اخ . والبناني كثيرا ما يقول خو ويلفظ Ho بدلا
من خذ او خوذ Houd على وزن عود .

١٥- اما « الشين » بمعنى الشيء . وهو شهير في لبنان في كلمتي ايش « ايشي »
وشو « اي ما هذا الشيء » فانك ترى آثارها عديدة كقولهم : ايش تريد اي
اي شي . تريد - ونحن نسمع هنا في كل يوم كلمة شو تريد بالمعنى المذكور .
وكقولهم ايضا شعلوينة يعني X ghad ionkosni ايش بمعنى « اي شي » عارضة صني
• [ل . ع] وكذلك العراقيون يلفظونها بهذا المعنى .

والشين السابقة لفعل الاستفهام تتكرر كثيرا هنا والمصري يستعملها في
موضع واحد بقوله شمني chme'ni ايش المعنى اي شي . هو المعنى اي لم
للاستفهام .

• [ل . ع] وهذه الكلمة يستعملها العراقيون ايضا .
واخيرا كلمة شي يسكون الياء المشددة بمعنى « ايا كان » فالبناني يقول
مثلا : عندك شي جواب ؟ عندك شي رأي ؟ عندك شي غطاء ؟ بمعنى عندك من
جواب ؟ عندك رأي من الآراء ؟ عندك غطاء ؟ والمالطي يقول مثله :
U meta tidblu f xi dar sellmulha .

متى تدخلو ف شي دار سلمولها . اي متى دخلتم « تدخلوا » في اي بيت
كان سلموا عليه اي هل اهل .

هذه ملحوظات جمعتها بين وقت وآخر وهي من قبيل الدلال على الشيء .
لا الجزم بنتائجها واسبابه تارك ذلك لغيري .
ولكن قبل ختم هذه العجالة اري من العدل الاعراب عن ريب يخالفني :

إذا كانت الضاد لم تنزل في اللغة المالطية ، فلماذا تأتي بعض الأحياء كأنها ذال أو ظاء ؟ فلقد سمعت مرة أولادا يلعبون وكان أحدهم يستترجم بقوله :
Tiffa miha inta izoumina wana nitmaa .

طفلة ما « اي معها » . انت تزوما « اي تضمها » وأنا نطمها « نطمها مقلوبة من نطمها » . فان الضاد هنا تلفظ ظاء أو دالا بلا التباس .

لاحظ ان المالطي قد لا يلفظ الضمير المؤنث في آخر الكلام ولا يكتبه فهو كاللبناني الذي يلفظ يضربا Yadroba أو बदوبا Yadroba بدلا من Yadrobaha والمالطي يكتب كما يلفظ Yadroba فقط .

لم اعر على كلمة أخرى مالطية بها حرف الضاد وتلفظ كأنها ظاء بالرغم من معني وسؤالي . ولكن وجدت الضاد قد تلفظ تاء كما في ارض فانت لفظها اوت Art .

ولأن تسأل : كيف دخلت العربية مالطة وتدخلت في لغتها الإيطالية الأصلية ولم تتم بجميع حوائجها حتى في الكلمات الشائعة ؟
ولذا المالطي يقول مثلا Siniur بدلا من رب مثلا و Profeta النبي و Exaltau التهلل مع انه يتخذ كلمات بلشفة عديدة لا يمكن حصرها ولا يتخلها إلا الأقويون كقوامهم : رجل سواء للرجل الطيب Un homme droit واصاب بمعنى رأى واستقصى بمعنى آمن في السؤال واقصى (١) بمعنى ابتعد وتري المالطي يصح اخاه بقوله : قيس البنيادم الحزين اي اقصى او ابتعد عن ابن آدم (الانسان) اتشمر .

٢- لماذا المالطي لا يكتب بالحروف العربية ؟ لانه كاللبناني الذي كان يؤثر الكتابة بالحروف السريانية (الكرشوني) على الكتابة بالحرف العربي بعد ان شاعت العربية في تلك الربوع .

هذا باب مفتوح على مصراعيه لعل غيرنا يلجأ في الموضوع حقاً .
(١) تذييل لا بعد كتابة ما تقدم اذكر شيئاً يدعم مذهبي في تأثير الجالية

(١) ترى المصري يقول كس كس (يمتنع وسكون في اللغتين) بمعنى جمع او تراجع الى الوراء فلا تكون هذه الكلمة مولة بتحريف من أقصى ؟ (الكاتب)

الكسروانية في اهل مالطة ، ما قولكم في « مار مارون » عليه السلام وهو
مكرم في مالطة من قرون عديدة وفيها كنائس تدعى باسمه وصورة يتداولها
القوم بيشته التسمية ؟ ان العارفين بالتاريخ الكنسي الشرقي يؤكدون ان تكريم
مار مارون لم يتجاوز جبل لبنان والبلاد المجاورة له في سورية التي نزع اليها
البنانيون بعد اوانهم الى غاية القرن الثاني عشر تقريبا .

فكيف تفسر تكريمه في مالطة - وهي بقعة من اوربة في الاجيال السابعة
تكريما مخصوصا كشافع محلي او قومي (كما نقول اليوم) ان لم يستل مار
مارون في مالطة مع الجالية الكسروانية !

فرديشان ايللا

مصر القاهرة



التي فوق باب جامع مرجان

L'inscription de la Mosquée Mardjân.

كنا قد وقفنا القراء على ما فوق باب الحان « اورنة » من الكتابة ووعناهم
في التعليق ان نرقم ما فوق باب جامع مرجان من الكتابة التاريخية لآبنة التشابه
بينهما ولكشف التباين بين ما نقلنا وما نقله العلامة الجليل « لويس ماسنيون »
في بحثه في المراق التي نوهنا بها في لفتة العرب وذلك المقول في ج ٢ ،
ص ٢٢ « من البنية ، وما يحسن التسمية عليه ان وزارة الاوقاف العراقية رأت
ان هذا الجامع قد استمر فرمته في الباب والقباب والمحارب ولكن الكتابة
حرمتم للاصلاح والجدد الاذلا مضطجع في البناء بهذا الامر ولا متضلع فيهم
من فن استنبات الكتابة بعد توسعها وترسمها ، بل ان بعض الكتابة قد انطمس
ورسج وكشط مع انه محتاج الى المجدرة والايضاح وقد نظرنا بان اول امر
يشعر هذا المسجد « ام اويس » وسيستين ذلك . هذا ما اردنا تقديمه وبج
مايلي . الكتابة مقابلة بما نقله العلامة لويس ماسنيون :

ما قلناه نحن	ما قلته ملهنيون
١- بسم الله الرحمن الرحيم . انما يمشي الله من عباده العلماء	١- بسم الله الرحمن الرحيم . انما يمشي الله من عباده العلماء
٢- انشأ هذه المدرسة المباركة والمصل من صدقات ... السعيد ...	٢- انشأ الله عزير عقور . هذه مدرسة حربية البناء مشيدة للأجاء انشأها
٣- برهانها (٣) في دولة ولدها التويان الأعظم ال ... السعيد شيخ	٣- في أيام دولة المخنوم المكرم والتويان الأعظم السلطان حسن خان أثار
٤- وكنت في إياها ولده التويان	٤- وكنت في أيام إياها ولده الأعظم ناصر الملك في العالم سلطان
٥- للإسلام والمسلمين شيخ ومفيث	٥- للإسلام والمسلمين شيخ ومفيث
٦- مربي الملوك وعضد السلاطين	٦- مربي الملوك وعضد السلاطين
٧- أسبق الله عليه نعمه الجز ...	٧- أسبق الله عليه نعمه الجز ...

- (١) ما اعظم الفرق بين ما قلناه نحن وما قلناه ملهنيون . وهذا السطر .
- (٢) ليس لهذا السطر الثاني حقيقة في العالم ابدأ وانما هو مشرف من ردة التصور والاختلاق لتلويح وجه التاريخ « عفا الله عنهم » اضيف الى ذلك ان لم « عبد الرحمن » ولقد في السطر السادس وبين اسفل من وهب له الله عينا . ذلك فضلا عن وضوح لفظة التمييز للولع على القدماء ونحن حاضرون والحجارة ثابتة لمن شك في حقنا شكك بنظره ولحمته .
- (٣) ضمير لولعنا ظاهرا جليا وفلكا مستبطنا ان اول أمر بالسار أمراة وتؤيده بكتابتهم « ولدها » وللتساءل شأن في التاريخ بأمر الله الا اذاعت .
- (٤) هذه التمرات وهذا القلب كما في السطر الرابع من اوردته .

أبو خيفة النعمان والامام محمد بن ادريس ن هو الكريم الثان ابتد عماره
 الشافعي عليهما الرحمة والرضوان وذلك ٨- هذا المكان في تاسع جاري «...»
 في سنة ثمان وخسين وسبع مائة والحمد وصل الله على سيدنا ومولانا
 الله رب العالمين وصل الله على سيدنا ٩- نبي الرحمة وشفيح كرامة ومجلى
 محمد وآله وصحبه اجمعين بقلهم المنقتر الفقه محمد وعلى آله وصحبه الطيبين
 اليه تعالى احمد شاه النفاش التبريزي الطاهرين
 صفا الله من تقصيره (١٠) .

١٠- والثابن لهم باحسان الى يوم الدين كتبه العيد الضميف المستاج الى رحمة
 الله تعالى احمد شاه الباقى
 المعروف برزين قلم التبريزي فخر الله
 قلوبهم وستره يوم (٢) .

ولزيادة الفائدة نتم البحث بما نقش على الباب الجنوبي الغربي من مرقف
 الامامين موسى بن جعفر وابنهم محمد الجواد عليهما السلام وهو المسمى « باب
 القبلة » ونصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

لما انقضى سبع وتسعون على حكم الاحد بعد اثنتى عشر من الثامن من بين العمد
 من هجرة الرسول (١) خير الرسل الله الصمد قد شيد الملك السميع والقوم السند
 ذاك البناء وقد سمي ملبا لمرضاة وجد يهدي الى الجنة والنفران باب المعتمد
 فرهاد من ملك تولى بالائمة واعتقد كعب الوفا ومجاهد للاسلام مرضي الولد
 مصطفى جواد

(١) هذا السطر ثامن عجائب الدنيا السبع لثوار كرامته الدرة التي لا يحترف بوجودها
 محقق ما وتضمنه تخصصات مذهبية لا حقيقة لها البتة وان لتجب فحجب انهمامهم الحجازة
 بما هي بريئة منه براءة العدل من الظالمين .

(٢) ليت شمري كيف تكون الاحد عشر سطرا ستة لسطار ؟

(٣) بين مبتدأى هذين السطرين تاريخ « ١٢٩٧ » الهجري .

بسمي او ادب القديمة

Adab ou la vieille Bismâ.

١ - مدخل البحث

في عام ١٨٢٠ اي منذ اكثر من قرن شرعت انكثرة وفرنسة ثم عقبتها اميركة والماتية في ارباب ديار بابل واشور ونش منها المنقوشة وكانت تتبعها اقدم هذه الدول ومجازتها باموالها ومخاطرة طمأنها بعباتهم بل دور النصف في اورويا واميركة بآثار هذه البلاد وعنايتها وركازها فان الجهود التي بذلها كل من لايرد وسمت في نينوى وبلاد في خرسنايد (خورسباد) ودي سرزك في تلو ورتش وروئسن ورسام وكلدواي في بابل وكبل ووولي في اود ووارد وشرس وهنس وعلبرخت في نمر وبنكس في بسمي (ادب) ولفنس في الوركاء وسكرية وتل سفر وتيلر في اريدو (ابو شهرين) اثمرت ثمارا الفينة جناها عارفو قدرها .

٢ - البعثات الايركية

الى ديار الرراق قبل الحرب العظمى

سارت البعثات البابلية على نفقة الولايات المتحدة من ربوع العالم الجديد والقت عصا ترساليا في وادي القرائين فتكلت مشاربها بالتجباح وكانت البعثة البابلية على نفقة جامعة شيكاغو الثالثة من نوعها فقد غادرت ربوع اميركة وحلت في القطر العراقي وقامت بتعميرك وتنقيبات دقيقة فاقت من تقدمها في هذا المضمار . واول بعثة نزلت من العالم الجديد وبعمت ديار الرراق كانت بايعاز الانسة كاترينة د . وولف Miss Catherine D. Wolfe فقد امدتها باموالها وجهزتها بكل ما يلزمها من وسائل التجباح وكانت تلك القادة من بنات نيويورك العائلات حيث اكتشف دقائن الكنوز الاثرية والوقوف على محتوياتها . وقد ترأس تلك البعثة واشرف عليها الدكتور وليم هيس وادد Dr. William Hayes Ward ففضى عام ١٨٨٤ - ١٨٨٥ في تفقد اطلال بابل والبحث عن انقاضها وقد اتاح له الحظ ان يتناع مقدارا وافرا من الرقم المسماوية والختوم المحفورة .

هذا ولو ان بشته وواف لم تجر تنقيبات ولم تحاول الحفر في بعض المدن القديمة إلا انها مهنت الطريق لجامعة بنسلفانيا الشهيرة في اطلال نهر ودرست اساليب النش بصورة علمية فنية فامتدتها بانيا سهلت عليها الشروع في العمل . استمرت البعثتان الاوليان في الحفر والتنقيب مدة ثلاث سنوات أي من سنة ١٨٨٨ الى ١٨٩١ بأشراف الدكتور جون ب . پيترس Dr. John P. Peters وقد وصف هذا النقبان وصفا دقيقا كل ما قام به من الاعمال في كتابه المسمى نهر Nippur ثم استؤنف الحفر في البعثة الثالثة ودام نحو ثلاث سنوات اخرى أي من عام ١٨٩٣ الى ١٨٩٦ برئاسة ومشاركة الدكتور ج . هينس Dr. J. H. Haynes اما البعثة الرابعة فترأسها بصورة رسمية الدكتور ه . ف . هابرخت Dr. H. V. Hilprecht بيد ان التنقيب ظل في عهدة الدكتور هينس فاسفر عن اكتشاف عظيم من صفائح الأبر وقد استدل علماء الآثار من تلك الكنوز لادوية على كل احصاء تاريخ ابل تقريبا ومعظم تلك الرقم محفوظة اليوم في متحف جامعة بنسلفانيا .

ان البعثة الثالثة كانت فكرة فكرها في بادئ الامر الدكتور ادجر بنكس Dr. Edgar Banks الذي غادر مرسيلية في تموز من سنة ١٨٩٨ قاصدا خليج فارس نثر البصرة وقد دام سفره نحو عشرين يوما عانى في انائها من شدة الحر ومشة السفر من بلد الى آخر من الايوسف وقضى ماعدا ذلك عشرة ايام في المسجر الصحي في البصرة لانه كان قد فشا في تلك السنة داء البهضة في العراق وبعد ذلك تسنى له القدوم الى مدينتنا التي سماها بغداد الجديدة في فصل عهدة في كتابه « بسمايا او ارب المفقودة » وقبل ان يشرع في عمله الذي قدم من اجله في العراق قام في طريقه عراقيل جمة حالت دون البلوغ الى اميتوقد نشأت تلك العراقيل من القانون الذي نشر في تركيا عام ١٨٨٧ وهذا القانون كان قد اقتبس من قانون الآثار العتيقة في بلاد اليونانيين وورد فيه منع استخراج الآثار من بطون الاطلال المنبثة في اطراف البلاد القديمة فذهبت آثار ارجع الرياح في محاولته اقتاع والي بغداد ليمنح له بالشروع في العمل واضطر اخيرا ان يقفل راجعا في تلك السنة نفسها الى نيويورك في ياخرة كان حملها النهر البصري

بعد سفر طوله مدة ٤٢ يوما .

وسنة صيف عام ١٨٩٩ تألفت لجنة باسم بشتة اور انتخب لها رئيسا و . ر هرب H. R. Harper من جامعة شيكاغو ومن اعضائها الرئيس هنري مورتن Henry Morton من معهد استيفنس العلمي والمطران بوتر Bishop Potter و م . ن . بلس C. N. Bliss و . و . اي . دودج W. E. Dodge وابسيدور ستروس Isidor Straws وغيرهم من اساطين علم الآثار من الاميركيين ومنهم الدكتوران بترس و وارد وقد عهدت مشارف تلك البعثة الى الدكتور ادجر جيمس بنكس وتبين المستر جورج فوستر M. George Foster اينسا للصندوق والدكتور و . ه . هزرد Dr. W. H. Hazard كتوما لتلك البعثة .

وبعد ان تم تأليف اعضاء تلك البعثة قامت جامعة شيكاغو وتبرعت ببلغ المبالغ المطلوبة من البعثة التي نالتها من رجال البر والاحسان جون د . روكفلر Mr. John Rockefeller الثري الاميركي الشهير فقد كان في احد الايام جالسا معادث وليم ر . هرب رئيس جامعة شيكاغو فاقضى بهما الحديث الى الفوائد العظمى التي تنجم من التقييات في مدن الشرق القديمة المظورة والنور الوحيد الذي يزيل الظلمات التي تقضي اسفار التنوير الى المرشد الايمن في تلك مضلات تاريخ العالم القديم وبعد تلك المعاورة انصرف روكفلر من داره واخذ يفكر في هذا الامر وفي اليوم التالي هزته الاربعية ومنع هبة مقدارها مئة ألف دولار تنفق مدة عشر سنوات على اعمال الحفر في اطلال مدن الممالك الشرقية القديمة وبهذا الوسيلة اصبح بموزة جامعة شيكاغو مال كاف لل شروع في عمل يستغرق بضع عشرات اربعة وقد بات ذلك المال بنظارة رئيس الجامعة المستر هرب ومن اخوة الاستاذ ر . ف . هرب مديرا البعثات في بابل واشور وعمد الى الاستاذ برستد Breasted التنقيب في مصر والقي على عاتق الاستاذ جويت Jewett مهمة الحفر في سورية وفلسطين وقد عقد اعضاء هذه اللجنة اجتماعا في ديوان المستر ستروس وذلك في ٣ كانون الاول ١٨٩٩ وبمسد التداول قرر دايم على ان الدكتور بنكس يشارف تلك البعثة ويكون عميدها .

واقام الرئيس مورتن Morton عشا لافراد تلك البعثة اطلق عليها اسم

المأدبة البابلية وكانت فريدة في بابها غريبة في صورتها بديعة في شكلها غابت
بطاقات الدعوة كانت مكتوبة بلقمة نبروكد نصر الملك الكلداني العظيم وموضوعة
في صحن امام المدعوين والحيز الذي تناولوه كان على هيئة لاجر البابلي وكان
لون صحيفة المرطبات الراسمة يشبه لون رمل الصحراء وكانت هناك ابل متخذة من
الخلوا قائمة في تلك الصحيفة وعليها قطع من المرطبات واقرب من كل ما تقدم
الكعك Cake السالي الضخم الذي يمثل برج بابل بشكله وحوله جماعة من
الاعراب بازيائهم البدوية وبايديهم المساول وهم يحاولون الحفر ولكن ضمن
طبقاته المتديدة كنوز جميلة لكل من المدعوين . ثم شرع مدير تلك البشة وهو
الدكتور جس بنكس يتش بمولاه اطراف ذلك الكعك العظيم ويستخرج من
انقاضه الركن اي الكنوز المتروكة والثاويات ويوزعها على الحضور وفي الختام
شربوا نخب تلك البشة وانقض الاستماع على أمل الشروع في تلك المهمة واخذ
يحيى كل ما يلزم لسفر قبل مغادرته مسقط رأسه وقصد قبل ذلك الى المتحف
البريطانية والوفورية ليروى في الآثار البابلية قبل الشروع في المهمة المقابلة
ماتقه وقد نجح في ذلك نجاحا باهرا وبعد ان تم له ما اراد يمم لاستانة للحصول
على فرمان (اجازة) تفول له التقيب في المقير (اور الكلدان) ووصل القسطنطينية
في الخامس عشر من كانون الثاني عام ١٩٠٠

وقد قامت عراقيل كثيرة في وجهه القائمين بهذه البشة حالت دون سيرها فلم
تحصل على طائل مع كل الجهود التي بذلها كبار سياسي اميركة في الاستانة بحجة
ان القبائل النازلة في اطراف اور (المقير) تاترة على الساططة المحلية في العراق
وعليه لا يسمح للاجانب ان يرتادوا تلك البقعة او يعفروا في انقاضها للتايقع
ما لا تعمد عقبال . ولما اخفقت تلك المساعي تحولت الانظار الى التقيب في تل
ابراهيم وهو كوني ديس القديمة غير ان الباب العالي في الاستانة رفض ذلك الطلب
ايضا بدعوى ان قائم على تلك الزاوية قبور ائمة وفيه مزار ابراهيم الخليل وهو
موضع مقدس عند سكان تلك الناحية واخيرا رأى الدكتور بنكس ان يبلغ المستر
ليشمان Mr. Leishman القائم باعمال السفارة الاميركية في دار الخلافة في
ذلك الحين ان ينقب في احلال بسمي (بسمايا) وعلى هذه الصورة استوفت

المفاوضة لئلا اجازة الحفر فيها وبعد جهاد دام ثلاث سنوات صدرت الارادة الملكية بمنح اجازة التنقيب للدكتور ادجر بنكس الاميركي في انقاض بسمايا (بسمي) الواقعة في لواء الديوانية وقد اشترطت على المنقب بضمة شروط منها ايداع العاديات المكتشفة في المتحفة العثمانية وكن صدور الاجازة في ٤ رجب ١٣٢١ هـ ١٣ ايلول ١٣١٩ مائة و ٢٦ ايلول ١٩٠٣ م .

غادر الموصل اليها الاستاذة في الثالث والعشرين من تشرين الاول من تلك السنة قاصدا بيروت وبرفقته حيدر بك واحد القواس وبعد رحيل دام اكثر من شهر سط رحاله في الفلوجة ومن ثم يعم مدينته السلام فوصلها في الثلاثين من تشرين الثاني في الساعة الثانية زوالية ونزل في احد فنادقها فاستراح فيه بعد وصاء الطريق وبدأ في نيش اطلال بسمي في اليوم الخامس والعشرين من شهر كانون الاول الموافق صباح عيد الميلاد تبركا بتلك اليوم الميمون في قاعة عمل استمر بضمة اشهر من سنة ١٩٠٤

٣ - موقع بسمي

ان انقاض بسمي قائمة في سهل واسع بالقرب من مضارب البدير احدي قبائل القران النازلة في اراضي عكك وتلك الاطلال واقصة في قلب الصحراء المحتدقة اصقاع بابل الجنوبية وهي تبعد عن شرقي الديوانية ٣٥ الى ٤٠ ميلا (١) . طاف سياح كثيرون في اثناء بسمي وتفقدوا معالمها واول رحالة - بل نقابة طي ما نهد - وصف انقاضها وصفا دقيقا علميا كن الدكتورين وارد وبرنس ثم تأثرهما الدكتور بنكس ونش فيها والف كتابا نفيسا بحث فيه بحثا وافيا من ركلها ودون ما اكتشفه فيها من الاثار كما سنصف بعضها في هذا المقال والى المطالع ما كتبه الدكتور وارد في تاريخ ٢٨ ك ٢ عام ١٨٨٥

اتلج الصبح بعد ان هدأت العاصفة فالقت الفلزات لعابها وكان اديم الجو صافيا والريح تهب هبوبا عاليا فانتهزت تلك الفرصة وسرت ونفرا من رجال نوريان فرحان قبل ان انظر وذلك رغبة في مشاهدة اطلال بسمي على قدر ماتمسمح به الاحوال وقد هرول رجالنا مسرعين من مضارب الاعراب وبعد ان سرنا

(١) تاريخ وآثار بين النهرين مؤلفه د. كميل طمس ص ٦٠ للطبوع في بغداد عام ١٩١٨

قليلاً لحدّ - طرفاً من زاوية السور المحيط بتلك الانقاض ولم يمس على سيرنا
خس دقائق حتى بلغت الارية التي دونت فيها ملاحظاتي وقتشت فيها تفقيشاً دقيقاً
لعلّي اشر على آثار مهمة عفا بيد اني لم اجد سوى آجر خال من الكتابة ومنزف
مدهون بمضه بدهان ازرقي وقطع من الحجر الاسود الصلب ولعل هذه الانقاض
كانت آثار مدينة عظيمة او معقل كورة مضمورة بالمياه . ثم عبرنا في نهار الثلاثاء
مستقماً واسع الاطراف قليل لنا منه فيل ان بلغت ان اسماء خور العيلة
Khor-el-'ayla وكان منذ خمس او ست سنوات غائراً بيد ان تلك المياه
انصرفت بانحدارها سبعة نفر سد الهندية ومنهم من اخبرنا ان نحو ثلاثة ارباع
بسمي يحاط بها بالماء .

كانت اسوار بسمي خالية من اثر الجمال وهي تكاد تكون شاذة من غيرها
بهنسة البناء وهبتها ان نظرنّا اليها نظراً عاماً وهي - على ما نرى - مربعة للاضلاع
ولكن شكلها هذا وزواياها مائلة الى الجهات الاصلية الاربع . وكانت من
اكثر التلول القائمة هناك ولم يكن لذي وقت فاطوف حولها كما كنت ارجو
وكان في الزاوية الغربية مربع جسيم مرتفع ارتفاعاً به اصل وضعه ويظهر
انه منقود من مربعين كبيرين احدهما واسع جدا ومتصل به طرف من مربع
ثالث قائم الى الجنوب وفي المربع الثاني راية بيضاء برج (ايذقورة) وقد اتخذت
مقبرة (١) .

وقد وصف هذه الانقاض ايضاً الدكتور بترس قال : في الساعة الخامسة
من اليوم الثاني (بعد وصولنا) ذهبنا الى انقاض بسمي وقفنا فيها بلا كلال حتى
الساعة العاشرة . ولم تفارق يداي البندقية لان تلك المنطقة كانت مكتملة لقطاع
الطرق وكان المسمى عبدان مضطرب البال قلقاً يستأ على مفارقة تلك البقعة وقد
رأى رأيه المكرون وكنوا من قبيلة عفيف (علك) اذ جزموا ان جماعة من
الاعراب القبيحي المنظر اقبلوا من مكان وفي نيتهم نهبا ولايقاع بنا فمنهم من
تنفيذ ما ربههم مشاهدة البندقيتين اللتين كنّا بيدي وييد نوربان .

تصور ان هناك روما من الطين عديم البيتة المقبولة والنظام ومحيط اخرينه ثلاثة
(١) انتهى ما قلناه بحرفه عن كتاب عمر المؤلف بترس الجبل الاول من ٣٢٨-٣٢٩ .

أرباع الميل أو ما يزيد وارتفاع أعلى ما فيه يبلغ من ثلاثين إلى أربعين قدماً وفيه قطع من الأجر مبشرة وهناك طرف من سور معقود بالأجر تبرز تضاريسه هنا وهناك بصورة متقطعة وهذا المنظر لا تنفرد به بسمى بل يكاد يكون شاملاً لعند كبير من انقاض المدن القديمة المنبثة على سطح تلك الديار .

إن القصر الذي يستغرق خمس ساعات لا يسفر طبعاً عن اكتشافات عظيمة الأهمية وكل ما أمكننا العثور عليه كان بقايا بناء واسع من الأجر والطين (والطين هو الطابوق المجفف بالشمس) ووجدنا في جمرى قناة بالقرب من سطح الأرض قطما عديدة من الصفائح وبينها صفيحة كاملة غير أنها لسوء الطالع لم يكن منقوشاً عليها اسم المدينة التي تبحث عنها والظاهر أنها كانت قديمة العهد وذات شأن كبير إذ كانت تصلها بيلدقنفر أربعة تجري فيها السفن فإن نهر النيل كان يجمع بين هاتين المدينتين إذ على طول مجراه تمتد سلسلة رواب صغار هي إطلال بلاد قديمة .
وإن صح أن موقع بسمى المهم يمثل مدينة Isin فسوف يتيح الحظ لأحد التقائين أن يتبين بسهولة هذه البقعة ويعثر على آثار ذات قيمة ثمينة ويتوقع أنها تظهر مدافنها (١) .

وقد كتب الدكتور بنكس من هذه الأطلال قائلاً : خلفت سول بسمى والهوايس تقاذفتني لاني لم أكن أدري أكانت هذه الانقاض تضم بقايا آثار من عهد العرب القدماء أم من عصر الفريين أم القروس أم من زمن نبوكد نصر . فهذه التخيلات باتت تتساقط ولم اهدأ إلى اللاجبة عنها حتى لفت نظري قطع من الخزف الملقاة هنا وهناك فطلعت من هيتبا أنها قديمة العهد ثم عثرت على منشار من حجر الصوان وعلى قطعة من ائنا جزع Onyx Vase (ضرب من الحجارة الكريمة) وعلى مسطرة قليلة وجنت قطعة من الأجر ذات هيئة مسنمة Plano convex فحيثما طلعت بل تعمقت إن اطلال بسمى ضمنها آثار قديمة العهد ترتقي إلى أوائل حضارة بابل (٢) .

وقد وصف أيضاً الدكتور المشار إليه انقاض بسمى فقال ما معناه : كنت

(١) خلا عن كتاب نمر مؤلفه الدكتور بترس الطبعة الثاني من ٢٧١ إلى ٢٧٢ .

(٢) بسمى أو حسب المفردة مؤلفة الدكتور بنكس من ١٠٣ إلى ١٠٤ .

اطوف سول الردم بضع ساعات كل يوم فاحصا باحثا فالتفت منظر الروابي غير منتظم ولا جلي حتى يخيل الى الناظر اليها انها آخذ بعضها برقاب البعض وتؤلف بصورة غير مستوية لترتيب ولا محكمة شكلا مربع الاصلاح وتقرب من المستطيل . واما زواياها فمتجهة نحو الحوافق .

لقد قسنت تلك الاكلم ما هذا بعض المنخفضات منها القسامة في ظلمة المدينة فالتفت طولها ١٦٩٥ مترا في عرض ٨٤٠ مترا وبمساحة أخرى يقدر طول اطلال بسمي بميل وعرضا ينصف ميل ومحيطها بثلاثة اميال يشرقها من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي عقيق ترعة تشطرها شطرين غير مستويين وهذا العقيق يمثل سيل بدعة (ترعة) من شطر النيل كانت تجري فاطمة « نقر » و« دريم » حتى « بسمي » ومن ثم توصل بمراها وتساب في بعض مدن صغيرة فتشرقها وفي الاخر تتصل مع شط الحلي .

والكدرة المحيطة ببسمي فاطمة اليوم ولا اثر فيها للمياه بيد انها كانت بعد زوال حضارة البابليين مقصورة بالمياه بفصل الترع التي كانت تحمل مياه الفرات الى السهول الشاسعة فتغورها مستقعات .

ان الاعراب النازلين في تلك الناحية يذهبون الى ان المياه كانت غزيرة في اطراف بسمي في ايام آبائهم ويؤيد قولهم ما يشاهد المرء من المستعقبات الواقعة اليوم الى الشمال والشمال الغربي من ذلك القطر وكثت يجري نهر بالقرب من بسمي منذ نحو قرن ولكن بدلا من ان يجري في وسط انقاضها القائمة على عقيق الترع القديمة اخذ يساب الى الجنوب الغربي متجها نحو « فارقه » على بعد اربع ساعات ليقترن بنهر هناك وقد جفت ترع بسمي واصبحت خالية من المياه على اثر انكسار سد الهندية الواقعة على الفرات فوق الحلة (١) .

٤ - معنى كلمة بسمي

كأنت بمعنى تعرف عند الاقدمين من سكان هذه الديار باسم ادب كما حققت ذلك جماعة من الاثريين والتفنيين وفي مقدمتهم الدكتور ادجر ج. رينكس الاميركي وقد جانت في تاريخ العرب بعد الاسلام باسم بسمي وباروسما ولا

يعنى ان هذين الاسمين لسمى واحدان باروسما لفظة ارمية النجار واراها مصحفة عن بسمى (بسمايا) المقتضية من بيت شمايا ومنها دار السماء وبسميت بهذا الاسم لكثرة المعابد والمذابح التي كانت منتشرة في اطرافها غير ان عرب العراق صحفوها فقالوا اولا بسمى ثم بسمايا وهي معروفة الى اليوم بهذا الاسم عند البو والخصر وقد اطلقوها على مدينتين كما اشرنا الى ذلك في مقالنا السابق .
(لغة العرب) نستبعد كون بسمى وباروسما شيئا واحدا .

• ————— •
التعقيب في بسمى

اسفر البحث والتعقيب في اطلال بسمى عن اكتشافات عظيمة ذات منزلة تاريخية سامية ، فقد نشر النقبون على كنوز اثرية ثمينة في انقاض هذه المدينة المظفورة منذ اجيال عديدة ففي ردها وخرائبها الدوارس وجدوا جملة صالحين الآثار وكشفوا عن تماثيل كابل من الرخام وتماثيل اخرى مبتورة للاعضاء ومئات من شظايا الاواني الخيرية المحفورة والمرصعة بالحجار كريمة ومنزل فيها الملاج والذهب والتحاس ووقفوا على بضعة آلاف من صفائح الابراج النصارية الحط ومشروا ايضا على مدائن وتوايت وهياكل وقصور ودور ومنازل واسعة فجنود تشبه التكنات وسلاح واوان ودمى وداح وغير ذلك من الاثاث والرياش فكل من هذه الاشياء يمثل ويصور امام عينا صورة تامة لحياة البابليين وحتاوتهم قبل خمسة آلاف سنة على اقل تقدير .

وجعلت هذه المدينة المفقودة بعد احتجابها عدة قرون وبشت من عالم الدنور والتسيان قابضت نور الشمس من جديد وتمتعت بمنظر ابناء آدم الذين يساولون هناك اسرارها ليسنى لهم الوقوف على ما خفي من امرها . ان اكتشاف معالم هذه المدينة المظفورة اعاد مجد الشرقيين والبابليين الاولين وكشف النقبان عن اقدم حضارة عرفت في ديار العراق منذ مئات من السنين فاسماء ملوكها الاشداء وحكامها العقلاء وسلسلتها المتكئين وقوادها المدبرين دونت في سلسلة تواريخها التي لم تزل نافذة مع كل اليهود التي ينهلها النقبون في الوقوف على ما طمس من ابناء تلك المدينة العريقة في القدم .

٦ — تاريخ مدينة ادب

وقفنا على تاريخ مدينة ادب من آثارها القديمة المخطورة في انقاضها منذ قرون عديدة يد اتنا لاستطيع اليوم ان نلم بتاريخها الماما واياها وليس في وسعنا ان نحيط علما باخبار ملوكها وامرائها كل الاحاطة لانه لم ينس لتقايين الاميركيين نبش كل روايتها . وعليه عزنا على ان ندون ما تيسر لنا من تاريخها حتى يتبع الحفظ لاحد الاثريين استئناف الحفر والتقيب فحينئذ نستوفي البحث عنها بصورة مستفيضة .

لم تكن بابل دولة عظيمة الشأن في اول عهدها اي قبل اتحاد اماراتها بعضها ببعض فقد كانت دويلات مستقلة الواحدة عن الاخرى كل الاستقلال وكل لكل مدينة منها ملك والهة خاصة بها وكان سكان كل قطر من اقطارها يقاتلون قتال المستميتين ويضجون باعز ما يمكن في النود عن حياض استقلالهم وكانت ادب في ذلك الزمن احدي تلك المدن التي تازلت من تاوها وثارت في وجهها من هم بالبطرة فانها واذلالها وقد ارتقت الى اعلى منزلة في الحضارة والعمران في صدر تاريخ بابل القديم .

واذا القينا نظرة على الاثرنة المتوقعة في القسدم اي قبل نحو عشرة آلاف سنة حينما اخذ البابليون الاولون يشقون اسس مدينة ادب ليستوطنوها نجد « نار مراثو » (١) كان يضم في ذلك العهد معظم اطراف بلاد بابل ولا يبعد ان هذه المدينة كانت واقعة على ضفة خليج فارس او بالقرب منها . هذا وممرتها لسكنها الاصليين قليلة جدا اذ ليس في استطاعة احد الاثريين ان يجاهر باسمهم جلبا ولا بما كانت عليه لغتهم وديانتهم وعصرهم وجنسهم ولون بشرتهم الى آخر ما هنالك من المسائل النامضة بل لا يعرف مؤرخ معرفة صادقة القطر الذي نزحوا منه ولا كم من الزمن مكثوا في هذه البروع . وكل ما يمكننا قوله ان آثارهم التي خلفوها تدل دلالة ساحطة على انهم كانوا شعبا متعلنا

(١) نار مراثو نهر مراثو معناه في الشمرية والبابلية البحر للز او للبحر وكان يعرف عند اليونانيين باسم البحر الاثري وعند العرب ببحر فارس وقد اشتهر في ايماننا باسم خليج فارس وخليج العجم .

وتشهد شهادة جلية على تسلمهم غارب المعارف والعلوم القديمة ولعل الامور التي
فيها اليوم تحمل مضامينها التفتيات المقبلة .

وقد ظهر من التحريات الدقيقة ان شعبا غربيا اجتاحت قاعدة بلادهم وحل
عالمهم وههنا الشعب الفاتح ام يستتب له الامر زمانا طويلا اذ غلب على امره
ودحر كما دحر السكان الاصليون قبله وقد كشفت لنا آثار الانقراض ان كل
امة احتلت هذه المدينة وقوضت اركان من سبقها من الفاتحين شيدت لها مساكن
على اطلال المباني الاولى فاصبحت هذه البقعة طبقات من المنازل موضوعة الواحدة
فوق الاخرى حتى ان المتقنين عثروا في تنقيباتهم على طبقات دقيقة دقيقة من الرمال
اظهرت لهم ان غرف تلك البيوت كانت من الخشب وان نارا عظيمة التهمت فلم
تبق منها ولم تذر ووقفوا ايضا على مدينة من طين واخرى من صخر الخ وقد
حفر الدكتور بنكس النقابة الاميركي ببرا عميقا نحو خمسين قدما في إحدى الروابي
حتى بلغ ارض الردم على حقيقتها فوجد تحت الهيكل القائم على سطح معقود
بالاجر المسنم بنايا قديما جدا ولو يسر له الامر لحفر تحت ذلك البناء لوجد
مباني اخرى اقدم من المباني التي كشفها ووقف على مروضها فهذا ما تحققه واقر
به المؤرخون المدققون عن هذه المدينة قبل بضعة آلاف سنة من تاريخها .

ظهر الشريريون لأول مرة في العراق قبل المسيح بنحو اربعة آلاف سنة ولا
نعرف على التحقيق متى حلوا في هذه الربوع لان الآثار التي بين ايدينا لا تهدينا
الى عيتنا بيد ان هذا الشعب كان ارقى الشعوب التي سبقته فاستوطنت بين النهرين
وليس لدينا انباء حسنة من الديار التي غادروها قبل ان القوا عصا فرحهم في
هذا القطر وكم من الاحقاب تقصوا في التنقل من بلاد الى بلاد اخرى تنقل امة
متحضرة وقد ذهب بعض علماء الآثار الى انهم اقبلوا من آسية الوسطى وكنوا
اول من اتخذ الكتابة مراسلاته ولا فراضه السياسية واول من شوى للاجر
واتخذ مادة لبناء وقد حصنوا مدينة ادب بابرار لما احتلوا وسورها بسور
عظيم متين من الاجر المسنم وبنوا فيها هيكلا وزينوا بتمائيل ملوكهم .

كان الشريريون منتشرين في كل صقع من اصقاع جنوب العراق وكانت
بسمى إحدى حواضرهم قبقبا آثار ملنتهم وجدت في انقاض مدن كبيرة حتى

ان كلمة شمر اطلقت على الطرف الجنوبي من بابل فالعروض البديعة والتحف النفيسة التي عثر عليها التقايون في تلو واور كانت من آثارهم الخالدة ففي بسمي عاشوا قرونا عديدة واداروا سكان سياستها بسكنة ودراية وطلوت جماعة من ملوكهم وامراتهم بساط ايامهم فيها واودعت جثثهم مقابر الاسر المسالكة حتى ظهر سرجون الاول (٢٧٥٠ ق م) ذلك الفاتح العظيم فدوخ ديار شمر واحتل ادب . والامر الذي حير علماء التاريخ القديم ولم يقفوا له على اثر جلي هو جهلهم عند الملوك الذين تربعوا على دس اماره هذه المدينة في خلال تلك القرون المديدة بيد ان الآثار المكشوفة دللتهم على ان خمسة عشر ملكا منهم اقاموا في ادب مباني من الابجر مطبوع عليها اسمائهم اما باقي ملوكها فلم يبتد احد حتى اليوم الى ما قاموا به من الاعمال وما شيدوه من الهياكل والصور . وقصد منر المتقربون في بسمي على تمثال لاسد ملوكها واسمه لوجل داودو Lugal-da-du (١) وعلى ملك آخر اسمه بركي Bar-ki كانت حاكما على مدينة كيش ايضا ويظهر ان هذا الملك قدم الى هيكل اسار Ysar نفورا وبها اوان منقوش عليها اسمه وقد تحقق الاثريون ان في هذا الهيكل كان يعبد إلهان احدهما دنجر ماك Dingi-Mak اي الاله الاعظم واسم الاخر نين خر مسج Nin Kharsag ومعناه الهه الجبل وكان يتخذ في ذلك الهيكل للعبادة اوان بديعة جدا منحوتة من الحجر .

كان الشمريون كما اشرنا قبيل هذا قد اجتاحتوا مدينة ادب وطردوا سكانها (١) ذهب جماعة من المستشرقين والاثريين وفي طلبهم الاستاذ فردريك دليج الى ان ايجبي كان صيرقيا يهوديا في بابل وقد استدلوا على ذلك من اسمه للصحف من يقرب غير اني اذهب خلاف ما ذهبوا اليه وافول ان اليهود اقتبسوا جل مدينتهم وحضارتهم وكثيرا من اسمائهم عن البابليين فان كلمة داودو وهي نفس لفظة داود الواردة ذكرها في التوراة التي تعيد معنى المحبوب وقد نشر الاستاذ ا ت . كلي Pro. A. T. Clay جرح مئات من مجتوبات صلاح الابجر وقد استدل منها على ان لسرة مر اشو Murashu تماطت المرافقة والتجارة في نهر في القرن الخامس لليلاد (راجع كتاب حضارة بابل واتور لمؤلفه الاستاذ موريس جستر و ص ٤٧ وراجع ايضا كتاب التقاليد العبرية والبابلية وكتاب مشاهد الايمان والممارسة الدينية في بابل واشور للدكتور المذكور) فتتحقق مدق مقالنا في ان اليهود اقتبسوا معظم صغارهم الدينية والدينية عن البابليين والاشوريين .

الاولين ثم هاجمهم بعد ذلك باجبال شب غريب واستول على المدينة فاقصصهم منها صاغرين .

وهذا الشعب المهاجم اقبل من بلاد نائية مجهولة وربما كان قد وافى من اواسط بلاد العرب فهاجمهم على حين غرة وانتزع المدينة من سلطتهم .
نزل الساميون القطر العراقي منذ زمن بعيد واحتلوا الطرف الشمالي منه وقد اشتهرت تلك الزبوع بديلار (اكند) وكان اولك ملوكهم العظيم سرجون الاول الذي استول على مدينة ادب بعد حروب ضيقة سالت على اثرها القساء كالانهار لثاعة حصونها فالت جيوشه الجبرارة التي بايديها المقاتل دكت اسوار المدينة واحتلتها وبانت تابعة للملك القاهر وقد امر جنوده بنهب هياكلها ونزع تماثيل ملوكها من مواضعها ولا يرون معرفة ببلية ما حل بالسكان ولا يد ان الكثيرين منهم قتلوا واسروا وابل هوادهم وزعمائهم شر تمثيل والبقية الناجية من بطشهم وقتلهم الفرع خضعت جاعة لعدو ومنهم من لاذوا بالفرار وانضموا الى اعداء الفاتحين وقد سمع لجماعات من سكان ادب بالاقامة في محلات معينة بعد ان شطرت المدينة شطرين فكان يظن في الجهة الواحدة الشمريون وفي الجهة الاخرى الساميون وكانت احدى محلات الساميين واقعة بالقرب من باب المدينة الى الطرف الغربي منها حيث كانت تقيم حاشية الماء وكبار رؤسائه وممثليه نوابه والقراء من قديمه وقد عثر النابون على اسمي حاكمين من حكم سرجون يمثلان امر ملكهم وتواحيه .

ان الحكم ولو انتزع حينئذ يد الشمريين على اثر اندحارهم الزائع فان حضارتهم استمرت زاهية زاهرة مدة خضوعهم للفاتحين لانداء ولم يطل زمن استيلاء الساميين على هذه المدينة اذ انتهى بموت نرام سين بن سرجون الاول وقد عثر الدكتور بركس على شفرة من الذهب مكتوب فيها اخباره ومعاركه (٢٧٠٠ ق م) .

عاد الشمريون وقبضوا على صولجان الحكم بعد ان دحر الاكديون وتششت شملهم من ادب غير ان هذه المدينة اصبحت بعد ذلك تابعة لملوك اور ومنهم اور انجوروديني وجيل سين (٢٤٥٠ ق م) وقد وسع هؤلاء الملوك الهيكل واعادوه

بناء سور المدينة وحققوا الترخ وخفروا الابار ونوا دورا لمطبخهم نهضت اديهم
 كونها وثالث استقلالها ونصبت عليها ملكا باسم « اي شي اول بالودو »
 E-she-ul-pu-u-qu وتوجد اسم هذا الملك محفورا على صفائح من الحجر
 والنحاس غير انه لم يجر ويظهر من التحريات انه ملك قبل احتلال ملوك اور
 هذه المدينة المظينة في قطرها والراقية في صهرها ومن الملوك الذين احادوا
 بناء ادب ورمموا هياكلها وزينوا مبانيها حمرب (حموربي) ملك بابل (٢٠٠٠
 ق م) اذ وجد المتقنون في انقاض بسمي صفائح تنبي من حكمه فيها وعثروا
 ايضا على اجر مكتوب فيه اسم كوريلزو Kurygalzu (١٤٠٠ ق م) وهو
 احد ملوك بابل ويظهر انه آخر من رمم هذه المدينة القديمة وشيد المباني فيها .
 احتل مدينة ادب بعد ذلك زمن قوم من سلالة ارمية واستعملوا كتابتهم
 وسطروها على الاجر الذي اتخذوا في مماراتهم التي اقاموها فوق المباني القديمة
 واتخذوا كثيرا من الفروع المشرقة في اطراف المدينة ونوايا « دورا
 جديدة » وتمك لاثار المكشوفة على ان ادب اصبحت ربما من الانقاض وانتشرت
 معالمها حتى هي اسمها من اذهان البابليين منذ مئات من السنين اي قبل الميلاد
 المسيحي وقبل نفي اليهود وتنتهم في اطراف بلاد بابل وقبل ان اعاد ملوك
 اشور من سلالة سرجون بناء مدينة نمر وغيرها من المدن القديمة المندثرة فمن
 هنا يستدل باجل بيان على ان ادب تمد من اقدم مدن المعمور فقد اتفد ملوك فارس
 وعاقبي والبرتيون والسلسانيون والروم والعرب العراق موطننا لهم لكنهم لم يجرعوا
 هذه المدينة ولم تطأها اقدامهم فلا اثر لهؤلاء الاقوام هناك فهي خالية من
 توابيتهم المدفونة يدعان خزفي تلك التوابيت التي كانوا يستعملونها في دفن موتاهم
 بل لا اثر لقودهم اتعاسية المنحورة تطول صدها لتبي من وجودهم في تلك البقعة
 من الارض غير ان اثارهم وبنايا مدينتهم اكتشفت في مدن مجاورة لها قد احتلوا
 واقاموا فيها بعد ان رمموها او اعادوا بناها بصورة تختلف طراز البناء القديم
 ان العرب الذين عاصروا خلفاء بني داهبروا موضع ادب ولم يجرؤ احد
 على التوغل في تلك الصحراء القاحلة لانهم كانوا يعتقدون ان الجان والفايرت
 والردة احتلت اخرتها ولهذا نراهم قد ابتعدوا عنها ابتعاد السليم من الاجرم

ولم يخطر ببالهم ان في قلبها كنوزا لا نظير لها في عالم العلم والتاريخ .
 لقد صيحت ادب من صحيفة الوجود قبل بضعة الاف سنة واصبحت فقرا جردا .
 فتحولت منها بحري الانهار وسدت الترع فهلك الزرع والضرع وتسلطت فيها اسباب
 الرخاء والسعادة ولم يسمع في اديتها ومنازلها صوت ثلاث الطرب فتخل عنها
 اهلها وهجرها محبوها وباتت تلك الغداة الحسنة كلمة جالسة على مفارق الطرق
 تنسب حظها وتستطفئ المارين بها لاعادة مجدها واحياء مظلّم الحضارة في ربوعها
 ولكن كان ذلك كله عتقا فقد قضى الزمان الخؤون بأن تتأصل شأمة الغيبة
 منها فتصبح مأوى لهوام وينت اوى ومجثما لبوم تنق في آكلها وتسمي مكانها
 لسفك كين الهارين من وجه العبد ومرصدا لقطعاع الطرق الذين يعيشون في الارض
 فسادا

هذا ولم ينم لها احد المؤرخين ذكرا حتى وقعت على ديار العراق بستان
 جامعة شيكغو وقامت باعمال الحفر والتنقيب فكشفت التقلب منها حوت من
 الآثار النفيسة والتحف المستظرفة وانارت مشاق التاريخ ببلور منزلتها في الحضارة
 منذ بزوغ فجر التاريخ في سماء المدينة والسمران .

رزوق عيسى

بغداد

وزن الفعل الثلاثي بتداخل اللغتين

قال في مختار الصحاح « فضل بالكسر يفضل بالضم وهو شاذ لا نظير له » قلت
 ان « فضل يقل » بكسر اللين في الماضي وضمها في المضارع هو الوزن السليح
 للجرء الثلاثي الحاصل من تداخل لغتين هما اللغة الاربعة والحسنة . اما قوله
 « لا نظير له » فيكتب هو نفسه فقد قال في مادة « نعم » ما نصه « وفيه لغة
 ثلاثة مركبة منهما وهي نعم ينعم مثل فضل يفضل » فالتسلسل على وجهه بقوله
 الذي في كتابه . قلت ذلك فضلا عن انه نقل في كتابه « حضر يحضر » و« نكل
 ينكل » على ذلك الوزن . ومن العلماء من جعل لـ « مت يموت » و« مت يموت »
 اشتراكا في ذلك الوزن .

مصطفى جواد

تکلم جبر ضومط

Un écrivain monomane.

کنا قد کتبنا مقالة في المقتطف في جزء شباط (فبراير) من هذه السنة موضوعها « اداة التعرف في التاريخ » فلم يستحسنها حضرة الاستاذ جبر ضومط فكتب رأيه في مقتطف يوليو (تموز) مبينا غلطنا في نظره . ولما وقفنا عليها وجدناها من نسج ما حاكه في هذه السنين الثلاث من المذاهب الغوية ويشد في مجلات سورية ومصر . اي انه جبر مقالات ليقال منه « تكلم الاستاذ جبر ضومط » . اما ان هناك آراء مفتولة وادلة منطوية معقولة فلا اثر له وما كنا نود ان نسيب عنها لجمودها بل قل لجهولها : اذ انها واهية لا ركن من جهاتها للاربع لولا ان احد الاعزاء علينا العمل ان نقول كلامنا الاخير في صلب ما يكتبه حضرة « خصنا » فنقول :

ان صديقنا لا يكتب ما يكتب لوخيا للحقيقة . بل يحبر مقالاته ليقال منه « تكلم » ولا يهمه ان يكون ذالك الكلام صحيحا او خطأ . اذ غايته الكلام لا غير كما قلنا اتقا .

والاول شيء نلاحظه عليه انه لم يثبت حتى الان الى كتابة اسمنا الفني هو استئناس لا « انطاس » لاتنا هكذا اخترنا ان يكون لا غيره كما اختاروهو .
٢- لا يرى في كلامنا « بلاغة » ولم نفهم ما يريد بهذه الكلمة والمائل لا ينطق بكلمة الا يؤيدها بالدليل . وكلامه هذا بلا دليل .

٣- من غريب ما كتبه في ردء هذا انه ام يفهم معنى « الخصم » فقدظن ان معناه « العدو » ولهذا قال :

« ولكتنا نكر عليه ان يحاسب من يناقشه آراءه خصماله . نعم ان بعض من يردون علينا اقوالنا يردونها لانهم انصامنا ولكن بعضهم قد يكونون من احب اسبابنا واخلص اصدقائنا ... » وهذا كلام واضح على ان حضرتهم لم يفهم حتى لان ما يراد بالخصم فالخصم يا سيدي قد يكون « عدوا » وقد يكون « احب اسبابنا واخلص اصدقائنا » فما عليك الا ان تراجع اي كتاب لغوي

شئت لتتحقق ان «الحصم» هو المارل لا غير بنض النظر عن صداقته او عداوته لك . فلو رجعت الى كتاب صديقنا صاحب « البستان » ثبت لك الامر . هذا ان لم يكن بين يديك معجم آخر . اذن سقطت جميع اوامك فينا اذ ليس هناك استغناء يراي من مبالغتنا ولا اعتداد بظننا دون علم غيرنا .

٤ - يعارضنا حضرته في ان (ها) التمرير مقتطعة من فعل الوجود المبري وهو « هو » يهو « بصحة ان اللاتنيين لم يقولوا بقولنا كما : لم يذهب اليه احد من المستشرقين . فيا له من كلام يزوي بالجمان ! فلو كان لثبث هذه الادلة قوة لا اشتغل احد به امر ولا كان رقي هذا العصر . فيا حضرة الاستاذ لن المسألة مسألة اجتهد . ولا ينظر فيها اكن اللاتنيون قالوا بها او لم يوافقوا عليها . ومقلد عهدنا هذا يأخذون بما يقبله العقل من المسجج والبراهين لا ما تحتقره او لا تقع به . فقد مضى زمان هذا الرأي الفطير مع اصحابه واتازعين اليه . فكيف تقول به سى الان ؟

— ذكر لنا حضرة المنهجي القوي من مذهب التوفيق ومنهجه الاصطلاح اي مذهب التشو والارتقا . به وضع الالفاظ وهو امر قد اكل عليه الدهر وشرب (١) والذي لم يحسن ايرادا انه جبل ان هذين المنهجين قد يعودان الى منهج واحد اي الى ان الواضع الاول للالفاظ قد وقف على اسرار الطيمقة فوضع لها الكلم جريا على عاكاة ما فيها لا على ما يعين له من الكلم التي تغالف اوضاع عاكاها فلا جرم ان الالمام سابقة للافعال في المعنى والوجود لكن ليس في هذا السبق مئات او الوف من السنين بل « سبق معنوي » لا غير ولهذا اصبح ما بينه من القصور واللالالي او هي من خيط العنكبوت .

٦ - رجع حضرته اننا اطلنا على كتاب عاضرات السلامه جويدي وانا اقتبسنا منه رأيه في اصل الممزة . ويظن انه لم نفتن هذا الكتاب وام نطالعه ولاستاذ كثير الظنون الواهية المتمد . وكنت ايضا قد نسب لنا اننا نطالما مقالاته في اصل « الحليقة وقرش والاديب » ردا علينا مع اننا لم نطالما حتى بعد ان اشار الى ورودها في المقتطف . ما خلا مقاله الاخير الذي ادوجه به

الهلل وإنما نساوا دلته ووزنها به مقتطف يوليو (تموز) :

٧- كلما تصفنا صفحة مما دونها في المفتطف رأينا فيها قصادا جديداً
خاصا به دون غيره مما يتكلم على أن قواء العقلية متروكة لجهلها أياها حين كان
مطلما في الكلية الموزنة - فقد قل مثلا في ص ٢٠٥ « وحروف الفة ثلاثة
اللام والميم والنون » وضمني الوقف عليها أنا قلب حرف اللد إلى حرف ضة
أنهكذا كلام ونيل يمي ما يقول أو قد وقف على مصطلح السلف ؟ مع أن الكل
يعلم أن ليس لللام دخل في حروف الفة التي هي : التوين والنون والميم
(وأصح ص ٢٦٩ من شرح العلامة ابن القاصح على الشاطبية المسمى بسراج القارئ
الجبتي وتذكر المقرئ المنتهى أو أغرب من قوله هذا قوله الآخر وهو تحسيدة
لمضى الوقف أنه « قلب حرف اللد إلى حرف غة » فإذا كتبت هذه بضاعت من
العلم فكيف يريد أن يجعله وكيف درس في الكلية تلك المدة الطويلة وحكيك
يجرؤ على أن يكتب ما يكتب قبل أن يثبت في ما تخطه أماله ؟ ولهذا نطلب
منه العذر في أن لا تعود إلى الرد على ما يوجهه البنا لانا نراه يخالف المسقفين
من الأقدمين والمحدثين في الأمور الثابتة لكي يضل عنه « تكلم لاستاذ جبر
ضومط » ونحن نرى أن سكوتهم اشرف له واستمر لحفايا يومايه . اما اذا كان
قد عرف الحقائق سابقا وقد نسبها لأن هذا امر آخر .

٨- ومن قيل هذا الجمل اعتبارا لقول الموام « هل يمر وهل كتاب »
بمضى « ال يمر وال كتاب » وهذا سخط في المداوك يا وراه سخط لانه
ليس من جهل اليوم ان مضى قولهم « هل يمر وهل كتاب » بهذا البسر وهذا
الكتاب « فكيف يريد ان ينكر اموزا تقفا في العين حبرما ؟ ثم زاد على ذلك
سخطا آخر وهو قوله : « فوقت المضربون على اللام ووقفت حير على الميم »
وحققت الهل الى (؟ كذا) « الهمة ولكنها بقيت على لالاستة لحد هذه الساعة
عند كثيرين ومن جلتهم فيما ارجح لآب انسطلس (كذا) وان لم يخطئ لذلك
من لم يقل منا (كذا) : « اعطني هل كتاب » ... الى آخر ما خلط وخط
مع اننا ان كنا نقول كما يقول الغير « اعطني هل كتاب » نريد : « اعطني هذا
الكتاب » لا « اعطني الكتاب » . وبين المئين فرق كالفرق الذي بين الترى

والترى وقولهم « اعطني حل كتاب » تخفيف واضح الكلام المألوف اعطني هذا الكتاب وهو اشهر من ان يؤول . فكيف خفي عليه وهو خلال المضلات ؟
١ - اتنا في صلب مما يكتب حضرة الصديق . فينما نراه يقول منا في اول مقاله (ص ٢٠٢) : « ولو ان الادب المحترم عدل من حدته فيمن (كذا) تصوره يرد عليه بعض ما جاء به مقاله هذه النفيسة في موضوعها لكان اجدر بطلعه وفضله ومكانته لادوية الرغبة بل كان اجدر بفضله لو استغنى عن هذه الحاجة بما جاء به به مقالة المقالة مما يقع في اسامنا وقلوبنا موقعا خليقا بطله لادب وفضله ... » تجده يقول به ص ٢٠٦ : « واعلوني اذا قلت هذا التخطئ الذي توصلت به اكتشافك (?) الغريب الذي صرحت انه لم يسبقك فيه احد ونحن نسلم لك بحق هذه الساقية ونعتقد انك ستبقى فيها سابقا ومبتكرا ... ولكن ملعو الرابط بين ما كنت فيه وبين ما وُثِّق اليه في هذه الترويسة (؟ كذا) »
فلما كنا نود ان نجلوبك من كلامك هذا لكننا لانفهم كيف تمدح به به . مقالك شخصا حين تبلغ الى وسطه تسمى كلامك فتقول : التخطئ والترويسة وغيرهما من الالفاظ . فكلن لاسمى بك يا سيدي ان لا تمتد بصوت المغلقة في اول كلامك لكي يتم لك ان تفرغ عليه من هراثك ما اقرعت او ما شئت ونحن نعلم ان الخصم او المجادل يتخذ الادب وسيلة له لا ما الفد من عبارات الهز والشتم التي هي سلاح كل عاجز عن التانيان بالليل المقتنع . ولو اجلت طرفك قليلا في ما كتبناه وازلت الصفحة من صدورك لوجبت الرابط بين ما كنا فيه وبين ما وُثِّق اليه من « الترويسة » التي لا نفهم معناها ولم نجد لها في كلام بلوغ عاقل مما لم تجد كثيرا من مصطلحاتك كتمن (ص ٢٠٤) وطما الفرساويين (فيها ايضا) ولم تكتفي ص ٢٠٧ (كذا واتت تغلط مذكرا) الى غير ذلك من التباير المكسرة التي لا ترد على قلم ادب يحترم نفسه او يضمها في منزلة لكتاب والمؤلفين .

١٠ - اثبتنا بادلة تاريخية ولفوية ان الهمزة اداة التعريف فثبتنا نفاثت جد الهد . وقلنا انه كان في لساننا ايضا التاويلا من ادوات التعريف به سابق العهد وحظنا لذلك الفاظا مستهدين كلام الائمة ولكن على « الخصم » ان يقد تلك

الآراء جزءا فجزءا بدليل بعد دليل لئلا يفتقر علمه فتقبل الحقيقة فإذا
 بصاحبنا يذكر عناوين فصولنا ويسمى عبارته هراء وخرفا ولا تكاد تستخلص
 منها شيئا يذكر . فيقول مثلا ص ٢٠٨ : « لا أيها اللاب العلامة ليس العربية
 هي التي هتكت استار هذه الأسرار [قلنا : هذه عبارته ولم تغير منها حرفا فمن
 أراد أن يفهم فليفهم] بل أنت الذي هتكتها . وهنا أقول [هذا كلام الاستاذ
 جبر ضومط] اني استغربت منك أنك اكتشفت ان الثابت الزائدة في تمساح
 وترمس وتضبط وتخرج وترنموت هي اداة التعريف وغفلت عن انك تحسب
 الياءات الزائدة في يربوع ويعفور ويعبوب ويرقود ويسسوب الخ اداة تعريف
 مع ان ردها جميعها الى تلك الاداة « اي الى الياء » اسهل على اللغوي واقرب الى
 القبول من رد ثاء تمساح وترمس وثاء ثريمة » انتهى كلام المحقق .
 ان هذا كلام رجل متمتع بجميع قوى عقله ؟ افليس الاحسن له ان يكسر
 علمه ويلقيه في البحر فيصون بذلك عرضه وسمته وثمالة عقله وعلمه ولا
 ينطق بمثل هذه المسامحة التي ليس فيها إلا المهاترة والمعاندة وحب الهزء من
 الناس والتيل منهم عوضا من ان يأتي بالبرهان السديد لينقض ادلتا يادله فيصدق
 ان يقال عنه : قض اداة باذلة ؟ لكن اعلم يا صاحب ان اربعة من العلماء الراسخين
 القلم في اللغة والتقد كتبوا الينا يمدوننا على ما بينا ويشكرونا على ما
 سلطنا من ادوات التعريف ثم يقول احدهم وهو من المستشرقين اللاتين « قد
 مددكم الى اعتبار الثاء في تمساح ونحوها من الالفاظ اداة تعريف وقد اخفها
 العرب من المصريين اللاتين فهي عندهم اداة تعريف للمؤنث كما ان الياء هي
 مثل باباء ويطيخ ويطارخ ويطلنوس اداة تعريف للمذكر عندهم ايضا وقد
 نقلها العرب عنهم بلفظها واداة تعريفها معا . الا . فهذا كلام رجل عاقل محقق
 لا ما يحكيه جبر ضومط عن موجدة وضغينة ملفقا اقوالا تشبه تلفيق
 « الخنفسار » اذ مقالته كمد على هذا القيلس من الجبوت والخلط والهزل والحرف
 والهراء حتى انه لا يمكنك ان تجمع شتاتة لثروته الى فكر مقبول . فالكلام
 الموزون بعبارة الفطنة والاسلوب المؤدب الذي يجري عليه اهل التقدم . كل
 هذا وما اشبهه بعيد عنه لانه مشبع من نفسه ومن آرائه ولا يريد ان يرى

يعانيهما من معنى بسرار اللفظ . فلفظ دوز من محقق !

١١- من غريب اعمل «الجسم» انه اذا وى ملها في لغتنا نسب الى غير المستشرقين لم يقبله فيقول : « اسالك نعل وجئت احدا من المشتغلين بمثل بحثك بين علماء القرناسوين » هكذا ينسب الى فرنسة او فرنسا [او لانكليز او لالمان او لايطاليان] كذا ينسب الى ايطالية او ايطاليا [يقول بقولك هذا ؟ (ص ٢٠٤) اما هو . فاذا جانا برأي من عنده لا يريد منه ان تذكره بسؤاله هذا فانك تراه يقول مثلا بعد نقل رقيم امرئ القيس : « لي رأيي الخاص [انا الرجل المبقر] في قراءة اللفظة التي صورها العلامة جويدي هكذا (فراس) واليك هو ... » فيا حضرة الاستاذ النقيب والمبقر الداهية والباقة الفريد دعنا نسألك : « هل وجدت احدا من المشتغلين ... الى آخر ماقلت :

المختار : ان الرجل لا يكتب عن لغة صافية فهو يوح بما فيها من السيات في كل عبارة ينطق بها او يكتبها فقد نقل مثلا ما كنا ادرجناه في المقتطف ماخوذا من جرجي زيدان في كتابه « العرب قبل الاسلام » (ص ٢٠٢ و ٢٠٣) ولم نرد عليه حرفا . فقال حضرتنا ما هذا فلفظ « يظهر ايها اللابان قراءة جويدي لا تتفق مع قراءتك في ادخال اللام على (فرس) وتكتبها (فراس) ومن الفعل (وكلم) اي جعلهم قبلها يظهر ان اللام في (الروم) هي حرف الجر المعروف لا اداة التعريف والذي لو ادنا العلامة الذي لا يشق له ضلوك وانا انا من عرفاني يفوق كل عرفان بشري [١- ان قراءة العلامة جويدي اتم من قراءة تلك واخلص من شائبة القرض الظاهرة اطلاقا في قرائتك او فظلك (كذا بحروفه) ... » ٢١ . « أقرأتم ايها القراء كيف ان هذا الرجل يسي بي الظن وكيف اتم يوح بما في صدره من السخية والمقد وتوسيد كل امر امر آتينا ؟ فليس الله الغايات وما اسوأ نتائجها اذا دخلت صدور حملة العلم !

ان الرقيم الذي نقلنا صورته ماخوذا بحرفه عن كتاب جرجي زيدان في الوطن الذي ذكرناه آنفا . فما معنى هذه التقلولات التي يتقولها علينا وما معنى هذه الافتراءات المتلوة ؟ فانا لله وانا اليه راجعون . ولتترك في شأنه يشيخ في وخزات ضميره قائلين : سكت الفا وتطلق خلفا او خرقا « هداة الله الى سواء السبيل . وهذا آخر كلامنا لهذا الصديق .

فَوَائِذُ لُغَوِيَّةٍ

Notes Lexicographiques.

الأرقام الشاتية

١٥- قال قائل (فباء، معاهم السريع هذا مكينا) يريد النسبة الى هكينة وهو خطي، لان المكينة على وزن مفيلة هو مفيد يجب حذف الياء منها عند النسبة اليها بشرط ان لا تكون مضمة مثل وثيقة ولا « واوية كمين » مثل طويلة . فالصواب (فباء، معاهم السريع هذا مكينا) وفيه فائدة اخرى هي عدم التباس هذا المتسوب « بلكيني » نسبة الى « مكن » ط ان كل هذا لا ينطق به إلا فور الهجسة فما ضره لو قال « بلا ترو » .

١٦- وقال احدهم عندما ابت لانشاء صلح وبروق بان يهجر الشيء (الجمل » المقلوطة التي تصانف فواعد الصرف والنحو) فاقول « قوله مقلوطة » عتائف لقواعد الصرف لان هذا مصوغ من الفعل اللازم « غلط » ولا يصلح منه اسم مفعول إلا مع حرف الجر . واذا اجزنا ذلك قال الناس (مفروح ومفروج ومفروب ومفروج ومفروب) وغلك تدم القوضى وتموت الفتى العربية . وليس من الانصاف ان نضحي بلفظ من اجل « كلمة واحدة » والصواب « المقلوط فيها » .

١٧- وقال مدح (ومنها « المسينة » في قولك : غليت القهوة وانت لم تغل إلا الماء) وهو خطي في موضعين الاولى قوله غليت القهوة لان الفعل هذا لازم فالصواب « اغليت القهوة » بجعل الفعل متديا بالهمزة . والثاني « ارادته بهذا المثل » للجاز المرسل « الذي ملائمة » المسينة « وهو لا يصلح لذلك ابدا لان « اغلا الماء » لا يستلزم نفوه القهوة منه « إلا بإضافة البن المفقوق . اما المثل الصحيح لتلك فهو ان يقال (امطرت السمكة نباتا) لان المطر يستلزم نشوء النبات ولان الكلام خاص لا عام . وقول هذا القائل يشبه قول احدهم « سار القطر » ولم يضبط إلا البشار فالمتباعد لا يكون مجازا .

١٨- وقال قائل (المسينة : من قولك : لك عندي يد يضاد اي نعمة لان

سبب النعمة هي اليد التي تسديها (ففوله « تسديها » غير ظاهر لان معنى الفعل « تنيلها » والفرق الكبير ظاهر ولا ينصرف هذا الفعل الى معنى « الاحسان » إلا بان تليها « الى » والضمير فالصواب (لان سبب النعمة اليد التي اسديتها اليك) وقد حلفت انا هي « لان اسم ان « مذكر » ولا يصلح هذا الضمير ان يكون مبتدأ ثانيا مفسر العولتنا لو وضعنا « هي » لعاد الضمير الى متأخر عنه لفظا وروية حردا ممنوعا لا جائزا .

١٩- وقال واحد « وكنت فيها » اتردد على « المكثب العربي » والصواب الشير « اتردد الى المكثب العربي » لان التمييز الاول عامي .

٢٠- وادعى احد العاشين ان احسن قول بلاغة وامانة وتروما وانطباقا على مقتضى الحال هو قول الشاعر :

الطير تقرأ والقدير صيغة والريح تكتب والسحاب ينقط
ولو كن الشاعر ذوق حساس جميل لما قال هذا البيت ولو كن لكونيت
احساس لطيف لما استحسن قول الشاعر ذلك لان الطير تصمت وتمتطي عند
تهطل المطر وهبوب الريح حتى ان الثريين اخذوا يستكشفون احوال الجور
من سكوت الطير واتزواتها .

٢١- وقال مدح « انه ليعطي جزا كبيرا من ثروته التي جمعها بشق
الافس » الى الفقراء « والصواب » ليعطي الفقراء جزا ... » لان « يعطي »
يمتد الى مفعولين . والفقراء مفعول ثان .

٢٢- وقال احد النقلة (بحرف السند اليه ... لاختفاء الامر من المخاطب
كقولك : انشأ مقالة » وانت تريد قياسا مثلا « فاقول لو كنت المتكلم يمتد
السند اليه لينتهي الامر عن المتكلم منه اصار كلامه جنونا وهو ممنوعا بالصواب
الذي لا ينتدح منه « لاختفاء الامر » من غير « المخاطب » وهكذا قال العلماء
صغيرهم وكبيرهم ودل عليه الواقع .

٢٣- وقال احد الذين لم يتعلموا العربية « للاستفهام لفظتان : الهمزة وهل »
فلذلك يجب ان تلمه ان في العربية « الفاظ استفهام » غير هتين هي « من
وما ومن وايان واين وكيف واني وكم واي ومهم فليتبته .

٢١- وقال « والوجه الصحيح ان تستعمل ان » الشرطية في الاحوال التي يندر وقوعها ويثلوها المضارع لاحتمال وقوعه « فاقول يا اسفا من هذا ألم ير الى قوله تعالى « ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبك الله » و « ان غفتم صلتة فسوف يغنيكم الله من فضله » وقوله في الماجر من هاهنا القرآن فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار... » فهذا وجه غير صحيح ؟ انه كلن حري ان يقول « فالوجه الغالب » تجنبنا ان ذلك الخط والخطأ »

٢٢- وقال « او كلن فيها آفة إلا الله لفسدنا » والاصل في القرآن العظيم « لو كلف فيهما » وذلك ظاهر ايضا لكل واحد حتى تلف القلوب من قوله « لفسدنا » بلسان الفعل الى « الف لا تنين » .

٢٣- وقال (لم لثني الماضي « عاذا » ولا « لثني » مستدا الى ما بعد زمن التكلم) فاقول اذا كان نفي « لما » مستدا الى الزمن الذي بعد التكلم فهو مستد الى الاستقبال اذن . وهذا جهل لا يرتكبه الثلاثة الصغار فالصواب « مستدا الى زمن التكلم اي الحال » كما قال المثلون .

٢٤- ونفي بقى فقال « من الضحكت ادخال ضعاف الطلاب » على الماضي فيكتبون « لم فهمت الدرس » لم يأتي « منك كتاب » اقول : ان قول هذا الكويكب سيكون ضحكة للطلاب لان صاحبه لم يعرف ان « يأتي » فعل مضارع وان « لم يأتي منك كتاب » من الكلام القصيح الملبح . اللهم لا تجعلنا من هؤلاء المفرودين بهمهم .

٢٥- وقال ضلأ يصح ان تكتب : ... انا قوال بل فعال قلت وهذا جهل من لان « بل » تعطف على النفي والاثبات لا النفي وحده كما غلط الكويكب . قال ابن مالك من « بل » .

واقتل بها الثاني حكم الاول في الخبر التثبت والامر الجلي
فالكلام الذي منه غلطاً هو من فصيح الكلام لان « بل » اذا عطف بها على الجملة الخبرية التثبته صارت هذه الجملة كأنها مسكوت عنها ومثل ذلك العطف على فعل الامر نيا . تقول : انا قوال بل فعال . وكن قوالا بل فعلا .
مصطفى جواد

بَابُ الْكَاتِبَةِ وَالْمَذَكَّةِ

Gauserie et Correspondance.

تبعات تاريخية

١- قبر الامام احمد بن حنبل ٢- قبر الامام ابي يوسف ٣- علماء مدفن الطاهر ابي الشريف الرضي ٤- الحداد ابي حديد

١- قل عبد الحميد افندي صادة في لغة العرب (٧ : ٢٨٨) ما نعه « ثبت لدى كل المؤرخين ان قبر الامام احمد بن حنبل (رض) كان في مقبرة باب حرجة واطلاق « الكل » دعائي الى تسمية حضرته على ان « ابن جبر الرحالة » ذكر قبر الامام احمد في الجانب الشرقي وذلك بقوله في رحلته ٢٠٥ بمطبعة الخياطة وبالرصعة كان باب الطوق المشهور على الشط وفي تلك المحلة مشهد ... فيه قبر الامام ابي حنيفة (رض) وبه تعرف المحلة والقرب من تلك المحلة قبر الامام [احمد بن حنبل] رضي الله عنه « ١٤ » قول الكاتب الفاضل « كل المؤرخين » فيه نظر قد يدور .

٢- ونقل الكاتب المذكور في لغة العرب (٦ . ٧٥٥) عن المرجوم « عيسى بن حبيب بك المصري في كلامه على مدفن ابي يوسف ما بعضه « ودفعه في مقبرة اهل بمقابر قرش بكرخ بغداد » واتبعه قوله للتطبيق والتقد « ففي قوله هذا خط وخط في التاريخ » واستج بان بين مقابر قرش اليوم وكرخ بغداد مسافة ساعون نصف الرايل فلا يجوز ان تكون مقابر قرش من الكرخ واستج من ذلك الشك في مدفن الامام ابي يوسف المتعارف اليوم . وان شكك قد ازاله كاتبان فاضلان في لغة العرب وبقي علينا ان ثبت له ان مقابر قرش من الكرخ عند المتأخرين ودينا ان « الشريف الرضي » (رض) دفن في مقبرة الكرخ وليس في اليوم وبين مشهد الامامين موسى وعبد (ع) المسافة ومقبرتين لرايل ولذلك قال ابن ابي الحديد في ترجمة الرضي قبل شرحه نهج البلاغة « حرجة

الرضي رضي الله عنه في الحرم من سنة أربع وأربعمائه وحضر الوزير فخر الملك وجميع الأعيان والأشراف والقضاة جنازته والصلاة عليه . ودفن بمسجد الأتابين بالكرك ومضى أخوه المرتضى من جرحه عليه إلى مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام لأنه لم يستطع أن ينظر إلى تابوته . قال الدررقي في كتابه « جمع البحرين ومطلع التبرين » ما نصه « وأما أخوه السيد رضي فانه توفي في الحرم من سنة أربع وأربعمائه وحضر الوزير فخر الملك وجميع الأعيان والأشراف والقضاة جنازته والصلاة عليه . ودفن في داره بمسجد الأتابين بالكرك ومضى أخوه المرتضى (رضي) من جرحه عليه إلى مشهد موسى بن جعفر لأنه لم يستطع أن ينظر إلى جنازته » وهي عبارات ابن أبي الحديد بنفسها ولم ينسب الطريحي رحمه الله إلا بالنقل والتفاضي من ذكر المصدر .
وقال ابن خلكان في ترجمة رضي « ودفن في داره بخط مسجد الأتابين بالكرك » قلت والظاهر أنها الدار التي نسطه إياها أستاذنا الطبري الفقيه بقوله « قد نطقتك داري بالكرك (١) المروفة بدار البركة » .

وقال في « شرح الطرقة » ما نصه « ويضارح هذه الحكاية ما حكى من بعض الأولياء انه اجتاز بدار الشريف رضي هذا يقدر قريبا من مرقده جده الإمام موسى الكاظم رضي الله عنه فرأى دارا ذهب يهبتها وأخلقت بجابتها (٢) وهذا دليل مستقل على أن دار الشريف رضي من بداره وكيف لا تكون من الكرك وهو جزء من بغداد ؟ فنرجو من الصديق الفاضل أن يعتقد ذلك أو يفند » .

قال ابن خلكان في تاريخه عند ترجمة رضي « وكانت ولادة والده الطاهر في الثاقب أبي أحمد الحسين سنة سبع وثلاثمئة وتوفي في جاري الأولى سنة أربعمائه وقيل توفي سنة ثلث وأربعمائه ببغداد ودفن في مقابر قریش بمشهد باب التين ورنالا ولده الشريف رضي » قلت والصواب ما ذكر ابن أبي الحديد فقد قال في شرحه « م ١ ص ١٠ » ما نصه « ودفن الثقيب أبو أحمد أولا سنة

(١) ابن أبي الحديد « م ١ ص ١١ » .

(٢) هذه الحكاية مذكورة في ترجمة رضي عند ابن خلكان وإن لم يشر إليها علوح الطرقة والنسب المطلوب هكذا « بدار الشريف رضي ببغداد » .

ذروة ثم نقل إلى مشهد الحسين عليه السلام . ونستخلص من كلا القولين أن داره
في مقابر قرشمة ومقابر قرش من الكرخ لأنه توفي في بغداد على ما ذكره
ابن خلكان .

٣- وقال عبد الرزاق اندي الحسيني في لغة العرب ١٠ : ٧٥٠ « ملصحه
« ولسم سمراء الحقيقي - على قول بعض المؤرخين - من رأى ثم ساء من
لما تهمت وتقصصت غففتها الناس وقالوا فيها سمراء » فقال ملائكة الكرمل في
الحاميه « راجع هذا الجزء ص ٧٢١ فانا لا نرضى به » أي يقول الحسيني وأن
الاب قد أطلق الأوامر بما ذكره عن سمراء إلا أننا تأمنا في قول عبد الرزاق
اندي « ولسم سمراء الحقيقي » واتمنا « على قول بعض المؤرخين » لأن الحقيقي
يظهر بأكثرية المؤرخين ومهما يكن النص لا يدل على لاكثرية معنى ولا
اصطلاحاً. أما أنها لم تهمت وتقصصت (١) « كذا » غففتها الناس وقالوا فيها
سمراء فليس بجواب فهذا أبو مازة البصري شاعر المتوكل : قال في صلب
بابك في زمن المنتصم

انجبت منه البذ وهي قراره ونعبتة طعسا بمسمراد
فقد قال « سمراء » في زمن أبيها وعهد أبيها وجدتها ؟ وإنما قدم اسمها
عند العرب فثبت . قال في « شرح الطرقة » ص ٢٨٨ مانعه « قال ابن بري عن
طلب وابن الأثير أبي وأهل الآثار يقولون كما قال أيضاً : اسمها القديم (سمرراء)
سميت بسامر بن نوح عليه السلام لأنه أقطمها إياها مكره المنتصم فغيرها
ولاقرب عليه أن يكون التغير إلى « سمراء » ... ويعلم مما ذكر أن حديث
استحداثها إياها غير مجمع عليه » ١١ .

ومن الفوائد التي لم يذكرها الحسيني وقد جاءت في شرح الطرقة قوله « وكانت
طرقة جداً إلى زمن التتر وحادثته بغداد واضمحلال الخليفة إذ ذاك المنتصم
بأنه . ويمكن أن امتدادها يومئذ يزيد على خمس ساعات واليوم هي بلدة صغيرة
وقد سورها (٢) في عصرنا بعض ملوك الهند بسور جيد » .

(١) قال في المختار « غرض البناء تجويزاً منه من غير علم » .

(٢) ذكر الحسيني السور ولم ينسب إلى أحد .

٤- وقال عبدالرزاق افندي ايضا في لغت العرب « ١٣٨ : ٧ » ملص « الموصل بلدة عربية بحتة شيئا العرب انفسهم بعد ان افتتحها خالد بن الوليد عام ٢٠ هجرية » ثم قال « وتعرف ايضا بالحلباء وربما كان السبب لهذه التسمية ان ارضها تكاد تكون عديمة » فقال علامتنا الكرمل في الحاشية « صفتنا ان الحديباء منقولة عن (حدياب) وهو اسم لناحية كانت هناك فقبل حديابي ثم حدياء » فاقول والحق الصريح مع طلاب العلامة ألا ان تطورها هكذا « حدياب - حديبة - حدياء » فقد روى ابن ابي الحديد في شرح النهج « م ١ ص ٢٨٩ » ملص « ان عليا عليه السلام بحث من (المدائن) معقل بن قيس الرياحي في ثلاثة آلاف وقال خذ علي (الموصل) ثم (نسيين) ثم القتي (بالرقعة) فاني مواقيها وسكن الناس وانهم ولا تقاتل إلا من قاتلك وسر البردين وغور بالناس اقم الليل ورفه في السير ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا لروح فيه انت وجندك وظهرك فلذا كان الدجر اوسع من باح الفجر فسار حتى اتى (الحديبة) وهي اذذاك منزل الناس واما بنى مدينة الموصل بعد ذلك محمد بن مروان (١) » فقول الحسن بن علي فيه اقضا ب محل وطقرة « سيرة . اما صاحب تاريخ « الفخري » وهو في عصر ابن ابي الحديد فقد ذكرها في اول الكتاب بقوله « وذلك اني حين اسلمني حكم القضاء بالموصل الحديباء » وقل في آخره « فرغ من تأليفه ... بالموصل الحديباء وهذا خط بدءا « فاستبان لنا ان « الحديباء شائع في القرن السابع للهجرة .

مصطفى جواد

حول الشعر للشور

قرأت بكل شوق واصجاب مقال فاضل النبطراوي (كذا) المنشور تحت عنوان (الشعر لشور) في الجزء الخامس من هذه السنن لغت العرب (٢٧١ ص) فراقني فذلك المقال مما حواه من الرقة والرفافة ومن نيزالة وعاطفة شريفة شرقية تكاد تسيل رقة وطرقا . ولما وصلت بمطالعتي الى (الصفحة الثانية) وقبل ان انهيها مطالعة واكملها توقفت من ذلك واحجبت حيث وجدت في تلك الصفحة اغلاطا واشتباهات من الكتب فاستقرت وقوعها منها و (لا غرابة) لان لاتسان (١) الظاهر انه محمد بن مروان ابو مروان الحارثي بن محمد الاموي .

مرض الخطأ والنسيان فأحييت أن أتبع على ما زاعج به قلعه (دام عزه) بعد ذكر
مبازته وإيرادها حرفياً . قال :

«وفي القرن الرابع عشر الميلادي أي وقت جود الأدب العربي . وجد شيء
منه مثل (بند) ابن الخلفة وقد عارض تلك القصيدة الثرية أدباء عصره .
فأقول لم يرو لنا المؤرخون في كتبهم ولا شاع على الأثر مما اتصل
بالخلف عن السلف بطريقة (الرواية) أن (الأدب العربي) قد جدد وجفت
قريحته في ذلك (القرن) وصار ساكناً بعد أن كان منمركا . وجادا بعد
أن كان حساسا . ولا في غير من القرون السابقة له واللاحقة به « نعم »
دروا أن للأدب العربي أدوارا وأطوارا في جميع الأقطار والأصناف نارة تراء
يعلو فيها . وأخرى تبعد يهبط وينحط بها . وطورا تنهض وترتفع . وأما
تنظره يقع حتى آل امرء إلى غمرنا الخاصر ولا يقولون « جده » لأن الجمود
يوجب قطع سلسلة الحركة للأدب العربي تلك السلسلة التي اتصلت بنا واستمرت
إلى هذا القرن العشرين

وأما « ابن الخلفة » محمد الأدب المعروف الحلي والأصل والمولد والنشأة
والثربة مخترع طريقة « البند » في عصره وفيها من الطرق البديعة والمتاهج
المتكررة الرائقة في (الأدب العربي) صاحب (البند) المشهور الذي مطلع
(أبها اللائم في الحب . دمع اللوم عن العيب فلو كنت ترى حاجبي الزوج
(كذا) فويق لأعين الدفيع . أو الحاد الشفيقي أو « الرقيق الرقيق » الخ فلم
يوجد في (القرن الرابع عشر الميلادي عصر الجمود) كما قال الكاتب كلاب
وجد متأخرا في عصر حركة الأدب العربية على عهد منشطها وباعث دواعي
تطورها وتقدمها (داود باشا) والي العراق أوائل من قبل (حكومة آل عثمان)
المتوفى سنة ١٢٤١ هـ ذلك الرجل الذي كان إنا أدب وفصل وحزم وعزم وكرم
وسخاء اتصل به فريق من شعراء العراق وخطبائه بمصر فأدر عليهم لأموال
الجيزة وتكفل بمحاجات كثير منهم وحلى لأخص (الشيخ صالح التميمي الشاعر
الحلي المتوفى سنة ١٢٦١ هـ) الذي جعله (داود باشا) همزة وصل بينه وبين أدباء
العراق وبواسطته كثروا يتصلون به . ويزدلقون إليه . وتحب كثيرا إليهم

وصار يفتش نوادرهم ويحضر مجتمعاتهم . وهم يختلفون اليه بكرة وعشيا ومن
تقرب اليه يومئذ (ابن الخلفة) وله فيه مدائح كثيرة ومنها (الروضة القناء) التي
سار ذكرها بين شعراء (الادب العامي) مسير الشمس في كيد السماء وطالما
تمثلوا بابياتها واستشهدوا بها وقد ابدع فيها ايما ابداع ورتبها على (حروف
المجيم) وتجد في كل بيت منها اربعة عشر حرفا في اوائل الاشطر واواخرها
قال في مطلعها في حرف الهجزة .

أحراسي الخمس مع كبدي وآرائي امنن يجلب لهن فكري وآرائي
أقبل بها الشوق وأدعي الخلق وآرائي

أليك من حيث مثلك ما اجد مرأه اي والجملي اقلوب اودادها مرأه
اسجيك الصدق كم جعماك من مرأه انشئت عنه ما تقول الزيف وآرائي
ولم شعر بديع غيرها في (الركابي) أما شعراء القريض المقيّد بالاوزان
المعلومة فليس بالجيد وتظهر عليه الركة وسكتب عنه وعن شعراء بجميع
اقسامه مفعلا في هذا (المجلد) الذي القرضه السابعة .

عبد المولى الطريحي

التجف

نصوب

في لغة العرب (٧ : ٤٥١) : الشيخ بهاء الدين العاملي المتوفى سنة ١٠٣٧ هـ .
والصواب سنة ١٠٣١ هـ (راجع روضات الجنات لأحمرزا محمد باقر الخونساري ٤ :
٥٣٤-٥٣٥) (١) والمصنوع في نقد اكتفاء القنوع للسيد بهاء الدين الشهرستاني
وسلافة العصر للسيد علي خان (٢) والكشكول ص ٣٩٠ وقيل ان وفاته كانت
في عام ١٠٣٠ هـ إلا ان الصحيح ماقد سنه . محمد مهدي العلوي

(لغة العرب) غلط الطبع واضح في ما جاء في مجلتي - والصواب ما ذكره
حضرة الشيخ العلوي وكذا ورد في خلاصة الآثار المعنوي ٣ : ٤٤٤ وما جاء في
معالم الاسلام انه توفي سنة ١٠٣٠ هـ غلطاً راجعها في ١ : ٣٣١ في مادة العاملي .

(١) انظر الصفحة الرابعة من العدد الثاني والمترين من (السنة الاولى) لجريدة الفضيلة
البغدادية . (٢) انظر الصفحة السادسة والخمسين والاربعائة من أمل الامل (طبعة ايران)
فانه نقل عن سلافة العصر عام وفاة الشيخ بهاء الدين العاملي كما ذكرنا .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

سؤال جيسى واسمها (تتمه لما في الجزء السابق)

قال الرهني : القفس جبل من جبال كرمان مما يلي البحر وسكانه من اليمانية
ثم من الازد بن القنوت ، ثم من ولد سليمة بن مالك بن فهم وولده لم يكونوا
في جزيرة العرب على دين العرب الاعتراف بالمعاد والافرار بالبعث ، ولا كانوا
مع ذلك على دينهم في عبادة طواغيتهم التي كانوا يعبدونها من الاوثان والاصنام
ثم انتقلوا الى عبادة النيران فلم يعبدوها ايضا فقتلهم وبقي قدرتهم . ثم فتحت
كرمان على عهد عثمان بن عفان (رض) فلم يظهر لاحد منهم ذلك من ذلك الزمان
الى هذا الزمان ما يوجب لهم اسم نحلة وعقد ولا اسم ذمة وعهد ولم يكن
في جبالهم التي هي ما واهم يست بار ولا نور يهود ولا بيعة نصارى ولا مصل مسلم
إلا ما عساه بناء في جبالهم الغزاة لهم واخبرني بحبر انه اخرج من جبالهم الاصنام
الكثيرة ولم اتحقق . قال الرهني : واني وجدت الرحمة في الانسان وامر
تفاوت اهلها فيها فليس احد منهم يقاتل من شي منها فكانها خارجة من الحدود التي
يميز بها الانسان من جميع الحيوان كالمقل والنطق الذي جعلها سببا للامر والامر
ولان الرحمة وان كانت من نتائج قلب ذي الرحمة (كذا) ولذلك في هذه الحلة التي
كأها في الانسان صفة لازمة كالضعف فلم يجد في القفس منها قليلا ولا كثيرا فلو
اخرجناهم بذلك عن حد من حدود الانسان لكان جائزا ولو جعلناهم من جنس
ما يصح ويرمى لا من جنس ما يغزى ويدعى ويؤمر وينهى اذن ما كان على ما
بان لنا وظهر وانكشف وشهر انه لم يصلح على سياسة مائس ولا دعوة داع
وهداية هاد ولم يعلق بقلوبهم ما يعلق بقلوب من هو بخار الخير والشر والايقان
والكفر كان السبع الذي يقتل في الحرم والحل وفي المرق والامر ولا يستيق
للاستصلاح والاستحياء للاصلاح اشبهه بالانسان الذي يرجى منه الارعوا.

عن الجبال والقانون من البطالة والانتقال من حالة الى حالة قال وولد مالك بن
 فهر ثمانية : « فراهيد ، والحمام ، والهندة ، ونوى ، والحارث ، ومن . وسليمة
 بنو مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن
 الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد قالوا المتمدن ولد عمرو
 ابن عامر بوادي سبا هو جد القفس وذلك ان سليمة بن مالك هو قاتل ابيه
 مالك بن فهم وهو القار من اخوته بولده واهله من ساحل العرب الى ساحل المعجم
 مما يلي مكران والقطن بعد في تلك الجبال قال الرهني واردنا بذكر هذه الامور
 التي ينشأ من القفس لندل على انهم لم يكن لهم قط في جاهلية ولا اسلام
 دينية يمتدونها وليعلم الناس انهم مع هذه الاسواق يعطون من بين جميع
 الناس علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) لا لغيره دينية ولكن لامر غلب على فطرتهم من
 تعظيم قدره واستبشارهم به وصفه قال البشاري الجبال المذكورة
 بكرمان جبال القفس والياوس والقارن ومن بين القضاة وجبال القفس
 شمالي البحر من خلفها جروم جبروت والروندر وشرقيها الاخواس ومغازة
 بين القفس ومكران وغربيها الياوس ونواحي هرمز ويقال انها سبعة اجبال وان
 بها تخلا كثيرا وخصبا ومزارع واتها منية جدا والغالب عليهم التحافة والسمرة
 وتنام الخلقة بزعمون انهم عرب وهم مفسدون في الارض وبين اقاليم الاعاجم
 مغازة وجبال ليس بها نهر يجري ولا رستاق ولا مدينة مشهورة يسكنها الغفار
 صعبة المسلك وفيها طرق تسلك من بعض النواحي الى بعض فذلك قد عمل فيها
 حياض ومصانع اكثرها من خراسان وبعضها من كرمان وفارس والجبال والسند
 وسجستان والغار بها كثير لانهم اذا قطعوا في عمل هربوا الى الاخر وكنوا
 في كركس كوة وسياه كوة حيث لا يقدر عليهم وليس بها من المدن المعروفة الا اسفند
 وهي من حدود سجستان ويحيط بهذه الجبال والمفاوز الوحشة من المدن المعروفة
 من كرمان خيصوص ورماسير ومن فارس يزد وزرند ومن اصبهان الى اردستان
 والجبال قم وقاشان ومن قوهستان طبرستان وقاين ومن قومس يار قال ومثاهل
 البحر كيف ما شئت فسر اذا عرفت السميت لان طرقها مشتهرة مطروقة . قال
 وقد خرجنا من طبرستان فمكثنا فيها سبعة ايام فمكثنا من ناحية الى

ناحية تقع مرة في طريق كرمان وثارة تقرب من اصبهان فرأيت من الطرق
 والمارج مالا اصبيا وفي هذه الجبال صرود وجروم وقنبل وزدوع ورأيت
 اسهلها واعمرها طريق الري واصمها طريق فارس واقربها طريق كرمان وكلها
 خيفة من قوم يقال لهم القفص يسرون اليها من جبال لهم بكرمان وهم
 قوم لا خلاق لهم وجوههم وحشة وقلوبهم قاسية وفيهم بأس وجلادة لا يقولون
 على احد ولا يقبلون باخذ المال حتى يقتلون صاحبه وكل من ظفروا به قتلوه
 بالاحجار كما تقتل الحيات يسكون رأس الرجل ويضعونه على بلاطة ويضربونه
 بالجمرة حتى يتفدغ وسألتهم لم تفعلون ذلك فقالوا حتى لا تفسد سيوفنا فلا
 يفلت منهم احد إلا نادرا ولهم مكاتب وجبال يستمنون بها وقتالهم بالشباب
 ومهم سيوف وكل البلوس شرا منهم فنتبهم عند النوبة حتى اتاهم وصعد
 لهؤلاء قتل منهم كثيرا وشردهم ولا يزال ايدا عند المملك على فارس رهائن
 منهم كلما ذهب قوم استعاد قوما وهم اصبر خلق الله على الجوع والعطشوا كثير
 زادهم شيء يتخفونه من النبق ويجعلونه مثل الجور يتقوتون به ويدعون
 الاسلام وهم اشد على المسلمين من الروم والترك ومن رسمهم انهم اذا اسروا
 رجلا حلوه على العدو معهم عشرين فرسخا حافي القدم جانع الكبد وهم مع
 ذلك رجالة لارغبة لهم في السواب والركوب وربما ركبوا الجميزات وحدثني
 رجل من اهل القرآن وقع في ايديهم قال اخسفوا مرة فيما اخذوا من المسلمين
 كتبنا فطلبوا في الاسارى رجلا يقرأ لهم فقلت انا فحملوني الي رئيسهم فلمسا
 قرأت الكتب قرني وجل يأسني من اشياء الى ان قال لي ما تقول فيما نحن
 فيه من قطع الطريق وقتل النفس فقلت من فعل ذلك استوجب من الله الموت
 والعذاب الاليم في الآخرة فتفس نفسا عاليا وانقلب الى الارض واصفر وجهه
 ثم اعتقني مع جماعة وسمعت بعض التجار يقول انهم انما يستولون اخذ
 ما يأخذونه بتأويل انها اموال غير من كاة وانهم محتاجون اليها فاخذوها
 واجب عليهم وحق لهم انتهى كلامه .

وقال ايضا في مادة قفص ،

القفص بالضم ثم السكون وآخره صامهجة جبال القفص لغة في القفص

المذكور قبل هذا قال ابو الطيب :

[ساقني كزوض الموت والجربال] لما اصاب القفص اسن الحالي
وكان عدد الدولة قد غزا اهل القفص ونكى فيهم نكابة لم يشكها احد فيهم
واقفي اكثرهم ، والقفص ايضا قرية مشهورة بين بغداد وعكبرا قريب من بغداد
وكانت من مواطن الابرار ومعاهد النزهة وجمال الفرح ينسب اليها الحضور الجيدة
والخانات الكثيرة وقد اكثر الشعراء من ذكرها فقال ابو نواس :

وددتني في الصبي على عقبي وسمت اهل الرجوع في ادبي
لولا هواؤك ما اغتربت ولا حطت ركابي بارض مغرب
ولا تركت المدام بين قري الكرخ فبورى فالجوسق الحرب
وباطرنيس فالقفص ثم الى قطريل مرجي ومنقلي
ولا تمطيت في الصلوة الى ثبت يدا شيخنا ابي لهب
كان قد هوى غلاما من بني ابي المالح فقل هـ هذه تلانيات ونسب
اليها ابو سعد ابا العباس احمد بن الحسن بن احمد بن سلمان القفصي الشيخ الصالح
سكن بغداد وسمع الحسن بن طلحة النعماني وغيره وذكره في شيوخه قال ومولده
سنة ٤٦٦ (ل ج) ولعل هذه القرية سميت بهذا الاسم لسكنى القفص ايها
الرحلة سني التخت

س - البنديجين م.ت. ما اصل كلمة رحلة وجمعها رحلات المستعملة في
المدارس العراقية والمراد بها التخت والمعد الذي يجلس عليه التلاميذ - وهل
هذه الكلمة عريضة ؟ - واذا كانت كذلك فلماذا لا نراها في « المتجدد »
بالمعنى المذكور ؟

ج - « المتجدد » ديوان لغة صغير لا يحوي جميع المصطلحات ، واستعمال
الرحلة بمعنى مقعد التلاميذ من سوء التصرف في الالفاظ واخراجها عن مابنيها
ومعانيها ، والاصل الرحل بفتح الاول قال في شفاء الغليل : الرحل ايضا كرسي
يوضع عليه المصنف كما وقع في حديث وليس مولدا ولكنه على التشبيه بوضع
المواضع يقول : « رحلة » واما اهل مصر وغيرهم فيقولون له « كرسي » او
بمعروفه ، قلنا : فالرحل اذن يقابله بالفرنسية Pupitre واما مقعد ابناء

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٩٤ - فلسفة اللغة العربية وتطورها

وهي مقالات انتأها الأستاذ جبر ضومط في تاريخ اللغة العربية ونهضة الاقوام المتكلمين بها وفلسفة نشوتها وتطورها ووسائل ترفيعها - ونشرها في مجلتي المتكلم والمتكلمة

واللهلال (كذا) بين سنة ١٨٨٨ وسنة ١٩٢٨

تأليف جبر ضومط احتاذ اللغة العربية وآدابها سابقا في جامعة

بيروت الأمير كاتبة (كذا)

طبع بمطبعة المتكلمة والطبع سنة ١٩٢٩ في ٢١٥ من بقطم الثمن

بقلمنا العنوان بطولته وعرضه عن الكتاب الذي اهدي اليه. ولما وقفنا على فصوله المذكورة في الفهرس لم نجد تحقيقا صلبا، تأليفه ولو سماه « مخطوطه او خليط » لكان اصنق له اذ وجدنا فيه المباحث الالفة: الأستاذ جبر ضومط - قوة العام والعلما - الى ماذا نحن صائرون وكيف تتلاني امرنا - انتقادنا مصر (رواية) - عهد الجنس السامي - اصل الطب والبراء - قيداز وممالك مصر - نحن - والدمستور - البلدان العربية واهمية اللغة العربية فيها - خاتم المسارد وبساط الريح - الحثيون - الدكتور غراهم - الدكتور صروف معلما - نهضة الشرق العربي - المراء الشرقية - قرطاجنة وقرطاجنة - فهذا كلها موضوعات لا تتصل بفلسفة اللغة العربية إلا كما يتصل حديقنا - جبر ضومط باينا آدم واما حواء ان كان يسام بوجودهما .

واما المباحث التي تتصل بلغتنا فهي هذه : ترتيب الفعل ومتعلقاته - الالفة العربية ما اخنت وما اعطت - اهمية العربية في الممالك العثمانية - مواد كلية في النحو والاعراب - اميركي واميركاي - عود الى التسمية - ارتقاء الالفة العربية - الالفة العربية والافات الاوربية - هذه ثمانية مباحث تتعلق باللغة العربية والحكمة عشر مبحثا السابقة لمن متوعة الفانيات والاعراض والمرامي . فاين

بقيت فلسفة اللغة ؟ - فكل قارئ يرى ان هذا العنوان لا يناسب محتوى السفر
الهم إلا ان يقال : ان البيت سمي أجرا من باب تسمية الكل باسم الجزء .

وفي الكتاب صفحات ومزالي هائلة لا تكاد تصفق لولا انها مطبوعة تبصر
جلي وعجالة ظاهرة المني . فقد قال مثلا في ص ٨٠ ما هذا إعادة نقله :

« ولايتنا بغداد والبصرة وهما من امهات الديار العربية قبل الاسلام وبغداد
اما قبل الاسلام فلان الحلة كانت دارا لملوك العرب من ايام جذيمة الابرش...
واما في الاسلام فاختطت البصرة والكوفة في ايام عمر بن الخطاب .. وبقيت
(بغداد دارا للخلافة الاسلامية العربية الى ان قدم هلاكو اليها سنة ٦٥٦ هجرية
وقتل الخليفة المستنصر بالله واستباح المدينة اربعين يوما . قيل : فبلغ القتل
اكثر من مليون نفس . ولم ينام إلا من اختفى في بئر او قنطرة » ٧١

فكم من غلط في هذه العبارة ! اول شيء كان يجب ان يقال ولاية بغداد
وولاية البصرة . اما قوام ولايتنا بغداد تضعيف اذ ليس في بغداد إلا ولاية
واحدة لا ولايتان وكذلك قل عن البصرة .
والنقط الثاني ان الحلة لم تكن في الجاهلية بل انشئت في القرن الخامس
لهجرة ولكن اول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديس بن
علي بن مزيد الاسدي ... في محرم سنة ٢٩٥ (ياقوت في الحلة) اما منازل
الماندة فكانت الحيرة لا الحلة كما لا ينبغي على احد .

وقوله : « اما في الاسلام فاختطت البصرة ... » كان عليه ان يقول فيه :
واما في الاسلام فلان البصرة والكوفة اخضعنا ... ليكون تكلفا وتجانسا
في العبارة .

وقوله فاستباح المدينة اربعين يوما ، حديث خرافة اما استباح المدينة سبعة
ايام على ما صرح به المحققون كالطوسي وابن العبري من المتقدمين وكليمان
هوار من الحديث . والخرافة تظهر بمراتبها حينما يقول الاستاذ : « قيل قتل
القتل اكثر من مليون نفس . فهل يفهم حضرة قدر هذا المبلغ وهو يتكلم من مدينة
واحدة في القرون الوسطى ؟

ومن خرافاته قوله في تلك الصفحة : وربما بلغ طول ساق النخلة في بساتين

بغداد والبصرة نحواً من ثمانين قدماً . وطول سموفها اثنتي عشرة قدماً . فلما :
ونحن لم نجد الى اليوم نخلة واحدة بهذا الارتفاع القريب ولا سمفة بطول ١٢
قدماً . فلما نفهم كيف يكتب الرجل مثل هذه الرطازات ولا يسأل عنها أحد
البغداديين او البصريين الذين كانوا تلاميذاً في عهد ليثبث في صحة ما يرويه
ثم ان العرب لا تقول ساق النخلة بل جذعها . والسلف ايضاً لا تجمع السمفة
على سموف بل على سمفات وسمف كما نص عليه صاحب لسان العرب اما السموف
فمجمع سمف وسموف البيت فرشه وامتنقه والسموف جهاز العروس . وامل
الذي اشتترجه الى هذا الوهم ما قرأه في (البستان) معجم صديقه البستاني :
لكنه لم يتدبر ان الذي ذكره الشيخ عبد الله هو ان السموف جمع للسف
بالتحريك لجهاز العروس . فاختلط عليه الحلال بالنابل وكان يحسن باستاذ اللغة
المريية (؟ او الهندية) وآدابها (؟) سابقاً في جامعة بيروت الامير كاتبة (؟) ان
يعرف هذه الاوائل التي لا تنطق على اصغر الطلبة فكيف خفيت عليه ؟

وفي ص ١٨ ذكر « سائين التمر » وهذا الاصطلاح خاص بالاستاذ اما العرب
سلفنا فقالت : الصور والحائش والحائط ولا يضيفون ذلك الى النخل فكيف الى
التمر كما فعلت يا استاذ فهذا دليل على انك نسيت ما علمت خريجيك حين كنت
« استاذ اللغة المريية (؟ او الهندية) وآدابها (؟) سابقاً في جامعة بيروت الامير كاتبة (؟) .

ومن غريب ما نطق به حضرتي قول : « تلك السمفة » : ان لشجرة
النخل الف منفعة . . . ثم سرد لذلك خرافة تضعك الكلى تقلبها من زوهر
« اشهر الناس » تلقياً للحكايات على السنة العرب وكيف جاز الاستاذ ان يكتب
شجرة النخل فيا حضرة المعلم فير « ان النخل اشجار وواحدة نخلة ولا يقال شجرة
النخل ولا شجرة النخلة بل « النخلة » . فهل يجوز لتلميذك الصغير ان يشرح لك
امورا لا تخطر على بال امرئ ؟

وذكرت في تلك المصنفات ان بلاد العراق بلاد « رب سوس » والناس لا
تعرف هذا الرب ولم تسمع باسمه . الرب يتخذ في بلاد العرب اما العراق فربه
السوس لا ربه . أهت يا استاذي ؟

وذكر في تلك المصنفات « اكثرهون » . والسلف لا تعرف إلا « طيسفون »

فأين تيش؟ وسيد أي البلاد مقرك يا حضرة الأستاذ النابغة حتى تقول ما تقول؟
وذكرت في تلك الصفحة « أفريقية » ولوقعت معجم ياقوت أو معجم
الفيروز آبادي أو غيرهما لوجدت أنها أفريقية لا « أفريقية » كما تصر في قولك
معاندا الكبار والصغار . اللاتين والمحدثين وذلك كله بلا دليل .

وذكرت في تلك الصفحة « ارك » وهي الورك . كما وردت في ياقوت . وتكتب
داريوس في تلك الصفحة نفسها والعرب لا تعرف غير دارا . وقلت في تلك
الصفحة : « وقد فاقنا عليها كلها بغداد » والصواب : « وقد فاقنا كلها بغداد »
لأنك تقول فاق فلان أصحابه لا فاق عليهم . فإين أنت يا عزيزي؟ وسيد أي
عالم عربي تيش؟ وبأي لسان تكلم أصحابك؟ وبأي لغة كنت تدرس تلاميذك
— لا . لا . لا يا حضرة الأستاذ الأستاذ اللغة العربية (؟) أو الهندية (؟) وآدابها (؟)
سابقا في جامعة بيروت الأمير كاثية (؟) هذا لم تتوقع منك بل يتوقعه الناس
مني أنا أصغر تلاميذك .

وذكرت لنا في تلك الصفحة (أذ لم تخرج منها إلى الآن) « شوشن القصر
وهي عاصمة فارسية سيد إيلام داريوس الكبير » ونحن لا نعرف عاصمة ولم نعرف
عاصمة فارسية بهذا الاسم . فمن أين تأتي بهذا الاسم المكسرة المشوهة
المهشمة؟ وكيف تريد أن نفهم ما تذكره عن بلادنا العربية وأنت تجهل ما تقول
وما تنقل؟ فلامك تريد أن تتكلم عن السوس (بسين مهملتين) لكن ما الذي دهاك
حتى تهينها إلى القصر؟ وأظن أن كل هذا ناذي . عن أخذك أبناء البلاد عن
الأفريج بلا فكر ولا روية . فالسوس بلدة كانت شهيرة بفوزستان وكانت عاصمة
الدولة الفارسية على ما نقلت .

امتدنا ألفس ونحن لم نخرج عن نصف صفحة من صفحات كتابه ولو مضينا
في سبيلنا إلى آخر ما جاء فيها لأمرجنا القراء . وأخرجناهم من موقفهم .

فترى من هذه النظرة السريعة أن الكتاب كثير المزايا مشوه الكلام كثير
اغلاط التاريخ والمدن : وأرى من الألق أن أصبح للصديق إن يعرق قبيح
مشواه النار وبذلك يحفظ شرف أرحم من كل شائبة !

٩٥- خمس مقالات في التهجين (تحسين النسل)

هي مقالات لصديقنا الأميركي بولس بونوي تبحث عن الوسائل التي يجب اتخاذها لتحسين النسل وقد نشرها سابقا في مجلات اميركية فاستحسنها اصحابها كما استحسنها نحن فنتمنى لها الرواج والانتشار .

٩٦- الصبح المنير في شعر ابي بصير

ميون بن قيس بن جندل الاعشى والاعشى الاخرين مع شرح ابي العباس ثعلب طبع في مطبعة اذلف هلز هوسن سنة ١٩٢٧

مضى اكثر من سنتين على انحاء شركة ذكرى جب ايانا هذا الديوان الديدع وكنا نؤخر الكلام عنه ليشير لنا الوقت فوفي حقه من النقد ، وما زالت الهدايا تاتينا من كل حذب وصوب ونسب نفسي بما منيها في الاول حتى حال الحول ونحن لا تزال في احلام الاماني ولان اضطررنا الى الكلام عليها حتى اذا اتسع لنا المجال مرة اخرى ، عدنا الى الموضوع واليوم نجتزي بما يأتي :

هذا السفر الجليل بديع الطبع والورق والحرف والشكل وقد بلغت العناية به عظمته اقصى الغاية حتى ان ناسره لم يبق في صدر الواقف عليه ادنى امية والديوان مع شرحه وقع في ٢٥٩ صفحة بقطع الثمن الكبير العريض والحق به ٣٧٨ صفحة آخر بذاك القطع في اختلاف الروايات التي وردت في الكتب المطبوعة وغير المطبوعة فجاء كنزا حافلا بجميع الفوائد .

وانت ترى من عنوان الديوان انك لا تطالع في هذا السفر مسا نطق به الاعشى يميون ووجد من الشعر بل ما قاله ايضا اعشى اسد واعشى باهله واعشى بيرة واعشى تغلب واعشى تعيم واعشى ثعلب واعشى جرم واعشى جلال واعشى ابي ربيعة واعشى سليم واعشى طرود واعشى عجل واعشى عسكل واعشى عوف بن همام واعشى مازن والاعشى المغزلي واعشى نجاوت واعشى نعام واعشى نيشل واعشى هزان واعشى همدان وبلي ذلك : « مجموعة ما انشد للمسيب بن علس وهو خال الاعشى والاعشى راويته »

ومن الشريب ان ليس لهذا الديوان الواسع إلا فهرس واحد صغير للاعلام في اقل من صفحتين فالتقص فيه عظيم . وليس فيه فهرس القوائد ولا فهرس الاعلام من رجال ونساء وقبائل وامم ولا فهرس الاماكن ولا فهرس الممالك ولا الفهرية التي وردت في مطاوي الصفحات . فالتقص اخذ عظيم من هذه الاوجه ولو توفرت فيه هذه الامور لكنت مناقه لا تمد ولا تحصى . فما على تاسرة إلا ان يعود الى استئان العمل ليكون الكتاب ديوانا يتصفحه ابنه هذا العصر وإلا فإن الاتعاب التي صرفها في سائر الوجوه ضاعت او كادت تنعيم في اهماله . فهداه الامور الجليطة التي هي من مزاييا عصرنا هذا .

ومع كل ما بذل من العناية بضبط الكلم وقع غلط غير قليل بل ربما وقعت عدة غلطات في الصفحة الواحدة . فقد جاء مثلا في ص ٣٤٢ : فالبنديجين (بضم الدال والصواب بفتحها) وتضيف همدان (بتووين الفاء المكسورة والصواب بلا تنوين) وفيها قد اتى ابن عثمان (يكسر نون ابن والصواب بفتحها على انه مفعول به) وقال في تلك الصفحة لا يمدن (بفتح العين والدال والصواب بضم العين وفتح الدال) وهكذا وجدنا مثل هذه الاغلاط شيئا كثيرا مع ان الواثق على نشره من اثبت المستشرقين قدما في لغتنا الضاربة وهو رودلف جير الألماني . وقد راجع لعلبع هذا الديوان البديع حسامة وثمانية وثمانين كتابا مع رموزها المختلة اذ كثيرا ما ترد تلك المؤلفات في اثناء الاستشهاد بها . وقد لاحظنا ان العلامة ذكر مجلتنا في مواطن عديدة من طبعته ولم نجد مجلته حرة غيرها . ولعل سبب ذلك تثبته وايمانه في ان ما يدرج في مجلتنا موسوم بوسم التحقيق والتدقيق فيه .

ومن غريب ما عثرنا عليه سوء نقل اسماء الكتب واعلامها فقد ذكر مثلاً محيط المحيط بقوله : تأليف بطروس البسطلاني والصواب بطرس البستاني وذكر مجموع المعاني (في الصفحة المذكورة) بقوله قسطنطينية والصواب قسطنطينية . وقال عن كتاب جبهة اشعار العرب تأليف ابي زيد القرشي : كنساب جبهة تأليف ابي زيد وهو ضاوت غير واف ومخطأ فيه . ونسب كتاب كفاية المتحفظ للاجدبي والصواب الاجدابي . ونسب الى الشرتوني معجمه بهذا

العنوان : « اقرب (كذا) الموارد للمصري (كذا) الشرتوني فيظهر من هذا
وامثاله ان مسودات الطبع لم يعتن بتصحيحها كل الاعتناء، واما ما جاء من هذه
مطبوعة بالحرف الاثرتني فانه صحيح الطبع .

وكل ما عدونا لا شأن له ولا خطورة بجانب النقص الذي يرى في هذا
الديوان وهذا النقص هو خلوه من القهارس التي ذكرناها في بدء كلامنا . ففى
ان يعود المتي بطبعه الى اعادة النظر فيه مرة ثانية كما قلنا ليستخرج من صفحاته
جميع ما اشرفنا اليه ، وإلا فالديوان يخسر شيئا كثيرا من قيمته الثمينة .

٩٧ - كتاب صيون الاخبار

تأليف ابي محمد عبدالله بن مسلم بن فتيبة الدينوري

المجلد الاول

كتاب السلطان - كتاب الحرب - كتاب السودان

مطبوعه دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٤٣ هـ -

١٩٢٥ م في ٣٤٤ من قطع الثمن الكبير

كانت دار الكتب المصرية اهدت اليها الجزء الثاني من هذا المصنف الجليل
(راجع لغة العرب ٦٥٩٠٧) فتكلمنا عليه ووفينا حقاً من المديح الذي هو اهل
له . ولما علم صاحب العزة محمد اسعد براءه بك ان الدار المذكورة لم تتعفنا
المجلد الاول اسرع الى اهداء اليها فوجدناه كمائر الكتب التي نشرت في عهد
توليها ادارة الدار المذكورة .

وفي غضون مطالعتنا لهذا السفر الجليل بان لنا بعض الامور نعرضها على نظره
الناقب الله سبحانه فيها بعض الصحة فينبه عليها في الجزء الاخير من هذا الكثر
النفيس الذي لا يفنى وان اغترف منه الادباء على مدى السنين .

وأول شيء نلاحظه ان المستشرقين في هذا العهد لا يتولون طبع كتاب
من كتب السلف إلا يصفون النسخة التي اتخفوها سندا لهم في طبعم اياه . ثم
يصفون سائر النسخ التي تداولتها ايديهم في اثناء بحثهم واستشارتهم لها وكثيرا
مانرى ناشري هذا الكتاب يذكرون في الحاشية : « النسخة الفلانة » ونسب
لا تعلم من امرها شيئا . ويشيرون الى النسخة الألمانية . وهم لم يعرفوها

في كتابهم هذا .

٢. القراء في حاجة الى معرفة صاحب الكتاب وزمنه ومكانته بين العلم .
نعم اننا لا نكر ان اغلب الفضلاء الذين يطالعون هذا التصنيف الجليل وامثاله
يعرفون من ابن قتيبة الدينوري لكن لا يضي ناسريه من ذكر ما بهم المطلاع
القريب معرفته ليزداد التصنيف ثمتا في قيمته .

٣. جاء في ص ٢٥ في السطر الاول منها : « فخذ ماء ومائتين فضعهما
بالهليجة » ونحن نظن ان هناك خطأ في الطبع والصواب « ومائتين » اما لمراتين
فمضى جمع لمرات ومرات من اسم الجمع الذي يعرف واحده بالناء .

وفي حاشية ص ٦٤ فسروا الجائليق بقلا عن القاموس بقولهم : الجائليق بفتح
الثاء المثناة ونيس للصاري في بلاد الاسلام بمدينة السلام قال صاحب التاج وهو
المعروف الآن بالقتل كقنفذ .

قلنا : تعريف صاحب القاموس لا يعمد لثا حقيقة الجائليق ، لان رؤساء
النصارى طبقت فمن اي الطبقات هو الجائليق ؟ وقوله « في بلاد الاسلام » لاموطن
له هنا اذ قد يكون في غير البلاد المذكورة وفي غير دار السلام . واما قول
صاحب التاج وهو المعروف الآن بالقتل فغير صحيح والصواب القنصل او القنصل
وبالافرنجية Consul ثم ان القنصل موكل بامور النصارى النوبية اما الجائليق
فا كبر رؤساء الدين في الشرق وهو بالافرنجية Catholicos (راجع لفئة
العرب : ٥ : ١٧٣)

وجاء في حاشية ص ٨١ في السطر الاخير : « ولم نجد التضميف [لفعل سجن]
لا في القاموس ولا في اللسان » ا . - قلنا : الذي ورد في كتب اللغة سجنه
بضم السين الجيم للدخل قالوا : سجن التخلت جعل لها سلتينا (او سجنينا) وهو
الحفرة تصغر في اصولها لجذب الماء اليها اذا كان الماء لا يصل اليها ا .

ومن هذا يتضح ان سجن بالتضميف وارد والذي يقال عن التخلت هو من باب
المجاز . كأن الفلاح يسجن الماء في الحفرة ليمنه الخروج عنها . وقول المشي
« ولم نجد التضميف لافي القاموس » صوابه : لم نجد التضميف في القاموس بحذف
« لا » المتقدمة على « في » فقد قال المبرد وتطلب : العرب اذا جاءت بين كلامين

ببسمدين كلن الكلام اخبارا ١٤ . اذن معنى قول المحشي : « ولم نجد التضييف
لا في القاموس » : وجنناه في القاموس كما يظهر لادنى تأمل .

وجاء في حاشية ص ٨٨ : « كل ما بين هذين القوسين المربعين ... قلنا
المشهور في القوس الثانية وان جاء تذكيرها ايضا . وقولنا قوس مربع لا يمكن
ان يكون فللمربع لا يكون قوسا والقوس لا تكون مربعة . ولو قال بين عضادتين
او بين عقادتين لكان كلاما هونا .

وفي حاشية ص ١٠٤ رجع المحشي الذي على المعنى بوجوب ان يكون هناك
المرئي بالمعنى المهمة .

وفي ص ١١٢ جاء ذكر الماذيان في هذه العبارة من كلام المؤلف : « وان
زالنا (اي زالت اليمين واليسرة) بعض الزوال ما ثبت المادنان فان زالت المادنان
لم ينتفع بثبات اليمين واليسرة » . ثم قال في الحاشية عن « المادنان » : « كذا
بالنسخة اللامانية وفي الفتوح اربعة هكذا الماذيان . ولم نوفق الى تصويبها (كذا
اي لتصويبها) . قلنا سواب الكلمة هنا « الماذيان » ومعناها الحجر او الرمكة
اي الفرس الاثني . وكان من عادة اهل فارس ان يضعوا في قلب الجيش المحارب
واكب فرس اثني . فيسمى القلب « ماذيانا » اي فرسا او رمكة والكلمة فارسية
يقال فيها ماذيان وماذيانه بالها اما « المادنان » فلان معنى لها هنا في العبارة وتسمى
ماذيان على ماذياتين وماذيانه على ماذياتين بحسب المفرد الذي ينظر اليه .

وفي ص ٢١٢ ص ٧ وناحية الدبور وناحية المغرب بوصفات بالفضيلة
والانخفاض . فقال في الحاشية : « وردت هذه الكلمة هكذا بالاسلين ولم يظهر
لها معنى » ١٥ . والصواب الذي عندنا : بالسفالة والانخفاض وسفالة كل شيء اسفله
وسفالة الريح نقيض علاوتها وعلاوتها حيث تهب .

وفي ص ٢١٣ ص ١٣ وكواوها وضبطت كلن الكوا . بالكسر والمعروف
الشائع الكوا . بضم الاول كغراب كما صرح بها اصحاب المأجم واذا قصرت
قل كوى بضم الكافي ايضا .

وهناك غير هذه الهفوات التي لا يخلو منها كتاب . وقد اجتزأنا بما ذكرنا
للدلالة على ان الكمال لله وحده .

والذي تمناء لهذا التأليف الجليل الفهارس على اختلاف انواعها ومبهم تذكر فيه الآلاف اطر الغريبة التي وردت في تصانيف المباحث ولا سيما تلك التي لا وجود لها في دواويننا اللغوية مثل ماذيان وماذبان والاطربون المذكور في ص ١٩٣ في السطر الثاني والثالث وهو المعروف عند الروم «اللاتين» Tribunas الى غير ذلك وهو كثير ، نفس ان تخرج هذه الامنية الى عالم التحقيق وهو الميسر .

٩٨- فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار

لغاية شهر سبتمبر سنة ١٩٢٥

وملحق بالكتب العربية الواردة لغاية مايو سنة ١٩٢٦ الجزء الثاني في ٢٦٠ ص

ويشتمل على علوم اللغة والوضع والمعرف والنحو

والسلاخ والعروض والفناني

والجزء الثالث في ٤٣٩ ص ويشتمل على القسم الاول من فهرس آداب اللغة

العربية طبع الجزء الثاني في سنة ١٩٢٦ والثالث في سنة ١٩٢٧ وكلاهما

برز من طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة قطع الثمن الكبير

منذ ان صارت ادارة دار الكتب بيد صاحب العزة محمد اسعد برادة بك

نمض بها الى اعل ذروة من الاصلاح والتحسين والرقى وتحقق هذا الامر من

الكتب التي نشرت في عهده فاتها درر ثمينة وكنوز لا تقدر وقد جمعت الى

حسن الطبع الغاية القصوى من الاتقان والتدقيق .

كانت طبعة بولاق قد طبعت فهارس اصبحت اليوم بلا فائدة لان النظام

غير معروف فيها واذا اراد المطالع ان يقتبس فيها عن ضالته لا يجدها لأنها

وبعد ان يضيع الساعات الطوال في طلبها . اما اليوم فان الفهارس التي نشرت في

هذا العهد عهد المدير الكبير محمد اسعد برادة بك قد جاءت من ابداع ما يرى من

نوعها . واذا طالع لها مشابهات في ديار الفرنجة فانك لا تجدتها .

واذا اردت ان تبحث في هذه الاسفار عن كتاب تريد فاطلبه في العلم

الذي يرجع اليه . ثم ابحت عن اسمه بحسب حروف المعجم تجدده بسهولة

عظيمة . وعنوان الكتـاب مطبوع بعرف مميزة عن الشرح الذي يبين مزاياه

وخصائصه . وربما وجدت في هذا الشرح ترجمة صغيرة تذكرك سنة مولد

المؤلف ووفاته ... ان كان قد ملك ... الى غير هذه الاشارات المفيدة للمطالع .
فقدنا هذا الكتاب رفيق الاديب اينما كان وايا كان تخصصه في الادب . ومع
عنك حاجة كل كتيب اليه وكل ذي خزائنه لانك ترى في هذا الكنز النقي
اسماء التأليف على انواعها مطبوعة كانت او مخطوطة .

ووجدنا في اثناء تصفح هذين السفرين بعض هبات لا تتزعزع شيئاً من
عاشتهما من ذلك ما جاء مثلاً في ص ٤ من الجزء الثاني فقد ذكر اسم « الاشتقاق
والتعريب » باسم الاشتقاق والتعريف وفي ص ٣ ذكر ان اقرب الموارد تأليف
القس سعيد والاصواب الشيخ سعيد ولم يكن قساً وقال عن ذيل اقرب الموارد
انه يحوي ما وجدناه من الخطأ الذي نقله من كتب الفقه مع انه يحوي ايضاً
مستتركت كثيرة جميعها المؤلف من معانٍ عديدة . وقال في ص ١١ ان احمد
فارس الشدياق كان صاحب مجلة الجوائب والجوائب لم تكن مجلة بل جريدة .
وفي ص ٤ ذكر الالفاظ الفارسية العربية وانه تأليف القس ادي شير ريس
اساقفة سمر الكلداني والاصواب السيد ادي شير لانه لا يقال عن رئيس
الاساقفة « قس » بل سيد على اصطلاح النصارى . وقد تكرر اسم هذا الكتاب
في ص ٢٧ ولم نفهم سبب ذكره في موضعين مختلفين ولكن يمكن ان يستغنى
عن هذه الاعادة التي لا فائدة فيها .

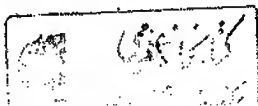
وورد في الجزء الثالث في ص ١٨٢ سبع الحماة او ديوان بطرس كرامة
وام يذكر عن هذا الشاعر شيئاً بخلاف ما لوف عاده . فقد كان من
وولد فيها في سنة ١٧٧٤ وتوفي سنة ١٨٤١

٩٩ - بيان حاخامي بغداد

حول قضية وكيل الحاخامباشي

٢٦ تموز سنة ١٩٢٩ بطبعة الادب في ٢٤ ص بقطع ١٦

بيان أصدره المجلس الروحاني الاسرائيلي في بغداد لاطلاع النّاس على
قضية ساسون خضوري وكيل حاخامباشي بغداد . وكنا نود ان لا يكتب شيء
في هذا التّراع مما يندش للاذهان ونسى ان تصلح الامور على احسن وجه ولا
يعاد حدوث مثله .



١٠٠- رد وكيل الحاخا.باشي على بيان حاخامي بغداد

مطبعة العراق في بغداد في ٢٤ من بقطع ١٦

ما كنا نود ان نرى هذا النزاع بين الاخوة في بيت واحد وكلما طال الجدل زادت المساوئ وماسون خضوري يدافع عن نفسه وما نسب اليه فعسى ان يزول بهذا الرد سوء الفهم بينه وبين خصومه وان يستفي من وظيفته فيربح ويسترخ وبهذا الصورة يتم الوفاق .

١٠١- مريم المجلية (بالفرنسية)

تأليف غي دافلين (عقيلة غزالة بك)

طبع في لغبون مطبعة اربال لغبون في سنة ١٩٢٧

في دافلين هو اسم السيدة خان عقيلة الدكتور سليمان بك غزالة ولها عدة مؤلفات القتها بالفرنسية منها عشرة في الروايات التاريخية وخمسة في الروايات الحديثة واربع في روايات المصارع واربع في مختلف القصائد واثان في القصص واثان يطبعان الان اثن لها ٢٧ مصفا وقد راجت كتبها كلها اي رواج حتى انها استحققت النوط الذهبي من الجمعية القومية لتشجيع الناس على الخير وهذا الكتاب كسائر مصنفاتها مطبوع بطابع الحيل البديع والعبارة الفرنسية محكمة وصينة تدفع القارئ الى توخي الخير في ما يعمل وقد زين اخوها بتسع صور تلك الرواية البديعة فجاءت من احسن ما يطالع في لغة بسوة وباسكال .

١٠٢- الرحيق المختوم في المنظوم والمنثور

من نظم وانشاء العلامة السيد محسن الامين الحسيني العالمي

(القسم الثاني) طبع في دمشق في مطبعة ابن زيد سنة ١٣٤٨ هـ في ٢٧٢ من بقطع

التمن وفيه ١٢ آفة في العراق

لهذا الكتاب اربعة عشر بابا من مديح وتغزل ونسب وتمثية وتزنية وهجاء الى اشباهها اي انها حافل بالابواب على النمط القديم الذي لا تستسيغ مواضعه اذواق هذا العصر . وكنا نود ان يطرق فضيلته معاني مبتكرة ولأنا ان الافنديين اجادوا كل الاجادة في المناجاة التي عالجها فلا حاجة لنا الى تكرار ما قد ثبت به

خواطر الاقدمين ونحن في عصر برح ببالفرض الرطب ويكره اليابس الناشف
وقد لاحظنا ان المؤلف طالع بـ ١٥٢ كتابا في الصرف والنحو او اكثر وتلك
المؤلفات من احسن ما يعرف في صنفها . ومع ذلك وجدناه يقول بـ ص ١٤١ :
معسرا كلن او مؤسرا (بمزلاوا) وهي . ومكتبة وفي ص ١٤٢ في ربيع الاول
... ذاهبا وآيبا ... لتعليم اللغات من اطفال الشيعة ... ولو قال مؤسرا
وهيا وخزانة وشهر ربيع الاول وآيبا لتعليم طفلات الشيعة لكن اصوب . وهذا
يدلنا على عدم لتصانيف التي صنفاها الاقدمون في القواعد العربية لان أسلوبهم
يخالفت روح العصر والاساليب الحديثة مع اختصارها اوفى بالمقصود . فمسي ان
يكون الجزء الثالث من كتابه احسن من هذا .

١٠٣ - مصحح القديس منصور دي بول

سلي بحنس (قرب بيروت) لبنان الكبير

جاءتنا كراسه مصورة نصف لنا هذا المصحح الذي اشتهر كل الاشتهار بـ
الشرق مع حداثة عهده ودونك شيئا عنه :

لما كانت امراض السل تزداد انتشارا في ديار الشرق ولم يكن لشفاء المصاب
بها وقاية سليم منها ، بوكلن لابد من الاقامة في موضع تتوفر فيه اسباب الراحة والتطبيب
حيا لحاجة الانسانية المتألدة . رأت الراحات العمازريات ان يقمن دار شفاء
تضم فيها المساوالات . تسهلا لشفائين ووقاية لحيالين ، فاقمها في قرية بحنس في
جبل لبنان ، وبحنس ترتفع فوق سطح البحر زهاء الف متر ومناخها في منتهى
الجودة صيفا جميل وشتاؤها معتدل وهو اؤها نصف وشمسها ثلاثة ومواصلاتها
سهلة ، اذ تبعد عن بيروت ما يقرب الساعة في السيارة .

ونحن لا نشك في أن المساوالات العرافيات يذهبن بعد هذا اليوم الى هنا
المصحح المذكور لما فيه من حسن المداراة وقلة النفقة .

فللنفقة لمن يكون بـ المرتبة الاولى ١٥ ليرة عثمانية في الشهر

« « « « « الثانية ١٠ » » » » »

« « « « « الثالثة ٧ » » » » »

المجمل

في تاريخ الادب العربي

— — —

٢٥- وقال في ص ٢٨ عن الجاهلي «واذا وصف امرا استجللا على صورته وطيفته ومثله تمثيلا ناطقا بلفظ يندر فيه زخرف المحسنات البديعية واذا لدهم الحب بأوار اطلعتك من قبله على موضع نار» واسمك منه ذنين او تارة «فذا نظرت الى ص ١٨٩ - ١٩٠ استغربت في الضحك من التناقض فانما يصف الشعر الاسلامي ويمرض بالجاهلي بقوله « وكل ما نعرفه للجاهليين من الغزل والتشبيب ووصف النساء انما كان يتخذ وسيلة الى غرض !! من فنون الشعر !! لا فنا يصورون به عواطفهم واهواءهم وميولهم » ويصفون به الم الحب ولذاته !! اين اوار الجاهلي ونارة واوتارة التي اعزته اراهن في ص ٢٨ ?? ثم قل «وما يستعج ذلك من مسرات الحبيبات لذلك نعيد هذا النوع من الشعر فنا جديدا ولا نذهب الى ان الجاهليين قد عرفوا او هموه » وكان الله احسن الخالقين .

٢٦- وقال في ص ٣٩ « وقد كان الجاهليون يؤثرون جزالة اللفظ ووضوح المعنى ولا يهتمون في النظر في اعطاف الشعر بأن يتعمقوا في التخلّص » قلنا : ما ضرر لو ثبت على قولهم هذا فلم يقل في ص ٧٣ عن زهير بن ابي سلمى «وهو يعضي على هذا الاسلوب من ذكر الديار والتشبيب ووصف النساء اللاتي كن فيها والطريق التي سلكنها واما الذي نزل عليه حتى يتخلص الى مدح صاحبيه ووصف سمعها في الصالح » ولم يقل في ص ٨١ عن اعشى قيس « وقد اشار الى ناقته وتخلص الى المدح على طريقة شعراء العرب » فهو قد نفى عن الجاهليين ترتيب الشعر على حسب مضامينه ثم اثبت لهم الترتيب والتخلص المحكم على طريقة شعراء العرب . فما يصنع الدارس بهذا التناقض السريع ؟

٢٧- وقال في ص ٤٠ « فلم يحتاجوا مثلنا الى المدارسة والمران ع-دا طويلا لتحاكي افئتهم » فيصعب على القارئ ان يتقدم ان هذه العبارة من مسايك الادب لا تثيري لاضطرابها فالصواب « فلم يحتاجوا احتياجا الى ... » ليصح

التعليل المآخر او « فلم يحتاجوا مثل احتياجنا الى ... »

٢٨- وقال الشاعر في ص ٤١ « وهل أنا إلا من غزية إن غوت » فعلق به

« دل النفي » والمجموع انها هنا « لشبه النفي » ذلك لئلا يناقض اصلها اللفظي

المعنوي مما فتشتم احوالها على القارئ والسامع .

٢٩- وجاء في ص ٥٩ « وجستيان » وانما هو يوم طينانوس بالياء لا الجيم .

٣٠- وقال فيها ايضا « حتى بدا اقصر فاسترجعه » ولم يذكر الفاعل

الباري !!! وقال في ص ٦٥ « ومما يكن فان الاصل » فابن الكائن ??

٣١- وقال في ص ٦٥ « قام بها عدو للنايفة نكابة » والصواب هنا « نكابة

فيه » لانه يتعنى بنفسه ونفي لا بالياء .

٣٢- وجاء في ص ٦٧ « لا طمة » لانجمه وتصلحه « والصواب » لانجمه

ولا تصاحبه بتكرير اداة النفي مع الفعل الثاني المتبى بالانبات . الا ترى قول يزيد بن علي

ابن الحسين (ع) الشمام بن عبد الملك في ص ١٥ « من جبهة الامثال » هذا جاهر قدولدت

اسماعيل فما وجته ذلك وجعل النبوة وكان عند ربه مرضيا « فعلى اسلوب الاتري

المشعر يكون المعنى « صالح اسماعيل النبوة ولا كان عند ربه مرضيا » وهو تسيير

فاسد ، ومن الاداة على وجود الالتباس قول الشاعر في ١ : ص ٦٠ من الاغانى

« واوصى به الا بيان ويكرما » فليس معناه « ولا يكرم » ويحسن بنا ان نورد

شاهدا لتكرير النفي من قول علي عليه السلام ففي ٢ : ٤٨٩ من شرح نهج

البلافة الحديدي « ايها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تنهوا عن توهين

الباطل لم يطمع فيكم من ليس بكم ولم يقوم قوي عليكم » .

٣٣- وقال في ص ٦٦ « حتى اخترم وقد عمر طويلا في السنة التي قتل

فيها النعمان » ودو تركيب مضطرب من المضاد للبلافة فالصواب « وقد عمر طويلا

حتى اخترم في السنة ... »

١٤- وقال في ص ٧٠ « كشيبة وهي القطعة من الجيش وجماعة الفرسان

الى نحو الالف » فقل في ص ٩٥ « الكشيبة : الطائفة من الجيش » وهذا

ضد قانون التشو . والارتقاء فان التفسير قد تغلص الى ما ترى ولم يلخص فما

فائدته لئن وقد شاخ ??

فاكل ما تيسر له . فلو انتقلنا الى الخلية المذكورة لعلنا انهم تلهم كل مادة تنقسم بها لستخلص منها المادة التي تبني منها العظم . اذن لو قلنا « جامعة » لتوفقتا في الوضع واستغنيا بلفظة واحدة عن ثلاثة الفاظ على ما ذكرها حشرة اللغوي الكبير .

ومن هذا القبيل قوله في Amphibian امقبيبا - ذوات الحياتين - قسم من مملكة الحيوانات الفقريمة التي تعيش في البر والبحر مثل الضفادع . قلنا : سماها بعضهم برمائية تاحتا ايها من البر والماء . وعندنا القوازي هي احسن لفظة تؤدي المعنى المطلوب لانك تعلم ان الحيوانات التي تعيش في البر والماء تسمى لرزقا في كل من هذين المصدرين على حد ما يفعله التاجر تاجر البر والبحر فانما يطلب رزقا في الوطن . فاذا كان الامر به - هذه الصورة كانت القوازي هي المظنة المطلوبة قال في التاج قال ابن الاعرابي : القوازي : التاجر الحرص مرة في البر ومرة في البحر . ومثل في لسان العرب له . وعندي ان الاصل هو الكاسب . انما غيروا حرجي حرجين من الكلمة ليرزوا معنى جديدا . وهذا ما اشار اليه سيويي في كتابه ونقله جميع اللغويين . قال في المختصر (٤٢ : ٩) قال سيويي : قد يكون الاسم مشتق من شي . ومعناها واحد وثنائهما واحد فيكون احد البنائين مختصا به شي . دون شي . كذة النجوم : يعني الدبران والسمك والعيوق . قال : وبمنزلة هذه النجوم : الثلاثة والاربعة . اي انه انما كان حكمها [كذا . ولعل الصواب حكمهما] الثلاثة والرابع فافرد اليونان بينين البنائين . قال : ولا تصغر الثلاثة والاربعة . انتهى كلامه .

وعندي ان اصل مادة فزب وكسب هو « قصده » لان الكاسب يطلب الطريق القاصد للحصول على رزقه . يشهد على ذلك ورود هذه المارة في اللاتينية راجع Quaestus في المعجم اللاتيني لصاحب آ . ولد A. Waide . ثم عارضني هذا اللغوي اللاتيني باللغوي العربي ابن جنبي فانه قد سبقه بمئات من السنين اذ قل « اصل ق ص د وواقعها في كلام العرب : الاعتزام والنزج والتهود والتهوض نحو الشي . على اعتدال كان ذلك او جور . هذا اصله في الحقيقة وان كان قد يختص في بعض المواضع بقصد الاستعانة دون الميسل . ألا ترى انك

تقصده الجور تارة كما تقصد العدل أخرى . فلا عزام والتوجه شامل لهما جميعا . الا . راجع النسان في قصد .

ومما يجري سببه وادي هذا المعنى قوله في مادة Fregilus Graculus : الزاغ ذو المتقار غراب الزيتون نوع من الغرابان ارجله حمر . او ومن نرى في هذه العبارة عدة امور منها ان الزاغ غير الغراب ولا يجوز عند العلماء وضع الواحد موضع الآخر . والدوام انفسهم لا يفعلون ذلك . اقول ذلك عن العراقيين اذ قد يتفق لغيرهم ان لا يميزوا بين الطائرين ٢ - قوله ذو المتقار بعد قوله الزاغ غريب فهذا كلام يشعر بوجود زيغان بلا متاثير ونظن ان مثل هذا الخلق لا يرى في ارض من الاراضي ٣ - قوله « ارجله » بعد قوله نوع من الغرابان غريب ايضا . ولو قال : رجلا حمر او ان لكل اوضح واصح . لان وجد من الناس من اعتقد ان لطائر ست ارجل او عشت قوائم قال في التاج في مادة برقش قول ابن خالويه : ابو براقش طائر يكون في الفصاة لونه بين السواد والبياض وبه ست قوائم : ثلاث من الجانبين وثلاث من جانب وهو يقبل العجز سمع له حفيفا اذا طار وهو يتلون الواو ٤ - فقول الصديق هذا ذكرنا بكلام ابن خالويه . ٥ - قوله : ارجله حمر . لا ينطبق به الفصحاء لانهم يقولون : اذا كان افضل يدل على عيب او لون او حلية يجمع على فعل اذا اريد به نعت المذكر او المؤنث المجموع ثم انه وان جاز لنا ان نقول : ارجله من باب اطلاق الجمع على المثنى اذ هذا من قبيل ذلك . فلم يميز ان نقول « حمر » بل حمر ٥ - مثلنا وكل هذه التأويل والتخارج والمشاف قد عرف هذا الغراب وسماه الغراب الأعصم . قال في القاموس الأعصم : الاحمر الرجلين والمتقار ٥ .

وتوقع اغلاط طبع غير مصححة

وقع في طبع هذا المعجم النقيس اغلاط طبع ظاهرة . فان المؤلف حرصه الله به في المقدمة ص الا ان الاصوب في كتابته الاغلاط المختمة بأداة اللح « آ » ان تكون بالالف والهاء والحق معه لانه ليس في لغتنا اسم مفرد زائد على ثلاثة احرف ينتهي بالف وتاء بل بالف وها . فقد قالوا وفاة وفلاة وفلاة ومرة فلاة ومرة فلاة فالتاء فقد خصوها بالجمع فقالوا بنات وفتيات وفارات

وممكنات وموجودات ومخلوقات . وكتابة اسماء الاملاح بالف وهاء واجبة لا سيما مثل رصاصاة وكبريتاة وغيرهما . فلو كتبنا رصاصات وكبريتات الى نحوهما فهم القارئ انها جمع رصاصاة وكبريتاة والحال اننا لا نريد هذا الجمع بل نريد مفردا يدل على ملح . وهناك صعوبة اخرى فأنك لو اردت ان تجمع رصاصات وكبريتات لم يتيسر لك إلا ان تقول : رصاصات وكبريتات الى ما يشابههما فترى من ذلك وجوب كتابة رصاصاة وكبريتاة بهاء في الآخر للمعنى المطلوب ولا يمكن ان تكتب بالهاء المبسوطة .

وجاء في ص ١٥٩ شعبة القصة . ان كلمة « شعبتا » وان كانت سائفة لا يرمقها السلف منا والمشهور عندهم : انابيب الرئة او انبوبا الرئة (راجع لسان العرب في ن ب ب) فانما اردت تصغيرها فالت انابيب اسماء الانكيز Bronchiole واما قول المؤلف شعبت فبهاء ناسل اذ الصواب شعبة لان المفرد على ما ذكرناه اسم شعبة لاشعب . وقال في تلك الصفحة في ترجمة « Bronchial » مخض بمجاري الرئة . « كذا همزة في الآخر » ونحن لم نجد رئة مجموعة على رئة بل على رئت او رئتين . ثم قوله : « مخض بمجاري الرئة » طويل وهو من باب التفسير المعنوي ولو قاله انابيب او انبوبي « لكن اخف لفظا واقل حروفا .

وذكر في الصفحة بازاء Bronchiocelo جوتر (بضم ففتح فسكون) ورم الغدة الدرقية - النوبة (كذا بالامعجمة) (الاصمعي) وفي ص ٣٤٤ ذكر بازاء Goiter جوتر - نوبة (كذا بطاء مهملة) غدة العنق - سامة العنق - تضخم الغدة الدرقية « كذا قلنا : الجوتر كلمة حديثة التعريب لا وجود لها في الكتب القديمة . وقوله : ورم الغدة الدرقية شرح كان يجب ان يوضع في آخر الكلمات لتفسيره . والنوطة بالطاء المعجمة خطأ طبع في النوبة . والاصمعي لم يفرد بذكرها حتى يستشهد بكلامه دون غيره . والاحسن حذف اسمها اذ ذكرها اللغويون جميعهم . واحسن هذه الالفاظ ترجمة للانكليزية هي « الجدر » كسب كما هو مشهور عندنا . وقد ورد ذكر التفي مكتوبة هكذا « ليهفا » (ص ٢٥٩) او لفا (ص ٢٥٧) وهذه اصح من تلك كتابة وان كنا لا نستحسنها لاسباب : ان العرب سلقنا يستشبهون غالبا بمجاردة ما كتبوا اولها بحرف علة وثانيها صحيح . ولهذا تغير

لغا على ليمفا - ٢- اذا سكنت الميم وجاء بها ياء او فاء قبلوا الميم نونا ولهذا تفضل لغتا على لغا - ٣- من المقرر ان الالف غير الممدودة اذا جاءت رابعة او خامسة او سادسة او سابعة كتبت بصورة الياء فيقولون ارطى وجادى وقبشرى وحقوقى ولهذا تقدم كتابة ثنى على لغا كما قالوا ظربى وحجلى .
٤- قد يمكننا ان نستقني عن التثني بالرواء - ضم الراء الذي هو ماء الوجه وجن النظر وهذان الامران او احد هذين الامرين لا يكون ان لم تكن التثني في الانسان فالثنى سبب والرواء مسمية وتسمية المسبب باسم السبب اكثر من ان يعنى في التثني وفي سائر الالفات .

وجاء في ص ٢٢٣ مقابلا للانكليزية Fovilla : « فوفيتز - المادة الملقحة في الطليق - الحروق - الكش الذي يلقح به » . « فلنا : ان الحروق والكش او الجش عناقيد زهر تؤخذ من فعال التحل فثبت في عناقيد الانثى فتلتصق . اما المادة الملقحة فاسمها « الافاح » كسحاب وسموا بها تلك العناقيد المذكورة .
وجاء بزاء Fowl - قوله : « دجاجة - فرخة الشامي (بالفارسية Young Fowl) - ومعناها شاة مرج ومنها العربية المعروفة بشارت » . اول فلنا ، الكلمة الانكليزية لا تعني الدجاجة فقط بل جميع الطير الذي يقيم في البيت او الطير الذي لا يفارق اليد لانه لا يحسن ان يلقح في الهواء ومغادرة محل اقامته اي ان الكلمة الانكليزية تقابل ما يسميه الاقرب : Oiseau de Basse-cour او Volatile وهذا ما يقابله عندنا الاوابد ومفردها الابد (بالبد) ان اردت الذكر منها ، والابدة الانثى منها . اما الشامي فليست بالفارسية بل شاة مرج وكذلك يقول الفرس شاة مرج بالجيم . اما شاروت فليست في العربية الفصحى فاعلمها في العامية المصرية . اما نحن فلا نعرفها .

وبعد تلك الصفحة يقول : « الثعلب الاسود في القطب المتجمد الشمالي » ونحن لا نرى وجها لاقول : متجمد لان فعله الثلاثي لازم وهو جد فكيف ينسب منه مطاوع وهذا لا يكون إلا في الافعال المتعدية او الشاذة حتى تتحقق فيها المطاوعة مثل كسره فانكسر وهذا نظن ان الصحيح كن « القطب الجامد الشمالي » لا غير .

تاريخ وقائع الشهر في العراق والحجاز

Chronique du mois.

الامبراطورية شهاب ايران

في العراق — بغداد

سيدى الوزير

لي الشرف بان احيط بمالككم علما انما لما كانت حكومتى متشعبة برغبة ساذقة في ان تنتهي بانصر وقت ممكن المفاوضات الجارية مع الحكومة الايرانية بشأن عقد معاهدة صداقة واتفاقيات للاقامة والتجارة والملاحة وكذلك اتفاقات خاصة لتنظيم المسائل التي يجب تنظيمها بين القوتين اللذين ينصهما الامر فقد كلفتنى ان ابلي اليكم باسمها الاحكام الاتية لتكون قاعدة موقفة للملاقات بين بلدينا :

١- ان من ممثلي ايران السياميين

والقنصلين في العراق يتمتعون على شرط المعاملة المتعاقبة بالحقوق والامتيازات والصيانات والاستثناءات المقررة بمبارى وتعامل القانون الدولي العام والتي ان تكون باي حال من الاحوال اقل من الحقوق والامتيازات والصيانات والاستثناءات الممنوحة الى الممثلين

١- من الاتفاق العراقي الايراني

حضر معالي سميحي خان المندوب فوق العادة لدولة ايران ببغداد في ديوان فضيلة رئيس الوزراء ووزير الخارجية في ١١ آب الساعة الثامنة صباحا فوقع كل منهما بالمراسم المتبادلة الاتفاق الوقفي الذي حصل للاتفاق على عقده بين العراق وايران .

صورة الاتفاق

اما للاتفاق المذكور فهو صورة عن كتابين متفقين في العبارة والمعنى وقع احدهما وزير الخارجية والاخر سميحي خان بعد تبديل كلمة « ايران » بـ « العراق » والعكس بالعكس ثم جرى تبادل الكتابين .

وقد حرر الاتفاق باللغة الفرنسية . وهذا نص ترجمته كما جاء من ادارة المطبوعات (وقال انه مكتوب بالعربية) :
وزارة الخارجية صاحب المعالي عناية ببغداد الله خات سميحي المندوب فوق العادة في ١١ آب ١٩٢٩ لصاحب الجلالة

٥- تدخل الاحكام المذكورة اعلاه في حيز التنفيذ ابتداء من اليوم وتبقى معمولة بها الى ان تتخذ الماهدات والاتفاقيات والاتفاقات المفكر بها في اعلا او لمدة سنة على الاكثر .
تفضلوا ياسيدي الوزير بقبول فائق احترامي .

(التوقيع) توفيق السويدي

وزير الخارجية لحكومة العراق

٢- بيان المثل فوق العادة

لدولة ايران الامبراطورية

كتب معاليه الى مدير جريدة العالم العربي ما هذا حرفه .

ان الذوات المحترمين الذين يشرفوني ، يسألني للاغلب منهم عن الحالة في فارس وهم قلقون لاجلها ، وقد ظهر من ذلك ان الحوادث المعلمة هناك قد رسخت في اذهانهم بصورة غير صورتها الاصلية . وان ارباب الغرض والمرض يتعمدون في نشر بعض الكاذب حول هذه الحوادث التي لم تكن من الاهمية بمكان . وحققة هذه الحوادث هي كما يأتي :

ان دولة ايران العلية قد منعت بصورة قوية مياومة الاسلحة والاقويون خلسة . وسسدت هذه الطريق العوجاء على الفشقاتيين سدا عكما . ومن جراء ذلك قد اصاب بعض رؤساء الفشقاتيين

السياسيين والغنصليين التابعين لاكثر الامم حظوة .

٢- للحكومة الايرانية بشرط المعاملة المتقابلة ان تمنح في الاراضي العراقية ممثليها القنصلين الذين يمكنهم ان يقيموا في اي مكان فيها حيث منافعها من وجهتي الاقتصاد والثقافة تسوغ اقامتهم ومع ذلك لا يمكنهم ان يمارسوا وظائفهم الا بعد ان يتلقوا « لاسكواتر » المتعاد .

٣- يقبل الرعايا الايرانيون الى الاراضي العراقية ويعاملون وفقا لقواعد الحقوق الدولية ويجب ان لا يعاملوا بأي حال من الاحوال بشرط المتقابلة بمعاملة اقل شأنا من المعاملة التي يعامل بها رعايا اكثر الامم حظوة .

لما كانت صلاحية السلطات على النظر في امور الاحوال الشخصية مستظم فيما يمد بين القوتين فان رعايا احدهما الموجودين في اراضي الاخرى يبقون موقتا خاضعين في هذه الامور الى نظام البلد المقيمين فيه .

٤- تستفيد بشرط المعاملة المتقابلة المحصولات الارضية والصناعية الايرانية المستوردة الى العراق في جميع المحصولات من النظام الذي تامل به محمولات اكثر الامم حظوة التي هي من هذا النوع .

واتصل بنا ان المستوصف المذكور سيكون مرتباً طياً لجميع المرضى الذين يقصدونه ، فيقدم فيه انواع الادوية والمقابر الى المرضى الايرانيين والمراقين بجانباً اذا كانوا من طبقة الفقراء والموزين .

وقد اجتازت الحكومة الايرانية حضرت الدكتور الفاضل موسى فيض خان طبيب المثلية الايرانية ببغداد لمعاينة المرضى في المستوصف المذكور . ولا يخفى ان الطبيب الموما اليه قد تلقى علومه الطبية بكلية الطب في باريس ، واشتغل مدة بتعليم الطب والتشريح في مدرسة الطب العليا بطهران ، ثم عين مديراً للصحة في المقاطعات الشمالية اي ولايات كيلان ومازندران واستراباد . ثم عزمت الحكومة الايرانية على ايفاده بعنوان «طبيب سفارة ايران» الى كابل ولكن نظراً للثورة والعلاقل التي قامت في افغانستان اوفدته الى بغداد .

ومن المعلوم ان لمالي سميعي خان الوزير الايراني المفوض الذي اشتهر بمواقفه الولائية تجاه العراق . اليه ايضا في انشاء المستوصف واستطاعه الطبيب المذكور الى العراق .

١- الايطاليون في دوائر الايرانيين
٢- اوائل آب عقدت الحكومة

احضار لا يستهان بها وقاموا بالثورة ضد الحكومة وقد حذا حذوهم بعدهم بعد مدة قليلة ثلة من عشائر البختيارية واغلوا بالامن في حدودهم . ولكن السلطات الايرانية قد شتتوا شملهم باسرع وقت وان رئيسين مهمين من الرؤساء العشائرية وهما علي مراد وطلي جيوهر قد بقي القبض على احدهما منهما وتسلم الآخر (كذا) . وقد احتلت «هكرده» التي هي مركز البختياريين من قبل السلطات الايرانية واوقعت رؤساء المشايخين منهم وفي الحيلة هذه يمكن ان تعد هذه ثورة العشائرية والبختيارية قد انتهت بنسأنا وان السلطات العسكرية والملكية يعملون في قلع هذه الفتن والمشايخات من اصلها واقرار الامن والنظام والتامين في تلك الانحاء .

المحل العوق العادة

لدولة ايران الاميراطورية

ضايته سميحي

٣- انشاء مستوصف

في دار المثلية الايرانية فوق العادة ببغداد على اثر تحسين العلاقات الودية بين العراق وايران قامت الدولة الايرانية الاميراطورية بانشاء « مستوصف » يدار مثلها فوق العادة في بغداد وشرعت في تهيئة المعدات والاساليب اللازمة لها .

كجبل - خاقين - كركوك - سكوي
سنجق - مندلي (البندنجين) - نبط
خانة (شركة نبط خانقين) - وانية
شقلاولو - شهرابان - السليمانية -
طوز خورماتي (شركة النفط العراقية).

٨ - برید طیار بین بغداد و طهران
انشى - برید طیار بین حاضر قبا
وحاضرة ايران ويكون الايراد به نهار
الاثنين من كل اسبوع ويتدفق به ٢
ايول (سبتمبر) من هذه السنة .

٩ - الشكاوي من برید العراق
لا يأتى برید البنا لألوفيه شكوى من بریدنا
فقد جاءت شكوى من شيكاغو (اميركة)
وغلاسكو (انكلترة) ومصر (من ثلاثة
مشاركين) والنيا (ديار مصر) ومرسية
(فرنسة) . فخرجوا من الادارة ان تعاقب
الجاني في البريد لكي لا تتكرر تلك الشكاوي
١٠ - الحى المحرقة في الحاضرة

جاء في النشرة الاسبوعية الطبية
الرسمية التتهمة في ١٧ آب الحالي
(اوغسطس) احصاء لهذه الحى المحرقة
(التيفويدية) ان وقع ضيق اصابات في
بغداد و وفاة واحدة ولهذا اتخذ بعضهم
يلقون لمقاومتها .

١١ - سيارة لتنظيف القنى
جلبت امانة العاصمة سيارة لتنظيف
المجاري والبلايص وهذه السيارة تمتص

الاميرانية انما قام ثمانية من الاختصاصيين
الاطباء لى لاستخدامهم في ادارة المحطات
الاسلكية التي انشأتها حديثا في الولايات
الجنوبية وستوفد بعثة الى اوزبة مؤلفة
من ١٤ تلميذا للدرس التلفراف الاسكي .
٥ - يوسف السويدي

انتقل الى دار الخلد صاحب السماعة
يوسف افندي السويدي في صباح ٢٨
آب (اوغسطس) على اثر خزع اجري له
في المستشفى الملكي وقد ترجمناه في
لغة العرب (٢ : ٢١٩ و ٢٢٨ و ٢٣٩) .

و دفن في مقبرة الشيخ معروف بجانب
الكرخ فنعزي اشباله بهذا المصاب الجليل .
٦ - وفد الكويت في الرياض

وصل الرياض في أوائل آب الوفد
الذي اوفده حاكم الكويت الى الملك ابن
السعود لتمشيت بالوصول وتغني المحافل
الكويتية ان للكويت ضلعا في غارة
البحرمان على العوازم في القلاقل الاخيرة
التي وقعت في بلاد الاحصاء . وقيم
فيصل الدويش في موقع قال له «الشظف»
على بعد ٣٠ ميلا من الكويت .

٧ - تمديد خطوط التلغون
قد مد التلغون الى اربل واصبحت
المواطن الاتية موصلة بالخطوط التلغونية:
التون كوبري - بغداد - براز الروز
- الحلة - بقوبا - جرمال - اربل -
الفلوجة - دلتاوة - سدة الهندية - كبل

الماضية (راجع مجلتي ٦ : ١٣١٩ .

١٦ - اجتماع لجنة الحدود الستة

كان الاجتماع السادس للجنة الحدود

العراقية التركية العتيقة في ٢٢ مارس .

وتألف الوفد العراقي من المفتش

الإداري اللواء الموصل ومدير تحريراته

وقائم مقام زاخو مصطفى بك العمري

وكاتبين وبرئاسة سعادة متصرف الموصل

عبدالله بك الصائغ .

١٧ - فهرس السنة ٧ في

جزء ١١

طلب منا كثيرون أن نجعل الفهارس

في الجزء الثاني عشر فقط وأن يكتبني

بالفهارس السبعة الأولى فليتنا طلبهم

ولهذا نشر جزءا حادي عشر هذه السنة

ويكون الجزء ١٢ خاصا بالفهارس

لا غير .

(تصويبات)

ص ٤٦٤ من ٢٥ ضام : فعلم - ص

ص ٤٦٧ من ٦ القديمة ولايات : ولايات

القديمة - ص ٤٦٩ من ٧ الأمام : الأمام

ص ٤٧١ من ١ جوا : جواد - ص ٤٧١

ص ٢٣ الفنية والسياسية : الفنية السياسية

ص ٧٠٤ من ١٣ ويظهر : ويظهر -

ص ٨٠٤ من ١٥ Dingir : Dingir -

ص ٧٢٧ من ٢٥ واينان : رأينا ان

الاقذار من مسافة بعيدة بواسطة انابيب

تتغلفها لهذه الغاية وتجبر الأرواح الناشئة

من تساقط الانطار .

١٢ - طبل يقتل طعلا

تخاصم طفلان في الكهظمية في « باب

البرواز » من الواحد خمس سنوات

وعمر الثاني سبع ، قلما غضب الأول

على الثاني اشد الغضب اتي يسكن وطمن

بما فاداه قليلا .

١٣ - ميزية العراق المالية عن سنة ١٩٢٩

استد مجلس النواب في ٢٨ ايار ١٩٢٩

يدقق النظر في ميزانية الدولة العراقية

لسنة ١٩٢٩ - ١٩٣٠ وقد ختمت النفقات

بمبلغ ٦٠٢٤٧٤٩٠ ربية (وكانت عن السنة

الماضية ٥٧٥٢٩٧٢١ ربية) والدخل بمبلغ

٦٠٣٠٣٩٠ ربية (وعن السنة المنصرمة :

٥٧٩٩٥١٧٠ ربية) فتبلغ الفضة ٥٥٦٠٠

ربية (وسبب السنة الماضية : ٤٣٥٧٤٩

ربية) .

١٤ - لجنة لسامف منكوبي الفيضان

تألف في العاصمة لجنة برئاسة سعادة

متصرف بغداد لاسامف منكوبي فيضان

الفرات .

١٥ - تنفيذ حكم الاعدام

نفذ حكم الاعدام في احمد محمود لاغتياه

للاخيرين عمر ويكر ابان انتخابات السنة

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدٌ شَهْرِيٌّ أَدَبِيٌّ عِلْمِيٌّ تَارِيخِيٌّ

الجزء ١٠ من السنة ٧ عن شهر تشرين الأول (اكتوبر) سنة ١٩٢٩

ترجمة فنان عراقي

L'artiste Joseph Yaghia.

لما كان واجب الوطنيين الصادقين يحتم على الكاتب أو المؤرخ ان يذكر من برز من ابناء الوطن في فضل أو فضيلة أو نبغ في علم من العلوم أو فن من الفنون ، وأيت ان لامدوحة لي عن ان آتي بترجمة فنان عراقي توفاه الله قبل مدة قصيرة من الزمن ألا وهو المأسوف عليه يوسف بن انطون بيا .

١ — منشأ أسرته ولسب

في غضون الربع الأخير من القرن الثامن عشر قدم الى بغداد من ديار بكر شاب ارمني كانوليكي اسمه بيا (١) (اي ايليا) بن يدروس اصلان (لوسلان) وكانت مهنته البيع والشراء ، فضلا عن قيامه باشغال تجار بغداد الكبار وامور تجارتهم في طوفاة ولاستانه وغيرها من البلدان وذلك لحسن شهرته فيائتراهة

(١) كان له اشق في الاستانة اسم قسطنطين وكان يتعاطى التجارة مع اهل بغداد وكان له ابن لسه خاجادور وثلاث بنات وهن اوسنادير وهي وثا كوهي وثا كوهي اقترن في غلطة (في الاستانة) انطون بن نمان دنحا البغدادي وهي والدته لوار امرأة فتح الله سليمان فرج وقد توفيت ثا كوهي في بغداد في ٢٠ ايلول سنة ١٨٤٧ وكان قسطنطين قد توصل الى ان تعاليمه دولة اجنبية ومهنته الساعية ما عدا التجارة .

والصدق والاستقامة والهمة العالية . وقد اتى ذكره بمدح وشبه في الرسائل القديمة المتعارفة .

وتاهل في بغداد بلوسية ابنة قسطنطين بن حنا دانا الأرمي الكلداني وكن قسطنطين من كبار تجار الزوراء المدودين حتى كان يضرب المثل بشروته . وتوفي في حيا في احد أسقار الى الأستانة خلفا لثلاثة بنين وهم يوسف جان وشارك وانطون وابنة او ابنتين وهما سيدي وكثرينة واهداهما ترهبت في دير الروميات الكاثوليكيات في جبل لبنان .

فيوسف جان توفي في بلاد فارس بلا عقب والأرجح ان شارك ايضا توفي هناك عن امرأته كثرينة ابنة نعمان بن دنعا وابنته لوسي التي تزوجها بشوري ابن فرنسيس تيمسي وبعد وفاة شارك سارت كثرينة امرأته لسليمان بن داود الجوخجي وذلك في ٤ ايار ١٨٣٥ .

واما انطون فتزوج أولا بمدولة الحلية وبعد وفاتها تزوج سنة ١٨٣٦ بسلوة ابنة يوسف حبش الشايجر الكلداني وزوج منها تاكوهي سنة ١٨٤٠ ويوسف الذي نحن بصدد وقد اعتمد في ١٩ آذار سنة ١٨٤٤ وتزوج يوسف هذا في ٧ ك ١ سنة ١٨٧٣ بربحيه بنت يوسف غنيمه المعروف بالشاهيندر . وبعد ان ذرق منها ابنتين وهما انطون المعروف اليوم بدير نرسيص صانتيان والثاني بهجة وابنتين وهما منيرة (التي هي اليوم عقيلة الخواجا نعمه الله بن شمعون نازو) توفي في ٢٥ نيسان من السنة الحالية ١٩٢٩ وكانت وفاة والده في ٦ ايار سنة ١٨٧٠ وترزية التي اختضرت .

مواهب يوسف وصانته

اشتهر يوسف بثلاثة أمور وهي الموسيقى المراقية والمصايفه والزاهة او الاستقامه .

أما الموسيقى فانه اتقنها منذ صغره من نفسه وبالنظر الى كبار اساتذتها وقد اولى بالضرب على الكمان (أي الكمنجة المراقية) فاحذ يتعلمها أولا على وتر واحد ممدود على قرعة حتى امتاز بها على من كان يضرب على مثلها من الآلات المتقنة منما يلي ان البسارعين بها كانوا يقولون منه : « ان اصعبها لا تنطقا »

وكان إذا مزق عليها انقطعها نطقا كأن انسانا يتكلم بلسانه انفسح فكان يثير في صدور المسلمين مرة الحزن واخرى الفرح وتارة البكاء وطورا الضحك والانس . وقد جالس مجالس رجال كبار كانوا يطربون بسماع ضربه على الآلة حتى انهم ما كانوا يودون سماع ثلاث غير هذه والطاعنون في السن يندكرون ما كان يهيج في صدورهم حينما كان يضرب على الكمان في الكنائس الشرقية وكان يرافقه فيها احد الضاربين على الاذن والمنطور او القانون فقل احد المسلمين كنت اود ان اصم اذني حتى يبقى ما سمعته بهما ولا يخرج منهما الى ابد الدهر . وكثيرا ما كان الباسون يظهرون اصحابهم بما كانوا يسمعون بامارات ظاهرة حسية حتى انهم كانوا يسمعون انفسهم وانهم في الكنيسة حيث يجب ان يراعوا المقام وقداسته ومع ذلك كانت تغلبهم العاطفة وتأخذهم نشوة الطرب فكان يصدر منهم كل تلك الاشارات والامارات الدالة على الاعجاب بما كانوا يسمعون .

وكان من عادة الناس في العهد التركي ان يجولوا في الطريق محافظة على الامن العام . فكانوا اذا خرجوا الى شباك دار يوسف قرعوا له بهماهم فيفتح لهم النافذة ويسمعهم لحين او ثلاثة ثم يشكرونها ويقولون له : احسنت وبارك الله فيك ونم بسلام آمنا فاننا نحافظ على بيتك كل المحافظة لما زيدك الله به من هبة لا طراب . هذا فضلا عن حسن صوته فانه كان رخيما كما كان صوت والده . ومن الآلات الموسيقية التي كان يتقن القم عليها المنطور العراقي والقانون والجنبر (وهو نوع من الطنبور) واصول الايقاع على الدق والدفك (والدربكة) والطبل . وكان يجيد اصول المقامات العراقية المعروفة بالقراءة وجالس كثيرا كبار القراء (المذنين) كشلتاغ وابو حميد واسرائيل واحمد زيدان وغيرهم وكان يتأسف على ان القراءة العراقية (الغناء العراقي) ماتت بموت احمد زيدان اذ لم يبق لها ذلك الرواق البديع ، وكان يحسن بعض المقامات التي ربما لا يتقنها اليوم المنقون من جيلنا الحسيني الذي كان يأخذ بمجامع القلوب اذا ما قرعه على كمانته وكان يسميها « ابتهاج » لحبها . ولم يكن يعطرب للالخان السورية والمصرية بل كان اعظم طربا للالخان العراقية القديمة الحقيقية .

والحق يقال ان اغلب المقامات العراقية ان لم نقل كلها — اذا ما احسن

تأثيرها وحسب لاصول الفنية المصرية يكون تأثيرها في النفوس اكثر من تأثير غيرها فيها لان فيها تنوعا متعددا لا يرى في غيرها ونالها من وحدة السياق اذ يجد فيها الفنان بعض عناصر الموسيقى الفارسية والتركية (١).

ومما اشتهر به ايضا الصباغة فقد اولوج بها منذ خرد كما اولوج بالموسيقى وتلقى هذا الفن من حنا بن نوما هندي الكركوكي وكان استاذ هذا يعجب بذلك تلميذه ومن جملة ما يحكى عنه ان استاذة عجز مرة عن اكمال حياطة فلما ضاق صدرها منها القاه في الدكان ومضى الى الخارج ليروح نفسه ولما عاد الى محله وجد الحاجة قد تم صنعها على احسن وجه كان يشئ ان تكون عليه فلما سأل تلميذه من ذلك قال انه اتمها بنفسه على ما اوصى اليه الفن ومنذ ذلك الحين ايقن ان هذا الحيلث يكون داهية في الصناعة وكان كذلك ولما اتقن الصناعة واخذ يشتغل على حسابها اهدى با كورة مكسبة الى والده الذي كان طريح الفراش يومئذ .

وكان اذا طلب منه ان يعد صباغة شيء اتقن عمله حتى انه لا يمر في خاطره ان يذهب الى غيره وقد شوهد اناس اتخذوا صائغا ليوثهم طول حياتهم ولا سيما كبار الحاضرة من مسلمين وغيرهم كآل الباجه جي وكان يضرب المثل بحسن صباغته فيقولون : صباغة هذا الشيء تشبه صباغة يوسف جوجو (وجوجو اسم تحبيب ليوسف) وقد جلبت هذه الشهرة اليه جماعة من شبان النصارى الذين تعلموا منه هذا الفن او بقوا عنده مدة ثم قارقوا .

ومما يزيد قنرا فوق فتيته الموسيقى والصباغة نزاهته واستقامته في جميع اعمال حياته . فقد كان رجلا « اسراييليا لا غش عنده » واكد مرارا عديدة انه في حياته الطويلة لم يندع اسدا بالذهب الذي يهوعه حتى انه ما كاتب بضع فيه ذرة من البهرج او ما يخالف لاصول المرمية عند الصباغة وانباتا لذلك

(١) وكان لاصول الفناء البغدادي في استنبول شهرة بيضة فكان يسميها الانزال « بغداد أغازی » والبيت تنظم لجنة تحتى بالمحافظة على الاصول البغدادية الحقيقية وترقيتها وتحسينها وقد لاحظنا ان اغلب مخارج اصوات العراقيين من الرأس ينما نرى اغلب مغني سورية يخرجون لحناتهم من حناجرهم التي تستغلها الاذان اذ يتخللها درجة غيبي مستحسنة .

كان يقول لهم هذه المصوفة النقية التي صفتها لكم اذا اجيتم ان تميزوها الى
بعد مدة قصيرة أو طولاً فتعاني اختربها بشئ الذهب الذي كفكم وبالحقيقة كل
ميجري قولاً بعمله .

ومن مزايا التي غصب بها دون غيره من صاغة بغداد انه اذا عين يوم
لانهاء ما يطلب منه من المصوفة دفعه الى صاحبه او صاحبه في اليوم وفي
الساعة اذا كان قد عين لهما الساعة ولم ينل بهذا الامر مرة واحدة في حياته
كلها . اللهم إلا اذا وقع عارض لم يكن يتوقعه .

ولهذا السبب كان الشغل يتراكم عليه فكان يصوغ طول النهار وربما الى
نصف الليل ولا وقت له للراحة سوى وقت الطعام والنوم .

ولم يعد من هذه المبادئ ابتداءً وكان قد تلقاها وراثتها عن والده وبسبب
ويتقل من والده انطون انه لم يوجد في عهد رجل حسن السيرة والسيرة
والاخلاق المهنية كما كان هو عليها . وقد اقتدى يوسف بوالده فكان متمسكا
بدينه وشتما واجابته ببساطة وحسن نية وتقوى . يؤكد انه لم يعد من
الطريق المستقيم في ابان شبابه ولا في حياته كلها اذ امتاز بالشغل والجهد
والسمي الى ان خاتمه قواه في اخر ايام صباه ولهذا كسب ثروة طائلة فضلا
عما ورثه من ابيه .

وقبل ان يفارق هذه الحياة كان مواظبا كل المواظبة على مراعاة اصول
ديانته متشوقا الى رحيله الى الآخرة حتى انه قبل وفاته بقليل طلب من نفسه
الزاد الأخير لبواجمه . وطلب ان يلغى في فناء الكنيسة حتى يجلب منفته
اقتناء المارين به ليصلوا من اجله .

ووقف عن نفسه ونفوس اقاربه وآله وقفا مؤيدا لصنع الخيرات . وحمدا
الله وابقى لنا في اولاده احسن ذخيرة .

مندلي الحالية

Mendely de nos jours.

(تتمة لما سبق)

٢٠ - وصف منقطعهم

يقال انهم كانوا في زمن الاتراك في غاية الشراسة والتوحش حتى ان احدهم سكى لي ان الواحد منهم كان يقتل وفيه لاذني شيء مثلا (على قطعة لحم من الجزار) اذا ارادها احد المشترين ولم يدفعها اليه الثاني فيقطعنه حالا بسكين في بطنه ويميته . ويقال انه وجد يوما في اللازقة نحو ٣٠ جثة على الحضيض وماطنة بساتنها وذلك لبعض كلمات مهينة لأشرف جوت بينهم . وهكذا كانت يخاف الناس عدوما من الخروج ليلا من منازلهم لسبب هذا العمل الفظيعة . ولم تتمكن الحكومة العثمانية من اصلاح شؤونهم وتأديبهم حكما يشفي حتى الاحتلال البريطاني فشرع الانكيز لاول تحولهم مندلي يشددون على الاهالي بانواع الصلب والغرامات الثقيلة والعقوبات والجلد القاسي فحيثما اصلحت امورهم وشرعت المدينة تظهر فيهم ولم يبق من المتوحشين إلا نفر قليل دأبهم القصاد .

٢١ - صنائعهم

ان معظم اهالي القضاء في صتاك شديد وفقير مدقع لقلة الاشتغال فتراهم طول النهار يشغلون من مهني الى آخر . وهذا دأبهم والقسم القليل منهم يسوونهم (فلاليح) وهم اهل الزراعة . ويكون طول النهار في البساتين يزرعها وتمهينها . وذلك لقله اجرة زهيدة تسد عنها ثماني آفات يوميا وتكاد تسد عوزهم . اما الذين يشترون اصحاب ثروة فلا يتجاوزون المائة ويسمونهم (ملاكين) لانهم يملكون بعض البيوت والحدائق والمقاهي والدكاكين ومن هؤلاء السيد عبدالقادر آغا والسيد مرالدين آغا رئيس بلدية مندلي سابقا وقد اصبح في سنة ١٩٢٨ نائبا عن لواء ديالى وتقيب البلدة السيد الياس آغا اخو النائب المذكور وغيرهم ومن الصنائع المعروفة في مندلي الآن - عمل الحماجيم (الحماجيم بساط لفراش النوم) الاكرامات الفاخرة - حياكة جوارب - الغزل على

احسن طرز - مناديل فاخرة من حرير - كلاش (مداس الليل) من حرير ومن قطن - عمل ثياب صوف (فلانيات) تصنعها النساء - حبال شعر لأشباك - أعبشة صوف - عقل (جمع عقال لشد الرأس) - حصران - أطباق مختلفة من الخوص - عمل سداثر وطنية (السداثر جمع سبدارة وهي قبعة الرأس التي يستعملها المراقبون حديثاً)

مبنياتهم

يمشون على أنواع التمور المختلفة التي يبلغ ضروبها نحواً من تسعين وودوك. اسامي اشهر التمور المعروفة فيها مرتبة على حروف الهجاء : ١ - أزرق ٢ - أزرق الأزرق ٣ - أزرقاني ٤ - اشرفي (اي اكرصي ويقل لها ايضاً اشرفي خطأ) ٥ - امير حاج ٦ - بادمي (من بادم وهو اللوز في الفارسية اي لوزي الطعم) ٧ - بدعائي ٨ - برند ٩ - برندلجي ١٠ - برني ١١ - بصراوي ١٢ - بطمة ١٣ - بمرصكي ١٤ - بنوش (اي بنسج) ١٥ - بهراب ١٦ - ميراغ دار (اي بيرقدار) ١٧ - تبرزن (اي طبرزد) ١٨ - ترشاشي ١٩ - جعفري ٢٠ - حكمة ٢١ - جويان ٢٢ - جوري ٢٣ - خاتوني ٢٤ - خستاي ٢٥ - خستراوي ٢٦ - خوافروش ٢٧ - دقل افندي ٢٨ - دقل بقون ٢٩ - دقل عماد ٣٠ - زهندي (ازاد) ٣١ - سعادة ٣٢ - سماوي ٣٣ - مكوتي ٣٤ - سيلاني ٣٥ - مرب سيكي ٣٦ - فرافلي ٣٧ - قره دقل ٣٨ - قسب (قصب) ٣٩ - كلكنة ٤٠ - كلمين ٤١ - كند كاوي ٤٢ - لقيتوني ٤٣ - مكثوم (مكثوم) ٤٤ - مير علي .

ورأيت في هذه السنة (١٩٢٩) بعض الأميركيين اتوا الى منبلي فاخذوا من جميع النخل ثلثات ليعرسوها في اميركتة . ويمش الاهالي ايضاً على أنواع الخضراوات والفواكه التي تجلب من بغداد في السيارات وليس في البلدة سوى مطعم واحد (لوقتة واحدة) صغير يأكل فيه الغرباء وبعض الناس . وفي منبلي خمس كبايات «عمل لعمل الكباب» وحركة التجارة بطيئة جداً والبرازون الذين فيها لا يتجاوز منهم الثلاثين ويقيم في المدن بائعو المأكولات «البندلون» ولوازم الميشة .

واهم صادرات مندلي لأن انواع التمور فترى الناس يقصدونها من انحاء العراق لشراء هذه التمور التي قل مثلها في سائر الربوع .

ويشبه القصبه نوع من المقارب اصفر سام اسمه « الجرار » وهو وان كان في سائر مدن العراق قليلا ، كثير الوجود في « محلة بوياتي ومحلة قلم حاج » وسمي جرارا لان له ذنبا طويلا يسحب سحبا ولا يلتوي على ظهره التواء وهذه الجوارات تخرج حالا من اجارها اذا سكب ماء فيها واذا لدفت انسانا شمر الملدوغ كأنه مخز وخزا بالابرة ولا يسري دمها في جسم الملدوغ إلا بعد اربع وعشرين ساعة فاذا عولج المصاب بهذه الدقة لا يبرأ بل قد يموت وعلاجه يكون بكي المكان الملدوغ فعليه يجب المعالجة حالا يشمر بالدقة . وسم بعضها زعانف قتميت في اول لدغها وقد حزننا أن وضعنا في قيفة واحدة جرارا وعقريا وبعد نصف ساعة رأينا الجرار قد امات المقرب بسما .

٢٣ - العلم فيها

ان الذين يحسنون القراءة والكتابة في لغتنا لا يتجاوزون المائة (هذا ما هذا تلامذة المدرسة الاميرية الحالية وموظفي الحكومة) اما الذين يحسنون التكلم بالكتابة بالفارسية والتركية فيمكنني القول انهم ٢٠ في المائة وذلك لان في البلدة كتابيب يدرس فيها الملاي اصول القرآن واللغتين الفارسية والتركية لقاء اجرة زهيدة تدفع للملا شهريا قدرها ريبنة . ولهذا ارى رغبة الاهالي في المربية قليلة ومحذني العلم والتمذيب الحقيقي قليلين . ولكن المدرسة الاميرية الحالية امكنها ان تخرج بعض الشبان الموزين وبعد ان دخلوا مدارس اخرى في العاصمة اوفى من هذه المدرسة . اخص من هؤلاء بالذكر محمد صالح آل ناصر آغا من الاشراف ثم زينل خاں وكلاهما من خريجي دار المعلمين الاولى بغداد . واصبعا لأن مدرسين في مدرسة مندلي . وآخر اخرج ضابطا من المدرسة الحربية اسمه نجم الدين ابن السيد خضر آغا . وآخرين خرجا من الكلية الاعظمية وهما جليل وعمران اولاد موسى افندي من الاشراف وآخر من الثانوية اسمه محمود مظفر وهكذا شمرت مندلي بمعاية ال العلم واخذ ابنائها بحصول علمه وبسبب تمنهم هذا انهم ينظرون الى ما جاورهم من ابناء

البلاد الأخرى غير غيبون في الاقتداء بهم ولا سيما أكثر الأهالي يساقرون إلى العاصمة وحينما يتحققون سير العلم وأهميته فيها وانتشاره العجيب وكثرة المدارس واكتساب جميع الناس على تحصيل الآداب والعلوم يرجعون إلى بلدتهم متفقيين غير فونشاطا فيعشون هذه الفكرة بين ظهرانيهم بالكلام والتشجيع والتصائح وغير ذلك وسوف نرى منبدي بعد سنين قليلة في عداد المدن المتحضنة .

والبلدة تشتمل الآن على مدرسة ابتدائية أميرية تامة المدة ذات ستة صفوف وهي قرية من صرح الحكومة ونظم فيها الصف السادس في أوله من سنة ١٩٢٧ وما زالت في تقدم يوما فيوما بسمي رئيسها الفضال (نظيف اخندي) مدير مدرسة بقويا سابقا . ومعلميها الكرام الذين ينفلون كل مجهودهم لاعلاء شأنها وترقيتها بجميع الوسائل الممكنة وقد بلغ مجموع تلامذتها نحو المائة والعشرين ونزول ان يزداد هذا العدد اضيقا لانه قليل بالنسبة إلى سكان البلدة وهذه المدرسة قديمة يرتقي عهدها إلى نحو ٣٠ سنة وقد كان في بناء هذه المدرسة نوافض كثيرة قامت واصبحت مدرسة سنة ١٩٢٦ إلى سنة ١٩٢٩ وذلك لتقدم البناء وميلان احكثر جنوع النقف ولا تزال تجري الاصلاحات فيها وتبي فيها غرفتان جديدتان في سنة ١٩٢٨ بسمي مدير المدرسة السابق (احمد حملي) فبلغ ما اتفق على تعميرها واصلاحها في هذه السنين ما ينيف على ٣٠٠٠ ربية فصار عدد غرفها الآن تسعا: غرفتان للمدير والمعلمين وواحدة لادوات الكشفة والسبب الباقيات للصفوف الستة والمدرسة ذات طبقة واحدة فقط .

وفي عهد الاتراك كان عدا المدرسة المذكورة مدرستان اخريان الواحدة رشدية اوقى من الحامية وقد تخرج فيها أكثر اولياء منبلي واشرفها اذكر منهم السيد مز الدين آغا التقيب واخله الياس آغا . والسيد محمود آغا ورئيس البلدية في سنة ١٩٢٩ والسيد ظاهر البنديني وغيرهم اما الآن فقد أصبحت مقرا للسيارات (كراج) والمدرسة الأخرى اولية كان فيها ٣ صفوف ولان هي ست كساتر البيوت . فكثرت المدارس الرسمية اذا ثلاثا في زمن الاتراك ولان ليس فيها إلا واحدة وفي المدينة مدرسة صغيرة للاسرائيليين يدرسون فيها اصول ديانتهم واللغة العبرية ولا يتجاوز عدد تلاميذها الثلاثين .

(ميخائيل توماس احد المدرسين في وزارة المعارف العراقية)

نبذة من كتاب

عبرة اولي الابصار في ملوك الامصار

Un Ms. d'histoire.

ابحث اليك بفصل من كتاب خطي نفيس اسمه « عبرة اولي الابصار في ملوك الامصار » مؤلفه اسمعيل بن احمد بن سعيد بن الاثير الحلبي الشافعي والمؤلف قد بعد واقعة غازان في ربيع الاول سنة ٦٩٩ والتفاصيل بين جليا ان ما ابداه بروكلمن من الملحوظات في كتابه « تاريخ الاداب العربية » في ٣٤١ : ١ غير صائب اذ نرى المؤلف والد كذا شاهدي عيان للحوادث التي يرويها الكاتب . ومن نكد الخط ان النسخة المصنوعة في سنة ٧٢٠ للهجرة اي في حياة ولد المؤلف نجم الدين احمد بن اسمعيل العلامة المشهور المتوفى سنة ٧٣٧ هـ لا تعوي إلا الجزء الثاني اما الفصول التي تروي للاخبار الخاصة بالانول والتي وعد بذكرها صاحب الكتاب فناقصة منه ولا اعلم السبب وفي سنة ٦٦٧ من الهجرة وهي سنة وفاة هولاء لا يذكر المؤلف كلمة من هذا الحادث المهم فان كنت ترى في هذا الفصل فائدة لقراء « لثة العرب » فوافهم به . وإلا فالقه في صلة المهملات .

ف . كرتكو

بكنهام « انكثرة »

(Fol. 76) وفي سنة خمسين [وستمائة] ارسل علاء الدين صاحب « الموت رسولاً » الى الملك الناصر [صاحب حلب] وطلب يد كتابان احدهما اصعبي والاخر مترجم وكان مضمون المترجم : انه اتصل بي ان السلطان قد شغل نفسه وعساكره بفتح مصر ومولانا يعلم ان هولاء اخا منكوقلت قد خرج من قراقرم وهو اصل الي وال الخليفة والى الروم واليسك والى مصر وهذا الخليفة غافل عن نفسه وانا اعلم انه متى قصدوا اخذوا لسوء تدبيره وتفرق عساكره وقلعة الجند عنده وهم مصروفة الى تحصيل الجواوي المطربات وقد تحقق العدو المختول عجزه وعجز صاحب الروم وباقي الملوك شغلوا

نفوسهم بحرب بعضهم بعضا والتل من وراثةهم محرقة ، وهم لا يطمون فيقوم
قيام مثله ويجهد في جمع كلمة ملوك الاسلام ليهتموا ببقاء العدو الذي لا يبقى
ولا ينز ولا تهولتكم ما سمعته فان هولاء قد خرج ومنه من القتل عشرة
آلاف لا غير . ويكون مع أنبي نون مسانو (١) عشرون ألف أخرى ومتى
اهتمتم بامرء واعلم انكم ثلاثون على (كذا) من لقاءكم وقد امنو من افتر .
وحكى لي والدي رحمه الله ان الملك الناصر لما اتصلت به هذه الحكاية من
كتاب علا الدين المشرقي قال : كنا بدمشق فارسل الي ليلا وامرني بالكتابة
بهذه الصورة الى صاحب مصر الملك المنز وامر نظام الدين بن المولى احمد كاتب
الانشاء بالكتابة الى الخليفة بالصورة فلم تتم تلك اليلة الى ان جهز كتاب الخليفة
وكتبت الملك المنز صحيفة البعائث كل لهذا الامر في غاية (Fol. 77) النيقظ
والتحفظ والاهتمام بحسم المساواة فيه فلا يروح حاله يتقهر واصحابه يتقونونه
والاقدار تسوقه الى ان اخذت البلاد منه ومن بقية الملوك وهو لا ينبغي نفسه .
ومن جملة انه ورد عليه الخبر باخذ حلب واستيلاء العدو على حريمه وهو
متشاكل من ذلك باملاء ما على خاطره من الشر وكل ذلك في مرض ان الله
تعالى اذا اراد امرا هيا اسبابه واذا اراد نقض دولة لا يقدر واحد على ابرام
امرء ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

Fol: 792 سنة ٦٥٤ وفيها هلك اتو خان احد ملوك التتار ووردت الاخبار
الى الشام بهلاكه في سنة خمس وخمسين . وقيل ان امرأته سحرته فماتت من
سحرها فقتلوا . وفي سنة اربع وخمسين وستمائة وصل رسول من هولاء
الى دمشق وهو اول رسول وصل منه الى الملك الناصر ومضمون رسالته باخذ
قلاع الاسصيلية لنفسه . فلم يوافق الملك الناصر على ذلك .

Fol: 803 وفي سنة خمس وخمسين ارسل بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل
رسولا الى الملك المنز صاحب مصر يقول له : اتيت قد اضغقت لك قلب الملك
الناصر بشهول امر التتار والتخويف منهم واحضه على الاهتمل بمن وراة ولم
يكفني ذلك حتى اوهمت من التجربة لئلا يأمن اليهم ولا يثق بهم ، واشرت على
التتار ان يكرروا عليه الرسل بالحوالات والافراخات حتى يفتنوا خزائنه وامواله

واوقفت في نفوسهم الخوف منك وذرئهم من قصدك والتعرض لك ويعتدوا
من شجر الدو زوجته ويعرفون ان لها باطنا مع الملك الناصر .

Fol: 812 وفي هذه السنة ارسل الى الملك الناصر رسولاً يطلبه اليه فلم
يقدر على ذلك وجهز اليه الملك المفضل بهدية سنية . وحكى عز الدين بن شداد
في تاريخه قال : ارسلني السلطان الى هولاء كو مع المفضل صلاح الدين بن الملك
المفضل قطب الدين موسى بن صلاح الدين يوسف فلما وصلت الى حلب اجتمعت
بالشيخ شرف الدين الحوراني واستشرته في سفري فقال : لا تتم سفرك لان
بغداد تؤخذ في اوائل السنة الآتية . ويقتل الخليفة ثم يسه سيا فطيما على علم
اهتمامه بملاقاته التار وتفرط في حق المسلمين . ثم قال لي : عزم على خلاص
بغداد فقبل لي : ان هؤلاء قوم لو تكررت عليهم الحدود فلو حُبَّ عليهم القتل فلا
يدخل بيتنا وينهم . واخذت بغداد في سنة ست وخمسين وقتل الخليفة وكان
الامر كما قال . وطلب عز الدين بن شداد الرسالة وعاد الزين الحافظي الى حلب
من عند منكر فان في العشر الاوسط من ذي الحجة واخبر بوفاء الملك الجواد
نجم الدين ايوب بن تاج الملوك ناصر الدين محمد بن المعظم [وقد كان سافر الى
اردو منكوفان] ووصل مع الزين الحافظي من التتر رسولان احدهما كاكو اغا
والآخر تملش فاخذوا في استفساد الرعايا واستمالتهم الى العدو وفي سنة ست
 وخمسين اخذت بغداد وقتل الخليفة على تفصيل اخباره في شرح اسوال التتر .

[أتمت ان هذا التفصيل لا يوجد له في النسخة]

وفيها سافر الملك العزيز ابن الناصر رسولاً الى هولاء كو وصحبه الزين
الحافظي واخذوا ما كان قد سيروا مع الملك المفضل من الهدية واحتضنهم الملك
العزيز والزين الحافظي فصاروا حتى اجتمعوا بهولاء كو في يلقان (F. 81) فلما
اجتمعوا به اكرم الملك العزيز وقيل هديته واحضره ابا بكر ابن الخليفة فقال
للملك العزيز : لو كان ابي في خدمة منكوفان وطوعه ما جرى عليه ما سمعت
به ولا اخذت منه بلادة . ثم قال هولاء كو للملك العزيز : لابد ان يحضر الي
ايوك فان في حضوره مصلحة له . ولا يتنبر بمنز . وادى عليهم بمن كان
هرب اليهم من بغداد وقال : انا على عزم قصده فنهتني العلوقة لمعكري . ثم

دخلوا منه بعد ان اقاموا عنده شهرين في تخويف وترغيب فالتقوا بها ركن الدين صاحب الروم متوجها الى هولاء كما لا يخفى عز الدين فبعث معه رسولا الى عز الدين توفيق بينهما ان اقتسما بلاد الروم .

Fol: 84 و في هذه السنة [يعني سنة ٦٥٨] استولى هولاء على حلب وكن نزوله عليها ثالث صفروا وصل خبره الى دمشق بمثل الملك الناصر جمال الدين اربطني احد ممالئكم لكشف الاخبار فلما وصل الى حلب وقع عليهم [كذا] التتار فقبض جمال المذكور واحضر بين يدي هولاء وسأله عما جاء فيه فامر فخلع عليه وقال : لا تخف من يرى وجهي ما يموت . ثم امر بان يطاف به على المساكين التي له فلما رآها قال له : سر الى الملك الناصر وعرفه مارايت وقل له عني : انا ماجئت إلا بكلامك وكلام رسولك الحافظي لأنك قلت ان اكثر مما كرك لا يوافقونك على طاعتي وانهم يمتنعونك من الوصول الي واني جئت لانتهم فان قدرت انت سبي قتال وانا اعطيك البلاد وان لم تقبل فخذ من يوافقك على طاعتي واهرب بمن بدا واتصا الى بعض القلاع لا تتبع طاعتك فاكفك . ثم شرعوا في الحصار وحفروا خندقا حول البلد ونصبوا المجانيق وبثوا سورا ابوابها تجاة ابواب البلد وجعلوا في القتال الى ان ملكوها يوم الاثنين تاسع شهر ربيع الأول ... فاقام هولاء حلب بعد اخذها ستة عشر يوما بترتيب اسوارها ثم رحل عنها الى حارم وامر بخراب الاسوار . فلما اتصل بالملك الناصر استيلاء هولاء على حلب خرج من دمشق وصحبته عساكره وبقي في دمشق الزين الحافظي ونعيم الدين امير حاجب فلما وصل الى الكمو لاهم الامراء على استبقاء الزين الحافظي ولم يقتله . فارسل اليه يطلبه فلقى ابواب دمشق وسيره الى التتار يطلبهم لتسليم دمشق فوصلت جماعة من نواب هولاء فدخلوا المدينة واتزلوا في دار الحقيقي وحكموا اياما قلائل وحصر بنو الدين قريبا النائب في دمشق فلم يسلم القلعة ونصبت المجانيق لمحاصرتها واقام يحيى الدين بن الزكي وكمال الدين التفليسي بانه لا يعمل له القتال فلم يلتفت اليه [كذا] وامر عليهما الى ان وصل كتاباوين وكان هولاء قد بعثوا في حسكر الى الساحل وديار مصر فنزل على القلعة وحاصرها فلما اتصل بيدر الدين توجه الملك الناصر الى الشوبك وتفرق عساكره ايسر

شها فصلها وما كتبت فيها لنواب هولاء كو . ولما تسلموها كتب الحافظي اليها كتابا يعرفه بذلك وينهي اليها عصيان واليها فوصل الجواب الى كتبائورين بقتل الجميع . فحضر الملك الاشرف ابن صاحب حمص وكان هولاء كو قد ملكه على الشام والزين الحافظي وقال له كتبنا : هولاء مالهم عندي ذنب فان كنت تعرف لهم ذنبا فاقتلهم انت يملك . فحضر الزين الحافظي وقبلة بر الدين بن قريجا والتقيب وقتل شجاع الدين وابن اخته .

وفيها اخذت ميافارقين عند عود هولاء كو من الشام وقتل الملك الكامل صاحب ميافارقين بعد محاصرتها مدة وبلغ السعر فيها مكوك الفمغ بكل ميافارقين خمسة واربعين الف درهم ورطل الخبر وهو سبع مائة وعشرون درهما ستمائيم (كذا) واللحم ستمائة الرطل والبن فسبع مائة الرطل والمسل ستمائيم (كذا) اللاوقية والبصلة بثلاثة وخمسين درهما وسبع راس كلب بستين درهما وبيعت بقرة لنعيم الدين بخيار [كذا لعل بخيار] بستين الف درهم فاشترى الملك الاشرف رأسها وكوارها بستة آلاف درهم وخمسة مائة وبن ذلك واشباهه . ولما قتل الملك الاشرف سير براسه الى الشام وطيف به في دمشق وعاق على باب الفاراديس بدمشق . ثم اخذه مجد الدين امام مسجد رقية ودفنه في طاق الى جانب محراب المسجد رحمه الله .

وفي هذه السنة سير هولاء كو رسلا الى الملك المظفر قطز صاحب الديار المصرية فوسطهم على باب زويلة واسلم واحد منهم . وفي شهر رمضان سنة ثمان وخمسين كانت كسرة التتار على عين جالوت وقتل كتبائورين وهرب الزين الحافظي والاشرف صلب حمص فلما وصلوا الى قارا خرج الملك الاشرف وتوجه الى ... وسير لطلب امانا من المظفر وطلب منه الوفاء بما كانت وعدة فاجابه الى ذلك فوصل اليه في شوال فاعطاه حمص والرحبة وتقدم واجرى البأس على عوائدهم في الايام الناصرية وامر بنهب التتار وارسل الى القاهرة في اطلاق الامراء المعتقلين فخرجوا والتفوا في الطرائق عند عودهم الى القصر واستأب علم الدين سنجر الحلبي واستأب في حلب ملاه الدين علي ابن صاحب الموصل وخو طرب بالملك السيد

فوصل اليها وصاد جماعه من اهلها وجعل ذوبهم كونهم لم يقدموا له شيئا عند وصوله وحصل منهم مالا كثيرا . ثم عاد الملك المظفر الى الديار المصرية فقتل بجانب القصير وهو في الصيد وكان المباشر لقتله ركن الدين يبرس البندقاري اما ما كان من امر الملك الناصر فانه ما برح يتأخر ويساق الى التتار الى ان وصل الى هولاكو وقعد عنده اياما يسيرة فلما بلغ هولاكو كسر عسكره على حين جالوت وقتل كتبتانين مقدم عسكره الذي له امر بضرب حق الملك الناصر واصناف من كان معه وكاوا مائة وخمسين نفرا وكن قتلهم في ثامن عشر شوال من سنة ثمان [وخمسين] بمكان يعرف بقطر ذراع من اعمال سلماص وله من العمر احدى وثلاثين سنة (كذا) .

ثم استهل سنة سبع وستين وستمائة . . . وفيها وصل رسول ابنا وله هولاكو الى الملك الظاهر يطلب الصلح

[ونسى المؤلف ذكر هلاك هولاكو لعله في جزء فيه اخبار التتار ولكن هذا الجزء مفقود الى الآن]

وقال الناسخ في آخر النسخة المتقول منها هذه الاخبار .

ثم الجزء الثاني من كتاب عبرة اولي الابصار في ملوك المصارع والله الموفق للصواب ذلك في العشر الاخير من المحرم سنة ثلثين وسبع مائة على يد الفقير الى رحمة ربه احمد بن علي المعروف بالظهر الناسخ الخ .

عيرة كذا وعيرة بكذا

قال في مختار الصحاح « عيرة كذا : من التعبير اي التوبيخ والامانة تقول : عيرة بكذا » فاقول ليس ذلك كلام العامة وحدهم بل كلام الفصحاء ايضا ففي « ١ : ٢٥ » من الكامل « فقال خالد اطمعوني ماء وهو على المنبر » فيمر بذلك » وفي من ١١٧ منه « ولذلك عبرت بنو تميم بحب الطعام » والذي عندي ان « عيرة بكذا » اصح من « عيرة كذا » لان معنى التعبير هو التوبيخ ولا وجه نصبه مفعولين ولان الفعل يحتاج الى « باء السببية » فتقول « ويخبر بعبارة من الكلام وعيرة بحبه الطعام انظر نقشنا للاخاني في هذا الجزء . مصطفى جواد

مشاهير جمع مشهور

والمسموع من جمع مفعول على مفاعيل

Mashhûr et son pluriel Mashâhîr.

في مجامعنا العلمية اليوم قوم اولموا بالتطس في اللغة وتضييق الخناق على المتأخرين حتى في الشائع المتأخر الذي الفته الافلام وتداوله الخاص والعام فقد دفع اخيرا حب التقليد احد شيوخ جمع بيروت لان الى تكرار ملال ترداد لا من انكار جمع حاجة على حوائج ووضع الباقة للزهر موضع الطاقة . وقد سبق لنا في مجلة الآثار (١٩٢٧ ص ٤٢٥ - ٤٢٩) تنقيح مجلة صاحبة من الاشك في الشر والنظم شاهدا بصحة استعمال الباقة بلا مرأ . واما الحوائج فقد مضى الحكم فيها منذ دهر ولم يبق حاجة الى الخلقة في منها بعد شيوعها كل هذه القرون في دواوين الشعراء وكتب الادب والفقه والتاريخ والسير فضلا عن المخاطبات الرسمية من المهور والتواقيع والمراسيم والتعاليد بحيث قطعت جبهة فيها قول كل خطيب ولم يبق بعدها اقل حق لتأخر ان يهمل منها - نكير داع ما بناه المتعلمون ولهم فزيههم في العلم وسابقتهم في اللغة وكلمتهم فيها الكلمة العليا .

ومن جملة هذه الالفاظ التي يحاول اليوم بعض الخلق إماتة ما انشأ منها السلف جمع مشاهير المشهور فقد عده احد رجال جمع دمشق « خطيئة » لا تقتصر (مجلة المجمع ١٩٢٧ ص ٣٨٣) وتاب عليها بعض اساتذة مصر (المقتطف ١٩٢٨ ص ٢٥٧) بدعوى انه لم ينقله احد من ائمة اللغة . كأن كتب اللغة التي اقرت لنا تشتمل على كل ما نطق به العرب وكل ما ينتظم في سلك كلامهم من طريق القياس والسماع . او كأنها نقلت لنا كل ما احده عصر التمدن والحضارة في اللغة منذ الخلافتين الاموية والفاطمية الى انقراض العباسيين بمصر من الابنية والصفات والاقوال التي صاغها جملة الكتاب والمترسلين لتفريع بعض المعاني عليها ونحوها فيها منى العرب في الوضع والاشتقاق . ولو شاء اليوم احد مجامعنا العلمية ان يخص بعض الكفاة من رجاله لتتبع هذه الالفاظ الطارئة على اللغة

في دواوين البلاط ولا سيما الذين تولوا منهم وثلاثة دواوين الأتباع في القرون الأولى في ما حفظ من خطباتهم الرسمية وبينهم الملوك والوزراء أرباب الأعلام وأمراء الكلام لوقفوا منها على ما لا تفتقر الظنون كثرة وتوعا . فهل ينبغي اليوم أن تطرح كل هذه الألفاظ ونسلك على مبتدعها وهم هم بالوهم واللسان وهل مقتفيهم بالخطأ والزلل بحجة أن المماجم لم تنب عليها أو لم تنص على كل صحتها ومشغلتها .

ولا بأس أن نوسيع هنا قليلا في نقل ما يعضدنا من الشواهد على كثرة ورود جمع مشاهير في كلام بعض الأئمة وأكابر الكتاب والمؤلفين من السلف وأول ما نبداً منها بقول الزمخشري صاحب معجم أساس البلاغة ومكانه معروف في الحفظ والقدرة في ما كتبه إلى أبي طاهر السلفي بالاسكندرية « أما الرواية الحديثة البلاد قريبة الاستناد لم تستند إلى علماء نحارير ولا إلى اعلام مشاهير (إرشاد الأريب لياقوت ج ٧ ص ٩٤) . ومثله للحريري في درة الفواص في كلامه على إدخال الدليل خبر « ولهذا السبب لم تدخل الآلاف واللام على المشاهير من الأماوف (ص ٢٣ من طبعة ليبسيك) وقبلها في أدب الكاتب لابن قتيبة « منازل القمر مشاهير الكواكب التي تذكرها العرب في أسمائها » (ص ٩٧) ولحافظ أبي سعد السمعاني في ترجمته لمحمد بن منصور المروفي بمدينة خراسان « كان في أول امرأة من السوءة تم بجد » وكفايتها ارتفعت درجتها إلى أن صار من مشاهير خراسان والوراق « تلويخ بفساد البنداري . باريس رقم ٦١٥٢ ص ٧٧) ولابن حوقل في المسالك والممالك « ابن سيرين والمجاهير من علماء البصرة » (ص ١١٠) وفي الصفحة نفسها « من مشاهير أئمتها الأئمة وللأصطخري في مسالك الممالك « والمجاهير من ديار العرب » (ص ١٥) ومن مشاهير من الأندلس بيان (ص ١١) ولياقوت الرومي في إرشاد الأريب « ليس فيهم عشرة ضفاد . وشارهم اعلام مشاهير » (ج ٢ ص ٢٩١) وفي ترجمة دعلج بن علي « كان من مشاهير الشيعة » (ج ٤ ص ١١٤) ومثله في المجلد الخامس ص ٢٢٦ والساس ص ١٨ إلى غير ذلك مما لا حاجة إلى استقصائه .

هذا في المشرق . وأما في المغرب فلا ابن خلدون في كتاب المبر « ولن يوجد

لمشاهير العلماء، تأليف « (ج ٢ ص ١٨) وللشريفي في شرحه مقامات الحريري
 • سارت سير النيرين بين مشاهير الجماهير (ج ١ ص ٣) والسان الدين بن
 الخطيب في الأحاطة بإخبار غرناطة • شير جبل الثلج أحد مشاهير جبال الأراض
 (ص ١٤) ولابن لقيط الرازي الأندلسي • كتاب مشاهير الأندلس في خمسة
 أسفار (إرشاد الأريب ج ٢ ص ٧٧) ولعمد بن عبد الملك بن زهر الأشبيلي
 المتوفى سنة ٥٩٥ من موشع له :

تصرفت عنه مشاهير الصفاح وانتبت بالذعر اغصان الرماح
 (إرشاد الأريب ج ٢ ص ٢٤) .

وهذا القدر كافٍ للدلالة على شيوخ استعمال هذا الجمع في كل عصوره
 دون أن يتصدى أحد لتخطئه وانكساره وهذا الحقاقي تصبب الحريري حرفا
 حرفا في تعليقاته على دقة النواص ولم يستفرك هذه اللفظة عليه . ولما في إجماع
 مثل هؤلاء العلماء على قبول هذا الجمع وتسويقه حكم لا يرد ومثل يجب أن
 لا يختلف من اختلاف أحد

ومن الغريب أن كل من تكلم عن جمع مفاعيل لمقول اقتصر منه على سرد
 بضعة ألفاظ أوصلها الأكثر منها إلى سبعة عشر . وقد تبعتها في كل مقلتها من
 نصيح ومولد وعامي فاجتمع لي منها - ولم يبلغ الغاية من الاستقراء والمطالعة -
 ٦٦ حرفا وأريت من الفائدة أن انقلها هنا مرتبة على حروف المعجم .
 ب م بارم جمع مبروم لنوع من الأسورة . عامي .

ج عجائب جمع محبوب الخصي استعمالها ابن جبير في رحلته في كلامه عن ملك
 صقلية قال : « شأن ملكهم هذا عجيب في حسن السيرة واستعمال المسلمين
 واتخاذ الفتيان العجائب » .

ـ مجازيب ومجنوب في اصطلاح الصوفية وعند الملمة بمعنى اللابله . قال المجيب
 في ترجمة الشيخ أحمد المروفي بالقارفي « لأمه شيخ لأسلام المولى أحمد
 لما ر على حلب على كونه يعلق لحيته مع كون ذلك بدعة قال هكذا وجدنا
 أسلافنا . قل أساذكم كان مجنوبا واتم عفلا . (خلاصة الآثار ج ١ ص ٢١٠) .
 ـ مجلب جمع مجموع أو مجرمة



- مجانين ومجنون .
- مجاهيل ومجهول . قال ابن المديم « وصالح المسلمون الفرنج على تسليم البلد وجميع ما فيه ... وعلى خمس مائة أسير مجاهيل لأحوال » (زبدة الحليص ٢٢) وفي لسان العرب أرض مجهولة وأراض مجاهيل .
- ح محاييس جمع محبوس . قال ابن شاذي الكنتي في ترجمته محمد بن بدر المروفي بالأكال « جميع ما يتحصل له يتفقد به المحاييس والمحاويج » (فوات الوفيات ج ٢ ص ٢) بووردت أيضا في كتاب السكردان وغيره من كتب التاريخ والتراجم .
- محاذير جمع محذور .
- محاصيل ومحصول بمعنى القلة والدخل .
- محاسب جمع محسوب (طالع ما ورد فيه تفسير هذه اللفظة في مجلة الضياء السنة الأولى ص ١٥٩) .
- مخنم جمع مخنوم بمعنى الصاع .
- مخازيم جمع مخدوم بمعنى السيد والمولى في مقالة الخادم . قال الكنتي في ترجمته القاضي عبد الوهاب بن فضل الله العمري « كانت مخازيمه يحترقونه » (فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٨) .
- مخازيم جمع مخزوم أو مخزومة لنوع من الأوراق والحسابات في مصطلح الدواوين . قال ابن مماتي « للجهنم كاتب يرسم للاستخراج والقبض وكتب الفصولات وعمل المخازيم والختمات » (قوانين الدواوين ص ٩) .
- مخاليق جمع مخلوق في كلام العامة .
- مداخيل جمع مدخول بمعنى الدخل .
- المدايمي جمع مدعو أو مدعي في اصطلاح العامة .
- مرايسع جمع مرجوع للوشم المجدد مرة بعد أخرى . ومنه قول زهير :
ودلو لها بالرقعتين كأنها
مراجيع وشم في نواشر معصم
- مراسيم ومرسوم للكتب السلطانية .
- مراكيب جمع مركوب بمعنى الخذا عند العامة .
- مزامير جمع مزموذ ومزمار .

من مشاهير جمع مستور من لا يملك فوق حاجته . قال عبد العلي البغدادي « ثم
نشأ فيهم اكل بعضهم بعضا حتى تفانى اكثرهم ودخل في ذلك جماعة من
الياسير والمساكين (الافادة والاعتبار ص ٥٠) .
— مساطيل جمع مسطول لاكل الخنثيش والبنج . ولابن عفيف الدين التلمساني
(فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٦٥) :

وقعت بالرشف طل تفره وقع المساطيل طل الحلوى
والمسطول عند العامة الابله .

— مساليج جمع مسلوخة زادها الرضي في شرح الكافية .
— مسايح جمع مسموح لنوع من الكتب السلطانية في المساحة بالبواقي من
المكوس والضرائب . جاء في المسطوط الوصوم بديوان الانشاء في خزنة
باريس رقم ٤٤٢٩ ما نصه « قطع المسادة فيه تكتب التواريخ والمراسيم
الصغار ... وبعض المساييح والامانات (ص ١٧٨)

ش مشائيم ومشووم .

— مشاحيف جمع مشحوف اضرب من القوارب في العراق و المشرق ١٦٢٩ ص ٨٥)
— مشاريج ومشروع .

— مشاغيل جمع مشغول ومشغولة . استعملها الجاحظ في رسالة القيان في قوله
« لان فكرها وقلبها ولسانها ويدنها مشاغيل بما هي فيه (٧٣)

ص مصاريف ومصروف بمعنى الثقة عند المولدين ومنه قول البكري في كتابه
نزهة الانام في محاسن الشام في كلامه عن قبتي الجامع الاموي « اودع بهما
الوليد كتب اوقاف هذا الجامع ومصاريفه (ص ٤٢) .

من مضامين جمع مضمون في كلام النحاة . والمضامين ايضا ما في اصلاص القول
وقد نهي عن بيع المضامين والملاقيح .

ط مطامير جمع مطوم في اصطلاح الاطباء ينون به المادة التي يطعم بها الانسان
لاقاء الامراض .

ططايير ومطلوب .

ططامير جمع معلومة صغيرة تحت الارض .

- فـ مظاريف جمع مطروف مضمرة لزيت يديرها الماء - مولدة (محيط المحيط) .
- ح مجاجين جمع مججون وهو في عرف الأطباء كل دواء مركب مدقوق .
- معاريض ومعرض لا يمرض من القصص وغيرها .
- معازيم جمع مزوم وهو عند العامة كل يدعو لفرح أو وليمة .
- معاليم جمع معلوم بمعنى الراتب والاجرة عند المولدين .
- غ مفاضيب جمع مضروب للداعر المتلصص عند العامة .
- ف مقاتيل جمع مقتول وهو عند المراقبين برج مستدير يصمد اليه بدوخ لولية
- من داخل (لغة العرب ١٩٢٨ ص ٤٤٤ من الحاشية) .
- مفاعيل ومفعول في كلام النحاة والمرويين والمولدين .
- مفاقيع جمع مفقوع بمعنى المجنون في عرف العامة .
- مفاليج جمع مفلوج المصاب بداء الفالج .
- في مفادير جمع مقدور للامر المشتموم
- مقاصير جمع مقصورة
- مقاطيع جمع مقطوع أو مقطوعة في اصطلاح المرويين والشعراء . وفي
- لسان العرب سواء كان الفصل مركباً في السهم أو لم يكن مركباً سمي قطعاً
- لأنه مقطوع من الحديد . وربما سموا مقطوعاً والجمع مقاطيع .
- ك مكاييس جمع مكبوس ويطلق في عرف العامة على كل ما يحفظ في الخلل ونحوه
- من الثمار والخضراوات .
- مكاييب ومكتوب .
- مكاسير ومكسور زادها الرضي في شرح الشافية .
- مكافيف جمع مكفوف للضرب .
- ل ملايس جمع ملبوس .
- ملايب جمع ملعوب يطلق في عهد المماليك على بابات الخفاء والشموعة والحقنة
- وحركت أرباب المصاوعة والمعالجة والناقصة والملاكمة والمناطحة بالكباش
- والناقرة بالديوك . استعملها القريري مراراً في تاريخه السلوك لمعرفة دول
- الملوك (ج ١ ص ٥٣٦ و ٥٤٠ باريس ١٧٢٦) وابن تغري بردي في المنهل

الصافي (ج ٣ ص ٣ باريس ٢٠٧٠) والبيري في نزهة الألبام (١٣) .

— ملائح وهي اللامات وما به بطونتها من الأجنة جمع ملقوحة .

— ملاعين وملغون .

— ممالك ومملوك .

م معاصيخ جمع منسوخ نقوله العامة لمن كان دميما غير تام الخلق .

ن مناحيس جمع منحوس وردت في تاج العروس واستعملها الصبي في خلاصة

الآثر (ج ٢ ص ٢٦) وابن يسر في تاريخه (٨١)

— مناسيب جمع منسوب لما كان معروف النسب من الخليل والطير .

— مناشير جمع مشور وبه تاج العروس هو ما كان غير منقوش من الكتب

السلطانية .

— مناكيد كأنه جمع منكود ولم يصرح بغيره .

ه مهامل جمع مهول للإلحاح في كلام العامة .

— مهازيل جمع مهزول المصاب بالهزال

و مواضيع جمع موضوع .

— مواليد جمع مولود ومنها المواليد الثلاثة عند الحكماء المعدن والنبات والحيوان .

ي مياسير جمع ميسور خلاف المصور وقد سبق شاهد من كلام عبد اللطيف

البغدادي .

— ميامين جمع ميمون . واللسان الدين بن الخطيب (في الأمانة البدرية في الدولة

النصرية ص ٧٥) .

سلطان عدل وباس غالب وندي وفضل نفوى، وأخلاق ميامين

وهذه الجموع على كثرتها وشيوعها على السنة الكتاب والمكتامين في كل

عصر يصح أن يحتج بها على علم الشنود . ولا ريب أن هنالك اعتبارا كافيا

سدا الخاصة والعامة على اتعذ هذا الجمع قياسا كلما دعت الحاجة إليه . ولعل

أحسن ما قيل في توجيه ما ذكرناه مجلة الأضياء في سنتها الرابعة (١٩٠٢ -

١٩٠٣ ص ٣٢٩ - ٣٤٠) قالت : « والذي عندنا أن صيغة مفعول لا تجمع إلا

بعد ملئها من معنى الحديث والحاقها بالاسماء كما أن نمو القاضي لا يجمع على

قضاة إلا بالشرط المذكور . فقول هؤلاء قضاة البلد وقد حكموا على فلان قاضين عليه بكذا . وإذا استقرت الألفاظ المذكورة (من جمع مغايل لمفعول) وجئت بعضها على ما ذكرناه وبعضها لا يستع ذلك فيه . فإن صح هذا لا يبعد أن يكون جميعها كذلك قياسيا والله أعلم .

حبيب الزيات

(أقالون) (فرنسة)

لغة العرب

كنا قد جئنا نحن أيضا ما جاء من مفعول على مغايل فإذا كل ما عثرنا عليه وجده حضرة سديقتنا المحقق السيد حبيب الزيات . وفاته ما يأتي مرتبا على حروف الهجاء أيضا :

مغلوب ومشايخ . وردت في التاج في مادة ثقب .
مخولف ومخاليف . التاج في خط . يقال يميز مخولف وإبل مخاليف .
مرجوحة ومراجيح . ذكرها اللغويون .
مصحوق ومساحيق . مولدة مذكورة في كتب الطب ومفردات ابن البيطار .
وتذكروا داود الأناطلي البصير .
مسعود ومساعيد . التاج في معد .

مسلوب ومساليب . قال سيوريه (٢ : ٢١٠ من طبعة مصر) وقد قالوا على غير القياس مشادين ومطائيل . شبهوا في التكسير بالمصمود والمسلوب فلم يميز فيهما إلا ما جاز في الأسماء اذ لم يجمعما بالتاء . اهـ .

مشبوب ومشايخ . التاج واللسان والنهاية لابن الأثير .
مشطور ومشاطير . كتب اللغة والنحو والمروض وراجع التاج في خضع .
مصروع ومصاديح . قال ليبي :

عقوفة وسط البراع بظاهما منها مصارع غابة وقيلهما

فيل المصارع جمع مصروع من القضب . يقول منها مصروع ومنها قائم .
والقياس مصارع كما في اللسان ورواه الصغاني منها مصرع غابة (التاج) .
مصمود ومصاعيد . راجع ما نقلناه عن سيوريه في ما قلناه عن مسلوب .

مصنوع ومصانيع . قل في اللسان في قوله :

لا أحب المتدنات اللواتي في المصانيع لا ينين اطلعا

ويجوز ان يكون جمع مصنوع ومصنوعة كمشؤوم ومشائيم ومكسور ومكاسير (اللسان) .

مضروب ومضارب . في اللسان في مادة متعين وكذا في التاج ما هذا نصه :
 ه ونول الجوهري : والميم [في متجنون] من نفس الحرف . لما قلناه في منجنيق
 لانها يجمع على مناجيق يحتاج الى بيان . ألا ترى انك تقول يجمع مضروب
 مضارب . فليس ثبات الميم في مضارب مما يتكونها اصلا في مضروب هـ او .
 فالظاهر من كلام ابن السكيت وهو المترشح على الجوهري ان جمع مفعول على
 مفاعيل قياسي مطرد خلافا لما شاع عند النحاة .

مطحول ومطاحيل . ذكره الزحشرى في الاساس في مادة بصر .
 مطرور ومطاور . بمعنى الطير المطور الممدد . اللسان والتاج والقاموس .
 مفضور ومفاضير . التاج في مادة غضر .
 منخوب ومناخيب . ابن الاثير في النهاية في مادة نخب .
 منكور ومناكير . اللسان في بكر وكذا في التاج .
 مهقوع ومهاقيع . المهقوع من الحبل الذي تكون فيه الهقعة . اللسان والتاج
 موعود ومواعد . التاج واللسان .

فانت ترى من هذه الالفاظ العديدة . وقد ذكر منها الاستاذ ستة وستين
 حرفا . وزدنا عليها تسعة عشر حرفا . ان لا مانع من اتباع القاعدة ان ما جاء
 من الاسماء على مفعول يكسر على مفاعيل ومن الجملة مشهور على مشاهير فصار
 المجموع ٨٥ كلمة . ولعل الذي لم نثر عليه اكثر مما وقفنا عليه .

هذا واننا لو اتقنوا ان بين قراء هذه المجلة من يجد في عفو ظمنا لفظا اخر
 حتى يبلغها الى مائة لفظة . وعلى كل حال فان القدر الذي ذكر هنا يدل دلالة
 كافية على ان قاعدة النحاة لا تقوم قياسا صادقا في ذاتها وايضا لانثقت اليها بعد
 ذلك . وليقل الجاهلون ما يشاؤون !

الآغاني

Le III^e Vol. d'al - Aghânî.

Nouvelle édition

الجزء الثالث : بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

تولاه ١٩٢٣ نسخة ، ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٩ م

نوهنا في تقدمنا للجزء الثاني بفضل هذه الدار على المربية والعرب ولا شك في
ان مساهما قمر المساعي في ظلام العرب الراهن حتى لان فلم يبق لنا إلا ان
نلفت انظارهم الى ما يأتي من الآراء التي رأيناها فبعضناها وليطم القارئ ان هـ
ومر الى تعليق .

١- قالوا في ص ١٣ ت ١ « اوجئت اذناني من القتال لعلول عهديا به »
والصواب « عهديما » .

٢- وقال في ص ٢٧ ت ١ « ان ترك الترحين » كما وضعهما مؤلفهما
او كما وردا كذلك في نسخ الآغاني « وليس لـ » كذلك « موضع هنا فالصواب
» او كما وردا في نسخ الآغاني « .

٣- وورد في ص ٣٧ قول « مروان بن « ورد » :

سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة امة من كتب وزور
ورفعوا « عداة هو كذلك فعلوا في ص ٣٧ . ونحن لم نعهد فيها إلا النصب
على الذم ولا انشد المبرد قول الشاعر :

طليق الله لم يمن عليا ابو داود وابن ابي كثير
ولا الحجاج عيني بنت ماء قلب طرفها حنر الصقور

قال « ... » ونصب : عيني بنت ماء « على النظم وتاويله انه اذا قال : بهاني
بعد الله الفاسق الحديث . فليس يقول إلا وقد مرره بالحديث والفسق فتصبه بأعني
وما أشبهه من الأفعال نحو . اذكر . وهذا الملع في النظم ان يقيم الصفة مقام
الاسم » ثم قال « وما ينصب على النظم قول النابغة :

اقارح عوف لا احوول غيرها وجوه قروود تبتني من تضاع
 وقال مروية بن الورد العباسي :
 سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور (١) اه
 وقد سجل « عداة » منصوبة على الذم كما رايت فعلت . وقال الشريف
 المرتضى علم الهدى في اماليه ج ١ ص ١١٧ : ومما ينسب على التلم قوله :
 سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور
 ١- وورد في ص ١٠ « ما ناظرنا بك القتل من سابعنا » ففسروا بقولهم
 « ما أخرنا » ولم نجد هذه الصيغة بهذا المعنى في كتب اللغة التي بين أيدينا « اه
 قلنا : انما نسبته عرفا من « انظرنا » بمعنى « اخرنا » لتساكلهما ولان تلك لا
 تحتل ذاك المعنى البعيد عنها
 ٢- وجاء في ص ٧٣ « وكان يلقب مروة الصعاليك » فعلقوا به « يقال :
 لقب بكذا وقد اعتاد ابو الفرج اسقاط هذه الباء في اسلوبه » قلنا : ان كتم
 تعلمون ذلك فلماذا قلتم في الاغاني « ٣٧٠ : ٢ » ما نصه « اذ هو علي بن صالح
 ابن الهيثم الملقب : كلبه » من دون باء ؟ وان كان ابو الفرج اعتاد اسقاط الباء
 فلم قال في ص ١٣٩ من هذا الجزء المنقود « ويكنى بشار ابا مازد ويلقب بالمرعش »
 وفي ص ٢١٥ « يلقب بالحسماس » وفي ص ٢٥٧ منه « فلقبوا بذلك وصاروا في
 جملة العرب » ؟ وكلنا اللغتين نصيحة وليس ابو الفرج فارسها الاول فقد جاء في
 الكامل « ١ : ١١١ » قول الاصمعي « وكان عامر بن العاقيل يلقب بعبرا الحسن
 شمر » وفي ص ٢١٨ منه قال المبرد « فكان يلقب الحرون وبه » ٣ : ٣١٠
 بن الكامل ايضا : « او لقبها القبا تعرف بها كزيد وعمرو » وفي جهرة الاشبال
 لابي هلال العسكري ص ١٣٩ « وزعموا ان المثل لبيحس وكان يلقب نعام »
 وبه أمالي المرتضى ج ٢ ص ١٦٩ « واذا عظمت عين الانسان قبوه ابا عينة
 واما العينة » وما ادري لم اخروا التعليل على هذا الامر الى الجزء الثالث وقد
 ورد في ص ٦٤ من الجزء الاول ونصه « وكانت فريش تلقب الدل » ؟ وبه
 ص ١١٠ منه « وانما لقب القبا لان » ٠٠٠ « وبه ص ١٢٠ منه « الكاتب

الملقب كيلجة وجاء في ج ٢ ص ٢٠٢ « ويقبه من عادلا او ارادويه : ابن عاهة الدار فكيف لم تبادل اليم بواذر افكرهم ؟ »

٦ - وقلوا في ص ٨١ « انكر صاحب القادوس استعمال ، غير ، متعديا بالباء وقال : وعبره الامر ولا تقل بالامر . »

وقال صاحب اللسان والمائة تقول عبره بكذا . ولكن المروزي في شرح الحماسة صرح بانه يتعدي بالباء قال : والمختار تعديته بنفسه « قلنا : وفي مختار الصنماخ « والمائة تقول عبره بكذا » وكل هذه الأقوال لا يمتد بها ما لم يؤيدها كلام العرب : اما ان « عبره بكذا » قول عامي فمردود اشد الرد وموذن بتطلع كتطلع الحريري في درته بل لعله منه « فهذا علي بن ابي طالب عليه السلام قد قال « وان كنت الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية باليمن او الهراوة فيعبر بها وعقبه من بعده (١) » وقال عثمان « رضي » ما نصه « فميرتني بذهب عفرة الله لي (٢) » وفي جهره الامثال ص ١٣٥ « فميرت فزاره بالكل . . . » وجاء في الكامل للمبرد ١ : ٢٥ « ما نصه » فقال خالد : اطعموني ما لنا وهو على النير فمير بذلك « وفي ص ١١٧ منه « ولذلك عبرت بنو تميم بحب الطعام » وفي جهره الامثال ص ٣١ « عبرت بنو تميم بحب الطعام » وفي ص ١٧٨ منه قول المقنع :

يعبرني بالدين قومي وانما : ندرت في اشياء تكسبهم حدا

وفي امالي المرتضى ج ١ ص ٩٣ « روى ابن شبة عن ابي عبيدة قال : كان حماد عبرد يعبر بشارا بالبيع » فقال امير المؤمنين تقويض لما قالوه وكلام هؤلاء . فقد به وماخاب من اقتدالا وفي ٦٩ : ٢٥ « من الكامل ايضا يعبر الفرزدق وقومه بذلك » ولم ادر علة ارجائهم هذا التعليل وقد مر في الجزء الاول ما يستوجبه ويكون حكما عادلا ففي ص ١٦ منه « فقال ابن الزبير لما بلغه هذا الشعر : علم انها شر امهاتي فميرني بها وهي خير عماتك » وفي ص ١٠٢ منه قول عمر ابن ابي ربيعة :

ايها الكاشح المعبر بالعرم م نزعرح فما لها الهيران

وفي ص ٣٤ منه « والزرقاء استلى امهانه من كندة وكان يعبر بها » والفاقل

(١) شرح ابن ابي الحديد ٣ : ٤٦٨ . (٢) الشرح ايضا ١ : ٦٦ .

ابن الكلبي وسيه من ٢٣١ منه قوله ابي الحسن المدائني فقتل الحزيرين الكناني
يسير بذلك . وانت غرضنا النظر عن ذلك الجزء فلم تنقص منهم في الجزء
الثاني ؟ ففي من ٢١٤ منه . ووجدت ابو . مع امه فكان يسير بذلك . ولكي
نكفي القراء عنه التقصي نذكر انه ورد في الجزء الثالث ايضا من ١٨٠ قوله
بشار بن برد . من الذي يقرعنا باشياء كنا نعت بها في الحداثة فهو يسيرنا بها ؟
وفي من ١٢٨ منه قوله علي بن زيد :

اياها التلثت المير بالله ... سر أنت المبرأ الموفور ؟

هذا ما استقرغنا له جهدنا لأن ولعل فيه كفاية للاستدلال .

٧- وورد في من ٨٤ . اي ربح رجل تجدد في انائك غير ربحك . ونحن
نراه محرفا عن ربح اي رجل تجدد . وهو أسلوب العرب لأن الاسم الظاهر
المضاف يتقدم على اسم الاستفهام اذا كان مسؤولا عنه ويضاف الى اداة الاستفهام
قال البرد في كلامه ج ١ ص ٩ . وكذلك ما اخيف الى اسم من هذه الاسماء
المستفهم بها نحو : قد علمت غلام ايتهم في الدار . وقد عرفت غلام من في الدار .
وقد علم غلام من خبرت . ا .

ورأيتهم قد رقوا . ايا . والمرجع في هذا الاشتغال النصب لأن الفعل
لوحظ على المشتغل عنه لثبته متما مثل ربح اي رجل تجدد ؟ .

٨- وقالوا في هاشم من ٩١ . استعاض عبد الملك بن مروان احياء
العرب ولم تعرف الاستعاض بمعنى المرض إلا ابن ابي الحديد وروى في ١ :
٨٢ من شرحه قول الاصمعي بن نباتة عن علي (ع) سار في القتل يستعاضهم
فمر بكسب بن سواد قاضي البصرة وهو قاتل . قال استعاض هنا بمعنى العرض .
٩- وورد في من ٩٤ . فقلن : تسالين تمنى [كذا بالرفع والجزم واجبة (١)]
وتصنق . وفيه الكلال فيمرد ٢ : ١١٩ . ما تصد . فقالت قائلة : لتقل كل
واحدة منك ما في نفسها وتصنق جميعا . وهو اليق بالسياق من ذلك .
١٠- وورد فيها :

(١) على غير قوله تعالى . قل لعلوا اهل . قال ابن هشام في شرح القطر . فالجزم
للمل واحد جهة لمورد لبعدها الطلب .

ألا ليت زوجي من أناس ذوي غنى حديث الشباب طيب الرمح والمطر
وسيد إمالي المرتضى ج ١ ص ١٧٧ :

ألا ليت زوجي من أناس أولي عدا حديث الشباب طيب الثوب والمطر
وسيد تلك الصفحة من الكامل « طيب الثوب والذكر » وفي هذه الصفحة
من الأغانى :

طبيب بأدواء النساء كأنه خليفة بيان لا ينال على وتر
وفي تلك الصفحة من الكامل :

لهوى بكاد النساء كأنه خليفة بيان لا يقيم على هجر
وفي جبهة الأمثال ص ١١٣ :

ألا ليت زوجي من أناس أولي عدا حديث الشباب طيب الثوب والمطر
لهوى بكاد النساء كأنه خليفة جانب لا ينال على هجر
١١ - وورد في ص ٩٤ من الأغانى أيضا :

ألا هل أراها ليلة وضجيجها أشم كنصل السيف غير مبلد
لهوى بكاد النساء وأصله إذا ما اتنى من سراهلتي ومعتدي
وفي الكامل ٢ : ١٢٠ :

ألا هل أراها ليلة وخليها أشم كنصل السيف عين مهند
طليما بأدواء النساء ورهطه إذا ما اتنى من أهل بيتي ومعتدي
وفي جبهة الأمثال طبع الهند ص ١١٣ :

ألا هل أراها مرة وضجيجها أشم كنصل السيف غير حقلد
بصير بأدواء النساء وأصله إذا ما اتنى من أهل بيتي ومعتدي
وفي إمالي المرتضى ج ١ : ص ١٧٧ :

« أشم كنصل السيف عين مهند »

« طليم بأدواء النساء وأصله » « إذا ما اتنى من أهل سراهي ومعتدي »
تم قال المرتضى « وروى : من سراهلي ومن أصل سراي ومعتدي » :
١٢ - وورد فيها :

ألا ليت يعل الجفان لضيئه له جفنة يشقى بها الثيب والجزد

له حكمات النهر من غير كبرة تشين ولا الفاني ولا الضرع النهر
 وفي جبهة الأمثال ص ١١٣ « ألا ليتني يكسي الجمال بزيه » وفي الكلال
 « ألا ليتني يطلي الجمال بديته » وفي الأمالي « ألا ليتني يكسي الجمال بديته »
 وفي الكلال وجبهة الأمثال ص ١١٣ وفيه « تشين ولا فان ولا ضرع غمر »
 أي يتجزدهما من ال .

١٣ - وجاء في ص ٩٥ « فلما سمع ذلك أبوهن زوجهن إريتين » وفي
 أمالي المرتضى ج ١ ص ١٧٧ « فزوجهن إريتين » بحذف التاء وهو الصواب .
 وفيها « لا بأس بها تولدها قطما ونسأخها ادما » وفي الكلال ص ١٢٠ وجبهة
 الأمثال ص ١١٣ - ١١١ « لو كنا تولدها قطما ونسأخها ادما لم نبيع بها نعما »
 وفي الأمالي « لو أنا تولدها قطما ونسأخها ادما - وبروي ادما بالفتح - لم نبع
 بها نعما » .

١٤ - وقالوا في ص ٩٨ « ولم نعر على نص خاص في هذا الاسم » والمسومع
 أن يقال « خاص له » أو « خاص به » ففي الأعالي ٢: ٢٤٤ « وخصوصه بالوليد »
 وقال لاخفش في ص ٣ « ٢٥٣ » من الكلال « حق التمت أن يأتي بعد المنعوت
 ولا يقع في موقعه حتى يدل عليه فيكون خاصا له دون غيره » وفي ص ٢ «
 ٤٥ » منه « وكلت له صيغة ولكن خاصا بمنبر بن الخطاب » .

١٥ - وورد في ص ٩٩ « واسرع النهضة في الصريح » فعلقوا به « استعمل
 ابن جني اصرع متديا فقال : ويسرع قبول ما يسمه - قال صاحب اللسان :
 فهذا إما أن يكون يتعدى بحرف وبغير حرف وأما أن يكون أراد إلى قبول
 فحذف وأوصل إلا . قلنا : ليس ما قاله صاحب اللسان بشيء لأن « اسرع » في
 الأصل متعد والتقدير « اسرع المشي أو السير أو الأمر أو ما في حكمها »
 ولذلك قال الجوهري في غنار الصحاح « واسرع في السير وهو في الأصل
 متعد » والصحيح أن الجوهري لم يتبع ما قاله فقد قال في « وشك » ما نصه :
 « وأوشك الرجل يوشك أيشاكاً : اسرع السير » ولا ريب في أنه مصيب غير
 أنهم يلتفت إلى ما نقله في مادة « هود » ونصه « وفي الحديث : اسرعوا المشي
 في الجنازة ولا تهودوا كما تهود اليهود والنصارى » وقد ورد في ص ١٦١ من هذا

الجزء من الألفاني « حدثني قدامة بن نوح قال : مر بشار . . . وقال : ومر به قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشي بها » وبذلك ظهر لك وهم صاحب اللسان .

١٦- وقالوا في ص ١٦٧ في الهامش « فاذن له سليمان بالدخول » والذي علمناه ان يقال « اذن له فيه » لئلا يلتبس بـ « اذن به » بمعنى « علم به » ومنه قوله تعالى « فاذنوا بحرب من الله ورسوله » . ولماذا لم يلتفتوا الى ما جاء في الألفاني « ٢ : ٢٤٨ » ومنه « ثم اذن للناس يوما في الدخول عليه » وفي « ٣ : ٣٠٩ » منه « ان راي أمير المؤمنين ان ياذن لي في تقبيل يده » ولنا على ذلك أدلة لا تحصى .

١٧- المشهور ان ابا الفرج الأصفهاني كان شديد المحافظة غير انه روى في ص ١٧٨ من هذا الجزء بيتين لشار ثم رواهما في ص ٢٨٩ منه لابن المولى ولم يفتن لذلك قبل من لا فتوته فائنة .

١٨- وقالوا في ص ١٩٢ (نعلنا دائما فللك يتنور) القصص والصواب (يهرو) لان الأتوار كانت ملوثة فلا يصبر منعه إلا عن اثنين فاكتر فهو بمعنى التداول . قال الجوهري في مختار الصحاح (واعتوروا الشيء - تداولوا فيما بينهم) وورد في (٣ : ١١٥) ان الكامل للمبرد ما منه (خرج ابن ملجم وشبيب الأشجعي فاعتورا الباب الذي يدخل منه علي رضي الله عنه) وفي (٢ : ١٨٥) منه (قوله : قلت وجدي بها كوجدك بالما . . معنى صحيح . وقد اعتورا الشعراء وكلهم أجاد فيه) ومن يستقر كلام العرب يفتنا في صميم الصواب .

١٩- وفي ص ٢٠٠ ورد (لو كنت تلقين ما تلقى قسمت لنا) بكسر التاني من (تلقين) والصواب فتحها مثل (تخشين وترضين وتسمين) .

٢٠- وقالوا في ٢٠٧ (الطيار : لقب جعفر بن ابي طالب وسبب هذا اللقب انه اخذ الراية في غزوة مؤتة بعد زيد بن حارثة فقاتل حتى قطعت يدها ورائه) ونحن نذهب مذهب من قال بل الطيار رحمه الله تعالى كان صاحب الراية قبل (زيد بن حارثة) فقد روى ابن ابي الحديد عن كتاب الفنازي لمحمد بن اسحق قول حسان بن ثابت رحمه الله :

وأيت خيار المؤمنين تواردوا شعوب وخلق بدمهم يتأخر
 عداة غنوا بالمؤمنين يقودهم الى الموت ييمون النقية ازهر
 اغمر كضوء البدر من آل هاشم ابي اذا سيم الظلمة اصمر
 فظلمن حتى مال (١) غير موسى بيمرك نفسه القسا متحسر
 وكنا نرى سيم جعفر من محمد وقارا وامرا حازما حين يامر (٢)
 ومن ذلك قول كعب بن مالك الانصاري :

صاروا امام المسلمين كأنهم طود يقودهم الهزير المشبل
 اذ يهتفون بجعفر ولواؤه قدام اولهم ونعم الاول (٣)
 ٢١ - وقالوا سيم هاشم من ٢٠٩ * ثم صار بعد ذلك يستشهد به لما يلته
 انهم يهجموا * فعملوا * يستشهد * خاصا بوقتين هما * بعد ذلك * واما هم *
 والصواب حذف احدهما لثلاثين نفس طرفا الكلام .

٢٢ - وورد في من ٢١٤ * ابا جعفر ما طيب عيش * وقد ورد في من ١٥٦
 * ما طول عيش * فلم يشيروا اليه . وفيها * ينزم نصيح او بتأييد حازم * وقد
 جاء سيم من ١٥٧ برأي نصيح او نصيحة حازم * ولم يرموا اليه . وفيها
 * مكان الخواري قوة للقوادم * وسيم من ١٥٧ * فان الخواري قوة للقوادم * غير
 انهم لم يرموا اليه .

٢٣ - وورد سيم من ٢٢٠ قول جرير :

اودى سواده يجلو عقلي لحم باز يصرصر فوق الربأ العالي
 وسيم الخامل للمبرد ١٥٣ : وردت * هذا * و * المرقب * بدلا من
 * اودى * و * الربأ * .

٢٤ - وقالوا في من ٢٢١ * والمروفي ان القاء لا تقع سيم جواب لسا *
 قلنا : ان التركيب الذي ملقوا طيه هذا قد ورد مثله في من ٢٦ من الجزء الاول
 فلم يخطوا له وقد اشرنا سابقا الى خطأه بان حذف القاء موافق لاسلوب العرب
 اما ان القاء لا تقع سيم جواب * لما * البتة فتقول مرقوب عنه فينظروا الى

(١) لعلماء (مات) . (٢) شرح ابن ابي الحديد (٤٠٣ : ٣) .
 (٣) شرح ابن الحديد (٤٠٤ : ٣) .

تعلق العلامة السجاعي على شرح القطر ص ١٨ طيبة مصطفى البابي مبصر قفها :

لما على ثلاثة اقسام نقي مضارع مع انجاز

ثم قال « وقد تأتي بقا لكن هذا منتقد » .

٢٥- وقالوا في ص ٢٢٦ « الاغرل : ذو الفرة اي لم يختن » والصواب

« اي الذي لم يختن » لكي يتعادل التفسير والمفسر ويتقابل البدل والمبدل منه او المعطوف والمعطوف عليه عطفًا بيانًا .

٢٦- وقالوا في ص ٢٢٦ « نفسهم : حدثهم علي » التعلق على قول الشاعر

« نفسهم علي ام المتأب » والصواب « حدثني عليهم » او « حدثني إياهم »

قال في بحر الصحاح « وحده على الشيء وحده الشيء بمعنى » وكيف لم

يلتفتوا الى ما جله في هذا الجزء ص ٢٥١ ونحو « بقة ابن ابراهيم الموصلي

حده على شمائله واشارته في الشيء » ؟

٢٧- وجاء في ص ٢٩٠ « والله لو ان في ملكي اكثر لا احتجتها عنك »

فعلقوا عليه « كذا في الأصول » ولم يجد في كتب اللغة التي بين ايدينا احتجب

متعديا بنفسه واسما : حجبها « الـ قلت ليس اصل هذه الكلمة » احتجب ولا

حجب « وانما هو محرف عن احتجن » اي كثر ومنه قوله في الكامل ١ :

٢٥٦ « والفعل الذي عنه غلول وهو ما يختن ويحتجن » وفيه « ٣ : ١٣٨ »

منه « ثم يكون منك رجل شراب للخمر سفاك للماء يحتجن الاموال ويصطع

الرجال » قاله رجل من اهل الكتاب لعبد الملك بن مروان . وفيه ص ١٢٩ منه

قول ابي هلال « اتق الله يا اسلم فاننا لا نريد قتلا ولا نحتجن فينا (١) » .

٢٨- وورد في ص ٣١٠ « يا ابا صخر ما يستطيع احد ان يقول مثل

هذا » فقال : بل ، الحرف بن خالد حيث يقول « ومن تعليقهم بذلك » يحتمل

ان يكون ، ما يستطيع ، نفيًا محضًا وان التعريف في « بل ، وان اصلها « بل .

الاضرائية قلنا : ان الهمزة لازمة لهذا التركيب لا ترى قول القائل في ص ٣٠٥

من هذا الجزء ورد هكذا « يا ابراهيم اتبع هذا البفل ؟ : لا بل احملك عليه » وفي

(١) في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ١ : ٤٤٩ « ولا نحتجن فناء » والتعريف

نظم فيه .

الكامل ٢ : ٢٤٦ . فقال الحارثي الأمير اعظم أم الخليفة فقلت : بل الخليفة قال :
 أم الخليفة اعظم أم النبي ؟ قلت : بل النبي « وفي ٣ : ١٠٣ » منه « قال : صف
 لي أمور » فقلت : أطلب أم اختصر ؟ فقال : بل اختصر « والسائل زياد بن
 أبيه » أما نقلهم قبل هذا أن « مرة للاستفهام يجوز » - فيها فلا يقل إلا بشرط
 فقد قال المبرد في كتابه ١٠١ : ٣ « ويجوز في الشعر حذف الف للاستفهام لأن
 أم ، التي جاءت بعدها تدل عليها » فالشرط أن تليها « أم » المؤذنة بالاستفهام
 وليس في هذه الجملة ما يجوز حذف الهمزة .

٢٩ - وقالوا فيها (ولكن الجواب بكلمة بل يدل على أن القصد من الجملة
 الاستفهام ، قلنا انظروا إلى ص ٣٥٦ من هذا الجزء ، ففيه إن سليمان بن عبد
 الملك لما انتدب موسى شحات شمر « وقال له » اتفق اسماهما واسما
 ابوهما فتخوفت أن يذهب شعري باطلا ففرقت بينهما بإيهام فافهم أن مدحت
 ابن عمه « قال لموسى » بل والله لقد هجرت « فابن الاستفهام وهذا كثيرة .
 ٣٠ - وورد في ص ٣٢٨

بالخيف حاجت شؤوننا غير جامدة فأنهت العين تقري واكفا سحبا
 ففسروا الشجون الدموع فلم تر التفسير موافقا للحال والصواب أنها هنا
 منبئات الدموع ففي الكامل ١ : ٢٣٢ (وزعم الأصمعي قال : يقول : إن مجازي
 الدموع منها فلذلك يقول : استهلت شؤوني . وانتد قول أوس بن حجر
 لا تعزيني بالفراق فأنني لا تستهلي من الفراق شؤوني
 قلت ومن ذلك قول أبي عمرو بن أراكمة التقفي لما استشهد عمرو بسيف
 الفقة الباقية

لعمري لمن أتممت عينك ما مضى ه الدهر أو ساق الحمام إلى القبر
 لتستقن ماء الشؤوب بأسره ولو كنت تمرين من شج البحر (١)
 ٣١ - وورد في ص ٣٥٠ (وإذا ما مشيت مجبة) وفي الكامل ٢ : ٣٥٧
 (مجبة) وكذلك في ص ٣٥٧ من هذا الجزء ولم يشيروا إلى موافقها أيضا
 نور شرق بين يدي وجهي لم يصب أثوابه لون النور

وسب الكليل

حسرت عنه نقيا اونه طاهر الاخلاق ما فيه دون
وفي ص ٢٥٧ من هذا المنقود (نور صديق) و (لم يدنس توبه) ولم يغيروا
الى هذا ولا الى ذلك .

٣٢- وورد في ص ٢٥٢ (عقيد التدي ما عاش يرضى به التدي) ففسروا
عقيد التدي بـ (الكريم بطبعه) مع انه لقب للممنوح ومعناه المشاهد اما القلب
فهو (سعيد بن خالد بن عبدالله اسيد) ولذلك ترى في ص ٢٥٦ من هذا الجزء
ما نصه (وعاشقة : ام عقيد التدي . . . وام ابني عقيد التدي رملت . . .) .

٣٣- وفي ص ٣٥٦ (قال موسى شهابت لمبد : أأندح حمزة بن عبدالله
ابن الزبير بايات وتثنى فيها ويكون ما يعطيانيني وبينك ؟) وفي (٢٠٧ : ٢٠٦)
من الكليل المبرد (أقول شعرا في حمزة وتثنى أنت به وما اعطاك من شيء
فهو يتنا ؟) .

٣٤- وورد في ٢٥٩ (فذبح عنك ما شيدته ذات رخمة) وهو المصراع
الاول فلم يجدوا له معنى ولعله (شيدت ذات فرخمة) او ذات رخمة) بمعنى
غنت .

٣٥- وورد في ص ٢٦٢ (يوجد احيانا حتى لا يدع - بنصب يدع -
شيئا يمكنه) أو وهبه ويضع احيانا ما لا يمنع من مثله) ولا يجوز (نصب يدع
حتى هنا لامه ليست بمعنى (الى) ولا (لام التعليل) ولا خاصة بالاستقبال ومن
امثال ذلك قول علي عليه السلام في الحديدي (٨٣ : ١) ما نصه (كأي انظر الى
قريتك هذا قد طبعها الله حتى ما يرى منها إلا شرف المسجد) .

٣٦- وفي ص ١٠٣ (لو كنت ماء كنت غير غيب) وفي الكليل ٢٨ : ٣
(لو كنت ماء لم تكن بغير) .

٣٧- وفي ص ١١٧ : قالوا من العقد الفريد لابن عبد ربه صحيفة (١١٩)
والصواب (صحيفة) كما ذكرنا

٣٨- وورد في ص ١١٨ :

رج الرباب فليس يؤدي فرجه لا حاجة قضى ولا ماء بقي

فلقنوا عليه (هذا البيت ساقط في ل ١ ط وقد ورد هكذا في باقي النسخ وهو غير واضح) قلنا ان قوله (فرج) يحتمل وجهين فهو اما مصدر (فرج) اي كشف لان الرباب مفروق عن السحاب مطرد تحته كالتعاق به انشد المازني :

كأن الرباب دوين السحاب نعام يعلق بالارجل

واما « فرج » الماضي المبني للمجهول او المعلوم . اما قوله « فليس يؤدي فرجه » فيحتمل ان يكون « يؤدي » فيه : غير مهموز فيكون معناه « يقوى » ويجد . قال المبرد في الكامل ١ : ١٧٧ « وللمودي موضع آخر يكون فيه : القوي الجاد . حدثني بذلك التوزي في كتاب الاضداد وانشدني : مودون يعمون السيل السابلا » ١ . ويحتمل ان يكون « يؤدي » محرفا من « يودق » اي يملط ويصبح معنى البيت « ان بعض الناس قد قال الشاعر فيه : فساقل بعضهم ماذا قضى ؟ يشبه انفرج الرباب عن السحاب مع انه لا يسرع الانجذاب والانتقل اولا يملط . لذلك ترا لا يقضى حاجة مستق ولا ينجاب سريرا الى البحر ليفترف منه كل زعم الاعراب . ولا مانع من انه تحريف « يجدي » وهذا ما توصل اليه مقلتا القاصر .

٢٦ وقالوا في ص ١٢٥ « وطسم من القبائل البائدة فلم يكن لها في عهد زيد ابن عمرو ائنام يهجرها » ولمسل اصل « يهجرها » هو « يهجوها » وفي قواهم خطأ هو تركهم « يهجوها » بلا فصل بقاء السبيبة فصارت الجملة صفة لائنام فان لم يكن عندهم ائنام يهجوها فقد يكون لهم ائنام لا يهجوها . ألا ترى انك لو قلت « ليست في السوق بضاعة اشترتها » لفهم ان ليس في السوق بضاعة موافقة لك مستعفة لاشترائك ، ولو قلت « ليس في السوق بضاعة فاشترتها » لحييت نقي البضاعة عن السوق بقاء السبيبة وليس . فلي نظر المصلحون الكرام الى ص ١١٦ منها ففيها « ولم اجد لهم تسبا فاذكروا لانهم ليسوا من العرب فيدون العرب انسابهم » يبدونا مصيبين .

٤٠ - لا شك في ان الباحث ينشرشد فهرس القوافي على البيوت المحتاج الى معرفتها او استشهادها . غير ان فهرس القوافي في الاعاني لا يتم الفائدة فغاية « الفقير » مثلا خصوها بصفحة ٧٥ وحدها اذ فيها البيت :

ومني الفتى اسمي فاني رايت الناس شرهم الفقير
ولكنها وردت في ص ١٧٨ في البيت :

لو كانت مثلك آخر ما كان في الدنيا فقير

وهذا البيت الأخير ورد في ص ٢٨٩ أيضا . ولولا حافظنا لما عرفنا انه
روي تأريه لبشار واخرى لابن المول . فيجب ان يقوم الفهرس مقام الحافظة
الحاشية وتتم به الفائدة . وذلك باتباع اصول الفهرس الفرنسي للكل المبردي
واقه الموفق للصواب والعمل الرصيف . مصطفى جواد

« لغة العرب » ليس لنا ما نزيد على كلام حضرة الأستاذ مصطفى افندي جواد
اذ قد وفي النقد حق . والقراء يشهدون له بهذه المزية . إلا اننا نقول : ان
بعض الانساب في حاجة الى نظر ادق وتحقيق اخور . ونحن نذكر مثالا لذلك
نسب السموم الواردة في ص ١٢٦ فقد اختلف فيه فقيل السموم بن غريص
بن عديا بن حياء الكاهن اليهودي . وقيل : السموم بن حيان بن عديا . وقيل :
السموم بن اوفي (راجع شرح المصنفين بن علي غير الله ص ٥) فنقول :

اما غريص (بالعين المسبوبة وخلا الملهة كما ذكره بعضهم) فهو وحنان
(بحاء مهلة ثم نون مشددة موحدة فوقية فالفه فنون) شيء واحد . وذلك ان
ختلف علم عبري المادة معناه طري وعض وناعم وغريص . فـ « غريص »
عربي و « حنان » عبري والمعنى واحد . اما حيان بالياء المشاة التحتية فخطأ
آخر . وكذلك حياء . فصول الاول حنان كما ذكرناه وصواب الثاني « حنا »
وهو تخفيف حنان . ولما كان اللفظون يميلون معاني هذه الالفاظ قريباها من
مواد عربية مألوفة على اسماعهم فصرفوها وصحفوها .

اما عديا فاصلها بالعبرية « عديا » فوقه فيه القلب وعديا . وورد ذكره
في التوراة في سفر زكريا ١ : ١٠ . واما ابن اوفي فمختلفا لامين الوفي فتأمل .
والسموم كلمة عبرية لا سريانية كما جاء في تاج المروس وهي في العبرية
شموتيل اي الذي سمعه الله او المسموع من الله .

الشعر في مصر

La Poésie en Egypte.

كنا قد ذكرنا في ص ١٢٧ وما يليها أنبغ شعراء مصر وما امتاز به على نظرائه بجمن الديباجة وطلاوة العبارة ومختلف التصاوير الفكرية الأخذة بالقلوب وكيف فاق من تقدمه في اختراع المواضيع المختلفة من غير أن يطرُق بحثا واحدا أو بابا من ابواب الأوائل ، تلك الأبواب التي اكل عليها الدهر وشرب وتسطعت ولم يبق من يفكر في وجودها فضلا عن الاحتذاء بها ، فلما وقف على مقالنا ذاك بعض الأدباء انقسموا شطرين شطر واقفنا في رأينا وهم الأدباء الخالون من كل غرض ، ومريق سلفنا بلسانه الخاد ناسبا اليها التزلّف من امام الشعراء المعجزين المصريين (الاستاذ الكبير صاحب السعادة الدكتور أحمد زكي بك ابو شادي) (١) ولما كان كثيرون قد اخطوا علينا ان نذكر لهم ما قلناه المقتطف والهلل في هذا الناجية انفسه تحمل الهم ما قلناه فيه شيخة المبلات العربية .

الشفق الباكي (من المقتطف ٧٤ : ٣٤٩)

يحاز من يلقي نظرا على هذا الديوان الخفيل في تحليل ما يبدو في كل حقيقة من صيغاته من آثار القريضة القياضة والعقل الجامع لشوارد العلم والتساويح والنفس القنبية الحساسة بطيوف الألوان والأصوات والشمور ، فيقف من هذا الأثار موقف الدهشة أولا حين يكاد يفرى بالقول ان صاحبا يفكر شعرا وشكاه شعرا (فاذا تصفحها وتفهّم مغازيها تحولت دهشته اعيانا ، فين تراه يصف (حديقة النحل) ويبيد وصفها اذا هو ينتقل الى عالم المكرسوكوب والاحياء الدقيقة فيصف ما في معمل البكتريولوجي من الفرائث التي تقش لب الشاعر كما يقش اربع او كما تسرح الانعام .

(١) نحن نقول في حالة الرفع والنصب والجر (ابو شادي) فانه مشهور في مصر كلها وفي الخارج عنها هذا الاسم على سبيل الحكاية وهكذا يكتب اسمه ايضا المستشرقون وغير المستشرقين من اصحاب اللغات الغربية .

وعندنا ان هذه القصيدة هي فريدة الديوان ولو لم يكن الدكتور ابوشادي قد تولى تربية علمية وحقق البيكولوجية وقرن المذاك نظرا شعريا وشاعرية فياضة لما اتيح لنا ان نقرأ هذه القصيدة. ومن اقواله فيها ردا على فقيه. يعترض عليه بان علم الجراثيم لا يتفق مع الشعر والفن (قد عني اذن والعلم قلن طيه) وعندنا ان هذه نظرية صحيحة الى علاقة الشعر بالعلم فان العلماء كشفوا لنا من عجائب وعرائب اذا اتخذ منها الشاعر مصدرا للوحي اثنا بالمعجزات. المعلم لا يناقض الشعر بل هو معاون له لانه يوسع الخيال ويزيد ثروته ويجعل الشعر اوقى اتصالا بالحياة المصرية التي تقوم على ركبتين من العلم والفن والمعلم المعلى

ومن كان هذا طبعه وشموه
فلا حبه يخبو ولا عينه تكرى
تبرر من قيد الجسوم وروحها
تري الشعر فيما انت تحسبه فقرا
وباربعاهني الجراثيم قد حكى
بروحها الروض المبعجل لا العفرا
ولو لا حبى الفنان ما كان خارق
وساوى رفيف السمع من يشكى الوقرا
وما رجعت إلا المظاهر وحدها
ولم ندر من خافي بدايتها امرا
وقب حشم الشاعر قصيدته هذه بيتين
في نهايتهما تشبه منكرا . قال يصف
مقل الذي كان يناقشه في موضوع الكرويل والشعر وهو يعرض عن كل
حجة وبرهان :

ومن تكذ الدنيا اناس تصدروا
تلفد في النقد تركبهم وعرا
نواظرهم شبه الزجاج ومثلها
عقول لهم ان توقشت عقت كسرا
اما قصيدته « حديقة التحل » فلا يستطيع نظمها إلا من كان مثله قد عني
ينرس حياة التحل نظرا وعملا وعرف ما في تلك المملكة من اسرار الجمال
والنظام : واليك بعض آياتها وهي طويلة :

لا تصفون اذا حكمت صنيها
فربما ملكك مال حكيو
خلقت من اللانفان في تكيونها
وتسلطت ببهاها الجبار
هي كلها للجمع تدأب لا تي
لا سفرة للسيد الامار
قل الغمر قهرها لغروها
من انت في الاقدار واللاوطار

الناس والجبروت من اعوانها ولو انت لشورى سني نادر
ومنها وصف ملكة النحل :

حرمها في حالة فككاتها في عزها غمر من الاقمار
وهي الاسيرة لو بشت عققا ولربما شمرت بطوق اساور
وقف عليها الغذاء واند من روحها لها بغير حذار
فتكفى المجموع من اذعانها وتبيض مسرقة بلا استعبار

ولا يستطيع الصحافي ان يفي هذا الديوان حقما من البحث والتعميل في
نظرة عجل كاتبي تقدمت ولكتنا نظنها كامية لان نيين للعارفي ان وراءه شاعرا
ميرى الشعر في القفر ولذلك فهو جذير بالعتاة والدرس « انتهى كلام القنطاط .
ودونك لان ما قاله الاله في ٢٧ : ٦٢٥ :

يعرف القراء الدكتور زكي ابو شادي بمقطوعاته الشعرية الجميلة التي
تظهر بين حين وآخر في المجلات والصحف ...
ونحن ننقل هذه المقطوعة الصغيرة من « الشفق الباكي » وقد وضع لها
عنوانا « العطف الالهي » :

واحس اني في انماج دائم بالكون والكون العظيم حياتي
انامل الساعات في اجرامه وحكائتي من امل سرآتي
وانال عطفا من جبل حنانه يسري الى روحي بغير فوات
حس خفي لست ادرك كنهه وحكائنا هو معجز الايات
بلغ الضمير وكان غير مؤذن بالله في ملكوته لحياتي

فهذه المعاني السامية لو البست ثوبا من اللفظ اروع وآتق لكان الاثر في
نفس القارئ ابدع واعمق . ولكن الشاعر لا يبارى في المعاني المبكرة والنزعات
الشريفة . والانسان يقرأ فيشعر كأنه بحضرة شاعر من شعراء اوربا مهموم
بمصالح الناس والمثل العليا فهو يكتب عن فتاة الريف بعطف وفهم ، وكذلك
يصنف الموسيقى نوح الرجل الذي يلذها ويحبها وينظر للعالم نظرة ابن الدنيا
لا ابن الوطن الجغرافي . وللناس نظرة الانسان لانظره الشرقي او الغربي وسمى
الفلاح المصري « اميرنا الصلوك » .

وبالكتاب نمو ٣٠٠ قصة كتبها كتاب معروفون في قيمة الشعر والشعر ومعنى النقد والتجديد. وهذا غير مقدمة وافية في النقد والادب الجنديد للاستاذ حسن صالح الجداوي.

والخلاصة ان هذا المجلد ليس بهنا على نبوغ المؤلف فقط بل هو ايضا برهان على ان النهضة المصرية الحاضرة تواتي الاديب على ان يتبع

شرح لسقط الزند

Saqt az-Zand.

في خزانتنا كتاب مطبوع في تبريز (إيران) عام ١٢٧٦ هـ وهو شرح على سقط الزند لابن الملا الميري يقع في ٢٧٦ صفحة بقطع متوسط . وقد طبع في هامش هذا الشرح شرح ابي الفصل القاسم بن الحسين الخوارزمي المسمى بضم السقط .

ليس في هذا الشرح الجزيل الفائدة اسم مؤلفه كما ليس فيه تاريخ قراخ المؤلف منه يعلم انه في اي قرن كان ؟ لكن المعلوم اجالا ان المؤلف معاصر للميداني او متأخر عنه لانه قد ينقل في هذا الشرح عن خط الميداني ؛ يقول في احد مواضع الشرح : وقد كتب الامام احمد الميداني على حاشية نسخه من هذا الديوان الثقب بالتحريك الفدير الذي يكون في ظل جبل فسكن الفين للضرورة الخ وقال في موضع آخر : ورايت بخط الميداني ده يقول الخ .

الشراح شافعي المذهب كما يظهر من كلامه في شرح البيت :

لغسل الكف من اعراضها مائة وما يجاوز سبعا غاسل التجس

اذ يقول في ضمن شرحه لهذا البيت : يعني يغسل كفه من متاع الدنيا وطمعها مائة مرة تنزهها ان يتدنس بها اي يغسل كفه عنها مائة مرة وان كان الذي يغسل الشبي التجس تطهيرا لا يجاوز في الغسل سبع مرات يعني التجمعة المخلطة في الشرع وهو لعاب الكلب فانه اذا اصاب صينا من الاعيان وجب غسله سبع مرات مع

تفسير بالتراب جمع بين الطهورين تظليفاً لأمـر هذه النجاسة تأكيداً للقطام عن
بخالطة الكلب لما كان العرب تألفها ١٥ فالشارح قد أوجب الغسل سبع مرات مع
التفسير مؤكداً ذلك وهذا على مذهب الإمام الشافعي ولو كان الشارح على غير
مذهبهم لما بالغ في التأكيد .

أول هذا الشرح

قال الشارح : القول في الأوزان والقوافي التي تعرض في رؤوس القصائد .
القوافي تنقسم إلى خمسة أصـرب : المتواتر . المترادف . المتدارك . المتكسر :
فالمتواتر ما في آخره سبب خفيف الخ . وقال في شرح أول بيت ورد به سقط
الزند ما عرفه :

أمن وخد القلاص كشفت عالاً ومن عند الظلام طلبت مالا
الوجد ضرب من السير سبع يقال ولخت الباقية تمدد وخدا ووخذانا
والقلوس الناقية الغنية وهي اسم للأنثى خاصة وهي من اللابل كالفتاة من جنس
الأناس والجمع قلاص وقلاص وقلاص وقلاص وقلاص وقلاص وقلاص وقلاص وقلاص
آداب السير ومواترة لاسفار وطبي المراحل بحث المطي طلباً للبنى والمسال
ظانة أن الاجتهاد يزيد في الرزق أو يبذل سابق التقدير كلاماً : يبذل القول لدي
وفد جف القلم بما هو كائن وفرغ الله إلى كل عبد من خمس من عمله واجله وانتهى
ومضجه ورزقه لا يتمدهن عبد كما أشار إليه لسان النوبة ١٥ .

من آراء الشارح أن الاسكندر المكنوني هو ذو القرنين المذكور في القرآن
الكريم (١٦) كما يرى العلامة الكرملـي صاحب هذه المجلدة

أيس هذا الشرح بضرام السقط لأنه مطبوع في الهامش (كما ذكرنا) .
وليس بـشرح الخطيب أبي ذكرية التبريزي لأن هذا الشرح ينقل عنه في عدة
مواضع منها في شرح البيت :

سقطت قفي وظيف الصعب قيد . بذلك وسيت وتيرته عراض

(١) قال في شرح البيت :

أبالاسكندر الملك انتدبت لما تضعون في بلد وسادا
الاسكندر الرومي يروي بكسر الهزة وفتحها وهو قد ملك الأرض وبلغ مطلع
الشمس ومغربها وهو ذو القرنين كما يطلق به الكتاب إلى الجيد .

ومنها في شرح البيت :

أجلك في ضمانه ونادى لبطها وقد فات العلات

وفي شرح البيت :

وليس بجاز حق شكرك منعم ولو جعل الدنيا قضاء ضامه

وفي شرح البيت :

يركم عين تؤمل ان تراني وتفقد عند رؤيتي السواد

وليس بشرح ضوء السقط (لناظم السقط ابي العلاء) لآت هذا الشرح

ينقل (كما قلنا) عن الخطيب التبريزي تلميذ ابي العلاء فضلا عن نقله في بعض

المواضع عن ابي العلاء نفسه منها في ما علقه على القصيدة التي مطلعها :

هات الحديث عن الزوراء او هبتا وموقع النار لا تكرر بتكريرا

ومنها في شرح البيت :

لك الجير قد انقذت ماهو ملبسي حيا وعندائه من قاتل علم

والذي يغاب على الظن ان هذا الشرح هو للامام نصر الدين الرازي ابي عبد الله

محمد بن عمر لامور ارسه :

١- عد المترجمون من آثاره (شرح معقذ الزند) [راجع روضات

الجنات ٤ : ١٩٠] .

(٢) قلنا ان الشارح متأخر عن الميداني . والامام الرازي متأخر عن الميداني

لان وفاته كانت في سنة ٥٦٦ هـ = ١٢٦٠ م ووقا الميدياني في عام ٥١٨ هـ =

١١٢٤ م .

٣- قلنا ان الذي يظهر من هذا الكتاب ان مؤلفه شامي المذهب . والامام

الرازي شامي المذهب .

٤- يظهر من شرح بيت السقط :

افضل ما في النفس يقتالها فيستفيد الله من جنده

ان المؤلف من الحكماء والفلاسفة . والامام الرازي من العلماء الفلاسفة .

هذا وعسى ان يكشف القبار عن مؤلف هذا الشرح الجليل كل من كان عنده

نسخة خطية منه عليها اسم مؤلفه . محمد مهدي الطوي

لبس الإشماق

في بغداد

Le Yashmaq et ses formes à Bagdad.

(الإشماق) وبمضمهم يقول الإشماق كلمة تركية معناها ما يشد على الرأس وقد أطلقها المراقبون على الكوفية المنخذة من ثوب خاص يسمونه يشماغا وقد تفتن البغداديون في لبسه تفتنا غربا حتى أخذوا يلقونه على أشكال وهيئات مختلفة . وقد أصبحت أسماء أكثر هذه الهياكل شيوعا بينهم في الوقت الحاضر وأدونها اختلاف هنا مع هياتها وأسباب تسميتها خلفة للتاريخ :

(لفة الجراوية) (١) * وهذه تقوم من لفتين بينهما انفراج قنوا عقسد واحد وهما تتوسلان الرأس على عريقة تسمى في العراق (عرقجين) . وأسباب تسميتها بهذا الاسم قصة طريفة تلخص في أن رجلا كركوكيا كان يسكن محلة الصوف (البنك) ببغداد اسمه عارف وكان مشهورا بالدعارة والشجاعة فمر ذات يوم على سيل ماء مع صاحب له وبعد أن شرب من هذا السيل . أراد أن يقول لأصحابه جرعو (أي اكرعوا) فقال (جرؤا) لأنه لم يكن يحسن العربية فأخذ الناس عليه هذه الكلمة والعصوها به ولما كان يلف يشماغه بهيئة خاصة به ، أخذ أصحابه عنه تلك الهيئة وسموها (لفة الجراوية) . وهي اللفة المستعملة عند سكان محلة باب الشيخ من بغداد .

(لفة العرب) : نظن أن هذه الحكاية ملغية كل التلقيق لشرح هذه الكلمة وإن هناك غير هذا التناول .

(لفة الصفورية) (٢) * وهي تقوم من طيتين دقيقتين حسنتين تركب احدهما الأخرى بلا انفراج بينهما . وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى (علي بن

(١) الجراوية يمين فارسية مثلثة مفتوحة يليها رأء مشددة غالف غراو مكسورة وباء مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء .

(٢) الصفورية نسبة إلى الصفور إلا أن السوام يتحون السين كما هي عادتهم في كل ما جاء على وزن فلول .

عصفور) أحد الدعار المشهورين في زمن الأتراك ويستعمل هذه اللفظة لأن سكان محلة باب الشيخ أيضا .

(لغة الشبلاوية (٢)) هذه اللغة منسوبة الى سكان محلة (البر شبل) من محلات بغداد وهي خاصة بهم وتتقوم من ثلاث افلت بشكل أسطواني تكون قاعدتها اللغة الأولى .

(لغة العدام) اي « لغة الأعدام » ويقال لها « اللغة القنبورية » أيضا وهي تتقوم من أربع طبقات أسطوانية الشكل وسميت بهذا الاسم لأن الذي يلبسها لا يبالي بالحكومة فهو موطن نفسه على حكم الأعدام والذي يلبسها يهشي مرحا في الشوارع يتبخر ذات اليمين وذات الشمال يتقنبر بالمارة اي يستهزئ بهم اى وجدهم . وليس في بغداد من يستعمل هذه اللغة في الوقت الحاضر .

(لغة المداوية) هذه اللغة خاصة بسكان محلة المهدية ببغداد وهي تتقوم من ثلاث طبقات مع ذيل يتحدر وراء الرأس على القفا .

(لغة الفضلاوية) وكانت قديما تسمى « اللغة القلمية » لأن سجن بغداد كان قديما في (قلعة المدنية) التي هي الآن مقر وزارة الدفاع والذي كان يدخل (القلعة) مسجوناً ثم يخرج منها كان يلف يشمغها على هيئة تتقوم من أربع طبقات مع ذيل الى الخلف على شرط ان تكون الطية الأولى (اي القاصدة) متدلّية على الجبين بشكل حلزوني . وتسمى الآن بـ « اللغة الفضلاوية » لأنها تستعمل عند سكان محلة الفضل فقط من محلات بغداد الكثيرة السكان .

(سه لغة) سه كلمة فارسية معناها الثلاث (اللغات) وتتقوم من لغتين يارزتين الى الجهة اليسرى مع ذيل متمك على الجهة اليمنى وهي مستعملة عند سكان محلة الميودخانة .

هذا ما استطلعت جمعه وفهمه انشره خدمة التاريخ وكنت اود ان انشر تصاویر هذه الهيئات توضيحا لما ذكرته لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن .

بغداد السيد عبدالرزاق الحسيني

(٣) نسبة الى محلة ابو شبل نسبة محطوه فيها للإشارة الى ان في هذه النسبة ما يشير الى ان هناك كلمة محطوة هي (محلة) .

نسب آل طريح النجفيين

Les Turaihs.

الحمد لله عظيم المن	مكون الناس معا والجن
احداه محمد فتى مقرب	مصليا على النبي العربي
وآله البكر الكرام الساد	من حبيبهم يوم الجزاء عباد
شرفهم على الوري الجليل	وفي مديهم اتى التنزيل
بجدهم خير الوري حبيب	شرفت العرب على البرية
على لسانهم اتى القرآن	وضعهم قد اخذ الليل
انسابهم اشرف انساب البشر	بعد الهداة الهاشمين الغر
ومن انتفى لهم بالنسب (كذا)	نعمه ذاك ابن علا الانجب
له ثلاث من الاولاد	من احسن النبيين والاحفاد
اولهم مهدي الايوب الاحد	وذو القل عبد الحسين الاوحد
مؤلف الايضاح للكلام	وشارح شرائع الاسلام
ومعهم عبد الرسول يعلى	وهو الذي والد عبد المولى
فكلهم ينسب لشيخ نعمه	من عرف الناس جميعا علمه
ابن الفتى الثدب علا الدين	ابن المهذب الفتى امين
سليل محيي الدين عالي الهمم	نجل الفتى محمود رب الكرم
نجل الصفي الشهم ذا اليقين	نجل الفتى المروفي نصر الدين
مؤلف المجمع في علم الفقه	اهل التهي ما بلغوا ما بلغه
ابن محمد الميلي الامجد	ابن الفتى ذي المكرام احمد
ابن طريح جوهر الامراض	ابن خفاجي ابن الفتى فياض
نجل الفتى حجة ذي المعالي	نجل الفتى خميس ذي الافعال
وجده حقا بغير ميراث	فهو حبيب ناصر الحسين
ابن الفتى جابر ذاك الاوحد	سليله مقوب الميرزي الاسدي
وبعد اهداء السلام الدائم	محضا الى قرانها الاكلام

(نجمي)

فوائد الخونية

Notes Lexicographiques.

١ — غلبة النحويين في النسوية بين الدامل وعلامة الاعراب

قال السيوطي في شرح الكافية مبتدأ « لكن صيأتي ان منهجه ان المضاف اليه مجرور بالحرف المقدره وهذا رد منه على من يدعي ان المضاف اليه مجرور بالاضافة يعنيها او اسناد الى صاحب المذهب الذي يشتر المضاف اليه مجرورا بحرف جر مقدر . فاقول : اجل انت المضاف اليه مجرور بجاره اي مخفوض بنافضه سواء أكلن الجار حرفا مقديرا ام كانت الاضافه نفسها ، فما باله قد ليس قوله بعد ذلك باستصوابه « واخره بيان ما من الاسم اصف » كما قال ابن مالك ؟ وقال « يرب بهذا الاعراب » و « انه يرب بالحركت عليه » فقوله خطأ واضح لان الياء لا تجر ولان الكلمات لا ترفع بالحركت . فالياء علامه جر والحركات علامات اعراب . وعلامات الاعراب هي غير العوامل الموجبة للاعراب كما ان النسب « بفتح الباء » هو غير المسبب « بكسرهما » اما قول ابن مالك : وارفع بواو . وانصب بالالف واجرد بياء ما من الاسم اصف فضرورة شعريه لان الواو لا ترفع والالف لا تنصب والياء لا تجر وانما هي علامات اعراب ألا ترى انه ينقض ذلك بقوله

ورفعوا مبتدأ بالابتداء كذلك رفع خبر بالابتداء

فمن المضحك في اعراب قولنا « الشاعر مضطر » انت تقول « الشاعر مبتدأ مرفوع بالابتداء بالضمه . ومضطر : خبر مرفوع بالابتداء بالاضمه لان الضمه علامه الرفع . فاليه مطلب العربيه في الاعصار الاخيره جعل النحويين يتهاقنون على خطأ « ابن مالك المضطر » وغيره . حتى ان ابن عقيل قال « الاسماء الستة وهي اب واخ وبنم وهن وقوه وذو مال فذه . ترفع بالواو . وتنصب بالالف . وتجر بالياء . » ألا انه نقض تعبيره بعد ذلك بقوله « فعلامه الرفع والتنصب والجر حركه مقدرة على الالف » فاستوى عند المثلل واللامه وهما منه فالكلمه مرفوعة برافعا . ومنعونه بناصبها ومجروده بجارها . ومن قاله غير هذا فقد اخطأ

٢- منع والافعال التي تنصب مفعولين

ان الافعال التي تنصب مفعولين «اضل اولهما مبتدأ واصل الثاني خبر» كثيرة
ولذلك اقتصر المحويون على ذكر المشاهير منها ولكنهم لم يقلوا فائدة ثابتة
بوضعهم «منع» في الافعال الناصبة مفعولين لان السلف استعمل هذا الفعل منعيا
الى مفعول واحد ايضا فقد قيل «منع فلان فلانا عن الشيء ومنه» و«منع
فلان فلانا الشيء» فالواجب ان يحذف هذا الفعل في الكتب الحديثة وان يحل
على الافعال المفيدة الكثيرة الاستعمال في هذا العصر مثل «حرم» كقولنا
«حرمت المسارق سرقة» ومثل «الا . يالو» كقولنا «ما ألوت خالدا نصيحة»
والمخلص لا يالو شعبه خيرا . ومثل «استأدى كقولنا» استأدى علي خالدا حقه»
ومثل «استنفع» كأن يقال «استنفعني قومي العدو» اي طلبوا مني ان ادفعه
عنهم ومثل «ألت يأت» نحو «لا يأت المصنف احدا حقه» اي لا يبخسه
ولا يتره . ونحو «طلب الامس القصاصا لتجارتها» و«بز المسارق عمودا
ثيابا» واحصاء ما لا يحصى مملكتها الوقت

٣- قل ابن عقيل عن العلماء

قال ابن عقيل في باب الحال من شرح الالفية «وقد كثر مجي الحال مصدرها
نكرة ولكنها ليس بمقيس لمحيث على خلاف الاصل ومنه «زيد طلع بئنة» فبئنة
مصدر نكرة وهو منصوب على الحال والتقدير «زيد طلع باغت» هذا منع
سيويه والجمهور وذهب الاخفش والمبرد الى انه منصوب على المصدرية والمعلل
فيه مجنوف . والتقدير «طلع زيد يفت بئنة» فيبت عنهما هو الحال لا
بئنة الا قلت ان هذه الرواية المشكوك فيها اوجبت علي ان اعرض ما ينقله «ابن
عقيل» عن العلماء لانه نسب الى المبرد ضد ما اقر المبرد به . فينظر المصنف الامين
المحقق الى ص ٢١٧ في الكامل من الجزء الثاني يجد المبرد قد قال «وكذلكه حين
حين تكلي وله صريف صريف القمو بالسداي صرف صريفا» فما كان هذا نكرة
فصبه على وجهين : على المصدر وتقديره «صرف صريفا مثل صريف جبل هوان
شئت» جعلته حالا وتقديره : يخرجني في هذه الحال فانت ترى ان المبرد نصب المصدر
بالحالية وان رواية ابن عقيل هذه لا تستحق الثقة ولا للاعتداد بها فتدبر أوسدة
هذه ام لها اشياء واخوات ؟

مصطفى جواد



بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

اغلاط علمية ومطعية

١- ورد في لغة العرب « ٧ : ٣٥٤ » ما نصه : « فاستحق لقب العاقل الذي وصفه نبي الاسلام مع انه كان يكره الاعاجم » وليس ذلك بصواب لان « صلعم » كان يكره اعداء الله والاسلام فقط .

٢- خطأت به ص ٣١٠ خطأت قول الشيخ العربي « التبت من الامر » بقولي « والصواب : في الامر » مع ان الصواب هو التصحيح لان المصادفة اعترفتي وايضاكم على قول المولدين « تبت من الامر » فجعل وعلا من اعط باللفات .

٣- في الصفحة نفسها « دون العشر المقارع او العشر مقارع » واللازم ان يضاف اليها « او عشر المقارع » .

٤- ولما قرأت قول العلامة فريسي كرنكو « في ٢٩ ربيع الاول » في « لغة العرب ٧ : ٤٥٩ » لتصحيح الاغلاط المطعية « اضفت اليها لفظ « شهر » على حسب مانص عليه المطبع . اتمنحطى . انا ام مصيب ؟
(لغة العرب) انكم مصيبون ولا يقال الخلاف .

« وقال العلامة ف. كرنكو في ص ٤٩٠ » ولو كنت انا الكاتب لقلت : قد قتل كتب اللغة كلها « ترجيحاً لهذا على قولي » قد قتل كل كتب اللغة » واني لا اقبل ترجيحاً بلا سبب ومن ذلك الاستعمال قوله تعالى : « فلا تميلوا كل الميل » وقول عبدالله بن ابي عيينة :

كل المصائب قد تمر على الفتى فتمون غير شماعة الحساد
وقوله :

بارت مسارعني اليك بطساعتي كل الهوار وآذنت بكسادي

وسبغ « قشع » من المختار * وسبغ حديث أبي هريرة ... لو حدثتكم بكل ما أعلم لريتموني بالقشع » فنقول علامتا الكرمل « هذا اخف وارشق » احله على الماطقة الصميم كما حملوا نفدي الديوان الدكتور ابي شادي عليها .

(لغة العرب) في قول الصدوق : قتل كل كتب اللغة بالاضافات قتل ظاهراً وقيل من قول الاستاذ كرنكو . وهذا يتيم الدوق فغدة الدوق اطيب للنفس من خلافة . اد كلامنا .

اما قول العلامة الجليل « قتل كتب اللغة كلها » فبودوث القارئ الانشاس لان التوكيد يجوز اسناده الى « كتب » المصوب والى « اللغة » المجرور والكتابة غير مشككة . وظاهر ان « الكتب كلها » لا تشمل « كل اللغة » حتى يزول الالتباس .

٦- وورد سبغ لغة العرب (٧٠ : ٢٢٥) قول المغربي الاستاذ « تأملت في معناها » والصواب « تأملت معناها » لان القمل متعمد بنفسه .

٧- وقوله في ص ٢٣٠ « ولذا عوات على اختيار كلمة : السداوة » ولم تحمى « عول » بمعنى « عزم » والصواب ما قلناه .

٨- وفيها « كتب الاماني لابي علي القالي » والاصل « الامالي » .

٩- وسبغ الصفحة ٢٢١ قول المغربي « هذه هي المعاني التي يتماورها لفظ الممر » والتماور هو التداول وهذا التماول لا يكون إلا من اثنين فاكتر فكيف يتماور اللفظ وحده ؟ فالصواب « التي تتماور لفظ الممر » .

مصطفى جواد

الارجوزة للنسوة الى ابن قتيبة

وفقت على القصيدة في الصاد والظاء المتسوية الى ابن قتيبة (لغة العرب : ٧ : ٤١) . وانا لا ارى راي ناسرها انها العلامة البغدادي المذكور . واظن ان هذا النوع من التظم الخاص بالتعليم لا يرى في الادب العربي قبل المائة الرابعة للهجرة وقد تنبأ سبغ الاندلس . ولمسل نشوءه لم يكن إلا بعد تلك المائة . وعلى ذلك اقول ان « مثلات » قطرب ليست له سبغ نظري انما هي منسوبة اليه وصاحبها جاء بعد قطرب فنسبها الى هذا العلامة الشهير ترويحاً لها وهو غير معروف . ولنا من مؤلفات ابن قتيبة شيء كثير وكلها ينم من قدم راسخة في العلم ولم ينظر في

بالله ان يحدد القصاصد او ينظم الارجيز . وكذا قل عن جميع ما الف وصف
في عبده او في العهد السابق له فان تلك الموشيات طرازا خاصا بها هو طراز
السماحة والسذاجة المعمودين وليس عليها اذن مسحة من التكلف والتضع .

وقد نظم كثيرون ارجيز في الفرق بين الضاد والظاء فاذا تيسر لناقد ان
يعارض بعضها ببعض يتوقع لان يعرف صاحب الارجوزة المنسوبة الى ابن قتيبة ظاهرا .

بكنهام (انكثرة) ف . كركو

« لغة العرب » وقع في اثناء طبع الارجوزة المذكورة « مدة اغلاط نسيان
ان تبين عليها في وقتها . منها : ص ٤٦١ من ١٩ وجيبا : جميعا - ص ٤٦٢ من
٢١ الجنب : الجدل ص ٤٦٢ من ٢٥ الرجال الرمل - ص ٤٦٢ من ٤٦ عظيم :

عظم - ص ٤٦٣ من ٣ العظا : العضا

ابو سعيد التاري

في مجلة لغة العرب الزهراء « ٧ » ١٣٧٠ ح « : رأيت في رحلة اوليا جلبي
١٠٥٩٦ : ان اباسعيد التاري استشهد مع الامام الحسين وانه مدفون بكرة بلاد
اقول . وضع الشيخ محمد ابن الشيخ طاهر السماوي « من افاضل المعاصرين »
سفر الترجمة اصحاب الحسين المقتولين معه في واقعة العطف اسماء « ابحار
العين في انصار الحسين » وقد طبع عام ١٣٤١ هـ في المطبعة الحيدرية بالتجف
فجاء في ١٤٠ ص بالتقطع المتوسط . وهذا الكتاب فريد في باب بل لم يؤلف
احد قبله « على ما مهداه » كتابا جاء ما لتراجم اصحاب الحسين كذا التأليف البديع .
ليس في هذا الكتاب الجسامع لتراجم اصحاب الحسين ذكر لابي سعيد
التاري كما لم نجد اسمه في كتب اخرى الفت في مقتل الحسين ولعل اسم « ابي
سعيد التاري » تصحيف « سويد الانماري » المذكورة ترجمته في الصفحة الواحدة
والثانية من كتاب ابحار العين .

محمد مهدي العلوي

سبزوار [ايران]

« لغة العرب » لم نجد هذا العلم في كتب الاخبار المطبوعة . ويجب في
مثل هذا الامر ان يستند الخبر او الاسم الى كتاب قديم . واوليا . جلبي اقدم
هذا من السماوي .

حول اذا ما

اطلعت على كلمة الاديب المصطفى التي اوردها في الجزء الرابع من المجلد السابع للغة العرب ص ٢٨٩ حول (اذا ما) فوجدته مستقرا كونه (اذا ما) حرفا وقد اشتبه عليه (اذ) الاسمية (باذما) الحرفية ، اما (اذ) فلا شك ولا ريب في كونها ظرفا واسما اذا وردت مجردة ، واما لو ضمت اليها (ما) خرجت عن الاسمية الى الحرفية ، لان معناها تغير وهيئتها تبدلت وانقلبت حيث ان معناها كان قبل دخول (ما) لاماضي وبمعناها صار للمستقبل فدل على ان ذلك المعنى الاول قد سلب منها وجرد عنها فاعلمنا واتخذت المعنى الثاني كما نص على ذلك (ابن هشام في القطر) واستدل هو على حرفيتها بقول (سيويه) ومن تبعه من جمهور النحويين وجعلها بمنزلة (ان الشرطية) الخارطة لعقابين فاذا قلت (اذا ما تقم اقم) فمعناها ان تقم اقم وادعى (المصطفى) كونها ظرفا زمانيا قبل دخول (ما) وبمعناها مع ان هذه الدعوى قد قالها قبايل بقرون عديدة جمع من النحويين (كالبريد وابن السراج والفارسي) كما نص على ذلك (ابن هشام في القطر) وادعى بقولهم انها ظرف زمان بمعنى (متى) فاذا قلت (اذا ما تقم اقم) فمعناها (متى تقم اقم) وانها قبل دخول (ما) كانت اسما والاصل عدم التغير ونحن نستدل على حرفيتها بأقوال النحويين الذين يعتمد على قولهم منهم (ابن مالك في الغنيمة في باب (عوامل الجزم ص ٣٧٢) فانه قال :

واجزم بان ومن وما ومهما اي متى ايان ايم اذا ما

وحشهما اتي وحرف اذا ما حكان وباقي الادوات اسما

ثم استشهد ولد الناطم (بنو الدين) في (الشرح) على حرفية (اذا ما) تأكيداً لقول ابيه بقوام (وساري ان في ذلك الادوات التي في معناها وهي (من وما ومهما واي ومتى وايان واين واذا وحشما واتى) واورد شاهدا على حرفية (اذا ما) البيت الذي اورده المصطفى في كلمته على الظرفية (وهو :

« وانك اذا ما تأت ما انت آمر به تلف من اياه تأمر آتيا

ثم قال وعند النحويين ان (اذ) في (اذا ما) مطلوب الدلالة على معناه الاصل في استعمال مع (ما لا تامة) حرفا بمعنى (ان الشرطية) وما سوى (اذا ما) من

اللاوات المذكورة فاسماء متضمنة معنى [ان] معمولة لفعل الشرط والابتداء، لا غير ويؤيد قولنا بالحرفية كلام [صاحب المفتي] فأما ذكر في [حرف الآلاف] [اذا ما] وقال انها [اداة] تجزم فعلين وهي حرف عند سيويو بمنزلة [ان الشرطية] وقل صاحب كتاب [شذور الذهب] في معرفة كلام العرب [ص ٧٦٠] في [باب المجرورات] كأن واذا ما ؛ اما اذا ما فهي لمجرد التعليق وجازمة لفعلين وغيرها لفعل واحد ، وما يجزم فعلين هو الاعد عشر الباقية وقد قسمتها الى ستة اقسام احدها ما وضع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط وهو [ان واذا ما] قال الله تعالى [وان تمودوا عند] وتقول [اذا ما تم اقم] وهما حرفان اما [ان] فيالاجماع واما [اذا ما] فعند [سيويو] والجمهور [الخ وقال الشيخ خالد بن عبدالله الازهري في كتابه [التصريح] على شرح الالفية] طبعة ايران [في باب [اعراب الفعل المضارع] في [النوع الثاني من الفصل الرابع] والنوع الثاني جازم لفعلين وهو اسدى عشرة كلمة وهي بالنظر الى الخلاف في حقيقتها وعدمه (اربعة انواع) خوف باتفاق وهو [ان] يكسر الهمزة وسكون الثوب وهي ام الباء وحرف على الاصح وهو [اذا ما] فقال سيويو انها حرف بمنزلة [ان] الشرطية الخ ، وقد نظر الاديب [بسيت وكيف واين] بانها دخلت عليهن [ما] ولم يصبرهن حرفا نقول ان [ما] دخلت عليهن ولكن معناهن بقي مثل ما كان قبل دخولها عليهن بخلاف [اذا] ولو كانت اسمية [اذا ما] ظهرت جلية عند النحويين ولما بينوا هذه التبيينات وفصلوا تلك التفصيلات وهذا دليل على انها مختلف فيها ولا يمكن ان يرجح احد القولين على الآخر بعد ان كانت القوة في جانب من يقول بحرفيتها لا باسميتها فضلا عن كون الالف العربية اكثر مفرداتها سماعية لاقياسية وليس فيها اجتهد ولا اشتقاق إلا ما ورد عن العرب مما دون في كتب ائمة النحو واذا لم نتمد ما قاله النحويون في كتبهم ونصوا عليه واثبتوه فيها فأذن على من نتمد ؟

عبد المولى الطارحي

التجف

نظرة في تأميم كتابه لوفية

طلعت ما جاء في لغة العرب (٧ : ١١) عن اقدم كتابه حكومية ورافقي

بعضها لكنني اشك كل الشك في صحة ذبالك التاريخ وكنت اود ان ارى الاصل او صورة الاصل . ورأيت ان الحفار اعمل ذكر المائة لان الخط الكوفي الذي كتبت بخط به المصاحف كان متخذاً في العراق على ما اظن . وامل في ديار الشام ايضاً . اما في ربيع مصر فكانت في ثلثي الخط المكي القديم اي السعدي وعندنا في لندن مخطوطات على البردي وكلها بالسعدي القديم ومؤرخة في سنة ٩٠ و ٩١ من الهجرة واقدم هذه الاقلام . هو ما نشره الدكتور بيكر وتاريخه . ان لم تخفي ذاكرتي . من سنة ٢٥ للهجرة . هذا وعندنا عدد وافر من النقود الساسانية واليونانية وعليها كتابات عربية وطرزها وسط بين السعدي والكوفي . وهذه النقود تاريخها من العهد السابق الاصلاح لعبد الملك وعلى بعض هذه النقود صورة مريم العنبراء وحولها شهادة لا اله الا الله . ومن جزيل الفائدة ان يصاد ثمر ما على هذه النقود لانها توشي الى نفوس الباحثين من ابناء العرب وحبها كل منافع .

بكثام (انكثرة) في تاريخ العرب . كرنكو

« لغة العرب » ان صاحب هذه النظرية علامة واسخ القدم في الاداب العربية وعلومها واقتها وما نشره من ضروب الكتب والمؤلفات تشهد له شهادة صادقة على انه ان جديتها . وما قاله عن المخطوطات بالقلم الكوفي والقلم السعدي لما كان يكتب في العراق ويخط في ديار مصر . امر لا ينكر لان ما وصل الينا من هذا القليل اكثر من ان يحصى ولهذا نرى ان رأينا مما يجب ان يوضع بيد الميزان لدرس مسألة كتابات الرقيم الذي جاء ذكره في « لغة العرب » وعليه يصح نقاؤه ان يثبت بصورة مصورة بالشمس الى الاستاذ الالماني المذكور الموجود في انكثرة ليجعل النظر فيه . وهذا عنوان الاديب باللغة الانكليزية :

Mr. F. Krenkow.

50. Kingshall Road.

Beckenham (England).

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

مصطلحات الامير شكيب ارسلان

س- بغداد - ر ب : ما رأي لغة العرب في الالفاظ الفرنسية وما يقابلها في العربية التي وردت في تعريب كتاب انطولوج فرائس الذي نقله الامير شكيب ارسلان ؟
ج - تقسم الالفاظ التي عربها الامير قسمين كبيرين : قسم عربت الفاظه منذ القديم ، وقسم عربت الفاظه حديثا . وهذا القسم الثاني يتفرع الى ثلاثة فروع : فرع صح فيه التعريب وفرع لم يصح فيه وفرع ينظر فيه .

فاما الكلم العربية من سابق العهد فهي : رعاية torpille من ٧٢ واقليمي Provincial من ٩٦ وعقيلة Madame من ١١٦ وفتش Dégonfler من ١٥٢ وصحابة Criarde من ١٩١ وحش Pois chiches من ٢١٨ وقرقرة البطن Borborygme من ٢١٢ وبطائق بريدية Cartes postales من ٢٥١ وعسبر Panthère من ٢١٤ وتعمل Fabrique من ٢٧٠ وقنبرة Obus من ٢٧٧ وزمة Grâce من ٣٠٥ وتسمية او تسمية Neuvaïne من ٣٠٥ والكلم التي صح تعريبها وهي من وضع الامير الانبي ذكرها : الكسح من : Coup de pied dans le derrière المججمة وهي التخليطية الخط : Gribouillage الحمرشة من ١١٠ Barbouillage والسهوان من ١٣٣ Distrain والكاتب المشدول او المدهوش من ١٣٥ Ecrivain distraît والثبت ١٤٨ Authentique والتمتاع من ١٣٨ Bredouilleur والغاية البلة من ١٥٣ Peu Farouche (Fille) والشمر الباقض من ١٥٩ Louchissant وعفص القارورة من ١٦٦ Colffer une bouteille والعسانس من ١٦٩ Vieille fille وثبج من ١٨٢ Griffonner والطباش ١٨٧ Hurlubertu والخياس او المغرفش من ١٩١ Barbouilleur فدعته من ٢٠٤ Je l'ai arr- (١) ورد الينا هذا السؤال منذ اكثر من سنين ولم تمكن من نشره الا الآن مع اننا كنا قد اعددنا الجواب في وقته .

reté زرف الحديث او زشرقة من ٢١٩ Enjoliver الوثيرة من ٢٢٢ Housse
وقشرة البيض (جمع قاشر) ص ٢٢ Tondours d'oeufs والاغراب في
الشعر من ٢٢٣ Exotisme poétique والمشيعة (وهي الفقة التي تجعل فيها
المرأة فعلها ونحو ذلك من ٢٧٨ Boite à ouvrage والغرفة المعردة من ٢٧٨
Mansarde والبلاهة من ٢٧٢ Nitiserie والنفاعة (فيها) Faleur والسهرية
ص ٣٠٠ Majestueuse (Femme) . تغفل Sendimancher .

والاوضاع التي لا توافق على وضعها هي : الغلاة وقال عنها : هي تغلب
الانسان على شوته . من ١٦ والتريف غير صحيح . انما الغلاة هي جان
شهوة الكاح من المرأة والرجل فيهما (الاسان) ولا يقابلها بالفرنسية Volupté
بل Violent-pendant sexuel اما الكلمة الفرنسية فيقابلها بالعربية التلذذ .
والسلوفة من ٧٨ من الارض Leveler انما السلوف من الارضين : المساواة
بالمساواة اي Hersée والمستلفة Tierce واما Nivelée فمعناها المدكوكة . ذل
في الاسان : الدكة المستوية من الرمل وسيل ويكان ذك : مستو ... وذلك الارض
دكا : سوى صودها وهبوطها وقد اهدك المكان . وذلك التراب يدكها وكا كبه
وسواء . وهذه الماني هي المطلوبة من الكلمة الافرنجية . امرأة مغننة من ١٣٣
(بصيغة المفعول) لا تقابل الفرنسية Jaseuse لان المغننة من النساء الكبيرة
الخلق (الاسان) واما الفرنسية فتعني الثرثرة و Meticuleuse من ١٣٣ لا تعني
مدقة بل مدقة (بالتصنيف والفاعلية) اما المدقة فهي Lésineuse و Harpie من
١٣٣ تعني الصعبة والمخوب والصعبة (بتشديد الباء) لا السملاة التي هي Ghipe
والبراعة من ١٣٤ لا تعني Jaquette بل Robe اما الافرنجية فيقابلها الطاق .
والصوف الهفاف من ١٣٤ لا يعني Flanelle فهذا هي السمط « كففل » اما الهفاف
فهو الرقيق الشفاف والبراق من القمص اي habit transparent et léger
و Roublard ليس القريس او المراق . لان القريس : الداهية الفطن والحاذق
والمراق هو النخال في الامور والمارق العلم النافذ في كل شيء . لا يتزوج فيه .
(كلاهما من الاسان) والكلمة الافرنجية تعني الخداع الخبيث المنكر . وهو بالعربية الخب
« بالكسر وبالفتح » واستعمل السلف ايضا بهذا المعنى الجريز « كقنفذ » والكلمة
من اصل فارسي . (الباقي للآتي)

بَابُ الْمَشَارِقَةِ وَالْإِنْفَادِ

Bibliographie.

١٠٤ — الأغاني الشعبية

الجزء الاول : مطبعة النجاح بن داد سنة ١٩٢٩

جمهرة من بعض الاشعار العامة المنفاة وغير المنفاة وقوام هذا الجزء ١٢٨ ص يقطع الثمن الصغير وقد رقم في بدا ما نصه : « مجموعة من الشعر العامي الطريف الذي ينظمه سكان الارياض في العراق ، ويمكن لقارئها ان يدرس منها حياة الاحراب الاجتماعية والادبية والسياسية والاخلاقية » فهو اذن مما يستحق الاستحسان ولو لم يبلغ مدى الاستداع وجامعه السيد عبدالرزاق الحسيني في غنية عن التعريف وهو واع حق بالولوج بالبحر الجغرافية والتاريخية والاجتماعية غير انه لم يكن المجلي في هذا الموضوع بل هو مصل بعد مجل لان « الشيخ عبد المولى الطريحي » قد سبقه الى هذا البحث في افة العرب ٥٥ : ١٣٠ الى ٥١٩ ، واذن بتأليفه كتابا في الاغاني القرانية ، وكتاب الحسيني على قيامه بالحاجة الشعبية في الشعر العامي لم تستفرغ الطاقة في تهذيبه ولا في ترتيبه ولا في طبعه ، فاول نقصان فيه ... ارساله من دون شكل ولا ضبط والشعر العامي اذا لم يشكل كان من الطلاسم المستعجمة لكثرة ما فيه من الطي والنميد والتحريك والتسكين العارضين وغير ذلك من الضرائر الشعرية التي تجعل الشعر من كلام اهل الصين — والنقص الثاني كثرة اللحن والزلل اللغوي — والثالث اضطراب بعض التفاعيل واختلال الشعر الفصيح المتقدي — والرابع خلو الكتاب من فهرس لاسماء الغنيتين والغنيات والناظمين والناظمات — والخامس الغلط في كتابة العامي والاصح فمن كثرة اللحن قوله في الغلاف « وعاق عليه حواشي » بالجر أو الرفع والصواب « حواشي » بالنصب ومثله قوله في ص ٦ « رابطة اراض » وقوله في ص ٧ « والشاعر هنا ينتهم بالبواسل » والصواب

« بالبسلا » او « البلسلين » او « البسل » لان البواسل جمع « بسلة » فـ « البسائل »
وغيرها وجمع « بسل » لغير العاقل . وفي ص ٦٤ :

لويات من اهواء وسط حشاشتي قلقت أدنو (كذا) بني ايها المتباعد
والصواب الذي نراه « قلت أدن مني ايها المتباعد » . وفيها :

ذاولي ما يجد السير ضلعاي انتحو عني ومد البصر ضلعاي .

فهل السيد « ومعناه . بعيري لا يحسن السير لانه يضع (كذا) بمواضي
ولم يبق غير شبههم » ولم تعرف اللفظة المأمية التي دلت على « الشبح »
والصواب « انت الجمل ظل صيا مسافة مد البصر عن الركب او ظل العجاج
بطول مد البصر ومنها « شبه كسر الزجاج انكسر ضلعاي » ولم يشر السيد الى ان
هذا التشبيه منتزع من قول ابن عبد القدوس :

ان القلوب اذا تافروا ودها مثل الزجاجية كسرها لا يشب

ونحن مع هذا فنشكر الاديب الحسنى هذه المأثرة ونستحسن منه هذا
المجموع . وقفا انه لعمل الرصيف في الكتاب والتأليف .

مصطفى جواد

١٠٥ - المكتبة البلدية

اي فهرس المطبوعات والمخطوطات التي في خزانة كتب البلدية في الاسكندرية

(فهرس الآليات)

وما يندرج تحتها وتنضم التوحيد في ٤٨ ص - التصوف في ٥٢ ص - الفوائد

والادعية في ٣ ص - الحروف والاسماء في ١٩ ص - الفرق الاسلامية

في ١٩ ص - الاديان والمعتقدات في ٣٦ ص

بقلم احمد ابو علي الامين الوطني

سنة ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٨ م شركة للطبوعات المصرية باسكندرية

لا يجهل احد ان ديار مصر شاطت شوطا بعيدا في العلم والادب ، في
الحضارة والتمدن واصبح لكل مدينة كبيرة خزانة كتب واسعة تزينها المطبوعات
والمخطوطات ، والاسكندرية مشهورة في سابق العهد بدور كتبها واليوم تستعيد
بجدتها بفضل حكومتها الرشيدة وهذا المجلد يشهد بها في انجزتها الحالية من

الكنوز النفيسة وقد وضع هذا الفهرس صاحب السعادة احمد ابو علي بك المشهور بتخصصه بهذا الفن وهذا الفهرس من اولى الادلة على اسماه في علم الوراثة اي في معرفة المخلوقات والمنطوقات في لغتنا العربية :

وقد لاحظنا انه وضع علامة استفهام بجانب بعض اعلام الرجال والمدن فلم نفهم سبب وضعها . مع اننا نعلم ان مثل هذه الامارة توضع اذا كان هناك شك في الاسم او ريب في وجوده او في صحة ابراءه . والحال ان ما جاء من تلك الاعلام صحيحة لا شبهة فيها . فلم نفهم سر تلك العلامة من ذلك انه ذكر في ص ١٦ مفاتيح الشرائع (في فقه الشيعة) لم يذكر مؤلفه ... قلنا : اما ان الكتاب هو في فقه الشيعة فهو مما لا ريب فيه وقد ذكر صاحب كشف الحجب والاستار (في ص ٥٣٨) واما صاحبه فهو محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الكلثي - وذكر في تلك الصفحة « مناجاة المديونة الى احكام الشريعة (في فقه الشيعة ؟) تأليف العلامة محمد ابراهيم محمد حسن (؟) قلنا : ان السفر المذكور هو حقيقة في فقه الشيعة كما يذكر ذلك صاحب كشف الحجب والاستار في ص ٦٧ . وصاحب الحقيقى الحاج محمد ابراهيم بن محمد حسن الاصطهبالي الكرابي التوفي سنة ١٢٦١ هـ - وذكر في ص ١٧ للمواهب السنية ... تأليف العلامة السيد محمود الطباطبائي (؟) والحال ان السيد محمود الطباطبائي معروف ولا نفهم سبب وضع علامة الاستفهام بجانب اسمه .

وذكر في حاشية ص ١٧ بين ائمة الشيعة اثنا عشرية . حسن بن علي التركي البسكري والصواب الزكي لان ليس بين ائمة من عصره تركي فكيف يمت بص ؟ ونظن ان هذا من خطأ الطبع وعسى ان يقع في طبعة ثالثة .

١٠٦ - فهرس الفلسفيات (٤١)

وما يجري مجراها ويتضمن للنطق في ٣٦ ص - الحكمة والفلسفة في ٢٨ ص -

المواعظ والاحلاق في ٥٢ ص - آداب البحث والمناظرة في ١١ ص -

التربية والتثليم في ٤ ص

هذه الفهارس للعلامة المذكور وقد وجدنا في ص ٤ - من فهرس الحكمة والفلسفة ما هذا نصه : « اجوبة (الاسئلة الهندية) تأليف العلامة احمد بن محمد المقتي

بمدينة بغداد (كذا) فلم نعلم سبب وضع علامة الاستفهام لان الرجل صاحب
الاجوبة معروف وبغداد اشتهر من ان تعرف بما دعى هذه الامارة في هذا الوطن .
وذكر في ص ١١ من فهرس المحكمة ما يأتي : رسائل اخوان الصفا ...
جمعية اخوان الصفا التي تأسست في بغداد ... وكان بين اعضاها الحكماء .
ابو سليمان محمد بن نصر البستي (كذا) المقدسي ... وابو احمد النهرجوري (كذا)
وابو الحسن زيد بن رفاعه العوفي (كذا) ... فلنا : ان مركز اخوان الصفا
كان في البصرة لا في بغداد وصواب رواية الاسماء هو ابو سليمان محمد بن
مشير البستي المقدسي ... ومحمد ابن احمد التهرجاري وابو الحسن زيد بن
رفاعة ... والعوفي (راجع لغة العرب ١ : ٣١٩ و ٣٢٠) وراجع مختصر القول
لابي الفرج ص ٣٠٨ و ٣٠٩ من طبعة بيروت .

١٠٧ - فهرس كتب اصول الشيعة الاسلامية (له)

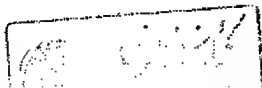
يتضمن القرآن الشريف في ٤ ص - علم الفرائض والتبويذ و رسم المصحف في ٤٣
ص - علم التفسير وملحقاته في ٥٩ ص - علم مصطلح الحديث في ٢٨ ص
- علم الحديث الشريف في ٨٠ ص

هذه الفهارس كلها مرتبة على حروف الهجاء مراعيًا فيها المؤلف حفظه الله
اسماء الكتب الواحد بعد الآخر وذا كرا كل مؤلف باسمه وواصفًا كل كتاب
وصفًا دقيقًا . وقد رأينا في هذه الفهارس كما في اخراتها كثيرا من اعلام
المدن والرجال وبيانها علامات الاستفهام مع انه ليس هناك خطأ . يوجب هذا
النظر فحسب ان يفهمنا المؤلف سبب هذه الامارات وهولم يبين عليها في صدر فهرسه
لينتبه لها القارئ .

١٠٨ - فهرس كتب فروع الشريعة الاسلامية (له)

ويتضمن علم اصول الفقه في ٢٧ ص - المذاهب الاربعة في ٨٦ ص ٥٤ و ٥٤٦ و ٥٤٧
و ٩٠ - علم الفرائض في ٢١ ص

نرى في هذا الفهرس كما في سائر الفهارس علامات الاستفهام ... وتنقيط
الياء بالمشاة التحتية حيث يجب الاعمال واهمال ما يجب تنقيطه . فقي ص ١٢
من فهرس علم فرائض المذاهب الاربعة نرى الشيخ رضي الدين بن ابي بكر البستي



(هكذا بلا نقطتين تحت الياء مع انه كان يحسن ان تنقط) . ثم نراه يقول في تلك الصفحة السيد علي بن قاسم العباسي الحنفي اليمني المتوفي (كذا بنقطتين تحت الياء مع انه يجب ان تحمل اذ المتوفي بالياء المنقوطة هو الله او ما ينوب عنه والمتوفي بالقصر هو الانسان فكيف يسوغ لنا ان لا نراعي النقط واهمالها .

١٠٩ - فهرس العلوم العربية (له)

علم التصريف في ١٦ ص - علم النحو في ٥٣ ص - علوم البلاغة في ٣٢ ص -

علم الوضع في ٨ ص - علم اللغة في ٤٠ ص - علم العروض والنحو في ٦ ص

كنا نتمنى ان تكون هذه الفهارس بصفحات متسلسلة لا متبددة في كل فرع من فروع العلوم لان ذلك يتم من يشير اليها ويبحث فيها . فلو كانت لهذه الفهارس كل - اجزاء - او ثلاثة وبنيت كل جزء صفحات متسلسلة لا متبددة لكان احسن .

والذي نلاحظه في هذا الفهرس كما في سائر الفهارس اخوته ذكر اسماء المؤلفين مع القالب العظيم والتخمين ولا نظن ان لها منفعة الا عند نقل نص من نصوص الكتاب المخطوط او نحو ذلك . وإلا فالاستغناء عنها توفير في القراءة والطبع والوقت .

وهناك ملحوظة اخرى ان كتب الخط ممزوجة بكتيب الطبع والذي عهدناه في خزائن كتب ديار العرب انهم يرصدون فهارس للمعالمات وفهارس للمخطوطات لان الذين يبحثون عن هذه غير الذين يبحثون عن تلك .

ووجدنا المؤلف يضبط في ص ٢٦ من فهرس علم اللغة القنوجي بفتح القاف والثون فالواو المشددة المفتوحة ثم جيم فياء . والذي تعلم ان القنوجي منسوب قنوج او قنوج اي بفتح القاف او كسرهما يلها نون مشددة مفتوحة ثم واو ساكنة فسيم اما اهل الهند فيقولون قنوج بفتح الكا والواو الساكنة والواو بالهندية القديمة قنيقيج . هذا المشهور ولم نجد من يضبط المنسوب كما يضبطه حضرة المؤلف .

١١٠ - فهرس الادب (له)

الانتاد - الشر - للماضرات في ٢١٠ من

نرى بين كتب الادب مؤلفات عديدة مخطوطة وهي موسوفة وصف الكتب المطبوعة . ورأينا ان توصف وصفا اعظم وادق ولا سيما تلك المصنفات غير المشهورة فقد رأينا بعض ٨ كتابا اسمه : « الاسد والنواص » ووصفه الامين بقوله : « لم يطم واضعه وهو على نمط كلية ودمته في الحكايات الموضوعة بلسان الحيوانت نمخته في جلد مكتوبة بقلم عادي سنة ٩٥٠ هـ » ولم يذكر لنا الامين عن صفحاته ولا مثالا من عباراته واسلوبه ولا اوله ولا آخره . فهذه الامور في مثل هذا الموطن تهم الوراق الباحث . ومثل هذا كثير في الفهارس التي ذكرناها . فسي ان ينظر الى هذا الامر بين الروية والانتاد . وقد وجدنا في هذا الفهرس كتابا كان يتوقع الباحث ان يراها في فهرس الكتب القوية لكن لا يراها الا هنا فقد ذكر في ص ٩ اصلاح المطلق لابن السكيت والاضداد لابن الانباري ومكانها ومكان غيرها من نظائرها الفهرس النفوي لا غير .

١١١ - فهرس المصنفات (له)

الاجتماعية والاقتصادية والسبسية وغيرها في ٤٢ من

حكما نود ان نرى هنا المجلات والجرائد والوضائع الموجودة في خزائن الاسكندرية ومن لم نر لها ذكر هنا ولا في سواها . فقل هناك جزءا لم يصل اليها او لعل الجزء المرصد لهذا الضرب من المنشورات يبا للطبع ولم يتم . فسي ان نرى فيه امهات الصحف والمجلات المشهورة في العالم العربي ولا سيما تلك التي نشرت في دبلر مصر منذ العهد القديم .

١١٢ - فهرس التاريخ

بنفسن السيرة النبوة الشريفة في ٢٢ من - التاريخ العام والخاص في ١٧٢ من

الجغرافية في ٣٥ من - التاريخ الطبيعي في ١١ من

نرى المؤلف الامين يقول في ص ٣ من فهرس التاريخ ما هذا نصه : « البيروني

(نسبة الى يرون من بلاد السند . وقد بحثنا في عشرات من كتب التواريخ والبلدان فلم نجد بلدة في السند بهذا الاسم) . اما البيروني فنسب - على ما نعهد - الى يرون بكسر الباء الموحدة التسمية . ويرون هذه خارج خوارزم لان بها من يكون في خارج البلد ولا يكون من نفسها . فيقال لمن ينسب الى خارجها: فلان يروني است . ويقال بانتم انبيزك وبالسبب الى يرون هذه اشتهر ابو الريحان النجم . لا الى بلدة من بلاد السند .

وورد في تلك الصفة يزديجر والمشهور يزديجر يدال في الآخر وقد ورد في طبع هذا الجزء اغلاط كثيرة لم تصحح في الآخر مثل مونكيو ص ٢٠ - التقاء ص ٢٨ - مبداء ص ٤١ - اربعة عشرة مقالة ص ٤٤ - جبر الكسر ص ٥٥ - مفتش وزارة المعارف ص ٦٧ - ماسيرو ص ٦٨ - دواني القنطوني ص ٦٨ - الى غيرها والصواب مونتكير - القات - مبداء - اربع عشرة مقالة - جبر الكسر - مفتش في وزارة المعارف - ماسيرو - القنطوني . فتوقع ان تصحح هذه الاغلاط وغيرها مما يشوه بحسن الكتاب .

١١٣- فهرس الجغرافيا وملحقاتها (له ايضا)

في ٣٥ ص

ذكر المؤلف في حرف الذال في ص ١٤ كتابا سماه « ذكر يوم القيامة والحشر والنشر وتبديل الارض » فخلا من كتاب « غريدة العجائب وغريدة الغرائب » المنسوب الى سراج الدين عمر بن الوردى وما كنا نتوقع ان يكون هذه الرسالة في فهرس الجغرافية الهام إلا ان يكون ذكر الارض سبب وضعه في هذا الموضع . فاذا كان الامر كذلك فما اكثر المؤلفات التي ورد فيها ذكر « الارض » وما يقوم عليها ! ولماذا لم توضع هنا غريدة العجائب فخصها ؟ وذكر في ص ٢٠ « كتاب عجائب الهند وبر » وجزائر « تأليف بزرگ ابن شهر يار التاخذاه الرام هرمزي (?) » ووضع بجانب الرامهرمزي علامة الاستفهام والحال ان التاخذاه المذكور منسوب الى بلدة اسمها رامهرمز من مدن خوزستان وقد ذكرها ياقوت في معجمه فلم نفهم وجه وضع هذه الكلمة هنا .

١١٤ - فهرس التاريخ الطبيعى (له ايضا)

في ١١ ص

جاء في ص ٢ بين اسماء طغاة الحيوان ذكر بنادق (?) ووضعت المؤلف بجانبه علامة الاستفهام . وهنا محل وضعها لاننا لانعرف رجلا من الاقدمين باسم بنادق بل ثيا دور او ثبادورس الاثيني وقد ذكره ابن ابي اصيبعة في صيون الانباء ١ : ٣٦

١١٥ - فهرس الطبيعيات وما يجري مجراها

وهي الطب بفرعه والكيمياء والطبيعة والزراعة في ٥٥ ص

في هذا الفهرس فوائد كثيرة التي ترى في سائر المجلدات السابقة وهي ان المؤلف كثيرا ما يذكر ولادة صاحب الكتاب الذي يذكر اسمه ووفاته واذا كان التأليف مريبا ذكر سنة ولادة المرب وسنة وفاته وهذا مفيد جدا لمعرفة الحركة الفكرية والعلمية في مختلف القرون وكذلك في من النقل والترجمة . وقد استفسر المؤلف في ص ١٩ عن المعلم لافارج الفرنسي صاحب كتاب الطب البيطري الذي وسم اسمه بالعريضة « روضته » الاذ كان في علم الفسيولوجيا « فقول هو المسمى بالفرنسية Lafarge وذكر في ص ٢٠ محمد ابن محمد القوصوني . ونظن انه منسوب الى قوصوة فيق - الذي نسبة قوصوي لكن الموائم تقول قوصوني فلعلها تلك محرفة عن هذا .

وجاء في ص ٣٥ ذكر كامل الصناعة الطبية تأليف الامام علاء الدين علي بن العباس المجوسى . وضبط هذه الكلمة الاخيرة بتشديد الواو المكسورة ونحن لا نعلم رجلا بهذا الاسم والمشهور المجوسى نسبة الى المجوس كمروس لان جده الاكبر كان مجوسيا فاضلم .

وفي ص ٤٠ وزد ما نصه : « مجمع المنافع البدنية تأليف العلامة الشيخ داود البصير » (كذا) . ولعله الشيخ داود الانطاكي الضرير صاحب التذكرة « او قلنا : الشيخ داود البصير والشيخ داود الانطاكي الضرير اسمان لمسمى واحد وانما يسمى الضرير بصيرا من باب تسمية الشيء باسم ضده او من باب التفاضل او

من باب التسمية وجبر الحاضر المكسور واقلب الكتبة بسمونه الشيخ داود البصير .

١١٦ - فهرس علم الكيمياء والطبيعة (له أيضا)

في ١٣ ص

وضع المؤلف في ص ١٢ بجانب « كتاب العقد » علامة للاستفهام . كأنه يقول كيف ترى كلمة « عقد » في باب الكيمياء وليس في دواوين اللغة ما يوجد هذا اللفظ وجها صحيحا ! قلنا : العقد عند الكيميائيين هو ان يوضع الشيء في قرع ويوقد بهتتا حتى يبعد ويمود حجرا (راجع مفاتيح العلوم للخوازمي ص ٢٦٤ من طبعة الافرنج)

١١٧ - فهرس علم الزراعة (له أيضا)

في ١٢ ص

نجد هنا المؤلف يتخذ كلمة تمر (١٢) للدلالة على الرقم ونمن لآمرى وجها لا يوافقها لام - اترجمة فاستعمال الكلمة الدخيلة لا يزيدنا علما بحقيقتها وهجرها لا يضرنا شيئا . اذن فلماذا لا نستعمل لساننا لانفسنا وتترك الدخيل للدخلاء ؟

١١٨ - فهرس الرياضيات وما يتبعها

وهي الحساب بفروعه - الجبر والمقابلة - الهندسة بفروعه - الهيئة والملك - الليقات والتقويم - للموسيقى - الفنون والصناعات ومنها فن التصوير - الفنون الحربية والاستحكامات والحمل القروسية ومنها الالامب الرياضية - وفي آخرها ملحق بفهرس الجيولوجيا والطبيوغرافيا (له أيضا) في ٧٦ صفحة

جاء في ص ٢١ ذكر رسالة « في الجنود » ولعلها في الجنود ورأيها في هذا الفهرس (ص ٧٦) كما رأينا في المصنفات الحديثة والجرائد والمجلات كلمة « فن الاستحكامات » وليس لهذا الوضع معنى وجيه لان الاستحكام لازم المعنى تقول احكمت الامر فاستحكم اي اتقنته فصار متقنا . والفن او العلم يعلمنا كيف نجعل البناء محكما او متقنا فيجب ان يقال : فن الاستحكامات « لا فن

الاستحكامات . لكن الترك احتاجوا الى ترجمة الكلمة الاقربجية فنقلوها بصورة « استحكم » فيما . بعدهم من وضع الكتب في العربية فاتخذ اللفظة نفسها من غير ان ينتبه الى سوء استعمالها . فيجب علينا نحن العرب ان نطهر لغتنا من كل دون يفسدنا لتكون تلك العنواء الحسناء التي لا عيب فيها ، اذن انتقل من الاستحكامات لاقن الاستحكامات .

ويص ٨٥ جـ. الطيورغرافيا . وفي اول الكتاب الطيورغرافيا . وهذا خطأ وتلك صحيحة فليؤخذ بالصحيح وليهجر القبيح .

١١٩ - فهرس القوانين والشرائع

ويل فهرس اعمال الحكومة المصرية (له ايضا) في ٢٨ ص كنا نود ان يعلق صاحب المصاغة مؤلف هذه الفهارس المديدة المفيدة البديعة - على الكتاب الوارد ذكره في ص ٨ باسم « تلخيص الحقوق الموضوعية » من سوء وضع الالفاظ في غير موضعها . لانا ان قلنا : ان هذا الكتاب موضوع او هذا الشرعية موضوع او هذه الاحكام موضوعة فمعناها المزورة او المكسوبة فيها او المتلفة والحل ان غايتم من قولهم الحقوق الموضوعية . الحقوق المقررة او المثبتة او المحققة او الموجبة او الايجابية او النقية لقالى غيرها من الالفاظ الكثيرة عندنا . اما الموضوعية هنا فمن قبيح الوضع . فاذا علق هذا الشرح في مثل هذا الفهرس فان الاذناء محبي لغتهم يهجون هذا الاستعمال الشائن بل يذنبونه بذنا .

١٢٠ - فهرس اعمال الحكومة المصرية وما يتعلق بها (له)

في ٥٢ ص

انا احببنا ان يكون هذا الفهرس التقيس اداة لاصلاح بعض الالفاظ التي هجمت ظلماً على لغتنا فلو علق المؤلف في ص ٢٩ في الحاشية على اسم هذا الكتاب وهو « قانون دفعة المصوعات : » الدفعة يقابلها عند قدمائنا : الوسم لكن قتل تلك الكلمة التركية ولظهر للجميع ان السلف كلهم يسمون المجوهرات والمصوعات كما كانوا يسمون الجواهر وخيلهم المراب . فالرسم من اشيع الاموز هذه الحروب . وعندهم اخذوا ابناء القرب عند اتصالهم بنا في عهد الحروب الصليبية ،

اذن لا حق لنا في ان نهجر اوضاع سلفنا الصالح اذ تمسك بمصطلح غريب هذا
لا نفهم وماتوا .

١٢١ - فهرس الفنون المنوعة

في ٢٣١ من ولاية فهرس القصص والروايات في ٨٨ ص (له ابنا)
في هذا القهرس مجموعات عديدة وفيها نقائس عديدة . يعرف ما فيها من
يطالعها . لكن اذا اراد الباحث ان يعود الى مطالعتها صعب عليه العثور على ضالته
لانها لا تعرف بتأوين مرتبة على حروف الهجاء ولا يبتدى اليها باسماء مؤلفيها
ولا تسلم من اسمائها . اذ كل ذلك مخلوط ببعض بعض كل الخلط ويتعذر على
الساحر نفسه مراجعتها .

اما ابناء العرب فانه يضعون في آخر القهرس معجما باسماء الكتب والروايات
الواردة في مطاوي البحث وهكذا يستطيع ان يتبني الى الضلعة من يشدها من
غير ان ينسر شيئا من وقتها . فعسى ان نرى يوما لخزانة البلدية فهرسا جامعاً
لختلف الكتب والرسائل والمطبوعات والمخطوطات حتى يظفر بها من يبحث
فيها . وليس ذلك بعيد على همة الامين الوطني صاحب السعادة احمد ابي بك
حرس الله ومنعه بممر طويل .

١٢٢ - دير مار عتي الشيخ ودير مار بهنام الشهيد

في جوار الموصل في ٤٤ ص عربية و ٢٣ ص فرنسية
قلم مار اغناطيوس افردم الثاني بطريرك السريان الانطاكي بالمطبعة السريانية
بيروت سنة ١٩١٨ .

اهدي اليها هذا الكتيب فوجدنا اثر اجديرا به صاحبه البطريرك السرياني
الراحل الى دار الخلد . وما فيه من حسن نقد الاختيار وتسيقها على وجه شائق
يرغب المطالع في ان يقرأ مرارا .

١٢٣ - الياقوت القتال

حكاية خيالية تأليف غي دافلين (بالفرنسية)
من مجموعة يبار في باريس في ٩٥ ص قطع ٢٤ وثمانه ٧٥ ستيلما
وشت السيدة غي دافلين حكاية من ابداع الحكايات اذ تأخذ بالقلب منذ اول

سطورها فهي تروي لنا حكاية ابنة نصرانية اسمها شهرزاد والياقوت المذكور
ياقوت كان مركبا في اقصر الفضة والراوية تطامنا على منظر من اسفل مناظر
الهند على قصر كان من قصور الفيلة وليلة على بيوت صادة للهند قد مر عليها الوف
من السنين وفيها من تماثيل البدوة الشنيعة ذات الحكايات التي لا تغار من احداث
دموية تم عما في « الاندرون » من الاسرار المظلمة تلك الاندرونات التي ليست
إلا سجوناً منهية وذهبها القواني وهي سجون تجري فيها وقائع هائلة ولا يدري
بها من كان في خارجها قفري في سرد الرواية صفحات تم عن خيال بديع ضئي
وفي أثنائها صور ملونة باحر الالوان تجنب اليها الانظار فالا فكار .

وللاميرة الشرقية جواذب عديدة لا تنكر وكذلك قل عن المهرجاء الذي
يذكرنا بأحداث الخلفاء العباسيين وروايتهم وكذا قل عن الخاطف الذي خطف الابنة
... والذي يجعل لهذه الرواية الخيالية التي لا تخلو من تاريخ في الاصل جاذبا عظيما
هو مزج القديم بالحديث بزجا يعجب كل قارئ مصري اي انك تجد الحضارة
الحديثة الغربية تتسلل الى الديار الشرقية ذات التقاليد المشهورة منذ اقدم الازمان
تقري الشبان لا يخلجون من اكتساب رزقهم بسرقة جبينهم والابنة تتدخل في
الامور فتشأ الحرب مع ويلاتها .

فالياقوت الذي سرق من تماثيل البدد جلب الموت على كل من تزين به ثم
سرقه احداهم وجعله في صلبوت فانه قطعت الولايات منه .

وخيال غي دافلين لا يوازيه إلا قلبها البديع التصوير والسرد وهذه الحكاية
طبعت في مائة الف نسخة فترامى عليها القراء من كل حطب وواد لا ين
الجلابية الاخذة بالنفس . فتهنى المؤلف بفوزها هذا العجيب

١٢٤ - منتخبات من اللغة العامية

تأليف د . ب . سنوب (باللغة الروسية)

اهل الغرب جميعهم يسنون اليوم باللغة العربية بفصيحتها وعلبيتها . وهذا
الكتاب يسوي نخبة من اللغة العامية من امثال وحكايات وروايات وقد نقلت الى
اللغة الروسية مع تحليل الفاظها وفي آخر الكتاب معجم صغير يسوي الالفاظ

التي ورد ذكرها في الكتاب بكل ذلك بأسلوب منظم يشوق الروحي تعلم لغتها
ويسهل له الطريق بما يهين له من الوسائل المعصرية . والكتاب في ١٥٤ ص
يقطع ١٢ حسن الورق والطبع .

المجمل

في تاريخ الأدب العربي

— ٦ —

٣٨ — وقال في ص ٨٢ « يذكر ما يحرمه من متع الحياة » بتعبية « يحرم »
الى مفعوله الثاني بـ « من » وكثير من الفصحاء ينعنون ذلك وتأميم على ذلك
الشيخ ابراهيم اليازجي واسعد خليل داغر الأستاذ بقوله في ص ٤٢ من « تذكرة
الكاتب » مانعه « ومن هذا القليل قولهم » حرمه من الشيء « ثم صوبه بقوله
« حرمه الشيء » على ان اللاتري الاديب نقل في ص ٦١ من مجله قول امرئ القيس :
فقلت لها سيري وأرخي رمله ولا تحرميني من جنالك المثل
ولو كن ذكر مصدر هذه الرواية بخلاف أسلوبه لاعتدنا بهذا الشاهد كثيرا
فهي إذن بدعت في الروايات المشابهة في امات الكتب الاثبات والرواية المشهورة
« فلا تبعديني » . ولاطلاع القراء على رأينا في هذه المضلة القوية نقول :
جاء في الكلل للبردي « ج ٣ ص ٨٠ ومن طبعه التمس ٢ ١١٣ » قول
العباس بن الاحنف :

احرم منكم بما أقول وقد نال به العاشقون من عشقوا
(لغة العرب) اتنا لا نعتقد صحة رواية نسخة الكامل هذه ونظن ان
صحيح الرواية هو احرم منكم اي اهبز من قبلكم . اما حرمه من نفسي
بمعنى حرمه الشيء فلم ترد في كلام عربي فصيح انما هو من قيل الولد اي العامي
وقد نقله المنتقد عن ابن ابي الحديد وهذا الكاتب قد صرح في آخر
كتابه (٤ : ٥٧٤) ما هذه حروفه : وقد استعملت في كثير من فصوله فيما
يتعلق بكلام المتكلمين والحكماء خاصة الفاظ القوم مع طلي بانث العرمة لا
تجيزها . نحو قولهم : المحسوسات . وقولهم الكل والمغن وقولهم الصفات

الذائبة وخطهم الجسديات وقولهم : اما اولاً فالحال كذا ونحو ذلك مما لا يخفى عن لدنى أنس بالادب ولكننا استهجننا تبديل الفاظهم وتغيير عباراتهم فمن كلم فوما كلمهم باصطلاحهم ومن دخل غفار حمر . انتهى كلامنا .
وقال ابن ابي الحديد في شرحه ٣ : ٤٧٥ « غامر باخراجهم وما زال الى ان مات محروماً منه » .

٣٩- وجاء في ص ٨٤ قول الاعشى :

وحكأس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها
فقال الاتري للاديب « وقد احتفى الناس على تحله فقال الشاعر :
تداويت من ليل يليل من الهوى كما يتداوى شلوب الحمر بالخمر
وقال ابو نواس :
دع عنك لومي فان الوم اغراء ودأوني بالتي كانت هي الداء »

وهذا القول يرويه القارئ ان هذا الاديب استقرى الايات وعارض بينها فاستبط هذا الاستبط اما الحقيقة في هذا التشيع فان حامد بن العباس سأل علي بن عيسى في ذبيان الوزارة عن دواء الخمار وقد علق به : فاعرض علي عن كلامه وقال : ما انا وهذه المسألة فمخجل حامد منه . ثم التفت الى قاضي القضاة ابي عمرو فسأله عن ذلك . فتشخ لاصلاح صوته ثم قال « قال الله تعالى : وما اناكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال النبي «ص» استعينوا على كل صنعة باهلها . والاعشى هو المشهور بهذه الصناعة وقد قال :

وحكأس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها
لكي يعلم الناس اني امرؤ اتيت الاذاعة من بابها

ثم تلاه ابو نواس في الاسلام وقال :

دع عنك لومي فان الوم اغراء ودأوني بالتي كانت هي الداء
فاسفر حينئذ وجه حامد وقال لعلي بن عيسى : ما ضررك يا بارد ان تسيب بما اجاب به قاضي القضاة ؟ . . (١) .

فالآن قد حصص الحق وآب الى اهله موفوراً وعرف القماشون القراشون

الذين ينكرون فضل السلف بل يسلبونهما سلباً .

٤٠ - وقال في ص ٨٩ « وقد قبض الله له بأستا كيرا وهو المستشرق .. »
ونحن نعد وصله جملة « هو المستشرق » بالواو خطأ لأن من مواضع وجوب
الفصل أن تكون الجملة الأخرى تفسيراً أو بياناً للاول على ما ذكر في علم
الغاني نحو قوله تعالى « فوسوس اليه الشيطان قال . يا آدم هل ادلك على شجرة
الخلد » ومثل قول علي عليه السلام « اللهم اني استعديك على قرين ومن اعانهم
فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجموا على منازعتي امرا هولي (٢) »
ولم يقل « وهولي » لانه بيان للاول ونحو قول ابي موسى الاشعري « انا
قد نظرنا في امر هذه الامة فلم نر شيئا هو اصالح لاسرها ولا الم لشعبها من ان
لا تباين امورها (٣) .

٤١ - وفي حاشية ص ٩٢ قال « المسجج : التام السلام » ولملم يريد

« السراح » .

٤٢ - وقال في ص ٩٦ « قسم الملك على قتله » اي قتل طرفه بن العبد
فمقتله بعض رجاله صاحبة الامر وخوفه ان تجتمع عليه بكر ان قتله ظاهرا .
ثم هجاء خاله المتلمس فان هذا اذا هجاء اسقطه في القبائل « قلت : ان القول
يصرح عن ان المتلمس في تلك الحال لم يكن هاجبا للملك المذكور ولا مسقطا له
بين القبائل وهو امر لا يقره ما جاء في جبهة اشعار العرب لابي زيد ص ٧٠
ففيها « فاما نخرجنا من عداء قال المتلمس : يا طرفه انك غلام حدث السن ولست
نعرف والله ما امرف وكلانا قد هجاء ولست آمن ان يكسب بما نكره » فقوله
« وكلانا قد هجاء » يعني المتبع ان المتلمس هجا الملك عمرو بن هند وهذا
سبب طلبه لقتله لا الخوف منه . مصطفى جواد

معجم انجليزي عرق

— الخاتمة —

وجاء في ص ٣١٦ الخيشة بالثاء المتثناة والصواب بالثاء . وجاء قبلها « فطلد

من الاستك « والمشهور الستيك او المطاط اما الاستك فلا نعرفها . والافاظ المشهورة المقبولة احسن من الكلام المبحورة التي لا يعرفها احد . وذكر في تلك الصفحة مرادفاً للأصابع العجوة : اصابع عجرا . ومثل هذا الخطأ شيء كثير على راع كتبه مصر وسورية وفلسطين والصواب اصابع عجر يضم فسكون . ووصف الاصابع المجموعة بـ « لا » المفرد خطأ وفي تلك الصفحة ذكر مرادفاً للسياة : السباحة كشدادة ونحن لم نجد لها في كتاب . وفي تلك الصفحة ورد جميع قار على ايران وانوار . وانوار لم يذكرها إلا صاحب القاموس اما جمهور القويين فانهم ذكروا التيران والانور والنيرة ولم يذكروا الانوار إلا جمعاً لنور وهو الرأي المعمول عليه .

وفي ص ٢٢٠ كم (ج) اكمة واكليم) فنقول : لو قال كم (ج . كم) وجمع الجمع اكمة واكلام وجمع اكليم لكان اصوب : ثم قال : غمد - غمد (ج . اغمد) قلنا : لم نجد في كتب الاثبات غمد بمعنى غمد . وغمد (او غمضا) انها موجودة لقليل في جمعها غمد بضمين . واما اغمد فهي جمع غمد وكذلك اغمد ثم ذكر القرنة (كقصبة) بمعنى الملفة لكننا لم نجد لها في كتبنا وذكر الوسواس (بكسر الواو) بجانبها ونحن لم نجد في لغتنا هذه اللفظة بمعنى الكم او الغمد ولعل الكلمة في لغة نجلها . وذكر بجانبها فأرة (بالقاف والهمزة) ونحن لا نعرف لفظه عربية بهذه الاحرف واعلمنا فأرة بالقاف . بعدها الف مهموزة او غير مهموزة . وهناك غير هذه الاغلاط اغلاط الطبع فاكثفينا بما ذكرنا .

٤ — نقل الحرف الافرنجي

مما لاحظناه في هذا السفر القريد الذي يمدد ان يكون له شيئا ان المؤلف لم يجر على غرار واحد في نقل الحرف الافرنجي الى الحرف العربي . فانك ترى ان يقلد مرة بصورة ومرة بصورة اخرى . هذا حرف G فانه يصور مرة بالغين كما في غنفرنا او غنفرانا والانكليزية Gangraena ومرة بالجيم مثل جنت Gannet واخرى بالحاء كما في خولجان Galanga وخطباتي Galbanum ومرة واية بالجيم الثلاثة كما في جلاتين Gelatin وغزال سومريج Gazella و Soemmeringi ومرة خامسة بالقاف كما في القويون Gobidae ومرة سابعة

بالكاف لكنني نسيت الألفاظ التي وردت بها .

وكذا قل في نقل الحرف الأفرنجي V فإنه نقل مرة بصورة الواو العربية كما في ووبرن Vilburnin وتارة بالباء كما في برينا Verbena وأخرى بالقاف المثناة الفارسية كما في فيكتوريا Victoria وربما استعمل الواو والقاف للكلمة الانكليزية الواحدة كما في Vieussens فقال فيه فيوسنز وويوسنز ونقلها في كلمة واحدة بالقاف العربية الموحدة والقاف الفارسية المثناة كما في كنقولبولوس (كذا) Convolvulus .

والغريبة ظهرت اعظم في نقل الحرف الأفرنجي U فإنه نقل بالهمزة المضمومة اذا جاء في الاول فقال مثلاً اكاسين في Ukambin ومرة بحرفين هما « يو » كما في يولكس Ulix وهو الفصح لفظ يكون الحرف U لان الانكليز اسرفوا فيه فيجب ان لا يقلنوا فيه بل ان يقال اولكس كما فعل حضرة اذ وضع الكلمة الأفرنجية الوجهين مما « وفتح لفظ U بصورة « يو » يظهر في كلمة Potassium فإنه نقلها بالواو والهمزة فقام يظهر الفرق بين ان تكون الكلمة الأفرنجية مكتوبة كالسابق او بصورة Potassum وهذا ما بين لنا سر هذا اللفظ وتقييده وكذلك يظهر هذا الفصح في قوله يو كاليتوس للأفرنجية Eucalyptus فيصور السامع انهم يكتبونها Ucalyptus وليس الامر كذلك . وامثال هذه الألفاظ كثيرة . ونحن نرى ان توحيد نقل الحرف الأفرنجي بحرف واحد عربي احسن .

ولست هذه الحروف الثلاثة جاءت وحدها بصور مختلفة بل هناك غيرها مثل H, J, P, W, X, V .

« — حسنات للمجم »

حسنات هذا الكتاب الجليل لا تحصى ونحن نعد بعضها حتى يعلم القارئ انه لا يشر على مثلها في أي ديوان افة كان . منها :

- ١- انك ترى في الكلمة الانكليزية مكتوبة بالوجهين الانكليزي والاميركي .
- ٢- ان الكلمة الواحدة الانكليزية وردت مع جميع فروعها ومعانيها بالفتن الانكليزية والعربية او باللغة العلمية والعربية . فانك ترى مثلاً في مادة

Bacillus عشر صفحات ونصفاً مشحونة بذكر هذه العيصات (البكتريا) مع وصف دقيق لجميع تفوراتها في جميع الامراض . وار لم يكن لهذا الديوان البديع سوى هذا الفضل لكفاه ان يكون له المحل الاول بين جميع الاسفار التي من نوعه . وهناك غير البكتريا من الالفاظ الجملة اذ لهذه الحمدنة نظائر كثيرة لا تعد ومن يتصفح هذا التأليف ير المعائب .

٣- وقف المؤلف على احداث الامراض التي حقق وجودها المصريون مع اسمائها وذكر جميع الالفاظ التي احدثت بين طبعة الكتاب الاول وطبعته الثانية حتى انك لا يمكنك ان تشرق بان الاول هو الآخر والفرق بينهما هو الطبعة لا غير .

٤- وقف المؤلف على جميع الالفاظ العربية المحدثه حتى انك لتعلم في سعة اطلاعه على انواع المراثه والمعلات والكتب والرسائل . فالتقارنى يظن انه يطالع تأليفاً توطاً على تصنيفات عديدة من العلماء في عدائين وسه ديار عربية مختلفه المواطن .

٥- طالع من الكتب العلمية في الطب والنبات والحيوان والمقابر شيباً هائل القدر حتى ان القارئ ليسأل نفسه : أمن البشر المؤلف ام من ملائكة السماء لانك لاتعرف كتاباً ييسر في فن من الفنون عما يتصل بالمباحث المذكورة إلا ترا قد طالع من اوله الى آخره . وكذا قل عن المجلات العلمية التي ترمي في مباحثها الى القرض الذي يصوب نظره اليه .

٦- من عجيب امر صاحب هذا السفر الجميل الجليل البديع الكامل في جنبه ان يعرف جميع المصطلحات العلمية في البلاد البرية . ونحن نذكر للمراقبين شاهداً من الشواهد المذكورة بالاف في كتابه . هذا الارز قائم ذكر له من الالفاظ ما هذا نهبها بحرورها : نبات الارز - الرز - الثمن (العراق) شلاخ (دمياط والمنصورة) - ارز ومن انواعه : ارز عين البنت - ارز فعل - ارز جناوي - ارز يمني - ارز سبعيني . وفي العراق الارز النقازة او المولاني وهو ارز فاخر . الثمن الشنبه او الثمن العنبرية (عنبر بولا) وهو اقصر انواعه . ال . قائم ترى من هذا التعداد ان هذا المعجم تفرد بذكر المصطلحات على اختلاف اهلالي

البلاد العربية وهي مزينة لا تبجلها في كتب النبات المطولة من عربية وعربية .
ونحن ذكرنا شاهدا واحدا على الأرض لأن العراقيين يعرفون هذه الأنواع على
تفاوتها . إلا أن هناك مئات بل الآلاف من الأوصاف وبياناتها الأسماء المعروفة في ديار
دون ديار . فهل يستطيع بعد هذا البسط الموجز أن يأتي إلى بعض الأدباء ويقول
لي أن غير الدكتور شرف بك ألف مثل كتابه هذا . فإن تجاسر وعرض على
مثل هذا القول قلت له لالحال : انك اكذب من مسيلة .

٧ - مزينة العظمى تظهر في بعض التحقيقات التي لم يأت بمثلا من ألف
قبله من ذلك أنه ذكر في Wagtail جميع أسمائها العربية وتعدادها على اختلاف
تفاوتاتها . والذين تقدموا خطوا في اختصارها خط عشوائي . فاعلا وسهلا
بالدكتور الأستاذ الخبير وتحقيقاته ونظائر هذا التحقيق مئات والوف .
٨ - وضع الغائلا جديدة متعددة ونسج فيها كل النجاس من ذلك : البذل
Ostealgia نقلا عن أساس البلاغة - والنسج Pyorrhoea إلى غيرهما وتعد
بالمئات وتصرف في الأعلام على اختلاف أنواعها واشتق منها أفعالا كما فعل
السلف في صدر الإسلام فقال : يستر ويلزر وترقن .

وصمم علينا أن تتبع جميع محاسن هذا السفر الفريد لأنها أكثر من أن
تحصى ولو أردنا أن نصف مزايا ما في الصفحة الواحدة لما وقيناها في صفحات
عدة . ولهذا كان اقتضاؤه من أوجب الواجبات وحناء على كل أنيب يفار على لغته
وشرفها وحفظها من الفساد . ولا سيما أولئك الذين يشتغلون بالعلوم المصرية
وناقلي كتب الأعاجم إلى لساننا المين .

هذا ما بدا لنا في نظرنا القاصر ونحن نمتدئ إلى المؤلف إذا صدر من يراعتا
ما يندش عواطفنا . وعسى أن يقوم حسن النية مقام القصير .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاورة

Chronique du mois.

٢ — عنایت الله سمیعی خان

اتاح لنا حسن الخط ان واجهنا حضرة صاحب المعالي سمیعی خان المندوب فوق المادة دولة ايران في بغداد في ١٩ ايلول (سبتمبر) فوجدناه من الرجال المقدرين الواقفين كل الوقوف على السياسة العصرية وروحها وعلى العلوم والآداب الفارسية والفرنسية والعربية بحيث لا يفوته شيء من دقائق هذه الامور لانه اقام في بلجكت مدة خمس عشرة سنة . واتا نهني البراق بوجود هذا الرجل الكبير في ديارنا فانه احسن من يصل المزاق بايران اذ تتوسم فيه كل خبر للبلادين وعلى ان تطيب اقامته بين ظهرانينا لتتفع به البلاد المتجاورة المتأخية مدة طويلة . ونشكر جلالة الشاه الاعظم على انه اوفد الى حاضرتنا صاحب المعالي سمیعی خان كما نهني نفوسنا وديارنا بوجوده بيننا .

١ — الوزارة السعدونية الرابعة

في اليوم ١٩ من ايلول (سبتمبر) تومت الوزارة السعدونية الرابعة وهذه اعضاؤها :
 عبدالمحسن السعدون : رئيس الوزراء
 ووزير الخارجية
 ناجي السويدي : وزير الداخلية
 يس الهاشمي : وزير المالية
 ناجي شوكت : وزير العدلية
 نوري السعيد : وزير الدفاع
 محمد امين زكي : وزير المواصلات
 والاستغال
 عبدالعزيز القصاب : وزير الري (١)
 والزراعة
 عبدالحسين جلبي : وزير المعارف
 فنهني جميع الوزراء بمناصبهم الجديدة وتنمي لهم ولوطننا العزيز النجاح .

(١) الري من سبب الوضع بدلا من كلمة « سقي » الصحيحة التي تدل عليها الكلمة الانجليزية Irrigation اما الري فيصدر روي يقال : روي لهم : اتاهم بلله . وروي القوم : استقى لهم . وكلامه لا يردى للمنى المطلوب بخلاف سقي . فانه هو المراد هنا يقال : سقاء ماسقيا : اعطاه ماء وسق : جعل لعماء يسقي به .

٣- وفاة المعتد السامي

في الساعة السابعة ونصف من مساء ١٢ ايلول (سبتمبر) توفي القائد السر جليبرت فلكيتهم كليثن المعتد السامي البريطاني في بغداد بعد ان عاد من الهند وبعده ان لعب لعبة الصولجان المسماة ضد الانكليز بالبولو . ونحن نقل هنا الى القراء ما كتبته الاوقات البغدادية لسان حال دار الاعتماد ولا غير شيئا من ركازة عبارتها قالت :
توجه الفقيد عمر امس (١٢ سبتمبر) الى الهندي كجاري عادته للعب «البولو» (الصولجان) وكانت ملائمة الصحة والنشاط بادية على عياله ثم عاد بعد انتهاء اللعب الى دار الاعتماد البريطاني فشمع في الطريق بشفقان في القلب اعقبه انقباض شديد في النفس وقيل بلوغ ميارته دار الاعتماد كانت حالته على اعظم جانب من الخطورة وعلى اثر دخوله قصر الخالص استلقى على مضجع منلك القوي فاستدعى ياور فخاضته الحساس قائد السرب . الكتبتين ريتشاردسون . رئيس اطباء القوة الجوية الملكية . وسرعة البرق الحاطف حضر الى دار الاعتماد مع زميل له . الطبيب ماوشال . وانضم اليهما على الاثر الطبيب كوركيل . احد اطباء

معالجة الصحة العراقية . ففحصوا حالة المريض وشخصوا مرضه فاذا هو «انجينا يكتوريس» (كذا) [قلنا نعم هو بالمرية خنقة الصدر] اخطر انواع امراض القلب واشدها وطأة على المريض . وبذلك الاطباء نظمهم لمعالجة فخاضته وتخفيف الله . وكان حاضر الذهن مالمكا لجميع حواسه . واسرع الدكتور كوركيل الى المستشفى الملكي لاحضار مريض التنبات ولكن المرض هاجم الفقيد العظيم هجومًا عنيفًا فاقضى هزيل القوى . واتضح للاطباء اشراقه على مفارقة الحياة . وهكذا لم ينفع فدا نظم للاطباء وللفظ نفسه الاخير قبل الساعة السابعة والنصف مساء . رحمه الله رحمة واسعة والهم آله وذويه ومعارفه بريطانيين ومراقبين جميل الصبر والعزاء .

٤ - حادثة اللواكب في كربلاء بصورة مختصرة (عن جريدة النهضة العراقية) في الساعة ١١ من اليوم ١٩ صفر (٢٦ تموز او يوليو) حدث ان مواكب العزاء دخلت صحن الحسين ولكن مواكب عزاء الكاظمية قد خرج من الصحن بعد ان ادى مراسيم النياحة ولم تنه . وخرقة المواكب ولم تصل الى باب السوق حتى دخل التجفيون واخذوا بتأدية المراسيم ايضا .

جاءت الشرطة لتحول دون الموكبين .
فكان المحل الثاني للمناوشة (طريق
البدان) فاضطرت الشرطة امام ذلك
الجمع الهائج الى اطلاق البنادق فارتفعت
في الفضاء الاصوات شاكية الى الله
مما يجري باسم الدين ، وتراجع الناس
في موجة جملت اعلامهم اسفلهم وركب
بعضهم اكتاف البعض الآخر واغتم
التشالون الفرصة وتصارخت النساء
وارتفعت الاطفال والاسمر هذا
الاضطراب حتى الساعة الثانية عشرة
الفروية من مساء ذلك اليوم .

وانجلت المركبة عن قنيلين من
التجفيين وخمسة جرحى من الكاظميين
وكانت الادوات التي انتقلت العصي
والخناجر والمسلحات .

— مظاهر عظيمة في بغداد
بصد بلة فلسطين

اجتمع الوف من الناس في جامع
الحيدرخانة في ظهر اليوم ٢٠ من
آب (اؤسطس) حتى امتلأ الحرم
والصحن والساحة والسطوح . وقيل
كث عدد المتجمعين يناهز العشرة
آلاف وكل ذلك احتجاجا على ما اصاب
العرب الفلسطينيين من الرزايا مما انزله
فيهم اليهود الصهيونيون .

سار موكب الكاظميين في السوق
قاصدا صحن العباس وبينما كان في
السوق اذا ببماعة « يهوسون » ولدى
التحري ظهر انهم فريق من فريق
التجفيين اتم الغزاء في صحن الحسين
وخرج بسرعة حتى لحق بالكاظميين .
فوقع بين هذه الشرذمة التجفية وبين
مؤخرة الموكب الكاظمي مناوشة انهم
فيها التجفيون ثم عاروا فسمع صوت
« خرطوشة » اطلقت في السوق
فتصايح الكاظميون وارجعوا تلك
الشرذمة القليلة على اعتقابها .
فلما قليلة لان التجفيين انقسموا على
انفسهم في الصحن ولم يرض معظمهم
بالخروج الى صحن العباس علما منهم
بان الكاظميين لم يوردوا المراسيم هناك
ولكن صبيانا يرون (الهوسة) ضرورية
في مثل هذا الجمع المعتشد .

تصايح بعض الكاظميين ورجعوا من
اقامة الموكب الى الحصص خلف تلك
الشرذمة وانهم التجفيون امامهم حتى
اوصلوهم الخيم ووقع من التجفيين
قتيل في السوق بالقرب من باب صحن
الحسين . وخرج من الكاظميين شخص
في غيرة ودقته ثم خرج التجفيون
من خيامهم لارجاع الكاظميين وهنا

اسماء للشعب الفلسطيني المضطهد انما
كل بسبب اشتغال تلك الاقطار في
معالجة مسائلها الخاصة وانتظار الامة
العربية كيفية التايف بين وعد بلقور
وبين اليهود والغايات الثلاثة الذكر .

وقد ردت ارسال احتجاجا برقي الى
وزراء خارجية الدول الموقعة على اتفاقية
سان ريمو وقداسته البابا وسكرتارية
عصبة الامم وغيرهم واخبار المجلس
الاسلامي لاعلى بذلك .

وتذاكرت في مفاتحة الاقطار العربية
للتناصر والتفاهر في ما بينها لانقاذ
الامة العربية من المصائب النازلة عليها
وسيسر صور البرقيات والكتيب
في الصحف المحلية قريبا .

باسم اللجنة المنتخبة بسبب

حوادث فلسطين

مزاحم الامين الباجهجي

حجة الشبان المسلمين بغداد

تحتج على الصهيونيين بالمسطين الى عصبة الامم
«تحتج جمعية الشبان المسلمين ببغداد
على الصهيونيين لاعتدائهم على المسلمين
ومقدساتهم في فلسطين» .

برقية اللجنة الى قداسة البابا

روما قداسة البابا

الشعب العراقي يسترحم توصيلكم
لتخليص الفلسطينيين من مظالم السياسة

واتنخب الجماهير لجنة تنفيذ العمل
ما نطق به المتجهرون وهذه اسما
الاعضاء :

جعفر جليلي ابو الثمن

يس باشا العاشمي

مزاحم بك الباجهجي

عمود بك دامر

وقام كل واحد من الاعضاء وخطب
القوم بما الهمة الحماسة القومية فآثر
الكلام في الحاضرين . ثم اتفق السيل
البشري في الشوارع احتجاجا على اعمال
الصهيونيين . فوقع في اثناء ذلك بعض
اضرار بين الاوياس لم تكن نتيجة
ذات خطر . ومن ندرج هنا ما جاء
في الجرائد من الاخبار نرويها على ملاتها :
قرار لجنة الاحتجاج

بسبب حوادث فلسطين (محررها)

اجتمعت اللجنة المنتخبة بسبب وقائع
فلسطين وقررت ارسال احتجاجا تحريري
بسطت فيه الفداحة المتأنية من تطبيق
وعد بلقور واهمال اليهود المقطوعة
للعرب والغايات التي من اجلها خاض
الحلفاء غمار الحرب الكبرى والتمسك
بسياسة الانتداب المجحفة بحقوق الشعب
العربي فاعربت عن استنكار الشعب
العراقي لتلك السياسة الجائرة وبينت
بان عدم قيام الاقطار العربية في حركة

يزودوها اراءهم في الموقف الاقتصادي بين الدولتين .

٨ - حمار على المادن

ناصر افندي جورج كيكه هما شاب عراقي نشيط وقد توقف منذ بضعة اشهر لان يحفر على المعادن الصلبة وعلى الزجاج كل ما يحب ويروي الانسان من النقوش والكتابات بالوان مختلفة ثابتة لانصبي . وكان هذا الشاب حرافب العمال في شركة استيريك اسكوث . واليوم هو جثي Ajasteur (براد مدقق او كما يقول العوام فترجي) في معمل كونترل كريك في الميدات في حاضرتنا . نعم اراد شيئا مما ذكرناه فما عليه إلا ان يراجع ليرى منه ما يود .

٩ - زيارات صاحب المجلة

لا يقبل صاحب هذه المجلة زيارة اي صديق كان إلا نهار الجمعة من كل اسبوع صباحا من الساعة ٨ الى الساعة ١٢ . اما في سائر الايام فانه يعتذر اليهم من قبولهم لكثرة اشغاله : فلا يكلفوا عتقا او صمودا .

قصصيات

ص ٨٠٤ من ١٩ كائن : كيان - ص ٩١٢ من ٨ محمد ابن احمد : محمد بن - ص ٨١٢ من ١٥ مراعي : مراعي - ص ٨١٢ من ١٦ ذاكرا : ذاكرا - ص ٨١٣ من ٢٥ قتيقج : قتيقج

الجائزة المستمددة من وعد بلغور .

١ ايلول سنة ١٩٢٩

الهاشمي جعفر ابو النمن

محمود وامن مزاحم الباجه جي

٦ - الوفد الحجازي النجدي في بغداد

وصل الى العاصمة نهار الاحد ٤ آب

(اغسطس) الوفد الحجازي النجدي

المفوض في امره اذها الى ايران ليقيم

الى جلالة الشاه كتاب جلالة ملك

الحجاز وتجد جوابا للكتاب الذي كان

قد نقله معالي ممثل ايران الى جلالة

ملك الحجاز وتجد .

وفي نية الوفد وضع الاسس الملائمة

لابرام معاهدقولا . وصادقين الدولتين .

وعاد الوفد في ٢٧ من الشهر المذكور

بسيارة خصصتها به حكومة ايران .

وقد انعم جلالة الشاه على الشيخ عدنان

اتفضل رئيس الوفد بوسام همايون من

الدرجة الثانية . وعلى الشيخ عبد

الروؤف بوسام التاج من الدرجة الثالثة

وعلى الكتوم سميد الرشاش بوسام

همايون من الدرجة الرابعة .

٧ - الاتفاقات بين ايران وروسية

اتتهى امد الاتفاق التجاري بين ايران

وروسية وستجري المفاوضات قريبا

لعقد اتفاق جديد ومطلبت وزارة التجارة

الى الغرف التجارية في الولايات ان

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدٌ شَهْرِيٌّ أَدَبِيٌّ عِلْمِيٌّ تَارِيخِيٌّ

الجزء ١١ من السنة ٧ عن شهر تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٢٩



أَوْ ذِيلُ لِسَانِ الْعَرَبِ

Notre supplément aux dictionnaires arabes.

منذ اخذنا نفهم العربية حق الفهم ، وجدنا في ما كنا نطالع فيه من كتب الأقدمين والمؤلفين والمصريين ، لفظا جذا ومناحي متعددة ، لا اثر لها في دواوين اللغة ، بخلاف ما كنا نتعلمه من اللغات الغربية ، فاننا كنا كلما جهلنا معنى كلمة وقرنا عنها في معاجهم وجدناها مع معانيها المتفرعة منها ، ولم نأرنا في مصنفات المؤلف اللغوية نقصا ينالنا فخذنا منذ ذلك الحين بسد تلك الثغرة مدفون ما لا نعد في كتب لساننا .

فانشرنا في سنة ١٨٨٢ محيط المحيط لبيداني ووضعنا ورقة بيضاء بعد كل ورقة مطبوعة فتضاعف حجم الكتاب حالا واخذنا نقيد فيه كل ما نشر عليه ، ثم لاحظنا ان الذي يفرقنا اكثر مما نعرض على التمسك به ، وكننا نفل النفس بان يتم هــ هذا المجموع عن قريب فطبعه : وسميناه منذ ذلك الحين « ذيل اللسان » لاننا وجدنا معجم ابن مكرم اوفى كتب اللغة التي بايدنا ، ومن الغريب ان صاحب تاج العروس الذي نقل شيئا كثيرا من لسان العرب فاقه قدر عظيم مما جاء في اللسان مع ان السيد مرتضى استدرك اللفاظ كثيرة جعلها

من طائفة من المؤلفين وهي ليست في اللسان ، وذهل عما به هذا السفر الجليل .
ثم اتنا رأينا من الحسن ان نجمع ما أتد لنا من الفاظ ألفباء الأقدمين وكلم
المولدين ومفردات العوام ونسبها على كل حرف من هذه الحروف لكي لا يختلط
الشيء بالشيء فيبقى التردد والبر بمرأ على حد ما فعل صاحب القاموس والتاج
وغيرهما الذين ذكروا المولد بجانب القصيح كلما حتمت لهم الفرصة ، اذ
كانت الغاية الأولى من جمع تلك الكتب القوية تفهم القرآن والحديث لا غير .
اما اليوم فان حاجتنا اتسعت بشعر العمران والحضارة واحتكاكنا بالاجانب
ومحاولة هؤلاء الناس قتل لغتنا فقتل قوميتنا فقتل كل ما يتعلق بهذه الربوع الشرقية
العزيزة موطأ الوحي ومصدر العرفان ونسبح الثمن الصادق .

وقد ذكرنا في جانب كل لفظة نجاها ان كانت دخيلة ، او اصلها الثاني ان
كانت عربية . ثم ذكرنا بجانبها مرجع الالفاظ التي تشابهها من بعض الاوجي ، واذا
عثرنا على افظ لم نجد في المعاجم ذكرنا محل ورودها ليطمن الى صحتها او الى
وجودها من يبحث عنها اما اذا وردت في التاج فلم ننبه عليها . ولم تأت من ذكر
المولدات والعميات والممرات التي تنور على بعض اللسان من اهل هذا المصر كما فعل
بعض اللغويين الذين امتازوا بمباحثهم الطويلة ونشروا الى نصيبها حتى يجرها
القصيح ويعرف معناها بعد جهد طويل من يبحث في بعض اللغات الخفية .

واليوم نجد بعض التأليف المصنفة في عهد العباسيين وفيها مئات ومئات من
الكلم التي لا تفهم معانيها لاتنا لا نجد مدونة في كتبنا القوية ولو وجدناها لما
فأنا شيء من تلك الاسفار المفيدة . دع عنك قصور لغتنا الحالية من اداء المطلوب
منها في الصناعات والفنون والعلوم المصرية وما ذلك إلا لان المولدين الذين
صرفوا ما يقابل كثيرا من هذه المفردات لم يودعوها الصحف القوية ولم
يشرحوها الشرح الكافي فنضبت اسماءهم ادراج الرياح لقله اهتمامهم بذلك
الضرب او تلك العليقة من تلك الالفاظ .

وقد جمعنا بقدر طاقتنا بعض اوضاع النبات والحيوان والمعادن ووضعنا
بجانبها ما يقابلها عند الغرب حتى اذا اراد البعض ان يتقصى في البحث يعمد
الى تأليف الاختصاصيين لينال منها بغيره .

وكأما وجدنا كلمة عبرية تشبه كلمة غير سامية أو آرية ذكرنا ذلك بقولنا :
وهذه الكلمة تنظر الى الكلمة اليونانية أو الرومانية أو نحو ذلك
ويجوز كل ما قلناه جاريا فيه لغويي الغريين الذين لا يشكون لفظة من
لغتهم إلا يشبهون على أصلها وقرعها وأخذها ومصدرها . أما معاجنة اللغوية
الحديثة التي آلت منذ قرن أو أقل منه فإنها تشهد بالجمود أو بالموت اللغوي ، إذ
كلها تجري على الطريقة القديمة ولا نرى فيها شيئا من آثار البحث الجديد الذي
استلزم به أهل المائة الماضية أو أهل هذا القرن من أبناء الغرب .

ويجوز بعض الأحيان تبعا الى الألفاظ التي انسلت الى اقتنا بما دسم فيها
بعض الوراقين أو النساخين ، أو دسم فيها بعض ضعفاء النظر من اللغويين أو
من الأجانب المثمرين الذين افسدوا لغتنا في حين ارادتهم الحسنى لها .
ولا ينبغي على القارئ أن ما حشاه هو « المستنك على الأسلوب » ولهذا
سميها « ذيل اللسان » . أما الألفاظ التي تروى في هذا الديوان النفيس فإننا لم
نتعرض لذكرها « على أننا نعرضنا في بعض الأحيان لأشياء ذكرها ابن منظور
ذكرنا ناقصا فبشأن نحن واشترنا الى هذا النقص . وكل مرة ذكرنا « أيضا » فهو
إشارة الى تمة ما جاء في اللسان عن تلك اللفظة ومنها .

ويعد أن جمنا ما توفر لدينا رأينا أن ما دونناه هو قطرة من بحر وفي طاقة
كل إنسان أن يجمع بقدر ما جمناه ضاعفا إياه ضاعفا لاحتصى ولهذا لا ينبغي
اتنا اتينا بكل ما يرى جوهرا في كتب القوم بل ببعض ما وجدناه فيها . وإلا
فالمرء يفنى ولا تكون قد جمنا إلا قطرة من بحر وهكذا يفعل غيرنا ولا يعنى
لأحد أن يدعي الاحاطة فإن هذا الأمر من رابع المستحيلات في لغتنا .
والآن نذكر بعض الأمثلة ليقف القراء على الأسلوب الذي اتخلفنا في وضع
هذا الذيل . ودونك . لأن ما كتبناه في مادة أيد :

— أيد —

أيد (الشاعر يأيد أبودا : أتى بالمعوص في شمره وهي الأوباد والفراشب وما
لا يعرف معناه على يادى الرأي .

أيد (خلداه . ومنه وقف فلان أرضه وقفا مؤبدا . إذا جعلها حيسا لاتباع ولا تورث

تأبد الوجه) كلف ونمش والرجل طالت غربته أو عزته وكلاهما وارد، وإنما طالت عزته لأن أوبه في النساء قل . وهو عندنا تصحيف تأبل . وتأبدت البهيمة أبدت أي توحشت وتأبد أقام وثبت وتمكن في المكان واستقر فيه .
 (اللابدة) أيضا في اصطلاح عهد العباسيين الداهية التي تقصد الدين أو المعتقد أو هي الخروج عن سراط الشعور الديني فيشقى المعتقد لنفسه فرائض دينيه كاذبة أو يخاف امورا لا خوف فيها أو يعتمد على اشياء باطلة ولهذا سماها النصارى « الاعتقاد الباطل » وسماها الافرنج Superstitions واللابدة بهذا المعنى وردت في كتب مختلفة قبل في نهاية الأرب لابن جرير (١١٦:٣) «اوابد» البواهي وهو منيا حتى الله تعالى هذه الامة للاسلامية منها . و- نر المسلمين منها « ثم عد منها : البحيرة والسائبة والوصيلة والهام والازلأم قال : « وكنت للعرب اوابد جعلوها بينهم احكاما ونسكا وضلالة وعادة ومداواة وللاولاد نفاذ ولا وطيرة » اهـ وذكرها القافشندي في صحيح الاشعري (١ : ٢٩٨) فقال : « اوابد العرب هي امور كانت العرب عليها في الجاهلية بعضها يجري مجرى الديانات وبعضها يجري مجرى الاصطلاحات والمداوات وبعضها يجري مجرى الحرافات وجاء الاسلام بابطالها . وهي عدة امور منها : الكهانة ... والزجر ... والطيرة ... والميسر ... والازلأم ... والبحيرة ... والسائبة ... والوصيلة ... والحامي ... واغلاق الطهر ... والتفقتة ... والتميمة ... ونكاح المقت ... ودمي البقرة ... وواد البنات ... وقتل الاولاد ... وحسن البلياء ... والهامة وتأخير البسكة على المقتول للاخذ بثأره ... وتصفيق الضال ... والفول ... وضرب الثور لتشرب البقر ... وتعليق كعب الازرب وتعليق الحلي على السليم ... ومسح الطارف عن المطروف وكى السليم عن الابل ليبرأ الجرب منها والحلي عن الصبيان ببجاية الحلي واطعامه الكلاب وشق الرداء والبرقع لنوام المعبة والتعشعر وعقار تم وغيرها » اهـ (واللابدة) بمعنى اثر من آثار الرياضة والتعب يتخذ لتخليد ذرى رجل او عمل حسن من اوضاع الترك ... واللابدة عند بعض النوام الاخرى لاحق

الذي لا يمس شيئا ، وهو مأخوذ من الأبدية بمعنى الوحش . وربما قال بعضهم لأبدية بهاء غير منقوطة في الآخر وزان أحق كأنها لغة في الأبدية وهو غير بعيد كالمكود والمكول بمعنى الميسوس ومعدة ومعدة إذا اختلصت وتابذ الرجل وتابل إذا قل أريد في النساء كما أن أصل الناس : آدماس . الأبد (وأصل معنى الأبد مأخوذ من الأبادية أي من مادة ب ي د : وأصل هذه المادة ثنائية أي (ب د) . الدالة على التفريق والأبعاد والاضرار إلى غيرها . ومن شئت النهر أو الأبد مادة كل شيء وتفرقهما . وإذا ضغمت الأبد صارت « ابيض » (كقفل) وهو النهر أيضا . وإذا زوتها تضفيها صارت عوض (كقول) وهو البدهر أيضا والكلمة تنظر إلى اليونانية زوس Zeus وما نسيه اليونانيون إلى زوس نسبة الساف إلى الدهر أو اوضر أو عوض وأصل (عوض) : (عذب) ، وأصل عبه : (خوف) . ويجعل البساء واوا أشهر من أن يذكر وقلت الهزرة خادا في الآخر لا يجهل لغوي . وكان من لغة الهزرة والضرارة جمع الأضر : وهو من يضيق عليه يخرج الكلام حتى يستعين عليه بالعضاد أي يتردد بعرف الضاد حتى يسترسل منه إلى الكلام . أما الأبد بمعنى الأبادية فينظر إلى Pertho اليونانية ومعناها حرب وإباد وأتلف وراجع لغة العرب (٧ : ١٤٥) .

الأبد : الولد الذي أبت عليه سنة . وعندنا انه لغة في « الولد » فوقع الأبد في حرفين في الهزرة وآباء لانشاء . معنى جديد خاص به . والأبد عند بعض اللوام المصريين الدعاء الثاني الذي يدعو المؤذن قبل شروق الشمس وسمي كذلك لأن كلمة « ابد » تفتح الدعاء . وقول بعضهم : إلى الأبد يريدون دائما . ويقولون لا أقسم أبدا بمعنى لا أقول البتة .

أبدا : عن مصطلح جواد : وتأتي أبدا بعد الفعل الماضي المتضمن للقسم والدعاء والاستقبال كما في قول بشار بن برد في أغ (١) ٣ ص ٨٨ . « لا ترضت لهباء سفلة مثل هذا أبدا »

وبعد « ليس » كما في قول أبي طالب في الحديدي « اي شرح نهج » بلاغة
لأبي الحديدي ٣ من ٣٠٩ :

فإنهم بضكم ويذل بعض وليس بمقلع أبدا ظلوم
وقول بشار في أخ ٣ من ٢٣٤ :
« ولست والله عائدا إليها أبدا »

وقول الفريضي في ٣ من ٣٢٦ : « ولست بعائد الى ذلك أبدا »
ولا مانع من استعمالها بدلا من قط كما في قول أبي الهندي ٣ من ١١ :
أبا الوليد اما واقه لو علمت نيك الشمول لما حرمتها أبدا
اي « لما حرمتها قط » وفي اللام من مختار الصحاح « لام التعريف ما كنته
أبدا » وبمعنى « واما قولهم تمسا له وبعدا له فمنسوب أبدا » اي
دائما وفي كتاب الحاشيت والاضداد ٢٨ « فان صاحبها أبدا مستدل
مستصف وعليك بالاستعداد فان صاحبه أبدا جليل » وفي ٨٩ منه :
ان اعتنوا من قرأ في الرعي أبدا كتابا اعتدائي رويده غير مقبول
وقالت اخت عمرو بن عبد ود تريم :

لو كن قاتل عمرو غير قتلت بكيت أبدا ما دمت في الأبد الا

الأيدي . وروى في اللسان مضبوطة ضبط قام بالتصغير كزير والذي في التاج
الأيدي (كيدر . انا في القاموس والوقيانوس وسائر معاجم الألفين فموزون
بأسير وهو الصحيح وعليه أهل البادية في العراق . وهو نبات مثل زرع
الشمبر سواء . ولم سنبلة كسنبلة الدخنة فيها حب صغار اصغر من الحردل
اصغر وهي مسنة لأمال جدا . عن أبي حنيفة . قلنا اسمها بالفرنسية
Vulpin ويلسان العلم Alopeurus ومعني ايديا لانه من النسلات المعمر
او الطويل المعمر كما قرره علماء العصر وتعليق أبي حنيفة له من احسن
ما كتب منه وان لم تكن علمية واما قول احمد انه المسمى Joubarbe
بالفرنسية فمن الاغلاط الواضحة .

المؤيد (المخلد .

مؤيدة (ناقة مؤيدة : وحشية متعاضدة من التأبد وهو التوحش .

واليك الآن ما كتبناه في مادة ابر من المستترك على اللسان :

— ابر —

ابر (عمل واصلاح مهما كان ذلك العمل او ذلك الاصلاح : ومنه لايرعامل والمصلح . ولا بارة الاصلاح (تج اي التاج) وهو بهذا المعنى ينظر الى اللاتينية Opus, operis وقوله Operari واما بمعنى القمع النخل او الزرع فهو مشتق من مادة (ار) المرأة . واتصمت الياء لاحداث معنى جديد واذا فقت ابر صارت (عمر) والمعنى يبقى واحدا قالوا : عفر النخل فرغ من لقاحه ومثلها (وير) النخلة بالتشديد وقيل بالتشديد فرع من قمل . ولا يجرم ان هناك من قال (وير) بالتخفيف كما قالوا ابر إلا ان لم يعلم يسمع . و (ابر) فلانا : اغتابه وآذاه (تج) وابر الرجل كفرح صلح (قم اي القانوين او (ابر) او (أبرواتنبر) الحر قنصيه كما في اللسان والتاج خطأ والصواب ابر او يار واتنبر الخبير : قدمه من التقديم . اتنبر البشر (عفرها . قيل انه مقلوب من البار (تج) .

الابر (عند المشرحين الصينيين : ادخال ابرة في موضع الداء لمعالجته وهو مشتق من ابرته النحلة اذا ادخلت ابرتها فيه . والابر بالفرنسية Acupuncture او Acupuncture .

الآبر (يقال ما بالدرا آبر اي أحد) عن نصيح ثعلب) ويقال ايضا في هذا المعنى الآبذ والآبز (بالزاي) .

الآبار : كشداد : الكثير الاغنياب والاذى وبائع الآبر ايضا وهو الآبري ايضا بكسر فسكون وفتح الباء لمن (قم) ونحن لا نرى رأيا بلان النسبة الى الجمع المكسر الذي وزنه وزن مفرد بنسب اليه وابر كغيب والآبار ايضا البرغوث (قم) لان لاسمه اذى يشبه اذى الآبرة .

و (الآبار) كشداد (من الفارسية آبار - واجع معجم فارس) هو القصدير في نظر المستعربي في مادة اسرب . اما صاحب المعجم التصوري فيرى انه الرصاص الاسود وهو كذلك في رأي ابن البيطار . وإشياق الآبار كحل يتخذ من مسحوقه والآبار بمعنى الآبارط لغة مرغوب عنها .

الآبرة (بتشديد الباء كجراحة يست الآبر او يحفظتها وهي عامة .

(الابرة) كعربة عند أهل التوبة : غبر مستطيل والخريطة التي توضع فيه (دودي).
 الابرة) بالكسر كعربة ما لا نمن له من الاشياء ايا كان . قاله عبد الواحد
 المراكشي . و (الابرة) - مكانة دقيقة تكون في البحر وكذا اسمها في
 القرصية Aiguille نقلا بالمنى لا باللفظ . - و (الابرة) الحيري
 البري نوع من الزهر (عن المسنيني) و (الابرة) شجرة كالتيه (قم) وهي
 التي يسميها اليوم الماطيون الذكر كرمان او الذكر (اي بالذل المجمة
 والملة) والذكر اسم عربي فصيح يراد به ذكر العزل وذكر شجرة
 التين وذكر كل شجرة . فل ذلك ان العوام في كتابه و الابرة او الذكر
 يعرف بالافرنجية باسم Caprifiguiet وتذكر التينة او نور بان تؤخذ
 طائفة من ثمر الابرة او الذكر وتطعم كالفلاحة وتعلق بالتينة الاثني فتنفع
 منها . وقد ذكر كل ذلك ان العوام في كتابه ونظم احد الامراء ثلاثة
 ابيات في هذا المنى وكلها مفرما بالنبي وذكرها صاحب الحلل الموشية
 في ذكر الاخوان المراكشة . قل :

اهل الخرابية والعقاد من الدوي يميزون بين انتشيد للذكر

ففساد لا فيهم المصلاح انيرة بالقطع والتعلق في الاشجار .

ذكودهم ذكرى اذا ما اجبروا فوق الجذوع وفي ذرا الاوار

وتأثير التينة نلشي من هوام تكون بين الابرة او الذكر وهذه الهوام

تسمى اوار جمع آبرة او قنفش والواحدة قنفشة وبلدان العالم Gynips

وهذا التأثير معروف في الشرق منذ قديم الزمان .

ابرة الراعي) دهره تعاف بزرا يكون فيه ما يشبه الابرة في شكله . فيصدق

على ما يسميه الافرنج بالجيرانيوم اي منقار الكركي وبعباشية دوبر

قال ابن البطار : التافقي : (ابرة الراعي) و (ابرة الراهب) ايها

يسمى به هذا الاسم نسبتا بقال له (الجليلي) (ويروي الجداق)

وهو نوع من التمش وأردأ التمش [والتمش كزحل Scandix]

والنباتات المسمى باليونانية قوقاليس Caucalis (ويروي لوفاتيوس

وهو غلط) وصنف من النبات المسمى باليونانية غارانيون : اي

جيرانيوم) وهو الصنف الثاني منه وكل واحد من هذا يعقب بعد

نورها شيئا شبيها بالابر . ومن الناس من زعم ان ابرة الراعي هي الشكامي *Spina arabica* وهو خطأ .

ابرة القرن (طرفه . وبرة النحلة شوكتها . وبرة ارضا كناية عن عضو الرجل (تج او ابرة شي . كالخط يتخذ الملاحون لمعرفة طريقهم في البحر « ذكرها التاج في مادة جزر » .

ادواء لابرة (هي الامراض المؤذية التي تشربها كأن ابرا تغرز فيك (من ابن العوام) .

بيت الابرة (ما تمفظ فيه الابرة مغناطيسية كانت او غير مغناطيسية .

الابور (انشبر اي الجلس (مذهب (١١) .

الابرة الورق (اشجار اوراقها كالابر او كالاهداب وهو مصطلح حديث وكان الافدوم منا يسمونها « الهدب » تمنع فكسر .

الابيرات (بلورات دقيقة كالابر ترى في بعض الحلايا الحيوانية او النباتية والمصطلح حديث والافريقية *Raphides* .

للأبر (المثبر) كمدخل ومنبر ما يفتح به الدخل كالجلس (ببيم) وفي اللسان والتاج كالجلس (ببا . مومة) وهو غاط ظاهر وهو الكش ايضا .

ر (المثبر) كمنبر المخط او الابرة الضخمة وهي من لغة الموام ولها وجه صحيح ويقال فيها المثبرة كمكنسة وقد تطابق المثبرة ايضا عند بعضهم على وضع الابر .

المثبرة (من النوم اول ما ينبت وهو فسيل القمل كالابرة « تج » . وهذا ما جاء في مادة ابن اسدرا كما جاء في اللسان :

— ابر —

أبر (بمعنى (ففر) هو لغة قبه عندنا . وكذلك (ابر) واصل قفر الثاني (قز) وهي مادة تدل على القفر قالوا : قز الرجل : ومب وانقبض للوثوب ثم اقصموا بين القاف والزاي فله نصارت (قفر) ثم نقلت الى لغة من

(١) اي الصباح القنبر .

يسمى القاف هجزة فصار (افر) ثم نقلت الى لغة من يجعل الزاي ثا .
فصار (أبت) . وهكذا تصرفوا في جميع الأفعال المشابهة الحروف أو
المقاربتها مع بقاء المعنى على حاله فقالوا : دقر ، ورقص ، ورمز ، وزرق
وضفر ، وضفر ، وتغفس ، وقصص ، وتقلز ، وقاصص ، وقهر ، ونفر ، ونفر
ونقر ، وفي كل هذه الأفعال معنى الوثوب أو شيء منه . وقد ذكرنا بين
الثلاثي افعالاً مزيداً فيها لاعتقادنا ان الثلاثي كان معروفاً بهذا المعنى فعات
أو لم يصرحوا به أو لم ينقلوه إلينا . وأبرز بصاحبه بأبرز أبرز كضرب :
بني عليه (الصاغاني) كما تقول وثب عليه . وأبرز بأبرز كضرب بمعنى مات
فجأة أو مفارقة لغة في هذا . وقيل : مات موتاً اياً كان . وعندنا انه
وقع في الفعل لغات كثيرة من ذلك فصر ، وحبط ، وفقر ، وفقس . ووقع ،
وفقس ، وهرز ، وهرزى ، وهرأ . وكلها تدل على الموت إلا ان الاختلاف
في الحروف يدل على اختلاف في الموت . وهو مشتق من معنى الابرز الذي
هو الوثب كأن الحي يستقل الى الأخرى وثباً .

أبرز (يقال : ما بها أبرز كما نقول ما بها أبعد وما بها أبرد أي أبرد . وأبرز بهذا
المعنى وردت نقلاً عن الرضي في شرح الشاطبية : وهو من باب المجاز (تيج)
أبرز (نجية أبرز كصبور : تصبر صبراً عجيلاً (قم) .
وهذا ما دوناه في مادة أبس :

— أبس —

أبس (من باب التفعيل غير) وأرضه وأغضبه وحمله على اغلاظ القول له .
تأبسه تأبسا) غير تغييراً ونص اللغويين جميعهم التأبس : التغيير وهو خطأ والذي
ورد بهذا المعنى هو التأبس بالياء المشابة التحتية . وأما التأبس بالباء الموحدة
التي هي التحتية فهو التمييز مصدر غير فيكون في معنى التأبس التصغير والتحقيق
والتمييز . وكما قالوا تنقصه قالوا تأبسه وتفضل هنا لتعديده هذا
الذي نراه يتسق مع معاني المادة أب س . وأصلها من البس الذي
معناه السحق والتفتيت فيكون التصغير والتحقيق من المجاز وقد ذكر
التاج التأبس بمعنى التمييز بباء موحدة تحته بعد العين وهو عندنا خطأ .

(ايبس) يقال امرأة ايبس (كثراب) اذا كانت سيئة الخلق .
 لايبس بالفتح الجلب «بماء مهمل» والذي في نسخ القاموس المطبوعة الجلب «بميم
 ودالمهملتما كتنوآ» . وهكذا نقله صاحب التاج . وقال عن هذا المعنى :
 « نقله الصاغاني في كتابه » اما في نسخ القاموس الخطية فالكلمة تختلف
 بين الجلب والجلب والجلب والحزن والذي يوافق وضع المسادة ان يكون المعنى
 هنا الجلب (بماء مهمل ودالمهمل وباء) وهو يوافق ما جاء في سياق
 كلام القاموس ولا سيما اللسان . فانه لم يذكر الجلب ولا الجلب .
 بل قل المكان الفليظ الحسن وهذا يوافق الجلب (كسب) وهو التلظ
 المرتفع من الارض . فيكون الجلب بالميم من غلط التساخي اذ لا يتوجه
 توجها يتفق ومعاني المادة . اللهم الا ان يقال ان الابس هنا سبيل من
 « اليبس » وهو غير محتمل لابس القويين ذكروا مرادفا للابس الشاذ
 وهذا موافق للجلب فقط . وكذلك قل من الحزن الذي ورد في بعض
 نسخ القاموس المخطوطة . فانه يوافق المعنى المنشود لان الحزن ما غلط
 من الارض . زد على ذلك ان الابس تنظر الى اللاتينية Ob او Obs
 التي تستعمل اداة داخلية على بعض الالفاظ ليكون في مدلولها المعارضة
 والمقاومة والشاذ فانهم يقولون مثلا Obstaculum اي مانع و Obstare
 اي اعترض او حجز . والابس ينظر ايضا الى اليونانية Apsis وهو العقد .
 الابس) بمعنى ذكر السلاحف وهو الرق والفيلم ينظر الى اليونانية امس Emus
 وقلب الميم بباء كثير في اللغات ولا سيما لفتسا . ولا جرم انهم قبلوا
 ذلك تمييزا لها من « امس » اليوم الذي قبل يومك . والابس على الحقيقة
 هو سلحفاة الماء الغنبي ذكرنا كل او اتى واسمها عند العلماء Emys
 Lutaria .

(الابس) بالكسر الاصل السوء .

هذه الاشارة لتلك على الاسلوب الذي اتبعناه في وضع مستدركنا على لسان
 العرب . فالت ترى منه اننا لم نجترئ بنسخ المعاجم كما فعل بعضهم في القرن الماضي
 وفعلنا البعض الاخر في هذا القرن بل توخينا التحقيق والتدقيق والمقابلة
 والمعارضة ليصرح الحق من مخضه . وهو ولي التوفيق .

ادب ومعناها

Adab dans l'histoire.

١ - ورودها في العادات باسم آدم بي او دنون كي

لقد بحثت بحثا دقيقا في المصنفات السومرية والبابلية والاشورية لكبار علماء الآثار في هذا العصر عن معنى هذه المفردة وبعد تنقيبات وتحقيقات استغرقت عدة ساعات ظفرت بضالتي المنشودة وعثرت على ما كنت أبحث عنه في صفحات تلك الكتب وعليه اذهب الى ان معنى تلك الكلمة « مدينة آدم » اي موطن الانسان الاول وهي لفظ شومرية النحار قديمة العهد جدا كانت تلفظ اولاً A - da - pa اديتة ثم صحفها السومريون واخذوا ينطقون بها على توالي الايام ويقولهم : آدم لان الباء المثلثة النقط اي P تتحول في لهجتهم الى ميم M اذا افادت معنى انسان وذلك استنادا الى ما جاء في نص عادية اتيبسا فوسي Fossi وادرجها في القاموس السومري الاكدي (١).

نشأت الكتابة اولا تصويرية اي انه كل يعبر عن لفظ رجل بصورة رجل وعن لفظ شمس بصورة شمس وعن لفظ سفينة بصورة سفينة وهكذا كان الاقدمون يعبرون عن كل الصور والمناظر الطبيعية ثم صارت الكتابة مجازية اي مقطعية اي انه كان يعبر عن الكلمة المعنوية بصورة ماثل عليها واخيرا امتست ابجدية اي ان اللفظة تتألف من احرف وقد تطورت الكتابة في عصرنا هـ لذا فباتت اختزالية اي تكتب باشارات اصطلاحوا عليها لتعبر عن كلمات معينة بمفاتيها وادى ان احسن لفظ عربية تؤدي هذا المعنى « السيماء » وبعد هـ - لنا البيان الوجيز اقول :

كانت كتابة الاسماء والمفردات البابلية القديمة تتألف من حروف صوتية تطابق معنى التصاویر الرمزية. ومن جملة الحروف العديدة التي كانت لها معنى صوتي كلمة « مو » التي خصصت تشير الى انسان حينما اقتضت كتابة الامان

(١) Contribution au Dictionnaire Sumérien - Assyrien en, no. 2666

الاول وهذا ما صرح به الاستاذ سايس المدود اليوم من اساطير علماء الآثار .
 وجد الدكتور ثورو دنجين Thureau - Danguin العالم الانري الفرنسي
 الشهير لفظة «ارمو» مستعملة « علما » في العاديات المستخرجة من انقاض تلوه .
 وذلك في عصر سرجون الاول ملك اكد وقد اتبها الساميون من ادم الشمرية
 المصحفة من ادب التي تفيد — معنى الحيوان ثم خصصت بالانسان — واطلقت
 على كل حيوان ناطق ولايات ما نحن بصدده هك ما ورد في قصة الخلق للمسطورة
 في لغتين قديمتين مختلفتين فقد جاء في السطر التاسع منها ما يلي : اورور مودوم
 ادم نو مون يا . ومعنى ذلك : «لم تكن قد بنيت مدينة ولم يكن قد خلق انسان
 ليقف منتصبا » ومن اراد ان يقف بصورة مطولة على كيفية قراءة ادب وانتقالها
 الى ادم فليراجع كتاب علم الآثار القديمة في الكتابات المسمارية الخط للاستاذ
 سايس (١) .

وردت « ادب » في العاديات بصورة ادم بي فقد جاء في درج الارقاء الذي
 نشره الاب الدكتور شيل Dr. Scheil (2) ما نصه : « وقد ارخ ذلك في السنة
 التي قهر الملك رم ائم Rim - anum ديار ادم بي وسكانها » فاري ان ادم بي
 هذه هي المدينة التي اكتشفت معالها البعثة الاميركية عام ١٩٠٢ و ١٩٠٤ وقد
 سميت مدن عديدة في فلسطين باسم آدم وأدمه وادمي فهذه الاسماء مصحفة في
 الاصل عن ادب وادبة وادبي التي تعني للانسان في الشمرية ومعنى احمر او
 تراب في السامية ومنها العبرية والاشورية والعربية ومن اراد التوسع في هذا
 الباب فليراجع معاجم الكتب المقدسة لولتر باتشر ووليم سمث وجورج بومبت
 فيجد فيها اثباتا عن مواقع هذه المدن وسكانها الاولين وما آلت اليه اليوم .

وقف الاثريون ايضا على مدينة ادب في تمثال يد اليوم اقدم اثر في العالم
 وهو قائم لان في متحفه لاساتنة وقد نقش عليه الصبارة التالية : ايسلو لوكال
 دا او دو لوكال اورر نون كي ومعنى ذلك : «هيكل الملك واود ملك لور نون
 (١) مؤلفه الاستاذ سايس طبعة ثانية منقحة عام ١٩٠٨ ص ٩١ وايضا مجلة اكبولوري

نايس للمجلد السابع عشر ص ٤١٦ .

كي وقد ظهرت هذه المدينة في جندول اسماء. مدن وجلت منقوشة على عادية في
 نينوى وفيها تعليق يستفاد منه لفظ « ادب » فليست كل علماء الآثار على ان مدينة
 اور نون كي كانت تعرف عند قدماء المصريين بالادب وما زاد في تحقيق وجود
 هذه المدينة شور المثقين على عادية دون فيها ان الملك حرب (سموربي) اعاد
 بناء مدينة اور نون كي وهيكلها « ايماخ » وهي مدينة ادب القديمة وهيكلها
 ايسار (١) .

٢ - القصر الواقع في الرابية الاولى

استمر التقابون بمشارفة الدكتور بانكس ينشون موقع القصر في الرابية
 الاولى مدة ثلاثة اسابيع وهم يحنون في ازالة التفتايات والتراب من ارضه وقد
 استطاعوا تنظيف ٢١ غرفة وامسوا فيها من مترين ونصف الى اربعة امتار وكانت
 نهاية الحفر في ١٤ ك ٢ عام ١٩٠٤ وقد تسنى بعد ذلك لدكتور بانكس اخذ
 رسم القصر وغرفته وصحنه وارسل نسخة منه الى جامعة شيكاغو مع بيان
 يتضمن وصف القصر فاليك ايها المطالع بعض ما جاء في ذلك البيان :
 « كان معظم المباني التي مثر عليها المثقبون تضارع الابنية الشرقية القديمة
 وعليها كانت زوايا القصر متجهة تقريبا نحو الخواقق وعلى هذه الصورة كانت
 الظل الظليل في فصل الحر يقع مباشرة على طرف من البناء ليقبها حرارة الشمس
 المبرقة هذا فضلا عن ان غرف القصر كانت قائمة في جهة يسهل وصول هواء
 الشمال الغربي اليها ووجه البناء يقابل الجنوب الشرقي ويمتد نحو ٣٣ مترا على
 طول القناة ولم يثر التقابون على اثر مباني هناك . وتقدر مسافة جهة الجنوب
 الغربي بثمانية عشر مترا ونصف متر وعلى طرفها شارع لا يتجاوز عرضه مترا
 وقد بقي شاخصا طرف من الجدار المقابل للشارع ولم يهتد احد الى الغشاية من
 وجوده هناك ولا لاي غرض كان قائما . والى الشمال الشرقي من القصر كانت
 القناة وجة مؤخرة على طول الجهة الواقعة الى الشمال الغربي بيوث صغيرة
 وجنوبها محاذة للقصر .

(١) واجب كتاب يسمى او ادب للقرعة من ١٩٢٧ ~ ٢٠٠٠ نجد هناك الاختلافات في
 قراءة الكتابة للسطوة على تمثال لذلك (دا او دو) وهو داود في المبرية وداودي
 المبرية وداويد في الانكليزية .

كانت أساس القصر متشيدا بالبن المسادي الشكل والحجم يدان مقننته والجدران المقابلة للقناة وللشارع كانت مبنية بالاجر اما لتقي القصر من المطب واما لتكون بمثابة زخرفة للمارة . وقد ازال المتقنون كل آجرة من موضعها وضموها بعضها دقيقا غير انهم لم يقفوا على كتابة . ليستلوا بها على قسم البناء . ولكن نحن الجدار مترا و ٤٠ سنتيمترا وذلك في حدود العمارة التي يبلغ طولها عشرين مترا ونصف متر أو نحو ثلثي طولها بينما سائر الجدران ما عدا واحدا أو اثنين منها كان ضخما مترا وفي رأس كل جدار كانت دعامتا سائمتان في الأرض نحو خمسة عشر سنتيمترا هذا اذا لم يكن قائم بازاء الجدار جدار آخر .

لقد وجد الاجر في مقادير حسيمة بين الانقاض والردم في الغرف بيد انه كان يكون اوفر عددا لو كان استعمال بكثرة في البناء الاعلى . ان البن المشيد في الجدران القائمة يدوم نحو القصر كانت سالمة من المطب على طول عهدها ويظهر ان الاجر اتخذ في جدران الجدران الظاهريين في الخارج فقط اما ارتفاع الجدران وصورته سقف وسطوح الغرف فلا نعرف عنها إلا الشيء القليل وذلك لعدم وقوفنا عليها وهي قائمة وعليها نترك الحوض فيها الآن الى اجل آخر حينما نقف على عمارة ما في حال الكمال .

اذا انعم للانسان نظرا في هيئة بناء الدور الحديثة في الشرق يرى اول وهلة خلا لمصلحة الغرف المدينت في القصر وتتبادر اذهانه الى الغرض من بنائها بهذه الصورة لان منازل العراقيين منذ الازمنة القديمة كانت على طراز يكلم يطابق هيئة بناء هذا العصر فان اختلا مباني مدينة بغداد مثلا لذلك تراها لا تختلف اختلافا يذكر عن الدور في عصر السومريين البابليين فني وسط العمارة يمتد الغناء وعلى جوانبه ترى الغرف مبنية ويلامق طرفا من القناة جدار يفصل صحن الدار الثانية عن الاولى وتلك الدار كانت تتخذ للسكنى النساء وحجبتين من الانظار وتسمى في ايامنا هذه بالحرم . غير اننا لا نوافق الدكتور بانكس في رأيه هذا لان البابليين كن مطلقا الحرية ولا يختلفون عن الرجال بقي من ذلك ولهذا نذهب الى ان الدار الثانية المجاورة الاولى كانت منزلا لخدماء يفصلها جدار حتى لا يقفوا

على ما يحدث في القصر من احوال قاطنين .

ان القصر الذي كشف معالمه النقابة الاميركي يمثل رسم اختطاط بايلي باتم وجهه فان طول الغرفة التاسعة كان سبعة امتار في عرض ٣ امتار و ٥٣ سنتيمترا وهذه المساحة كانت ضمن دار كبيرة فيها ثمانى غرف بابوابها واحدة على تلك الغرف الواقعة في صدر القناء كانت تقوم مقام دهليز « مجاز » لكل من الغرفتين التاسعة والعاشرة وهي ايضا كمنفذ وممر الى الشارع . هذا ومن المحتمل ان الغرفة العاشرة كانت باحة ثانية يفصلها عن الغرفة التاسعة حائط ثخين وفيه منادى ابواب غرف عديدة ومن هنا نستدل على ان كل الجهة الجنوبية الغربية من القصر كانت متخذة غرضا لقضاء مصالح الرجال ويصح ان تطلق عليها الديوان او قاعة الاستقبال « السلامك » . واما الجهة الشرقية فكانت خاصة بالنساء وهي تعرف بالحرم اليوم وسائر الغرف المرقمة بعدد عشرين الى ستة وعشرين تمثل المطبخ والاسطبل ومساكن الخدم ولا يزال اثر الغرفة السادسة والعشرين ظاهرا للعين وهي بمثابة منفذ مؤد الى الساحة الخارجية وبالقرب من ركنها الشمالي كانت قاعدة تموز يشابه كل المشابهة بتأثير سكنى مدن العراق في هذا العصر .

ان الباحث اليوم في غرف القصر لا يستطيع ان يبيت رأيا في صورة استعمال كل منها لان معظمها كان خاليا من الاثاث ولعل هذا اتيمة سرت عنوياتها وتركت في بعضها قبلا من اللاوية والقدور والصحون الخزفية وعدوا من داح ودمى بصور حيوانات . وفي الغرفتين التاسعة والعاشرة لا اثر للالواح الحجرية ولا لصفائح الاجر اما الغرف المرقمة بعدد ٤ و ١٨ و ٢٤ ففيها مجار عمودية من الشكل العادي تؤدي الى الصحراء . وهذه الغرف كانت متخذة كمعاملات غير ان الغرفة المرقمة بعدد ٢٤ كانت كبيرة ولها هيئة خاصة ويظهر انها كانت مطبخ القصر واعظم مدو من سفائح الاجر وجد في الغرفتين الثالثة المتخذة دهليزا للدار اما الغرفة الحادية عشرة فكانت مبلطة بالبن وفي وسطها دكة تشبه المقعد وقاعدتها مستوية على اسس الجدار فهذه الغرفة المتخففة المدخل نصفها تحت الارض تشبه « السرداب » كما يشاهد اليوم ما يماثلها في مدينة بغداد حيث السكنى يقيمون في الصيف ويقضون ساعات الحميم الشديدة في الوفرة وقد ظهرت

دكة أخرى في الغرفة الثالثة عشرة وهي عبارة عن سرداب آخر مشيد على طرز دور المراق والتي. الذي لابد من الإشارة اليه هو ان معظم الغرف التي نحن بصورها صغيرة جدا ومنها ما يماثل غرف دور الشرق الحديثة العهد لان الشرقي يفضل هذه المخارج على غيرها لتقريب كوارث الطبيعة من اعاصير وزوايج واسطار ونفحات الشمس المحرقة .

ولاحظ القايون ان الغرفة الاولى والسابعة والثامنة وقبرها لا نسج اكثر من فراش واحد ويحتل ان هذه المخارج كانت تعرفا للوم وهي تختلف كل الاختلاف عن حجر المنام هذا العصر وربما كانت هذه الغرف اما كن لتوقيف المجرمين .

ان الآثار التي وجدت في القصر كانت قليلة جدا بالنسبة الى عدد حجراته فكل ما عثر عليه لم يتجاوز التشافة العادية ولم تكن جميعها سالمة ولا صحيحة بل منها المتلوم والمكسر ومعظمها ملوث بالارساج وقد وجدت هذه ملقاة بين النفايات كلها من سقط الخناع ولم يكن لها قيمة ما وكانت منزلتها كمنزلة الرسائل العادية في ايامنا هذه فاما بعد ان نقرأ ما فيها نجدها وتلقاها في حلة المهملات وقد شوهد للغرفة الثالثة خاصية لم نر مثلاً في غيرها فان الحفارين بقدر ما كانوا يتوغلون في التنقيب والبحث في طبقات ارضها كانوا يشرون على عاديات وقد افضى بهم الحفر الى عمق اربعة امتار حيث لم يشروا على شيء من العاديات وصنائج الاجر واغلبها وحده محطما ومؤلغا من قطع عديدة واحداها كشفت بصورة شظايا مبشرة فبمستعاف تقوم منها عادية يكتبها منقوشة على وجهها بشكل دقيق متبع وكان طولها قبل ان تحطم لا يقل عن ٤٠ سنتيمترا .

ان الكتابة التي وجدت على صنائع الاجر لم تكن بقدم الكتابة التي اكتشفت في الهيكل المنقوشة على شفرات الذهب وعلى شظايا الاناء فان تلوينها لم يكن معلوما لانه لم يدون فيها سوى اليوم والشهر اما السنة فلم تذكر فيها وعليه ان نص الكتابة وصورة الصنائع تماثل نصوص وصور صنائع الاجر في عهد حمرب ملك بابل وذلك قبل الميلاد بأربعة وعشرين قرنا وقد ظهر من بعض تلك العاديات ان القصر كان ملك حاكم عظيم او احد نبلاء البلاط

ومن المرجح انه كان احد رجال الاسرة المالكة فذاف لابتاء القرن العشرين رسائله ولعب اولاده الباصالية وأثاث منزله الحزني من قنور وصحون ويرانى (جمع برنية) ونحوها وبعض آلهته المنزلية التي كانت تقوم حسب اعتقاد الاقدمين لطرد الارواح الشريرة والدفاع عن رب الاسرة في التواب والمملات . استدلل المتقنون في تنقيبهم على ان مشيد ذلك القصر لم يسكنه وحيدة بل سيقه اناس كثيرون تماقبوا في الاستيلاء عليه والسكنى فيه لأن التقاين وجدوا اسما متراكبة وكل منها يمثل قصرا قائما على اساس خاص من الاجر غير المشوي وذلك على عمق اربعة امتار ولم يثر الحفـارون على عادات في طبقات الارض وخلاصة القول انهم كشفوا اسما فوق اساس مشيدا على قصر آخر وبناية قائمة على مبنى عمارة اخرى بيد انهم لم يثروا على عادات سوى ما في الطبقات العالية من الارض

بحث النقبون ومن معهم من الاثريين في طبقات ارض القصر بحثا مدقفا ونقبوا تنقبا ناعما باذلين اقصى جهدهم اعلمهم يثرون على صد واساطين منقوش عليها كتابات اثرية تطلق بتاريخ المصور القديمة غير ان ابحاثهم ذهبت ادراج الرياح ولم يفوزوا بطلال وربما تكشف ماول التقاين في المستقبل القباب وتزيل الغموض عن امور شتى تتعلق بانباء هذا القصر الذي لم يدون المؤرخون عنه سوى تنقب لا تشفي غليل الباحثين المدققين في عصر يتوق ابتداء الوقوف على معالم المدنية السالفة للاطلاع على تاريخ الامة والشعوب الحديثة العهد بنا . هذا والقرون التالية ستثير الازدهان بمكشوفاتها .

٣- القبرة

بعد ان انتهى النقبون من عملهم في القصر الواقع في الرابية الاولى ونقبوا آخر غرفة فيما تفرقوا في جميع اطراف الحرائب وكانت الغاية من ذلك الشور على بقعة آهلة بالاثار والعمادات لتكاف الباحث مشقة عظيمة ولا وقتا طويلا هذا فضلا من ان امتياز التنقيب في اطلال الدواوين كانت مهدا دائما بثورات اليد وباشاعات ملقمة تلحق برعايا الاجانب فتعرقل مساعيهم وتعطل مشاريعهم باقل من لمح البصر واما رأى رئيس التقاين ان يفرق رجاله باشراف نظارهم

بين الانقاض فمنهم من وكل اليد الحفر في الهيكل وازالت البقايا عن اطراف البرج الفاسم الى الجنوب الغربي وقد تكملت النتيجة بالنجاح اذ وجد القلة عنوا من الاجر مكتوبا عليها اسم ذنبي وكشفوا قنطرة مبلطة بالاجر حديثة الشكل والمهدودق باب مصنوع من القار وهو مزلاج قديم ومن القلة من نبط هم التقيب في الرابية الثالثة الواطئة ولم يتوغلوا في التنبؤ ولا في البحث حتى عثروا بالقرب من الزاوية الغربية من تلك الخرائب على جنات عربية تحيط بمساحة واسعة وفي وسطها دكة مربعة مشيدة بالاجر وهي تمثل ارض دار مديمة ووجد فيها المقبون صفحة آجرة صغيرة مسطورا فيها كتابة قديمة جدا تختلف جروقها عن غيرها من الكتابات الاثرية .

وقد فوض الى اثنين من النقباء الحفر في الرابية الثانية المنخفضة الملاحقة للصفحة من احدهما - وهو البناء الذي كان يبحث عن آجر - على سطح قنطرة الانقاض قبر فادى ذلك الى اكتشاف مقبرة وساحمها هذا اوجب ان يلتفت حولها كل النقباء ونظروهم زيشقروا من ساعد الجهد ويحفروا بكل حماسة ونشاط وقد كشفوا القبر الاول فالقوة كومة من الانقاض ولم يستعيدوا من محتوياته شيئا يذكر بيد ان القبر الثاني كان بصورة صحيحة يعطي به جدار مبني بالطين وكان ذلك المدفن دارا صغيرة طولها متران وعرضها اقل من متر وارتفاعها اعلى من متر بقليل وكانت جدران المدفن قائمة وعلوها سطح ذو قمة دقيقة وبنائا مقبب (١) ولما فتح القبر من احد جوانبه - سقطت فيها نور الشمس فانارت ظلمته بعد طول احتجابها عنه ولم يكن مملوءا بالتراب على ما يتبادر اليه اذهار القارئ لان جدرانها المربعة وسقفها المقوود بالاجر منمت دخول الماء وسقوط التراب وتراكم الاوساخ فيها ولو مرت على بنائها معوز عديدة وقد انبعث منها رائحة كريهة جدا ليست من تنن الجنة المظموودة فيه بل من فساد الهواء وتجمع الغازات السامة منذ بضعة آلاف من السنين .

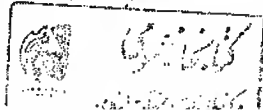
كانت عظام الجسم قد تلاشت باسرها ولم يتبين منها شيء سوى طبقة رقيقة جدا من ترابها وقطعة سن منحورة لم يبق منها إلا ظاهرها اي قشرتها

(١) لقد عثر نيلز في القبر على مثل هذا المدفن .

الخارجية حتى ان موضع دفن الجثة لم يتبين الدور رفاتها وقد وجد بالقرب من حائط المدفن سبع جرار صلصالية من اشكال وسجوم مختلفة واثنان منها كئيتا محتويتين بنطائين اما الباقية فكانت مفتوحة وقد تحولت محتوياتها الى طبقة من مادة بلورية في قعر الجرار لا يعرف على التحقيق ماهيتها وكانت بعض الجرار صحيحة وبعضها معطمة ولم يهند المتقنون الى سبب تعطلها لان المدفن كان محكم البناء ولم يسقط منه آجرة واحدة ولعل التورج اثر على طول الزمن في الحزف فمعطمة

وقد قيس المدفن من الداخل فوجد طوله مترا ونصف متر وعرضه سبعين سنتيمترا وعلوه ثمانين واكتشف فيه خاتمان وقلادة كبيرة من النحاس وخزامة وخمر وخسون خروقة من حجر النقيق مصقولة وقد استدل المتقنون على ان هذا القبر مدفون فيه جثة امرأة لوجود هذه الحلى والاواني الخزفية فيه لانه من عادة النساء ان يتخفن هذه الزخارف زينة لهن وهذا وقبور الرجال تختلف اختلافا بوجود خواتم اسطوانية وقد اصطنع بعض هذه المرأة اعتدا عظيما اما لحسنها العائق حسن بنات عصرها وقطرها واما لسوء منزلتها في عالم الكهانة والنسل وما يؤسف عليه ان النقاب الاسيركي لم يتسن له تصوير ذلك المدفن من الداخل اذ سقطت جدرانها في اليوم التالي على اثر دخول نور الشمس فتحولت نرابا ولم يتر النقاؤون بعد ذلك على مدفن سالم من العطب .

ان الراجية التي وجدت فيها القصور كانت ضيقة جدا وقد امتدت على طول ضفة القناة القديمة وظن المتقنون في بادئ الامر ان هذا الموضع كان مدفن المدينة الكبير بيد انه ظهر اخيرا ان موقع المقبرة كان في الطرف الايمن من تلك الراجية وقد بسث النقاؤون في اطل الراجية وحفروا فيه اخودا فحسروا على سبعة قبور كان يحيط بخمسة منها جدار وقد سقط من قاعدتهم سبعين سنتيمترا سلا والى الجهة الشرقية من المقبرة وجد رصيف مشيد بالاجر يقوم مقام سد لمنع اندفاع الامواج والى الطرف الجنوبي كان مجرى سرب ميني بالاجر ايضا . كانت مدينة الموتى هذه منقسمة الى قسمين بجدار منخفض وارضها مقروشة بالطين . اما قبورها فكانت بيضاوية صغيرة وكن القبر الاول غير متهدم والقبر



الثاني كان ضريح امرأة والقبر الثالث كان مدفن رجل لانه وجد فيها خاتمان اسطوانيان من حجر ابيض وجرّة كبيرة فوجود خاتمين في قبر واحد يدل على ان رجلين دفنا في هذه الحفرة اما القبر الرابع فكان مدفونا فيه رجل ولم يبق من مضامينه سوى اذن كبير وقد وجد ضمن القبر الخامس دملج (سوار) صغير جدا من النحاس وتطاي من آنية خزفية. وهذه المروض تدل على ان المقبور كان طفلا. وقد دفن في القبر السادس رجل ومن بقايا آثاره خاتم اسطواني ووعاء. اما القبر السابع فكان فارغا ولعل يدا اثيمة سرقا ما فيه من الكنوز وظهر من التفتيات ان تلك المقبرة كبيرة جدا غير ان المياه جرفتها وازالت معظم القبور. وبان الحفارين انه كان لذلك المدفن سقف مسطحة وقد انهار حينما سقطت الجدران التي كانت تدعمه.

لا تختلف قبور البابليين القدماء كثيرا عن قبور العراقيين الحاليين فان هبنتها نكاد نكون متشابهة من حيث البناء فكانت تالوا مرتفعة من سطح الارض وفي الازيمة القابرة كانت توضع الجثة تحت مصم يشيد فوقها واما في يونا هذا فتوضع الجثة في حفرة ويملأ التراب عليها ثم يقام فوقها كومة من التراب وفي حدودها قطعة من رخام او حجر. هذا ولا يزال القوم في بغداد وغيرها من المدن يصمون الجثة في قبر مدفون بالاجر والجص وذلك اذا كان المتوفى غنيا او عزيزا لدى اهلها اما الفقراء فيوارون الجثة بالقاع التراب عليها.

ان المقبرة التي نحن حدودها لا يعرف زمن تشييدها على التحقيق فان الختمون الاسطواني كليا مصنوعة من حجر ابيض رخو بصورة غير متقنة ولا اثر للكتابة عليها غير ان شكلها المقعر قليلا يشير الى عصر بابلي قديم جدا. هذا فضلا عن ان الجثث قد تلاشت باسرها ما خلا قليلا من الاضراس المنخورة. اما الحزق فشكله يدل على كل العصور التي مرت في تاريخ بابل.

وجد النقبائون في الجهة الشرقية من المقبرة كسرا من صفائح الاجر المكتوبة وقد دلت تلك الكتابة على عصر حمرب واهل مملكة واهلهم آخر من سكن مدينة ادب ودفن فيها وفي قمر قذاة هذه البقعة اكتشف النقبون بين اوان

وأخر جدار دار وخاية وصفحة آجر وانفس ما عثروا عليه هناك كلن انا،
 صغيرا من الخرف الزين بلون بهي وكان ذلك الانا، مدفونا تحت سطح الارض
 بيد ان معاول القابن حطمت كسرا عديدة ولما لوئمت اجزاؤا وعاد الى
 شكله الاول كان ارتفاعه تسعة سنتمرات وقطره ثمانية اما لونه فستجابي وتحيط
 به بضعة خطوط حمرة وصوره حيوان ايض في صدر الانا، وفي الفسحة الواقعة
 بين الخطوط الحمراء وصوره الحيوان الثرس كانت يقع صغيرة بيض ولا اثر
 للكتابة فيه ليستدل به على العصر الذي صنع بيد ان هيئته غير المتقنة الحالية
 من الاحكام تنبى عن العصر الخرفي البابلي القديم المهدوقد عثر القابون ايضا على
 حوض كبير معد للاستحمام في عرفة إحدى الدور ماقى عند مدخل الباب وكان
 قطره مترا و٤٦ سنتمرات واسفله مستدير الشكل قليلا والقسم الاسفل الواقع
 تحت القعد مصنوع من قطعة واحدة من الخرف مركبة باليد والقسم الاعلى منه
 وفيض منه المقعد يشكّل على خشن قطع محكمة التركيب وداصة بالقار وكان بالقرب
 منه قاعدتا عمودين مربعين من الأجر غير المشوي ويظهر انهما كانتا تدعم السقف
 وعلى مسافة بضعة امتار الى الجنوب من حافة الرابية السفلى كانت غرفة منفردة
 طولها ستة امتار ونصف متر وعرضها ثلاثة امتار مشيدة بالاجر المخطط المستدير
 وقد اسود من دخان نار كانت توقد فيها على الدوام والامر الذي حير المتبين ان
 لم يكن لهذه الغرفة باب ولا منفذ وقد ذهب بعضهم الى انها كانت اتونا «كورة»
 غير ان هيئتها تتخالف اللاتين المنبتة في اطراف الدراق وعلى كل حال كانت
 الفرقية مدعة لاحتراق جثث الموتى ويظهر ان احتراق البشر بعد موتهم كان معروفا
 في القطر العراقي في ذلك الزمن البعيد .

هذا ما وقفنا عليه في المبرة وهناك قبور عديدة ومدافن شتى لم يتوفى
 المتقون لكشف معالمها ولا للبحث عن محتوياتها .

بغداد

رزوق عيسى

المولى في لغة العرب

Le Maûlâ (Client) chez les Arabes.

ينقسم (المولى) في اللغة العربية الى عشرة اقسام .

١- الاول وهو الاصل والعماد : «الذي يرجع اليه» وبقي الاقسام متفرعة منه قال تعالى في (سورة الحديد) «فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير» يريد جل اسمه هي اولى بكم على ما جاء في (التفسير) وذكره اهل اللغة المحققون وقال لبيد :

فقدت كلا الفرجين تحسب اني مولى المخافة خافهما وامامهما

يريد بذلك اولى بالمخافة والثناء سلام بين اهل الله في هذا المعنى خلافا

٢- مالك الرق قال تعالى «وصوب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يفتر

على شيء وهو كل على مولاه» يريد به مالكم ، والامر في هذا المعنى اشهر من ان يحتاج فيه الى الاستشهاد .

٣- المقت بكسر التاء بصيغة اسم الفاعل .

٤- المقت بفتح التاء اسم مفعول قال تعالى «ادعوهم لابائهم هو اقسط

عند الله فان لم يعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم» .

٥- ابن العم (١) قال الشاعر :

مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا (٢)

٦- الناصر قال تعالى «ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا

مولى لهم» اي لا ناصر لهم .

٧- المولى لتضمن الجريرة وعبور الميراث .

٨- الحليف قال الشاعر :

موالي حلف لا موالى قرابة ولكن تطعن تأخذون الاناويار (٣) وقيل اثناويار

(١) ليس معنى المولى ابن العم فقط بل كل قريب كالابن والعم والصبيات كاهم كما في كتب

اللغة (الخواشي كلها للغة العرب) (٢) والرواية المشهورة : امشوا روبدا كما كنتم تكونونا .

(٣) والرواية المشهورة : ولكن تطعننا بسألون الاناويار .

٩- الجار الذي يكون له من آخر محل أو دار أو عقار .

١٠- الامام السيد المطاع (١١) .

وهذه الأقسام التسعة المتقدمة الذكر بعد الأول إذا تأمل الباحث معناها ووجدها ترجع الى معنى الأول وماخوذة منها . لأن مالك الرق لما كان أولى بتدبير عبده من غيره كان مولاه دون غيره . (العتق) لما كان أولى بهشفه في محمل جريرته والعتق به ممن اعتقه غيره كان مولى أيضاً لذلك و (ابن العم) لما كان أولى بالميراث ممن بعده من نسبه وأولى بنصر ابن عمه من الأجنبي كان مولى لذلك و (الناصر) لما اختص بالنصرة صار بها أولى وكان من أجل ذلك مولى . و (التولي) لما ألزم نفسه ما يلزم المولى كان بذلك أولى ممن لم يفعل الولاء . وصار أولى بميراثه فكان لذلك مولى (والخلف) لاحق به سواء بالتولي فأذا السبب كان مولى . (والجار) أولى بنصرة جاره ممن بعد عن داره . وأولى بالشفعة به عقلاً . فإذا كان أولى أن يكون (مولى) أو (الامام المطاع) لما كان له من طاعة الرعية وتدبيرهم ما يماثل الواجب بملك الرق كان لذلك مولى فصارت جميع المعاني التي عدنا ذكرها ترجع الى معنى الأول ويكشف عن صحة ما ذكرناه وأوضحناه في حقيقته ووصفناه اما المشهور والمتداول بين علماء الجمهور (المولى) مجاز في هذه الأقسام كلها .

عبدالمولى الطريحي

التجف

(لغة العرب) ومما كان يحسن ذكره هنا حال المولى واحكامهم في الجاهلية ومقابلتها بما جاء مثلاً في عصر الاسلام في عهد بنى امية وعصر العباسيين . فحينئذ كان يكون للموضوع لذة . اما البحث القوي وحده فلا يغيد إلا جماعة ضئيلة من القراء . وإذا جاء هذا فابحث ايس من صغير وقد عاليج جرجي زيدان . هذا الفصل في كتابه تاريخ التمدن الاسلامي فأقار كل من وقف عليه (رابع السفر المذكور ١٨ و ٢٨ ثم ٢١ و ٢٨ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩) .

(١) اوصل صاحب تاج العروس معاني للمولى الى الشرحين فما ذكره هنا الكاتب هو النصف وايراجع النصف الآخر في ديوان شارح الشاموس السيد مرتضى .

الجزء الأول

من كتاب الجيم في اللغة

Kitāb-al-Djīm.

بخط أحدث : بل الكتاب كامل وفيه بقية الأجزاء أيضا

هو كتاب مخطوط ونسخته بيع خزائن الأسكوريال بقرب ملويد عاصمة
ديار الأناضول في هذا العهد ورقم ٥٧٢ . والبك مانلي :«اقتنيت بهذا النسخة نسخة أبي موسى الخامض اشتكرت بها أكثر شكوكي
ووجدت فيها ما ذكر السكري أنه سقط عليه ورقة ووجه ورقة فنقلته فكان
زائدا على ما ذكر أنه سقط عليه بضعها وقد بينت ذلك في مواضعه وعلامتي على
كل ما صححته هضاه لأنها المشهورة من لقب الخامض وتبقى على شكوك في الزيادات
فإن أبا موسى لم يذكر في كتابه شيئا منها والمجلد كثر .
ووجدت في حرف الغاء [كذا] ورقتين زائدتين على نسخة السكري فنقلتها
وبينت مواضعها .[بخط أحدث] بمجموع أجزاء هذا الكتاب عشرة لابي عمرو الشيباني .
[بخط مالك الكتاب] : لعبد الله بن يوسف بن هاشم الأنصاري عفا الله
تعالى عنهم .[بخط مالك آخر] : ثم صار لولده محمد عفا الله عنه .
[بخط مالك آخر] : ملك علي بن محمد الله - ابني الحنفي عامله الله بالهند
الجلبي والحنفي في شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثمان مائة .
[بخط مالك آخر] : محمد بن احمد خطيب داريا عفا الله عنهما ج ر ثم
باللغة اللاتينية .

Abi-Homer Assebanī Vocabularium habeam tomus primus.

ورد ذكر أبي عمرو الشيباني في كثير من كتب التراجم مثل كتاب القهرست
لابن النديم ، والأرشاد لياقوت . والوفيات لابن خلكان . وبغية الوعاة للسيوطي
وغير واحد من المصنفات في أخبار النحاة والمحدثين . وهو اسماق بن مراد

[بكسر الميم ورائين] امام الكوفيين بلا مدافعة ولكن مستغائب كلها مفقودة الى الآن إلا هذا الكتاب النادر الوجود جدا . مات ابو عمرو في ايام المأمون سنة ٢٠٥ او ٢٠٦ وقال ابن السكيت مات ابو عمرو وله ١١٨ سنة وكل من يكتب بيده الى ان مات . وفي خبر آخر عن ابن كابل انه مات سنة ٢١٣ واظنه وهما . وقد وهم صديقنا البروفسور مرغليوث في طبعة الارشاد حيث سمي هذا الكتاب كتاب الحتم (١) [ج ٢ ص ٢٢٥] وقال ياقوت [وغيره] قال ابو الطيب الفروي في كتاب مراتب النحويين : اما كتاب الجيم فلا روايته له لان ابا عمرو يدخل به على الناس فلم يقرأه احد علم .

ولهذا السبب ليس في اول الكتاب اسناد الى مولفه إلا ما ذكره الكاتب فيما مضى آنفا ولا شك ان المؤلف لم يكمل الكتاب فاني وجدت فيه شواهد شريفة بلا تفسير ونسب ايضا في مواضع كثيرة من فقه معرفة هذا الامام بقواعد التصريف فانه ذكر مثلا في باب الالف الفاظا اصلها غير معهود الا ان اول حرف الكلمة الالف وكذا في سائر الأبواب . ولا كان هذا الكتاب اكبر تأليف للفروي كوفي ولعله لما تناقض به كتاب العين للخليل بن احمد كان لابد من الوقوف عليه ولهذا وجدت معرفته معرفة تامة فعمدت النية على ان انشر الكتاب بكامله في المستقبل ان شاء الله لاني لم اجد احدا من ائمة اللغة يقول عند فائلك لا تجد في لسان العرب ولا في سائر المعاجم شيئا البتة مأخوذا من كتاب الجيم .

وقد وهم الاستاذ دربورخ في فهرسته خزائن الاسكوريال حيث قل ان النسخة كتبت في آخر القرن السادس للهجرة وعندي انها اقدم من هذا بقرنين لاني تأملت الخط وخصوصيته فهو اشبه شي . بخط القرن الرابع والهوامش التصحيحات التي وعد بها الكاتب في الوجه الاول من نسخته كما تقدم وهما اذا انتقل هنا بعض العبارات ليحكم القارئ بنفسه على اسلوب المصنف فدونك ما جاء في الصحيفة الاولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو عمرو الشيباني الاوقى الثقل - وقال القى علي اوقد . وتقول : اما

(١) مدينتنا الاستاذ مرغليوث فيه في فهرسته الطبعة الثانية ص ٤٧٥ في السموه الثاني ان الصواب هو الجيم . (لغة العرب)

والله لتجدنم عليك ذاوق . قل . والحي امسى او قهم مجعا . وتقول : هم الب
عليه اذا كانوا عليه (١) المأفول من الرجال الذي لا يجدونه على ما ظنوا به في
القتل وغيره . والافق الجلد الذي قد دبغ ولم يقطع . وانشد (٢) .

تعلم يا ابا الجعاف اني اخ لك ما تبينت الطريقا

ومالم تنش اوقا ان حجرا برأي المرء ان يغشى الاوقا

وان لشيبة المجاج عندي محارم لست جاعلها منوقا

لما استأذنت انياب رأسي وانضجكن طابخي السليفا

وضم مجامع الاحبين مني مدقا يدلا البينين صبيفا

وجا النوكى تشرق عرض جاري ولم ينبوا عن الوتر المشيقا

الازوح الكاراء الوجه الطلي السبي . المقادة ازح يازح ازوحا ويقال للبحر
اذا همد وأكل الدبر سناما : يأموم . قال الأغلب .

ليس بأموم يمدى من غلق

وقال : تمر يؤتى غنم . أي لا يؤكل منه شيء . إلا قليلا وهو الايلاء حين
يؤبى بطنه ولم يهزم . وقال : جل أنف اذا أوجبه الخزانة فلس فيادبو انشد :

انف الزمام مكان صق ثوبه صخب الموانع في عراك خمس

قال : هذا عظم مؤرب وهو الوافر فيه لحمه وانشد :

سبلى بها غيري ويخرج قسما بعظم مثل أو يقدح مؤرب (٣)

وقال ابو السمح : اخذت شرابي اذا حمضته والبن لاخذ (٤) : الطيب وقد

أخذ بعض الأخوذ يأخذ (٥) .

بكشهم (أنكثرت) ف كركنو

(١) كشي فوق (عليه) لفظ صح . ولزى انه سقطت قبل (عليه) كلمة لهما (اجتمعا) (ل.ع. :
اللا. لم يسقط شي) . (٢) هذا الشاعر بماتبرؤية بن المجاج ولعل الشعر تاهد لاقوق .

(٣) في حاشي الاصل : الذي احفظه بقدر مثل أو بعظم مؤرب . ض : بعظم مثل
كذا في الاصل . (٤) فوق الكلمة (خف) أي لا يقال آخذ بالمد فهو مخف (٥) س [يعني
السكري] هذا عندي غلط اما هو بعض الاخذ . ض : الاخذ كما في الاصل .

اما الحامض فهو ابو موسى سليمان بن احمد بن احمد البغدادي احد ائمة الكوفيين مات
في ذي الحجة سنة ٣٠٥ هـ . والسكري هو ابو سعيد الحسن بن الحسن المهدي متسنة
٢٩٠ وهو من اكبر رواة الشعر واجل ائمة البصرة والكوفة .

أكان السموأل نصرانيا

Samaw'al était-il chrétien?

١ - تمهيد

كان للرحوم اللاب أوبس شيخو اليسوعي بنصر كل منجوز بدينه . فنصر طائفة من شعراء الجاهلية وعصابة من المخضرمين . وفريقا من للاسلاميين انفسهم بل تجرأ فنصر من كان مسلما صريح للاسلام كعبدلوف العرب يعقوب بن اسمعيل الكندي (راجع لفظة العرب ٥ ٣٠٢) ويهوديا بين اليهودية كالسموأل وقد سندهاء الى بيت موضوع نظامه نظاما قبيحا اهدا المواصلة ودسه في غملوط ونسبه الى السموأل وهذا هو

وفي آخر الأزمان جاء مسيحا ناهدي بني الدنيا سلام التكامل فكل كلمة من هذا التركيب المشوه القبيح يشهد ان صاحبه معاصر لنا وليس له ادنى صلة بالسموأل ذاك الشاعر المبدع صاحب المعاني الراققة والتراكيب المنيعة التي تشبه مناعته حصنه اللابلق الفرد .

فكتب اللاب شيخو في المشرق ٩ : ٦٧٥ « ان كان البت لاخير [الذي نقلناه هنا] صحيحا صدق (كذا) ظنتا السابق بان السموأل نصراني لا يهودي لاسيما ان اصله من بني غسان وبني غسان نصارى » .

فكتبنا اليه لا يجوز لك ان تسمع التاريخ هذا المسخ وان هذا البيت لاخير لاوجود له وان صاحب النسخة الموصلة وضما بين عنده وان السموأل يهودي وان بني غسان لم يكونوا كلهم نصارى بل كان بينهم يهود ورونيون ايضا . إلا ان حضرة اللاب لم ينشر ردنا وابقاه عنده وانفع ببعض الفوائد التي كانت فيه واودعها باسمه فكان ذلك سببا كائيا لامتناعنا عن كل مساعدة في مجلته .

٢ - لصوص المؤرخين لشهد على يهودية السموأل

ما من مؤرخ عربي او غربي ذكر السموأل إلا نسى على انه يهودي ولم يشر ابدا - ولو من طرف خفي - الى انه كان نصرانيا او يهوديا متصرا او من اليهود النصاري (وهم يهود كانوا بين النصرانية واليهودية ويعرفون عند الفرنج

باسم (Judéo - Chrétiens) فقد قال اليعقوبي في تاريخه (١ : ٣١٠ من طبعة
الافرنج) معندا شعرا العرب ... والسموأل بن عاديا وهو ينسب الى قسطن
فيقول بعضهم انه يهودي من سبط يهوذا . ١١

وقال في الاغاني (٣ : ١١٠ من الطبعة المصرية الجديدة) : الشعر لفريض
اليهودي وهو سموأل بن عاديا . . .

وبه تاج الروس في مادة صمأل . والسموأل بن عاديا اليهودي وبه
المقدمة الفاضلة : سموأل بن اوفى بن عاديا بن جفنة صاحب الحصن السابق
وقال في لسان العرب في مادة شبت : = قال اليهودي الحيري :

ينفع الطيب القليل من الرزق ولا ينفع الكثير الحثيث

... وقال ابو منصور : في بيت اليهودي ايضا : اظن ان هذا تصنيف له
وانت تعلم ان البيت المذكور هو سموأل كما يرى في ديوانه وكما نص عليه
جميع الشعراء المتقدمين وكذلك قال صاحب التكملة .

وبه التيمم والاشراف لليهودي من ٢٥٨ من طبعة الافرنج : = وكلن
اهل تيماء اعداء لرسول الله صلعم ورؤسائهم آل سموأل بن عاديا بن حيا
ابن رقاعة بن الجارث بن ضلمة بن كعب بن عمرو بن زريقاء بن عذر . ١٢ قلنا :
والناس جميعهم يعلمون ان اغلب اهل تيماء كانوا يهودا ولهذا كانوا ينادون
النبي الخفيف .

وقال صاحب الاوقيانوس : والسموأل بن عاديا بر رجل در يعني حسن البلق
صاحبي يهودي ابيك وباه عهد بابتدأ ضرب مثل در . ومن امثالهم : اوفى من
السموأل . ١٣ عبارته التركية يعرفها .

وبه مجمع الامثال للميداني ٢ : ٢٧٦ من طبعة بولاق الاولى في شرحه لهذا
المثل : اوفى من سموأل ما هذا حرفه : هو سموأل بن حيان بن عاديا اليهودي
الى آخر ما قال .

وقال المطهر بن طاهر المقدسي في كتابه البدء والتاريخ ٣ : ٢٠٣ من طبعة
الافرنج : وكلن امرؤ القيس عند خروجه الى قصر اودع سموأل بن عاديا
اليهودي شكة مائة رطل . . . ١٤

وقال ابن خلكن في ترجمته لأبي السعط (٢ : ١٣١ من طبعة بولاق) ...
انما كان من موالى السموأل بن عاديا، اليهودي المشهور بالوفاء ... ولو اردنا
ان نذكر جميع الشواهد لما كفانا جزء من هذه المطلة ونختتم هذه الشهادات
بشهادة رجل لا يهتم بحزب من الاحزاب وهو من اجل المحققين اي أ . ب .
كوسين دي برسفيل في كتابه املى في اخبار العرب في الجاهلية وصدر الاسلام
وهو كتاب جليل في ثلاثة اجزاء وهذا تعريب ما قاله في (٢ : ٢٣٧)
واخبار العرب لا ينبغي ان يثبت شقة صدر هذه الانباء المتقدم ذكرها بل
لا يشيرون بشي الى السنوات الاولى من ملك الحرث الاهرج اللهم إلا ذكر
عمل اظهر فيه قوته نحو السموأل اليهودي صاحب القصر في تيماء ...
فهذه الشهادات كلها متضافرة في اثبات ان السموأل كان يهوديا ولم يخطر في بال
احد انما كان على دين آخر ومع كل هذا ينكر الاب شيخو كل هذه الروايات
ويحاول ان يفتن الناس بان ابن عاديا كان نصرانيا او يهوديا متصرا او يهوديا
في الباطن ونصرانيا في الظاهر الى ما ضاهى هذه الآراء الضعيفة التي ليس فيها
من الحق شيء حتى الخيال .

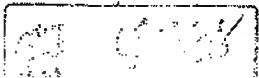
وبهذا الصورة اتفاد الاب شيخو تاريخ العرب واخبارهم بينما كنا نكتب
اليه الرسالة بعد الرسالة ان مثل هذا العمل لا يوليه شرفا ولا ينير الاحداث ولا
التاريخ لان الحقائق تبدو كالشمس واذا بدت تصرمت ظلمات الملققات على
انواعها وان كانت ثخينة الاديم وبحكمة المرا .

٣ - لم تكن غسان كلها نصارى

بمعنى الاب المردوم لويس شيخو ان السموأل كان نصرانيا لاسباب منها :

- ١- ان السموأل كان ينسب الى غسان وغسان كانت نصرانية .
- ٢- ان السموأل ذكر في بعض آيات السيد المسيح والحواريين .
- ٣- ان السموأل كان من بني الديان (وفي بعض الروايات بني الرباب
بالراء وهو خطأ ظاهر) وبني الديان كانوا نصارى (١) .

(١) راجع مقدمة ديوان السموأل الذي طبعة الاب شيخو على نسبتنا الخطية التي من
بعد ان سرقت سنة ١٩١٧ وجدنا عند احد الادباء واضطربنا الى اشتراكها منه مع وجود
جيم الادلة على انها كانت لنا .



نقول : أولا - ان البيت الذي فيه ذكر بني الديان جاء في ديوان الحماسة لابن تمام في آخر اللامية المشهورة للسؤال إلا ان التبريزي في شرحه لبيت المذكور يقول انه لعبد الله الحارثي لآل سبأ آل . واو فرضنا جدلا انه لابن عاديا فهذا لا يدل على انه كان نصرانيا بل يهوديا . لان هذا الاسم مأخوذ من اللغة العبرية ويدل على القاضي عند اليهود وكان هناك عدة بيوت تنسب الى بني الديان لتوليهم القضاء في ذلك العهد . اما ان بعض بني الديان تصبروا او ان هناك نصارى كانوا تولوا القضاء للنصارى على مثال ما كان اليهود يفعلون فليس يبعد .

٢ - ان ذكر المسيح والحوليين لا يدل على نصرانية من يصرح بهم . فان القرآن يصرح بهم ويكثر من انباء اليهود فيقال ان المصحف هو للنصارى او لليهود ؟ وان كثيرين من شعراء المسلمين ذكروا أئمة النصارى واسماءهم واسرارهم وكل ما يتعلق بهم . وانهم يخطرون على بالهم ان يكونوا من اتباع عيسى بن مريم فيقول انهم اظهروا الاسلام . اظنوا النصرانية لغاية في صدورهم لم ييوسروا بها ؟ كل هذا خرافات وزهات تشلى بها او يلجج بها من هو على شاكلة الالب المرحوم الذي رأى العيب بعيدا عنه فقال : يا ما احمض !

٣ - لم يكن جميع غسان على النصرانية بل الذين هجروا ديارهم ونزلوا ربوع الشام . ودللتنا على ذلك ما قاله ياقوت في معجمه فقد ذكر في مادة مناة ما هذا اعادة نص : « هذا اسم صنم في جهة البحر مما يلي قديدا بالمشال على مسيرة اثنان من المدينة . وكانت للآزد وغسان يهللون له ويحجون اليه وكثرت اول من نصبه عمرو بن لحي الخزاعي ... » ا وقال اليعقوبي في تاريخه (١) : (٢٩٧) : « وكانت تلية غسان [عند وفوها امام صنمها] . ليلك رب غسان واجلها والفرسان . » ا وقال في ص ٢٩٨ من الجزء المذكور : تهود قوم من غسان . وقال في ص ٢٩٩ : وتصدر ... غسان . وهذه الشواهد تدل على ان الوثنية واليهودية والنصرانية كانت في غسان والقول انها كانت نصرانية لاغير من الخطأ والخطل ومن باب افساد اخبار العرب وتاريخهم -

وهناك غير هذه الشواهد من ذلك ان سطوح بن ذئب كان قسانيا وكان كلنا وكان على دين دهان العرب كما روى هذه الحقيقة للاخباريون جميعهم . وقال

الطبري في تاريخه (١ : ١٧٠٠ من طبعة الأفرنج) وكان الحرث بن أبي شمر
النسائي نثر [سيفين كانا له] ليست الضم يقال لاحدهما رموب والاخر عظم «
انبعد هذا النص من يشك في وثية بعض غسان او يبرق ان يقول ان غسان
كلها كانت نصارى ؟

وكنا قد بحثنا بهذه الآلة وبغيرها الى الابل شيخو فلم ينشر منها شيئا لانها
كانت قاطعة لكل زعم قففت به الاغراض - انها الله ! لكنها غيرت شيئا من
فكرته فقال : « ولعل فصل الخطاب في هذا ما يقال من ان السموأل كان
من اهل تلك الشيع الجامعة بين عادات اليهود وعادات النصرانية التي عبرت
الأردن وقت حصار الروم لاورشليم فسكنت في بلاد العرب (١) »

قلنا : اظهر مؤرخو الكنيسة اخباريوها ان هذه القرعة اضمحلت منذ
القرن الثالث للميلاد ولم يبق لها سوى الاسم . فإني الابل قائل هنا كما زاغ في
سائر ما اخترعته فضيلته . ولهذا لا نعتبر ذلك مثالا لدليل فضلا عن دليل . ومن
الحسن ان يضرب بهذه الحجة كلها عرض الحائط لانها لا تقوم على قائمة .

٤ - نسب السموأل بنيت يهودية

غاية هذه المقالة ان تثبت للقراء حقيقة ديانة السموأل وانها كانت اليهودية
وليست النصرانية وهذا ما يؤخذ من اسماء اجداده . وقد اختلف النسابون في
نسب . فقيل السموأل بن غريص بن عادياء بن حباب الكاهن اليهودي . وقيل :
السموأل بن حبان بن عادياء . وقيل : السموأل بن اوتى بن عادياء بن وقاعة بن
جفنة (التاج في مادة سمل) . . . وقيل : السموأل بن عادياء بن حبان بن وقاعة
ابن الحرث . . . الى غير هذه الروايات باختلاف قليل .

واول كل شيء نقوله هو : ان السموأل لم يرد اسما نصرانيا بل اسم
ليهودي . اما النصراني فسموا اولادهم سمويل والمحدثون يقولون خطأ سمويل .
وغريص بالتين المجموع وبالعين المهمل خطأ صريح من قبيل التصحيف هو
نفس حنان . فحنان بالعربية وغريص بالعربية وهو معنى حنان . ونلفظ بنونين
لواحدة مشدودة وامة بين الحاء والالف والثانية في الآخر . وحنان اسم محبوب

(١) دبران السموأل لنقطوه طبع الابل شيخو ص ١٣

عند اليهود وكرهوه كل الكراهية عند المسيحيين لانه يذكرنا اسم الكاهن
الأكبر الذي اخذ اليه المسيح عند محاكمته أول مرة وقبل ان يحاكم بين يدي
الآخرين . ولهذا لم يتسم به احد من المسيحيين وبقي خاصا باليهود تكايفه
النصارى .

ومن هذا التحقيق ترى ان حبان بالياء الموحدة التحتية المشددة خطأ وكذلك
حبان بالياء المشددة . ولم نغف على يهود تسموا بحبان ولا بحيان بل حبان وحيوتين .
وكذا قل غن حبا بالياء الموحدة المشددة او حبا بالياء المشددة فكلاهما
تصنيف حنا بالنون المشددة وهو من اسماء اليهود اولا ومن اسماء النصارى
ثانيا . وسبب هذه التسميات ان الالف تضاف للمبرية غير معروفة عند العرب سلفنا
ولهذا أنسوا بما عرفوه فنقلوه الى ما كانوا قد اتفقوا من الاعلام المعروفة عندهم .
وحاذا . اصله بالمبرية « عدايا » فوقع القلب فيه كما وقع في اغلب الاعلام
الغريبة . ويدايا معروف عند اليهود فقد ورد مثله في سفر زكريا من التوراة
(١ : ٧) .

جئنا الآن الى اوفى . نقولهم ابن اوفى هو كقولهم ابن الوفاء . لا انهم استعملوه
بصفة افضل . اشتهر به من الوفاء . اذن قولك ابن اوفى كقولك صاحب الوفاء .
ورقاعة ليست إلا ترجمة العبرية « ارم او آرام » وهو كثير الورد في
التوراة بل معروف الى عهدنا هذا .

بقي علينا ان نعرف من جفنة . جفنة كلمة عربية يقابلها في العبرية
« كرمي » ومعنى جفنة « ذوالجفنة اي الكرام » وكرمي من اسماء اليهود أيضا
وقد ورد مثل هذا العلم اسما لواحد من أبناء روبين (سفر الخلق ٤ : ٦) والخروج
(١٤ : ٦) واسم رجل آخر ذكر في سفر يشوع (٧ : ١) .

— النتيجة والخاتمة

النتيجة من هذا البسط الموجز ان السموأل لم يكن نصرانيا ابدا بل هو يهودي
عريق في اليهودية ويشهد على صحة هذا الرأي الرصين .

١ - شهادات الاخباريين والرواة والشعراء والمؤرخين .

٢ - ما نقله النصارى الاقدمون من شعر السموأل اليه ما نقله المترورون المصريون

الذين وضموأا آياتنا مل لسان صاحب الألباق ونسبوا اليها زورا وبيتانا .

٣- نسب الشاعر وصريح الأعلام الخاصة باليهود دون التصاوى .

وهذه هي صورة أعلام نسبه بالالفاظ العبرية : سمويل او سمويل (او كما يقول اليهود المصريون : شميل وزان قسيط ولا يجوز أن يقسال سمويل بهذا المعنى) بن حنان (ويجوز تخفيف اللفظة فيقول حنا ، لكن لا حنان ولا حيان ولا حياء ولا حياء كما جاءت مصدقة في بعض كتب الأخبار) بن عدايا (ويجوز عدايا أو عاديا على القلب المكاني) بن إرم (كغيب) أو أرام (كسحاب) لكن لا أرام بمد الهمزة كما جاءت في بعض نسخ التوراة المترجمة الحديثة النقل أما في القديمة فقد جاءت أرم أو أرام . ومنه أرم ذات العماد) بن كرمي . هذا الذي يتبين لنا من خلال الألفاظ العبرية أو المقولة البنا بالمعنى لا بالمبنى . ومثل هذا النقل ، نقل الأعلام بالمعنى كثير في لغتنا . مثال ذلك : قاسم فانه أشهر من أن يذكر في قديم الزبور في تاريخ العرب وأخبارهم وأسابيهم فهو تعريب فالحج أو فالج (على لغة) باللفظ العبرية : وبزيد وهو تعريب يوسف منذ أقدم المهد . وفي الألفاظ ١ : ١٣ من الطبعة الجديدة : أن الناصر تعريب ناحور والشارع تعريب شاروع والرامي تعريب أرغو والرائد تعريب أرغندش وملكان تعريب لامك والمتوفى تعريب المتوشلخ (كذا : أي متوشلخ) والرائد تعريب يارد . إلى آخر ما هناك من الأعلام وهي كثيرة لا تحصى .

ومن الغريب أن المستشرقين الذين كتبوا في موضوع السموأل بعد اللاب شيخو زادوا تأكيداً لمسألة يهودية تمثل الأدب والمستشرق الفرنسي كليمان هوارد في كتابه تاريخ الأدب العبرية ص ١٠ ومعلمة الأسلام في مادة السموأل : ١٣٨ إلى آخرين عديدين . وهذا كل في لادحاف ، بختلافات لابل شيخو رحمه الله وغفر له مساوئها !

(تنبيه) أن التاريخ القائم على حقائق راهنة قديمة لا تفسد التزويرات والتلفيقات . وإن جازت برهة على قوم ، لا تبطل . أن يظهر ما فيها من الوضع والكذب . فيعود الحق إلى نصائبه على أحسن وجه .

علاج بدو العراق للزهري

Comment les Bédouins traitent la syphilis.

جوب جيني (بجيمين فارسيين بثلاثين) لفظ مركبة من كلمتين فارسيين الأولى (جوب) أي خشب، والثانية (جيني) أي صيني ويحصل منها الحشب الصيني والكلمة يستعملها العراقيون ليدلوا بها على النبات المعروف باللاتينية Sarsaparilla ولسان العلم *Smilax syphilitica* وهي من الفصيلة المشبية (*Smilacées*)

والذي يستعمل من هذه النبتة هو جذورها وهو يتقوم من عدة طبقات سمر اللون إلى الاصفرار طونها حار ومرة قليلا ورائحتها خاصة بها لا تشبه رائحة شيء آخر. ويقل منها قدر تسعين غراما على نار هادئة مع لتر ونصف لتر ماء. ويقل إلى أن تصبح كمية الماء ثلث نصف لتر فعندها ترفع وتصفى وتؤخذ في أثناء اليوم الواحد.

ويستعملها البدو كهم على هذه الطريقة ولا يتخذونها للزهري فقط بل لكل الأمراض الجلدية كالأكرام والقوياء والجرب بل للعبل أيضا ولجميع الأمراض النسوية وذلك أن المرأة إذا رأت أنها منقرعة للزواج عملت إلى الجوب جيني وهذا العقار كثيرا ما ينتج نتائج حسنة في أمراض الزهري الجلدية فلذلك يستعد كل البدو صحة شغلها فيشترونها بأسعار باهظة ويمزونها في بيوتهم ولهذا قل من لم يفهم كلمة (جوب جيني). لكنها ليست بكافية لاستئصال داء الزهري الذي يزداد انتشارا يوما فيوما في ديار العراق ومع ذلك تراهم لا يستعملون علاجا سواها فبالأسف من هذا الصنيع.

وفي المنطقة التي قضيت فيها مدة من الزمن أرجح أن سبعين في المائة من الأهالي مصابون بهذا الداء ويسمونه (أبو الحصيان) إذا أصاب مذاكير الإنسان ولاهم لاحظوا أن المتزوج المصاب به لا يعيش له أولاد وإذا ظهر في المنجزة أو البلوم سموه (الراث) وهم يمترونه مرضا خفيفا لقائقة ولابد لكل إنسان من الوقوع فيه. ويعتقدون أيضا أنه ينزل الجسم مناعة دائمة

وان الانسان لا يصاب به إلا مرة واحدة في حياته ولذلك تراهم لا يثقون به ويتشككون لاطفالهم ان يصابوا به اعتقادا منهم انه يكون اخف وطأة عند الصغار ويقان عن اعتقادهم ايضا (ان الذي لا يصاب به في هذه الدنيا يلاقه في الآخرة) واطن ان هذا القول مبالغ فيه . والذي تحققته بذاتي انهم لا يتجنبون غشواء والتعرض للوقوع فيه .

ومن المعلوم ان هذا الداء وراثي ومكتسب اضني انه ينتقل الى الولد بالوراثة وينتقل ايضا الى الغير بالسدوى وذلك باتباع العادات السيئة التي تساعد انتقاله من شخص الى آخر وانت تعلم ان البدو يكرمون الضيف كل الاكرام ويطعمونه اولاً ثم يأكلون بعده لكنهم ما يكون ما تبقى من الاكل الذي اكل منه الضيف ويتمششون العظام اذا كان هناك عظام ومن المأخوذ نفسه الذي اكل منه ويمد يد يشربون القهوة مع صومهم في فتجان واحد واحيانا في فتجانين فقط . فكيف يتاح للبدوي المسكين المحيط به عدد عظيم من هؤلاء المصابين بالزهري ان يتجنب هذا الداء فضلا عن انه يجعل ضرر هذه العادات فاذن لا بد من الوقوع في الشرك .

فاذا استمرت الحالة على هذا المنوال لا يمضي كثير من الوقت إلا يعم هذا الداء البدو جميعهم .

وهو منتشر ايضا بالصورة المذكورة في حضر العراق فهو منه اهم في المدن الكبيرة من البلدان الصغيرة ولا سيما العاصمة فانتشاره بين الشبيبة دليل واضح على توسع نطاق سريره . وهذا الداء من اهم المصائب التي تهدد المجتمع لانه يفتك ذرية اية كل اعضاء الجسم فيدخل الى النعاع ويسبب جميع الامراض العسية والعقلية على اختلاف انواعها والى المئين فيذهب بالبصر والى الاذنين فيمترهمسا الطرش والصمم والى الخنجرية فيذهب بالصوت والى الخصيتين فيقلو الرجل عقيما والى الكليتين او الكبد والرئتين فيحدث فيها امراض تشبه داء السل في تطورانها وعلى كل حال هو افظع الامراض واطرها على اعضاء الالة الاجتماعية ولا سيما ان اصابته الشبيبة اكثر من غيرها . والطامة الكبرى هي انتشاره بين البدو والحضر على قياس واحد من باب

التقريب بعكس سائر الامراض فالسل الرئوي مثلا اذا كان متفشيا في المدن فهو قليل الوقوع في الاعراب لكن الزهري يزداد نموا في القومين الحضري والبيرو على حد سواء .

والمصاب الجسيم هو ان هؤلاء البدو لا يستعملون علاجا لهذا الداء إلا العشبة او (الجلوب جيتي) ومن المعلوم ان خاصية هذا النبات ادوار البول والعرق وان تأثيره على جرثومة الزهري خفيف جدا لانه يطفئ اعراضه احيانا لكنه لا يستأصل شأفته البتة ولذلك ينتشر الزهري الوراثي انتشارا هائلا في العراق اضاعف انتشاره في باقي البلدان ومعهلة المئوي يزداد يوما قيوما فمسي ان تأخذ حكومتنا الوسائل الفعالة لمنع سريانها بين السكان وإلا فالخسائر لا تقدر .

الدكتور حبيب صادق

بغداد



أصل كلمة ابليس
L'Étymologie d'iblis

ورد في نايح المروس ما هذا نصه . « ابليس الرجل من رحمة الله يشي وفي حبه انقطع . وقيل ابليس اذا دهن وتسير . قاله ابن عرفة . ومنه اشتقاق ابليس لعنه الله لانه يشي من رحمة الله ونعم . وكان ابيهم من قيل « عزازيل » او هو اعيجي . معرفة ولذا لم يصرف . قاله ابو اسحق . قلت [اي السيد مرتضى] ولذا قيل : لا يصح ان يشتق ابليس واب واتفق معنى ابليس لفظا ومعنى . وقد تبع المصنف [اي الفيروز آبادي] الجوهرى في اشتقاقه فخطوه . فليتبين لذلك » انتهى كلام الشارح .

قلنا ، وبذهب المستشرقون الى انه معرب ذيابليس Diabolos اليونانية ونحن لا نوافقهم على رأيهم لان الفرق بين ذيابليس وابليس ظاهر لا يخفى على بصير والذي نراه انه معرب Epialès وهو من اسماء الشيطان عندهم ومثله الكابوس والهاجم والذي بسبب الكابوس في النوم على زعم الاقدمين من الاغريق وكل ما جاء في معجمة الاسلام وفي محيط المحيط فغير صحيح .

النسخ المحفوظة بالمتحفه البريطانيه

من تاريخ بغداد للخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي

Les Mss. du Khatib au Bri. Mus.

رقم Add 23319

نسخة مكتوبة بإيدي كتاب مختلفة ولكن في الورقة الأخيرة ما نصه :
 فرغ من نسخه وسماعه مظهر بن يونس بن ابي نصر بن ابي عون البراز
 رحمه الله يوم الاربعاء عشرة (كذا) شهر رجب سنة إحدى وعشرين وخمسة
 وفي الوجه الاول من الصحيفة الاولى تنبيه على ان النسخة الكاملة مشتقة
 على ٢٨ جزءاً . وهذا التاريخ الجليل ثمانية وعشرون جزءاً .

وهذا تجزئته تظهر أيضاً في النسخة نفسها وفي اولها وصف بغداد وقد
 نشر هذا الفصل العلامة Georges Salmon في باريس . وفي ص ٢٢ نجد حديثاً
 في اتفاق اسم بغداد وهو

« باب تعريب اسم بغداد : اخبرنا محمد بن علي الوراق واحد بن علي المصنوب
 قال (١) انا محمد بن جعفر الكوفي القوي [يعني القوي] انا الحسين بن محمد
 السكوني نا (٢) محمد بن خاف حدثني محمد بن ابي علي عن محمد بن السري عن ابن
 الكلبي قال : انما سميت بغداد بالفرس لانها اهلدي لكسري خصي من المشرق
 فاقطع بغداد وكان لهم صنم يبدونه بالمشرق يقال له بئغ فقال : « بئغ داذ »
 يقول اعطاني الصنم . والفقهاء يكرهون هذا الاسم من اجل هذا » .

[بئغ في اللغة القديمة البهلوية يعني حقيقي بمعنى الله ويرى في كثير من
 نقود الساسانية منوك الفرس] (٣) .

(١) هذه الاحرف مقطوعة من قولك : انا نا . (ل . ع) (٢) هذان الحرفان
 مقطوعان من قولك : حدثنا . (ل . ع) (٣) هذا الشرح لحضرة الصديق صاحب اللغات
 وقد ذكرنا في لغة العرب (٣٨٧ : ٣٩١ و ٥٥٠ : ٥٧٤ و ٤١٣ : ٤١٧ و ٢٤٢ : ٢٨١ و
 ٦٠٤ و ٣٣٦ : ٣٤٧) ان هذا الرأي ذكره كثيرون لكنه لا يفتح الا لاطفال
 في اجسامهم او في احلامهم والذي استحسنه في هذا الباب ما اشار اليه حضرة الصديق صاحب
 للعالم بربك الله بك غنيمة وزير المالية العراقية سابقاً . (ل . ع)

يبتدئ الجزء الثاني من ٢٠ والثالث من ٣٨ والرابع من ٤٨ وفي الرابع وصف المذائق وذكر من وردها من الصنابة . وكل الجزء الرابع والخامس بخط أحمد بن من سائر النسخة وليس في النسخة فرق بين الجزئين . واول الجزء السادس من ٨٢ ويبتدئ بذكر من اسمه محمد وابتداء اسم ابي صرف لآلاف . واما ترتيب التراجم فليست على ترتيب حروف الهجاء بل مرتبة في كل حرف على تواريخ الوقفات . وقدم الواحد على الآخر بالنظر الى سبق الواحد صاحبه الآخر في موته حتى يبلغ الى زمان المؤلف . وكل ما بقي من النسخة يشتمل على تراجم للمحدثين وآخر ترجمة في هذا المجلد ترجمة محمد بن الحسين بن سعيد الهمداني . ويظهر من صورة السماع في آخر الجزء الثامن ان بعض النسخة اقدم من سائرهما وان كانت هذه الصورة صعبة القراءة . وذلك نصها « تم الجزء ... بقراءة محمود بن الفضل بن محمود الاصمباني في ربيع الاول سنة ست وثمانين واربع مائة » وفي آخر الجزء التاسع صورة سماع اخرى قال فيها : « وذلك بالرباط للاربعوناني في يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من ربيع الاخر سنة ثمان وعشرين وخمسمائة » وفي آخر الجزء العاشر تاريخ نصه كما تقدم في التاسع .

والجزء الحادي عشر بخط قديم مختلف صعب القراءة جدا .

وخط الجزء الثاني عشر يختلف كثيرا عن خطوط سائر الاجزاء ولكن

في آخره صورة سماع مؤرخة في سنة ٥٢٨ كما في الجزء التاسع والعاشر

ويجيى خط آخر في الجزء الثالث عشر وصورة السماع فيه مؤرخة سنة ٥٢٨

وفي الجزء الرابع عشر صورة سماع في اوله مؤرخة ايضا سنة ٥٨٨

وليس في هذا الجزء بالخط القديم الا صحيفتان احدهما في اوله والثانية هي الصحيفة الاخيرة وسائر الجزء حديث الكتابة .

ويظهر مما قلت ان الاجزاء كُتبت بأيدي عدة كتب مع محاولة صاحبها ان يجعلها نسخة كاملة في اسرع وقت . ولما كان في اول الكتاب ان النسخة كاملة في ٢٨ جزءا يكون هذا المجلد نصف النسخة الكاملة . والمجلد يحتوي على

رقم Add 23320

يوجد في ٢٨٦ ورقة وهو النصف الثاني من النسخة السابقة وله ١٠ السبب
يوجد فيه الجزء الخامس عشر الى الجزء الثامن والعشرين لتكمل النسخة وفيها
اجزاء بخط قديم ، وما سقط منها فهو بخط مسدث العهد . واول ترجمة في
الجزء الخامس عشر ترجمة محمد بن الحسين بن محمد بن حاتم ... المعروف ابو
يعقوب السجل . وفي آخر هذا الجزء خمس صور من صور السماع ، ورخة في ٥٠٧
و ٥٢٥ و ٥٥٦ بجامع دمشق وسنة ٥٨٨ بجامع دمشق وسنة ٥٩٢ بدار السنة بمدينة
دمشق وفي آخر الجزء السادس عشر عدة صور للسماع ليس للاول
تاريخ اما الثانية فتورخة في سنة ٦١٨ وواحدة بغير تاريخ بقراءة العلامة
المشهور ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي وكلها سمعت في دمشق إلا الأخيرة
فانها سمعت في سنة ٦٠٢ بدار الحديث المظفرية بمحروسة اول فيظهر ان
النسخة نقلت من دمشق الى اول بعد سنة ٥٨٨ وقبل سنة ٦٠٢

والجزء السابع عشر بخط صعب القراءة يشبه خط ابي الفرج ابن الجوزي
كما رأيت في كتاب قديم بخطه وفي آخر هذا الجزء عدة صور سماع اولها
في سنة ٥٠٧

والاجزاء من ال ١٨ الى ٢٥ كلها بخط حديث ما عدا ورقات يسيرة ولا
فرق بين الاجزاء . وقد وقع التصحيف والتعريف في هذه الاجزاء . وفي آخر
الجزء السادس والعشرين وهو بخط قديم صورة سماع في سنة ٥٢٨ وليس في
المجلد فرق بين الجزء ٢٧ وال ٢٨ وان كانت بخط قديم وربما سقط منها
شيء كما سقط آخر الجزء الاخير والترجمة الأخيرة ترجمة محمد بن مسكين
ابن نيلة اليمامي وليست بكاملة . ألا ترى انه ام يكمل تاريخ الخطيب بهذين
المجلدين حيث لم يفرغ ممن اسمه محمد .

رقم Add 23321

هذه النسخة حديثة العهد من اول الكتاب الى ترجمة محمد بن اسحاق بن
محمد بن قنوية وهذه الترجمة ترى في الورقة ٦٩ من النسخة الاولى التي تقدم
ذكرها . واخلى ان الكاتب اختصر الكتاب .

رقم Or 1507

هذه النسخة تشمل على ما في النسخة المتقدمة إلا انها بخط في غاية الحسن

تشبه خطوط كتاب الماليك في مصر في القرن الثامن للهجرة ولعل هذه النسخة هي اصل النسخة التي سبقت للاشارة اليها وليس في هتين النسختين تفريق للاجزاء .

رقم Or 7780

مجلد في ٢٧٦ ورقة يشتمل على اربع نبط بخط قديم صحيح وما ينقص منه قد كتب بخط حديث العهد . واول ترجمة هي ترجمة عبدالعزیز بن حسن بن احمد بن علي بن بشر ابني الحسن العلاف الشاعر وأخوها ترجمة عفيف بن سالم ابني عمرو الموصل مولى بجيلة وكتب في آخر النسخة : ويليها في الجزء السابع ضارب بن زياد : ويظهر من هذا ان هذا المجلد هو المجلد السادس على ترتيب مختلف في النسخ السابقة وفي هذا المجلد تراجم العباد وكل من اسمه عيسى وغمر وعثمان وعلي والعباس وعمر وعامر والعلاء وماصم وعمار وعكرمة ، وعمران وعفان وعائش وعبدالله وعصمة وعصمة وعوف وعون وعطاء وعلقمة وعقيل وعرفة وعقصة وعلي وعاقبة وعبر وعفيف . وتري ان الترتيب ليس ترتيبا متدرجا على حروف الهجاء ولولا خوف الاطالة لكتبت فهرسة التراجم كلها .

وقد وجدت في مكتب دار حكومة الهند نسخة قديمة سقيمة فيها تراجم من اسماء عمر وعثمان وعلي وفيها اكثر من مائة ترجمة ولكن نسخة المتحف البريطانية اكمل .

رقم Or 7941

هذه نسخة صحيحة اكثرها بالخط المغربي كتبت على ما افان ييلاد الاندلس وقد اتم احداهم ما سقط من الورقات بخط مشرقى وفي آخرها ما نصه : « كمل السفر الرابع عشر من تاريخ مدينة السلام وبكمالها كمل الكتاب كله والحمد لله على ذلك وكان القراغ منه اجمع في شهر جادى الاولى سنة خمس وعشرين وثمانمائة » واول ترجمة هي ترجمة الليث بن سعد ثم تليها تراجم اخرى تبثني بحرف اللام فالليم فاللون فالواو فالهاء فالياء وبهذه كل من يحرف بالكنية مع عدد يسير من النساء ولا اشك في ان هذا المجلد هو المجلد الثالث عشر والرابع عشر .

فريش كركو

بكنهام (انكلترا)

الجرى والجريث

la Silure et l'Anguille.

١ - ماهو الجرى وماهو الجريث

الجرى سمك طويل امس لا فلس له كثير الزوجة والسهوة جدا لا يأكله اليهود كما ان اكله محرم عند الشيعة الامامية .
والجريث نوع من السمك ايضا يشبه الحيات ولا فلس له واكله محرم ايضا عند الشيعة الامامية .

٢ - ضبط الجرى والجريث

الجرى وزان ذى اى يكسر الجهم المجهنة والراء المهلة المشددة : هكذا ضبطه القويون وقد وهم السيد على اكرين محمد جعفر الطباطبائي اليزدي في كتابه نغمة الفات حيث قال : في ملو ج رد : الجرى كمكى . والجريث وزان سكيت كضبط الجرى إلا انه مختم بالثاء المثلثة .

٣ - الجرى ولساؤه

الجرى : السلور (وزان سنور) والصلور (وزان سنور ايضا) وبالفرنسية Silure وفي نسخة المؤمنين (١) (ص ١٣٨) ما تعرييه : ان السلور معرب (سلورس) اليونانية . وقال صاحب تحفة المؤمنين ما ترجمته (ص ٦٧) : ان في تنكين (من مدن ايران) يقال للجرى : اسبلي وفي مازندران (من مدن ايران ايضا) : كليس .

٤ - الجريث واسماؤه

الجريث : المارماهي (٢) . المارماهيح . الحنفليس . الانقليس . الانكليس

(١) تحفة المؤمنين كتاب في مفردات الطب والافرا باذين الله بالعربية محمد مؤمن بن محمد زمان الحسيني الديلمي النكابني المازندراني للشاه سليمان الصفوي (من ملوك الصفويين في ايران) . وقد قال عن هذا الكتاب الطبيب الموصلي محمد جليبي (الجدة الاكبر للذكور داود جليبي الموصلي) في مقدمة كتابه مفردات الطب الثنتار (مخطوط) : واجود كتب للمفردات واعانها تحفة المؤمنين (انظر مخطوطات الموصلي ص ٢٨٥) .
(٢) المارماهي بنح الرء معرب .

المرميج سمكة الحيات. حية السمك. وبالفرنسية Anguille وبالانكليزية Eel.
٥ - وهم صاحب القاموس

قال الفيروز آبادي في القاموس في مادة ص ل ر : الصلور كسنور الجري
فارسيه المارماهي . لا . قلنا ان الصلور (الجريث) سمك غير المارماهي اذ هو
الظاهر من كلام ائمة آل البيت وهم فصحاء العرب فانهم ذكروا الاثنين في اقوالهم
بصورة التباير : عن الامام جعفر الصادق الجري والمارماهي والطافي والزمير حرام
وبع ما كتبه الامام علي الرضا الى المأمون العباسي :

يسمى الجري والسمك الطافي والمارماهي الخ (١) . وعن محمد بن مسلم
قال اقرأني ابو جعفر (يعني به الامام محمد الباقر) شيئا من كشلب علي فاذا فيه
انها كم عن الجري والزمير والمارماهي الخ (٢) . الى غير ذلك من الاحاديث .
٦ - اختلاف العلماء في الجري والجريث

اختلف العلماء في ان الجري والجريث احدهما واحد ام لا وذلك على قولين :
١ - انهما واحد واليه ذهب القميري في حجة الحيوان والطريسي في مجمع
البحرين والشهيد الثاني العامل في شرح اللمعة العنقودية .
٢ - ان الجري غير الجريث واليه ذهب بعض اللغويين .

والذي نراه نحن هو القول الثاني وبرهاننا ان الجريث هو المارماهي كما
عليه اكثر ائمة اللغة فليراجع وقد برهنا في القسم الخامس من هذا المقال على
ان الجري غير المارماهي فاذا ثبت ان الجري هو المارماهي وكان المارماهي
غير الجريث ثبت ان الجريث غير الجري .

سبزواري (ايران) محمد مهدي العلوي

(لغة العرب) كتاب قد نشرنا في « المشرق » و « دار السلام » و « المباحث »
من المجلات المعروفة مقالات اثبتنا فيها ان الجري هو الصلور والجريث هو الانقليس
او المارماهي المعروف في بغداد بالمرميج وما يخالف ما اثبتناه بالادلة القاطعة هو
من الاراء الغائلة .

(١) راجع لواخر للجلد الرابع عشر من بحار الانوار للمجلسي في ابواب الصيد
والديبح وما يحل وما يحرم من الحيوان وغيره (ليس على صفحات المجلد الذي كود لرقم
لتشير الى رقم الصفحة) . (٢) راجع الوسائل للحر العاملي (٣ : ٢٥١) .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

أوهام المتجدد

١- في المتجدد « الذكر : مصدر . الهيت . التنا . الشرف » أقول : لم يذكر جمعه لأنه شاذ والشاذ يجب ذكره فجمع الذكر « المذكر . الحديدي ١٦٠١ » كالتقايع جمع « فيح » والمحسن جمع « حسن » فكأنهم حملوا هذه على « مذكرة ومقبحة ومحسنة » أو مقبح ومحسن على ما قال اللغويون والحمل عندهم مألوف .

٢- ومن غريب عمله أنه لا يثبت على نوع عجمة اللفظة في بعض الأحيان فقد قال في مادة تنك : تنك صفائح من حديد رقيقة تغطي بالقصدير وصانعه تنكبي أو ولم يقل كلفها تركيبة حديدية الوضع .

٣- جعل جمع (كم) بالكسر (أكمة) بكسر الكاف وتشديد الميم مفتوحة أقول : جاء في كامل البرد في أول الجزء الثالث منه بالمطبوعة الأزهرية (فن قال (كام) فجمعه « أكمة » مثل صمام واصمة وزمام وأزمة ومن قال « كم » فالجمع « أكام » قال الله تعالى : والنخل ذات الأكام) فكان الأصح أن يقال : كم تجمع على كام وجمع الجمع أكمة أو على أكام وجمع الجمع الأكيم فرواية المتجدد رواية اللغويين غير المحققين .

٤- فيد عن الفعل الثلاثي « ينقل إلى استعمل (١) للطلب ... (٢) لوجدان المفعول على صفة ... (٣) لتحويل ... (٤) للتكلف ... (٥) للمطوعة ... (٦) وقد يكون استعمل بمعنى (فعل) المحدث أقول : لم يذكر أن استعمل يأتي « بالحيوة » مثل « استرم الحائط : حان له أن يرم » ولم لم يستخدم متجدا وفيه « استرم البناء : حان له أن يرم ويصاح » وفيه « استحصد الزرع : حان حصاده » واسترفع الخوان ... حان أن يرفع » فلا خير في متجدا لم يتجدد صاحب ولا طالبة .
٥- وقال المؤلف « رجا الشيء : أمل به » وهذا خطأ وصوابه « أمل » ففي المتجدد « أمله : رجاه » فالدليل على خطأه في كتابه .

٦- وقال في ص «م» ما يأتي «كانهم يعتبرون الاضافي كالترجي»
فمعنى «يعتبرون» هنا «يعلمون او يحسبون» وفي المنجد «اعتبر الشيء : اخبر»
ونظر فيه . واعتبر منه : تعجب . واعتبر به : اتعظ . واعتبر الرجل : اعتد
به واكرمه « فلم لم يذكر «اعتبر اي عذره و حسيبه » ؟ اقيستعين قارئ المنجد
على المنجد بغيره ؟ وهو المسعى متجدا .

٧- وذكر في ص «ب» : « ينقل المجرد الثلاثي الى وزن «فعل» لمعان
(٤) السلب نحو «قشرت العود اي نزعته قشرا» فاقول ان الفعل كان للسلب وهو
ثلاثي فكيف يقال انه حول للسلب ؟ فقد قيل « قشر العود » من الثلاثي فتعويله
الى « قشر » الرباعي للمبالغة وفي المنجد « قشرا قشرا وقشرا : كشط جلده او
قشره » فاین تعويله للسلب ؟

٨- وقال في ص «و» ما يأتي «بإبدال حرف المضارعة ميما» مع ان في
المنجد «بدل وابدل الشيء منه» ولم يقل «اياء» وهذا نقصان ظاهر فيه فالعصر
هذا يستوجب ذكر هذا الاستعمال وهو كثير .

٩- وقال «الملاوة من كل شيء» : ما زاد عليه « فاقول لننظر في مادة
زاد» فطلنا نعرف ما معنى « زاد عليه » . ولكن ماذا نجد ؟ نجد « زاد ... نجا
وزاد الشيء انما لا يفهم اراد ان يفهم معنى « زاد عليه » فليست بغير المنجد المأجوز .
١٠- وجاء فيه « واوح بين العمليين : اشتغل بهذا مرة وبهذا اخرى وواوح
بين رجله : قام على كل منهما مرة » فاقول الصواب « قام على كل منهما مرة »
بوضع « منهما » مكان « ضهما » ومن المستغرب انه لم يذكر «واوح» بمعنى
جاء « وواحا مع اشتهاوها . جاء في الكامل المبرد ١٩٨:٣ « واقام الخوارج ينادون
صليب بن ورقاء القتال ويرأو حونه » اي يأتونه وواحا مقاتلين .

١١- وقال « الران : حذاء كالحف » ولم يذكر جمعه والذي ورد في
الكامل « رانات » فقد قال في الجزء الثالث من ١٨٣ منه والحديدي ٣٨٥:١ « اتخذ
لأصحابه الخفان والرانات ولو كان القراء قد علموا ان هذا قياسي ما اختلفوا
ولكنهم لم يذكر قياسه في القوامع الصريقية في صدر كتابه .

١٢- وجاء فيه في الكلام من حتى « وتدخل المضارع منصوبا بلن المصغرة
المقدرة تنفيد النافية نحو « سرت حتى ادخل المدينة . اي الى ان ادخلها » فاقول

هذا غلط فاحش لان الفعل الذي يلي « حتى » يجب ان يوافق الفعل الذي قبلها
 كما معنى « سرت الى اب ادخل المدينة » وليس فيه إلا السجعة والغلط .
 فالصواب « سرت حتى دخلت المدينة » وبذلك يطل قوله بوجوب دخول « حتى »
 على المضارع عند قصد الغاية . والصواب أيضا « اسير حتى ادخل المدينة » .
 ثم قال فيها « او العلة نحو ترهيت لاتوب » وقد نسي انه يتكلم من
 « حتى » فجاء بلام العلة والتعليل . فالصواب « ترهيت حتى اتوب » .

١٣- وجاء « الطوق : القرة من الحيط ونحوه » والخزمة او الشعبة من شعر
 او ريشان وضيها « والصواب « من شعر او ريشان او غيرها » لان الواو لا
 تستعمل للإباحة ولان الضمير يعود الى الشعر والريشان .

١٤- وقال « التمنيات المرغوبات » فقلت لو جاء الفعل « رغب » متديا
 في النجدة بنفسه لمتونا صاحب فكيف يقول « مرغوبات » ولم يأت بذلك الفعل
 تنديا ؟ فالفصح « المرغوب فيها » او « المؤملات » او « المأمولات » .

١٥- وجاء تحت عنوان تنبيهات « فاذا كانت مجردة اطلبها في باب ... »
 وهذا خطأ ظاهرا والصواب « فاطلبها » لان جملة جواب الشرط طلبية فيجب
 دخول الفاء على اولها . وقد كرر هذا الخطأ فقال في الطر الثاني « وان
 كانت مزيدة اوقها ... مجردا » والصواب « مجردا » لان جواب الشرط
 جملة طلبية ايضا .

١٦- وقال في المقدمة « ومن الموفق الى كل سداد تطلب عفوا » والفصح
 « ومن الموفق لكل سداد » الم ينظر في كتابه « وفقه الله للخير » فافه الموفق
 للخير لا الى الخير . ولم نعلم سببا لمخالفتنا ما في كتابه سوى قلة الاطلاع التي
 لا يسلم منها إلا القليل .

١٧- قل في ص ب بنقل المجرى الثلاثي الى وزن « فعل » لمعان :
 المتعدية نحو فضلت ... فاقول لم لم يفتح عينه فيقرأ في كتابه في مادة
 « ف ض ل » ما يأتي « فضله : خله في الفضل » ليرى ان « فعل » الثلاثي المجرى
 متعد بنفسه ولم ينقل الى « فعل » المضعف العين من اجل التعدية بل من اجل
 معان آخر .



بَابُ الْمَلِكِ كَاتِبِ الْمَذَكَّةِ

Gauserie et Correspondance.

ملحق بمقول مجموعا على مفاعيل

ذكرت في هذه المجلة (٧ : ٧٦٨ وما يليها) ما حضرني من الألفاظ الواردة على مقول مجموعة على مفاعيل وبلغتها إلى ٦٦ حرفا ثم زاد عليها صاحب المجلة ١٩ حرفا آخر فبلغت ٨٥ كلمة وقد فائتي ذكر لفظين آخرين هما :

ط : مطاييع جمع مطبوع . استعملها الصفدي في ترجمة عبد الله بن أبي مالك القيسي الصفلي قال : أحد رجال اللغة والعربية المطاييع في اجناس القريض (فيضة الوعاة للسيوطي)

و : مواصيل جمع موصول . وردت في نسخة الظرفاء في مناقب الملوك والخلفاء قال : ثم ابطال السلطان ما كان يعمل أيضا بقلعة الجبل (بمصر) من الزفة والغاني والمواصيل والخليلية عند غروب الشمس (خزنة الفاتيكان ٧٢٧ ص ١٥) والكلمة فارسية الأصل وهي في هذه اللغة ماسور او ماسورة فليل فيها ملشور وماشورة . ماصور وماصورة . ماصول وماصول . وجاءت في ترجمة تيمورلنك الموسومة بكتاب صجائب المقدور في اخبار تيمور لامين مرشاه . وفي كتاب الف ليلة وليلة وقد ذكر مقردها بصورة موصول في عدة تصنيفات من جلها الف ليلة وليلة طبعة برسلو ٢ : ٤٧ و ١ : ١٥٦ و ١٦٦ وفي اسفار عديدة لجماعة من المؤلفين لا حاجة لنا الى تعدادها . والعراقيون يريدون اليوم بالماصول او الماصولة ما يسمى عند الافرنج باسم Flageolet فليحفظ .

(لغة العرب) ونحن ايضا فاتنا ذكر بعض الفاظ كنا قد عثرنا عليها ولم نعرضها في المرة الاولى . من ذلك :

ب : المبسوط من الماقلب ضد المفروق وهو الذي يفرق بين الحسنين حتى يكون

بينهما قريب من ذراع والجمع «باسيط» كما يجمع المقروق على مقاريق (التاج واللسان) .

ر : مرجوحة ومراجع . (الأتويرن سيه وجع) .

ف : مقروق ومقاريق . (راجع المبسوط) .

ق : بلد مقحوط وبلاد مقاحيط (المصباح في ضبط) .

ك : مكشوفة . قال في حلبة الكسيت ص ٢١٨ وقد جمع مكشوفة على مكشيف :

وربعان بميس على غصون يطيب بشبه شرب الكؤوس

كسودان لبسن ثياب خضر وقنوقفوا مكشيف الرؤوس

ل : ملقوط وملاقيط قال في محيط المحيط وعنه دوزي واقرب الموارد : الملقوط

الولد الذي يئبد والجمع ملاقيط

و : المواسيم الأبل الموسومة (التاج في رسم) .

فصار المجموع ٩٤ كلمة من نصيحة ومولدة وعامية ولا جرم ان النسي منها

اكثر من المذكور . حبيب الزيات

١ - قد ورد في اعمال جمع التفسير

استدل « حبيب الزيات » الاستاذ التحرير في لغة العرب « ٧ : ٧٧٤ » على

منع اعمال الجمع المكسر بقول مجلة (الضياء) ثم خفف من وطأة استدلاله

بان بعض المجموع المكسرة لا يمتنع اصلاحها من الحديث وفاقا لقول مجلة

الضياء واني لا ارى رأي هذه المجلة ولا اوافق الاستاذ حبيبا عليه لان استشهاد

المجلة لقواها « هؤلاء قضاة البلد وقد حكموا على ثلاث قاضين عليه بكذا »

لا يوجب امتناع اعمال الجمع المكسر كما ان الجمع السالم لا يطرد عمله إلا

عند زوال الاضافة فابترأنا اياه الحديث ممكن اذ نقول « هؤلاء قاضو البلد » .

اما دليلنا على اعمال الجمع المكسر فنقول كلاما على طيب السلام : « قوم

حيلري عن الحق لا يصرونه موزعين بالبور والظلم لا يبدلون به جفاة من

الكتاب نكب من الدين (١) » فقد قال : « حيلري عن الحق » بدلا من « حائر من

عنه » جمع حائر وقال : « جفاة من الكتاب » عوضا من « جافين منه » ونكب

(١) شرح ابن ابي الحديد « ١ : ١٧٩ » .

عن الدين «مكان» ناكين عنه «وقول السيد الحميري :
 برسم دار ما بها مؤنس إلا صلال في الثرى وقع
 وقد استبجاز «وقما» بدلا من واقعات «او» واقعة «وعملها واحد»
 وقول ابي العلي الطيب المتبي :

حتى رجعت واقلامي قوائل لي : المجد للسيف ليس المجد للقلم
 وترام قد وضع «قوائل» عملا بدلا من «قائلات» وادخل لام التقوية
 على المعمول اي ياء التكميل . وقول الشاعر :

يمر القتي مر الليالي سليمة وهن به عما قليل عوائر (١)
 اي عائرات . وقول «نصر بن مزاحم» المؤرخ القديم الشهير : «ومن
 الشعر الذي لا يشك ان قائله علي بن الحسين السلام لكثرة الرواة له (٢) » فقد وضع
 «الرواة» موضع «الراوين» واعطاه «وقول» ليدين ربيعة «في جبهة اشعار
 العرب ص ١٣٩ من طبعة الانعام المصري :

زجلا كأن نماج توضيح قوقها وظلسا وجزة عطفها آراها
 وقد اعمل «عطفها» جمع عاطفة قال ابو زبد القرشي «عطفها» اي ثانية
 احيادها الى امهاتها مختلفة اليها .

وقول «طرفه بن العيد» في ص ١٧١ من :
 وقوقا بها صحبي علي مطيهم يقواون لا تهلك اسي وتجلد
 واراد به «وقوقا» وافقين ، والوقوف جمع «واقف» . فسلخ الحدث
 اذن معنوي لا لفظي على ما اراد الاستاذ الفاضل .
 ٢ — لغة الجراوية

ورد في لغة العرب ٧٥ : ٧٩٦ «على لغة الجراوية التي كتب عنها السيد عبد
 الرزاق الحسيني «نظن ان هذه الحكاية ملققة كل التلخيص لشرح هذه الكلمة
 وان هناك غير هذا التأويل» واني اعد ظنكم هذا من قولهم «ظن الشيء» يظنه
 بمعنى علمه واستيقنه . لان هذه اللغة منسوبة الى رجل اسمه «جرو» . ففتح
 فتشديد مفتوح» توفي في بغداد قبل «٣٤» او «٣٥» سنة وكان على ما يقال

(١) الحديدي ايضا (١ : ٣٣٩) . (٢) الحديدي (١ : ٤٩٢) .

« خميرا شربرا زعوروا » وقد ابتدع هذا اللفظ نسبت اليه بزيادة الف متابعته للقاعدة العامية قالوا اذ يقال « بصراوي » و « مصلاوي » لا ينسب الى البصري أو الموصل .

٢ — ودنا انشد الطريحي

رد علي « عبد المولى » الأديب في لغة العرب « ٧ : ٨٠٤ » لترجيحي
اسمية « اذ ما » على حرفيتها فقد قال في ص ٨٠٤ « عني » وقد أشبه عليه — اذ —
الاسمية باذ ما الحرفية ثم قال في ص ٨٠٥ « ولا يمكن ان يرجح احد القولين
على الآخر ١٠٠٠ » وقال في ٨٠٤ « اما لو ضمت اليها ما — خرجت [كذا] (١)
عن الاسمية الى الحرفية لان معناها تغير وهيئتها تبدلت وانقلب حيث ان
[كذا] (٢) معناها كن قبل دخول ما — الماضي وبه — ما صار للمستقبل قبل
على ان ذلك المعنى الاول قد سلب عنها [كذا] (٣) ١٠٠٠ » فالغاري يرى التناقض
كالح الوجه يسوء الناظرين وطورا يرجح وتارة يضع اما تعليله المذكور فهو
ما جاء في قطر الندى ص ١٧ من طبعه مضطرب الباني بمصر فيها « فلما — اذ ما
فاختلف فيها سيويوي وغيره فقال : سيويوي انها حرف بمنزلة — ان — الشرطية
فاذا كانت اذ ما تقم اقم، فمعناه : ان تقم اقم وقال المبرد وابن السراج والفارسي :
انها ظرف زمان وان المعنى في المثال متى تقم اقم. واحتجوا بانها قبل دخول ما —
كانت اسما والاصل عدم التغير » واجيب بان التغير قد تحقق قلما بدليل انها
كانت لالماضي فصارت للمستقبل قبل على انها نزع منها ذلك المعنى البتة » فقال ابن
هشام « وفي هذا الجواب نظر لا يحتمله هذا المختصر » وفي هذه الصفحة
علق السجاني « قيل وجهه — اي الظاهر الذي اشار اليه ابن هشام — انه : لا
يلزم من تغير الكلمة عن احد الزمانين الى الآخر خروجها عن معناها بالكسبية ،
بدليل ان الفعل الماضي موضوع للزمان الماضي واذا دخل عليه — ان — صار
للمستقبل نمو : ان قام ... ولا يخرج بذلك عن كونه فعلا ماضيا وان المضارع
موضوع للحال والمستقبل واذا دخل عليه — ان — صار للزمان الماضي ولا يخرج

(١) بدون ربط جواب (اما) بالفاء والصواب الربط .

(٢) باستعمال (حيث) للتعليل والصحيح : لان .

(٣) والصواب (قد سلبته) لان الفعل متعد الى مفعولي بنفسه حين بنائه للمعلوم .

بذلك عن كونه فعلا مضارعاً^(١) . فتعليل العلماء الذي شد فوق ظاهرة الطريحي قد اختل قواؤه ما علقه السجاعي فالدليل مقعد إذن .

ويضحكننا بعد هذا قول الطريحي عنا « وقد نظر الأديب بـ [حيث وكيف واين] » فنقول ان ما دخلت عليه ولكن معناه بقي متاماً كان قبل دخولها عليه « فنقول للطريحي ان « كيف واين » اولاهما الاستفهام قبل دخول « ما » والاخرى له واخيراً فاضرب لهما مثلاً متصلين بما مستعملين للشرط والاستفهام معاً تبرهن على ان معناه ما راعى لا متغير . واني لك ذلك يا ايها الصديق . اما فقال عنا « ولم تصيرهن حروفاً » فلا تصحيح لان فيه استعمال جمع الكثرة مكان جمع القلة بلا داع ولا اضطرار فالصواب : « ولم تصيرهن احرفاً (١) » واعلم ان باب الاجتهاد مفتوح ما دام العقل عقلاً واللسان لساناً والنقاد نقاداً .
مصطفى جواد

تلاميذ جامعة بيروت يستغنون العربية

وقفت في محبة الكشاف التي صدرت في بيروت على مقالة في قاسمة التصوف كتبها احد تلاميذ جامعة بيروت الاميركية فلذا الكاتب يتقل كل مباحثه عن الانكليز وينسبها اليه حتى انه لم يتمكن من معرفة بعض الاعلام الجنسية ولا ما كان من عاوين الكتب فانه ذكر في ص ٤٠٦ من السنة ٣ مذهب المعرفة Gnosis والمشهور عند كتاب العرب « الادوية » وذكر « صورة منسوخة عن الله اودعين يرى بها الله خلقه » وهو يريد Microcosm وهو المويام او العالم الصغير عند سلفنا . وسمى الكتاب المشهور بالثنوي « السنفي » (ص ٤٠٧) نقلاً عن الانكليزية Masnavi وهو تأليف فارسي مشهور للعلاجلال الدين محمد بن محمد البلخي ثم القنوي . فالى متى نرى انساناً يتبعون بما ليس عندهم ولا يعرفون ؟

٢٠٢٠ م

(لغة العرب) لا غرو من ذلك فان من اساتذتهم جبر صومط

ومن شاكلة فهم كلهم على هذا الاسلوب من المسخ والفسخ والنسخ .

(١) لقد كان لصديقنا الطريحي في هذه الاعلاط شغل عن الترجيح فليست لهم لثلاً يستسلم .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

مصطلحات الامير شبيب ارسلان (تمة)

وسيد من ١٥٥ les Religieux de la Merci ونقلها الى العربية بقوله
 رهبان الفناء. والصواب : رهبان الرحمة . وفي ص ١٦١ Vavasseur وترجمها
 بالعريف . مع ان العريف هو السيد والميم والقيب الذي هو دون الرئيس .
 اما الكلمة الفرنسية فتفيد الذي هو في ادنى درجات الشرف في عهد الاندلس ولم
 تعرف هذه الدرجة عند السلف . واحسن لفظة نقابلها عندنا المراعير وذلك لان
 المراعير على وزن فاعل واغلب هذا الوزن منحوت من مكرر الجزء الاول من
 الكلمة . فالمراعير هو الشريف والسيد ، لكن هذه السيادة قريبة من المراء اي
 القضاء والجناب والساحة فكان شرفه ادنى الشرف حتى كأنه يداني الارض .
 وهو مع ذلك منحوت من مكرر المروة الذي معناه الاسد وهو سيد الحيوانات
 واشرفها . وسيد ص ١٧٠ نقل قولهم Poli et galant الى كيس ويزمخ ولو
 قال اديب ووزل او اديب وطريف لكان كلامه اقرب الى المألوف مما ينطق به .
 وفي ص ١٨١ نقل قولهم Métier de mourir الى صناعة الاستسبال . ونحن نرى
 سيد هذه الترجمة ركامة او تقصيرا في تادية معنى اللفظ الافرنجي . وعندنا لو
 قال صناعة الاستسبال او الاستماتة لادى المعنى احسن تأدية . ونقل قولهم Pipe
 ص ١٩٠ الى لغتا بقوله صنبور . ونحن نرى في ذلك بعدا وتكلفا . فالصنبور
 في لغتنا القصبة التي تكون في الاداوة يشرب منها وقد تكون من حديد ووحاصل
 وصنبور الموض شعبه . الى معان اخرى لا توافق الكلمة الافرنجية ولو من
 بعيد . والكلمة الفرنسية تعني انبوا اكثر ما يكون من طين مشوي وفي طرفة
 الواحد توضع نار وطرفة الآخر يوضع في الفم لينخن به وهذا ما عرفه المولدون

من السلف باسم غليون او قليون وهو الحبر في اصطلاح المصريين وقد ذكر
 القفطين بهذا المعنى صاحب محيط المحيط في (حجر) وفي (غلي) وأهل
 المغرب يسمونه بالسيسي وزان هندي . والمراقبون يسمونه السيل وفي بعض
 المصنفين السورية يسمونه الشبك (كمنق) وهو من التريكة جبوق . فلا نرى
 بعد هذا حاجة الى وضع كلمة جديدة . والعرب ما كانوا يعرفون الدخان (التن)
 ولا ادواته . وسمى الفرس التي تسبر الرهو اي Haquenée بالضاربة من
 ١٩٦ والمرهاة او الرهي هي المروقة عند العرب واما الضاربة فمشتقة من ضرب
 الفرس اذا عدا وفي المعجم : جمع قوائمه ووثب وكذلك المقيد في علوه (السان)
 فالرهي او المرهاة اوفى بالمعنى . وفي ص ١٩٦ المنفص Arrogante وانا لا ارى
 حاجة الى استعمال الحوشي من اللفظ حسا يمكن الاستغناء عنه والمشهور في
 هذا المعنى المتطرسة او المتعيرة . وفي ص ٢٠٢ عرب Anoner بقوله
 تلك واحسن منها لهذا المعنى تنفع يقال في الكلام والقراءة . واما تلك فليس
 كذلك . يقال : تلك كلام لم يسمع (السان) . وقال في معنى Mort
 atroce : موت زؤام ص ٢٠٤ واحسن منه : موت شنيع وهو ما يعرفه الكل
 واما الموت الزؤام فهو الموت الكريه Abominable او المجهز اي السريع Rapide
 وبين هذه المعاني الثلاثة فرق ظاهر عند اللغويين . وقال في معنى Insinuer :
 دغل (ص ٢٠٤) والمشهور : دس اما الدغل فمعناه الدخول دخول المريب وليس
 هو المطلوب هنا وعرب Caporal يقوله جندي قائد عشرة (ص ٢٤٧) وهو تحريف
 طويل عريض مثل والمشهور المريف في هذا المعنى . وعرب Pourboire بقوله
 نعلان خفير ص ٢٥٩ وبخشيش مربة مشهورة . وفي لغتنا القسحى : الجسل
 (كقفل) والجمالة (مثل سمابة) وعندنا ايضا الحلوان والوصل والصلة (راجع
 التاج في المستدرك من الحرفين الآخرين وكذلك لسان العرب) . وفي ص ٢٦٤
 الشمقيق بازاء Escogriffe والافرنج يريدون بكلمتهم الطويل مع قبح وهذا
 اسمه في لغتنا الطرب كما ذكره ابن سيده في خصمه (٢ : ٦٩) . وقال
 من حشيشة دم السبع Immortelle في ص ٢٧٩ شجر تحفر من زهرة الاكليل
 التي توضع على نعش الموتى ثم ... والحال ان هذه النبتة هي حشيشة لا شجر .

ولا شجرة . وقال عن Asphodèle ص ٢٧٩ هو البروق . وفسر البروق بقوله :
شجر يقال انه اذا غامت السماء اخضر . قلنا : الكلمة الفرنسية تعني بالعربية
البرواق (بالف بعد الواو) لا البروق . ويقال لها الخشبي وهي ليست من
الشجر في شيء . انما هي نبتة من فصيلة السوسن . اما البروق (وازدوق) فهي
Jovis barba بالفرنسية ولسان علماء النبات اي لحية المشتري .
وهي نبتة ضعيفة ربما لها خطرة دفاق في رؤوسها فعايل صغار مثل الحمص
فيها حب اسود ولا يرعاها شيء . ولا توكل وحدها لانها تورث التهييج وهي بقلة
سوء تنبت في اول البقل (اللسان) وقال في ص ٢٨٩ : ولكنه اصطلاح عدلي
لطيف وجعل بارزا عدلي الكلمة الفرنسية Archaique قلنا : الكلمة الفرنسية
يقابلها في العربية : اصطلاح مهجور او معات . نعم ان الكلمة تعني ما اشار
اليه من جهة الوضع . اما من جهة الاصطلاح فلا تنيد إلا ما قلناه وما على
الكاتب إلا ان يراجع اول معجم نصل اليه يد لا ليتحقق ما نقواه . وفي ص ٢٩٣
جعل بارزا بالفرنسية Bourgeois العربية ملاء (بكسر الاول) وقال عن معناها
« جمع ملي . وهو الغني المذمول » فاذا كان هذا معناها فالفرنسية لا تعني هذا .
فلفظة (بورجوا) تدل على اناس هم بين الاشراف والشعب . فقد يكونون
اغنياء وملاء . وقد لا يكونون . كما ان الشريف او النبيل Noble قد يكون
غنيا كما قد يكون فقيرا وهكذا قل عن ابناء الشعب . والذي نراه ان معنى
(بورجوا) (المهازم) قال في التاج المهازم اوساط القوم - والراصد لهزمة كما
ان السوفة قد تدل على المفرد كما قد تدل على الجمع وهكذا قل عن الرعية . وفي
ص ٢٩٥ السيدة قيمة المنزل Madame la gouvernante وفي هذا المعنى
استعمل العرب العهرمانة والكذبانون وكلاهما فارسي . ولكن البغداديون
يستعملون قبل تنو ٣٠ سنة العهرمانة . وهي معروفة بهذا المعنى الى عهدنا
هذا في بعض البيوت .

اما الاوضاع التي ينظر فيها . فالأية : لماج وهو بالفرنسية Baveux وهي
وان كانت صحيحة ونصيحة فاننا نفصل عليها المروك (كبرد) وهي بمعناها
إلا انها اسلس لفظا . ولان الروايل معروف بمعنى الباب عند العراقيين وغيرهم

قال في اللسان : المروء : الرجل الكثير الرؤال وهو الاماني (في رأل) وفي
 ص ١١٣ استعمل التاموس بمعنى صاحب السر فان كان يريد بهذا المعنى ما يسمى
 عند الافرنج بالسكرتير فليس صحيحا ، لان معنى صاحب السر هو *Confident* واما
 السكرتير فهو الكتوم *Secrétaire* وفي ص ١١٩ ذكر السبروتة بمعنى الخادم
 وحسنا فعل ، وهذا ما كنا قد بلغنا اليه في تصديقنا فقد كتبنا في معجمنا : امرأة
 سبروتة وسبروتة : فقيرة محتاجة مسكينة ويقابلها *Soubrette* وهي عندهم
 التابعة في تمثيل الاصحاح (جمع اضحوكة وهي رواية تمثيل يكثر فيها الضحك
 اي كوميديا) . والكلمة من اصل اندلسي *Soubretarie* اي « عند القروب » .
 لان تلك المسكينة الفقيرة كانت تستحي ان تكفي في النهار لتلا تعرف فتسجد في
 عند القروب . وقد ينفخ العوز الى ان تكون وسيطة لامشاقين تقتل كتب
 بعضهم الى بعض طلبا للعيشة . وذكر المطروحة ص ١٢٦ *Aventure* والكلمة
 التي دونها بهذا المعنى هي الطائفة وتجمع على طوائف وهي انصح من تلك .
 قال في اللسان في طوح : المطاوح : المقادح . وطوحته الطوائف : قذفته القواذف
 « ولا يقبل المطاوحات » وهو من النوادر . ١٢١ . وقال في ص ١٦٢ اطروحة
Thèse ثم زاد على ذلك قوله : « اطروحة وضعتها الشيخ عبدالقادر المغربي »
 والصحيح نحن الذين سبقنا الغير الى وضعها وحضرنا صديقنا المغربي اخذها عنا
 وذكر مجلس الشيوخ او مجلس الاعيان باسمه الا فرنجي اي السنات *Senat* لكنه
 كتبها بالثاء المبسوطة اي سنات ونحن لا نوافق على هذه الكتابة اذ ليس في
 العربية اسم مفرد على هذا الوزن وتأويله ان يكتب بالثاء المبسوطة فالسلف كتبوا الحياة
 والزكاة والصلاة وكلها بالهاء ، اللهم إلا اذا كانت اللفظة بمجموعة او كانت الثاء أصلية
 فذلك امر آخر مثل نبات جمع بنت ونحو مملكت مصدر ميمي من مات . وسنات
 كلمة اعجمية تكتب كتابة الالفاظ العربية وكنا قد ذكرنا في مجلة المجمع العلمي
 العربي البيت وزان سكيت (راجع ٣ : ١٧٥) ومثلها الشير (كجيد) والاشاور
 (كمقاول) بمعنى الشيخ من شيوخ ذلك المجلس وسمينا المجلس نفعا ببلنا
 (راجع ٥ : ١٧٤) . وفي ص ١٦٥ سمي *Faculté des lettres* دار

للآداب . والدار توافى Maison d'éducation يقولون Maison d'éducation أي دار تهذيبو Faculté اسم حديث الوضع ولهذا خيرنا عليه المتقن (كمصحف) وهو اسم مكان من اتقن الشيء . لأن في مثل تلك الماوطن تتقن العلوم التي وضعت لاجلها أو احسنت لها . وسمى L'institut (ص ١٧٧) ديوان العلماء وتحت سحناء المهذبون ان يذكر معه شيء . وفي ص ١٧٩ سمي Andouille خلما والخلع في المربية القديد المشوي . وقيل : القديد يشوى واللحم يطبخ ويجعل في وعاء باهالته وقيل يؤخذ من الطام ويطبخ ويبرز ثم يجعل في القرف وهو وعاء من جلد . يتروذ به في الاسفار (اللسان) وهو يقارب ما يسميه الافرنج Saucisson . واما Andouille وهو عندهم ادماء خنزير تحشى لحم خنزير فاقرب لفظ عربي اليه هو العصب . قال في اللسان : العصب من ادماء الشاة ما لوي منها ... والعصب الرئتي تصب بالادعاء فتشوى ... والجمع اعصية وعصب (ككتف) فهنا ذكر الامعاء وهناك القرف وهو وعاء من جلد . وذكر الرذاح في ص ١٨٥ بمعنى Doine ومثلها البضاض . قلنا : الرذاح لا تصلح للفظ الافرنجي بغلاف الثانية . وقال في ص ٢٢٢ الوثيرة Housse وعظما ان الكلمة الافرنجية مربة الاصل وهي المجلس والمجلس (اي كعلم وسبب) . قال في اللسان : المجلس والمجلس مثل شبه وشبه . ومثل ومثل . كل شيء . ولي ظهر البعير والدابة تحت الرحل والعتب والسرر وهي بمنزلة المرشحة تكون تحت اللبد . وقيل : هو كساء . فبق يكون تحت البرذعة والجمع احلاس وحلوس الا . وقد ذهب لثري اللغوي الفرنسي مذهب دياز Diez الى انها من اللاتينية المولدة Hulcia او Hulciturum مع انها اتفقا على ان لاوجود لهما في اللفظين في اللغة المذكورة . واللفظة الافرنجية تؤدي تؤدي اللفظة المربية في احد معنيها والكلمة الافرنجية تعني ايضا ما يغطى به الاثاث النفيس دفعا للوسخ عنه وهذا المعنى قال السلف المشرقة (وزان مكنته) قال المجد : المشرقة : الثوب الذي تجل به الثياب فيملوها . واما الوثيرة التي ذكرها سفرنا الكتاب الجليل فلا تفيد معنى من معنيها . ومن الغريب ان الافرنج نقلاوا اللفظة العربية بصورتين مختلفتين احدهما Housse والثانية Aïze وقالوا في تعريف هذه : ثوب بين الطول

(بتشديد بين) يتخذ لوقاية فراش المريض من الدم والمدة والبول وسائر الاوساخ وقالوا في اصلها انها مشتقة من *à l'aise* اي للراحة . فتحتت من هذه الالفاظ الثلاثة اي من حرف الجر واداة التعريف والاسم المؤنث ، لانه بهذا الثوب يكون المريض مستريحا . وكل ذلك من الغرابية في مكان قريب . ووضع بازاء الافرنجية *Panthère* كلمة عسبر (ص ٢٦٤) ولا نرى سببا لهذه الغرابية . فلو قال نمرأ أما كان احسن ؟ . والمعتل (ص ٢٧٤) هو بازاء *Laboratoire* من جهة الاشتقاق ، لكننا نفضل عليها المختبر لانها اشتهرت وان كانت مادة للاشتقاق تختلف في اللفظين ، إلا ان المعنى يترد للاستعمال لانه عمل مختبر فيه امور شتى . وفي ص ٢٧٧ ذكر القنابل (جمع قنبلة) لما يسميه الافرنج *Obus* اي القنابل وهي لغة في الاول ، لكن المحدثين او المعاصرين خصصوا ما كانت آخره راء بالعلويث وما كان آخره لاما بالكرة التي تعشى بها المدافع وتلقى على العدو . وهو عمل حسن ونعم نوافعهم عليه ولا يستحسن عمل الامير وان كانت اللفظة المنتهية بالراء هي الفصحى . وذكر في صفحة ٢٧٨ الفرفة المحرودة بمعنى *Mansarde* ولو قال المسندة لكانت اشهر والطغ على السمع . وقال في ص ٢٥٩ : الطن بالمرابي حزمة القصب . والملاوة بين العدلين . وعند اللأوريين الطن *Tonne* مقدار الف كيلوغرام هـ اى . والذي نراه ان لا صلة نسب بين الافرنجية والعربية اذ معنيهما مختلفان . والذي ذكرناه في معجمنا الخطي المرابي الفرنسي *Tonne* الفرنسية وهي تكاد تكون واحدة في جميع لغات اوروبا من جهة السمع) من اصل عربي او سامي هو اللن اي الحب يوضع فيه الشراب . يدل على هذا الاصل الشرقي استعمال الافرنج كلمتهم في اول امرهم لدن الحمر . وقد اورد لترى نصا يرتقي الى المائتين اشارة عشرة تأييدا لهذا الرأي وصاحبها يومانوار *Beaumanoir* وكان موسوع هذا اللن الف كيلوغرام في الغالب ثم جعل هذا القدر لا اقل ولا ازيد . وقد قال لترى في اصل هذه الكلمة ان دياز *Diez* اللغوي الألماني يظن ان اللفظة من اصل غريب وهي موجودة في اللغة الغالطية ايضا . ثم زاد لترى على ما تقدم يستعمل كون جميع هذه اللغات (في اللفظة الواحدة) ليست إلا تصحيف اللاتينية *Tinna* وهي

المركن او الطشت . قلنا : وانت ترى في كل هذه الاقوال المتضاربة ان الاصل هو اللين وهو اقرب الى الحقيقة ومع وضوح هذا نرى ان تبقى كلمة « الطن » للاف كيلوغراما وان تبقى لفظة « اللين » للحب او الحامية الكبيرة ، تمييزا لكلمة عن كلمة ومعنى عن معنى .

هذا ما بدا لنا ولعل وهما اكثر من صوابنا ، وعلمه فوق كل ذي علم .

اصل كلمة استنبول

س — ينداد — اجيد الباستين : ما اصل كلمة استنبول ، وما علاقتها بـ « اسلامبول » ؟

ج — قبل ان نجيب على السؤال علينا ان نعلم ان اليونانيين المولدين اي الروم او البوزنطيين كانوا يسمون تسمية دار ملكهم بالمدينة وباليونانية بولس Polis . في حالة الرفع ، وبولن Polin في حالة النصب . وكذلك كانت يفعل الرومان في تسمية دومتهم بقولهم المدينة اي اريس Uris وكان العرب يسمون يشرب « المدينة » وهكذا يفعل اصحاب اللغات الاخرى في اسماء مدنها الرئيسية فاذا علمت هذا عرفت ان استنبول منمونة من قولهم Ris len polin اي « الى المدينة » لان الترك كانوا يسمون الروم يقولون : انا ذاهبون « الى المدينة » فطن الترك ان اسم القسطنطينية عند الروم « استبولن او استين بولن » ثم حذفوا علامة النصب وهي النون فصارت استنبول او استانبول . ولنا شاهد على ذلك كلام المسعودي في كتابه التنبيه والاشراف ص ١٣٥ وما يليها اذ يقول « ... غير ان الروم يسمونها (اي يسمون القسطنطينية) الى وقتنا هذا المؤرخ به كتابنا : « بولن » ولا يدعونها القسطنطينية » « لا كلام المسعودي .

ولما علم الترك بعد حين ان « بول » (اي بولس) تعني المدينة سموها : « اسلامبول » اي مدينة الاسلام . لانها أصبحت دار سلطان المسلمين الكبرى . ومنها يصدر الحكم الى سائر المدن الاسلامية . وفي استنبول عدلاقات ذكر منها صاحب تاج العروس في مادة « ق س ط » اسطبول واسلام بول واصطبول اما سائر الاخباريين فانهم ذكروا ايضا استبول واسطبول واصطانبول وهناك من صنفها بصور شنيعة فلا حاجة الى ذكرها فاجترانا بما اشتهر منها .

بَابُ الْمَشَارِقَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

١٢٥ - جمهورية افلاطون

هدية المقنطف السنوية عن سنة ١٩٢٩

نقلها الى العربية عن الترجمات الانكليزية في ٢٨٨ من هذا خيال

جمهورية افلاطون سفر سياسي البحث . وضمه افلاطون الحكيم في نحو سنة ٣٩٢ ق م وهو يعوي اثني عشر بابا او كتابا بصور محاورات والشخص المهم فيه سقراط . والغاية من وضعه اصلاح الملكية والفرد معا . ذلك الفرد الذي تقوم منه المدينة ، وذلك على مبدأ واحد هو مبدأ العدل . وهو يتخيل مدينة وحيدة يحيط بها ارض متشعبة بعض الاتساع . والمدينة كالفرد يجب ان تتغذى وتدافع عن نفسها وتحكم على نفسها بنفسها . ان يجب على العقل والشجاعة ولا سيما السليقة السفلى نفسها ان تضاعف على الخير العام وافلاطون يقول بالرق وبقسم ابناء الوطن ثلاثة اقسام تقابل اقسام النفس الثلاثة : طبقة للعملة والصناع والزراع والتجار . وطبقة الجند والحراس الموكلين بالمحافظة على المدينة . وطبقة الحكام الموكلين بإدارتها . والرجال والنساء سواء في تلقي التثقيف . فهم ملزمون القيام بواجباتهم على حد سواء ويمكنهم ان يصلوا الى مناصب واحدة . واذ كان من الواجب اثناء الاثارة (الثانية) في النفس وكذلك روح الاسرة ، ذهب افلاطون الى اقامة المشاركة (١) في النساء والاولاد والاموال . فيظهر من هذه الفلكية او هذا الاجمال في القول ان « جمهورية افلاطون » سفر جمع بين الزين والشين وبين النور والبصر . لانك ترى فيما اسمى النظريات الغريبة واستغف كلارا المحطلة . وقد ضحك من هذا التعنيف الفيلسوف اليوناني ارسطو فاناس (١) استعمل المترجم . شيوعية (من ١٣١) في هذا المعنى والسلف قالوا مشاركة (المهرست لايونديم ٣٤٢) .

الشهير في كتابه «محاسن النساء» وعد كثيرا من اقواله هراء لا آراء صائبة .
 وإذا كان هناك من اعجب برأي افلاطون . فإنما اعجب بها فيه وسيع
 سائر تأليفه من الاداء الحسن . واما سائر ما نعلق به فليس من الطبقة المذكورة .
 هذين جبهة السفر في حد نفسه . واما من جهة نقلها الى لغتنا فالظاهر ان
 ذلك وقع اول مرة لاننا لم ننع على من عربها . ولان ذكرتنا منه في تأليفه
 ولهذا خدم المقطع ابننا لغتنا خدمة جليلة باهدائه لهم هذه النعمة .
 اما من جهة صحة العبارة . فكنا نتوقع ان تكون احسن مما هي عليه واول
 ما فتحنا هذه الترجمة وقع نظرنا على ص ٣ فقرأنا فيها ما نقله :
 «قال سقراط : انحدت البارحة الى بزم ابيوس صعبة غلوكون . بين اريسطلون
 لتقديم العبادة للالهة مع الرغبة في مشاهدة حفلات العيد . وكيفية اقامتها
 وقد اعتزموا على ملبسهم بالمرّة الاولى فسروني موكب مواطني الاثينيين على
 ان موكب التراكين لم يكن دونها . وبعد الانتهاء من مراسم العبادة ...
 فقلنا راجعين الى اثينا . فرأنا بوليمارخس ... فارسل غلامه يستوقفنا ويشا
 يصل هو . فامسك القلام باطراف ردائي من وراء غايتي : سيدي بوليمارخس
 يرجوكم انتظارا قليلا . فالتفت وسالته : اين هو ؟ قال : هاهو قادم ...
 فنلاحظ ان المترجم نقل Yesterday الى البارحة وهذا من كلام العوام .
 وكان الاصح ان يقول امس . اما البارحة فهي Yesternight وقوله : صعبة
 غلوكون . من كلام المولدين وقد اشار اليه الحريري في ص ٢٢٤ من طبعة دسامي
 ٨٤٩ والاحسن ان يقال مع غلوكون .
 وقال غلوكون وقد خالف المترجم مصطلح العرب في موطنين هذه الكلمة الاول
 انهم قالوا غلوطين بالقاف او غلوطن بالفاء في الاول والثاني انه جعل حرفين ممدودين
 في العلم الواحد واليونانيون والرومانيون لا يعرفون ذلك اذ يخالف مزاي لغاتهم .
 والعرب المترجمون قد ادركوا هذه الحقيقة فقام بجمعها في كلمة واحدة ودين معا .
 ولهذا قالوا غلوطن بحذف الواو الثانية قبل التثنية لان ذلك يفسد اللفظة . راجع
 كتاب الحكماء لابن الفخطي فانه قال اغلوطن او غلوطن (ص ٩ و ١٢٥) من

طبعة الأفرنج) . وهكذا يجب ان تصنف الياء من ارسطون فيقال : ارسطون كما قالوا ارسطو او ارسطوطاليس . وليس بين المربين المحدثين من يعرف هذه القاعدة اي اجتناب مدين في الكلمة الواحدة . اذ لا يكون المد الحقيقي إلا الواحدة في العربية وفي اللغات القريبة . وهومن خصائص الوقوف على قواعد التبرة واحكام النطق بها .

وقال : لتقديم العبادة الالهة . وهو نقل ضعيف يشف من ورائه اللفظ العربي والتركيب الاصمعي والاحسن ان يقال : لا كرام الالهة او لتأدية العبادة للالهة . وقال : « وقد اعتزموا على ممارستها المرة الاولى » قلنا : اذا كلف الامر المرة الاولى لم يكن محل للقول « ممارستها » بل للقيام بها اول مرة . وقال : التراكيين والسلف قالوا : الشراقيين . سبعة جزيرة العرب للهمداني ص ٤٣ (٩) بالتاء المثناة . والقف . وقال المراسم . ونحن لم نجد من جمع المرسوم على مراسيم بل على مراسيم اللهم إلا في محيط المحيط ثم ان المراسم او المراسيم لم تات بمعنى الرسوم التي هي المطلوبة هنا دون غيرها . وقال : بوليمارخس والاصوب بليمرخس ليكون مد واحد في الكلمة . وقال : يرجو كما والرجاء هنا التوقع فيكون الصواب يرجو شكما . وقال : ها هو قادم . والمعروف عند الفصحى : هاهو ذا قادم على ما صرح به النحاة والفويون .

وقال في الحاشية من غلوقن واذا مئتنس (ويجب ان تصبم الذال ولا تهمل كما فعل العرب) : غلوكوت واذا مئتنس اخوا افلاطون اولاهما (كذا) خالد الشهيرة . ولم نفهم سر تانيث اولاهما : ونظن انه اراد اولهما . وقال في الحاشية شرحا لقول افلاطون . لتقديم العبادة للالهة للمرة الاولى . انها « بنديس الهة التراكيين والاربيج انها ارطاميس » قلنا : وهكذا عربت تورات البروتستانت واليسوعيين كلمة ارطاميس والصواب حذف الالف التي قبل الميم واصوبها حرميس وهي المعبودة « الحارثة المميته » التي كانت معروفة عند الاشوريين والكلمة اليونانية منحوتة من الكلمتين الساميتين المذكورين ومن

الاشوريين اخذ عبادتها اهل آسية الصغرى فاليونانيون وهذه المعبودة تعرف عند الرومان باسم « ديانة » وصحة لفظ ديانة بنشيد الياء وزان جبانة ومعناها القاضية (في لفتا) او الحاكمة من فعل دان يدين وديانته المعبودة تعرف بهذه الصفة.

على ان جميع هذه المسموعات لا تحرم القارئ بعض فائدة هذا السفر لان المقصود من الكتاب تأدية المعنى الذي اراده المؤلف والحال ان المعنى ظاهر من تلاحم الجمل . إلا اننا كنا نود ان تكون العبارة ناصحة الدعاية خالية من الركاكة وان تكون من مؤلف اصاليب العرب ومنابعهم لان الترجمة موضوعة لهم دون غيرهم . فنشوق ان تصلح هذه الهنات في الطبعة الثانية التي تكون في القريب العاجل لاتنا نظن ان الادباء يتطلبون من جميع النياز الماطقة بالصادق في بعض فصوله من القوائد الحزينة التي لا ترى في سفر سواها .

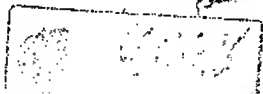
١٢٦ - التعميم لتحسين النشر (بالانكليزية)

تأليف: س. عصني وبولس بونوي

ساعد المجلس الاعلى في البلاد المتحدة قبل بضع سنوات شرعية التعميم في غايته النهي « تحسين النسل » معنا للمعـايـب المنقطة بالوراثة ، ثم جاء رأي الجمهور فاستحسن شيئا بهدشي . هذا الامر حتى عند نعمة الناس لا عقوبة ولا مضرة وقد بلغ عدد المعتمدين ستة آلاف وذلك في ديار كليفرية فقط منذ ٢ (يناير) سنة ١٩٢٩ . وولغا هذا الكتاب البالغة ص ٢٠٢ بطبع ١٦ بدكرات مزينة هذا التعميم وشخصائه ونتائجهم بغدر ما تمكننا من هذه الامور .

والقسم الاول من هذا الكتاب مرصد لاستصواب هذا التعميم بوجه مختصر والقسم الثاني منه موقوف على بعض اعتبارات ولها التعميم ويوضح المؤلفان نوع خاص ان التعميم لا يتلف عضو الجسم او غده بل يظهر ان لا اثر له في رغبة الشق (الجنس من جهة الذكورة والانوثة) ولا في بيته ولا في جسمه . وعليه اصبح هذا التاليف من اهم ما يشغل افكار العلماء في هذا العصر والوقوف على فمواه يقيد اهل الحل والمقد وكل من اودع تهذيب الناس بوجه

المعوم



١٢٧- دستور زباني كرى

جزمى به كم (في ١١٤ ص بقطع الثمن الصغير) توفيق وهبى

به غدا - دار الطباعة سنة ١٩٢٩

هذا كتاب باللغة الكردية ومعنى العنوان « كتاب اصول اللغة الكردية - الجزء الاول - تصنيف العقيد توفيق وهبى بك » آمر المدرسة العسكرية الملكية وقد وضع المؤلف اصطلاحا جديدا في الحروف العربية لتصوير الاصوات الكردية من غير ان يلجئ القارئ الى الحركات العربية . وقد بين مر هذا الاصطلاح في الصفحة الثانية من دستور و ذكر كيفية التلفظ بتلك الحروف او المصطلحات و اشار الى كل هذا بالكتابة العربية ولم يضع بازائها حروفا فرضية لن يريد ان يعرف حقيقة النطق بالمصطلح الجديد فجاء كتابه هذا بثور الفائدة و بصحب على الباحث الاهتمام الى القبط الذي صورته حضرته ما لم يتلقاه من استاذ طارق اياها كل المعرفة .

فدسى ان يضع في الجزء الثاني كيفية التلفظ بالحروف التي اصطلح عليها بحروف افرنجية لتعم فائدة الكتاب ولا تنحصر فقط في الطلبة الذين يتعلمون اللغة الكردية . والكتاب يباع في مطبعة جريدة « العالم العربي » بربيع و اربع آفات .

الاعاني

الجزء الثاني (نشة)

٣٢- وجاء قول المحيط في ص ١٩٨ هكذا « وان كانت النعمى عليهم جزوا بها » في الكلل ج ٢ ص ١٤٥ « وان كانت النعماء فيهم جزوا بها » ولم ينهوا على ذلك وكذلك في ص ١٧٨ من الاعاني هذا ولم يشير الى الاختلاف .
٣٣- واوردوا في ص ٢١٢ ونقل المبرد عن عمارة بن بلال بن جرير هو كذلك ورد الاسم في الفهرست ص ١٦٨ مع انه « عمارة بن عقيل » لا ابن بلال لان بلالا جده .

٣٤- وعلقوا في ص ٢١٧ « ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقبضين ابي نيروز و البنيغمة » وذكروا في الفهرست ص ١٩٥ « عين ابي نيروز » اما الذي

كنا قد حفظناه فان العين « عين ابي فيزر » على وزن « فيصل وصيقل » لانا
 قرأناه في الكامل ج ٣ ص ١٢١ وللتبث في الحكم راجعا معجم البلدان ج ٣
 ص ٧٥٧ طبع اوربية وهذا بعض ما الفينا فيه « عين ابي فيزر : كنية رجل
 يأتي ذكره » ونيزر بفتح النون ويا مائة من تمت وزاي مفتوحة ورا « هو
 قيل » ا

٣٥- وقالوا في ص ٢١٩ « الحفر بالضم وحرك هنا للضرورة » وذلك وهم
 منهم اشرنا اليه في مضمون الرقم ١٤ « ٧ : ٦٥٦ » .

٣٦- وجاء في ص ٢٣٠ « فجال في ظهر ناقتهم » فعلقوا به « كذا في ا
 م . س . بالجيم المعجمة : ولعل معناه انه جال وذهب على ظهر ناقتهم ليطمئن عليها
 ويستقر . وفي سائر النسخ : فقال بالهاء المهمله وام يظهر له معنى « قلنا : ليس
 كونه « جال » بمقبول لانه لم يركب ناقتهم قبل هذا الجولان ولان السياقة
 تستوجب الركوب بمقتضى الحال . فاصل العبارة « فجال في ظهر ناقتهم » وركبت
 ناقتي « اما ان « حال » لم يظهر له معنى فهو تقييد في التبث لان في القاموس
 « واحال : اسلم وفي ظهر دابته وثب واستولى كمال » ا « قاله صواب
 ما ورد في القاموس وفي سائر النسخ وقال ابن ابي الحديد في شرحه « ا :
 ص ٢٦ « ما نصه » ومن رواها . احال : فهو من قولك : حال في متن فرسه
 اي وثب » .

٣٧- وقالوا في ص ٢٤٠ « ولم نوفق الى مصدر آخر » وفي ص ٣١٧
 « ولم نوفق الى تقريبه من صوابه » وفي ص ٣٢١ « لم نوفق الى تعيين ضبط
 هذا الاسم » والصواب ان يقال « لم نوفق له » اي ان تستبدل اللام ب « ال »
 ومن ذلك قوله في الكامل للمبرد « ج ١ ص ٣ » « والتوفيق لما فيه صلاح امورنا »
 وفي ص ١٨٨ منه « ويقال : اوزعك الله شكرا اي وفقك لذلك » وتمت
 لو نظرنا الى قول الحكم بن عبدك في ص ٤١٧ من هذا الجزء من الاغاني :
 فاعفيتني لما رأيت زمانتي ووفقت مني للقضاء المسدد

ومن اقوال المولدين قول ابن ابي الحديد في شرحه « ٣ : ٢٤٢ » لتفسير
 قول للامام علي « وتبتهلوا اليه ان يعينكم عليها ويوفقكم لها » فنصوبنا جمع عليه

راجع لغة العرب (٢٩٧ : ٥)

٢٨- وجاء في ص ٢٤٤ فما لبث ان انطلق وذهب ما كان به « فلقوا به » اي مشى بطنه . وام تجسد في حكتيب اللغة إلا استطلق بطنه واطلقه النواء قلنا : ليس في الحديث ما يدل على ان المطلق هو بطنه والتحقيق ان « انطلق » و « ذهب » قد تنازعا الفاعل « ما » الموصولة فعمل التنازع . واخيف الى ذلك ان ما في بطنه قد خرج لدلالة قول المؤلف قبل هذا « فأتاه بشراب ... ثم سقاء اياه فقيأ » على ذلك فالتقيأ اذن سابقة لاطلاق المرض .

٢٩- ونسروا في ص ٢٦٣ قول ابن ميادة « اعزني مباد لقواني » بقولهم « اعزني : اشتدي يقال : اعززم الشيء اذا اشتد وصاح به وهو تفسير معرزم الأبر ترى الاخفش على قدمه وبسطه علمه قبل في الكناز ج ١ ص ٢٤ « اصل لاهرزم : التجمع والتفصيص » يقول : اشتدي ونهني « افترى معاصره اكثر احتياجا من معاصرينا الى هذا الايضاح »

٤٠- وقالوا في ٢٩٥ « وام تجسد في كتب اللغة التي بين ايدينا » اقص « متعبدا » قلنا : ان كثيرا من اللغويين لا يذكرون المتعدي للتاني اللازم لكونه قياسيا . وقد قال « محمد بن ابي بكر الرازي » في مقدمة مختار الصحاح « وكذا ايضا لم يذكر الفعل المتعدي بالهمزة والتضعيف بعد ذكر لازمه لان لازمته حرف فقد عرف تعديه بالهمزة والتضعيف من قاعدة العربية . ثم اشار الى ما في مادة الباء من مختار الصحاح ونحوه « وكل فعل لا يتعدى فلك ان تعديه بالياء والهمزة والتشديد » ا « اوردت ذلك فضلا من ان « قص » ورد متعبدا بحرف الجر « عن » كما في قول علي طيم السلام لمعاوية بن ابي سفيان « فاقص من هذا الامر وخذ أهمية الحساب » (١) .

٤١- وقالوا في ص ٢٦٧ « راجع الحاشية رقم ١ صفحة ١٥٣ جزء اول » فاستملوا الصحيفة بمعنى الصفحة وتكرروا الجزء الاول وهو مرقمة والاولى تعريفا :

٤٢- وجاء في ص ٢٧١ لابين ميادة :

(١) شرح النجح الحديدي « ٣ : ٤٠٩ » .

فيهر القومي اذ يسمون مهجتي بناية يهرا لهم بعدها يهرا
غير ان المبرد قال في كالمه « كما قال ابن مفرغ » :

تفادق قومي اذ يسمون مهجتي بناية يهرا لهم بعدها (١) يهرا
وفي امالي السيد المرتضى ٢ : ٢١ :

لما انة قومي اذ يسمون مهجتي بناية يهرا لهم بعدها يهرا
وابن مفرغ هو « يزيد الحميري » فاشتقت الروايتان .

٢٣- كثيرا ما فسروا كلمة بئنها في مواضع متقاربة من دون داع ولا فائدة
ولم تذكر إلا اختلاف التفسير ففي ص ٢٧٨ قالوا « أليس : القبح الضخم يروي
الثلاثة والأربعة والمدلا وفي الحديث انه « كلني يقتل في عس حزر ثمانية اوطال او
نسة » وقالوا بعد مضي سبعة ايام اي في ص ٢٧٩ « أليس : القبح الضخم »
فقط فتأمل هذا التباين الغريب والتفسير المكرر المملول .

٢٤- ورووا في ص ٢٨٤ قول الشاعر :

رمثي وستر الله بيني وبينها عشية احجار الكناس رميم

وحاشي لله ان يكون سرا بينهما وانما هو « ستر الله » وهذه رواية المبرد
في كلامه ج ١ ص ٢٣ :

رمثي وستر الله بيني وبينها عشية آرام الكناس رميم

وقال الشارح ابو الحسن الاخفش « اتشدنا ابو العباس احمد بن يحيى اليتيم
من عبدالله بن شبيب وروي « عشية احجار الكناس رميم » حتى انه قال « قبل
في ستر الله : الاسلام وقيل : انه الشيب ، وقيل : انه ما حرم الله عليهما » :

٢٥- وقالوا في ص ٢٩٠ « الشول : التوق ... واحداثها شائلة وهو جمع على
غير قياس » قلنا انه على قياس وقد ذكرت قياسته كثيرا وروده منه « سائق
وسوق وما عز ومعر وشارخ وشرخ وقائل وقيل ورائع وبيع وسائر وسفر
وتاجر وتعر وحاج وحج وناصر ونصر وصاحب وصحب وراكب وركب
وشاهد وشهد وشارب وشراب وزائر وزور وضائن وضائن وطائر وطير ووافد
ووفد وناقر ونقر ونائب ونوب وعائد وعود وراجل ورجل وسامر وسمر
(١) وقد استدلوا بهذه الرواية من اللسان في الاستدراك الذي في آخر الجزء هذا .

وكاظم وكظم « وما لا يستقصى »

٢٦- وقالوا في ص ٣٠٠ « ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا ان « ساهمه » يمدى لعمولين « قلنا : ان تمد به الى مفعولين مقيس لانه لا يقتصر على واحد فهو مثل « راسمه الكلام وغداة القتال ونازعه المثل وقاسمه الغنيمتوراهمه الضال وقاسمه المداوة » ولذلك قل احد الشعراء :

ساهمت عيشك مر عيشك قاعدا أفلا فليت بين ناحية الفلا ؟

٢٧- وقالوا في ص ٣٠٨ « يراد ان « ساهمه » بحجر « والصواب تهديته الى

الثاني بنفسه ، فل يه بخنار الصالح « والقسم حجرا » وقال الشاعر :

لو كل كلب غوى القمه سحره لاصبح الصخر مثقال بدينا

٢٨- وفي ص ٣١٢ « واثبت سنة ١٦٤ هجرية « بالنسبة والصواب « الهجرية »

لتكون صفة المعرفة فتكون اضافة « حقة » مفيدة فضلا عن ان هذا التاويخ

معرفته لا تكرة لان مرورا « جعلت عليا بالتعليق »

٢٩- وجاء في ص ٣١٧ :

يظل سحيق المسك ينظر حولها اذا الماشطات احتفنه بمداري

فعلوا عليه : « كذا في اغلب النسخ ولم تجد لها معنى مناسباً وبه »

« احتفنه » وهو تحريف قطنا ولم نوفق الى (كذا) تقريبه من «وابه » ونحن

لا نستحب لهم هذا الاستسلام السريع لانه من « احتفنه » جنفت احدى القارين

فصار « احتفنه » كما حذفوا حرفا من « ظلت » فصارت « ظلت » .

٣٠- وجاء في ص ٣١٨ و ٣١٩ « فاذا شفها ذاك ليس يوارى منها شيئا

وقد نبا عن تركيبها ما وقع عليه من التوب « فمأقوا به » « في ب س كلمة شيء »

وهي زيادة لم يظهر لها معنى « قلنا : ان هذه العبارة مضطربة وحذفهم « شيئا »

قد اهو جها لان قوله « قد نبا عن تركيبها ما وقع عليه من التوب » يوهم ان

النبو عارض لا لازم والعارض لا يتمكن منه إلا في هذا العصر فاصل العبارة :

« فاذا شفها ذلك ليس يوارى منها شيئا وقد نبا عن تركيبها ما وقع عليه من

التوب شيء » وقد بانت الاستقامة وزال الاشكال .

٣١- وجاء في ص ٣٢٣ « وارتسن حين اردن ان يرمتني » وفي الكامل

ج ١ ص ٣٥ « ريشن » .

٥٢- وورد في ص ٢٣١ « والله لو حكمت سمعت بيكر بن وائل قط او مرثم لمحكك » فاعتوا به . كذا في جميع الاصول والمعروف ان قط تخضع بالتضي (١) وقد جاءت بعد المثبت في مواضع ... « قلنا : انها جاءت هنا بعد التضي المنوي لان « لو » الشرط الماضي والشرط هذا في الجوابه في المعنى وانها لتاتي بعد الاستفهام اولم يروا الى ص ٢٨٠ من هذا الجزء وفيها « هل رأيت مثل ذلك الانسان قط » وفي الكامل ج ٢ ص ٨١ لاحد الرجاز :

حتى اذا كاد الظلام يختلط جاؤوا بمنق هل رأيت الذئب قط

وفي ص ١٦٠ منه « فقلت لصاحبي رأيت اشجع من هذا قط » فالذي اشاروا اليه ليس بمعيت في الشيء بل انما لا تنكر استعمال قط بعد الانبات كما فطنا . وفي امالي المرتضى ج ١ ص ١١١ « فقال : اوليت قط ؟ قال نعم » وفي ٢١١ منه قال الحجاج « هل هميت بي قط » قال نعم .

٥٣- وقالوا في ص ٢٩٥ « يضررونها شهور القيط » والراجح هنا استعمال جمع القطة « اشهر » لان اشهر القيط لا يتجاوز ذلك .

٥٤- وفي ص ٣٩٩ « وقال له : سر بها الى فلان العطار يملؤها » والصواب « يملأها » بالجزم لان جواب الطالب الامر .

٥٥- وفي ص ٤١٣ للمكهم بن عبد « شتيم احصل الانياب ورد » وفي الكامل ج ٢ ص ١٦ شتيم شبابك الانياب ورد .

٥٦- وورد في ص ٤٢٤ قول ابن عبد ايضا :

لا تدن فاك الى الامير ونعم حتى يداوي نسي لك اهون

فصلوا على اهون : ولم نجد له في كتب اللغة التي بايدينا معنى سوى انه اسم رجل سمع انه اسم تفضيل من « هان » والتقدير « ذلك اهون لك » او « هو اهون لك » والاصل « عدم الاذناء اهون لك » وهو على غرار قوله تعالى « اعنلوا هو اقرب للتقوى » . المائدة ٨ اي العدل .

(١) وقد استعملها المصحفون لغير الماضي قوله في ص ٤٤٦ « ١٢ » كان تياها فلا بني طلب قط » ولا تنكر الجواز .

٥٧- وفي ص ٤٤٤ من ١٣ قالوا « واعطها ما » وفي ص ٤٧٠ من ١٦ :
 « واعطها لابن ابي عتيق » ولربما سمع هذا في الشعر اضطرابا على حين ان
 « اعطى » يتعدى الى مفعولين بنفسه وهذه اللام قياسية ومثولها هنا عند المبرد
 وسماعي عند ابن عقيل ومن اخذ منهم حكمه إلا أنهم خصوها بالتعدي الى واحد
 اما المتعدى الى اثنين فنقل فيه السيوطي عن شرح الكافية ما نصه « ولا يقبل
 ذلك في نقل متعد الى اثنين لعدم امكان زيادتهما فيها لانه لم يعد ولا في استعمالهما
 لعدم المرجع » الا فتأمل . هذا موقفا . سدا الله آراء المخلصين وانا اول
 مهروضي الخطأ .
 مصطفى جواد



٤٣ [وورد في ص ١٠١] « كما لاني في الخي فرط من بعد » والصواب
 « بن بعد » .

٤٤ [وقال في ص ١٠٠] « القينة : الجارية المنقبة » مفسرا قول طرفه بن
 العبد « ندماي بيض كلثوم وقتة ... » وليس لاشتراط القضاء في القينة معنى .
 قال ابو زيد القرشي في جبهة اشعار العرب ص ١٨١ بعد هذا البيت « والقينة :
 الجارية » .

٤٥ [وقال في ص ١٠٤ عن « مر بن كلثوم » وقاد الجيوش برقل بها اوقل
 الجميل المصاحب طليم البيض واللب اليماني ويدهم السيوف كأنها المخارق
 بأيدي اللاعين » وهذه الطريقة تسمى « السلمية » اليهودية في الادب الاتري
 القاضل فالعبارة الاولى مسلوخة من قول المترجم له :

طينا البيض واللب اليماني واسياق يمين ويمينينا
 والاخرى مأخوذة من قوله :

كأن سيوفنا فينا وفيهم مخارق بأيدي لاجينا
 ومدح الانسان نفسه لا يستحسن اتخاذ تاريخا لان الافتراء مكمل له .

٤٦ [وقال في ص ١٦ * ولعل للزعامة وقيادة الجيوش اثرا في اشغالهم
التقلب . * والاشغال غير فصيح وقد قال الجوهري في مختار الصحاح « وشغله
من باب قطع فهو شافل ولا تقل اشغله لانها افة ردية . » ٧١ وقال القوي في
مبداها المثير * شغله الامر شغلا ... » ثم قال * « مطاوع لعل هجر استعماله
في فصيح الكلام والاصل اشغاته بالالف » ويترع علينا ان لا يعرف الاثري
إلا لغة الردية والهجورة في فصيح الكلام فالصواب * في شغله من التغلب *
وبالفضل الثلاثي جاء القرآن الكريم

١٧ [وورد في ص ١١٠ * وقد علم الفاضل ... بأننا المطعمون ...
فطلق به * بأننا . الباء فيه زائدة وليست بالتمدية لان (علم) يمدى بنفسه *
وهذا وهم منه فانه يمدى بنفسه طورا وبالباء طورا على غرار * بالي الشيء . وبالي
به * وكيف أفرم الاثري بهذه الزيادة . فقال في ص ٢٢٥ * وبقال ذلك للامام
بالشي . المتقن له * وفي ص ٢٩٣ * واودعها علمه بغيرها * ؟ ولعله معذور لان
بعضهم قال ذلك عن « علم » فقالنا

٤٨ [وقال في ص ١١٥ * واستأذن بالدخول * والصواب * في الدخول *
ويعرف هذا الماطلح على خفايا العربية لا الطافي على بماليها وماذا يقول الاثري في
قول قاتل في الاغاني ج ٢ ص ١٠٤ * فاستأذن كسرى في اللام بالحيرة * أيجوز
ان ان يقول * باللام بالحيرة * ؟ ومن ذلك قول عثمان بن عفان (رض) في
الشرح الحديدي ١ ٦٦ * بشي استأذن قرشا في دخوله الى مكة * وقول علي
ابن ابي طالب (ع) في ص ١٠٢ منه * ثم استأذنا في العمرة فاعطتهما .. ومن
يستردنا فليرجع الاغاني (ج ١ ص ٢٠٧ و ج ٢ ص ٣٨٨ و ج ٣ ص ٢٩٥)
وجبهة الاشكال للمسكري ص ١٩٢

٤٩ [وعد في ص ١٢٢ من الجاهليات التي امانها الاسلام * المكس * ثم
علق به * وقد بحث هذه الكلمة اليوم لرجوع الحالة الى ما كانت عليه في العهد
الجاهلي * قلنا ان قول الاثري لادب بين القارئين ان المكس لم يستعمل في
دول الاسلام فقد جبل هذا الوقت وقت بحث المكس ونشره * وهذا قول من
لا يتحقق ان فقد اخذ المكس في خلافة كثير من العباسيين ولذلك تجد * ابن

الطعنى » يقول عن المستبد باقه ما نصه « كان المستبد شهما عارفا بالامور ،
 لا ولي للخلافة ازال للكوس والمظالم ... » فمبدي حياء عن تاريخ البلاد .
 ٥٠ [وقال في ص ١٢٨ عن الحديث النبوي الشريف « هو محبوب العقل الملمهم
 وذوب القلب المتناع » وقال في ص ٢١٩ عن شعر الحنساء « فشرها ذوب القلب
 المتناع » نساوى بين شعر الحنساء والحديث النبوي وتلك فمة شعراء متكررة وقال
 في ص ٢١٧ من شعرها « شعرا كأنها ذوب الروح » فرفعه على الحديث لانه
 ذوب الروح اشد من ذوب القلب المتناع فصحي صمام ما ائتمنح هذا الكلام !!!
 كما قال الكرام .

٥١ [وقال في ص ١٣٦ « اودعت عند ابي بكر » والفصح « اودع ابو
 بكر ايلها » .

٥٢ [وقال في ص ١٣٩ « اعطيتهم حقه من التأمل في وجوهه والصواب
 » من تأمل وجوهه » او « من التأمل لوجوهه » لان التأمل متعدد بنفسه .

٥٣ [وقال في ص ١٤٩ « أنقص » مفسرا له « أغاض » والفصح « نقص »
 الثلاثي .

٥٤ [وقال فيها « حجارة سوداء » وفي ص ١٥٨ « الفتن العمياء » وفي ص
 ١٧٠ « الحجارة البيضاء » والصواب (سود وعمي وبيض) بجمع الصفات
 فلا تجوز هنا معاملة جمع غير العاقل معاملة المفرد المؤنث لانها غالبة لاصلوب
 العرب في هذا الامر .

٥٥ [وقال في ص ١٥٤ (عهد بالخلافة اليه علما منه بكفائته) وفي ص
 ١٥٧ (لكن غاب عليه بنو ابيه فولاهم وارهم لاعتقاده بكفائتهم) وكرر
 الكفاية في ص ١٦٤ اما تلبية (عهد) فالفصيحة بنفسه على حسب قوله
 تعالى في سورة الاعراف : (قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك)
 اي بماعده واما الاعتقاد فيجب ان يعنى بنفسه والصواب ان يقول الاثري العالم
 المحقق (!) لاعتقاده لكذا ...) واما الكفاية فالمشهور استعمالها للمعاملة والمعادلة
 في الزواج والدماء والبراز والمفاخرة وغيرهن وقد منع الشيخ ابراهيم البازجي
 ان تستعمل كاستعمال الاثري لها واقتداء في ذلك اسمع خليل داغر في تذكرتها

إلا أننا حترنا بـه الاقناني ما يميز هذا الاستعمال ففي ج ١ ص ١٤٧ قول عروة ابن الزبير لعمر بن ابي ربيعة « يا ابا الخطاب ، اواسنا اكفاء كراما لمحدثك ومسايرتك ؟ » فان هذا دليل قاطع وحسب وقد نجينا به الاثري بـه حين انه لم يؤلفه في أضغاث أحلامه .

٥٦ [وقال عروة ص ١٥٩ « بشرح عبد الحميد بن ابي الحديد المتوفى سنة ٦٥٥ هـ والصواب » سنة ٦٥٦ هـ لانه ولي الامر في خزان كتب بغداد بعد دخول هولاءكو (١) اياها وقد دخلها هذا » سنة ٦٥٦ هـ » .

٥٧ [وذكر فيها ان مدة خلافة علي عليه السلام « اربع سنين وتسعة اشهر » وابن ابي الحديد قل في آخر شرحه النهج (قسم تصنيفه في مدة قبرها : اربع سنين وثمانية اشهر ... وهو مقدار مدة خلافة امير المؤمنين عليه السلام) فتقابل هنا تقمة ومن لا مستند له في كتابه اي الاثري صاحب التاريخ المرسى .

٥٨ [وعند في هذا الحقيقة عيوب نهج البلاغة لاثبات الشك فيه على حسب الطريقة التحصية « اطعن في تاريخ ما لا يوافق مسلم » فقال « كبعض المطاعن والمفاسد التي كان ينكرها على اصحابه ... » قلنا : ان هذه المطاعن تدور على امر الخلافة .. والاثري هو الذي قال في ص ١٥٨ « كلف علي يرى انه احق بخلافته اي خلافة النبي (ص) ولا شك في ان صاحب الحق يناع عن حقه فعلام هذا الاستغراب ؟ وقد تضمنت قولك بقولك .

وقال مستبدا « وكالخطبة التي ينشر بها عما يكون من امر التار والخطبة التي يوزع بها الى الجياع » قلنا : ان كل من نقل عنه ذلك اشار الى انه تلقاه من ابن عمه رسول الله (ص) فطعن الاثري في ما نقل عن علي « ع » هو طعن في ما نقل عن الرسول « ص » واقبح من هذا ان هذا الاديب الطاعن نقل لعلي « ع » بـه ص ١٦٠ خطبة اختارها وصدق بما اشتملت عليه . منها « والذي بعث بالحق لببلى بليلة ولتربطن غريلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلامكم واعلام اسفلكم ولتسبقن سابقون كانوا قسروا واولية صرنا سابقون كما سبقوا وانه ما كذبت وشمة ولا كذبت كذبة . ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم » الا

فهذه كلها امور تاريخية افر فيها بانه ضياء لا متبى. وغير لا كلهن وان الرسول
 « ص » قد نبأه بذلك المقام . فما هذا التخليط الذي هو نقل ونقص : اما خبر
 الحجاج فقد تطرق اليه ابن ابي الحديد ففي شرحه « ٤٠١ . ٤ » نقل عن كتاب
 الاستيعاب لابي عمرو بن عبد البر بقوله « قال ابو عمرو : قال يعلى بن عرملة
 دخلت مكة بعد ما قتل عبيد الله بن الزبير بثلاثة ايام فاذا هو مصلوب فبجأت اليه
 اسما . وكانت امرأه عجوزا طويلة مكفوفة البصر فقالت للحجاج : اما ان لهذا
 الراكب ان ينزل ؟ فقال لها : المناق . قالت والله ما كل منافقا ولكنك كان
 صولما قواما برا . قال انصرفي فانك مجهوز قد خرفت . قالت لا والله ما خرفت واني
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول « يخرج من ثقيف كذاب ومبير .
 اما الكذاب فقد رأيتاه . تعني المختار . واما المبير فانت » الا فلما فاذا كان النساء
 يعترن باخبار الحجاج عن الرسول « ص » فلماذا استبعد الاثري لاخبار من
 رجل هو اول بالاخبار عنه ؟ واعظم استحيابا للتصديق ؟

٥٩ [ونقل المبرور في كتابه « ص » عن ابي ابي الخوارج « وقيل
 له : انهم يريدون الجسر . فقال : لن يلتوا النطفة . ويمل الناس يقولون له
 في ذلك حتى صكادوا يشكون ثم قالوا قد رجعوا يا امير المؤمنين فقال :
 والله ما كتبت ولا كتبت » ولئن اراد الاثري ان يعارضه بالقول لقد ارادوا طعنه
 بالرمح لاخباره بما نقل عن الرسول عن الله . فقد نقل ابن ابي الحديد في
 شرحه عن المدائني في كتاب الخوارج مثل هذا الخبر وفيه « فيقول شاب من
 الناس : والله لا كونت قريبا منه فان كنوا عبروا النهر لاجل
 ستان هذا الرمح في صنبه . ايدعي علم الغيب ؟ فلما انتهى علي عليه السلام الى
 النهر وجد القوم قد كسروا جفون سيوفهم وعرقوا خيلهم وجشوا على ركبهم
 وحكموا تحكيمه واحدة صوت عظيم لما زجل فنزل ذلك الشاب فقال : يا امير
 المؤمنين اني شككت فيك آتفا (١) ١٠٠ » ولا يضرب عن ياك الاثري ان امثال
 هذه الامور حدثت بعض الكثرة الفجرة على اعتقاد حلول الله فيه واتخاذها
 من دون الله والعبادة هو الله تعالى .

٦٠ [وقال في ص ١٦٣ « وهو احد دهات العرب للاربية المشاهير : معاوية ابن ابي سفيان وعمر بن العاص والمغيرة بن شعبة » فقول له : ابن الرابع بعد قولك « الاربية » ؟ فالصواب « هو رابع دهات العرب الثلاثة المشاهير » .
٦١ [وقال في ص ١٦٨ « ومن اجل ماثر الحجاج حمل نصر بن عاصم على وضع النقط والشكل المصحف » ثم قال في ص ٢٩٨ « وضع ابو الاسود الدؤلي المتوفى سنة ٩٦ في ايام معاوية بن ابي سفيان نقط الشكل في المصاحف » فقد تنازع الخبران وتناطعا فما يتبع الدامس ؟

٦٢ [وقال في ص ١٦٩ نفسرا (قدلفها الليل بسواق حطلم) ما نصه (الحطلم : الذي يحطلم كل ما مر به) . واما تعلم التماس بين السيادة والحطلم الحقيقي : اترى هذا السائق يحطلم من امر به من الناس والحيوان والاشجار والحجارة فالصواب ما قال المبرد في الكامل ص ٢٧٦ ونصه « فهو الذي لا يبغي من السير شيئا » .

٦٣ اما الاغلاط الطلمية مثل « اذلا شؤنها » في ص ١٧٤ و « مقاطعها الساحرة » في ص ١٩٠ و « يتقاذفون » و « في موضوعه » في ص ١٨٩ فكثيرة عام ضررها . والاصل « إدارة » و « مقاطعها » و « يتقاذفون » و « في موضوعه » وفي هذه الصفحة « كما تقدم ملك بيانه » فلعلم يريد « تقدم بيانه لك » وفي ص ١٩٢ « اشبا » و « ما زرت ابي ل خبيب طائعا » والاصل « اشبا » و « آل ابي خبيب » وفي ص ١٩٩ « منسأدا » والاصل مستأدا .

٦٤ [وقال في ص ١٩١ « ولعل اسبقهم الى ذلك هو ابو الهندي من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية » والطالب لم يعرف « ما مخضرم الدولتين » لان الاثري لما قسم الشعراء في ص ٣ قال « ومخضرمون : وهم الذين اشتهروا بقول الشعر جاهلية واملا كعسان بن ثابت » فكان عليه ان يقول (مخضرمو الجاهلية والاسلام) حتى يتبينوا على ان المخضمة عامة ويتخصصها ما تضاف اليه .
٦٥ [وقال في ص ١٩٢ « وذلك بعد ان ضرب الحجاج عنق عمير بن ضابى »

البرجي بسبعة تأخره من الاتحاق بجند المهلب . . .) ونحن لا نقضى على التاريخ الاسلامي إلا من الاتري ومن وافقه الاتري . فان الحجاج قتل عميرا لانه من

حزب اعداء عثمان ، وقد روى المبرد في اخبار الحجاج من كملته ج ١ : ٢٧٤ (ثم نزل فوضع الناس اعطياتهم فجعلوا يأخذون حتى اثناء شيخ يرش كبرا . فقال : ايها الامير اني من الضعف على ما ترى ولي ابن هو اقوى على الاسفار مني فقبضها بدلا مني . فقال الحجاج : فعمل ايها الشيخ . فاما ولي قتل له قاتل : انقري من هذا ايها الامير ؟ قال : لا . قتل هذا عمير بن ضابى : البرجمي الذي يقول ابوه : همت ولم اعمل وكنت وليستي تركت على عثمان تبكي حلاله

ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتولا فوطى . بطنه فكسر ضلعين من اضلاعه) فقال ردوه فلما رد قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بشت الى امير المؤمنين عثمان بدلا يوم الدار ؟ انت في قتلك ايها الشيخ اصلاحا للمسلمين . يا حارسي اضربن عنقه) فبعد تقبل الحجاج منه البذل وتعرض تلك الولىبة على قتله لا يقال (قتله بعبدة التأخر) (ألا اذا استعملت العبادة على حسب اصطلاح عوام المراق فهم يريدون بها) العبادة الباطلة)

٦٦- وورد في ص ٢ قول حميد بن ثور

فلم ار مثلي شاقه صوت مثله ولا عربيا شافه صوت اعجمي
فقل عود بهجة الاديب (يقول لم انهم ما قالت ولكنني استحسنيت صوتها واستحسنيتها فحسنت له) وقال المبرد في كملته (٢ : ٦٥) . يقول : لم انهم ما قالت ولكنني استحسنيت صوتها واستعذقتها فحسنت له) ولو ترك الاثري التفسير لصاحبه لابس جلالا على فتاياه فصاحته ولو فسره باصبع من هذا لقلنا : اديب تغني . ألا ترى المبرد يقول في الكامل (١ : ٢٢) وليس لقمم العهد يفضل القاتل ولا لحدان عهد يهضم المصيب ولكن يهمل كل ما يستحق)

٦٧- وورد في ص ٢٠٧ قول مالك بن الريب المازني لما مرض في غربته :

غدا غدا غدا ياليف نفسي على غدا اذا االجوا عني واصبحت ناويا

فسر الاثري الاديب (ناويا) بد (مقيدا) مع ان الشاعر يريد (ميتا) لانه كان مريضا ويؤيد هذا قوله بعد ذلك :

واصبح مالي من طريف وتالد انيري وكان المال بالامس ماليا

مصطفي جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois .

٢- قدوم سمو الامير عبد الله
وصل سمو الامير عبد الله الى قصر
الحسارثية وهو قصر اجيسته ملكنا
المحبوب فيصل الاول في الساعة الرابعة
بغداد ظهر الاحد ٢٠ ث ١ (اكتوبر)
فاطلقت المدافع اكراما لسموه وكان
الاحتفال به عند دخوله العاصمة بالغنا
اقصا . وهذا دليل جلي على ما تكنه
صدور العراقيين من الاعتبار العظيم
للالسرة الهاشمية الجليلة الشريفة .

٣- التعمد البريطاني
السامي الجديد للعراق
تمين فحة امته السر فرنسيس هنري
همفريز معتمدا مساميا للعراق بخلفه
للمرحوم السر جلبرت كلايتون .
يناهز فحامة السر همفريز الخمسين سنة
وتلقى علومه في جامعة اكسفورد ثم
التحق بالجيش وصار ضابطا سنة ١٩٠٠
وخدم في جنوبي افريقية ثلاث سنوات
ومال الى المسلك السياسي الاداري في
حكومة الهند فخدم في حدود الهند
الشمالية الغربية سنة ١٩١٨ فعين ضابطا

١- بين ملك العراق وملك مصر
ارسل حضرة صاحب الجلالة الملك
فيصل المعظم في يوم عيد جالوس حضرة
صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر
على الاراضي المصرية بالبرقية الاتية
مهنثاها جلالتهم وهي هذه بعروفتها
صاحب الجلالة الملك

القاهرة
بمناسبة عيد جالوس جلالتكم الميمون
ارجو ان تثقوا تهانتي الغالية مع اخلاص
تمنياتي لدوام رفاه وتعالى الامة المصرية
تحت رعاية جلالتكم السميدة .

فيصل
فانجاب عليها حضرة صاحب الجلالة
الملك فؤاد بالبرقية الاتية :

صاحب الجلالة الملك فيصل
بغداد

اشكر جلالتكم ما حوته برقيتكم
الرفيعة من جيل التهاني وسعيد التمنيات
الامني ولشخصي واعرب لجلالتكم عما
ارجو قليلا من الهناء لكم ومن لاقبال
واليمن للعراق . فؤاد

وقدور في ١٩١٦ (أكتوبر) وكانت ولادته في بغداد في نحو سنة ١٨٥٤ وبقي مثالا للسعي والاجتهاد الى آخر يوم من حياته. فقد ألف عدة تأليف طبع منها خمسة عشر وبقي منها مخطوطا نحو عشرة.

٦- ابراهيم بن الجبر الصبي
عن الميمنة

جلت برقية من المفوضية الانكليزية في طهران بتاريخ ١٢٠١٦ (أكتوبر) فعقدت الحكومة الاجرائية ازالته الجبر الصحي عن التساميين من العراق لثبوت اضطلال البهضة من هذا الديار.

٧- اجود البريد على الرزم الداخلية
ان الاجرة التي تستوفها دائرة البريد المراقبة عن الرزمة التي لا يتجاوز وزنها ٢٥٠ غراما خمس آئات ومن الرزمة التي يتجاوز وزنها ٢٥٠ غراما ولا يتجاوز ١٠٠٠ غرام ١٢ آئة والرزمة التي يتجاوز وزنها ١٠٠٠ غرام ولا يتجاوز ٢٠٠٠ غرام رمية واثين والرزمة التي يتجاوز وزنها ٢٠٠٠ غرام ولا يتجاوز ٣٠٠٠ غرام رمية وثمان آئات.

وتتقاضى دائرة البريد اجرة من كل ١٠٠٠ غرام اضافتها وكسورها الى حد ١٠٠٠٠ غرام ثمان آئات وذلك

بصورة وقتية في قوات الطيران الملكية ثم ذهب الى اوربة ليأخذ قسطه من الخدمة العسكرية في الحرب الكونية. وبعد عقد الهدنة عاد الى فرنسا فمقرير الى الهند وفي سنة ١٩٢١ عين نائبا لكتوم الامور الخارجية لحكومة الهند وبعد سنة نقل الى الوزارة الخارجية البريطانية لما اكتسب من الخبرة والمكانة. وعين لوظيفة ممثل اول فوق العادة في بلاط ملك افغانستان وفي اثناء وجوده في كابل قام السيد فرنسيس بمهمة السامية الدقيقة موقعا نوفا على ارضه وفي في وظيفته الى ان خرج المفروض البريطاني بعد تنازل الملك امان الله عن مرض افغان في اواخر السنة الحالية.

٤ - ادخال اللغة الفرنسية
في الثانوية المركزية

ادخلت وزارة المعارف العراقية درس اللغة الفرنسية في الثانوية المركزية ليتمكن المتعلمون الذين يتنون دروسهم هناك من اتمام ما بقي منها في جامعت مصر التي تشترط على الدخلاء فيها معرفة اللغة الفرنسية.

٥ - الدكتور سليمان غزالة

توفي الدكتور سليمان غزالة بشيخوخة

واحدة بالحمى النفاسية ومثلها بالكرز و٩
بالحميراء وواحدة بذات المخ الليثاريك
(كذا) و١٠ بالجذام و٢٦ بالسل الرئوي .
وبلغ عدد الوفيات في المدة المذكورة
ثلاثة فقط منها واحدة بالسعال الديكي
وواحدة بالحمى النفاسية وواحدة بالكرز .
٩- أثناء البادية
(بحرفها عن جريدة الاوقات البغدادية)
قالت الاوقات المراقبة ما هذا تصه :
كثير التناقص في الاخبار الواردة من
البادية الايام الاخيرة عن فيصل الدويش
واغارته على العوازم ونتائج تلك الغارة
بصورة غريبة جعلتنا في حالة يصعب
مها تعيها والوقوف منها على حقيقة
الواقع . اذ ينبغي تؤكد بعض المصادر
بأخروج فيصل الدويش لغزو واشتباكه
في معركة مع العوازم تحت قيادة ابن
عم جلالة الملك ابن السعيد اذ بالانباء
الواردة من الكويت تنفيها نصفاً باننا ونقول
ان هناك مقاضات دائمة بين الدويش
وعشيرة العوازم لغرض النزاع .
ومن احدث الانباء التي تنفيها عن
المركة المذكورة الخبر الاتي نشره
كما اتصل بنا بدون ان نخرم في صحته
بالرغم عن ان الراوي ثقة في شؤون
الجزيرة :

نخرج فيصل الدويش على رأس قوة

كله منذ ١٥ ت ١ اي اكتوبر .
٨- الامراض السارية في العراق
اصدرت مديرية الصحة العامة
تقريرها الاسبوعي عن الامراض المعدية
في العراق خلال المدة المنتهية في اليوم
٥ من اكتوبر وفيه ان عدد الاصابات
بلغ خلال المدة المذكورة ١٢٢٢ إصابة
بامراض مختلفة منها ٤١ اصابة بالسل
الرئوي و٣ بالجذام و٤ بالحميراء و٢٢
بالجذري وواحدة بالحنق و٤ بالحصبة
و١٢ بالسعال الديكي و٢٠ بالكاف و١٨
بالحمى التيفوئيدية و٤ بالارزي (كذا)
و٢ بالكرز وواحدة بالبثرة الحية .
وبلغ عدد الوفيات خلال المدة نفسها
١٤ وفاة منها ٥ بالسل الرئوي وواحدة
بالجذري و٤ بالحصبة وواحدة بالسعال
الديكي و٢ بالحمى التيفوئيدية وواحدة
بالباري (كذا) علماً المجاورة للمحرقة او
الباري تيفوئيدية .

واذاقت في الـ ١٢ من ت ١ سنة
١٩٢٩ ان عدد الاصابات التي حدثت في
هذه المدة بمختلف الامراض المذكورة
قبلت ١٠٠ اصابة وهي على الوجه الاتي :
اصابة واحدة بالطاعون ومثلها بالحنق
واصابان بالحصبة و٢٤ بالسعال الديكي
و١٩ بالكاف و١١ بالتيفوئيدية واصابة



تفقت القوات وتزلت في محل يسمى
(ركية) فادرك العوازم الخطر المحقق
بهم اذ هم لم يتمسكوا الصلح ما جلا عند
ذلك ارسلوا يلتمسون الصلح من الدويش
مباشرة بواسطه رسول ارسلا لمسكر
الدويش فاتهز الدويش الرسول قائلا:
(اذا هم يريدون الصلح فليأتوا على
الحسنى والامانة) اي بدون قيد ولا
شرط وعند ذلك التمس العوازم مرة
اخرى من الدويش ان يرسل لهم خيران
القوم وهم يأتون زولا عند ارادة
الدويش وبالفعل توجه القوم صباح
الجمعة الموافق ٧ جاد الاول الى مضارب
العوازم واتى معه مبارك بن مانع المعلي
رئيس العوازم وعبدالله بن فيشان من
رجالهم وعرضوا طاعتهم على الدويش
وباعوه على الكتيب والسنة وانصم
الخلاف بين العوازم والدويش بعد ان
زهقت مئات الارواح من الطرفين وفقد
العوازم نحو ١٥ الف رأس من الضأن
و ١٥٠٠٠ رأس من الابل .

وهناك اشاعة بان الدويش غادر
مسكر فعلى رأس قوة كبيرة يبعث شطر
الجنوب ولا يعرف وجهته بالذقة
والواقفون على بوطن الامور يقولون
انه ربما يريد اطراف الاحساء
والقطيف .

كبيرة من مطير والسمعان يرانقا ابن
مشهور واتباعه وهاجم عشيرة العوازم
بقيادة القائد تركي (احمد قواد جلاله
الملك عبدالعزيز السعود) على مسير
يومي من الكويت فدارت بينهم معركة
حامية اسفرت عن مقتل ولد فيصل
الدويش الثالث واسمه بلو . ومصرع
ابن مشهور فرحان (وهو احمد قواد
الدويش) وتحتيت شمل الدويش ورجاله .
ثم قالت علما ان القوة السعودية ومن
معا من عربات الجنوب والصواب
والساحية وذو غساض امام الدويش
وقواته والبريكات والبنائن والاشاعة
وقبرهم من العوازم امام السمعان ودار
رحى القتال بينهم نحو ست ساعات
تفريسا وانكسرت السرية السعودية
ومن معها . اما بقية العوازم فقد قتلوا
السمعان واضطروهم على التفرق الى
منزلهم وفي ثاني يوم المرحكة اي
الاحد الموافق ٢ جاد (كذا) انسحب
الدويش من محل المعركة وعسكر على
مشاش ابو دعار ومن هناك اخذ يث
السرائيا للتضيق على بقايا العوازم وبعد
ان قام في مسكرة يوم الاربعاء امر
قواته بالزحف مرة ثانية وقصد من
هذا الزحف هو ان يجهز على البقية
الباقية من العوازم ومن معهم وقبلا

١٠ - احتياج الوزارة السجودية

شاع في الحاضرة ان منهاج الوزارة السجودية الذي يقدم الى مجلس الامة يلخص في القيام بالشاريع الاقتصادية كمشروع خزان الحماينة واصياء موات موقوف بلا تاخير وحماية التناج العراقي وجميع مصنوعات هذه الديار وتخفيض الضرائب عنها والسعي لترويضها من جهة ووضع ضرائب باهضة على الكماليات الاخرى من جهة اخرى ، وانشاء مصارف ردا على ووطني وتقليل تظلمات الحكومة الى ادنى حد ممكن وانقاص بعض الضرائب والرسوم والاستغناء عن خدمة كثيرين من الموظفين الاغراب ممن انتهت عقودهم وادخال موظفين عراقيين في موطنهم واتخاذ الخدمة الاجبارية العسكرية وانشاء جيش وطني على هذا الاساس باقل كلفة ممكنة وانشاء الحركة العمالية والاقتصادية بمختلف السبل والوسائل المصرية .

١١ - تسريح موظفين انكليز

في هذه السنة تنتهي عقود خمسين موظفا بريطانيا يشتغلون في عدوقاثر عراقية ممن لا تريد مبددة عقودهم على خمسة اعوام . وقد كتبت صحف العراق في الشهر الماضي وفي هذا الشهر ملحة

على الحكومة بان تستغني منهم لوجود عراقيين اكفاء يقومون بمقامهم لخروجهم من مدارس عالية . وهؤلاء الموظفون البريطانيون يكلفون الخزانة العراقية ما يزيد على ستمائة الف روبية في كل سنة . وهناك جيش آخر جرار من الموظفين البريطانيين لم يمن اجل انتهاء عقودهم ولا يقل عددهم عن مائتي موظف يكلفون خزانة العراق نحو مليوني روبية في كل سنة .

١٢ - امرأة ايرانية تلد خمسة اولاد في يومين جاء في الصحف الايرانية ان اخبارا فوجان يقول ان امرأة من سكان علي اباد التي تبعد مسافة فترسين عن المدينة المذكورة ولدت في يومين اثنين وثلاث نوات

(تصويبات)

ص ٨٢٧ من ٢٣ والدعاء : اول الدعاء
— ص ٨٣٨ من ٦ الفريضي : الفريضي
— ص ٨٣٨ من ١٣ كان : كان — ص
٨٣٨ من ٢٦ مؤيدة : مؤيدة — ص ٨٤١
ص ١ نورها : نورا — ص ٨٤١ من ٦ ابرا
تفرز : ابرا منها تفرز — ص ٨٤٦ من
١٢ وارسال : وارساله — ص ٨٤٦ من
٢٥ المفقودة : المفقودة — ص ٨٤٧ من
٨ قائم : قائما — ص ٨٧٨ من ٧ الطوق :
الطاقة — ص ٨٨١ من ٦ التقوية :
التعدي — ص ٨٨٢ من ١٣ فاختلف : فاختلف

كتابنا في التاريخ